

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.B.B. LIBRARY



AMERICAN BOOK CO.
NEW YORK











CA
039
W14dA
V.7: C.C.

كتاب معجم الفنون السابع عشر

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والنقلية والعقلية والسكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد الدين خيري

(المجلد السابع)

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الازهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

(الطبعة الثانية)
29190

طبع بمطبعة نورة معارف القرن العشرين

(سنة 1322 هـ و سنة 1921 م)

LIBRARY
YONKON
1871

حرف الغين

بالطوب الاحمر فيترك كل ما فيه من نواشادر
وقطران . ثم يمرر من صناديق فيها اشارة
لخشب وأوكسيد الحديد وجبس ليتجرد
عما فيه من الاوكسيجين المكبرت وغيره
مما يعوق احتراقه ثم يوجه في الانابيب
للاستصباح به

هنا ننبه القارىء لوجوب التيقظ لحنفيات
هذا الغاز في البيوت والحوانيت فلا يجوز ان
تترك مفتوحة لان هذا الغاز يحتوي علي
مقدار من أوكسيد الكربون وهو خطر
علي من يستنشقه مع الهواء

﴿ غب ﴾ عن القوم يغيب غيباً
أناهم وما ترك يوماً ومثله (أغب)
﴿ الغيب ﴾ اللحم المتدلي تحت
الحنك من الديك والبقر . و (المغيبية)
عاقبة الشيء

﴿ غبر ﴾ يغبرُ غبورا مكث وبقى
وزهب ومضي وهو من الاضداد . و (غبر
الشيء) أثار عليه الغبار و (الغابر) الباقي
والماضي . و (الغبراء) مؤنث الاغبر .
والارض . و (الغبرة) الغبار . و (الأغبر)
مالونه كالغبار

﴿ غاز ﴾ الغاز كلمة أوربية تطلق
علي الاجسام الهوائية التي ليست بصلبة
ولا سائلة والعامه تطلق هذا اللفظ علي
زيت البترول غلطا (انظر زيت البترول)
(غاز الاستصباح) هو الغاز المستعمل
في اضاءة المدن والعامه تعبر عنه بالنفس .
وهو مخلوط مكون من الايدروجين المكون
ومن الايدروجين والازوت وأوكسيد
الكربون والاندريد كربونيك وغيرها .
يحضر بوضع الفحم الحجري في أوان من
الطين لا يصل الي باطنها الهواء متصلة
بأجهزة لتنقية الغاز المتحصل فتسخن
هذه الاواني علي درجة ١١٠٠ ثم يلقي
فيها الفحم وتغلق باحكام فيتصاعد الغاز
الي أنابيب موضوعة لاجتنائه وما بقي من
الفحم بعد هذا العمل هو الكوك المستعمل
للحريق

هذا الغاز المتحصل يمر كما قلنا في
أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من
الاجسام الغازية القابلة للسيولة فيتحصل
علي محلول مشبع بالنواشادر والقطران ثم
يمرر الغاز في أنابيب ملامى بالكوك او

التوقي من الغبار ﴿ الغبار الذي يشور في الشوارع يكون عادة غاصاً بجرائيم الامراض القتالة من بقايا بصاق المسلولين وفضلات المصابين بالامراض المضالة فضلا علي انه عبارة عن اجسام صلبة تدخل الي المسالك الهوائية وتسرب منها الي الدم والبنية فتفسد تركيبها فيجب الحذر من استنشاقه والعمل علي عدم اثارته برش الطرق أو تبيطها ، وقد سعت الحكومة في تخفيف ويلات الغبار برشها الشوارع وتمهدها بالحصى والزفت ولكن علي أهل المدن مساعدتها برش ما يحيط بدورهم من الحارات والازقة

الغبش ﴿ بقية الليل جمه اغباش ﴿ غببط ﴿ فلانا بما نال يغبطه غببطا تمنى مثل حاله من غير ان يريد زوالها عنه ، و (اغتبط الرجل) فرح من حسن حاله ، و (الغبطة) حسن الحال

غبق ﴿ اغتبق شرب الخمر عشيا و (الغبوق) ما يشرب من الخمر عشيا وهو ضد الصبوح اي ما يشرب وقت الصبح

غبن ﴿ الثوب يغبنه غبنا نناه ثم خاطه ، و (غبن فلانا) في البيع والشراء خدعه ، (الغبن) الضعف في

الرأي ، (غبن رأيه) قلت فطنته فهو غبين ، و (تغابن) القوم غبن بعضهم بعضا ، و (الغبانة) ضعف الرأي

غبي ﴿ الشيء يغبي غباوة لم يفظن له و (تغابي عنه) تغافل عنه

الغبيراء ﴿ هو الزيزفون

الغث ﴿ المهرول و (غث القول) رديته

الغشاء ﴿ الزبد والبالي من ورق الشجر

العجر ﴿ هم جيسل من الناس منتشرون في جميع ارجاء ادروبا ومصر وبلاد الجزائر حافظين عاداتهم القديمة وتقاليدهم الموروثة كاليهود يطلق عليهم الاوروبيون اسم بوهميان نسبة الي بوهميا من بلاد النمسا وذلك انهم لما اغاروا علي اوروبا الغربية في القرن الخامس عشر ظنهم الناس قادمين من بوهميا ، وقد ظنهم البعض مصريين ويسميهن الانجازهز (جيبسي) و ظنهم البعض الآخر من العرب مجرد النظر الي أحد العجر يدل الناظر علي انه من طائفة فذة في طبائعها وتقاليدها فهم طوال القامة سود الشعر

ذوو ألوان رصاصية . وقد فحص الدكتور
كوبرنيكى عشرين جمجمة من جماجمهم
في مستشفى بخارست وأثبت أنها تشبه
جماجم أخط الشعوب الهندية
وذهب المسيو (هوفلاك) الى أن
الفجر أصلهم من الهند نشأوا خلطا من
قوم منحصرين وقوم متوحشين . وهم في
أوروبا قد كابدوا بعض التغير بالتزاوجات
وقد أوهمت لغتهم بأن أصلهم من
الهند وقد قارن المسيو دوديجر بين هاتين
اللغتين . ويزعم البعض بأن اللغة الفجرية
مشتقة من سبع لغات هندية . والحقيقة
أنها لا تقرب من واحدة منها . ولا يمكن
نسبة الفجر الى قوم من الاقوام العائشة
في عصرنا هذا بالهند . وان كان بعضهم
يزعم أنهم أقرب الشعوب الى طائفة
البدياس من البنغال والى البنجاريس وقد
وجد المسيو روسليه بين الطائفتين مشابهة
تامة وقد زعموا أن الفجر لم يتركوا الهند
قبل سنة (١٠٠٠) ولكن المسيو باتيار
أظهر وهن هذا الزعم وأثبت أنهم وجدوا
في أوروبا قبل هذا التاريخ وادعى أنهم
وجدوا في جزيرة ابن عمرو من العراق منذ
زمان بعيد وفي اوزبا والقوقاز وآسيا الصغرى

وجزر البحر الابيض المتوسط . وهو يعتقد
بأن (السيجين) الذين يتكلم عنهم المؤرخ
القديم هيرودوت (والسنتى) الذين كانوا
عاشين في عهد الشاعر اليوناني الجاهلي
هومير كانوا اسلاف الفجر الذين تتكلم عنهم
ينقسم الفجر في أوروبا الى اثنتى عشرة
طائفة ، لهجة جميع هذه الطوائف مشوبة
بشيء من اللغة اليونانية فيكون لجميع هذه
الطوائف مركز عام اتبعثوا منه في أوروبا
ولا بد أن يكون هذا المركز العام لهجته
يونانية . ويرجح أن يكون ذلك المركز
في تركيا أوروبا ولذلك أسلم أكثرهم
بعد أن كانوا مسيحيين
عددهم في فرنسا (١٠٧٠٠٠) نفس
منها (٢٠٠٠) نسمة ألفوا الحياة المدنية
الثابتة ومن بين هؤلاء كثيرون نسبوا
لغتهم الاصلية . ومن بقى منهم فهم
مشغولون بالرحلات والجولان من بلدة
لاخرى
أما عدد فجر رومانيا فثلاثمائة الف
في لغتهم آثار من اللغة اليونانية والسلافية
ثم يليهم فجر بلاد المجر ويستدل من
لهجتهم أنهم أقاموا طويلا في رومانيا قبل
أن يهاجروا الى بلاد المجر

وقد هاجر العُجْر من بلاد المجر الي
مورافيا وبوهيميا وفي لهجة عُجْر المانيا
كلمات فرنسية واطالية . وفي لهجة عُجْر
بولونيا الذين يبلغ عددهم (١٥٠٠٠) آثار
من اللغات الالمانية والمجرية والرومانية
واليونانية

أما عُجْر روسيا فيبلغ عددهم
(٤٨٠٠٠) معظمهم في بيسارابيا

ويوجد من العُجْر في آسيا الصغرى
وبلاد فارس ولكن لغتهم تختلف عن عُجْر
أوروبا كل الاختلاف

العُجْر لميلهم للنهب والسلب وازعاج
الأمن وحبهم للترحل اعتبروا من الطوائف
الخطرة المزدرة حتى أنهم اعتبروا في
رومانيا تبعاً للارض التي يكونون عليها
فبياعون بييعها ، ولكنها في سنة ١٨٦٤
اعتبرتهم ملاكا للاراضي التي تحت حوزتهم
فلم يفلحوا في فلحها بل لم يستطيعوا المحافظة
عليها

وهم يسكنون الخيام ويعيشون تحتها
علي حالة تقرب من العرب مختاطين نساء
ورجالا واطفالا وكلابا وخنازير وهم يربون
من البهائم الحمير والبغال

ويمكن قيادة هؤلاء العُجْر علي مايرام

باعطائهم الخمر والهدايا ونحو يفهم كالأطفال
سواء بسواء . فاذا اريد قيادتهم كرجال
أحرار أو وطنيين شدوا وخببوا كل أمل
فيهم . اذا استخدم أحد المقاولين رجلا
منهم تمهد بتغذيتهم فقط لانه اذا اعطاهم
دراهم يوم السبت مساء مثلا صرفوا كل
ما أخذوه يوم الاحد في الخانات وماتوا في
الاسبوع الذي يليه جوعا أو أخذوا
يتكففون الناس

وقد ألفوا العبودية والسخرة حتى
أنهم يقولون أنهم لا يصلحون للعمل الا
تحت قيادة رئيس منسلط يسيطر عليهم
ولذلك ترى طوائفهم ان تقيم عليها رؤساء من
أهل السطوة فن قلت سطوته عليهم ناروا
عليه مقب عيد من أعيادهم وعملوا علي تعيين
من يكون أشد قسوة وأكبر بأسا منه

أما صنائعهم المختارة فهي البيطرة
والحدادة والطباخة وقيادة الدباب ومنهم
من يصب ملاحق من التصدير أو يشتغل
بأعمال اخرى من صناعة الخشب وتبييض
النحاس فاذا اجاء الشتاء سكن هؤلاء العمال
بيوتنا تحت الارض . فاذا وافهم الربيع
خرجوا مهاجرين بأولادهم ونساءهم علي
عربات تجرها الثيران . فاذا قدموا علي

أما غجر مصر فأحدث ما كتب
عنهم وكيل متجول لجريدة مصر ننقل
عنه بعض ما نشره تنمياً للفائدة قال :

الغجر

صفاتهم — سرقة الاطفال — غجر
الشام — ميلهم الي الموسيقى — سرقة
المنازل — تحليل السرقة بأمر الهى —
الانتقام بالمال — جاسوسية الغجر — طردهم
من البلاد — شكاهم — عوائد الزواج
الغريبة — عادة السلام — صناعتهم —
لغتهم — الغجر والعرب

انتهيت أول أمس من هؤلاء الغجر
الى أصلهم وفصلهم وأريد اليوم أن أذكر
عن صفاتهم وعوائدهم طرفاً أرجو أن لا
أضيع الوقت في سرده عبثاً . علي ان
الصفات والعوائد التي سأذكرها عنهم لا
تختص بالساكنين منهم في هذه الديار
فانها عمومية تنطبق علي فئاتهم المنتشرة في
أنحاء الارض ومعظمها يكاد يكون خاصا
بهم دون سواهم من بقية الطوائف والنحل .
وقد يكون لغجر الغرب صفات وعوائد لم
تعرف من غجر الشرق ولكن الصفات
الفطرية واحدة عند الطرفين وأشهرها
الجبن والانتقام وفقدان المروءة والميل الي

مدينة نصبوا خيامها بجوارها ثم جالوا في
طرقاتها يعرضون صنائعهم علي أهلها . وهم
يدعون أنهم مسلمون والواقفة علي ما يزعمه
الأوربيون أنهم لا دين لهم ومع ذلك
فهم علي جانب كبير من الأمانة خلافا
للغجر الذين يزعمون أنهم مسيحيون فلا
تجدهم الا لصواً مجرمين . وهم علي جانب
كبير من الطهارة ولا يتزوجون الا منهم
ويختنون . وتتزوج البنات لديهم وعمرها
من ١٢ الى ١٣ سنة . والرجال يخلقون
رؤوسهم ولهم موسيقى ذات نغمات تركية
قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية التي ننقل عنها معظم هذا الفصل
اننا لانعلم شيئاً من طباع غجر تركيا
ولكن المسيو باسباتي روى لنا عنهم ان
طائفة منهم سكنت المدن وأبطلت عادة
الترحل ومنهم من سكن ضواحي
القسطنطينية وتزوج بنات من فقراء
اليونان

وهم يدقون موتاهم ليلاً . ومن شعائرهم
الدينية احتفالهم بعيد الرجل (أى القزان)
وهو مظهرهم الدينى الوحيد

عدد الغجر في اوروبا كلها يبلغ
(٦٠٠٠٠٠) نسمة

الخيانة وعلي الخصوص في سرقة الاطفال
 ونشل الجيوب . والمواد الخفيفة الحمل من
 البيوت ولا عجب فالعجر غجر هنا وفي
 كل مكان لا ترفع صفاتهم رفعة الغرب ولا
 تحطها حطة الشرق (كذا) اما سرقة
 الاطفال فامر معروف عنهم في مصر فطالما
 شكا الناس منه شكاوى رددتها جرائد
 القطر ولا سيما العام الماضي وما قبله لو يذكر
 الفارئون وكان معظم هذه الحوادث راجعا
 اليهم دون سواهم ولا سبب عنده في هذه
 السرقة القاسية الا الامل في مساعدة
 الاطفال الذين يسرقونهم متى كبروا أو
 طلب المكافأة من اهلهم اذا اعادوهم الي
 أحضانهم بعد حين . ولكن عجر القطر
 المصري أرتي قلبا علي ما يظهر من عجر
 الشام في امر هذه السرقة فانهم هناك قلما
 يعيدون طفلا مزقوا حشاشة ابو يه بسرقة
 وقد يقفون دلي نهر ويتظاهرون باغراق
 ولد اغتصبوه من والديه ولا يهدأون حتى
 ينالوا شيئاً من المال وهو معروف عنهم
 هناك ومشهور . وهم في بلاد الغرب علي
 ما هم عليه في الشرق من هذا القبيل حتى
 لقد ضبط منهم في المانيا منذ ستين عاما
 نحو خمسين عجر ياوعوقبوا العقاب الشديد

لانهم سرقوا بعض الاطفال وكذلك كان
 يحدث منهم في بلاد كثيرة من اوربا
 وأمر يكا الي عهد قريب ولكن الحكومات
 الحالية لا تطيق الصبر علي أمور كهذه فهي
 في تلك البلاد طردتهم طرداً بعد أن
 فرضت عليهم أقصي العقوبات حتى لقد
 يمكن القول بان الشرق سيكون موطنهم
 بعد حين والايكون لهم وجود في بلاد
 الغرب الا لمن كان مشتغلا منهم بالآلات
 الموسيقية . ولعل ميلهم الي هذا الفن وامتيازهم
 به عن بقية الامم كل ما يروى عنهم من
 الصفات الحسنه هنا وفي كل البلاد
 أما ميلهم الي سرقة المنازل والجيوب
 فامر معروف عنهم أيضا ولكن الجبن
 المهود فيهم يمنعهم عن الاقدام علي السطو
 والاكراه في السرقة فهم يدخلون الي المنازل
 نهاراً متسولين وينتهزون الفرص لسرقة
 ما خف حمله منها وكذلك يفعلون في نشل
 الجيوب . وبين الامور التي تجرئهم علي
 السرقة وتجعل هذا الميل عموميا عند معظم
 شرادهم امتقادهم بان الله (تعالي عما
 يدعون) حلال لهم السرقة تحليلا وجعلها
 مباحة لكل عجرى منهم . فاني قرأت في
 دائرة من دوائر المعارف الانجليزية ان هذا

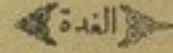
الاعتقاد شامع بينهم شيوعا غريبا وسببه
 فيما يقولون أن يهود الشام القدماء لما ارادوا
 صاب السيد المسيح صنعوا ليديه وقدميه
 اربعة مسامير وبيناهم يستعدون اصلبه بها
 تقدم عجري وسرق احدها فاستحق بهذا
 الصنيع شيئا من الرضي الالهي لانه خفف
 من تعب الصلب وعليه ابيحت لهم السرقة
 علي شرط ان تكون خفيفة تكفي لقضاء
 معيشتهم الضرورية من كساء وطعام .
 ومسالمة مسامير الصلب وكونها ثلاثة أو
 اربعة مسألة خاض فيها بعض اللاهوتيين
 المحرفين في القرن الثاني عشر والقرن
 الثالث بشرولكنهم لم يصلوا في تخريفهم
 الي ما وصل اليه جماعة الفجر . ومن
 الغريب انهم لا يذكرون الله تعالى الا في
 هذا الشأن لانهم خلوا من كل دين وليس
 في اغتهم الاصلية ما يدل علي انهم يعرفون
 اها اوروها وشيئا من الادبيات

هذا اماصفة الانتقام المعروفة عنهم
 فلا تنتهي غالبا في حادثة من حوادثهم
 بالقتل والضرب لانهم جبناء لا يستطيعون
 الاقدام علي شيء من هذا القبيل ولكن
 مظاهرها بينهم غريبة يعرفها كثيرون
 من ابناء هذا القطر وخصها اتخاذ المال

سلاحا للانتقام فاذا قامت الشحنة
 بين اثنين منهم لجأ كل منهما الي جراه
 ووقفوا علي شاطئ نهر عميق ورمي كل
 منهما ما يستطيع من الجنيهات فاذا قصر
 احدهما عن القذف بجنيته الي الماء كان
 هذا كبر انتقام ناله من الثاني لانه
 بيت مردولا بين قومه الي آخر الايام .
 وهناك عادة اخرى للانتقام وهي انه اذا
 تخاصم اثنان منهم لجأ الي السوق واشترى
 منه ما يستطيعان من رؤوس الغنم والبقر
 والجمال ووقفوا بعضها اما بعض علي قارعة
 الطريق وتناول كل منهما سكينه واخذ في
 ذبح هذه الانعام حتى تسيل الدماء انهارا
 فاذا انتهى احدهما من ذبح انعامه قبل
 ان ينتهي الآخر كان هذا عارا عليه نال
 به ما يستحق من الانتقام . وقد شاهدت
 هذا الامر حين كنت في سياحتي ورأيت
 منه عجبا عجيبا ذلك اني سمعت في
 احد الارياض بان رجلين من الفجر
 متخاصمان وفي نيتهما الالتجاء الي هذه
 العادة الغريبة فذهبت الي حيث كانا
 ورأيتهما يسرعان الي المنازل ويشتريان
 منها شيئا كثيرا من الماشية بانمان مضاعفة
 حتى اذا جمعا عددا كبيرا من الانعام .

ذهبا الى محل فسيح واخذنا في الذبح حتى نفذت مواشي احدهما تقدم المتخاصمان وهما الخا كما يفعل المتمدنون في عادة المبارزة بالسلاح . فهم كالعرب لا يتركون نارا ولكنهم يختلفون عنهم في انهم ياجاون الى المال والانعام لا الى حد الحسام . وهنا اترك للقارىء الحكم في اى الطرفين افضل في رد الشرف والانتقام ، الذين يلجأون الى هدر الدماء والذين يلجأون الى ذبح الاغنام والقاء المال في الماء ؟ وهم بارعون في التجسس والاستطلاع عرفوا بهذا الميل من قدم حتى ان فردريك الكبير كان يستخدمهم جواسيس ايام حروبه المشهورة وقلما كانوا يخطئون في رأى يبدونه من هذا القبيل «

هذا ما نقلناه عن وكيل جريدة مصر وهو يطابق في كثير من جهاته ما نقلناه من المصادر الفرنسية ولكنه لم يتعرض للبحث في لهجتهم هل هي مصرية محض ام مشوبة بشيء من المعجمة فسمي ان يوافينا بذلك من وقف على احوالهم فتستدركه في حرف آخر

الغدة  ويطلق اسم الغدة في الطب على اعضاء اسفنجية مشبعة بالنم

وظيفتها تنقية الدم او تكوين سائل بمساعدة الدم يفيد في اداء بعض الوظائف للتركيب الجسمي

الغدد تنقسم على حسب وظائفها الى ما ياتي :

(١) الغدد المفترزة للعرق والدهنيات الجسدية . كلها موجودة في الجلد فلاولي تفرز العرق من لدم وتستخرج معه المواد التي لا تفيد الجسم بل تضره

واما الثانية فوظيفتها افراز مواد دهنية لدوام نعومة الجلد ولينه ولولاها لجف وتشقق ودثر

(٢) الغدد المخاطية وهي منتشرة في جميع الاغشية المخاطية . وظيفتها حفظ تلك الاغشية رطبة ندية

(٣) الغدد اللعابية والبنكرياس تفرز عصارة هاضمة تحيل النشا الى مادة سكرية اسمها جليكوز ايسهل علي المعدة اذابتها . ولونزل النشا علي المعدة بدون هذه الاستحالة فيستحيل عليها هضمه ومن هنا وجب التنبيه علي الناس بضرورة المضغ جيدا حتى يمتزج اللعاب بجميع اجزاء المواد النشوية الموجودة في الاطعمة

(٣) الغدد اللينفاوية يمكن اعتبارها

كصاف للدم. فاتها تأخذ من الدم الاجسام الغريبة عنه الضارة به وتحفظها حتى تفرزها (٥) الغدد الثديية تفرز سائلا يصلح لتغذية الطفل في الشهور الاولى من حياته وهو لا يفرز الا نحو سنة بعد الولادة (الخصيتان) وهما انتفاخت غدوية يفرز منها السائل المنوي (٧) يجب أن يعد من الغدد الكبد والطحال والسكيتان وغيرهما هذه الغدد كثيراً ما تصاب بالالتهاب فاذا حدث ذلك وجب الاعتقاد بأن تركيب الدم أو دورته قد حدث في أحدهما أو فيهما مما اضطراب . ولذلك تظهر الالتهابات الغددية في الاطفال الذين ولدوا حديثاً وارثين من أبويهم دمًا فاسداً . ومعظم الاطفال الذين يصابون بالادواء الخنازيرية وارتحاء العظام يحملون في دمهم جراثيم هذه الامراض من منذ ميلادهم وكثيراً ما يتأخر ظهور هذه الامراض عدة سنين حين يحدث ما يساعد علي اظهاره من الاغذية الرديئة المفسدة للدم أو من السموم التي تتسرب الي الدم مباشرة سواء من العقاقير أو غيرها من الناس من يشكو طول حياته

من التهابات الغدد ولا يكون لذلك من سبب الا ذلك السم الذي يحقن للطفل باسم مصل وافي من الجدرى ومنهم من يتألمون مدة وجودهم بتلك الالتهابات ولا يكون السبب فيها الا مرضهم بالزهرى ثم ان ضعف القلب وركود الدم الذي ينتج منه يسبب أيضاً هذه الالتهابات الغددية (علاج التهاب الغدد) اذا كان سبب هذا الالتهاب الغددي وانتفاخها ناشئاً من فساد تركيب الدم أو وجود بعض السموم فيه أو ركوده بسبب ضعف الدورة الدموية فالعلاج في كل هذه الامور معروف ومحدد وهو تنشيط الغدد الجسمية علي أداء وظيفتها فتفرز هذه المواد السمية وتسرع الدورة الدموية ، وتقوى القوة الحيوية ، وذلك يكون علي مقتضى الطب الطبيعي باستعمال الحمامات البخارية ، والانعاس في الحمامات العادية وتمهد الجلد بذلك بلقاء الفاتر واستعمال الرفافات علي الجهات المصابة والعمل علي اصلاح الدم بالاغذية الجيدة النقية الخالية من الخلل والشوم والبصل وجميع أنواع التوابل كاللؤلؤ والقرنفل وغيرهما والسعي في

استنشاق هواء جيد طلق ليلا ونهاراً مع
الادمان علي ذلك مدة مديدة لأن أورام
هذه الغدد لاتزول الا بعد مضي زمان
طويل

﴿ غَدْرَه ﴾ يغدُرُه وَيَغْدِرُه غَدْرًا
خانِه . و (غادره) تركه . و (الغدُر)
ضد الوفاء و (الغدير) النهر
﴿ غَدَق ﴾ أغدق المطر كثر قطره
ومثله اغدودق . و (الغدق) الماء الكثير

﴿ غدا ﴾ الرجل يغدو غداً واذهب
غدوة وهو ضد راح و (غدا عايه) بكر
ثم كثر حتى استعمل في مطلق الانطلاق
والذهاب في أي وقت

(غداه) أطمعه أول النهار . و
(تغدئ) أكل أول النهار . و (اغتدى)
بمعنى غدا . و (الغد) اليوم الذي يأتي
بعد يومك علي أثره . و (الغداه) طعام
الغدوة خلاف العشاء جمعه أغدية .
(الغدوة والغداة) البكرة أو ما بين
صلاة الفجر وطلوع الشمس جمعها غدئ
وُغْدُو وجمع غداة غدوات

﴿ غَدَاه ﴾ يندوه غَدَاً أعطاه
الغذاء ومثله غداه . وتغدئ مطاوعه .
و (الغداه) ما به نماء الجسم وقوامه

﴿ مسألة التغذية ﴾ تعتبر مسألة
التغذية في مقدمة المسائل التي بهم الانسان
حلها لمساسها بحياته الذاتية وقد كتب فيها
الكاتبون وأكثروا ولكن أجمع ما كتب
للفوائد ، وأشمله للمعارف الصحيحة هو
ما كتبه دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية فرأينا أن ننقله بنصه ، ثم تتبعه
بسواه من الفصول الأخرى . قالت
مترجمته :

« الاغذية هي مواد من أصل عضوى
أو معدني تدخل الي البنية أو تمتص بها
أو تكابد قبل امتصاصها أعمال القوى
المضامة فتعوض فقد التغذية ويحقق القوة
والتعادل الكيماوى الطبيعى للبنية

« هذا هو التحديد الذي أتى به العلامة
الصحي فونسا جريف لكلمة غذاء .
واننا تقبله علي ما هو عليه مع الاعتراف
بأنه فيما يظهر كثير المرونة حيال بعض
العقول ولكننا تقبله بسبب مرونته هذه
« لقد رتب الباحثون أنواع الاغذية
الي رتب عديدة فلا نمتنع نحن من سردها
لان الكيمياء والفزيولوجيا قد تقدمتا منذ
زمان قصير تقديماً يسمح لهما بتحقيق هذا
الترتيب العلمى

علي تأليف الجسم والاعذية المنبهة تزيد في حركة الدورة الحيوية بتأثيرها علي المجموع العصبي . وأما الاعذية المضادة للفقد فهي التي تعمل بأحداهها المباشر علي أن لا يفقد الجسم من مخزانه أو أصوله المؤلفة له . بقيت الاعذية المولدة للحرارة وهي التي باحتراقها تساعد علي امتاع الجسم بالحرارة الضرورية

« علينا بعد ترتيب الاعذية علي هذا النحو أن نسرده علي عجل خواص الانواع الغذائية الرئيسية وأدوارها في التغذية . فبعد أن عرضنا الزلايات والقلويات والاصول الثلاثية العناصر كالدهنيات والسكرات والاصول المعدنية ، نرى أن ندرس بشيء من التفصيل خواص عدد من الاعذية المركبة للانواع التي بسطناها وقيمتها الغذائية

« فلواد الزلاية تأتي لنا من الاعذية النباتية كما تأتي من الاعذية الحيوانية . مثال ذلك زلال البيض والكازين (الأصل المغذي في اللبن) والفبرين والموسكولين التي ترد اليينا من أعذية حيوانية ، والجلوتين والخضرين اللذين يأتيان من الاعذية النباتية وأكثر

« واليوم يمكن الانسان علي حسب تصديه لهذا البحث من الوجهة الكيماوية أو الفزيولوجية أن يختار أحد الترتيبين الآتين وهما :

« الترتيب الكيماوي يرتب الاعذية علي مايلي :

(١) الاصول الازوتية (كالزلايات والجيلاتينات والقلويات)

(٢) الاصول غير الازوتية (كالدهنيات والسكرات)

(٣) الاصول المعدنية (كالملح والمواد المعدنية المختلفة)

أما الترتيب الفزيولوجي فهو .

(١) الاعذية المعوضة للجسم (كالزلايات والدهنيات)

(٢) والاعذية المعدة للاحتراق وهي ثلاثة أنواع : المنبهة للأعصاب

كالشاي والقهوة والكافور والمانيه والمضادة للفقد كالكحول والخمر والمولدة للحرارة

كالدهنيات والسكرات الخ

« يظهر لنا أن كلام هذين الترتيبين حسن ، وهما لا يتناقضان في شيء لتأسسهما علي طبائع مختلفة

« فلاغذية المعوضة التي تساعد

١٧١	لحم الخنزير	مانتصادف المواد الزلايلية في الاغذية
١٧٤	لحم البقر	النباتية (هذا خلاف ما كان يُعتقد من
١٨٧	لحم المعزى	أن اللحوم أُغذى من النباتات) هذا اذا
٢٠٣	لحم البط	تركنا الجبن جانبا وهي المادة التي لا يملوها
٢٠٩	لحم الحمام	غيرها من جهة الاحتواء علي الزلايلات
٣٣٤	الجبن	« وفي الواقع فان النباتات الخضراء
	(أغذية نباتية)	كالبازلة والفاصولياء والبقول الخ تحتوي علي
٢	الكثيرى	نحو ٢٣٤ جزءا في الالف من الزلال
٥	القرنبيط	علي شكل خضرين حتى أن اهل الصين
٦	المشمش	يصنعون منه جبنا حقيقياً بسمونه (توافو)
٧	العنب	وظيفة الزلايلات هو الدخول في تركيب
١٣	البطاطس	بناء الانسجة والانتظام فيها
١٩	البنجر	الجدول الآتي يبين مقدار الزلايلات
٤٤	الكستنة	في كل الف جزء من أجزاء الاغذية بين
٨٩	خبز القمح	حيوانية ونباتية
١٠٧	الجاودار	(أغذية حيوانية)
١٢٢	الشعير	١١٧ زلال البيض
٢٢٣	البازلة	١٢٨ كبد الخروف
٢٢٥	الفاصولياء	١٢٩ كبد العجل
٢٤٠	اللوز	١٣٦ كبد البقر
٢٦٤	العدس	١٣٩ السول (نوع من السمك)
	« أن هضم المواد الزلايلية والاسلوب	١٥٥ كبد الخنزير
	الذي بها هذه الاغذية تدخل في البنية	١٦٣ مع البيض
	هو من الاعمال الكثيرة التركيب التي	١٦٦ لحم العجل

والدكسترين والسكر. فالنشأ كثير الوجود في النباتات تارة مركزاً في الجذور (كالمانيوك والبطاطس والبطاطا والانيام) وطوراً أكثر وجوداً في بعض الفواكه او الحبوب (كالسكنة وحبوب القمح وغيرها من الغلال)

« الاينولين (Inoline) مادة تقرب من النشا

« والسكر يوجد في قصب السكر والبنجر والابرابل الخ. واما سكر اللبن فيوجد في اللبن وحده. وسكر العنب وهو الجليكووز فيوجد في الفواكه السكرية والعسل والمشروبات المتخمرة ويوجد منه في كبد الحيوانات

الجدول الآتي يبين مقادير المواد المختلفة التي سردناها في بعض النباتات ولن نتكلم علي مقاديرها في أنسجة الحيوانات فتمها هنالك لا تذكر بالنسبة للوجهة الغذائية

سكر	دكسترين
٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠
٠٠٠٠٠	١٨٠٠٥
٨٣٠٦٥	١١٢٠٣٦

تلعب فيها العصارة المعدية دوراً رئيسياً « الموا: المولدة للجيلاتين تعتبر ثمانية للاغذية المعوضة. فاذا عوملت بالماء المغلي تعطي جيلاتينا وهو محصول كثير الكربون بالنسبة للزلال، لأنه كثير الاوكسيجين قليل السكر بون

« واناسرد كامثلة لهذه المواد الجلاتين والاوسيين والكوندرين والواتار والالياف وأرجل الخنزير ورأس العجل الخ « القيمة الغذائية للجلاتين ضعيفة كما أثبتته تجارب ماجندي وادواردس ودوماس وجير اردان واراغو

« وقدظن بابان (١٦٨٢) نمبروست وروبل، ودارسيه انهم يستطيعون أن يحلوا مرقة العظام محل مرقة اللحم ولكن حدثت تجارب أدق من تجارب هؤلاء أثبتت ان هاتين المادتين قيمتهما الغذائيةتان مختلفتين « الاجساد المكونة من هيدرات الكربون هي مواد تحتوي علي الكربون متحداً مع مقدار من الماء، مثاله النشا

نشا	الوزن
٠٠٠٠٠٠	
١٥٤٠٣٥	البطاطس
١٥٥٠٥٠	السكنة

غذا	١٦	غذا
٢٢ر٥٣	١١٠ر٦٦	٣٣٤ر٨٦
٢ر٠٠	١٤٤ر٥٣	٣٥٧ر٧٥
١٩ر٦٦	١٥٧ر٨٠	٣١٦ر٤٨
٢٧ر٤٥	١١١ر٦٥	٤٠٠ر٠٠
٥٢ر١٠	٦٦ر٣٧	٤٨٢ر٦٤
٤٨ر٤٧	٤٦ر٦٩	٥٦٨ر٦٤
٣٨ر٧٦	٤٨ر٥٥	٥٥٥ر١٩
١٨ر١٤	٢٣ر٤٧	٦٣٧ر٤٤
٤٥ر٦٤	٣٤ر٢١	٦٤٤ر٠٨
١ر٧٢	٩ر٨٣	٨٢٢ر٩٦
٤٠ر٠٢	٤٨ر٥٠	٠٠٠ر٠٠
٥٠ر٩٢	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٦١ر٩٤	٥١ر٢٠	٠٠٠ر٠٠
٧٩ر٦٤	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٨٣ر٧٩	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٨٧ر٨٢	٢٠ر٧٠	٠٠٠ر٠٠
٩٢ر٢٥	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
١١٧ر٢٣	٤٢ر٣٠	٠٠٠ر٠٠
١٤٨ر١١	٠٠ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٥٨٠ر٠٠	٣٤ر٠٠	٠٠٠ر٠٠
٦٢٥ر٠٠	٥٢ر٠٠	٠٠٠ر٠٠

خبز القمح
الفاصولياء
البازلة
العدس
الشعير
القمح
الجاودار
الذرة
دقيق القمح
الارز
المشمش
الشليك
الطوخ
التفاح
اللفت
الكثيرى
البنجر
السكريز
العنب
الباح
التين

« المواد الدسمة أى الادهان والزيوت يأتى بعضها من الاغذية ذات الأصل الحيواني وبعضها من النباتات ، وتوزعها في هذه وتلك يختلف جداً كما أثبت ذلك مؤنطوت . اليك جدولاً مبيناً لمقادير المواد الدسمة في كل الف جزء :

		* المواد الحيوانية *	
٢٩١٥٧	مح البيض		
٩٦٠٠٠	نخاع العظام	٤٧٠	ريه (نوع من السمك)
	* في المواد النباتية *	٦٠٠	بروشيه (نوع من السمك)
٢٠٠	البلح	١١١٥	سولي (نوع من السمك)
٢٤٧	اللفت	١٤٢٣	دجاج
٣٠٠	كرنب راف	١٩٠٠	معزى
٧٥٥	الارز	٢٣٩٠	كبد العجل
٨٧٣	الكستنة	٢٥٢٧	بط
٩٠٠	التين	٢٥٥٦	عجل
١٢٢٤	دقيق القمح	٢٧٤٩	خروف
١٨٥٤	القمح	٢٨٣٧	كارب (نوع من السمك)
١٩٦٦	البازلة	٢٨٦٩	بقر
٢٤٠١	العدس	٣٠٠٠	كبد الخنزير
٣٦٣١	الشعير	٣٥٨٥	كبد البقر
٤٨٣٧	الذرة	٤٧٨٨	سومون (نوع من السمك)
٥٤٠٠٠	التوز	٥٢٤٠	كبد الخروف
	« ان قيمة الدهون في التغذية تكون	٥٧٣١	لحم الخنزير
	كبيرة جداً في بعض الاحوال . فان هذه	٦٧٦٠	ماركر
	المواد تعتبر من الاغذية الاحتراقية أى	١٠٣٠٠	الرنجة
	المولدة للحرارة وذلك يفسر شكل التغذية	١١٧٧٠	اللارد
	في البلاد الباردة وما يأتيه سكان جروينلاندا	١٣٨٤٠	منح العجل
	والاسكيمو من استهلاك مقادير كبيرة من	١٤٤٤٠	أنجيل
	المواد الدسمة من كل نوع	١٦٥٠٠	منح البقر
	« أما المواد المعدنية فهي منتشرة في	٢٤٢٦٣	الجبين

١٢٨٢	ذرة	جميع المواد الغذائية بدرجات مختلفة وهي
١٦٦٥	عدس	ضرورية للجسم فان فيه منها مقداراً كبيراً
٢٦٥٥	شعير	ومقدار ما يلزم تعاطيه منها يمكن ان يكون
٤٧٢٨	لوز	كبيراً بالنسبة لبعض الاعضاء فيوجد
		منها في العظام ٦٥٤ في كل الف جزء .
		ويوجد في عاج الاسنان منها ٧١٩ ويوجد
		منها في طلاء الاسنان ايضاً
		« من بين هذه المواد المعدنية يوجد
		اثنان منتشران جداً في الجسم الانساني
		وهما حمض الفوسفوريك والجير فهما
		موجودان بنسبة ٤٠ في المائة من المواد
		المشمولة في الرماد . ونسبة المواد المعدنية
		في الاغذية المختلفة تختلف اختلافاً عظيماً
		كما بين ذلك مونتوت في الجدول الآتي
		وهو يبين مقادير وجودها في كل الف
		(المواد الحيوانية والنباتية)
٥٣٣	بياض البيض	
١١١٢	لحم الخنزير	
١٦٠٠	لحم البقر	
١٩٠٠	رنجة غضة	
٢٠٤٠	كارب (نوع من السمك)	
١٤١٣	جبين	
٣٥٧	كثري	
٨٠٨	الجليون	
		« أما من جهة طبيعة المواد المعدنية
		فهي تختلف باختلاف الاطعمة كما تختلف
		نسبتها فيها . فالبوتاسا يوجد منها ٣٢ جزءاً
		في كل مائة جزء ولكن لا يوجد منها الا
		عشرة اجزاء في مخ البيضة و ٣٢ في المخ
		و ٤٣ في المرق و ٥١ في البطاطس
		« اما الملح البحري فلا يوجد منه الا
		٣ اجزاء في الفاصولياء و ١٥ في السلطة
		و ٤٠ جزءاً في دم الخنزير
		« ويوجد من حمض الفوسفوريك ٣
		اجزاء في زلال البيض وعشرة في البطاطس
		و ٣٠ في لبن البقر و ٤٨ في مخ العجل و ٦٠
		في مخ البيضة
		« وهذه الاختلافات تشاهد في جميع
		انواع الاملاح الداخلة في التغذية وهي
		كثيرة العدد في انواع الاغذية
		« لاجل تقدير درجات التغذية في
		هذه الاملاح يحسن بنا ان نمتحن فعل
		اشهر الانواع المتداولة منها ولناخذ الاصناف
		الحديدية مثالا لها فنقول :

«الحديد من المعادن الكثيرة الوجود ليس في الارض وحدها ولكن في جميع الاجساد الحيوانية أيضا فيوجد في لحومها وبيضها ولبنها وصفرائها وشعرها وعصارتها المعدنية الخ. فاذا قل وجود الحديد في البنية كان من اثره ظهور مرض فقر الدم فيها وفساده

«الملح المسمي بـكلورور الصوديوم هو مركب معدني آخو منتشر غاية الانتشار في الاجسام الحية وقد عرفت ضرورته ليس فقط بواسطة التجارب في المعامل ولكن بلمشاهدات علي المواشي والانسان نفسه. فهو يزيد في الاحتراقات، ويزيد في الدم ويزيد في الاحتراقات، ويزيد في افراز العصارة المعدية ويكسب حموضتها شدة فيمكن ان يدرك الانسان لاول وهلة مما يؤديه نوع أحد من الاملاح من الخدم الهامة للبنية ومقدار ما يصيب الجسم من حرمانه منها

«وقد ادركت الجماعات الدينية المغالية في الرياضة مبلغ ضرر الاملاح الفزيولوجية في التغذية وقد أدرك أشد الموالى الروس اقتصاداً بأنه يستحيل عليهم ان يحرموا من الاملاح عبيدهم الفلاحين اذا ارادوا

الاستقامة في أعمالهم ، كما ادرك المربون للمواشي مقدار ضرورة الملح لحفظ كيان قطعانهم

«لما فوسفات الصودا والجير فهما ايضا ضروريان للتغذية وقد شوهد ان الاطفال الذين تتعاطون البانافنيرة في هذه الفوسفات يكونون ركيكي الصحة كما أثبت ذلك موريس

«وبما اننا لانستطيع ان نستوفي هنا بحث وظيفية كل ملح من الاملاح الداخلة في التغذية بل ولا شهرها، فلنكتف بان نلفت النظر الى ان جميع الهيكل العظمي مركب من مواد معدنية والى انه لا يوجد منسوج من منسوجات لجسم ولا عضو منه ولا افراز من افرازه خاليا من مقدار مظيم من المواد المعدنية

«اشهر القلويات المستعملة عادة في التغذية هي التي تمدنا بها القهوة والشاي والكافور والكوكا

«القهوة — فوائد ومضارها»

«القهوة من الاعذية التي يظهر انها استعملت أولا في بلاد الفرس والشرق عامة وظل الناس عاكفين عليها هنالك بشدة. وفي سنة ١٦٦٤ افتتح في فرنسا

أول محل لتعاطي القهوة. وفي سنة ١٦٧٩ اسس بركوب الصقلي أول قهوة في باريس وفي القرن السابع عشر استحسن استخدامها في الطب باعتبارها علاجاً، ولكن القهوة لم تدرس من وجهة فزيولوجية وعلاجية إلا من عهد قريب

«البن يؤخذ من شجرتين هما الكوفيا ارايكا والكوفيامور يتيانا وهي حبة مسطحة مقعرة وأحياناً بيضية وأهليلية وهو بن مخا الذي يفسونه اليوم كثيراً

«البن الاخضر غير المحمص يحوى مع المواد الاخرى الداخلة في تركيبه ٥٠% في المائة من بنات البوتاسا ومن حمض البنيك ومن الاملاح الاصلية

«وفي البن المحمص تتكون بتأثير الحرارة مادة خاصة تسمى (بنون) وكافيون وغير هذا فن البنين يكون في البن المحمص أقل منه في البن الاخضر ومليه فن البن الاخضر والبن المحمص لا يمكن ان يقارن أحدهما بالآخر من الوجهة الفزيولوجية. فالكافيين علي شكل ابر بيضاء حريرية يكون فعلها في غاية الوضوح علي الجسم وهي كما ثبتت تجارب استرادياس تقلل من مقدار البولينا تقليلاً كبيراً وتقلل

كذلك مقادير حمض البولييك والبولات « هذه القلة تظهر من استعماله الكافيين وتنقطع يوم الاقطاع عن تعاطيه هذه هي النقطة الهامة الاولي

«وقد شوهد ان الكافيين (خلاصة البن) يؤثر أيضاً علي الدورة الدموية فيقلل عدد النبض ولكنه لا يؤثر اذا تعوطي بمقدار قليل عند النوم كما يظن فهو لا يقلله ولا يصعبه «أما من جهة المجموع العصبي فقد شوهد ما يأتي : وهو ان الكافيين يوجد فيه تهييجاً خفيفاً ثم يحدث فيه تعباً. وقد شوهد أن الحال يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع العضلي

«ولننبه علي عجل أن القهوة تعتبر من المتبطات لنشاط الاعضاء التناسلية قال العلامة تروسمو «لا يوجد علاج له تأثير مطلق علي تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة» «ركان لوبيني» يسمي القهوة مشروب الخصبان. وقد كره لوزير الرابع عشر هذا المشروب لتأثيره بنتائج المضعفة كما ذكر ذلك عنه (رابوتو)

«أما الكافيون فهو الجزء المهيج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطالة غليان السائل. ففي هذه

الحاله لا تمنع القهوة من النوم

« اذا تقرر هذا بالنسبة لفعل الاصول الموجودة في البن فلننظر الي مايفعله البن الاخضر والبن المحمص

« أجرى (رابوتو) علي البن الاخضر تجربة مفيدة اتضح منها أن هذا النبات يقلل مقدار البوليننا قليلا محسوسا . أما تأثير البن المحمص فهو أكثر تركبا لانه يجب تمييز تأثير الكافيين من تأثير الكافيون ثم أن مقدار الكافيون يتغير في القهوة علي حسب درجة تحميص البن وعلي حسب درجة غليان القهوة

« فاذا كان البن محمصا تحميصا معتدلا وجد فيه فيه كثير من الكافيين وقليل من الكافيون واذا كان محمصا تحميصا طويلا كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكافيون . وأخيراً اذا كان التحميص بقي زماناً طويلا فلا يبقى في البن لا كافيين ولا كافيون فان كليهما يطير بالتحميص « مهما كان الحال فان تأثير البن المحمص تحميصا مناسباً هو كما يأتي . تقليل البوليننا أي أن القهوة تفعل فعلا معدلا علي التغذية ومن هنا أعطيت معلومات هامة بالنسبة للتغذية ولا شيء يوضحها توضيحاً تاماً أكثر من

المشاهدة الآتية التي رآها (رابوتو) وهي :
« في سنة ١٨٥٠ أنبت العالم (دوغاسباران) ان جراية عمال مناجم شارلوا رغما عن أنها لم تحو أكثر من ١٤ غراما من الازوت كانت تكفي لان ينتج هؤلاء العمال أعمالا شاقة جداً . بينما كان لا يمكن أحد الرجال الذين كان في جرايتهم ١٥ غراماً من الازوت أن ينتج مثل هذه الاعمال . وقد نسب (دوغاسباران) ذلك الي أن العمال يتعاطون كثيراً من القهوة وقد دهش العلماء لمشاهدة (دوغاسباران) ولكنها كانت مشاهدة حقة وقد زاد تحقق العلماء من صدقها ما حدث بعدها من التجارب المؤيدة :

« فان العالم (جومان) أخذ في تكرار هذه التجارب سنة ١٨٦٥ من الوجهة الفزيولوجية فرأى أنه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته علي شرط انه يتعاطي القهوة . ولقد كان أهم ما مشاهدته في التجربة هو عدم وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام . « هذه المشاهدات وغيرها تثبت ان القهوة من المعدلات للتغذية وأنها تبطيء الاحترقات العضوية وتمنع التحلل الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبرر استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية مفرطة كالحميات وأمراض السل الخ (دائرة المعارف) ننبه هنا القارىء أن العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيراً من حمض البوليك في البنية وهو اعدى اعداء الصحة الانسانية هي منبهة لا يجوز ان يتعاطى منها اكثر من فنجانين صغيرين في اليوم

(الشاي والكافور والنبيد)

(والكوكا والماء)

« بعد كلامنا على القهوة نذكر الشاي فانه يوجد بينهما تشابه من الوجهتين الكيماوية والفزيولوجية

« يحتوي الشاي على القلوى المسمي (شايين) وهو يشبه (الكافيين) وهو كالقهوة يقلل توليد البولينا ولكن بأقل قوة من القهوة ويسبب تنبئها خفيفاً للجهاز العصبي. فهو اذن مرادف للقهوة من الوجهة الغذائية « اما الكافور وهو قاعدة الشكولاته التي يزيد اقبال الناس عليها والتي تلعب دوراً هاماً في التغذية فهو يحث من (التيوبروما كاكاو) وهي شجرة تثبت

بيلاد الميسيك (من أمريكا) وفي جزيرة المرتينيك وبعض المستعمرات الاخرى ويباع ثمرها وهو شبيه بالفول باسم الكاكو هذه الحبوب تحتوى على عناصر هي كما ذكرها (بايان) :

دهن الكاكو ٥٢ في المائة

زلال ٢٠ » »

تيو برومين ٢ » »

اشا ١٠ » »

سيلولوز ٢ » »

مواد معدنية ٤ » »

ماء ١٠ » »

مواد ملونة وخلصات آتار » »

« فالكاكو والحق يقال بمكر وضعه باعتبار تركيبه في صف الاغذية المعوضة.

فانه يحتوي على الزلال والدهن والسكر والمواد المعدنية. ولكنه يحتوي أيضاً على النيوبرمين وهو قوى مشابه لقلوى القهوة ولذلك تابعنا (رابوتو) في وضعه في صف القلويات والنيوبرمين كالكافيين يظهر انه يبطل التغذية. أما من الوجهة النانية فالكاكو والشكولاته المصنوعة منه يتألف منه غذاء يكاد يكون كاملاً اذا احتوى على مقدار أكبر من المواد الازوتية.

فلاجل سد هذا النقص ارتأى (دوران دونولوز) أن يشارك الجلود مع الكاكاو في صنع الشكولاتة لجمعها أكثر تعويضا « الكاكاو المأخوذ من شجرة (أريتروكسيلون كوكا) يتألف من أوراق خضراء ضاربة للخضرة المصفرة يحتوى علي قلوبى هو الكوكاين الذى يزيد فائدة كبيرة من الوجهة الغذائية

« هذه الاوراق لها شهرة كبيرة في أمريكا الجنوبية حيث ينسب اليها خصائص عجيبة . فيكفي أن يمضغ بعض تلك الاوراق ليمكن اجراء عمل عضلي كبير بدون تعب . ولأجل ايضاح كيفية تأثير هذه الاوراق جربها (غازو) وهو تلميذ (رابوتو) علي نفسه . فرأى ان الكوكا يزيد في افراز البولينا لدرجة كبيرة مع تقليلها وزن الجسم ورفعا درجة الحرارة وزيادتها في سرعة التنفس .

« وقد شوهد (اسبينوزا) و (موزينوى ميز) و (غوس) هذه التأثيرات عينها « فالكوكا تسمح لمتعاطيها اذن بأن ينتج عملا عضليا عظيما كالمقهرة والشاى والكحول ولكن علي أسلوب مخالف كل المخالفة . فبينما القوة تؤثر علي هيئة غذاء

مدخر يقتصد من الاغذية المعوضة ، تؤثر الكوكا بتنبيه الاحتراق العضوى بزيادتها المواد الاحتراقية . من هنا ينتج ما شوهد منها في الهزال وخفة الجسم وزيادة الحرارة الغريزية . ولكن هذا التأثير لا يمكن ان يستمر طويلا . فانه اذا لم يتعاط مع الكوكا التي تنبه الخاصة الاحتراقية مواد غذائية أخرى معوضة معدة لكفاية هذه الاحتراقات فيأتي زمن تخمد فيه هذه الحرارة لعدم وجود مدد لها فيبدأ الجسم في أن يحرق نفسه . فتحدث الانوفاجيا « الكوكا تفعل فعل جهاز لسحب الهواء كامل التركيب موضوع علي آلة بخارية ولكن من الواضح الجلي بأن هذا السكالم التركيبي لا يكون نافعا الا اذا كانت الآلة البخارية ممددة بالقحم . فاذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن الحصول علي أية فائدة

« وقد شاهد السياح أن الهنود الذين يمضغون اوراق الكوكا يتناولون غذاء كثيرا جدا وهذا الامر ضرورى لهم . كما رأيت فزيولوجيا

« فالكوكا ومن الوجهة الغذائية تعتبر منبهة للاحتراق وموجدة وسائل لزيادة الاستفادة

من المواد الغذائية

« أما الكحول والكحوليات لا يجوز وضعها لأي سبب من الأسباب في صف القلوبات، فهي تؤلف فصيلة من الاغذية قائمة بذاتها. فانها علي وجه عام من الاغذية المضادة لتفقد

الماء

« نحن بمد عرضنا للقارىء المواد الزلاية والحبوب والسكر والمواد المعدنية والقلويات مع الاشارة الي وظائفه الفزيولوجية، بقي علينا سرد خواص بعض الاغذية الطبيعية الاكثر انتشاراً كاللحم والبيض والابن والفواكه والنباتات الخضراء الخ

« قبل الدخول في هذا البحث يجب علينا ان نقول كلمتين علي غذاء لا يعتبر من المواد الحيوانية ولا من المواد النباتية وهو الماء الذي يعد من المواد الغذائية الضرورية ضرورة قصوى

« لا نجد ضرورة اسرد الصفات التي يجب ان يكون عليها الماء الصالح للشرب فهي معروفة لدى الجميع فهناك نقطة اكبر قيمة وهي الكلام علي قيمة الماء الغذائية فنقول :

« ان للماء قيمة غذائية مزدوجة احدها ضرورية بذاتها للاملاح الذائبة في الماء فهي كثيرة جداً ومن كربونات وفوسفات وأزونات وكورات مختلفات وزلال وحمض سليسيك الخ .

« ومن جهة أخرى فان الجسم الانساني يحتوي علي ٧٠ في المئة من الماء . ولقد يكفي في بيان قيمة الماء أن نقول ان مقدار ما يلزم الانسان منه يومياً ٣ كيلو غرامات (بما في ذلك السوائل الموجودة في الاغذية)

« مقدار ما يلزم الانسان شربه يومياً من الماء من لتر الي لترين ولكن هذا القدر يختلف بالنسبة للعمل الذي تؤديه آلات الجسم أي بالنسبة للافراز الذي تحده الرئتان والجلد وما يخرج من البول منه ، وعلي قدر ما يفقد الجسم من الماء لسبب من الاسباب يضطر لتعويضه .

علي ان الافراط في شرب الماء ضار بالصحة فانه ينتج منه ضعف عام بسبب ابطاء الهضم ويسبب زيادة الافرازات وزيادة عن ذلك فان الاكثار منه يبطل امتصاصه كما دلت عليه تجارب (ماجندى)

« ويدخل الي الجسم غير الماء المشروب مقدار عظيم منه مع الاغذية المختلفة

٧٧١	»	في السول	ومقدار الماء الذي يدخل في تلك الاغذية
٧٧٥	»	في البروشيه	يكون في بعضها كثيرا جدا . وفي الجدول
٧٧٦		في مخ الضأن	الآتي مقدار الماء الداخل في تركيب
٧٨٥		في الكارب (نوع من السمك)	بعض الاغذية في كل الف جزء منها علي
٨٤١		في زلال البيض	ما ذكره (موتلوت)
		(في المواد النباتية)	(المواد الحيوانية)
٣٥		في اللوز	في الجبن
٩٢		في الرز	في مخ البيض
١١٣		في العدس	في الما كرو (نوع من السمك)
١٢٠		في الذرة	في الانجي » »
١٢٥		في دقيق القمح	في اللارد » »
١٣٠		في القمح	في الرنجة » »
١٣٩		في الجاودار	في كبد البقر
١٣٩		في الشعير	في لحم الخنزير
١٤٥		في البازلة	في لحم البط
١٤٦		في الخنطة السوداء	في لحم الضأن
٤٣٢		في خبز القمح	في كبد العجل
٥٣٧		في الكستنة	في لحم العجل
٧٢٧		في البطاطس	في مخ العجل
٧٧٧		في الكريز	في لحم الحمام
٧٨٦		في الكنثري	في مخ البقر
٨٠١		في البرقوق	في لحم الدجاج
٨٠٢		في العنب	في الريه (نوع من السمك)
٨١١		في الخرشوف	في السومون

به أن يجعل معه خبزاً أو غذاءً نشويًا غيره	٨١٧	في الفاصولياء
وأنضف الى هذا أن البيض يكون أكثر	٨٢١	في التفاح
تغذية وأسهل انهضاماً علي قدر ما يكون	٨٣٢	في الخوخ
أقرب عهداً وأقل نضجاً. فإذا تجمد زلاله	٨٥٣	في اللفت
صار ثقيلاً وغير قابل للانهضام	٨٧٠	في الهليون
❖ اللبن ❖	٩٠٥	في الاسفاناخ
«أما اللبن فهو غذاء كامل الاجزاء وهو	٩١٧	في الكرنب
والبيض يستحقان وصف (الغذاء الكامل)	٩٤٠	في السلطة
وقد وصف اللبن بهذا الوصف منذ عهد		(دائرة معارف القرن العشرين
بعيد . فإن فيه المواد الزلالية (وهي		العربية) قد اثبت بعض الباحثين أن
الكازين والزلال اللبني والبروتين) وفيه		الكالسيوم والكوكامصدران للبوليناوحمض
المواد التنفسية (ايدارات الكربون)		البوليك علي خلاف ما تذكره دائرة المعارف
مثل سكر اللبن والزيد . وفيه الاملاح		الفرنسية
أيضاً (كلورور الصوديوم وفسفات الجير)		(البيض واللبن والجبن)
وأنضف الي هذا انه وان كان غنياً في المواد		«البيض اغذى جميع الاغذية وأسرعها
الزلالية الا أنه من الاغذية الا سهل انهضاماً		انهضاماً اذا كان مطبوخاً الي الحد الذي
وان كان غذاءً كاملاً الا انه لا يمكن أن		يسمي برشتا وبطريقة يكون معها زلاله
يكون الغذاء الوحيد لانسان أو الحيوان		دلي هيئة لبن بدون ان يتجمد والحقيقة
من ذوات الثدي يكون بالغاً وذا صحة		أن البيض نبتاً ومشويًا اسهل الاغذية
جيدة وذا حياة نشطة . فان الاغذية		انهضاماً واكثرها تغذية . وقيمتها الغذائية
التنفسية فيه ذات مقدار ضعيف		تساوي ضعف قيمة اللبن فان ٥٠ غراماً
«لبن البقر هو أكثر الالبان استعمالاً		من البيض تعادل في التغذية ١٠٠ غرام
في التغذية . فاليك تحليله مقارنة بتحليل		من اللبن . ومع ذلك فان البيض فقير في
لبن الماعزة واللاتان والمرأة		ايدرات الكربون ولذلك يضطر المتغذي

غذا	غذا	غذا	غذا	غذا
بن الماعزة	بن البقر	بن الاتان	بن المرأة	الكثافة
١٠٣٣ر٨٥	١٠٣٣ر٤٠	١٠٣٢ر١٠	١٣٣ر٥٠	غرام
» ٨٢٩ر٥١	» ٩١٠ر٠١	» ١١٠ر٠٤	» ٩٠٠ر١٠	ماء
» ١٦٤ر٣٤	» ١٢٣ر٣٢	» ١١٨ر١٠	» ١٣٣ر٠٤	خلاصة جافة
» ٦٠ر٦٨	» ٣٤ر٠٠	» ٣٠ر١٠	» ٤٣ر٤٣	زبدة
» ٤٨ر٥٦	» ٥٢ر١٦	» ٦٩ر٣٠	» ٧٦ر٦٤	سكر
» ٤٤ر٢٧	» ٢٦ر٢٢	» ١٢ر٣٠	» ١٠ر٥٢	كازيين
» ٩ر١٠	» ٦ر٠٠	» ٤ر٥٠	» ٢ر١٤	أملاح

و بن الاتان اقرب أنواع اللبن الى لبن المرأة ولبن الماعزة وان كان اكثر من غيره احتواء للواد المغذية الا انه اصعب انهضاماً. وزيادة علي هذا فان سهولة انهضام اللبن يتعلق بعوامل أخرى فبصرف النظر عن سن الحيوان الذي أخذ منه اللبن وعن حالته الصحية وطبيعة الاغذية التي يتناولها نقول أن الذي يؤثر اكبر تأثير علي سهولة انهضام اللبن هو أحوال أخرى . فاللبن اذ أخذ من ندى الحيوان او شرب بعد الحلب مباشرة يكون مهوتي ودفئا وسهل الانهضام فاذا اغلي تصاعد ما فيه من الهواء وتغير تركيبه الكماوي تغيراً خفيفاً . وغير هذا فان اوكسيجين الهواء يضيع عليه قلويته ويجعله حمضياً شيئاً فشيئاً بتكوينه فيه حمض اللبن

و أما التغيرات التي يمكن أن يكابدها التركيب الكماوي لبني البقر بأسباب غير الاسباب التي ذكرناها فهي مذكورة في الجدول الآتي المأخوذ عن (دو بير)

النهاية الصغرى	النهاية العظمى	
١ر٤٥	٥ر٤٠	زبد
١ر٩٠	٤ر٣٥	كازيوم
١ر٠٩	١ر٥٠	زلال
٣ر٩٠	٥ر٢٥	سكر
٠ر٦٥	٠ر٨٨	أملاح

١١ هذه التغييرات تشاهد ايضاً في

لبن غير لبن البقر

١١ لبن البقر وزنه النوعي ٣٠ ر وهو

ابيض مشوب بسكر خفيف و يعلم درجة

١٥ او ١٦ من الكريومتر

١١ اما لبن الماعزة فهو كثير الكازيين

ثخين سهل التجمد ويحتوى علي زبد

وسكر أقل مما في لبن البقرة

١١ اما لبن الفرس فهو كثير المادة

السكرية (لا كتوز) ولهذه العلة يجب

استعماله لصنع الاشربة الكحولية

١١ اما من الوجه الغذائية فلبن الحلب

هو احسن انواع اللبن وهو يكون افضل

كلما كان حديث العهد بالحلب. اما اللبن

المحفوظ فهو اقل منه جودة بما لا يقدر .

اما لبن (ليبج) الصناعي فهو ان لم يكن

ضاراً فبالأقل مجرد عن النفع

١١ اما القشدة فهي ليست بشيء غير

الكازيين والزبد مخلوطين بقليل من

المصل وهو غذاء جيد جداً

الجبن

١١ الجبن من الاغذية ذات القيمة

العالية في التغذية لانه يحتوى علي مقدار

عظيم من المادة الزلالية

١١ كل انواع الجبن تصنع بواسطة

الكازيوم وهو الجزء الصلب من اللبن،

وفي عدد عديد من أنواع الجبن يترك

صناعها فيها القشدة وهو يضاف اليها بلسم

الانفحة وروبة العجل واللبن الصغير او

المصل. وجميع هذه الاغذية وعلي الاخص

الكازيوم والقشدة هي كما رأينا ذات قيمة

غذائية عظيمة. الجدول الآتي يبين لك

التركيب الكيماوي لبعض أنواع الجبن

جبن	ماء	مواد ازوتية	دهنيات	مواد غير ازوتية	املاح
جبن ابيض	٦٨,٦٠	١٩,٩٦٩	٩,٤٢٩	٦,٠٣٢	٠,٨١٠
جبن رو كهور	٣٤,٥٥٠	٢٦,٥٢٠	٣,١٤٠	٣,٧٢٠	٥,٠٧٠
جبن جروبر	٤٠,٠٠٠	٣١,٥٠٠	٢٤,٠٠٠	١,٥٠٠	٣,٠٠٠
جبن هولاندا	٣٦,١٦٠	٢٩,٤٢٠	٣٧,٥٤٠		٦,٩٣٠
جبن نوشاتل	٣٤,٤٧٠	١٣,٠٣٠	٤١,٩١٠	٦,٩٦٠	٦,٦٣٠
جبن كامبير	٥٥,٩٤٠	١٨,٩٠٠	٢١,٠٥٠	٤,٤٠٠	٤,٧١٠

غذا	غذا	غذا	غذا	غذا	غذا
مواد غير أروية املاح	دهنيات	مواد زوتية	ماء	جبن برى	٤٥ر٥٢٠
١ر٦٠ ٤ر٩٣٠	٢٥ر٧٣٠	١٨ر٤٨٠		» شستر	٢٥ر٩٢٠
٤ر١٦٠ ٧ر٥٩٠	٣٦ر٣٤٠	٢٦ر٥٩٩٠		» بارميزان	٢٧ر٥٦٠
٥ر٨٢٠ ٦ر٦٨٠	١٥ر٩٥٠	٤٤ر٠٨٠			

غلبة كل من تلك المواد فيها فقد تغلب في بعضها النشا وفي بعضها الحوامض أو الزلال أو المواد الدبقة أو السكر.

» نعم ان هذا التقسيم ان يكون تاما لان من النباتات ما يغلب فيه ما دنان من هذه المواد تبعا لتحليلها الكيماوى ولكن هذا الامر من عمل الطبيعة التى لا تنتج آثارها الا تدريجيا ولا تحدث انفصالات تامة ولا رتبا مضبوطة. فلنبدأ بالاغذية النشوية. الجدول الآتى يبين توزيع الاغذية الموضوعة في أشهر النباتات ويرى القارىء الى اى حد تختلف نسبتها حيث توجد. فالكارو مثلا يحتوى على ٥٠ في المئة من الدهنيات و ١٦ في المئة فقط من المواد النشوية. وبعبارة التمح فانه يحتوى على ١٠ او ٨ في المئة من النشا ولا يحتوى الا على ٢ في المئة من الدهنيات

» يكفى ان ننبه القارىء الى ان بعض هذه الانواع من الجبن كجبن البرميزان مثلا تحتوى من المادة الزلالية على ضعف ما يحتويه اللحم ليدرك مبلغ قيمتها الغذائية وغير ذلك فان الكثيرين من ادلاء سويسره ومن فلاحي وعمال جميع البلاد يتغذون جيدا بقطعة من الجبن واخرى من الخبز وفيهم من القوى مثل ما لو كانوا ياكلون لحما

» نسبة وجود الاغذية الموضوعة في

(أشهر الاغذية النباتية)

» قد رأينا ان الذى يعطينا ايدرات الكربون في التغذية هي النباتات فانها تحتوى على قلويات وتوجد فيها ايضا املاح ودهنيات وحوامض مختلفة وبالنسبة لاختلاف مقادير هذه المواد في كل منها فنستطيع ان نقسمها الى طوائف على حسب

(الحبوب النشوية)

(الدقيق وضرورة ترك السن فيه)

« نذكر من بين هذه الحبوب القمح والجاودار والشعير والشوفان والذرة والارز الخ . يتحصل علي الدقيق بالطحن وليس لنا أن نتكلم كثيراً علي الدقيق لانه لا يصلح للتغذية مباشرة . ولتنبه مع هذا الي نقطة هامة في الموضوع وهي ما ذكره العالمان (ميلون وبوجيال) من ضرر المغلاة في نخله اذ يجرده ذلك من عدة أصول غذائية نافعة مشمولة في السن . ولتضف الي هذا أن وجود هذا السن بمقدار ما نافع في ازالة الامسك

« أما الشعير فلا يصلح للتغذية مطلقاً وهو مستعمل لعمل الجعة (البيرة) وتغذية الماشية فان دقيقه تقبل وغير صالح للخبز أما الجاودار والشوفان والذرة فتستعمل لتغذية الماشية . أما القمح الاسود فلا يحتوي علي جلوتين ولا يصلح أن يكون خبزاً

« الجزئان المكونان للخبز لا يتشابهان في تركيبهما الكيماوي فان القشرة اكثر تغذية من اللباب . فاذا أخذنا مقدارين متساويين منهما فان مقدار المواد الازوتية

والسكرية والنشوية والدهنية والمعدنية تكون في القشرة أكثر منها في اللباب . ثم أن دقيق القمح (المجرد من السن) يوجب الامسك غالباً وعلي العكس من ذلك خبز الشوفان والسن فانهما من أليق الاغذية لما كلفته . وقد اعتاد من تؤذيهم المواد النشوية أن يتغذوا بخبز الجلوتين (أي الخبز المحتوي علي السن فقط)

« ويأتي في صف الخبز عدة مستحضرات غذائية كالوليقة (وهي تصنع من الدقيق أو اللبن أو الزبد) والبناد (وهو خبز منقوع في ماء وزبد) وقشدة الخبز والبسكوت وخبز التوابل والفطير الخ وكلاهما تشارك الخبز في مزاياه علي درجات مختلفة

« العجينيات تعتبر من الاغذية الصعبة الانهضام وهي تضر بقدر ما ينفع الخبز فلا يجوز أن يتعاطي منها الا باعتدال كبير فلنلاحظ علي عجل — وهذه الملاحظة تناول جميع النشويات — ان جودة هضم الخبز يرجع الي حسن مضغه . فيجب أن يخلط اللعاب اختلاطاً تاماً بكل لقمة علي التوالي ليستحيل النشا الذي فيه الي سكر وليستعد بعد ذلك لقبول فعل العصير

البنكرياسي

الخبز الغض ثقيل علي المعدة لانه
يتجمع الي عجينه ولا يدع السوائل الهاضمة
تتخلاله ، والخبز المفرط في الجفاف لا يلين
كما يجب بسبب صعوبة المضغ
(الفواكه النشوية)

« نذكر من بين الفواكه النشوية
الكستنة والصنوبر فالكستنة مستعملة كثيرا
في بعض البلاد من جنوب فرنسا فهي
غذاء جيد . أما الصنوبر فغير مستعمل الا
في الاوقيانوسية وهو اذا شوي تحت الرماد
صار من الاغذية اللذيذة المغذية
النباتات الخضراء النشوية
(والفواكه)

« هي مثل الفول والفاصولياء والبازلة
والمدس وهذه اكثرها استعمالا . وهي
مواد فيها ثقل فلا يجوز الافراط في تعاطيها
حتى ولا تحت اشكال متحصلات صناعية
تروجها الاعلانات . والنباتات الخضراء
كالخبز تعوز المضغ الجيد حتى يتخللها الاماب
تخللا تاما

« من بين الاغذية النشوية التي تأتي من
الجذور أو من الدرناات نذكر البطاطس
والسايور والتايوكا والاروروت الخ

« فالبطاطس من الاطعمة اللذيذة
ولكنه لا يندى قط ومثل ذلك يقال عن
الساجو والاروروت فهي أطعمة خفيفة
تصاح لتكامل الاغذية الازوتية وهو اكثر
مايجوز أن يطلب منها

قلنا فيما سبق أن الاغذية النشوية
توجد بكثرة في المواد النباتية ولكننا لانعني
بذلك أن النباتات تخلو من مواد اخرى
مغذية . فانه يكاد يكون جميعها حاصل علي
مقادير كبيرة من المواد الازوتية . ففي
الفاصولياء مثلا توجد الليجومين ، وفي الخبز
الجيلوتين ، وفي البازلة يوجد مقدار عظيم
من الكازيين وهو من المواد الدهنية
وقد رتب (ا . غوتيه) النباتات

الخضراء علي النظام الآتي . فجمع في
الرتبة الاولى النباتات الثرية في المواد
الازوتية مثل الكرنب والكماة (التي يقال
لها في مصر الطرطوفة) والهلبيون الخ
ولكن هذه الاغذية ثقيلة بوجاهة علم . ومع
ذلك فكثير من الفلاحين يعيشون علي
شورية الكرنب وحدها

« وجمبل (ا . غوتيه) في الرتبة الثانية
النباتات الخضراء التي تحتوي علي أملاح
مثل المالات والاو كسالات) الخ وهي

(٧) والفواكه النشوية والفواكه القابضة كالزعرور والسفرجل والغبيراء جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها ولكن لا يجوز له الافراط فيها

وبالجملة فان الاغذية ذات الاصل النباتي تعطي الانسان جميع العناصر الضرورية للتغذية ففيها المواد الزلالية (الجلوتين واللجومين) وفيها المواد النشوية (النشا والسكر) والدهنيات (كالزيوت) والاملاح (او كسالات ومالات) وماء. ولكن المواد الزلالية فيها قليلة الا في بعضها مثل البازلة التي يصنع منها الصينيون خبنا نباتيا مغذيا للغاية. وبعكس هذه المواد النشوية فهي عامة في النباتات. ولهذا وجب ان يضاف الي النباتات في التغذية اطعمة مستخرجة من الحيوانات (مثل الجبن واللبن والسمن) لان فيها مواد زلالية ودهنيات

(مقادير الاغذية) قال الدكتور دورفيل في كتابه (صناعه اطالة الحياة) الافراط في الاكل جرح دام في جسم الانسان واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر مما يقتله السل والسرطان

كالخس والهندبا والاسفاناخ الخ ووضع في الرتبة الثالثة النباتات الخضراء الحمضية كالطماطم والحمض وفي النباتات الخضراء اصناف تحتوي علي كثير من الدهنيات مثل الزيتون والجزر والبندق والفول السوداني وانصف الي هذا ان الفواكه تعطي اختلافات كثيرة من الوجة الغذائية. والعالم فونساغريف جعل للفواكه سبع رتب وهي:

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال والليمون والتمر الهندي والانايس والمان والشوكي (الفرامبوز) والخلوخ

(٣) والفواكه السكرية اي التي تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز) وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية اي التي تحتوي لي مواد دهنية كثيرة وهي مثل الزيتون والجزر واللوز وجوز السكاو الخ (٥) والفواكه المائية كاشمام والبطيخ (٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخلوخ

مجتمعين وانه غالباً سبب هذين الدائنين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوى :
« اننا لناكل ثلاثة اضعاف ما نتطابه
اجسامنا فنصاب بأراض لا عدد لها تقطع
الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »
وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأبدينا »
وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزح قائلاً لطهاة مرضاه الاغنياء :
« انا مدين لكم بالشكر ايها
الاحباب علي ما تؤدون من الخدم لنا
معاشر الأطباء »
وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :
انكم تشتكون من كثرة الامراض
فاطردوا اطباكم »
وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته) المصارعين الذين
تراهم ممتلئين عضلاً ودماً من كثرة ما يعنون
بالاكل ثم قال :
« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش . لانهم كالفلتات الطبيعيه
او النباتات المدفوعة للافراط في النمو

المرضة لأن تَحترق في يوم من الايام
بحرارة السباد الشديدة وهذا السباد هو سبب
نوها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد
ايراد هذه الآراء .
« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
ممتلئين شحماً فمنهم من يكونون علي العكس
نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما
يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير
» فترى الناس يحمدون الاولين
(السمان) ويرحمون الآخريين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفاً أو قراً دموا ويزيد
الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات
والمقويات . فياحسرة علي هؤلاء الضعاف
الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة
المهلكة وزيت كبد الحوت الذي لا يستطيع
أن تهضمه أشد الامعاء
« فكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصياح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لان
سم الاغذية يببدها ويبددها فأعطاؤه
اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

« من الناس من يفرط في الأكل ولا بصيبه أذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فتري وجهه مورداً ومحياء متلاًئلاً فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه علي كل افراط وتفريط قهأدى في شأنه فتراكمت عليه السموم فتقتله ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الأكل من لانزائلمهم الاعراض المرضية فمن زكأم الي دمل الي نزيف الي مرض جلدي وما هذا كله الا أدلة علي أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلها تراكت فيه بهذه الامراض المتواليه . وهو عندي افضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وتري الاطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض

المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما لا بين أيديهم »

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

« اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فإن تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطراً الي الصحة

« نعم أن تلك الاغذية التي نعتبرها

مقوية توجد لنا قوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة هي كضربة سوط تنزل علي الحصان المعبي فتجعله يجري قليلاً ثم ينحط انحطاطاً لا قيام منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن

الذي يقال انه قرن النور، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والانبذة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمهيجات والسكريات والشكولاته الخ مما لا يمكن استيعابه .

قيل من علم الفزبولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة علي خلايا أجسامنا ذلك أن الاغذية التي نتعاطاها قسماً قسم يعوض السجة اجسادنا وهي المواد الزلالية

وقد أعدت للاحتراق فباحتراقها بفعل
الاوكسجين الذي هو في الدم تعطينا قوة
تسرى في عضلاتنا وأعصابنا ونحفظ
حرارتنا

« للاغذية وظيفة نالته وهي تهبيج
خلايانا الجسمية ، من هذا التهبيج ينتج
التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء
الذي نتعاطاه ذاتيا كان تهبيجه لطيفا
بطبيئا مترقيا ولكنه اذا كان الغذاء مركزا
كان تهبيجه قويا فجائيا

« فلنفرض أن غذاء مكونا من
الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن
النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا
بعد امتصاص هذه الاغذية تأخذ منها الزلال
بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها
الحيوية المستهلكة. وأما المواد الاحتراقية
فتأتي بكمية مناسبة أيضا وذاتية من
البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا
بتهبيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلفا كما
هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلوات
المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما
كان مقداره صغيرا اتجهت هذه المواد الى
خلايانا بجمعة فأحدثت فيها اضطرابا

غير فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه
في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة
النهائية

(قال الدكتور باسكوت في كتابه
(التهاب المفاصل والافراط في التغذية)
(التهبيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة
بتسهيله تمثيل الاصول المغذية والتهبيج
القوى يختصر الحياة بحملها على الاسراع
في عملها بحيث يمتريها التعب والانحلال
قبل موعده الطبيعي)

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته) :

(لما تصل الى خلايا الجسم اغذية
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوما
عنيفا مميته مضافا لحياتها الطبيعية وهكذا
التهبيج المضاد للفيزيولوجيا يقتضي رد فعل
فجائيا شديدا من الخلايا الجسدية يفرح به
صاحبه في حبه ولكنه مع الادماع ينقلب
مضعفا هادما. ولذا المرض. هذه الجهود
المفرطة التي يجب أن تعلمها خلايانا لتساوي
مع شدة التهبيج الغذائي نظنها دائما مظهرا
كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكلمة
انطت الآلة وارتعدت تحت تأثير الحرارة
المفرطة افتخر صاحبها وارتاح وكلمة صار

الاولاد أكثر نورداً وسمناً تحت تأثير اللحم والسكر ازداد اهلهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خدعاً من هذه الظواهر الفعالة ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس . لان عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكر جسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية

✽ ضرر السكر الصناعي ✽

(وفوائد الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

« السكر أحد الاغذية المهلكة لاجسادنا فالتناول منه كمادة معاصرنا من اربعة الى ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة الحركة زياد مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطامنا انحطاطاً في قواهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بفراط ونعطي منها لاولادنا . وقد شوهد ان كثيراً من احوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلاً شديداً للعمل فكيف

يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عاجلت حالات أرق مستعص بمنع المصايين من تناول السكر مساء

« هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي السكر بناتاً ؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الأعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوى الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية الاحتراقية مساء كالنشا والعجينات أيضاً « ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حياً وعلي حالة ذوبان ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أي من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« اننا لنعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطي الذين كانوا يمتقدون وجود القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيرهم فقد دلتنا الفز بولوجية التجريبية

« أن جسمنا لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية المركزة. هذا أمر قد تقرروا ريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم على الجسم اعتماد صاحبه على اللحم في الغذاء

« اعتماد الناس أن يصفوا اللحم للضعفاء وان يوجبوه على المسولين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل اكلة قطعة منه اصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحون بأن اللحم من الاغذية الخفيفة وكثيراً ما يجرمونه لاسباب انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا ان نأكل اللحم علي عادة معاصرينا هو ما يأتي: «هل اعضاء الانسان خلقت لتغتذى من اللحم»

« لاجل البت في هذه المسألة يكفيك ان تبحث عن موضع الانسان من الطبيعة «الرجل اقرب الاقربين للقردة الكبيرة (١) فيجب ان يكون غذاؤه مشابهاً لغذائها،

(١) المؤلف جار علي مذهب التسلسل

كجميع رجال العلم الا رو يبين

علي انه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يُبط حيا لا ينتفع به الجسم بخلاف الحديد الحي المشمول في النباتات فانه مقو عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر ا قوله علي الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة جدا « يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميته) ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلاننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد المألوف بل تناول العقول ايضاً وحسبي ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٤٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا اكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

(مضار اللحم)

ثم قال الدكتور المذكور:

وهي لا تغتدى الا بالفواكه

« قال الطبيعى فلورنس

« ان الانسان بشكل معدته وأسنانه
وأوعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة
الفواكه كالقردة

(وقال العلامة الأشهر كوفيه)

« يظهر لي أن الانسان طبع علي أن
يغتدى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة
الآخري من النباتات فان فكيه القصيرين
ذو القوة المتوسطة من جهة، ونابه المساويين
لأسنانه وارجائه المنتفخة من جهة أخرى
لا تسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش
اللحم. وأن أعضاءه الهضمية موافقة لأعضائه
المضغية فان معدته بسيطة التركيب
وطول قنانه المعوية متوسط (القناة المعوية
لا تاكل اللحم قصيرة) وامعاء متميزة»
قال الدكتور جاستون دورفيل
مؤلف الكتاب (ان البرهان الذى يستند
عليه انصار أكل اللحم من أن للانسان
نايين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان
لا قيمة له فان نابي الكلب (وأنياب
أكلة اللحم جميعاً) هي أنياب طويلة
خلقت لتمزيق اللحم ولكن نابي الانسان
قصيران فما نابا اكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب

فان في الكواسر خاصة ليست انسا وهي
امكان احالتها المواد الحيوانية الازوتية
التي تمتص منها مقداراً عظيماً الي امونياك
فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس
للانسان مثل هذه الخاصة فما يتناوله من
الازوت الفاض عن حاجته من اللحم
يحتاج لأن يحترق ليخرج ولا يخفي أن
المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق
بخلاف المواد الايدروكربونية فانها تحترق
كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات
الا الماء وحمض الكربون ، ولكن المواد
الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية
شديدة الخطر علي الجسم

« أنا لا أعتبر اللحم خطراً (ويجب

أقول أنواعاً من اللحم) الا لأنه
يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من
الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن
يخرجه علي هيئة أمونياك . هذه المواد
الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم
تهيجاً خشناً وتعطيه كنتيجة لذلك
احساساً بنشاط غير عادي نحس به بعد
أكل اللحم . هذا النشاط ليس في حقيقته
الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان قصير

ونهيج اللحم أشد خطراً من تهيج السكر
فإن السكر يحترق في الجسم ولا يترك
متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا
احتراقاً ناقصاً فننتج من ذلك مركبات
سمية مثل حمض البولييك لا ينفز كاله
فيكسو المااصل والمضلات بأدران قتالة
تسم الاعضاء

« إذا ظن الانسان بنفسه ضعفا اخذ
في تعاطي اللحم ليتوى . ولكن هالك
نقطا رئيسية قد أثبتتها الفزيولوجيا
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
كان نشطا يستهلك مواد زلالية قليلة
جدا لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة أكثر من ثلاثة أو اربعة غرامات
« وبناء علي هذا فأقل الآكلين
للحم يمتص علي الاقل نحواً من مائة غرام
من المواد الزلالية يومياً أي بقدر ما يمرض
المادة الحيوية المتحللة الخمسين شخصا
فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية الاسراف
في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد
لا تحترق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في
أبداننا الى سم زعاف . وهذا مادعا
الدكتور (باسكولت) لان يشور ضد

تعالينا في تناول المواد الزلالية
« ولنبه هنا الي أمر يجمله الطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيعيين هنا الذين
يريدون السير علي مقتضي الطبيعة) فانه
لأجل أن يحى الانسان نفسه من التسم
بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن
يتمنع عن اكل اللحم فن بعض
النباتات تحتوى منه علي مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطرة علي الصحة مثله . أريد بتلك
النباتات البقول الجافة

« وقد رأيت مرضي أتو الاستشارتي
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون
بما كانوا يشعرون به من الاعراض . فلما
سألتهم علمت أنهم لأجل أن يمرضوا علي
أنفسهم ما يفتقدون من الامتناع عن كل
اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة
والبازلة الجافة مكسرة أو مقشرة والبقول
الخ فكانوا بذلك يحملون الي أعضائهم
من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما
يحملونها منها بأكل اللحم . فلما أمرتهم
بخدم تلك البقول شفوا مما كان بهم تماما
« فليس المدار علي أن يكون الانسان
نباتيا بل المدار علي أن يعرف كيف يكون

نباتيا -

« للحوم مضار أخرى غير ما ذكر
فلن منها ما يحتوي علي سموم شديدة الفعل
فالحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي
جرت كثيرا أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجلالينية (التي فيها مواد غروية كأرجل
الخنزير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية في
مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها بعناية
تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل
مقالته بهذه العبارة :

لتهجر هذه العقيدة القديمة التي
انقضي وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري
للصحة »

(مقدار ما يوكل) أجمع المتكلمون
علي مسألة التغذية من العلماء أن الانسان
قد تعود أن يأكل أكثر مما ينبغي وأن
لا يجيد مضغ الاغذية حتى يسهل انهضامها
واستحالتها الي دم صالح لحياته ، فيذهب
معظمها مع الفضلات أو يتحول الي سموم
قتالة ، ولا يستفيد هو منها الا المرض
والضعف

أجمع العلماء علي ذلك فكان حقا
علينا أن ننقل ما يقدرونه بالاوزان نقلا

عن الدكتور (جاستون دورفيل) في
كتابه المسمي (صناعة اطالة الحياة)
قال :

« المقادير الغذائية التي حددتها هنا
تكفي الرجل الذي يبلغ وزنه من ٦٠ الي
٧٠ كيلوا غراما ويكون من ذوى الاعمال
الجلوسية (كالكاتب والمدرس الخ) و«و
مقدار لا يجوز أن يؤخذ علي اطلاقه .
ويجب أن يعرف أن ما يكفي واحدا من
الناس ربما لا يكفي الآخر ولا يحسن أن
يبت في هذا الامر الا الطبيب الاختصاصي
وانه لا بد من زيادة القدر الذي سأذكره
بالنسبة للذين يحدث عندهم احتراق
كبير من الذين يشتغلون بأيديهم في
الهواء الطلق . ولكن العمل الخفي يحرق
قليلا من المواد المغذية وعليه فالذين
يشتغلون بمقولهم يجب عليهم التحفظ من
الاكثار من الاكل

« ويستطيع الشاب أن يتجاوز
الأرقام التي سأذكرها فان الاحتراقات
الباطنة عنده تكون من القوة بحيث انها
تستطيع أن تنتفع بدون عناء بما يتعاطاه
من الزيادة علي ما قررناه هنا . وأما الشيخ
فعملي العكس من ذلك لا يجوز له أن يصل

الي الارقام التي ذكرناها لان التبادل يكون بطيئا عنده للغاية

﴿ أكلة الصباح ﴾

ممن وزنه ٧٠	ممن وزنه ٦٠	مقدار ما يأكله الرجل
كيلو غراما	كيلو غراما	الذي يشتغل بعقله
٢٥٠ غرام	٢٠٠ غرام	لبن
» ٨٠	» ٧٠	خبز بقشر أو بابت أو مقدر
» ١٥	» ٢٠	زبد أو سمن

(أو الافضل أن يكون :)

١٢ الي ١٥ غراما	» ١٢ الي ١٠	قراصيا بغير سكر (كارتون)
» ٨٠	» ٦٠	خبز

(ويمكن ان يكون :)

٢٠٠ الي ٢٥٠ غرام	» ١٥٠ الي ٢٠٠	فواكه جنية (كالتفاح والكمثرى والخوخ والتين والعنب والكريز)
» ٨٠	» ٦٠	خبز

﴿ اللبن — والزبد النيء ﴾

اللبن من الاغذية العظيمة في قيمتها الغذائية فهو الغذاء الرئيسي للطفل . وهو للشيخ مفيد جدا وللوسط رديء لانه لا يملك في معدته ما يهضمه به . والافضل له منه الفواكه فانها من افضل محملات الاحتقانات . والذين اعتادوا تعاطي اللبن (من غير الشيوخ) يحسن بهم أن يتخلصوا منه تدريجيا

« أما الزبد فيجب الأكل منه باعتدال ككل الاجسام الشحمية فهي من المواد الاحتراقية الرديئة . أما في الشتاء فيمكن أن يتناول منه قليل بدون ضرر

(أكله الغداء)

مقدار ما يأكله الرجل
الذى يشتغل بعقله

ممن وزنه ٧٠
كيلو غراما

ممن وزنه ٦٠
كيلو غراما

(١) مقدمة للغذاء نباتية مثل الخرشوف
والخيار والجرجير والفجل والطماطم

٥٠ غراما

٥٠ غراما

(أو الافضل أن يكون :)

(١) نباتات خضراء (فاصولياء خضراء
وبازلة خضراء وكراث وسلطة مسلوقة)

٤ ملاعق

٣ ملاعق

(٢) مواد أزوتية أى اللحم (ويمكن
الاستغناء عنه)

٧٠ الى ٨٠ غراما

٥٠ الى ٦٠ غراما

(والافضل أن يكون بدل اللحم :)

مواد دقيقية كالرزوالعجنياتوالجزر والبطاطس
والحبوب والفاصولياء البيضاء الجديدة الخ

الى ٥ ملاعق

الى ٤ ملاعق

(٣) سلطة (يقلل فيها الخل)

صفحة

صفحة

(٤) مواد أخرى - الجبن (وارد

جربير أو برى أو هولاندا أو سويسرة

٣٥ غراما

٢٥ غراما

أو كولومبيه أو الجبن الابيض)

(ويفضل علي الجبن :)

٢٠٠ الى ٣٠٠ غرام

١٥٠ الى ٢٥٠ غراما

الفواكه

١١٠ غراما

١٠٠ غراما

(٥) خبز

كوبه ونصف

كوبه (أى كوباية)

(٦) ماء

« لما ذكر الدكتور (جاستون دورفيل) اللحم وكتب بجانبه بين قوسين انه يمكن
الاستغناء عنه نلن ان بعض الناس يكبر عليه هذا الكلام تبعاً لنههم الكثيرين منهم ان
اللحم أغذى جميع الاغذية وانه ضرورى للانسان، فرأى أن بمقدار فصل بعد هذه الارقام

يؤيد فيه رأيه وهو رأى جمهور رجال العلم اليوم من أفضلية الاستغناء عن اللحم فقال: « يجب أن يكون مقدار اللحم في أكلة الغداء (وهي الأكلة الوحيدة المسموح به فيها) قليلاً والاولى بالذين يكون التشحم اللحمي قد بلغ منهم حده أن يستغنوا عنه فتصح أجسامهم على النظام النباتي » قال الدكتور جيلبا في محاضرة له حديثة في الجمعية النباتية بفرنسا قال: ان النباتات يتركب منها للانسان غذاء كامل وهو مالا يمكن الحصول عليه من اللحم. فالنباتات لا تنتج في القناة الهضمية الا مقداراً قليلاً من التخمرات ومن البقايا السامة. والنباتات لغناها في المواد المعدنية تؤدي وظيفة سامية ومؤثرة ضد الامراض ثم انها تحقق مشروع النظام الغذائي الذي لا مثيل له من الوجهة الاقتصادية وهو أمر ذو قيمة عالية في هذه الحرب المعيشية الهائلة » هذا ما قاله الدكتور (جيلبا) ثم أرفقه الدكتور (جاستون دوفيل) بقوله:

« لجيلبا الحق في تنويهه بالوظيفة المعدنية للنباتات فان المواد المعدنية نافعة للمسمومين نفعاً جليلاً لان كل مشيع بالسموم فقير في المعدنية واللحم لا يحتوي

الا على قليل من الاملاح المعدنية. وهذه لا توجد الا في العظام. فاذا أردنا أن نأخذ ما نحتاج اليه من المعدنية من اللحم وجب علينا أن نأكل اللحم والعظم معاً كما تفعل الكواسر وهو عمل لا نسمح به أسناننا المخلوقة لأكل الفواكه

ثم قال لا يجوز غسل النباتات الخضراء أو غلبها قبل أكلها فان ذلك يزيل معدنياتها والاولى مسحها باليد أو تسويتها على البخار في أوان مجعولة لذلك وهي تباع في التجارة فتكتسب النباتات رائحة زكية نقول: ان تعاطي النباتات في أوقات الأوبئة قبل غمسها في الماء الغالي من دقيقتين الي ثلاثة لا يجوز لاحتمال تحملها بالميكروبات

ثم نقل الدكتور (جاستون دوفيل) عن الاستاذ الالماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي عدوتنا اللدود

ثم قال الدكتور (جاستون دوفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

الغلاظ ثم تسرب منها الي الدم فتولد التصلب الذي يقتلنا قتلا ولقد قال الاسناذ
متشنيكوف باننا نموت من امعائنا الغلاظ

«اما الامسك وهو عاهة العصر فانه يمك التخمرات بتركه البقايا السمية في
الامعاء وهي بقايا تعتبر غاية في السمية فتبقي هذه البقايا السمية القليلة في القولون. واما
النباتات فعلي العكس من ذلك فاتها ببقاياها السيلولوزية (١) الكثيرة تنزل من الامعاء
يسهولة وبذلك نحفظ عليها وظيفتها

ثم ختم الدكتور (جاستون دورفيل) هذا الفصل بقوله: فلنكتف بأكل النباتات
الخضراء والفواكه فاتها تطينا ما يكفنا من المواد. ويجب اجتناب خلطها بالدهنيات
او السمن المقدوح في النار

﴿ اكله المساء ﴾

ممن وزنه ٧٠	ممن وزنه ٦٠	مقدار ما يكفي الرجل
كيلو غراما	كيلو غراما	الذي يشتغل بعقله
صحفة جيدة	صحفة متوسطة	(١) شوربة نباتات

ومعها ٢٠ غراما من الخبز

٤ ملاعق ملائ	٣ ملاعق ملائ	(٢) نباتات خضراء
--------------	--------------	------------------

(والأفضل من ذلك:)

صحفة جيدة	صحفة متوسطة	سلاطة
كما في الغداء	كما في الغداء	(٣) جبن اوفواكه
٦٠ الى ٧٠ غراما	٤٠ الى ٥٠ غراما	(٤) خبز
كوبه ونصف	كوبه	(٥) ماء

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) اكله العشاء يجب ان تكون خفيفة جداً
تسمح بالراحة الاليمة

«ويجب اجتناب شوربة اللحم فاتها تشمل جميع المواد السمية التي يحتويها اللحم.

(١) السلولوز مادة نباتية تكثر في النباتات ولا تنهضم

كانوا يفتنون من العقاب في بعض البلاد بسبب صعوبة الاجراءات وابهام النصوص القانونية فكان هذا اذ اعيا في فرنسا التوحيد لجميع النصوص المتعلقة بنش المأكولات وجعلها علي حدة في قانون واحد صدر في اول اغسطس سنة ١٩٠٥ وسمي بقانون ريبو نسبة الي واضعه ثم اتخذت بقية البلاد الوسائل التخفيفية والمراقبة الشديدة علي المواد الغذائية المعروضة للبيع في سويسرا سن من اجل ذلك قانون شامل لجميع البلاد السويسرية في ١٩ يناير سنة ١٩٠٦ غير ما هنالك من القوانين الداخلية لكل مقاطعة وفي المانيا وضعت لهذه الغاية ايضا قوانين داخلية لكل مقاطعة فضلا عن اشراف مجلس المانيا الصحي علي هذه المواد في جميع جهات الامبراطورية وحدت هذا الحدو بلاد النمسا وانسكلترا وبلجيكا والولايات المتحدة وايطاليا وهولاندا والبرتغال والجمهورية الفضية وروسيا واشتركت هذه الحكومات جميعها في قوميون دولي التأم سنة ١٩٠٨ لدراسة مسألة توحيد طرق التحليل الواجب اتباعها زاء المواد الغذائية ولما انعقد المؤتمر الخامس للكيمياء العملية ببرلين قدمت له مذكرة في

والاولي بالعناية منها مرققة النباتات ، ومرقة العجيينات يسمح بها ولو ان النشا الذي فيها يعتبر من اغذية العمل لا اغذية الراحة « ويجب اجتناب التوابل (١) وبكفي الانسان يوميا من ٥ الى ٦ غرامات من الملح »

غش المأكولات

خطب المسيو بارودي رئيس قلم الترجمة بنظارة المعارف والدكتور في العلوم والكيمياء الخصاص خطبة نفيسة في غش المأكولات بمصر القاها اخيرا في « المجمع العلمي المصري » فانار قلبها عن جريدة المؤيد التي نشرتها سنة ١٩١١ وهي تصالح ان تكون تنمة لهذا الفصل الجليل قال : « مسألة غش المأكولات من امهات المسائل التي شغلت الحكومات والافراد في السنين الاخيرة علي الخصوص ولا بدع فن اي قانون يسن ضد الغاشين يأتي اثره الحسن في مصالحة العموم سيما الطبقة الفقيرة التي يضطرها الحال الي شراء الغذاء بالثمن البخس فتكون اكثر وقوعا من غيرها في المواد المغشوشة وقد اتضح ان الغاشين (١) كالفلفل بانواعه والبصل والثوم والسكون والكزبرة الي غير ذلك

هذا الموضوع وقد سرتني كثيراً أن هذه الفكرة تسير الى لا امام بدليل ان المسيو اندريا اهتم بها غاية الاهتمام وقد تم تقريراً الى المؤتمر الذي انعقد بروميلا سنة ١٩٠٧ م لخصاً كل ما جرى بخصوص هذا الموضوع وكل هذا يبشر بأن النتيجة المستلزمة من هذه الجهود هي سن قانون دولي لتوحيد الطرق التحفظية للمواد الغذائية مصدق عليه من جميع الحكومات قانون لا يمر وقت طويل دون أن نراه في جيز الوجود

« اننا لو اردنا استقصاء التفاصيل التي اتخذتها الدول والحكومات لمعاينة الغاشين لاشك في اننا نحتاج الى مؤلف ضخم وأصرح وأنا آسف ان اسم مصر لا يكون له أثر رسمي في هذا المؤلف نعم اني قدمت تقريراً علي غش الزبدة في مصر الى المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس للنظر في المواد الغذائية من الوجهة الصحية كما اني قدمت تقريراً آخر في ثاني مؤتمر أقيم في عاصمة البلجيك في اكتوبر سنة ١٩١٠ م شرحت فيا مسألة المياه الغازية وقدم له الدكتور هيس تقريراً علي القسم الناشئ من الحلوى ولكن كان وجودي بكلا المؤتمرين بصفة خصوصية بمعنى اني

ما كنت أمثل الحكومة المصرية « الناس في مصر تحت رحمة الغاشين ولا يخفف وطأة الغش الا جهل هؤلاء فكلما تعلموا كلما تضاعفت طرق الغش ففيما مضى كان الانسان تقريباً متأكداً من ان الزبدة المجلوبة من القرى الريفية ليس فيها غش ولكن الآن أصبح كل انسان يشكو من الشكوى من الزبدة سواء من الفلاح نفسه أو من التاجر الذي يشتري من الفلاح في العاصمة وقد أرسل الي أحد الزملاء ألا وهو المستر مار الموظف بمعامل السكر بأبي قرقاص بملاحظاته فوجدتها منطبقة تماماً علي ملاحظاتي وفيهما ان مصيبة الغش ليست فقط في البلاد الكبيرة ولكن في كل أنحاء القطر وبهذه المناسبة أبدى شكرى لحضرة الزميل المشار اليه علي ذلك التفضل ثم اني أتكلم علي الاشياء التي يستعملها الانسان في غذائه اليومي علي اختلاف أنواعها مينا ما تحتوي عليه هذه المواد في الغالب

« اللبن — ان اللبن الذي هو الغذاء الوحيد للانسان في اول حياته والذي هو غذاء المرضى ومن في حالة النفاهة ذلك الغذاء الذي يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة

تقريباً مغشوشاً مع أن متعمدي التوريد يعلمون جيداً أن من الواجب تحليل زبدتهم بغاية الدقة والعناية

« وقد اشتريت سمناً في القاهرة من ٤٣ بقالا فوجدت ٤١ منها مغشوشاً وواحداً مشكوكاً فيه وواحداً فقط صالحاً للغذاء وإذا تفضل حضرات الزملاء الموظفين بمصلحة الصحة باعطاء احصائياتهم فأنا متأكد أن النسبة عندهم هي كما عندي وقد انتهى بي الامر الى أن حذفنا الزبدة من بيتي واستبدلتها بما يقوم مقامها من المواد التي تجلب لمصر من الخارج في علب محتومة بطريقة لا تسمح بأن يصل إليها الغش في مصر. وقد علمت أن كثيرين فعلوا مثل ما فعلت

« الزيت — الزيوت التي تباع للغذاء هي في الغالب زئخه زناخة ظاهرة او غير ظاهرة لانهم أجروا عليها عملية أخفوا بها رائحة الزناخة فزيت الزيتون ماهو الا خيال وزيت القطن في الغالب غير مكرر ولذا يحتوي علي احمض معدنية

« الملح — يمكن لكل انسان أن يقف علي نظافة الملح الموجود للبيع في مصر بالطريقة الآتية . وهي ان يضع قليلاً من

هو بكل اسف اكثر مواد الغذاء غشاً فبائع اللبن ينزع منه قشده و يضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها علي اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بأبي اللبن الذي يجلبونه الي العاصمة واقفين علي شاطئ الترعة في البقاع التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتطيف الملابس وييدهم صفائح اللبن يملؤها من ذلك الماء القذر فربما يكون من هنا اصل اغلب الحميات التيفودية بل من هنا وقعت اصابات الحمي في السنة الماضية ببحلوان ولا تنس اولئك اللبانيين الذين يقفون بين الساعة السابعة والثامنة في اول شارع عابدين ويمجرون عليه الخلط الحزنة

« أما في الاسكندرية فلا ريدعو للراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة جداً بعناية الدكتور جودشاش الذي توصل فعلاً لمنع غش اللبن

« الزبدة — اجريت عملية التحليل في ١٩٠٠٠ كيلو جرام من الزبدة المشتراة لغذاء التلامذة في مدارس الحكومة أو بسراى سمو الامير فوجدت ٢١٠٠ كيلو

هذا الملح المسحوق في فنجان ويضيف عليه قليلا من الخل أو من عصير الليمون فمن المؤكد أن تتكون فيه فقائيع من حامض الكربونيك وهذا دليل علي وجود كربونات السودا مخلوطا في هذا الملح بنسبة ١٥ في المئة في بعض الأحيان الأمر الذي يجعل المعد قلوبية ويلقي في سوء الهضم . أما الملح غير المسحوق فهو يحتوي علي كلورات المنزيوم وسلفات المنزيوم بكثرة حتى انه يصح أن يقوم مقام ملح كرسباد

الخل والمخللات — انخل الذي يباع في مصر هو في الغالب عبارة عن حامض انخليك مخففا بالماء وملونا وليت الأمر اقتصر علي ذلك ولكن من الاسف وجدت حوامض معدنية في أربع عينات من انخل وهذه الحوامض تحدث في الجسم أضرارا بليغة

البن — كان البن الي زمن قريب سالما من كل غش أما الآن فليس كذلك وقد فحصنا أربع عينات من البن المسحوق فما وجدنا فيها مادة الكافيين وهذا يدل علي ان هذه المادة استخرجت منه قبل سحقه وقد وجدنا في ثلاث عينات آخر

• في المائة من الطين وفي ثلاثة مسحوق الفزل. وقد وجد المستر مولر في أبي قرقاص نوعا من البن وآخر تركيبه الفول والشكوريا والطين وآخر بدون أدني كمية من الكافيين النبيذ — لا يمكنك أن تجد في الاسواق الا مخاليط سموها نبيذاً الا اذا اشتريت هذا السائل من المحال الكبيرة التي حازت ثقة الجمهور الأمر الذي ليس في استطاعة فقراء الافرنج الذي يهتمهم رخص الثمن قبل كل شيء فيقعون في الانبذة المستخرجة من الزبيب والمروقة بالجبس والمحتوية علي الكبريتات وقد لاحظنا مرتين ان السائل الذي يباع باسم نبيذ ماهوالا منقوع خشب البقم في ماء ممزوج بالكؤل . والمستر مولر لاحظ هو الآخر هذا الأمر أما اضافة الماء وحامض الطرطيريك علي النبيذ الحقيقي فمن الأمور الجارية عادة بدرجة تدهش أهل أوروبا لو علموا بها هناك وهؤلاء الصناع لو كانوا في تلك البلاد لوقعوا تحت طائلة العقاب ومن مدة أسبوع فقط طلب مني أحد أولئك الناس طريقة كياوية لعمل النبيذ من غير عصير العنب وبالرغم من جوابي السلبي لذلك الرجل ربما أخرج مشروعه

الي حيز الفعل الكنيك والوسكي وبقية المشروبات - مصر هي البلاد العجيبة في صنع هذه المواد لأن قليلا من الكؤول المستخرج من قصب السكر الرخيص الثمن وقليلا من الروح مضافا اليهما ما يعطيها اللون المطلوب يكفي لصنع هذه المشروبات ولا يفتي الاعنوانات المعامل الشهيرة وما ركانها وبض النجوم التي ترسم على العنوانات وكل هذه موجودة تحت الطلب في اول مطبعة بطرقها الصانع وبعد هذه العملية البسيطة يروج سوق هذه البضاعة خصوصا عند الوطنيين الذين يفترون بالطواهر وثمان الصندوق من هذه المشروبات وفيه ١١ زجاجة يتراوح بين ٣٦ و٤٥ قرشا بما في ذلك ثمن الزجاج الفارغ واذا طوح الغش بأحد تلك المعامل الكبيرة التي تقلد ما ركانتها الي رفع الدعوى علي أولئك الغاشين فلا ينال شيئا بل يخسر مصاريف الدعوى وآل الخبرة لأنه لا يصعب علي مثل هؤلاء الغاشين أن يهربوا بكل ما يملكونه وهكذا تجري الامور المشروبات الغازية - اني أكرر ما قلته في تقريرى الذى قدمته في معرض بروكسيل من أن هذه المشروبات يوجد

فيها كل المواد اللهم الا ما يورده محل أو محلان وان أردت أن تعرف قصدى بكل المواد فأعلم انه يوجد في تلك السوائل الزرنبخ وحامض الكبريتيك والسكرارين والتفتوا الي غير ذلك من السميات المعدنية أو العضوية أضف الي كل ذلك ان الماء الذى تصنع به غالبا قدر ولو كان العساكر المصرية ترتدى ملابس حمراء كعساكر بعض الأمم الأخرى لكانت دوزينة من زجاجات المشروب المسى جرينسادين (أو غازوزة الرومان) تكفى لصنع ملابس (صبيغة مضمونة كما يقولون)

ومن السهل أن يتصور الانسان الضرر الذى يحدثه مثل هذه المشروبات في الانسان خصوصا في الصيف وقت الحرارة المنعبة وليس بعسير علي الحكومة أن تمنع دخول السكرين في مصر مثلا لأن مراقبة الجمر تكفى لذلك أنواع الدقيق - كان من عادات اليونان أن يعرضوا أمام أولادهم الصغار العبيد السكرى كي يشبوا علي كراهة السكر وأظن اننا لو شاهدنا صنع الخبز الذى نأكله لما أقدمنا علي أكل لثمة منه وأني أكتب تقريرا علي المحلات التى يصنع

فيها الخبز وقد انتهى منه قبل آخر هذه السنة ولكن من غير ان أتعرض هنا لصمغ الخبز نفسه في تلك المحلات المظلمة وبالماء القدر بين فضلات الحيوانات فاني اقول اني وجدت أنواعاً من الدقيق تحتوي علي مواد غريبة لغاية ٢٠ في المائة مثل الطلق (نوع من الحجر) والبريط كما وجدت أنواعاً كثيرة متعفنة وكل هذا يجعل الدقيق مضراً جداً من الوجهة الصحية واني اختم المقال بعد ما أعددكم بأني التي علي مسامعكم في المستقبل كل ما يصادفني في مثل هذه الابحاث ولكن يخيل لي ان الحالة تدعوا لعمل اشياء في صالح العامة علي الأخص لحماية الطبقة الفقيرة من اعمال الغشاشين المضرة وقد فكرت مرة في حمل نقابة تتفق علي جعل طابع تضعه علي بضائع التاجر بعد فحصها والتحقق من سلامتها من الغش ورأيت ان هذه الطريقة تأتي بالفائدة المطلوبة من غير مساعدة الحكومة الي ان يجيء اليوم الذي تنظر فيه الحكومة الي ارباك الغشاشين الذين يضعون السم في الدسم» اهـ

﴿ غُرِبَتْ ﴾ الشمس تغرب غروباً بعدت واحنجت . و (غُرب الشيء)

يغرب غمض وخفي . و (أغرب الرجل) أي بشيء غريب . و (تغرب) ابتعد عن الوطن . و (استغربه) وجده غريباً . و (الغارب) الكاهل . و (الغُرب) جهة غروب الشمس ويطلق علي البلاد التي هي جهة الغرب كبلاد القرنج بالنسبة لبلاد الترك والعرب . و (المغرب) جهة غروب الشمس . ويطلق علي طرابلس وتونس والجزائر ومراكش الواقعة غرب مصر وبلاد العرب

﴿ الغراب ﴾ طائر معروف كبير الجثة أسود اللون يجمع علي غرابان وأغربة وأغرب وغرابين وأغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله :

بالغرب أجمع غراباً ثم أغربة

وأغرب وغرابين وغرابان
تكنيه العرب أبو حاتم وأبو جحادف
وأبو الجراح وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو
الشؤم وأبو غياث وأبو الفمقاع وأبو المرقال
وقال شاعرهم :

ان الغراب وكان يمشي مشية

فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطاة ورام يمشي مشيها

فأصابه ضرب من العقال

فأصل مشبته وأخطأ مشبها

فلهذا سموه أبا المرقة
ويقال له أبيضاً ابن البرص وابن
برج وابن دأية

وهو أصناف الغداف والزاغ والاكحل
وغراب الزرع والافوق . قالت العرب
والافوق يحكي جميع ما سمعه كالبيغاء
والغراب الاعصم عزيز الوجود

وقال ارسطو : الغربان أربعة أجناس
اسود حالك وابلق ومطرف ببياض لطيف
الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق
الرمش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزئغ
أثناء تبيض أر بع بيضات وخسا واذا
خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج
قبيحة المنظر جداً اذ تكون صفار الاجرام
كبيرة الرؤوس والمناقير جرداء للرن متفارطة
الاعضاء فلا بان ينظران الفرخ كذلك
فيتركانه فيصير قوته من الذباب والبعوض
الذي يكون بعشه الي أن يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه أبواه (؟؟؟)

الانثى هي التي تحضن بيضها وعلي
الذكر ان يأتيها بالمطعم . وفي طبعه انه
لا يتعاطي في الصيد بل ان وجد جيفة
أكل منها والابيات جوعاً ، وهو ينقم

مثل ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر
والغداف يقا تل البوم ويأكل بيضها
قال الدميري ومن عجيب أمره ان
الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل
الذكر والانثى في أرجلها حجارة ويتملقان
الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان
بذلك دفعه

وقال الجاحظ قال صاحب منطق
الطير : الغراب من لثام الطير وايس من
كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل
الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد
شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس
الزنج فانهم شرار الخلق تركيباً ومزاجاً كمن
بردت بلاده ولم تنضجه الارحام أو سخنت
بلاده فأحرقته الارحام . وانما صارت عقول
أهل بابل فوق العقول ، وكألم فوق السكالم
لأجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد
السواد ايس له معرفة ولا كمال والغراب
الأبقع كثير المعرفة وهو الأمل من الاسوداه
كانت العرب تتشامم من الغربان ولذا
اشتقوا اسما من الغرقة . قال الجاحظ غراب
البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف
باللؤم والضمف . وأما الآخر فانه ينزل
في دور الناس ويقع علي مواضع ألقنتهم

إذا ارتحلوا عنها وبانوا منها . قال وكل
غراب غراب البين إذا أرادوا به الشؤم
لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير
أبقع . وإنما قيل لكل غراب غراب البين
لأنه يسقط في منازلهم إذا ساروا منها
وبانوا عنها . فلما كان هذا الغراب لا يوجد
الا عند بينوتهم عن منازلهم اشتقوا له
هذا الاسم من البينونة

وقال المقدسي في كشف الأسرار في
حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين
(هو غراب اسود ينوح نوح الحزين
المصاب ، وينعق بين الخلان والأحباب
إذا رأى شملا مجتمعا أنذر بشتائه ، وان
شاهد ربما عمرا بشر بخرابه ، ودروس
عرصانه ، يعرف النازل والساكن ، بخراب
الدور والمساكن ، ويجذر الآكل ، غصة
المآكل ، ويشير الراحل ، بقرب المراحل ،
ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلمن
بالأذنين ، وأنشد علي لسانه :

أنوح علي ذهاب العمر مني

وحق أن انوح وان انادي

وأنذب كلما عاينت ركبا

جدابهم لو شك البين حاد

يعنفني الجهول إذا رأني
وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اعظ بلسان حالي

فأني قد نصحتك باجتهاد
وها أنا كالخطيب وليس بدعا
علي الخطباء أثواب السواد

ألم ترني إذا عاينت ركبا
أنادي بالنوى في كل واد
ألوح علي الطلول فلم يجبني

بسا حتها سوى خرس الجداد
فأكثر في نواحيها نواحي
من البين المفتت للفؤاد

تيعظ يا تقيل السمع وافهم
أشارة من تسير به العوادى
فما من شاهد في الكون الا

عليه من شهود الغيب باد
وكم من رايح فيها وغاد
ينادي من دنو أو بعداد

لقد أسمعت لونا ديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادي
يقول العرب إذا صاح الغراب

صيحتمين فهو شروان صاح ثلاث صيحات
فهو خير علي قدر عدد الحروف
تقول لاشبهة في ان هذا من

خرافات العرب فان الغراب طير من الطيور فمن اين تأتبه خاصة الشؤم ، وماذا يكون كذلك ، وللعرب من الخرافات قبل الاسلام مالا يمكن حصره

هذا ما قاله علماء العرب اما ما يقوله علماء اوروبا عن الغراب فاليك :

تطلق كلمة الغراب علي صنف من الطيور ذي حجم وسط أو كبير نوعا أجنحته طويلة وذيله مستقيم أو مستدير استدارة خفيفة وله مخالب قوية ومنقار منحني قليلا أو كثيرا وتغطي من جهة الجبهة بريش خشن يستر الحفر الانفية . ينطوي تحت هذا الاسم صنوف من الزاغ والفرو والشوكاس والشوكار والكراف وغيرها . ولا يختلف الغراب عن الزاغ الا في صفات قليلة تنحصر في ان الاول اكبر حجما من الثاني وأنحن منقارا واشد مخالب وسوادا منه . يبلغ طول الغراب ٦٧ سنتي مترا . اذا كان الغراب شابا كان سواده كامد اللون فاذا بلغ اشده كان سواده لامعا ذا بريق اخضر أو احمر . ويكون علي اتم حال في ذكوره . وفي بعض صنوف منه يشرب سواده اللون الاشقر أو السنجاني أو الابيض . وهذه الصنوف

الاخيرة يكون لون أعينها احمر وأما صنوفه الاصلية فيكون لون أعينها سنجانيا رائقا أو ازرق ضاربا للسواد أو اسمر داكنا تبعا لسن الحيوان ويكون مخلا به ومنقاره أسودين

الغراب يوجد في اوروبا وفي جانب كبير من آسيا الشمالية وفي شمال امريكا وهو يسكن اما فوق الاشجار العالية أو علي الصخور الشاخنة . ويبني عشه واسما ويسط فيه الاعشاب وبييض في شهر مارس بيوضا مستطيلة ذات لون ازرق ضارب للخضرة مبقعا بالسمره ويكون عددها من ٣ الي ٦ فتخرج صفاره في غاية الشهادة فيهم أبواها بايتانها بالديدان والحيوانات الصغيرة وبعض الطيور . واذا جاء آخر مايو استعدت للطيران فطارت تبحث عن غذائها بنفسها

كبار الغربان تأكل كل شيء فتقتدى من الفواكه والحبوب ولحوم الجيف والفرائس الحية . وقد تكسل عن صيد الحشرات فتهاجم أركان الطيور وتأخذ صغارها أو تجهز علي جرحي الارانب فهي اذن من الحيوانات الضارة التي لا تستحق عناية بعض الامم

إذا أخذت الغربان صغيرة استأنست وتأهلت لتقليد أصوات بعض الحيوانات وتزويد بعض الكلمات التي تسمعا ولكنها لا تكون مريحة لذويها نظراً لطباعها من الضرارة وميلها الي السرقة

الغربان في جزيرة اسلندا ولايونيا وجرووينا لاند وغيرها تعيش جماعات كبيرة ولكنها في اوربا الوسطي والجنوبية تعيش أزواج أو علي حالة جماعات قليلة العدد وهي اذا مشت علي الارض سارت بخطوات واسعة ثم طارت بشدة وصاحت صيحات مختلفة ، كان عرفو اليونان الأقدمين يستنتجون منها فلا مختلف المعاني

أما غربان مصر والشام والصين ومدغشقر وأفريقا فهي وان كانت أصغر حجما من غربان فرنسا الا أنها لا تفرق عنها في طباعها

المغرب ◀ صلاة المغرب وقتها عند مالك غروب الشمس لا تؤخر عنه . وعند الشافعي في القول المرجح ان آخر وقتها اذا غاب الشفق الاحمر . فاذا غاب دخل وقت العشاء عند الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة وأحمد الشفق البياض لذى بعد الحرة

◀ مديرية الغربية ◀ تنحصر هذه المديرية بين البحر الابيض المتوسط وفرعي النيل الشرقي والغربي في شمال مديرية المنوفية

تبلغ مساحة أرضها الزراعية مليون ونصف نسمة (١٤٣٢٠٩٦) فدانا وعدد سكانها نحو

قاعدتها طنطا وهي مدينة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ١٠ الف نسمة ذات تجارة واسعة مشهورة بضريح السيد أحمد البدوي المتوفي سنة (٦٧٥) هـ ومسجده معهد للعلوم الشرعية . ويعمل له كل سنة ثلاثة موالد تروج فيها التجارة ويحضرها الناس من جميع أرجاء القطر المصري

طنطا واقعة علي جانبي ترعة القاصد وهي محل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية وتبعد عن القاهرة بنحو ٨٦ كيلومترا وعن الاسكندرية ١٢٢ كيلومترا

تنقسم هذه المديرية الي ١٢ مركزا وهي (١) مركز البرلس يسكنه نحو ٢٠ الف نسمة ويتبعه ناحيتان ونحو ٣٥ عزبة وغيرها . مقرب بلطيم يسكنها نحو تسعة آلاف نسمة . المسافات بينها وبين طنطا يومان بالبحيرة والترعة

من مدنه المشهورة المزارقة وهي مسكونة بنحو ١٢٠٠٠ نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعتان

(٢) مركز فوة يسكنه نحو ٥١ الف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها

مقره فوة يسكنها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وهي واقعة على الشاطيء الايمن لفرع رشيد أمام العطف . كانت مشهورة بصناعة الاقشة والطرايش في عهد المرحوم محمد علي باشا والي مصر . بينها وبين طنطا من طريق دسوق ساعتان

من بلاد هذا المركز سنديون يسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة ومطوبس وبها نحو ٤٢٠٠ نسمة

(٣) مركز دسوق يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٨ ناحية و٢١١ عزبة وغيرها . مقر دسوق بها نحو ١٣٠٠٠ نسمة على الشاطيء الايمن لفرع رشيد وهي مشهورة بضرخ السيد ابراهيم الدسوقي المتوفي سنة (٦٧٦) . ومسجده معهد تدرس فيه العلوم الدينية . بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً

من البلاد المشهورة بهذا المركز

شباس الملح وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة . والمنصورة وبها نحو ٩٠٠٠ نسمة وسنهور المدينة وبها ٩٠٠٠ نسمة ومحلة دياى وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز كفر الشيخ يسكنه نحو ١٥٠ الف نسمة ويتبعه ٨٣ ناحية و٣٢٥ عزبة وغيرها

مقره كفر الشيخ وبه نحو ٦٠٠٠ نسمة بينها وبين طنطا نحو ٦٣ كيلو متراً وهي على تركة القاصد

من بلاده الشهيرة تيدة وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة والوزيرية وبها نحو ذلك والكوم الطويل وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وقلين وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة ومسير وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة

(٥) مركز بلقاس يسكنه نحو مائة الف نسمة ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٢٢ عزبة وغيرها

مقره بلقاس يسكنها نحو ٢٥ الف نسمة بينها وبين شربين نحو ١٦ كيلومتراً من بلاده المشهورة : كفر المطبخ وميت أبو غالب بكل منهما نحو ٥٠٠٠ نسمة والمعصرة وبها نحو ١٣٠٠٠ نسمة

الف نسمة ، والهياتم بها نحو ٥٢٠٠ نسمة
وصفط تراب بها ٩ آلاف نسمة وأبوصير
به نحو ٨ آلاف نسمة

(٨) مركز كفر الزيات يسكنه نحو
١٣ الف نسمة علي الشاطيء الأيمن لفرع
رشيد وهي من أهم مدن مصر التجارية
ولا سيما في القطن وبها كثير من
المعامل لخلجه . بينها وبين طنطا ١٨ كيلو
متراً

من بلاد هذا المركز جناح وبها نحو
٥٠٠٠ نسمة وصا الحجر وبها نحو ٦٣٠٠
نسمة والقضاة وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة
وبسيون وبها نحو ١١ الف نسمة وأبيار
وبها نحو ١٢ الف نسمة والدلجون وبها
نحو ١٠ آلاف نسمة

(٩) مركز طنطا يسكنه نحو ٢٥٠
الف نسمة ويتبعه ٦٥ ناحية و ٣١٥ عزبة
وغيرها

مقره طنطا . من بلاده المشهورة :

الشين يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة
ودمياط يسكنها نحو ٦٠٠٠ نسمة
وابشاوى الملق يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة
وكتامة الغابة يسكنها نحو ٧٠٠٠ نسمة
وبرما يسكنها نحو ١٠٠٠٠ نسمة

(٦) مركز طلخا به نحو مائة الف
نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٨٦ عزبة وغيرها
مقره طلخا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة علي
الشاطيء الايسر لفرع دمياط تجاه المنصورة
التي علي الشاطيء الأيمن وتتصل بها قنطرة
تمر عليها السكة الحديدية . بينها وبين طنطا
نحو ٥٣ كيلو مترا

من بلاد هذا المركز بيلا وبها نحو
١٢٠٠ نسمة وبهوت وبها نحو ٥٠٠٠
نسمة ونبروه وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة

(٧) مركز المحلة الكبرى يسكنه نحو
١٩٠ الف نسمة ويتبعه ٦٢ ناحية و ١٩٣
عزبة وغيرها

مقره المحلة الكبرى يسكنها نحو ٣٥
الف نسمة . وبينها وبين طنطا ٢٧ كيلو
متراً . وهي مدينة مشهورة جداً بصناعة
المنسوجات الحريرية والقطنية وبها معامل
لخلج القطن . وبها معبد لليهود يقال له
الطوخة يحتوي علي نسخة من التوراة
قديمة مكتوبة بالعبرانية علي رق غزال
يقصده اليهود كل سنة لازياره

بلاد المشهورة محلة زياد وبها نحو
٦٠٠٠ نسمة ومحلة ابو علي القنطرة وبها
نحو ٥ آلاف نسمة وسمنود بها نحو ١٥

(١٠) مركز السنطة يسكنه نحو ١٤٠ ألف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٧٢ عزبة وغيرها

مقره السنطة بها نحو ٣٥٠٠ نسمة وهي علي بحر شيبين و بينها وبين طنطا ٣٢ كيلومترا

من بلاد هذا المركز ميت بزيد وفيها نحو ٦٠٠٠ نسمة . والقرشية وبها نحو ٤٠٠٠ نسمة . والجعفرية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وكفر كالا الباب وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وهورين وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة

(١١) مركز زفتى يسكنها نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ٥٨ عزبة وغيرها

ومقره زفتى وبها نحو ١٦٠٠٠ نسمة وهي مدينة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر و بينها وبين طنطا نحو ٤٤ كيلومترا

من بلاد هذا المركز شبرا ملس وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة . وميت بدر حلاوة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة

الغرييب الاسود . يقال

اسود غرييب اى شديد السواد
 ﴿ غَرَب ﴾ هو شجر يطول كالصنوبر
 أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب
 يستخرج منه قطر ان ضعيف وهو في حقيقته
 نوع من الصفصاف

(خواصه الطبية) يسكن المغص
 ونفث الدم والمعدة والقروح الباطنة شربا
 ويلحم الجروح وينقي الأواكل ذرورا وفي
 المراهم . والنقرس نطولا ويسقط العلق
 غرغرة . وبقشر الزمان ودهن الورد يسكن
 اوجاع الاذن قطورا ورماده يسقط النأليل
 وصبغه وماؤه بزيلان الآثار كالوشم
 وبياض العين . وهو يضر الكلي ويصلحه
 الصمغ

﴿ غَرِبَل ﴾ الدقيق نخله . و
 (الغبربال) ما يغربل به

﴿ غَرِث ﴾ يغرث غرثا جاع . فهو
 غرثان

﴿ غَرْد ﴾ الطائر يغرد غردا رفع
 صوته في غنائه هو غر يد . ومثله غرد
 وتغرد

﴿ غَرَّ ﴾ فلان يغره غرا خدعه .
 و (غريغرا) تصابي بعد تجربة . و

(عروجه يغرا غرا وغرة وغرارة) صار

ذا غرة وحسن. و (غرر بنفسه) عرضها
للهمكة و (اغتر بكذا) خدع به.
(والغرار) القليل من النوم وغيره.
و (الغرة) الغفلة و (الغرة) الجوالق

يقال: (طواه علي غراه) أي تركه
كما كان من غير أن يظهر شأنه. (الغري)
الشاب القليل التجربة و (الغري) طير
الماء. و (الغور) ثلاث ليال من أول
الشهر وجمع غرة. و (الغراء) مؤنث الاغر
و (الغرة) بياض في جبهة الغرس. وأول
الشهر و (الغرة) الغفلة. و (الغور)
مصدر غر. والأبطليل. و (الغور)
الدنيا والشيطان و (الغري) المغرور.
والخلق الحسن. و (الأغر) من الخليل
ما في وجهه بياض. والأبيض من كل شيء
والكريم الفعال

➤ الغر ➤ قال ابن سيده الغرضب
من طير الماء أسود الواحدة غرة. الذكر
والانثى في ذلك سواء

➤ غرغر ➤ ردد الدواء أو الماء في
حلقه. و (غرغر يبدجاد) بنفسه عند الموت
و (تغرغر بالماء) ردده في حلقه

➤ الغرغر ➤ الدجاج ابرى الواحدة

غرة

وأشد أبو عمرو لابن الاحمر:

ألفهم بالسيف من كل جانب

كما لغت العقبان حجلي وغرغرا

➤ غرزه ➤ بالابرة يفرزه غرزا

نخسه. و (غرزالابرة في الشيء) أدخلها

فيه. و (الغرز) ركاب الرجل من جلد

فان كان من خشب أو حديد فهو ركاب

➤ عرس ➤ الشجر يفرسه غرسا

زرعه. و (الغراس) ما يفرس من الشجر

ووقت الغرس. و (الغرس) مصدر.

والمغروس نفسه

➤ عرف ➤ الشيء يفره عرفا

قطعه. و (عرف الماء بيده) يفره أخذه

بها ومثله اغترفه. و (الغرفة) ما عرف من

الماء وغيره جمعه غراف. والعمية جمعه

غرفت. و (المغرفة) ما يفر به

الطعام

➤ ابن المغارفي ➤ هو الحسن بن

أسد بن الحسن بن المغارفي أبو نصر كان

شاعرا رقيق الظم كثير النجيبس نبغ في

عهد نظام الملك والسلطان ملكشاه فتولي

لها آمد وأعمالها. وكان مع رقة شعره نحويا

واماما في اللغة. وله تصانيف في الأدب

اتفق انه كان شاعر من المعجم يقال له الفسائي وفد علي أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه أن يكرمه وينزله ولا يستدعيه الا بعد ثلاثة أيام . واتفق أن الفسائي لم يكن أعدشعراً بمدحه به ثقة بنفسه فأقلم ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشيء فأخذ قصيدة من شعر ابن المغارفي ولم يغير منها الا الاسم . فغضب الأمير وقال هذا الأعجبي بسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الي ابن المغارفي ، فأعلم بعض الحاضرين ابن الفسائي بذلك فجهز الفسائي غلاما له جلدا وأرسله الي ابن المغارفي ليعرفه العذر فوصل اليه الغلام قبل وصول رسول أحمد بن مروان . فلما علم ذلك كتب الجواب الي الأمير وزعم أنه لم يقل هذه القصيدة ولم يراها فلما وقف الامير علي جواب ابن المغارفي لام الساعي وقرعه ثم أحسن الي الفسائي وأكرمه غاية الاكرام وعاد الي بلاده

فلم تمض علي ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميفارقين ودعوا ابن المغارفي أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملكشاه وأسقط اسم أحمد بن مروان

فأجابهم ابن المغارفي الي ذلك فجهز احمد ابن مروان جيشا لقتاله فأعجزه فكتب يستمد نظام الملك والسلطان ملكشاه فأمداه فتغلب علي ابن المغارفي وأمر بقتله فقام الشاعر الفسائي وبذل جهده في الشفاعة له حتى خلصه وكفله ثم اجتمع به وقال له أتعرفني . قال ابن المغارفي لا قال أنا الفسائي الشاعر الذي ادعيت قصيدتك فسترت علي وماجزاء الاحسان الا الاحسان . فقال ابن المغارفي اسمعت بقصيدة ججحت فنفعت صاحبها الا هذه فجزك الله خيرا

أقلم ابن المغارفي مدة تغيرت فيها حاله وجفاه اخوانه ولم يقدر أحد علي مرفدته حتى اضربه العيش فنظم قصيدة مدح بها احمد بن مروان فلما وقف عليها غضب وقال مايكفيه ان يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرشد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة (٤٨٧) من شعره قوله :

اريقا من رضا بك ام حريقا
رشفت فلست من سكرى مفيقا
والصهباء اسماء ولكن
جلهت بأن في الالهاء ريقا

وقال في الجناس :

يامن جلا نغره الدر النظيم ومن

تخال أصداغه السود العناقيدا

اعطف علي مستهام ضم من أسف

علي هواك وفي حبل العناقيدا

وقال :

لا يصرف الهم الا شدو محسنة

أو منظر حسن تهواه أو قسح

والراح اللهم أنفاه فخذ طرفا

منها ودع امة في شربها قدحوا

بكر يخال اذا ما المزج خالطها

سقاتها انهم زندا بها قدحوا

وقال :

ترك يامتلف جسمي ويا

مكثر أعلالي وأمراضي

من بعد ما أضنيتني ساخطا

علي في حبك أم راضي

وقال :

لقد كان قلبي صحيحا كالخمي زمنا

فمذأبحت الهوى منه الخمي مرضا

فقد سخطت علي من كان تيمه

وقد أبحت له فيك الحمام رضا

يامن اذا فوقت سهما لواحظه

اضحي لها كل قلب قلب عرضا

أنا الذي ان يمث حبا يمت أسفا

وما قضي فيك من أغراضه عرضا

ألست نوب سقام فيك صار له

جسمي لدقته من سقمه عرضا

ما ان قضي الله شيئا في خليقته

أشد من زفرات الحب حين قضي

فلا قضي كلف نجبا فأوجوني

ان قيل ان المحب المستهام قضي

﴿ غرق ﴾ في الماء يفرق غرقا غار

فيه و (أغرقه وغرقه) بمعنى واحد .

و (أغرق فلان في الامر) بالغ فيه .

و (الغرق) بمعنى الاغراق أي

المبالغة

﴿ الغاريقون ﴾ قال أظباء العرب

هو رطوبات تنعفن في باطن ماأنا كل من

الاشجار حتى عن التين والجيز وقيل هو

عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر

والانثى منه الخفيف الابيض المش والذكر

عكسه وأجوده الاول

وقد حله العالم (برا كونوت) فوجده

مركبا من ٧١ غراما من مادة رايننجية

و ٢٦ من فطارين و ٢ من خلاصة مرة

وحله (الجرنج) فوجد فيه حمضا

جاويا وحمضا خالصا ومادة حيوانية

وأملحاً توشادريه وايدروكلورات البوتاس
وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك
(خواصه الطبية) رايننج الغاريقون
يكون ابيض معتماً محبباً يذوب في الايتير
والادهان الطيارة وتتحد به القلويات
ويحمر ورقة عباد الشمس

وقد اعتبروا الغاريقون مسهلاً قويا
بحيث لا يعطي الا بمقدار نحو ٤ قححات
تعمل حبوباً ويستعمل في الاستسقات
الضعفية

كان القدماء يعتبرونه مسهلاً للمصل
الذي في الرأس وجعله بعضهم دواءً خاصاً
بعالج به عرق المسلولين وزعم جالينوس
انه يقف النزف

وقال اطباء العرب ان الابيض منه
دواء مسهل لا أذى له فهو محلل مقطوع
للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء
والسوداء مفتوح للسدد منق لفضول
العصب والدماغ بخاصية فيه . فهو مع

الكابلي والمصطكي ينقي البخار وبشفي
الشقيقة وانواع الصداع العتيق المزمن .
ومع رب السوس والانيسون اوجاع الصدر
والربو والسعال وعسر النفس وبدهن
الوز الرثة ومع الفارينا الصرع ومع الرواند

امراض الكبد والمعدة والظهر والكلي
وحصياتها وبالرازيانج الحصي
وبالسكنجبين أمراض الطحال
وبالارومالي الاستسقاء وبالعسل مع يسير
من الجند بادستر القولنج بجميع أنواعه
وانواع الرياح وكذا اذا ادخل ذلك في
الحقن . وبالصبر عرق النساء والمفاصل
والنقرس والحميات وامراض العصب
والنافض واختناق الرحم وقرحة الرثمة وهو
بالشراب يخلص من سائر السموم ونهش
الافاعي فيستعمل من الظاهر والداخل

وبالجلة فقد كان الغاريقون عند
العرب من العلاجات القوية المأمونة العاقبة
ويعزون اليه خواص عجيبة في تقوية
العصب وازالة اليرقان والسدر وخصوصاً
بالسكنجبين

وقلوا أن الذكر منه وسبب الاسود
والاصفر والصلب قتال او موقع في الامراض
الردية

هذا ما يقوله اطباء العرب ولكن
الطب الحديث لا يسلّم به كله وهو انما
يستعمل الآن مسحوقاً فيقطع الغار يقون
قطعا رقيقة تجفف في محل دفيء ثم تسحق
في هاون مغطي وأحسن من ذلك ان

ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه
من العين التي هي أشرف الأعضاء والدماغ
الذى هو ملاك البدن وينام كل واحد منها
قائماً علي إحدى رجله حتى لا يكون نومه
تقيلاً. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا
يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في
جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح باعلي
صوته

﴿غرغى﴾ بالشيء يغرى .
وُغْرِىَ به غرأ وُغْرَاءُ أولع به . و (غرغى
الشيء) طلاه بالفرأ والصقه به . و
(أغراه به) ولعه به وحضه عليه . و (الفرأ)
مأعلي به ويطلق علي مادة تستخرج من
السمك تنفع للالصاق و (لاغرؤ ولا
غروى) أى لا عجب . و (الغرى)
الحسن من الانسان وغيره

﴿الفرأ﴾ هو كل رطوبة لعابية
لها قوة الصاق كالصمغ والنشاء . و اذا اطلق
اريد به المصنوع من الجلود والسمك .
واجوه المتخذ من جلود البقر ويصنع بان
تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها وتكبس
حتى يصفو ماؤها ويعاد الطبخ علي مالم
ينذب والكبس ثم يشمس ويرفع
﴿الاغراء﴾ في النحو هو تنبيه

تسحق بذلك علي منخل من الشعر ثم
ينخل المسحوق من منخل حرير ضيق
ويستعمل بمقدار من ٣٠ الي ٥٠ سنتي
غرام تعمل بلوعات اوحبوبا

﴿غرناطة﴾ قاعدة مركز من البلاد
الفرنسية علي بعد ٢٥ كيلومترا من تولوز
يسكنها ٣٥٩٩ نسمة

﴿غرناطة﴾ مدينة من بلاد
الاندلس علي بعد ٦٩٦ كيلومترا من مدريد
يسكنها ٧٥٠٥٤ (انظر اندلس)

﴿الغرناقى﴾ نوع من الطيور

﴿الغرنايق﴾ هو طائر ابيض
طويل العنق من طيور الماء وقيل هو
الكركي . وقيل الغرنايق والغرناقة طيور
سود قدر البط

قال القزويني الغرنايق من الطيور
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان
عزمت علي الي الرجوع الي بلادها فعند ذلك
تتخذ قائداً حارساً ثم تنهض معا فاذا اطارت
ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من
السباع فاذا رأت عيما او غشياً الليل او
سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا
يخس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل
كل واحد منها راسه تحت جناحه امله

المخاطب علي امر محمود ليفعله نحو: (العلم
العلم) و(النجدة النجدة) وهو منصوب
بفعل محذوف أي تعلم العلم وأبدل النجدة
﴿غزُرُ﴾ الماء يعزُرُ غزارةً كثير.

و(الغزير) الكثير

﴿الغزى﴾ جنس من الترك واحده
'غزى'

﴿غزَل﴾ القطن والصوف يغزله

جمعه خيوطا: (غزِل بالنساء) يغزَل غزلا

حادثن . و(غازهن) حادثن ورلودهن

و(تغزَل) تكلف الغزَل والغزَل هو

الاهو مع النساء . و(الغزال) ولد الظبي

من حين يولد الي أن يبلغ أشده . و

(الغزلة) انثى الغزال والشمس . و(الغزَل)

المتغزل بالنساء . و(المغزَل) ما يغزل به

﴿الغزال﴾ حيوان معروف رشيق

الحركات حسن القد جيد العينين تشبه به

الحسان في حرر العينين ورشاقة الحركة

والنفور وهو يكثر في شمال أفريقيا وسورية

يبش علي حالة أسراب ويعرف منه

الآن نحو ثلاثين صنفا

قل الدميري الغزال ولد الظبية الي

أن يقوى ويطلم قرناه والجميع غزلة

وغزلان مثل غلمة وغلان والانثى غزالة.

كذا قال ابن سيده وغيره واستعمله الحريري
في آخر المقاومة الخامسة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أراد
بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد
الظباء وقد غلظه فيه بعضهم . والصواب
عدم تغليظه فانه مسموع مستعمل نظما
ونثرا . قال صلاح الدين الصفدي في

شرح لامية العجم:

غدوت مفكراً في سرافق

اذا ما العلم مبدأه الجهالة

فما طويت له سبل الدراري

الى أن أظفرته بالغزلة

فل وأنشدني لنفسه العلامة ابوالثناء

محمود في وصف العقاب:

ترى الطير والوحش في كفها

ومنقارها ذا عظام مزالة

فلو أمكن الشمس من خوفها

اذا غلعت ماتت غزالة

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما

ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة . قلوا لم

تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما أرادوا

تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك

ظبية والذكر ظبي

وقد تنازع جمال الدين يحيى بن

• طرح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا :
وأقول بأخت الغزال ملاحه

فنتقول لعاش الغزال ولا بقي
وبها سميت المرأة غزلة وهي امرأة

شبيب بن يزيد الشعبي الخارجي خرج
في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج
أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم
جنود الحجاج وحصره في قصر الكوفة
وضرب باب القصر بعمود فقبه وبقيت
الضربة فيه الي أن خرب بيت الأمانة
وكانت زوجته غزلة قد نذرت أن تصلي
في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة
البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة
وقيل فيها :

وفت غزلة نذرها يا رب لا تغفر لها
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع
شبيب بن غزلة فميره عمران بن حطان
السدوسي بقوله :

أسد علي وفي الحروب نعامه
فتخاء تنفر من صغير الصافر
هلا كررت الي غزلة في الوغي

بل كان قبك في جناحي طائر
ضربت الامثال بالغزال فقيل أنوم

من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاً
نوما .

وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله
وظله كئناسه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة
قالوا أغزل من غزال

➤ الغزالي ➤ هو حجة الاسلام أبو
حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين
الطوسي الفقيه الشافعي

انفرد بزعامه الشافعية في آخر عصره
فلم يكن في عصره من يدانيه في رتبته
اشتغل بالعلم في أول أمره بطوس علي
أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الي دروين العلامة امام الحرمين أبي ألمعالى
الجويني وجد في الاشغال حتى تخرج في
مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم
في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت
وكان أستاذه يتبجح به ولم يزل ملازماً
له الي أن توفي . فخرج الغزالي من نيسابور
الي العسكرو ولقي الوزير نظام الملك
فأكرمه وأحسن مثواه وبالغ في الاقبال
عليه . وكان يستدعي له الوزير جماعة من
العلماء فتجربى بينهم المناظرات وكان يظهر

Enc. of Islam P. 145

ذليهم فاشتهر شهرة عظيمة وسار ذكره في
الارض ففوض اليه الوزير التدريس
بالمدرسة النظامية المشهورة ببغداد فباشتر
القاء الدروس بها وذلك سنة (٤٨٤)
واستمر فيها الي سنة (٤٨٨) ثم انقطع عن
التدريس الي الزهد والعبادة وقصد الحلق
فلما آب توجه الي الشام فأقلم بدمشق مدة
يدرس في زاوية الجانب في الجامع الغربي
منه . ثم انتقل الي بيت المقدس واجتهد
في العبادة . ثم قصد مصر وأقام
بالاسكندرية مدة . ويقال انه قصد
أن يركب البحر منها الي بلاد المغرب علي
عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين
صاحب مراکش فيينا هو كذلك بلغه
نفي يوسف بن تاشفين فصرف عزمه عن
بلاد المغرب

ثم عاد الي وطنه بطوس واشتغل
بنفسه وصنف الكتب المفيدة الممتعة في
عدة فنون منها كتاب الوسيط والبسيط
والوجيز والخلصة في الفقه ومنها احياء
علوم الدين وهو أحسن ما ألف في الاسلام
أصولا وفروعا وألف كتاب المستصفي في
أصول الفقه وله كتاب المنحول والمنتخل
في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة في الفلسفة

ومحك النظر في المنطق ومعيار العلم والمقاصد
والمضنون به علي غير أهله والاسنى في شرح
أسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ
من الضلال وحقيقة القولين وله كتب غير
هذه كثيرة وكلها بالغ الغاية القصوى
في الافادة

ثم أزم بالعود الي نيسابور والتدريس
بها بالمدرسة النظامية فأجاب الي ذلك
بعد تكرار الالحاح عليه ثم تركها وعاد الي
بيته في وطنه وأخذ خاتمه للصوفية ومدرسة
المشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته علي
وظائف الخير من ختم القرآن وبجالة أهل
القلوب والعود للتدريس الي أن توفي

لقد لقب الغزالي حجة الاسلام بحق
فإن كتابه المدعو احياء علوم الدين احسن
ما وضع لتأييد أصول الدين وبيان حكمة
العبادات والمعاملات، وهو فضلاء عن ذلك
مصوغ في قالب من الحكمة العالية لا
يدانيه فيها كتاب سواه . فهو أخم اثر
اسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله هدى
الله به الي حكمة الدين أرواحا لاتحصى
ولا يزال الي اليوم نبراسا يستضيء به
السالكون ، ويهتدى به المستهدون في
مشارك الارض ومغاريها وموجز القول

فيه انه ابداع ما وضعه المؤلفون في الاسلام
لم يوضع قبله ولا بعده مثله

وقد حكى مؤلفه سبب وضعه وذلك
انه بعد أن نال من جميع العلوم المعروفة في
عهد قسراً وافرأ ، ووضع فيه المصنفات
خطر له خاطر وهو انه علي غير هدى وان جميع
ما كتبه وصنفه لم يخرج عن انه كلام في
كلام، وأما الحقيقة التي يتلج عليها الصدر
ويسكن اليها القلب فهي عنه بمنزل . لم
يزل به هذا الخاطر حتى صار هما كبير امنعه
الكلام، فكان يجلس للتدريس ويحتف
به الطلبة فلا يفتح عليه بكلمة وبلغ الخليفة
ذلك فأرسل اليه أطبائه فمنهم من زعم ان
به وسوسة ومنهم من ادعي انه أصيب
بالمليخوليا . كل ذلك وهو بهزأ بما يقولون
لانه يلم سبب دائه وسرهمه وهو طلب
الحقيقة في ذاتها فهده الله بعد مدة الي
الاختلاء بنفسه والخروج عن كل علاقة
ديوية والتجرد لله وحده فأظهر قصد
الحج ليخلص من الخليفة العباسي الذي
كان لا يبصر علي فراقه فحج ثم عرج منها
علي الشام فكث بها بضع سنين يأكل
من اعشاب الارض ويعبد الله علي انفراد
حتى فتح الله عليه أبواب ملكوته، وقبلة

في صفوة عبادة، واطلمه علي ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
من الاسرار الالهية ، والانوار القدسية
فرتع في محبوبتها مدة حتى تقعت غلته،
وشفيت علته، فأمره بعض الارواح المجردة
من سكان الملائ الأعلي بالعود الي وطنه
وتأليف كتاب احياء علوم الدين وتدرسه
فصدع بالأمر وعاد علي طريقة الصوفية
الكريمة الخالية من شوائب المخالفات
الشرعية ، وجاء كتابه المذكور منسوجا
علي هذا المنوال من الجمع بين الحقيقة
والشريعة علي حال من الأدب العالي
يقصر عنه الوصف

هذا مجمل ما ذكره الامام حجة
الاسلام عز نفسه في كتابه المضمون به
علي غير اهله . فلا غرو ان جاء كتابه
المدعو باحياء علوم الدين آية من آيات
التأليف ، وغاية من الغايات التي تقصر
عنها اللهم

ولد سنة (٤٥٠) وقيل سنة (٤٥١)
وتوفي سنة (٥٠٥) بالطابران

للإمام حجة الاسلام شعر حسن من
ذلك قوله :

حلت عقارب صدغه في خده

قرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه بجل ببرجها

فمن العجائب كيف حلت فيه

وقد رؤى هذان البيتان منسويين

لغيره وقد رثاه ابو المظفر محمد البيوردي

الشاعر المشهور بقصيدة جاء منها :

مضي واعظم مفقود فجمعت به

من لانظيره في الناس بخلده

وتمثل الامام الخاكي بعد وفاته بقول

ابي تمام من قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده وهو ميت

وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب

علي انها الايام قد صرن كلها

عجائب حتى ايس فيها عجائب

دفن الامام الغزالي بالطابران وهي

قصة طوس

➤ الغزالي ➤ هو ابو الفتوح احمد بن

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

بمجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي

حجة الاسلام

كان احمد الغزالي واعظاً جليل الوعظ

حسن المنظر والمظهر عرفت له كرامات

واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الي

الوعظ فغلب عليه

درس بالمدرسة النظامية بالنيابة عن

أخيه حجة الاسلام لما ترك التدريس

زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أحياء علوم

الدين في مجلد واحد سماه لباب الاحياء وله

تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة

وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

مائلا الي الانقطاع والعزلة

قال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان

قد قرأ قارىء بحضرة . « يا عبادي الذين

اسرفوا علي انفسهم الآية » فقال شرفهم

ببائه الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم

انشد يقول :

وهان علي اللوم في جنب حبها

وقول الاعادى انه نخلع

أصم اذا نوديت باسمي وانني

اذا قيل لي يا عبدها لسميع

توفي احمد الغزالي بقزوين سنة ٥٢٠

➤ الغزولي ➤ هو علاء الدين علي بن

عبد الله البهائي مؤلف مطالع البدور في

منازل السرور . كان من اهل القرن التاسع

➤ غراه ➤ يغزوه غزوا اراده

وطابه . و (غزا العدو) حاربه في دياره .

و (غزادوا غزاة) بعثه لي العدو . و (الغزاة)

الاسم من الغزو جمعها غزوات و (منزى الكلام) مقصده جمعه مغاز

غازى هو سيف الدين غازى ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل

توفي والده مقتولا علي حصار قلعة جمبر كما ذكرنا في ترجمته وكان معه الب ارسلان بن السلطان محمد الساجوقى . فلما قتل والده اجتمع ا كبار الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرورزى وقصدوا خيمة الب ارسلان وقالوا له ان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلامك والبلاد لك ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمد بن عماد الدين زنكي الي الشام وطائفة سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الي الموصل . فلما انتهوا الي سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلقه بعض الجنود وردوه . فلما وصلوا الي الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقبلا بشهرورزلا نها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود الساجوقى . فلما استقر بالموصل قبض علي الب ارسلان المذكور

وسيره الي بعض القلاع وملك الموصل وما كان لآبيه من ديار ربيعة وترتبت احواله . واخذ اخوه نور الدين محمود حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم .

كان غازى المذكور من رجال الخبير يحب العلم واهله . بنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في الملك فتوفي سنة (٥٤٤) زقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة غازى سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ابن آق صاحب الموصل

هو ابن اخى المذكور قبله تقلد الملك بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمرو

لما توفي والده بلغ الخبير نور الدين وهو بتل باشر فسار طالبا بلاد الموصل فوصل الي الرقة في المحرم من سنة (٥٥٦) وملكها وسار منها الي نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل فعبر بعسكره في محاضة (بلد) وهي قرية بقرب الموصل وسار حتى خيم امام الموصل وارسل ابن

أخيه سيف الدين غازي المذكور وعرفه بقصده فصالحه ودخل الموصل في جمادى الأولى واقرب صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي سنجانا وخرج الي الموصل وعاد الي الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة

لما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل علي حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حماة فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج الي لقائه وتصافا علي تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك سنة (٥٧٠)

لما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل علي حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حماة فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج الي لقائه وتصافا علي تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك سنة (٥٧٠)

قال القاضي بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنته سيف الدين غازي ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الي حلب ثم رحل الي الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل

اقيم غازي في المملكة عشر سنين وشهورا ثم اصابه مرض توفي منه سنة (٥٧٦)

ولد غازي ابو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بالقلعة ثم بنى

غازي أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضاً وهو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكاً مهيباً حازماً، ظلماً علي أحوال رعيته عالي الهمة حكيم السياسة عادلاً محباً للعلماء مجيزاً للشعراء

أعطاه والده مملكة حلب سنة (٥٨١) بعد أن كانت لعنه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها

يحكي عن سرعة ادراكه انه جلس يوماً لاستعراض جنوده وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فسأله عن اسمه فقبل الارض فلم يفظن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاودوه سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لموافقته لاسم السلطان ولهذا

السلطان من هذه النوادر شيء كثير ولد غازي ابو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بالقلعة ثم بنى

السلطان من هذه النوادر شيء كثير ولد غازي ابو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بالقلعة ثم بنى

وغيض ذلك البحر من بعد ما طمت
 وطمت اغبيان البلاد غوار به
 فشلت بين الخطب أي مهند
 برغم العلي سلت وفلت مضار به
 لئن حبس الغيث الغياني قطره
 فقد سحبت في كل قطر سحائبه
 فاني يلذ العيش بعد ابن يوسف
 أخو أمل أكدت عليه مطالبه
 فلا أدركت نيل المنى طالباته
 ولا بركت في أرض بمن ركائبه
 ولا انتجعت الا بعيش حقيبه
 من الجدل لاثنى عليه حقائبه
 مضي من أقام الناس في ظل عدله
 وأمن من خطب ندب عقار به
 فكم من حمي صعب أباحت سيوفه
 ومن مستباح قد حتمه كتابه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا
 أما فيكم من مخبر ابن صاحبه
 فمن سائلني عن سائل الدمع لم جرى
 لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
 فكم من ندوب من قلوب نضيجه
 بنار كرب اججتها نواديه
 ايسلم ولم تحطم صدور رماحه
 يذب ولم تثلم بضرب قراضيه

الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم
 أتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت
 القلعة وعمر فيها تربة وتلاه اليها
 لما مات رثاه شاعره الشرف راجح
 ابن اسماعيل ابن ابي القاسم الاسدي الحلبي
 وكنيته ابو الوفاء بقصيدة عامرة الايات
 تأتي عليها لبيان درجة الشعر في ذلك
 العصر وهي :
 سل الخطب ان اصفي الي من يخاطبه
 بمن علمت انيابه ومخالبه
 نشدتك عاتبه علي نائباته
 وان كان ينأى السمع عن يعاتبه
 لي الله كم ارمي بطرفي ضلاله
 الي افق مجد قد نهوت كواكبه
 فمالي ارى الشهباء قد حال صبحها
 علي دجي لا تستنير غياهبه
 أحقاحي الغازي الغياث بن يوسف
 ابيح وعادت خائبات مواكبه
 نعم كورت شمس المدايح وانطوت
 سماء العلي والنجيج ضاقت مذاهبه
 فمن مخبري عن ذلك الطود هل هوت
 قواعده ام لان للخطب جانبه
 اجل ضمضت بعد الثبات رزعزعت
 بريح المنايا العاصفات كواكبه

ولا اصطدمت عند الختوف كانه
 ولا ازدهمت بين الصفوف جنائبه
 ولا سيم اخذ النار يوم كريمة
 يشق مثار النقع فيها سلاهبه
 فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا
 أيحسن بي أن التسلي سالبه
 خدمت وروض المجد تصفو ظلاله
 علي وحوض الجود تصفو مشاربه
 وقد كنت تدني وترفع مجلسي
 لمفروض مدح ما تمدك واجبه
 فما بل اذني قد تمادى ولم يكن
 اذا جئت يشيني عن الباب حاجبه
 ام الشمس اخفت يوم فقدك نورها
 فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه
 فكيف نباسيف اعترامك اركبا
 جواد من الحزم الذي انت راكبه
 فمن لليتامي يا غياث بغيثهم
 اذا الغيث لم ينقع صدى العلم ناكبه
 ومن الملوك كنت ظلا عليهم
 ظليلة اذا ما لدهر نابت نوائبه
 ايا تاركي التي العدو مسالما
 متى ساءني بالجد قمت لاعبه
 سقت قبرك الغر العوادى وجاده
 من الغيث ساريه الملت وساربه
 فان يك نور من شهابك قد خبا
 فيا طالما جلي دجي الليل ناقبه
 فقد لاح بالملك العزيز محمد
 صباح هدى كنا زمانا نراقبه
 فتى لم يفتسه من ابيه وجده
 ابا وجند غالب من يغالبه
 ومن كان في المسي ابو دليله
 تداني له الشاؤ الذي هو طالبه
 وبالصالح استعلي صلاح رعية
 لها منه رعى ليس يقلع رايه
 فحسب الورى من احمد ومحمد
 مليكان من عادهما ذل جانبه
 هما حرزا علياء غازی بن يوسف
 وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه
 فافق الورى لولا هما كان اظلمت
 مشارقه من بعده ومغاربه
 ستحمي علي رغم ليالي حمهما
 عوالي وما الوى علي الارض هاربه
 ايمكث في الشهباء عبد ابيكما
 وما دحه أم تستقل نجائبه
 فان شئتما بعد الغياث اغنما
 مصاب سهام فوقتها مصائبه
 كان لم اقف لجلو التهاني امامه
 وتضحك في وجه الاماني مواهبه

فهنئتما ما نلتما وبقيتما

لاعلاء ملك ساميات مراتبه
تولي الملك بعد ابي الفتح الملك
الظاهر المذكور ابنه الملك العزيز غياث
الدين ابو المظفر محمد ومولده سنة (٦١٠)
بجلب وتوفي بها سنة (٦٣٤) وتولي مكانه
ابنه الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر
يوسف فانتسعت مملكته وامتدت الى بلاد
من الجزيرة الفرانية وكان مقدم جيشه الملك
المنصور صاحب حمص وذلك سنة (٦٤١)
ثم ملك دمشق والبلاد الشامية سنة (٦٤٨)
ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧) وقصده
التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق سنة
(٦٥٨) وقتل في شوال من تلك السنة
بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان
وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين
احمد بن الملك الظاهر صاحب عين ناب
سنه (٦٥١) وانما قدموا عليه العزيز وهو
الاصغر لان امه صفية خاتون بنت الملك
العاذل ابن ايوب فقدموه في الملك لاجل
جده وأخواله أولاد العادل . واما الصالح
فان امه جارية

﴿غزة﴾ قال ياقوت الحموي هي

مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها

وبين عسقلان فرسخان او اقل في غربيها
من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جد
النبي صلي الله عليه وسلم ومنها الامام
الشافعي

تقول غزة تابعة للحكومة فلسطين تحت
الحماية الانجليزية علي شاطيء البحر
الابيض المتوسط وهي مدينة ذات بساطين
وكروم وهي تبعد عن حدود مصر ٩٠
كيلومتراً وعن دمشق ٢٨٠ كيلومتراً
يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة

﴿الغزى﴾ هو شمس الدين محمد

ابن عبد الله الغزى مؤلف كتاب (تنوير
الابصار) شرحه الحصكفي بشرح سماه
(الدر المختار في شرح تنوير الابصار)
توفي سنة (٥١٩هـ)

﴿غسان﴾ قبيلة كبيرة من الازد

وردوا ماء غسان في اليمن فسموا به (انظر
كلمة عرب)

﴿دولة العساسنة﴾ هم آل جفنة

ملوك غسان كانوا عمالاً للقيصرية الرومانيين
علي عرب الشام وأصلهم من اليمن سموا
باسم الماء المسمى غسان في اليمن وقد
كانوا اتخذوه مشربهم . ثم نزلوا بادية
الشام وصاروا ملوكاً بعدهم واستقر ملكهم

نحو أربعة قرون وكانوا تابعين للملك
الرومانيين (أنظر التفصيل في كلمة عرب)
﴿الغساني﴾ هو أبو علي الحسين
ابن محمد بن أحمد الغساني الجبالي الأندلسي
المحدث

كان أماما في علم الحديث والآداب
وهو معدود من جهابذة المحدثين وكبار العلماء
المفيدة وكان مع هذا جيد الضبط حسن
الخط . وكان له معرفة بالغريب والشعر
والأنساب

كان يجلس في جامع قرطبة ويسمع
منه أعيانها وله كتاب ممتع سماه تقييد المهمل
ضبط فيه كل لفظ يقع فيه لبس من رجال
الصحيحين ويقع في جزئين

ولد سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤١٨)
﴿الغساني﴾ هو القاضي الرشيد أبو
الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن
علي ابن القاضي الرشيد أبي اسحق إبراهيم
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني
كان من أهل الفضل والرياسة صنف
كتاب الجنان ورياض الأذهان ذكر فيه
جماعة من مشهورى الفضلاء وله ديوان
شعر . ولا يخيه القاضي المهذب أبي محمد

الحسن ديوان مثله وكانا يجيدان النظم
والنثر
من شعر القاضي المهذب قوله من
قصيدة:

وترى الحجر والنجوم كأنما
تسقى الرياض بجدول ملآن
لولم تكن نهراً لما عامت بها
أبدان نجوم الحوت والسرطان
وله أيضا من جملة قصيدة.

ومالى الى ماء سوى النيل غلة
ولو أنه استغفر الله زمزم
ذكره العماد الكاتب في كتاب
السيبل والذيل وهو أشعر من القاضي الرشيد
والرشيد أعلم منه في جميع العلوم توفي بالقاهرة
سنة (٥٦١)

أما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ
أبو الطاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال انه
ولي النظر بشعر الاسكندرية في الدواوين
السلطانية بغير اختياره في سنة (٥٥٩) ثم
قتل ظلما في سنة (٥٦٣)

وذكر العماد في كتاب السيل والذيل
الذى ذيل به علي الخريدة فقال هو الخضم
الزاخر ، والبحر العباب ذكرته في الخريدة
وأخاه المهذب ، قتله شاور ظلما لميله الى أسد

الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة
كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحد
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم
الشرعية ، والآداب الشعرية ، ومما
أنشدني له الأ مير عضد الدين ابو الفوارس
مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر انه
سمعها منه :

جلت لي الرزايا بل جلت عمي
وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته
صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة
لكان يشبهه الياقوت بالحجر
لانقرن بطاري وقيمتها
فأما هي اصداف علي درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر
فالذنب في ذلك محمول علي البصر
هذا البيت الأخير مأخوذ من قول
أبي العلاء المعري :
والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لالنجم في الصغر
وأورد له العماد الكاتب في اناريدة
أيضاً قوله في الكامل بن شاور :

إذا ما نبت بالحر دار يودها
ولم يرتحل عنها فليس بندي حزم
وهبه بها صبا ألم يدر انه
ستزعجه منها الحمام علي رغم
وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى
اليميني ببغداد سنة احدى وخمسين قال
أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في
رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما
ظننت بأني قد ظفرت بنصف
فانك قد قلدتني كل منة
ملكتهها شكري ادى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب
واعلمتني ان ايس في الارض من بقي
كان الرشيد اسود اللون فيه يقول
أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر
بهجوه :

ياشبه لقمان بلا حكمة
وخامرا في العلم لاراسخا
سلخت اشعار الوري كلها
فصرت تدعي الاسود الساخا
وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا
ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لئن اجدبت ارض الصميد واقحطوا

فلست انال القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مأرب بما ربي

فلست علي اسوان يوما بأسوان
وان جهلت حتي زعانف خندف

فقد عرفت فضلي غطارف همدان
لخسده الداعي في عدن علي ذلك

فكتب بالابيات الي صاحب مصر فكانت
سبب الغضب عليه فأمسكه وانفذه اليه

مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده فأقام
بالين مدة ثم رجع الي مصر فقتله شاور

وكتب الجليس ابن الحباب وهو
بالين :

ثروة المكرمات بعدك فقر

ومحل العلي ببعدهك فقر

بك تجلي اذا حلت الدياتجي

وتمر الايام حيث تمر

أذنب الدهر في مسيرك ذنباً

ليس منه سوى ايايك هذر

﴿ غَسَقَتْ ﴾ عينه تفسق غسوقاً

دعت او أظلمت وغسقت عينه تفسق
تغسقانا مثله و (أغسق الليل) اشتد

ظلامه . و (الغساق) البارد والمنين
وما يقطر من جلود أهل جهنم و (الغساق)

ظلمة الليل

﴿ غَسَلَ ﴾ الشيء يغسله غسلاً
طهره بالماء و (اغتسل الرجل) غسل

بدنه . و (الغاسول) الصابون ونبات
تغسل به . و (الغسالة) ما يغسل من

الثوب و (غسالة الشيء) ماؤه الذي يغسل
به وما يخرج منه بالغسل . و (الغسلين)

كل ما يغسل من الثوب ونحوه وكل
ما يخرج من جرح

﴿ الغسل ﴾ أجمع الأئمة علي أن
مباشرة النساء توجب الغسل حصل انزال

أو لم يحصل

وحكي عن داود الظاهري وهو قول

جماعة من الصحابة أن الغسل لا يجب الا
بالانزال

واذا أسلم كافر وجب عليه الغسل

عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعي
هو مستحب

(غسل الجمعة) هو سنة عند جميع

الفقهاء الا داود والحسن والمستحب أن
يكون الغسل لها عند الرواح اليها

(غسل الميت) اتفق الأئمة علي

أن غسل الميت فرض كفاية . وانفقوا
علي أن الشهيد لا يغسل وانفقوا علي أن

الواجب من الغسل ما يحصل به الطهار
وان المسنون منها الوتر (أى غسل كل
عضو ثلاثا) وان يكون بسدر وفي الاخيرة
كانور

الفاسول **غصم** ويسمي ابو قابوس
باليونانية وابو حلسا بالبربرية وشب
العصفر بالعراق والاشنان والحرض وخره
العصافير بالعربية نبات ينبت بالسبخ
الحجرية ويطول الي ذراع ومنه ما يلتصق
بالارض . ورقه مفتول وزهره ابيض
غليظ الاصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة
وأجوده الحديث الضارب الي الصفرة
والخضرة وأضعفه الابيض ويحتفي في الثور
والجزءاء وهو حار بابس

(خواصه الطبية) مقطع ملطف
جلاء محلل مفتوح بالحرافة والحدة يقطع
الاساخ حيث كانت بمرارته ويجلو سائر
الآثار لطوخا بالغسل ويزيل الربو وضيق
النفس والباقم والنخام ويدر سائر الفضلات
ويذهب البول والاستسقاء

وهو يضر بالحوامل والمعدة والكلي
ويصلحه العسل . ويضر بالسفل ويصلحه
العناب ويشرب الي ثلاثة دراهم (تذكرة
داود الاطباكي)

غشه **غشه** يغشه غشا اظهر له
خلاف ما اضر وسول له غير المصلحة
و (الغيش) اسم من الغش والغل والحيانة
غشم الحاكم الرجل يغشمه
غشما ظلمه و (الغاشم) الظالم ومثله الغشوم
الغشمشم من يركب رأسه
ويستبد برأيه

غشيه بالسوط يغشاه
غشيانا ضربه . و (غشيه) أناه و
(غشي الامر فلانا) غطاه و (استغشي
بثوبه تغطي به . و (الغشاوة) الغطاء
وهي مثلثة العين اي تفتح وتكسر وتضم

غشيه الامر يغشاه (يائي)
غشيا غطاه و (غشي عليه) أغشى عليه
و (غشي الشيء) غطاه و (تغشاه الامر)
تغطاه و (تغشي بثوبه) تغطي به .
و (الغاشية) مؤنث الغاشي وهو الغطاء
جمعه غواش . و (القيامة) لانها تغشي
الناس بالفرع و (الغاشية) الخدم والزوار
والاصدقاء . و (غشاء القلب والسر)
ما يغشاه جمعه أغشية . و (غشيان الشيء)
ايبانه

غصبه يغصبه غصبا اخذه
قهرا ومثله (اغتصبه)

﴿ غَصَّ ﴾ بالطعام يَغْصُ غِصًا

اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس فهو غاص . و (أغصه) جعله يغص .

و (الغُصَّة) الشجاء وما غص به الانسان من طعام أو غيظ . والهم جمعه غُصَصَ

﴿ غَضِبَ ﴾ عليه يَغْضِبُ غَضْبًا وَمَغْضَبَةً أَبْغَضَهُ مَعَ ارَادَةِ الْإِنْتِقَامِ .

و (غاضبه مغاضبة) راغمه

﴿ الْغَضَارَةُ ﴾ النعمة والسعة

والخصب . (الغَضِير) ذوالغضارة

﴿ غَضَّ ﴾ طَرَفَهُ وَصَوْتَهُ يَغْضُهُ

غِضًا خَفَضَهُ وَ (الْغَضَّاضَةُ) الذلة والمنقصة

و (الغَض) الطرى

﴿ الْغِيْضَنْفَر ﴾ هو ابو نعلب بن ناعمر

الدولة صاحب الموصل بن صاحبها

كان ملكا علي الموصل حارب عضد

الدولة بن بويه فانهزم وفر الي الرحبة ثم

هرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة

صاحب حلب فانفذ الغضنفر كاتبه الي

العزير العبيدي يستنجد به ثم نزل بجواره

وفارقه ابن عمه الغطيف وجاءه الخبر من

كاتبه بأن يقدم علي العزير فتوقف . فبعث

العزير اليه من قاتله وقتله وبعث برأسه

اليه سنة (٣٦٨)

كان الغضنفر أديبا شاعرا . حكي أن

أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب

النطيحة قال كنت أساير معتمد الدولة ابا

المنيع قرواش بن المقلد مابين سنجار

ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك

علي بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر

العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو

قائم في القصر يتأمل كتابة علي الحائط .

فلما دخلت قل اقرأ ما هنا فاذا علي الحائط

مكتوب هذه الابيات :

يا قصر عباس بن عم

رو وكيف فارقت ابن عمك

قد كنت تغتال الدهو

رفكيف غلاك ريب دهرك

واها لعزك بل لجو

دك بل لمجدك بل لفخرك

ونمت الابيات مكتوب (وكتب

علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة

احدى وستين وثلاثمائة) ونحتها مكتوب

شعر :

يا قصر ضمضك الزما

ن وحط من علياه قدرك

ومحا محاسن أسطر

شرفت بهن متون جدرك

واها

ابن

(٢٢)

واحد

ضرب

والا

الار

أسر

الواحد

القط

الاع

هي

البيط

هي

الط

وقل

غ

و(غ)

واها لكانبها الكريم

ونخره الموفي يفحرك
وتحتها مكتوب (وكتبه الفضنفر)
ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان سنة
(٣٦٢)

➤ الغَضَا ➤ شجر عظيم من الاثل
واحدته غضاة خشبه صلب وناره قوية
➤ الغِطَاط ➤ قال الجوهري الغطاط
ضرب من القطاغبر الظهور والبطون
والابدان سود بطون الاجنحة ، طوال
الارجل والاعناق ، لطاف لا تجتمع
أسرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين
الواحدة غطاطة

وقال ابن سيدة الغطاط القطا وقيل
القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي
هي الكدرية والجونية والطوال الارجل
البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون
هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من
الطير ليس من القطا

➤ الغَطْرَب ➤ الافعي عن كراع .
وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو عقرب
➤ غَطْرَس ➤ فلان بالشيء اعجب
و(غَطْرَس علي فلان) تسكبر . و

(نغطرس) تكبر

➤ غَطْرَش ➤ الليل بصره اظلم عليه
فغَطْرَش بصره اظلم فهو لازم ومتعد
➤ غَطْرَف ➤ تغطرف الرجل تكبر
واختال في مشيته و(الغَطْرِيف) السيد
جمعه عطارفة

➤ الغِطْرِيف ➤ هو فوخ البواوي
والذئب

➤ غَطِطِه ➤ في الماء يغطيه غطسا
فغَطِطس هو أي غمسه فانعمس وغطسه
شدد للمبالغة و(الغَطِطِيس) الاسود
يذكر غالبا توكيدا فيقال أسود غطيس
➤ الغاق ➤ والغاقة نوع من طير الماء
➤ غَطِش ➤ يغطش غطشا اظلم .

و(أغطش الليل) اظلم

➤ غَطِه ➤ في الماء يغطه ويغطه
غطا غطسه و(غط النائم) نخر

➤ غَطَا ➤ الليل يغطو غطوا اظلم
و(غَطَا فلان الشيء) ستره ومثله غطاه .
و(الغِطَاء) الستر

➤ غَطِي ➤ الشيء تغطيه ستره .
و(تغطى به) استتر

➤ غَفَتْ ➤ الغافت هونبت عريض
الاوراق مزغب في وسط قضيب مجوف

خشن له زهر الي الزرقة ومنه بنفسي مر
الطعم عفن

(خواصه الطبية) قل دواد الانطاكي
انه يسهل الاخلاط الحارة المحترقة ويفتح
السدود ويطفي الحميات بالغاشي قيل يبرده
ويزيل الطحال وعسر البول ويدر الفضلات
حتى الحيض بعد اليأس ولو احتملا ويدهل
ويخفف بمطلق الشحوم ذروراً وهو يضر
الطحال مع انتفائه منه ويصلحه الانيسون
﴿غفر﴾ الشبي يغفيره غفراً ستره
(وغفره) غفاه وستره . و (المغففر)
زرد ينسج من الدروع علي قدر الرأس
يلبس تحت القلنسوة

﴿عبد الغافر الفارسي﴾ هو أبو
الحسن عبد الغافر بن سليمان بن عبد الغافر
ابن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد
ابن سعيد الفارسي الحافظ

كان اماماً في الحديث والعربية تفقه
علي امام الحرميين ابي المعامل الجويني وهو
سبط الامام ابي القاسم محمد الكريم
القشيري وسمع منه الحديث ومن جدته
فاطمة بنت ابي عل الدقاق ومن خاليه ابي
سعيد وابي سعيد ولدي ابي القاسم القشيري
ثم خرج من نيسابور الي خوارزم ولقي بها

الافضل ومقد له مجلس ثم خرج الي غزنة
ومنها الي الهند. وروى الاحاديث وقرىء
عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي
ثم رجع الي نيسابور وولي الخطابة فيها
وأمل بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين
سنتين ، ثم صنف كتاباً عديدة منها المفهم
اشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق
لنار يخ نيسابور فرغ منه في أواخر ذي
القعدة سنة (٥١٨). وكتاب مجمع الغرائب
في غير الحديث وغير ذلك من الكتب
المفيدة

كانت ولادته سنة (٤٥١) وتوفي سنة
(٥٢٩)

﴿غفل﴾ عنه يغفل غفولاً وغفلة
تركه وسها عنه (أغفل الشبي). تركه
اهمالاً من غير نسيان و(تغفله) تخين
غفلته وتعدها . (وتغافل) تعمد الغفلة.

و(الغفئل) من لا يرجي خيره ولا يخشي
شره . يقال (رجل غفئل) جمعه أغفائل
(والمغفئل) من لا فطنة له

﴿غفا﴾ الرجل يغفو غفواً أو غفواً
نام ومثله أغفي

﴿غلاستون﴾ هو المستر ولیم
غلاستون السياسي الانجليزي الكبير كان

حزب المحافظين غير انه بقي مدة مجتنباً
حزب الاحرار الي ان عينه اللورد (ابردين)
ناظرا للمالية في عهد وزارته سنة (١٨٥٢)
وكانت حرب القرم اذ ذلك مشتعلة

واختاره اللورد (دريني) مندوباً
سامياً للجزائر اليونية وهي تابعة للانجليز
وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظرا للمالية في
وزارة (بلمرستون). ثم تولى رئيساً للوزارة
سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠. ثم
وليها أيضاً سنة ١٨١٦ فوقع بينه وبين
حزبه خلاف علي المسألة الارلندية افضي
به الي سقوط وزارته وظهور حزب الاتحاديين
ثم عاد الي الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال
منها في شهر مارس سنة ١٨٩٤ اضعف
طراً علي عينيه. فاعتزل السياسة وتوفي سنة
١٨٩٨ بالغا من العمر تسعين عاماً

﴿ غلبه ﴾ بغلبه غلباوغلباوغلباوغلبه
قهره . و (غلبه) جعله يغلبه . (غالبه)
قهره و (تغلب عليه) استولي عليه قهرا
و (الغلباء) الحديقة المتكاثفة . (تغلب)
أبو قبيلة من العرب (انظر عرب)

﴿ غيلت ﴾ يغلت غلثا غلط
﴿ غلس ﴾ الغوم ساروا بغلس

وهو آخر الليل

من اكبر عوامل النهضة السياسية للامة
الانجليزية في القرن التاسع عشر وكان هو
في نفسه من نوابج الرجال الذين خلقوا
لاحداث الحوادث الكبرى

ولد في ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٠٨ في مدينة
ليفربول وبعد أن تلقى العلم بمدارس بلاده
انتظم في سلك النواب خلفاً لأبيه السرجون
غلاستون فكان ركنا من أركان حزب
المحافظين فيه وكان ذلك سنة (١٨٣٢)
أول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت
سنة ١٨٣٣ فأفاض بها في وجوب الغناء
النحاسية وبين بالدلة انها وصمة في المدنية
وفي سنة ١٨٣٤ عين في وظيفة كبيرة
بوزارة المالية . ثم عين وكيلا لوزارة
المستعمرات في السنة الثانية فأظهر كفاءة
نادرة المثال . وطار صيته في المعونة القلمية
الكبرى التي حدثت في سنتي ١٨٤١ و
١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين
القمح

ثم شخص الي مدينة نابولي من ايطاليا
علي أثر موت كبير وزراء انجلترا (روبرت
بيل) واجتمع بكافور وغريبالدي رجلي
ايطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما
صداقة متينة العرى . وعندها اعرض عن

غلاف . و (الغِلاف) ما يغلف به الشيء
 ➤ غلق ➤ الباب يغلقه غلقا ضد
 فتحه : و (غلق الرهن) عند المرتين
 يغلق غلقا استحقه . (اغلق الباب
 وغلقه) بمعنى واحد . و (غلقه) رهنه .
 و (استغلق الباب) عسر فتحه و (باب
 غلق) أي مغلق . و (الغلق) ما يغلق
 به الباب . والباب العظيم جمعه أغلاق .
 و (الميغلاق) ما يغلق به الباب جمعه ميغلاق
 ➤ غل ➤ فلان كذا يغله غلا
 اخذه في خفية (وغل صدره بغل غلا
 وغليلا) كان ذا غش وحقد . و (تغلغل
 في الشيء) دخل فيه . و (استغل الارض)
 اخذ غلتها . و (الغيالة) شعار يلبس
 تحت الثوب . و (الغل) طوق من
 حديد أو جلد يوضع في العنق أو في اليد
 و (الغلّة) الدخيل من كراء ارض او زراعة
 جمعها تغلات و غلال . و (الغلّة) العطش
 و (الغليل) العطش والحقد
 ➤ غفل ➤ الرجل دخل علي تعب
 وشدة ومثله (تغفل)
 ➤ غلم ➤ الرجل يغلم غلما فاعتلم
 وهو معتلم أي غلبته شهوته . (الغلام)
 الذي طر شاربه . والكلم وهو ضد . او

➤ الغلصمة ➤ اللحم بين الرأس
 والعنق وقيل رأس الحلقوم
 ➤ غليط ➤ يغليط غلطالم يعرف
 الصواب . و (غلظه) قال له غلطت .
 و (أغلظه) اوقعه في الغلط
 (الأغلوطه) ما يغلط به من المسائل
 جمعها أغليط . ومثلها (الميغلطة) جمعها
 ميغاط
 ➤ غلظ ➤ الشيء يغلظ غلظا
 خلاف رق . و (غلظه) جعله غليظا .
 و (غالظه) عاداه . (أغلظ له في القول)
 عنفه . و (استغلظ الزرع) قوى واشتد
 ➤ الغلغولوني ➤ هو ورم التهابي قد
 يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر في جميع
 أجزاء الجسم لكن أكثر حدونه في العنق
 والابط والاربية وله اسباب عديدة منها
 احمرار الحبل وحرارته وألمه . وان كان
 سطحها متسما فتصعبه حمي وهو داء
 يستدعي عناية الطبيب
 ➤ غلف ➤ القارورة يغلفها غلفا
 غطاها وجعلها في غلاف . و (غليف
 الرجل يغلف) كان أغلف وهو الذي لم
 يحنن . و (غلف الكتاب) جعله في

من حين يولد الي أن يشب . والمملوك .
و(الغُلومة) الاسم من الغلام . (الغَيْسَلَم)
منبع الماء في الآبار . والضفدع والساحفة
الذكر

﴿ غلا ﴾ السمر يغلو غلاء . ارتفع
فهو غل والاسم الغلاء . و (غلا فلان في
الدين) تشدد وتصلب حتى جاوز الحد .
و (غلاه مُغالة) سامه فتجاوز الحد .
و (غالي في أمره) بالغ فيه . و (تغالي
النبت) ارتفع . و (الغُلواء) الغُلُو .
و (الغُلوة) المرة . والغلوة أبعد مرمي
للسهم وهي من ثلاثمائة ذراع الى اربعمائة
جمعها غلوات

﴿ الغالية ﴾ هي من التراكيب
العطرية القديمة الملكية التي اخترعها
جالينوس لفيلوس الملك . وقد سأله عما
يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو
البرودة . ثم توسع فيها فعملت لنحو الفالج
والقوة وعرق النساء والخدر عند كراهة المياه
والادوية . وقد انحصرت الاطياب في
المياه . وصنعتا تقع الاجساد الطبية كالعود
والصندل والككام في المياه الطبية كالورد
والخلاف ثم تقطير ذلك بالحجوبت بعد
أحكام الانابيق وقطع الرطوبات الضعيفة

ورفعها وقد نزاد عند أخذها في التقطير من
المسك والعنبر حسب الارادة ويرفع الاول
وهو رافعها علي حدة . والاصغر الثاني
للمتوسطين ، والثالث للغير ، وفي الاطياب
وهي عبارة عن سحق العناصر الطيبة بخلط
محكم ورفعها ، وفي الادهان رفع الغوالي
وهي عبارة عن احكام حل المسك والعنبر
في دهن البان بلا نار ان أمكن رهو الاولي
لان المسك لا يبدلها لانه دم وهي تعفنه
أو تطفئه وهذه الثلاث هي العناصر ثم يختلف
في تقليل أحد القسمين وتكثيره والتسوية
وقد يطبخ به الظفر حتى ينحل ويصفي .
وقد يزداد الشمع للقوام والعود المحلول .
وينبغي صناعتها في أعدل الاوقات كسحر
الصيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر
الخريف وسحقها وخزنها في جو صاف
لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت
حارة في الماء صارت شهباء (انتهى من
تذكرة داود)

﴿ الغالية ﴾ من الفرق الاسلامية
هم الذين غلوا في حق أئمتهم من الامامية
(انظر هذه الكلمة) حتى أخرجوهم من
حدود الانسانية ، ووصفهم باوصاف
الالهية . فر بما شهبوا واحداً من الأئمة

بالادلة ، وربما شبهوا الاله بالخلق وهم علي
 طرفي الغلو والتقصير وانما نشأت شبهاتهم
 من مذاهب الخولوية، ومذاهب التناسخية
 وغيرهم ، فسرت هذه الشبهات في أذهان
 الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الهبة
 في حق بعض الأئمة. وكان التشبيه بالأصل
 والوضع في الشيعة ، وانما عادت الي بعض
 أهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم
 لما رأوا ان ذلك أقرب الي المعقول وأبعد
 من التشبيه والحلول

بدع الغلاة محصورة في أربع: التشبيه
 والبدع والرجمة والتناسخ ولهم القلب و بكل
 بلد لقب . فيقال لهم بأصفهان الكومية
 والخودية وبالري المزدكية والسنبادية
 وبأذربيجان الذقولية . وبموضع المحرة ،
 وربما بما وراء النهر المبيضة

﴿ غَلَّت ﴾ القدر تغلي غليا وغليانا
 نارت بقوة النار . و (غلي القدر) جعلها
 تغلي ومثله أعلاها . و (الغالية) مخلوط
 من الطيوب

﴿ غَمَد ﴾ السيف بغمده غمداً
 أدخله في الغمد ومثله (أغمده) . و (تغمده
 الاناء) ملاءه . و (تغمده فلاناً) ستر ما كان
 منه . و (غامدة) امم أبي قبيلة من العرب

و (برك الغماد) أقصى موضع معمور
 بالارض . و (غمندان) قصر باليمن
 ﴿ غَمْرَه ﴾ الماء يغمره غمراً أعلاه
 وغطاه و (غمر الماء) يغمر غمارة كثير .
 و (غمره) قائله و (انغمر) انغمس في
 الماء . و (الغامر) الارض الخراب ولكن
 لا يقال لما لا يبلغه الماء . و (الغمار والغمارة)
 جماعة الناس . و (الغمزر) الماء الكثير
 جمعه غمار . و (الغمزر) الحقد . و (الغمزر
 والغمزر والغمزر) من لم يجرب الامور
 و (الغمزر) قدح صغير غمار . و (عمرة
 الشيء) شدته ومزدهجه . و (المغامر) الملقى
 بنفسه في غمرات الشدائد

﴿ غَمَزَه ﴾ بيده يغمزه غمزاً
 نخسه . (غمز بالرجل وعليه) سمي به
 شراً وطعن عليه . و (غمزت الدابة)
 عرجت برجلها . و (تغامزوا) أشار بعضهم
 الى بعض . و (الغميمة) ضعف في العقل
 وفي العمل . و (المظمن)
 المظمن

﴿ غَمَس ﴾ الشيء في الماء يغمسه
 غمساً غمره به ومثله غمسه . و (انغمس)
 أى اغتمر في الماء و (الغموس) الامر
 الشديد . و (اليمين الغموس) الكاذبة

﴿ غَمَضَ ﴾ في الارض يَغْمُضُ
ويغمدض غمضا ذهب وغاب و(غمض
الكلام غموضاً) خفي مأخذه ومثله (غمض)
و(غمض عينيه) أغمضها

﴿ غَمِطَ ﴾ الناس يغمي عليهم غميطاً
﴿ غَمَمَهُ ﴾ يغممه غمياً أحزنه .
واستحقرهم . و(غميط النعمة) بطرها
وحقرها

﴿ غَمَمَهُ ﴾ يغممه غمياً أحزنه
و(غم عليه الهلال) حال دونه سحب
و(غاممه) غم أحدهما الآخر و(غم
وانغم) بمعنى واحد و(الغمم) سيلان
الشعر حتى تضيق الجهة أو القفا . يقال
هو أغم الوجه وهي غمياء . و(الغمى)
الداهية و(الغمة) الكربة

﴿ غَمَمَت ﴾ الثيران صوتت
و(نغمم الرجل) لم يبين كلامه .
و(الغممة) أصوات الفرسان في
الحرب . والكلام الذي لا يفهم جمعا غمغم
﴿ أغمى ﴾ علي المريض غمياً
فقد حسه فهو مغمى عليه . (غمأه
وغمأه) غطاه . و(أغمى علي المريض)
فهو مغمى عليه

﴿ الاغواء ﴾ هي حالة تصحب بعض

الامراض يقع معها الشخص في حالة تشبه
الموت . فيفقد الاحساس والحركة . وهي
تنشأ من وقوف حركة القلب فنقف حركة
التنفس لوقوفه

وقد وصف الاستاذ (وندرليخ)
الالمانى حالتيه الخفيفة والثقيلة فقال:

في الحالة الخفيفة من الاغواء يصاب
المريض فجأة او بسرعة يفقد في شعوره فلا
يستطيع أن يرى الاشياء بوضوح ويحس
بان الاشياء تدور حوله ، وتختلط
الاصوات في أذنه بما يكون قد أعتراها
من الطنين وبخيل له أن الارض تغور
تحت قدميه فيعتبر به اضطراب في الساقين .
وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه ،
وتغطي جبهته بالعرق . ويمتقع لونه ويفقد
حسه شيئاً فشيئاً ونظم الدنيا في عيذه ويبطل
سمعه وأحياناً يعتبر به في . وأحياناً يسقط
مغشياً عليه وفي أحيان أخرى يتمالك نفسه
فينقل من مكانه ويجلس في مكان منعزل .
واذ ذلك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه
كذلك . وقد تبطل حركته أو تبتقي
له حركة ضعيفة . وتزايده هذه الحالة بعد
عدة ثوان أو عدة دقائق وتارة تلازمه نحو
ساعة وهذا نادر . ثم تعود اليه صحته وسطاً

(أسباب الاغماء) الاسباب المنتجة للاغماء الآلام الشديدة ، وضياح دم غزير والانيميا الخمية والاصابة بالصاعقة والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق غازات سامة أو هواء فاسداً ، والتعب الجسدي والولادة والخوف والذعر والدهش والفرح والروائح الشديدة وشدة الاحزمة ومرض القلب والتيفويد والضعف الشديد الخ.

وقد يصيب الاغماء من النساء المصابات بالنوب الهستيرية واذذاك لا يكون للاغماء نتائج سيئة

(علاج الاغماء) متى اغمى علي شخص وجب وضعه وضعا أفقيا في محل كثير الهواء وأن تحل ملبسه وأربطته وأن يرش وجهه بالماء البارد وينشق بالروائح القوية كالانير وروح النوشادر والخل والصوف المحرق وتوضع في فمه قطعة سكر عليها بضع نقط من الانير

ولكن اذا كان عنده احتقان في الدماغ يجب أن يجعل رأسه عاليا وساقاه مدلتين وأن تدلك عنقه وأن تجعل علي رأسه رقادة مبتلة بالماء البارد

فاذا كان لدى المصاب أنيميا مخبة فيجب

تشنجات خفيفة أو ثقيلة ويكون ذلك بتناؤبات وتهدات . ويرجع اليه لونه وحرارة أطرافه تدريجيا وجميع أجزاء جسمه ويبقي له شعور بضعف خفيف أولا يبقي لديه شي من الضعف

وأما الاغماء الثقيل فيبدأ علي هذا النحو ولكن بأشد سرعة ثم يقع المريض مغمي عليه ويكون نبضه ضعيفا جدا وتنفسه لا يسكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين وثابتتين وشعوره معدوما وأحيانا يكون المصاب متمتعا بشيء من الشعور ويكون سمعه صحيحا وهذا ما يزيد حالته سوءا اذ يستحيل عليه أحداث أي حركة جسدية تخلصه مما هو فيه. وفي هذه الحالة يمكن قرصه وشكبه واحراق قسم من جسمه بدون ان يشعر بالأم . وتبطل معه حركة الافرازات الالاعرق . فاذا أفلق فلا يشعر لا بجوع ولا عطش ولا يعثر به هزان حتى ولو بقيت هذه الحالة منه عدة أيام . وهذه الحالة قد تبقي عدة أيام ولكنها لا تكون علي أشد حالاتها الا عند النساء . ولا يكون للمريض بعد افاقته اقل علم بما حدث له اثناء النوبة ولكن من المرضي من يحكي كل ما حصل له وما عمل حوله

جعل رأسه منخفضاً والساقين مرتفعتين
قال العلامة بلز في كتابه الطب
الطبيعي يجب في حالة الاغماء رفع جميع
ملابس المريض الضاغطة علي العنق
والجزع ثم رش الصدغين والوجه والصدر
بالماء البارد . فاذا لم يفد الرش وجب ان
يصب علي هذه الجهات نحو كوبة ماء
بارد ثم ذلك البطن والظهر باليد وهي
مبتلة

وقال الطيب الطبيعى الاشهر
(كنيب) عند الاغماء يجب حل ما يحيط
بجسم المريض من الالبسة ثم ايتائه بالهواء
الطلق ويصب الماء البارد علي قلبه وجبهته
صباً قصيراً . وأن يعطي ملعقة صغيرة من
صبغة الجنطيانا مذوبة في الماء

﴿ غنم ﴾ يغنم غنماً وغنيمة أصاب
فيثا . و (غنيم الشيء) فاز به . و (اغتنمه)
عده غنيمة . و (الغنم) الشاء من المعز
والضأن لا واحد لها من لفظها . الواحدة
شاة وهو اسم مؤنث موضوع لجنس الشاء
يقع علي الذكور والاناث جمعه أغنام .
و (الغنم) صاحب الغنم و (الغنيمة)
ما يؤخذ من المحار بين . و (الغنم)
الغنيمة

﴿ ابن غانم ﴾ عبد الله بن علي بن
محمد بن سليمان بن حمائل هو جمال الدين
ابن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب
الناظم

كان شابا حسن الوجه جيد الكتابة
مع قوة وسرعة . من شعره ما كتبه الي
صلاح الدين الصفدى وهو بالديار المصرية
وشعره مثال من شعر القرن الثامن الهجرى:
ذكرت قلبي حين شط مزارهم

بهم فناب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادى وهو منزل حبيهم
وأحق من تبكى الاحبة دارهم
وبجلىق الجفن الهمول كأنما
لحنه عند مرورهم أنوارهم
تندرى الدموع عليهم وكأنهم
زهر الربا وكأنها أمطارهم
وبكين من حالي العواذل رحمة
لما بكيت وما الانين شعارهم
ريح المحبون الذين بودهم
قرب المزار ولو نأت أعمارهم
فقدوا اخليلهم الحبيب فاذكيت
بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولي تقلص ظل انس منه عن
أصحابه فاستوحشت أفكارهم

كم راقهم يوماً برؤية وجهه
 مالا يروقوهو له دينارهم
 ولكم بدت اسماعهم في حلية
 من لفظه وكذا غدت ابصارهم
 كانوا بصحبته اللذيذة رتعا
 بمسرة ملئت بها اعشارهم
 يتنافسون علي دنو مزاره
 وكان ما يلقاه كان فخارهم
 لا غيب الرحمن رؤية وجهه
 عن عاشقيه فانها اوطارهم
 وجلا ظلام بلادهم من نوره
 فلقد تساوى ليلهم ونهارهم
 فكتب صلاح الدين اليه

الجواب :

أفدى الذين اذا تناءت دارهم
 أدناهم من دارهم تذكراهم
 في جلق الفيحاء منزلم وفي
 مصر بقلب الصب تضرم نارهم
 قوم بذكرهم الندامي اعرضوا
 عن كأسهم وكفتهم اخبارهم
 واذا التناء علي محاسنهم اني
 طربوا له وتمطرت اوتارهم
 واذا همو نظروا بحسن وجوههم
 لم يبق انجبهم ولا اقمارهم

فهم النجوم اذا ادلهم ظلامهم
 وهم الشموس اذا استنار نهارهم
 دنت النجوم تواضعا لخلهم
 وترفعت من فوقها اقدارهم
 وبكنهم وبوجههم كم قدمت
 انوارهم وتوقدت انوارهم
 اهدى جمالهم الي تحية
 منها يدار علي الانام عقارهم
 لك يا جمال الدين سبق في الوفا
 حتى تقرا صفوه اقدارهم
 يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم
 صدق المودة والوفاء شعارهم
 قوم اذا جاؤا الي شأو العلي
 سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
 صانوا وزانوا باليراع ملوكهم
 أسوارهم من كتبهم وسوارهم
 ما مثلهم في جودهم فلذلك قد
 عزت نظائرهم وهان نضارهم
 فتعنه السيات من اخلاقهم
 وتنوب عن زهر الربا اشعارهم
 وحمام يحيي النزيل بر به
 من جور ما يخشي ويرعي جارهم
 بالرغم مني ان بعدت ولم أجد
 ظلا تغيثه علي ديارهم

لو كان يمكنني وما أحلي المنى
 ما غلب عني شخصهم ومزارهم
 ربح النوى شمل الاحبة فرقت
 فمتى يفك من العباد اسارهم
 واجتمع هر وجمال الدين بن نباتة
 يوماً في غياض السفرجل فقال جمال الدين
 ابن نباتة :
 قد اشبه الحمام منزل هونا
 فلما بسخن والازاهر تحلق
 فلذلك جسسي منشد ومصحف
 عرق علي عرق ومثلي يعرق
 فقال جمال الدين بن غانم :
 ما اشبه الحمام منزل هونا
 الالمعني راق فيه المطوق
 فالدوح مثل قبابه والزهر كا
 جامات فيه وماؤه يتدفق
 ولد ابن غانم المذكور في سنة (٧١١)
 وتوفي سنة (٧٤٤) فقال صلاح الدين
 الصفدي يرنيه :
 تبكي الطروس عليك والاقلام
 وينوح فيك علي الغصون حمام
 يامن حواء اللحد غصناً يانعاً
 وكذا كسوف البدر وهو تمام

ياوحشة الديوان منك اذا عدت
 فيه مهمات البريد ترام
 من ذا يوفيهها مقاصدها علي
 ما يقتضيه النقض والابرام
 هيهات كنت له جبالاً باهرا
 فعليه بعدك وحشة وظلام
 أسفي علي الانشاء وهو بجلق
 نشاؤه قد مات والنظام
 كم من كتاب سار عنك كأنه
 برد أجاد طرازه الرقام
 ان كان في شر فنرد الودي
 وبه ترفه ذابل وحسام
 لم لا يرد البأس ما الفاته
 مثل القنا واللام منه لام
 أو كان في خير فكل كلامه
 در يؤلف بينهن نظام
 وكأنما تلك السطور اذا بدت
 كأس ترشف تاجها الافهام
 يهتز عطف أولي النهي لبيانه
 فكان هاتيك الحروف مدام
 كم فيه وجه سافر مثل الضحي
 وعليه من ليل السطور لنام
 ولكم كتبت مطالعات خدها
 قن ونغر فصولها بسام

وكانما الفاتما قضب اللوى
 وكانما همزاتهن حمام
 صلي وراءك كل من عاصرته
 علما بأنك في البيان امام
 وكان قبرك للعيون اذا بدى
 قصر عليه تحية وسلام
 لما تغيب في التراب جماله
 تمدوا حول عاينوه وقاوا
 ما كنت الافارس الكتنب التي
 فيها تفرق صنعة الاقلام
 ماحنة نزلت بمطرة غام
 هانوا وهم في العالمين كرام
 يا قبره لا تنتظر سقيا الحيا
 حزني ودمعي بارق وغمام
 لي فيك خل كم قطعت بقره
 أيام أنس والخطوب نيام
 لذت فلذت بظلمها فكأنها
 لقياد لذات الزمان زمام
 أسفي علي صاحب مضي عمري بهم
 وصفت بقربي منهم الايام
 ثم انقضت تلك السنون واهلها
 فكأننا وكانهم احلام
 بالرغم مني أن افارق صاحبها
 لي بعده ضر النوى وغرام

يامن تقدمني وصار لغاية
 لا بد لي منها وذلك لزام
 قد كنت أحسبه برنيني فقد
 مكست قضيتي معي الاحكام
 أنا ما أراك علي الصراط لانه
 بيني وبينك في الانام زحام
 اذ قد سبقت خفيف ظهرا لكن
 قد قيدت خطواته الآ نام
 فاز الحف وقد تقدم سابقاً
 وشفيعه لأله الاسلام
 فاذهب فانت ودبعة الرحمن لي
 يلقاك منه البر والاكرام
 ويجود قبرك منه غيث سماحة
 بالعمو صيب ودقها سجيام
 ولقد قضيتك حق ودك بالرنا
 والحرم من برعي لديه زمام
 خلفتني رهن التندم والاسي
 تعنادني الاحزان والآ لام
 ﴿ غن ﴾ الرجل يَغْنُ غَنًا نكلم
 من خيشومه . و (الغنة) صوت من اللهاة
 والانف كالنوز في منك والغنة أشد منها .
 (فلا غن) هو الذي يجري كلامه في لسانه .
 والآن المسدود الخياشيم . و (الغناء)
 مؤنث الأغن . والروضة الكثيرة العشب

لحفيف الريح فى خلاله

﴿ غَنَى ﴾ الرجل بالمكان يَغْنَى غِنَى اِقْلَمَ بِهِ . واغْتَنَى . و« غَنَى الحمام » صوت . و« تَغَنَّى الرجل » صار غنيا . و« الغانية » المرأة الغنية بحسنها عن الزينة . وقيل المتزوجة . و« الغناء » الاكتفاء و« الغِنَاء » معروف . و« الغِنَى » اليسار و« الغُنْيَةُ » الغنى . و« الاغْنِيَةُ » ما يتغنى به من الشعر ونحوه جمعه اَغْنٍ و« المَغْنَى » المنزل

﴿ عبد الغنى ﴾ هو ابو محمد عبد الغنى ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدى الحافظ المصرى

كان حافظ مصر فى عصره . له تأليف نافعة منها مشبه الذببة . وكتاب المؤلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير

وكانت بينه وبين ابى اسامة جنادة اللغوى وابى علي المقرئ الانطاكي مودة اكدية واجتماع فى دار الكتب ومداكرات فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استمر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا ان يلحق به ما لاقاه . واشهرتها واقام مستخفيا

مدة حتى حصل له الامن فظهر

ولد الحافظ عبد الغنى سنة « ٣٢٢ » وتوفي سنة « ٤٠٩ » بمصر وقيل بل ولد سنة « ٣٣٢ »

قال ولده الحافظ عبد الغنى لم اسمع من والدى شيئا . وقال ابو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغنى بن سعيد يقول : رجلان جليلان لزمهما تقبان قبيحان معاوية ابن سعيد عبد الكريم الضال وانما ضل فى طريق مكة . وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا فى جسمه لا فى حديثه وقال ابو عبد الله بن محمد علي الحافظ الصورى قبل للدارقطنى هل رأيت فى الحديث احدا يرجى علمه ؟ قال نعم شابا بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغنى فلما خرج الدارقطنى من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال لقد تركت عندكم خلفا يبنى عبد الغنى

وقال الصورى ايضا لما صنف عبد الغنى المؤلف عرضه على الدارقطنى ، فقال له اقرأه ، فقال له كيف اقرأه لك ومعظمه اخذته عنك ؟ فقال نعم اخذته عنى متفرقا والآن قد جمعتها

﴿ غانه ﴾ يغوثه غوثا أعانه ونصره
ومثله أغانه و (استغائه) استعان به

﴿ الاستغاثه ﴾ في النحو هي نداء من
يعين علي دفع شدة كيا للكرام الفقراء .
وفي المستغاث به ثلاثة وجوه :

(١) فاما أن يجز بلام مفتوحة نحو
يا للرجال ولا تكسر هذه اللام الا اذا تكرر
خاليا من يانحو يا للكرام وللابطال
(٢) واما أن تختمه بألف كياقوما
(٣) واما أن تبقى علي حاله كياقوم
واذا ذكر المستغاث لاجله وجب
جره بلام مكسورة نحو يا لزيد لعمر . وقد
يجز بمن نحو (يا للرجال من الفقراء)

﴿ غار ﴾ لرجل يغور غورا أي الغور
(والغور) القعر من كل شيء والمجدر من
الارض و (غار في الشيء) دخل فيه
و (غارت عينه) انخسفت و (أغار علي
القوم) هجم عليهم : (الغار) الكهف
جمعه أغوار وغيران . و (الغارة) الخليل
المغيرة والنهب والاسم من الاغارة .
و (المغارة) الكهف

﴿ الغار الكرزى ﴾ هو شجر يعلو
من ١٥ قدما الي ٢٥ رجزه منفرع أملس
مسود من الظاهر والخشب صلب جداً

محمر ولا سيما اذا عرض للهواء وأوراقه
خضراء دائماً وتكاد تكون عديمة الذئيب
وهي منفرشة مصفوفة صفين متقابلين علي
الفروع الحاملة لها بيضية مستطيلة متعاقبة
منتحية قمتها بطرف حاد ومسنة الحافات
ووجهها العلوى أخضر لامع ووجهها السفلي
منتقع وقوامها جلدي والازهار سنبلية
ابطية قائمة عنقودية طويلة ، وطول تلك
السنبلية من ٣ قرار بط الي ٤ وهي صغيرة
بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة
الرز المر وبسبب ذلك تسمى العامة تلك
الشجرة بالغار الكرزى والمستعمل من النبات
اوراقه

وهي تحتوى علي حمض ادروستانيك
وقليل من دهن طيار متجمد شديد
الحرافة وفيها مادة تينينية وكورفيل ومادة
خلاصية وقاعدة مرة

في هذه المادة سمية اذا أعطيت
بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت
بمقادير قليلة . وتأثيره علي القوة الحساسة
أقوى من تأثيره علي الحركة وذلك عكس
تأثير الافيون والقاعدة المؤثرة في ذلك هو
حمض الادروستانيك المسمى أيضاً بحمض
البروسيك . وهذا الحمض يوجد في أوراق

هذا النبات وفي نوى ثمره وهي شديدة

التطير

النتائج الدوائية للغار) أثبت ميريه
وغيره أن لاوراق الغار قوة التسكرين فإذا
استعمل بمقدار يسير فإنه يصير مسكنا
ومهدئا ومضادا للتشنج

ولكن (بريبه) تشكك في هذه
الخاصة وقال انه لم يتيسر لنا ضبط تأثيره
في وظائف المخ اذ لم نجد شباها بين تأثيره
وتأثير الافيون فقد استعملنا منقوع تلك
الاوراق في جرعة فيها نصف أوقية من
المقطر وأوقية ونصف من مقطر ماء الورد
وأوقية من شراب الصمغ وأمرنا باستعمال
تلك الجرعة فلم نزل من ذلك تسكيننا الا
لدى من صغيرتهم الشمسية في حالة غير
طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع في
الاعضاء الرئوية من تهيج أو التهاب فإن
استعمال تلك الاوراق بصير السعال اقوى
وأشق . واستعمل شخص مصاب بسعال
عصبي تشنجي منقوع ورقتين من هذا
الغار فشر بعد ساعة بجذب في القسم
المعدى مع تهديد بالغمشي وتتمل في الاطراف
وتشاؤب وهبوط وحرارة في الرأس
شديدة ودبري في الاذنين ولم ينقص

السعال بل بقي حافظا لقوته

ثم قل وأردت أن أجد في تلك
الاوراق قوة مسكنة لاستخدامها لتلطيف
حركات القلب اذا اشتدت من ضخامة
هذا العضو حيث توصل للمجموع
الشرياني اهتزازا يهدد باتلاف صحة
الاعضاء فشاهدت عدم نفعها في ضخامة
القلب وبقيت شدة الانقباضات بحالها
بل رأيت أن استعمالها لها زاد في حركة
القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية
خطرة اذا كان في القلب ضخامة أو في
تاموره عمل التهابي

وذكر لينوس أن منقوع أوراق الغار

يستعمل بهولندية في السل الرئوي

وبري بيبي الانجليزي أن الغار

الكرزي كثير النفع في هذا الداء كما هو

شأنه في الربو والماليخوليا والروماتيزم

وذكر غيره بنفعه في الهستيريا

والايبوخونداريا (وهو مرض وسواسي

به يشتغل الانسان بنفسه ويتوهم

الامراض والاعراض المختلفة) والاحتقانات

الحشوية البطنية وسرطان الثديين . ولم

ينفع في الحميات المتقطعة وانما يستعمل

بالاكثر لعلاج بعض الالتهابات كالذهبة

والانتهاج الرئوي ونحو ذلك (ملخص
من المادة الطبية)

هذه خلاصة ما يقال في الغاز الكرزى
وهو كما ترى من العقاقير السامة المشكوك
في خواصها ومع ذلك ترى بعضاً من
الاطباء يصفونه للمرضى فلا ندرى السبب
أليس في العقاقير غير السامة غناء عن هذا
الجوهر المشكوك فيه ؟

المغيرة من الفرق الاسلامية
أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى انه
الامام بعد محمد بن علي بن الحسين بن
محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة
وزعم انه حتى لم يموت . وكان المغيرة مولى
نخلة بن عبد الله التميمي وادعى الامامة
لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى
النبوة لنفسه وغلا في حق علي عليه السلام
غلا ولا يعتمده عاقل . وزاد علي ذلك
قوله بالتشبيه ، فقال أن الله تعالى صورة
وجسم ذو اعضاء علي حررف الهجاء ،
وصورته صورة رجل من نور علي رأسه تاج من
نور وله قلب ينبع منه الحكمة . وزعم أن
الله تعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم
الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجاً . قال
وذلك قوله (سمح اسم ربك الاعلي ،

الذي خلق فسوى) ثم اطلع علي اعمال
العباد وقد كتبها علي كفه ، فغضب من
المعاصي ففرق فاجتمع من عرقه بحران
أحدهما ملح والآخر عذب ، والملح مظلم
والعذب نير ، فاطلع في البحر النير فابصر
ظله فانزع عين ظله فخلق منها الشمس
والقمر وافنى ظله وقال لا ينبغي أن يكون
معي اله غيري

قال ثم خلق الخلق كله من البحر
فخلق المؤمنين من البحر النير والكمفار من
البحر المظلم وخلق ظلال الناس ، واول
ما خلق هو ظل محمد وعلي قبل ظلال
الكل . ثم عرض علي السموات والارض
والجبال أن تحملن الامامة وهي أن يمنن
علي بن ابي طالب من الامامة فأبين ذلك ثم
عرض ذلك علي الناس . فأمر عمر بن الخطاب
ابا بكر أن يتحمل منعه من ذلك وضمن
أن يعينه علي الغدر به علي شرط أن يجعل
الخلافة له من بعده فقبل منه واقدم علي
المنع متظاهرين . فدلك قوله تعالى عن
الامانة : (وحملها الانسان انه كان ظلوماً
جهولاً) وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى
(كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك)

لما قتل المغيرة بن سعيد المذكور
اختاف أصحابه فمنهم من قال بانتظاره •
وقد قل المغيرة لأصحابه انظروه فانه
يرجع وجبريل وميكائيل يبايعانه بين الركن
والمقام

﴿ الغورى ﴾ هو الملك قانصوه الغورى
من دولة المماليك الجراكسة الذين حكموا من
أواخر القرن الثامن الهجرى الي أوائل
القرن العاشر (انظر ممالك)

تولى ملك مصر سنة (٩٠٧) وفي
مدته اغار عليها السلطان سليم العثماني
فقابله الغورى من حلب فانهزم وقتل سنة
(٩٢٢) هـ

﴿ الغاز ﴾ هو جوهر هوائي (انظر
غاز)

﴿ الغازوزة ﴾ المياه الغازية الصناعية
تصنع بإذابة مقدار من الاندريد كروبونيك
في الماء • وبما ان الماء لا يذوب علي الدرجة
المتبادلة من الاندريد كروبونيك الا قدر
حجمه مرة واحدة فلاجل ان يكون مشبعاً
بقدر حجمه ثلاث او اربع مرات من
الاندريد كروبونيك يجب ان تكون اذابة
هذا الحمض علي ضغط مساو لضغط الهواء

سبع أو ثمان مرات

تحضير الغازوزة تنحصر في ثلاثة
أعمال . الاول تحضير الاندريد كروبونيك
وغسله • والثاني اذابته في الماء بضغط ٧
او ٨ جواء • الثالث ملء الزجاجات المعدة
لهذا الماء

فتحضير الاندريد كروبونيك يكون
بمعاملة الرخام أو الطباشير بحمض
الكبريتيك او الكلورايدريك والغاز
المتحصل يغسل بامراره في اناء مملوء بالماء
ليتجرد عما يجذبه من حمض الكبريتيك
او الكلورايدريك حال تصاعده

ويذاب في الماء اما بتوجيهه في أوان
مملوء بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره
وغسله واما بتوجيهه في غازومتر ومنه الي
أوان مملوء بالماء معدة لاذابته بواسطة
طلمبات ماصة كاسبة وفي الاناء الموضوع
فيه الماء المشبع بالاندريد كروبونيك قطع
مخصوصة معدة لملء الزجاج يوقف عليها
الزجاجية وبعدها تملأ تسدوهي في مكانها
بسدادة من الفلين وذلك بجهاز مخصوص
موضوع في الجزء الذي وقفت عليه الزجاجية
ثم تربط سدادة الزجاجية برابط معدني
والزجاج المستعمل لذلك هو زجاج ذو

مقاومة عظيمة يتحمل الضغط الواقع علي
الاندر يد كرونيك
ولا يجوز أن تملأ الزجاجات بالماء
امتلاء تاماً بل يكون جزؤها العلوي مشغولاً
بغاز الاندر يد كرونيك مضغوطاً بالضغط
الذي حصل عليه اذابة الاندر يد كرونيك
في الماء فاذا رفع الغطاء فان هذا الغاز يخرج
في الهواء فلا يصير الاندر يد كرونيك
المذاب في الماء متأثراً الا بضغط الجو . وبما
ان ذوبانه في الماء كان من الضغط العظيم
الواقع عليه وقد زال الضغط برفع الغطاء
فمعظم المذاب في الماء من الاندر يد يتصاعد
ولذلك يشاهد عند رفع الزجاجات فوراً في
السائل ناتج عن تصاعد فقاعات غازية
منه . وقد يكون هذا الفوران شديداً
فينذف جزء من السائل خارج الزجاجات
وزيادة علي ذلك فان مستعمل هذه
الزجاجات يكون مخيراً بين أمرين بعد
فتحها وصب مقدار منها في كوبة ليتعاطاه
فاما ان يشرب ما في الكوبة ويترك
الزجاجات مكشوفة ليغطيها بعد الشرب كيلا
يفقد ما في الكوبة الجزء العظيم مما فيه من
الاندر يد كرونيك . وفي هذه الحالة
يتصاعد معظم الاندر يد كرونيك المذاب

في السائل الباقي في الزجاجات . واما ان
يغطي الزجاجات أولاً ثم يشرب ما في
الكأس وفي هذه الحالة يفقد ما في الكأس
معظم ما فيه من الاندر يد كرونيك .
ولذلك يفضل في الاستعمال الآن الزجاج
المسمى زجاج المص . وهي زجاجات موفقة
علي فوهتها قطعة من القصدير مثبتة علي
عنق الزجاجات تشبهاً قوياً وفي جزء من هذه
القطعة اختناق يملؤه منقار معد لخروج
السائل . وفي الجزء المختنق مكبس معدني
مثبت علي قطعة من الصمغ المرن مسلطاً
عليه رافعة . وفوق هذا المكبس أو أسفله
وهو الغالب زنبلك صغير حلزوني يحدث
تحامل المكبس علي الجزء المختنق بقوة
فيحول بين باطن الزجاجات والهواء فاذا
أريد خروج شيء من السائل الموجود في
الزجاجات ضغط علي الرافعة فيرتفع المكبس
وينخفض بحسب كون الزنبلك موضوعاً
أعلاه أو أسفله فيخرج السائل من المنقار
مارة من أنبوبة مجوذة من زجاج موضوعة
في باطن الزجاجات أحد أطرافها متصل بالجزء
المختنق والطرف الآخر ينتهي بالقرب
من قاع الزجاجات وفهم سر هذا الجهاز سهل
فتي كان مملوءاً (وامتلاؤه يكون بجهاز خاص)

وهي مياه صافية عديمة اللون وطعمها حمضي مرطب ورأحتها لذاعة ولكن بضعف . يتكون منها مع الكلس راسب ندفي . ومعظم خواصها من وجود غاز الحمض الكربوني فيها وكثيراً ما تحتوي منه علي مثل حجمها خمس مرات أوست ولذلك اذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار كبير من فقاقيع . يوجد فيها أيضاً املاح أخر مثل كربونات وايدرو كربونات وكبريتات الكلس والصدودا والمغنيسيا ولكن بمقادير يسيرة يبعدان تصيرها سهلة . وكذا مقدار يسير من كربونات الحديد يبعد ان يصيرها حديدية

ومن تلك الاملاح مالا يقبل الذوبان في الماء ولكن يبقى محلولاً فيها بالحمض الكربوني ولذلك اذا تصاعد منها هذا الغاز فقدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها راسب مبيض مختلف كثرة من كربونات الكلس او المغنيسيا . فاذا أريد ادخال هذه الاملاح في ماء معدني صناعي صح ان يختار للعمل احدي كيفيتين لا تفضل احداهما علي الاخرى

فأما ان تذاب الاملاح في جميع كمية الماء الذي يدخل في تحضير الماء المعدني .

فان الجزء العلوي من الزجاجية لا يكون مشغولاً بالسائل بل يكون مشغولاً بغاز الاندريد كربونيك مضغوطاً بضغط عدة جواء . ومتى كان المكبس ساداً للجزء المختنق فلا يمكن ان يسيل شيء من السائل الى الخارج لعدم الاتصال بين باطن الزجاجية وخارجها . فاذا رفع المكبس أو خفض بضغط الرافعة المسلحة عليه فانه يحصل اتصال بين الهواء الجوي وباطن الانبوبة فيصير سطح السائل الذي في باطن الانبوبة مضغوطاً بضغط جو واحد والسطح المحصور بين الانبوبة وجدر الزجاجية مضغوطاً بضغط عدة جواء وهو ضغط الاندريد كربونيك الشاغل للجزء العلوي من الزجاجية وبسبب عدم التوازن في الضغط يتجه السائل في الجهة التي ضغطها اقل فيخرج من المنقار فاذا تركت الرافعة ونفسها فان الزنبك يجمع المكبس الي مكانه فينقطع الاتصال بين خارج وداخل الزجاجية فلا يخرج شيء من السائل (انظر كتاب الكيمياء لحضرة ابراهيم مصطفى بك)

(المياه المعدنية الغازية) هذه المياه ذكرها العلماء في الجواهر المعدلة وخواصها منسوبة للحمض الكربوني المحتوية عليه

ثم يحمل بالمباشرة هذا المحلول من الحمض الكربوني . وأما ان تذاب الاملاح في مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب في زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازي البسيط

فإذا احتيج أن يدخل في ماء معدني أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم تصيير هذه الاملاح في الحالة الهلامية التي توجد عند نتاجها بتحليل تركيب مزدوج في وسط الماء ففي تلك الحالة يكون ذوبانها بالحمض الكربوني أكيدا . بل اذا امكن بالبيان التعليلي بواسطة تغيير مزدوج للمحواض والاعاد نحو بل الاملاح التي يتألف منها المركب الي املاح قابلة للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط المحلولات الملحية المختلفة فينتد يكون المركب الاول محققا . فأنواع الكربون غير القابلة للاذابة تحصل وترسب ثم فيما بعد تدوب ثانياً بالحمض الكربوني ومن أمثلة هذا النوع تحضير الماء الحمضي الملحي الذي يقوم مقام ماء سار الطبيعي

العادة أن يضم للمياه الحمضية الغازية المياه التي تسمى باسم المياه الغازية القلوية ويجب لاختلاف تأثيرها علي البنية ان

تفصل عن المياه الغازية الحمضية اغلب المياه الحمضية تحتوي علي حديد اذا كان هذا العنصر متغلما ينابيع المياه المعدنية الغازية تكون غالبا باردة وقد تكون حارة . فلاولي مرطبة فتسكن العطش وتخرض الهضم وتسهله وتزيد في افرار البول فاذا استعملت بمقادير كبيرة أثرت علي المخ فتسبب دوارا واضطرابا وسكرا خفيفا بل قد تحدث احيانا صداعا وانغاء وغشيا تلك المياه الغازية الباردة كثيرا ما تستعمل لأجل تنبيه الجهاز الهضمي تنبيهاً خفيفاً وللمقاومة اللتهابات المعدية العتيقة غير المؤلمة وتناسب في جميع الآفت المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الحمضية وتستعمل مع النفع في الايوخونداريا واحتباس الطمث والآفات الحصوية والاحتقانات الكبدية والنزلات المزمنة والخلوروز (فساد الدم) ونحو ذلك وأما المياه الحارة من هذه الرتبة فتستعمل حمامات في الامراض الجلدية والمفصلية والروماتيزمية والاورام والبيض ونحو ذلك (انظر المادة الطيبة)

❧ خاص ❧ في الماء بغوص غوصا

غطس فيه . و (غوصه) جملة بغوص .
 و (المغاص) موضع الغوص
 ﴿ غاط ﴾ الحفرة يَغُوطُها غوطا
 حفرها . و (غوط البئر) بعد قعرها .
 و (تغوط) (جاء الغائط أى جهة منخفضة
 من الارض . وقد رمز بهذه اللفظة الي
 التبرزلان من كان ير يده من العرب كان
 يتحرى المنخفضات من الارض فأطلق
 التغوط علي التبرز أدبا . و (الغوط)
 المطمن من الارض و (الغوطه) الوهدة
 من الارض

﴿ الغوطة ﴾ قال ياقوت الحموي هي
 الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية
 عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع
 جهاتها ولا سبيل من شمالها فان جبالها عالية
 جدا وتجرى فيها أنهار تسمى بساتينها
 ونصب فضلاتها في بحيرة هناك

الغوطة اليوم عبارة عن ساتين متسعة
 ذات مياه وأشجار وعيون بجوار دمشق
 ﴿ الغوغاه ﴾ السفلة من الناس
 ﴿ غاله ﴾ يَغُولُه غولا أهلكه واخذه
 من حيث لا يدرى . و (اغتاله) مثله .
 و (الغائلة) الداهية . و (الغول) السكر
 و (الغول) الهلكة والسعلاة جمعها أغوال

و غيلان . و (الغيلة) الاسم من الاغتيال
 ﴿ الغول ﴾ بالضم هو أحد الغيلان
 وهو كما كان يقول العرب جنس من الجن
 والشياطين وهم سحرتهم قل الجوهري هم
 السعالي والجم أغوال وغيلان وكل ما اغتال
 الانسان فأهلكه فهو غول . والتغول التلون
 قال كعب بن زهير :

فما تدوم علي حال تكون بها

كما تلون في أثوابها الغول
 ويقال تغولت المرأة اذا تلونت .

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة

اكثرت العرب من ذكر الغول في
 شعرها والذي ذهب اليه المحققون من
 مؤلفي العرب أن الغول شيء يخوف به ولا
 وجود له كما قال الشاعر :

الغول والنخل والعنقاء نالته

اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

قال الدميري ولذلك سموا الغول
 خينعورا وهو كل شيء لا يدوم علي حالة
 واحدة وبضم حل كالسراب وكانى ينزل
 من الكوى في شدة الحر كنسيج العنكبوت
 قال الشاعر :

كل أنثى وإن بدالك منها

آية الحب حبهما خينعور

أما العرب في الجاهلية فكانوا يزعمون
انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له
الفول في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى
يضل عن الطريق فتدنون منه وتمثل له في
صور مختلفة فتهلكه روعا

وقالوا اذا أرادت أن تضل انسانا
أوقدت له نارا فيقصدنها فتفعل به ذلك
قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها
رجلا حمار . وكل هذا كما لا يخفي من
أوهام الجاهلية

▶ بلاد الفول ◀ أو بلاد الجول
كان الاقدمون يطلقون هذه الكلمة

علي قطر بن من أوروبا وهي البلاد الواقعة
بازاء الرومانيين في سفح جبال الالب
وكانت تسكنها قبائل الغوليين . والقطار
الثاني الارض الواقعة بعد جبال الالب
وكان يسكنها قبائل من السلتيين والغوليين
وغيرهم . والغوليون هؤلاء أمة بربرية
كانت تسكن قديما هذه الاقطار المذكورة
ولهم ارتباط جنسي بالفرنسيين (انظر
فرنسا)

▶ غوى ◀ الرجل يغوى غياضل
وخاب وجهل و (غوى الرجل) ضل
والمصدر غواية . و (غواه واغواه) أضله

و (استغواه) مثله

▶ غاب ◀ عنه يغيب غيباً وغيبة
وغياباً و (غايبه) خلاف خاطبه . و
(تغيب عنه) غاب عنه . و (اغتابه)
غابه . و (الغيبة) من كل شي مما استرك
منه ومن الجب مقره جمعه غيبات .
و (الغيب) كل ما غاب عنك . و (الغيبة)
اسم بمعنى الاغتيال . و (الغابة) الجمع
من الناس وأجمة من القصب جمعها
غاب وغابلت

▶ الغاب ◀ هو المعروف عندنا
بالبوص نستعمل منه جذوره وهي اسفنجية

خفيفة سنجائية اللون حللها العلماء فوجدوا
انها لا تحتوي علي دقيق وهذا امر هام طبياً .
وأثبتوا أن فيها مادة راتنجية مرة عطرية
شبيهة بالمادة التي يتحصل اليها من الفانيليا
أكثر استعمال هذا الجذر انما هو

لاجل مضادته للبن أي انه يقلل افراز اللبن
وينفع في الامراض التي يسببها اللبنية
أي ناشئة من ارتداع اللبن . حتى ان
النساء في أوروبا يسقونها للوالدات حديثاً
اذا أرادوا قطع لبنهن وللمرضعات اللاتي
يرون فطم أولادهن بمقدار من اوقية الي
اوقيتين في اوقيتين من الماء

وبدله ولاسم (الغَيْر) و (غايه) عارضه
وكان غيره . و (تغَيَّر) صار غير ما كان.
و (تغايَّرت الاشياء) اختلفت . و (غَيْر)
بمعنى سوى . و (الغَيْرَة) النخوة

➤ غاض ➤ الماء يَغِيضُ غِيضًا تَقْصُ
أو غار و (غَيْضُه وَأَغاضه) بمعنى واحد .
و (الغَيْضَة) الأجمة و مجتمع الشجر في
مغيض ماء جمعه غياض

➤ الغَيْبُط ➤ البستان

➤ غاظه ➤ يَغِيظُه غِيظًا حمله علي
الغيظ و (غِيظُه وَأَغاظه) بمعنى غاظه و
(تَغَيَّبُ عليه) مطاوع غِيظُه و (اغناظ)
مطاوع غاظ . و (التغَيِّط) الغضب

➤ غَيْبِلان ➤ اسم ذى الرمة الشاعر
(انظر رمة)

➤ الغَيْبِلَة ➤ الخديعة

➤ غامت ➤ السماء كانت ذات غيم
ومثله (غَيِّمَت وَأَغْيَمَت وَأغامت) والغيم
السحاب جمعه غيوم

➤ غَيْن ➤ علي قلبه غَيْنًا غطى
عليه و الأيس و (أغين علي قلبه) مثله و
(غانة) بلد بالمغرب

➤ غِينا ➤ هو الاقليم الممتدة من
اول ستغامبيا الي الكونغو من القنارة

وقال بعض المتأخرين من العلماء هذا
الجذر عديم الفعل وانما الذى يؤثر مطبوخه
ككذيب وحامل اغيره

من انواع الغاب نوع سماه لينوس
الغاب المتشاتي جذور دطوية زاحفة ترتفع
منها أنابيب مستقيمة تعلو من متر الي
مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل
ملون وهي خالية من الزغب ومقطعة مسننة
الحافات. تنبت في المحال المائية كشواطئ
الامهر والسواقي والخلجان وتسقف به
العشش . وقتها الزهرية يؤخذ منها لون
أخضر يستعمل للصبغ و يصنع من قمه عند
كامل نموها مقشاة . وقد استعملوا المطبوخ
المركز للجذري في الدواء الزهرى العتيق
والدواء الرومانيزمي ونحو ذلك عوضاً عن
العشبة . ومدحوه أيضاً في الاستسقاء
ولكنه اصبح الآن قليل الاستعمال

➤ غاث ➤ الله البلاد يَغِيثُها غِيثًا
أنزل عليها المطر و (الغَيْث) المطر

➤ غَيْد ➤ الدلام يَغْيِدُ غَيْدًا مالت
عنقه ولانت اعطافه فهو أَغْيِدُ و (الغَيْد)
النعومة . و (الغَيْدَاء) المرأة المنشدة لينا
والطويلة العنق . و (الغادة) المرأة الناعمة
➤ غَيْر ➤ الشيء جعله غير ما كان

بنحو ٩٥٠٠٠٠٠٠ فرنك	الافريقية وهي تنقسم الي قسمين غينا
(غينا البرتغالية) وهي تشمل غير	الفرنسية وغينا البرتغالية
المجرى الاسفل لنهر ريوجراندور يوجيبا	(غينا الفرنسية) هي مستعمرة
ارخبيل بيساغوس وجزيرة بولام . اهم	فرنسية مساحتها ٣٣٨٣٥٠ كيلومتر مربع
حاصلاتها الشمع والعاج والجلد	تسكنها نحو ١٥٠٠٠٠٠ نسمة منهم ٤٠٠
والكاوتشوك	اروبيي بينهم ٢٥٠ فرنسي . عاصمتها كوناكري
﴿ غينا ﴾ الغاية (اي الراية) نصبها .	محصولاتها الارز والصمغ والكاوتشوك
و(الغاية) ايضاً المدي والمقصد . و(المُعَيَا)	ووارداتها الانسجة والارز . تقدر تجارتها
الموضوع له غاية	بنحو ١٥٥٠٠٠٠٠٠ فرنك . وتقدر صادراتها

حرف الفاء

حيث لا تصلح ان تكون شرطاً بان تكون	﴿ الفاء ﴾ قد تكون عاطفة نحو :
الجملة اسمية او طلبية او مقترنة بجد امد او	(جاء محمد فاحمد) وتفيد الترتيب والتعقيب
بما او بلن او بقد او بالسين	وتكون بمعنى نم . ونجبيء للسببية نحو
وقد تكون ناصبة للمضارع بواسطة	(فباله فخطبه)
ان مضمرة وجوبا وذلك في النبي الحض	وقد تسمي الفاء فاء الفصيحة وهي
نحو (لا اعرفه فأ كلمه) وجواب الطلب	التي تأتي في جملة محذوف منها المعطوف
الحض والدعاء والاستفهام والعرض والحض	نحو (ثم القبول فقد جئنا خراسانا) وهي
والتمني والترجي	فصيحة لانها تفصح عن المحذوف
وقد تكون للاستئناف فتقطع المعنى	وقد تكون الفاء سببية بمعنى اللام نحو
السابق وتبتدىء بغيره نحو (يقول له كن	(تعال فانك صديق) اي لانك
فيكون)	وقد تكون الفاء رابطة للجواب وذلك

وقد تكون زائدة نحو (الفقير فلانته)

﴿ فأت ﴾ أفأت برأيه استبد

﴿ فؤد ﴾ زيد يفأده أصاب فؤاده.

و (فؤيد زيد) شكافؤاده. و (المسؤؤود)

الذي يشكو فؤاده

﴿ الفأر ﴾ جمع فأرة و (مكان فئثر)

أى كثير الفأر و (أرض فئرة) أى ذات

فأر. وكنية الفأرة أم خراب وأم راشد

الفأرة من الحيوانات الثديية القارضة

كثيرة الانتشار على سطح الأرض. وهي

أنواع كثيرة جداً وتوجد حيث الناس في

كل بقعة. وهي تسكن على حسب أنواعها

الغيطان والغابلات والدور والاصطبلات

والحدائق. وهي من الحيوانات التي تغير

على مدخرات الانسان من الاطعمة.

وهي من الخصوبة بمكان عظيم وقد تجتمع

أحياناً أسراباً لا يحصى عدد أفرادها وصغر

حجمها يساعدها على الوجود بكل مكان

وعلى الانزواء عن أعين أعدائها بسهولة.

لاجل أن تغتذى تهاجم كل ما تجده سواء

كان مواد حيوانية أو نباتية ولا تدع الجلد

ولا الورق

من أصنافها الفأرة العادية وهي سمراء

اللون يبلغ طولها نحواً من ٢٠ سنتيمتراً

و يبلغ طول ذيلها ١٦ سنتيمتراً وهي منتشرة

على جميع سطح الأرض ما عدا الاقطار

الشديدة البرودة

ومنها صنف يقال له بالفرنسية سورمولو

Sormolu قد يز يدطوله عن ٣٥ سنتيمتراً

ولكن شكله يفاير شكل الفأرة العادية

ويختلف عنها أيضاً في الطبائع. وهو يهاجم

كل شيء حتى الحيوانات مثل الاوز والديكة

الهندية والخنازير والجثث. وقد شوهد انه

أكل الاطفال في مهادهم

وهذا الصنف يكثر بسرعة مدهشة

حتى انه يبلغ مئات الملايين في مدة قصيرة

وهو من الذكاء وسرعة الحركة بحيث يكون

أشد خطراً من كل ما عداه

نحمل أثناء صفارها شهراً واحداً وتضع

من خمسة الى احد وعشرين فأراً صغيراً

وقد اخترع الانسان أشياء كثيرة

لمحاربة الفيران ولكنها كلها لا تفيد في إبادته

ولا يزال شره مستطيراً في كثير من

الاماكن. من الحيوانات عدد عديد تشن

على الفيران غارات شعواء منها السنانير

والكلاب والطيور الجارحة والفربان الخ

وقد يكفى حضورها في البيت لمنع الفيران

من الغارة عليه

(الفأرة الصغيرة) من أصناف الفأر
فأرة صغيرة يقال لها عندنا السيسى لا يزيد
طولها عن ١٠ سنتيمترات وطول ذيلها
عن مثلها وهي ملازمة للانسان في كل
مجال سكنه وهي أجمل منظراً من الفأرة
العادية وأقل منها خطراً ولكنها مع هذا
لا تحترم للانسان مذخوراً فتعدو علي كل
شيء وهي من الخسوبة بحيث انها ان لم
تلاق حرباً عنيفة من جميع الحيوانات
المفترسة لملاّت سطح الارض في مدة
قصيرة

من اصناف الفأر سيسى الغابات
وهو اكبر من السيسى المنقلم ذكره
وهو منتشر في اكثر اصقاع اوروبا ولا
سما في غاباتها وحدائقها فاذا جاء الشتاء
جأ الي البيوت بعنو الفساد فيها وهو
يعيش علي الحشرات والطبور الصغيرة
والفواكه . وبما انه لا يقع في الخدر في
فصل الشتاء كما يحدث لكثير من
الحيوانات ولذلك يجمع اغذية الفصل
الشديد في الفصل الجليل ويدخرها حتى
لا يموت جوعاً

ومن اصناف الفأر أيضاً السيسى الاسود
وهو فأرة صغيرة لا يزيد طولها عن ثمان

سنتيمترات وطول ذنبها عن ستة سنتيمترات
ووزنها عن سبع غرامات وهي توجد في كل
جهة في الدور والحقول وتبني لها عشاً في
نظام عش العصفور

ومن اصناف الفأر صنف يقال له
الهامستر *Hamster* وهو يبلغ من الطول ٣٠
سنتيمترا وهو يوجد بشمال اوروبا وهو
مؤذ جداً للزراعة

وقال الدميري الفأرة اصناف الجرذ
والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر
والبخاتي والعراب . ومنها اليرابيع والزباب
والخلد . فالزباب صم والخلد عمي . وفأرة
البيش وفأرة الابل وفأرة المسك وذات
النطاق وفأرة البيت

ثم قال الدميري وليس في الحيوانات
أفسد من الفأر ولا أعظم منه أذى لانه
لا يبقى علي حقير ولا جليل ولا يأتي علي شيء
الا اهلكه وانلفه . ويكفيه ما يحكي عنه في
قصة سد مأرب . ومن شأنه انه يأتي
القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه
وامتنصه حتى لا يدع بيها شيئاً . ولا يخفي
ما بين الفأر والهر من العداوة

وأما الزباب فهو الفأرة البرية تسرق

ما يحتاج اليه وما تستغنى عنه وقيل هي
فأرة عمياء صماء . جمعها زباب ويشبه بها
الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة
ولقد رأيت معاشرًا

جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر

لا تسمع الآذان رعدا
قال الدميري واختصت هذه الفأرة
بالصمم كما اختصت الخلد بالعمى
وقد ضرب بالزبابة الامثال فقالوا
أسرق من زبابة

وأما الخلد فهو كما يقول الجاحظ دويبة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم
فتخرج من جحرها وهي تعلم أن لا سمع
لها ولا بصر فتفتح فاهها وتقف عند جحرها
فيأتي الذباب فيقع على شدة قفا ويمر بين
لحيها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض
لذلك في الساعة التي يكون فيها الذباب
قال الدميري وقال غيره : الخلد فأر

أعمى لا يدرك الا بالشم . قال ارسطو في
كتاب النعموت كل حيوان له عينان الا
الخلد واما خلق كذلك لانه تراي جعل
الله له الارض كالماء للسماك ، وغداؤه من
بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط .

ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة
السمع فيدرك لوطه الخفي من مسافة بعيدة
فاذا أحسن بذلك جعل يحفر في الارض
قال ارسطوا والحيلة في صيده أن يجعل
له في جحره قلة فاذا أحس بها وشم رائحتها
خرج اليها ليأخذها

وقيل أن سمعه بمقدار بصر غيره .
وفي طبعه الهرب من الرائحة ويهوى رائحة
السكرات والبصل وربما صيدهما فانه اذا
شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه
فيرسل الله تعالى له الذباب فيسطو عليه
فيأكله

تقول كل هذا كلام ليس عليه دليل
ولم نعتز عليه في الكتب الحديثة
وأما اليربوع فهو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب
الجرذ يرفعه صعوداً طرفه شبه النواراة لونه
كلون الغزال

قال أصحاب الكلام في طبائع
الحيوانات من العرب : ان كل دابة
حشاها الله خبنا فهي قصيرة اليدين لانها
اذا خافت شياً لاذت بالصعود فلا يلحقها
شيء . وهذا الحيوان يسكن بطن الارض
لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم

ويكره البحار ابدأ. يتخذ حجره في نشر
من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح
الاربع يتخذ فيه كوى تسمى النافقاء
والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى
هذه الكوى نافق اى خرج من النافقاء،
وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر. وكذلك
المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر

من حيله انه يطأ الارض اللينة حتى
لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبرع وله كرش واسنان واضر اس
في الفك الاعلى والاسفل

قال الجاحظ والقزوينى اليربوع من
نوع الفأر وزاد القزوينى قوله وهو من
الحيوان الذى له رئيس بنقاد اليه واذا كان
فيها يكون من بينها في مكان مشرف او
على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية
فان رأى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت
فاذا سمعته انصرف الى ججورها. فان
قصر الرئيس حتى ادركها احد وصاد منها
شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته وولات
غيره. واذا خرجت لطلب المعاش خرج
الرئيس اولا يتشوف فان لم ير شيئا يخافه
صر باسنانه وصوت اليها فتخرج

ضربت الامثال باليربوع فقالت
العرب: أضل من ولد اليربوع
أما فأرة البيش فهي دويبة تشبه
الفأرة وليست بفأرة وتكون في الغياض
والرياض وهي تدخلها طلبا للمنابت السموم
فتأكلها فلا تضرها

واما ذات النطاق فهي فأرة منقطة
بياض وأعلىها أسود شبهوها بالمرأة ذات
النطاق وهي التى تلبس قميصين ملونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
وأما فأرة المسك فنوعان الاول دويبة
تكون في بلاد التبت تصاد لتناولها وسررها
فاذا صعدت شدت بعصائب وتبقي متدلية
فيجتمع اليها دمها فاذا حكم ذلك ذبحت
فاذامات قورت السرة التى عصبت ثم
تدفن في الشعير حينئذ حتى يستحيل ذلك الدم
المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكاذيا
بعد أن كان لا يرام تتناوما اكثر من
يأكلها أى الفأرة

واما فأرة الابل فهي ان نفوح منها
ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره
ثم شربت وصدرت عن الماء نديب جلودها
ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة
فأرة الابل. قال الراعي يصف ابلا:

لها فأرة زفراء كل عشية

كافتق الكافور بالمسك فاتقه

وقد ضربت الامثال بالفأرة فقالت

العرب ألص من فأرة • وأسرق من ذبابة

وهي الفأرة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه

وما تستغنى عنه

﴿ فانك ﴾ هو الامير ابو شجاع

فانك الكبير المعروف بالجنون كان روميا

اخذ صغيراً هو واخ له واخذت من بلاد

الروم من موضع قرب حصن يعرف بندي

الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن

اخذته الاخشيدي من سيده بالرملة كرها بلا

نمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عداد

الماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة

شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له الجنون

وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة

الاخشيدي فلما مات مخدومها وتقرر كافور

في خدمة ابن الاخشيدي انف فانك من

الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة

منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت

الفيوم واعمالها اقطاعه فانتقل اليها واتخذها

مسكنا فلم يصح جسمه بها وكان كافور

يخافه و بكرمه نفاقا فاضطر فانك للعودة

لمصر ليعالج بها فدخلها وبها ابو الطيب

المتنبي ضيفاً للاستاذ كافور وكان يسمع

بكرم فانك وشجاعته غير انه لا يقدر علي

قصد خدمته خوفاً من كافور . وفانك يسأل

عنه ويراسله بالسلام • ثم التقيا بالصحراء

مصادفة من غير ميعاد وجرت بينهما

مفاوضات فلما رجع فانك الي داره حمل

لابي الطيب من ساعته هدية قيمتها الف

دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبي

الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه

بقصيدته التي اولها :

لاخيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنها :

كفانك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت ومال الشمس امثال

ثم توفي فانك المذكور سنة (٣٥٠)

بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر

بقصيدته التي اولها :

الحزن يقلق والتجمل بردع

والدمع يذنها عصي طبع

ومنها :

اني لا ازين من فراق احبتي

ونحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعداء قسوة

ويلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفوا الحياة بلاهل أو غافل

هما مضي منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه

و يسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصراع

تختلف الآثار عن أصحابها

حينما فيدر كها الفناء فتذبح

ثم عمل غيرها بعد خروجه من بغداد

يذكر مسيره من مصر ويرني فاتكا

المذكور قال :

حتم نحن نساوي النجم في الظلم

وما سراه علي خف ولا قدم

ومنها في ذكر فانك :

لافانك آخر في مصر تقصده

ولا له خلف في الناس كلام

من لا تشبهه الاحياء في شيم

أمسي تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأني سرت أطلبه

فما تزيدني الدنيا علي العدم

الفارابي هو أبو نصر محمد بن

طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الفيلسوف

المشهور

هو أكبر الفلاسفة الاسلاميين له

تصانيف عديدة في المنطق والموسيقى

وغيرهما من العلوم لم يكن في المسلمين من

بلغ رتبته في فنونه . وقد تخرج بكتبه

الفيلسوف الكبير أبو علي بن سينا المشهور

وانتفع بكلامه

أصل الفارابي تركي ولد في فاراب

وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة

بلاساغون وهي من قواعد الترك وهي في

أطراف بلاد فارس و بلاساغو بلدة من

بعض نغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب

من كاشغر . ثم خرج من بلده وانتقلت

به الاسفار الي أن وصل الي بغداد وهو

يعرف التركية وعدة لغات غير العربية

تعلمها وأتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم

الحكمة

لما دخل بغداد كان بها أبو بشر متي

ابن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير

وكان الناس يقرأون عليه فن المنطق وله

اذ ذلك صيت عظيم ويجتمع في حلقته

المثون من الطلبة وكان يقرأ كتاب ارسطو

في المنطق وبعلي علي تلاميذه شرحه

فكتب عنه من شرحه سبعين سفرا ولم

يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه هذا
وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف
الاشارة . وكان يستعمل في تأليفه البسط
والتذليل . حتى قال بعض علماء هذا الفن
ماأرى الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني
الجزلة بالالفاظ السهلة الا من أبي بشر

فكان أبو نصر الفارابي يحضر حلقة
أبي بشر المذكور في غار تلاميذه فأقام
أبو نصر علي تلك الحال مدة ثم ارتحل
الي مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان
الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من
المنطق أيضاً . ثم انه قفل راجعاً الي بغداد
وفراً بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب
أرسطو وتمهر في استخراج معانيها والوقوف
علي أغراضه فيها

ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطو
وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي اتي
قرأت هذا الكتاب مائة مرة

ويقال عنه انه كان يقول قرأت السماع
التلبيعي لارسطا ليس الحكيم أربعين
مرة وأرى اني محتاج الي معاودة قراءته
ويروى عنه انه سئل من أعلم الناس
بهذا الشأن أنت أم ارسطاطاليس ؟ فقال لو
أدركته لكننت أكبر تلامذته

وذكره أبو القاسم صاعد بن احمد
ابن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في
كتاب طبقات الحكماء فقال : الفارابي
فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة
المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي ببغداد
المستوفي بمدينة السلام في أيام المقندر فبذ
جميع أهل الاسلام وأرأبي عليهم في التحقيق
لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب
صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منها علي
ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
وانحاء التعاليم . وأوضح القول فيها عن
مواد المنطق الخمسة وأفاد وجوه الانتفاع
بها وعرف طرق استعمالها وكيف تنصرف
صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه
في ذلك الغاية الكافية والنهائية الفاضلة

ثم أن له بعد هذا كتاب ممتع في
احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق
اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا نستغنى
طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به (وهو
عبارة عن دائرة معارف كاملة) . انتهى
كلام بن صاعد

لم يزل أبو نصر ببغداد مكباً علي
الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الي أن

برز وفاق أهل زمانه والفت بها معظم كتبه
ثم سافر منها الى دمشق ولم يبق بها ثم توجه
الي مصر

وقد ذكر أبو نصر الفارابي في كتابه
الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتداء بتأليفه
في بغداد واكمله بمصر . ثم عاد الي دمشق
وأقام بها وساطانها يومئذ سيف الدولة بن
حمدان فأحسن اليه

قل القاضي الفاضل بن خلصكان :
رأيت في بعض المجاميع أن ابا نصر لما ورد
علي سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء
في جميع المعارف فأدخل عليه وهو بزى
الأتراك وكان ذلك زيه دائماً فوقف فقال
له سيف الدولة اقم . فقال حيث أنا أم
حيث أنت ؟ فقال حيث أنت فتخطي
رقاب الناس حتى انتهى الي مسند سيف
الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه . وكان
علي رأس سيف الدولة مماليك وله معهم
لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه
أحد . فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ
قد اساء الادب واني سائله عن أشياء ان
لم يوف بها فأخروا به

فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها
الامير اصبر فان الامور بعواقبها

فمجب سيف الدولة منه وقل له
أتحسن هذا اللسان ؟

فقال الفارابي احسن أكثر من
سبعين لسانا . فعظم في نظر سيف الدولة .
ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم
يسفل حتى صمت الكل وبقى يتكلم
وحده . ثم أخذوا يكتبون ما يقوله . فحضر فهم
سيف الدولة وخلا به . فقال له هل لك
في أن تأكل ، فقال لا . فقال له فهل
تشرب ؟ فقال لا . فقال فهل تسمع ؟
فقال نعم . فأمر سيف الدولة باحضار القيان
فحضر كل ما هو في هذه الصناعة بأنواع
الملاهي فلم يحرك أحد آلتها الا عابه ابو نصر
وقال اخطأت

فقال له سيف الدولة : وهل تحسن
في الصنعة شيئاً ؟ فقال أبو نصر نعم . ثم
أخرج من وسطه خربطة ففتحها وأخرج
منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك
منها كل من كان في المجلس ثم فكها وغير
تركيبها ثم ضرب بها فبكي كل من كان
في المجلس . ثم فكها وغير تركيبها وضرب
بها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس
حتى البواب فتركهم نياماً وأخرج

وبحكي أن الآلة المسماة بالقانون
من وضعه وهو أول من ركبها هذا
التركيب

وكان من طبعه اعتزال الناس
والانفراد بنفسه. وكان مدة مقامه بدمشق
لا يكون غالباً الا عند مجتمع ماء ومشتبك
رياض، يؤلف هناك كتبه ويتناوبه
المشتغلون عليه. وكان أكثر تصنيفه في
الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل.
فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولاً
وتعاليق وبوجد بعضها ناقصاً منشوراً.
وكان أزهده الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر
مسكن ولا مكسب. وأجرى عليه سيف
الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم
وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم
يزل علي ذلك الى ان توفي سنة (٣٢٩)
بدمشق وصلي عليه سيف الدولة في أربعة
من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير

وقد نسبت للفارابي هذه الايات:
أخي خل حيز ذى باطل

وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا
وما المرء في الارض بالمعجز

ينافس هذا لهذا علي
أقل من الكلام الموحز
وهل نحن الاخطوط وقره

ن علي نقطة وقع المستوفز
محيط السموات اولي بنا

فماذا التنافس في مركز
وقد رويت هذه الايات في التجربة
منسوبة للشيخ محمد بن عبد الملك الفارابي
البغدادي

الفارابي هو ابو علي الحسن بن
ابراهيم بن علي بن برهوت الفارابي الفقيه
الشافعي

كان مبدأ اشتغاله بميافارقين علي ابي
عبد الله محمد الكازرواني. فلما توفي انتقل
الي بغداد واشتغل علي الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب المهندب وولي ابي نصر
ابن الصباغ صاحب الشامل وتولى بمدينةنة
واسط القضاء

حكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال
سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي
ابن أحمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم
القاضي ابو علي الفارابي المذكور فقال: هو
متقدم في الفقه وقضي بواسط بعد ابي

تذلب فظاهر من عقله وعدله وحسن سيرته
ما زاد علي الظن به . وسبع الحديث من
الخطيب أبي بكر ومن في طبقة

كان القاضي الفارقي زاهداً متورعاً وله
كتاب الفوائد علي المذهب وعنه أخذ
القاضي أبو سعد عبد الله بن أبي عصرون
وكان يلزم ذكر الدرس من الشامل الي
ان توفي

ولد سنة (٤٣٣) بميفارقين وتوفي سنة

(٥٢٨) بواسط

﴿فأص﴾ هي عاصمة مملكة
مراكش يزيد سكانها عن مائة وخمسين
الف نسمة وهي مشهورة بصنع الاسلحة
ودبغ الجلود المسماة بالسختيان وبها معامل
للجوخ والحريز والطارايش والخرف

﴿فاصولياء﴾ الفاصولياء أنواع أشهرها

التي تزرع بمصر هي اللوبياء الخضراء
واللوبياء الحمراء والزبدية أكثر هذه شيوعاً
هي الخضراء وهي نبات قصير قوي جدا
وكثير الثمر جداً . قرونها خضراء سمينة
طرية يبلغ طولها من ١٢ الي ١٥ سنتي متراً
وحبوبها سوداء لامعة وتؤكل وهي خضراء
أما اللوبياء الحمراء فأقل شيوعاً ونباتها
قصير وتؤكل حبوبها فقط قبل ان تصير

ولونها وردي فتمح تتخله خطوط حمراء
أما النوع المعروف باللوبياء الزبدية
فلا يزرع بكثرة الا ان طلبها كثير وقرونها
صغيرة الا انها سمينة ولينة وتؤكل وهي
خضراء ولونها من الخارج يشبه لون الزبدية
قليلاً أو كثيراً . وأفضل أصنافها المعروفة
بالاسماء الآتية: الفاصولياء الصفراء الصينية
وفاصولياء البرنس القصيرة والفاصولياء
الغليظة الذهبية

(طرق زراعتها) تزرع البذور في

خطوط بحيث تبعد كل حفرة عن الأخرى
بقدر ٣٠ أو ٤٥ سنتيمتراً حسب المترع
ويجوز زرع الأنواع القصيرة علي جانبي
المساطب وتختلف المسافة بين الخطوط
وبعضها من ٦٥ الي ٨٠ سنتيمتراً وتوضع
أربع حبوب أو خمس في كل حفرة ثم تخفف
بوادر النباتات لتصير اثنين

(وقت الزراعة) أول زراعة لها تكون

في ١٥ يناير ولكن لا يكون الزرع بمنجاة
من الخطر الا اذا زرع بعد ١٥ فبراير الا
ان الزراعة الأصلية لا تكون الا في شهر
مارس وتستمر الزراعة الي آخر شهر سبتمبر
(التربة وتهمد النبات) يجب ان

تكون التربة خصبة معني بفلاحتها للغاية

وينمو النبات بحالة احسن في الارض
الخصبة الصفراء ويحتاج الي محل حصين
ويجب ريه كثيراً وكذا تسميده وغرس
عصا تلف عليها النباتات المتسلقة

(وقت الحصاد) يختلف وقت الحصاد
باختلاف الا انواع المزرعة فمنها ما يحصد
بعد الزراعة بأربعين يوماً ومنها ما يتأخر الي
٦٠ يوماً فالخضراء هي اول ما يحصد واللوبيا
الزبدية آخر ما يحصد

والوقت الذي يستمر النبات منتجاً
فيه المحصول يتوقف علي احوال كثيرة
فيه مجرد جمع القرون الخضراء ينتج غيرها
بكثرة ولكن اذا تركت بدون جمع امتنع
كثيراً ظهور غيرها من القرون الصغيرة
(انظر كتاب الزراعة المصرية لادارة
التعليم الزراعي والصناعي والتجاري)

(القيمة الغذائية للفاصولياء)
للفاصولياء قيمة غذائية عظيمة
فلرطل منها يحتوي من المواد الازوتية علي
اكثر مما يحتويه الرطل من اللحم الجيد
منها ولذلك لا يجوز الاكثار من تعاطيها
لان ضررها مع الكثرة يكون اشد من
ضرر اللحم . فقد نبت ان المواد الازوتية
الزائدة عن حاجة الجسم تستحيل الي

سموم قتالة تفسد علي البنية صحتها. وهذا
هو عينه السر في تعرض الكثيرين لأكل
اللحم للامراض القلبية والكلوية
والروماتيزمية الخ

من الناس من يتوهم ان في كثرة تعاطيه
للمواد الازوتية زيادة قوة وضلاعة ولذلك
يراه يكثر من اكل اللحوم والبقول وهو
وهم باطل فان العلوم الصحية اثبتت ان البنية
لا تأخذ الا ما يقيمها من تلك المواد وتدع
الباقى يتراكم في الجسم ويكون بؤرة لسموم
قاتلة لا قبل للبنية بدفعها عنها

﴿ فأفا ﴾ الرجل اكثر الفاء في
كلامه فهو (فأفاء) يقال (في كلامه
فأفأة)

﴿ الفأل ﴾ ضد الطيرة . و (تفاءل
به) ضد تطير

﴿ الفالريانا ﴾ *Valériane* من
النسائات العلاجية المشهورة ذات الخصائص
التيمنية في الامراض العصبية والمعدية وهي
نبات معمر جميل يوجد بأوروبا بكثرة في
الغابات المظلمة والمستعمل منه جذوره

(تحليلها الكيماوي) حلل الفالريانا
كثير من الكيماويين فوجدوا محتوية
علي دهن طيار وحض فالريانيك وراينينج

وخلاصة مائية خاصة ونشا. فدهنها الطيار هو أحد القواعد الفعالة لهذا الجندر

(خواصها الدوائية والفزيولوجية)

هذا الجندر يؤثر كمعطر اذا وضع مسحوقه علي الغشاء المخامي وهو لمرارة طعمه يؤزر علي المنسوجات الحية تأثيراً منبهاً ومقويًا. اذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف الهضمية أو بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانتفاخ وفقد شهية وقولنجات . ويتوجه تأثيره بالاكثر الي المراكز العصبية فيحصل منه ثقل في الرأس وآلام وتضايق تشنجي نحو الصدر والقلب واضطرابات واهتزازات عضلية وجذبات في الاطراف ووخزات في الجسم يسر علي المرضى التعبير عنها وذلك كله آت من المجموع العصبي . وهذه الحالة لا تظهر غالباً الا فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية

واذا دلم ذلك تحقق ان الغالريانا

تتفع بخاصتها المنبهة في صناعة العلاج من كان فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك اتضح نفعها في

الامراض التي استعصت علي كثير من الادوية المنبهة كالامراض التشنجية واختلال العقل والتقاص ونحو ذلك

وعلم من التصدمات التي تخرج منها ومن النتائج التي نحصل من تلك التصدمات اذا استنشقت ولاسيما ما يحصل للهر منها ان لها قوة دوائية عظيمة في الآفات العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية التي من أعراضها الصرع وخطأ القوة الحاكمة وضعف الحافظة وتكدر الابصار والسمع وخطأهما

فاذا كان ذلك ناشئاً من آفة عضوية في النصفين الخيين لزم أولاً تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانخرام القوى العقلية لا تنقاد لتأثير هذا الجندر حينئذ. وأما الظاهرات الناشئة من تراكم مصل في الاغشية الخية أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب يسير دموي سهل الامتصاص فيمكن ان طول الاستعمال يفهرها وذكروا أيضاً نفع هذا الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية اذا استعمل بمقدار من نصف أوقية الي

أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر . ومن المعلوم ان الصرع آفة عرضية قد تنتج احياناً من أسباب عضوية كثيرة فتحرض نوبة من آفات مستديمة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المخ أو وجود أه رام في أغشيته او ضخامة مع اتساع في البطين الايسر للقلب أو اتساع في الفوهة الاورطية ولا قدرة للفار يانا على مقاومة هذه الانخرامات . ولذا قال (ميريه) اذا كان الصرع في شاب صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب عضوى جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع أن جميع الامراض لا تشفى به وانما يكون الشفاء آكد كلما كان المريض اصغر سناً والسبب اميل لان يكون عارضياً كالفرع والغضب ، وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه . انتهى قول ميريه ومدحوا استعماله ايضاً في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوباً ومن المعلوم أن ذلك من تغير في اللب النخاعي العقرى واضطراب في التانير العصبى الذاهب منه فيمكن ان هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبى لحالته الاعتيادية ويمنع انخرام تانيره في الكتلة العضلية .

واعتبره ايضاً دواء للرعشة والجمود ونحو ذلك . ومن المعلوم أن هذا الانخرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج . اما في غير تلك المدة فينسب من فعله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة في اللب المخي تعدل التغير الحاصل في اجزائه ولا شك أن الفار يانا تنفع في ضعف الاطراف والخذل والشلل بانتاجها النتائج المذكورة . ولا تنس تأثير هذا الجوهر العلاجي في أعصاب المجموع العقدي ففيه على تغيير حالته الراهنة اذا لم تكن في الانتظام الصحي وقطع الحركات الغير الاعتيادية التي تخرض التقلصات المكدره لبعض الاحشاء . كما يقطع ايضاً نوب الربو التشنجى والتضايق العصبى في التنفس والواجع الصدرية غير الاعتيادية والانقباض التشنجى وضعف الحواس والموارض المختلفة للهستيريا بل بالغوا في نفعه من مرض خوف الماء . واستعمل بعض مشهورى الاطباء هذا الجوهر في الحيات غير المنتظمة غير أن القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا

جواهر لها شهرة في ذلك كالمرخس
المذكور والزئبق الحلو

واستعملوا ايضاً دهنها الطيار من
الباطن ومن الظاهر مروخاً علي الاطراف
المشلوله كما يمكن ايضاً استعمال حمضها حيث
لا يحصل منه الفشيان الذي يحصل من
الفالريانا وله طعم حمضي خالص (المادة
القلبية)

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب
والصبغة الكحولية والانيرية والخلاصة .
فيستعمل من مسحوقها من غرام واحد
الى عشرة غرامات

ويؤخذ ماؤها المقطر من ٢٠ غراما
الى ١٠٠ غرام

ويعمل مغلاها بنقع عشرة غرامات
من جذرها مدة من ساعتين الي ست
ساعات في لتر من الماء بعد اغلائه مع ذلك
الجذر ويشرب في فنجان من الشاي
والصبغة الكحولية تستعمل من ٥ غرامات
الي ١٥ غراما

والصبغة الانيرية تستعمل منها غرامان
وخلاصتها يتعاطي من غرام واحد الي
غرامين

كان في المنخ والنخاع الفقري عمل التهاجي
فيه شدة عظيمة، وكان التكدر الحمي شديدا
واعضاء الهضم مصابة ايضاً . لكن كثيراً
ما تنخفض الحمي وتبقي العوارض مثل
اوجاع الرأس وثقله وانحدر وضعف الابصار
والسمع وعدم امكان المطالمة زمنا طويلا
واهتراس الذراعين والساقين فهذه كلها تعلن
بأن المنخ بقي في حالة مرضية فالفالريانا
تستعمل لاجل أن تعيده لحالته الطبيعية
اما بأن يجعل فيه تحويلا وامتصاصا
نافعا بان توقف الفعل المغذي للمخ
والحبييل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء
حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور أو
القوام الطبيعي لللب النخاعي اذا حصل
فيه لين . ومدحوا هذا الجهر في الحيات
فشفي كثيراً من الحيات اليومية والثلثية
والمزدوجة الثلثية باستعمال نصف اوقية من
مسحوقه بين النوب . واعناد بعضهم
مزج جزء بسير من مسحوقها بمسحوق
الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك . ووجد
في الفالريانا ايضاً خاصة مضادة الديدان
بسبب ما فيها من المرارة وكونها مغشية
كغيرها من النباتات التي فيها تلك
الخواص فتعطي وحدها أو تضم مع

ويؤخذ من شرايها من ٣٠ الي ٦٥ غراما
 الفانيليا *Vanille* هو خروب
 امريكا نبات من الفصيلة السحلبية وهو
 شجيرة خشبية تنبت طفيلية علي غيرها
 وتعلو عن الارض علوا كبيرا بتسلقها
 وتشبكها بجذوع الاشجار . وتثمر قرونا في
 حجم ريش البجع لونها اسمر محمر وهي
 لامعة متشنية في طولها يوجد في كل جانب
 من جانبيها درز

وهي تحتوي علي دهن دسم ذي طعم
 زنخ ورائحة كريهة وعلي رائنج رخو تنتشر
 منه اذا سخن رائحة الفانيليا بضعف وعلي
 خلاصة فيها مرارة وعلي مادة خلاصية
 خاصة تقرب كثيرا من المادة التنينية
 وترسب راسبا اخضر من املاح الحديد
 وتكدر الطرطير المتي . واكن لا ترسب
 راسبا في الجلوتين اى الهلام . وتحتوي
 ايضا علي سكر وجوهر نشائي وحمض جاري
 ومادة ليفية وغير ذلك

(استعمالها الدوائي) الفانيليا تؤثر
 علي الاجزاء الحية تأثيرا منبها فللمقدار
 اليسير منها او من مركباتها ينبه المعدة
 فنصبر ممارسة الوظائف الهضمية اسرع
 واسهل اذا كانت الاعضاء المنبها لها في

حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيرا اشترا كيا في
 جميع الضفائر العصبية ويسمي تأثيرها من
 اعصاب السطح المعدي الي المخ والنخاع
 الفقري فيحس الشخص المعرض لتأثيرها
 بالنعوية والتسخين والحيوية الغربية واذا
 استعمل مقدار كبير منها دخل في الدم
 جزء عظيم من قوايدها يؤثر في جميع
 المنسوجات فتتفعل الاعضاء من ذلك
 وتتبع أعمال الحياة سببلا زائد

الفاعلية ولذا كان هذا الجوهر مقويا ومدرا
 للطبخت حيث يحدث في الرحم احتقانانا
 طمشيا ومدرا للبول وهكذا . ويقال انه
 مسخن اذا اتجه تأثيره للدورة الشعرية
 ويسبب ازديادا في الحرارة الحيوانية .
 وكذا تأثيره في المخ يكون ايضا بواسطة
 خاصته المنبهة فتحصل من ذلك ظاهرات
 تؤكد ان استعماله يقوى الحافظة ويساعد
 قوة التعقل ويزيد في فاعلية القوى
 الادبية . واذا زاد مقداره زيادة كبيرة
 او طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت
 منه نتائج اخر . وذلك انه ينزح القوى
 بكثرة تنبيهه فتتعب أعضاء الهضم من
 دوام تأثيره بدون تراخ بحيث انه بكثرة
 تنبيهه يؤثر تأثيرا قهريا في منسوجات

الجسم حتى ينتهي حالها بوصولها لحالة مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك ، لان الافراط في استعمال الافاويه ينتج عوارض كثيرة ثقيلة مثل انحرام الوظائف المغذية والذبول والنحول والآفات المختلفة العضوية . فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الفانيليا الصحي انها منبهة مقبولة قوية الفاعلية يصح استعمالها بوثوق في جميع الآفات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات أو الاجهزة العضوية أو خمودها بسبب عدم التأثير العصبي ويستعملها أيضا الناقهون لاجل تقوية معدنهم لكن لا بمقدار يسخن تجويف هذه المعدة . وقد اوصي بها في المايلخوليا والايبوخونداريا ولكن يعارض نفعها في مثل تلك الامراض زيادة الحس الموجودة في الاعضاء الهضمية حينئذ وحالة التهييج الموجود في المخ والنخاع الفقري والصفائر العصبية انما استفيد من خاصنها المنبهة نفع استعمالها في جميع الاحوال التي تنفع فيها المنبهات فتستعمل مدرة للطمث ومضادة للتشنج وتستعمل جرعة الفانيليا لهر سكان في احوال: منها جميع الحميات العصبية التي

لم تظهر فيها نتيجة لجنود الفالريانا . ومنها ابتداء الحمي الضعفية المصاحبة لاعراض الهستيريا فان من المناسب في مثل تلك الاحوال بعد معالجة الالتهاب المعدي والاحتقان استعمال الفانيليا بمجموعة مع مقادير بسيرة من الجنديبادستر . ومنها الحمي النازحة لقوى الشخص المسن الضعيف . ومنها الحميات الضعفية المصاحبة للاستفراغات المحللة للاخلاط أو أقره المفرطة وخصوصاً في حالة الضعف المشابهة للغشي غير المنقطع الذي يكون أحياناً نتيجة افصاد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية

وبالجملة اعتبر هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولكن استعماله نادر واكثر استعماله لتعطير الكحوليات والسوائل الروحية وبما انه معدود من المنبهات فيكون تأثيره مضراً للأشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحس جدا بحيث تحدث فيهم المنبهات اضطراباً وازعاجاً . ويمنع من استعماله أيضاً من كان نبضهم قوياً متواتراً وصدرهم شديد النثر أو كانوا مستعدين للانزفة أو كانت طرقهم الهضمية للتسخين بسهولة أو

كان معهم ضخامة في القلب أو عسر في
الاندفاعات البولية أو نحو ذلك
تستعمل الفانيليا غالباً مع الشكولاتا
فتصيرها لذينة لطيفة مقبولة فتعين علي
هضمها وتعيد للقوى الهضمية التي كانت
ضعيفة شدتها فتؤثر كتأثير القهوة ولكن
بدون أن يكون لها تأثير قوي علي المجموع
الدوري

وهناك نباتات كثيرة توجد فيها
رائحة الفانيليا بدرجة يختلف وضوحها مع
ان تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة
تبراً تاماً عن غيرها ويظهر أنها ناشئة من
الحمض الجاوي المنضم مع دهن طيار خاص
(المقدار وكيفية الاستعمال) يؤخذ

من مسحوق الفانيليا (المركب من غرام
واحد من الفانيليا وأربعة غرامات من
السكر) من غرام واحد الي اربعة غرامات
كمطر للشكولاتا أو الاقراص أو الحبوب.
ومنقوع الفانيليا يصنع بمقدار منها من
أربعة غرامات الي ثمانية لاجل رطلين
من الماء

ومقدار التعاطي من صبغة الفانيليا
من ٤ غرامات الي ١٥ غراما في جرعة
وللفانيليا أيضاً أقراص وشراب

(المادة الطيبية)

﴿ فلوانيا ﴾ يقال لها عود الصليب
واسمها في بلاد المغرب ورد الحميروهي نبات
يعاودون ذراع للذكر منه ورق كالجزر
واللائثي كالكرفس وله زهر فرفيرى واسود
يخلف غلغا كاللوز ينفتح عن حب احمرالى
قبض وحرارة في حجم القرطم


(خواصها الطيبية) قال عنها أطباء
العرب انها تحلل الرياح الغليظة وتقوى
الكبد والكلي وجبها يخرج الاخلاط
اللزجة وينفع من الفالج والنسا والرعدة
والكابوس والنزف . ويجلو الآثار السود
طلاء . وهذه الشجرة بجملتها تنفع من
الصرع والجنون والوسواس كيف
استعملت

﴿ الفينة ﴾ الجماعة جمعها فينات
﴿ فتيق ﴾ ما فتيق يفعل كذا أى
ما زال وهو من اخوات كان الناقصة . لا
يستعمل منه الي الماضي والمضارع

﴿ فت ﴾ الشيء يفتنه فتاده
وكسره بالاصابع ومثله فتنته . و (تفتت)
تكسرو . (الفتتات) ما تفتت من الشيء
وهو الكسارة

﴿ فتح ﴾ الباب يفتح فتحا

خلاف اغلقه . و (ففتح الحاكم) حكم .
 و (ففتح) بمعنى ففتح . و (ففتح الكلام)
 تخافتنا قوله بينهما . و (انفتح) مطاوع فتح .
 و (اسنفتح الشيء بكذا) بمعنى ابتداءه .
 و (فاتحة الشيء) أوله و (فاتحة الكتاب)
 التي يفتح بها القراءة في الصلاة . و
 (الفتح) الحكم . و (الفتح) الحكم .
 (المفتاح) و (المفتاح) آلة الفتح

الفتح بن خاقان  بن احمد بن
 غرطوج وزير المتوكل كان شاعراً فصيحاً
 مفوهاً معروفاً بالشجاعة والجلود والسؤدد
 وكان المتوكل مشغولاً به لا يصر عنه ساعة
 استوردته وولاه على الشام وأمره ان يستنيب
 عنه

الفتح بن خاقان اخبار كثيرة في
 الجرد والوفاء والظرف

قال أبو العيناء دخل المعتصم يوماً
 علي خاقان يعودده فرأى ابنه الفتح صغيراً
 لم ينغر فمزحه وقال له ايما أحسن دارنا أم
 داركم ؟ فقال الفتح دارنا أحسن اذا كان
 أمير المؤمنين فيها . فقال المعتصم . والله
 لا أبرح حتى انثر عليه مائة الف درهم

كان لفتح بن خاقان خزانة كتب
 لم يكن أعظم منها كثرة وحسناً . وكان

يخضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة
 والكوفة

قال ابو هنان ثلاثة لم ارقط ولا
 سمعت باكثر محبة للكتب والعلوم منهم:
 الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن
 اسماعيل القاضي

وكان الفتح يجالس المتوكل فاذا اراد
 القيام لحاجة أخرج الفتح كتاباً من كفه
 وقرأ فيه الي حين عودته

للفتح من التصانيف كتاب البستان
 وكتاب الصيد والجوارح . وله شعر جيد
 منه قوله :

لست مني ولست منك فدعني

وامض عني مصاحباً بسلام
 واذا ماشكوت ما بي قالت

قد رأينا خلاف ذا في المنام
 لم نجد علة تجني بها الذنب

فصارت تعتل بالاحلام
 قل البحتري قال لي المتوكل : قل

في شعراً وفي الفتح فاني أحب ان يجيا
 معي ولا أفقده فيذهب عني ولا يتقدمني
 فقل في هذا المعنى فقلت :

سيدي كيف انت أخلفت وعدى
 وتناقلت عن وفائي بهدي

لارأتني الايام فمعدك يافد

بح ولاعرفتك ما عشت فقدي

أعظم الرزء ان تقدم قبلي

ومن الرزء ان تؤخر بعدي

حسدا أن تكون الفالغيري

اذ تفردت بالهوى فيك وحدى

قل احسنت يابحترى جئت بما في

نفسى وأمر لي بألف دينار وقال البحترى

نقتلا معا وكنت حاضرا وربحت هذه

الضربة وأوما الي ضربة علي ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان :

واني واياها لكالحجر والفتى

متى يستطع منها الزيادة يزد

اذا ازددت منها ازددت وجدا بقرها

فكيف احتراسي من هوى منجدد

ومن شعره أيضاً :

أيها العاشق المعذب صبيرا

لخطايا أخي الهوى مغفورة

زفرة في الهوى احط لذنب

من غزاة وحجة مبرورة

قتل مع المتسوكل في نورة سنة

هـ (٢٤٧)

﴿الفتح بن خاقان﴾ هو أبو نصر

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان بن

عبد الله القيسي الاشبيلي

كان غزير المادة في لغة العرب كثير

التنقل في البلاد وكان خليع العذار في دنياه

ولكنه كان بليغ العبارة وله فضائل علمية

له عدة تصانيف منها كتاب مطمح

الانفس ومسرح التانس في ملح اهل

الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى

ووسطي وهو كتاب كثير الفائدة

وله كتاب قلائد العميان جمع فيه

تراجم جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة من

أعيان القضاة والعلماء وجملة الشعراء وكله

سجع . وقد كتب اليه معاصره الاستاذ

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد

البطليوسي بشأن هذا الكتاب وقد اطلعه

عليه :

« تأملت فسح الله لسيدى ووي في

أمد بقائه ، كتابه الذي شرع في انشائه ،

فرايته كتابا سينجد وينور ، ويبلغ

حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به الدرى

والمناسم ، وتفتدى له غرر في أوجه ومناسم ،

فقد أسجد الله الكلام لكلامك ، وجعل

النيرات طوع أقلامك ، فأنت تهدي

بنجومها ، وتردى برجومها ، فالنثرة من

نترك ، والشعري من شعرك ، والبلغاء لك

معترفون ، وبين يديك منصرفون ،
وايس يباريك مبار ، ولا يجاريك الي الغاية
بجار ، الا وقف حسيرا وسبقت ، ودعى
أخيرا وتقدمت ، لاعدمت شفوفا ، ولا يرح
مكانك بالآمال محفوا ، بعزة الله »

قلنا أن كتابه ذلك سجع كله ولا
يخفي مافيه من لزوم القوافي فهو كالشعر المنشور
صعب المرتقي لمن لم يضرب في العربية بسهم
وافر ، ولكن الفتح بن خاقان قد أجاد في
كتابه ذلك كل الاجادة فجاء سجعه بعيدا
عن التكلف نزها عن التصنع ، ونحن
نعطي القارىء مثلا منه قل في ترجمة
المعتمد بن عباد :

« ملك قع العدى ، وجمع الباس
والندى ، وطلع علي الدنيا بدر هدى ، لم
يتعطل يوما كفه ولا بنانه ، آونة براعه
وآونة سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وتغور
بره بواسم الخ »

وقال في ترجمة المتوكل علي الله :

« ملك جنود الكتائب والجنود .
وعقد الالوية والبنود ، وأمر الايام
فأثمرت ، وطافت بكعبته الآمال
واعتمرت ، الي لسن وفصاحة ، ورحب
جناب للوافد وساحة ، ونظم يزرى بالدر

النظيم ، ونشر نسرى رفته سرى النسيم
الخ »

مات ابو الفتح قتيلا أمر بذبحه امير
المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن
تاشفين الذي الف له ابو نصر الفتح بن
خاقان كتابه هذا . كان ذلك سنة
(٥٢٩هـ) هـ

﴿ الفتحاء ﴾ مؤنث الأفتح وهي
العقاب اللينة الجناح

﴿ فتر ﴾ الشيء يفتّر ويفتّر فتورا
سكن بهد حذته . وقصر . و (فتر الماء)
سكن حره . و (فتر الماء) جعله فترا .
و (الفتره) الهدنة وما بين كل رسولين
من زمان

﴿ فتنش ﴾ الشيء يفتشه فتنشا
تصحفه ومثله فتنش

﴿ فتنق ﴾ الشيء يفتنقه ويفتنقه
فتنقا شقه و (تفتنق الشيء) تشقق .

و (الفتنق) الجذب والخلل جمعه فتوق
﴿ الفتق ﴾ المعروف بالفتاق هو

زوغان الاحشاء عن محلها وخروجها من
فتحة تفتح في جدران البطن ، ويتعرض
له اصحاب المهن الذين يحملون علي ظهورهم
أحمالا ثقيلة أو يشتغلون بأيديهم أشغالا

عنية تستدعي ضغط الجدران البطنية
علي الامعاء فاذا ارتخت الفتحة الاربية
(وهي فتة طبيعية صغيرة موحودة قرب
ثنية الفخذ) أو السرة نفذ منها جزء المعاء
الذي فوقها وكون الفتق الذي نحن بصدد

وهو يكون في مبدأ أمره صغير الحجم
لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر الي
الاسفل حتى مع الزمن الطويل يملأ
الصفن (أي غلاف الخصية) ويبلغ حجما
عظيما: وهو يزداد كبراً بالسعال والزحير
وقد يصيب الاناث

قد يصيب هذا الداء الاطفال فاذا لم
يتجاوزوا العشر سنين شفواً فان تجاوزها
كان لا بد له من عمل جراحي وهو لا يشفي
عند الطفل الا بحزام خاص يصنعه الطبيب
(الفتق السري) هذا الداء يصيب
احيانا الحوامل والاطفال ويزداد بالبكاء
والصراخ ويشفي سريعاً اذا احكم ربطه.

واذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من
الورق المقوى علي قدر الريال تطرى بالماء
ثم تلف بقماش ناعم ثم تثبت علي السرة
بلفافة او زنار مناسب

فان لم يعد المعاء الي التجويف البطني
بهذه الواسطة فيجلس المصاب في مقاس
ساخن مدة حتى ترتخي العضلات البطنية
فيعود المعاء او يحاول المريض ارجاعه
بنفسه أو بواسطة أحد الموجودين معه .
والا فيوضع كيس او مثانة مملوءة نلجا علي
محل الورم . ويعمل للمصاب حقنة مذاب
فيها ملعقة كبيرة من ملح الطعام ويسقي

فتك الرجل به يفتك ويفرتك
فتكا بطش به . و (فتكت الجارية)
مجننت أي صارت خالعة العذار فاقدة الحياء

تشتغل بالمجنون

﴿فتل﴾ الحبل يفتله فتلا لواه .

و(انقتل) مطاوع قتل . ويقال (انقتل

عن صلاحته) أى انصرف . و(الفنيل)

السحاة السقى في شق النوات و(الفنيلة)

خرقه المصباح

﴿فتنه﴾ يفتنه فتونا أعجبه

واستماله و(فتين الرجل في دينه) مال

عنه و(فتنه غيره) أضله . و(افتن

فلانا) أوقعه في الفتنة فانتن هو أى وقع

فيها، و(الفتنة) الامتحان والابتلاء

والضلال والأثم والعذاب

﴿الفتنة﴾ هو شجر يسمي باللسان

النباتى (اكاسيا فانيريانا) أصله من

أورد بالجنوبية وآسيا الصغرى و ينجح

بالقطر المصرى أكثر من نجاحه في وطنه

لاصلي فيصير أشجاراً جميلة تحمل أزهاراً

كثيرة ذات رائحة زكية . وقد أدخلت

زراعة هذا النبات في الصعيد لعمل

السياجات منه مع السنط وهو يتكاثر

بالبدور بسهولة والسنط أجود منه من جهة

الاخشاب وهو يفصل على السنط في عمل

السياجات

﴿فتى﴾ يفتى فتى كان فتى

والاسم (الفتوة والفتاء). و(أفناه في

المسألة) أبان له وجه الحكم فيها . و

(الفتيان) الليل والنهار . و(الفتاة)

مؤنث الفتى . و(الفتوى والفتيا) ما

أفتى به العالم ويقال لها أيضا الفتوى

والفتيا بالضم . و(الفتى) الشاب من

كل شي جمعه فتاء

﴿فتيان الشاغورى﴾ هو الشهاب

فتيان بن علي بن فتیان بن نمال الاسدى

الحنفي دمشقي المعروف بالشاغورى المعلم

كان أدبيا فاضلا وشاعراً مطبوعاً

خدم الملوك ومدحهم وأدب أولادهم . وله

ديوان شعر فيه مقاطيع حسان أقلم بالزبداني

وله فيها أشعار متقنة فمن ذلك قوله في جنة

الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر

تترام عليها الثلوج زمن الشتاء ونبتت

أنواع الازهار في زمن الربيع:

قد أجد الجز كاتون بلاقدح

وأخذ الجز في الكانون حين قدح

ياجنة الزبداني أنت مسفرة

بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح

فاللح قطن عليك السحب تندفه

والجو بلحج والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الي الحمام وماؤه شديد
الحرارة وكان قد شاخ :

أرى ماء حمامكم كالحميم

نكابد منه عناء وبوسا

وعهدى بكم تسطون الجدى

فما باسم تسطون النبوسا

و ن شعره :

علام تحركي والحظ ساكن

وما نهنت في طلب ولكن

أرى ندلا تقدمه المساوى

علي حر تؤخره المحاسن

ولد فتیان المدكور بعده نة (٥٣٠)

بيانياس وتوفي سنة (٦١٥)

﴿ فَنَات ﴾ القدرُ نَفْسَانَتْماً سَكَنَ

غليانها و (انفتأ الحر) سكن

﴿ فَجَاه ﴾ يَفْجَاهُ وَفَجَاهُ يَفْجَاهُ

هجم عليه وطرقة بفتة . و (فاجاه) مثله

و (الفُجَاءة) ما فاجاك

﴿ الفُجَجَاج ﴾ الطريق الواسع بين

جبلين . ومثله الفسج جمع الاخير فجاج

﴿ فَجْر ﴾ الماء يَفْجُرُهُ فَجْرًا بِجِسه

وفتح له طريقاً فجري و (فجر الله الفجر)

أظهره . و (فجر الرجلُ فجوراً) عصي .

و (فمَجْر الماء) سال . و (انفجر الصبح)

ظهر و (انفجر الكلام) اخترعه ولم يسمعه
من أحد . و (الفجر) ضوء المصباح وهو

حمرة الشمس في سواد الليل

﴿ فَجَعَه ﴾ يَفْجَعُهُ فِجْعاً أَوْجَعَهُ فِي

شيء كريمة عليه . و (تمفجع) توجع .

و (الفاجعة) الرزية جمعها فواجع

﴿ الفُجَل ﴾ من النباتات الكثيرة

الانتشار بالقطر المصري وغيره . يزرع

منه في بلادنا ثلاثة أنواع وهي الفجل

الرومي وهو الفجل العاى ، والفجل البلدى ،

والفجل التمسارى المعروف بالفجل الاسود

(وهو الفجل الاسباني)

أشهر أنواع الفجل الرومي الفجل

الاحمر

أما الفجل البلدى فهو ذو الرأس

الكبير قد يزيد طوله عن ٢٠ سنتيمترا

أوراقه مستقيمة ناعمة

أما التمسارى فهو اسود تعلوه وساخة

من الخارج ولكن داخله ابيض صلب

حريف ويتأخر نضجه

(طرق زراعة الفجل) تبذر بدوره

نثراً باليد الا الفجل التمسارى ويجب

تجديد البذور للفجل الرومي والتمسارى

كل سنتين علي الاقل . وللحصول علي

بذور جيدة يجب ان تنقل النباتات
احسن وقت لزراعة الفجل هو
الخريف او الشتاء وهو يزرع طول السنة
ولكنه في الصيف سهل تحوله الي بذور
يحتاج الفجل الي تربة ناعمة خفيفة
غير خصبة للغاية ويجب ريه رياً وافياً ينمو
الفجل بسرعة ويحتاج رؤساً للاستواء الي
مدة من ٣٠ الي ٧٥ يوماً

وينضج الفجل في شهر واحد تقريباً
والبلدى في نحو شهرين والنمساوى في مدة
تختلف من شهرين الي شهرين ونصف
(الخواص الطبية للفجل البستاني)
اعتبر علماء المادة الطبية الفجل الاسود مقوياً
للهمضم مشدداً للمعدة مضاداً للحفر منها
ومدرراً للبول

وقد اطنب اطباء العرب في زايا
الفجل البستاني وقد قسموا الفجل الي برى
مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود
بصعيد مصر ، والى بستاني وهو معروف
كثير الوجود . ومنه نوع يعرف بالفجل
الشامي وهو مركب القوى من الفجل
الوردى والسلجم اعنى انه حاصل من وضع
بزر السلجم في الفجل

اطنپ اطباء العرب في خواص الفجل

البستاني فقالوا فيه ما قاله المتأخرون وزادوا
عليه قولهم انه يولد رياحا واذا اكل قبل
الطعام دفعه الي فوق فيسهل القيء وخصوصاً
مع ماء العسل واذا اكل ادر الطمث وبزره
بالشراب أو بانخل يقيء ويدر البول ويحلل
ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتفرغر
به حاراً نفع الخناق . واذا شرب بالشراب
نفع من نهشة الحية المقرنة . واذا تضمده
به علي القرحة الغنغرينية أو القوباء أبرأها
وقالوا ان الفجل البرى ملهيب فلا
يستعمل وأما الفجل الشامي فهو أضعف
من الفجل الوردى واسخن من السلجم
فيدر البول ويحلل الرطوبات ولكن كثرته
مؤذية . والفجل الوردى أنفع وأصلح وماؤه
يحلل جلاء اللآثار تدليكا به . وبزره
وجرمه يحلل المدة الكامنة في العين كحلا
وقطوراً من طبيخه او مائه فيزيل البياض
من العين . و بزر الفجل جيد لوجع المفاصل
ويدر اللبن ويزيد فيه واذا طلي البدن بمائه
بعدت عنه الهوام

قالوا وكل الفجل يحسن اللون وينبت
الشعر المتأثر ويحسنه ولكن أكله يكثر
القول . وقالوا شرب اوقية من عصير أغصانه
بلا ورق بقتت الحصي صفاره وكباره

في المثانة مجرب

وقالوا كيموسه رديء وينبغي أن لا
يعتمد في التأدم عليه ويدفع انخل كثيراً
من ضرره ويجعله دواء لاداء فيه. والتفرغر
بخله يزيل الخوانيق. واذاجعل بزره علي
القوباء مسحوقاً منخولاً أبرأها وكذا
طلاؤها بماء ورقه. واذاستعمل بزره
بمقدار كبير فانه يقيء واذاطلي البهق الاسود
في الحمام بذلك البذر مع الكندس معجوناً
بانخل ازاله مجرب

الاكثر من أكل الفجل الطرى
بمفص. والفجل يسرع اليه العفن وسبأ
في المعدة فيبخر تبخيراً تنناً

ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجلة
وقطر فيها دهن ورد ثم قطر في الاذن الوجعة
أبرأها مجرب. واذا قورت قطعة من الفجل
ووضع في حفرة التقوير اربعة دراهم من بزر
السلجم وغطيت بقطعنها التي قورت منها
أولاً وغلف الكل بمعجين ثم دفنت في حرارة
نارية الى أن ينضج المعجين ثم استخرجت
الفجلة وقد بردت ثم تطعم لصاحب الحصاة
فانها تبرئه برأ لا يمد له غيره يفعل ذلك
ثلاثة ايام

الفجوة الفرجة بين الشينين

فخر افتحرا الكلام أي به من
دنده لم يقله له أحد ولم يتابعه فيه أحد
فحش الامر يفحش فحشا
كان فاحشا. و (أفحش) قال الفحش
ومثله (تفحش). و (تفاحش الامر)
تزايد. و (الفاحش) القبيح والسيء
الخلق و (الفاحشة) الزنا وما يشتمد
قبحه ومثلها الفحشاء

فخص عنه يفحص فخصاً
بخت. و (تفحص عنه) بخت عنه.
و (الأفحوص) بجم القطاة

الفحل الذكر من كل حيوان.
و (الفحل) الراوى يقال (هم فحول) أي
رواة. و (استفحل الامر) تفاقم.
و (فحول الشعراء) الغالبون بالهجاء من
هجاهم

فخم الصبي يفخم فخماً بكى
حتى انقطع صوته. ومثله (فخم) ومنه
(الافخام) للاسكات باقامة الحجية. و
(فخم الشيء) يفخم فخوماً اسود. و (افخمه)
أسكنه بالحجية. و (الفاحم) الاسود

الفحم نوعان نباتي وحيواني
الاول هو فحم الخشب فيستخرج من
تفحم النباتات يحضر هذا الفحم بالغايات

بأن تقطع الفروع التي مضي عليها ثلاث سنين او خمس قطعاً متساوية بعد جفافها وتوضع عمودية بعضها بجانب بعض مكونة لطبقة مستديرة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية اقل اتساعاً ثم طبقة ثالثة حتى يكون المجموع شكلاً مخروطياً في وسطه خشب منصوب علي شكل مدخنة موصلة بين قاعدة المخروط وقمته . ثم يغطي هذا الكوم الخشبي بالخشائش والطين الاقمنه وهي المدخنة ثم يوضع في أسفل المدخنة قطع من الفحم المتقد تلهب منه قطع الخشب المركزية والحرارة الناتجة من هذا الاحتراق تحلل ماوراء القطع الملتهبة فيستحيل الي فحم ومن الفحم النباتي الفحم المسي بالحجري وهو جسم مكون من الكربون علي هيئة حجارة سوداء لماعة داكنة لو أوقدت منه قطعة وغمست في الماء فجأة صارت مادة اسفنجية خشنة سنجابية هي الكوك (انظر غاز)

أصل هذا الفحم غابات متسعة كانت علي سطح الارض في ازمان بعيدة جدا وكانت تمر بجانبها انهار متسعة تغلق الاشجار الضخمة وتركم بعضها علي بعض في اودية ضيقة فنقطت علي مرور الزمن بالرواسب

المائية ثم تفحمت بالحرارة المركزية للارض في آماط طويلة . وبشاهد للآن انطباع أوراق هذه الاشجار في الطفل الذي كان مغطياً للفحم الحجري ويرى فيه الشكل الظاهر للفروع والجذور أيضاً

يستعمل الفحم الحجري لادارة الآلات البخارية للحصول علي مواد لها دخل كبير في الصناعات فيحصل من تقطير الفحم الحجري علي غاز الاستصباح (انظر غاز) وعلي البنزين والنفثالين والنوشادر والبرافين وكل هذه المواد لها دخل كبير في الصناعات المختلفة

هذا الفحم يوجد في أرض إنجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وأمريكا وغيرها وهو لا يوجد الا في طبقة من الارض قديمة جدا تسمي الارض الفحمية في الزمن الذي كانت فيه هذه الطبقة هي سطح الكرة الارضية أي السطح المائل للسطح الذي نحن عليه الآن

وأما الفحم الحيواني فيستخرج من تفحيم العظام ويحضر بتسخين العظام النقية في أوان من الطين أو الحديد مسدودة (خواص الفحم) في الفحم خاصة الامتصاص بقوه أي انه يمتص مقادير

عظيمة من أجسام الحرى فيمتص الغازات والابخره ويحبس المواد الملوثة في مسامه . فاذا وضع مقدار من الخلل الاحمر في زجاجة مع قليل من الفحم الحيواني ثم وضع علي مرشح فان الخلل يمر منه بلا لون

ويستعمل الفحم مزبلا للمفونة وموقنا لتحليل المادة العضوية لان المفونة تنتشر في الهواء بواسطة غازات أو أجسام طيارة متصاعدة منها وقد قلنا ان للفحم خاصة امتصاص الغازات فيمتصها فتزول المفونة

(أنواع الفحم) هي الماس والجرافيت والفحم الحجري والانتراستيت واللينيب والثلاثة الاخيرة تسمى بالفحم الحفري

فاما الماس فهو كربون نقي متبلور بلورات مختلفة ولكنها كلها مشتقة من المكعب أي انه يمكن الحصول علي أشكالها يتنوع منتظم بفعل بزوايا المكعب وفي حروفه ويكون الماس شفافا صافيا ذا لمعان

وبصيص يكسر الضوء ويبدده بشدة . وهاتان الخاصتان هما سبب اقبال الناس علي التحلي به . وهو عادم اللون أو متلون باللون الوردي أو الاخضر أو الاصفر أو الاسمر وقد يكون أسود والمرغوب من

الماس هو ما كان منه عادم اللون . وهذه الالوان فيه بسبب وجود مواد غريبة فيه الماس اكثر الاجسام صلابه فيخطط الاجسام جميعها ولا يتخطط بواحدة منها غير البور . ولأجل صقله وتسطيحه يدلك بمسحوق نفسه وبسبب صلابته وشكله يقطع به الزجاج

يوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض فهذه الصخور تتبدد عادة بالمياه فتتجذب قطعها بتيارات الماء ولذلك يوجد الماس في رمل بعض الانهر ويوجد في الهند وفي جزائر بورنيو وسرمترا وفي البريزيل وفي جنوب أفريقيا والموجود منه في الجهة الاخيرة يكون اكبر حجما من ماس البريزيل ولكنه يكون ملونا بالصفرة ومنظره أقل جمالاً منه

في التجارة يقدر وزن الماس بالقيراط وهو يساوي ٢٠٥ ملي غرام

لا توجد بلورات الماس بحجم كبير ووزنها لا يتعدى قيراطاً واحداً غالباً ولكن قد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون غالية الثمن جدا

اذا كان الماس علي حرارة مرتفعة يعزل عن الهواء استحاله الي مادة سنجابية

شبيهة بالكوك . ولم تعرف طبيعة الماس الا في مفتح القرن التاسع عشر فن العلامة الكيموي لافوازييه الفرنسي سخن الماس في جو من الاوكسيجين فشهد تكون الاندريد كربونيك فاستنتج انه لا بد من أن يكون في الماس كربون

وقد احرق (دافي) في سنة ١٨١٤ وزنا معيناً من الماس في الاوكسيجين فأنبت ان مايتكون من الاندريد كربونيك هو عين مايتكون من احتراق وزن من الكربون مساو لوزن الماس المحرق فأنبت بذلك ان الماس كربون نقي

وقد أمكن الحصول علي قطع صغيرة من الماس بطريق التأليف

ومن أنواع الفحم الحجري (الجرافيت) ويسمي أيضاً بالبلومبا جينا وهو كربون يكاد يكون نقياً ولكن لا يشبه الماس . وهو يوجد علي حالة كتل مندبجة وصفائح متبلورة قشورية وليغية لونها سنجابي صابي لطيفة الملمس دسمته تبقع الورق والاصابع باللون السنجابي ولذلك تتخذ منها أقلام الرصاص وهو صعب الاحتراق كالماس تقريباً ويكثر وجوده في سيبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت

ويعمل من معجونه مع الطفل بوادق تستعملها الصاغة لصهر الذهب والفضة لان مخلوط الجرافيت والطفل يقاوم تغيرات الحرارة . وخصته في توصيل الكهرباء يستعمل في الجلو انوبلاستي أي ترسيب المعادن بالكهرباء لتصير سطوح القوالب المصنوعة من الجتا بركا أو الشمع أو الجص موصلة للكهرباء ومخلوطة بالشحم يستعمل لتلطيظ احتكاك محاور العجل

واذا دلكت القطع التي من الحديد الزهر بالجرافيت صارت لماعة وحفظت من الصدأ

ومنها (الانتراسيت) وهو فحم طبيعي اسود لماع مندمج هش أصلب من الفحم الحجري يحترق بعسر وأكثرو وجوده في أمريكا الشمالية

الانتراسيت هو الفحم الحجري الذي عرض في باطن الارض لضغط قوى وحرارة شديدة فبأنثير برودة الارض المستمرة تنقبض قشرتها فيتولد عن هذا الانقباض ضغط شديد يؤثر في اتجاه أفقي ليحدث تداخل الطبقات المختلفة بعضها في بعض فاذا لم تكن في القشرة مقاومة كافية تمزقت وارتفعت في محل التمزق جبل . فاذا

وجدني المنطقة المضغوطة طبقة من الفحم الحجري فالضغط العظيم الواقع عليه والحرارة الشديدة الناتجة عنه كافيان لتنوبه

(اللينيت) هو فحم حفري يوجد في أرض مدينة المهديندمج اسودملاع ثقيل صلب يحترق فتشم له رائحة كريهة وبعضه يكون قابلا للصقل

(خواص الفحم الطبية) كان الفحم الحجري يسحق مع الزيت فيصير محملا ملينا للصلابات ومفتحا للخراجات وهو مستعمل علاجاً عند العامة في اوروبا للدوسنطاريا في جزيرة ايزيل حيث يستعمل مع العرقى جملة ملاعق في اليوم وقد اعلن الطبيب لوكاس مشاهدات في الزيت بيروكربونيك أي الناري الكربوني الذي يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون اولاً اسود نثنا نثينا ثم يصبر بالترشيح بواسطة الرمل اصفي وأقل كثافة . وقالوا انه مسكن ومحلل وغير ذلك . وبهذا يكون استعماله من الباطن ومن الظاهر نافعاً في علاج النقرس والهستريا والايبوخونداريا والليقوريا ووجع الفؤاد والشلل والسلس ونحوه

ولكن بعض الاطباء اتهم البخار السميك الذي يتصاعد من هذا الفحم ولا سيما الخمام اذا احترق بأن يحدث الداء المسمي (اسبلييان) الذي يصاب به الانجليز اذ يكثر من استعمال هذا الفحم وهذا المرض هو نوع من المايلخوليا والايبوخونداريا . قالوا وانه ينتج أحياناً اختناقات أشد هولاً من اختناقات فحم الخشب . ولكن العالم هوفان وغيره عارضوا هذا الرأي

أما الماس فكان يستعمل قديماً للتداوي وقد بطل ذلك الآن . وقد ذكر بعض الاطباء انه يقتل بالتسميم الميكانيكي ولو حول الي مسحوق ناعم وضربوا لذلك مثلاً بقنصل ازرد ماسة كانت بأصبعه ذات

وذكر بعضهم ان الماس يمنع السكر وانه مضاد للتسمم بل أمروا بزرق مسحوقه في المثانة لاجل تفتيت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصة مضادة للدوسنطاريا اذا تعوطي بمقدار درهم

وقد ذكر قدماء الاطباء عنه انه يقوى القلب تعليقاً ويؤمن من الخوف

ويسهل الولادة ويقيت الاسنان بلا كلفة
وقالوا أن حمل المسدس الشكل منه يمنع
الصرع

والفحم النباتي يدخل في صناعة
العلاج ولاجل تحضيره يغلي في ماء متحمل
لاثنين وثلاثين جزءاً من الحمض النتري ثم
يفسل ويجمف ويكلس بقوة وتسحق
الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك في أوان جيدة
السدلانه يمتص بالسهولة الرطوبة والغازات
الجوية

وقد عرف لويت سنة (١٧٩١) في
الفحم خاصة ازالة اللون وازالة فساد
كثير من السوائل لانحاده أو بال مادة الملونة
ثم بنشره الغازات العفنة وتصلبها فيه.
ولخصوله علي هاتين المزيبتين يستعمل لتنقية
مياه الشرب ولحفظ المياه زمنا طويلا في
دنان مفحمة من الباطن . وهو اذا خلط
بقليل من الحمض الكبريتي ازال فساد
الاحوم العفنة وهو أيضا يمتص التصعدات
الاجامية الفاسدة ورطوبة العمارات العامة
والاماكن المبنية جديداً وغير ذلك

ونفعه في التحنيط كان معروفا عند
قدماء المصريين فقد كان يقرأؤهم يستعملون
تلك الواسطة

(استعماله من الباطن) يظهر أن فعل
الفحم المنبه الذي يفعله علي الطرق الهضمية
يرتبط به النجاح الذي ناله الطبيب شيان
في أحوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد
وحرقة المعدة مع نثانة النفس وكذلك
الاستعمال العادي الذي تفعله البنات
المصابات بالكلوروز والنجاح الذي حصل
عليه (أوديير) في علاج القولنج الربحي
وخصوصا التأثير الذي شاهده منه (بالاس)
بازننده في علاج الديدان تأكد ذلك
التأثير بتجربات (اورش) ومثل ذلك
خاصة الاسهال الخفيف التي نسبها له
الطبيب (شيان) بمقدار ملعقة شورية تكرر
مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . ونفعه
في أحوال الامساك الاعتيادي كما أكد
ذلك الطبيب (دانيل) وبعسر أيضا
كيفية قطعة لاجاع المعدة والغثيان والقيء
الناشئ من التهيج الشديد في هذا العضو
وكيف يمكن علي رأي (أوديير) أن
تداوى به الانزفة الضعفية أي بمقدار ٤
ملاعق قهوة في اليوم . وكيف يكون عكس
ذلك في علاج الاسهالات المستعصية
والنور سنطاريا الواصلة لدورها الاخير حيث
استعمله (فوش وهتمان) في ذلك بمقدار

درهمين في اليوم لا يبطال راحة البراز العفنة
وحيث اعطاه (كلفير) مع النجاح بمقدار
٢٠ فمحه ثلاث أو أربع مرات في اليوم
وقد ذكر (براشيت) لنجاحه عدة امثلة
ووجده قوى الفعل في ذلك

ثم اذا كان مشكوكا في نفعه في الحمي
الدقية وان شاهد نفعه فيها (ستيفنسون)
يكون بحسب الظاهر اقل نفعا في الحمي
المنقطعة حيث اعطوه فيها بمقدار درهم في
كل ساعة مدة فترة الحمي حتى جعلوه كالكيما
في الحيات ذوات النوب بمقدار من اوقيتين
ونصف الي ثلاث اوقيتات تؤخذ علي شكل
بلوعات في خبز غير مخمر. وظهر له ان
ذلك غالبا كان لقطع الحيات الاشد
استعصاء

أما في الحيات العفنة فقد شوهد عدم
نفعه فيها لدى الهرمي. ولكن الطيب
(جيه) مدحه في تلك الحيات والحيات
الصفراويه مجتمعا أحيانا مع الصبر أو
الكافور أو غيرهما. وهذه كلها تناقضات
لم ننف دلي وجه الصواب فيها

ومدح الفحم (برطوند) ووصفه
بأنه مضاد للتسمم بالسموم الزرنيخية
واملاح النحاس. وأكد ذلك بمشاهدات

ثم قيل ان ذلك مشكوك فيه
أما استعماله من الظاهر فغير مشكوك
فيه وانما يظهر ان تأثيره في تلك الحالة يكون
ميكانيكيا أو كيمياويا أكثر من كونه
عضويا. وفي الواقع فان شدة فاعليته
تظهر بامتصاصه التصعدات النتنية
والاخلاط العفنة أو بتثبيته تنبيها ميكانيكيا
الاسطحة المنقرحة التي ضعف فيها الفعل
الحيوي ويمكن ان يفسر بذلك استعماله
سنويا. والخاصة التي نسبها له (براشيت)
وهي قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال
الحديد الذي فعله (دبوي) علاجاً لنتن
النفس الناشيء من سبب موضعي والآتي
من المعدة. وما فعله (شيمان) في احوال
من تقرح الحلق أو اللسان، ومنافعه في
تقرح الرحم كما ذكر (لوروا) أو في
القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك
(سيموزون) أو في القروح المشهورة بأنها
غير قابلة للشفاء أو المصحوبة برائحة نتنة كما
شاهد ذلك (براشيت) أو في القروح
الغنغرينية والا كالة كما ذكر ذلك كثيرون
أو في الغنغرينا الحقيقية كما قال (بلمان)
أو غنغرينا المارستان كما جرب ذلك
(فوكير) بإشارة جراح انجليزي ونحقيق

ذلك بمشاهدة (ماهوس)

وقد شاهد (سلزار) في تجاربه ان وضع مسحوق الفحم كثيراً ما يكون مؤلماً فينبه الاسطحة المتقرحة ويزيد في التقرح ويمجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف الغنغرينا

وقد مدح الفحم أيضاً في علاج مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحمرة ويقال ان المرلايين الذين يكثر عندهم هذا الداء يعالجونه مع النجاح بالفحم الناتج من حرق الشعير وبمزجونه بزيت شياطي

وذكر (براشيت) ان الامراض اليسيرة التي تصيب الفحامين قل منها ما يكون مزمناً ويلزم أن يحمل ذلك علي الآفات الجلدية لان (اسكراج) ذكر من الآفات الخاصة بهم الامتقاع والسعال والربو والسل

وأكد بعض الفحامين للطبيب (بليوث) انهم محفوظون دائماً من الجرب والقواحي . ومما كان قد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن (تومسون) ولكن مع ثمره بسيرة . وكذا (دوفال) و(بوليت) الذي شاهد نجاحه في حالة من

الجرب المستعصي ولكنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء . ويكون أنفع وأنجع في علاج السعفة (مرض جلدي) فقد استعمل (طومان) مسحوقه مع الفسلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ثلاثة أشخاص كانوا مصابين بالسعفة في مدة من خمسة ايام الي ثمانية . وقد وصل (براشيت) لهذه النتيجة ولكن بعد شهرين والتجربات التي فعلت بمارستان سان لويز في علاج أنواع السعفة بالفحم المخلوط بالكبريت يظهر انها لا تخلو عن ثمره

واعطي الفحم أحياناً علاجاً للقواحي وذكر (هولاند) انه شاهد استعماله في هذا الداء بعد تحويله الي عجينة

واسعمل (بلان) عجينته المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من النقرس والسرطان ونحو ذلك . ويضاف للحمامات لاجل ارتفاع اندفاع الحصىة وتجريض الطمث ونحو ذلك . بل ظن انه يبريء التينوس والكمنة ونحوها ومقدار ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من درهم الي اوقية تقريباً في اليوم وقد شوهد وصول المقدار الي رطل في اليوم بدون ان يحصل من نتائج شيء

سوى اللون الاسود المادة النفلية . واما الشكل الذى يعطى به فامر اتفاقي فيمكن استعماله اما محمولا أى معلقا في الماء او ممزوجا بالمسل أو محمولا الى بلوع او حبوب . وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث مرات في الشكولاتا لاجل تحضير أقراص كل قرص قحمة ويستعمل منها من ٦ الي ٨ في اليوم وخصوصا لعلاج تنفس النفس

ويستعمل من الظاهر ذرورا علي القروح او يمزج مع ضماد ويوضع علي شكل قيروطى او طلاء او يستعمل لذلك او يحول فقط الي عجينة مع الماء أو يحل أى يعلق في ماء حمام ولونه الاسود والوساخة التي يستدعيها استعماله ربما كانا هما السبب لقلته استعماله الآن

واما من جهة كونه مزيلا للعفونة فربما كان الانفع ابداله بالكلورور والسكورات (المادة الطيبية)

﴿ فخا ﴾ الي كذا بكلامه يفحو ذهب اليه وقصده ومثله (فخي) . و(فخسوى الكلام) مذهبه ومعناه

﴿ الفخفخة ﴾ التفاخر بالباطل ومنه (فخفخ الرجل) فاخر بباطل

﴿ الفخيد ﴾ والفخذ ما بين الركبة والورك مؤنثة جمعها أخاذ

﴿ فخر ﴾ يفخر فخرا وفخرا وفخارا تمدح بالمناقب من حسب ونسب و(فاخره مفاخرة وفخارا ففخره) عارضة بالفخر فذليه . و(تفخر) تعظم وتكبر . و(تفاخروا) فخر بعضهم علي بعض و(الفاخر) الجيد من كل شيء . و(الفخار) الخزف والطين المطبوخ . و(الفخور) المتمدح . و(المفخرة والمفخرة) المأثرة

﴿ فخر الدين الطقطقي ﴾ مؤلف كتاب في تاريخ الخلافة الي زمن سقوط بغداد في يد هولاء المغولي وسمي كتابه الفخرى . وكان عاشافي أوائل القرن الثامن ﴿ فخضم ﴾ الشيء يفخضم فخامة ضخم وكبر قدره و(الفخضم) العظيم القدر

﴿ فذحه ﴾ الامر يذحه فذحا أتقله فهو (أمر فادح)

﴿ الفذ قد ﴾ القلاة ﴿ فذك ﴾ اسم قرية بنجيبر

﴿ فدم ﴾ فم الابريق باليدام يفد مها فد ماوضع القدم عليه . (اليدام)

الغامة . و (الفدّم من الناس) العبي عن

الكلام

﴿ الفدّان ﴾ مقياس الاراضي في

مصر ومساحته ثلاثمائة وثلاث وثلاثون

قصة مربعة أو أربعة آلاف ومائتي متر

مربع

﴿ فداء ﴾ من الاسر يفديه فداء

و فِدَى استنقذه بمال . و (فداء) أطلقه

وأخذ فديته . و (فِدَادَى القوم) فدى

بعضهم بعضاً . و (افتدى به) مثل فداء

و (الفداء والفدى) ما يعطي من المال

عوض الفدى ومثلها الفدية جمعها فِدَى

﴿ أبو الفداء ﴾ هو المؤيد صاحب

حمّة اسماعيل بن علي الامام العالم السلطان

الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن

الافضل بن المظفر بن المنصور صاحب

حمّة

كان أميراً بدمشق وخدم الملك

الناصر لما كان في الكرك وبالغ في

الاخلاص له فوعده بحمّة ووفي له بذلك

وأعطاه اياها وجعله سلطاناً عليها ليس

لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير

عليه حكم واركبه في القاهرة بشعار الملك

وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في

خدمته حتى الامير سيف الدين تذكّر

ارغون النائب . وقام له القاضي كريم

الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم

من التشاريف والاعانات علي وجوه الدولة

وغيرهم ولقبوه الملك الصالح . ثم بعد قليل

لقبه الملك المؤيد

كان أبو الفداء الملك المؤيد يتوجه

في كل سنة الي مصر بأنواع من الخيل

والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة

هذا الي ما هو مستمر طول السنة بما يهديه

من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك

الناصر الي نوابه بأن يكتبوا اليه (يقبل

الارض)

وكان الامير سيف الدين يشكر يكتب

اليه (يقبل الارض بالمقام العالي الشريف

المؤيدي السلطاني الملكي المولوي العمادي)

وفي العنون (صاحب حمّة) ويكتب

اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون (أعز

الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني

الملك المؤيدي العمادي) بلا مولوي

كان الملك المؤيد موصوفاً بالفضائل

والمكارم والعلوم فكان يتقن الفقه والطب

والحكمة وغيرها وأجود ما كان يعرفه علم

الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك في

سائر العلوم مشاركة جيدة . وكان محباً
 لأهل العلم مقرباً لهم . آوى إليه أنير الدين
 الأبهري فأقلم عنده ورتب له ما يكفيه .
 وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نبانه
 كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير
 ما يتحفه به

نظر كتاب الحاوى في الفقه وله تاريخ
 كبير مشهور وكتاب الكناش مجلدات
 كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبها وجدوله
 وأجاد فيه ماشاء . وله كتاب الموازين جوده
 وهو صغير . وله فوق ذلك شعر جيد منه:
 اقرأ علي طيب الحيا

ة سلام صب مات حزنا
 واعلم بذلك احبة
 بمخل الزمان بهم وضنا
 لو كان بشرى قر بهم

بالمال والارواح جدنا
 متجرع كأس الفرا

ق بيت للاشجان رهنا
 صب قضي وجداً ولم
 يقضي له ما قد نمني

وله أيضاً:
 كم دم حلت وما ندمت
 تفعل ما تشتهي فلا عدمت

لو أمكن الشمس عند رؤيتها
 ثم مواطىء أقدامها لندمت
 وله أيضاً:

سرى نشر الصبا فمجبت منه
 من الهجران كيف صبا اليا
 وكيف ألم بي من غير وعد
 وفارقني ولم يعطف عليا
 وله موشح:

أوقعتي الهجر في لعل وهل
 يا ويح من عمره مضي فلعل
 والشيب وافي وعنده نزلا

وفر منه الشباب وارتحلا
 ما أوقح الشيب الآتي

إذا حل لا عن مرضاتي
 الشوق أضعفني ولا زمني

وخانتي تقص قوة البدن
 لكن هوى القلب ليس ينتقص

وفيه معذا من جرحه غصص
 يهوى جميع اللذات

كما له من عادات
 يا عاذلي لا تطل ملامك لي

فان سمعي نأى عن العزل
 وليس يجرى الملام والفند

فيمن صبا بات عشقه جدد
 (١٨ - دائرة - ج - ٧)

دعنى أنا في صبواتي	وتحتذى صبباني
أنت البرى من آلاتي	وتدعي وعاداتي
كم سرفني الدهر غير مقتصر	بي ملك في الجمال لا بشر
بالكأس والغانيات والوتر	بظلم ان قيل انه قر
يمرح في طيب عيشنا الرغد	يحسن فيه الولوع والوله
طرفي وروحي وسائر الجسد	وعز قلبي في ان اذل له
وكم صفت لي خطراني	خدى هذا ان يأتي
وساعدتني أوقاتي	وبرتعي حشاشاتي
كان هذا السلطان يقول ما أنلن اتي	لست اذم الزمان معتديا
أستكمل من العمر ستين سنة فما في أهلي	كم قد قطعت الزمان ملتها
يعنى بيت تقي الدين من استكملها . وفي	وظلت في نعمة وفي نعم
أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح	يلتذ سمعي وناظري وفي
ومات في بقية السنة . السلطان عارض	ولا قدى في كساتي
بموشحه موشح القاضي بن سناء الملك وهو:	ومرتعي في الجنات
عسي ويا قلما نقيد عسي	وغادة دينها مخالفتي
ارى لنفسي من الهوى نفسا	ولا ترى في الهوى مخالفتي
مذبان عنى ما قد كلفت به	وتسبيني ولست أمنعها
قابي قد لج في قلبه	قلقت قولاً عساه يخدعها
وبي اذن شوقي عاتي	ما هو كذا بامولاني
ومدمعي يوم شاتي	أجرى معي في ماداتي
لا أترك اللهو والهوى أبدا	توجه الملك المؤيد (أبو الفداء) في
وان أطلت الغرام والغندا	بعض السنين الي مصر ومعه ابنه الملك
ان شئت فاعزل فلست أسمع	الافضل محمد فرض ولده فكلف السلطان
أنا الذى في الغرام أتبع	الطبيب جمال الدين المغربي رئيس الاطباء

بأن يعالجه . فكان يجيء اليه بكرة عشية
فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء
ويطبخ الشراب بيده في دست فضة .
فقال له ابن المغربي ياخوند والله ما محتاج
الي وما أجيء الامتثال الامر السلطان (يريد
ان في ابيه الملك المؤيد الكفاية فان له
في الطب قد ماراسخا) ولما عوفي اعطاه
السلطان بغلة بسرج وكنبوش مزرکش
وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست
الفضة . وقال له يا مولاي اعذرني فاني لما
خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا
الابن

لما مات هذا السلطان فرق كتبه علي
اصحابه ووقف منها جملة

توفي سنة (٧٣٢) وورثه الشيخ جمال
الدين بن نباتة بقصيدة أولها :

ماللندی لا يلبي صوت داعيه
أظن ان ابن شادي قم ناعيه

ماللرجاء قد انسدت مذاهبه
ماللزمان قد استودت نواحيه

نعي المؤيد ناعيه فيا أسني
الغيث كيف غدت عنا غواديه

كان المدبح له عرس بدولته
فأحسن الله للشعر العزا فيه

يا آل ايوب صبرا ان ارثكم
من اسم ايوب صبر كان ينجيه

هي المنايا علي الاقوام دائرة
كل سيايته منها دور ساقيه

﴿ الفذ ﴾ الفرد يقال : جاء فذبن
والجمع أفذاذ

﴿ فذلك ﴾ حسابه فذلكة أي انهاه
مأخوذ من قول الحاسب بعد فراغه فذلك

كذا وكذا . (الفذلكة) يراد بها في كلام
اهل العلم اجمال ما فصل أولا

﴿ الفراء ﴾ حمار الوحش جمعه أفراء
و(الامر الفري) أي المختلق

﴿ الفراء ﴾ النحوي الكوفي هو
أبوزكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن

منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي
الكوفي مولد بني أسد وقيل مولد بني منقر

كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو
واللغة وفنون الادب

روى عن ابي العباس ثعلب انه قال
لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها

وضبطها ؛ ولولا الفراء لسقطت العربية
لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد

ويتكلم الناس فيها علي مقادير عقولهم
وقرائمهم فنذهب

أخذ الفراء النحو عن أبي الحسن الكسائي وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون فبقي يتردد علي بابه مدة فلا يصل اليه فبينما هو ذات يوم علي الباب اذ جاء أبو بشر ثمامة بن الأشرس النخيري المعتزلي وكان خصيصاً بالمأمون ، قال ثمامة فرأيت ابنة اديب فجلست اليه ففانثته عن اللغة فوجدته بجزا وفانثته عن النحو فوجدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيها عارفا باختلاف القوم ، وبالنجوم ماهرا ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً، فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء ؟ فقال انا و

فدخلت فأعلمت امير المؤمنين المأمون فأمر باحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله وقال قطرب : دخل الفراء علي الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر ابن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء تلحن ؟ فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضرة اللحن فاذا تحفظت لم اللحن ، واذا رجعت الي الطباع لحننت فاستحسن الرشيد قوله

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ان

الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وأمر ان يفرد بحجرة من حجر الدار ووكل به جوارى وخدماء يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تشوق نفسه الي شيء حتى انهم كانوا يؤذونونه بأوقات الصلاة وصير له الوراقين وألزمه الامناء والمنفقين فكان يملئ والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه بالخزائن فبعد أن فرغ من ذلك خرج الي الناس وابتدأ بكتاب المعاني

قال الراوي وأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاستملاء كتاب المعاني فلم نضبهم فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً فلم يزل يملئ حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به ، وقالوا لانخرجه الا لمن أراد أن ننسخه له علي خمس أوراق بدرهم فشكا الناس الي الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك ، فقالوا انما صحبتناك لنتنفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الي هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به فقال فقاروبهم تنتفعوا فأبوا عليه ذلك ، فقال سأريكم ، وقال للناس اني عمل كتاب

معان اتم شرحا وأبسط قولاً من الذي
املئت . فجلس بلي فاملي الحمد في مئة
ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ
الناس ما يحبون فنسخوا كل عشر أوراق
بدرهم

وكان سبب املائه كتاب المعاني أن
أحد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب
الحسن بن سهل فكتب الي الفراء أن الامير
الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن
لا يحضرنني عنها جواب ، فان رأيت أن نجتمع
لى أصولاً ونجعل ذلك كتاباً يرجع اليه فعلت .

فلما قرأ الفراء الكتاب قال لاصحابه
اجتمعوا حتى أملي عليكم كتاباً في القرآن
وجعل لهم يوماً فلما حضر وأخرج اليهم وكان في
المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال
له اقرأ اقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر
في القرآن كله علي ذلك . يقرأ الرجل والفراء
يفسره وكتابه هذا نحو الف ورقة وهو
كتاب لم يؤلف مثله ولا يمكن أحد ان
يزيد عليه

وكان المأمون قد عين الفراء لتعليم
ولديه النحو . فلما كان يوماً أراد الفراء أن
ينهض الي بعض حوايجه فابتدروا الي نعل

القراء يقدمانها له فتنازعا ايهما يقدمها
فاصطلحا علي أن يقدم كل واحد منهما
فردة ، فقدماهما . وكان المأمون له علي كل
شي صاحب خبر . فرفع ذلك الخبر اليه
فوجه الي الفراء فاستدعاه . فلما دخل عليه
قال من أعز الناس ؟ قال ما أعرف أعز
من امير المؤمنين . قال بلي ، من اذا
نهض يقاقل علي تقديم نعليه وليا عهد
المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم
له فردة

فقال الفراء يا امير المؤمنين قد أردت
منعهما عن ذلك ولكن خشيت أن ادفعهما
عن مكرمة سبقا اليها أو أكرس نفوسهما
عن شريفة حرصا عليها . وقد روى عن
ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين
ركابهما حين خرجا من عنده . فقال له
بعض من حضراتك لزيد الخدين
ركابيهما وأنت اسن منهما ؟ فقال له
أسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الا ذوو الفضل

فقال له المأمون لو منعتهما عن ذلك
لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما
وضع ما فعلاه من شرفهما ، بل رفع من
قدرهما ، ووبين من جوهرهما ، ولقد ظهرت

لي مخيلة الفراسة بفعلها، فليس يكبر
الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : عن
تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ، وقد
عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار وولك
عشرة آلاف درهم علي حسن أدبك لها
وقال الخطيب أيضا : كان محمد بن
الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء
يوما جالسا عنده فقال الفراء . قل رجل انعم
النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل عليه
فقال له محمدا ابا زكريا قد انعمت النظر في
العربية فاسألك عن باب من الفقه . فقال
الفراء هات علي بركة الله تعالي . قال ما تقول في
رجل صلي فسها فسجد سجدتين للسجود فسها
فيهما ؟

ففكر القراء ساعة ثم قال لاشي عليه
فقال له محمد ولم ؛ قال لان التصغير عندنا
لا تصغير له ، وانما السجدة ان تمام الصلاة
فليس للتمام تمام
فقال محمد ما طننت آدميا يلد مثلك .
تقول قد رويت هذه الحكاية عن الكسائي
أيضا والله أعلم بمن وقعت له
كان الفراء يميل الى مذهب المعتزلة
حكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال
كنت أنا وبشر المريسي في بيت واحد

عشرين سنة فما تعلم مني شيئا ولا تعلمت
منه شيئا

وقال البخاطح دخلت بغداد حين
قدمها المأمون في سنة (٢٠٤) وكان الفراء
يجبني وانا اشتهي أن يتعلم شيئا من علم
الكلام فلم يكن فيه طبع

وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء
يجلس للناس في مسجده الي جانب منزله ،
وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في
الفاظه كلام الفلاسفة

وقال سلمة بن عاصم : اني لاعجب من
الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو أعلم
بالنحو منه

وقال الفراء أموت وفي نفسي شيء من
حتى لانها تخفض وترفع وتنصب
لم ينقل من شعر الفراء غير هذه
الايات :

يا أمير علي جريب من الار
ض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب فيه
ما سمعنا بحاجة في خراب
ان تراني لك العيون بباب
ليس منلي يطبق رد الجواب
ثم وجدت هذه الايات لابن مومي

المفوف

ولد الفراء بالكوفة وانتقل الي بغداد
وجعل أكثر مقامه بها وكان شديد طلب
المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع
ما يكسبه طول السنة فإذا كان في آخرها
خرج الى الكوفة فأقلم بها أر بعين يومها في
أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم

(مؤلفاته) الحدود والمعاني وقد تقدم
ذكرهما ، وكتابان في المشكل أحدهما
أكبر من الآخر وكتاب البها ، وهو
صغير الحجم وفيه أكثر الالفاظ التي
استعملها أبو العباس نعلب في الفصيح .
وله كتاب اللغات وكتاب المصايد في القرآن
وكتاب الجمع والتننية في القرآن ، وكتاب
الوقف والابتداء ، وكتاب المفخرة ، وكتاب
آلة الكتاب ، وكتاب النوادر ، وكتاب
الواو وغيرها

قال سلمة بن عاصم أملي الفراء كتبه
كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في
كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويقعه
قال أبو بكر الانباري ومقدار الكتابين
خمسون ورقة . ومقدار كتب الفراء ثلاثة
آلاف ورقة

توفي الفراء سنة (٢٠٧) في طريق

مكة وعمره ثلاث وستون سنة

الفراء البغوي هو أبو محمد
الحسين بن مسعود بن محمد لمعروف بالفراء
البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر
كان علما غزير المادة أخذ الفقه عن
القاضي حسين بن محمد وصنف في تفسير
الكتاب الكريم وأوضح المشكلات من
قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى
الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا
علي طهارة

(مؤلفاته) صنف الفراء البغوي
كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في
الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ،
ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، وكتاب
للصاييح ، وكتاب الجمع بين الصحيحين
وغير ذلك

من أخلاقه انه كان يأكل الخبز
بدون ادم فعندل في ذلك فكان يأكل
الخبز بالزيت زهدا وماتت له زوجة فلم
يأخذ من ميراثها شيئا

توفي سنة (٥١٥) بمرور و قيل
سنة (٥١٦) هـ

الفراوى هو أبو عبد الله محمد
ابن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد

ولد سنة (٤٤١) وقيل (٤٤٢)
بنيسابور وتوفي سنة (٥٣٠)

والفراوى منسوب الي فراوة وهي
بليدة مما يلي خوارزم ويقال لها رباط
فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المأمون وهو يومئذ أمير خراسان
➤ فراسيون ➤ هو نبت له زهر الى
الزرقة أو الصفرة مر الطعم يوجد بلجبال
والاماكن الخربة

(خواصه الطبية) عصارته تذهب
السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء والجشا
اذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان
ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الاذن قطورا
والاسنان وامراض الفم مضغفا . والربو
والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد
والطحال والحصي ويدر الطمث وسائر
الفضلات ولو بخورا . ويحل كل ربح تليظ
وبلغم لزج وهو أعظم ما ينقي به البدن
من الفضول الغليظة ويداوى به آلات
النفس ويجبر الكسر ويفجر كل صلابة
كالداخس والاورام وان حميت حفيرة
ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها الزمن
ودثر برىء سريعا ويقع في الترياقات
والمعاجين الكبار ويحل عسر البول ويصلح

ابن أبي العباس الصاعدي الفراوى
النيسابورى الملقب كمال الدين الفقيه
المحدث

كان يجلس الي مجلس أمام الحرمين
أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب
نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين
الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا
واعظا وكان يحمل الطعام الي المسافرين
الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر
سنه وخرج حاجا الي مكة وعقد له مجلس
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه
اليها واطهر العلم بالحرمين وعاد الي
نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية
وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح
مسلم من عبد الغافر الفارسي وصحيح
البخارى من سعيد بن أبي سعيد وسمع
من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ
أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب
للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء
والصفات والبعث والنشور والدعوات
الكبيرة والصغيرة

وكان يقال في حقه الفراوى راوى

الف درهم لفلما نه وخمسين بغلا لثقله
 خادماً وغير ذلك ولم يزل في وزارته الى ان
 قبض عليه سنة (٣٠٦) ثم اعيد الي
 الوزارة سنة ٣١١ وكان يوم خروجه من
 الحبس مفتاظاً فصادر أموال الناس واطلق
 يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس
 الوزير وسفك الدماء ولم يزل علي وزارته
 الى أن قبض عليه سنة (٣١٢) وكان
 يملك نحو عشرة آلاف الف دينار
 أي عشرة ملايين دينار وكان يستغل من
 ضياعه في كل سنة ألفي ألف دينار
 (مليونين) وينفقها

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
 مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم
 ستمائة دينار وكان كاتباً بليغاً خبيراً
 قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله
 ابن سليمان قد دفعتُ الي ملك مختل وبلاد
 خراب ومال قليل وأريد أن اعرف ارتفاع
 الدنيا لتجرى النفقات عليه

فطلب ذلك عبيد الله من جماعة
 الكتاب فاستهلوه أشهراً وكان ابو الحسن
 ابن الفرات وأخوه العباس محبوبين
 منكو بين فاعلما بذلك فعملاه في يومين
 وأنفذهاه . فعمل عبيد الله ان ذلك لا يخفي

الارحام والمقعدة وينقي القروح ويدمل مع
 العسل . ويزيل عضة الكلب وهو يضر
 الكلي واثانة وتصلحه الكثيراء والسنبل
 والراز يانج يقوى أفعاله وشر به ثلاثه دراهم
 ➤ الفُرات ➤ هو نهر من اشهر انهار
 آسيا ينبع من جبال ارمينية علي بعد ٢٢٠٠
 الي ٢٧٥٠ متراً منها . ويتصل بنهر الدجلة
 في جهة يقال لها القرنة . وهو يفيض سنويا
 من مارس الي سبتمبر واعلي ما يصل اليه
 في شهر مايو ويصب في البحر في المتوسط
 ٢٠٦٥ متراً مكعباً في الثانية الواحدة ويبلغ
 طوله (٢٨٦٠) كيلو متراً ويصب عند
 مدينة عبادان علي الخليج الفارسي
 (الفراتان) الدجلة والفرات

➤ ابن الفُرات ➤ هو ابو الحسن علي
 ابن محمد بن موسى بن حسن بن الفرات
 كان وزيراً للخليفة المتقدر بالله بن
 المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات اوها سنة
 (٢٩٦) ولم يزل وزيره الي أن قبض عليه
 سنة (٢٨٩) ونكبه ونهب داره وامواله
 واستغل املاكه الي أن عاد الي الوزارة
 الثانية سبعة آلاف الف دينار

عاد الي الوزارة سنة (٣٠٤) وخلع
 عليه الخليفة سبع خلم وحمل اليه ثلاثمائة

عن المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما
فاصطنعهما . وكانت في دار ابي الحسن بن
الفرات حجرة شراب يوجه الناس علي
اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون
منها الاشربة والفقاع والجلاب الي دورهم
وكان يجري الرزق علي خمسة آلاف من
أهل العلم والدين والبيوت والفقراء فيعطي
بعضهم مائة دينار في الشهر و بعضهم اقل
من ذلك الي خمسة دراهم

قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق
اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعيه
خرج من عنده غلام فنادى أين فلان بن
فلان الساعي ؟ فلما عرف الناس ذلك من
عادته امتنعوا هن السعاية بأحد

واغتاض يوما من رجل فقال اضربوه
مائة سوط ثم أرسل رسولا فقال اضربوه
خمسين ثم أرسل آخر فقال لا تضربوه
واعطوه عشرين دينارا ، فكفاه ما امر به
المسكين من الخوف

وقال الصولي ابل ابن الفران من
مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده
فنظر في الف كتاب ووقع علي الف رقعة
فقلنا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من العين
عليه

قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا
خاتم الخليفة ليختم به كتابا . فلما رآه قلم
علي رجله تعظيما للخلافة
قال ورأيتنه جالسا للمظالم فتقدم اليه
خصمان في دكاكين بالكرخ . فقال
لاحدهما رفعت الي قصة في سنة (٢٨٢)
في هذه الدكاكين . ثم قال سنك يقصر
عن هذا . فقال له ذلك كان أبي . قل
نعم وقعت له علي قصة رفعها

وكان ابن الفران اذا مشي الناس بين
يديه غضب وقال أنا لا أكلف هذا غلماي
فكيف أكلفه أحرارا لا احسان لي عليهم
روى الرئيس أبو الحسن هلال بن
المحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي
وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن
عباس أن رجلا اتصلت عطلته واتقطعت
مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن
الفران الي أبي زنبور المارداني عامل مصر
في معناه يتضمن الوصاية به والتأكيد في
الاقبال عليه والاحسان اليه . وخرج الي
مصر فلقبه به فارتاب أبو زنبور في أمره
لتغير الخطاب علي ما جرت به العادة
وكون الدعاء أكثر مما يقتضيه محله فراعه
مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبس

عنده علي وعدو مده به وكتب الي ابي الحسن
ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه
وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه. فوقف ابن
الفرات علي الكتاب المزور فوجد فيه ذكر
الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق
الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى
الخطاب فيه وعرضه علي كتابه وعرفهم الصورة
فيه وعجب اليهم منها وما قدم عليه الرجل.

وقال لهم ما رأى في امر هذا الرجل عندهم؟
فقال بعضهم تأديبه اوجبسه وقال آخر قطع
ابهامه لثلا يعاود مثل هذا ولثلا يقتدى
به غيره فيما هو اكثر من هذا. وقال اجلهم
محضراً يكشف لابي زنبور قصته ويرسم
له طرده وحرمانه

فقال ابن الفرات ما ابعدم عن
الحرية والخيرية وانفر طباعكم عنها ،
رجل توسل بنا وتحمل المشقة الي مصر
في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب اليه ، ويكون
أحسن احواله عند احسنكم محضراً
تكذيب ظنه وتخييب سعيه؟ والله لا كان
هذا ابداً

ثم أنه أخذ القلم من دوانه ووقع

علي الكتاب المزور هذا كتابي ولست
اعلم لم انكرت امره واعترضتك شبهه فيه
وليس كل من خدمنا ووجب حقنا علينا
تعرفه . وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني
وما اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كافتك
في أمره من القيام به، فاحسن تفقده ووفر
رفده وصرّفه فيما يعود عليه نفعه ويصل
الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه

فلما مضت علي ذلك مدة طويلة دخل
علي ابي الحسن بن الفرات رجل ذوهيئة مقبولة
وبزة جميلة واقبل بدعوله ويثنى عليه ويبكي
ويقبل الارض

فقال له ابن الفرات من انت بارك الله
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب
المزور الي ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير
وتفضله فعل الله به وصنع

فضحك ابن الفرات وقال كم وصل
اليك منه؟ قال وصل الي من ماله ، وتوسط
قسطه دلي عمله ومعاملية وعمل صرفني فيه
عشرون الف دينار

فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا
نعرضك لما يزداد به صلاحك . ثم
اختبره فوجده كاتباً سديداً فاستخدمه واكبه

ملا جز بلا

قتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن
ابن الفرات بأمر الخليفة سنة (٣١٢) وكان
مولده سنة (٢٤١) وكان عمر ابنه الحسن
ابن أبي الحسن بن الفرات يوم قتل ثلاثاً
وثلاثين سنة

من غريب الاخبار ان زوجة المحسن
أرادت أن تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت
المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة
فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف
دينار اودعته اياها فانتهت فأخبرت أهلها
فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره
➤ ابن الفرات ➤ هو أبو الفضل
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن
موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن
حنزابه

كان وزيراً لبني الاخشيد بمصر مدة
امارة كافور ثم لما استقل كافور بملك مصر
استمر علي وزارته . ولما توفي كافور انتقل
بالوزارة وتديب المملكة لاحمد بن علي بن
الاشيد بالديار المصرية والشامية

قبض بعد موت كافور علي جماعة من
أرباب الدولة وصادرههم وقبض علي يعقوب
ابن كلس وزير العزيز العبيدي وصادره
علي أربعة آلاف وخمسمائة دينار. ثم أخذه

من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف
الحسيني واستتر عنده . ثم هرب مستتراً
الى بلاد المغرب. ولم يقدر ابن الفرات علي
رضاء الكافورية ولا خشيدية والانراك
والجنود ولم تحمل اليه أموال الضمانات
وطلبوا منه مالا يقدر عليه واضطرب أمره
فاستمر مرتين ونهبت دوره ودور بعض
أصحابه

ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن
عبيد الله بن طليح صاحب الرملة فقبض
علي الوزر المذكور وصادره وعذبه واستوزر
عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي
ثم أطلق الوزر ابن الفرات بوساطة
الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه
الحسين أمر مصر وسار عنها الي الشام سنة
(٣٥٨)

كان ابن الفرات عالماً محباً للعلماء
أخذ الحديث عن محمد بن هرون الحضرمي
وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد
البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي
والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن
احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة
الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد
الله بن محمد البغوي مجلساً ولم يكن عنده

فكان يقول من جاءني به اغنيته
 وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير
 وقصده الافضل من البلدان الشاسعة .
 وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف
 بالدارقطني من العراق الي مصر وكان
 يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني
 عنده حتى فرغ من تأليفه
 لابن الفرات تأليف في أسماء الرجال
 والانساب وغير ذلك
 وذكر الخطيب ابو زكريا النبريزي
 في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد
 مصر ومدح كافورا ومدح الوزير ابن الفرات
 المذكور بقصيدته الرائية التي اولها (باد
 هواك صبرت أو لم تصبرا) وجعلها موسومة
 باسمه فتكون احدي القوافي جمعفرا . وكان
 قد نظم قوله في هذه القصيدة :
 صفت السوار لاي كف بشرت

بابن العميد واي عبد كبرا
 بشرت بابن الفرات . فلما لم يرضه
 صرفها عنه ولم ينشده اياها . فلما توجه الي
 عضد الدولة قصد ارجان وبها أبو الفضل
 ابن العميد وزير ركن الدولة بن بو يه والـ
 عضد الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه بها
 وبغيرها

وذكر الخطيب أيضا في الشرح ان
 قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر
 فيها مسيره الي الكوفة ويصف منزلا منزلا
 ويهجو كافورا :
 وماذا بمصر من المضحكات
 ولكنه ضحك كالبيكا
 بها نبطي من أهل السواد
 يدرس أنساب أهل الفلا
 واسود مشفره نصفه
 يقال له أنت بدر الدجا
 وشعر مدحت به الكركدن
 بين القريض وبين الرقي
 فما كان ذلك مدحا له
 ولكنه كان هجو الوري
 ان المراد بالنبطي ابن الفرات المذكور
 وبالسود كافور
 ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في
 كتاب ادب الخواص قال كنت أحادث
 الوزير أبا الفضل جعفر المذكور (هو
 ابن الفرات) وأجابه شعر المتنبي فيظهر
 من تفضيله زيادة تنبه علي ما في نفسه
 خوفا ان يرى بصورة من نسيه الغضب
 انخاص عن قول الصدق في الحكم العام
 وذلك لاجل المجيء الذي عرض له به

المتنبي

لابن الفرات شعر جيد منه قوله :
من أخل النفس أحياءها وروحها

ولم يبت طاويا منها علي ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها

فليس ترمي سوى العالي من الشجر
قال وكان كثير الاحسان الي اهل

الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من
المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي

سوى جدار واحد وأوصي أن يدفن فيها
وقرر مع الاشراف ذلك . ولما مات حمل

تابوته من مصر الي الحرمين وخرجت
الاشراف الي لقائه وفاء بما أحسن اليهم

فخرجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم رددوه الي
المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

ولكن روى أيضاً أنه دفن في مصر
ولد سنة (٣٠٨) وتوفي سنة (٣٩١)

هو أبو فراس الحمداني هو أبو فراس

الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان
الحمداني ابن عم سيف الدولة الحمداني

صاحب الموصل
كان من أمراء الشعراء فارسا شجاعا

وشعره يجمع بين الرقة والجزالة، والسهولة
والفخامة، عليه عبقة من جلال الملك وابهة

الامارة . ولم تجتمع هذه الصفات في شعر
أحد غير عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي
وقد اعتبر أبو فراس أشعر منه

كان الوزير صاحب بن عباد يقول
(بدى الشعر بملك وختم بملك) يريد امرأ

القيس بن حجر وأبا فراس الحمداني
وكان المتنبي معاصراً له فلم ينسب

لمعارضته ولم يمدحه . وكان أخوه سيف
الدولة يرفعه علي جميع آله ويستنصحه في

حروبه

وقع ابو فراس في إحدى معاركه
مع الروم الذين كان يحاربهم أخوه سيف

الدولة أسيراً فحمل الي القسطنطينية جريحاً
ولبت بها أربع سنين ونظم وهو في الاسر

قصائد ذكر فيها حنينه الي الوطن تعرف
بالروميات وهي من أرق الشعر وأعذبه

ولما توفي سيف الدولة تطلع أبو فراس
الي حمص فخال بينه وبينها ابن أخيه أبو

المعالي بن سيف الدولة فحدثت بينهما
حرب قتل فيها أبو فراس سنة (٣٥٧) وهو

في شرح الشباب ولم يجاوز السابعة والثلاثين
من عمره

من شعره في الفخر قوله :

ألم ترنا أعز الناس جارا

وأمنهم وأمرهم جنابا

لنا الجبل المطل علي نزار

حللنا المجد منه والهضابا

يفضلنا الانام ولا نحاشي

ونوصف بالجميل ولانحابي

وقد علمت ربيعة بل نزار

بانا الرأس والناس الذنابي

ولما ان طفت سفهاء كعب

فتحننا بيننا للحرب بابا

منحنها الحرائب غير انا

اذا جارت منحنها الحرابا

ولما نار سيف الدين ترنا

كما هيجت آسادا غضابا

أسنته اذا لاقى طعانا

صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة مشرعات

فكننا عند دعوته الجوابا

صنائع فاز صانعها ففاقت

وغرس طاب غارسه فطابا

وكنا كالسهام اذا أصابت

مراميها فراميها أصابا

ومن شعره أيضاً :

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت دائي الرحم مني ومنكم

اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى أشد مضاضة

علي المرء من وقع الحسام المهند

ومن شعره أيضاً :

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه

فأفضل منه أن أرى غير فضل

ومن أضيع الاشياء مهجة عاقل

يجوز علي حوباً منها حكم جاهل

ومن غزله قوله :

تبسم اذ تبسم عن اقاح

وأسفر حين أسفر عن صباح

وأتحفني براح من رضاب

وراح من جنى خد وراح

فمن لألاء غرته صباحي

ومن صهبا ريقته اصطباحي

وله في الحرب .

فلا تصفن الحرب عندي فنها

طعامي مذبحت الصبا وشرابي

وقد عرفت وقع المسامير مهجتي

وشقق عن رزق النصول اهابي

للامير ابي فراس قصيدة مشهورة
 ينشدها المغنون الي يومنا هذا وهي:
 أراك عصي الدهر شيمتك الصبر
 أما للهوى نهي عليك ولا امر
 بلي انا مشتاق وعندى لوعة
 ولكن مثلي لا يذاع له سر
 اذا الليل أضواني بهطت يد الهوى
 واذا لث دمعاً من خلافة الكبر
 تكاد تضي الدار بين جوانحي
 اذا هي أذكتها الصباة والفكر
 معالتي بالوصل والموت دونه
 اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
 بدوت واهلي حاضرون لانني
 أرى ان دار ألت من اهلها قفر
 وحررت أهلي في هواك وانهم
 واياي لولا حبك الماء والخمر
 تسائلني من انت وهي عليمه
 وهل لفتي مثلي علي حاله نكر
 فقلت كما شاءت وشاء لي الهوى
 قتيلك قلت أيهم فهم كثر
 فأيقنت ان لاءز بمدى لما شق
 وان يدي مما علقته به صفر
 وقلبت امري لا ارى لي راحة
 اذا البين أنساني ألح بي المجر

فعدت الي حكم الزمان وحكمها
 لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
 واني لنزال اكل مخوفة
 كثير الي نزالها النظر الشرر
 فأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا
 واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
 ويارب دار لم تخفني منيعة
 طلعت عليها بالردى انا والفجر
 وحي رددت الخيل حتى ملكته
 هز بما فردتني البراقع والخمر
 وما حاجتي بللالم ابني وفوره
 اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر
 هو الموت فاختر ما علالك ذكره
 وليمت الانسان ما حي الذكر
 ولا خير في دفع الردى بمذلة
 كما ردها يوماً بسواته عمرو
 فان عشت فالطعن الذي تعرفونه
 وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
 وان مت فالانسان لا بد من ميت
 وان طالت الايام وانفسح العمر
 ستمد كرفي قومي اذا جد جدها
 وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ولو سد غيري ما سدت اكتفوا به
 وما كان يغلو التبر لو فقد الصبر

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

نهنون علينا في المعالي نفوسنا

ومن خطب الحسنة لم يغله المهر

وهي طويلة نكتفي منها بما مر وفيها

دلالة علي مقام هذا الامير من الشعر ،

ومكانه من الاجادة

توفي سنة (٣٥٧) مقتولا في حربه

مع ابن أخيه أبي المعالي بن سيف الدولة

حين نازعه علي امتلاك حمص بعد وفاة

أخيه كما تقدم

ابو فراس العامري هو علي بن

محمد بن غالب أبو فراس العامري المعروف

بمجد العرب

كان شاعراً جال ما بين العراق والشام

ومدح الملوك والامراء . من شعره :

امتعب مارق من جسمه

بحمل السيوف ونقل الرماح

علام تكلمت حملاتها

و بين جفونك أمضي السلاح

ومن شعره أيضاً :

فارق نجد عوضاً عن تفارقه

في الارض وانصب تلاميذ الرشدي النصب

فلاسد لولا فراق الغاب ما افترت

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

توفي سنة (٧٥٢) بالموصل

فربيون هو اللبانة المغربية

أصلها شجر كالتلخس لكن عليه شعر وله

شوك ومنه اسود حديد شوك ويستخرج

منه ابنه بأن تبسط تحته نحو الكروش

والجلود وتفصد الشجرة من بعيد فيسيل

ويجمد وأجوده ما ينحل في الماء سريعاً

ويغش بالصمغ والانزروت ويعرف بما

ذكرناه تبقى قوته الى أربع سنين

(خواصه الطبية) بحلل الرياح

المزمنة ويكسر عاديته وينفع من

الاستسقاء والمفاصل والماء الاصفر والطحال

والنسا مطلقاً والفالج مرخاً بأي دهن كان.

وكذا اللقوة ويصلح الرحم حمولاً مع

اسقاطه شرباً ويقاوم السموم ويمنع نزول

الماء كحلا. ويخرج البلغم اللزج من الوركين

والظهر . والسعوط به بماء السلق يقطع

أصول السبل والحجرة والدمعة وينقي الدماغ

ومع الزعفران والافيون يسكن الضربان

مطلقاً ضماداً . واذا جعل في القروح اكل

اللحم الزائد وقشور العظام

وهو يسدر ويخلط العقل ور بما قتل

فلا يجوز استعماله الا بواسطة من له خبرة
بالمقاير (المادة الطبية)

﴿ فرتك ﴾ الشيء قطعة مثل الذر

﴿ الفرث ﴾ السرجين ما دام في

الكرش

﴿ فرج ﴾ الله الغم عنه يفرجه فرجا

كشفه (فرج بين الشئين) فتح بينهما

و (فرج الشيء) فتحه ووسعه . و (تفرج

الغم) تكشف . و (انفرج الشيء)

انفتح . و (الفرّج) العورة ويطلق علي

القبل والدبر . و (الفرّجة) كل منفرج

بين شئين و (الفرّوج والفرّوج) فرخ

للدجاجة جمعه فراريج

﴿ الفرّج ﴾ الفرّج لغة يطلق علي

الجهاز التناسلي للرجل والمرأة علي السواء،

ولكنه غلب في الدلالة علي عضو المرأة .

وهو الفتحة الظاهرة من المهبل وتتكون من

ثنتين عموديتين احدهما ظاهرة متكونة

من الجلد والثانية باطنة في الغشاء المخاطي

ويوجد بين هذه الثنيات شق عمودي

متصل من اعلي بالفوهة المقدمة لمجرى

البول ومن اسفل بفوهة المهبل . ونسبي

هذه الثنيات بالشفرين العظيمين . وهناك

شفران صغيران يوجدان بداخل العظيمين

و يبتدآن من الاعلي بعضو يسمى البظر

وهو عضو انتصابي يشبه القضيب ويختلف

عنه بعدم وجود قناة مجرى البول فيه .

ويوجد في الجهتين الجانبيتين لفتحة الفرّج

غدتان مكونتان من اجربة كثيرة مخاطية

وبه اوعية وأعصاب

هذا هو تركيب الفرّج أي الفتحة

المقدمة لعضو تناسل المرأة أما بقية الاجزاء

التي يتألف منها هذا العضو فيجدها القاري

في مواطنها من هذا الكتاب

﴿ أبو الفرّج ﴾ هو علي بن الحسين

ابن هندو أبو الفرّج الكاتب

الاديب

كان أحد كتاب الانشاء في ديوان

عضد الدولة وكان متفلسفاً قرأ كتب

الاوائل علي علي بن الحسن العامري بنيسابور

ثم علي أبي الخير بن الحمار . وكان يلبس

الدراعة علي رسم الكتاب

كان ابو الفرّج يكره الشراب فاتفق

انه كان يوماً عند ابي الفتح بن احمد كاتب

قابوس فتناشدوا الاشعار وحضر الغداء

فأكلوا ثم انتقلوا الي مجلس الشراب فلم

يطلق ابو الفرّج متابعتة علي ذلك فكتب

ورقة ودفعها اليه

قد كفاني من المدام شميم

صالحتي النهي وثاب الغريم

هي جهد العقول سمي راحا

مثل ما قيل للديع سلم

ان تكن جنة النعيم ففيها

من أذى السكر والخارجيم

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشراب

ومن شعره :

أرى الخمر ناراً والنفس جواهرها

فإن شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تفضحن النفس يوماً بشر بها

إذا لم تنق منها بحسن السرائر

ومن شعره أيضاً :

لا يؤيسنك عن مجد تباعده

فإن للمجد تدرجاً وترتيباً

إن القناة التي شاهدت رفعتها

تنمي وتنبث أنبوا فأنبوا

ومن شعره أيضاً :

وساق تقلد لما أني

حمائل زق ملاء شمولاً

فله درك من فارس

تقلد سيفاً يقصد العقولا

وله أيضاً :

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم

وخادع النفس ان النفس تتخدع

قد صيغ قلبي علي مقدار حبهم

فما لحب سواه فيه متسع

لابي الفرج بن هند ومن المصنفات كتاب

مفتاح الطب. والمقالة المشوقة في المدخل الي

علم الفلك . وكتاب الهمم الروحانية من

الحكم اليونانية

توفي بمرجان سنة (٤٢٠)

➤ أبو الفرج هو عبد الواحد بن

نصر الشاعر المعروف بالبغفاء من أهل

نصيبين

قال النعماني عنه في يتيبة الدهر هو :

شامة الشام والعراق ، وظرف الظرف ،

ويذوق اللطف ، واحد أفراد الدهر ، في

النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام

من الياقوت بل حب الغمام ، فنثره مستوف

أقسام العذوبة ، وشروط الخلاوة والسهولة ،

ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيباً ومنظراً

حسناً . وقد أخرجت من شعره ، ما يشهد

بالذي أخرجت من ذكره . وإنما لقب

بالبغفاء للثغفة فيه سيحري وصفها في ذكر

مادار بينه وبين أبي اسحق الصابي من

ظرف المسكائيات وملح المجاوبات »

كان في أول أمره متصلا بسيف
الدولة فلما مات انتقل الي بغداد والموصل
ونادم بها المعرك والامراء

(ذكر مادار بينه وبين أبي اسحق
الصابي) قل الثعالبى كان كل منهما يمتنى
لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان أبا
الفرج قدم مرة بغداد وأبو اسحق معتقل
منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه
ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه
أبو اسحق:

أبا الفرج اسلم وابق وانم ولا نزل
يزيدك صرف الدهر حظا اذا تقص
مضي زمن تستام وصلي غالبا
فأرخصته والبيع غل ومرخص
وآسنى في محبسي بزيارة
شفت كدما من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طائر

فوقا كما يستفرص السارق الفرص
وأحسبك استوحشت من ضيق محبسي
وأوجست خوفا من تذكرك القفص
كذا الكرز اللحاح ينجو بنفسه
إذا عاين الاشراك تنصب للقفص
فخوشيت يا قس الطيور فصاحة

إذا أنشد المنظوم أو درس القمص

من المنسر الاشفي ومن حزة المدى
ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الدبق هذم
لفرسانكم عند الطعان بها قص
فهذى دواهي الطير وقيت شرها
إذا الدهر من احدائه جرع الغمص
فأجابه أبو الفرج في الحال مع رسوله:

أياما جدا مذ يمجد ما بكص
وبدر تمام مذ تكامل ما تقص
ستخلص من هذا السرار وإيما
هلال تواري بالسرار فما خلص
برأنة تاج الملة الملك الذي
لسؤدده في خطة المشتري حصص

تقنصت بالاطاف شكري ولم أكن
علمت بأن الحر بالبر يقنص
وصادفت أدني فرصة فانهزنها
بلقياك اذ بالحزم تدهز الفرص
أتنى القوافي الباهرات تحمل ال
بدائع من مستحسن الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها ولم أرع
وأحرزت در البحر منها ولم أغص
فان كنت بالبيغاء قدما ملقبا

فكم لقبوا بالجور لا العذل مخترص

وبعد فما أخشي تفنص جارح
 وقلبك لي وكر ورأيك لي قفص
 فانتهي الابتداء والجواب الى عضد
 الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك
 أحد أسباب اطلاق أبي اسحق الصابي
 من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المكتبة والمودة
 وكتب أبو اسحق الي أبي الفرج
 أبياتا في صفة التبيج والخطاطيف ثم كتب
 اليه هذه الارجوزة في صفة البيغاء:

أنعتها صبيحة مليحة
 ناطقة باللغة الفصيحة
 غدت من الاطيوار واللسان
 يوهمني بأنها انسان
 تمهي الي صاحبها الاخبارا
 وتكشف لاسرار والاستارا
 سكاها الا انها سمعية
 تعيد ما تسمعه طبيعة
 وربما لقبت الغضبية
 فيفتدى بديهة سفيهة
 زارتك من بلادها البعيدة
 واستوطنت عندك كالفعيدة
 ضيف قراه الجوز والارز
 والضيف في أبياتنا يمز

تراه في منقارها الرقيق
 كلؤلؤ يلقط بالعقيق
 تنظر من عينين كالفصين
 في النور والظلمة بصاصين
 تيمس في حلتها الخضراء
 مثل الفتاة الغادة العذراء
 خريدة خدورها الاقفاص
 ليس لها من حبسها خلاص
 تحبسها وما لها من ذنب
 وانما تحبسها للحب
 تلك التي قلبي بها مشغوف
 كنيته عنها واسمها معروف
 تشرك فيها شاعر الزمان
 والكانب المعروف بالبيان
 وذلك عبد الواحد بن نصر
 تقيه نفسي عايدات الدهر
 فأجابه أبو الفرج بهذه الارجوزة:

من منصفني من حكم الكتاب
 شمس العلوم قر الآداب
 أضحى لاوصاف الكلام محرزا
 وسام أن يلحق لما برزا
 وهل يجارى السابق المتصر
 أم هل يساوي المدرك المعذر

مازال بي عن عرض معرضاً
 ولي بما يصدره مستهضاً
 فتارة يعتمد الخطافاً
 ببدع مستغرق الاوصافاً
 وتارة يعنى بنعت التنبج
 من منطلق لفضله محتج
 يحول حول غرض معلوم
 ومقصد في شعره مفهوم
 حتى تحلت رغبة الصريح
 وسلم التلويح للتصريح
 وصح ان الببغاء مقصده
 بكل ما كان قديماً بورده
 فلم يدع لقائل مقالا
 فيها ولا لخاطر مجالاً
 أهدي لها من كل نعت أحسنه
 وصاغ من حلي المعاني أزينه
 أحال بالريش الأشيب الأخضر
 وباحمرار طوقها والمنسر
 علي اختلاط الروض بالثقيق
 واخضر الميناء بالعقيق
 تزهى بدراج من الزمرذ
 ومفلة كسبح في عسجد
 وحسن منقار أشم قاني
 كأنما صيغ من المرجان

صيرها انفرادها في الحبس
 بنطقها من فصحاء الانس
 تميزت في الطير بالبيان
 عن كل مخلوق سوى الانسان
 تحكي الذي تسمعه بلا كذب
 من غير تغيير لجد أو لعب
 غذاؤها أغذى طعام رغدا
 لا تشرب الماء ولا تخشي الصدا
 ذات شغبي تحسبه ياقوتاً
 لا ترتضي غير الارزقوتاً
 كأنما الحبة في منقارها
 حباية تظفو علي عقارها
 أقدامها بيأسها الشديد
 أسكنها في قفص الحديد
 فهي كخود في لباس اخضر
 ناوى الي خر كاهة لم تستر
 ووصفها المعجز ما لا يدرك
 ومثله في غيرها لا يملك
 لو لم تكن لي لقباً لم أختصر
 لكن خشيت أن يقال منتصر
 وانما تمتت باستحقاق
 لوصفها حذوق أبي اسحق
 شرفها وزاد في تشریفها
 بحكم أبداع في تفويتها

فكيف أجزى بالثناء المنتخب

من صرف المدح الي اسمي واللقب

وكتب اليه أبو اسحق بأحسن ما قيل

في مدح الالئغ :

أبا الفرج استحققت نمتا لأجله

تسميت من بين الخلائق بيغا

بيانا منيرا كاللجين مضمنا

نضارا من المعنى اذيبا وافرغا

فلولا مرى القيس انتدبت مجاربا

كبا او تقس في فصاحته صغي

مقى ما برم ذا الاسم غيرك رأم

ليبلغ من غايات فضلك مبالغا

فاني أسميه به ثم انثنى

فأسلبه باء من الاسم اذ بغي

اذا انا سلمت البلاغة طائعا

اليك فأى الناس خالفنى طفي

كفتك علي رغم الحسود شهادتي

بأن كنت منه ثم منى ابلغا

وما هجنت منك المحاسن لثغة

وليس سوى الانسان تلقاه الثغا

أعرفها فيما تقدم خالبا

امير اذ ما صاح او جمل رغا

فيالك حرفازدت فضلا بنقصه

فأصبحت منه بالكجمال مسوغا

بقيت ولا تعدم بقاء مرفها

وعشت ولا تعدم معاشا مرفعا

لابي الفرج شعر يتغنى منه قوله :

لقد عز العزاء علي لما

تصدى لي لتقتلني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شيء

من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله :

ياسادتي هذه نفسي تودعكم

اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت أطمع في روح الحياة لها

فلان اذ بتم لم يبق لي طمع

لا عذب الله روعي بالبقاء فما

أظننى بعدكم بالعيش أنتفع

وقوله :

حصلت من الهوى بك في محل

يساوى بين قر بك والفرق

فلو واصلت ما نقص اشتياقي

كما لو بنت ما زاد اشتياقي

وقوله :

يامسقي بجفون سقمها سبب

الي مواصلة الاسقام في جسدي

وحق جفنيك لا استعفيت من كمدى

دهرى ولو مت من هم ومن كمد

عذرت من ظل في حبيك يحسدني
لانه فيك معذور علي حسدي

وقوله :

يامن تشابه منه الخلق والخلق
فما تسافر الا نحو الخلق

تور يددمعي من خديك مختلس
وسقم جسعي من جفنيك مسترق
لم يبق لي رمق أشكروهاك به
وانما يتشكي من به رمق

وقوله :

ومهفم لما اكنست وجناته
حلل الملاحه طرزت بعداره
لما انتصرت علي عظيم جناته
بالقالب كان القلب من أنصاره
ذلت محاسن وجهه فكأنما أوق
تبس الللال النور من أنواره
واذا الخ القلب في هجرانه
قال الهوى لا بد منه فداره
ومن شعره في الغزل والحمر:
بنفسي ما يشكوه من راح طرفه
ونرجسه مما دهي حسنه ورد
أراقت دمي ظلما محاسن وجهه
فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالخلد حتى كأنما
سقي عينه من ماء نور يده الخلد
ثمن أصبحت رمداً مقلة مالكي
لقد طالما استشفنت بها مقل رمد

وله أيضاً :

غادني بالصبوح قبل الصباح
واجري حلبة الصبا والمراح
واغتسم زائر الغرام فقد بث
مر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنهما كالجلنار اذا ما
كلت من حبايبها بالاقاح
في احتصاصي التفاح بالطيب والح
رة لا في كسافة التفاح
غير نكران تستمد شعاع الش
مس منها كواكب الاقداح
فهي أصل الانوار لطفها كما كا
ساتها عنصر الزلال القراح
خدمتها الاجسام بالطبع لما
شاهدت قربها من الارواح
فتدارك بها حشاشة اتر
حي وحرك بها مكنون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد
وشرايين من رضاب وراح

ونشيد مستنبط من حديث

وغناء يعنى عن الاقتراح

فألد الحياة ما خلط العا

قل فيه فساده بصراح

وقل في الورد :

زمن الورد اظرف الازمان

وأوان الربيع خير أوان

أدرك النرجس الجنى وفزنا

منهما بالخدود والاجفان

أشرف الزهر زار في اشرف الده

ر فصل فيه أشرف الاخوان

واجل شمس العقار في يد بدر ال

حسن يخدمك منهما النيران

وادرها عندها وانتها الأ

مكان من قبل عائق الامكان

في كؤوس كأنها زهر انثى

خاش ضمنت شقائق النعمان

واختدعها عند البزل بألفا

ظ المثاني ومطربات الاغاني

فهي اولى من العرائس ان زة

ت بعزف النايات والعيديان

وقل في النرجس :

ونرجس لم يعد مبيضه الكا

س ولا اصفره الراحا

نخال أقحاف لجين حوت

من اصفر المسجد اقداحا

كأنما تهدى التحايا به

لطفنا الي الارواح ارواحا

يلهي عن الورد اذا مارنا

ويخلف المسك اذا فلحا

أحبيب به من زائر راحل

عوض بالاحران افراحا

فانتبهز الفرصة في قر به

وكن الي اللذات مرتاحا

وهاتها عندها لم تفترع

في الليل الا عاد اصباحا

كأنما كل بنان حوت

كأساتها تحمل مصباحا

واجن بألحاظك من وجنتى

مديرها وردا وتفاحا

ومن غرر قصائده قوله .

صحبت الدهر في سهل وحزن

وجربت الامور وجربتى

فلم ارمذ مرفت محل نفسي

بلوغ غنى بساوى حمل من

ولم تتضمن الدنيا لحظي

منال مسرة الا لحزن

حملت علي السوابق ثقل همي

وشاهدت العواقب صفو ذهني

وشمت يوارق الآمال دهرها

فلم اظفر علي ظمأ بمزن

ولم ار كالجياذ اصح ردا

اذا عدل الودود الي التضنى

تكلفها عزائنا فنكفي

ونستدني الحظوظ بها فتدني

وهبت لمثل قطع الليل منها

اغر كمثل ضوء الصبح مني

وكنت بحيث ظن من اعترام

وكان من المضاء بحيث ظاني

ونالنا ابن جد لا يرى أن

بصاحب في تصرفه ابن وهن

حجبت لجنه الابصار عنه

ومن لي ان يكون الجفن جفني

سقيت نداى ما اسنى محلي

وارفع همتي واعز ركني

رسا في تربة العلياء اصلي

واينع في بروج العز غصني

وليس علي غير الجد فيها

سعيت له لاستغنى وأغنى

فان احرم فلم احرم لعجز

وان ابلغ فنفسي بلغني

وله من قصيدة :

ما الذل الا تحمل المنن

فكن عزيزا ان شئت أو فهن

اذا اقتصرنا علي اليسير فما الا

علة في عتبنا علي الزمن

وله من قصيدة .

قد الجياذ الي الجياذ عوابسا

شعنا ولولا بأسه لم تنقد

في جحفل كالسيل أو كالليل أو

كالقصر صافح موج بحر مزيد

متوقد الجنبات يعتمق القنا

فيه اعتناق توصل وتودد

مثنعجر بظبي الصوارم مبرق

تحت الغبار وبالصواهل مرعد

رد الظلام علي الضحي فاسترجع الا

اظلام من ليل المعجاج الأربد

وكانما تقشت حوافر خيله

للساظرين أهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروف فوقد

جعل الغبار له مكان الاثمد

وله من أخرى .

في خميس كأنما السمروالأب

طال فيه غيل حمته أسود

سكب الشمس ضوءها بشمس

طالعات أفلاكهن حديد

عارض كلما جلته بروق الـ

البيض حثته بالصهيل الرعود

وله من أخرى .

وموشية بالبيض والزغف والقنا

محبرة الاعطاف بالضمير القب

بعيدة ما بين الجناحين في السرى

قريبة ما بين الكمين بالضرب

من السالبات الشمس نوب ضيائها

بشوب تولي نسجه عثير الترب

يعاتب نشوان القنا صالح الظبي

إذا التقي فيها علي قلة الشرب

أعدت علينا الليل بالنقع في الضحي

وردت الينا الصبح في الليل بالشهب

تبلج عن شمسي نزار ويعرب

وتفتن عن طودي علي تغلب الغلاب

موقرة يقتاد نفي زمامها

بصير بأدواء الكريهة والحرب

أصح اعتزاما من خؤون علي قلي

وأفند حكما من غرام علي صب

وله من أخرى :

في عارض ضاقت الارض الفسيحة عن

سراه اذ سال فيها مسينه العرم

كأنه الليل لا قرب ولا بعد

بخفي عليه ولا فيج ولا علم

يهدي الفبار اليه الشمس كاسفة

كأنها فيه سر ليس ينكمم

شق الغضتفر آجام الرماح به

والموت يسفر احيانا ويلتمم

فراسل الدهر في الاعداء عزمته

وكأنت النصر عنه السيف لا القلم

وما سمعنا بليث قبل رؤيته

اذا سرى صاحبته في السرى الاجم

البازل العرف والانواء باخلة

والمانع الجار والاعمار تخترم

حيث الدجي النقع والفجر الصوارم والـ

أسد الفوارس والخطية الأجم

توفي البيغاء سنة (٣٩٨)

﴿ فرج ﴾ يفرح فرحا انشرح

صدره . و (فرحه وأفرحه) سره و

(الفرّح) اسم بمعنى السرور و (فرحان)

ذو الفرّح

﴿ الفرّخ ﴾ ولد الطائر وكل صغير

من الحيوان والنبات جمعه أفرّخ و (افرخت

البيضة والطائر وفرّخت) بمعنى واحد

﴿ فرد ﴾ الشيء ففرد فردا كان

فرداً ، و (أفرد فلان بالامر) تفرد به .

و (استفرد فلانا) انفرد به وجده وحده
يقال : (جاؤا فرادى فرادى) اى
واحد بعد واحد

﴿ الفرزدوس ﴾ في أصل اللغة
النزل الذى يقدم للضيف والحديقة التى
تنبت صنوف النباتات . وقد أطلق علي
الجنة التى وعد بها الصالحون فى الآخرة
﴿ فرز ﴾ الشئ من غيره يفرزه فرزاً
ميزه ونحاه

﴿ الفرزدق ﴾ فئات الخبز أو قطع
العجين

﴿ الفرزدق ﴾ هو همام بن غالب
ابن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب
جرير . كان أبوه غالب من جلة قومه
وسراهم . وكنيته أبو الأخطل لولد كان
له اسم الأخطل وهو شاعر أيضاً . وقد
وهم بمضمه فظنه الأخطل التغلبي المعاصر
للفرزدق وجعله أخا له مع أن الأخطل
كان نصرانياً والفرزدق مسلماً ووجد صعصعة
صحابي وهو المشهور بأحياء الوئيدة فافتخر
الفرزدق به في قوله :

وجدى الذى منع الوائدات

فأحيى الوئيد ولم يوئد
قيل انه أحيى الف مزودة وحمل علي

ألف فرس . وأم الفرزدق ليلى بنت حارس
أخت الاقرع بن حابس الصحابي

روى الفرزدق الحديث والعلم عن
علي بن ابي طالب وابي هريرة والحسين
وابن عمر وأبي سعيد الخدرى

وفد الفرزدق علي الوليد وسليمان
ابني عبد الملك بن مروان ومدحهما . ولم
ير وفدا علي عبد الملك

قال الكلبى وفد الفرزدق علي معاوية
ولكن لم يثبت ذلك

روى معاوية بن عبد الكريم قال
دخلت علي الفرزدق فتحرك فاذا في رجله
قيد . قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت
أن لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن
قيل وكان كثير التنظيم لقبر ابيه فما
جاءه أحد واستجار به الا قام معه وساعده
علي بلوغ غرضه

وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جرير في المفاضلة بينهما والا كثرون
علي أن جريراً أشعر منه . وقد انصف
الاصمغاني فقال : أما من كان يميل الى
جودة الشعر وفخامته ، وشدة امره ، فيقدم
الفرزدق . وأما من كان يميل الى اشعار
المطبوعين والى الكلام السمع الغزل

فيقدم جريراً

لما كان جرير بالمدينة كان مما قاله

هذه الابيات :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما انقض بازاقم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا

احي برجي ام قنيل نحاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا

واقبلت في اعجاز ليل ابدره

احاذر بوابين قد وكلا بنا

واسود من ساج نصر سامره

فلما سمع اهل المدينة هذه الابيات

جاؤا الي مروان بن الحكم وهو والي المدينة

من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا

الشعر بين ازواج رسول الله صلي الله عليه

وسلم وقد اوجب علي نفسه الحد . فقال

مروان لست احده ولكني اكتب الي

من يحده وامره بأن يخرج من المدينة

واجله ثلاثة ايام لذلك . فقال الفرزدق :

توعدني واجلني ثلاثا

كما وعدت لمهلكم ثمود

ثم كتب مروان الي عامله كتابا بامره

ان يحده ويسجنه وأوهمه انه كتب له

بجائزة . ثم ندم مروان علي ما فعل فوجه

سفيراً وقال للفرزدق اني قد قلت شعراً

فأسمعه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تارك ما امرتك فلجلس

ودع المدينة انها مرهوبة

واقصد لمسكة او لبيت المقدس

وان اجتنيت من الامور عظيمة

فخذن لنفسك بالعظيم الأكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراد

مروان فزمني الصحيفة وقال :

يامروان مطيقي محبوبسة

ترجو الحباء وربها لم يياس

وحبوتني بصحيفة مختومة

بخشي علي بها حباء النقرس

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن

نكاه مثل صحيفة المناس

واتي سييد بن العاص الأموي

وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

فأخبرهم الخبر . فأمر له كل واحد بمائة دينار

وراحلة . وتوجه الي البصرة . فقيل لمروان

ابن الحكم اخطأت فيما فعلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه

رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من

هجائه

ويروى عنه انه قال : قد علم الناس
اني أغفل الشعراء وربما اتت علي الساعة
وقلح ضرس من اضراسي اهون علي من
قول بيت

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام
ابيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى
الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر علي ذلك
لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس
عليه لينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان
اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ أقبل
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وكان من اجمل الناس وجها
واطيبهم ارجا فضاف بالبيت فلما انتهى
الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم
الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام
من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة .
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يفتن به
اهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً فقال
انا اعرفه . فقال الشامي من هو يا ابا
فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كاهم
هذا النقي النقي الطاهر العزم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضأره

العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما
يستوكفان ولا يعرفهما عدم
سهل الخليفة لا نخشي بوادره
يزينه انان حسن الخلق والشيم

حمال اقبال اقوام اذا اقترحوا
حلوا الشائل يحلو عنده نعم
ماقل لا قط الا في شهده

لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانتشعت
عنها الغيابة والاملاق والعدم
اذا رآته قريش قل قائلها

الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يفضي حياء ويفضي من مهابته
فما يكلم الا حين يتسم

بكفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع في عرينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه
جري بذاك له في لوحه القلم

يستدفع الشر والبلوى بحبهم
ويسترب به الاحسان والنعيم
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب
وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة
فقال :

أحببني بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد
وعيناً له حواء باد عيوبها

وخرج الفرزدق في ثوب من الكوفة
يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر
الليل عند القريتين وعلي بعير لهم شاة
مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير
فسار بها فجاء الذئب فخر كما وهي مربوطة
علي البعير فذعرت الابل وجفل الركاب
منه ، ونار الفرزدق فأبصر الذئب بنهشها
فقطع رجل الشاة ورمي بها اليه فأخذها
وتنحي ثم عا: فقطع اليد. فلما أصبح القوم
أخبرهم الفرزدق بما كان وأنشأ يقول فيه:

واطلس عسال وما كان صاحباً
دعوت بناري موهنأ فأناني
فلما دنا قلت ادن دونك انني
واياك في زادي لمشتركان

أي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا
فالدبن من بيت هذا ناله الامم
ينمي الي ذروة الدين التي قصرت
عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له
وفضل امته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته
طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته
كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبههم دين وبفضهم
كفر وقربهم منجي ومعنهم
مقدم بعد ذكر الله ذكركم
في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقي كانوا أمتهم
أوقيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمة
والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقض العسر بسط من اكفهم
سيان ذلك ان اترورا ان عدموا

فبت أسوي الزاد بيني وبينه
 علي ضوء نار مرة ودخان
 ققلت له لما تكشر ضاحكا
 وقأم سبني من يدي بكان
 تعش فان واتقتني لا تخونني
 نكن مثل من ياذئب بصطحبان
 وأنت امرؤ ياذئب والغدر كئنا
 أخيين كانا أرضعا بلبان
 ولو غيرنا ناهت تلس القرى
 أذاك بسهم أو شباة سنان
 وكان رفيقي كل رحل وان هما
 تعاطا القنا يوما هما اخوان
 فهل يرجعن الله نفسا تشعبت
 علي أتر الغادين كل مكان
 فأصبحت لأدري أتبع ظاعنا
 ام الشوق مني للمقيم دعائي
 وما منها الا تولي بسقة
 من القلب فالعينان بتد ران
 ولو سألت عنى نوار وقومها
 اذا لم توار الناجد الشفتان
 لعمرى لقد رقتني قبل رقتي
 وأسعلت في الشيب قبل زمانى
 وامضحت عرضي في الحياة وشنته
 واوقدت لي نارا بكل مكان
 فلولا عقايل الفؤاد الذى به
 لقد خرجت ثنتان تزدحمان
 ولكن نسيباً لا يزال يشلنى
 اليك كأني مغلق برهان
 سواء قرين السوء في سرع البلي
 علي المرء والمصران بختلفان
 تميم اذا تمت عليك رأيها
 كليل وبجر حين يلتقيان
 هم دون من أخشي واني لدونهم
 اذا نبج العاوى يدي واساني
 فلا أنا مختار الحياة عليهم
 وهم ان يبيعوني لفضل رهان
 متى يقذفوني في فم الشر يكفهم
 اذا أسلم الحامي الذمار مكاني
 فلألا مرؤ بي حين يسند قومه
 الي ولا بالا كثرين يدان
 وانا لرعى الوحش آمنة بنا
 ويرهبنا ان نغضب الثقلان
 فضلنا بثنتين المعاشر كاهم
 بأعظم أحلام لنا وجفان
 جبال اذا شد والحبي من ورائهم
 وجن اذا طاروا بكل عنان
 وخرق كفرج الغول بخرس ركبته
 مخافة أعداء وهول جنان

عشية لم تستر هوازن عامر
 ولا غطفان عورة ابن دخان
 رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت
 رؤس كبير يهن ينتطحان
 رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا
 ذور النكت حتى اودحوا بهوان
 وحتى سعي في سور كل مدينة
 مناد ينادى فوقها بأذان
 سيجري وكيفا بالجماعة اذ دعا
 اليها بسيف صارم وسان
 خبير بأعمال الرجال كما جرى
 بيدر وباليرموك في حنان
 لعمرى لنعم القوم قومي اذا دعا
 اخوهم علي جيل من الخدنان
 اذا رقدوا لم يبلغ الناس رقدهم
 لضيف عبيط او لضيف طمان
 فان تبلهم عنى تجدني عليهم
 كفرة ابناء لهم وبنان
 وقال بمدح امير المؤمنين عمر بن
 عبد العزيز الاموي
 زارت سكينه اطلاقا اناخ بهم
 شفاة النوم للعينين والسهير
 تحذبوا عن خفاف الوطاء منعله
 حيث التقي الركب المنكوب والقصر

قطفت بخرقاء اليبدين كأنها
 اذا اضطرب النسمان شاداران
 وماء سدى من آخر الليل ارزمت
 لعرفانه من آجن ودقان
 ودار حفاظ قد حملنا وغيرها
 احب الي الترية الشنان
 نزلنا بها والثغر يخشي الخرقه
 بشعث علي شعث وكل حصان
 نهين بها النيب السمان وضيفنا
 بها مكرم في البيت غير مهان
 فعمن نحامي بعد كل مدجج
 كريم وغراء الجبين حصان
 حرائر أحصن البنين واحصنت
 حجور لها ادت لكل هجان
 تصعدن في فرعي نيم الي العلي
 كبيض اداح عاتق وعدوان
 ومنا الذي مل السيوف وشامها
 عشية باب القصر من فرغان
 عشية لم تمنع بنيتها قبيلة
 بغير غراقي ولا يمان
 عشية ماود ابن غراء انه
 له من سوانا اذ دعا ابوان
 عشية ود الناس انهم لنا
 عبيد اذا الجمعان يضطربان

كأنما موتوا بالامس ان وقعوا
 وقد بدت جدد الوانها شهر
 فقد بهيج علي الشوق الذي بعثت
 اقرانه لاثمات البرق والذكر
 وساقنا من قسا يزجي ركائبنا
 اليه منتجع الحاجات والتندر
 وجاءت ثلاث ماتركن لنا
 مالا به بعدهن الغيث ينتظر
 ننان لم يتركنا لحما وحاطمة
 بالعظم حمراء حتى اجتاحت الفرر
 فقلت كيف باهلي حين عض بهم
 عام له كل مال منعق جزر
 علم اني قبله عامان ماتركا
 مالا رلا بل عودا فيها مطر
 تقول لما رأني وهي طيبة
 علي الفراش ومنها الدل والخفر
 كأنني طالب قوما ببجاجة
 كضربة الفتك لا تبقي ولا تندر
 أصدر همومك لا يقتلك واردها
 فشكل واردة يوما لها صدر
 لما تفرق بي همي جمعت له
 صريمة لم يكن في عزمها خور
 فقلت ماهو الا الشام تركبه
 كأنما المدوت في اجناده البقر

أو ان تروور ثيما في منازلها
 بمر و هي مخوف دونها الفرر
 لو تعطف العيس صمرا في ازمتهما
 الي ابن ليلي اذ ابزوى بك السفر
 فعجتها قبل الاخير منزلة
 والطيب كل ما التانت به الازر
 قرّبت مخلقة الخاذ أسماها
 وهن من نعم ابني داعر سرر
 مثل النعام يزجينا تنقلها
 الي ابن ليلي بنا التهجير والبكر
 خوصا راجيح ما تدرى اما تقبت
 اشكي اليها اذ اراحت ام الاسر
 اذا تروح عنها البرد حل بها
 حيث التقي بأعلي الاسهب العكر
 بحيث مات هجير الخض واختلطت
 بالصاف حول صدى حسان والخفر
 اذ ارجا الركب تعريسا ذكرت لهم
 غيضا يكون علي الايدي له درر
 وكيف ترجون تغبيضا واهلكم
 بحيث تلحس عن اولادها البقر
 ملقون باللبب الاقصي مقابلهم
 عطفنا قسا وبريق سهلة عفر
 واقرب الريف منهم سيل منجذب
 بالقوم سبع ليال ريفهم هجر

سيدوا فان ابن ليلى من امامكم
 وبادروه فان العرف مبتدر
 وبادروا بابن ليلى الموت ان له
 كفين ما فيها بخل ولا حصر
 أليس مروان والفاروق قدرهما
 كفيه والعود ماء العرق تمتصر
 ما اهتز عود له عرقان مثلها
 اذا تزوح في جرنومه الشجر
 انيت قومك لم يترك لأنتهم
 ظل وعنها لحاء الساق يمتشر
 فأعقب الله طلا فوقه ورق
 منها بكفيك فيه الريش والنمر
 وما اتيد لهم حتى اتيتهم
 ازمان مروان اذ في وحشها غرر
 فأصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
 اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
 وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم
 يقول لا والذي من فضله عمر
 علي قريش اذا اختلفت وعض بها
 دهر وانياب ايام لها اثر
 وما اصاب من الايام جائحة
 للأصل الاوان جلت ستمتبر
 وقد حمدت بأخلاق خبرت بها
 وانما يا ابن ليلى بحمد الخبر
 سخاوة من ندى مروان أعرفها
 والطنن للخيل في اكتافها زور
 ونائل لابن ليلى لو تضمنه
 سيل الفرات لأمسي وهو محنتر
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا
 لا يتقضون اذا ما استحصده المرر
 يأبي لهم طول أيديهم وان لهم
 مجد الرهان اذا ما اعظم الخطر
 ان عاقبوا فللنايا من عقوبتهم
 وان عفوا فذووا الاحلام ان قدروا
 لا يستنيون نعمهم اذا سلفت
 و ليس في فضلهم من ولا كدر
 كم فرق الله من كيد وجمعه
 بهم وأطفأ من نار لها شرر
 وان يزال امام منهم ملك
 اليه يشخص فوق المنبر البصر
 كانت بين الفرزدق وجريز صحبة
 مشوبة بالتهاجي كما يكون بين شاعرين
 متعاصرين كل منهما يود أن يسبق صاحبه
 الي الغاية. وانا لانستطيع أن تثبت هنا شيئاً
 من تلك الاهاجي لما تضمنته من قبيح
 الكلام وشينه
 روى ان راكباً أقبل من النيامة فر
 بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين

أقبلت؟ قال من الجمامة فقال هل أحدث
ابن المراغة بعدي من شيء؟ (يريد بابن
المراغة جربراً) قال نعم . قال هات .
فأنشد الرجل :

هاج الهوى بفؤادك الملمجاج
فبدره الفرزدق بقوله :

فانظر بتوضيح باكر الاحداج
فأنشد الرجل :

هذا هوى شغف الفؤاد مبرح
فقال الفرزدق :

ونوى تقاذف غير ذات خداج
فأنشد الرجل :

ان الغراب بما كرهت لمواع
فأكمله الفرزدق بقوله :

بنوى الاحبة دأب التشعاج
فقال الرجل : هكذا والله، أفسمعتها

من غيري؟ قال الفرزدق لا ولكن هكذا
ينبغي أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا
واحد؟ ثم قل أمدح بها الحجاج؟ قال
الرجل نعم . قال اياه أراد

ومن شعره قوله :

ان تنصفونا يال مروان تقترب

البيكم والا فأذنوا ببعاد

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا

لعيس اليربوع الفلاة صوادي
مخيسة بزل تخايل في البري

سوار علي طول الفلاة غواد
وفي الارض عن ذى الجور منأى ومذهب

وكل بلاد أوطننت كبلادي
وما ذاعسي الحجاج يبلغ جهده

اذا نحن خلفنا حفير زياد
ومن شعره قوله :

قات وكيف يميل مثلك للصبا
وهليك من سمة الحلیم وقار

والشيب ينهض في الشباب كأنه
ليمل يصيح بجانيبه نهار

وقال اللغوي المشهور أبو عمرو بن العلاء
حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت

أحسن ثقة منه بالله تعالي
توفي سنة (١١٠) أو (١١٢) أو

(١١٤) هـ

ورثاه جربير بأبيات منها قوله :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل
ولا ذات بعل من نفاس تعلمت

هو الوافد الميمون والرائق النأي
اذا النعل يوماً بالعشيرة زلت

➤ الفرس ➤ هي مملكة نيابية

تنقسم الي احدى عشرة مقاطعة عاصمتها طهران يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن شيراز ؛ (٦٨٠) ومن اصبهان ؛ (٣٤٦) وعن تبريز ؛ (٧٨٥) وعن بحر قزوين ؛ (٨٥) وعن الخليج الفارسي ؛ (٦٢٠) كيلومترا

مساحتها (١٥٠٠٠٠٠٠٠) كيلومتر مربع أي نحو ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا يبلغ عدد اهلها نحو ٩٠٠٠٠٠٠٠ نسمة منهم نحو الربع قبائل رحالة

ديانة الفرس الاسلام علي مذهب الشيعة وفيهم عدد قليل من اهل السنة محصر لانها الزراعة القمح والشعير والرز والفواكه والصمغ ويستخرج بها الحرير . ويزرع بها أيضاً التبغ واقطن وبها صوف كثير وتنتج الشاي وتعمل بها اجود السجاجيد

أما معادنها فكثيرة جداً ولكنها غير منتفع بها لبعدها عن الثغور وعدم وجود طرق صالحة للنقل وتمذر الحصول علي المياه والوقود

تغورها علي الخليج الفارسي بوشير وبندر عباس وانفه

يتسابق الروس والانجليز في بلاد الفرس للحصول علي النفوذ السياسي والاقتصادي . وقد نجح الانجليز في مد سلك تافرافي من بوشير الي طهران ثم من طهران الي تبريز وجوانا علي حدود القوقاز وهناك اتصل السلك بتافرافات تفليس الروسية

وفي سنة (١٩٠١) اتفقت انجلترا مع الفرس علي مد سلك تافرافي آخر من قاشان الي بالوتشستان مارا بيزد وكرمان وبام وبامبسور

وقد كان انتهى التزاحم بين الروس والانجليز بالتفاقم علي تنقسم الفرس الي منتقلي نفوذ بحيث لا تزاحم احدهما الاخرى في حصنها منها . فأخذت روسيا المنطقة الشمالية والانجليز المنطقة الجنوبية وبذلك عدت الفرس من البلاد التي اصبح استقلالها اسماً وقد جاءت الحرب العامة سنة (١٩١٤ - ١٩١٨) فسكنت الفرس من الافلات من هذه السيطرة الاجنبية ولا ندري ماذا يكون حالها بعد انتهاء القلاقل والثورات التي شبت فيها والمؤمل ان تنقلب الي جمهورية من أجل معدن الفرس اصغفهم ان يسكنها

نحو ١٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي حسنة البناء ذات محاسن كثيرة . ومن مدن الفرس أيضاً مشهد وهي مدينة مقدسة عندهم يقصدها الشيعة كل سنة ليحتفلوا فيها بذكر مقتل الحسين بن علي عليهما السلام تبلغ ماليتها نحو ٥٠ مليون فرنك أي مليوني جنيه مع أن الامم الاوروبية الصغيرة التي لا تبلغ نصف الفرس تبلغ ماليتها أضعاف هذا والسبب في هذا الفرق جهل الفرس بطرق استغلال مملكتهم وهي من الثروة الطبيعية بحيث يصح أن تكون ماليتها عشرة أضعاف ما هي عليه الآن ولعلها تصل الي هذا القدر مع الزمن فتصبح من الدول الاسلامية الثرية ، كما كانت من الدول القديمة ذات الحول والطول عدد جيشها وقت السلم (٥٤٠٠٠) جندي ولا نعلم بالضبط مقداره وقت الحرب ولكن الذي يفهم بالبداهة أن نظام جنديتها وحالة ماليتها لا يسمحان لها بتجنيد ما يليق بتعدادها ولعلها تتلاني هذا الخلل في المستقبل

تجارها الخارجي (١٣٠) مليون فرنك وهو قدر زهيد بالنسبة لاتساع بلادها وكثرة وسائلها ولا سيما إذا قيس

بتجارة الدول الاوروبية الصغيرة كبلجيكا وسويسرة وهولاندة . إذ تفوق تجارة كل منها تجارة الفرس بنحو اربعين ضعفاً (تاريخ الفرس) كانت بلاد الفرس في عهدها القديم عبارة عن الارض الكائنة بين الخليج الفارسي وبين أذربيجان والعراق العجمي من جهة الشمال والجنوب وبين بلاد كرمان وابل من جهتي الشرق والغرب وكان الميديون وهم سكان أذربيجان والعراق العجمي يدينون للفرس ثم استقلوا عنهم وأخضعوهم لسطوتهم وكانت الحرب بينهم سجالاتا الي سنة ٥٦٠ قبل الميلاد حيث قهر الفارسيون الميديين واستقلوا عنهم . فقام بالملك (كيروش) سنة (٥٥٩) قبل الميلاد فنشر سلطنته علي بلاد الميديين وعلي جميع القبائل المحيطة بمملكته وامتد في فتوحاته حتى بلغ بلاد العرب فأخضع قسما منها وعبر نهري النجلة والفرات واستولى علي مملكة ليديا . ثم وجه جيوشه شطر بلاد اليونان ففتح عدة مدن لهم علي سواحل آسيا سنة (٥٣٩) قبل الميلاد . وانشأ له أسطولا هناك للمحافظة علي تلك الثغور

ثم استولى علي مدينة بابل سنة (٥٣٨) قم وبهذه الفتوحات جعل جميع البلاد الكائنة بين نهر السند وبحر الارخبيل الرومي وبين صحارى بلاد العرب ونهر سيحون خاضعة لسلطانه

وهو الذي سخر العبرانيين لاعادة بناء معبد اورشليم وأكثر من بناء السفن علي سواحل سورية ورتب فيها بحارة من الفنيقيين فصارت له في زمن قليل أساطيل ذات شأن في البحر الابيض المتوسط

وفي سنة (٥٢٩) أعلن الحرب علي تومرسي ملكة السيتيين أي قبائل التتار الساكنين بجهات بحر الخزر فقابلته الملكة بجيوشها فحدثت بينهما وقائع عنيفة قتل في أثناءها ابناها وانتهت بهزيمة قيروش فأسرتة وقتلته وقيل قتل هو نفسه

تولي بعده ابنه قبيز سنة (٥٢٩) قم فافتتح أعماله بإعلانه الحرب علي مصر بحجة ان فرعون مصر المدعو امازيس تعاهد مع كرىزوس ملك الليديين علي معاكسة قبيز ووقفه عند حد من مطامعه في الفتوحات . فاضطر قبيز الي محاربة امازيس المذكور . حدثت تلك الحرب

فانتصر قبيز علي خصمه فأرسل له رسلا لعقد الصلح الي مدينة منف فأمسك الجنود المصريون هؤلاء السفراء وذبحوهم عن آخرهم فاستاء قبيز من هذا الامر وعاد لمحاربة امازيس فهزم جيوشه وأسر ابنه أساميتيك وقتلته ثم توغل بجيوشه في الديار المصرية فهدم معاينها وشوه آثارها وأباد خضراءها ومكث بمصر

ثم شرع في محاربة الحبشة فلم ينجح لبعده المسافة ووعورة الطرق فعاد بعد أن فقد معظم جيشه وكاد يهلك هو نفسه من العطش . وكان قد أرسل جيشاً للاستيلاء علي واحة أمون التي هي واحة سيوه فأهلكته الرمال

ثم ان قبيز جن وهو راجع من حرب الحبشة وكان قد قدم دعي في خلال اشتغال قبيز بمحاربة المصريين وادعي للفرس بأنه برديا بن قيروش وكان قبيز قد قتل برديا المذكور قبل قيامه الي مصر فامتلك الدعي المذكور بلاد الفرس بخديعته ثم اتضح أمره فقبض عليه وقتل سنة (٥٢١) وولوا مكانه دارا بن هستانسب

روى مؤرخو اليونان ان الامراء الذين كانوا يتنازعون مملكة الفرس بعد قبيز سنة

فيهم دارا فاتفقوا أن يركبوا خيولهم عند الصباح ويقصدوا مكاناً معيناً فمن سهل حصانه أولاً عينوه ملكاً وكان لدارا خادم زكي فلما بلغه خبر هذا الاتفاق ركب حصان سيده وأخذ معه شيئاً من الاعشاب والحبوب التي كان يميل اليها الحصان وقصد المكان الممهود والقاها فيه ثم أدار حولها بالحصان نحو نصف ساعة وكان تارة يأتي اليها من الامام وتارة من الخلف ثم نزل عن الحصان وأطلقه عليها فأكلها ثم عاد به الي دار سيده ولم يعطه أكلًا الليل كله

فلما جاء الصباح ركب الامراء الستة خيولهم حسب الاتفاق قاصدين المكان الممهود فما كادوا يصلونه حتى رفع حصان دارا أذنيه وسهل فترجل أصحاب دارا الخمسة وخرجوا له ساجدين ثم بايعوه بالملك تولى دارا الملك فأخذ يقوى جهات الضعف من ملكه وحارب بابلا وقتل من أهلها ثلاثة آلاف نسمة سنة (٥١٧) ق م ثم زحف علي رأس جيش مؤلف من ٧٠٠٠٠٠ مقاتل لسحق قبائل التتار (السيثيين) الذين كانوا منتشرون حول شواطئ البحر الاسود الشمالية فاجتاز البسفور علي جسره

من السفن وعبر نهر الطونة (أي الداتوب) فصادف هناك صعوبات عظيمة خسر فيها أكثر رجاله . ثم عاد والف جيشاً آخر وغزا الهند. وأنشأ الاساطيل في خليج فارس وجعل عليها سيلا كس اليوناني أميراً فأخضع له سواحل ذلك الخليج . ثم كلفه باكتشاف مجرى نهر السند من أول بلاد كشمير الي مصبه فاكشف في تلك الرحلة الشواطئ الغربية والجنوبية من بلاد العرب لغاية الخليج العربي وقد لبثت هذه السياحة ثلاثين شهراً

ثم ان دارا جهز جيوشاً لمقاتلة اليونانيين لنجدتهم يونان آسيا عليه وقد امتلأ قلبه حقداً علي اليونانيين حتى انه أمر خادماً له أن يذكره علي رأس كل طعام بالانتقام منهم . فأخذ دارا يمد لذلك عدته فاتخذ جملة قواعد بحرية علي سواحل آسيا الصغرى أشهرها (هامينا اريترا) للمقابلة لجزيرة ساقزواً أكثر فيها من بناء السفن فصارت له أساطيل كثيرة في بحر الروم . وفي سنة (٥٠٠) ق م أرسل أسطولاً مركباً من ٣٠٠ سفينة تحت قيادة صهره (مردونيوس) بعد أن قهر عصاة آسيا لاختضاع اليونانيين وفتح بعض جزر

الاولخبيل فقابلته قبائل السينيين في تراقية
 بهجمات شديدة وانفق ان نارت علي
 اسطوله الزوابع فاضطر للرجوع بعد ان
 ذهب معظم رجاله وسفنه . ولكن دارالم
 تننن له عزيمة فأمر بسرعة تجديد سفن
 اخرى فأرسل في سنة (٤٩٠) قم سفنا
 اخرى يبلغ عددها ٦٠٠ سفينة وجيشا
 قويا تحت قيادة (دائيس) و (ارتافرنوس)
 ففتح نكسوس وعفا عن جزيرة زيلوس
 المقدسة . فخضعت له كل جزر سيكلادة
 بدون مقاومة واخرب اريتريا الواقعة في
 جزيرة اوييه لخياتها له ثم ساق جيشه
 البري علي قسم اتيكامن بلاد اليونان وكانت
 عاصمته اتيانا فقابله الملك (ملتياد) بجهة
 مراتون وانتصر عليه سنة (٤٩٠) قم فلم
 تننن عزيمة دارا عن متابعة اعملة في بلاد
 اليونان و لكن ظهور العصيان عليه بمصر
 اضطره لارجاء مساعيه فيها . ثم ادركه
 مرض شديد مات منه سنة (٤٨٨) قم
 خلفه ابنه (كيرسيس) فأول عمل
 عمله ارساله جيشا الي مصر فأخضعها واوغل
 في الثارين قتلا . ثم تجهز لمقاتلة اليونانيين
 فأعد لذلك مديونيين من الجنود كما روى
 اليونانيون ذلك انفسهم وامدهم بأسطول

مؤلف من ١٢٠٠ سفينة معها ٣٠٠٠ سفينة
 لنقل الميرة والذخيرة فلما وصل الي الدردنيل
 أمر بالسفن فربط بعضها الي بعض لتكمن
 جسراً تمر عليه جنوده من آسيا الي أوروبا
 فلم يكادوا يتمون هذا العمل حتى نارت
 زو بعة شديدة قلبت بعض تلك السفن
 فاستشاط ملك الفرس غيظا وأمر جنوده
 بضرب البحر بالحديد ورشقه بالنبال ؟ ثم
 لما سكن النوء ربط السفن وأخذ جيشه
 في المرور واستغرق مروره سبعة أيام
 ولما تم نزول جيشه الي أوروبا انضم
 اليه اهل تراقية ومقدونية فسارت جنوده
 محازية البحر ثم شرع في مقاتلة اليونانيين
 فأخضع أكثر مدنهم ماعدا اسبارطة وأتيانا
 فانهما قاومتاه علي قسلة جنودهما مقاومة
 تسجل لها الفخر في تاريخ الحروب . فلما
 وصل بجيوشه الي مضيق الترموبيل قاومه
 القائد ليونيداس الاسبارطي بنفر قليل
 وصده مدة وقتل من جيوشه نحو عشرين
 الف مقاتل ثم انتهى أمره بالهلاك هو
 ورجاله امام كثرة الفرس ولم ينج منهم الا
 رجل واحد

اما اساطيله فقابلت الاسطول اليوناني
 بجوار جزيرة سلامين فحدث بينهما قتال

شديد انتهى بهزيمة الاساطيل الفارسية
سنة (٤٧٠) قم وكان يقود الاسطول
اليوناني قائمان من اشهر قواد اليونانيين
وهما اوربياد وتيموستوكل فاضطر
(اكسيريس) للرجوع الي بلاده علي
سفينة صغيرة تاركاً في بلاد اليونان نحو
٣٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة مردونيوس
اقهر اليونان فم يفلح

اما اكسيريس فانه عند عودته الي
بلاد قنله (ارطبانيس) رئيس حراسه
طمعاً في خلافته سنة (٣٧٠) قم
وبعد اخذت دولة الفرس في الانحطاط
ففي عهد (ارتخشيارش) الثاني ملك
الفرس قام الاسطول اليوناني وحاصر جزر
الارخبيل التي كان استولي الفرس عليها
فطردهم منها وهاجم سواحل آسيا
الصغرى وفتح معظم مدنها واخضع جزيرة
قبرص وفي هذه الاثناء نار المصريون
ونبذوا نير الفرس

فلما رأى ملك الفرس ما حل بجيوشه
طلب الصلح من اليونانيين فأجابه رئيس
جمهورية اتينا سيمون الي طلبه مشروطاً عليه
ثلاثة شروط وكان ذلك سنة (٤٦٦)
(اولها) ان تجلو دولة الفرس عن

ممالك اليونان الموجودة بآسيا الصغرى
لتستقل
(ثانياً) ان تمنع اساطيلها عن
التجول في بحر الارخبيل
(ثالثاً) ان تمنع عساكرها عن تجاوز
اكثر من ثلاثة اميال من حدود البلاد
النازلة فيها فاضطر ملك الفرس لقبول هذه
الشروط

ثم اعلن اليونانيون الحرب علي الفرس
وساعدهم اجيسلاس ملك اسبارطة فخرض
ملك الفرس بلاد مورده علي الاسبارطيين
فاضطر اجيسلاس ان يرجع بأساطيله ورجاله
للدفاع عن بلاده . وبعد حروب طويلة
انتصر الفرس علي اليونانيين واستعادوا
قسم آسيا الصغرى وجزيرة قبرص وكان
ذلك سنة (٣١٧) قم

ولما كانت سنة (٣٣٦) تولي فارس
(دارا الثالث) وكان معاصراً لفيلبس ملك
مقدونيا الذي كان يستعد لمقاتلة الفرس
الا انه مات قبل ان يتم له غرضه وتولي
مكانه ابنه الاسكندر الاكبر

وكان دارا قد علم ما ينويه اليونانيون
فأرسل اساطيله وجيوشه لمحاربة المقدونيين
فأسرع الاسكندر بالهجوم علي آسيا

الصفري بأربعين الف مقاتل وحارب قائد الفرس هناك سنة (٣٣٤) ق م وقتنه في وقعتحر بية سنة (٣٣٣) ق م

ثم سار الاسكندر في آسيا الصفري فصادف جيشا عرمرما ارسله دارا لمقاتلته مكونا من خمسمائة الف مقاتل علي ما يقال وكان تحت قيادته فاستظهر الاسكندر عليه وامر ام دارا وزوجته واخته فأحسن معاملتهم . فطلب دارا من الاسكندر أن يقبل الغداء عنهن وان يصالحه بتزوجه ابنته وبهبه الاراضي الواقعة علي نهر الفرات وبحر الروم فقبل الاسكندر بشرط أن يحضر دارا نفسه فأبي الملك الفارسي هذا الشرط الفارسي ونبت في مقاتلة الاسكندر

ثم تقدم ملك مقدونيا ففتح سورية وسواحل فينيقية . ثم فتح مصر واختط بها مدينة الاسكندرية سنة (٣٣٣) ق م بعد أن زار معبد امون بسبوة

ثم عاد الى آسيا الصفري وحارب دارا فانتصر عليه في وقعتة اربل سنة (٣٣١) ق م ففر دارا فأخذ الاسكندر يطارده مخترقا خلفه الجبال والوديان ولما ادركه وجده قتيلا قتله اكابر قواده

فتأسف الاسكندر من ذلك واقام في طريقه عدة مسلات تخليدا لذكوره وبه انقرضت دولة الفرس وخلفتها علي بلادها دولة اليونان .

ولما مات الاسكندر ظلت مملكة الفرس خاضعة لليونان حتى قام البارثيون وطردها اليونان من بلاد الفرس وحكوها بعدهم الى سنة (٢٣٠) ق م

البارثيون المذكورون هنا هم الفرس الاولون اقاموا لهم دولة سنة (٢٣٨) ق م واتسع سلطانهم تحت قيادة متريدات الاول أو ارساس السادس الذي انتزع كثيرا من الاقاليم من يونان بكتريان (بلخ) واخضع قسما من بلاد الهند وانتزع بلاد ميديا وبابل وآشور والجزيرة من السلوقيين وعين اخاه ملكا علي ارمينية سنة (١٤٩) ق م ثم قتل في حرب مع التتار وقتل الارمن ابنه متريدات الثاني ثم دخلت هذه البلاد في حوزة الدولة الرومانية (ظهر دور دولة الاكاسرة) ظهر في

سنة (٢٣٠) ميلادية في بلاد الفرس رجل يدعي ازدشير بابكان جند جيشا وساقه ضد البارثيين ففهر ملكهم ارطبان الرابع واسس دولة الاكاسرة أو دولة بني ساسان

واستمر الملك في اعتقابه الي أن تولى كسرى
 انو شروان سنة (٥٨٥) م رهوالذي اشتهر
 بالعدل وانتصر علي الرومان في حروبه
 واستولى علي اكثر ولايات آسيا وتوفي
 سنة (٦٢٥) وكان لهذا الملك وزير حكيم
 يسمي بزرجمهر بالآراء السديدة
 والحكمة الدالية . وقد عنى العرب بنقل
 كثير من أقواله في كتب المواعظ

وفي سنة (٦٢٥) م تولى يزدجرد آخر
 ملوك الالكاسرة وفي أيامه فتح العرب
 بلاده وقتل يزدجرد سنة (١١) هـ في خلافة
 عثمان بن عفان واستولي المسلمون علي بلاد
 العجم وحكموها الي سنة (٦٥٦) ميلادية
 وفيها هاجم التتار بلاد الفرس وأزالوا عنها
 دولة العرب وبقيت تابعة للتتار الي سنة
 (٩٥٦) م حيث تكونت دولة الفرس
 الحالية

وانا نرى أن نهب هذا الاجمال شيئاً
 من التفصيل فنقول

لما فتح العرب فارس بعد حرب
 القادسية المشهورة دخلت تحت سلطانهم
 مباشرة فأخذوا يرسلون اليها الولاة من
 قبلهم وكانت حكومتهم علي نظام حكوماتهم
 في جميع الولايات . فأخذ الاسلام ينتشر

في تلك البلاد حتى عمها الاقطعة في الاهواز
 لا يزال فيها مجوس من عباد النار الي يومنا
 هذا

تحمل الفارسيون حكم العرب في
 خلافة الخلفاء الراشدين من أول عمر وخلافة
 الامويين ولم يبد منهم نزوع شديد الي
 الاستقلال لشدة الصدمة التي كانوا منوا
 بها ولا انتشار عوامل الفساد فيهم

وايكن لما نبغ أبو مسلم الخراساني
 صاحب الدعوة للعباسيين وجعل اعتناده
 في انجاح هذه الدعوة علي الفرس تنهبت
 فيهم روح العصبية وتاقت نفوسهم للظهور
 بشخصيتهم بين الامم

فلما حدثت الحرب بين الأميين
 والمأمون بشأن الخلافة وقتل طاهر بن الحسين
 قائد المأمون أخاه الأمين كره المأمون
 أن يرى بعينه قاتل أخيه ولم يشأ أن يجرمه
 من ثمة اخلاصه له فعينه واليا علي خراسان
 فذهب اليها ولبث بها نحو سنة ونصف
 وتوفي سنة (٢٥٩) هـ وخلفه ابن له يدعي
 طلحة . وخلف طلحة ابنه علي الذي قتل
 في وقعة حدثت بنيسابور فتولي خراسان
 عبد الله بن طاهر . فقهره علي ملكه يعقوب
 ابن الليث الصفار

كان يعقوب هذا ابنا لاحد الصفارين
 عاملا بصناعة أبيه ثم أخذ يقطع الطرق
 علي السابلة لميله للغلب والثروة ورأى ان
 ذلك يؤديه الي تحقيق مطامعه البعيدة
 من تأسيس مملكة في تلك الارحاء اي
 جهة سجستان . فلما وقعت الحرب بين بني
 طاهر المتقدم ذكرهم وبين والي سجستان
 رأى هذا الاخير ان يستعين بيعقوب
 المذكور ليمده برجاله قطاع الطريق فأبده
 وانتصر علي بني طاهر ثم لم يأنف اخوه هذا
 الوالي حين اسند الامر اليه ان يعهد اليه
 بقيادة جيوشه فكان هذا التعيين في مصالحة
 يعقوب بن الليث الصفار ومحققا لمطامعه .
 وما لبث ان تغلب علي سجستان واضطر
 الخليفة المتوكل علي الله ان يقره في ولايته
 فأخذ يعقوب يوسع بلاده بفتح
 كرمان وفارس وخراسان وهرات وازال
 في طريقة مملكة بني طاهر وطمع في فتح
 بغداد نفسها . وقد حاول ذلك مرتين
 فقتل في ثانيتهما . وتولي مكانه اخوه عمرو
 فحدثت بينه وبين الخليفة منازعات كادت
 تفقده جميع ما في يديه

في هذا الحين نبغ رجل من اصل

تركي اسمه اسماعيل السامان استولي علي
 الترانسيوكسيان وحارب عمرو الصفار
 واسره وقتله ولم يستطع حفيده طاهر ان
 يبقي في ملكه الا ست سنين ثم عزله قواده
 وارسلوه الي بغداد

فاستولى السامانية اذ ذلك علي
 خراسان وسجستان . وقد استوفينا
 الكلام علي هذه الدولة في كامة سامان من
 حرف السين وقد استدر ملكهم الي سنة
 (١٠٠٤) م الموافقة لسنة (٣٩٥)
 هجرية

ثم خلفت هذه الدولة علي الفرس
 الدولة الغزنوية . واصل تكونها ان
 سبكتكين رأس هذه الدولة كان من
 غلمان أبي اسحق بن البكتين قائد جيش
 غزنة للسامانية . فلما توفي ابواسحق اجمع اهل
 غزنة امرهم علي توليته امورهم فأحسن
 فيهم السياسة . فلما تالشت الدولة السامانية
 علي ما سبق ابراده في تاريخها استقل
 سبكتكين بامارة غزنة وابتدأ بتوسيع
 هذه الامارة بشن الغارات حتى وصل الي
 بلاد الهند . وكانت ولايته من سنة (٣٦٦)
 الي (٣٨٧) هـ

ثم خلفه ابنه اسماعيل بن سبكتكين

ولكنه كان اصغر سنا من اخيه محمود فحدثت
بينهما حروب انتهت بفوز محمود فتولى
الملك من سنة ٣٨٧ الى ٥٤٢١ فكان هذا
الملك اعظم ملوك هذه الدولة وله من المآثر
مالا يسعه الحصر

كان محمود هذا واليسا علي خراسان
مدة ابيه فلما توفي ابوه وتولى الملك اضاف
الي ملكه سجستان وخوارزم وكثيراً من
بلاد الهند وكان حبه لنشر الاسلام يبعثه
كثيراً للاغارة علي الاقطار الهندية

تولي الملك بعد السلطان محمود ابنه
محمد بوصية منه وهو اصغر من مسعود اخيه
الذي كان اذ ذلك والياً الي العراق وما
يليه . فلما بلغ مسعود خبر موت ابيه وجلس
اخيه محمد مكانه قصد غزنة وحارب اخاه
واخذ منه الملك غصبا فتولي البلاد من
سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢ وفي مدته ظهرت
الدولة السلجوقية وانتزعت منه خراسان
ونيسابور واصفهان وبلخ

ثم ان قواد مسعود عزلوه ولوا مكانه
اخاه محمداً وكان مسعود قد سمل عينيه
وكان لمسعود ابن اسمه موعود ملك
بلخ وحارب عمه محمداً وقتله وقتل جميع
اولاده الا واحداً اسمه عبد الرحمن لثبوت

رفقه بأيام ابيه حبسه
وفي أيامه اجتمع ثلاث ملوك من
الهند عن اجلاء المسلمين عما كانوا أخذوه
منهم فخار بهم مدعود وهزمهم وغنم منهم
غنائم كثيرة . توفي مدعود سنة ٤٤١ هـ

تولي بعده عمه عبد الرشيد بن محمود
فحدثت في مدته وقائع كثيرة بين الغزنوية
والسلجوقية . ثم خلفه فراخداد بن مسعود
وكانت أيامه كأيام سلفه حروبا مع
السلجوقية . توفي سنة ٤٥١ هـ

ثم تولي ارسلان شاه بن مسعود
وكانت أمه سلجوقية اخت السلطان الب
ارسلان السلجوقي فحدثت بينه وبين
السلجوقيين حروب عظيمة تمكن بها
السلطان سنجر السلجوقي من دخول
غزنة وتولية بهرام شاه مكان ارسلان شاه
وهما اخوان

قتل ارسلان شاه سنة (٥١٢) وقام
بعده بهرام شاه وفي مدته ظهرت الدولة
الغورية فتقدم الحسين بن الحسين ملك
الغور الي مدينة غزنة وملكها سنة (٥٤٧)
وهرب بهرام شاه . ثم ان الحسين
استخلف عل غزنة اخاه سيف الدين
ورجع هو الي الغور فمكاتب اهل غزنة

ملكوهم بهرام شاه فخر اليهم فقاموا بثورة
فتكوا بها بسيف الدين ورفعوا علي عرش
الملك بهرام شاه
توفي بهرام شاه سنة (٥٤٧) فتولي
بعده ابنه خسرو شاه بن بهرام شاه .
وكان الحسين بن الحسين أقسم لينتقم
من قتل اخاه فدخل غزنة فأحيا سنة
(٥٥٠) واستباحها ثلاثة أيام ثم قتل كل من
ثبت أنه ممن اعان علي قتل اخيه وتركها
وانصرف الي الغور. فعاد اذذاك خسرو شاه
الي غزنة وحكم فيها الي سنة (٥٥٥) هـ
ثم تولى بعده ملك شاه بن خسرو
شاه. وفي ههده كان غياث الدين الغوري
قد استفحل امره فارسل جيشا بقيادة
أخيه شهاب الدين الي غزنة فاستولي عليها
وهرب خسرو شاه الي لهاور واقام بها.
فلحق شهاب الدين السيرة في غزنة وافتتح
جبال الهند مما يليه . ثم قصد لهاور وبها
خسر شاه فقاتله حتى انتصر عليه وامسكه
هو واهله وارسلهم الي اخيه غياث الدين
فحبسهم . وبخسرو شاه انقرضت الدولة
الغورية واستولى الغوري علي اعمالها
(الدولة الخوارزمية) استولت هذه
الدولة علي الفرس من سنة ٥٣٣ الي سنة

٦٢٨ أي سنة ١٢٣٠ ميلادية
أصل هذه الدولة مملوك يقال له
انوشكين كان لاحد امراء الدولة السلجوقية
نبغ له ولد اسمه محمد فولاه الامير حبشي
السلجوقي خوارزم فلما مات خلفه ابنه قسيس
وهذا حدثه نفسه بالاستقلال فخرج علي
السلطان سنجر السلجوقي فاتاه هذا بجيالة
ورجله وقتله نفر فلما عاد السلطان سنجر الي
مرو كاتب أهل خوارزم اقسيس المذكور
لانهم كانوا يحبونه فخر اليهم وتولي أمورهم
وكتب قوما يقال لهم الخطاي من التتار
وحرصهم علي محاربة السلطان سنجر فقصدوه
جميعا سنة ٥٣٦ هـ وحدثت بينهم وبين السلطان
المذكور وقائع انتهت بهزيمة فملك خوارزم
شاه خراسان ومرو وقطع الخطبة للسلطان
سنجر فنار عليه العامة فاعادها
ثم ان السلطان سنجر قصد خوارزم
شاه بجنوده لفتح خوارزم فاستعصت عليه
فرجع عنها ولكن الشاه رأى ان الصلح
خير فكتب سنجر وصالحه علي ان يكون له
عليه الطاعة والاناوة السنوية فقبل السلطان
سنجر بذلك . ومات خوارزم شاه سنة
(٥٥١) فخلفه ابنه ايل أرسلان وكتب
الي السلطان سنجر يبذل له الطاعة فآقره

علي خوارزم . وتوفي سنة ٥٦٨

ثم خلفه ابنه سلطان شاه فنار عليه
اخوه الاكبر دلاء الدين تكش فملك البلاد
الي سنة (٥٩٦)

كان الخطاي من التتار قد قوى امرهم
فاخضعوا لسلطانهم سلطان شاه ثم قامت
الدولة النورية وقاتلت الخاي سنة (٥٩٤)
وهزمتهم

ثم تولى بعده علاء الدين محمد بن
تكش من سنة (١٩٥) الى سنة (٦١٧) واتفق
ان رجاله نهبوا قافلة لرجال جنكيزخان
ملك المغول المشهور فلم يسهه الا مقاتلة
علاء الدين بجاء وحاصر بخارى واستولى
عليها ثم نزل علي مدينة سمرقند واخذها
عنوة ثم تقدم الي خوارزم فهرب علاء
الدين صاحبها وتوفي سنة (٦١٧) هـ

وكان له ولد يقال له جلال الدين بابه
اصحابه علي الموت لتخليص بلادهم من
المغول وكانوا استولوا علي جميع ايران ثم
قصدهوا جلال الدين بغزنة فهرب منهم الي
الهند فطارده جنكيزخان حتى ادركه بالسند
فحاصره فأقلت منه ثم هرب الي كرمان
ووصل اصفهان ثم تقدم الي فارس وذهب
الي تفليس فملكها ثم انتهى الامر بأن

امر المغول وقتلوه سنة (٦٢٨) وبموته
انقرضت الدولة الخوارزمية
في تلك الاثناء قام امراء اذربيجان
وفارس الارستان بزراعة اركان الدولة
السلجوقية التي كانت قد ضعفت ونزعوا
عنها الاستقلال

وتوصل مملوك تركي اسمه الدجيز
لاكتساب ثقة مولاه السلطان مسعود
السلجوقي فعينه (اتابك) اي مؤدبا
لاولاده ثم استوزره وولاه اذربيجان سنة
(١٨٨) هـ ولما مات خلفه ابنه محمد ولكن
اخاه كيزل ارسلان رام أن يحصل من الخليفة
علي مرسوم بولايته بادل اليه فلم ينجح فيما
رامه فقتل . فقام مقامه صهره وجعل مقره
مدينة تبريز ومات سنة (٩٢٦) هـ

وقد اسس القائد التركي سلغور مملكة
في فارس لم تستقل علما الا تحت حكم
حفيدة سنقر سنة (٨٦٤) هجرية وجاء صهره
سعد زنكي فاستولى علي اصفهان ولكن
وقفه عند حده جيش قدم عليه من
خوارزم

اما ابو بكر فانه امتلك جزيرة
البحر وجزر اخرى من الخليج
الفارسي ثم وقع تحت سلطة المغوليين

سنة ١٢٥٩

ولما توفي جنكيز خان وقعت الفرس في حصة ابنه الرابع فأخذ في قمع الاسماعيليه واسترلي علي قلعتهم المسماة بوكر الذسر وجعل عاصمته المراغة بأذربيجان وبنى مرصداً فلكياً للعالم ناصر الدين الطوسي الفلكي

ثم خلفه ابنه أبان خان وكان ملكاً عادلاً مسالماً اهتم بتنظيم ما أفسدته الغارات من بلاده ولكنه دهم بغارتين للنتار احداهما تحت قيادة ابن عمه بركة خان والثانية تحت زعامة براق أوغلان وهو من نسل جنكيز خان أيضاً

تزوج أبان خان ابنة ميشيل بالبولوغ قيصر القسطنطينية وكانت مخطوبة أبيه هولانكو

خلفه علي الملك أخوه تاكودار وكان نصرانياً ثم أسلم فأخذ في اضطهاد المسيحيين اضطهاداً عظيماً فغضب التتار لذلك وهم وان كانوا وثنيين لانهم يحبون المسيحيين لانهم يرون فيهم حلفاء طبيعيين لهم دلي المسلمين اعدائهم فناروا علي تاكودار وقتلوه سنة (١٢٨٤)

تولي بعده ارغون وكان وزيره شمس

الدين وزير أبان فاتهم بعضهم هذا الوزير بأنه هو الذي سم أباناً فعمله ارغون وعين بدله سعد الدولة وهو طبيب اسرائيلي فاضطهد المسلمين اضطهاداً شديداً حتى انه منعهم من دخول القصر . فلما مات ارغون قتل وزيره انتقاماً منه

تولي بعده كيكانوفترك الاعمال العامة لرجاله وأكب هو علي شهوانه

تولي بعده بايدوخان حفيد هولانكو فلم تطل مدته وقتله غازان حفيد ارغون . استقر الامر لغازان فأخذ في اصلاح الامور العامة فأعاد النظمات المغولية الصالحة لترقية الامة ونشر العدل بالبلاد ووزع الارض توزيعاً عادلاً ، وأحكم ادارة البريد ولم يدع باباً من ابواب اصلاح الاطرقة وكان متمتعاً بنظر ناقد ورأى حصيف

أسلم هذا السلطان اسلاماً صريحاً فأطاعه جمهور كبير من جنوده . وتمكن من صد غارة وجهت الي بلاده من جهة خراسان بمهارة قائد محنك له يدعي نوروز ثم انه قتل هذا القائد لاشتهاره بين العامة وميل القلوب اليه

ولما حدثت الحروب بين سورية

وبين غازان وأصابه جرح منها مات من
شدة الحزن سنة (١٣٠٤) م

تولي مكانه أخوه أوجايتو وسي
محمد خدا بنده وكن شيعياً فنقش علي نقوده
أسماء الأئمة الاثني عشر من أولاد علي
عليه السلام في اعتقاد الشيعة

صد غارة للنتار ولكن جيوشه دحرت
امام عصاة غيلان . وترك تبريز وأسس
مدينة سماها السلطانية وفيها قبره الى اليوم
خلفه ابنه ابوسعيد فنار عليه الاشراف
بسبب هواه لامرأة احد الاعيان واعمال
الحيلة في الحصول عليها. توفي سنة (١٣٣٥) م
وكان آخر الملوك ذوى السلطة الحقيقية من
لمغول

خلفه أوفيس وتوفي سنة (١٣٥٦)
ثم حسين ومات سنة (١٣٧٤) ثم احمد
الذى حارب به تيمورلنك فهرب الي مصر
ثم الي بغداد ثم عاد الي ملكه بعد موت
تيمورلنك المذكور . ثم قتله قره يوسف
مؤسس اسرة تركان الكبش الاسود

واولاد صهره شاه ولد حاولوا الدفاع
عن بغداد ثم اضطروا للهرب منها بعد ان
حاصرتها الاميرة تندو بنت حسين سنة
ونصفا . ثم اضطرت هذه الاميرة للالتجاء

الي شوستر ثم اضطرت الي حمل نير التيمورية
أسرة تيمورلنك

توفيت هذه الاميرة سنة (١٤١٥) م
خلفها اوفيس الثاني ففقد عاصمته وحياته
سنة (١٤٢١) وهلك حسين آخر سلطان
من هذه الاسرة في مدينة هبلا بعد ان
دافع عنها دفاع الابطال ضد ابن قره
يوسف سنة (١٣٤٢) م

ثم ظهرت دولة المظفرية نسبة الي
مؤسسها مبرز الدين محمد بن المظفر الذي كان
يحصل من السلطان ابي سعيد علي مقاطعة
يزد . فأخذ شيراز سنة (١٣٥٣) وأصفهان
وتبريز ثم نار عليه أولاده فسلموا عينيه
وحبسوه ومات معتقلا سنة (١٣٦٣) م

خلفه ابنه شاه خوجه وتوفي سنة
(١٣٨٤) م ثم عقبه محمود و احمد ومنصور ثم
الشاه زاهياوزين الدين الذي قهره تيمورلنك
ثم ان ملوكا من الكرد حكموا هرات وهم
شمس الدين محمد وركن الدين وفخر الدين
وغياث الدين وشمس الدين الثاني وحافظ
ومعز الدين وحسين وغياث الدين الثاني
وبير علي

ثم حدث ان السيربيدار يانين
تحكموا في خراسان وكان منهم مؤسس

دولتهم عبد الرزاق ومسعود ومحمد تيمور
وشمس الدين علي وبكلفان حسن
والدامغاني

فافتتح تيمور الملقب بتيمور لنگ
أقاليم الفرس ومات علي شواطئ نهر
سرداريا حين هم بفتح الصين فتنازع احفاد
تيمور لنگ هذا الملك الشاسع الاطراف
الذي أسسه أبوهم ولم يقفهم عند حدهم
الا شاه روه ثم أخذ في مقاتلة التركان الذين
أغاروا علي أذربيجان فأخضعهم وهرب
قائدهم ثم أخذ في نشر العلوم وتشجيع
الصنائع واعاد بناء هرات ومرود دمارهما
ولما مات خلفه ابنه العالم أو لونغ بيج
الذي بنى مرصدا فلكنيا ثم نار عليه ابنه
عبد اللطيف فقتله فلم يتمتع بشمرات جريمته
الا سنة اشهر وبعدها هجم علي مملكته
عدة من ذرية تيمور لنگ يبحثون عن
امارات يحكمون عليها

تأسست في اردبيل طائفة دينية في
تلك الانساء تمكنت رويدا رويدا من
التربع في دست الملك مدة قرنين متواليين
وهي طائفة الصفوية نسبة الي مؤسسها
الشيخ صفي الدين. أثار دراويش هذه
الطائفة في مبدأ أمرهم ظنون التركان من

قبيلة الكبش الاسود فطردوهم الي ديار
بكر والقيروان وهنالك وجدوا صدرا رجبا
من تركان قبيلة الكبش الابيض حتى أن
رئيسهم أوزون حسن زوج ابنته لاحد
شيوخهم الشيخ الجنيد

ثم نار اسماعيل بن السلطان جيدر
في القيروان ونجح في الاستيلاء عليها وأخذ
تبريز بعد موقعة حدثت بالقرب من حمدان
ثم استولى علي بلاد الفرس كلها ولقب
الشاه اسماعيل فكان لاستيلاء طائفة
الصفوية علي الحكم في بلاد الفرس
وهم من أولاد علي عليه السلام أهمية
عظمى لانها حققت آمالهم الشيعة
وواقفت مرادهم المذهبية تمام الموافقة.
ولا ينبغي أن الفرس من أول ظهور الاسلام
كانوا يميلون لعلي وأولاده ميلا دينيا ولا
يوجد الي يومنا هذا مذهب من المذاهب
التي كانت شائعة في أول الاسلام له دولة
غير المذهب الشيعي الموجود ببلاد الفرس
نعم أن في افريقيا بقية من الاباضية وفي
الشام طوائف من الدرروز وغيرها الا انها
لم تبلغ مبلغ الشيعة في اقامة دولة والحفاظة
عليها ثابتة مكينة ومعترف بها دوليا.
امتلك اسماعيل شاه هذا بغداد

و بلخ ولم يقفه عند حده الا السلطان سليم
الاول اذ دحره في موقعة حدثت بينهما
سنة (١٥١٤) م ووقع سرير الشاه اسماعيل
المرصع بالجواهر غنسية للاتراك وهو محفوظ
لديهم الى الآن في دار الآثار
بالآستانه

مات الشاه اسماعيل سنة (١٥٢٤)
خلفه ابنه طهمااسب وكان سنه اذ ذلك
عشر سنين

انهزم هذا الشاه في حربه مع الاوزبك
ولكنه نجح في امتلاك بغداد وفي سنة
(١٥٣٢) نارت الحرب بينه وبين
السلطان سليمان فأغار هذا الاخير علي
أذربيجان وكرديستان واستولي علي
تبريز وزحف علي مدينة السلطانية ولم
يخلصها منه الا قدوم الشتاء ثم دخل بغداد
ولكن استيلاء العثمانيين علي هذه البلاد
لم يكن الا وقتيا فان الفرس استردوها ثانية
منهم

ثم أن العثمانيين انتهزوا فرصة ظهور
أخو طهمااسب المدعو القاس مطالباً مطالباً
بالمملك فساعدوه واستولوا علي اذربيجان
ثم حدث بين القاس والترك سوء تفاهم
فهرب منهم والتجأ الي زعيم كردي اسمه

سوركاب بك ولي فسلمه لاختيه فعمد
طهمااسب الي تخريب جيورجية التي أظهرت
ميلها الي الترك سنة (١٥٥٢) وفي سنة
(١٥٦٠) تقرر الصلح بين الفرس العثمانيين
فعادت السكينة والسلام الي ربوع بلاد
المعجم ولم يكدرها الا اغارة الاوزبك .

وفي مدة هذا الملك سمعت الملكة ليزابت
ملكة الانجليز في احداث روابط ودية
بينها وبين الفرس فأرسلت اليه مندوبا
اسمه اتوني جنكنسون سنة (١٦٥١)
فلم يصادف هذا المسي نجا حالدي الفارسيين
ثم حدثت ثورة كانت نتيجتها تولية
الابن الرابع لطهمااسب المدعو اسماعيل
عرش الفرس فلم تطل مدته وقفل وهو وسط
لهوه وقصفه

خلفه أخوه محمد ميرزا وكان يكاد
يكون أعمي مع ضعف فيه وسوء ظن فقتل
وزيره الميرزا سليمان بينما كان جيشه يحاصر
هات التي فيها ابنه عباس

في تلك الاثناء زحف قائد عثماني اسمه
ثمان باشا علي تبريز فامتلكها ونجح عباس
ابن الشاه في الاستيلاء علي قزوین فاضطر ابوه
للاعتراف به سنة (١٥٨٥) م

أول عمل عمه عباس ان قتل مساعده

علي الاستيلاء علي الملك مرشد كولي خان
ثم أخذ يقاتل الازبك الذين كانوا استولوا
علي مشهد تحت قيادة زعيمهم عبدالمؤمن
خان ولم ينتصر عليهم الا بقرب هرات حيث
حملهم خسائر فادحة فلم ينج من جيشهم الا
افراد وكان ذلك سنة (١٥٩٧) م

اما الشاه عباس فانه استولى علي بلخ
وجزيرة البحرين ولارستان. وكان الشاه
عباس قد استخدم في جيشه انجليز بين
يدعي أحدهما انتوني والآخر روبرت
شيرلي ليدر با جيشه لي اطلاق المدافع
ويعلمه الاساليب الحربية. فكانت نتيجة
هذا النظام الجديد أن استولى شاه عباس
علي أذربيجان وجيورجية وبنغداد والموصل
وديار بكر

ثم أنه عقد اتفاقاً مع الشركة الهندية
لاجل الاستيلاء علي اورموزد التي كانت
بيد البورتغاليين سنة (١٦٢٢)

واختار الشاه عباس اصفهان عاصمة للملكة
وأوجد في جيشه طائفة سماها التفكشية أي
حملة البنادق مضاهيا بهم طائفة الانكشارية
في الجيش العثماني. وقد لوث نار يخه بقتل
أبنة صافي ميرزا خشية من نورة عليه
لان الناس كانوا قد أجمعوا علي حبه

وقد ازهرت البلاد الفارسية في مدته
ازهاراً حمل السواح الاوربيين علي الاشادة
بذكره في اوروبا. ولكن كان من القسوة
بحيث عسكر صفاء ذكره في تاريخ الملوك
المصلحين

خلف هذا الشاه حفيده سام ميرزا
ابن صافي ميرزا فلقب الشاه صافي سنة
(١٦٢٧) م فحكم ١٤ سنة صرفها كلها في
الفساد والسفك حتى انه قتل اوسمل اعين
معظم اهله ونسائه. واضاع قندهار من
يده استولي عليها محافظها ثم هرب الي
ملك الهند. واستولى الترك علي بنغداد
ولكنهم تركوها واكتفوا بتبريز

ولما مات خلفه ابنة عباس الثاني ولم
ياك سنة بتجاوز العشر سنين وحدث في
ايامه اضطهاد عظيم لغير الشيعة من سكان
المملكة واكب هو علي شرب الخمر ومات
سنة (١٦٦٦) م

فراد وزراؤ، تولية حمزة ميرزا بدل
صافي فصرفهم عن هذا العزم رئيس
الناصيان المدعو انا مبارك فولوا صافيا
وكان ضعيف الرأي غير مبارك النقيب في
الحروب فاضاع خراسان وبعض الاقاليم
الاخرى

توفي هذا الشاه سنة (١٦٩٤) فخلعه
ابنه فكانت أيامه ملوثة بالاضطهادات
والفتن فانتهاز الافغانيون هذه الفرصة
واستولوا علي بلاد الفرس وبه انقرضت
الامرة الصفوية التي أسسها الشاه اسماعيل
فتار ميرفايس رئيس قبيلة الغيلزاي
وقتل غورجين خان أمير جيورجية الذي
كان قد اعتنق الاسلام وأستولي ميرفايس
علي قندهار

ومن جهة أخرى أستولي أسد الله
رئيس قبيلة العبدلية علي حرات سنة
(١٧١٩)

فلما تولى محمود بعد ميرفايس اغار
علي بلاد الفرس وهزم جيشها في جلناباد
هزيمة تامة سنة (١٧٢٢) فتم له فتح الفرس
كلها

أرتكب الشاه محمود من التسوية مالا
يوصف وفي عهده اغار بطرس الأكبر
علي الداغستان فاستولي عليها سنة (١٧٢٢)
فذعر محمود من ذلك واداه الذعر الي ذبح
جميع أهل أصفهان ثم جن فخلعه ابن عمه
الاشرف الذي انتخبه الافغانيون سنة
(١٧٢٥)

فالتجذ ظهما سب بن حسين الشاه

المعتقل مع الروس بان يعطيهم الاقاليم
الشمالية من أول القوقاز الي مازندران علي
أز يعينوه علي طرد الافغان من البلاد
وكان العثمانيون اذ ذلك قد استولوا
علي أريغان وأرمينية وجزء من أذربيجان
ولكن وقفهم نبات أهل تبريز عن مواصلة
الفتح فاتهم قاوموهم مقاومة عنيفة حتى
اضطروهم الي تجريد حملة ثانية عليهم ولما
عجزوا عن الدفاع عن حوزتهم رحلوا الي
أردبيل ورفض الترك مصالحة الافغان
وأمروا قائدهم احمد باشا بالزحف علي
أصفهان سنة (١٧٢٧) ولكنه اضطر
للرجوع وأسرع الاشراف الي عقد صلح
مع الترك كان من مقتضاه أن يكون
السلطان العثماني السيادة الدينية علي المسلمين
ثم أن قائد ظهما سب المدعو نادر
شاه انتصر علي الافغانيين في جهة الدامغان
سنة (١٧٢٩) ثم أنه زحف علي أصفهان
فجلا عنها الافغان وهرب الاشراف فقتله أحد
زعماء بلوخستان سنة (١٧٣٠)

ثم احتج القمائد نادر شاه بان
ظهما سب عقد صلحا مخجلا مع الترك
فغزله سنة (١٧٣٢) وأجلس مكانه الشاه
عباس الثالث وكان لا يتجاوز سنه الثمانية

أشهر وحكم البلاد بالنيابة عنه . ورأى أن يجعل مقر ملكه بغداد ولكن العثمانيين ضايقوه فيها فجمع نادر شاه جيوشه في همدان واضطر لثورة هبت في فارس أن يعقد الصلح مع الترك . ثم انتهز فرصة عدم توقيع الباب العالي علي هذا الصلح فامتلك جيورجية وارمينية سنة (١٧٣٤) م ولما مات الشاه عباس الثالث جلس نادر شاه مكانه علي العرش سنة (١٧٣٦) وأعلن مذهب أهل السنة علي رغم الشيعة وأستولى علي قندهار سنة (١٧٣٨) م وعلي كابول ودخل الي الهند وأخذ مدينة دلهي ثم زحف لي بخاري وأستولي عليها بعد أن انتصر علي أميرها عبد الفاتح خان وفتح خوارزم سنة (١٧٧٠) وأسكنه لم ينجح في الاستيلاء علي بغداد والبصرة والموصل

وفي سنة (١٧٤٧) اتفق أربعة من الفرس علي قتله واجلسوا علي العرش صهره علي ولقبوه عادل شاه لم يحكم الامدة يسيرة وخلفه أخوه ابراهيم خان سنة (١٧٤٨) م فكان حكمه أقصر من حكم سلفه فعقبه شاه روح حفيد نادر شاه فلم تطل أيامه وعزله مغتصب اسمه السيد محمد

ابن مجتهد مشهد وتسمي سليمانا . ولكن يوسف علي قائد شاه روح هزمه وولي مكانه مولاه المذكور فخارب الكرد العرب ولم يحتفظ بالعرش الا بمساعدة احمد خان العبدلي أحد رؤساء الافغان

وفي هذه الاثناء أستولي علي مردان خان زعيم قبيلة البختيارية علي أصفهان ولما قتل تولى مكانه كريم خان سنة (١٧٥١) م فانتصر علي اسعد خان محافظ اذربيجان وعلي محمد حسين خان رئيس القبيلة التركية المسماة كاجار وحمي منها مدينة شيراز سنة (١٧٥٧) م

واحتج باضطهاد الاتراك للفرس الذين يزورون قبري علي والحسين عليهما السلام فأمر أخاه صادق خان بالزحف علي البصرة سنة (١٧٧٦) م وبقي فيها حتى مات سنة (١٧٧٩)

تنازع اولاده وأقرباؤه الملك فانهز الخصي أغا محمد فاستقل بمازندران واستولى علي اصفهان سنة (١٧٨٥) م وجعل عاصمة طهران وشيراز ثم علي كرمان وارتركب فيها من القساوات ما لم يسجل التاريخ أشد منه فلم يبق لاغا محمد مزاحم في الملك فأراد فتح جورجيا التي كانت

(١٨٩٦)

كان هذا الشاه محباً للسياحات فطاف
اوروبا ثلاث مرات وكتب ما شاهده فيها
في رحلة بلغته الفارسية وطاف في ممالكه
أيضاً . خلفه علي الملك ابنه مظفر الدين شاه
فاتبع خطة أبيه في السياحات واكثر ما
راقه منها ما يتمتع به الاوروبيون من الحرية
فالت نفسه لأن يهب أمنه دستوراً لترقي
الترقي الذي ناله الاوروبيون بهذا النظام
الحكومي وكان ذلك في مجلس حافل
حضره جميع وجوه المملكة وتناقلت الافواه
هذه البشري وارتاح لها الشعب اي ارتياح
وتخوف مظفر الدين شاه علي هذا النظام
من أن تهب به أيدي الاستبداد أحضر
ولده محمد علي ورثه الوحيد وأخذ عليه
العهود والمواثيق ان لا يمس الدستور بسوء
حين تزول ادارة أمور المملكة اليه وليكنه
لما تولى الملك سعي في ابطال الدستور
واضهد الاحرار اضطهاداً عظيماً حتى انه
لما وجد اصرار النواب الفرسي علي الاجتماع
اندرهم بالتفرق فلم يخضعوا لامره وتحصنوا
بلدار التي كانت مقرراً لمجلسهم فأمر الشاه
محمد علي بلحاظتها بالجنود وقتلهم جميعاً
فأثارت هذه الوحشية البلاد عليه وكان في

تحت حماية الروس فزحف علي تفليس
واستولي عليها سنة (١٧١٥) م وأعلن انه
ملك الفرس سنة (١٧١٦) وتأخر الروس
عن انقاذ تفليس من يده لاتفاق موت
الامبراطورة كاترين الثانية في تلك الاثناء
وقتل محمد اغا سنة (١٧٩٧) قتله
خادمان له كان حكم عليهما بالقتل لخلفه
علي الملك ابن أخيه فتح علي شاه. فنارت
عليه خراسان باغراء الشاه محمود أمير
ألفغان سنة (١٨١٣) فاستولي فتح علي
علي هرات وفي السنة ذاتها دقده صلحاً
مع الروسيا ترك لها به جيورجية وحارب
العثمانيين و قد مهم صلحاً شريفاً سنة
(١٨٢٣). ثم حارب الروس سنة (١٨٢٥)
فهزموه الجنرال باسكيفتش واضطر لترك
ارمينية الي اراكس

خلفه حفيده محمد شاه سنة (١٨٣٤)
فنار عليه مزاحمون كثيرون فساعده انجلترا
علي قهرهم . فاستولي علي هرات وحارب
حروبا انتصر فيها علي الاكراد

فخلفه ابنه ناصر الدين شاه سنة
(١٨٤٨) وكان أول ما عمله ان اخذ بحارب
الطائفة المعروفة بالبايية واضطهدها غاية
الاضطهاد فنار عليه رجل منها فقتله سنة

مقدمة المطالبين باعادة الدستور الزعيم ستارخان وكان ذلك سنة ١٩٠٧ وما زال الحال علي هذا الاضطراب حتى انتصر الثوريون واضطروا الشاه للهرب فالتجأ الي روسيا واعيد انتخاب مجلس النواب وعين ابنه وهو طفل لم يبلغ العاشرة من عمره شاهها علي الفرس ولكن كانت السياسة الروسية الانجليزية قد اتفقت علي تقسيم الفرس الي مناطق نفوذ كما قدمنا ولا يمكن الحكم علي ما يؤول اليه امر الفرس الا بعد أن تضع نوراتها الداخلية أوزارها وتقوم فيها حكومة مؤسسة علي حالة الشعب النفسية

(أخلاق الفرس) قد أنزل الاسلام في أخلاق الفرس تأثيراً كبيراً فصبغها بصبغته ولكن لانزل لهم مميزات تميزهم من بقية أخواتهم في اقطار الارض عن اخصها نشاط الفكر وحركة العقل فهم روحيون بطبيعتهم وكثيرو الشكوك وهذا الوصف المميز يوجد علي أشد درجاته في طبقتهم الوسطي . وهم معروفون بالصدق والامانة في المعاملة والدأب للحصول الي الثروة بالعمل والكند

أما الموظفون فينتخبون من طائفة

الميرزاوهي الطائفة المتعلمة فكل قارىء كاتب يدعي لديهم بهذا اللقب . وكل منهم يبدأ حياته بأن يكون فراشا حاملا للرجيلة لاحد الكبراء حتى يسعده الحظ بأن يجد له وسيطا من اولئك الكبراء فيرقيه في خطط الحكومة وهم لاجل الحصول علي هذه الوساطة يعثادون لين العريكة والطاعة والانتقاد

وقد شوهد ان أسواقهم تفتن بطائفة أهل البطالة الذين يكثرون من شرب الخمر فيطوفون الشوارع يتأيلون يمينا ويسارا وأيديهم علي خناجرهم وكثيراً ما يتطاعنون بها وسط الطرق

ولهم في الالبسة نظام خاص فهم علي تقيض أهل اوروا يذفتون رؤسهم ويعرضون ارجلهم للبرد . ويدثرون ظهورهم ويجعلون صدورهم معرضة للجو

وهم يتزوجون صغاراً ، الرجل من الخامسة للسادسة عشرة والمرأة من العاشرة الي الحادية عشرة وهم يعطون الخطيب شيئاً من الحرية في زيارة بيت مخلوطته قبل الدخول بها

والطلاق شائع عندهم وهم يستحلون زواج المتعة فيتزوج أحدهم المرأة لمدة معينة

نحو سنة او ستة اشهر او ثلاثة اشهر ثم
يتركها ولكن ليس لهذا النوع من الزواج
اعتبار عندهم وان كان معمولاً به. والعقود
التي تحرر لهذا الزواج تعتبر ايام القضاء
ومدتها من سائة واحدة الي تسعة وتسعين
منه

المرأة الفارسية محجبة مصونة ولكن
يسمح لها بحضور احتفالات الرجال
وللفرس اوهام ككل الامم فهم
يعتقدون في تأخير العين والحسد وان كان
ذلك في اعتقاد ناصحياً الا انهم لا يعمدون
لا بطل تأخير بما قرره الشرع وانما بوسائل
وعمية، مثلهم في ذلك مثل كل الامم.
تراهم يعمدون الي تعليق مخلب الذئب او
النمر علي الكتف لانتقاء شر العين
واذا ارادت احدى النساء ان تحمل
عمدت الي حبوب من القمح وازافت اليها
قطعة من الذهب وخاطت الجميع في طرف
منديل ودمقتها علي نفسها

فاذا اتاها المخاض وارادت تسهيل
ولادتها عصبت راسها بمنديل اسود. ولا
يجوز ان يكون في الحجرة التي اتاها
المخاض اي شي مصبوغ بالاحمر فانه من
أعتقاد عامتهم يوجب حضور اثني الشيطان

ويمكن طردها بتعليق ثلاث بصلات علي
رأس المرأة
واذا مات لدى العامة هنالك ميت
عمدوا الي صب جميع المياه الموجودة بالبيت
زعماً منهم ان من تعاطاها اصيب بالتهاب
في المعدة

والعامة يعتقدون بايام السعد وايام
النحس ولذلك تراهم في يومي الاحد
والثلاثاء يمتنعون عن شراء الاقمشة
والاواني وزيارة المرضى. اما في يوم الاربعاء
فيمتنعون عن ايقاد المصابيح وعن كنس
الدار

وفي يوم الجمعة لا يجوز لديهم غسل
الفرش ولا الملابس
ولا يجوز لضيف ان يطرق صاحبها
له في ليلة الاربعاء وفي هذه الليلة يملأون
وعاء بالماء ويضعونه علي السلم الموجه جهة
الشرق فاذا جاء الصباح رموا الماء والوعاء
معاً معتقدين ان هذا العمل يحمي اهل
البيت من شر ذلك اليوم

اما التمثيل لديهم فينحصر في مسألة
مقتل الحسين بن علي عليها السلام واشهر
قصة لديهم فيها هي ما الفه الميرزا جعفر
فاذاحل اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم

الذي قتل فيه الامام الحسين في كربلاء
احشد الناس لرؤية تمثيل هذه الرواية وقد
صبت في قالب محزن جداً يستدر العبرات
ويستوكف الدموع . ولهم في ذلك كلف
شديد يدل على عظم تمسكهم بمذهبهم
الديني

والفرس شجعان بطبيعتهم ميالون
للحرية الدينية حتى ان لديهم مجتهدين
يعتبرون من أرا كين العلم الي بومنا هذا .
وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء
الاعلام والمؤلفون العظام عدد لا يحصي
في الحديث واللغة والفلسفة حتى زعم كثير
من الاوروبيين ان الذي أوصل العلوم العربية
الي أوجها الأعلى الذي وصلت اليه هم
المعجم

أما تجارتهم في بلادهم فليست بذات
حركة نشطة لرداءة المواد والصناعات
لديهم لم تبلغ الارتقاء الذي تسمح به
قرا نهم الوقادة وقد اشتهروا بصنع السجاجيد
الجيدة والاقمشة الحريرية . فلو أدخلت
اليهم الوسائل الجديدة من الآلات
البخارية والكهربائية ووزقوا حكومة تعنى
بتسهيل المواصلات بلغوا أرقى ما يمكن
الوصول اليه من المدنية الصناعية في مدى

قريب

علم الفراسة هو علم تعرف به
أخلاق الانسان من النظر الي شكل أعضائه
أو هي كما يقول العرب الاستدلال بالخلق
الظاهر على الخلق الباطن

وهو علم قديم روى ان المصريين
القدماء كانوا يعرفونه وقد قرأ علماء الآثار
شيئاً عنه فيما وجد من آثار الاسرة الثانية
عشرة المصرية قبل الميلاد بألفي سنة
وأشار أبقراط اليه قبل الميلاد بنحو
أربعة قرون ونصف وكان يعتقد . وكتب
الطبيب اليوناني غالينوس فصولاً طويلة
فيه في القرن الثاني للميلاد

فله اجاء أرسطو أمير الفلاسفة اليونانيين
في القرن الرابع قبل المسيح أفردته بالتأليف
واعتبره علماً مستقلاً . فذكر ان في الاعضاء
الجسدية الظاهرة علامات تدل على القوة
والضعف والذكاء أو الغباوة . وجعل
الملامح والالوان وأشكال القامة والشعر
والصوت من المساعدات على الوصول الي
ذلك . فعول الناس على ما دونه أرسطو
قرواً طويلة واشتغلوا به وجعلوا اعتمادهم
عليه

وقد نقل العرب هذا العلم عن أرسطو

فيها نقلوه من علوم اليونان وألف بعضهم فيه كتباً مستقلة كالرازي وابن رشد وغيرهم

وقد انتقل هذا العلم الى أوروبا عن العرب فترجموه الي لغتهم مع ما ترجموه من سائر العلوم واشتغلوا به في القرون الوسطى ولا يزالون يشتغلون به الي اليوم

وقد توسع المتكلمون في هذا العلم فجعلوه دالاعلي الامور الغيبية التي قدرت علي الانسان فاختلط بكثير من الاوهام وتعاطاه الدجالون لكسب الخطام فخرج عن موضوعة ولحق بالشعوذة . ولكن رجالا من اهل النظر في أوروبا مثل ينستا بورتا الايطالي والعالم جون كسبار لافتر الالماني تداركوه فخلصوه من الخرافات التي اضيفت اليه وجعلوه علما مبنيا علي اصول الفيزيولوجيا والتشريح وقرروا ان غايته الاستدلال بأشكال الاعضاء الظاهرة علي اخلاق الانسان الباطنة بدون نظر الي ما يصيب الانسان في مستقبل ايامه

وعندنا ان هذا العلم لو اقتصر علي الاستدلال علي الاخلاق من شكل الاعضاء أو شك أن يؤدي الي نتائج يمكن التعويل عليها الي حد محدود . اما اذا خول لنفسه

حق الحكم علي مستقبل الانسان وما سينتج به من خير أو شر كان ذلك منه دخولا فيما ليس من شأنه . فاي مناسبة بين شكل اليد والتدمين وبين المستقبل من نعيم وشقاء ومن صحة أو مرض ؟

﴿ ابن أبي الفوارس ﴾ هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين بن الوردى . كان قاضياً جليلاً وفضيهاً أريباً وشاعراً مجيداً . تفتن في العلوم وأجاب في المنشور والمنظوم . من شعره قوله :
مليح ساقه والرذف منه

كبنيان القصور علي الثلوج
خندوا من خده القاني نصيباً

فقد عزم الغريب علي الخروج
وكتب الي القاضي فخر الدين بن
خطيب جبر بن قاضي حلب وقد عزله
وعزل أخاه :

جنبتي واخي تكاليف القضا
وشفتنا في الدهر من خطرين
ياحي عالم دهرنا أحييتنا

فلك التحكم في دم الاخوين
ومن شعره في الشيب :

يا معشر اصحابي
اغتنموا علمي وآدابي

قال شيب قد حل برأسي وقد

أقسم لا برحل الابي

وقال :

لا تقصد القاضي اذا أدبرت

دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجي الرزق من عند من

يفتي بأن الفلاس مال عظيم

وقال :

من كان مردوداً بربب فقد

رددني الغيد بعيبين

لرأس والاحية شاباً مراً

عاقبني الدهر بشيبين

ومن شعره قوله :

دهرنا أمسي ضئينا

بالقا حتى ضئينا

يالوالي الوصل عودي

واجمعينا أجمعينا

وقال :

أنتم أحبائي وقد

فعلتم فعل العدا

حتى تركتم خبري

في العالمين مبتدا

وقال :

سبحان من سخر لي حاسدي

بحدث لي في غيبتى ذكري

لا أكره الغيبة من حاسد

يفيد في الشهرة والأجر

وقال :

وتاجر شاهدت عشاقه

والحرب فيما بينهم سار

قال علام اقتتلوا هكذا

قلت علي عينك يا تاجر

وقال :

اني عدت صديقا

قد كان يعرف قدري

دعني لقلبي ودمعي

عليه أحرق وأذر

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم

الهاوى . وفوائد فقهية منظومة . وشرح

الفية ابن مالك . وضوء الدررة علي الفية

ابن معطي . وقصيدة الاباب في علم

الاعراب . وشرحها اختصار ملححة الاعراب

نظماً . ومذكرة الغريب نظماً وشرحها

والمسائل المذهبة في المسائل الملقبة وابكار

الافكار تنمة تاريخ صاحب حماة وارجوزة

في تعبير المناسبات وارجوزة في خواص

الاحجار ومنطق الطير نظماً .

توفي سنة (٧٤٩) بالطاعون وهو في
عشرة السبعين

➤ الفرسخ ➤ مقياس طوله ثلاثة
أميال وبالمترا (٥٥٥٥) ان كان بحرياً و
(٤٤٤٤) ان كان برياً

➤ فرش ➤ الشيء يفرشه ويفرشه
قرشا وفرشا بسطه . و (افترش الشيء)
وطئه . و (الفيراش) ما يفرش وينام عليه
و (الفراشة) حيوان ذو جناحين يتهاقت
علي السراج فيحترق ج قرآش و (الفرش)
المفروش من مناع البيت . و (الفرش)
صغار الابل

➤ فرشح ➤ فتح ما بين رجله

➤ الفرصة ➤ النوبة والنهزة جمعها
فرص . و (افترص فلان الفرصة) انتهرها .
و (الفرصة) اللحمة بين الجنب والكتف
التي لانزال ترعد من الدابة وقيل بل هي
لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفرع
جمعها فريص وفرائص

➤ الفيرصاد ➤ التوت والشجر الذي
يجمله

➤ فرض ➤ الله حكماً سنه و (فرض
له فلان كذا) قدره وحكم به . و (فرضت
البقرة نفرض فروضاً) كبرت فهي

(فارض) أي مسنة و(افترض الله الاحكام)
سناها و (الفرضة) من النهرة تلمع ينحدر منها
الماء وتصعد منها السفن وهي من البحر
محط السفن . و (الفريضة) الحصاة المفروضة
في الساعة من الصدقة . و (علم الفرائض)
علم يعرف به كيفية قسمة الموارث علي
مستحقيها ويقال لمن يعلمه فرضي

➤ الفرضي ➤ هو أبو الوليد عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن نصر الازدي
الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن
الفرضي

كان فقيهاً عالماً في فنون الحديث
وحال الرواة والادب البارع وغير
ذلك

له من المؤلفات تاريخ علماء الاندلس
وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه
الذي سماه الصلة . وله كتاب حسن في
المختلف والمؤتلف وفي مشتهبه النسبة وكتاب
في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك

رجل من الاندلس الي المشرق سنة
(٣٨٢) فخرج وأخذ من العلماء وسمع منهم

وكتب أماً اليهم ومن شعره :
أسير الخطايا عند بابك واقف
علي وجل مما به أنت عارف

يخاف ذنوباً لم يغيب عنك غيبها

ويرجوك فيها فهو راج وخائف

ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي

ومالك في فصل القضاء مخالف

فياسيدي لا تخزني في صحيفتي

اذ نشرت يوم الحساب الصحائف

وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما

يصد ذو والقربي ويجفو المؤلف

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي

ارجي لاسرافي فاني لئالف

ومن شعره أيضاً :

ان الذي اصبحت طوع يمينه

ان لم يكن قرأ فليس بدونه

ذلي له في الحب من سلطانه

وسقام جسمي من سقام جفونه

ولد سنة (٣٥١) ونولي القضاء

بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة

سنة (٤٠٣) هـ

﴿ ابن الفارض ﴾ هو ابو حفص

وأبو القاسم عمر بن ابي الحسن الحموي

الاصل المصري المولد والدار والوفاة له

شعر نحا فيه منحي الصوفية . وكان رجلاً

صالحاً كثير الخير متجوداً جاور بمكة وكان

حسن الصحبة محمود العشرة . وأشعاره

مشهورة . منها قوله :

خفف السير واثند يا حادي

انما انت سائق بفؤادي

ماترى العيس بين سوق وشوق

لربيع الربوع غرني صوادي

لم تبق لها المهامه جسماً

غير جلد علي عظام بوادي

وتحفت اخفافها فهي تمشي

من جواها في مثل جمر الرماد

وبراها الوني فخل براها

خلها ترتوي نناد الوهاد

شفها الوجدان عدمت رواها

فاسبقها الوخدمن جفار المهاد

واستبقها واستبقها فهي مما

تترامي به الي خير واد

عمرك الله ان مررت بوادي

ينبع فالدنها فبدر غادي

وسلكت النقا فاودان ودا

ن الي رابع الوري النماذ

الي أن قل في جواب الشرط

وبلغت الخيام فأبلغ سلامي

عن حفاظ عر يبذاك النادى

وتلطف واذا كرهم بعض ما بي

من غرام ما ان له من نفاذ

يا أخلاي هل يعود التذاني

منكم بلحلي يعود رقدي

ما امر الفراق يا جيرة الحلي

واحلي التلاق بعد انفراد

وقوله :

شربنا علي ذكر الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كأس وهي شمس يديرها

هلال يك يبدو اذا مزجت نجمة

ولولا سناها ما اهتديت لجانها

ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة

كان حشاه في صدور النهي كتم

فان ذكرت في الحلي اصبح اهله

نشاوي ولا عار عليهم ولا اثم

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت

ولم يبق منها في الحقيقة الاسم

وان خطرت يوم اعلى خاطر امرىء

اقامت به الافراح وارتمل الهم

ولو نظر الندمان ختم اناها

لا سكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ترى قبره ميت

لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في في حائط كرمها

عليلاً وقد أشفي لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعداً مشي

وينطق من ذكرى مذاقها البكم

ولو عبت في الشرق انفاس طيبها

وفي الغرب مزكوم لعماد له الشم

ولو خضبت من كأسها كف لأمس

لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جلست سرا علي اكمة غدا

بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو أن ركبا يعموا ترب ارضها

وفي الركب ملسوع لما ضره السم

الي أن قال :

يقولون لي صفها فأنت بوصفها

خبير اجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا

ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم كل الكائنات حديثها

قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الاشياء ثم لحكمة

بها احتجبت عن كل من لاله فهم

وهامت بهار وحي بحيث تمازجاء

حادا ولا جرم تخله جرم

لخمير ولا كرم وآدم لي أب
 وكرم ولا خمرو لي امها ام
 واطف الاواني في الحقيقة تابع
 للطف المعاني والمعاني بها تنمو
 وقد وقع التفريق والكل واحد
 فأرواحنا خمير وأشباحنا كرم
 ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها
 وقبيلية الابعاد فهي لها ختم
 وعصر المدى من قبله كان عصرها
 وعهد أيتها بعدها ولها الينم
 محاسن تهدي المادحين لوصفها
 فيحسن فيها منهم النثر والنظم
 ويطرب من لم يدرها عند ذكرها
 كمشاقق نعم كلما ذكرت نعم
 وقالوا شربت الانم كلا وانما
 شربت التي في تركها عندى الانم
 هنيئاً لاهل الدبر كم سكرها بها
 وما شربوا منها ولكنهم هموا
 وعندى منها نشوة قبل نشأتي
 معي ابدأ تبقي وان بلي العظم
 عليك بها صرفان شئت مزجها
 فعدلك عن ظلم الحبيب هو العظم
 فدونكها في الخان واستجلها بها
 علي نعم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوماً بموضع
 كذلك لم يسكن مع الغنم انم
 وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
 ترى الدهر عبداً طائماً ولك الحكم
 فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحبياً
 ومن لم يمت سكرأً بها فانه الخزم
 علي نفسه فليبيك من ضاع عمره
 وليس له فيها نصيب ولا سهم
 وقال وكل غزله موجه وجهة التصوف
 كما لا يخفي :
 أدر ذكر من أهوى ولو بملام
 فان أحاديث الحبيب مداامي
 ليشهد سمعي من أحب وان نأى
 بطيف ملام لا بطيف منام
 فلي ذكرها يحلو علي كل صيغة
 وان مزجوه عندي بخصام
 كأن عندي بالوصال مبشرى
 وان كنت لم أطمع برد سلام
 بروحي من أتلفت روحي بجمها
 فخان حمامي قبل يوم حمامي
 ومن أجلها طاب افتضاحي ولذلي اط
 راحي وذلي بعد عز مقامي
 وفيها حلالي بعد نسكي تهتكى
 وخلع عذارى وارنكاب انامي

أهلي فأشدو حين أنلو بذكراها

وأطرب في المحراب وعمي امامي

وبالحج ان أحرمت لبيت باسمها

وعنها أرى الامساك فطر صيامي

وشأني بشأني معرب وبما جرى

جرى واتحابي معرب بهيامي

أروح بقلب بالصباية هائم

وأغدو بطرف بالسكابة هام

ومن شعره قوله :

نسخت بحبي آية العشق من قبلي

فأهل الهوى جندي وحكي علي الكل

وكل فتى يهوى فاني أمامه

واني برىء من فتى سامع العذل

ولي في الهوى علم نجبل صفاته

ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل

ومن لم يكن في عزة الحب تامها

بحب الذي يهوى فبشره بالذل

إذا جاد أقوام بمال رأيتهم

يجودون بالارواح منهم بلا بخل

وان أودعوا سر رأيت صدورهم

قبوراً لا سرار تنزه عن نقل

وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة

وان أوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

امرى هم العشاق عندي حقيقة

علي الجدو والباقون منهم علي الهزل

وقال :

أنتم فروضي ونفلي

أنتم حديثي وشغلي

يا قبلتي في صلاتي

إذا وقتت أصلي

جمالكم نصب عيني

اليه وجهت كلي

وسرهم في ضميري

والقلب طور التجلي

آنست في الحمي ناراً

ليلا فبشرت أهلي

قلت امكثوا ففعلي

أجد هداي لعلي

ذنوت منها فكانت

نار المكالم قبلي

نوديت منها كفاحا

ردوا لي مالي وصلي

حتى اذا ما تداني الـ

ميقات في جمع شملي

صارت جبالي دكا

من هيبة المتجلي

ولاح سر خفي
 ينديه من كان مثلي
 وصرت موسي زماني
 مذ صار بعضي كلي
 فقلوت فيه حياتي
 وفي حياتي قتلي
 أنا الفقير المعنى
 رقوا لحالي وذلي
 وقال من قصيدته النائبة الكبرى يذكر
 مجاهدته لنفسه ويشير الي بعض الحقائق
 الالهية علي مذهب الصوفية :
 فنفسي كانت قبل لوامة متى
 اطعم اعصت او اص كانت مطيعتي
 فأوردتها ما الموت ايسر بعضه
 واتعبتها كما تكون مربحتي
 فعادت ومهما حملته تحملت
 ه مني وان خففت عنها نأذت
 وكلفتها لا بل كفلت قيامها
 بتكليفها حتى كلفت بكلفتني
 وأذهبت في تهذيبها كل لذة
 بأبعادها عن عادها فاطمأنت
 ولم يبق هول دونها ما ركبته
 واشهد نفسي فيه غير زكية
 وكل مقام من سلوك قطعته
 عبودية حقتنها بعبودة
 وكنت بها صباً فلما تركت ما
 اريد أرادتنى بها واحبت
 فصرت حبيباً بل محباً لنفسه
 وايس كقول مر نفسي حبيبتي
 خرجت بها عني الي فلم أعد
 الي ومثلي لا يقول برجعة
 وافردت نفسي عن خروجي مكرما
 فم أرضها من بعد ذلك لصحبتني
 وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا
 يزاحني بداء وصف بمحضرتي
 وهأنا أبدأ في اتحادى مبدأى
 ونهي انتهائي في تواضع رفعتني
 جلت في نجايها الوجود لناظري
 ففي كل مرئي أراها برؤية
 وأشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى
 هنالك اياها بجملة خلوتني
 وطاح وجودي في شهودي وبت عن
 وجود شهودي ما حيا غير مثبت
 وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي
 بشهده للصحو من بعد سكرتي
 ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها
 وذاتي بذاتي اذ تحلت تحلت

فوصني اذا لم ندع باثنين وصفها
وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فان دعيت كنت المجيب وان اكن
مناري اجابت من دعائي ولبت
وان نطقت كنت المناجي كذلك ان
قصصت حديثنا انما هي قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا
وفي رنمها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا
حجلك ولم يثبت لبعده تثبت
سأجلوا اشارات عليك خفية
بها كعبارات لديك جلية
واعرب عنها مغربا حيث لات حية
ن لبس بتبياني سماع ورؤية
وانت بالبرهان قولي ضاربا
مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعه ينبيك في الصرع سيرها
علي فها في مسكها حين جنت
ومن لغة تبدو بنسير لسانها
عليه براهين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان مبدى غريب ما
سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا
منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن علي الشرك الخفي عكفت لو
عرفت بنفسي عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه
فبالشرك يصلي منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوي
ودعوا حقا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينما قبل ان يكشف الغطا
من اللبس لا انفك عن تنوية
اروح بفقده بالشهود مؤلفي
واغدو بوجوده بالوجود مشنتي
يفرقني لبي التزاما بمحضري
ويجمعني سلبى اصطلاما بغيثي
اخال حضيض الصحو والسكر مرجحي
اليها ومحوي منتهي قلب سدرتي
فلما جلوت الفين عنى اجتلتني
مفيقا ومعنى العين بالعين قرت
ومن فاقني سكر غنيت افاقة
لاى فرقي الثاني فجمع كوحدي
فجاهد شاهد فيك منك وراهما
وصفرت سكونا عن وجود سكينتي
فن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي
وهادى لي اياى بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل الي توجهي
كذلك صلاتي لي ومعنى كعبتني

فلا تك مفتونا بحسبك معجبا
 بنفسك موقوفا علي لبس غرة
 وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج
 هدى فرقة بالانحداد تحدث
 وصرح باطلاق الجمال ولا نقل
 بتهيينه ميلا لزخرف زينة
 فكل مليح حسنه من جمالها
 معار له بل حسن كل مليحة
 بهاقيس لبني هام بل كل عاشق
 كعجنون ليلي أو كشتير عزة
 فكل صبا منهم الي وصف لبسها
 بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذاك الا أن بدت بمظاهر
 فظنوا سواها وهي فيها تجلت
 بدت باحتجاب واختفت بمظاهر
 علي صيغ التلوين في كل برزة
 ففي النشأة الاولي تراءت لا دم
 بمظهر حوا قبل حكم الامومة
 فهام بها كما يكون بها ابا
 ويظهر بازوجين حكم البنوة
 وكان ابتدا حب المظاهر بعضها
 لبعض ولا ضد يصد ببغضة
 وما برحت تبدو وتخفي لعلة
 علي حسب الاوقات في كل حقبة

وتظهر للعشاق في كل مظهر
 من اللبس في أشكال حسن بدعة
 ففي مرة لبني واخرى بثينة
 وآونة تدعي بعزة عزت
 ولسن سواها لا ولكن غيرها
 وما ان لها في حسنهما من شريكة
 كذلك بحسن الاتحاد بحسنا
 كما لي بدت في غيرها وتربت
 بدوت لها في كل صب متميم
 بأى بديع حسنه وبأية
 وليسوا بغيري في الهوى لتقدم
 علي لسبق في الليالي القديمة
 وما القوم غيري في هواها وانما
 ظهرت لهم للبس في كل هيئة
 ففي مرة قيسا واخرى كثيرا
 وآونة أبدو جميل بثينة
 تجليات فيهم ظاهرا واحتجبت با
 طنا بهم فأعجب لكشف بسترني
 وهن وهم لا وهن وهم مظاهر
 لنا بتجلينا لحب ونضرة
 فكل فتى حب انا هو وهي حب
 ب كل فتى والكل أسماء لبسة
 أسام بها كنت المسمي حقيقة
 وكنت لي البادي بنفس تخفت

وما زلت اياها واياى لم تزل
ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سوى والا
- معية لم تخطر علي المعيتي
وهدي يدي لان نفسي تخوفت
سواى ولا غيرى لخير ترجت
ولا ذل احتمال لذكرى توقعت
ولا عز اقبال لشكرى توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه علي
على اولياء المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة
واعدت احوال الارادة عدتي
وعدت لنسكي بعد هتكى وعدت من
خلاعة بسطي لا تقباض بعفة
وصمت نهارى رغبة في مشوبة
واحييت ليلى رهبة من عقوبة
وعمرت اوقاتي بوررد لوارد
وصمت لصمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع
مواصله الاخوان واخترت عزاتي
ودقت فكرى في الخلال تورعا
وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
الي أن يقول .

ولست علي غيب أحيلك لا ولا
علي مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققي
تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافي الأيمن نبينا
بصورته في بدء وحي النبوة
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا
لمهدى الهدى في هيئة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية
بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحى اليه وغيره
يرى رجلا يدعي لديه بصحة
ولي من أتم الرؤيتين اشارة
تنزه عن رأى الحلول عقيدتي
وفي الذكركر الالبس ليس بمنكر
ولم أعد عن حكيم كتاب وسنة
منحتك علما أن ترد كشفه فرد
سبيلي واشرع في اتباع شر يعنى
فنبع صدرى من شراب بقيقه
لدى فدعنى من سراب بقيقه
ودونك بجزاخصته وقف الاولي
بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال الينيم اشارة
لكف بدصدت له اذ تصدت

وما نال شيئاً منه غيري سوى فتي

علي قديمي في القبض والبسط ما فتى
فلا تمش عن آثار سيرى وأخش غير

ن ايشار غيري وأغش عين طريقي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في

ولاية أمرى داخل تحت امرني
وملك معالي العشق ملكي وجندي ال

معاني وكل العاشقين رعيتي
فتي الحب ها قد بذت عنه بحكم من

براه حجاباً فالهوى دون ربيتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلي

وعن شأومعراج اتحادى رحلتى
فقطب بالهوى نفساً فقد سدت أنفسي ال

عباد من العباد في كل امة
الى أن قال :

وكل الورى أبناء آدم غير اذ

منى حزت صحواً لجمع من بين اخوتي
فسمي كليبي وقلبي مُنْساباً

بأحمد رؤيا مقلة أحمدية
وروحى للارواح روح وكلمة

ترى حسناً في الكون من فيض طينتي
فندرتى ما قبل الظهور عرفته

خصوصاً وبي لم تدر في الذر رقتي

ولا تسمى فيها مریدا فمن دعي

مراد لها جذبا فقير لعصمتي
وأغ الكنى عنى ولا تلغ الكنى

بها فهى من آثار صبغة صنعتي
ومن لقبى بالعارف ارجع فان تراله

تتأبز باللقاب في الذاكر تمت
فاصغر اتباعي علي عين قلبه

عرانس أبكار المعارف زفت
جنى نمر العرفان من فرع فطنة

زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سبيل عن معنى اتى بفرائب

من الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعى فيها بنعت مقرب

أراه بحكم الجمع فوق جبريتي
فوصلي قطعي واقترابي تباعدى

وودى صدى وانتهائي بدائي
وفي من بها وریت عنى ولم ارد

سوى أن خلمت اسمي ورسمي وكنيتي
فسرت الي مادونه وقف الاولي

وضلت عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاله

سم وسم فان تكنى فكُنْ أوانعت
ومن أنا اياها الي حيث لا الي

عرجت وعطرت الوجود برجمتي

وعن أنا اياى لباطن حكمة
 وظاهر احكام اقيمت لدوني
 ففاية مجذوبي اليها ومنتهي
 مراديه ماأسلفته قبل تونتي
 ومنى أوج السابقين بزعمهم
 حضيض ترى آثار موضع وطائي
 وآخر ما بعد الاشارة حيث لا
 ترقى ارتفاع وضع اول خطوتي
 فما عالم الا بفضل عالم
 ولا ناطق في الكون الا بمدحتي
 ولاغرو ان سدت الاولي سبقوا وقد
 تمسكت من طه بأونق عروة
 عليها مجازى سلامي قائما
 حقيقته منى الي تحيني
 الي أن يقول:

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهرى
 ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
 فعنى علي النفس العنود تحكمت
 وهنى علي الحس الحدود اقيمت
 وقد جاءني منى رسول عليه ما
 عنت عزيزي حريص لرافة
 فخكمتي في نفسي عليها قضيته
 ولما تولت امرها ماتولت

ومن عهدتهدي قبل عهد عناصري
 الي دار بعث قبل انذار بعثة
 الي رسولا كنت منى مرسلا
 وذاتي بآياتي علي استندات
 ولما نقلت النفس من ملك ارضها
 بحكم الشرا منها الي حكم جنه
 وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها
 وفازت يبشرى ببيعها حين أوفت
 ولا فلك الا ومن نور بلطني
 به ملك يهدي الهدى بمشيتي
 ولا قطر الا حل من فيض ظاهري
 به قطرة عنها السحاب سحت
 ومن مطلق النور البسيط كامعة
 ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
 فكلي لكل طالب متوجه
 وبعضني لبعضني جاذب بلاعنة
 ومن كان فوق النحت والفوق نحته
 الي وجهها الهادي عنت كل وجهة
 فتحت الثرى فوق الاثير لترق ما
 فتقت وفتق الرتق ظاهر سبتي
 ولاشبهة والجمع عين تيقن
 ولا جهة والابن بين تشستي
 ولا عدة والعد كالحد قطع
 ولا مدة والحده شرك مؤقت

ولاند في الدارين يقضي بنقض ما
 بنيت ويمضي أمره حكم امرتي
 ولاضد في الكونين والخلق ما ترى
 بهم في التساوي من تفاوت خلقتي
 ومعنى بدالي ما علي لبسته
 وعنى البوادى بي الي اعيندت
 وفي شهدت الساجدين لمظهرى
 فحققت اني كنت آدم سجدتي
 وعانيت روحانية الارضين في
 ملائكت عليين اكفاء ربتي
 ومن أفقي الداني اجتدى رفي الهدى
 ومن فرقي الثاني بداجع وحدتي
 الى أن يقول موجها الكلام لعلماء
 الظاهر طالباً منهم أن لا يجمدوا علي ما يقرأونه
 في كتبهم :
 ولانك ممن طيشته دروسه
 بحيث استقلت عقله واستقرت
 ثم وراء النقل علم يدق عن
 مدارك غابات العقول السليمة
 تلقيته منى ومعنى اخذته
 ونفسي كانت من عطائي ممدتي
 ولانك باللاهي عن اللهو جملة
 فهزل الملاهي جد نفس مجدة

واياك ولاعراض عن كل صورة
 موهمة أو حالة مستحيلة
 فطيف خيال الظل يهدى اليك في
 كرى الله وما عنده الستائر شقت
 ترى صورة الاشياء تبلي عليك من
 وراء حجاب اللبس في كل خلعة
 تجمعت الاضداد يوماً لحكمة
 فأشكالها تبدو علي كل هيئة
 صوامت تبدي النطق وهي سواكن
 تحرك تهدي النور غير ضوية
 وتضحك اعجاباً كأجذل قارح
 وتبكي اتحاباً مثل نكلي حزينه
 وتندب ان أنت علي سلب نعمة
 وتطرب ان غنت علي طيب نعمة
 ثم قال مشيراً بأن الكل واحد وما
 في الكون غير الله وما سواه الا مظاهر
 لصفاته وأسمائه :
 ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها
 بتغريد ألحان لديك شجية
 وتعجب من أصواتها بلغاتها
 وقد اعربت عن السن اعجمية
 وفي البر يسرى العيس يخترق الغلا
 وفي البحر تجرى الفلك في وسط لجة

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه
وتظفر آساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضاً من الفضا
و يقنص بعض الوحش بعضاً بقفرة
وتلحج منها ما تخطيت ذكره
ولم أعمد الا علي خير ملحمة
وفي الزمن الفرد اعتبرته في كفا
بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد
بمفرده لكن بحجب الا كنة
اذا ما أزال الست لم تر غيره
ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
الي ان يقول في هذا المعنى المتقدم
أيضاً :
وما عقد الزنار حكماً سوى يدي
وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه
يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر الاحجار في البُد عاكف
فلا وجه بالانظار بالعصيبة
فقد عبد الدينار معنى منزه
عن العار بالاشراك بالوثنية

وتنظر للجيشين في البر مرة
وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لبأسهم
وهم في حمي حدى ظبي وأسنة
فأجناد جيش البر ما بين فارس
علي فرس او فارس رب رجلة
واكتاد جيش البحر ما بين راكب
مطامر كب او صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن
بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مفرق في النار رشقاً بأسهم
ومن محرّق بالماء زرقاً بشعلة
ترى ذا مغيراً باذلا نفسه وذا
يولي كسيراً نحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي المنجنيق ونصبه
لهدم الصياصي والحصون المنيعه
وتلحظ أشباحاً تراهى بأنفس
بجردة في أرضها مستجنسة
تبين انس الانس صورة لبسها
لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في نهر الشباك فتخرج ال
سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتمل بالاشراك ناصبها علي
وقوع خماص الطير فيها بحجة

وقد بلغ الانذار عنى من بغي
 وقامت بي الاعذار في كل فرقه
 وما زانت الابصار عن كل ملة
 وما راغت الافكار في كل نحلة
 وما احتار من الشمس عن غرة صبا
 واشراقها من نور اسفار غرتي
 وان عبد النار المجوس وما انظفت
 كما جاء في الاخبار في الف حجة
 فما قصدوا غيرى وان كان قصدهم
 سوى وان لم يظهروا عقد نية
 رأوا ضوء نورى مرة فتوهمو
 ناراً فضلوا في الهدى بالاشعة
 ولولا حجاب الكون قلت وانما
 قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
 فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى
 وان لم تكن افعالهم بالسديدة
 علي سمة الاسماء تجري أمورهم
 وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
 بصرفهم في القبضتين ولا ولا
 قبضة تنعيم وقبضة شقوة
 الا هكذا فلتعرف النفس او فلا
 ويتلي بها الفرقن كل صبيحة
 وعرفتهما من نفسها وهي التي
 علي الحس ما أملت متى هي أملت

وهي قصيدة طويلة تربو علي خمسمائة
 وسبعين بيتا وانما أنبتنا هذه الابيات منها
 لئرى القراء صورة موجزة من أشعار الصوفية
 في الامور اللاهوتية
 توفي ابن الفارض بمصر سنة (٦٣٢) هـ
 ﴿ فرط ﴾ الرجل يفرط ففروط سابق
 وتقدم . و (فرط اليه قول) سبق اليه
 و (فرط من فلان شيء) ذهب وفات
 و (فرط في الشيء) ضيعه . و (فرط في
 الشيء) قصر فيه . و (أفرط عليه) جهله
 مالا يطيق . و (الافراط) هو تجاوز الحد
 في جانب الزيادة و (التفريط) هو تعدى
 الحد في جانب النقصان . و (انفرط) انحل
 (الفارط) الذي يتقدم القوم الى الورد .
 و (الفراط) اسم الافراط و (الفرط)
 الذي يتقدم القوم الى الماء . وما يتقدم
 الانسان من أجر وعمل
 ﴿ فرطح ﴾ الشيء فلطحه وعرضه
 ﴿ فرع ﴾ الجبل يفرعه فرعاً صعده
 و (فرع الوادى) نزله . و (تفرعت
 الاغصان) كثرت و (الفرع من كل شيء)
 أعلاه وهو ما يتفرع من أصله والشعر النام
 ﴿ فرعن ﴾ فرعة كان ذا دهاء .
 و (تفرعن) تملق بأخلاق الفراغة . و

(فرعون) لقب ملوك مصر السابقين
(انظر تاريخ الفراعنة في كلمة مصر)
تأليف بطليموس القلوذي وكان ذلك سنة
(٢١٨) هـ

﴿ فرغ ﴾ من العمل يفرغ فروغا
خلا منه فهو فارغ و (فرغ اليه) قصده
و (فرغ الاناء) أخلاه و (فرغ الماء)
صبه و (فرغ لكذا) تخلي له و (استفرغ)
تقايأ . و (اليفرغ) الفراغ و (ذهب دمه
يفرغا) أي هدرا

﴿ فرغانة ﴾ قال ياقوت الحموي هي
مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة
لبلاد تركستان في زاوية من ناحيه هيطل
من جهة مطلع الشمس علي يمين القاصد
لبلاد الترك واسعة الرستاق يقال كان بها
أربعون منبراً . بينها وبين سمرقند خمسون
فرسخاً . ومن ولاياتها خنجدة . ويقال
فرغانه قرية من الري في فارس

وقال ابن حوقل انها اقليم وعمل
عريض كثير المدن والقرى وقصبتها
أخسيكت وهي علي شط نهر الشاش .
وبعد أن ذكر الكثير من مدنها قال :
وايس بما وراء النهر أكبر قرى من
فرغانة

﴿ الفرغاني ﴾ هو محمد بن كثير
معرب كتاب المجسطي في علم الفلك

﴿ فرق ﴾ بينهما يفرق فرقا وفرقانا
فصل بينهما . و (فرق الرجل يفرق)
فزع . و (فرقته) بدده . و (وفرقه)
انفصل عنه . و (افترقوا) ضد اجتمعوا
و (الفاروق) الذي يفرق بين الامر وقد
لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
ثاني الخلفاء الراشدين لشدة تفرقه بين
الحق والباطل . و (اليفرق) القسم من
كل شيء . و (الفرق) مكيال بالمدينة
يسع ثلاثة أصع أو ستة عشر رطلا
و (الفرقان) هو القرآن الكريم ويسمي
فرقانا لانه يفرق بين الحق والباطل .
و (يوم الفرقان) يوم وقعة بدر . و (الفرقة)
اسم بمعنى الافتراق . و (فروق) عقبية
دون هجر ولقب القسطنطينية . و (الفرقوة)
الجبان

﴿ الفيرق الاسلامية ﴾ ورد عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ستفرق
أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها
واحدة والباقون هلكي . قيل ومن الناجية؟
قال أهل السنة والجماعة . قيل ومن أهل
السنة والجماعة؟ قال ما أنا عليه اليوم

وأصحابي

وقال عليه الصلاة والسلام : لانزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق الي يوم القيامة

وقد افترق المسلمون الي ثلاث وسبعين فرقة عني بعدتها وبيان أوجه الخلاف بينهما جلة العلماء في القرون المتقدمة فترى أن نفيض الكلام في أمر هذه الفرق تفلان العلامة أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفي سنة (٥٤٨ هـ) فانه وفي الكلام حقه في كتابه (الملل والنحل) قال :

« اعلم ان لأصحاب المقالات طرقا في تعديد الفرق الاسلامية لا علي قانون مستند الي نص ، ولا علي قاعدة مخبرة عن الوجود . فما وجدت مصنفين منهم متفقين علي منهاج واحد في تعديد الفرق

« ومن المعلوم الذي لا مرأ فيه ان ليس كل من تميز عن غيره بمقالة كما في مسألة ما عد صاحب مقالة والا فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعدد . ويكون من انفراد بمسألة في احكام الجواهر مثلا معدودا في عداد أصحاب المقالات . فلا بد اذن من ضابط في مسائل هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا

يعتبر مقالة وبعد صاحبه صاحب مقالة ، وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط الا أنهم استرضلوا في ابراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلي الوجه الذي وجدنا علي قانون مستقر واصل مستمر . فاجتهدت علي ما تيسر من التقدير ، وتقدر من التيسير حتى حصرتها في أربع قواعد وهي الاصول الكبار

(القاعدة الأولى) الصفات والتوحيد فيها . وهي تشمل علي مسائل الصفات الازلية انبائاً عند جماعة ونفياً عند جماعة . وبيان صفات الذات وصفات الفعل . وما يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة

(القاعدة الثانية) القدر والعدل وهي تشمل علي مسائل القضاء والقدر والجبر والكسب في ارادة الخير والشر والمقدور والمعلوم انبائاً عند جماعة ونفياً عند جماعة وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والاشعرية والكرامية

(القاعدة الثالثة) الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشمل علي مسائل الايمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير

القدرية • الصفاتية • الخوارج • الشيعة .
ثم يتركب بعضها علي بعض ويتشعب
عن كل فرقة أصناف فتصل الي ثلاث
وسبعين فرقة

« ولأصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب . أحدهما أنهم وضعوا المسائل
أصولاً ثم أوردوا في كل مسألة مذهب طائفة
طائفة وفرقة فرقة . والثاني أنهم وضعوا
الرجال وأصحاب المقالات أصولاً ثم أوردوا
مذاهبهم في مسألة مسألة

« وترتيب هذا المختصر علي الطريقة
الاخيرة لأني وجدت بها أضبطل للاقسام
وأليق بأبواب الحساب وشرطي علي تسمي
ان اورد مذهب كل فرقة علي ما وجدته
في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر
عليهم دون ان ايين صحيحه من فلسفه
واعين حقه من باطله . وان كان لا يخفي علي
الافهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية
لمحات الحق ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيان أول شبهة
وقعت في الخليفة ومن مصدرها في الاول
ومن مظهرها في الآخر
قال العلامة الشهرستاني تحت هذا

العنوان :

والتضليل اثباتاً علي وجه عند ثامة
ونفياً عند جماعة . وفيها الخلاف بين
المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية
والكرامية

(القاعدة الرابعة) السمع والعقل

والرسالة والامانة وهي تشتمل علي مسائل
التحسين أو التقييح والصلاح والاصلاح
واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة
نصاً عند جماعة واجماعاً عند جماعة وكيفية
انتقالها علي مذهب من قال بالنص وكيفية
اثباتها علي مذهب من قال بالاجماع والخلاف
فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية
والاشعرية

« فاذا وجدنا انفراد واحد من أئمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته
مذهباً وجماعته فرقة بل نجعله مندرجاً تحت
واحد ممن وافق سواها مقالته ورددنا باقي
مقالته الي الفروع التي لا تعد مذهباً مفرداً
فلا تذهب المقالات الي غير النهاية

« واذا تعينت المسائل التي هي قواعد
الخلاف تبينت أقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها في
بعض

« كبار الفرق الاسلامية اربع :

« اعلم أن أول شبهة وقعت في الخليقة
شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها
استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره
الموى في معارضة الامر واستكباره بالمادة
التي خلق منها وهي النار علي مادة آدم عليه
السلام وهي الطين . واشعبت من هذه
الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة
وسرت في اذهان الناس حتى صارت
مذاهب بدعة وضلال . وتلك الشبهات
مسطورة في شرح الانجيل الاربعة انجيل
لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى ومذكورة في
التوراة متفرقة علي شكل مناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع
منه . قال كما نقل عنه اني سلمت أن البارى
تعالى الهى واله الخلق عالم قادر ولا يسأل
عن قدرته ومشينته فانه مهما اراد شيئاً
فانه يقول له كن فيكون . وهو حكيم الا
أنه يتوجه علي مساق حكته اسئلة . قالت
الملائكة ماهي وكم هي ؟ قال لعنه الله سبع
(الاول) منها انه علم قبل خلقي اى شيء
يصدر عنى ويحصل منى فلم خلقتى اولاً
وما الحكمة في خلقه اياى ؟ (والثاني)
اذ خلقتى علي مقتضى مشينته وارادته فلم
كلفتى بمعرفته وطاعته . وما الحكمة في

التكليف بعد أن لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر
بمعصية ؟ (والثالث) اذ خلقتى وكلفتى
فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت
وأطمت فلم كلفتى بطاعة آدم والسجود له ؟
وما الحكمة في هذا التكليف علي الخصوص
بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتى وطاعتى ؟
(والرابع) اذ خلقتى وكلفتى علي الاطلاق
وكلفتى بهذا التكليف علي الخصوص فاذا
لم أسجد فلم لعنتى واخرجنى من الجنة ؟
وما الحكمة في ذلك بعد أن لم ارتكب
قبيحا الا قولي لا اسجد الا لك ؟
(والخامس) اذ خلقتى وكلفتى مطلقاً
وخصوصاً فلم اطع وطرذني فم طرقتى الي
آدم حتى دخلت الجنة وغررته بوسوستى
فأكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه
من الجنة معى . وما الحكمة في ذلك بعد
ان لو منعتى من الجنة لاستراح منى آدم
وبقى خالداً فيها ؟ (والسادس) اذ خلقتى
وكلفتى عموماً وخصوصاً ولعنتى ثم طرقتى
الي الجنة وكانت انحصومة بينى وبين آدم
فلم سلطنى علي اولاده حتى اراهم من حيث
لا يروننى وتؤثر فيهم وسوستى ولا يؤثر في
حولهم وقوتهم وقدرتهم راستطاعتهم . وما
الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقتهم علي

الطرة دون من بجنالهم عنها فيعيشوا
 طارين سامعين مطيعين كان أخرى بهم
 واليق بالحكمة . (والسابع) سلمت هذا
 كله ، خلقني مطلقا ومقيدا واذ لم أطمع
 لهمني وطردي ، واذ أردت دخول الجنة
 مكنتني وطرقتني ، واذ عملت عملي أخرجني
 ثم سلطني علي بنى آدم . فلم اذ استمهلتني
 أمهلني فقلت أنظرنني الي يوم يبعثون قل
 انك لمن المنظرين الي الوقت المعلوم ؟
 وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني
 في الحال استراح آدم وانخلق مني وما في
 شر ما في العالم علي نظام الخير خيرا من
 امتزاجه بالشر ؟ قل فهذه حجتي علي ما
 ادعيته في كل مسألة

« قال شارح الانجيل فأوحى الله
 تعالى الي الملائكة عليهم السلام وقولوا له .
 انك في تسليمك الاول اني الهك وآله
 انطلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت
 اني اله العالمين ما احتكمت علي بلم
 فأنا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل عما أفعل
 وانخلق مسؤولون

قال العلامة الشهرستاني بعد ابراده
 هذا الكلام :

« هذا الذي ذكرته مذكور في

التوراة ومسطور في الانجيل علي الوجه
 الذي ذكرته وكنت برهنة من الزمان
 أنفكر وأقول : انه من المعلوم الذي لامراه
 فيه أن كل شبهة وقعت لبني آدم فاما
 وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ،
 ووساوسه نشأت من شبهاته . واذ اكانت
 الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع
 والضلالات الي سبع ولا يجوز أن تعدو
 شبهات فرق الزينغ والكفر هذه الشبهات
 وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق
 فانها بالنسبة الي أنواع الضلالات كالبدور
 ويرجع جملتها الي انكار الامر بالاعتراف
 بلحق والي الجنوح الي الهوى في مقابلة
 النص

« هذا ومن جادل نوحا وهودا
 وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا وموسي
 وهيسي ومحمدا صلوات الله عليهم اجمعين
 كلهم نسجوا علي منوال اللعين الاول في
 اظهار شبهاته وحاصلها يرجع لي دفع
 التكليف عن أنفسهم وجحد أصحاب
 الشرائع والتكاليف بأسرهم اذ لا فرق
 بين قولهم أبشر بهدونا وبين قوله أسجد
 لمن خلقت طينا . وعن هذا صار مفصل
 الخلاف ومحز الافتراق كما هو في قوله تعالى

وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا .
فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى
كما قال في الاول ما منعك أن لا تسجد
اذ أمرتك ؟ قال أنا خير منه

« وقال المتأخر من ذريته كما قال
المتقدم انا خير من هذا لذي هو مهين .
وكذلك لو تعقبنا أحوال المتقدمين منهم
وجدناها مطابقة لاقوال المتأخرين ، كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قوة بهم . فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به
من قبل . فالله بين الاول لما ان حكم العقل
علي ما لا يحتمك عليه العقل لزمه ان يجرى
حكم الخالق في الخلق أو حكم الخلق في
الخالق . والاول غي والثاني تقصير . فنار
من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية
والتناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض
حيث غالوا في حق شخص من الاشخاص
حتى وصفوه بصفات الجلال . ونار من
الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية
والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى
بصفات الخلقين فلم تنزله مشيبه الافعال
والمشبهة حلولية الصفات وكل واحد منهم
أعور بأى عينه شاء

« فان من قال انما يحسن منه ما
يحسن منا ويقبح منه ما يقبح فقد شبه
الخالق بالخلق . ومن قال يوصف البارئ
تعالى بما يوصف به الخلق أو يوصف الخلق
بما يوصف به البارئ تعالى عز اسمه فقد
اعتزل عن الخلق

« وسنخ القدرية (أى أصلهم)
طلب العلة في كل شيء . وذلك من سنخ
اللعين الأول اذا طلب العلة في الخلق اولا
والحكمة في التكليف نانيا ، والفائدة في
تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا
وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لافرق بين
قولهم : لاحكم الله ولا يحكم الرجال ،
وبين قوله لا أسجد الا لك أسجد لبشر
خلقته . من صلصال ؛ وبالجملة كلا طرفي
قصد الامور ذميمة فلم تنزله غالوا في التوحيد
بزعمهم حتى وصلوا الي التعطيل بنفي الصفات
والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات
الاجسام . والروافض غالوا في النبوة
والامامة حتى وصلوا الي الحلول والخوارج
قصروا حيث قوا تحكيم الرجال

« وأنت ترى أن هذه الشبهات كلها
ناشئة من شبهات اللعين الأول وتلك في
الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها

واليه أشار التنزيل في قوله تعالى : ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدومبين وشبه النبي صلي الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بأمة ضالة من الامم السالفة الي أن قال العلامة الشهرستاني :

« قال عليه الصلاة والسلام جملة : لتسلكن سنن الامم قبلكم حذوا القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »

(المقدمة الرابعة) في بيان أول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف اشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها. وكما قررنا أن الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في أول الزمان كذلك يمكن أن يتقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة أن شبهات خصماء أول زمانه من الكفار والمناققين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة لتمادي الزمان فلم يخف في هذه الامة أن شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذا لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى وشرعوا فيما لامسرح للفكر فيه ولا مسرى ، وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه، وجادلوا بالباطل

فيما لا يبور الجدل فيه . اعتبر حديث ذي الخو بصره التميمي اذ قل اعدل يا محمد فانك لم تعدل ، حتى قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل ؟ فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . وذلك خروج صريح علي النبي عليه السلام ولو صار من اعترض علي الامام الحق خارجيا فمن اعترض علي الرسول الحق أولى أن يكون خارجيا أو ليس ذلك قولاً بتحسين العقل وتبنيحه وحكما بالهوى في مقابلة النص واستكباراً علي الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من ضضيء هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية الخبير بتعامه

« واعتبر حال طائفة من المناققين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقوهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا . وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا . فهل ذلك الا تصریح بالتقدر ؟

وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء . وقول طائفة : أنظعم من لو يشاء الله اطعمه فهل ذلك الا تصریح بالخبير

« واعتبر حال طائفة أخرى حيث

جادلوا في ذات الله تفكيراً في جلاله وتصرفاً في أفعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى : ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

«فهذا كله في زمانه عليه السلام وهو علي شوكته وقوته وصحة بدنه والمناقون يخادعون فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض علي حركاته وسكناته فصارت الاعتراضات كالبدور وظهر منها الشبهات كالزروع .

«وأما الاختلافات الواقعة في حل مرضه وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم الشرع، وادامة مناهج الدين

فأول تنازع في مرضه عليه السلام فيماروا محمد بن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبي صلي الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى . فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكفى اللفظ . فقال النبي عليه السلام قوموا عني

لا ينبغي عندي التنازع . قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله

«الخلافة الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامه لعن الله من تخلف عنه . فقال قوم يجب علينا امتثال أمره واساوة قد برز من المدينة . وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا نسع قلوبنا مفارقتة والحاله هذه فنصبر حتى نبصر أى شيء يكون من أمره . وانما أوردت هذين التنازعين لأن المخالفين ربما عدوا ذلك من المخالفات المؤثرة في أمر الدين وهو كذلك . وان كان الغرض كما اقامة مراسم الشرع في حال نزول القلوب وتسكين نار الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور

«الخلافة الثالث في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمداً مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الي السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام وقال أبو بكر الصديق من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله محمداً فإنه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم ؟ فرجع القوم

الي قوله . وقال عمر كأني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر

الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه السلام أراد أهل مكة من المهاجرين رده الي مكة لانها مستظ رأسه ومأنس نفسه وموطيء قدمه وموطن أهله وموقع رجله وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته . وأرادت جماعة نقله الي بيت المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه معراجة الي السماء ثم انفقوا علي دفنه بالمدينة لما روى عنه عليه السلام الانبياء يدفنون حيث يموتون

الخلاف الخامس في الامامة وأعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام علي قاعدة دينية مثل ما سل علي الامامة في كل زمان . وقد سهل الله تعالي ذلك في الصدر الأول فاختنف المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار منا أمير ومنكم أمير وانفقوا علي رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري ، فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة . وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاماً في الطريق فلما وصلنا الي السقيفة أردت أن أتكلم

فقال أبو بكر مه يا عمر فحمد الله وانني عليه وذكر ما كنت أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب قبل ان يشتغل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت الثائرة الا ان بيعة ابي بكر كانت ثلثة وفي الله شرها فمن عاد الي مثلها فاقتلوه فأبى رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهم اجديران يقتلوا وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية ابي بكر عن النبي عليه السلام الأئمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما عاد الي المسجد اتثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وأبي سفيان من بني أمية وأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولاً بما أمره النبي صلي الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة

«الخلاف السادس في أمر فدك والتوارث عن النبي عليه السلام ودوى فاطمة عليها السلام ورائة تارة وتمليكها أخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي عليه السلام: نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة

«الخلافة السابع في قتال مانعي الزكاة
فقال قوم لا قتالهم قتال الكفرة وقال قوم
بل قتالهم حتى قل أبو بكر لو منعوني عقلا
مما أعطوا رسول الله لقاتلهم عليه ومضي
بنفسه لي قتالهم ووافقه الصحابة بأسرهم .
وقد أدى اجتهاد عمر في أيام خلافته الى
رد السبايا والاموال اليهم واطلاق المحبوسين
منهم

« خلافة الثامن في تنصيب أبي
بكر علي عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن
الناس من قال قد وليت علينا فظاً غليظاً
وارتفع الخلاف بقول أبي بكر لو سألني
ربي يوم القيامة اقلت وليت عليهم خير
أهلهم

« وقد وقع في زمانهم اختلافات كثيرة
في مسائل ميراث الجد والاحوة والكلالة
وفي عقل الاصابع رديات الاسنان وحدود
بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص . وانما
أهم أمورهم الاشتغال بقتل الزم وغزو
العجم وفتح الله الفتوح علي المسلمين
وكنزت السبايا والغنائم وكانوا كلهم
يصدرون عن رأي عمر وانتشرت الدعوة
وظهرت الحكمة ودانت العرب ولانت
العجم

«الخلافة التاسع في أمر الشورى
واختلاف الآراء فيها وانفقوا كلهم علي بيعة
عثمان رضي الله عنه وانتظم الملك واستقرت
الدعوة في زمانه وكنزت الفتوح وامتلاً
بيت المال وعاشر الخلق علي أحسن خلق
وعاملهم بأبسط يد غير ان أقاربه من بني
أمية قد ركبوا نهير فركبته وجاروا نجير
عليها ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه
احداثاً كلها محالة علي بني أمية

« منها رده الحكم بن أمية الى المدينة
بعد أن طرده النبي عليه السلام وكان يسمي
طريد رسول الله وبعد أن تشفع الي أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما أيام خلاقتهما فما أجابا الي
ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن أر بعين
فرسخا

« ومنها نفيه أبا ذر الي الربرة .
وتزويجه مروان بن الحكم بنته وتسليمه
خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي
الف دينار

« ومنها ابواؤه عبد الله بن سعد بن
أبي سرح بعد أن أهدر النبي عليه السلام
دمه وتوليته اياه مصر بأعمالها . وتوليته
عبد الله بن عامر البصرة حتى أحدث الي
غير ذلك مما تقبوا عليه . وكان أمراء

جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام
وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده
الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل
البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى
اني قدره عليه وقتل مظلوما في داره ونارت
الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن
بعد

«الخلافة العاشر في زمان أمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه بعد الاتفاق
عليه وعقد البيعة له . فأوله خروج طلحة
والزبير الي مكة ثم حمل عائشة الي البصرة
ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب
الجل . والحق انهما رجعا وتابا اذ ذكرهما
أمرا فتذكرا . فأما الزبير فقتله ابن جرهمور
وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي
صلي الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفيية
بالنار . وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم
بسهم وقت الاعراض فخر ميتا . وأما
عائشة فكانت محمولة علي ما فعلت ثم تاب
بعد ذلك ورجعت

والخلافة بينه وبين معاوية وحرب
صفيين ومخالفة الخوارج وحمله علي التحكيم
ومغادرة عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري

وبقاء الخلافة الي وقت الوفاة مشهور
« كذلك اختلف بينه وبين الشراة
المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب
القتال معه فعلا ظاهرا معروفا . وبالجملة
كان علي مع الحق والحق معه وظهر في
زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن
قيس ومسعود بن فديكي التميمي وزيد بن
حصين الطائي وغيرهم . وكذلك ظهر في
زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا
وجماهة معه ومن الفرقة بين ابتدأت البدعة
والضلالة وصدق فيه قول النبي صلي الله
عليه وسلم يهلك فيك اثنان محب غال
ومبغض قتل

« واتقسمت الاختلافات بعده الي
قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني
الاختلاف في الاصول . والاختلاف في
الامامة علي وجهين احدهما القول بأن
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار، والثاني
القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين
« فمن قال أن الامامة تثبت بالاتفاق
والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه
الامة او جماعة معتبرة من الامة اما
مطلقا واما بشرط أن يكون قرشياً علي
مذهب قوم وبشرط أن يكون هاشمياً

علي مذهب قوم الي شه ائط آخر كما سيأتي
 « ومن قال بالاول فقال بامامة
 معاوية وأولاده والخوارج اجتمعوا في كل
 زمان علي واحد منهم بشرط أن يبقي علي
 مقتضي اعتقادهم ويجري علي سنن العدل
 في معاملاتهم والاخذلوه وخالعوه وربما
 قتلوه

« ومن قالوا ان الامامة تثبت بالنص
 اختلفوا بعد علي عليه السلام فمنهم من
 قال انما نص علي ابنه محمد بن الحنفية
 وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم
 من قال انه لم يموت ويرجع فيملاً الارض
 عدلاً. ومنهم من قال انه مات وانتقلت
 الامامة بعده الي ابنه أبي هاشم واقترق
 هؤلاء. فمنهم من قال الامامة بقيت في
 عقبه وصية بعد وصية. ومنهم من قال
 انتقلت الي غيره واختلفوا في ذلك الغير
 فمنهم من قال هو بنان بن سنان النهدي
 ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن
 عباس. ومنهم من قال هو عبد الله بن
 حرب الكندي. ومنهم من قال هو عبد
 الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب. وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين
 طاعة رجل. ويتأولون أحكام الشرع كلها

علي شخص معين كما ستأتي مذاهبهم
 « وأما من لم يقل بالنص علي محمد
 ابن الحنفية فقال بالنص علي الحسن
 والحسين ثم هؤلاء اختلفوا. فمنهم من
 أجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده
 بامامة ابنه الحسن ثم ابنه علي زين العابدين
 نصاً عليه ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية
 بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي
 خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان
 اماماً واجب الاتباع وجوزوا رجوع
 الامامة الي اولاد الحسن ومنهم من وقف
 وقال بالرجعة، ومنهم من ساق وقال بامامة
 كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي
 تفصيل مذاهبهم.

« وأما الامامية فقالوا بامامة محمد بن
 علي الباقر نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن
 محمد وصية اليه. ثم اختلفوا بعده في اولاده
 من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واسماعيل
 وعبد الله وموسي وعلي. فمنهم من قال
 بامامة محمد وهم العبارية. ومنهم من قال
 بامامة اسماعيل وأنكر موته في حياة أبيه
 وهم المباركية. ومن هؤلاء من وقف عليه
 وقال برجعته ومنهم من ساق الامامة في
 اولاده نصاً بعد نص الي يومنا هذا وهم

وأما الاختلافات في الاصول فحدث في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الا مشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج علي منو لم واصل بن عطاء الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذه عمرو ابن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص أيام بني أمية ثم والي المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوماً فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو

والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن أستاذه بالقول بالمنزلة بين المتزنتين وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلمذه زيد بن علي وأخذ الاصول عنه فلذلك صارت الزيدية كام معتزلة . ومن رفض زيد بن هلي لانه خالف مذهب آبائه في الاصول وفي التبرؤ والتولي وهم من أهل الكوفة وكاتوا جميعاً سميت رافضة

ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت منهاجها بمنهاج الكلام وأفردتها

الاسماعيلية . ومنهم من قال بامامة عبد الله الا فطاح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب . ومنهم من قال بامامة موسي نصاً عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم ألا وهو سمي صاحب النوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر وقال برجعته اذ قال هو لم يميت ومنهم من توقف في موته وهم المطهورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الي ابنه علي بن موسي الرضي وهم القطامية . ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده . فالانبي عشرة ساقوا الامامة من علي الرضي الي ابنه محمد ثم الي ابنه علي ثم الي ابنه الحسن ثم الي ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يميت ويرجع فيملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً

وغيرهم ساقوا الامامة الي الحسن العسكري ثم قولوا بامامة أخيه جعفر وقولوا بالتوقف عليه أو قولوا بالشك في حال محمد . ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة

فهذه جملة اختلافات في الامامة وسياقي تنصيل ذلك عند ذكر المذاهب

فأما فنون العلم وسمتها باسم الكلام .
 أما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها
 وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام فسمي
 النوع باسمها وأما لمقابلتهم الفلاسفة في
 تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق
 والمنطق والكلام مترادفان . فكان أبو
 الهذيل الخلاف شيخهم الأكبر بوافق
 الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بعلمه
 ولله ذاته وكذلك قادر بقدرته وقدرته
 ذاته ، وأبدع بدعا في الكلام وإرادة
 وأفعال العباد والقول بالتقدير والآجال
 والارزاق كما سيأتي في حكاية مذهبه
 وجرى بينه وبين هشام بن الحكم
 مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب
 الشحام والأدبي صاحب أبي الهذيل وافقاه
 في ذلك كله ، ثم إبراهيم بن سيار النظام
 في أيام المعتصم كان أعلي في تقرير مذاهب
 الفلاسفة وانفرد عن السلف ببداع في
 الرفض والقدر وعن أصحابه بمسائل نذكرها
 « ومن أصحابه محمد بن شبيب وأبو
 شمر وموسى بن عمران والفضل الخدي
 واحمد بن حايط وواقفه الاسوارى في جميع
 مذاهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية
 أصحاب أبي جعفر الاسكافي والجعفرية

أصحاب الجعفر بن جعفر بن حرب
 « ثم ظهرت بدع بشر بن المعتز من
 القول بالتولد والافراط فيه والميل الي
 الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن لله
 تعالى قادر علي تعذيب الطفل واذا فعل
 ذلك فهو ظالم الي غير ذلك مما انفرد به عن
 أصحابه وتلمذ له أبو موسى المزدار راهب
 المعتزلة وانفرد عنه بإبطال اعجاز القرآن
 من جهة الفصاحة والبلاغة . وفي أيامه
 جرت أكثر التشديدات علي السلف
 لقولهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران أبو
 زفر محمد بن سويد صاحب المزدار وأبو
 جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحب
 جعفر بن حرب الأشج

« ومن بالغ في القول بالتقدير هشام
 ابن عمرو الفوطي والأصم من أصحابه
 وقدحا في امامة علي بقولها ان الامامة لا
 تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم .
 والفوطي والأصم اتفقا علي أن الله تعالى
 يستحيل أن يكون عالماً بالاشياء قبل كونها
 ومنع كون المعدوم شيئاً . وأبو الحسن الخياط
 واحمد بن علي الفوطي صاحب عيسى الصوفي
 ثم لزم أبا خالد وتلمذ الكعبي لأبي الحسن
 الخياط ومذهبه بعينه مذهبه

« اما معمر بن عباد السلمي وثمامة ابن اشعث النخعي وهمر بن بحر الجاحظ فكانوا في زمان واحد متقار بين في الرأي والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل نذكرها . والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو الحسن البصري قد اخلصوا طرق اصحابهم وانفردوا عنهم بمسائل كما سيأتي
 « وأما رونق علم الكلام فابتدأه من ائمة العباسية هرون والمأمون والمعتصم والواتق والمتوكل وانتهأه من الصاحب ابن عباد وجماعة من الديلمة
 » وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين النجار من المتأخرين خالفوا الشيوخ في مسائل

« ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر ابن سيار واظهر بدعته في الجبل بترمد وقتله سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني امية بمرو
 « وكان بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في صفات يناظرونهم عليها لا علي قانون كلامي بل علي قول اقناعي ويسمون الصفاتية . فمن مثبت

صفات البارئ تعالي معاني قائمة بذاته ومن مشبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة في قدم الكلام علي قول ظاهر وكان مبد الله بن سعيد الكلبي وابو العباس القلانسي والحارث المحاسبي اشبههم اتقانا وامتنهم - م كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وبين استاذه ابي علي الجبائي في بعض مسائل والزمه امور لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم علي قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك وليس بينهم كثير اختلاف

« ونبغ رجل متمسك بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام قليل العلم قد قمش من كل مذهب ضعفا وانبته في كتابه وروجه علي اغنام غرجه وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن سبكتكين السلطان رصب البلاء علي اصحاب الحديث والشيعة من جهتهم

وهو أقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم بحسمة وحاشا غير محمد بن الهيصم فإنه مقارب « انتهى

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني مما فيه بيان للفرق الاسلامية ومبدأ تكونها ومبلغ الاصول التي اختلفت عليها . وقد تكلمنا في هذا الكتاب علي كل فرقة في الحرف الموافق لاسمها ويحسن بنا هنا أن نأتي علي أسماء تلك الفرق ليسهل علي الباحث الاطلاع عليها متى شاء

أهل الفرق أقسام أولهم أهل الاصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد وهم :

المعتزلة الواصلية الهذيلية النظامية
الحايطية البشرية المعمرية المزدارية
النامية الهاشمية الجاحظية الحياطية الجبائية
المشمية الجبرية الجهمية النجارية
الضرارية والصفانية الاشعرية

وانابهم المشبهة الذين يجمعون الله أعضاء فيقولون انه جسد وله يد وعين الخ وهم :
الكرامية من الصفانية

ونالهم الخوارج والمرجئة والوعيدية وهم :

المحكمة الاولي الازارقة النجدات

العاذرية . العجاردة . الصلنية . الحزبية (والخلقية والشعبية) . الميمونية . الاطرافية (والحازمية) الثعالية (والرشيديية) الشيبانية المكرومية المعلومية والمجولوية (والاباضية) الحنصية الحارثية (واليزيدية والصفورية)

ورابعهم رجال الخوارج وهم :
المرجئة اليونسية (والعبيدية) الغالية
الثوبانية التومنية الصالحية ورجال
المرجئة

وخامسهم الشيعة وهم :
الكيسانية المختارية الهاشمية
البناتية الرزامية الزيدية الجارودية
السلامانية الصالحية الامامية الباقرية
والجمفرية الناسوبية الافطحية والشمطية
والموسوية والاماعلية (الباطنية والائني
عشرية الغالية السبابية والكاملية
العلياوية المغيرية المنصورية الخطابية
الكياوية الهاشمية النعمانية اليونسية
والنصيرية والاسحاقية

(زيادة بيان في الفرق الاسلامية)
لزيادة بيان ما أوردناه عن الشهرستاني
نأتي هنا علي ما قاله العلامة ابن حزم
الظاهري في كتابه (الفصل) فإن فيما

ذكره عن الفرق في الاسلام فوائدا ولا
عبرة بالخلاف الذي يراه القارىء بينه
وبين الشهرستاني فان لكل منها قاعدة
سلك في تأليفه عليها . قال ابن حزم
الظاهري :

« قال أبو محمد (يعني نفسه وكانت
هذه عادته في تأليفه بروى عن نفسه) فرق
المترين بجملة الاسلام خمسة وهم أهل السنة
والمعتزلة والمرجئة والشيعة والخواارج . ثم
افترقت كل فرقة من هذه علي فرق واكثر
افتراق أهل السنة في الفتيا ونبيذسيرة من
الاعتقادات سننبه عليها ان شاء الله تعالى
ثم سأر الفرق الاربعة التي ذكرنا فيها ما
يخالف أهل السنة اختلف البعيد وفيهم
ما يخالفهم أهل السنة اختلف القريب

« فأقرب فرق المرجئية الي أهل
السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه
الي ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب
معاً وان الاعمال انما هي شرائع الايمان
وفرائضه فقط . وأبعدهم أصحاب جهنم
ابن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام
السجستاني فان جهما والاشعري يقولان
ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان
(١) قوله وان أظهر الخ هذا لا يقول

أظهر الكفر والتلثيث بلسانه وعبد الصليب
في دار الاسلام بلا تقية . ومحمد بن كرام
يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر
بقوله

« وأقرب فرق المعتزلة الي أهل السنة
أصحاب الحسين بن محمد النجار وبشر
به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان
بدون الاسلام وكذا العكس . فمن توقف
تحقق الايمان علي وجود الاسلام الذي
منه عدم المنافي لا يتأني أن تقول لمن آمن
بقوله وأظهر الكفر بلسانه مؤمن لانه انفق
منه الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان
وعذر المؤلف انه اندلسي من أقصى المغرب
والاشعري بصري من المشرق والازمنة
متقاربة فلم ينقل تحقيق مذهب الاشعري
الي تلك البلاد في هذا العهد بل نقل
مذهبه اجمالاً مع نقل مذهب الفرق فتراه
يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المناص
منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات
ما معناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب
الاشعري فلا يفتي الواقف باعتراضه علي
الاشعري أمام أهل السنة والجماعة
هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم

الظاهري

ابن غيات المرسي ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابعدهم اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنتمون الي اصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمداني الفقيه القائلون بان الامامة في ولد علي رضي الله عنه. والثابت عن الحسن ابن صالح رحمه الله هو قولنا ان الامامة في جميع قريش وتولي جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل عليا علي جميعهم وابعدهم الامامية

« واقرب فرق الخوارج الي اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزارى الكوفي وابعدهم الازارقة

« وأما اصحاب احمد ابن خابط واحمد بن مالون الفضل الحراني والغالية من الروافض والمنصوفة والبطحية اصحاب ابي اسماعيل البطحى ومن فرق الاجماع من المجردة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامم ونعوذ بالله من الخذلان

« قال ابو محمد (هو ابن حزم كما قدم)
أما المرجئية فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما، والتسمية بهما والوعيد. اختلفوا فيما عد ذلك

كما اختلف غيرهم

« وأما المعتزلة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف بالله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالنسق أو الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئة وهشام بن الحكم وشيطان الطاق محمد بن جعفر الكوفي وداود الحوارى وهؤلاء كلهم شيعة

« الا اننا اختصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة. حشا هؤلاء المذكورين من المرجئة والشيعة. فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة

« وأما الشيعة فعمدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم

« وأما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد والامانة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم. وانما خصصناهم

الطائف بهذه المعاني لان من قال ان
أعمال الجسد ايمان فان الايمان يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر
بشيء من أعمال الذنوب ، وان مؤمنا بقلبه
وبلسانه يخلد في النار فليس مرجئا ومن
واقفهم علي أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا
ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو
مرجى . ومن خالف المعتزلة في خلق
القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب
الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق
فليس منهم . ومن واقفهم فيما ذكرنا فهو
منهم وان خالفهم فيما سوى ما ذكرنا مما
اختلف فيه المسلمون

« ومن وافق الشيعة في أن عليا
رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول
الله صلي الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة
وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم
فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون
فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا

« ومن وافق الخوارج من انكار
التحكيم وتكفير أصحاب الكبار والقول
بالخروج علي أمه الجور وان أصحاب
الكبار مخلدون في النار وان الامامة جائزة
في غير قریش فهو خارجي . وان خالفهم

فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان
خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا
« قال أبو محمد وأهل السنة الذين
نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل
البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل
من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة
الله عليهم . ثم أصحاب الحديث ومن
اتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا الي يومنا هذا
ومن اقتدى بهم من العوام في شرق
الارض وغربها رحمة الله عليهم

« قال أبو محمد . وقد تسمى باسم
الاسلام من أجمع جميع فرق الاسلام علي
انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج
غلوا قالوا ان الصلاة ركعة بالغداة وركعة
بالعشي فقط . وآخرون استحلوا نكاح
بنات البنين وبنات البنات وبنات بني
الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان
سورة يوسف ليهت من القرآن
وآخرون منهم قالوا بحمد الزاني والسارق ثم
يستتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا .
وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقالوا
بتناسخ الارواح . وآخرون منهم قالوا ان
شحم الخنزير ودماسه حلال وطوائف
من المرجئة قالوا ان ابليس لم يسأل الله

قط النظرة ولا أقر بأن خلق من نار وخلق
آدم من تراب

« وآخرون قالوا ان النبوة تكتسب
بالعمل الصالح . وآخرون كانوا من أهل
السنة فضلوها فقالوا قد يكون في الصالحين
من هو أفضل من الأنبياء ومن الملائكة
عليهم السلام . وان من عرف الله حق معرفته
فقد سقطت عنهم الأعمال والشرائع

» وقال بعضهم بحلول الباري تعالى
في أجسام خلقه كالخلاج وغيره . وطوائف
كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم
بالهية علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة
بعده ومنهم من قالوا بنبوته وبتناسخ
الارواح كالسيد الحميري الشاعر وغيره .
وقالت طائفة منهم بالهية أبي الخطاب محمد بن
أبي زينب مولي بنى أسد . وقالت طائفة
بنبوة المغيرة بن أبي سعيد مولي بنى بجلة
و بنبوة أبي منصور العجلي و يزيد الخايك
وبيان بن سمعان التميمي وغيرهم

« قال آخرون منهم برجة علي الي
الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن
وقالوا ان لظاهرة تأويلات . فمنها من قالوا
السماء محمد والارض أصحابه وان الله
يأمركم ان تذبجوا بقرة انها هي فلانة يعني

أم المؤمنين رضي الله عنها . وقالوا العدل
والاحسان هو علي ، والجبت والطاغوت
فلان وفلان يعنون أبا بكر وعمر رضي الله
عنها . وقالوا الصلاة هي دعاء الامام
والزكاة هي ما يعطى الامام والحج القصد
الي الامام . وفيهم خناقون ورضاخون

« وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة
أصلا وليس بأيديهم الادعوى الالهام والفحة
والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الي مناظرة .
ويكفي في الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق
بينكم وبين من ادعى انه الهم بطلان قولكم
ولا سبيل الي الانفكاك من هذا

« وأيضاً فان جميع فرق الاسلام متبرئة
منهم مكفرة لهم مجمعون علي انهم علي غير
الاسلام نعوذ بالله من الخذلان

« وقال أبو محمد والاكثر في خروج
هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان
الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد في
جميع الامم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى
انهم كانوا يسمون أنفسهم الاحرار والابناء
وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم . فلما
امتحنوا بزوال الدولة عنهم علي أيدي العرب
وكانت العرب أقل الامم عند الفرس
خطراً تعاضلهم الامر وتضاعفت لديهم

المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى . ففي كل وقت بظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم استفادة واستاسيس والمنع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخدش وابو سلم السراج فرأوا ان كيد علي الحيلة انجح فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم واستبشاع نظم علي رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام . فقوم منهم ادخلوهم الى القول بان رجلا ينتظر يدعي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الذين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالخلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا فاجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة لوابل هي سبع عشرة صلاة كل صلاة خمسة عشرة ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفر يا وقد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه لعنه

الله اظهر الاسلام لكيد أهله فهو كان اصل اشارة الناس علي عثمان رضي الله عنه وأحرق علي بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف أعلنوا بالالهية ومن هذه الاصول الملعونة حديث الاسماعيلية والفرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام حملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مزدك الموبد الذي كان علي عهد انو شروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجود تأسي الناس في النساء والاموال

(قال أبو محمد) فاذا بلغ الناس الي هذين الشعبين اخرجوه عن الاسلام كيف شاؤا اذ هذا هو غرضهم فقط فالله الله عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا يفرنكم أهل الكفر والاحقاد ومن موه كلامه بغير برهان لكن بتدويهاات ووعد علي خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلي الله عليه وسلم فلا خير فيها سواهما واعلموا أن دين الله تعالي ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته كله برهان لا مسامحة فيه واتهموا كل من يدعوا ان يتبع بلا برهان وكل من ادعي للديانة سرا وباطنا فهي دعاوى مخارق واعلموا أن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن من الشريعة كلمة فما

فوقنا ولا اطلع اخص الناس من زوجة أو ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب علي شيء من الشريعة كتبه عن الاحمر والاسود ورعاة الغنم ولا كان عنده عليه السلام سر ولا رمز ولا باطن غير مادعي الناس كلهم اليه ولو كتبهم شيئا لما بلغ كما امر ومن قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم يبين سبيله ولا وضع دليله ولا تعوجوا عما مضى عليه نبيكم صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم « انتهى

﴿ الفرقد ﴾ نجم قريب من القطب الشمالي وفي السماء فرقدان

﴿ فرقع ﴾ الأصابع تقضها (تفرقع الرجل) انتقض

﴿ فرك ﴾ الثوب يفرقه فركا . ذلك و (فاركه) فارقه و (الفريك) المفردك المذقي من الحب

﴿ الفرما ﴾ قال ياقوت بلدة علي شاطيء بحر الروم خراب وهي بالقرب من قطية علي بعض يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعمر ابن سعيد وعند الفرما يقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما نحو سبعين ميلا قل وكان عمرو ابن العاص قد أراد أن يخرق ما بينهما في

مكان يعرف الي الآن بذب التمساح فنهاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال كانت الروم تتخطف الحجاج من بلاد مصر

وجاء في كتاب جغرافية للمرحوم امين باشا فكرى ان الفرما مدينة عتيقة آثارها باقية في الجنوب الشرقي من بور سعيد علي نحو ثمان ساعات بسير الأبل وكانت قديما من أشهر المدن المصرية واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوازي الطينة وهي التي عنها ابو نواس بقوله :
طوالب بالركبان غرة هاشم

وبالفرما من حاجهن شقور واليهما يندب فرع من فروع النيل القديمة عرف مصبه بقربها الي الغرب

وكانت عرضة اغارات الأمم المنغلبة لكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب والشام واستولى عليها ملوك الرعاة المعبر عنهم باسم الهيكسوس زمنا طويلا ويقال انها كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي منها هاجرام ولده اسماعيل عليهم السلام وان الابواب المذكورة في قوله تعالى « ولا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة » هي ابواب الفرما وانها كانت

وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان في شرقيها قبر بمبيوس الذي أقام عمود السوارى بالاسكندرية

لاتزال آثار الفرما ترى شه في قنال

السويس

﴿ الفرمان ﴾ عهد السلطان بالولاية

وهي كلمة فارسية

﴿ الفرن ﴾ معروف والفران صاحب

الفرن

﴿ الفرند ﴾ السيف ووشيه وجوهه

﴿ فرنسا ﴾ هي جمهورية أوربية واقعة

في جنوبها الغربي علي البحر الابيض

المتوسط والمحيط الاطلانتيقي جوها رطب

في شمالها معتدل في وسطها واكثر اعتدالا

في جنوبها الغربي حار في جنوبها الشرقي

وهي مملكة غنية من جهة النباتات

والحيوانات والمعادن وصنائعها ولومها في

الطبقة العليا من الرقي . والمدنية فيها بالغة

حدها الأقصى

أصل الفرنسيين من اللاتينيين (انظر

هذه الكلمة) ديانتهم المسيحية الكاثوليكية

ولكنهم الآن ينسابدون هذا المذهب

وينساحون منه ولكن لا للسخرول الي مذهب

آخر بل الي حرية الاعتقاد

عرف الفرنسيون بالنشاط مع شيء

من النهور والتقلب . فيهم البشاشة طبيعية

ولديهم نزوع للهو ويحبون وطنهم حباً جماً

حكومتهم جمهورية تأسست في سنة

(١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس النواب وفيه

(٥٨٥) عضواً ينتخبون لمدة أربع سنين

ومجلس الشيوخ ويسمي مجلس السناتوفيه

(٣٠٠) عضو ينتخب نلثهم كل سنة

والجمهورية رئيس ينتخب لمدة سبع سنين

تقسم فرنسا الي (٨٧) مقاطعة كل

منها تنقسم الي عدة أقسام أخرى أشبه

بمراكز المدير يات عندنا

عاصمتها باريس وهي اجمل مدن العالم

يسكنها نحو ثلاثين نسمة

مساحة فرنسا (٥٢٩) الف كيلومترا

مربعا قد كان عدد أهلها في سنة ١٨٠١

(٢٧٣٤٩٠٠٣) وفي سنة ١٨٢١

(٣٠٤٦٢٠٠٠) وفي سنة ١٨٨١

(٣٧٦٧٢٠٠٠) وفي سنة ١٩٠١

(٣٨٩٦١٠٠٠) . من هنا يرى أن نمو عدد

أهلها يسير ببطء عظيم بالنسبة لغيرها من

الامم . وقد حسب انه يسكن كل (٧٢)

شخصا منها كيلوا متراً واحداً

محصولات فرنسا القمح وهي تنتج

٦٠٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع عدد أهلها	١٢٠ مليون هيكتولتر (الهكتولتر)
٤٤٢٩٠٢٠	يساوي مائة لتر وهو الأردب المصطلح
وتونس استولت عليها سنة ١٨٨١	عليه في فرنسا) ومن البطاطس نحو ١٢٢
مساحتها ١٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع عدد	كانتال (وهو وزن فرنسي يساوي ٥٠
أهلها ١٧٠٠٠٠٠	كيلو غراما أي ما يقرب من القنطار
والصحراء الغربية استولت عليها بعد	المصري). وفيها كثير من الكروم يبلغ
سنة ١٨٠١ مساحتها ٤ مليون كيلومتر	مساحتها ١٨٧٥ هكتومتر
وعدد أهلها مجهول	(صناعة فرنسا) تستخرج فرنسا
والسنغال استولت عليها من سنة	سنويا نحو ٣٢٣٢٥ طن من الفحم
١٨٢٧ الي ١٨٨٠ مساحته ٨٨٧ الف	الحجري ، ومن الحديد نحو ٥٤٤٧ طنا
كيلومتر عدد أهله ١٩٥٠٠٠٠ نسمة	وفيها معامل النسيج الصوف والكتان
وغينا الفرنسية استولت عليها سنة	والقطن تضارع أكبر معامل إنجلترا
١٨٤٣ مساحتها ٢٢٥ الف كيلومتر مربع	وأمریکا . وهي مع ذلك تصنع كل شيء
عدد أهلها ١١٥٠٠٠٠	من الحاجات الانسانية سواء كانت معدنية
وشاطيء العاج استولت عليه سنة	او نباتية ، وتزاحم بضائع جميع الامم في
١٨٤٣ مساحته ٣١٠ آلاف كيلومتر مربع	اسواق العالم كله . ولها شهرة فائقة في عمل
عدد أهله ٢٣٧٠٠٠٠	اشياء الزينة والملبوسات
ومملكة داهوميا استولت عليها سنة	(تجارتها) في فرنسا نحو ٤ كيلومترا
١٨٩٢ مساحتها ١٨٥ الف كيلومتر عدد	من الخطوط الحديدية وعد لها في سنة
أهلها ٧٠٠ الف نسمة	١٩٠٠ « ١٥٥٨٥ » سفينة منها ١٢٧٢
والارض العسكرية السودانية	تدار بالبخار حمولتها « ٢٠٣٧٢٦ » طنا
استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها	وفيها من النوتية ٨٣٦٠٠ رجل
١ مليون كيلومتر مربع عدد أهلها	(مستعمراتها) في افريقيا الجزائر
١ مليون وثمان مئة الف	استولت عليها سنة ١٨٣٠ مساحتها

٢٣٢٠٠٠٠٠ نسمة	والكونغو الفرنسي استولت عليه
وقام بوج استولت عليها سنة ١٨٦٢	سنة ١٨٨٤ مساحته ٢٢٥٠٠٠٠ كيلومتر
مساحتها ١٢٠ الف كيلو متر مربع عدد	مربع عدد أهله ٨ مليون
أهلها ١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة	وجزائر مايبوت وكومور استولت
وانام استولت عليها سنة ١٨٨٤	عليها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٠٧٧ كيلومتر
مساحتها ٢٢٠ الف كيلو متر مربع عدد	مربع عدد أهلها ٨٥ الف
أهلها ٥ ملايين نسمة	ومدغشقر استولت عليها من سنة
والتونكين استولت عليها من سنة	١٦٤٣ الي ١٨٩٦ مساحتها ٥٩٠ الف
١٨٨٤ الي ١٨٩٣ مساحتها مائة الف	كيلومتر مربع عدد أهلها ٣ مليون نسمة
كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٤٠٠٠٠٠	وجزيرة ريونيون استولت عليها سنة
ولاوس استولت عليها من سنة	١٦٤٩ مساحتها ٢٥١٢ كيلومتر مربعاً
١٨٨٤ الي ١٨٩٣ مساحتها ٢٦٧٠٠٠	عدد أهلها ١٧٣١٩٢ نسمة
كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٧٠٠٠٠٠ نسمة	بلاد الصومال استولت عليها سنة
فيكون مجموع مساح ماها من	١٨٦٤ مساحتها ١٢٠ الف كيلومتر مربع
الاراضي في آسيا ٧٦٦٩٦٨١ كيلومتر مربعاً	عدد أهلها ٥٢ الف
يسكنها ١٦٦٠٧٠٠٠ نسمة	فيكون مساحة ماها من المستعمرات
ولها في الاوقيانوسية ما يأتي :	الافريقية ١٠٥٥١٥٨٩ كيلومتر مربعاً
خاليدونيا الجديدة استولت عليها من	يسكنها ٢٥٤١٠١١٣ نسمة
سنة ١٨٥٤ الي ١٨٨٧ مساحتها ٢٢٩٥٢	ولها في آسيا ما يأتي :
كيلومتر مربعاً يسكنها ٥٦ الف نسمة	الهند الفرنسية استولت عليها سنة
مملكة الاوقيانوسية استولت عليها	١٦٧٩ مساحتها ٥١٨ كيلومتر مربع عدد
من سنة ١٨٤١ الي ١٨٨١ مساحتها خمسة	عدد أهلها ٢٧٧ الف
آلاف كيلومتر عدد أهلها ٤٠٥٠٠٠ نسمة	الكونششين استولت عليها سنة
فيكون مجموع مساح ماها في	١٩٦١ مساحتها ٥٩٤٦٠ عدد أهلها

الأوقيانوسية من الاراضي ٢٨٩٥٢ كيلومترا	وطرادة
مر بعا بسكنها ٩٩٥٠٠ نسمة	تبلغ تجارتها الخارجية نحو ٧ مليار و
ولها في امريكا ماياتي :	٧٠٠ مليون فرنك . حركة موانئها تبلغ
جزيرة تاسان بييرو ويكولون استولت	(٣٠) مليون طونولاته
عليها سنة ١٦٣٥ مساحتها ٢٤١ كيلومترا	(تاريخ فرنسا) تاريخ فرنسا مختلط
مر بعا يسكنها ٦٣٥٢ نسمة	في اوله بتاريخ اوروبا ومتداخل في تاريخ
وجزيرة غوادولوب وتوابعا استولت	الرومانيين فاليك موجزه :
عليها سنة ١٦٣٤ مساحتها ١٧٨٠ كيلومترا	الامبراطور الروماني تيودوز الذي
مر بعا يسكنها ١٧١٣٥٦ نسمة	حكم من سنة ٣٧٩ الي ٣٩٥ قسم
وجزيرة مارتينيك استولت عليها سنة	الامبراطورية الرومانية الي قسمين : قسم
١٦٣٥ مساحتها ٩٨٥ كيلومترا مر بعا يسكنها	شترقي عاصمته القسطنطينية وقسم غربي
٨٩١٣٧٢ نسمة	عاصمته رومية . فكان هذا التقسيم
وغيانا استولت عليها سنة ١٦٢٦	سببا لاضمحلال تلك المملكة الفخمة
مساحتها ١٥٠ الف كيلومتر مربع عددها	فهاجها المتوحشون من قبائل الوزيفو
٣٠٢٠٠ نسمة	فهبوا المملكة الشرقية ثم داهموا الغربية
كانت مالية فرنسا (٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠)	فاحتال عليهم الامبراطور هونوريوس
فرنك قبل الحرب العامة وديونها (٣٠) مليار	واخذهم في خدمته وصار يرسل بهم الي
أى ١٢٠٠ مليون جنيهه ويقدراتها بلغت بعد	محاربة الامم المتوحشة . وفي ذلك التاريخ
تلك الحرب الاوربية العامة الي نحو ٦٠٠٠	اتحد الجرمانيون المؤلفون من السويفيين
مليون جنيه	والفنديين والفرنكيين علي ان يقتسموا
جيشها زمن السلم ٦٠٠٠٠٠ جندي	الممالك الأوربية . فملك الفرنكيون شمال
ويمكن ابلاغه زمن الحرب الي ١٠٤ لابين	فرنسا وذهب الفنديون والسويفيون الي
جندي	اسبانيا ثم انحدروا الي افريقيا فلكوها
لها نحو ١٥٠ سفينة بحرية بين مدرعة	وقوى فيها ملكهم ، فاستحالت مملكة

الرومانين العظيمة في ذلك العهد الي
ايطاليا واحدها

وبعد قليل هجم السويفيون والفندليون
الذين ملكوا افرقيا علي رومية فملكوها
ومن عهدها صارت مملكة رومية العوبة
في أيديهم يولون الامبراطرة ويعزلونهم كما
يشاء هواهم الي سنة (٤٧٦) حيث ملكوا
رجلا منهم اسمه (هيرول) فأصبحت اوروبا
تحت أيدي المتوحشين فكان الفرنكيون
والالامان في وادي نهر الزان والفريزونيون
والانجل بجوار البحر الشمالي والساكونيون
بين نهرى الزان والالب والفندليون
واللومبارديون بجوار بحر البلطيق
والبورغونيون والسويفيون في وسط اوروبا
وكان في جنوب روسيا الغوطيون . وكان
الويزيغو في غرب نهر الدنييبر وكان في
شرقه الاستروغو

فالفرنكيون الذين كانوا نازلين في
بلاد الغولوي (فرنسا) هم أصل الفرنسيين
الحاليين فتوصلوا الي اخضاع اكثر الجرمانيين
لسلطانهم وطردهوا قبائل الويزيغو التي كانت
تزاحمهم هنالك

كان ذلك في أوائل القرن السادس
الميلاد . ثم تولي البلاد ملوك انصرفوا

للهو والترف أهلكوا الحرث والنسل فتركوا
الحكم لوزراء فنبغ من هؤلاء الوزراء (بيبان
لوبريف) الذي يسمي ابنه (شارل مارتل)
وهو المشهور في تاريخ أوروبا بوقفه هجوم
العرب علي فرنسا

بعد موت بيبان لوبريف توصل ابنه
المذكور الي الجلوس علي سرير الملك ثم
خلفه (شارلمان) المشهور فتوجه البابا بتاج
امبراطرة الرومان سنة (٨٠٠) م وكان ملكه
عبارة عن فرنسا وايطاليا وجرمانيا . ثم
ورثه ابنه (لويزدو بونير) وكان له اولاد
ذوو اطاع هاجوا البلاد وهموا بعزل أيهم .
فلما مات اقتسموا ملكه فوقت فرنسا
(لشارل لوبراف) وايطاليا (للوثير)
وجرمانيا (لويز)

في هذه الاثناء انتشر في سائر ممالك
اوروبا حكم الاعيان فكان كل محافظ
ومدير وصاحب أرض ملكا مستقلا بحكم
علي ما نحت يده حكما استبداديا وما كان
المرك بأزائمهم الا أشباحا لاحياة لها . وما
زالوا كذلك حتى توصل فيليب اجوست
المتوفي سنة ١٢٢٣ لقمع هؤلاء الاعيان
المستبدين

نرجع الي ذكر ملوك فرنسا بعد لويز

الملقب دو بونير . تولي (شارل لوشوف)
 وخلفه بعض أولاده وكانوا في حروب
 مستمرة مع الأعيان الذين استقلوا بأملهم
 فانتهي الأمر بأن ولو أميراً منهم يقال له
 (أود) فحدث شقاق بينه وبين الملك المعزول
 ولما مات أود خلفه ملك من ذرية
 الكارلوفنجيين وهم من أسره شرلمان فلم
 تنثن همه الأعيان عن محاوله اسقاطه وتم
 لهم ذلك واعادوا الملك الي اسرة « اود »
 السالف ذكره

ثم رجع الملك بعد اضطرابات عظيمة
 الي اسرة الكارلوفنجيين

ثم توج « هوج كابت » دوق فرنسا
 ملكاً علي فرنسا فكان مؤسساً لاسرة
 جديدة فسلك هذا الملك مسلك السياسة
 فلم يحرك ساكناً ضد الأمراء المتغلبين
 علي المملكة بل تركهم وشأنهم . واقتدى
 به ابنه « روبر » وخليفته

ثم آل الملك (لفيليب الاول) من
 هذه الاسرة فاشترك في الحرب الصليبية
 الأولى وهو الذي افتتح نابولي وبلاد
 البرتغال . وكان لموك هذه الاسرة علاقة
 حسنة مع رجال الدين فتمكنوا بذلك
 من توحيد ملكهم ضد الأمراء من طريق

السياسية وأعمال الخيلة
 ولكن لما تولي الملك (لويز السادس)
 تغير الحال فجأة فانه جاهر بمعارضة أولئك
 الامراء المتغلبين وأعلن عن نفسه انه يظهر
 الضعفاء ضد الأقوياء وصدر أمر من
 الكنيسة الي جميع الاساقفة بمساعدته
 وانضم اليه الفقراء والمستضعفين وتعصبت
 له أيضاً بعض المدن التي حفظت استقلالها
 ضد تغلب الاعيان مثل مارسيليا وتولوز
 ونيم وغيرها من المدائن التي كانت شبيهة
 بالجمهوريات واستمر لويز السادس يجاهد
 هؤلاء الأمراء الي أن جعل الملكة شأنا

ثم خلفه الملك (لويز السابع) الملقب
 لوجون يعني الشاب لأنه عند توليه كان
 لا يزيد عمره عن سبع عشرة سنة ، وكان
 ممن حضروا الحرب الصليبية

ثم تولي الملك (فيليب أجوست)
 وكان سياسياً ماهراً حصل للملك حتموقاً
 كانت مهضومة في عصور اسلافه . وكان
 ممن حضروا الحرب الصليبية الثالثة

كان ملك الانجليز في ذلك العهد
 (جان سان تير) فخار به الملك فيليب
 أجوست وأخذ منه نورماندى وجين
 وانجو وتورين وبيتوا فاتحد ملك انجلترا

مع آتون الرابع امبراطور المانيا و بعض
الفرنسيين الذين يريدون الايقاع بملوك
فرنسا فغلبهم الملك فيليب اجوست جميعاً
في بوفون. وكان لهذا الملك ايضاً اليد الطولى
في قمع الاعيان الذين كانوا يزعمون الناس
بمخروبيهم وغاراتهم بمعضهم علي بعض. وقد
نشط فوق هذا حركة الصناعة والتجارة في
بلاده

تولي بعده ابنه (لويز الثامن) الملقب
بالاسد وكان كثير المرض

خلفه ابنه (لويز التاسع) الملقب
سان لويز وكانت أمه وصية عليه في اول
الامر لانه عند توليه كان حديث السن .
فكانت ملكة عاقلة مدبرة اطفات الذين
التي نارت من الاعيان لقلب الملكية وارجاع
الفوضي الي عهدها السابق . فلما بلغ لويز
التاسع سن الرشد اخذ الملك بقوة وسار علي
سمت اسلافه

ثم رأس الحملة الصليبية السابعة ضد
مصر حيث هزم واسر فقاد الحملة الصليبية
الثامنة ضد تونس حيث توفي سنة
(١٢٧٠) م

تم خلفه الملك فيليب الثالث الملقب
(الوهاردي) اي الجريء وكان حكمه مشوباً

بالقلائل والفتن

ثم خلفه الملك فيليب الرابع الملقب
لويبل (١٢٨٥) وكان محاطاً بقوم من المشترعين
درسوا القوانين الرومانية استخدمهم لتثبيت
سلطانه وشرع في أخذ «جيين» من إنجلترا
فلم ينجح

ثم حكم بعده أولاده الثلاثة وكانوا
آخر اسرة الكابتيين حيث ترك آخرهم
العرش بدون ان يخلف أولاداً ذكوراً
فأقام المشترعون ملكاً من أسرة «فلوا»
ولم يقيموا ملكة من بيت الملك حتى لا
ينقل الحكم بواسطة الزواج الي ملك
اجنبي عن البلاد . وكان من قدمه وه يدعي
فيليب السادس سنة ١٣٢٨ فدعي
ادوارد الثاني ملك إنجلترا حقه الملك
علي فرنسا لانه كان ابن بنت فيليب الرابع
لويبل . ولما كان لا يمكنه اذ ذلك اشعال
نار الحرب علي مغتصب حقه في نظره
أرجأ الامر لفرصة اخرى . فلما سنحت
تلك الفرصة اعلن الحرب علي فيليب
السادس فابتدأت الحرب الهائلة التي تسمى
بحرب المئة عام قاست فرنسا فيها شدائد
عظيمة ولم تنجم في استعادة استقلالها الا
بعد جهاد عظيم

لما تولى (جان لوبون أو لوبراف) ابن فيليب السادس كانت حالة فرنسا علي أسوأ ما يكون وذلك من جراء هجوم البرنس الاسود الانجليزي (لقب بذلك لسواد درعه) علي فرنسا، فكسر جيوشها بقرب بواتيه واسر جان لوبون واخذه الي لوندرة ثم عقدت معاهدة بين الامتين جعلت كاليه بمقتضاها ملكا لانجلترا واطلق سراح الملك جان لوبون الفرنسي فعاد الي باريس

ثم تولى الملك شارل الخامس فأعمل فكره لمداواة جراح فرنسا وبذل قصارى جهده في ارجاع سطوتها القديمة وقمع فتنة اثارها في البلاد احد الامراء. ثم حمل علي الانجليز ولم يبق بيدهم الا جزء اصغيرا مما كان لهم في فرنسا. ثم عقدت بين الامتين معاهدة بقيت خمسة وثلاثين سنة

فلما تولى الملك في انجلترا (ريشارد الثاني) جدد الحرب بينه وبين شارل السادس ملك فرنسا (١٣٨٠) فاستمرت الحرب اعواماً تهكت البلاد وجعلتها مسرحاً للفتن والقلاقل

ومما زاد الامر شدة اتحاد ملك انجلترا مع (دوق برجوني) فامتلك ملك الانجليز

بهذه الواسطة معظم البلاد الفرنسية . فلما مات شارل السادس أعلن ملك انجلترا (هنري السادس) نفسه ملكاً علي فرنسا أما (شارل السابع) الفرنسي فتحصن في مدينة بورغ

لما وصلت الحال الي هذه الدرجة من وقوع البلاد في يد الأجنبي ظهرت امرأة ادعت ان بعض الارواح الطيبة ظهرت لها عياناً وأمرتها بالذهاب لتخليص فرنسا فعرضت أمرها علي الملك واخذت تتقاتل مع الجيوش ولم تنزل علي ذلك حتى نوصلت الي تحرير بعض المملكة وتوجت شارل السابع ملكاً علي فرنسا في مدينة (ريمس) ثم ساء حظها فأسرها الانجليز واحرقوها ولكن مونها لم يثبط من عزائم الفرنسيين فاستمروا يجالدون الانجليز ولم يتم لهم ما ارادوا الا سنة ١٤٥٣

ينسب للملك شارل السابع تأليف جيش دائم في البلاد ليكون دعامة يرتكز عليها استقلالها وبجدها ووجه نظره لضبط الاموال فهياً بذلك البلاد لمستقبل باسم الحيا

خلفه ابنه الملك (لويز الحادي عشر) سنة ١٤٦١ وهو الذي ذل احزاب الاعيان

وجعلهم تحت سيطرته فانه حارب (شارل)
الملقب (لوتيرير) دوق برجوني ولم يتوصل
لقهره الا لما حرض علي كفاحه السويسرين
فقتلوه

ثم خلفه ابنه (شارل الثامن) سنة
١٤١٣ وكان صغيراً فحكم تحت وصاية
والدته الملكة (بوجو)

بعد ذلك اراد فتح نابل وشرع في
ذلك ثم اجبر علي ترك نواياه لتحزب
الدول عليه

فخلفه الملك (لويز الثاني عشر) سنة
١٤٩٨ وشرع في امتلاك نابل فلم ينجح
وكان حسن السيرة مع رعاياه حتى لقبوه
ابا الشعب

ثم خلفه الملك (فرنسوا الاول)
سنة ١٥١٥ فكانت ايامه مصروفة لمحاربة
شارل كان امبراطور المانيا واسبانيا الذي
كان من مقاصده اخضاع اوروبا كلها
لسيطرته فقاومه ملك فرنسا مقاومة عنيفة
وساعده علي ذلك السلطان النماني سليمان
الثاني فاضطر الامبراطور الالماني لترك
امانيه

لم تقتصر مهمة الملك فرنسوا علي صد
شارل كان بل اعلي شأن الجندية ونشط

الزراعة والصناعة وصارت فرنسا من عهده
روضة اوروبا الزاهرة بالحضارة والمدنية
ثم خلفه ابنه هنري الثاني وقتل سنة
١٥٥٩

فملك بعده ابنه (فرنسوا الثاني) ولما
مات خلفه اخوه شارل التاسع تحت وصاية
والدته الملكة كاترين دومديسي المتوفاة
سنة ١٥٨٩ وكان بروتستانتي فم ترضه
الاهالي لان معظمهم كانوا من الكاثوليك
فتمذهب بالكتلكة وسار بالبلاد في طريق
الاصلاح والمدنية واطفاً الفتن ومنح
البروتستانت الحرية وآسأهم بالكاثوليك
في الحقوق

ثم قتل لخلفه (لويز الثالث عشر)
سنة ١٦١٠ فالتخذ وزراء غير جديرين
بمناصبهم ثم ولي اخيراً الكاردينال
ريشليو وهو وان كان من رجال الدين الا
انه كان ممن حنكته التجارب فانتبر من
اكبر رجال السياسة في عصره فاتم مشروعات
هنري الرابع واربع البلاد في مجبوحه الامن
والرفاهية . وقع فتنة اثارها البروتستانت
واطفأ سواها من الفتن واتم اعمالاً خارجية
عظيمة الشأن

كانت سياسته ريشليو دائرة علي

مخودين هما تقوية سلطة الملك في الداخل
وتعظيم شأن فرنسا في الخارج بكسر شوكة
النمسا وقد نجح في الامرين معاً . فكان
أول ما شرع فيه أن عقد معاهدتين احدهما
مع البروتستانت والاخرى مع الاسبانيين
ليتفرغ للاصطلاحات الداخلية ثم أخذ
يسجن الكثيرين من الكبراء ويقتل بعضهم
بأعدار ودعاو مختلفة وعزل جمّاً غفيراً منهم
من مناصبهم وكان غرضه من ذلك اسقاط
هيبتهم . ثم زوج هنرييت دو فرانس بملك
انجلترا شارل الاول ليمنع من مخالفة
البروتستانت الفرنسيين . ثم اقام في البحر
سدا جسيماً ليحول دون وصول اى مدد
من بلاد الانجليز اليهم في روشل وحاصرهم
فيها سنة (١٦٢٩) فلم تفتح لهم ابوابها الا
بعد ان أصبح عدد ساكنيها خمسة آلاف
من ثلاثين الفا

واذ ذلك عقد مع البروتستانت صلحا
فأعطاهم الضمانات المدنية والحرية الدينية
ولكنه هدم معاقلم التي كانوا يعتمصون
فيها فتعت بذلك وحدة الامة الفرنسية
لما فرغ ريشليو من اسقاط
البروتستانت وادماجهم في الامة التفت
ثانية للاشراف الذين كانوا يدسون

الديانس للايقاع به فأخذ يكشف
مؤامراتهم وينكل بهم حتى لم تقم لهم بعد
ذلك قائمة . وكان ممن قتل منهم المارشال
ماري ليلياك وكانت ماري دو مديسي قد
تواطأت معه علي عزل ريشليو فاضطرت
هذه الملكة أن تبتمد الي بروكسل

توفي هذا الرجل الحديدي سنة
(١٦٤٣) بعد أن قوى شأن فرنسا داخلا
وخارجاً وسلب من الاشراف سلطتهم
وايد الملكية تأييداً لا يخشي معه عليها عودة
ذلك الضعف السابق

مات لويز الثالث عشر وخلفه ابنه
لويز الرابع عشر وكان عمره ست سنوات
فحكمت تحت وصاية والدتها (آن دترويش)
فأخذت الكاردينال مازاران وزير لها
وكان من مهرة السياسيين في عصره
اصله ايطالي رقا البابا الي درجة كاردينال
بطلب ريشليو الذي عرفه حين كان مازاران
سفيرا للبابا في فرنسا

أول ما عمله هذا الوزير أن تصدى
للاشراف الذين هبوا يطلبون لانفسهم
مناصب البلاد بعد أن عقدوا فيما بينهم
(مخالفة ذي المقامات) فاعتقل مازاران
اثنتين منهم ومزق شمل جماعتهم

أشعل مازاران الحرب ضد اسبانيا تحت قيادة الجنرال لوتزين قهر الجيش الاسباني في واقعة أراس ثم في واقعة الآكام توفي مازاران سنة (١٦٦١) بعد ان خدم فرنسا خدما جليلة باسقاط الاشراف واحسان السياسة الفرنسية خارجا وداخلا بعد وفاة مازاران أعلن لويز الرابع عشر انه سيحكم البلاد غير مستعين بوزير ولم يكن من ذوي المدارك الفاتحة ولكنه عرف كيف يستخدم ذوي العقول الكبيرة وكيف يقودهم الي ما يريد من الاغراض البعيدة

كان من أعظم رجاله (كولبير) الذي نشط حركة التجارة والزراعة والصناعة ونظم المالية ووسع نطاق البحرية وفتح الطرق وأجرى الانهار وابتنى الموانئ وأسس خمس شركات كبيرة للتجارة في الهند والشرق والسنغال وغيرها

(حروب لويز الرابع عشر) لما توفي فيليب الرابع ادعي لويز الرابع عشر أن له الحق في وراثة القسم الاسباني من هولاندة ففتح بلاد الفلمنك الجنوبية في ثلاثة أشهر والفراش كوتيه في ١٧ يوما فدعرت الدرل الاوروبية من ذلك

ثم أن مازاران استصدر أمرا بجباية الاموال علي طرق شتى أغضبت الناس فطالبه البرلمان الفرنسي بأن يكون له من الشأن في تقرير الضرائب ما لبرلمان انجلترا ووضع لأمتة نشتل علي ٢٧ شرطا وطلب انفاذاها فكان جواب هـ. هذا الطلب أن قبض مازاران علي ثلاثة من النواب واعتقلهم فثار الشعب تحت قيادة الاشراف فاضطر مازاران لاجابتهم مخادعة فلما نابوا الي السكون استدعي اليه الجنرال كونديه المشهور وقح به تورنهم وعقد معهم صلحا ثم أن كونديه نفر الملكة منه فقبض عليه مازاران وعلي عدة من الامراء الذين شاركوه في هذه الدسياسة فثار شرفاء فرنسا انتصارا لهم ودخل القائد الفرنسي المشهور تورين بين العصاة فدحرتهم جنود الملكة غير انهم عادوا للثورة ثانية بايعاز بول دوغوندي رئيس أساقفة باريس ففر مازاران الي ليبيج سنة (١٦٥١) غير أن الجنرال تورين صبأ الي حزب الملكة فخارب العصاة وكسرهم ففر الجنرال كونديه وبذلك أخذت هذه الفتنة التي كان يدي أشياها بالفرنديين سنة (١٦٥٤) لما ابتتب الامن في داخل فرنسا

فعمدت هولانده وانجلترا والسويد مخالفة
لاهاي وحملت لوزير الرابع عشر علي التوقيع
في معاهدة اكس لاشابل تاركة له
بمقتضاها ١٢ مدينة وكان ذلك سنة
(١٦٦٨)

وبعد ذلك باربع سنين عزم لوزير
الرابع عشر علي فتح هولانده كلها فارسل
اليها مائة الف جندي تحت قيادة الجنرالين
كونديه وتورين فاجتازوا البلاد حتى
كانوا علي مقربة من امستردام فنار
الهولانديون وقتلوا حاكمهم وولوا مكانه
غليوم دورانج ففتح الهويسات التي تمنع
ماء البحر عن هولانده لانها بلاد
منخفضة فغمر البحر قسما كبيرا من البلاد
فاضطر الفرنسيون أن يتراجعوا ثم عقد
غليوم دورانج معاهدة مع اسبانيا وامبراطور
المانيا وكثير من ملوكها ومع انجلترا أيضا
فقاومت فرنسا الحلفاء في كل مكان. ثم
اضطر لوزير الرابع عشر لاقبوع علي معاهدة
نيماج التي أخذ بمقتضاها برانش كوتيه
وأربعة عشر مر كيزا له من كيا او خرجت فرنسا
من هذه الحرب فائزة علي خصومها جميعا
ازدهي هذا النصر لوزير الرابع عشر
فعمز علي توحيد الاديان في مملكتنا وحمل

البروتستانت الفرنسيين علي ترك مذهبهم
فارسل اليهم الدعاة لنشر المذهب
الكاتوليكي بالترغيب والارهاب وزاد
علي ذلك بأن أصدر أمرا لغي به منشور
نانت الذي كان يقرر حرية الاعتقاد فلم
يجد البروتستانت الفرنسيين بدأم من الهجرة
فبرحها نحو ثلاث مئة الف نسمة جاها
من أصنم الفرنسيين فحملوا أسرار الفنون
الفرنسية الي الممالك الاوروبية فخرست
فرنسا مكانها من الصنامة وكان هذا من
أكبر أغلاط لوزير الرابع عشر

المارأت أوروبا ان لوزير الرابع عشر
أصبح لا يطاق لكثرة مطامعه وبعد أغراضه
تحلفت علي أذلاله في سنة (١٦٨٦)
وانضمت انجلترا الي هذه المخالفة سنة
(١٦٨٩) فوجه لوزير الرابع عشر مائة الف
الانجليز أولا فاحتل أرنلده ولكنه هزم في
موقعة بورين ورجع الي فرنسا. ثم أمر
أسطوله بمقاتلة الاسطول الانجليزى وكانت
النتيجة أن تحطم الاسطول الفرنسي قرب
هوغ سنة (١٦٩٢) ومن ذلك اليوم أصبحت
السيادة البحرية لانجلترا

اما في البر فتغلبت جنود فرنسا علي
الحلفاء في فلوروس وستينكوك ونبرولدن

فاضطر الحلفاء لعقد الصلح وعقد معاهدة ريسويك سنة (١٦٩٧) وفيها اعترف لويز الرابع عشر بفلپوم ملكا على إنجلترا وارجع الي المانيا الاملاك التي كان انتزعها منها ولم يستبق الا سان دومنج ولاندوسان لويز ثم تحالفت عليه إنجلترا وهولندة وألمانيا والبرتغال وكان السبب في ذلك أن لويز الرابع عشر أخذ يطالب بالامراته ماري تيريز من الحق في ملك اسبانيا ونشب القتال سنة (١٧٠٢) ففاز الفرنسيون في لوزارا وفريدلنجن وهوشستد . ولكن الجنرال مارلبوك الانجليزي فاز على الفرنسيين في هولاندة ونار بروتسنتان فرنسا فتغاقم الخطر عليها داخلا وخارجا وفي سنة (١٧٠٤) انكسر الفرنسيون في هوشستد فأخرجوا من المانيا ثم في موقعة رامبلي فأخرجوا من هولاندة ثم في موقعة تورين فأخرجوا من ميلانو ونابولي وكان ذلك سنة (١٧٠٦) دنا العدو من طولون فجمع لويز الرابع عشر جيشا جرارا ليقف أعداءه في هولاندة الاسبانية فانهزم في اودنارد ثم حوصرت مدينة ليل وسلت بعد شهرين فطلب ملك فرنسا الصلح فأجيب اليه علي شرط أن يطرد

حفيدة من اسبانيا فأبي وعبا جيشا جديدا فانهزم في مالبلايك . غيران قائده فاندوم انتصر علي المتحالفين في فيلافيسوزا سنة (١٧١٠) فتأيدهم هذا الانتصار عرش حفيدة لويز الرابع عشر في اسبانيا

وفي سنة (١٧١١) توفي امبراطور ألمانيا خلفه اخوه الارشيدوق كارلوس فخافت الدول أن يجتمع علي رأسه تاج اسبانيا رتاجا الامبراطورية ونابولي وفضلت أن يبق حفيد لويز الرابع عشر ملكا علي اسبانيا فأخذت إنجلترا تفاوض فرنسا في شأن الصلح وبعد ذلك بأشهر انتصر الفرنسيون علي الالمانيين في دينان فكان ذلك معجلا في عقد الصلح فكانت معاهدة أوتروخت ومقتضاها تصديق لويز الرابع عشر علي النظام الوراثي الجديد لملك إنجلترا علي اثر نورة سنة (١٦٨٣) وترك الارض الجديدة للانجليز وبها قبل أن يهدم حصون دنكرك وبان لايجتمع تاجا فرنسا واسبانيا علي رأس ملك واحد وبأن يأذن لهولاندة بوضع الحاميات في اكثر مراكز الولايات الاسبانية منها الخ الخ

الا أن ملك اسبانيا انفرد عن حلفائه

مطالباً بملك اسبانيا فانتصر الفرنسيون
دلي جيوشه في لاندو وفريبوع فوق علي
معاهدة راستاد سنة (١٧١٤) وبقتضاها
اكتسب جزءاً من أملاك اسبانيا
الخارجية

وكانت نتيجة هذه الحرب أن
خسرت فرنسا خسارة عظيمة جداً

توفي لويز الرابع عشر سنة ١٧١٥
تخلفه ابنه لويز الخامس عشر وكان في
السنة الخامسة من عمره فأقم البرلمان دوق
أورليان وصيا علي الملك فاستوزر أستاذه
الكاردينال دوبوا فأخذ بحالف إنجلترا
ويعادى اسبانيا . فأخذ الكاردينال
البيرني وزير اسبانيا بمرض الاتراك علي
النمسا ويشير مؤامرة في فرنسا لاسقاط
الوصي ووزيره فلم يفلح في كل ذلك

وفي سنة ١٧٢٣ توفي الوصي ودوبوا
فتولي الوزارة بوربون فزوج لويز الخامس
عشر لابنة ملك بولونيا . ثم جاء الوزير
فلوري اسقف فريبجوس فبدل جهده
لاصلاح المالية وتوطيد اركان السلام
في اوروبا وكان ملك بولونيا صهر لويز
الخامس عشر قد خلع عن عرش بولونيا
وتولاها اغسطس الثاني فلما مات طالب

صهر ملك فرنسا بعرش بولونيا وانتصرت
له فرنسا فلم تنجح فأراد نلوري أن يمحو هذا
العار فخالف سافواي واسبانيا لخراج
النمسا من ايطاليا فانتصرت جنود الحلفاء
في بارما وغواستالا وأكرهت الامبراطور
علي التوقيع علي معاهدة فيناسنة (١٧٣٣)
التي أعطيت بقتضاها دوقية لورينا
استانيسلاس لكزنسكي صهر ملك فرنسا
بشرط ان تأول بالارث عنه الي تاج فرنسا
وأعطي دوق لورينا توسكانا وأعطى دون
كارلوس ولي عهد اسبانيا صقلية ومملكة
نابولي

وانتصرت فرنسا لتركيا في معاهدة
بلغراد فأعطتها الصرب سنة (١٧٣٩) . بعد
هذا الفوز علي النمسا صارت فرنسا ذات
المقام الاول في أوروبا فأسرعت الي تجديد
عمارتها وتوسيع نطاق تجارتها فخشيت
إنجلترا شرها فقاتلتها بحراً بدون اعلان
حرب سنة (١٧٥٥) وأسرت سفنها وبذلت
الاموال لمن ينوب عنها في قتالها برأ فقبلت
ذلك بروسيا . فتحالفت فرنسا والروسيا
والنمسا عليها فأسرع ملك بروسيا بفتح
بوهيميا واستمر يقاوم هذه الممالك بضع
سنين حتى خارت قواه سنة (١٧٦١)

واتفق أن توفيت في تلك السنة القيصرية
اليزابت وخلفها علي روسيا بطرس الثالث
فاستعاد الجنود الروسية فتجراً ملك بروسيا
علي أعدائه وفاز عليهم فخسرت فرنسا
من مستعمراتها بوندشيري كوبيك
وخسرت بحريتها فارتفع شأن بروسيا برآ
وشأن انجلترا بجرأ وانحطت فرنسا والنمسا
وتسمي هذه الحرب بحرب السبع السنين
هذا كان حال فرنسا في عهد لويز
الخامس عشر في الخارج أما في الداخل
فانه أساء التصرف وأغضب الأمة بتحكم
عشيقاته في امورها وكان يسلب أموال
الاعنياء ويسجن أو يعدم من يعارضه بلا
محاكمة وحل البرلمان ونفي الجزويت من
البلاد

خلفه لويز السادس عشر وكان محباً
لبيلاده عفيفاً الا انه كان ضعيف الرأي
فأنهى السخرة والتعذيب وأخرج
البروتستانت من حكم السفهاء قانوناً
واستوزر تورغو فشرع في اصلاح الشؤون
ثم اضطره رجال القصر لعزله فاستوزر
نيكر ثم كلون فزاد دين المملكة ففقد
الملك مجلساً من الاعيان فلم يستطع حل
الاشكال وأخذ الشعب بجاهر بوجوب

عقد البرلمان فوعده الملك بذلك واعاد نيكر
للوزارة فاستصدر قراراً بعقد البرلمان علي
شرط أن يكون عدد النواب عن العامة
مساوي بالعدد النواب عن الخاصة والاكليروس
اجتمع النواب في شهر مايو سنة
(١٧٨٩) في قصر فرنسا فقررت الاغلبية
تسمية مجلسهم بالجمعية الواضحة للدستور
وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور
تم انضمام بعضهم الي بعض وزادت جرأتهم
فحاول الملك اربابهم وتشتيتهم بالقوة فلم
يزدهم ذلك الاعناداً فجمع الملك ٣٠٠٠٠
مقاتل من جنود الاجانب حول باريز
وفرساي لارهاب الجمعية ونفي نيكر الوزير
لميل الشعب اليه فجدد النواب تحالفهم علي
أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا دستوراً
لفرنسا تسير عليه . فهجم المقاتلون علي
باريز فحمل سكانها السلاح ففتقمت
الجنود بعد قتال وذهب فربق من الاهالي
الي سجن الباستيل فهدموه واخرجوا من
فيه من المجرمين السياسيين

فلما علم الملك بما حدث قال . اذن
هذا عصيان . فأجابه الدوق لارشفوكو
بقوله : لا يامولاي انما هو ثورة واطقلاب
وفي ٣ أغسطس الفت الجمعية حقوق

الاقطاعية وبيع المناصب ثم قررت لأئمة حقوق الانسان المشهورة وأست المجلس التشريعي وأبت علي الملك أن يكون له حق رفض القرارات النيابية ما شاء فاستدعي لوبز جيشاً جديداً ليأمن علي نفسه ولارهاب الناظرين فلم يفلح. وكانت المجاعة قد ضربت أطناها في باريز فاجتمع جمهور كبير من النساء وذبحن الي قصر فرساي لارجاع الملك زعما ان رجوعه يعيد الخصب والسعة للدنيا وكان القائد الثوري المشهور لافايتت قد أرسل وراءه من قوة من الجنود خلفاتهم فلما وصلن الي القصر دافعهن حراس الملك فقتلن عدداً منهم وعدن بالملك وجميع أهل البلاط الي باريز

وحدث في الاقليم ان الفلاحين كانوا يهجمون علي قصور الشرفاء فيهدمون استحكاماتها ففر كثير منهم الي البلاد الاجنبية يوعزون الي الدول بدخول باريز لاعادة الامن فيها

في هذه الاثناء كانت الجمعية توالي أعمالها فقررت حرية المعتقدات، والصحافة والصناعة وأن يرث جميع الاولاد اباهم علي السواء وأن تلغى الالقباب وأن يقبل

جميع الفرنسيين في المناصب بلا تمييز وان تصادر أموال الاكليروس وأن لا يكون في القانون امتياز للرهبنيات وأن تكون ارادة الامة هي السائدة

وفي ١٤ يوليو سنة ١٧٩٠ أقسم الملك بمشهد من جمهور الناس يمين الطاعة للدستور. فعرضت الجمعية عليه لأئمة لاصلاح رجال الدين فأبى الموافقة عليها فوقع شقاق نتج عنه اضطهادات وحروب عنيفة. وساء لوبس السادس عشر ما كان يعرض عليه من القوانين الشديدة لمعاينة أعوانه من الاشراف فرأى ان الافضل أن يهرب الي متز ليستنجد بالنمسا وبروسيا علي قومه ففعل ذلك سنة (١٧٩١) ولكنه قبض عليه فقررت الجمعية محاكمته فسجن في قصر التويلري الي ١٤ سبتمبر ثم قبل دستور سنة (١٧٩١) الذي كان يقضي بلا كنفاء بمجلس نيابي واحد لا يجوز للملك أن يمنع انفاذ قراراته أكثر من أربع سنين

اجتمع هذا المجلس النيابي في أول اكتوبر سنة ١٧٩١ فسمي رجاله لاسقاط الملك واقامة الجمهورية

سرت روح الدستور الي أوروبا كلها

فأغضب ذلك ملوكها وعزموا علي وضع حد لها بدخولهم فرنسا واعادة ملكها علي رغم أنف الامة . فالتسقي ملك بروسيا وامبراطور النمسا في بلنيتس ورسما لدخولها الي فرنسا خطة فنشبت الحرب بينهما وبين فرنسا ودامت ٢٣ سنة كان الفوز في ختامها للفرنسيين

سنت الجمعية التشريعية قوانين صارمة خاصة بالمهاجرين والقسس الذين ابوا ان يخلفوا اليمين المدنية فتردد الملك في التوقيع علي هذه الاوامر ثم امضاها وشهر الحرب علي النمسا سنة (١٧١٢) غير ان النائرين كانوا يظنون بأن للملك تواطؤا مع اعداء فرنسا ولذلك سعوا في اضعاف حزب الملكية الدستورية وتقوية حزب الجمهورية وفي ٢٠ يونيو دخل الشعب قصر التويلري وأهان الملك وأكرهه علي لبس القبعة الحمراء علامة الرضي بالثورة فاحتج الجنرال لافايت علي ذلك فنقم عليه الجمهور واضطره أن يخرج من فرنسا ففاز حزب الجمهورية

وفي ١٠ اغسطس قتل الجمهوريون رجال الحرس الملكي ودخلوا القصر فلجأ الملك الي منتدي الجمعية التشريعية فأرسلته

الي سجن يعرف باسم سجن الهيكل ومعه أسرته وأعلنت انه ممنوع من أداء وظيفته وقد استدعت هذه الحركة ازهاق أرواح أربعة آلاف نسمة

ثم بدا للدستوريين ابدال الدستور الموجود بأخر فانتخبت جمعية الاتفاق (لا كوفاسيون) وعمل حزب الكومون علي ذبح أعدائه فرشا جماعة من القتلة فأخذوا يستفتحون السجون ويذبحون المعتقلين فيها حتى بلغ عدد من قتلهم ٩٦١ نسمة

التأمت جمعية الاتفاق فكان أول مقررته الغاء الملكية واقامة الجمهورية وكان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢

وفي ٣ ديسمبر قررت محاكمة لويز السادس عشر امامها خلافا للدستور الذي كان يقضي بأن يكون الملك فوق سلطة القضاء ولا يعاقب الا بالخلع . فحكمت عليه المحكمة بالقتل فتم ذلك في ٢١ يناير سنة (١٧٩٣)

لما انتشر خبر موت لويز السادس عشر هبت الدول الاوروبية لقمع الفتنة الفرنسية فأطبقت جيوشها علي فرنسا من كل مكان وشبت نيران الحرب الاهلية

في بعض الاقاليم فقاومت الجمعية اعداءها جميعاً ولكنها انت من الفظائع شيئاً كثيراً فكانت تقتل علي الكلمة الصغيرة والشبهة المظنونة

ثم انتخبت لجنة سمتها حكومة الارهاب جعلت في يدها السلطة التنفيذية برئاسة دانتون المشهور بفصاحته ومارا المعروف بنفثات قلبه ورو بسبير المخوف لصولته . وهؤلاء استصدروا حكماً يقتل ٣٢ من خصومهم فنفذ الحكم علي البعض وفر البعض الآخر يستنبرون الناس علي الجمعية فنارت باعازهم اكثر مدن الجنوب فنال فرنسا من الشدة ما لم تكن تتوقعه ولم يبق علي عهده معها الا ثلاثين مقاطعة من اكثر من ثمانين . فقررت الجمعية ان يدخل الناس عامة في الجندية العزب للقتال، والمزوجون لصنع السلاح والنساء تهيئة الملابس والخيام للجنود ، والاطفال لعمل اشربة من الثياب البالية للجراح ، والشيوخ لايقاد الحماسة في القلوب . فكان لفرنسا بعد هذا القرار مليون ومئتا الف جندي

فاسترجع الضابط (بونابرت) مدينة طولون من الانجليز وكان اذ ذاك يوزباشيا

وهو الذي سيصل الي منصب الامبراطورية وفي هذه الاثناء قتل من الاشراف والكهنة عدد لا يحصي في جميع انحاء فرنسا وقتلت ماري انتوانت امرأة الملك واليزابت شقيقته

بعد ان احدث ر و بسبير جميع هذه المنكرات شعر منه اخوانه انه يريد الافراد بالسلطة فناروا عليه وقتلوه وقتلوا اكثر من مئة شخص من انصاره

وكان عدد الاحكام التي اصدرتها المحكمة الثورية بالقتل ١٧٦٩ حكماً بياريز عدا الاحكام التي صدرت بمثل ذلك في المدن الاخرى مما لا يكاد يحصي

لما خرجت جمعية الاتفاق فائزة من هذه المحن الفت الدستور الموضوع سنة (١٧٩٣) وكان لم ينفذ بعد وجعلت السلطة التشريعية في يد مجلسين سمت احدهما مجلس الخمس مئة والآخر مجلس القديما . وجعلت السلطة التنفيذية في يد لجنة مؤلفة من خمسة اعضاء باسم الدبركتوار فلم يرض هذا النظام بعض الناس فناروا فعمدت الجمعية الي القائد العام (بارس) فقم هذا العصيان فكلف به (بونابرت) فأظهر براعة لم يسبق لها مثل

وفي اليوم السادس والعشرون من
أكتوبر سنة (١٧٩٣) أعلنت الجمعية
انها انحلت

كان ثلثا مجلس الخمسة ومجلس
القدماء من أعضاء الجمعية التي انحلت
ولذلك انتخبوا الاعضاء الخمسة للجنة
التنفيذية من الذين قضوا بقتل الملك وهم
(لبو وكارنو وروبل ولوتورنو وباراس)
فلم تأت هذه الحكومة بما كان ينتظر منها
فاختلت الاحوال ونضبت الاموال

في هذه الاثناء عهد الي (بونابرت)
قيادة الجيش الزاحف علي ايطاليا وكان
ذلك الجيش قبله لا يستطيع صد الايطاليين
والنمساويين فلما تولى قيادته نكل بكل
المتحالفين فأرسلت النمسا جيشين ضخمين
فقهروا بونابرت وكانت ترسل المقاومة
بونابرت القائد تلو القائد فيقهرهم جميعا وما كان
مع بونابرت اكثر من أربعين الف جندي
وهو شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين .
ومما أدهش العالم أن هذا الجيش الصغير
أسر مائة وخمسين الف من الاعداء وسلبهم
٧٠ عملاً ومائة وخمسين مدفعا للحصار و
٦٠٠ من مدافع الميدان وخمس سرازم
من عمال القناطر وتسمة مراكب و ٣٨

بارجة وأعطى الحرية لأهل شمال ايطاليا
وظفر في ١٨ موقعة وصادم الاعداء ٦٧ مرة
وفي ١٧ أكتوبر وقع بونابرت علي
معاهدة كامبو فورميو التي أرجعت الرين
حدا لفرنسا

فألقت النمسا السلاح أما إنجلترا
فلم تعبأ بما حدث فرأى المدير كتوار ان
يعاقبها بفتح مصر وقطم الطريق علي
تجارها. فسير حملة اليها تحت قيادة نابليون
فانصر في موقتي الاهرام وجبل الطور
سنة (١٧٩٨) و(١٧٩٩) غير أن الانجليز
أحرقوا أسطوله في أبي قير فذهبت المدافع
التي كان أعدها للحصار فلم يستطع فتح
عكاه وانحصر في مصر فاضطر للرجوع الي
فرنسا

واذ ذاك شرع الوزير (بيت)
الانجليزى في تأليف تحالف نان علي فرنسا
فدخلت فيه روسيا وبعض أمراء المانيا
والنمسا وناپولي وبيامونتي وتركيا فعظم
الخطر علي فرنسا . فاحتل جيش مؤلف
من الروسيين والانجليز هولاندة وقهر
الارشيدوق كارلوس القائد جوردان الفرنسي
في ستوكاخ دخل مائة الف روسي ونمساوى
الي ايطاليا وماكدونالد في تريييا وجوبير

في نوفي الا أن الجنرال ماسيبينه الفرنسي انتصر في زوربخ والجنرال برون في برجن فأخذنا فرنسا من غارة الاعداء عليها

فعاد النزاع السياسي الي فرنسا واستمد حزب الملكية لحيازة الاكثرية في الانتخابات غير ان الديركتوار استعد للامر فنفى كثيراً من النواب فثار الناس وأسقطوا حكومة الديركتوار بمساعدة نابليون الذي كان تميل اليه الناس . فألف حكومة القنصلية وهي مركبة من ثلاثة أعضاء بونابرت وسياس وروجيه ديكوس . فلم يلبث بونابرت ان أسقطها وجعل مكانها كامباسريس ولبرون وطلب لنفسه لقب القنصل الاول وسن دستوراً جديداً ملك بواسطته ذمام الاحكام

فلما رأى حزب الملكية ان آمالهم خابت رفعوا راية الثورة في غرب فرنسا فقمعها بونابرت ثم رأى ان فرنسا مهددة من جهة ايطاليا فسار اليها واجتاز جبال الالب وهبط علي مؤخر جيش ماس التمساري فسحقه في مارلفو فرجعت ايطاليا الي فرنسا سنة (١٨٠٠)

أما انجلترا فأصرت علي عدائها فاجتمع قيصر الروس وملك بروسيا

والدائرك والسويد وجددوا عصابة أهل الحياذ لتقرير حرية البحار سنة (١٨٠٠) فصادرت انجلترا سفن هذه الدول وأمرت أميرالها نلسون تهدد كوبنهاغن . ثم ان هذه العصابة انحلت بهوت القيصر فبقيت فرنسا منفردة

وفي تلك اثناء أتمت انجلترا مساعدتها في اخراج الفرنسيين من مصر ومن فتح مالطة ولكنها رأت ان حالتها المالية تقتضي الاصلاح فمقدت مع فرنسا محالفة لونيغيل ثم وقعت علي صلح أميان سنة (١٨٠٣) وبموجبها اعترفت بالجمهوريات التي أنشأها فرنسا وردت اليها جميع مستعمراتها وتعهدت برد مالطة الي فرنسا

زاد هذا الصلح في مقام بونابرت وكان مع هذا قد أعاد الامن للبلاد وأقام المستشفيات وأحدث الاصلاحات المختلفة وأرجع المهاجرين والسكنة وعقد اتفاقاً مع البابا فحمله كل ذلك علي أن يستصدر أمراً بمنحه القنصلية مدة حياته

ولما جاءت سنة ١٨٠٤ التمس مجلس الشيوخ من بونابرت أن يحكم الجمهورية الفرنسية حكماً وراثياً بلقب امبراطور

ويدعى نابليون الاول وحضر البابا بنفسه
ليشهد تتويج الابطالور نابليون في باريس
وتم ذلك

وفي ١٥ مايو عاد الوزير (بيت)
الانجليزى الى منصة الاحكام فساد حزب
الحرب وصادرت انجلترا ١٢٠٠ سفينة
فرنسية بدون اعلان حرب فشن نابليون
الغارة عليها بالهجوم على مقاطعة هانوفر
وكانت لها ثم جمع جيوشه مستعداً لاجتياز
المانش. فأخذت انجلترا في عقد تحالف
اوروبي على نابليون دخلت فيه السويد
والروسيا والبروسيا وناپولي

فأقتض نابليون على الجنرال ماك
النمساوى وحصره في اولم واخذه فيها .
وقام نلسون الاميرال الانجليزى بسحق
الاساطيل الفرنسية في ترافلغار (الطرف
الاجر) فعزم نابليون على تعطيل التجارة
الانجليزية. وفي ١٩ نوفمبر من تلك السنة
دخل فينا . وفي ٢ ديسمبر انتصر على
امبراطور النمسا والروسيا في اوستراتز
وكانت هذه الموقعة من اكبر ما ذكر في
التاريخ فتراجع الروس الى بلادهم وتعهد
امبراطور النمسا في معاهدة بروسبورغ بترك
ولايات البندقية ودلمسيا الى ايطاليا وترك

التيرول وسواب لتضما الي املاك دوق
ورتمبرج ودوق بافاريا ودهق بادن وجعل
نابليون الاولين ملكين والاخير ارشيدوقا
بعد هذه الموقعة شرع نابليون في
تغيير شكل اوربا فأنشأ محالفة الرين
وأكره فرانسيس الثاني على ترك سربر
المانيا فاستبدل به سرير النمسا وانحلت
باستقالته امبراطورية ألمانيا بعد أن دامت
عشرة قرون ثم أخذ نابليون يضم بعض
الولايات الألمانية الي بعض حتى أنشأ منها
٣٠ او ٤٠ مملكة وامارة وكانت في الاصل
٣٧٠ وجعلها جميعاً مستقلة استقلالاً داخلياً
ومتراصة في الشؤون الخارجية . فعل ذلك
ليفصل النمسا وبروسيا وفرنسا بعضها عن
بعض فيتأيد بذلك السلام

بعد موقعة استراتز المتقدمة سقط
الوزير الانجليزى (ويليم بيت) اعدى
اعداء فرنسا وخلفته وزارة مسالمة فرد اليها
نابليون مقاطعة هانوفر فغضبت بروسيا
واستعدت للقتال وانفق ان تغلب حزب
الحرب ثانية في انجلترا فأنجد بروسيا في
حربها مع نابليون فدحرهم هنا في (يانا
واورستاد) سنة (١٨٠٦) ثم التقى
بالبروسيين فكسروهم في (ايلو) وفي (فيرلند)

سنة (١٨٠٧) وختمت هذه الحرب بمعاهدة
تيلست التي وقع عليها القيصر وبمقتضاها
جعلت بروسيا نصف ما كانت عليه بل أقل
واعطيت فنلاند لروسيا

هذا النصر جعل نابليون يتهدى في
مطامه فجعل نصف اوروبا بحكومات تابعة
لفرنسا وجمع علي رؤوس اهله من النيجان
مالم يجتمع علي رؤس امرة قديمة فنجح
اخوته الثلاثة لويز وجيروم ويوسف ممالك
هولاندة ووستفاليا ونابولي ونسيبه اوجين
بوهارني وكالة مملكة ايطاليا اذ كان هو نفسه
ملكها، واعطي صهره مرات غراندوقية
برج ثم مملكة نابولي وقتل أخاه يوسف
من نابولي وجعله ملكا علي اسبانيا ووهب
شقيقته اليزامار لوك ويومبينو ثم غراندوقية
توسكانا، وشقيقته الاخرى بولينا دوقية
غواستالا

واقطع عدداً كبيراً من قواده ورجال
خاصته امارات وعمالات مما لم يحدث له
نظير في تاريخ ملك من الملوك
وبعد موقعة يانا المتقدمة أصدر
نابليون امراً قضي باعتبار انجلترا في حالة
حصار وحظر علي اروبا الانجبار معها.
فابت البرتغال أن توافق علي ذلك فنوى

تأديبها. وفي تلك الاثناء كان ولي عهد
اسبانيا كارلوس الرابع نائراً علي أبيه يريد
خلعه فاستعان الملك علي ابنه بنابليون
فقدم اسبانيا واقنع الملك باستزال الملك
بعد أن أبعد عنه ابنه واتي باخيه يوسف
ونصبه ملكا علي اسبانيا فثار الاسبانيون
فأخضعهم نابليون لحكمه بعد مواقع كثيرة
واذذاك كانت انجلترا عاملة علي
تكوين محالفة خامسة ضد نابليون فلجأتها
اليها فبرح نابليون اسبانيا قاصداً المانيا
سنة ١٨٠٩ ودخل فينا ثانية وفاز علي
خصومه في معركة (اوغرام) العظيمة
فاضطرت النمسا لعقد معاهدة فينا. بهذه
الحرب بلغ نابليون منتهى مجده. وفي
هذه السنة طلق امرأته جوزفين وتزوج
ماري لويز سليلة ملوك النمسا أقدم بيت
ملكي في أوروبا وفي سنة ١٨١١ رزق منها
غلاما لقبه منذ ميلاده بملك رومية

(تألب الشعوب المقهورة علي نابليون)
سلب نابليون كثيراً من الشعوب ملوكها
وامراءها وأقام مكانهم اخوانه ورجال
خاصته فشمرت تلك الامم بانحطاط
كراماتها فخذت علي نابليون واتفقت
مع الدول المعادية له كما سيأتي فتم لجميع

التغلب عليه

لما انتصر نابليون في أوغرام لم يستطع رجاله فتح البرتغال لان إنجلترا كانت تمدّها بالمال والقواد وكانت مصرّة علي ان تقا تل نابليون حتى تقهره .

بينما كان جيش نابليون يقا تل الانجليز في البرتغال أرسل ٤٥٠ الف مقاتل الي روسيا لمقاتلتها لعدم اشتراكها في الحصار البري الذي أعلنه علي إنجلترا وكان ذلك سنة ١٩١٢ فاجتاز نهر النيامن وكسر الروسيين في ونياسك وسومانسك وفلوتينا وموسكوف ثم دخل هذه المدينة فاحرقها الروس قبل مغادرتها فاضطر أن ينقهر خشية من قضاء شتاء روسيا في بلاد خربة فقعد في تقهره أكثر رجاله وأقاله وكان في تلك الاثناء الشاعر أرند في السويد والوزير البروسي السابق شتين يملآن يروسيا قسائد ورسائل يدعون بها الناس للثورة علي نابليون ويحثون البروسييين الذين كانوا معه علي الفدر به فنتج من ذلك ان جيشاً بروسياً كان يقا تل معه تركه وانضم الي لروسيا وان بعض لولايات البروسية نارت وجهزت ٦٠ الف مقاتل فاضطر الملك فريدريك أن يحالف

روسيا علي نابليون

أما نابليون فعاد مسرعاً الي باريس وعبأ جيشاً جراراً وكان جميع حلفائه قد خذلوه ما عدا الدانمارك وكانت النمسا مع ماين امبراطورها ونابليون من العدااء تنظر الفرصة للانضمام الي الروسيين وكانت ألمانيا تتحفز للوثبة غير ان نابليون قابل الجميع وانتصر عليهم في لوتزن وبوزن وورشن سنة (١٨١٣) واذ ذلك انضمت النمسا الي أعدائه فبلغ عددهم ثلاث مئة الف ولم يكن مع نابليون الا مئة الف وثلاثين الفا فشدت بينهم الحرب ثلاثة أيام ثم انفصل الساكسونيون عن جيش نابليون ليحاربوه مع أعدائه فدارت الدائرة عليه فقفل راجعاً الي الرين

وفي السنة التالية ظهرت مقدرة نابليون ومواهبه علي حار لا يبلغه وصف الواصف فقد استطاع ببضعة آلاف من الجنود أن ينتصر علي جيوش أوروبا كلها في وقائع شامبووير ومو فيرايل ومونتروالا ان الشعوب الخاضعة لنابليون كانت تنضم تباعا الي أعدائه. وكان الانجليز قد دخلوا تحت قيادة قائدهم الكبير وانجمنون من جهة الجنوب غير ان المارشال الفرنسي

سولت صادمه في تولوز فصدده عن التقدم حيناً ولكنه لم يستطع ارجائه . ولما وصل جيش الحلفاء الي باريس كان في وسع نابليون ارجاعهم عنها بما اجتمهم من الخلف الا انها سلمت في اثنى عشرة ساعة وقرر مجلس الشيوخ خلع نابليون وفي ١١ ابريل سنة (١٨١٣) وقع نابليون علي كتاب استنائه من الامبراطورية

عند ذلك اتفق المتحالفون علي تعيين لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا وأعيدت فرنسا الي نخومها التي كانت لها قبل ثورتها ورد الملك الي الاعداء بمقتضي معاهدة باريز ٥٨ من المعاقل التي جلا الفرنسيون عنها و ١٢٠٠٠ مدفع و ٣٠ سفينة و ١٢ بارجة . ثم حاول أن يرضي الأمة بما منحها من الحكم الدستوري فلم يررض عنه أحد وعلم نابليون ذلك وهو في جزيرة الالب فقدم الي فرنسا في ثمان مئة جندي ونزل الي شواطئ بروفانس فأرسل الملك جنوداً للقبض عليه فأنضمت اليه ، ودخل باريز فوطد دعائم الامن ، وأصدر دستوراً يسترضي باختلاف الاحزاب

تصرف جنودها بعد واجتمع سفراؤها في فينا لعقد مؤتمر يحل مشاكل أوروبا فلما علمت بعودة نابليون أرسلت اليه ثمان مئة الف جندي لقتاله وكان ذلك في يونيو من سنة (١٨١٥) فقهروا نابليون البروسيين في ليني ثم تقدم بخمسة وستين الف مقاتل فقاوم بهم خمسة وتسعين الفاً من جيوش الحلفاء وقهرهم وهم تحت قيادة القائد الانجليزي المشهور ولنجتون فانفق ان جيشاً للبروسيين وصل فاراً من وجه القائد الفرنسي غروشي فحمل علي جنود نابليون وهي منفردة قد أنهكها التعب فهزمتها فاستقال نابليون علي أن يخلفه ابنه وكان ذلك في ٢٢ يونيو من سنة (١٨١٥) ولكن الحلفاء عادوا فدخلوا باريز وأعادوا لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا

أما نابليون فلجأ الي انجلترا فعذته أسيراً وأرسلته معتقلاً الي جزيرة سانت هيلين في وسط المحيط الاطلانتيقي فمضي فيها ست سنين ثم مات سنة (١٨٢١) بعد أن أحدث في الدنيا دويماً لم يحدته سواه من رجال الحرب اجمعين

دخل الحلفاء باريز فعدوا فيها معاهدة غير الاولى من مقتضاها أن تؤدي

هذا وقد كانت الدول المتحالفة لم

فرنسا غرامه حربية قدرها ٧٠٠ مليون
فرنك وان تدفع غرامات مختلفة للافراد
تبلغ ٣٧٠ مليون وأن يحتلها الحلفاء
احتلالا عسكريا مدة خمس سنين وان
تخرج من حدودها بلاداً كثيرة عينوها لها
الي غير ذلك

أما مؤتمر فيينا فقد كان أشبه بسوق
تباع فيه الامم وتشري وحدثت اختلافات
عظيمة في الآراء ثم صار الاتفاق علي ان
تأخذ روسيا مملكة الساكس وتعطي بروسيا
ولايات الرين بدلا منها وأخذت روسيا
أيضاً غراندوقية فرسوفيا وكراكوفيا الغربية
وغاليسيا الغربية ودائرة زاموسك

أما النمسا فأعطيت ولايات البندقية
وارغوز وأودية فالنلين وبورميو وشافينسا
وسالزبورغ ونيرول وفورارلبرج
وأعطيت بروسيا دوقية بوزن وبوميرانيا
السويدية و٧٠٠ الف نسمة في الساكس
ووستفاليا وبروسيا الرينية

وأما إنجلترا فككتفت باسترجاع
هانوفر وما غنمته من المستعمرات في جميع
البحار وهي هليوغلاندي والجزر اليونانية
ومالطة وسانت لوسي وتاباغو وجزائر سيشل
وجزيرة ايل دو فرانس والاملاك الهولندية

في رأس الرجاء وفي سيلان
وضمت الدول بلجيكا الي هولاندة
لتكون بمثابة مركز أممي لها في شمال
فرنسا وأعطت القسم الاكبر من البلاد
الرينية لبروسيا وقسم صغيراً منها لفس
دراستاد وباريا بحيث تضبط بذلك فرنسا
من الشمال الشرقي وردت سافوا لملك
بيامونتي بحيث جعل مدينة ليون علي مسيرة
يومين من الجيوش المتحالفة

وقد طال الجدل في أمر ألمانيا ثم
تقرر أن لا تعاد اليها الامبراطورية بل تبقى
حكوماتها علي استقلالها الداخلي التام
ويكون لحكامها مجلسان ينظران في شؤونها
الخارجية أحدهما عادي وهو الذي يجتمع
فيه سبعة عشر من أمرائها الكبار والآخر
عام وهو الذي يجتمع فيه جميع الحكام
ويكون المجلسان تحت رئاسة النمسا بهذا
جعلت الوحدة الالمانية معادية لفرنسا

ثم ان سويسرة أعطيت قسماً من
جكس وآخر من سافو فتمت بذلك وحدتها
وضمن استقلالها باتفاق الدول

وأعيدت للبابا وملك صقلية أملاكهما
في ايطاليا واسترجعت النمسا نفوذ كلمتها
فيها بأخذها ميلانو والبندقية وتوابعها

ووضعها الحاميات علي الضفة اليمنى لنهر (البو) واقامتها علي عرش توسكانا ملكا من صنائعها واشترطها رجوع ملكية بارمة وبليزانس وغواستالا اليها بطريق الارث عن الامبراطورة ماري التي أعطيت ربع تلك الدوقيات مدة حياتها

ثم ضم المؤتمر بزويج الي السويد تعويضا عن فقد فنلاندة . واعطيت الدانمرك لوينبورغ فأصبح ملك الدانمرك بامتلاكه هذه الدوقية عضوا في الاتحاد الجرمني أي عدوا لفرنسا بعد ان كان حليفا لها زمانا طويلا

ثم عمل هذا المؤتمر في ٩ يونيو سنة ١٨١٥ ثم اراد امبراطور روسيا والنمسا ان يصبغوه بصبغة دينية ففقدوا في ١٤ سبتمبر سنة ١٨١٦ معاهدة التحالف المقدس في باريز ليجمعوا أساس سياستهم الدين المسيحي الداعي الي العدل والمحبة والسلام واقاموا انفسهم مقام المندوبين من قبل الله ليحكموا النمسا وبروسيا وروسيا باعتبار انها فروع لاسرة واحدة . فديست بذلك حقوق الامم المستضعفة باسم الدين

في هذه الاثناء ظهر انقلاب في النزعات الفرنسية فمال كثير من الناس الي ارجاع

العهد الاستبدادي القديم لسأمهم من الحروب والاضطرابات التي سببها الانقلاب الجديد فاستاء لوزير الثامن عشر ملك فرنسا من ذلك ونض مجلس النواب الذي كان يكثر بين أعضائه النواب المائلون لارجاع الاستبداد بالسلطة . ثم اعتدل مزاج الامة وتكون المجلس الجديد حافلا بأمنال لافايت وبنجامين كونسنتان وغيرهما من زعماء الدستور وساعدهم الملك علي خطتهم باعتداله ووجهه للاصلاح

وقد عرف هذا العصر بقيام فئة من كبار الفرنسيين أمثال شاتوبريان وبونالد ودومسترنم هوجو ولامارتين بتأييد الدين المطلق ومحاربة الاتحاد الذي كان انتشر بين جميع الطبقات

وفي سنة (١٨٣٠) اصدر ملك فرنسا أمرين قضيين بمصادرة حرية الجرائد وبإيجاد نظام انتخابي جديد فثارت باريز لذلك وقهرت جنود الملك فاضطر للاستقالة علي ان يخلفه حفيده الدوق دو بوربون ولكن الامة اختارت الدوق دورليان رئيس الفرع الثاني من اسرة بوربون باسم لويز فيليب وقد بلغ عدد القتلي في هذه الثورة ٦٠٠٠ نسمة وقبل ان يجلس هذا الملك علي

عرش الملك طلب اليه الفرنسيون ان يقسم لهم بأن يجري علي ما يقضي به الدستور وما ادخل عليه من التحوير واوهمه كان اعادة حرية الجرائد ومنع توارث عضوية مجلس الشيوخ وان لا يكون الدين الكاثوليكي دين الحكومة الرسمي الخ فولي الملك الوزارة لزعيم حزب الجمهورية المدعولافيت وعين الزعيم الثاني وهو لافيت قائدا عاما للحامية الوطنية . وكان رأى الملك أن يفظ السلام داخلا وخارجا . ولكن لما تحركت ايطاليا طالبة الحرية من نير النمسا مال وزير فرنسا لمساعدتها فخالفه الملك في ذلك واستبدل به كازمير برييه

تولي هذا الوزير فصرح بأن سياسته ترمي الي غرضين أولهما احترام الدستور في الداخل وثانيهما تأييد السلام في الخارج الا اذا أهين شرف فرنسا

فثار الجمهوريون ولكنهم ضعفوا عن المقاومة وضعف حزبهم الا ان احد أولئك الثوريين التي علي الملك وهو يعرض الجيش سنة (١٨٣٥) آلة محشوة بالقذائف فأصابت ١٨ نفسا ممن كانوا حول الملك منهم خمسة قواد أكبرهم

مورتييه الذي اشتهر في مواقع نابليون (ثورة سنة ١٨٤٨) كان قد تكون في فرنسا حزب يقال له حزب المعارضين تحت رئاسته السياسي الكبير تيرس وأوديون وغيرهما فأنحد هذان علي اسقاط الوزارة أو تمنح الفرنسيين الاصلاحات التي كانوا يطلبونها . فلما أبت الحكومة اطاعة اشارتهما اقام المعارضون سبعين مادة للاحتجاج عليها . ثم حدث عند افتتاح مجلس النواب بعد عطلته السنوية ان الوزير جيزو استصدر من الملك تصريحا في خطابه الافتتاحي بأن مئة من النواب أعداء للعرش وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر سنة (١٨٤٧) فحدث من ذلك هياج في المجلس ومناوشات استمرت ستة اسابيع سقطت الوزارة وخلفتها اخرى برئاسة تيرس ففاز المعارضون ولكن حدث ان رجلا مجهولا اطلق عيارا نارييا علي مخفر قصر الخارجية فأجابت الجنود باطلاق النار علي المارة فقتلت خمسين منهم فحمل الناس جثثهم وطافوا المدينة وهم ينادون الانتقام الانتقام فدارت رحى القتال فاضطر الملك لوزير فيليب للاستقالة . وذهب الناثرون الي مجلس النواب واقاموا فيه حكومة

مؤقته

وفي ٢٤ فبراير سنة (١٨٤٨) نادى الحكومة المؤقتة بالجمهورية ولكن كانت البلاد في حالة يرثي لها من وقوف الاعمال والكساد وكل الشعب قد تشبع بالمبادئ الاشتراكية فحدثت من جراء ذلك ثورة في باريس استمرت أربعة أيام قتل فيها نحو خمسة آلاف نسمة وبلغ عدد الذين قبض عليهم ١٢٠٠٠ نسمة نفوا الي افريقيا وخرجت الجمهورية من هذه الثورة مستضعفة فاسرعت الى توحيد السلطة التنفيذية والقاه زمامها في يد رئيس منتخب وكان المرشحان للرئاسة كافينياك والبرنس لويز نابليون فانتخب الثاني بأكثرية عظيمة وكان ذلك من الشعب بمثابة الاحتجاج علي الجمهورية اذ كان الفلاحون غير راضين عنها لما زادته عليهم من الضرائب وارباب الثروة والصنائع مسائين منها لما جرى في مهدها من الفتن الاشتراكية

في سنة (١٨٥١) طلب لويز نابليون الغاء قانون كان يقضي بمحو ثلاثة ملايين اسم من دفتر المنتخبين فابي النواب ذلك كما ابوا عليه حق استدعاء الجنود مباشرة للدفاع عن نفسه . ولكنه كان مستظهماً

عليهم بالجيش واكثرية الشعب ففض المجلس وعرض علي الامة دستوراً جديداً وافقت عليه وكان من مقتضاها ان تجعل له الرئاسة عشرينين

وفي ٢ ديسمبر سنة (١٨٥٢) نودي به امبراطوراً علي فرنسا باكثرية تربو علي خمسة ملايين صوتاً . فلقب بالامبراطور نابليون الثالث فحدث اصلاحات جملة وملاً فرنسا بالسكك الحديدية وبالغ في ترقية العلوم ولم يكدر صفاء ايامه الا بضع حروب وورط فيها فرنسا منها حرب القرم لقطع طريق الآستانة علي الروسية ومنها حرب ايطاليا لصد غارة النمساويين علي وادي نهر البوسنة (١٨٥٩) ومنها حملات سورية والصين وكوشنشين والمكسيك ثم حرب السبعين الهائلة التي خرجت منها فرنسا خاسرة

وكان سبب تلك الحرب أن بروسيا أرادت أن تجعل لنفسها شأناً كبيراً في أوروبا بقهر الفرنسيين أعداءها الطبيعيين ولتأييد الوحدة الالمانية عقب انتصارها علي النمسا . وكان علي عرش بروسيا ملك حازم اسمه نغليوم الاول وله وزير واسع الخيلة اسمه الكونت دو بسمارك

وقائد محنتك اسمه السكونت دومولتك فلم يدع الجميع وقتنا لنا بليون يركز فيه قواه الحربية

وقد احتال بسمارك لتحريض الفرنسيين علي إعلان الحرب علي بروسيا فاستفاد من ثورات اسبانيا وتظاهر بان يريد أن يجعل علي عرش مدريد أحد أفراد اسرة هوهانزوليرن الذي ينتمي اليها ملك بروسيا . فجعل الفرنسيين بذلك يخشون من عودة الوحدة الاولي بين اسبانيا والمانيا فغضبوا غضبا شديدا وأخذ الناس بصيحاتهم الي برلين فاضطرت الحكومة الفرنسية لاعلان الحرب علي بروسيا في ١٥ يوليو سنة (١٨٧٠) قبل أن يحشد التواد جنودهم

فكان الجيش الفرنسي مؤلفا من ثمانية فيالق أي ٢٠٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة المارشال ماكاهون وفروسارو بازين ولادميروودوفيلي وكانزوروفليكس دواي ولم تكن الجنود الاحتياطية لهذه الحرب مهيأة للحرب وكان الجيش يعوزه كل شيء حتى الملابس . وكان القواد لا يعلمون شيئا عن العدو وهو يعلم كل شيء عنهم اما قوة الهروسيين فكانت مكونة من ٣٣٨٠٠٠

مقاتل معها ١٧٠٠٠٠ من الجنود الاحتياطيين وكانت منظمة أحسن تنظيم تحت قيادة ستينمترز والبرنس فريدريك كارلوس والملك غليوم نفسه الذي كان يساعده السكونت دومولتك . فتقدمت تلك الجيوش البروسية من كوبلنتس الي تريفس وسار لويس من ماينس غربي بافاريا الرينية ومن سبيرا طريق لاندو وبافار الرينية

انتصر الفرنسيون في مناوشة علي مرتفع بين فورباك وسار بروك في ٢ أغسطس فكر البروسيون عليهم في ٤ أغسطس شرقي جبال الفوج فقتل القائد الفرنسي أميل دواي وتبدد شمل جنوده وكان نسبة الفرنسيين في هذه الموقعة الي أعدائهم كنسبة واحد الي ثمانية . فقدم المارشال ماكاهون لانجادهم كان البروسيون قد دخلوا الازراس فقاتلهم وكان عددهم ١٦٠٠٠٠ باربعين الف فقط فابلي بلاء حسنا ولكنه اضطر للهزيمة فضاعت الازراس من فرنسا وفي اليوم نفسه باغت البروسيون القائد فروسارعلي مرتفعات سبيكوبين فشتتوا جنوده وأرجعوه الي فورباك أحدثت هذه الاخبار هرجا ومرجا

في باريس فاستقالت لوزارة وانسحب
الامبراطور نفسه من القيادة العامة لشدة
ما انتقد الناس تدابيرها واستخلف الجنرال
بازان علي القيادة العامة

في تلك الاثناء كانت ستراسبورغ
قد سقطت وكان مع الامبراطور وماكاهون
١٢٠ الف مقاتل في شالون فكان لا بد
لها من احد أمرين اما الانسحاب الي ماز
لانجاد بازان وأما الرجوع الي باريس للدفاع
عنها . فنقرر السير الي ماز

وفي ٣٠ اغسطس باغت الدوق
دوساكس فيلق القائد دوقايي فهزموه
وازدحمت الجنود الفرنسية حول سيدان
خاتمة القوى

وأحدق البروسيون بالجيش الفرنسي
في أرض مطأنة حولها مرتفعات بالقرب
من سيدان فدافع الفرنسيون عن أنفسهم
دفاع الابطال وكان معهم نابليون الثالث
نفسه ولكنهم اضطروا الي التسليم فسلم
الامبراطور في ٢ سبتمبر سنة (١٨٧٠)
وأسر البروسيون قائداً برتبة مارشال و٣٩
جنرالاً و٨٦ الف مقاتل و٦٥٠ مدفعا

وصل الي باريس هذا النبأ فتحتم الشعب
بمجلس النواب في ٤ سبتمبر وأعلن خلع

الامبراطور وقيام الجمهورية وتولي النواب
أراغو وجول فاير وجول فرى وغمبتا وروشفور
وجول سيمون وأمانويل وكراميو وغارنييه
باجيس وجلاز بيزوان وأوجين بلتان
وارنست بيكار زمام الاحكام للدفاع عن
الوطن ثم أخذ تيسيرس بجول في أوروبا
مستنجداً بدولها فلم ينجد الفرنسيين
منها دولة فعاد الي باريس لتأليف جيش
وطني للدفاع عنها فلباه خمسمائة الف
جندي وأخذت المعامل تصنع النخيرة
ليل نهار

كان القائد العام في ماز فقطع
البروسيين عليه خط الرجعة فاضطر أن
يقاتلهم ليفتح ثغرة يتمكن بها ماكاهون
من انجاده فالتصر علي البروسيين وبقي
عليه أن يستأنف الهجوم ليلبغ أمنيته ففعل
عكس ما كان يجب وعاد الي ماز فحصره
البروسيون فسلم لهم في ٢٧ اكتوبر فأسروا
ثلاثة قواد برتبة مارشال و٦٠٠٠ ضابط
و ١٧٣٠٠٠ جندي وغنموا ١٦٦٥ مدفعا
و ٢٧٨٢٨٩ بندقية وقد حوكم بازان هذا
بغد الحرب وحكم عليه بالقتل فعفا عنه
ماكاهون واعتقله ففر من معتقله في ١٠
أغسطس سنة (١٨٧٤)

حدث هذا كله في مئز ولكن القتال كان لم ينقطع في داخلية البلاد . وكانت ستراسبورغ قد حوصرت في ١١ اغسطس فسقطت في ٢٨ سبتمبر وسقطت مدن أخرى وجرت مواقع أخرى كثيرة لاجل لذلك

فلما رأى غمينا عدم كفاءة الذين تولوا الاحكام في مدينة تور بالنسيابة عن الاحكام المحصورين في باريز ركب المنطاد وذهب الي تور فجعل الامور الحربية في يد ضابط مة ام هو دوفر بسينييه ثم طاف ارجاء فرنسا يستنصض الهم لتأليف جيوش جديدة لمباد مئآت الالوف ولكن كانت تنقصهم الذخيرة

استؤنف القتال ففاز دهرليل دو بالادين قائد جيش الشمال واسترجع ادرليان من البروسيين ثم تغلب عليهم مرة اخرى ولكنهم رجوا فتغلبوا عليه واستعادوا ادرليان منه

جرت بعد ذلك عدة مواقع سقطت في خلالها اميان وميز بير وروروا وبيرون . وانتصر البروسيون ايضاً في موقعة سان كاتين

كان الجنرال كامبريال عـ لي جيش

الفوج الصغير فلما جاء لتجديته غريبلدى الابطالي وابتاؤه أعطي غريبلدى قيادة المنطوعين من السين الي الفوج . أبعد ابنه ريسيو تي البروسيين عن شاتيليون سورسين . وظهر القائد كرى عليهم في شاتونوف وفاز غريبلدى في مواقع صغيرة ودفعهم عن ديجون

وفي هذه الاثناء كانت باريز قد سلمت من شدة الجوع ولم يشعر بذلك جيش الشرق فتقدم الالمان لحصره ففر الي سويسرا فأكرمه اهلها كثيراً

أما تسليم باريز فقيم في ٢٩ يناير بعد ان اجهد الجوع اهلها

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٧١ اجتمعت الجمعية الوطنية في بوردو فاخترت الميسو تييرس رئيساً لها . وفي اول مارس كان تييرس هذا قد أتم البحث في مقدمات الصلح وعرضها علي الجمعية فقبلتها . وفي هذه الجلسة عينها أعلنت الجمعية سقوط الامبراطورية . ثم انتقلت الجمعية الي باريز في ٢٠ مارس وفي ١٣ اغسطس عينت تييرس رئيساً للجمهورية

فكان من شروط الصلح أن تؤدي فرنسا لبروسيا غرامة حربية قدرها خمسة

مليارات فرنك اي مائتا مليون من الجنيهات وان تستمر بروسيا محتلة احدى الجهات الفرنسية الي وفاء هذه الغرامة كلها. وان تعطي لبروسيا ولايتا الازاس واللورين وعدة قرى فكانت مساحة تلك الاراضي ١٤٨٧٣٧٤ هكتار يقطنها ١٦٢٨١٣٢ نسمة

لما اراد البروسيون اول مارس الدخول الي باريز كان أهلها في تهيج شديد فتحالفت فرق من الحرس الوطني علي منهم فرأت الحكومة الفرنسية ان ذلك يؤدي الي خراب المدينة فأرسلت الي اولئك الثأرين جيشاً تحت قيادة ماكاھون فجرت في طرق باريز مجازر فظيعة انتهت بانتصار الجيش

وفي ٢١ يوليو سنة ١٨٧١ اذن للحكومة بعقد قرض قدره ثلاثة مليارات فرنك فاجتمع لديها اربعة مليارات في ست ساعات . وفي ١٠ يولييه سنة ١٨٨٢ اذن للحكومة بعقد قرض آخر قدره ثلاثة مليارات فاكتب الناس بأربعين مليارا بعد ان نجت فرنسا من احتلال بروسيا بحسن سياسة تييرس كثرت الاحزاب الفرنسية واشتد التنارع بينها

فاضطر تييرس للاستقالة سنة (١٨٧٣) فخلفه المارشال ماكاھون الي سبع سنين وفي ٢٥ فبراير سنة (١٨٧٥) تقرر ثبوت الجمهورية وتأسيس مجلس للنواب وآخر للشيخ وهيئة للحكومة

لما انتهت مدة ماكاھون انتخب الفرنسيون لرئاسة جمهوريتهم جول غريني من اعضاء مجلس الشيخ فأحدث اصلاحات كبيرة بهمة الوزير دو فر بسينييه

وفي سنة (١٨٨٥) تولي جول فرى رئاسة الجمهورية ثانية فطرد في هذه المرة المطالبين باعادة الملكية والامبراطورية من فرنسا . ثم اضطر جول فرى للاستقالة

تولى رئاسة الجمهورية المسيو كارنو سنة (١٨٨٧) فقتله فوضي سنة (١٨٩٤) فانتخب بدله كازيمير برييه فحملت عليه الجرائد وحذرت الامة منه وحدت مناقشات عنيفة اضطر بسببها ان يستقيل سنة ١٨٩٥

فانتخب لمكانه فلكس فور وتوفي سنة ١٨٩٩ فانتخب بعده للجمهورية المسيو اميل لوبييه فظل رئيساً الي سنة (١٩٠٦) ثم خلفه المسيو فاليار الي سنة

(١٩١٢) ثم خلفه ثم بوانكار به وجاء بعده

دوشانل ثم ملران ثم دومرغ

وفي عهد المسيو بوانكار به نشبت نار

الحرب العامة في يوايوسنة ١٩١٤ ودخلت

فيها فرنسا الي جانب روسيا وانجبترة

وصربيا وبلجيكا واليابان واطاليا

والجبل الاسود ضد المانيا والنمسا وتركيا

و بلغاريا فدارت رحاها الطاحنة علي

أشد وأقسى ما يتصوره العقل نحو خمس

سنين وانتصرت فيها فرنسا وحلفاؤها

وضربوا علي المكسور بن صلحا قاسيا لم تنج

منه الا تركيا بدور من ادوار بطولتها المعهودة

➤ الفرانك ➤ قبائل جرمانية افتتحوها

فرنسا في القرن الخامس كانوا يسكنون

في الاراضي الواقعة بين نهر (المارن)

والبحر الشمالي وبين نهري الاستر والالاب

أشهر بطونهم الروسكيون والسيكامبريون

والساليون

➤ الفرانك ➤ من السكة الفرنسية

يساوى اربعة قروش مصرية الامليمين

ونصف مليم والفرنسيون يقسمونه الي مئة

جزء يسمون كل جزء سنتيما

➤ فره ➤ الرجل يفره فرها أشر

وبطر . و (الفاره) الحاذق والنشيط

جمعه (فره) . و (الفراهة) الخدق

➤ فرهد ➤ انتفخ يقال جرى حتى

فرهد

➤ الفرو والفروة ➤ شيء نحو الجبة

يقال له الآن الكرك يبطن بجلود بعض

الحيوانات ذات الصوف

➤ فرى ➤ الشيء يفريه فرياً قطعه

وشقه . و (فرى الكذب) اختلقه و (تفرى

عن الشيء) انشق و (افترى عليه الكذب)

اختلقه . و (الفيرية) الكذب

➤ فزر ➤ الثوب يفزره فزراً شقه

و (تفزر) الثوب انشق

➤ فزارة ➤ أبو قبيلة من غطفان

➤ الفزاري ➤ هو عبد الرحمن بن

ابراهيم بن سباع بن ضياء ، العلامة الامام

فقيه الشام تاج الدين الفزاري البدرى

المصرى الأصل الدمشقي الشافى

سمع من ابن الزبيدى وابن النجار

وابن التى ومكرم بن أبى صقر وابن

الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن

حمويه . وخرج له البززالى مشيخة عشرة

أجزاء صفار وعن مائة نفس . وسمع منه

ولده برهان الدين وابن تيبية والمزى

والقاضي ابن صمرى وكال الدين بن

الزملاكانفي وابن العطار كمال الدين بن قاضي شهبه وعلاء الدين المقدسي وزكي

الدين بن زكري وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين

درس وناظر وصنف وانتهت اليه ريادة المذهب كما انتهت الي ولده برهان الدين وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد. كان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف الجسم قصيراً أسمر جميل الصورة ظاهر الدم يركب البغلة ويحف به أصحابه فيخرج معهم الى اماكن النزهة ويباسطهم . وكان مفرطاً في الكرم

له تصانيف تدل علي مكانته من العلم وتبحره فيه وله يد في النظم والنثر تفقه في صغره علي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وبيع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس في سنة (١٤) وكتب في الفتاوى وقد اكل الثلاثين . ولما قدم النواوي من بلده احضروه ليشتمل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيتا ويرتفق بمعلومها . وكانت الفتاوى تأتيه من الافطار

واذا سافر الي القدس بترامي اهل البر علي ضيافته

وكان الشيخ مز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البزدارية مع ماله من المصالح

من تاليفه الاقليد في شرح التنبيه وهو جيد . وكشف القناع في حل السماع من شعره وقد جعل الناس من بعض الحوادث :

لله جمع ليالي الشمل ما برحت

بها الحوادث حتى اصبحت سمرا ومبتدا الحزن من نار يخ مساتي

عنكم فم الق لاعينا ولا أنرا ياراحاين فررتم فالنجاه لكم

ونحن للمعجز لانسته جز القدرا وقال أيضا :

يا كريم لآباء والاجداد

وسعيد الاصدار والايراد

كنت سعداً لنا بوعد كريم

لانك في وفائه في كساد

ولد سنة (٦٢٤) وتوفي سنة (٦٩٠)

﴿ فز ﴾ عنه يفز فزا تنحي .

و (فز الظبي) فزع . و (فزه) عن

موضعه ازعجه وأزاله و (فزفلان يفيز) اضطرب . و (استفزه الخوف) استخفه
 ﴿ فِرْعَ ﴾ منه يفزع فزعا خاف
 و (فِرْعَ اليه) استغاث به . و (فِرْعَه) أخافه

﴿ علم الفزبولوجيا ﴾ الغرض منه درس خصائص المادة الحية أي البروتوبلازما والوظائف العضوية التي هي مظهر لتلك الحياة. الكائنات الحية تنقسم إلى قسمين عظيمين أو كما يقول العلماء إلى مملكتين مملكة النباتات ومملكة الحيوانات. وقد شوهد أن قوانين الفزبولوجيا العامة تنطبق على الخلايا النباتية والحيوانية على السواء وقد زالت المميزات التي يعتقد علماء القرون السابقة وجودها بين هذين النوعين من الخلايا

ومن الصعب أيضا أن نجد حداً فاصلاً بين المادة الحية والمادة العضوية التي ماتت فتمثل الاغذية (وهي خاصة بحالة المواد الميتة إلى مادة حية)، والتكاثر يمكن أن يعتبر من الاوصاف المميزة للمادة الحية

ويمكن أن يقال أيضاً أن الخاصية النوعية للمادة الحية هي قبولها للتفويض وبذلك

يستحيل الأمر إلى تعريف علم الفزبولوجيا بأنه علم وضع لدرس هذا التفويض ، وهو من أعوص العلوم لأن طبيعة رد الفعل الذي يبدو على المادة الحية يتغير بتغير النسج أو التركيب العام للجسم ، والعنصر العضلي ينقبض فيؤدي العصب ما حدث فيه من التفويض ، والخلية الغدية تفرز فانظر كم يقابل التفويض الواحد من الاعمال المختلفة ثم أن ظواهر التغذية مزدوجة فيوجد بجانب ظواهر التمثيل ظواهر أخرى تضاد التمثيل وهو حالة الجسم للأجسام الحية إلى أجسام ميتة . فإذا حدث بين هذين العاملين توازن كملت الخلية . ولكن جميع الاعمال التي هي أجزاء متممة لوظيفة التغذية كالهضم والامتصاص والافراز الخ هل يمكن تفسيرها بواسطة القوانين الحالية المعروفة في علمي الطبيعة والكيمياء ، أو يجب أن نفرض وجود قوة سرية في الجسم خارجة عن سلطان كل قانون معروف لأن يطلق عليها اسم القوة الحيوية؟

كل تاريخ علم الفزبولوجيا عبارة عن الحرب العوان القائمة حول هذه المسألة بين الطبيعيين من جهة والحيويين من جهة أخرى

كان العلماء فيما مضى من الازمان
يننون نظرياتهم علي التأمل ولكن علماء
العصر الحاضر يابون ذلك ولا يسمعون
بناء الآراء العلمية الاعلي المشاهدة
ورغما عن كل المجهودات التي بذلت فان
تركب الظواهر الفزيولوجية أي الحيوية
وصعوبة تفسير الظواهر المشاهدة صارت
عظيمة لحد أن عدداً عظيماً من المسائل
لا يزال بلا حل للآن

ثم أن علم الفزيولوجيا رغما عن
مكتشفات (غايمان) و (هارفي) علي
الدورة الدموية لم يصل الي درجة علم الالما
ظهر الكيموي (لافوازييه)

قل العلامة (ريشيه) أشهر
فزيولوجي فرنسا : يمكن تقسيم تاريخ
الفزيولوجيا الي دورين : الدور الاول ما
كان منه قبل لافوازييه . والثاني ما كان
بعده . فأما ما كان عليه قبل لافوازييه
فيجب علي الانسان أن يطوف به الآماد
من أول أرسطو وغاليان حتى يسئل الي
(هارفي) سنة (١٦٠٠) ليجد أول
اكتشاف هام فيه وهو الدورة الدموية
وفي ذلك العصر تقريبا اكتشف الفيلسوف
الفرنسي (ديكارت) الفعل المنعكس

واسعف الفزيولوجيا بأسلوبه المشهور .
فدرس العين والاذن وأدرك القوة النوعية
للاعصاب ولاعضاء الحواس

ثم جاء لوينهوك وما ليني وسواميردان
فاستخدموا المنظار المعظم لدرس الفزيولوجيا
وجاء (مايان) فقال كلاماً عن الوظيفة
التنفسية . واتي (هالر) فاكتشف خاصة
التهيج في المنسوج الحي . ثم نبغ (غالفاني
وفولتا) فاكتشفا علما جديداً وهو
الفزيولوجيا الكهربية

أما الالمان فينكرون تأثير لافوازييه
في هذا العلم ويجهلون مبدأ عصره الجديد
نبوغ (جوان مولر) في القرن التاسع
عشر (١٨٠١ ١٨٥٨) والحق يقال ان
هذا العلامة أفاد الفزيولوجيا فوائد جلية
جدا وهو مكتشف علم النفس المنطبق علي
الفزيولوجيا أي (البسيكولوجيا الفزيولوجية
وعلم المقابلة الفزيولوجية

ومهما يكن الامر فان علم الفزيولوجيا
في القرن التاسع عشر قد امتاز بغلبة الاسلوب
التجريبي عليه . والآن اصبح يتنازعه
تياران والكيمياء الفزيولوجية بعد لافوازييه
صار لها من الاشياء عدد عديد من كبار
العلماء مثل وهلر وليبيج وورترز وغرهمو

وهم يجدون في أن ينتجوا في معاملهم اجساما حية كالتى ينتجها الجسم الحي
 ثم أن تركيب الذرة الزلائية لا يزال مجهولا وفي العلم اليوم مذهب أدرك أن
 معرفة تركيبها هو سر الكيمياء الفزيولوجية فأشباعه يدايون لاكتشافها وهم مثل كوهن
 وهوك وسيلر وهمارستن وغوتيه وايتاو وكوسل (علم وظائف الاعضاء) قلنا في
 تحديد الفزيولوجيا انه علم يبحث عن الحياة وعن وظائف الاعضاء التى هي مظهر
 لتلك الحياة. ونريد في هذا الفصل أن نعطي القارىء خلاصة لوظائف الاعضاء
 الجسدية فنقول:

(وظيفة العظام) العظام دعامة الجسم تتركز عليها الاعضاء الرخوة كالمضلات
 والاعوية وتندغم فيها الاربطة المحركة لاجزائها المختلفة
 وهي مختلفة الوظائف فبعضها جعل لصيانة اعضاء رقيقة كعظام الجمجمة جعلت
 لصيانة المخ. وعظام الصدر جعلت لصيانة الرئتين والقلب وبعضها يعين على الحركة
 الانتقالية كظام الاطراف والسلسلة الفقرية ينطي العظام جميعها غشاء صلب
 يسمى السمحاق وهو قليل الحس اذا كان في حالة الصحة فاذا اصابه مرض صار
 شديد الحس المفاصل العظيمة التى تتحرك في
 اجسادنا ينفرز فيها سائل يسمى زلال يفعل فيها فعل الشحم في المفاصل الحديدية
 للالات ومن العظام الجسدية العمود الفقري وهو يسمح للرأس بالحركة الي الورا والى
 الامام وبالحركة المحورية من جانب الي جانب يقي هذا العمود في داخله النخاع
 المستطيل وهو مركز حياة الجسم كله لانه اذا جرح أو ضغط حدث الموت فجأة
 بعض المفاصل يتحرك الي جهة واحدة كالرسغ والركبة وبعضها يتحرك الي جهات
 مختلفة كالكرة في الحقنة وذلك كمنفصل الكتف والورك
 (صحة العظام) الرياضة الجسدية ضرورية لبقاء العظام صحيحة علي حالتها
 الطبيعية فاتها بالاستعمال تزداد حجما وقوة وتضعف بعدم الاستعمال والرياضة تعين
 أيضا علي رسوب المواد التى تتكون منها فيها ويجب أن تكون رياضة العظام
 مناسبة لكل سن فان عظام الاطفال تحتوى علي مادة حيوانية أكثر من المادة الترابية

فتحتل العيب بخلاف عظام الشيوخ فان
المادة الترابية فيها تكون أكثر من المادة
الحيوانية ولذلك لا يناسبها العمل العنيف
فنادياً من التكسر

أما في السن المتوسط فتكون المادتان
الحيوانية والترابية متناسبتين تتحمل
العظام الاعمال الشاقة بدون خطر عليها
من تكسر أو النواء

ولا يجوز اجلاس الاطفال بحيث
تكون أرجلهم غير ملامسة للارض
ومركزة عليها لئلا ينحني الفخذ اللين عظمه
وينحني الظهر أيضاً

ويجب أن يعود الاولاد على الوقوف
منتصبين لان هذا الموقف يعين على تقويم
العמוד الشوكي ويحفظه صحيحاً

(العضلات)
العضلات خلقت
لتحرك أجزاء الجسم بواسطة حركة
الانقباض التي تمنعها الخالق بها فنسبة
العضلات والاوراق الى العظام كنسبة
الحبال الى شراع السفينة فالعضلات تمد
عظام الجسم وتثنيها كما تنشر الحبال شراع
السفينة وتطويها

كل ليفة من الالياف العضلية تستمد
من الدماغ سيالا او تنبئها عصبيا بواسطة

الحو إصاثة العصبية فتنبض وحين ينقطع
هذا السيل ترتخي

لا يجوز أن تبقى العضلات منقبضة
مدة طويلة فإنها اذا ارتخت طالت ولانت
وإذا انقبضت قصرت وصلبت

(صحة العضلات) يجب على الانسان
أن يستخدم عضلاته ثم يريحها فتزداد
بذلك حجما وقوة بازدياد توارد الدم اليها
ولكن لا يجوز الافراط في استخدامها ولا في
اراحتها لان كليهما ضار بهما

وتظهر نتيجة استعمال العضلات
وامثالها من حالي المشتغل بها والمهمل لها
فتجد عضلات ذراع الحداد مثلا قوية
صلبة ، وعضلات ذراع المشتغل بالعلم ضعيفة
ليننة. فاذا اشتغل الحداد بالدرس وترك صناعته
ضعفت عضلاته واسترخت وإذا اشتغل
المعلم بالحداد قويت عضلات ذراعه
وصلبت

رياضة العضلات يجب أن تكرر
بترتيب لان الجسم يحتاج اليها كما يحتاج
الي الطعام في أوقات محدودة . فلا يجوز
أن نروض عضلاتنا أياما معلومة ثم نصرف
يوماً أو أياماً بدون حركة كما لا يجوز أن
نأكل يوماً أو كلاً مفرطاً ثم نمتنع عن

الاكل يوماً آخر أو أياماً

أنتفع الرياضات العضلية هو ما اشتركت فيه عضلات كل عضو من أعضائنا . فإن بعض الصنائع تستدعي حركة الاطراف السفلي والجذع . وليس كالا المرين بموافق للصحة لان بعض العضلات يقوى ويشتد وبعضها يضمف ويهزل فلا يقوى الجسم القوة المطلوبة

لا يجوز احداث رياضة جديدة لا قبل الاكل مباشرة ولا بعده لان الرياضة تستنفد القوة وهي ضرورية للهضم

يجب ترويض العضلات في النهار لأن الجسم كائنات يحتاج لتنبيه النور له . ويجب أن تتحرك كل عضلة بحرية تامة ولذلك لا يجوز ايس الملابس الضيقة

طالة الفكر تأثير على قوة العضلات فالعامل الذي يتلذذ من عمله يؤدي من العمل أكثر مما يؤديه رفيقه الذي يكره عمله

ثم ان انتصاب الجسد يقلل من تعب العضلات فاذا وقفت منتصباً ومشيت منتصباً لا تشعر بالتعب الذي تشعره اذا وقفت منحنيًا ومشيت منحنيًا

فيجب على الآباء والمعلمين أن

يلاحظوا الاطفال وهم وقوف فان الغلام اذا تعود احناء رأسه أو منكبه ضاق صدره وضعفت عضلات ظهره

ويجب على من يجلس للكتابة أو القراءة ولا سيما من الاطفال أن يجلس بحيث يكون جذعه منتصباً ورأسه غير مائل لان ذلك يضره ضرراً بليغاً ويؤدى الاطفال الى انحناء العمود الفقري

بعد اراحة العضلات يجب نحر يكما بالتدريج فاذا أراد أحدنا أن ينهض من قعدة أو ضجعة يجب أن تكون الحركات الاولى بطيئة ثم يزيد بها بالتدريج

ويجب كذلك أن يريح العضلات بعد الشغل العنيف تدريجياً فاذا اشتغل الانسان بكسر الحطب مثلاً ثم أراد الراحة بعد تمام عمله فعليه أن يتدرج لذلك بأن يتعاطى عملاً هيناً ولا يتم بعد الراحة اخيراً

واذا كان الجسد عرقاً من تعب عضلي وجب اجتناب الجلوس في الهواء ومما ثبت نفعه في العضلات المنصلية بعد تعبها أن يفرس جلدتها بعد الاستحمام فيزول وجعها وتيبها

ويجب أن ترتخي العضلات في الشغل والترويض لانه اذا ارتخت العضلات

قليلا في المشي والكتابة قل التعب
واكتسبت الحركات ظرافة أكثر مما لو
كانت مشددة وقس على ذلك أكثر الأعمال
الميكانيكية

ويجب لأجل تربية العضلات
للحركة أن يتسدىء الانسان بالحركات
الصحيحة وإذا أهمل هذا القانون خسر
قوة عظيمة

اعتاد الفلاحون أن يشتغلوا أياماً
متوالية شغلا متواصلا بحيث لا يرتاحون
الا أثناء الليل ثم يمكنون بلا عمل أياما
عديدة أخرى . وهذا يعود عليهم بالضرر
فلاولي أن يشتغلوا كل يوم شغلا معتدلا
بدوام واستمرار

(الاسنان) جعلت الاسنان لسحق
الطعام واعدده ليكابده عمل الهضم في
المعدة . وهي كذلك تعين على النطق وتحسن
الوجه

(صحة الاسنان) يجب تنظيف
الاسنان بعد الاكل بمسواك من حشب
الاراك أو من الشعر أو بقطعة من نسيج
الصوف الناعم لمنع تجمع الاملاح عليها
وازالة قطع الطعام التي تنخلها

ويجب غسل الاسنان يوميا بالماء

الفاتر كل صباح ومساء ثم ذلك الاسنان
بالمسواك من فوق وتحت ومن أسطحها
الظاهرة والباطنة . وقد يفيد استعمال
الصابون مرة أو مرتين في الاسبوع لازالة
المواد الآكلة التي يمكن وجودها حول
الاسنان ولكن يجب التمهض جيدا
بعد استعماله

سبب تسويس الاسنان هو تشقق
ميناء الاسنان بفواعل مختلفة أهمها المداولة
في الاكل بين الساخن والبارد

يجب أن تقلم أسنان اللبن في الاطفال
حالما ترخي لكي تنتظم الاسنان النابتة
علي هيئة جميلة فاذا ظهرت من قبل أن
تسقط أسنان اللبن وترخي وجب أن تقلم
سن اللبن حالا وان لم ترخي

إذا بينت الاسنان متزاحمة وجب
قلع واحد منها حتى لا تنكسر ميناء الاسنان
من التضاضط

إذا تألم السن فلا يجوز الاسراع في
قلعه لانه قد يكون مصابا في عصبه فيعالج
العصب فيشفي . وإذا وجب حشو سن
فلافضل حشوه بالذهب أو القصدير .
وأفضل من الحشو أن يكسي بطبقة من
الذهب ليحفظ أمداً مديداً علي حالة

مرضية

(اعضاء الهضم) لا يمكن أن يستفيد الجسم من الطعام الا بعد هضمه . واول تغير يطرأ علي الطعام يكون في الفم بواسطة الاسنان واللحاب فالاسنان تقطعه واللحاب يبلله حتى يصير عجينة سهلة الازدراد
 ثم يحصل تغير ثان في المعدة وذلك أن طبقات المعدة تنقبض ويدور الطعام فيها فيمتزج بالعصارة المعدنية فيتحول الي كتلة رخوة لينة تسمي كيموسا ذات لون سنجابي . فذاتم عجنهما اندفعت الي الامعاء الدقيقة في القسم المسمي الاثني عشرى وهناك تنفرز عليها عصارة الكبد وهي الصفراء والعصارة البنكرياسية فتتفصل الي جزءين احدهما مادة شبيهة باللبن تسمي الكيلوس والآخر مادة فضلية تسمي الفرث فيمران من الاثني عشرى الي بقية الامعاء الدقيقة ويندفعان بواسطة حركة دورية فيه فتفرز الاوعية اللبينية النانذة الي الامعاء الدقيقة الكيلوس من الكيموس ثم يتغير الكيلوس في هذه الاوعية وفي الغدد المساريقية تغيرا غير معروف معرفة تامة . ويحمل الفرث الي المعى الغليظ ومن هنالك يطرد من

الجسم بواسطة التبرز

أما المادة اللبينية فتتحلل الي الدم ومنها الي الرئتين فيختلط بها اوكسجين الهواء فتكتسب لونا احمر وتصير مايسرى في الجسم لتغذية الاعضاء
 (صحة أعضاء الهضم) لا يجوز الاكل الا اذا كان للشخص قابلية له لان تلك القابلية دليل علي أن تلك الاعضاء سليمة تستطيع الهضم
 لا يجوز الافراط من الاطعمة لانه ثبت ان الانسان قد اعتاد أن يأكل اكثر مما يكفيه ثلاث أو اربع مرات وانما يجب عليه أن يجيد المضغ بحيث يكون الغذاء في فمه سائلا ليسهل علي المعدة اتمام هضمه
 الجسد يحتاج في قيامه الي نوعين من الاغذية : اغذية تعوض له مادثر من انسجته وأعضائه بأعمال الحياة ، واغذية توجد له الحرارة الغريزية الضرورية لحفظ قواه . فالاغذية الاولى هي الاغذية الازوتية أى المكونة من ايدروجين واوكسجين و كربون وازوت . والثانية هي الاغذية الايدروكربونية أى التي لا يكون فيها الازوت وقد فصلنا هذين النوعين

من الاغذية وما يجب تعاطيه منها و مقداره
في كلمات أكل و طعام و غذاء فليرجع اليها
القارى .

(أعضاء الدورة الدموية) هي القلب
والشريين والاوردة

فالقلب له تجاويف أربعة محلاة
بألياف عضلية قابلة للاقباض والارتخاء
كبقية الجهاز العضلي فاذا ارتخت تلك
العضلات اتسعت تجاويفه واذا تقلصت
ضاقت تلك التجاويف . فاذا اتقبض
القلب دفع الدم الي الشريين لتغذيته
واذا اتسع قبل الدم الوارد من الاوردة
فيدفعه الي الرئتين ليختلط فيه بأوكسيجين
الهواء ليتنقي مما فيه من الافذار (أنظر
تفصيل هذا العمل الحيوى الهام في كلمة
قلب)

(صحة أعضاء الدورة) يجب أن
تكون ملابس الانسان واسعة لكي يتمكن
الدم من السريان الي كل الاعضاء بحرية
تامة . ولذلك لا يصح ان تلبث أحزمة
تضغط علي الخصر أو أى عضو من أعضاء
الجسم لكي لا تعيق دورة الدم فيه

لرياضة البدنية تأثير صحي عظيم
علي الدورة الدموية . فانها بحركتها تسرع

بالدم الي الدخول في القلب والخروج منه
فيحدث له تجمد سريع . اللهم الا اذا
كان القلب مصابا بمرض فلا يجوز عمل
تلك الرياضة بل يجب ترك القلب هادئاً
حتى لا يكون اضطرابه الشديد سبباً في
تفاقم شر المرض

اذا جرح وءاء دموى كبير وجب
أن يوقف نزف الدم حالاً تفادياً من تسرب
الدم كله . ويختلف النزف الشرياني عن
الوريدي بأن الشرياني ينزف متقطعاً
كقطع النبض ولا يسيل سيلاً منتظماً وان
الوريدي ينزف باستمرار وبغير تقطع .
وعلي أى حال يجب وقف النزف حتى يصل
الجراح وكيفية وقف النزف أن يضغط
علي الشريان بين الجرح والقلب أو علي
طرف الشريان المجروح ان أمكن

متى ضغط انسان بأصبعه علي
الشريان المجروح وجب علي غيره أن يأتي
بنحو منديل فيأمنه ثم يعتد وسطه بعقدة
شديدة ثم يضع تلك العقدة علي الشريان
بين الجرح والقلب ثم يشد المنديل ويربطه
ربطاً قوياً بعد ان يدخل قطعة من
الخشب تحت العقدة لاحكام الضغط علي
الشريان المجروح ويجب ابقاء المصاب

علي تلك الحالة حتى يأتي الطبيب . أما اذا ترك الدم يسيل فيوشك أن ينزف الدم كله وبوت المصاب قبل أن يحضر الطبيب

ومن الفوائد المقررة في هذا الباب ان الانسان اذا جرح أحد شرايينه وجب رفع العضل الموجود به ذلك الشريان الى الجهة العليا . فاذا جرح شريان في ذراعه وجب رفعه الي أعلي من رأسه واذا جرح شريان في ساقه وجب رفعها بحيث تكون أعلي من الورك . وقد شوهد ان هذه الوسيلة تقلل انصباب الدم وتوقفه

(الاوعية الليمفاوية) هي أوعية وظيفتها الوحيدة نزع جزئيات المواد التي في الانسجة لدفعها الي الخارج . وهي أنابيب صغيرة جداً لا ترى الا بمنظار معظم في أوائلها ومتى سارت قليلا انحلت بغيرها فظهرت وهي تصب في الاوردة . وهي تمر في مواضع من الجسم كالعنق فتتحد بالغدد الليمفاوية وتكبرها فتسمى اذذاك بالمقد

ويشبهها في الجسم الاوعية الليمفية والفرق بينهما ان هذه تنشأ من المعى الدقيق ولا تحمل الكيلوس وهو الجزء المغذي

المستخرج من الكيلوس ولكن الاوعية الليمفاوية تنشأ في كل أجزاء البدن وتحمل أشياء مختلفة تكون قد انتهت حيوياتها وأصبحت ضارة سواء كانت جامدة أو سائلة

(صحة الاوعية الليمفاوية) تدخل الي الجسم بواسطة الاوعية الليمفاوية مواد ضارة كما تدخل اليه بواسطتها أيضاً مواد نافعة فيجب أن نعرف وجوه انقواء ذلك

شاهد ان امتصاص الاوعية الليمفاوية يزداد بالرطوبة ويقل بالجفاف فالوجود في الاهوية الجافة يمنع سرعة امتصاص هذه الاوعية للمواد الضارة من الخارج

ويجب علي الذين يسهرون علي المرضي أن تكون جلودهم والبستهم تقية خالية من العرق وأن يكون هواء غرفة المريض جافاً ليعين ذلك علي منع امتصاص أوعيتهم الليمفاوية للمواد السامة من الامراض المعدية كالجدري والكوليرا

اذا عاد الانسان من عيادة مر يض بداء معد يحسن به أن يغير نياجه وأن يستحم وأن يهوى نياجه الخارجية لئلا يبقى

فيها شيء من المادة السامة التي يفرزها المريض

(اعضاء الافراز) الافراز احدى الوظائف غير المدركة التي تحدث في الجسم كل سوائل الجسم مستمدة من الدم وكل السوائل التي توحد في الغدد والخراجات هي في حقيقتها دم ولكن تلك الغدد توجد اختلاف بينها فتجد الاعاب ادم الطعم والصفراء مرة والبول كاز الي غير ذلك

فاذا امتصت مادة غير ضرورية للجسم بواسطة الاوعية الليفافية وحملت الي الدم افرزت واخرجت من الجسم او بقيت فيه فاضرته ضرراً بليغاً

وقد شوهد ان سكران توفي في احد مستشفيات لندن فانضح بالكشف الطبي عليه ان في احد تجاويف دماغه نصف اوقية من سائل فيه كثير من المسكر المسمي (الجن) وقد افرز هذا السائل في اوعية الدماغ بسبب الوفاة

(صحة أعضاء الافراز) اذا لم يتم الافراز في الجسم علي نظام طبيعي حدث فيه مرض لا محالة. فاذا احسب افراز الجلد نتجت منه حمى أو التهاب داخلي. واذا

تعطلت الصفراء تسمر الهضم وهلم جرا. واذا زاد افراز عضو من الاعضاء قلت قوته بعد ذلك فضعف هن تأدية وظيفته فننبه هنا علي النساء اللاتي اعتدن مضغ اللبان بان ذلك الاسراف المفرط في لعابهن يفضي الي قلته بحيث ان الاغذية التي يتناولها لا تجد الاعاب الكافي لهضمها فيسوء هضمهن وتكثر فيهن امراض المعدة وما يستتبعها من شحوب اللون والضعف وغير ذلك

(أعضاء التنفس) التنفس هو ادخال الهواء الي الرئتين واخراجه منهما وغايته تنقية الدم مما علق به من المواد الدائرة او غير المفيدة للجسم

مق دخل الهواء الرئتين اقتبس محيط الحجاب الحاجز الضلي فيتخفف مركزه ويدفع البطن الي الاسفل بينما ترتفع الاضلاع بالعضلات التي تحيط بها فينتسع الصدر في جميع الجهات فتنبع الرئتان الصدر فتتمددان باتساعه وتنقبضان عند انقباضه. فاذا تمددت الرئتان حدث فراغ في خلاياهما الهوائية فيدخل اليها الهواء من طريق الانف والفم فيملأ ذلك الفراغ ويحدث اختلاط الاوكسجين

الدم فيتحد بما فيه من القدر ويخرج مطروداً من الجسم بحركة الزفير (أنظر تفصيل هذه الوظيفة في كلمة نفس)

(صحة أعضاء التنفس) خلق الله الرئتين مقدراً حجميهما علي ما يحتاج اليه الجسم من عمل التنقية الدمويه. ولا يخفي ان كل عضو لا يستعمل استعمالاً كاملاً يضعف ويضمحل. وقد اعتاد أكثر الناس أن لا يتنفسوا الا بنحورهم رئاتهم تنفساً متقطعاً مضطرباً فهذا النقص في أداء وظيفة التنفس يصيب الرئتين بالضعف ويجعل انخلاًيا التي لا يمسه الهواء عرضة للتأثر بالميكروب والجراثيم القاتلة من باشلس السل وغيره. فيجب علي كل حي محب لصحته أن يتنفس تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً مالتاً رتيه بالهواء الطلق وأن يزر هذا الهواء ببطء ونظام علي شرط ان لا يتعب نفسه وأن لا يشعر أحد من الجالسين معه انه يتكلف التنفس

إذا أردت أن تعرف كيف يجب أن تنفس تنفساً طبيعياً كما تتطلبه حاجة الجسم فانظر الى تنفس النائم تجده يجذب الهواء ببطء ونظام مالتاً جميع أغوار رتيه ثم يزفره ببطء ونظام أيضاً. فهذا هو

الواجب علي كل منا عمله نهائياً فما ابعدهنا عن ذلك. الا ان النعور والاستمرار ينتهي بنا الى التطبيع به فنكفي انفسنا بذلك التعرض لامراض كثيرة

ثم أن صحة أعضاء التنفس لا يتم بمجرد استنشاق الهواء ببطء وتمعق ونظام بل يجب النظر الى تركيب ذلك الهواء فان كان هواء مشبعاً بالروائح الكريهة أو بالدخان أو بوجود ناس كثيرين فيه وهو محبوس غير مطلق كان من أكبر الشرور علي أعضاء التنفس

وقد شوهد ذلك بطريقة واضحة في الهند قد حبس مئة وستة وأربعون انجليزيا في غرفة صغيرة ليس بها الا نافذتان صغيرتان في جهة واحدة فلما فتح الحيس بعد عشر ساعات لم يوجد منهم الا ثلاثة وعشرون أحياء ومات الباقون بتنفسهم هواء فاسداً بالغازات التي تصاعدت من رئاتهم وأجسادهم

وقد لا يشعر أكثر الناس بفساد الهواء وهم جالسون فيه بسبب نقصان حاسة الجهاز العصبي وعود الاعضاء تدريجاً وجود دم فاسد فيها

فيجب والحالة هذه أن تهوي الغرف

نهويه تامة بفتح نوافذها وتصريف
هوائها . ويجب أن لا ينام الانسان في
حجرة مؤصدة النوافذ لئلا ينتهي
الاو كسيجين الموجود بها فيضطر النائم
لاستنشاق الهواء الناسد وفي ذلك من
الضرر ما فيه

(آلة الصوت) الآلة المولدة لاصواتنا
هي الحنجرة وهي أنبوبة غضروفية علي
هيئة مخروطية قاعدتها منجهة الي الاعلي
نحو اللسان علي شكل مثلث منفرج الزاوية
وهي تتألف من عدة قطع غضروفية متصل
بعضها ببعض فاللسان والفك السفلي
والقصبة الهوائية . ويقاطع التجويف
الحاصل من هذه الغضاريف اربع ثنيات
غشائية ثنيتان علي كل جانب وتسمي هذه
الثنيات بالاورتار الصوتية . الزوج العلوي
منهما يسميان الوتران الصوتيان الكاذبان
والزوج السفلي الوتران الصوتيان الحقيقيان
وتسمي الفتحة التي بين الوترين السفليين
علي كل جانب فرجة المزمار . ويسمي
التجويف الذي بين الوترين العلويين
والسفليين بطين الحنجرة
ولسان المزمار قطعة غضروفية توجد
خلف اللسان تشبه ورقة المقدونس وهي

عبارة عن صمام يمنع مرور الطعام الي
القصبة الهوائية .

عند التصويت يؤدي كل جزء من
هذه الاجزاء وظيفة هامة فحينما يطرد
الهواء بعنف من الرئتين في المزمار يحدث
ارتجاجا في الاوتار الصوتية ويحدث هذا
الارتجاج صوتا يتنوع بواسطة اللسان
والاسنان والشفنتين والانف

والذي ينوع الصوت هو حجم
الحنجرة وسعة الرئتين وحالتها وحالة الحلق
والجريبين الانفيين وارتفاع الذقن واللسان
وانخفاضها

(صحة الاعضاء الصوتية) شوهد ان
اصوات الذين يحتاجون لها في أعمالهم
تكون أقوى وأشد من اصوات الذين
لا يحتاجون لها وهذا دليل كاف علي أن
استخدام أعضاء الصوت يقويها وأعمالها
بضعفها

ولا مشاحة في أن قوة الصوت تنتج
من زيادة حجم الحنجرة وسعة الصدر
ومما يؤدي الي هذه النتيجة علي طريق
نافع الترنبل والقراءة بصوت مرتفع
وقد شوهد أن حالة انتصاب القامة
واعتدال الرأس سواء كان الانسان جالسا

أو قائماً تؤثر علي صوته فتجمله أكثر قوة
وبوضوحاً

ومما يؤثر في الصوت تأثيراً سيئاً بس
الياقات الضيقة العالية

إذا دخلت الي الخنجرة اجسام
غريبة كبرزة أو مسحوق أو غيره سبب
فيها تهيجاً شديداً قد ينجم عنه الموت
فليحذر من ذلك

ولكن إذا حدث لاحد مثل ذلك
فللعالمه كما يأتي : توضع اليد الواحدة علي
مقدم صدر المصاب ويضرب بالآخرى
ضربتان أو ثلاث ضربات علي قفاه بين
كل ضربتين مهلة عدة نوان

(الجلد) الجلد غطاء غشائي يغطي
العظام والأعضاء الجسدية . وهو مؤلف
من طبقتين غشائيتين تسمي الخارجية
منها البشرة والداخلية الأدمة

يغلف الجلد جميع سطح الجسد
ويتبع كل نتوآته وانخفاضاته

البشرة عادمة الحس وهي كغمد
لحفظ الأدمة التي هي مركز الحس لتقليل
فعل التأثيرات الخارجة عنها

وفائدة البشرة ايضاً منع المرض بصد
تصاعد البخار من سوائل الجسد وهي

تنمغ أيضاً امتصاص الابخرة السامة
الناجمة من الاعمال المتنوعة . فذاجرحت
أو قشرت تعرض الجسم لضرر الغازات
السامة

تحت الجلد اجربة زيتية تفرز سائلا
زيتياً يرطب الجلد ويغطي هذا المفرز اجزاء
الجلد المعرضة بالاكثر الي تغيرات الحرارة
والرطوبة ووظيفة هذه الاجربة تزييت
الجلد وتطهير الدم مما يفرز بواسطتها

وفي الجلد مسام لافراز العرق من
غدد خاصة به وهوات من الدم وفي كل
قيراط مربع من الجلد اكثر من ألفي
غدة مع قنواتها ويزيد عددها في الجسم
كله عن خمسة ملايين غدة

تفرز هذه الغدد العرق بدون انقطاع
فترطب الجلد . وقد يكون العرق سائلا
او غازياً . فاذا اردت ادراك العرق الغازي
فادخل يدك في اناء من الزجاج صاف
بارد ولف فم الاناء والرسم بفوظة فبعد
دقائق قليلة يظهر باطن الاناء مندى من
عرق اليد فانه يتكاثف علي جدرانه

وظيفة الغدد العرقية هامة جداً لحفظ
الصحة لانها تفرز المواد الهالكة من
الجسم الي الخارج وقد حسب العلماء انه

يخرج في كل ٢٤ ساعة من هذه الغدد العرقية من ١٠ الى ٤٠ درهما من تلك المواد الدائرة

فإذا بطل عمل هذه الغدد وانقطع العرق لسبب من الاسباب كمرض في الجلد أو برد دارت هذه المادة المؤذية في الجسم مع الدم وازعجت الرئتين والمعدة وغيرها من الاضاء

(صحة الجلد) تنوع حاسة الجلد وفعل الاجربة الزيتية والغدد العرقية بتنوع حالة البشرة وحرارة الهواء ونوع النور الذي يقع علي الجسم . فتجب العناية باللباس والاستحمام والنور والهواء لكي يبقي كل جزء من الجلد صحيحا

فائدة اللباس منع فقد الحرارة من الجسم وصونها من تأثير الحرارة الخارجية عليه

فيجب أن يكون النسيج الذي تتخذ منه الثياب رديء الايصال للحرارة وذلك لكي لايسحب حرارة الجسم . ولا تكون للثياب هذه الخاصة من رداثة اقبال الحرارة الا اذا كان فيها خلايا تجبس شيئا من الهواء

نم أن الرطوبة تجعل الاقشة جيدة

الايصال للحرارة فلانقاء هذا الشر يجب أن تكون الاقشة من نسيج لايمتص الرطوبة ويحبسها

أحسن الانسجة لاصطناع الملابس هي الانسجة الصوفية لانها تجبس مقداراً من الهواء في خلاياها اكثر مما تجبسه الانسجة الاخرى ولا تمتص الا قليلا من الرطوبة

ويناسب أن تتخذ الثياب من القطن ايضا لانه يجبس الهواء في خلاياه ايضا ولكن بدرجة أقل من الصوف ولا يمتص الا قليلا من الرطوبة . فهو أفضل من الكتان وغيره مما يجعل للملامسة الجلد

ثم يجب أن يوسع اللباس لكي يجبس بينه وبين الجلد طبقة مدفأة من الهواء

يجب ابدال الثياب بغيرها كلما مضي عليها عدة ايام لان الجلد دائم الافراز للمواد الدائرة من الجسم وهي تبقي في خلايا الانسجة المغشاة للجسم ودوام ملامستها له ينتج له امراضا مختلفة ولذلك تكثر الامراض بين الفقراء الذين لا يعنون بهذا الامر

ولهذه الغاية عينها يجب غسل

وتهووية الفرش والالحفة وأغطية السرر
لأن النائم يفرز بالعرق مواد هالكة كثيرة
تؤثر عليه فيما بعد أن لم يزلها بالمسح
والتهوية

يجب الاستحمام في الاسبوع مرتين
علي الاقل لابقاء مسام الجلد مفتوحة
تفرز المواد المذوبة في العرق من جميع
سطحه

ذكرت للماء البارد فوائد جزيلة في
تقوية الجسم والدم وتنشيط الدورة الدموية
ولكنه يجب أن يكون الاستحمام به بسرعة
بحيث لا يلبث المستحم في الحمام أكثر من
دقيقتين وأن يحدث بعده حركات رياضية
وأن لا يكون قبيل الطعام ولا بعده مباشرة
بل بعد الاكل بنحو خمس ساعات وأفضله
ما كان صباحاً ساعة الخروج من السرير
والماء الفاتر الذي لا يزد عن حرارة الجسد
أو يزيد عنها قليلاً جداً نافع علي الاطلاق
ولا يجوز أن يكون الماء علي أي حال ساخناً
جداً فإن ذلك يرخي الاعضاء ويسبب
الاصابة بامراض كثيرة من التعرض للجو
بعده

أنواع الحمامات ضرراً
لا يجوز أن يستحم الانسان والجسد
تعب والعقل معي ولا بعد الاكل الا بنحو
أربع أو خمس ساعات
أنفع وأسهل انواع الاستحمام المسح
بأسفنجة ثم تجفيف محل المسح بفتوة .
وقد أشار الاطباء العصبيون بالاستحمام
علي هذا الاسلوب يومياً لتقوية الاعصاب
وتنشيط الدورة

يفعل الهواء فعلاً عظيماً في وظيفة
الجلد لأنه يعطي هذا الغشاء الاوكسيجين
ويأخذ منه حمض الكربون وينزع منه
جانباً كبيراً من العرق والاجزاء السائلة
والمواد الزيتية . فلا بد والحالة هذه من
وصول الهواء الي الجسد لكي يتم هذه
الوظائف وذلك سبب من الاسباب التي
تحمل الانسان علي لبس الثياب الواسعة التي
في نسيجها خلايا لدخول الهواء

والنور يفيد الجلد كذلك فيحسن
اللون ويؤثر في الدم تأثيراً عظيماً فيؤثر علي
الصحة العامة تبعاً لذلك

إذا احترق جزء من الجلد وضع عليه
نلج ثم يوضع عليه ماء بارد أو بيكر بونات
الصودا مبلولا بماء مادام الالم والتندع

والحمام المصطلح عليه في بلادنا وهو
المدفأ بالبخرة ، المحبوس الهواء من أشده

موجودين وبعد سكون الالم يغطي المحل
المحرق بخرقه من قطن او كتان مدهونة
بمرهم من الشحم والشمع أو بمرهم الكلس
فذا كانت البشرة منزوعة فيوضع
علي الحرق مزيج من أجزاء متساوية من
ماء الكلس وزيت او قشدة الحليب او
شحم مع شمع ولا يجوز نزع هذا المرهم الي
ان ينشف ويجمد

(المجموع العصبي) الجهاز العصبي
مؤلف من الدماغ والاعصاب والجمجمة
والنخاع الشوكي والعصب السمبأوي
(انظر كامة عصب)

الدماغ مجلس العقل وهو في الجسم
الانساني ممتدة من الجهة الي القسم
المؤخرى. وينسب العلماء للمخ قوى الفكر
والذاكرة والارادة ، وللمخيخ وهو الجزء
الخلفي الصفات الحيوانية الدنيا

بما ان الدماغ مجلس الحس ومنه
يتفرع الشعور الي جميع أجزاء الجسم فيجب
ان يكون سليماً من الامراض بعيداً عن
الاعراض

لا يعرف اي جزء من الدماغ يقبل
التأثيرات الخارجية او ينتسب اشد
الانتساب الي القوى الذهنية غير ان جزء

منه أهم من اجزاء اخرى . وقد نزعت
قطع من كلتا المادتين البيضاء والسنجابية
بسبب آفات بدون ان يقل التعقل او تفقد
الحياة

(صحة الاعصاب) فعل وظائف
اعضاء الجسم المختلفة يتعلق بالدماغ او
النخاع الشوكي

يجب ان يكون الدماغ سليماً لكي
تجني الاعمال العصبية علي ما ينبغي من
الضبط والصحة . وهو لذلك في حاجة
مستمرة الي مقدار كاف من دم نقي . وقد
حسب العلماء ان عشر الدم كاه يتجه
جهة الدماغ واذا نزع جميع الدم الشرياني
من البدن او تنفس الانسار
الهواء المشحون بحمض الكربون امتنع
الدماغ عن اداء وظيفته . بل الحس وغشي
علي الشخص

ومما هو واجب لحفظ صحة الدماغ
ان يستعمل بالفكر والحركة ثم يريح من
الافكار الهامة لأن ادمان العمل العقلي
يضعفه ويختلف عدد الساعات المسموح
بها لعمل العقلي باختلاف الصحة العامة

يجب ان يكون الجهاد العقلي
الشديد صباحاً وان يصرف المساء فيما

يشغل البال عن همومه حتى يكون للمخ وقت للرياضة

وتجب العناية بأمر النوم لأن فيه الراحة التامة للمخ وينبغي ان لا يكون النوم عقب عمل عقلي شاق لئلا يكون النوم مضطرباً مشوشاً

(حاسة البصر) هي العين وهي من الاعضاء التي تجب العناية بها. فينبغي ان تستعمل تم استريح حتى لا تنعب فتعرض

وينبغي تجنب تغيرات النور بغتة فان الفزحية تنسع وتقبض علي حسب شدة النور أو ضعفه ولكنه لا يتم هذا التغير في لحظة ولذلك يقل البصر عندما تنتقل من نور ساطع الي نور ضعيف ، ويهر اذا انتقلنا من ظلام الي نور

يجب ان يتجنب علي الدوام انحراف العينين عند النظر لأنه اذا انحرفت العين انقبضت العضلات اتقباضاً غير طبيعي وربما بقيت العين حولاً

يجب ان تربي عيون الاطفال علي النظر الي ابعاد مختلفة لكي يكون البصر صحيحاً قادراً علي تمييز الاشباح البعيدة كالقريبة

اذا دخل غبار الي العين وجب ان يوقف الشخص امام نور ساطع ويفتح جفنيه وينزع الغبار بطرف منديل نظيف من حرير او كتان

(الاذن) الاذن ترضو السمع وهي من الاعضاء التي تزيد قوتها بالتربية . وقد شوهد ان العميان بالتمرن يستطيعون ان يميزوا بعد الاجسام المتحركة بمجرد الاصغاء . وهنود امر بكايرون هذه الحاسة حتى أنهم ليسمعون اصواتنا لا يستطيع ان يسمعا غيرهم من ارقى النوع الانساني

اذا فقدت هذه الحاسة في أوائل العمر فلا يستطيع المصاب أن يلفظ الالفاظ صحيحة . واذا ولد اصم بقي اخرس لانهم حدة السمع الا اذا كانت بنية الاذن والجزء الدماغي الناشيء منه عصب السمع علي حال طبيعية


اشهر اسباب ضعف حاسة السمع غلظ غشاء الطبلية وتجمع الاقدار علي سطحها الخارجي وانسد ادبوق استاخيوس ومرض الدماغ والعصب السمعي وفساد بنية الاذن الوسطي والداخلية

كثيراً ما يضر بعض الناس آذانهم

بادخال دبائيس أو قطع من أخشاب اليها
لاخراج أوساخها . فإذا اريد اخراج تلك
الاساخ وجب صب عدة نقط من الزيت
اليها ثم حقنها بعد عدة ساعات بمحفنة اذنية
صغيرة بماء الصابون الفاتر

إذا دخل برغوس أو أى حيوان الي
الاذن وجب أن ينقط فيها قليل من
الزيت الفاتر

هذه زبدة من علم الفزيولوجيا أتينا
عليها مشفوعة بقوانين حفظ صحة الاعضاء
ليتنفع المطالع بها علمياً وعملياً ولا يعجب
من تنوع هذه القوانين فان الجسم عبارة
عن آلة دقيقة كثيرة الاجهزة والآلات
وليس من المقول أن لا يكون لتلك
الآلات دستور صحي يجمع ما يضرها
وما يفيدها ويتحتم السير عليه حفظاً لها
من المطب فانها لو كانت مخلوقة من
الحديد لكان من الواجب العناية بها فما
بالك وهي لحم ودم قابلة للمطب لاقبل
مؤثر

الفستق  يسمى باللسان النباتي
بيستاشيا ويرا وأصله من بلاد الشرق ، نقل
الي رومية ثم توطن جميع البلاد الجنوبية
من أوروبا وخصوصاً اسبانيا وإيطاليا

وجنوب فرنسا وصقلية . وقد أدخلت
زراعته الي البلاد المصرية

نمر الفستق في حجم الزيتون غلافه
النمري قليل الشخن قرمزي وغلافه الخشبي
ينفتح الي مصراعين ويحتوى هلي لوزة
ضاربة للخضرة مغطاة بقشرة رقيقة حمراء
وهي لذينة الطعم

يألف هذا الشجر الاراضي الرملية
ويتكاثر بالبرور الترقيد والتنظيم والاحسن
تكاثره بالبرور ونباتاته الحديثة تفرس في
أرض الورش وما اكتسبت نمواً كافياً
غرست في مكانها الذي أعد لها وهذا
الشجر يطعم بالازرار النائمة علي شجر
الفستق الترمينيني

والترقيد يتمل بواسطة الشن لسهولة
نمو الجذور لكن الاشجار التي تحصل
بهذه الكيفية لاتعيش زماناً طويلاً

شجر الفستق المتحصل من البرور
ومثله شجر الفستق المعد لتنظيم تزرع في
مكانها حتى نكتسب قوة كافية . ولا
يجني أن هذا الشجر ثنائي المسكن كالنخيل
وحينئذ ينبغي أن تترك بعض أشجار
ذكور منه بين الاشجار الاناث

وأما الاسمدة التي تخلط بالارض

والخدمة التي ينبغي اجراؤها فهي كما قلنا في شجرة اللوز . والسقي الكبير يضر هذا الشجر والتقليم لا يوافق فيترك ونفسه حينئذ بدون تقليم ومتى صار هذا الشجر سقياً اعيد الى سن الشبوية بأن تقلم فروع الاصلية علي ارتفاع ٢٠ سنتي متراً من الساق

لا ينبغي أن يجتنى الفستق الا بعد تمام نضجه أي متى اكثب غلافه الثمرى صفرة دكاء وجوف عنقوده . ومتى فصل الفستق من عناقيده وضع في الظل علي مصبغات من البوص وقلب ليجف ومتى صار مجرداً عن الرطوبة لثلا يتخمر حفظ في مكان يابس (انظر حسن الصناعة في علم الزراعة)

﴿ فسح ﴾ له في المجلس فسح فسحا ووسع له . و(فسح المكان) يفسح فساحة ووسع فهو فسح . و(فسح له) و(فسح) بمعنى فسح . و(فسح المكان) و(انفسح) اتسع . و(الفسحة) السعة

﴿ فيسخ الرأي ﴾ يفسخ فسحاً ضعف وجهل . و(فسخ الرأي) ضعف و(فسخ فلان رأيه) أفسده وتقضه . و(فاسخ العقد) واقفه علي فسحه و(انفسخ

البيع) بطل و(التسيخ) الذي لا يصلح لامره

﴿ فسد ﴾ الشيء يفسد فساد ضد صلح . و(أفسده وفسده) ضد أصلحه

﴿ فسر ﴾ الشيء يفسره فسراً بينه ومثله (فسره) و(التفسير) كشف المراد عن أمر مشكل

﴿ علم التفسير ﴾ عنى المسلمون من لدن صدر الاسلام بتفهم معاني القرآن الكريم بالاستعانة بالاحاديث النبوية الشارحة له . وقد نبغ رجال في صدر الاسلام عرفوا بالاحاطة بمعناه كابن عباس وكان الناس يقصدونهم لبيان ما أشكل عليهم منه

أول تفسير وضع للناس هو المنسوب لابن عباس المتوفي سنة (٦٨) هـ قد طبع في مصر سنة (١٢٩٠) ويليها في التأليف كتاب جامع البيان في تأويل القرآن تأليف الامام أبي جعفر محمد الطبري المتوفي سنة (٣١٠) وهو يقع في ثلاثة وعشرين جزءاً ثم تفسير غريب القرآن لابي بكر محمد السجستاني المتوفي سنة (٣٣٠) وتفسير الامام الحافظ أبي الليث نصر السمرقندي المتوفي سنة (٣٧٥) وغريب القرآن مرتب علي حروف المعجم تأليف الامام أبي عبيد

احمد الهروي المتوفى سنة (٤٠١) ومفرد
 الفاظ القرآن تأليف الشيخ ابي القاسم
 حسين المعروف بالرغب الاصبهاني كان
 في اوائل المئة الخامسة. والكشاف الامام
 ابي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي
 المتوفى سنة (٥٣٨) ومفاتيح الغيب المشهور
 بالتفسير الكبير للامام ابي عبد الله محمد
 الطاهر ستاني فخر الدين الرازي المتوفى سنة
 (٦٠٦) وتفسير القاضي نصر الدين
 البيضاوي المتوفى في القرن السابع ولباب
 التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء
 الدين البقداي المعروف بانغازن المتوفى
 سنة (٧٤١) والغبة غريب الفاظ القرآن
 تأليف زين الدين الكردى المتوفى
 سنة (٨٠٦) وتفسير الفنارى شمس الدين محمد
 الرومي المتوفى سنة (٨٣٤) وتفسير الجلالين
 جلال الدين المحلى المتوفى منه (٨٦٤) وجلال
 الدين السيوطى المتوفى سنة (٩٠١) ومفحات
 الأقران في مبهمات القرآن لجلال الدين
 السيوطى المذكور والسراج المنير تأليف
 الخطيب الشمرى المتوفى سنة (٩٧٧)
 وارشاد العقل السليم المعروف بتفسير ابي
 السعود المتوفى في القرن العاشر الهجرى
 وروح البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ

اسماعيل حقي من علماء القرن الثاني عشر
 وروح المعاني تأليف ابي الفضل شهاب
 الدين السيد محمود الألويسي من علماء القرن
 الثالث عشر الهجرى
 وقد وضع مؤلف هذه الدائرة تفسيراً
 سماه (صفوة العرفان في تفسير القرآن)
 عمد فيه الى تفسير الكتاب الكريم
 بعبارات واضحة خالية من الاصطلاحات
 الفنية، والاحتمالات الظنية، والاقاصيص
 الاسرائيلية، وتصدى فيه لحل الشبه
 المصرية التي تتوجه الى ظواهر بعض
 آيات القرآن وجعل تفسير كل صحيفة
 في أسفلها فجاء كصحف مفسر، وغرضه من
 ذلك أن يجعله صالحاً للتلاوة اليومية حتى
 اذا احتاج التالي لمعرفة لفظ غريبة أو
 سبب نزول آية أو تفصيل اجمال فيها او
 معرفة محذوف في تركيب عمد الى النظر
 فيما يقابل الرقم الموضوع خلفها من الشرح
 الموجود في ذيل الصفحة فيجده بلا
 كلفة ولا كثير اقطاع عن التلاوة، وقد
 حاز هذا التفسير شهرة عظيمة في الاقطار
 الاسلامية كافة ووصلت بسببه معاني
 الكتاب الكريم الى قوم كانوا من ابد
 الناس عنها. ووجد المشتغلون بدنيهم

المنقطعون لها من هذا التفسير ذخراً لهم يؤنبهم بما يحتاجون اليه علي عجل وبلا اضاءة اقل وقت. وقد فرغ من تأليفه سنة (١٣٢٣) هجرية. هذا ولا سبيل الي حصر جميع التفاسير المؤلفة

في الاراضي السبخة
 ﴿فَسَقٌ﴾ الرجل يفسُقُ وفسُقُ
 يفسُقُ عصي وجار وخرج عن طريق
 الهدى. و (فسقه) نسه الي الفسق
 و (الفسقية) الحوض جمعها فساقى
 ﴿الْفَسِيلَةُ﴾ النخلة الصغيرة
 ﴿فَشٌّ﴾ يَفْشُ فشاُخرج الشيء
 المنفوخ ما فيه من الهواء. و (الفاشوش)
 الضعيف الرأى. و (الفَشُوش) الرجل
 يفتخر بالباطل
 ﴿فِشَلٌ﴾ الرجل يَفْشَلُ فشلاً كسل
 وضعف وجبن فهو (فَشِيل)
 ﴿فِشَاٌ﴾ خبره يَفْشُو فِشُواً انتشر
 وذاع و (افشي الخبر) اذا هو (تَفَشَّت
 القرحة) اتعت
 ﴿فِصْحٌ﴾ الرجل يَفْصِحُ فصاحة
 كان فصيحاً. و (افصح الرجل) تكلم
 بالفصاحة وصار بليغاً و (تفصح) تكلم
 بالفصاحة. و (الفصاحة) سلامة الكلام

﴿الْفُسْطَاطُ﴾ بيت من شعر
 ﴿الْفَوْسُفُورُ﴾ هو جسم صاب رخو
 لالون له ضارب الي الصفرة ذو هيئة شمعية
 رائحته كرائحة النوم يلتهب بسهولة علي
 درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤١. ينتشر
 منه ضوء اذا عرضت منه قطعة للهواء.
 فاذا استمر تعرضه للضوء التهب بلهب
 شديد البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت
 الماء. وهو سم شديد الفعل

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة
 الشمسية مباشرة احمر فيسمي الفوسفور
 الاحمر فتتغير صفاته فلا يلتهب بمجرد
 ملامسه الهواء ولا بالاحتكاك
 والاعواد الكبريتية تحضر بتغطية
 رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم
 غمس تلك الرأس في عجينة من الفسفور
 المعتاد لا الاحمر مخلوطة بصمغ او نحوه
 ليتمتع التها به في الهواء من نفسه فبالاحتكاك
 يلهب الفسفور الكبريت وهو يلهب الود

من التعميد والحسو . و (الفصيح) ذو
الفصاحة يوصف به الكلام ولا تسان
الفصيحي هو ابو الحسن علي
ابن أبي زيد محمد بن علي النحوي المعروف
بالفصيحي الاسترأباذي . أخذ النحو عن
عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى
وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به
وقدم ببغداد واستوطنها ودرّس النحو
بالمدرسة النظامية مدة . أخذ عنه ملك النحاة
الحسن بن صافي وروى عنه الخافظ أبو طاهر
الساني الاصبهاني وقال جالسته ببغداد
وسأته عن أحرف من العربية وقال
أشدني لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا

يذهب الخير من البيت

خبر من النحو وأصحابه

زريدة تعمل بالزيت

الاسترأباذي المدكور منسوب

إسـتـرأبـاذـوهـي بليدة من أعمال مازندران

بين سارية وجرجان

توفي سنة (٥١٦) ببغداد

فصد ← يفصد فصدًا وفصَادًا

شق العرق و (تفصد الشيء وانفصد)

سال وجرى . تقول (جاء يتفصد عرقًا)

الفصد ← في الطب هو فتح أحد
أوردة الذراع والرجل أو غيره . وكان كثير
الشيوع عند الاقدمين وهو لا يزال شائعاً
في بلاد كثيرة من التي يقل فيها الطب
المصرى . وكان الاقدمون يمدون الفصد
من أنجح العلاجات للأمراض وقد زال
هذا الوهم اليوم لأن الدم عنصر الحياة
فلا يجوز التسامح في اخراجه من الجسم
وأصبح الفصد اليوم محصوراً في بعض العلل
فلا يجوز لأحد عمله الا بأمر من طبيب
حاذق . وعلي أي حال فلا مناص من
مراعاة القوانين الآتية :

(١) لا يحتمل الفصد الاطفال ولا

الشيخوخ كما يحتمله الشبان والكهول الاقوياء

(٢) لا يحتمله سكان المدن كسكان

الصحارى

(٣) لا يحتمله المشتغلون بمقولههم كما

يحتمله المشتغلون بأجسادهم

(٤) لا يحتمله المنهوكون بالامراض

المضالة

(٥) لا يجوز له للسهمان المعرضين

لعامل القلب

(٦) يفيد الفصد في داء السكتة

والتهاب الدماغ الحاد والتهاب الاغشية

المصلية وهي غلاف القلب وغلاف الرئتين
والبر يتون والتهاب الكلى والكبد وغيرها
وفي التهاب الاغشية المخاطية كمنسار
الامعاء والشعب الرئوية

(٧) ويجوز الفصد للاعانة علي فعل
بعض الادوية التي لا تؤثر الا اذا كانت المعدة
والامعاء محتقنة ولا سيما اذا كان الدم
مشحوناً بلبليكروبات المرضية المختلفة

(٨) ويجوز الفصد أيضاً لتخفيف
حركات القلب اذا كانت مفرطة وخشي
من عطب أحد الاعضاء الرئيسية من
جرائها

ولا يحكم بجواز ذلك الا لطبيب عارف
والا تعرض المفصود للعطب

(كيفية الفصد) لا يخصص بالفصد
وريد دون آخر بل يجوز في أوردة كثيرة
منها أوردة ظهر الكف أو القدم والساق
أو غيرها

قبل البدء في الفصد تستحضر الاشياء
الضرورية له كالاربطة والاشربة ومنديل
للعصب وقليل من التطن اسد فوهة الجرح
ومبضع حاد لمنح الوريد. ويعمل كما يأتي :
يجلس المريض حيال نافذة أو باب
ويربط ذراعه اعلي ثنية المرفق بثلاثة اصابع

بشر بط يدار حولها مرتين و يشد بحيث
يتوقف الدم الوريدي فقط دون الشرياني
واذا كرر أكثر ينتفخ العضو كله فلا
يظهر العرق المراد فصده ثم ينثى الساعد
علي الفصد . . وبعد تمدد الاوردة يمسك
الطرف باليد اليسرى ويوضع ابهامها علي
الوريد لكي لا يتحرك تحت الجلد ثم يأخذ
الجراح المبضع ويمسك نصاله قريباً من
رأسه ويفرزه عمودياً في الوريد بانحراف
الي جهة سيره وبعد نفوذه الجلد والعرق
ينكس نصابه وترفع ذبائته فيشق الجندر
الظاهر منه وتعمل الفتحة المناسبة فلا
تتجاوز الخط . وبعد استنزاف ما يراد
استنزافه من الدم تسد الفوهة بالابهام
ويرخي الرباط الضاغط وتوضع قطنة
أو نسالة عليها تثبت بلفافة تدور حول
المفصل بحيث تتصالب الادوار علي الجرح
ثم تعلق الذراع علي العنق ويوعي المفصود
باراحتها ساعات ولا يفك الرباط الا في
اليوم التالي أو بعده

اذا أغمي علي من اراد فصده وجب أن
يترك حتى ينتبه فيضجع علي ظهره ويرش
علي وجهه ماء بارد وينشق خدلاً وتفرك
أطرافه

وان أغمي عليه بعد العمل يوقف
الدم وتسد فوهة النافذة بالاصبع ويعمل
لإفاقته ما ذكر

ونكرر التنبيه هنا أن هذا ليس من
وظيفة حلاق أو أى متطبب غير دارس
لعلم التشريح ولا يجوز قبل النظر في أمر
نفع الفصد في العلة التي يشكو منها
المرضى

﴿الفَص﴾ من الخاتم ما يركب
فيه من المعادن كاللماش وغيره. (الفص)
أصل الامر وحقيقته يقال . (هذا بنصه
وفسه

﴿الفَصْفَصَة﴾ تعرف في مصر
بالبرسيم وهو حب صغير طعمه يقارب
الأس ليس فيه مرارة بطول نباته نحو
ذراع يقرب في اللمس من فروع الفجل وفي
زهرة حلاوة كثير المائية . تبقى قوته نحو
خمس سنين

(خواصه الطيبة) يولد حب دما
جيذا وان اديم سفه بالسكر خصب البدن
وعزز اللبن وادر الطمث . وهو يحسن
الالوان ويصلح جميع الحيونات . وان
دق وعجن بالعسل حلل الاورام الباردة
وان عجن بالخل حلل الاورام الحارة

﴿فَصَل﴾ فلان من البلد يفصل
فصولا خرج منه و (فَصَل الشيء)
يفصله فصلا (وفصل الشيء)
جمعه فصولا متميزة و (فاصل شريكه)
باينه . (وانفصل الشيء) انقطع .
و (الفاصلة) من السجع بمنزلة القافية من
الشعر . و (الفاصلة الصغرى) في العروض
ثلاث متحركات يليها ساكن نحو آسرت
و (الفاصلة الكبرى) أربع متحركات
نحو ضربنا

و (الفِصَال) فطم المولود . و
(الفَصَل) الحاجز بين الشيئين . و
(يوم الفَصَل) يوم القيامة . و (فصل
الذئاب) قول الخطيب أما بعد أو الفصل
بين الحق والباطل . و (الفَصِيل) رلد
الناقة . و (الفَصِيلَة) انثى الفصيل وطبقة
من طبقات انساب العرب وعشيرة الرجل
و (الفَصَيْصَل) الحاكم . و (المِفْصَل) كل
ملئقي عظمين من الجسد جمعه مفاصل
و (المِفْصَل) اللسان . و (المِفْصَل)
من القرآن ما يلي المثاني من قصار السور
سمي بذلك لكثرة الفصول في سورة

﴿أمراض المفاصل﴾ المفاصل محل
اجتماع اطراف العظام واتصالها وهي تتصل

بواسطة أربطة ليفية باطنها مفشي بغشاء مصلي يفرز مادة مصلية لأجل تنسدية سطحها وسهولة حركتها ولا يوجد حول المفصل الياف لحمية الا نادرا. ولذلك فالالتهاب يعترى ذات المفصل لا اليافه المحيطة به وهي معرضة للالتهاب الحاد والمزمن وداء الملوك وهو النقرس

(الالتهاب المفصلي الحاد والمزمن)

من علاماته ألم حاد يحصل في المفصل ويزيد من ادنى حركة وقد يصحبه انتفاخ وحرارة في ذات المفصل وحمى شديدة وأسبابه كاسباب الروماتيزم

متى حصل هذا الداء يجب المبادرة بعلاجه ومتى شفي المريض وجب عليه شدة التحفظ لانه سريع العودة ومعالجته تكون بعناية الطبيب الحاذق

(داء الملوك) هذا الداء نادر واكثر

من يصاب به المفرطون في المآكل والمشارب الكحولية وهو يعترى الناس من سن الاربعين الي الستين. ويظهر في المفاصل الصغيرة مثل مفاصل اصابع الرجلين ولا يصيب الاطفال الا نادرا من علاماته ألم حاد لا يطاق. ويكون ثوبا قد تكون منتظمة أو غير منتظمة

ويعالج بما يعالج به الروماتيزم

﴿فصمه﴾ يفصمه فصما كسره من غير فصل فان فصل قطعة قال قصمه (بالقاف). و (تَفَصَّم الشيء وانفصم) انكسر. و (انفصم) انقطع. و (الفَصِيم) المفصوم

﴿فصي﴾ يقال تَفَصَّي الشيء تفصياه استقصاه

﴿فضحه﴾ يفضحها فضحا كشف مساوئه والاسم الفَضِيحة. و (أفضح الرجل) انكشفت مساره

﴿فض الشيء﴾ يفضه فضا كسره متفرقا و (أفض القوم) فرقهم

يقال. (لا قرض الله فك) أى لا نثر أسنانك وهو دعاء يقال لمن اسد قصيدة فأحسن أو قل كلاما فأجاد

و (فضض الشيء) موهه بالفضة

﴿الفضة﴾ هي معدن ابيض يكتسب بالصلقل رواء جميلا. مسحوقها يلعب بالصلقل أيضا وهي أكثر صلابة من الذهب وأقل من النحاس يمكن احالتها الي صفائح سمكها ثلاثة ملايين مترات ويمكن احالة خمسة سنتغرامات منها الي سلك طوله (١٣٠) مترا

كثافة الفضة ١٠٠٥٩ وتصهر علي درجة الف تقريبا . وعلي درجة قريبة من الالف تطاير فينتشر منها أبخرة مخضرة ولا تتغير الفضة في الهواء ولا في الماء ولا توجد منفردة الا نادراً . واكثر وجودها علي حالة كبير يتور الفضة وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص . أكثر الفضة يأتي من بلاد المكسيك بأمريكا

(نترات الفضة) هذا الملح يحضر بإذابة الفضة في حمض الازوتيك المخفف مع التسخين الخفيف . بعد أن يتم ذوبان الفضة يترك المحلول علي النار زما ليتركز ثم يترك للتبريد فتفصل منه بلورات نترات الفضة التي هي ازونات الفضة

﴿ الفَضْفَاض ﴾ الواسع . يقال (هذا ثوب فضفاض)

﴿ فَضَّل ﴾ الشيء بفضل فضلا بقي وزاد وفضله علي غيره . و (فاضله به) فخره في الفضل ففضله أي غلبه فيه . و (أفضل دليته) أحسن اليه . وفضل عليه) أدعي الفضل . و (تفاضل الرجلان) أدعي كل منهما الفضل علي صاحبه . و (الفاضل) ذو الفضل . و (القواضل) النعم الجسمية جمعها فاضلة . و (الفَضَالَة)

البقية . و (الفُضُول) عمل الفضولي الذي يتكلمم فيها لا يعنيه . و (فضول البدن) ما يخرج من منافذه خروجاً طبيعياً . و (الفضلة) البقية جمعها فضلات . و (الفضيلة) لمزية وخلاف النقيصة . و (المفضال) الكثير الفضل

﴿ اسم التفضيل ﴾ في النحو هو اسم موضوع علي وزن (أفعل) للدلالة علي أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما علي الآخر فيها . كقولك محمد أفضل من علي

وهو يصاغ من كل فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثياً مثبتاً مبنياً للمعلوم لم يجيء الوصف منه علي أفعل ويتوصل الي التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر المصدر منصوباً بعد نحو أشد كقولك هو أشد اعتناء بالأمور

ويجب افراده وتذكيره وتنكيره عند مقارنته بالفضل عليه مجروراً بمن أو نكرة مضافاً اليها نحو : العلماء أفضل من المجاهدين . ومحمدون أفضل الرجال

وتجب مطابقتة لموصوفه اذا عرف بال أو أضيف الي معرفة ولم يقصد التفضيل نحو العلماء الافضلون وهند الفضلي

والزینبان فضلیا النساء

اما اذا قصد التفضیل فتجاوز المطابقة
وعدمها نحو الانبياء أفضل الناس أو أفضل
الناس وهلم جرا

﴿الفضل﴾ بن الربیع هو أبو العباس
الفضل بن الربیع بن یونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة راسمه كيسان مولي
عثمان بن عفان

كان وزيراً للرشيد بعد جعفر البرمكي
وسبب وصوله الي هذا المركز أنه لما آل
الامر الي الرشيد واستوزر البراءكة كان
الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم
ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك
به غرضه من ذلك فكان يحقد عليهم
وينوى الايقاع بهم

قال عبد الله بن سليمان بن وهب
اذا أراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل
لذلك أسباباً فمن أسباب زوال أمر البرمكة
تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسمي الفضل
بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه
عليهم ومالاًه علي ذلك كاتبهم اسماعيل
ابن صبيح حتى كان ما كان

يحكي أن الفضل دخل يوماً علي يحيى
ابن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج

الناس و بين يديه ولده جعفر يوقع في
القصص . فعرض الفضل عليه عشر وقائع
للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلّة ولم يوقع
في شي البتة . فجمع الفضل الرقاع وقال
ارجعن خائبات خاسئات . ثم خرج وهو
يقول :

متى وعسي بثنى الزمان عنانه

بتصريف حال ولزمان عشور

فتقضي ابانات وتشتفي حسائف

وتحدث من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال

له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت

فرجع . فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان

الا القليل حتى نكبوا علي يده وتولي بعدهم

وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس :

مارعى الدهر آل برمك لما

أن رمي ملكهم بأمر فظيع

أن دهرآ لم يرع عهداً ليحيى

غير راع ذمام آل الربيع

تنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل

ابن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر

للفضل يا لقيط ، اشارة الى ما كان يقال

عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه . فقال

الفضل أشهد يا امير المؤمنين . فقال جعفر

تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً
يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام؟

مات الرشيد والفضل مستمر علي
وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور
للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج علي
المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم
المأمون علي ارسال طائفة من عسكره لان
يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع
وفاة الرشيد وهو طوس فأشار عليه وزيره
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف
عاقبه

ثم ان الفضل بن الربيع خاف من
المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزبن للامين
ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل
ولي عهده موسى بن الامين ، وحصلت
الوحشة بين الاخوين الي ان سير المأمون
جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن
الحسين باشارة وزيره الفضل بن سهل
وأخرج الأمين من بغداد جيشاً باشارة
وزيره الفضل بن الربيع مقدمه علي بن
عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن
عيسى وذلك في سنة (١٩٤)

ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع

الامور مختلة استتر في رجب سنة (١٩٦)
ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي
الخلافة ببغداد واتصل به الفضل بن الربيع
فلما اختل حال ابراهيم استترالفضل ثانية .
ثم ان ان طاهر بن الحسين سأل المأمون
العفو عنه فأدخله عليه وقيل غير ذلك الا
أنه لم يزل عاطلا حتى مات ولم يكن له في
دولة المأمون حظ

كتب اليه أبو نواس يعز به في الرشيد
ويهنئه بولاية ولده الامين :
تعز ابا العباس عن غير هالك

بأكرم حي كان أو هو كأن
حوادث أيام تدور صروفها
لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحلي بالميت الذي غيب الثرى
فلا أنت مغبون ولا أنت غابن
وفيه أيضاً قال أبو نواس من جملة
أبيات :

وليس علي الله يستنكر

أن يجمع العالم في واحد
توفي الفضل ابن الربيع سنة (٢٠٨)
الفضل بن يحيى هو الفضل بن

يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من
أكثر البرامكة كراماً وأسخاهم يدا وكان

يفوق في الجود اخاه جعفر . ولكن كان
جعفر أبلغ في الكتابة منه

كان هرون الرشيد قد ولاء وزارته
بعد أبيه وكان يقرب من سن اخيه جعفر
فلما أراد صرف الوزارة عنه الي اخيه جعفر
لم يستطع ان يفتح الفضل بذلك لشدة
كرامته عنده ولانه كان اخاه من الرضاة
فقال لايه يحيى بن خالد (يا ابني وكان
الرشيد يدعوه بهذه الكرامة) ار يد ان
اجعل الخاتم الذي ل اخي الفضل لجعفر وقد
احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه .
فكتب يحيى الي الفضل ابنه : قد امر امير
المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الي
شمالك

فكتب الفضل الي ابيه : قد سمعت
مقالة امير المؤمنين في اخي وأطعت ، وما
انتقلت عنى نعمة صارت اليه ، وما
غربت عنى رتبة طلعت عليه

فقال جعفر : لله ما انفس نفسه ،
واين دلائل الفضل عليه ، واوى منة
العقل فيه ، واوسع في البلاغة ذرعه

ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل
خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل
كتاب صاحب البريد بخراسان الي

الرشيد ويحيى بن خالد جالس بين يديه
ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى
متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر
في أمور الرعية

فلما قرأه الرشيد رمي به الي يحيى
وقال له يا ابني اقرأ هذا الكتاب واكتب
اليه بما يردعه عن هذا

فكتب يحيى علي ظهر كتاب
صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمتع
بك . قد انتهى الي أمير المؤمنين مما انت
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات
عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود
ما هو أزين بك فانه من عاد الي ما يزينه
او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به
والسلام

وكتب في اسفله هذه الايات :

انصب نهارا في طلاب الي
واصبر علي فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل أتى مقبلا
واستترت فيه وجوه الرقيب

فكابد الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الاريب

كم من فتى تحسبه ناكسا
يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخي عليه الليل استاره

فبات في لحو وعيش خصيب

ولذة الاحق مكشوفة

يسعي بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الي ما يكتب . فلما

فرغ قال بلغت يا أبتى

فلما ورد الكتاب علي الفضل لم يفارق

المسجد نهاراً الي أن انصرف من عمله

لما تولي الفضل خراسان دخل الي بلخ

وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار

التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم

برمك خادم ذلك البيت فلم يقدر عليه

لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها

مسجداً

وذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء

أن الرشيد ولي جعفر بن يحيى الغرب كله

من الانبار الي أفريقية في سنة (١٧٩)

وقد فضل الشرق كله من شروان الي

أقصى بلاد الترك . فاقم جعفر بمصر

واستخلف علي عمله وشخص الفضل الي

عمله في سنة (١٧٨) فلما وصل الي

خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد

والخياض والربط وأحرق دفاتر البغايا

وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب

في سنة (١٧٩) بعشرة آلاف درهم

واستخلف الي عمله وشخص في آخر هذه

السنة الي العراق فتلقاه الرشيد وجمع له

الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء

بمدحه والخطباء بذكره . فكثرت المادحون

له . وكان ممن مدحه اسحق بن ابراهيم

الموصلي بابيات منها :

لو كان بيني و بين الفضل معرفة

فضل بن يحيى لأعداني علي الزمن

هو الفتي الماجد الميمون طائره

والمشترى الحمد بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميرى قد هجا

الفضل ثم أتاه راغبا اليه فقال له وبلك

باى وجه تلقاني ؟ يقال بالوجه الذي التي

به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من

ذنوبي اليك . فضحك ووصله

من كلام الفضل : ماسرور الموعود

بالفائدة ، كسروره بالانجاز

وقيل ما أحسن كرمك لولائيه فيك ؟

فقال تعلمت الكرم والنيه من عمارة بن

حمزة . فسئل وكيف ذلك ؟ قال كان أبي

عاملا علي بعض كور بلاد فارس فانكسرت

عليه حملة مستكثرة فحمل الي بغداد وطولب

بالمال فدفع جميع ما يملكه و بقيت عليه

ثلاثة آلاف الف درهم (أى ثلاثة ملايين)
لا يعرف لها وجها والطلب عليه حديث
فبقي حائراً في امره وكان بينه وبين عمارة
ابن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم أنه
لا يقدر علي مساعدته الا هو . فقال لى بوما
واناصبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى
وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب
منه هذا المبلغ علي سبيل القرض الى أن
يسهل الله تعالى بالميسرة

فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف
امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم
انه لو قدر علي انلافك لاتلافك؟
فقال لا بد أن تمضي اليه لعل الله ان
يسخره ويوقع في قلبه الرحمة

قال الفضل فبممكنى معاودته وخرجت
وانا اقدم رجلا واؤخر أخرى حتى اتيت
داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن
لى . فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه
منكثا علي مفارش ونيرة وقد غلف شعر
رأسه وحيته المسك ووجهه الي الحائط
من شدة تبهه لا يقعد الا كذلك

قال الفضل فوقفتم أسفل الايوان
وسلمت عليه فم يرد السلام . فسلمت عليه
عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة

ثم قال حتى ننظر . فخرجت من عنده نادما
علي نقل خطاى اليه وموقنا بالحرمان عاتبا
علي ابي كونه كلفنى اذلال نفسي بمالا
فائدة فيه . وهزمت علي أن لأعود اليه غيظا
منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن
ماعندى . فلما وصلت الي الباب وجدت
ابغلا محملة ققلت ماهذه؟ فقيل ان عمارة
قد سير المال . فدخلت علي ابي ولم اخبره
بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه
عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى لولاية
وحصلت له أموال كثيرة فدفع الي ذلك
المبلغ وقال تحمله اليه . فحجث به ودخلت
عليه فوجدته علي الهيئة الاولي فسلمت
عليه عن أبي وشكرت احسانه وعرفته
بوصول المال . فقال لى بمجرد (اى غضب)
ويحك اقسطاراً (أى صرافاً) كنت
لايبك؟ اخرج عنى لبارك الله فيك وهو
لك فخرجت رددت المال الى ابي وعجبنا
من حاله . فقال لى ابي يا بنى والله ما تسمح
نفسى لك بذلك ولكن خذ الف درهم
واترك لايبك النى الف درهم

عمارة المذكور من أولاد عكرمة
مولي ابن عياس كان كاتباً لابي جعفر المنصور
اشتهر بالعجب والتبه والكرم والبلاغة

والفصاحة كان المنصور وولده المهدي
يقدمانه وبجملان أخلاقه افضله وبلاغته
ووجوب حقه وولى لها الاعمال الكبار وله
رسائل مجموعة

يحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه
يوما فقال له أن بالباب رجلا زعم ان له
سببا يمت به اليك . فقال أدخله فأدخله
فذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم
فأوما إليه بالجلوس فجلس . فقال له بعد
ساعة ما حاجتك ؟ قال أعلمتك بها رثانة
ملبسي . قال الفضل نعم فما الذي تمت به
الي ؟ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار
يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك
قال الفضل . أما الجوار فيمكن وقد
يوافق الاسم الاسم ، ولكن من أعلمك
بالولادة

قال الشاب اخبرتنى أمي انها لما ولدتنى
قيل لها وقد ولد هذه الليلة ليحبي بن خالد
غلام وسعي الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا
لاسمك ان تلحقنى به وصغرتاه لقصور
قدرى عن قدرك

فتبسم الفضل وقال له كم أتى عليك
من السنين ؟ قال خمسة وثلاثون سنة ؟
قال الفضل صدقت هذا المقدار

الذى أعد فما فعلت أمك ؟

قال الشاب ماتت

قال الفضل فما منعك من اللحاق
بنا متقدما ؟

قال الشاب لم أرض نفسي للقائك
لانها كانت في عامية معها حدانة تقعد بي
عن لقاء الملوك ، وعلق هذا بقلي منذ
أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى
رضيت نفسي

قال الفضل فما تصلح له ؟

قال الشاب: الكبير من الامر والصغير
قال الفضل يا غلام أعطه لكل عام
مضي من سنة الف درهم وأعطه عشرة
آلاف درهم يجمل بها نفسه الي وقت
استعماله وأعطاه مراكوبا سريرا

لما قتل الرشيد جعفر قبض علي أبيه
يحبي وأخيه الفضل وتوجه الي الرقة
وعما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير
يحبي فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الي يحبي
أن أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه اليه اني
احب أن أكون مع ولدى . فوجه إليه
انرضي بالحبس ؟ فذكر أنه يرضي به
فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينما
يوسع عليهم وحينما يضيق عليهم حسبما

ينقل اليه عنهم

يقال أن الرشيد سير مسرور الخادم الي السجن فقال للفضل أن امير المؤمنين يقول لك اني امرتك ان تصدقني عن أموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك قد ابقيت لك أموالا كثيرة وقد امرني ان لم تطلعني علي المال ان اضربك متقى سوط . وارى لك أن لا تؤثر مالك علي نفسك

فرفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به . ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم ذلك . وانت تعلم انا كنا نصون أموالنا بأنفسنا ؟ فان كنت قد امرت بشيء فامض له . فأخرج مسرور اسواطا كانت معه في منديل وضربه متقى سوط وتولي ضربه الخدم فضربوه أشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه

وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فعالجه حتى شفي فاقترض له الفضل من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاقترض له عشرة

آلاف أخرى فلما انه استقل الاولي فردها الرجل ثانية وقال ماكنت آخذ علي معالجة فتى من الكرام أجرا . والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها . فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد بلغه أن ذلك الرجل كان في شدة وضائفة

كان الفضل ينشد وهو في السجن أبياتا لصالح بن عبد القدوس:

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى

ففي يده كشف المضرة والبلوى

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها

ولانحن في الاموات فيها ولا الاحيا

اذا جاءنا السجن يوما لحاجة

عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقال مروان بن ابي حفصة وقيل

بل أبو الحجناء في الفضل بن يحيى:

عند الملوك منافع ومضرة

وأرى البرامك لا تضروتنفع

ان كان شر كان غيرهم له

والخير منسوب اليهم أجمع

واذا جهلت من امرى أعراقه

وقدمه وانظر الي ما يصنع

ان العروق اذا استمر بها الندى

اسد النبات بها وطاب المزرع
وغضب الرشيد علي العتابي الشاعر
فشفع له الفضل فرضي عنه فقال العتابي
للفضل :

مازلت في غمرات الموت مطرحة

بضيق منى وسيع الرأى والحيل
فلم تزل دائماً تسعي بلطفك لي
حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
ومدحه ابو نواس بقصائد منها :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد

هواك لعل الفضل يجمع بيننا
فقيل له قد أسأت المقال في مخاطبة
بهذا القول . فقال أردت جمع تفضل
لاجمع توصل
وعمل بعض الشعراء في الفضل بيننا
واحداً وهو :

ماقمينا من جود فضل بن يحيى

ترك الناس كلهم شعراء
كان الفضل كثير البر بأبيه . قيل
كان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في
الشتاء فيحكى انهما لما كانا في السجن لم
يقدرنا علي تسخين الماء فكان الفضل
يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه

الي بطنه زماناعساه تنكسر برودته لحرارة
بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك
ولد سنة (١٤٧) وتوفي بالسجن سنة
(١٩٢) رقيب ولد سنة (١٤٨) وتوفي سنة
(١٩٢)

القاضي الفاضل هو ابو علي
عبدالرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين
أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد
محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن
المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد
المصرى الدار المعروف بالقاضي الفاضل
الملقب بجير الدين

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر
صلاح الدين وكان ذا مكانة عنده لعلمه
وأدبه وحسن تدبيره للامور وبعده نظره
في السياسة . وقد برز في صناعة الانشاء
وله فيها غرائب مع الاكثار

قال العماد الكاتب في كتاب الخريدة
في حقه : رب القلم والبيان واللسن والقر بحة
الوقادة، والبصيرة النقادة ، والبدية المعجزة
والبدية المطرزة، والفضل الذي ماسمع في
الاوائل، ممن لوعاش في زمانه لتعلق بغيره
أو جرى في مضماره، فهو كالشريعة المحمدية
التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع

يبتدع الافكار ، ويفترع الابكار ، ويطلع
 الانوار ، ويبدع الازهار ، وهو ضابط
 الملك بأرائه ، رابط السلك بلا لائه . ان
 شاء أنشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة
 ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة
 ابن قس عند فصاحته ، وابن قيس في مقام
 حصافته . ومن حاتم وعمرو في سماحته
 وحماسته . الخ الخ
 من رسائله رسالة كتبها علي يد
 خطيب عيذاب ابن صلاح الدين يتشفع
 له في توليته خطابة الكرك وهي :
 أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته ،
 وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته ، وأخذ
 عدوه قاتلاً أو يئسه ، وأرغم أنفه بسيفه
 واكبته ، خدمة الموك هذه وارده علي
 يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها
 وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات
 التي طبق الارض ذكرها ، ووجب علي
 أهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب
 وبلحها ، ساريا في ليلة أمل كاهناهار فلا
 يسأل عن صبحها ، وقد رغب في خطابة
 الكرك وهو خطيب ونزع من مصر الي
 الشام ومن عيذاب الي الكرك وهذا
 عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل

ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا
 اللطيف والسلام
 وله من جملة رسالة في صفة قلعة
 شاهقة ويقال انها قلعة كوكب :
 وهذه القلعة عقاب في عقاب . ونجم
 في سحاب ، وهامة لها الغمامة ، وانملة
 اذا خضبها الاصيل كان الحلال لها قلامة
 ومن كلامه في أثناء رسالة :
 وقد كبر والمملوك قد هت ركبتاه ،
 وضعت اليتام ، وكتبت لام الف عند
 قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره الا نقافة ،
 ومن حديثه الا خرافة
 وله في النظم أيضاً لطائف منها ما
 أنشده عند وصوله الي الفرات في خدمة
 السلطان صلاح الدين متشوقا الي مصر :
 بالله قل للنيل عنى اننى
 لم أشف من ماء الفرات ذليلا
 وصل النؤاد فانه لي شاعد
 ان كان جفنى بالدموع بخيلا
 يا قلب كم خلفت ثم ننية
 وأعيد صبرك أن يكون جميلا
 وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة
 وهو ابن طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين
 القرشي الاسكندري :

واذا السعادة لاحظتكم عيونها

نم فلنخاف كل من امان

واصطد بها العنقاء فهي حباتل

واقصد بها الجوزاء فهي عنان

ومن شعره قوله :

بتنا علي حال بسر الهوى

وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا دخل الصبح

ولد القاضي الفاضل سنة (٥٢٩)

بمدينة عسقلان وتولي ابوه القضاء بمدينة

يسان . ثم أن القاضي الفاضل حضر الى

الاسكندرية وتعلق بالخدمة فيها . قال

الفيقهي عمارة اليميني في كتابه النكت

المصرية ، في أخبار الوزراء المصرية في

ترجمة العادل بن الصالح بن زريك :

ومن حماسن أيامه وما يؤرح عنها بل

هي المسنة التي لاتوازي ، بل هي اليد

البيضاء التي لاتجازي خروج أمره الى والي

الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الي

الباب واستخدامه بمحضرتة وبين يديه

في ديوان الانشاء ، فانه غرس منه للدولة

بل للمة شجرة مباركة متزايدة النماء ،

أصلها ثابت وزروعها في السماء . توفي اكلها

كل حين باذن ربها

قال القاضي بن خلكان :

وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من

وزارة السلطان صلاح الدين وترقي في منزلته

عنده وبعد وفاته أيضاً فانه استمر علي

ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في

المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي

العزيز وقم ولده الملك المنصور بالملك بتدبير

عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضاً

علي حاه ولم يزل كذلك الي أن وصل

الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند

دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك

في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر

سنة ست وتسعين وخمسة (٥٩٦)

بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد في

سفنح المقطم في القرافة الصفري وزرت

قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته علي الرخام

المحوط حول القبر كما هو هنا رحمه الله

تعالى وكان من محاسن الدهر وهيبات

أن يخلف الزمان مثله . وبني القاهرة

مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه انه

استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل

الحرم سنة ثمانين وخمس مئة (٥٨٠)

وأما قبله فان أهله يقولون انه كان يلقب

بمحيي الدين . ورأيت مكاتبة الشيخ
شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون
المقدم ذكره وهو يخاطبه بجير الدين والله
اعلم

وكان ولده القاضي الاشرف بهاء
الدين أبو العباس احمد بن القاضي الفاضل
كبير المنزلة عند الملوك وكان مشابهاً علي
سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده
في المحرم سنة (٥٧٣) بالقاهرة وتوفي
بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة
(٦٤٣) ودفن بسفح المقطم الي جانب قبر
أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل
ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الي
بغداد فأشده الوزير من نظمه :
يا أيها المولي الوزير ومن له

من حللن من الزمان وثاق
من شاكر عني نداءك فاني
من عظم ما أوليت ضاق نطافي
من تخف علي يدك واتما

نقلت مؤنتها علي الاعناق
الفضل بن مروان هو ابو
العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس
وزير المعتصم
هو الذي أخذ البيعة ببغداد وكان

المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها
صحبة أخيه المأمون فانفق موت المأمون
هناك وتولي المعتصم بعده واعتدله
المعتصم بها يداً عنده. وفوض اليه الوزارة
يوم دخوله ببغداد وهو يوم السبت مستهل
شهر رمضان سنة (٢١٨) وخلع عليه ورد
أمواله كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته
وتريبته اباه واستقل بالامور وكذلك كان
في آخر أيام المأمون فانه غلب عليه كثيراً
كان هذا الوزير نصراني الاصل قليل
المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء له
ديوان رسائل وكتاب يدعي المشاهدات
والاخبار ومن كلامه : مثل الكاتب
كالدولاب اذا تطل انكسر

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال
الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى
في جملتها رقعة مكتوبا فيها :

تفرمت يا فضل بن مروان فاعتبر

فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم
أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت في الناس ظالماً
ستودي كما اودي الثلاثة من قبل

اراد بالمفضول الثلاثة الفضل بن يحيى
يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل
ابن سهل

ثم ان المعتصم تغير علي الفضل وقبض
عليه سنة (٢٢١) وقال المعتصم حين قبض
عليه عصي الله في طاعتي فسلطني عليه
ثم خدم الفضل بعد ذلك جماعة من
الخلفاء وتوفي سنة (٢٥٠) وعمره ثمانون
سنة . وقال صاحب الفهرست انه عاش
ثلاثاً وتسعين

قال الصولي ان المعتصم لما نكبه اخذ
من داره الف الف دينار واخذ انا وانية
بألف الف دينار وجبسه خمسة اشهر ثم
اطلقه والزمه بيته

من كلام الفضل بن مروان : لا
تعرض لمدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه
عليك ، ولا تعرض وهو مدبر فان ادباره
يكفيك امره

الفضيل بن عياض ◀ هو ابو علي
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر
التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد
المشهور احد رجال الطريقة

كان في اول امره شاطراً يقطع
الطريق بين ابورد وسرخس وكان سبب

توبته انه عشق جارية فيبينما هو يتسلى
الجدران اليها سمع ناليا يتلو : ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله . فقال
يارب لقد آن فرجع وآواه الليل الي خربة
فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرحل وقال
بعضهم حتى نصبح فان فضيلا علي الطريق
يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وصار
من كبار السادات

حدث سفيان بن عيينة قال :
دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه
ودخل الفضيل آخرنا مقنماً رأسه بردائه
فقال لي ياسفيان ايهم امير المؤمنين؟ فقلت
هذا وأومات الي الرشيد . فقال له يا حسن
الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك
وعندك؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً . فبكي
الرشيد ثم أتني كل رجل منا ببذرة فسكل
قبلها الا الفضيل

فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل
اخذها فأعطاها ذا دين او اشبع بها جائعاً
او اكس بها عارياً . فاستمعناه منها
فلما خرجت قلت يا ابا ، لي أخطأت
ألا أخذتها وعمرقتها في أبواب البر؟ فأخذ
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد
والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط؟ لو

طابت لاؤثلك لطابت لي

ويحكى ان الرشيد قال له يوماً ما ازهدك!

فقال له الفضيل انت ازهد مني

قال الرشيد وكيف ذلك؟

قال له الفضيل لاني ازهد في الدنيا

وانت تزهد في الآخرة ، والدنيا فانية

والآخرة باقية

وذكر الزمخشري في كتهاب ربيع

الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل

قال لأصحابه يوماً ما تقولون في رجل في

كفه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف

فيطرحه فيه ثمرة فتارة؟

قالوا هو مجنون

قال الفضيل : فالذي يطرحه في بطنه

حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف

يملاً من هذا الكنيف

ومن كلام الفضيل : اذا احب الله

عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع

عليه دنياه

وقال لوان الدنيا بمخذا فيرها عرضت

عليّ علي ان لا احاسب عليها لكنت

اتقدرها كما يتقدر احدكم الجيفة اذا مر بها

ان تصيب نوبه

وقال : ترك العمل لاجل الناس هو

الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

وقال اني لاعصي الله تعالى فأعرف

ذلك في خلق حمارى وخادمي

وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم

اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام

امن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل اهل مجلسه

ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله

وصيام نهاره

وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل

ثلاثين سنة مارأيتنه ضاحكا ولا متبسما الا

يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال

لان الله احب امرأاً فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المذكور شابا سريرا من

كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلتهم

محبة الله

وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا

مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

ولد الفضيل بابيورد وقيل بسمرقند

ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث

بها ثم انتقل الي مسكة وجاور بها الى ان

مات سنة (١٨٧)

﴿ فضل ﴾ هي جارية المتوكل الخليفة

العباسي كانت من مولدات اليمامة ولم يكن

في زمانها امرأة افصح ولا اشعر منها قال لها
يوماً علي بن الجهم في حضرة المتوكل :
الاذ بها يستظل فيها

فلم يجد عندها ملاذا
فقال المتوكل اجيزي فقالت :
ولم يزل ضارعا اليها
تطل اجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا

فما وجدافكان ماذا

قال ابن المعتز كانت فضل تهاجي
الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في
انخلفاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تشيع
وتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم
بجاهها عند الملوك والاشراف

عشقت سعيد بن حميد وكان من
اشد الناس انحرافا عن اهل البيت وكانت
فضل نهاية في التشيع فانقلت الي مذهبها
ولم تزل كذلك الى ان توفيت ومن قولها فيه
ياحسن الوجه سيء الادب

سبت وانت الغلام في الادب
ويحك ان الشباب كالشرك المذموم

صوب بين الغرور والكذب
بيننا يشكي اليك اذ خرجت

من لحظات الشكوى الي الطلب

فلحظ هذا ولحظ ذلك وذا ال

لمحظ محب بعين مكنتب

قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني
جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد
قال قلت لفضل الشاعرة اجيزي

من عجب احب في صغره

فقال غير متوقفة :

فصار احدونه علي كبره

فقلت :

من نظر شفه فأرقه

فقال :

وكان مبدا هواه من نظره

لولا الاماني لمات من كمد

كما لليالي تزيدني فكره

ليس له مسعد يساعده

بالليل في طوله ر في قصره

ومن شعرها قولها :

قد بدا شبهك يا مو

لاي في جنح الظلام

فاتبه تقض لبانا

ت اعتناق والنثام

قبل ان نفضحنا عو

دة ارواح النيام

لما اهديت الي المتوكل قال لها اشاعة

انت ؟

فقلت كذا يزعم من باعني واشتراني
فضحك المتوكل وقل أنشدنا شيئاً
فأنشدته :

استقبل الملك امام الهدى

علم ثلاث وثلاثين

خلافة افضت الي جعفر

وهو ابن سبع بعد عشرين

لا قدس الله امرأ لم يقل

عند دعائي لك آميناً

انا نرجو يا امام الهدى

ان تملك الدنيا ثمانيناً

➤ ابن فضل الله العمري ➤ هو

شهاب الدين فضل الله احمد بن يحيى بن

فضل الله ينتهي نسبه الي عمر بن الخطاب

كان يكنى أبا العباس

قال صلاح الدين الصفدي في حقه :

هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ

حجة الكتاب امام اهل الادب احد

رجال الزمان كتابة وترسلا ، وتوسلا

الي غايات المعالي وتوصلا ، واقداما علي

الاسود في غاباتها ، وارغاماً لاعدائه بمنع

رغائها يتوقد ذكاه وفطنة ويتلهب وينحدر

سيله مذكرة وحفظا ويتصبب ويتدفق ،

بحره بالجواهر كلاما ويتألق ، انشاؤه

بالبوارق المستعمرة نظاما ويقطر كلامه

فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاما

وصياغة ، وينظر الي غيب المماني من ستر

رقيق ، وينوص في لجة البيان فيظفر بكبار

الؤلؤ من البحر العميق ، قد استوت

بديته وارتماه ، وتأخر عن فروسيته من

هذا الفن رجاله ، يكتب من رأس قلعه

بديها ، ما يعجز تروى القاضي الفاضل ان

يدانيه تشبيها ، وينظم من المقطوع

والقصيدة جوهرأ ، ينحجل الروض الذي

باكره الحيا مزهرا ، صرف الزمان امرا

ونها ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأيا ، ووصل

الارزاق بقلعه ، ورويت تواقيعه وهي

سجلات حكمه وحكمه ، لا اري ان اسم

الكتاب يصدق علي غيره ولا يطاق علي

سواه :

لا يعمل القول المكر

رمنه والرأى المسدد

ظن يصيب به القلو

ب اذا توخي او تعمد

كالسيف يقطع وهو مسد

اول ويرهب حين يفقد

لطف

أربعة

الحافظ

لا كذا

شي

كأ

بتسلي

جود

فيه

كاه

فن

واعي

وعما

عصا

ونحو

شارا

عنهم

الان

فتوة

يعرف

جنك

الهند

وخ

الي ان يقول: هذا مع ما فيه من لطف وسعة صدر و بشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئاً الا كان مستحضراً لاكثره ، والذاكرة التي اذا اراد ذكر شي من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه اتمام به بالامس ، ولذكاء الذي يتسلط به علي ما اراد ، وحسن القريحة في جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد . وازافة الله تعالى له الي ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء السكلة الذين رأيتهم واعنى بالسكلة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم علي اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل واشياخ الكتابة ثم أنه شارك من رأيت من السكلة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء وبلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لندن جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والاتراك . ومعرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه

فيها امام وقته . وكذلك معرفة الاضطراب وحل النقاويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافناء علي مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ اكمل السكلة الذين رأيتهم . ولقد استنورد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربعة الذين عاصروهم شاما ومصرأ والقابهم وأسماهم وعلامة كل قاض منهم حتى اني ما كدت أقضي بالمعجب مما رأيت

ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبع مائة قرأ العربية أولا علي الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة ثم علي قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمد عبد الله وعلي الشيخ برهان الدين الغزالي . وقرأ الاحكام الصغرى علي الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض علي الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ عليه جملة من دواوين العرب ، والاصول علي الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ انيرالدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات . وكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلداً كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لاجده مثله

والدعوة المستجابة، وصبابة المشتاق والمدائح
النبوية مجلد، وسفرة السفرة ودمعة الباكي
ويقظة الساهر ونفحة الروض. ونظم كثيرا
من القصائد والاراجير والمقطعات
والدويبت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا
من التنايلد والمناشير والتواقيع ومكائبات
الملوك وغير ذلك ومن شعره :

سل شجياً عن فؤاد نزحا

وخلياً فيهم كيف صحا

ومحباً لم يذق بعدهم

غير تبريح بهم ما برحا

مزج الدمع بذكري لهم

مثل خدي من سقاء القدحا

زاره الطيف وهذا عجب

شبح كيف يلاقي شبحا

وقال :

أحبابنا والعذر منا اليكم

إذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا

أبشكم شوقاً أبارى ببعضه

حمام العشيا رنة وتوجسا

أبيت سمير البرق قلبي مثله

أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق مدته ثم ينقضي

ولا انه يلقي محباً مفعجسا

واكفنه شوق علي القرب والنوى
أغص الاماقي مدمعاً ثم مدمعاً
ومن فارق الاحباب في العمر ساعة
كمن فارق الاحباب في العمر اجماً

المفضل الضبي هو المفضل بن
محمد الضبي كان ثقة من أكابر الكوفيين
أخذ عنه ابو زيد الانصاري من البصريين
لثقتة . وقد أدرك المهدي العباسي قربه
وأدناه فجمع له الاشعار المختارة التي سماها
المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحماسة.
لكن هذا جمع الحماسة من كتب مدونة وأما
المفضل فأخذ اكثرها عن الالسنه — وهو
غير المفضل بن سلمة اللغوي الآتي ذكره.
وهذه مؤلفاته الباقية :

١ المفضليات وتسمي الاختيارات :

وهي عبارة عن مائة وعشرين قصيدة وقد
تزيد أو تنقص حسب الروايات . طبعت
في ليدسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر . ولها
شرح خطي في المكتبة الخديوية لابي بكر
ابن الانباري

٢ كتاب الامثال طبع في الآستانه

سنة ١٨٨٢ توفي سنة ١٦٨ هـ

(من تاريخ الادب لجووجي ز يدان)

﴿المفضل بن سلمة﴾ هو ابو طالب
 المفضل بن سلمة بن عاصم الغوى وكثيراً
 ما يقع الالتباس بينه وبين المفضل بن
 محمد الضبي الاديب المتقدم ذكره ولعل
 السبب في ذلك ما تجددونه في ترجمة ابنه محمد
 في كتاب ابن خلكان اذ زاد في نسبه
 هناك لفظ (الضبي) ونظن ذلك سهواً من ابن
 خلكان او من النساخ . لان نسبه في
 الفهرست وفي طبقات الادياب ليس فيه
 لفظ (الضبي) ويؤيد ذلك ان ابن
 خلكان لم يترجم المفضل الضبي الاديب
 ووقع فيما نقله ابن خلكان من ترجمة
 للمفضل بن سلمة تشويش في اسماء مؤلفاته
 فجاء اسم كتاب الفاخر (الفاخر) وكتاب
 (البارع) التاريخ وهو خطأ في النسخ
 او الطبع . والمفضل بن سلمة من لغويي
 العصر العباسي الثاني علي مذهب أهل
 الكوفة وقد استدرك علي الخليل وخطاه
 في كتابه وذكر له صاحب الفهرست
 نحو عشرين مؤلفاً لم يصلنا منها الا :
 ١ كتاب الفاخر : في اللغة وموضوعه
 معاني ما يجرى علي السنة العامة في امثالهم
 ومحركاتهم من كلام العرب وهم لا يدرون
 معناه . فيأتي بالمثل ويشرحه نحو ما في

كتاب مجمع الامثال للميداني . منه نسخة
 في كتب الشنقيطي بملكته الملكية في
 ١٤٦ صحيفة كبيرة . ونسخة أخرى من
 جملة كتب زكي باشا في ١٣٥ ورقة
 ٢ كتاب العود والملاهي : في آلات
 الطرب وهل تعاطيها يخالف التقوى . وهو
 يرى انه جائز وانها بالادلة دلي ذلك . منها
 نسخة من جملة كتب زكي باشا (من تاريخ
 الادب لجورجي زيدان)
 ﴿فضا﴾ المكان بقضو فضاء اتسع
 و(أفضي اليه بسره) اعلمه به (أفضي به الي
 كذا) بلغ به اليه و(الفضاء) الساحة
 ﴿فطر﴾ الشيء يفطره فطراً
 شقه . و(فطر الله الخلق) خلقهم وأنشأهم
 و(فطره) شقه واعطاه فطوراً و
 (افطر الصائم هلي كذا) جعله فطوره
 و(انفطر الشيء) انشق . و(الفاطر)
 المنشيء . و(الفطرة) الخلقة التي خلق
 عليها الانسان جمعها فِطْر . و(الفطور)
 ما يفطر عليه . و(الفطير) : اياك
 والرأى الفطير . اي الذي ياتي بدون ترو:
 و(خبز فطير) أي طرى
 ﴿زكاة الفطر﴾ زكاة الفطر واجبة
 اتفاقاً وقال الاصم وابن كيسان بل هي

مستحبة • وهي فرض عند مالك والشافعي
 اذ كل فرض عندهم واجب وبالعكس
 وقال أبو حنيفة هي واجبة وليس بفرض
 اذ الفرض أكد من الواجب . وهي واجبة
 علي الصغير والكبير . ولا يشترط أن
 يكون مالكا لنصاب من المال • وقال أبو
 حنيفة لا تجب الا علي من ملك نصابا (انظر
 زكاة) فضلا عن حاجاته
 من لزمته زكاة الفطر عن نفسه لزمته
 عن اولاده الصغار ومما ليك
 اما وقت وجوبها فقال ابو حنيفة
 تجب بطول الفجر أول يوم من شوال •
 وقال أحمد بفروب الشمس ليلة العيد
 وانفقوا علي انها لا تسقط بالتأخير بل
 نصير ديننا حتى تؤدي
 ويجوز اخراجها من خمسة اصناف :
 القمح والشعير والتمر والزبيب والاقط
 (وهو البين المتخذ من اللبن الحماض)
 وقال الشافعي كل ما يجب فيه العشر
 يجوز الاخراج منه كالارز والذرة وغيرهما
 وجوز ابو حنيفة اخراج القيمة عن الفطر
 وانفقوا ان قيمتها صاع • وقال ابو
 حنيفة يجوز تقديمها علي شهر رمضان وقال
 الشافعي يجوز التقديم عن وقت الوجوب

من أول الشهر : وقال مالك واحمد لا يجوز
 التقديم
 ﴿ فطس ﴾ الرجل يفطس فطرسا
 مات و (فطسه) أمانه
 ﴿ فطم ﴾ الحبل يفطمه قطعه و
 (فطم الرضيع) فصله عن الرضاع
 ﴿ فطام الطفل عن الرضاع ﴾ يفضل
 فطام الاطفال عن الرضاع في فصل الشتاء
 وأوائل الربيع والخريف لان الاغذية تختمر
 صيفا وتصير غير صالحة للاطفال فتسبب
 اسهالا وقينا واحيانا التهابات معوية قتالة
 ويجب في الشهر الثامن عشر الي الرابع
 والعشرين من الولادة
 وزعم بعض العلماء ان الاضل الفطام
 الباكر أي من الشهر العاشر الي الخامس
 عشر لان المولود اذذاك يكون أقل عنادا
 وأسهل مراما ، ولان لبن الرضع يقل اذ
 ذلك ويصير غير كاف لاشباع الطفل وهذا
 خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررين ان
 اللبن يساعد الطفل علي هضم الاغذية
 التي تقدم اليه فكل ولدة تستعين علي
 تغذية طفلها ببعض الاغذية اللطيفة من
 الشهر السابع فصاعدا وعليه فلا يجوز
 فطم الولد باكرا الا في احوال استثنائية

الاست
 عشر
 سبا
 ويش
 حسن
 الي
 نجاني
 فجة
 الامر
 والحج
 تدري
 مدة
 مرة
 واح
 ومن
 الار
 لم يح
 الفط
 أو
 الطه
 حتى

الاستمرار علي الرضاعة الي الشهر الثامن عشر وما بعده كالحبل ورجوع الحيض ولا سيما اذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض ويشهد بفضل مد الارضاع الي سنتين حسن صحة أولاد الفلاحين فانهم يرضعون الي سنتين فما فوق

(كيفية النظام) هو علي نوعين فجائي وتدرجي فالاول يكون بمنع الرضاع فجأة وهو غير جائز لأنه يمرض الطفل لأمراض كالاسهال والقيء والالتهاب المعوي والحلي

والثاني يكون بتقليل عدد لرضعات تدريجيا وزيادة مقدار الاغذية الغريبة مدة شهر أو شهرين . تنقل الرضعات أولا مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل الي رضعة واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور . ومن فوائد هذا النوع امكان الرجوع الي الارضاع أن حدث ما يستدعيه . واذا لم يحصل ما يستدعيه تبعد الموضع عن الفطيم أو تدهن الحلمة بمادة مرة كالكيينا أو الصبر حتى اذا ذاق الطفل الثدي المرجح بعد الفطام يجب أن لا يقتم الي الطفل غير الاغذية الخفيفة مدة طويلة حتى تتقوى معدته وتصبح قادرة علي

هضم الاغذية . فيعطي اللبن والدقيق اللبني المسمي (فارين لاكتيه) والفوسفاتين والارروت والكريما والبيض النيمرشت ثم يتدرج الي اعطائه الشوربة والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه الناضجة

تنبه هنا ان اكثر هلاك الاطفال في العالم سببه سوء انتخاب اغذيتهم فترى أمهاتهم يرتحن الي اعطائهم الاطعمة المختلفة ويزداد ارتياحهم كلما رأينهم يتناولونها بشره عظيم ظانات أن ذلك يفيدهم ويسمنهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمهم فلا تمضي مدة حتى تعثر بهم التلبكات المعديّة والمعوية وأنواع الاسهالات المنهكة لاجسامهم وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع الغازات فلا يقرو لهم قرار لا بالليل ولا النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح البطنية والالتهابات الحادة والمرمنة وهم في أثناء ذلك لا يمتنعون عن طلب الاغذية بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حده فيموتون اوسط آلام لا نطاق ولا سبب لذلك الا امراف امهاتهم في تغذيتهم وسوء انتخابهن للاغذية

﴿ فاطمة ﴾ بنت رسول الله صلي

الله عليه وسلم كانت من أفضل النساء
حالا وأكلمن عقلا وأكثرهن تدينا
قالت عائشة رضي الله عنها. « ما رأيت
أحدًا قط أفضل من فاطمة غير أبيها »

تزوج بها علي رضي الله عنه في السنة
الثانية من الهجرة فولدت له الحسن والحسين
عليهما السلام وتوفيت في السنة الثالثة
عشرة للهجرة فكانت أول أهل بيت
رسول الله لحاقا به

الدولة الفاطمية ﴿ قامت هذه

الدولة بالمغرب ومصر من سنة (٢٩٧)
الي (٥٦٨) أول القائم بها عبيد الله بن
المهدي. قال النسابة هو محمد بن عبد الله
ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب. وقال بعضهم هو عبيد الله
ابن أحمد بن اسماعيل الثاني محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وخالفهم ثالث فقال
هو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن
جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن جعفر
الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب

وينكر بعض أهواء الدولة الفاطمية

عليهم هذا النسب فيصلون نسبهم بأسرة
يهودية أو نصرانية وهذا تعصب ظاهر فلا
شك في نسبة هذه الأسرة الي علي عليه
السلام

كان بعض الناس بعد علي بن أبي
طالب لا يزالون يتشيعون لاولاده ويرون
أنهم أولي بالخلافة النبوية من الأمويين
والعباسيين فكانوا يشورون حيناً بعد حين
مع بعض ذرية علي طلباً للخلافة فيتمتعهم
خلفاء بني أمية وبني العباس لذلك بالقتل
والتشريد حتى كادوا يفتنونهم

وكان والد عبيد الله المهدي هذا ممن
تتوق نفسه للخلافة من ذرية علي
فكان ينشر دعوته سراً فاجتمع به
شخص يقال له رستم ابن الحسين فكانا
يقصدان المشاهد معا. وكان باليمن
رجل كثير المال والعشيرة اسمه محمد بن
الفضل من رؤوس الشيعة جاء الي مشهد
الحسين بن علي يزوره فرآه والد عبد الله
ورسم وهو يبكي بشدة فلما خرج اجتمع به
الاول وأفضي اليه بما بطمح اليه من ولاية
أمر المسلمين فقبل مذهبه وسار معه وهو ورسم
الي اليمن وأخذوا الاخير ينشر دعوته باليمن
واتصل خبره بشيعة العراق فساروا اليه

وكثرت جموعه وصار لهم دولة وصوله
 هناك ثم أنفذوا الى المغرب رجلين أحدهما
 يقال له الحلواني والآخر يعرف بابي سفيان
 فاخذوا يثان هنالك للدعوة لابي عبيد الله
 فالت اليهما النفوس ولم يزالا علي دعوتهما
 حتى ماتا. وكان رسم لا يزال يث الدعوة
 باليمن فانصل به شخص يدعى ابا عبد الله
 الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا (وهو
 أبو عبد الله الشيعي المشهر) وكان من دهاة
 العلماء فارسله ليخلف الحلواني وأبا سفيان
 في دعوة أهل المغرب. فخرج ابو عبد الله
 الشيعي المذكور الي مكة فلقني رجالات
 كتامة من أهل المغرب وكان فيهم من اتى
 الحلواني وأبا سفيان فقبلوا دعوته وسألوه
 المضي معهم الى المغرب فوافقهم ثم رحلوا
 الي أرض كتامة سنة (٢٨٠) هـ فاجتمع
 به الناس هناك وأخذوا عنه. فبلغ خبره
 الي ابراهيم بن احمد بن الاغلب أمير
 أفرقية فبعث يهدده فاساء الرد عليه فخاف
 رؤساء كتامة من ابن الاغلب فتفرقوا عنه
 وأراد بعضهم قتل ابي عبد الله الشيعي تخلصا
 من شره فاختنى ووقع بين الناس بسببه
 قتال شديد. ثم أخذه رجل اسمه الحسن
 ابن هارون من أكبر كتامة ودافع عنه

ومضي به الى مدينة تارزوت فقصدته
 القبائل من كل مكان فقاتل البربر فظفر
 بهم ثم زحف بجموعه الي مدينة ملوسة
 فملكها. وبلغ الخبر ابراهيم بن احمد الاغلب
 فارسل اليه جنوداً فوزنته واجلته عن
 ملوسة. ففر ابو عبد الله الشيعي الي ايكجان
 وامتنع بها حتى توفي ابراهيم بن احمد
 الاغلب وقام بالامر بعده ابو مضر زيادة
 الله فارسل ابو عبد الله الشيعي سراياد الي
 كثير من الجهات. وفي هذه الاثناء توفي
 أبو عبيد الله المهدي المطالب بالخلافة وقام
 مقامه ابنه عبيد الله المهدي فانصل خبره
 بالعباسيين فطلبه لمكتفي بالله ففر من
 الشام الي العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه
 أبو القاسم وخاصة مواليه ثم عزم الي الاحاق
 بابي عبد الله الشيعي بالمغرب فنزل الي
 الاسكندرية في زى النجار ثم جدد في
 المسير حتى انتهى الي طرابلس وممر بالقيروان
 وبلغ الخبر زيادة الله فتعقبه حتى قبض
 عليه عامه بسجلماسة واعتقله بها
 كان ابو عبد الله الشيعي قد قوى أمره
 فاغار علي مدينة سطيف وافتتحها فارسل
 اليه زيادة الله ابراهيم بن حشيش في أربعين
 الفار غير من انضم اليهم من البربر ففر بهم

ابو عبد الله الشيعي فطار صيته في الاقطار
 وهابته القادة ثم قصد مدينة طنبية وافتتحها
 ثم زحف الى يلزمة فملكها . فارسل اليه
 زيادة الله جيشا بقيادة هرون الطيبي فهزمه
 ابو عبيد الله الشيعي . ثم فتح مدينة ينجبت
 فكبر الامر علي زيادة الله فجمع له جيشا
 عرمرما بقيادة ابن عمه ابراهيم بن أبي
 الاغلب وبلغ ابا عبد الله الشيعي الخبر
 فزحف الي باغاية وملكها وبعث سرية
 الي قرطاجنة فافتتحها . ثم سار بمسكوه
 الي سكتانة وتبسة والقصر بن وقحودة
 وسار يريد وقادة وبها زيادة الله فاعترضه
 ابراهيم بن ابي الاغلب ثم تحاجزوا ورجع
 الشيعي الي ايكجان و ابراهيم الي الاربس
 ثم سار الشيعي الي قسطنبية وافتتحها ثم الي
 قفصة ثم رجع الي باغاية ومنها عاد الي ايكجان
 وفي أول جمادى الآخرة سنة (٢٩٦)
 سار أبو عبد الله الي الاربس وبها جند
 زيادة الله بقيادة ابراهيم بن ابي الاغلب
 فهزم الاخير ففر الي القيروان وفرز زيادة الله
 الي المشرق ونهبت قصوره . فإراد ابراهيم
 ابن أبي الاغلب ان يصغر أمر الشيعي
 ويجمع الناس في القيروان فرجموه بالحجارة
 وفر منهم وقدم أبو عبد الله الشيعي

للقيروان ودخلها باحتفال عظيم ولكن
 ظل علي زهده وتقشفه لم تفتنه الدنيا
 ثم قصد سجنها لخراج عبيد الله
 المهدي من سجنه فقابله عاملها اليسع ثم
 فر وفي الغد خرج اهل المدينة لاستقبال
 ابي عبد الله الشيعي ثم قصدوا جميعا عبيد
 الله المهدي وابنه واخرجوهما من السجن
 وباع للمهدي ومشي مع رؤساء القبائل بين
 ايديهما وهو يبكي فرحا ويقول : هذا
 مولاكم حتى انزله بالخيخ فاقاموا بسجلماصة
 أربعين يوما ثم ارتحلوا الي أفريقية ومروا
 بايكجان فسلم ابو عبد الله الشيعي ما كان
 بها من الاموال للمهدي نزلوا رقادة في
 سنة (٢٩٧) وحضر أهل القيروان و بويج
 للمهدي البيعة العامة

(عبيد الله المهدي) لما استتب له
 الامر بث دعائه في الناس فلجا بوه طانعين
 ثم دون الدواوين وبعث الولاة علي البلاد
 وجازى ابا عبد الله الشيعي الذي مهده هذا
 الامر بان كفه عن العمل وعزل اخاه ابا
 العباس فعظم الامر علي هذا الاخير فكان
 يقول لآخيه يصح أن نهذل أرواحنا في . بيل
 نشر دعوة عبيد الله المهدي ثم يقابل اخلاصنا
 له بما ترى من الاهانة والاذلال . فكان

أبو عبد الله بسكن نأثرته وبرجوه أن يلزم الصمت . ولكن أبا العباس كان لا يفتأ يردد علي أخيه كل يوم مثل هذا الكلام حتى أئز فيه وغير قلبه علي عبيد الله المهدي فأخذ يبت كراهته في نفوس الناس فاتبعه في مذهبه جمهور كبير واستخلف الكثيرون بعبيد الله الي حد أن دخل عليه شيخ مشايخ كتامة وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا آية قد شككنا فيك . فأمر المهدي بضرب عنقه . و باغ المهدي ما يبته له أبو عبد الله الشيعي وأخوه من الدسائس فأمر بعض رجاله بقتلها فقتلا سنة (٢٩٨) ففعل بهما ما فعله الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي بأبي مسلم الخراساني الذي مهد له أمر الخلافة فنارت فتنة بسبب قتلها وجرت الدماء غزيرة ولكن المهدي تمكن من اطفائها

وفي سنة (٣٠١) أرسل عبيد الله المهدي ابنه أبا القاسم نزاراً ولي عهده لفتح مصر فاستولي علي برقة وملك الاسكندرية والفيوم وصار في يده أكثر البلاد فسير المقتدر بالله الخليفة العباسي اليه قائده مؤنس الخادم فهزمه وأجلاه عن مصر

وفي سنة (٣٠٢) بعث المهدي بأسطول

تحت قيادة حباسة بن يوسف فملك الاسكندرية وسار حتى قرب من القسطنطينية فأرسل اليه المقتدر بالله العباسي قائده مؤنس الخادم

وفي سنة (٣٠٧) جهز المهدي ابنه أبا القاسم بالجيش مرة ثالثة فملك الاسكندرية ثم قصد الجيزة فملكها ثم أخذ الاشمونين وكثيراً من مدن الصعيد وكتب الي أهل مكة يطلب طاعتهم فلم يجيبوه فأرسل المقتدر بالله العباسي مؤنس الخادم فخارب أبا القاسم في عدة أماكن وهزمه شر هزيمة وأرجعه الي افريقية

وكانت أساطيل المهدي قد وصلت الي الاسكندرية تحمل المدد لابنه فأرسل اليهم المقتدر أسطولاً من طرسوس فالتقوا عند رشيد فظفر به أسطول العباسيين وأسر قواد أسطول المهدي

توفي المهدي سنة (٣٢٢) وعمره ثلاث وسمتون سنة

ثم خلفه ابنه أبو القاسم نزار وتقب القاسم بأمر الله فكثرت عليه الفتن والثورات رغماً عن انه كتم موت أبيه سنة كاملة . ولم يزل يقاتل المشاغبيين ويقانلونه حتى توفي

سنة (٣٣٤) هـ

خضعنا

فخلفه ابنه اسماعيل وتلقب بالمنصور
 فكتم خبر موت أبيه مدة حتى لا تتفاقم
 الفتن وكان من بلغاء الخطباء يرتجل الخطب
 ارتجالا ويهز بها القلوب هزا. كان أشد الفتن
 عليه فتنة ابي يزيد الخارجي وما زال يقائله
 حتى شرده الي بلاد السودان ثم ما برح يحار به
 حتى قتله

تولي بعده ابنه المعز لدين الله من
 سنة (٣٤١) الي (٣٦٥) فأرسل في سنة
 (٣٥٨) قائداً دجوهاً الي مصر وأمره بفتحها
 في اثناء استفحال خلاف بين ابي الحسن علي
 الاحشيد وبين كافور وكان القحط صار با
 اطنا به بمصر. قتم لجوهر فتح مصر واقام
 الدعوة للمعز بالجامع العتيق ولم تنض مدة
 حتى خضعت له جميع بلاد مصر فاختط
 القاهرة ايجعلها مقر الخلافة الفاطمية وبني
 الجامع الازهر وحضر المعز لدين الله الي
 القاهرة سنة (٣٦١) واتخذها عاصمة
 ملكه

ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه
 ابنه العزيز الي سنة (٣٨٦) وكان أهل
 مكة خطبوا للمعز ابيه فلما مات امتنعوا
 عن الخطبة له فبعث جيوشه الي الحجاز
 فحاصرت مكة والمدينة وضيقت عليهما حتى

وفي سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم
 بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض
 في عقله وأني من الاعمال الجنونية بما لم
 يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرزية
 فجاهر باتبائهم فاحقره الناس وكروهه ومن
 أفضاله الغريبة المخالفة لاصول الاسلامية
 اضطهاده لليهود والنصارى والزامهم بحمل
 علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل
 اليهودي اذ دخل الحمام جرساً والنصراني
 صليباً من الخشب طولاً ذراعاً في مثله ووزنه
 خمسة أرطال وأن يكون مكشوقاً ليراه
 الناس. ومنعهم من ركوب الخيل وأباح
 ركوب البغال والحمر علي سروج من
 الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا
 مسلماً وأن لا يشترروا عبداً ولا أمة فأسلم
 منهم عدد عديد هربا من هذه البدع
 ثم امر مرة بترك صلاة التراويح
 وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها
 ثم امر بهدم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر
 ببنائها علي نفقته الخاصة وفتح عدة
 مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها
 وامر الناس باغلاق محلات تجارهم نهارة
 وفتحهم ا ليلا ثم أبطل هذا الامر وامر

النساء بعد الخروج من بيوتهم وامر بعدم
اكل الملوخية . ثم ادعي الالوهية وفتح
له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه
فكان عدد من كتبوا اسماءهم سبعة عشر
الفا

وفي سنة (٤١١) خرج يظوف ليلا
في جبل المقطم كما دته فلم يعد فخرج اهل
الدولة للبحث عنه فوجدوا حمارة مقطوع
الايدي ثم وجدوا نياحه مزررة ومطوونة
عدة طعنات بالسكاكين فأيقنوا بقتله .
قيل ان اخته ست الملك اوزت الى أحد
قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين
فقتلاه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد
فقتلوه

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه
في مذهبه انكروا ولا يزلون ينكرون
موته ويقولون انه اختفي في بستانه داخل
سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان
وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرهما من
بلاد الشام قوم يقال لهم الدرروز لا يزلون
يعتقدون بخروجه في آخر الزمان ليلا
الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما (انظر
دروز)

ثم تولي ابنه الظاهر لاعزاز دين الله

من سنة (٤١١) الي (٤٣٧) وكان سنه
لا يجاوز السبع سنين فقامت عمته ست
الملك بتدبير المملكة الى أن توفيت بعد
أربع سنين وكان يخطب باسمه في مصر
والشام وافريقية وكان حسن السيرة
عادلا الا انه كان منهمكا علي اللذات
خلفه ابنه المستنصر بالله من سنة
(٤٢٧) الي (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل
كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو
قتبه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه
فقاتلهم رجال المستنصر حتى ابادوهم
وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر ببغداد
يتضمن القدح في نسب الفاطميين وانهم
كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي
عليه السلام . ولكن هذا لم يمنع علي بن
محمد أمير اليمن من اقامة الخطبة للمستنصر
بتلك البلاد

وكانت والدة المستنصر قد استولت
علي السلطة بمصر فضعف أمر الدولة
واتقسم جيشها الذي كان يتألف من العبيد
والترك الي حزينين فاجتمع الاتراك تحت
قيادة ناصر الدين بن حمدان وقتلوا العبيد
قتالا عنيفا وهزموهم واستولوا علي الحكم

وقبض علي والدة المستنصر وعزم علي قطع الخطبة له والدعوة للعباسيين فلم القائد التركي الدكز بقصده فقتله سنة (٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الى سنة (٤٦٧) فاضطر المستنصر لاستدعاء بدر الجمالي وكان متوليا سواحل الشام وطلب اليه ارغام المشاغبيين علي الطاعة فقتل الدكز والوزير ابن كنيذة وغيرهما فعادت مصر الى احسن ما كانت عليه من الخفض والنماء وبقيت مصر بعد ذلك عشرين سنة لم يحدث فيها ما يوجب الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش بمصر بدر الجمالي وتولي الوزارة بعده ابنه شاهين شاه وتلقب بالافضل ثم توفي المستنصر سنة (٤٨٧) وكانت مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المستنصر قد عهد الخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع ابنه الثاني احمد وتلقبه بالمستعلي فهرب نزار الي الاسكندرية وتبعه اهلها وخطبوا له واعنوا الافضل فسار الافضل اليهم بالاسكندرية فهزموه ثم اعاد الكرة وتغلب عليهم واخذ المستعلي

اخاه وبني عليه حائطا فمات علي اشنع حالة . وتوفي المستعلي سنة (٤٩٥)

خلفه ابنه الامر بأحكام الله وكان عمره لا يجاوز الست سنين فقام بتدبير الملك امير الجيوش الافضل وفي عهده خرجت الشام من حكمهم الي الصليبيين بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الا عسقلان

وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك الصليبيين لفتح مصر فبلغ تنيس فأدركه مرض فعاد بعسكره الي اورشليم وعكف الافضل علي اصلاح البلاد واقام مرصدا بجوار المقطم ، فلما نقلت وطأته علي الامر بأحكام الله امر بقتله فقتل سنة (٥١٥) فولي بدله عبد الله بن البطايحي وتلقبه المأمون فصار اشد عليه من الافضل فقتله سنة (٥١٩) وسلبه

كان الامر بأحكام الله سيء السيرة مولعا باللهو لا يسمع بامرأة جميلة الا أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الي منزله له فكن له عشرة من الباطنية فقتلوه وعمره اربع وثلاثون سنة

وكان له شعر من قوله .

اصبحت لا ارجو ولا اتقي

سوى الهي وله الفضل

جده، نبي وأمامي أبي

ومذهبي الترحيد والعدل

تولي بعده الحافظ لدين الله من سنة

(٥٢٤) الى (٥٤٤) وهو ابن عم الآمر لان

هذا لم يكن له ولد فاستوزر احمد بن الفضل

فاستقام أمر الحافظ

خلفه الظافر بأمر الله ابنه من سنة

(٥٤٤) الى (٥٤٩) وكان كثير اللهو واللعب

وكان نصير بن عباس الوزير من أخص

ندمائه فتقول الناس في علاقتهما أقوالاً

كثيرة فاستدعي الوزير عباس ابنه نصيراً

وأطمعه علي ما يقوله الناس وأغراه بقتل

الظافر ليمحو عنه ما يتحدث به الناس فقتله

سنة (٥٤٩) ولاجل أن يخفي الوزير جرئته

عزى قتله لآخر به الظافر جبريل ويوسف

وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الظافر وهو أبو القاسم

عيسى ولم يكن له الا خمس سنين فأجلسه

علي سرير الملك وباعه الناس بالخلافة

ولقب بالفائز بالله

فانفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم

يرق ذلك في أعين نساء القصر فكتبن

الي طلائع بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مدبرية المنيا) وأرسلن

اليه بشعور عن طي الكتاب يستغثن به

من عباس ومظالمه ويطلبن اليه القدوم

الي القاهرة لئلا يسلن الامور اليه فسار طلائع

ابن زريك في جنوده قاصداً القاهرة فهرب

الوزير عباس بأمواله وأهله الي الشام فلقبه

الافرنج فقتلوه وغنموا ماله

أما زريك فتولي الوزارة في القاهرة

وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٥) تولى الخليفة الفائز

بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه الي

منتهى الضعف حتى انها كانت تدفع

للصليبيين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو مصر

ثم ان الوزير طلائع بن زريك هم

باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة فمهاه

أصحابه قائلين لا يمكن عباس احزم منك

اذ كان يولي الصغار ليخلو له الجوى، فاختر

طلايع أبا محمد عبد الله بن يوسف بن

المانظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد

لدين الله وزوجه ابنته. واستبد الوزير

بالامر وشتت شمل الاعيان في البلاد

ليأمن شرهم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسواهم وكان من الناقلين عليه عمه العاضد

فأغرت به بعض الرجال فوقفوا له في دهليز

القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتي

جرحوه جراحا بالغة فحمل الي قصره وأرسل
 الي العاضد يعاتبه علي ما حدث ويلقي عليه
 تبعته مع ماله من اليد في توليته الخلافة .
 فأرسل اليه العاضد يؤكد له بأنه لم يكن
 الأمر بما حصل وليس له به علم وأظهر له
 شديد الاسف علي ما كان فأرسل اليه الوزير
 يقول ان كنت بريئاً مما جرى فأرسل الي
 عمك لا نتقم منها فأرسل اليه فقتلها ثم
 مات هو أيضاً بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦)
 وكان شجاعاً جواداً كريماً فاضلاً ، شديد
 المغالاة في التشيع صنف كتاباً سماه الاعتماد
 في الرد علي أهل العناد وهو يتضمن امامة
 علي بن أبي طالب والكلام علي الاحاديث
 الواردة في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد مذهبه:
 ياأمة سلكت ضلالاً بينا
 حتي استوى اقرارها وجودها
 ملتم الي ان المعاصي لم يكن
 الا بتقدير الاله وجودها
 لو صح ذا كان الاله بزعمكم
 منع الشريعة أن تمام حدودها
 حاشا وكلا أن يكون الهنا
 ينهي عن الفحشاء ثم يدها
 مات الوزير طلابع بن زريك الملقب

بالملك الصالح فعهد بالوزارة من بعده لابنه
 زريك الملقب بالملك العادل
 وكان الملك الصالح قد عين أحد
 رجاله واسمه شاور أعمال الصعيد فأحسن
 السيرة وأخذ بالحزم في الامور حتي اجتمعت
 القلوب علي حبه فلما رأى الملك الصالح ذلك
 عزم علي عزله ولكن خاف من عاقبة
 الاقدام علي هذا الامر فتركه علي عمله .
 فلما تولى الوزارة ابنه الملك العادل أغراه
 بعضهم بعزله فعزله فلما وصل اليه الرسول
 بكتابه قبض عليه وسار بجنوده الي القاهرة
 فهرب الملك العادل ولكن تمكن شاور من
 القبض عليه وقتله سنة (٥٥٨)
 ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة
 العاضد ولقبه بأمير الجيوش
 وكان صاحب الباب شخص يقال له
 ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها
 وساعده بعض مرديه فنار علي خصمه
 في شهر رمضان من السنة المذكورة
 واضطره لترك القاهرة والهرب الي الشام
 ملتجئاً الي السلطان نور الدين محمد بن
 زنكي . واستوزر العاضد ضرغاما ولقبه
 الملك المنصور
 أما شاور فانه اخذ بحسن السلطان ان

نور الدين فتح مصر وبكشف له عن وجوه
ضعفها، ولكن السلطان كان يخشي بأس
الافرنج في طريقه الي البلاد فيقدم
رجلا وبؤخر أخرى، وما زال به شاور
حتى رضي بان يرسل الي مصر جيشا تحت
قيادة قائده أسد الدين شيركوه. وكان مع
هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين (هو
يوسف صلاح الدين رأس الدولة الايوبية
ولكنه كان صغير السن. فسار هذا الجيش
حتى وصل الى مدينة بليس. فلما علم
الوزير درغام بقدوم جيش الشام أرسل
اخاه ناصر الدين بالجيش المصرية
فانهزم وعاد الى القاهرة واستمر أسد الدين
شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج
الوزير درغام من باب زويلة هاربا فتبعه
الناس بالسب والشتم حتى قرب من
مسجد السيدة نفيسة فامسكه هناك
واحتزوا رأسه وبموته عادت الوزارة الي
شاور. وقام أسد الدين شيركوه بمعسكره
خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور ولم يف بوعده
للسلطان نور الدين وأرسل يطلب الي
شيركوه العودة الي الشام فامتنع من أجابة
طلبه وأخذ يذكره بإيمانه لنور الدين فلم

يؤثر ذلك فيه. فلما رأى شيركوه هذه
الخيانة زحف علي مديره الشرقية فامتلكها
كلها. وعمد شاور الي الاتحاد مع الافرنج
علي دفعه من مصر فلبى الافرنج هذه الدعوة
بكل ارتياح لتحقيق مطامعهم القديمة في
امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم
يستطيعوا أن ينالوا منه شيئا وكان السلطان
نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج
بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج
المقاتلون بمصر أن يرجعوا عن شيركوه
وترك هو أيضا مصر ورجع لمولاه فوجده
منتصرا علي الافرنج فانضم اليه وانتح
معه عدة حصون

ثم أن شيركوه أخذ يبحث السلطان
نور الدين علي فتح مصر وما زال به حتى
عينه لذلك سنة (٥١٢) فلما علم شاور بقدومه
استمد الافرنج فامدوه. اما شيركوه فما
زال ينتصر علي كل من يقف في وجهه حتى
وصل الي أطفيح منها عبر النيل الي البر
الغربي وامتولي علي الجيزة وكثير من بلاد
الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الي مصر
اتحدت مع جنود شاور وقصدوا جميعا
الجيزة فعاد شيركوه من الصعيد ولقيهم جميعا

وعزمهم ثم تقدم الى مصر السفلي منتصراً
حتي بلغ الاسكندرية وملكها وولاهها
يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة
وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شيركوه
لمصالحتهم فسلم البلاد الي شاور وعاد الي
الشام

فازدادت مطامع الافرنج في مصر
فطلبوا من شاور أن يكون لهم قنصل بمصر
وان تكون مفاتيح أبواب القاهرة بأيديهم
وان يحمل اليهم جزية سنوية فقبل شاور
ذلك كله واما الافرنج كانوا قد استقدموا
جيشاً جراراً لامتلاك مصر نهائياً. فقدم
ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية
وحاصر بلبليس وافتتحها وذبح جميع من
فيها. وعزم جيش الافرنج علي التقدم
لفتح القاهرة. فكتب شاور يستنجد
بالسلطان نور الدين فأنجده بشيركوه فجاء
مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه
فأتحد مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل
دفع مليون دينار فانسحبوا فقبلهم شيركوه
وهو قادم من الشام في بلبليس فقاتلهم حتي
شردهم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد

فامر اليه قتل شاور فامر شيركوه ابن أخيه
صلاح يوسف بن أيوب وعز الدين حزدريك
بقتل شاور فترصد له بطريق لامام الشافعي
فقتلاه. فولى العاضد الوزارة لشيركوه ولقبه
بالمملك المنصور

لم يكده شيركوه يتم هذه الاعمال
حتي توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد الوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه
بالمملك الناصر فابت الجيوش الشامية
اعتباره وزيراً لصغر سنه فراضاهم بالمطايا
الجزيلة

ثم ظهر لصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخلافة جوهر الخصي حدثته نفسه
بخلع صلاح الدين فانفق مع جماعة من
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج
يستقدمونهم وجعلوا السكتب في نعل حتي
لا يضبط بالطريق وسار الرسول حتي وصل
الي قرب بلبليس فاشتبه في أمره أحد
رجال صلاح الدين فقتله فلم يجده غير
ذلك النعل الجديد فشقته فوجد فيه تلك
السكتب فأرسلها هي والرسول الي صلاح
الدين فعلم من مقابلة خطوطها من كتبها
ووقف علي جلية الامر فأغضى عن مؤمن
الخلافة مدة ثم أرسله من قتله

وكان ممن ساعد مؤمن الدولة كثير من
 زعماء الشيعة منهم العور بس وقاضي القضاة
 وعمارة اليمني الشاعر الزبيدي وكان متولي
 كبرها (أي انه كان اكبر زعماء هذه الفتنة)
 فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم ولكنه
 ترقب الفرص الي أن اناه أخوه طوران شاه
 وحكي له ان عمارة امتدحه بقصيدة يغريه
 فيها بالمضي الي اليمن ويحمله علي الاستبداد
 به وعرض في تلك القصيدة بالمقام النبوي
 تعريضا يؤخذ عليه وهو قوله :
 فاخلق لنفسك ملكا لانضاف به
 الي سواك وأور النار في العلم
 هذا ابن تومرت قد كانت ولايته
 كما يقول الوري لحما علي وضم
 وكان أول هذا الدين من رجل
 سعى الي أن يدعو سيد الامم
 فجمعهم صلاح الدين وشنتهم في يوم
 واحد واستعمل صلاح الدين علي القصر
 خصياله ابيض يقال له قراقوش
 غضبت الجنود المصرية وأكثرتهم
 من السودان لقتل مؤمن الدولة الخصي
 واجتمعوا خمسين الفا وقتلوا جنود صلاح
 الدين بين القصر وكادوا ينتصرون
 عليهم لولا شجاعة طوران شاه اخي صلاح

الدين فاتهمزوا شر هزيمة ثم طلبوا الامان
 ولما استتب الأمر لصلاح الدين
 كتب اليه السلطان نور الدين بقطع الخطبة
 للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب
 اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر
 الي حين . فكتب اليه نور الدين بوجود
 الاسراع في ذلك فلم تسمه بخائفته وكان
 قد قدم الي مصر عالم فارسي اسمه الامير
 العالم الخبشاني فلما رأى احجامهم وعدم
 تجاسرهم خوفا من الفتنة قال لهم أنا ابتدىء
 بتطعمها وأخطب للمستضيء العباسي . فلما
 كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٢)
 صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة
 المستضيء فلم ينكر عليه أحد . فأمر صلاح
 الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن
 يخطبوا باسم الخليفة العباسي . وكان الخليفة
 الفاطمي مر بضا فلم يعلمه بما حصل أحد وبقي
 جاهلا هذا الامر الي أن توفي في تلك السنة
 وبه انقرضت الدولة الفاطمية سنة (٥٦٤)
 ﴿ فطِنَ ﴾ اليه وله وبه يفتن قطننا
 وفطنة وفطنة حدق وفهم وادرك فهو
 فاطن وفطين . و (فطَّنه بالامر) فهمه
 ﴿ فظ ﴾ الرجل يَفْظُ فظا كان
 فظا . و (الفَظَّ) الغليظ السيء الخلق

﴿ فطَّع ﴾ بالامر يَفْطَعُ فطعاهاله
وغلبه . و (فطَّعُ الامرُ يَفْطَعُ فطاعة)
اشتدت شناعته . و (استفطع الامر)
وجده فظيماً

﴿ ففعل ﴾ الرجل يفعل فعلاً عمل
و (انفعَل) مطاوعه : و (افتعله) زوره .
و (الـفَعْمَالُ) الكرم . و (الفِعل) لحدث
جمعه افعال وجمع الافعال

﴿ الفعل في النحو ﴾ هو ما يدل على
معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو
قرأ . وهو ثلاثة اقسام ماض وهو مادل
على حدث مضي نحو قرأ ، ومضارع وهو
مادل على حدث شيء في زمن التكلم
أو بعده نحو يقرأ ، وأمر وهو ما يدل على
الطلب نحو اقرأ

قلنا أن المضارع صالح للحال
والاستقبال . وتقول انه يعينه للحال لام
التوكيد وما النافية نحو : اني لبحرنتني ان
تذهبوا به . وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا . ويعينه للاستقبال السين وسوف
ولن وأن وإن . نحو سيصلي ناراً . سوف
يرى . لن تراني . وأن تصوموا خير لكم
وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته . وعلامته
أن يصح وقوعه بعد لم كالم يقرأ ، ولا بد

أن يبدأ بحرف من أحرف (أنبت)
وعلامة الامر أن يقبل نون التوكيد
مع دلالة علي الطلب

(الفعل الجامد والمتصرف) ينقسم
الفعل الي جامد ومتصرف . فالجامد
ما يلزم صورة واحدة ، والمتصرف ما ليس
كذلك . الأول اما ان يكون ملازماً
للمضي نحو عسي وليس ، أو الأمرية نحو
هَبْ وتعلم . والثاني اما أن يكون تام
التصرف وهو ما تأتي منه الافعال الثلاثة
مثل نصر ودحرج ، أو ناقص وهو ما لم
تأت منه الافعال الثلاثة كزال وبرح
فيقال مازال وما برح يفعل ، ولم يزل
ولم يبرح يفعل كذا ولكنك لانستطيع
ان تصوغ منه الامر

(الفعل صحيح ومعتل) ينقسم الفعل
الي صحيح ومعتل فالصحيح ما خلاصت
اصوله من حروف العلة وهي الواو والالف
والياء والمعتل ما كان أحد أصوله حرف
علة

والصحيح يكون :

(اولاً) سالماً وهو ما خلا من الهمز
والتضعيف كنصر وضرب
(ثانياً) مهموزاً وهو ما كان أحيد

اصوله همزة كأمن وسأل وقرأ

(ثالثاً) مضعفاً وهو ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد كدّ وفر

والمعتل يكون :

(اولاً) مثلاً وهو ما اعتلت فاؤه

كوعد ويسر

(ثانياً) أجوف وهو ما اعتلت عينه

كقام وباع

(ثالثاً) ناقصاً وهو ما اعتلت لامه

كدعا ورمي

(رابعاً) لفيماً مفروقاً وهو ما اعتلت

فاؤه ولامه كوفي

(خامساً) لفيماً مقروناً وهو ما اعتلت

عينه ولامه كطوى ونوى

(الفعل التام والناقص) ينقسم الفعل

الى تام وناقص . فالتام ما تم به وبمرفوعه

جملة (كقام صالح) والناقص ما لا تم الجملة

معه الا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفوراً

رحيماً . ويسمى المرفوع اسماً له والمنصوب

خبراً له

والافعال الناقصة كان واخوانها

وهي :

اصبح واضحي ونمل وامسي وبات

وهذه تنفيذ التوقيت بزمن مخصوص نحو

اصبح البرد شديداً

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة

نحو : وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت

حياً

وصار وتفيد التحول نحو صار الماء

جليداً

وبرح وانفك وزال وقبيء وتفيد

الاستمرار نحو : ما برحت الرياح عاصفة

وليس وتفيد النفي نحو : ليست السماء

مصحية

وكاد وكره واوشك وتفيد المقاربة

نحو : كاد الشتاء ينقضي

وعسي وحرى واخولق وتفيد الرجاء

مثل : عسي الله أن يأتي بالفتح

وشرع وأنشأ وطفق وجعل وعلّق

واخذ وقام واقبل وهب . وتفيد الشروع

مثل : شرع الزراع يحصد

ومثل هذه الافعال ما تصرف منها

مثل كن مجتهداً

ويشترط في دام تقدم ما المصدرية

الظرفية وفي أفعال الاستمرار تقدم نفي

أو نهي . فنقول ما زال زيد مجتهداً أو لا زال

مجتهداً وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقروناً بأن

(ثانياً) يجوز حذف نون مضارعها
المجزوم بالسكون نحو : ولم أك بغياً ، بشرط
أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل . فلا
يصح المذف في نحو لم يكن الله ليغفر لهم ،
ولا في نحو ان يكتنه فلم تسلط عليه

(ثالثاً) ويجوز حذفها وحدها أو مع
أحد معدولها أو معهما معاً

فلاول نحو اما انت جالساً جلست
الاصل جلست لأن كنت جالساً
حذفت كان بعد أن المصدرية و عوض
عنها ما وانفصل الضمير . ونحو قوله :
أبا خراشة أما انت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع
والثاني مثل : الناس مجزون بأعمالهم
ان خيراً فخير وان شراً فشرأى ان كان
عملهم خيراً فجزاؤهم خير . وروى ان خير
فخيراً اي ان كان في عملهم خير فيجزون
خيراً

والثالث مثل : افل هذا اما لا اي
ان كنت لا تفعل غيره حذفت كان بعد ان
الشرطية و عوض عنها ما

(الفعل اللازم والمتعدي) ينقسم
الفعل الى لازم ومتعد فاللازم ما لا ينصب
المفعول به كخرج وفرح والمتعدي ما ينصبه

وجوبا في حرى واخلاق ومجرداً منها في
أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيما
عدا ذلك . لكن الكثير التجرد منها في كاد
و كرب والاقتران بها في هسي واوشك
لم يرد لدام وليس و كرب وحري
واخلاق وأنشأ و تلىق وأخذ غير الماضي
ولا لأفعال الاستمرار وكاد واوشك
وظفق وجعل غير الماضي والمضارع
ويكثر حذف الـ في مع قتي في القسم
نحو تالله تفناً تذكر يوسف

وقد تجيء هذه الافعال كان واصبح
واضح وظل وامسي وبت ودام وصار
وبرح وانفك نامة فيكتفي برفعها عن
الخبير ويعرب فاعلاً نحو وان كان ذوعسرة
فنظرة الي ميسرة . فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون . وكذا هسي واخلاق
واوشك الا ان فاعلها لا يكون الا أن
والمضارع نحو : وعسي ان تكرر هو اشيداً وهو
خير لكم واخلاق ان تفهموا واوشك ان
تكافوا

وتختص كان بخصائص وهي :
(اولاً) بورودها زائدة بين جزأى
الجملة فلا تعمل نحو ما كان اشجع علياً ونحو
لم يوجد كان افصح منه

وهو أربعة أقسام

قسم ينصب مفعولا واحدا وهو كثير

ككتب محمد المدرس

وقسم ينصب مفعولين ليس أصلا

مبتدأ وخبرا كأعطي وسأل نحو: أعطيت

المعلم كتابا

وقسما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر وهو وخال وحسب وزعم وجعل

وعد وحجا وهب وتفيد الرجحان

ورأى وعلم ووجد والني ودرى وتعلم

وتفيد اليقين

وصيرورد وترك واتخذ وجعل

ووهب وتفيد التحول نحو ظننت الخبير

صادقا ورأيت الله أكبر كل شيء وصبرت

الدهن شهما

وقد يرد علم بمعنى عرف: وظن

بمعنى أنهم، وحجا بمعنى قصد، ورأى

بمعنى أبصر وبمعنى ذهب إلى الشيء

فتتعدى لواحد نحو: والله وأخرجكم من

بطون أمهاتهم لاتعلمون شيئا. وما هو علي

الغيب بضنين وحجوت بيت الله ورأيت

الهلل. ورأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء

الورد

وقد يسد مسد المفعولين أن واسمها

وخبرها نحو. يحسبون أنهم يحسنون صنعا

ونحو:

وقد زعمت أني تغيرت بعدا

ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

وإذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط

بينهما جاز الأعمال والالغاء والالغاء هو ابطال

العمل لفظا ومجلا نحو محمد عالم أظن. ومحمد

تعلمون شجاع

وإذا ولي الفعل استفهام أو لام ابتداء

أو ما أو أن أو الأنايات وحب تعليقه

عن العمل والتعليق ابطال العمل لفظا لا

مجلا نحو: وإن أدري أقرب أم بعيد ما

توعدون. ولقد علموا لمن اشتراه ماله

في الآخرة من خلاق

ولقد علمت لتأتين منيقي

إن المنايا لا تطيش سهامها

لقد علمت ما هؤلاء ينطقون علمت

إن زيدا عالم. حسبت والله لازيد في الدار

ولا عمرو

والالغاء والتعليق لا يكونان في أفعال

التحويل ولا في هب وتعلم. وقسم ينصب

ثلاثة مفاعيل وهو: أرى واعلم وإنبا ونبا

واخبر وخبر وحدث نحو: يرهبهم الله

أعمالهم حسرات عليهم

والفعل يكون لازماً :

(١) اذا كان من باب كَرُم كَشُرْفٌ وحسن وجمل

(٢) أو كان من باب فَرِحَ ودل علي لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو خلوا أو امتلاء كحَمِيرٌ وحمِيرٌ و غَيْدٌ وطَرِبٌ وحزن وصدى وشبعم

(٣) أو كان مطاوعاً للمتعدى لواحد ككسرت الحجر فانكسر . ودحرجته فتدحرج . والمطاوعة قبول اثر الفعل

(٤) أو كان علي وزن افعلل " كاقشعر أو افعلل كاحرجم

(٥) أو كان محمولاً الي فعل في المدح والتم كقَسَمَ الرجل ويكون متعدياً

(١) اذا دخلت عليه همزة التعدية نحو : الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل عليك الكتاب بلحق مصداقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان

(٢) أو ضعف ثانيه نحو نزل عليك الكتاب

(٣) أو دل علي مفاعلة نحو جالست العلماء

(٤) أو كان علي وزن استفعل نحو : استخرجت المال

(٥) أو سقط معه الجار ولا يطرد الا مع أن وان نحو : شهد الله انه لا اله الا هو . او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم (الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

ينقسم الفعل الي مبني للمعلوم ومبني للمجهول فالاول ما ذكر معه فاعله كقطع محمود الفصن . والثاني ما حذف فاعله وانيب عنه غيره كقطع الفصن

ويجب عند البناء للمجهول تفسير صورة الفعل فان كان ماضياً كسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله كحَفِظَ الكتاب وتعلم الحساب واستخرج المعدن

وان كان مضارعاً ضم اوله وفتح ما قبل آخره كيقطع الفصن ويتعلم الحساب ويستخرج المعدن

فان كان ما قبل آخر الماضي الفاعل كقال واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل واختير . وان كان ما قبل آخر المضارع مدياً كيقول ويبيع قلب الفاعل كيقال ويباع

يصح في نحو قول وبيع قول وبيع وورد في اللغة افعال ملازمة للبناء للمجهول منها جن فلان وبيته الذي كفر واطل

دمه اى اهدر واولم باللهو وُعنى بالامر
اى اعتنى به ورُهى علينا اى تكبر ووصم
زيد وزُكُم ووعك وُفلج وُسقط في يده
اى ندم ورُهصت الدابة اى اصيب حافرها
وُنفست المرأة وُنتجت الناقة وُغم الهلال
وأُعني علي زيد

وان كان ما قبل المضارع مبدأً كيقول
ويبيع قلب في المبني للمجهول كيقال ويبيع
والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا
اذا كان نائب الفعل مصدرًا و ظرفًا أو
جارًا ومجرورًا كاحتسب فل احتفال عظيم
وذُهب امام الامير وُفرح به

(المؤكد من الفعل) ينقسم الفعل
الى مؤكد وغير مؤكد فالؤكد ما لحقته
نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة نحو
ليسجنن وليكونن من الصاغرين . وغير
المؤكد ما لم تلحقه نحو يسجن ويكون
والماضي لا يؤكد مطلقا، واما المضارع
فيجب توكيده اذا كان جوابا لقسم غير
مفصول من لامه بفاصل وكان مثبتا
مستقبلا نحو تالله لا أكيدن اصنامكم ،
ويمتنع تأكيده اذا كان جوابا لنفسه ولم
تتوفر فيه الشروط المذكورة نحو: واسوف
يطيسك ربك ، لا مكث هنا ، تالله لا

يذهب العرف ويجوز الامر ان في غير ذلك
نحو ليصبرن علي الاذى . ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون . هل تنصرن
اخاك او ليصبر . ولا تحسبن . وهل تنصرن .
الا ان التوكيد في الطلب اكثر

ويجب ان يحذف من الفعل المؤكد
علامة الرفع حركة كانت او حرفا

(١) ثم ان كان مسنداً للاسم الظاهر
او ضمير الواحد فتتح ما قبل النون سواء
كان الفعل صحيحاً وناقصاً فنقول لينصرن
علي وليدعون وليرمين وليسعين

(٢) وان كان مسنداً لالف الاثنين
كسرت نون التوكيد بعد الالف فنقول
ليقصران وليدعوان وليرميان وليسعيان
(٣) وان كان مسنداً لواو الجماعة ضم
ما قبل النون وحذف من الناقص آخره
مطلقا ، وحذفت ايضا واو الجماعة الا في
المعتل بالالف فتبقى بحركة مجانسة
لها فنقول لينصرن وليدعُن وليرمين
وليسعون

(٤) وان كان مسنداً لياء المخاطبة
كسر ما قبل النون وحذف من الناقص
آخره مطلقا وحذفت أيضاً ياء المخاطبة الا
في المعتل بالالف فتبقى بحركة مجانسة

فَنَقُولُ لِنَتَصَرَّنَ وَتَدْعُنِ وَتَرْمِينِ غَيْرَهُمَا

وَتَسْعِينِ

(٥) وان كان مسنداً لنون النسوة

زيدت الف بين النونين وكسرت نون

التوكيد فنقول لَيَتَصَرَّنَانِ وَيَدْعُونَانِ

وَلَيَرْمِيَانِ وَيَسْعِينَانِ .

والمضارع في ذلك الامر فنقول

انصرنن يا علي وادعونن وارمينن واسعينن

وهلم جرا . وكل موضع وقعت فيه نون

التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة الابد

الألف فلا تقع الا الثقيلة

(المبني والمعرب من الافعال) الفعل

عند ما يدخل في جملة مفيدة لا يكون علي

حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يكون

آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل وبسبي

مبنياً وعدم التغير بسبي بناء . ومنه ما يتغير

آخره بتغير العوامل ، ويسمي معرباً . والتغير

يسمي اعراباً . والعامل ما اوجب كون آخر

الكلمة علي وجه مخصوص كأن ولم

وهذا العامل لما ان يكون لفظياً واما

ان يكون معنوياً فاللفظي كحروف الجر

والنواصب والجوازم والفعل والوصف .

والمعنوي كلابتدا في المبتدأ ، والتجرد في

الفعل المضارع وليس في النحو عامل معنوي

(في المبني من الافعال) المبني من

الافعال هو الماضي والامر والمضارع المتصل

بنون التوكيد او نون الاناث

اما الماضي فبناؤه علي الفتح نحو: كتب

وكتبت ويضم اذا اتصل بواو الجماعة نحو

كتبوا . ويسكن اذا اتصل بضمير رفع

متحرك نحو كتبت وكتبتنا

وأما الامر فكضارعه المجزوم نحو

اسمع واسع وادم وارتق واسمعا واسمعوا

واسمعي واسمعن

واما المضارع المتصلة به نون التوكيد

فبناؤه علي الفتح نحو: ليسجنن وليكونن

من الصاغرين . واما المتصلة به نون الاناث

فبناؤه علي السكون نحو والولادات يرضعن

أولادهن

(المعرب من الافعال) هو المضارع

الخالى من النونين واتواع اعرابه ثلاثة رفع

ونصب وجزم

(نصب الفعل) الأصل في نصب

الفعل ان يكون بالفتحة وينوب عنها حذف

النون في الأمثلة الخمسة وهي: نكل مضارع

اتصلت به الف اثنين او واو جماعة او ياء

مخاطبة كيكتبان وتكتبان وتكتبون

وتكتبين نحو: لن يتكلم حتى تصغوا
وهو ينصب اذا سبقه أحد الاحرف
الناصبه وهي أن وإن واذن وكي نحو وإن
تصوموا خير لكم
لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
اذن تبلغ المجد لكي تأسوا علي
ما فاتكم

وأن حرف مصدرى لعلوها مع ما بعدها
محل المصدر. ومثلها كي. ولن لنفي الفعل
المستقبل. واذن للجواب والجزاء
وقد تنصب أن وهي محذوفة ويجب
ذلك في خمسة مواضع

الاول بعد لام الجود وهي المسبوقه
بكون منفي نحو: ما كنت لاخلف الوعد
ولم تكن لتنقض العهد

الثاني بعد او التي بمعنى الي أو الا
نحو

لا تسهّلن الصعب أو ادرك المنى
فما اتقادت الآمال الاصابر
لا كافئته أو يهمل

الثالث بعد حتى التي بمعنى الي أو
لام التعليل نحو: كلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

الاسود. واحترس حتى تنجو
الرابع بعد فاء السببية المسبوقه بنفي
نحو لم يجد فيجد. أو يطلب، والطلب
يشمل الامر والنهي والعرض والحض
والتثني والترجي والاستفهام نحو: جودوا
فتسودوا. لا تندن من الاسد فتسلم. ألا
تحل بنا ديننا فتكرم. هل كتبت لاختيك
فيحضر

ليت الكواكب تدنولي فانظمها
عقود مدح فما ارضي لكم كلامي
لعلني ابلغ الاسباب أسباب السموات
فاظلم. هل تصغي فاحدثك

فإن حذفت الفاء بعد الطلب والسببية
مقصودة جزم الفعل نحو: جودوا تسودوا
لا تندن من الاسد فتسلم، وهم اجرا

الخامس بعد واو المعية المسبوقه بنفي
أو طلب علي ما تقدم في فاء السببية
نحو لم يأمروا بالخير وينسوا انفسهم.
لأنه عن خلق وتأتي مثله

ويجوز حذف أن وانباتها بعد لام
التعليل نحو حضرت لأسمع أو لأن
اسمع مالم يقترن الفعل بلا والا تعين
اظهارها نحو لئلا يعلم أهل الكتاب
(جزم الفعل ومواضعه) الاصل في

الجزم ان يكون السبب وينوب عنه حذف
النون في الامثلة الخمسة وحذف حرف العلة
في الفعل المعتل الآخر نحو: لم يتكلم ولم
ولم يصغوا ولم يرض. وهو يجزم اذا سبقه
أحد الادوات الجازمة وهي قسمان ، قسم
يجزم فعلا واحداً وهو هذه الاحرف : لم
ولما ولام الامر ولا الناهية نحو: ألم نشرح
لك صدرك

أشوقا ولما يمض لي غير ليلة

فكيف اذا خب المطي بنا عشرأ

لينفق ذو سعة من سعته . لا تقنطوا

من رحمة الله

ولم لني حصول الفعل في الزمن الماضي

ولما مثلها غير أن النصب بها ينسحب علي
زمن التكلم . ولام الامر تجمل المضارع
مقيداً للطلب . ولا للنهي عن مضمون
ما بعدها

وقسم يجزم فعلين يسمي أولهما فعل

الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه وهما هذان
الحرفان ان واذا ، وهذه الاسماء : من

وما ومها ومتى وأيان واين واني وحيثما
وكيفما وأي نحو: ان ترحم ترحم . اذا
ما انتقي ترتق . من يعمل سواء يجزبه وما

تفعلوا من خير يعلمه الله
ومها يكن عند امرىء من خليقة

وأن خالها تخفي علي الناس تعلم

متى تتقن العمل تبلغ الامل

أيان تؤمنك تأمن غيرنا واذا

لم تدرك الامن منا لم تزل حذراً

اينما تكونوا يدرككم الموت . أي

تذهبنا تخدعنا ، وحيثما تنزلا نكرما ، كيفما

تكونوا يكن قرناؤكم . أي كتساب تقراً

تستفد

وان واذا مجرد تعليق الجواب

بالشرط ، ومن للماقل وما ومها الغيره ، ومتى

وايان الزمان ، واين واني وحيثما للمكان ،

وكيفما للحال واني تصلح لجميع ما ذكر

والشرط والجواب يكرران مضارعين

وماضيين ومختلفين . ويجوز رفع جواب

الشرط نحو ان قتت أقوم

واذا عطف علي الجواب مضارع بالفاه

أو الواو نحو: وان تبتدوا ماني أنفسكم أو

تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر (أو فيغفر)

أو فيغفر) لمن يشاء ويعذب من يشاء .

جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم علي العطف

والنصب علي تقدير أن والرفع علي

الاستئناف

وإذا عطف علي الشرط نحو ان تزرنني
فتخبرني (أو فتخبرني) بالأمر أكافئك
جاز فيه وجهان الجزم علي العطف والنصب
علي تقدير أن

وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون
شرطاً بل كان جملة اسمية أو فعلاً دالاً
علي الطلب أو جامداً أو مقروناً بما أو لن
أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه
بالفاء نحو: وان يمسسك الله بخير فهو علي
كل شيء مقدير. ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله. ان ترن أنا أقل منك مالا
وولداً فمسي ربي أن يؤتين خيراً. فان
توليتهم فما سألتكم من أجر. وما فعلوا من
خير فلن تكفروه. ان يسرق فقد سرق
أخ له من قبل. ان ختم عيلة فسوف
يفنيكم الله من فضله

وإذا اجتمع شرط وقسم فالجواب
للسابق نحو: ان قام علي والله أقم. والله
ان قام علي أقوم. فان تقدم عليهما ما
يحتاج الي خبر صح ان يكون الجواب
للسابق أو اللاحق نحو: اخوانك والله ان
يمدحوك يصدقوا أو ليصدقن

وقد يحذف فعل الشرط بعد ان

المدغمة في لا نحو: تكلم بخير والافاسكت
ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب في
المعنى نحو: أنت مجازف ان اقدمت.
ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط
ماضياً

وقد يجزم المضارع اذا كان جواباً
للصلب نحو جودوا تسودوا. وان لا تندن
من الاسد تسلم. وجزمه بشرط محذوف
تقديره وان تجودوا تسودوا. وان لا تندن
من الاسد تسلم. وشرط الجزم بعد النهي
صحة المعنى بتقدير دخول ان قبل لا
وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول ان
محلّه. فلا جزم في نحو لا تندن من الاسد
يا كلك. ونحو: أحسن الي لا أحسن
اليك

(رفع الفعل ومواضعه) الاصل في
رفع الفعل أن يكون بالضمه وينوب عنها
النون في الامثلة الخمسة نحو: هو يتكلم
وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم
نحو بالراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك
البرية

(في الاعراب التقديري للفعل) اذا
كان الفعل معتلاً بالالف فلتعذر تحريكها

فَعْلَلُ يُفَعِّلُ كدَحْرَج يدَحْرِج
ووسوس يوسوس

والمزيد قسمان مزيد الثلاثي ومزيد
الرابعي. فزيد الثلاثي اما ان تكون زيادته
بحرف واحد وله ثلاثة اوزان:

أَفَعَّلَ يُفَعِّلُ كأكرم يكرم وأحسن
يحسن

وَفَعَّلَ يُفَعِّلُ كقدم يقدم وعظم
يعظم

وَفَاعَلَ يُفَاعِلُ كقاتل يقاتل وضارب
يضارب

واما ان تكون زيادته بحرفين وله
خمس اوزان:

انَعَمَلَ يُنَعْمَلُ كانطلق ينطلق وانكسر
ينكسر

وافْتَعَلَ يُفْتَعَلُ كاجتمع يجتمع واقندر
يقندر

وافْعَلَّ يُفَعَّلُّ كاحمر يحمر وابيض
يبيض

وتفاعَلَ يُتَفَاعَلُ كشارك يشارك
وتسابق يتسابق

وتفَعَّلَ يُتَفَعَّلُ كتعلم يتعلم وتبصر
يتبصر

واما ان تكون بثلاثة احرف وله اربعة

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع والفتحة

عند النصب نحو يسمي ولن يسمي . واذا

كان معتلا بالواو او الياء فلاستنقال ضمهما

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع نحو نسمي

وبرتقي . وذلك طرداً لقواعد الاعراب

(المجرد والمزيد . من الفعل) الفعل

بمجرد ومزيد فالمجرد ما كانت جميع حروفه

اصلية . والمزيد ما زيد فيه حرف او اكثر

علي حروفه الاصلية

المجرد قسمان ثلاثي ورباعي . اما

الثلاثي فله ستة اوزان :

(الاول) فَعَّلَ يُفَعِّلُ كنعصر ينصر

وقتل يقتل

و (الثاني) فَعَّلَ يُفَعِّلُ كضرب

يضرب وجلس يجلس

و (الثالث) فَعَّلَ يُفَعِّلُ كفتح

يفتح وممنع يمنع

و (الرابع) فَعَّلَ يُفَعِّلُ كفروح يفرح

وعليم يعلم

و (الخامس) فَعَّلَ يُفَعِّلُ ككرم

يكرم وشرف يشرف

و (السادس) فَعَّلَ يُفَعِّلُ كحسب

يحسب ونعم ينعم

وأما الرباعي فله وزن واحد وهو :

أشدُّ فتقول ما أشدَّ اختراس العدو . وما أقوى كونه خائفاً وما أكثر ان لا يضرب وأعظم بأن يُغلب وأشدد بسواد يومه ولا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ولا يكون نكرة . فلا يقال زيدا ما أحسن ولا ما أحسن رجلا

أجاز بعض النحاة بناء التعجب من أفعل كأكرم ، ومن الملازم للنفي كما عالج بالدواء أي ما انتفع به ، ومن الملازم للبناء للمجهول كعنى بالامر أي اعنى ومما وصفه علي أفعل كسود

(نعم وبئس) نعم وبئس فعسلان يستعملان لمدح الجنس وذمه والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس ويسمى ذلك الفرد بالخصوص بالمدح أو الذم ويجب في فاعلها ان يكون مقترنا بال أو مضافا لمقترن بها أو ضميراً مميّزاً بنكرة أو كلمة مانحو : نعم العبد . نعم هقي الدار بئس للظالمين بدلا . بئس ما اشتروا به انفسهم

وقد ينكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد الفاعلي أو قبل الجملة نحو : نعم العبد صهيب . وهند بثت المرأة ويستعمل كنعم وبئس حبذا ولا

حبذا نحو :

ألا حبذا عاذري في الهوى

ولا حبذا العاذل الجاهل

ولك أن تنقل كل فعل ثلاثي قابل

للتعجب الي باب كرم للدلالة علي المدح والذم مع التعجب نحو طاب الرجل أصلا وكبرت كلمة تخرج من أفواههم

(اسماء الافعال) هي الالفاظ التي

تدل علي معاني الافعال ولا تقبل علاماتها وهي علي ثلاثة أنواع : فعل ماض كيهيات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق . واسم فعل مضارع كوى بمعنى اتعجب ، وأف بمعنى أنضجر . واسم فعل أمر كصه بمعنى اسكت وآمين بمعنى استجب

وتنقسم الي مرتبلة وهي ما وضعت من أول امرها أسماء افعال كما مثل ، ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت اليه . والنقل اما عن جار ومجرور كعليك نفسك أي الزمها . واليك عن أي تنح . أو عن ظرف كدونك الدرهم أي خذه . ومكانك أي اثبت . أو عن مصدر كرويد اخاك أي أمهله . وبئله الأكف أي أتركها

واسماء الافعال تكون بحالة واحدة

للوأحد والاثنتين والجماعة سواء في التذكير والتأنيث إلا إذا كان فيها كاف الخطاب كعليك واليك متصرف علي حسب هذه الأحوال فنقول عليكَ وعليكِ وعليكما وعليكم وعلیکن

وكلاهما اسماعية إلا ما كان علي وزن فَعَال كَتَنَزَّالَ وَقَتَالَ فَيُنْقَاسُ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي مَتَصَرِّفٍ

الفاعل هو اسم تقدمه فعل مبني للمعلوم أو شبهه (كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر) ودل علي من فعل الفعل نحو فاز السابق فرسه و يكون ظاهراً أو ضميراً مذكراً ومؤنثاً، مفرداً ومثنى وجمعاً فإذا كان مؤنثاً أنت فعله بناء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع نحو سافرت زينب وتساfer دعد والشجرة أثمرت أو ثمر

ويجوز ترك التأنيث إن كان منفصلاً عن الفعل أو ظاهراً مجازياً التأنيث أو جمع تكسير مطلقاً نحو: سافرت أو سافر اليوم دعد وثمرت أو أثمر الشجرة وجاءت أو جاء الغلمان أو الجوارى

وإذا كان مثنى أو جمعاً يكون الفعل مبهماً كما يكون مع المفرد نحو اقتنلت طائفتان

وفاز الثابتون

(في نائب الفاعل) هو اسم تقدمه فعل مبني للمجهول أو شبهه (كاسم المفعول والمنسوب نحو: أقرشي جده) وحل محل الفاعل بعد حذفه نحو أكرم الرجل المحمود فعله

وهو كالفاعل في أحكامه السابقة . وهو في الأصل مفعول به . وقد يكون ظرفاً أو مصدرراً أو جاراً ومجروراً نحو سهرت الليلة وكُتبت كتابه حسنة ونظر في الأمر

وبشروط في الظرف والمصدر أن يكونا متصرفين مختصين فلا يصح نحو جلس معك وعيد معاذ الله ولا "جلس زمان" و"سير سير"

وإذا تعدد المفعول به أنيب الأول نحو أعطيت السائل درهماً ووجدنا الخبر صحيحاً وأعلم السائل الأمر واقعاً . وتسمي الجملة المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة فعلية

(اسم الفاعل) هو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به وهو من الثلاثي علي وزن فاعل كناصر وظافر ومن . غيره علي وزن مضارعه

ميا مضمومة وكسر ما قبل آخره كمنطلق
 ومنتقم. لكن تغلب عينه همزة ان كانت
 في الماضي الفا كقائم وبائع من قلم وباع
 ويحول اسم الفاعل من الثلاثي المتعدى
 عند قصد المبالغة الي فعال ومفعال
 وفول وفويل وفعمل كشراب ومقول
 وغفور وعليه وحذر وتسمى صيغ المبالغة
 (عمل اسم الفاعل) يعمل اسم الفاعل
 عمل فعله مضافا او مجردا من ال والاضافة
 او محلي بال نحو: هو معطي كل ذي حق
 حقه. وبالغ امره. والواهب الخير. وضافته
 لفاعله ممتنمة فلا يقال زيد ضارب الغلام
 عمرا. علي معنى ضارب غلامه عمرا
 وشرط عمله ان يكون صلة لال كما
 رأيت او ان يكون للحال او الاستقبال
 ومسبوقا بنفي او استفهام او مبتدأ او موصوف
 نحو: اعرف اخاك قدر الانصاف. ما
 طالب صد يقك رفع الخلاف. الحق قاطع
 سيفه الباطل. اركن الى عمل زائن اثره
 العامل
 (الصفة المشبهة باسم الفاعل) هو
 اسم مصوغ لمن قلم به الفعل لا علي وجه
 الحدوث. وهي من باب فرح اللزوم علي
 ثلاثة اوزان

(١) فَعِيلَ فيها دل علي حزن او فرح
 كفروح وطرب وأشر وضجر ومؤنثه
 فعيلة
 (٢) وأفعل فيها دل علي عيب او حلية
 كأحدب وأعرج وأحور ومؤنثه فعلاء
 (٣) وفعلان فيها دل علي خلوا او امتلاء
 كهديان وعطشان ومؤنثه فعلي ومن
 باب كرم علي وزن فعيل كشريف وقد
 يجيء علي غيره كشهم وحسن وجبان
 وشجاع وصائب
 وكل ما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل
 ولم يكن علي وزنه فهو صفة مشبهة كشيخ
 واشيب وطيب وعفيف
 وكل اسم فاعل او مفعول لم يقصد
 منه الحدوث يعطى حكم الصفة المشبهة
 في العمل كظاهر القلب وما تدل القامة
 ومحمود المقاصد
 (عمل الصفة المشبهة) تعمل الصفة
 المشبهة باسم الفاعل عمل الفاعل المتعدى
 لواحد. ولك في معيولها سواء كان معرفة
 او نكرة ان ترفعه علي الفاعلية او تنصبه
 علي شبه المفعولية ان كان معرفة وعلي
 التمييز ان كان نكرة او تجرّه علي الاضافة
 سواء في كل ذلك كانت الصفة معرفة او

نكرة غير انه يتمتع مع الجران تكون
الصفة بأل ومعموها خال من أل ومن
الاضافة الى المحلي بها تقول : زيد حسن
خلقه ، ورفيع قدر ابيه ، وهو الفصيح
لسانا ، العذب سحر بيان ، وهو القوى
القلب العظيم شدة البأس ولا تقول
الحسن خلقه ، والظيم شدة بأس ، بالجر
فيها

(اسم المفعول) هو اسم مصوغ لمن
وقم دليه الفعل ، وهو من الثلاثي علي وزن
مفعول كصور ومهزوم ومن غيره علي وزن
اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر ككرم
ومستخرج لكن تحذف منه واو المفعول
ان كان اجوف بعد ثقل حركة العين
الي ما قبلها كصون ومقول وتبدل الضمة
التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كبيع
ومدين . ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم
الا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر
(عمل اسم المفعول) يعمل اسم
المفعول عمل فعله المبنى لهجهول نحو :
أسمي اخوك صالحا . مامعطي صاحبك
شيئا . الارض محاط سطحها بالهواء

وهو اسم كالفاعل في شروطه السابقة

المفعول به ← هو اسم دل علي

ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لاجله
صورة الفعل نحو : يحب الله المتقن عمله .
ويكون ظاهراً كما مثل وضميراً متصلاً نحو
ارشدني العلم وارشده ، ومنفصلاً نحو ما
ارشد الا اياه واياك وايانا

واذا نصب الفعل ضميرين وجب
فصل ثانيهما نحو ملكتك اياك ، والثوب
البسته اياك . الا اذا كان الاول اعرف
أو كانا للغيبة واختلف نوعهما فيجوز
الوصل والفصل فتقول الدرهم اعطيتك
واعطيتك اياه ، وبنيت الدار لابناتي
وأسكنتهموها أو أسكنتهم اياها كما يجوز
الامر ان في خبر كان نحو : الصديق كنته
أو كنت اياه

ويجوز تقديم المفعول به علي الفاعل
وتأخيره عنه فتقول بني البيت ابراهيم وبني
ابراهيم البيت مالم يكن احدهما ضميراً
متصلاً أو محصوراً بأنما فيجب تقديمه نحو
قرأت الكتاب وانما فهم حسن نصفه .
واكرمني الامير . وانما اخذ الكتاب بكر
ويجب تقديم الفاعل عند الالتباس
نحو : ضرب اخي فتاك ، والمفعول اذا
عاد عليه ضمير في الفاعل نحو : سكن
الدار بانها

وتقديم المفعول به علي الفعل جائز
بمخلاف الفاعل ونائبه

ومن المفعول به المنصوب في ترا كيب
الاعزاء والتحذير والاختصاص والاشتغال
(الاعزاء والتحذير) الاعزاء تنبيه
المخاطب علي أمر محمود ليفعله نحو:
الاجتهاد ، الغزال ، المروءة ، النجدة
وهو منصوب بفعل محذوف أي الزم الاجتهاد
واطلب الغزال وافعل المروءة

والتحذير تنبيه المخاطب علي أمر
مكروه ليجتنبه نحو الكسل ، الاسد
الاسد رأسك والسيف ، اياك الكذب
اياك اياك التميمية : اياك والشر . وهو
أيضاً منصوب بفعل محذوف أي احذر
الكسل وخف الأسد وباعد رأسك من
السيف والسيف من رأسك واياك احذر
وباعد نفسك من الشر والشر منك

ولا يجوز في الاعزاء والتحذير ذكر
العامل مع التكرار أو العطف ولا اياك
(الاختصاص) هو أن يذكّر اسم

ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو
نحن معاشر الانبياء لانورث ونحن العرب
نكرم الضيف . وهو منصوب بفعل محذوف
وجوبا أي اخص معاشر الانبياء واقصد

العرب . وقد يكون لمجرد الفخر أو المواضيع
نحو علي أيها الكريم يعتمد واني أيها العبد
فقير الي عفوري . وأي واية هنا بينان
علي الضم ، ويتبعان لفظا باسم مقرون بأل
(الاشتغال) هو أن يتقدم اسم
ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضمير بحيث
لو تفرغ له لنصبه نحو : كتابك قرأته
والدار سكنها وهو منصوب بفعل محذوف
يفسره المذكور أي قرأت كتابك وسكنا
الدار

ويجب في الاسم المشتغل عنه النصب
ان وقع بعد ما يختص بالفعل كادوات الشرط
والتحضيض نحو : ان الدينار وجدته
فخذ . وهلا كتاباً قرأه

ويجب فيه أن وقع بعد ما يختص
بالابتداء كذا للفجائية نحو : خرجت
فاذا العبد يضربه سيده . أو قبل ماله
الصدارة نحو : رئيسك ان قابلته فغظمه .
وأخوك هلاكته . والحديقة هل أصلحتها
والالتفات ما أحسنه

ويجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو
صديقك سامحه . أبشراً منا واحداً نتبعه
سعيد كرمت شمائله والاحسان تحققته منه
والمجاهد أحبه والكسول أبغضه

المفعول المطلق هو مصدر

يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيد أو لبيان نوعه أو عدده . نحو : كلم الله موسى تكليماً . فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . فدكنا دكة واحدة .

وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جذلاً . وصفته نحو اذكروا الله كثيراً ، والاشارة اليه كقال ذلك القول ، وضيره نحو : فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين . وما يدل علي نوعه كرجع القهقري . أو علي عدده كدقت الساعة مرتين ، أو علي آله كضربته سوطاً ولفظ كل أو بعض مضافين الى المصدر نحو : فلاميلوا كل الليل ، وتأثر بعض التأثر

وقد يحذف فعله نحو صبراً علي الشدائد . اتوانيا وقد جد قرناؤك . حمداً وشكراً لا كفوراً عجباً لك . أنا ناصح لك صدقا

المفعول لأجله هو اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو لا تمتلوا أولادكم خشية اطلاق وهو اما مجرد من آل والاضافة أو مقرون بال أو مضاف

فان كان الاول فلاكثر نصبه نحو زينت المدينة اكراما للقدام ويجر علي

قلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر

ومن تكونوا ناصر به ينتصر وان كان الثالث جاز فيه الأمران علي السواء نحو : تصدقت ابتغاء مرضاة الله أو لا ابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدراً قلبياً متحداً مع الفعل في الوقت والفاعل فان فقد شرط من هذه الشروط وجب جره بحرف الجر نحو : ذهب للمال وجلس للكتابة وسافر للعلم وحمدني لاشغافتي عليه

المفعول فيه هو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه نحو : سافر ليلاً ومشي ميلاً ويسمي الاول ظرف زمان والثاني ظرف مكان

كل أسماء الزمان صالحة للنصب علي الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان الا المبهيات كأسماء الجهات الست وهو فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وأسماء المقادير نحو سار ميلاً أو فرسخاً أو بريداً وكاسم المكان الذي سبق شرحه في المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب بخلاف المختص كالدار والمسجد فلا ينصب علي الظرفية بل يجز بني تقول جلست في

الدار وصلت في المسجد

وما يستعمل ظرفاً وغير ظرف من
أسماء الزمان أو المكان يسمى متصرفاً نحو
يومٌ وليلةٌ وميلٌ وفرسخٌ إذ يقال يومك يوم
مبارك والميل ثلث الفرسخ والفرسخ ر بم
البريد. وما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية
وشبهها وهو الجر بمن يسمي غير متصرف
نحو قط وعوض وبيننا وبيننا ونحو قبل
و بعد ولدن وعند

المفعول به هو اسم مسبوق
بواو بمعنى مع ويذكر لبيان ما فعل الفعل
بمقارنته كاترك المغتر والدهر. وانما يتبعين
نصب الاسم علي أنه مفعول معه ذا لم
يصح عطفه علي ما قبله كاذهب والشارع
الجديد فان صح العطف جاز الامران كسار
الامير والجند او والجند وبتبعين العطف
بعد ما لا يتأتى وقوعه الا من متعدد كتخاصم
زيد وعمرو (ماخوذ بتصرف في الترتيب
من الدروس النحوية للمدارس الاميرية)
فسم الاناء يفعمه فعما سلاه
وفعم الاناء يفعم امتلاً. و فعم الاناء
وأفعمه ملاءه. و (افعمو عم الاناء) امتلاً
ففي الافعي حية خبيثة جمعها
افاع. و (الافعوان) ذكر الافاعي

(أنظر افعي حرف الالف ونعبان في

حرف الثاء)

ففر فاه يففر ويففره ففراً
فتفحه. فففر فوه

(الفُفُور) لقب ملك الصين

كالنجاشي لقب ملك الحبشة

ففسه الطيب يففمه ففماسد
خياشمه. و (افغم مكانه) ملاءه بر يحه
ففقاً العين يففأها قاعها. و (فقاً
الدمل) شقه

فقده يففده فقدا وقदानا

غلب عنه وعدمه و (أفقه اياه). أعدمه اياه

و (تفقد الشيء) تفهده ومثله (افتقده)

فققر يفقر فقارة فققر و (اققره)

جعله فقيراً. و (الفقار) ما تنضد من

عظام الصلب من لدن الكاهل الي

العجب واحدها فقارة (انظر العمود

العقري في كلمة تشرح مادة شرح). و

(الزيترة) من الدر كالببت من الشعر

و (المفقر) جمع فقر هلي غير قياس

كحسن ومحاسن

مسألة الفقر الفقر من العلل

الاجتماعية الشديدة الاثر علي كيان

الجماعات البشرية لانها تولد الجرائم

المختلفة والامراض المعدية وكل ما يشوه وجه المدنية الانسانية . وقد زادت مسألة الفقر شدة بتكامل النظام العملي في أوروبا وقيام الشركات الصناعية على مبدأ توزيع الاعمال واشتداد المزاومة فيما بينها فأصبح الفقر نتيجة لازمة لذلك النظام المنتقن في مجالات العمل والتصرف في تلك المدنية فان العامل الذي لا يجد له محلا في احدى الشركات الكبرى أصبح لا يستطيع أن يحصل قوت يومه بمجهوداته الذاتية مما كانت براعته لانه لا يمكنه أن يجد المواد الاولية بالتمن الذي تجده به تلك الشركات الكبرى ، وان وجدته لا يستطيع تصريفه بالتمن الذي تصرفه هي به فتقم أعماله في الكساد ولا يحصل من وراء مجهوداته العظيمة ما يقيت به نفسه وأولاده هذه الحالة أ كثر من عدد الفقراء العاطلين في تلك المدنية فاقنضت تلك المسألة الخطيرة ظهور المذاهب الاشتراكية المختلفة آخذة على عهدتها البحث في تخفيف ويلات الفقراء وحدثت لذلك رجة عظيمة في أوروبا اشتغلت بها الاقلام والعقول عشرات من السنين ولا تزال تشتغل بها الي اليوم

« وقد وضع المفكرون نظمات كثيرة أوجبته الحكومات على الشركات وهي أصحاب رؤوس الاموال لحماية العمال العاطلين من الوقوع في الفقر الخجل بحاجات الحياة اتقاء لما ينجم عنه من الحوادث الاجتماعية الخطيرة ، ولا يزال الاشتراكيون ومن نحوهم من المشترين يبحثون في بلوغ الغاية من هذه النظمات الحافظة للجمهور الاكبر من الامم من الوقوع في شرو العوز

فنامست لذلك المستشفيات المجانية لمعالجة الفقراء والجمعيات الخيرية التي تمدهم بالموونة عند الحاجة فيما لو حدث لبعضهم بظالة أو عجز عن العمل لأي سبب من الاسباب ولكن كل ذلك لم يبلغ ما يحسن السكوت عليه ولا تزال مسألة الفقر من المسائل العويصة الحل

وقد رأى بعض الفلاسفة ان علة الفقر ترجع الى قلة محاصيل الارض ومن أحسن من كتب في هذا الباب العالم الاجتامي (نوفيكو) مؤلف كتاب الاكاذيب المصطلح عليها في المدنية الحاضرة ونحن ننشر رأيه زياذة في الفائدة قال :

« ان مسألة الفقر ككل المسائل

الاجتماعية شديدة الغموض . ويصعب
بسطها واضحة جلية

« من الناس من يعتبر الفقر أمراً طبيعياً
مثله كمثل فيضانات الانهار واضطرابات
الزلازل ويظنون ان التفكير في ملامسته
يعادل التفكير في المستحيلات من جريان

الانهار لبناً أو انقلاب اثمار الاشجار خبزاً
» ومن الناس من ينكر وجود نتائج الفقر

نفسها ، ولقد كتبت في كتاب من مؤلفاتي
بان تسعة أعشار سكان هذه الارض لا

يجدون ما يأكلونه متى جاعوا وهو الأمر
المحقق بالاحصاء فاستهزأت بي غازته فرنسا

وأكد البارون سننجل في أول جلسة من
جلسات المؤتمر بالهاي سنة ١٨٩٩ بأن

بلادنا تحتل مصاريف السلم المسلح بلا
أقل صعوبة . فلما عارضوه بقولهم ان

الاحصاء الرسمية اثبتت بأن متوسط
دخل الرجل الالماني في اليوم هو ٢٧ سنتيماً

صاح واضطرب وسقط في يده
» وقد قام الالماني آخر في مؤتمر السلام

بنيويورك فصرح بأن مواطنيه لم يرزحوا
نحت انقال التكاليف الحربية فلما قيل له

ان رعايا غليوم الثاني تتألف بيوت نصف
اسرهم من غرفة واحدة وان في برلين

٣٠٠٠ مسكن يبني في كل حجرة منها
سنة أفراد اعترف بأنه وهو أستاذ لم يكن
يعلم هذه التفاصيل المحزنة وان الرجال
الذين يعيشون في النعيم لا يكادون
يدركون مقدار ما فيه الفقراء من العذاب
المستديم

« ان الفقر شيء لا يمحتمل وهو بعد
المرض أشد أعداء النوع البشري ومهما

كانت بشرى رجال الدين للفقراء بمنازل
الآخرة فلن يصلوا الى تحبيب الفقر للناس

ولن يصلوا أبداً لكف الناس عن البحث
في أصلح أحوالهم المعيشية . لاسيما وان

الكنيسة التي فتحت أبواب الجنة للفقراء
لم تغفلها في وجوه الاعنياء فان للملوك أمكنة

فيها أيضاً . اذا كان الامر كذلك فلاولي
بالانسان أن يعيش في هذه الحياة في راحة

وهنا ثم ينقلب في الأخرى الى النعيم المقيم
بدل ان يعيش هذه الحياة في شقاء وعذاب

✽ الضلال الاشتراكي ✽

(علي مسألة الفقر)

« اذا كان من الناس من لا يهتم بمسألة
الفقر ولا يعدها أمراً هاماً ويسمي في حلها

بالوعود الدينية فان من الناس من جعلها
نصب عينيه وأخذ يقتلها فحسباً وتفلية

وللناس مذاهب شتى أكثرها غير وجيهه
 « لقد انتشر في العالم رأى كاد يعم
 الهيئة الاجتماعية رهو ان الفقر مانشأ هذه
 النشأة السيئة الامن توزيع الثروة علي الناس
 » يقول اشياح هذا المذهب انه متى
 اخذت الثروة من ايدي المحتكرين لها
 وقسمت علي الناس تقسيما عادلا ذهب
 الفقر وحل محله الكفاف واصبح النوع
 الانساني علي احسن درجات الرفاهية الي
 ابد الآ بدين

« ما احقنا بأن يهني بعضنا بعضاً بهذا
 الحل لو كان حقيقيا فان مصادرة املاك
 الأغنياء لانعوز اكثر من بضعة دقائق
 يكتب فيها امر عال من الجمعيات التشريعية
 ويحصل بعد ذلك تنفيذها في شهر
 معدودة

« بعد هذا العمل لا يكون في الأرض
 فقر اصلا الي ابد الآ بدين ، ويكون الناس
 في نعيم الأرض الي آخر ايامهم . ما اجل
 هذه البشرية

« ولكن الحال بغاية الأسف ليس
 علي ما يصفون ، فان الناس ليسوا بفقراء
 لأن بضعة رجال من اصحاب الملايين قد
 احتكروا الثروة ، ولكنهم فقراء لأن مقدار

المواد الغذائية التي تنتجها الارض ليس
 كافيا . وبما ان هذه الازمة الغذائية ناشئة
 من الوسط فيمكن أن يقال ان الفقر موجود
 لان النوع البشري لم يعد الارض للآن
 اعداداً يتفق مع مصلحته الحقيقية
 « الفقر لا يندفع بواسطة تقسيم الثروة
 بين الناس لسببين بسيطين . (اولها) ان
 المبلغ الذي يراد تقسيمه هو غير كاف لجميع
 الحاجات . وقد احصي ذلك الاحصائيون
 وذلك انه لو صودرت الارباح الفردية التي
 تزيد عن ١٠٠٠٠٠ فرنك وقسمت علي
 الناس الذين يقل ابرادهم عن هذا المبلغ
 شوهد انه لا ينحصر الواحد اكثر من ١٢
 في المائة من ابراده الحالي وبما أن الناس
 لا يصلون الي الدرجة المطلوبة لهم من الرفاهية
 وحسن الحال الا اذا كان للرجل منهم عشرة
 اضعاف ابراده الحالي علمنا أن مسألة الفقر
 لا تندفع بتقسيم الثروة الموجودة تقسيما عادلا
 « يصبح المسيو لابرولا قائلاً (احذفوا
 الفقر ، اعطوا العامل ثمرة شغفه كله ولكن
 ماذا يكون بعد هذا ربح رأس المال ؟)
 ليكن ماشاء ان يكون ، ذلك لا يعنيننا
 ولكن الذي علم بالاحصاء الرسمي انه لن
 يزيد من اجر العامل بعد هذا العمل الا

١٢ في المائة من ربحه الحالي وليس في ذلك
محو للفقر . فان العامل الذي يكسب الآن
فرنكين ويشكو أشد الشكوى من الفاقة
والعدم لن تتغير حاله اذا اعطي الأثنى عشر
في المائة التي تخصه وأصبح يأخذ فرنكين
وربما . فماذا عسي أن يحسن ربح الفرنك
من حاله ؟

« اذا اريد حل المسألة من هذه الجهة
لنم ان يزيد ربح العامل ١٠٠٠ في المائة
لا ١٢ في المائة فقط

« أما السبب البسيط الثاني في ان مبدأ
تقسيم المال ليس بسبب لأزالة الفقر فهو
ناشيء من طبيعة الثروة ذاتها . فما اشد وهم
من يتخيل ان ايراد الأغنياء كبراميل
الدايا بيد يستقي منها ولا تفرغ

« مثال ذلك المسيو بيرمون . ورجان
سيكون ايراده هذا العام ٨٣ مليوناً من
الفرنكات فان صودر ايراده وقسم علي
اخوانه الأمريكيين نال الواحد فرنكا
واحداً في السنة ، ماذا عسي ان يعمل
الفرنك في تحسين حال الفقير الأمريكي ؟
« ثم ان المسيو بيرمون . ورجان ان
يكتسب في السنة التالية ٨٣ مليون فرنك
أخرى لأن الأمتصادرت ايراده في العام

الأول ولم تبق له شيئاً وراه يكتفي باكتساب
بضعة آلاف لحاجته الشخصية وما يصدق
علي المسيو بيرمون مورجان يصدق علي
جميع الأغنياء فان مصادرة أموالهم لا تنفيذ
الامرة واحدة ولكن الحاجات الانسانية
متجددة كل يوم فمن لها بسد خلتها كل
حين ؟ ولو سلمنا جدلاً بهذه الفكرة الطفلية
وهي فكرة ان مصادرة مال الأغنياء يغني
البشرية فان ذلك لا يصدق الا علي زمان
قصير ثم يرجع الحال لأصله وينشأ الفقر
كما كان

« ولكن الغلظة السيئة التي تشين هذه
النظرية هي خلط المتكلمين فيها بين الثروة
والسكة (النقود) ولبيان ذلك نقول : ماذا
يعني قولهم للمسيو مورجان ٨٣ مليون فرنك
من الايراد ؟ معناه ان المسيو مورجان ينزل
الي السوق كل سنة اصنافاً تجارية يبلغ ثمنها
٤٢٠ مليوناً من الفرنكات يكسب ٨٣
مليوناً منها

« فاذا صودرت هذه الاصناف يكون
أحد أمرين . وهما ان مشروعاته اما تستمر
علي حالها واما ان تقف فاذا وقفت خسر
الأمريكان تجارة بمبلغ ٤٢٠ مليون فرنك
وتنقص من ايرادهم ربحها . وان بقيت كان

الامر كما كان ولم يزد الامر يكان شيئاً
جديداً فما اغنى الاشتراكيين في هذه
المسئلة

«يسأل المسيولابريولا الذي نقلت
أقواله هنا قائلاً ماذا يكون حال أصحاب
رؤوس المال ان صودرت ارباحهم؟ تقول
يكون حلهم أبسط حال. وهو انهم يقفلون
مصانعهم ومعاملهم ويؤمن بذلك في أشد
حالات العدم والفرقة هم والعمال أيضاً لعدم
وجدانهم ما يعملون

«أن المسيولابريولا ككل اخوانه
الاشتراكيين يتخيل أن الثروة العامة كمنهر
يسيل بقوة طبيعية بدون عامل في ايجادها
ولكن باللاسف ليست الثروة كذلك
ولكنها نتيجة استحالات وسطية وأعمال
فكرية يقوم بها الانسان

«يتخيل أكثر الناس أن الثروة هي
عبارة عن قطع ذهبية متراكمة في صناديق
الاغنياء الحديدية ولما كانت ذات قيمة
معينة لا تزيد ولا تنقص يتوهمون أن
الثروة هي في هذه الحلة أيضاً لا تزيد ولا
تنقص

«ولكن الثروة مركبة من مجموع
المتحصلة الارضية المطروحة في الاسواق

العمومية وهذه المتحصلات يجب ان
تستخرج من الارض بدون انقطاع فإذا
فرضنا وننتج في هذا العام ١٢ ملياراً من
الكيلوغرامات من القطن وهو القدر
الكافي للمطالب البشرية في العام الواحد
فيجب ان تنتج الارض في السنة المقبلة
١٢ مليوناً أخرى لان الحاجات تتجدد
كل عام فإذا قسمنا هذه المحصولات
بالتساوي علي الناس فلم نحصل المسألة تمام
الحل لانه يجب ان نتحصل علي مثل
هذا المقدار في السنة المقبلة أيضاً

«ولكن اذا كانت القسمة في السنة
الماضية لم تكن عادلة وعلي ما يرضي الناس
أرضاء تاماً ووزعت بدون أقل شدة او قرة
فان متحصلات السنة المقبلة تقل وتظهر
الفاقة بأنيابها نانيا

﴿سوء استقلال البشر الارض﴾

«نبت لنا من الفصل المتقدم ان حالة
النوع البشري سيئة جداً، واننا فقراء
لان متحصلات الارض السنوية لا تنتج
لنا المقدار الكافي من الغذاء والملبس
«نهل هذا أن السكر الارضية عاجزة

عن إعطائنا كل ما هو ضروري لحياتنا أو
لأننا نجمل كيفية استخراج ما يلزمنا منها

« فإذا كان الفرض الاول صحيحا فلا
 دواء لفقرا اذن، وعليه فيجب علينا ان
 نرضي بما قسم لنا وان نعتبر الفقر كما نعتبر
 الموت امراً لا محيص منه ، فلا نمرك
 ساكننا ولا نثور ضده علي غير طائل
 » ولكن من حسن حظ العالمين ان
 الحقيقة ليست في هذا الفرض فليس في قدره
 الارض ان تعطينا ما يوازي ايراد ١٠٠٠٠
 فرنك سنويا لكل منا فقط بل في وسعها
 ان تعطينا عشرة أضعاف ذلك أيضا فان
 ينابيع الثروة في الارض كما قال الجغرافي
 الشهير البيزيه ركوز لا حد لها علي الاطلاق
 « فان الفصح والقطن والسكر) وهي
 المواد الثلاث التي ذكرتها آنفا) يمكن
 استخراج اضعاف ما ينتج منها لدينا لان
 في الارض ملايين من الفدادين نستطيع
 اعطاءنا تلك المنتحصلات ان زرعت
 بدلا من ان تبقى بوراً كما هي الآن
 « لدينا الآن اراض نزرعها ونستغل
 منها محصولات تافهة يمكن ان نستغل ثلاثة
 أو اربعة أصناف ذلك المحصول منها اذا
 عاملناها بالسماذ الكيماوي وسرنا في زراعتها
 علي طريقة اكثر انطباقا علي العلم والفنون
 الزراعية

« دع الزراعة جانباً واعلم أن في الارض
 ثروات طائلة من كل نوع وبمقادير لا تدخل
 تحت احصاء وليست هذه الثروات لم تمس
 بيد الانسان فقط للآن بل هي بمجوهلة
 لديه أيضا ، بل هو لم يحسن للآن أن
 يستعمل ما تحت يديه كما يجب وبطريقة
 فعالة

« ان في جبال الاورال وحدها معادن
 بمقادير كبيرة جداً لم يفكر أحد للآن في
 استغلالها . وقل مثل ذلك في أفريقيا
 وأمريكا حتى يمكن ان يقال بدون مجازفة
 بان الانسان من جهة المعادن والصنائع لم
 يزل بعيدا عن استغلال بعض ما يمكن
 استغلاله من خيرات الارض

« لا: أننا لسنا فقراء من عدم وجود
 الوسائل الحيوية لدينا ، بل الانسانية تئن
 من الفاقة والعدم لعدم استغلالها الارض
 علي الوجه الكافل لحاجاتها او بعبارة
 أخرى لسوء ادارتها ما هو بين أيديها

« هذا هو سبب فقرها واقتارها ولكن
 لماذا هي كذلك؟ هي كذلك جهلاً وضلالاً
 وانه ليلوح لنا أن سيرتنا الحالية هي موافقة
 لمصالحنا والحقيقة انها ليست كذلك فلو
 سيرنا حقيقة علي الاسلوب الذي ينطبق

عن مصلحتنا الحقيقية ولم يفرنا خيال او
فهم سيء زال الفقر من سطح الكرة
الارضية

« ونحن اذا تأملنا في حقائق حالتنا
الحاضرة رأينا ان الفاقة آتية الينا من طرق
ثلاثة اصلية :

(اولا) المصائب الدنيوية

(ثانياً) الرذائل الخلقية

(ثالثاً) الاحوال الاجتماعية

« اما المصائب فهي اما شخصية او
اجتماعية فالزلزال ونوران البراكين ونضوب
المياذ وحوادث الفيضانات تعتبر من الجوائح
الاجتماعية التي تصيب الجماعات بفاقات غير
منتظرة

« وأما المصائب للشخصية فهي
الامراض او الحوادث الفجائية التي
تختطف من وسط الاسرة الممتعة عائلها الذي
هو عماد سعادتها بعمله وكده فتقع الاسرة
بهتده في الفاقة

« والانسان عادة عاجز عن مكافحة
المصائب الطبيعية فهو لا يستطيع أن يأمر
الارض فلا تنزل ولا الرياح ان لا تحمل
السحب المخصبة الى أمكنة بعيدة عنه .
ولا يستطيع أيضاً أن يمنع الامراض

والحوادث الفجائية . ولكنه يستطيع أن
يكافح كل هذه الجوائح بالمتحصلات
الارضية بمعنى ان الانسانية لو اتبعت في
أوقات صحتها الطرق القانونية فأدخرت
من متحصلاتها قدراً يزيد عن حاجتها
تستطيع بذلك أن تتجنب نتائج هذه
المصائب الشخصية والاجتماعية فلمسألة
والحالة هذه مسألة حسابية

« وان هذه المصائب مهما كانت فادحة
فيمكن أن تنقي بادخار ٥ او ١٠ في المائة مما
يزيد عن حاجة النوع البشري

« وعليه فيجب علينا أن ندخر نحو ٢٠
في المائة أو عشرة فقط مما نستغله من الارض
لمساعدة المنكو بين بمن يصابون بمصائب
اجتماعية أو شخصية او بمعنى آخر نستغل
من الارض ٢٠ او ١٠ في المائة زيادة عما
يلزمنا لمقابلة طوارئ الطبيعة بها عند الحاجة
« اما بالنسبة للرذائل فيمكننا أن نسلك
عين هذا المسلك

« فلنفرض ان رجلاه أسرة نجد واجتهد
حتى جلب لها كل أسباب الهناء والرفاهية
ثم قضي عليه نكد الحظ فتعاطي المسكر
واتبع طريق اهوائه فقضي علي أسرته بالفاقة
والعدم فالنتيجة هي كما انه لو حدث مرض

منعه علي العمل فتسبب عنه فقر أسرته بل الرذيلة في ذاتها مرض حقيقي يجب ان تعد في باب الامراض بحق

« وعليه فكافة نتائج الرذيلة هي عين مكافحة نتائج الامراض اي بادخار ذخيرة المستقبل فاذا فرضنا ان عدد اهل

الرذيلة في العالم لا يمكن ان يكون اقل من ١٠ في المائة فيكفي للتسعين الباقيين من المائة ان يكسبوا زيادة عما يكسبون لانفسهم عشراً زائداً ويكفي الرجل ان يكسب في عامه ١١٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠ ليكافح نتائج الفاقة في نوعه البشري

« اذا تقرر هذا فان الفقر لا يمكن ان ينشب في الناس بوجه من الوجوه مادامنا نعمل بمجموعنا علي ازالته ولكنه يأتي كما قلنا وكررت مراراً من عدم احساننا السير في استغلال الارض

(دائرة معارف القرن العشرين) ان هذه النقطة الاخيرة من النقط الضعيفة في مقال الفيلسوف فان تكايف اهل الفضيلة بتغذية أسر اهل الرذيلة مع وجود هذه الحرية الشخصية في الارض يزيد اهل الرذيلة جراءة ويقويهم علي ارتكاب كل المنكرات ويزيد عددهم الي مالا

نهاية له وعليه فكان الواجب علي الفيلسوف ان ينصح اولاً بتحريم ام الخبائث والقمار والفسق وجميع ما ثبت انه مفسد للجسم والقلب ، فان حدث به ذلك امر كان العذر فيه واضحاً مادام خارجاً عن طرق المراقبة

اذا ثبت هذا قلنا ان الفيلسوف كاد يقع علي النظام الاسلامي بجملته ولو علمه لكان مسلماً حقاً . فان الاسلام يحتم علي الاغنياء تدارك مصائب الفقر والجوائح الطبيعية في الامة حتى ان المسلم ليسأل ان بات شعبان وجاره جائداً وقد قل عليه الصلاة والسلام « ان اربعين داراً جار » وقد اوجب الاسلام الزكاة ايجاباً لارخصة فيه وحث علي الصدقة واوجد للامة تضامناً اخوياً متناهياً كما . ولكنه من جهة اخرى حرم جميع الخبائث والموبقات . كان في تشريعه الاجتماعي والاقتصادي احكم واسدل من الاستاذ نوفيكو

فلينظر المسلم الي حكمة دينه ومحاولة فلاسفة الارض وتهذيب مدنيتهم هذه المادية بما لا يعد بجانبه اصوله الاخيالا ولعمل جهده في نشر اصوله في الناس فانه الحياة الانسانية الصحيحة والكمال البشري

الذي ليس وراءه مرمى « ولتعلن نبأه
بعد حين » ثم قال الفيلسوف:

مسألة الفقر لا تحل اذن كما رأينا
بواسطة تقسيم الاموال كما يراه الاشتراكيون
والذي نراه ان المسألة يجب أن تعرض
علي الطريقة العلمية وهي:

« هل الكرة الارضية تعطينا من المواد
ما يكفي لغذائنا وكسوتنا وسكننا بطريقة
موافقة لنا اعني بابعاد كل اسباب الآلام؟
تقول بغاية الاسف ان مائتين مننا لا

يكفيها: يدلنا هلي ذلك انه مامن صنف
من اصناف المتحصلات الارضية الا وهو
لا يكفي لحاجتنا ويمكن ان يحكم الانسان
بذلك لاول وهلة بدون برهان لان
المتحصلات الارضية لو كانت تكفي اهلها
لاصبحت بلائمن كماء البحر وحصباء
الصحراء

« ولكن مسألة الفقر لم تحل لدينا للآن
بطريقة نقية مدعمة علي اساس صحيح
ولاجل ان تكون حائزة هذا الشرط يجب
أن يحسب هذا المقدار المطلوب من القمح
والرز واللحم والقطن الخ الخ حاجة جميع
سكان الكرة الارضية ثم يجب ان يحسب
ما ينتج منه ويؤسس علي ذلك علم صحيح

علي مقدار ما لدى الانسانية من الموارد
ونرجو ان ذلك سيكون في يوم من الايام
حيث تخرج الانسانية من هذا الدور الطفلي
الفوضوي الذي نعيش فيه ، وسيكون لهذه
المسائل حسابات مضبوطة تنشر في توار يخ
دورية منتظمة . اما هنا فانا نكتفي باعطاء
معلومات أولية في هذا الشأن ولكنها كافية
في الدلالة بطريقة واضحة علي المركز العام
للحالة الحاضرة

« دلت الاحصآت الاخيرة بأن
محصول القمح صعد في سنة ١٩٠٦ الي
١٠٨٦ مليون هكتوليتري في مجموع الكرة
الارضية . وهذا القدر يساوي ٨٧ الف
مليون كيلو غرام

« فان فرضنا أن ما يكفي الرجل من
الغذاء في سنته هو ٢٠٠ كيلو غرام من
القمح من كل اصناف الخبز فيكون المطلوب
لنا ٣٠ الف مليون كيلو غرام . وعليه فان
محصول القمح في الارض ينقص منه ثلث
المطلوب للناس

« وامل قائل يقول ان من الناس من
يفتدى بلجو يدار والذرة والرز والموز الخ
ونحن نوافق القائل علي ذلك ولكن لا يشك
أحد من الناس في ان سكان الارض لم

يفتنوا بالرز والذرة الخ عن القمح فإن الفلاح
الاطالي يكون سعيداً جداً ان لم يقصر
غذائه علي البطاطس ومع ذلك فلنخضع لهذا
الاعتراض ولنعتبر فقط المجتمع الاوروبي
وحده الذي يعتبر القمح غذاءه الرئيسي .
هذا المجتمع مكون من ٦٠٠ مليون نسمة
تقريباً يلزمهم وحدهم ١٢٠ الف مليون من
الكيلوغرامات من القمح وانت تعلم ان مجموع
القمح الذي يتحصل من الارض كلها هو
٨٦ الف مليون كيلو غرام فقط

وهناك مادة غذائية أخرى لنا دليها
احصاآت مضبوطة وهي السكر

« هذه المادة ينتج منها سنوياً ١٢ الف
مليون من الكيلوغرامات فالرجل الذي تسمح
له ثروته بأن يتعاطي من هذا الصنف القدر
الذي يريده لا يستهلك أقل من ٥٠ كيلو
غراما في العام وعليه فيكون المطلوب
لمجموع الانسانية ٧٥ الف مليون من الكيلو
غرامات ولاجل المجتمع الاوروبي ٣٠ الف
مليون كيلو غرام فاذا اعتبرنا حاجة النوع
البشري بأكمله كان الذي عندنا من السكر
هو سدس المطلوب منه

« وقد دل الاحصاء ان مجموع متحصلات
القطن علي سطح الكرة الارضية كلها بلغ

٤ آلاف مليون كيلو غرام . فمن سكان
الكرة الارضية ٥٠٠ مليون نسمة يلبسون
البسة كاملة و ٧٥٠ مليون لا يلبسون الا
نصف البسة و ٥٠٠ مليون عراة الاجساد
فيكون مجموع المطلوب للنوع البشري كله من
القطن هو ٩ آلاف و ٥٠٠ مليون كيلو غرام
« واذا أضفنا الي ذلك أن القطن ليس
مقصوراً فقط علي عمل الالبسة بل يدخل
في أشياء اخرى كثيرة العدد علمنا مقدار
ما ينقص النوع الانساني منه بما يفوق هذه
النسبة . والذي يتحصل لنا منه لا يبلغ الثلث
مما هو مطلوب

« فاذا عرضنا جميع المواد الاولية
التي يحتاج اليها النوع البشري لوجدنا هذا
النقص بعينه فيها جميعاً . وعليه فقد قال
بعضهم بحق ان الناس في روسيا يعيشون
الآن كما كان يعيش آباؤهم في عصر الحجر
لان استهلاك الحديد عند هؤلاء القوم لم
يصل بعد الا الي مقادير دنيئة

« فقد دل الاحصاء في سنة ١٨٩٩
علي ان كل الماني يستهلك سنوياً من
الحديد ١٢٨ كيلو غراما بينما الروسي لا
يستهلك في سنته الا ٢٩ كيلو غراما منه
« واذا اعتبرنا الاشياء التي تستعمل في

الزينة والزخرف وقسمناها علي حاجة النوع
البشرى وجدنا النقص الذي شاهدناه في
الاشياء الاولية

« نعم أنه من الصعب جداً أن نحصي
كل المواد الاولية وكل اشياء الزينة وان
تقسمها علي الافراد ترى هذا النقص الظاهر
فان الاحصاءات ليست تامة في هذه
الابواب ولكن لدينا معلومات تثبت لنا
مقدار سوء الحالة الاقتصادية في النوع
البشرى وهي الارقام التي أمكن الحصول
عليها من ايراد ثروات الامم مقدره بالنقود
«وهنا يجب أن نعرف معنى الاجرة
فان قيل لنا أن العامل يأخذ في اليوم خمسة
فرنكات أجرة علي عمله فيجب أن
نستورد الي ذهننا ما يوجد له ذلك المبلغ
من الخبز واللحم الخ وعليه فيجب أن
نعبر مقدار المنافع الحقيقية التي يمكن
الحصول عليها من مبلغ معين

« اذا تقرر ذلك فلنعد الي أرقامنا
الاحصائية فنقول أن في الالف الماني مثلا
٤٠١ يكسب الواحد منهم في المتوسط ٢٦٤
فرنكا في العام و٤٨ يكسب الواحد ٣٤٥
فرنكا في العام و٤٨ يكسب الواحد منهم
١١٢٠ فرنكا و١٣ يكسب الواحد

٣٤٨٦ فرنكا و١٣ في المائة من الاستراليين
يكسب الواحد منهم أقل من ١٢٦٦ فرنكا
في العام ويكسب الفلاح الممتع الروسي
من الروسية الوسطى ١١٥٠ فرنكا
«فاذا فرضنا أن عدد الاسرة خمسة
افراد (مع أن الاسرة الروسية يكثر فيها
الارلاد) نرى أنه يصيب الواحد منهم
٢٧٥ فرنكا في العام أو ٧٥ سنتيا في اليوم
هذا مع ذلك أن الامم الاوروبية أغني من
الامم الاخرى فماذا نقول في الاسيويين
فقد حسب أن متوسط أيراد الهندي في
اليوم ٧ سنتيات أعني أن الرجل الذي
يحتاج لمبلغ سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك
لحفظ شخصه لا يكسب الا ٢٣١ فرنكا
فقط والحالة ليست أحسن من هذه في
الصين

«فاذا لم يصل ايراد الشخص الي عشرة
امثال ايراده الحالي فلا يمكن أن ينال
الانسان قوته الضرورى علي حالة ترضيه
«ولقد تعمس الحال علي الفقير في
استنشاق الهواء وهو العنصر العام الذي
لا يباع بشئ، وذلك أنه يوجد هواء
وهواء، والفقراء مجبرون علي استنشاق أفسد
الهواء بداعي فقرهم وفاقهم . وأما الهواء

الطلق التي فهو من حظ بعض الاغنياء
المترفين

« والماء هو من المواد الغذائية التي
يتحصل عليها بسهولة في كثير من البلاد
فان في أوروبا التي يبلغ مساحتها ٨٣ مليون
كيلومتراً مربعاً فيها ١٢ مليوناً محرومة
منه بالمرة وزجاجة الماء في كوجارى من
أستراليا الغربية تباع بسبعين سنتياً وفي
باكو علي شاطيء بحر قزوين الماء العذب
من صنوف الترف

« والحال علي هذا المنوال بالنسبة
للمسكن أيضا فان الشعب الروسي يسكن
للآن في منازل ضيقة جداً ومستقمة بالخلفاء
فلاجل أن يستبدل بهذه المنازل منازل
أخرى مبنية من الآجر ومستقمة بالحديد
يحتاج الي ١٦ الف مليون فريك وهذا
التحول يعتبر حله لا يمكن تحقيقه في الاحوال
الحاضرة ويجب علي الروس أن يكتفوا
بهذه البيوت القبيحة أجيالاً عديدة أخرى
فقس فقس الرجل يفقس فقوسا
مات . (وققس الطائر بيضه) كسرهما
وأخرج ما فيها

قط قط كلمة مركبة من الفاء
وقط (نظير قط)

فق فق لونه يفتق ويفتق فقوعا
اشتدت صفوته أو صفت . و (الفاقم)
الخالص الصفرة . و (الفتقاع) هو
الشراب المعروف اليوم بالبيرة و (الفتقاعة)
واحدة الفتاقيع وهي نفاخات الماء

فقم فق الامر يفتقم فقامة عظم
ومثله تفاقم

فقه فق الرجل يفقه . وفقه يفقه
فقها وفقهاة علم وكان فقها فهو فقيه وفقه
و (فقهاء) علمه . و (الفقه) العلم
بالشيء وغلب علم الدين لشرفه

فق تاريخ الفقه الاسلامي فق
في الاصطلاح الاسلامي هو علم يشمل
العبادات والمعاملات وهو بقسميه
مشمول في الكتاب الكريم والسنة النبوية
ولكنه فيهما غير مرتب بحيث يأخذ الواحد
منه حاجته باقل تأمل بل كان يحتاج الى
معرفة أحكام الناسخ والمنسوخ والمطلق
والمقيد والعام والخاص وغير ذلك من
القيود التي لا بد منها للوقوف علي الباب منه
فكان النبي صلي الله عليه وسلم
يستخرج لقومه أحكام الفقه من القرآن
ويشرحها فيتلقها الناس ويحفظونها
ويعملون بها ويعلمونها العامة فلما توفي

صلي الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر كان
يعمل بما رآه وسمعه منه و يسأل عمالم يصل
اليه علمه من حلول المسائل ممن يكون قد
سمع عنها شيئاً عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاذا لم يوجد عن النبي شيء عمل برأيه
وسار هذه السنة عمر وعثمان وعلي . وكان
رجال من المسلمين في أثناء ذلك يعملون
علي جمع علم الفقه والالمام بأطرافه فمن
اشتهر بالفقه بعد الخلفاء الراشدين عبيد
الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبيد الله
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وسلمان
الفارسي وابو الدرداء وابو موسى الاشعري
كلهم من الصحابة
ثم انتقل الفقه الى التابعين واشتهر
منهم في المدينة سعيد بن المسيب وسلمان بن
يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
ابن عمر وعبيد الله بن عتبة وابو سلمة بن
عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن
عثمان وابن شهاب وابو الزناد وربيعه ومالك
ابن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي
سلمة وابن ابي ذئيب
ومن أهل مكة واليمن : علقمة
والاسود وعبيدة وشريح ومسروق والشعبي
وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث
العكلي والحكم بن عتيبة وحماد ابن ابي
سليمان وابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن
ابن صالح وابن المبارك
ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين
وجابر بن زيد وأبو الشعثاء واياس بن
معاوية وعثمان البتي وعبيد الله بن الحسن
وسوار القاضي
ومن أهل الشام : مكحول وسليمان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
وبزيد بن جابر
ومن أهل مصر : يزيد بن ابي حبيب
وعمر بن الحارث والليث بن سعد وعبد الله
ابن وهب وابي القاسم واشهب وابن عبد
الحكم واصبغ والمزني والبويطي وحرملة
والريبع . ومن أهل بغداد وغيرهم أبو نور
واسحق راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام
وأبو جعفر الطبري
هؤلاء الأئمة المجتهدون الذين ملأوا
الصدر الاول علما ونورا فآخذ الناس عنهم
ما احتاجوا اليه في العادات والمعاملات ولا
يزال لهم القدح المعلي في المسائل الفقهية
الي اليوم
(أهل الرأي وأهل الحديث) اتقسم

ونبغ بعد مالك من أهل مذهبه محمد
ابن ادريس الشافعي فرحل الى العراق
وخالط أصحاب ابن حنيفة وأخذ عنهم
ومزج طريقهم بطريقة أمامه فاختص
بمذهب خالف فيه مالكاً

ثم جاء بعده احمد بن حنبل من كبار
المحدثين وقرأ أصحابه علي اصحاب الامام
ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث
فلتخصوا بمذهب آخر فوقف التقليد
بالامصار عند هؤلاء الاربعة ولا يزالون
هم أئمة المسلمين الى اليوم

﴿فَكَرَ﴾ في الشيء يفكر فكراً
تأمل فيه ومثله (فَكَرَ فِيهِ) . و (الْفِكْرَى)

الفكرة وهي اجهاد الخاطر في الشيء
﴿فَكَ﴾ الشيء يفكك فكاً فصله
وأبان بعضه عن بعض ومثله (فَكَكْه) .
و (افتك الرهن) خلصه . و (الفك)
اللحني وهما فكان (فَكَكْ الشيء
وَفَكَكْه) مايفك به

﴿فَسِكَ﴾ الرجل يفكك فكها
وَفَكَكْه كان مزاحضحوكا . و (فَكَكْه)
أكل الفاكهة . و (فَكَكْهوا) تمازحوا
و (فَكَكْهاني) بائع الفاكهة وهي التمار
كلها جمع فواكه . و (فَكَكْهة) المزاح

المتكلمون في الفقه الي قسمين : أهل
الحديث وأهل الرأي فعرف الاولون ببناء
الاحكام علي الاحاديث النبوية والعمل بها
بغير أعمال الرأي في أمور الدين والشريعة
وُعرف الاخيرون بأعمال الرأي في الاحكام
وقياس بعضها علي بعض والتوقف عن قبول
الحديث الا اذا كان متواتراً أي في درجة
القرآن من جهة السند . وكان زعيم هذه
الطائفة أبو حنيفة النعمان في الكوفة فاستقدمه
المنصور الي بغداد واكرمه وعزز مذهبه
فاضطر مالك بن أنس وهو زعيم أهل
الحديث الي زيادة التمسك بمذهبه وانضم
اليه انصاره من أهل الحجاز ومنهم الشافعي
وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم
نبغ فقهاء العراق علي مذهب أبي حنيفة
ومنهم محمد والحسن وأبو يوسف وزفر بن
هذيل والحسن بن زياد وابن سماعه
وابو مطيع البلخي وعافية القاضي وغيرهم
وسموا بأهل الرأي والقياس لأن عنايتهم
كانت مبذولة في تحصيل وجه القياس
والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء
الحوادث عليها وهم يقدمون القياس الجلي
علي الاحاديث التي رواها آحاد اي التي
لم يروها الا واحد عن واحد

والدُعابة . (والفسيكة) الضحوك . و
(الفكية) الفكاهة

الفواكه ← الفواكه من الاغذية
اللطيفة ذات الخصائص الجليلة علي البنية
ناهيك انها الغذاء الوحيد للقردة المعروفة
بشدة البأس وفرط القوة الجسدية . فهي
تحتوي علي جميع الاصول المغذية التي
تحتاج اليها البنية . وقد نبغ جماعة في
أوروبا وأمريكا سمو انفسهم الفاكهانيين
لايتناولون في اغذيتهم غير الفاكهة وهم
يزعمون انهم علي جانب عظيم من الصحة
الجسدية والقوة

وقد قسم العالم الفرنسي فونساغريف
الفواكه الي سبع رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال
والليمون والتمر هندي والاناناس والرومان
(٢) والفواكه المرزة كالشليك
والتوت الشوكي (الفرامبواز) والخبوخ
(٣) والفواكه السكرية أي التي
تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز)
وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين
والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية أي التي
تحتوي علي مواد دهنية كثيرة وهي مثل

الزيتون والجوز واللوز وجوز الكوكوخ
(٥) والفواكه المائية كالشمام

والبطيخ

(٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخوخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه

القابضة كالزعور والسفرجل والغبيراء

قلت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية عقب ايرادها هذا التقسيم :

« جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية

في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها

ولكن لايجوز الافراط فيها »

وقال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب

الطبيعي

« والفواكه من أصح الاغذية لانها

تظهر لنا الدم ولها خواص جليلة أخرى

وهي أصح ما تكون أن تنوولت نيئة

ويجب أن يعتبر التفاح والابريل

(فاكهة مائية حمراء توجد بالبلاد الجبلية)

أفضل جميع الفواكه وقد يجهل الكثيرون

أن الفواكه تطفي العطش وتبرد الدم

المتهبج وتمهدىء انفعالات الاعصاب

وتنشط حركة التبرز الكسلانة . ويجهل

الاكثرون أيضاً ان الفواكه مغذية للاطفال

فيجب علي الذين لا يحبون الفواكه أن يتعلموا اكلها فلا يجوز ان تخلوا منها اكلة من اكلات النهار

« الفواكه ترخي المريض بخفة .
وجميع الذين يعتبرون أنفسهم أصحاب في الظاهر يحملون في اجسادهم مواد مرضية والفواكه تذيب هذه المواد المرضية ، وتخرجها من اجسادهم . فهي أفضل الاغذية للانسان فننصح الناس اجمعين بتعاطيها »

الأفضل أن تؤكل الفواكه نيئة لأن الطبخ يضيع روائحها الشذية ومع ذلك فإن المرضى يستفيدون منها وهي مطبوخة ما لا يستفيدونه وهي نيئة

(الخواص الدوائية للفواكه) جاء في كتاب الطب الطبيعي للدكتور (نيودور هاهن) ماملخصه :

« يجب العناية الشديدة بتعاطي الفواكه لطرد الامراض الجسدية . فهي تنشط الوظائف الطبيعية للجسم وتشفي امراضه » ويمكن اعتبار البرتقال والتين والتمر الهندي من المطهرات للقناة الهضمية . أما البرقوق والقراصيا والتوت والبلح والنكتنا رين والرمان والتوت الشوكي والفرامبواز

والاينوفيت والسفرجل والكمثرى والكرز البرى والزعرور والسوماك فهي قابضة ومحدثة للامساك

« وأما العنب والخوخ والشليك والمرتيل والغروارى والاسود وبزر الشام فهي مدرة للبول

« واما الليمون والتفاح فهما مرطبان ومهدتان للمعدة

« واذا أخذت برتقالة صباحاً أحدثت ارخاء نافماً لحد أنها تحدث اللين فيجب اعتياد اخذ البرتقان لهذه الغاية وللارمان فعل قابض ويمكن اخذه في ارتحاء الحلق . وقشره وجذره نافع جداً لطرد الديدان اذا أخذ علي شكل شاي وهو يفيد أيضاً في الدودة الوحيدة

« واذا شق التين كان من احسن الضمادات في الحروق والدمامل الصغيرة » وعصير الشليك والليمون يفيد في حفر الاسنان . والتفاح يزيل الغثيان والقيء ولا سيما غثيان الحمل عند النساء . وهو يزيل في الحال الغثيان الذي يعترى الانسان من دخان التبغ

« وأما زيت جوز الكاكو فيقوم مقام زيت كبده الحوت وينفع المسلولين

وأما العنب والزبيب فهما مغذيان ولا يجوز ان يهملها مريض . والعلاج بالعنب مفيد جداً في احتقان الكبد والمعدة وأضخم الطحال والداء الخنازيري، والسل الرئوي (العلاج بالفواكه) عرف الأقدمون خصائص الفواكه في شفاء الامراض فأشاروا بتعاطيها في العلل المختلفة وقد كتب في ذلك الطبيب الروماني المشهور (غالين) . وقال الطبيب الطبيعي (غريبييل) « قد اعترف الكيمائيون الفيزيولوجيون وأصحاب نظرية الأزوت بأن العلاج بالفواكه نافع جداً لتنشيط الوظائف الحيوية للإنسان . فهي كافية كل الكفاية لبنائها وتكميلها وقد حصلنا على الدليل العملي على ذلك لاعلى الدليل النظري وحده من مشاهدة حالة أكلة الفواكه ونحن هنا نلخص ماورد في كتاب الاستاذ (بلز) الطب الطبيعي من اسماء الامراض ، والفواكه التي تناسب كلامها في العلاج فنقول :

(الربو) وضيق النفس ولاسباب الربو الرطب يشفي احياناً بالعلاج بالعنب

(انظر طريقة ذلك في كلمة عنب)

(التهاب الخنجرة) والشعب وكثرة البصق تشفي بعلاج العنب وشرب مغلي التفاح والبلح والتين وشراب التوت والكرز والشليك وعصير الخيار (فساد الدم أو الخلوروز) اكل الكرز (الكوليرة) عصير الليمون يوضع في الماء الحار أو القهوة

(بحة الصوت) تعالج بالعنب والتفاح المشوي المخلوط بالسكر

(الصرع) يشرب له عصير الحصرم قدير فنجان في كوبه من الماء

(الحمى والامراض الالتهابية) مغلي التفاح البارد، والخل المخلوط بالتوت الشوكي (الفرامباز) مع الماء والليمونادة ولبن اللوز كل يومين

(الحمى الصفراوية) والمنص الصفراوي يشفيه عصير الليمون، يشرب في الماء الحار مع السكر أي الليمونادة الحارة والخفنة بالزيت

(ورم الرحم وتصلب المبيضين) يعالج بأكل العنب

(النقطة) كان العالم لينيه المشهور

متى شعر بنوبة النقطة أكل صفحة من
 الشليك فشي في يومه التالي . وقد عالج
 نفسه بذلك في كل نوبة عدة سنين حتى
 شفي تماما
 (البواسير) واضطرابات الهضم
 والتهاب الاغشية المخاطية للامعاء يعالج
 بأكل العنب والتفاح
 (الهيپوخونداريا) وهو الوهم الذي
 يخيف الانسان من الامراض ويجعله دائم
 الاشتغال بنفسه يشفي بأكل رطل من
 الكرز صباحا وعشية عدة أسابيع
 (المستريا) يعالج بشرب عصير
 الليمون في الماء والسكر علي هيئة ليمونادة
 (البرقان) يعالج بالليمونادة وعصير
 الخيار والفواكه المشوية وخصوصا التفاح
 والعنب والبرتقال
 (الامراض الجلدية) تشفي بتعاطي
 مغلي التفاح بكثرة واذا كان عند المريض
 حكة ينفعه العلاج بالعنب
 (أمراض المخ) ينفعها العلاج بالعنب
 والتفاح
 (أمراض القلب) يفيدها العلاج
 بالعنب واذا شعر الانسان بخفقان يفيد
 أن يتعاطي معلقة من عصير الليمون وتنفعه
 الليمونادة أيضاً
 (أمراض العين) ينفعها العلاج
 بالعنب
 (الضخامة) ينفعها أكل الشليك
 والكرز وشرب الليمون وتتجنب الاغذية
 الدسمة والجبن والاسماك والبن والاعذية
 الدقيقة والاشربة الكحولية . ويفيدها
 كثرة الرياضة العضلية والمشروبات
 الباردة وقلة النوم
 (قرص الحشرات) يفيدها أن
 يقطر عليها قطرات من عصير الليمون
 ويشرب الماء المعصور عليه الليمون بكثرة
 (الحصبة) يفيدها العلاج بالشليك
 (السعال العصبي) والسعال الديكي
 ينفعه العلاج بالعنب والاعذية الجافة
 والعسل
 (السعال) اخناق ينفعه البرتقال
 (السعال المصحوب بالبصاق الدموي)
 ينفعه تعاطي عصير الليمون
 (زراة الفواكه) تعتبر زراعة
 الفواكه أحسن انواع الزراعات بعد
 الحبوب وقد عملها المصريون علي كثرة
 أرباحها ولذلك تجلب الى مصر من
 الخارج مقادير كبيرة من الفاكهة مع أن

أرض مصر من أخصب أراضي العالم وهي
صالحة لانتاج احسن انواع الفواكه

فراينا ان نأتي هنا علي ما كتبه
العلامة النباتي احمد بك ندى في كتابه
(حسن الصناعة في علم الزراعة) فانه وفي
هذا الموضوع حقه، وانما نأتي بما كتبه علي
طوله لوجوب العناية بهذا الفن ولقلة المؤلفات
فيه تنشيطا للناس علي استغلال هذا
النوع من خيرات الارض قال :

﴿ في أشجار الفاكهة ﴾

لا ينبغي ان أشجار الفاكهة هي التي
تتحصل منها الفاكهة التي يستعملها الانسان
غذاه، وقبل شرح هذه الأشجار ينبغي
لنا ان نتكلم علي أرض الورش وعلي بستان
الفاكهة فنقول وبالله التوفيق :

﴿ الكلام علي أرض الورش ﴾

هي أرض تربي فيها أشجار الفاكهة
حتى تصير صالحة لان تفرس في مكانها
الذي أعد لها

رلاجل انشاء ورش من أشجار الفاكهة
ينبغي ان تنتخب له أرض خصبة غورها
في الاقل سبعون سنتيمتراً منكرة علي أرض
سفلي تبيح نفوذ الماء ليرشح منها بسهولة
وأيا كانت خصوبة الارض ينبغي

حرفها الي غور ٣ أو ٤ سنتيمتراً وأن يوضع
فيها مقدار كاف من السبلة المتخمرة ثم تقسم
الي مربعات لسهولة الخدمة

وإذا كانت أرض الورش مشتملة علي
بعض قطع رملية أو جيرية فلا ينبغي أن
تزرع فيها الأشجار التي ثمارها ذوات عجم
كالخوخ والشمش والبرقوق فانها تجود فيها
أكثر من الأشجار التي ثمارها تحتوي علي
بزور صغيرة كالتفاح والكمثرى والسفرجل
التي تطعم تتحصل اما بالبزور الصغيرة واما
بالسلطانات فتتضد بزورها الصغيرة في فصل
الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في أشجار
الغابات ثم بعد مضي سنة تنقل النباتات
الحديثة في مربع التطعيم ولا ضرر في قطع
جزء من الساق الحديثة إذا كانت حالة
الجذور تستدعي علي هذا العمل لان هذه
النباتات معدة كلها لان تطعم نحو قاعدتها
أو تقطر لتطعم نحو قاعدتها

وينبغي أن تنتخب النباتات الحديثة
القوية النمو للأشجار التي يلزم أن تكون
سوقها طويلة ومنغرسه في مربعات متسعة
شبيهة بمربعات النقل

والأشجار التي يلزم أن تطعم نحو قاعدتها
تقطع رؤوسها بعد نقلها سنة أو سنتين

ومني غرست النباتات الحديثة في الارض وكانت معرضة لليبوسة استعملت لها الاغطية واذا كانت مندججة عزقت في فصل الصيف ومني بلغت السوق الارتفاع والغلف المواقين ينبغي تغليهما ثم تطعيمها واذا كانت أرض الورش مندججة طينية وأجرى التطعيم بالشق علي الاشجار ذوات الساق المرتفعة فان قطع رأسها يكون سبباً في تولد قروح عديدة علي الساق وذلك لان عصارة الجذور الوافرة لا نجد لها منفذاً في رأس الشجرة فترشح من خلال القشرة ولاجل ازالة هذا العارض تنقل الاشجار في الارض قبل تطعيمها بسنة

وتسكاثر الاشجار ذوات العجم بواسطة النقل أيضاً والبزير ذوات العجم تنضد ثم تزرع في فوه ل الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في اشجار العناب ما عدا بزر اللوز فانه يترك منضداً حتي يباغ جذيره ٣ أو ٤ سنين مترات وحينئذ يبذر خطوطاً في مربع العظيم متباعداً بمضه عن بعض نصف متر وعند زرع هذا البزر يقطع نصف جذيره فيتمرع محوره فينجح نقل النباتات الحديثة التي تنولد منه وما كان جذر هذا الشجر لا ينفع الا قليلاً وكان الكثرة منه

يطعم في سنة تكاثره بالبزر ويبقى سنتين في مكانه فاذا لم يجز الاهتمام الذي ذكرناه تستطيل الجذور كثيراً بدون أن تتفرع فلا يتحقق من نجاح هذه الاشجار الحديثة

وبعد بذر البزور بسنة ينبغي أن تزرع النباتات الحديثة المتولدة منها في حوض الورش ثم تطعم متى اكتسبت نمواً كافياً ويجب علي المورش أن يجعل لكل مربع نمرة أو اسما مخصوصاً بكتبه في دفتر وأن يكتب كل سنة في الدفتر المذكور عدد الصفوف التي طعمت ونوعها وأشجار الفاكة عديدة وبنية ثمارها مختلفة وهاك ترتيبها

﴿ القسم الاول ﴾

(الاشجار التي ثمارها ذات بزور صغيرة)
شجر الكثرى ، شجر التفاح ، شجر السفرجل ، شجر البرتقان وغيره من الجنس البرتقاني ، شجر ايجل يصنع منه مربى
شجر الزمان ، شجر الجوافا ، شجر الخوخ ، شجر البرقوق ، شجر الكرز ، شجر المشمش ، شجر الامبه ، شجر اللوز

﴿ القسم الثاني ﴾

(الفاكة التي ثمارها ذات عجم)
شجر العناب ، شجر النبق ، شجر

الخيط ، شجر الفستق ، شجر الاهلياج ،
﴿القسم الثالث﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار اللحمية)
(المحتوية علي النوى)

النخيل ، الدوم ، شجر العنب ،
شجر التوت الشوكي ، شجر التين
البرشومي ، شجر الجبوز ، شجر التين الشوكي
شجر الباباز شجر الموز

﴿القسم الخامس﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار الجوزية)

شجر الجوز وشجر البندق

﴿القسم السادس﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار المحتوية)

(علي بزور صغيرة غلغا صلبة)

شجرة المشملة ، شجر الجبوزا ، شجر

القشطة ، شجر التبليدي

﴿القسم السابع﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار القرنية)

شجر الخرنوب شجر النمر هندي

وهذه الاشجار اما ان تزرع في أرض

الخضروات فيسمى ببستان الخضروات

والفاكهة واما ان تزرع في أرض مخصوصة

فيسمى ببستان الفاكهة واما في الارض

ذات سور معدة لزراعة العلف فيسمى

ببستان العلف والفاكهة واما أرض
خالية السور تزرع فيها الحبوب وغيرها
فتسمى ببستان الحبوب والفاكهة

فلبستان الذي تزرع فيه الخضروات
والفاكهة معاً فائدة فيه فان أشجار
الفاكهة تضر بالخضروات بسبب ظلها
وكذا الخضروات تضر أشجار الفاكهة
لانها تنهك الارض وتستدعي حرثها كثيراً
فلاحسن أن تفصل هاتان الزراعتان وان
تجعل أشجار الفاكهة في أرض خاصة بها
أو في أرض العلف وأن يجعل بستان خاص
بالخضروات ولنتكلم هنا علي ببستان
الفاكهة فنقول :

﴿الكلام لي ببستان الفاكهة﴾

هذا البستان معد لان تحصل منه
أحسن الفواكه وأن يكون مشتملاً علي
أنواع واصناف منتخبة يتعاقب زمن نضجها
علي وجه بحيث يتيسر الاكل منها طول السنة
ولاجل الحصول علي هذه النتاج يلزم
أن يكون البستان جامعاً لهذه الشروط
الخمس أو لها انتخاب أرض موافقة ، وثانيها
احاطتها بسور ، وثالثها تقسيم الارض ورابعها
تجهيزها ، وخامسها انتخاب أنواع الاشجار
وأصنافه ولتذكرها واحداً بعد واحد فنقول

(في انتخاب الارض الموافقة لغرس
اشجار الفاكة فيها) ينبغي عند انتخاب
بستان الفاكة ان تلاحظ طبيعة ارضه
ومعرضها ووضعها

(في طبيعة الارض) قد ذكرنا تأثير
الانواع المختلفة من الاراضي في الانبات
فمن المعلوم ان الاراضي الطينية تبقى فيها
كمية زائدة من الرطوبة وان اشجار الفاكة
تنبت فيها بقوة لكنها تتحصل منها ثمار
قليلة لانكون ذات رائحة عطرية لا يتأني
حفظها زمنا طويلا ومن المعلوم ايضا ان
هذه الاشجار تنمو ببط في الاراضي
الرملية وتحمل كثيراً من ثمار لذيذة الطعم
لكنها تكون صغيرة فتنتهك الاشجار من
هذه الثمار الكثيرة فتصير سقيمة تموت
بعد زمن يسير

ولاجلي تدارك هذين الضررين
ينبغي ان تنتخب لاشجار الفاكة ارض
متوسطة الاندماج اي طينية رملية وان يكون
غورها مترا ونصفا لتتف استطالة الجذور
او تصير معرضة لرطوبة وافرة ناشئة عن ماء
مضبوط في الطبقات السفلى من الارض
(في المعرض) اعلم ان جميع الاشجار
التي في بستان الفاكة لا تستدعي معرضا

واحداً واولقها الجنوبي والمشرق للبلاد
الباردة والمعرض الغربي لا يوافقها نظراً
لرياح القوية التي تهب من تلك الجهة
فتمزق الازهار وتحدث سقوط الثمار قبل
نضجها والامطار الغزيرة التي تسقط على
الازهار فتمنع حصول التلقيح

والمعرض الشمالي غير موافق في البلاد
الباردة ايضا في فصل الشتاء تتأثر الاشجار
ذوات العجم من شدة برد الشتاء فتتلف
ازهارها

ومع ذلك فبواسطة الدورات المكونة
من اشجار كثيرة الارتفاع ذات اوراق
خالدة يمنع تأثير الرياح المضرة

(في الوض) للوضع تأثير في انتخاب
الارض فالودية الرطبة التي بها مياه كثيرة
تكون عرضة لضباب بارد يمنع تلقيح
ازهارها والاماكن المرتفعة لا يوجد فيها
هذا العيب لكن درجة حرارتها تكون
منخفضة والرياح قوية فلاحسن ان تجمل
بساتين الفاكة في الاودية الجافة

(في اتساع ارض البستان) الاعمال
التي تستدعيها اشجار بستان الفاكة
تقتضي اتقانا عظيما بحيث لا يتأني اجراؤها
الابايدى اشخاص متدر بين يحبون نجاح

هذه الزراعة والاشغال المعتادة كالحرارة والعزق هي الوحيدة التي يمكن تكليف العمالة بها فاذا كان اتساع أرض البستان عظيماً بحيث لا يتأتى للبستاني أن يجري جميع أعمال التقليم بنفسه فاما أن يتعاون بأشخاص غير متدر بين فلا يكون العمل جيداً واما ان يجد عملة متدر بين لكنه لا يتحصل علي شغلهم الا اذا دفع لهم اجرة كافية فهذه الكيفية لا يربح كثيراً فينتج من ذلك ان اتساع بستان الفاكهة يلزم أن يكون مناسباً بحيث يتأتى لمن يدير اشغاله أن يجري اعماله المهمة بنفسه وقد افادت التجربة أن الشخص المتدرب يكفي لاجراء تلك الاعمال في بستان مساحته ايكثار واحد ونصف

وجميع ما قلناه في شأن انتخاب المكان ينطبق علي الحالة التي يراد فيها الحصول علي فواكه للابتياع فاذا لم يقصد ابتياعها يلزم أن يكون البستان موضوعاً في احدى الجهات التي يملكها من يريد انشاءها وفي هذه الحالة ينبغي ان ينتخب أرض جيدة وينبغي الاجتهاد في الحصول علي ثمار جيدة وعدم الالتفات للمصاريف (في الاسوار) متى عين المكان ينبغي

أن يحاط بما يمنع الدخول فيه والاسوار هي التي التي تفضل علي غيرها نظراً للأشجار التي تزرع بقر بها ومن أراد ان يبني سوراً فليلاحظ وضعه وارتفاعه ورفرفه واللون الذي يعطي له والمواد التي يبني بها

(في وضع جدر السور) ينبغي ان يكون بستان الفاكهة علي شكل مستطيل قائم الزوايا اذا لم تمنع المجاورة ذلك وان تكون الجدر متجهة علي وجه بحيث يكون أطولها متجها من الجنوب الي الشمال (في ارتفاع الجدر) ينبغي ان يكون ارتفاع تلك الجدر من ٢.٥٠ الى ٣ أمتار (في وضع الرفرف) تغطي الجدر برفرف يكون مقدار بروزه ١٠ سنتيمترات وهو يمنع مياه المطر من أن تسقط علي الجدر فتتلفها

(في لون الجدر) من المعلوم أن اللون الابيض يعكس الحرارة لكنها لا تنفذ فيه فينتج من ذلك أن الشمس متى فارقت جدار أبيض صار بارداً بعد زمن يسير واللون الاسود يمتص الحرارة نهائياً ثم يرسلها ليلا علي شكل حرارة متشعة فينتج من ذلك ان الجدر التي تجعل علي دائر

البستان يلزم ان تكون بيضاء في بلادنا
(في المواد اللازمة في بناء الجدر)
ينبغي ان تبني الجدر بما يمكن الحصول
عليه من مواد العمارة وان تلاحظ قلة
المصاريف وان تخصص جيدا وذلك لمنع
الحيوانات القراضة والحشرات من ان
تسكن في تجاويها

(في تقسيم الارض) ينبغي ان يقسم
سطح البستان الي اربعة اجزاء متساوية
بواسطة سكتين عرض كل منها متران
تتقاطعان علي زاوية قائمة نحو مركز البستان
ثم يقسم كل جزء الي بيوت متجهة من
الشمال الي الجنوب عرض كل منها متران
ومنفصلة بعضها عن بعض بطريق عرضه
نحو نصف متر

(في تجهيز الارض) بعد تعيين ارض
البستان وتقسيمها وبناء سورها ينبغي
الشروع في تجهيزها والمقصود من هذا
العمل نمو اشجار الفاكة بسرعة ولاجل
ذلك ينبغي تجهيزتها اذا اقتضت الحاجة
ذلك وخلخلة اجزائها واصلاحها وتسميدها
ولنذكر هذه الكيفيات واحدة بعد واحدة
علي هذا الترتيب فنقول :
(في تجهيز الارض) اعلم ان من

اسباب عدم النجاح في زراعة اشجار
الفاكة ان لا يتخلل الهواء الطبقات
السفلي من الارض التي تضبط الماء علي
سطحها فتكون محتوية علي رطوبة مفرطة
يجوار الجذور فتتغفن بتأثير الماء فيها وتموت
الاشجار بعد زمن يسير وحينئذ اذا
وجدت هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء
ان يزال الماء من الارض بعملية الدرنة
وقد تقدم ذكرها تفصيلا فراجعها ان
شئت

(في تخلخل اجزاء الارض) المقصود
من تخلخل اجزاء الارض المعدة لغرس
اشجار الفاكة فيها ان ينفذ فيها الهواء
والجذور الي غور كاف ليتأني لها ان تتعمق
فيها بدون عائق الي الغور الاوفق لنموها
بالنظر لطبيعة الارض والاقليم

وهذا العمل الذي هو من أهم
الاعمال لنجاح هذه الزراعة لم يجر الا
بكيفية غير تامة ولذا ان نمو الاشجار
ومكثها يتأثران من ذلك لان نموها
وعمرها يكونان بحسب الامتداد الذي
تكتسبه جذورها أي بحسب الخدمة التي
أجريت لتجهيز الارض
والشرط الاصيلي ان يكون تخلخل

أجزاء الأرض إلى غور مناسب بحسب طبيعة الأرض والاقليم فينبغي أن تغوص الجذور في الأرض علي وجه بحيث أنها لا تتأثر باليبوسة مع تأثرها بالهواء الجوي فينتج من ذلك أن تخلخل أجزاء الأرض يلزم أن يكون في الأراضي الخفيفة الرملية أكثر غوراً منه في الأراضي المندرجة الطينية وذلك إن الجذور تحتاج للغور كثيراً في الأراضي الرملية لتجد فيها ما يلزم لها من الرطوبة مع أنها لا تزال متأثرة بالهواء الجوي الذي يصل إلى غور عظيم من الأراضي المذكورة

وفي الأراضي الطينية لا ينفذ الهواء الا قليلاً فتكون الجذور محتاجة لان تكون قريبة من وجه الأرض فتجد فيه الكمية الكافية من الرطوبة وبهذه الكيفية تتحمل أشجار الفاكهة تأثير اليبوسة والحرارة الشديدة ولا يحتاج إلى سقيها المتكرر فإنه يضرها وخصوصاً أشجار الفواكه ذوات العجم

وينبغي أن تتخلخل أجزاء الأرض في فصل الربيع قائماً فيه تكون قليلة الرطوبة فتتجزأ بسهولة ونصير صالحة لنمو

الأشجار فيها

(في اصلاح الارض) اذا كان تركيب الارض موافقاً فلا حاجة لاصلاحها واذا كانت زائدة الاندماج طينية أو كانت خفيفة رملية أو كانت طبقاتها السفلي غير جيدة أصلحت فإذا كانت زائدة الاندماج أضيف إليها رمل جيري واذا كانت خفيفة أضيف إليها طين سليسي أو جيري وان كانت طبقاتها السفلي غير جيدة ينبغي أن تستبدل بمثلها من طين جيد يؤخذ من الطمي ثم تعزق الأرض ليختلط الطين بعمقه ببعض وبدون ذلك لا نصير الأرض خصبة

(في تسميد الارض) ينبغي ان تسمد الارض التي تزرع فيها أشجار الفاكهة تسميداً مناسباً لان الأشجار تنمو فيها بقوة ويتكون هيكلها في أقرب وقت ولاجل أن يكون تأثير السماد جيداً ينبغي ان يوضع في غور مناسب فإذا وضع علي وجه الأرض فلا يصل إلى الجذور الا متأخراً مع أنها محتاجة لتأثيره ليساعده علي نجاح نبتها واذا وضع في غور كبير كأن يكون ٦٠ أو ٨٠ سنتيمتراً من وجه الأرض جذبته المياه إلى غور أكثر من ذلك وحينئذ ينبغي وضعه

في الطبقات التي بين وجه الأرض وبين
٤٠ سنتيمترا من النور ولاجل ذلك يوزع
علي جميع البيوت بعد العزق وقبل الغرس
ثم يدفن بواسطة حرث غائر قليلا

وأما طبيعة الاسمدة التي تستعمل في
مثل هذه الحالة فينبغي ان يستعمل منها
ما يمكن الحصول عليه بسهولة وذلك كسبلة
المواشي والطمي الذي استخرج من تطهير
الترع وتركه سنة معرضاً للهواء مع تقليبه
ومن المعلوم أن تأثير سبلة المواشي لا يبقى
زمنًا طويلا ولذا ينبغي خلطها بالأرض
حيناً بعد حين والاسمدة التي تتحلل ببطء
تفضل علي غيرها وذلك كالمظام المجروشة
والوبر والشعر وبقايا القرون والاطلاف
فهذه هي الاهتمامات التي يستدعيها
تجهيز الأرض لانشاء بستان الفاكهة نعم
ان هذا العمل يستدعي مصاريف لكنه
ضروري لنجاح الأشجار

(في تجهيز الأرض بالاستبدال) ما
ذكرناه في تجهيز الأرض ينطبق علي
الأراضي التي لم تكن مشغولة بأشجار فاكهة
لكن اذا اريد غرس اشجار مكان اشجار
اخرى ينبغي ان يجري العمل بكيفية تخالف
التي ذكرناها فلا ينبغي ان الأشجار العتيقة

نهكت الأرض من الاسمدة ومن المواد
العضوية القابلة للذوبان في الماء فإذا قلت
أشجار الفاكهة فان جذورها تستطيل قليلا
وتفرع كثيراً فتمتص جميع المواد المغذية
التي في أرض البيوت وحينئذ ينبغي تجديد
الأرض ولو جزئياً متى أريد غرس أشجار
الفاكهة فيها ولاجل ذلك ينزع نصف
طبقة الأرض المراد حرثها ثم يستبدل بطين
آخر لم تغرس به أشجار ثم يخلط الطين
القديم بالحديث بواسطة الحراثة أو العزق
وينبغي اجراء هذا العمل متى أريد غرس
اشجار في أرض عاشت فيها اشجار اخرى
من ١٥ الي ٢٠ سنة

(في انتخاب انواع الاشجار واصنافها)
حيث ان بستان الفاكهة يلزم ان يتحصل
منه مالكة أحسن الفواكه طول السنة
يكون من المهم لأجل الحصول علي هذه
النتيجة انتخاب انواع واصناف الاشجار
المراد غرسها

ولاجل الوصول الي ذلك ينبغي ان
يفرس مقدار من الاشجار التي تنضج
ثمارها في أغلب فصول السنة وينبغي
تنويع الانواع والاصناف التي تنتخب
ليتكون منها العدد المطلوب لكل اوان

نضج

(في غرس بستان الفاكه) بفرس
 بستان الناكه اما بأن تشتري من أرض
 الورش أشجار حديثة مطعمة سنها سنة
 واحدة واما بإنشاء أرض ورش صغيرة
 تفرس فيها السلطانات والأشجار الحديثة
 المتحصلة من البزور ثم تطعم في أرض
 الورش ثم بعد سنة تنقل الي مكانها الذي
 أعد لها وهاتان الطريقتان تستعملان بحسب
 الاحوال ولنتكلم علي كل منهما علي وجه
 الافراد فنقول :

(في اشتراء الأشجار المطعمة من
 أرض الورش) المنفعة الوحيدة التي نتحصل
 عليها من اشتراء أشجار حديثة مطعمة في
 أرض الورش سنها سنة واحدة هي اننا
 نتحصل علي فاكهة مقدمة سنة أو سنتين
 بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة
 من البزور وزرعت في أرض الورش ثم
 طعمت فيها وهذه المنفعة مصحوبة
 بضررين

الضرر الاول ان شراء الأشجار
 المطعمة يقتضي مصاريف كثيرة بالنسبة
 لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور
 والضرر الثاني ان هذه الأشجار الحديثة

كثيراً ما تنقل بدون انتباه فجنودها التي
 صارت قصيرة تكون مفضاة بجروح وهذا
 اذا أضيف الي ماتكابه الأشجار من
 مشاق الاسفار ينشأ عنه انبات سقيم في
 السنين الأولى التي تعقب نقلها وبهذه
 الكيفية يضيع الزمن المظنون اكتسابه
 باشتراء الأشجار المطعمة وزيادة علي ذلك
 فلاشغال العديدة التي تستدعيها أرض
 الورش تمنع المورش من أن يجري جميع
 الاعمال بنفسه فينتج من ذلك غلط فاحش
 في الاصناف التي تباع ولا ينبغي ما يحصل
 من الكدر لما لك الأرض الذي بذل مالا
 كثيراً واستعمل زمناً طويلاً في بناء الجدر
 وتجهز الأرض متى رأى انه لم يتحصل
 علي الاصناف التي طلبها بعد غرس الأشجار
 التي اشتراها بثلاث سنين أو أربع

(في اشتراء الأشجار الحديثة المتحصلة
 من البزور) اعلم ان شراء هذه الأشجار
 الحديثة التي يطعمها البستاني بنفسه في
 أرض ورش صغيرة يبيح تدارك هذه المضار
 فأولا ان المصاريف تكون قليلة جداً وثانياً
 انه ينأتي نقلها مع الاهتمام بحيث لا يحصل
 لها سقم من هذا النقل وثالثاً يتدارك الغلط
 الذي ذكرناه

لكن هذه الكيفية ليست خالية عن
 العيوب فانه يلزم الانتظار سنتين لاجتناء
 أول فاكهة من البستان وخلاف ذلك
 تحصل مشاق في الحصول علي الاصناف
 التي تطعم علي الاشجار البلدية التي تدرس
 في ارض الورش
 فينتج مما ذكر ان انشاء البستاني
 ارض الورش بنفسه انفع له من اشتراء
 الاشجار مني أمكنه الحصول علي
 الاصناف التي يريد تطعيمها علي لاشجار
 المتحصلة من البزور أو من السلطانات
 والا فينبغي ان يشتري الاشجار المطعمة
 من المورشين
 (في انتخاب الاشجار المطعمة من
 ارض الورش) ينبغي ان يعبر انتخاب
 الاشجار من ارض الورش بانظر لاربعة
 وجوه اولها الاقليم الذي ريت فيه وثانيها
 طبيعة ارض الورش بالنسبة لطبيعة لارض
 المراد غرسها وثالثها سن هذه الاشجار
 المطعمة ورابعها الاهتمامات والخدمة التي
 اجريت للمطعم عليه لأجل تكوين
 الشجرة ابتداء
 فلا وفق ان تؤخذ الاشجار من
 ارض ورش بجوار البستان المراد

انشاؤه فلها تكون متسادة علي الاقليم
 وزيادة علي ذلك يتأني انتخابها ومباشرة
 نقلها فلا تتحمل مشاق السفر الا قليلا
 ومن المهم ان تكون ارض الورش
 أقل خصوبة من ارض البستان التي تدرس
 فيها الاشجار كما تقدم ذلك
 وهناك اهتمام آخر وهو انتخاب
 الاشجار في سن موافق فكثير من الناس
 من يؤمل الحصول علي محصولات سريعة
 اذا اشترى من ارض الورش اشجارا
 متقدمة في السن علي ان الغالب حصول
 العكس فان الاشجار الحديثة التي تربي
 في ارض الورث تكون مرتبة فيها بجانب
 بعضها ومنفصلا بعضها عن بعض بمسافة
 نحو ٤٠ سنتيمتراً فاذا أخذت أشجار
 مطعمة منها سنة واحدة ووقع الاختيار
 علي شجرة يمكن المشتري ان يطلب من
 المورث انه لاجل تقطيع هذه الشجرة يلزم
 أن يصنع حفرة تشغل نصف المسافة التي
 تفصلها عن الاشجار المجاورة لها فاذا جرى
 العمل كما ذكرنا يحفظ لهذه الشجرة المطعمة
 نحو ثلثي طول جذورها ولكن اذا كانت
 الاشجار المنتخبة منها من سنتين الي ثلاثة
 فان جذورها تستطيل كثيراً بحسب تقدم

مما السابق مع أن المسافة التي تفصل هذه الأشجار بعضها عن بعض في أرض الورش لم تتغير والمورش لا يصنع حفرة أكبر من المتقدمة لقلع الأشجار المذكورة فينتج من ذلك أن هذه الأشجار تبقى لها جذور قليلة بالنظر لنموها وسنها ونجاحها يكون ابداً كلما كانت أكثر تقدماً في السن فهذه الكيفية يضيع الزمن المظنون اكتسابه بانتخاب الأشجار متقدمة في السن

وانصف إلى ذلك أن المورشرين لا يشتغلون باكتساب الأشجار اتجاهها موافقا يبيع الانتفاع بهذا النمو الأولي فينتج من ذلك أننا إذا اشترينا شجرة مطعمة سنها ستان أو ثلاثة فنلتجىء إلى قطع معظم الساق لتنمو فروع جديدة في النقط المناسبة لذلك وكثيراً ما يتعذر الحصول على هذه النتيجة من هذه الأشجار العتيقة التي صارت قشورها يابسة فينتج من ذلك أن الأوفق انتخاب جميع أشجار الفاكة في سنة واحدة فإن الأشجار الحديثة تكون أسرع نمواً ويكون هيكلها أسهل تكوناً

(في غرس الأشجار) يعتبر في غرس

الأشجار فصل السنة الموافق لذلك وتجهيز الأرض وتقليم الأشجار ثم غرسها في الأرض

فمن المعلوم أن غرس الأشجار ذوات الأوراق القابلة للسقوط يلزم اجراءه من ابتداء الوقت الذي يتبدى فيه هذه الأشجار أن تقدم أوراقها إلى الوقت الذي يتبدى فيه في الانبات وهذه القاعدة تنطبق على أشجار الفاكة أيضاً لكنه ينتخب ابتداء هذا الوقت وانتهائه وذلك بحسب طبيعة أرض بستان الفاكة فكما كانت تلك الأرض خفيفة رملية ينبغي الإسراع في غرسها لتحمل الأشجار متى تمت جذورها في فصل الشتاء تأخير البيوسة الممرضة لها هذه الأرض في فصل الربيع وكما كانت الأرض طينية مندبجة ينبغي تأخير أو أن الغرس لثلاثتغفن الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بجروح) بالرطوبة التي في الأرض في فصل الشتاء

وقبل غرس الأشجار في الأرض ينبغي تجهيزها بأن تحرت قبل غرسها فيها وإذا أمكن الحصول على الطين الذي استخراج من تطهير الترع ومكث معرضاً للهواء طبقات رقيقة حولاً كاملاً في الإقل

او أمكن الحصوصو علي نباتات حشيشية متحللة او علي مقدار كاف من الدبال نشر من ذلك علي وجه الارض طبقة نخنها نحو ١٠ سنتيمترات قبل حرثها وتستعمل هذه المواد المختلفة فيما اذا لم يتأت الحصول علي الاسمدة التي اسلفنا ذكرها

والتقليع الموافق الذي هو ضروري لنجاح غرس جميع الاشجار يكون ضروريا لأشجار الفاكة من باب اولي لانها اكثر تأبيراً

وغرس الاشجار في الارض يستدعي التأمل في الغور الذي يلزم أن تدفن فيه الجذور وفي كيفية الغرس اما الغور فليراجع في باب غرس الأشجار صفوفاً ولتنبيه علي أن في الاشجار اذا كانت مطعمة نحو قاعدتها يلزم أن تغرس في الارض علي وجه بحيث أن المطعم عليه يكون موضوعاً علي بعد سنتيمترين أو ثلاثة من وجه الارض والا يتولد له جذور فتتلف الشجرة هذه يحصل خصوصاً في اشجار الفاكة الحلوة وهي التفاح والكمثرى والمشمش والخلوخ واما أصناف البرتقال فانها اذا غرست المطعمات عليها في الارض لا تتغير

ومتى لوحظت الشروط التي ذكرناها

صنعت في الارض حفر ذوات اتساع كاف لقبول جذور الاشجار فيها ثم يشرع في توضيب الاشجار المذكورة اي تزال منها أجزاء الجذور التي تلفت اثناء تقليعها ثم يزال جزء من الفروع متناسب مع ما أزيل من الجذور

واذا سفرت الاشجار بعض ايام وجفت جذورها قليلاً ينبغي غمرها يوماً قبل غرسها في الارض في ماء اضعف اليه مقدار كاف من السبلة ولأجل اتمام هذا العمل ينبغي ان تجهز حريرة ثخينة مكونة من الماء والطين وكمية كافية من روث البقر او الخيل ثم يغمر جذر كل شجرة في هذا الخليط ثم يندر عليه قليل من التراب فيعلق به وهذا الغلاف متى مرت فيه الالياف الشعرية التي تتولد تجدد فيه الاصول المحصبة وهذا العمل يوافق جميع الاشجار ايا كانت جذورها اثناء غرسها

ثم توضع جذور الاشجار في الحفرة المصنوعة لقبولها ثم تبسط في الحفرة ثم تملأ بالتراب وتحرك الجذور فيها ليدخل التراب في جميع الاخيلية التي بينها ثم يضغط التراب عليها اضعفاً خفيفاً والاحسن

ان يصب علي كل جذر ملء رشاشة من الماء

(الكلام علي تقليم اشجار الفاكهة)
(ومنفعته)

اعلم ان اشجار الفاكهة لاتنمو الا نمواً مناسباً ولا تتحصل منها الا فواكه متوسطة الجودة اذا تركت ونفسها بعد الغرس لكن فروعها تكون كثيرة فاذا قلم بعضها كان ذلك لها اوفق

كلاشجار المغروسة في الهواء المطلق تكون ساقها مزينة بفروع من قمتها الي قاعدتها وكلما تقدمت تلك في السن زالت تلك الفروع من قاعدة الشجرة فننتهي الساق بأن لاتحمل فروعها الا نحو قمتها فيتكون عن ذلك رأس مترام عرضه اكثر من ارتفاعه فهذه الاشجار تغطي مسافة كبيرة من الارض بظلها فلا يتأني أن يفرس منها الا القليل في قطعة معلومة من الارض وكمية الثمار المتحصلة تكون قليلة بالنظر لسطح الارض المشغول بالاشجار المذكورة

فذا اكنسبت ساق هذه الاشجار الشكل المخروطي المبر عنه بالهرمي فنكلا منها يكون سواحه كسطح الاشجار ذوات

الرأس لكن شكلها يبيع تقريبا من بعضها كثيراً والحصول علي ثمار كثيرة من اتساع واحد من الارض

ولنصف الي ذلك ان الاشجار ذوات الفاكهة وخصوصاً الخوخ اذ لم تقلم فان فروعها تزول تدريجاً من الاجزاء المركزية للشجرة فلا يتكون الثمر الا علي اطراف الفرع ومعظم المكان الذي تشغله الشجرة يصير مشغولاً بلا فائدة

وبواسطة التقليم الذي يفعل في الاشجار ذوات الفاكهة تكتسب شكلاً مخصوصاً بحيث انها لا يتحصل منها الا كبر محصول من الفاكهة بالنسبة للمكان الذي تشغله

وخلاف هذه المنفعة توجد منافع أخرى مهمة أيضاً فبواسطة التقليم يصير محصول الاشجار ذوات الفاكهة المحتوية علي بزور صغيرة كالنفاح والكثيري والسفرجل متساوي الكمية كل سنة تقريباً وهذا ناشيء عن كون التقليم يزول به بعض ازرار زهرية وفروع كانت تتغذى بالمصاراة اللينفاوية الآتية من الجذور فهذه المصاراة تستعمل لتكوين ازرار زهرية جديدة في السنة القابلة

والتقليم يكون سبباً في الحصول علي ثمار اكبر حجماً والذمذاقا وهذا ناشيء عن السبب الذي ذكرناه فن جزءاً من العصاره اللينفاوية التي كانت تغذي الاجزاء التي ازيلت تكتسب فيها الثمار الباقية نمواً عظيماً وحيث ان ذلك المقصود من تقليم اشجار الفاكهة ان تكتسب شكلاً متناسباً مع المكان الذي تشغله وان تتحصل منها كل سنة كمية متسارية من ثمار اكبر حجماً وقد ذكرنا عيباً في عملية التقليم فقلوا انها تقتصر حياة الاشجار نعم ان التقليم الذي يفعل كل سنة تكون نتيجته احداث سقم في الاعضاء المعدة لبقاء الحياة في الاشجار فبواسطة التقليم لا تتكون الطبقات الخشبية والطبقة الكتانية الا تكونا غير تام والجذور الحديثة تستطل قليلاً وهذا السقم يأخذ في التزايد كل سنة وتتضح علامات التقدم في السن قبل ظهورها في الاشجار التي تترك ونفسها اي بدون تقليم فشجر الكهنتري اذا قلم علي شكل مخروطي لا يعيش الا اربعين سنة مع ان ما يزرع منه في الارض عينها ولم يقلم تساني معيشته سبعين سنة

فان قل قائل اذنا معناه انه لا ينبغي

تقليم شجر الفاكهة؟ قلنا لا لأن هذا العمل يبيح لنا الحصول علي محصولات الشجر في زمن يسير وعلي كثير من ثمار وافرة غالية الثمن من أرض ليست منسمة وواقع ان سطح الارض الممد للاشجار المخروطية تكون فروع اشجاره اكثر طولاً بالنسبة لفروع الاشجار التي لم تقلم فتتحصل منها ثماراً اكثر من التي تتحصل من الثانية ثلاث مرات وزيادة علي ذلك فلاشجار التي لم تقلم لا يتحصل منها اكثر محصولها الا بعد تمام نمو هيكلها أي نحو سن الثلاثين سنة علي ان هذه النتيجة تتحصل من الاشجار المخروطية في سن العشر سنوات فينتج من ذلك ان الاشجار التي لم تقلم تتحصل منها ثمار قليلة مدة السبعين سنة بالنسبة للاشجار المخروطية التي لم يبلغ سنها الا ثلاثين سنة ولندكر الطرق الموافقة لاجراء هذه العملية فنقول :

المنافع التي ذكرناها في شأن التقليم لا يتأتى الحصول عليها الا اذا أجرى هذا العمل بطريقة موافقة فاذا أجرى علي غير الاصول قد يتأتى منه عائق في ثمار الشجرة فلاحسن عدم اجراء التقليم ولندكر القواعد التي ينبغي اتباعها وهي اولاً الآلات

الموافقة لاجراء هذه العملية وثنائياً كيفية تقليم الفروع وثنائياً القواعد العامة التي تنبئ عليها عملية التقليم ورابعاً العمليات المختلفة للتقليم فنقول :

(في الآلات الموافقة للتقليم) سكين التقليم أقدم الآلات التي تستعمل لتقليم الأشجار ولم تنزل احسن من غيرها وينبغي ان يكون طول نصابها من ١١ الى ١٣ سنتيمتراً وان يكون متوسط الغلظ بحيث انه يملأ اليد وان يكون من قرن الابل بحيث ان الخشونة التي علي سطحه تكون سبباً في تثبيتها في اليد ونصلها الذي طوله من ٧ الى ٨ سنتيمترات ينبغي ان يكون منحنيًا نحو ذابيتها

وقد ارادوا منذ سنين استبدال سكين التقليم بمقص التقليم ذي الزنبك وفيه مزية وهي ان التقليم بواسطته يفعل بسرعة لكن فيه عيب وهو انما تاتي اريد استنباطه يتكأ بأحد فرعيه علي احدى جهتي الفرع المراد تقليمه ومتي ضغط علي فرعيه تقابا من بعضها فيقطع الفرع الموضوع بينهما قطعاً غير منتظم لكنه ينتج من هذا العمل ان الخشب تكون اليافه عمودية علي فرعي المقص فتكون مقاومته عظيمة فينشأ عن

ذلك ضغط متي قطع الخشب فصل منه القشرة أسفل الجرح يبضع مليمترات ويجف طرف الفرع المقطوع بدل ان يلتحم فيموت بهذه الكيفية ولاجل تدارك هذا العيب ينبغي ان يفعل القطع فوق هذا الزر بسنتيمتر واحد لكنه يتكون نحو هذه النقطة استطالة صغيرة جافة ينبغي ازالها في السنة القابلة بواسطة سكين التقليم فينتج من ذلك ان مقص التقليم لا يمكن ان يستعمل بنجاح لتقليم الأشجار الا في الكرم لان هذا النبات يقلم بعيداً عن الزر الذي يبق في قمة كل فرع

وخلاف سكين التقليم ومقص التقليم ينبغي الحصول علي منشار صغير وهو يستعمل لتقليم الفروع الغليظة التي لا يمكن قطعها بسكين التقليم

(في كيفية تقليم الفروع والفريعات) كيفية تقليم الفروع والفريعات ليست واحدة فني اريد اجراء هذا العمل علي شجرة ذات خشب صلب ينبغي ان يكون التقليم قريباً من زرع الاحتراس من اصابته واتلافه ولاجل ذلك يوضع نصل السكين علي جزء القشرة المقابل للزر في ارتفاع النقطة المتولد منها الزر ثم يقطع

الفرع علي وجه بحيث يتكون من ذلك جرح منحرف طرفه العلوي ينتهي عند مستوى قمة الزر وفي هذا العمل مزيتان الاولى ان الزر لا يصاب والثانية ان الجرح يلتئم في محل القلم فاذا قطع الفرع فوق النقطة التي ذكرناها فان الخشب الذي فوق الزر يجف فينتج من ذلك جزء جاف في قمة الفرع ينبغي ازالته في السنة القابلة وفي الانواع ذوات الخشب اللين وخصوصاً التي نخاعها كثير لا ينبغي أن يكون التقليم بالكيفية التي ذكرناها وذلك لان الجرح مهما كان مستويًا لا يلتئم في محل التقليم فيجف الخشب ويسرى موت الفرع الى اسفل التقليم فاذا وصل الي الزر الاتهائي أماته وما قلناه يشاهد خصوصاً في الكرم وهذا ناشيء عن كون مسامية الخشب الكثيرة ووفور النخاع في النبات المذكور يبيحان للهواء ورطوبة المطر ان يدخل في المنسوجات الي بعض غور ويسببان فيها تخمراً يتلف طرف الفرع فاذا أريد تقليم الاشجار التي من هذا القبيل يكون من الضروري تقليم فروعها بانحراف كالمقدمة وانما يكون فوق الزر الذي يراد ابقاؤه في قمة الفرع بسنتيمتر

واحد فيتكون من ذلك جزء صغير جاف في قلة الفرع يزال في السنة القابلة واذا أريد قطع فرع بالكيفية ينبغي أن يكون ذلك من قاعدته مع ابقاء عقبه فهذه الكيفية يتعطي الجرح بسهولة بتقارب أجزاء القشرة

فاذا كان الفرع المراد قطعه بحيث لا يتأني قطعه بسكين التقليم يستعمل له المذار الصغير وحينئذ يكون من الضروري صيرورة الجرح مستويًا بعد القطع بواسطة آلة قاطعة تزيل ما بقي بعد النشر ومن النافع تغطية الجروح المتسعة بطلاء التقليم (في القواعد العامة للتقليم) هذه القواعد قليلة العدد لكنها ذات أهمية عظيمة ويجب علي الزراع أن يستحضروها في عقله فاذا أجريت كانت نتيجتها أكيدة محققة وقد يحصل النجاح بدونها لكنه يكون من باب الصدفة ولنسردها هنا فنقول :

القاعدة الاولى يلزم أن يكون هيكل الاشجار منتظماً فهذا الانتظام ليس المقصود منه اكتساب الاشجار هيئة لطيفة فقط بل المقصود منه أيضاً أن تشغل المكان الذي أعد لها في البيوت بانتظام بدون ان تفقد مسافة من الارض وهو يسهل موازنة

الانبات في جميع اجزاء الشجرة أيضاً بمنه
 العصاره من أن تنجذب الي جهة من
 النبات اكثر من انجذابها الي جهة اخرى
 القاعدة الثانية ان مكث شكل
 الشجرة التي تقلم فروعها بتوزيع
 العصاره اللينفاوية علي جميع فروعها بنسبة
 واحدة ففي أشجار الفاكه التي تترك ونفسها
 تتوزع العصاره اللينفاوية علي السوية وذلك
 لان الشجرة تكتسب من ذاتها الشكل
 المناسب مع الميل الطبيعي لهذه العصاره
 وفي الاشجار التي تقلم يستدعي الشكل
 الذي تكتسبه الشجرة نمو فروع مختلفة
 العدد والحجم نحو قاعدة الساق وهي تعوق
 الانجاء الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحيث
 انها تميل الي الانجاء نحو قمة الساق
 بالاضلية ينتج من ذلك انه اذا لم تفعل
 الاحتراسات اللازمة للعملية المذكورة تصير
 فروع قاعدة الشجرة سقيمة بعد زمن يسير
 وتنتهي بأن تجف فيزول الشكل الذي
 أمكن الحصول عليه بالتقليم ويستبدل
 بالشكل الطبيعي للشجرة أي بساق عارية
 تحمل رأساً مختلف الحجم وحينئذ يكون
 من الضروري استعمال بعض وسائط لتغير
 الانجاء الطبيعي للعصاره اللينفاوية وحفظ

هذا الانجاء نحو كل من الاجزاء التي
 يحتاج فيها الي حفظ الفروع
 ولنفرض أن موازنة الانبات موقودة
 من شجرة فلاجل تعويق انبات الاجزاء
 التي تنجده نحوها كمية كثيرة من العصاره
 وأسرع انبات الاجزاء التي لاتصل اليها
 كمية عظيمة منها تستعمل هذه الطرق
 الطريقة الأولى ان تقلم فروع الجزء
 القوي حتى تصير قصيرة جداً وان تقلم فروع
 الجزء الضعيف بحيث تكون طويلة وبيان
 ذلك أن الأوراق تجلب العصاره اللينفاوية
 وحينئذ متى أزيل معظم الازرار بتقليم
 الفروع من الاجزاء النوية تجردت تلك
 الاجزاء عن الاوراق التي كانت تنمو
 لو تركت ازرارها فتصل كمية قليلة من العصاره
 اللينفاوية الي الفروع التي صار تقليمها
 فتتناقص قوة الانبات وبالعكس اذا ترك
 علي الجزء الضعيف من الشجرة كثير من
 ازرار فانه يصير مزينا بكمية عظيمة من
 اوراق فيصير الانبات فيه قوياً
 الطريقة الثانية أن يحني الجزء القوي
 ويجعل الجزء الضعيف رأسياً وبيان ذلك
 أن العصاره اللينفاوية الآتية من الجذور
 تحدث استطالة في الازرار كلما كانت فروعها

رأسيا وحينئذ تنمو الازرار بقوة علي
 الجزء الضعيف الراسي والاوراق العديدة
 التي تتولد عليه تجذب العصارة اللينفاوية اليه
 اكثر من انجذابها الي الجزء القوي المنحني
 الطريقة الثالثة أن تزل الازرار غير
 النافعة من الجزء القوي معجلا وان تزال
 من الجزء الضعيف مؤجلا وبيان ذلك ان
 الازرار كلما كانت قليلة علي فرع كانت
 الاوراق قليلة ايضا وعلي مقتضي ذلك
 يكون انجذاب العصارة اليه قليلا فاذا
 تركت الازرار غير النافعة زمنا علي الجزء
 الضعيف وسلت اليه كمية كثيرة من العصارة
 ثم متى ازيلت فان العصارة اللينفاوية متى
 صعدت في الجزء المذكور استمرت علي
 الصعود فيه بأكثر سهولة
 الطريقة الرابعة أن يزال الطرف
 الخيشي للفروع من الجزء القوي معجلا
 ولا يجري هذا العمل علي الجزء الضعيف
 منها الا مؤجلا وبيان ذلك ان هذه الازالة
 تعوق نمو الجزء القوي
 الطريقة الخامسة ان يترك كثير من
 الثمار علي الجزء الضعيف وبيان ذلك ان
 خاصية الثمار جذب العصارة اللينفاوية من
 الجذور نحوها فتستعمل تمامها لنموها فينتج

من ذلك حينئذ أن جميع العصارة اللينفاوية
 التي تصل الي الجزء القوي تصلحها الثمار
 وأن هذا الجزء القوي يكتسب نمواً اقل
 مما يكتسبه الجزء الضعيف
 الطريقة السادسة ان ينزع بعض
 أوراق من الجزء القوي وبيان ذلك ان
 عدد الاوراق متى تنقص من الجزء المذكور
 امتنع وصول كمية كثيرة من العصارة
 اللينفاوية اليه لكن لا ينبغي ان ينزع الا
 مقدار من الاوراق متناسب مع فرق قوة
 الجزء المذكور والافوق ان تنزع الاوراق
 من الازرار ذوات القوة المفرطة ولا تنزع
 من الفروع لكن ينبغي أن تقطع علي وجهه
 بحيث تبقى ذنبياتها
 الطريقة السابعة أن تنسدى جميع
 الاجزاء الخضراء من الجزء الضعيف
 بحلول كبير يئات الحديد وبيان ذلك ان
 هذا المحلول المكون من جرام ونصف من
 كبير يئات الحديد ولتر من الماء اذ انديت
 به الاجزاء الخضراء قبيل غروب الشمس
 امتصته الاوراق فيقوى ذلك تأثيرها في
 العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
 الطريقة الثامنة ان يظلل الجزء القوي
 من الشجرة ليصير مجرداً من تأثير الضوء

وبيان ذلك ان الضوء هو المؤثر الذي به
تم وظائف الاوراق وبه يتم تأثيرها في
العصاره اللينفاوية الآتية من الجذور
فيكون نمو الجزء القوي من الشجرة قليلا
حينئذ لا ينبغي أن يكون التظليل تاما
لانه قد يتفق ان جزء الشجرة المظلل يفقد
جميع اوراقه ولاجل تدارك هذا المارض
لايجب الجزء القوي عن تأثير الضوء الا
ثمانية ايام الي عشره ثم يزال التظليل في
وقت تكون فيه السماء مغطاة بسحب .

الطريقة التاسعة ان يزرع اسفل الفرع
الضعيف نبات حديث متولد من البرور
ثم متى نشبت جذوره في الارض طعمت
قوته في الجزء السفلي من الفرع الضعيف
وبيان ذلك ان هذا النبات الحديث
يعطي الفرع الضعيف ما يلزمه من العصاره
المحتاج اليها وهذه الطريقة يتأني استعمالها
لازدياد قوه الفروع السفلي من الاشجار
والطرق المختلفه التي ذكرناها يتأني
استعمالها واحده بعد اخرى علي هذا الترتيب
حتي يتوصل الي النتيجة المطلوبه

القاعدة الثالثة أن العصاره اللينفاوية
تتولد منها علي الفرع الذي قلم حتي صار
قصيرا ازرار اقوى منها علي الفرع الذي قلم

تقلبا قليلا وبيان ذلك ان العصاره اللينفاوية
اذا لم تؤثر الا في زرين فاتها تنميتها بقوة
اكثر مما اذا وقع تأثيرها علي خمسة عشر
الي عشرين زرا وحينئذ اذا اريد الحصول
علي فروع خشبية ينبغي أن تقلم الفروع
بحيث تصير قصيرة جدا وذلك لان الفروع
القوية لا يتولد عليها الا قليل جدا من
الازرار الزهرية . وبالعكس اذا اريد
الحصول علي فروع ثمرية ينبغي ان تقلم
الفروع علي وجه بحيث تصير طويلة وذلك
لان الفروع ذوات القوه القليلة تحمل كثيرا
من ازرار زهرية ولهذا القاعدة استعمال
آخر وهو انه اذا انتهكت شجرة من تولد
كثير من الثمار عليها واريد اعاده قوتها
الاصليه اليها ينبغي ان تقلم فروعها بحيث
تكون طويلة

القاعدة الرابعة حيث ان العصاره
اللينفاوية تميل دائما الي الانجساح نحو
اطراف الفروع فيلزم ان تحدث في الزر
الانتهائي اكثر من نمو الاررار الجانبية
وعلي متمضي هذه القاعدة اذا اريد الحصول
علي استطالة الفروع ينبغي ان لا تترك عليها
ازرار جانبية لأنها تعوق تأثير العصاره
اللينفاوية في الزر الانتهائي

القاعدة الخامسة كلما حصل بطء في دوران العصارة اللينفاوية قل تأثيرها في نمو الازرار الورقية وكثير تكون الازرار الزهرية وبيان ذلك ان الاشجار لا يبتدىء أن تتكون ازرارها الزهرية الا بعد أن نكتسب بعض نمو ولاجل ظهور هذه الازرار يلزم أن تدور العصارة اللينفاوية ببطء وان يحصل فيها انصلاح تام في الاوراق وبدونه لا تتولد منها الا ازرار ورقية ومتى اكتسب الاشجار بعض نموها فان سرعة دوران العصارة اللينفاوية تبطئ بسبب كثرة الفروع التي تدور هي فيها وحينئذ يبتدىء الازرار الزهرية في التكون وظهور هذه الازرار ناشيء عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الازرار بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها ازرار زهرية اذا كانت سقيمة

وظهور هذه الازرار انما نشأ عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الازرار المذكورة بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها ازرار زهرية الا اذا كان نموها قليلا

وهذا بيان العمليات التي ينبغي اجراؤها على هذا الترتيب لنقل شدة تأثير العصارة اللينفاوية فتكون سبباً في تولد اثمار

على الاشجار

العملية الاولى أن تقلم فروع الشجرة على وجه بحيث انها تكون طويلة فبذلك يتوزع تأثير العصارة اللينفاوية في جملة ازرار زهرية غير منقسمة فلا ازرار التي تنشأ عن ذلك تنمو بقوة قليلة وتتحصل منها فروع تتولد عليها ثمار بسهولة

العملية الثانية ان تفعل في الازرار التي تتولد على الفروع وفي الفريعات التي تتولد منها عمليات معدة لتقليل قوتها وهذه العمليات هي القروط ولي الازرار والمقصود من هذه الاعمال تقليل قوة هذه الازرار والفروع فتنتجىء العصارة الى ان توجه تأثيرها في نمو الزر الا نهائي انديء في قمة الفرع فينتج من ذلك تولد اثمار على الشجرة

العملية الثالثة أن يكون تقليم الشتاء متأخراً و ينتج من هذا التقليم المتأخر ان معظم العصارة اللينفاوية تنفذى به قمة الفروع ومتى قلمت فان ازرار قاعدتها تنمو بأقل قوة فتتولد عليها ازرار زهرية تختلفها ثمار بسهولة

العملية الرابعة أن يعلم بعض فروع على فروع الشجرة فهذه الفروع متي اثمرت

امتصت ثمارها جزءاً عظيماً مما زاد من
المصارة اللينفاوية التي في الشجرة وحينئذ
تتولد عدة أزهار زهرية على الشجرة
المذكورة وهذه الطريقة لا توافق الأشجار
الفاكهة التي ثمارها تحتوي على بزور صغيرة
كالتمرا والكمثرى والسفرجل

العملية الخامسة أن تحنى جميع فروع
الشجرة بحيث أن جزءاً من طولها يكون
متجهاً نحو الأرض وبيان ذلك ان المصارة
اللينفاوية تؤثر بقوة عظيمة في نمو الأزهار
كلما كانت مندغمة على فرع أكثر قرباً

من الخط الرأسي فينتج من ذلك ان حتى
الفروع أو الفريعات أى امالتها يلزم ان
يقلل قوة الأزهار كثيراً فتتولد عليها الثمار
ومني تحصلت هذه النتيجة ينبغي أن تجعل
الفروع على وضعها الأولي والا تنهك
الشجرة من تولد كثير من الثمار عليها

العملية السادسة أن يصنع في قاعدة
الساق في شهر (امشير) شق حلقي ذو غور
كاف بواسطة المنشار الصغير بحيث انه
يقطع طبقات الخشب الظاهرة وبيان ذلك
ان المصارة اللينفاوية تصعد من الجذور
الى الاوراق بمرورها في الاوعية الموضوعة
في طبقات الخشب الظاهرة والمقصود من ذلك

الشق الحلقي الذي ذكرناه أن يعوق صعود
المصارة اللينفاوية فتكتسب الأزهار نمواً
قليلاً فتثمر الشجرة حينئذ

العملية السابعة أن تكشف قاعدة
الشجرة في فصل الربيع بحيث ان معظم
طول الجذور الاصلية يصير مجرداً عن الطين
ثم تترك على هذه الحالة مدة فصل الصيف
فبهذه الكيفية يصير جزء عظيم من الجذور
معرضاً لتأثير الهواء والضوء وتكون نتيجة
ذلك تعطيل وتليفتها واضعاف قوة الشجرة
فتثمر حينئذ

العملية الثامنة أن تنقل الأشجار
في فصل الخريف مع قلعها بغاية الاهتمام
والتحفظ على جميع جذورها وهذا العمل
تحصل منه نتائج مشابهة للمتقدمة بالاسباب
التي ذكرنا فان هذا التحويل يكفي
لاضعاف الشجرة فتحمل أزهاراً زهرية
كثيرة في السنة القابلة

القاعدة السادسة كل سبب أضعف
قوة الأزهار ووجه المصارة نحو الثمار يساعد
على ازدياد حجم الثمار المذكورة وبيان
ذلك ان الثمار والأزهار خاصيتها أن تجذب
نحوها المصارة اللينفاوية من الجذور فإذا
كانت الأزهار عديدة قويه ينتج من ذلك

انها تمتص معظم تلك العصارة مع قلة نمو
النمار فنبقي صغيرة من حينئذ وهذه علة كون
النمار تكون علي الاشجار القوية اقل غلظا
مما تكون علي الاشجار ذوات القوة المتوسطة
و يفهم منها ايضا ان نمو النمار ناشيء عن
وفور العصارة اللينفاوية فتصير اكبر حجما
كلما امكنتها النفوذ فيها بآثار سهولة

وهذه العمليات المذكورة علي الاثر
نتيجة ازدياد حجم النمار

العملية الاولى ان تطعم الاشجار علي
اشجار اُخر قليلة القوة و بيان ذلك أن
الاشجار المطعمة اذا كانت قوية جداً فإن
أزوارها تمتص معظم العصارة مع قلة نمو
النمار فشجرة الكهثري اذا طعم علي شجرة
السفرجل تحصلت معه نمار اكبر من نمار
شجرة الكهثري الذي يطعم علي شجرة
كهثري متحصل من البزور وذلك لان
شجرة الكهثري أقوى من شجرة السفرجل

العملية الثانية أن تقلم الاشجار تقليماً
مناسباً في فصل الشتاء اي لا يترك علي
الشجرة الا الفروع الضرورية لنمو الشجرة
والمقصود من هذا التقليم اتجاه جزء عظيم
من العصارة اللينفاوية نحو الاجزاء الباقية
و النمار فإن الاشجار اذا تركت ونفسها أي

بدون تقليم تحصلت منها دائماً نمار أقل
حجماً من نمار الاشجار التي تقلم تقليماً
موافقاً فلذا أجرى العمل كما ذكرنا فإن
النمار يقم عليها تأثير العصارة اللينفاوية
مباشرة وتكتسب نمو عظيماً

العملية الثالثة أن تقلم الفروع
بحيث تصير قصيرة جداً حتى تكون
الازرار الزهرية و بيان ذلك ان هذا التقليم
يكون سبباً في اتجاه العصارة اللينفاوية
نحو جزء يسير من الشجرة فتقبل منها النمار
كمية عظيمة و بذلك تزداد حجماً

العملية الرابعة ان تزال الازرار التي
ليست ضرورية لنمو الشجرة و بيان ذلك
ان هذه الازرار التي ينال عليها بالقرط
المتكرر يمنع الازرار من أن تمتص كثيراً
من العصارة اللينفاوية فنبقي منها كمية وافرة
لنمار حينئذ

العملية الخامسة أن نوضع النمار تحت
ظل الاوراق اثناء نموها و بيان ذلك ان
تأثير كل من الضوء الشديد والحرارة
تكون نتيجة تقليل نمو النمار وقبول العصارة
في باطنها وحينئذ اذا تأثر ثمر بالشمس
من ابتداء حدته منه صار أقل حجماً من
الثمر الذي ظلل بالاوراق وذلك لان

قشرته تنصلب بسرعة فلا تطيع تأخير
العصارة اللينفاوية التي من خاصيتها أن
تمدها لوأثرت فيها وحينئذ ينبغي أن
تنمو الثمار مظلة قبل تعريضها للشمس
التي تكسيها الالوان البهية والروائح العطرية
الذكية

العملية السادسة أن لا يترك علي
الشجرة الا القليل من الثمار ويزال منها
ما يلزم ازالته متى اكتسب خمس نموه
وحينئذ فالثمار الباقية تنفد بكية كافية
من العصارة اللينفاوية فتكتسب حجما
كبيرا فبهذه الكيفية تمحصل ثمار قليلة
العدد لكن مايجي منها يكون وزنه عين
وزن الثمار الكثيرة العدد القليلة النمو ولذا
تفضل عليها

العملية السابعة أن يصنع شق حلقي
علي الفرع الذي يحمل ثمارا أسفل نقطة
اندغام الازهار وقت ابتسامها بحيث لا
يكون عرض هذا الشق اكثر من
ملليمترات وقد أفادت التجارب ان بهذا
الشق نصير الثمار أكبر حجما وتنضج قبل
الثمار التي لم تعرض الي هذه العملية وقد
عللوا هذه الظاهرة بكيفيات مختلفة ولم
تكن هذه التعميلات شافية ولتقتصر علي

الاقرار بنجاح هذه العملية والثمار ذوات
العجم ومثلها الذنب هي التي يوافق فيها
اجراء هذه العملية

العملية الثامنة أن تطعم فروع ذوات
أزهار علي شجرة قوية ويكون التطعيم
بالطريقة المجنبة وهذا التطعيم ينشأ عنه
تأثير مماثل لتأثير الشق الحلقي والثمار المتحصلة
بهذه الكيفية تكون أكبر حجما من الثمار
التي تنمو علي فروع غير مطعمة

العملية التاسعة أن يوضع أسفل الثمار
أثناء نموها حامل معد لمنع ذئبها من أن
يمتد فالعصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار
من الاوعية المارة في ذئبها فاذا تركت بدون
حامل فالغالب أن يحصل نموها نحو محيطها
بكيفية غير متساوية فيحصل في الذئب
حركة التواء تحدث اختناقا في أوعيته
اللينفاوية فيعوق نفوذ العصارة اللينفاوية
حينئذ وزيادة علي ذلك فنقل الثمار يحدث
امتداد في ذئبها فتستطيل أوعيته ويضيق
قطرها وحينئذ متى كانت الثمار محمولة علي
حوامل نفذت فيها العصارة اللينفاوية
بأكثر سهولة فنصير أكبر حجما

العملية العاشرة أن نجعل الثمار علي
وضعها الطبيعي أثناء نموها أي يكون ذئبها

الي الاسفل وذلك أن العصارة اللينفاوية
تؤثر بأكثر قوة كلما اتبعت أنجاسها زلا
أكثر قرباً من الخلط الراسي فينتج من
هذا الوضع حينئذ ان العصارة اللينفاوية
تتغذ في الثمار بأكثر سهولة وتكون أكثر
كمية متى نفذت في الذئب المنجس الي
الأسفل فتصير أكبر حجماً
العملية الحادية عشرة ان تطلي الثمار
الحديثة بمحلول كبريتات الحديد وبيان
ذلك ان هذا الملح اذا وضع محلولاً في الماء
علي الاوراق نبه وظائفها الماصة كثيراً
فتجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية
الآتية من الجذور وقد خطر ببال بعضهم
تندية سطح الثمار الحديثة بهذا المحلول
فاكتسبت نمواً خارقاً للعادة وكيفية العمل
أن يستعمل محلول مكون من جرام ونصف
من هذا الملح ولتر من الماء تندى به الثمار
فقط بعد غروب الشمس ويكرر هذا العمل
ثلاث مرات احداها متى بلغت الثمار ربع
نموها وثانيتها متى بلغت نصف حجمها
وثالثتها متى بلغت ثلاثة ارباع حجمها
فهذا المحلول يروي وظائفها الماصة فتجذب
نحوها كثيراً من العصارة اللينفاوية مع قلة
نمو الاوراق فتكتسب حجماً كبيراً جداً

حتى ان هذا النمو المشوه كثيراً ما يضر
بجودتها
العملية الثانية عشرة أن يطعم
بالتقريب زر علي ذئب الثمار متى
اكتسبت نلت نموها وقد شوهد أن بهذه
الكيفية يصير حجم الثمار كبيراً جداً لان
الزر الذي طعم علي ذئبه يجذب كمية
كثيرة من العصارة اللينفاوية فتتغذ في
باطن الثمر فتغذيه وتنميه وانما يشترط
أن يكون ذئب الثمار المذكورة نخبناً
القاعدة السابعة أن الاوراق تخدم
لاصلاح العصارة اللينفاوية الآتية من
الجذور فتكون نافعة لتكوين الازرار
الزهرية علي الفروع وكل شجرة جردت
عن اوراقها تكون عرضة للموت وحينئذ
فلا ينبغي تجريد الاشجار من معظم
اوراقها بقصد تعريض ثمارها الي تأثير
الشمس لانها متى جردت عن جزء من
أعضائها المغذية فاتها لا تنمو وثمارها لا
تنمو أيضاً وزيادة علي ذلك فالفروع المجردة
من اوراقها لا تتولد عليها ازرار واذ تولدت
فلا تكون قوية وتتولد عنها أعضاء سقيمة
فيشاهد ذلك في الكرم الذي جرد عن
معظم ورقه فان قطفه تكون صغيرة الحجم

قليلة النمو بخلاف الكرم الذي لم تجمع
اوراقه فان قطونه تكون كبيرة الحجم جيدة
النمو

القاعدة الثامنة متى بلغت الفروع سن
الستين فان ازرارها لا تنمو الا بتأثير تقليم
قصير جداً

وحيث ان ينبغي في جميع الاشجار ايا
كان شكلها ان تقلم لتنمو ازرارها و بدون
ذلك تبقى الفروع الباطنة من الشجرة
خالية عن الازرار ولا تتولد عليها ثمار وقد
يمكن تدارك هذا العارض لانه لا يتأني نمو
الازرار التي بقيت بدون نمو ويتحصل
علي نمو هذه الازرار كلها بان يقلم بعض
فروع الشجرة كل سنة

القاعدة التاسعة ينبغي أن تقلم
الاستطالة السنوية تقليماً قصيراً كلما كانت
الفروع اكثر قرباً من الخط الرأسي وبيان
ذلك أن العصاراة اللينفاوية تؤثر خصوصاً
من أعلي الي أسفل فاذا كان فرع صغير
موضوعاً وضعاً رأسياً فان الازرار تبقى قائمة
علي النصف السفلي من طوله ولاجل تدارك
هذا العارض ينبغي تقليم نصف الفرع في
الاقل فاذا كان مائلاً وكانت درجة ميله
٤٥ فان العصاراة اللينفاوية تؤثر

علي ازرار قته بقوة قليلة لكنها تنمي كثيراً
من الازرار الجانبية ولا يبقى الا الثلث
السفلي خالياً من ازرار وحيث ان ينبغي
لحفظ ازرار قاعدة الفرع ان يقلم ثلثه العلوي
وبالجملة اذا كان الفرع موضوعاً وضعاً اقليماً
ينبغي ان يترك بنهاه لان العصاراة اللينفاوية
في هذا الوضع تنمي ازرار قاعدة الفرع كما
تنمي ازرار قته

القاعدة العاشرة ايا كان الشكل
الذي يعطي الي هيكل الشجرة التي تقلم ينبغي
الاهتمام بتربية زر قوي كل سنة في طرف
الفروع بعد تكونها التام ولما كان كل فرع
من هذه الفروع لا يلزم أن يحمل الا
فريعات ذوات ثمار ينبغي ان تقلم جميع
الازرار الجانبية القوية التي تظهر عليها كل
سنة وذلك لنجاح الامار

القاعدة الحادية عشرة لا ينبغي
ان تقلم اشجار الفاكهة الحديثة الا بعد
ان ينجح نبتها في الارض اي بعد
غرسها بسنة علي وجه العموم وبيان ذلك
انه لا يتأني تكوين هيكل الاشجار الا
متى نمت نمو قويا والاشجار الحديثة
المغروسة جديداً لا توجد فيها هذه القوة الا
بعد أن تنمو لها الپاف شعرية تقوم مقام

الالياف الشعرية التي ماتت بسبب نقل
الاشجار المذكورة وحينئذ يتأني لهذه
الاشجار أن تمتص من الارض عناصر
مغذية ضرورية لنموها وهذه الجذور
الحديثة لا يتأني أن تتولد الا اذا تمت الاوراق
اذ هي الواسطة في تولد الجذور فينتج من
ذلك أن الشجرة الحديثة كما تولدت لها اوراق
كثيرة كانت جذورها عديدة وقوتها
عظيمة

ومن المعلوم أن الغرض من أول تقليم
في الاشجار الحديثة نمو الفروع الضرورية
لتكوين هيكلها نحو قاعدة الساق ولا يتأني
الحصول علي هذه النتيجة الا اذا قرطت
الساق قريبا من سطح الارض فينتج من
ذلك أن الشجرة تنجرد من معظم الازرار
والاوراق التي كانت تنمو عليها فاستبان مما
ذكر أن إزالة الازرار تمنع تكون الجذور
التي هي الاعضاء المعدة لتعويض الفقد
الناشيء عن نقل الشجرة وأن الانبات
الذي يعقب ذلك يكون ضعيفا سقيما ولا
يتأني أن تتولد منه الازرار القوية التي
يحتاج اليها لتكوين هيكل الشجرة

ومع ذلك فنمو ازرار هذه الاشجار
الحديثة لا يتأني حصوله الا بتأثير العصارة

اللينفاوية الصاعدة وفي الاشجار التي لم
تنزل يكون تأثير العصارة اللينفاوية كافيا
لنمو كثير من الازرار وذلك لان كتلة
الجذور التي تمتص هذه العصارة من
الارض تكون متناسبة مع عدم الازرار
التي يحملها الساق ولا يكون الامر كذلك
في الاشجار التي ننت فجزء عظيم من
الجذور وخصوصا الاجزاء الماصة اي الافلام
الاسفنجية يزال او يتلف من نقل الاشجار
فلا توجد نسبة بين كتلة الجذور والساق
التي يلزم أن تغذيها فاذا لم تقلم ساق هذه
الاشجار بمد غرسها فان القليل من العصارة
اللينفاوية التي تصعد من الجذور وينوزع
تأثيره علي جميع الازرار فلا يقع عليها الا
تأثير غير كاف ولا يتحصل منها الا البعض
فروع طولها بعض ملايين فقط وتتولد
منها بعض اوراق سقيمة ولما كان التأثير
الماض للجذور ضعيفا جدا لا يعوض فقد
الرطوبة الذي يحصل من تأثير الهواء
والشمس يموت كثير من تلك الاشجار
في فصل الصيف القابل ومن المعلوم أن
هذا التأثير يحصل بقوة كلما كانت جذور
الاشجار ضعيفة والارض جافة وحصل
الغرس في فصل الربيع وكان الفصل

المذكور قليل الرطوبة

فينتجج من ذلك حينئذ انه من الضروري تقليم الاشجار الحديثة أثناء غرسها لتحصل الموازنة بين الساق والجذور التي يلزم أن تغذيها ومن ذلك يعلم ان هذا التقليم يلزم أن يكون مساويا لما تقدم من الجذور فاذا عمل هذا العمل فان نمو الازرار والاوراق لا يحصل الا قليلا

وبالعكس اذا قلت بعض فروع الاشجار الحديثة بعد غرسها حالا فان الازرار التي تبقى يقع عليها تأثير كاف من العصارة الينفاوية فتولد منها في فصل الصيف ازرار ذوات اوراق عديدة وتتكون منها جذور حديثة فاذا قرطت الاشجار المذكورة في فصل الربيع القابل فن العصارة الينفاوية الوفرة الصاعدة من الجذور العديدة يقع تأثيرها على بعض ازرار فقط فتولد ازرار قوية بواسطةها يتكون هيكل الشجر بسهولة

وما قلناه من المضار التي تنشأ عن التقليم الالوي الممجل يتطابق مع ما يفعله أكثر البساتين فيقلعون أشجارهم عند غرسها فلا تحصل منها الا فروع سقيمة نعلم نائبا في السنة القابلة فتفطي تلك

الاشجار السقيمة بازرار زهرية ثم بثمار بها يتم انها كما فبهذه الكيفية تصير تلك الاشجار متقدمة في السن بعد مضي سنين قلائل ولا يتأني تكون هيكلها

نعم انهم ذكروا نتائج تنافي النتائج التي ذكرناها ولكن بعد ان عرفنا الاحوال التي نشأت عنها هذه النتائج تحققنا أن ذلك ليس الا ظاهريا مثال ذلك انهم تحصلوا احيانا على انبات قوى من اشجار حديثة قلمت فروعها في السنة التي نقلت فيها ولننبه على أن هذه الاشجار نقلت في فصل الخريف وكان قلمها من مكانها بصلايتها مع الاهتمام النام فكانت اليافا الشعرية محفوظة كلها ولما كانت حافظة لجميع اعضائها المغذية حصل لها في فصل الربيع القابل انبات قوى فكانت لم تنقل من مكانها

فان قال قائل اهنا حاصل في الشغل الاعتيادي للزراع لئلا ان معظم الاشجار الحديثة يشتري من اراضي الورش التي كثيرا ما تكون بعيدة عن الارض التي تزرع فيها والغالب ان تقلع منها بدون صلاحيتها فتجف الجذور ولا سيما الالياف الشعرية من تأثير الشمس والهواء فيها حتى

يصير شحنها في الصناديق التي لا تقبها
من هذا التأخير المتلف الا قليلا بحيث انها
عند وصولها الي المكان الذي تزرع فيه
تفقد أكثر من نصف جذورها فاذا قلمت
هذه الاشجار حصل فيها ما ذكرناه وحينئذ
لا ينبغي تقليمها الا بعد ان تثبت جيدا

فاستبان مما ذكر انه لا ينبغي تقليم
أشجار الفاكه الحديثة الا بعد ثقلها بسنة
ومن المناسب عند غرسها ان تزال منها
فروع متناسبة مع ما تقدم من جذورها واذا
أزيل مقدار غير كاف من الفروع كان
الضرر اكبر مما أزيل منها أكثر مما يلزم
بقليل وتنضح ازالة الفروع غير الكافية
في انتهاء الانبات بغيوبة الفروع الحديثة
القوية علي الساق وفي هذه الحالة لا ينبغي
ان يقلم الشجر في فصل الربيع القابل لانه
لم تتكون له جذور كافية وانما يزال بعض
الفروع ويؤخر التقليم الي السنة التالية وفي
جميع الاحوال ينبغي الاحتراس من ان
تحمل الاشجار الحديثة فواكه قبل فصل
الصيف الذي يعقب التقليم الثالث وذلك
لانها تمتص العصارة اللينفاوية المحتاجة
اليها تلك الاشجار لتكوين هيكلها

وأيضا الاشجار الحديثة التي تظهر
بغيرها
والتواعد التي ذكرناها تطبق علي
جميع أنواع أشجار الفاكه أيا كان
الشكل الذي يعطى لهيكلها ماعدا شجر
الخواخ فان فيه ظاهرة مخصوصة وهي أن
الازرار التي لا تنمو في فصل الصيف الذي
يعقب الصيف الذي تولدت فيه تموت في
السنة القابلة فينتج من ذلك أن هذه
الاشجار اذا لم تقلم عقب غرسها حالا فان
الازرار الزهرية الموضوعة نحو قاعدة
الساق وهي الضرورية لتكوين هيكلها
لا تنمو

✽ الكلام علي العمليات المختلفة ✽

(التي تستعمل لتقليم أشجار الفاكه)
عمليات التقليم علي قسمين أولها
العمليات التي تجرى اثناء استراحة الانبات
وهي التقليم الشتوي وثانيها العمليات
التي تفعل اثناء الانبات وهي التقليم
الحريري

(في التقليم الشتوي) يسلم ان
يفعل هذا التقليم اثناء استراحة الانبات
اي من اوائل شهر (كيهك) الي اوائل
شهر (امشير) ووفق الاشهر للتقليم شهر
(امشير)

فذا قلمت الاشجار قبل فصل الشتاء
صار محل قطع الفروع عرضة لتأثير الهواء
والرطوبة والبرد الشديد زمنا طويلا قبل
ان تبثدي محركة العناصر اللينفاوية الاولي
التي بها يحصل التنام الجرح فينتج من ذلك
ان الزر الانتهائي الذي ابقى في قمة هذه
الفروع يموت في الغالب

وتكون الاخطار عظيمة ايضا اذا
اجريت عملية التقليم اثناء البرد الشديد
الا بعسر فيحصل في الجروح رض ولا
تلتئم ويسرى الموت الى اسفل الزر المجاور
للقطع فيموت الزر المذكور

واذا انتظر ابتداء ظهور الازهار
صارت الاخطار تقيلة جدا ايضا فان
العصارة الصاعدة من الجذور قد توزعت
علي جميع اجزاء الشجرة فاذا ازيلت قمة
بعض الفروع فان العصارة التي انصلحت
فيها تنفذ وخلاف ذلك اذا قلمت الاشجار
متأخرة حصل اتلاف في عدة ازرار ورقية

وزهرية تقدمت في النمو قليلا فتنفصل
من الشجرة بأدني مصادمة وبالجملة متى
انجبت عصارة الجذور من قاعدة الشجرة
نحو قمتها قد تمزق الاوعية وترشح منها
فيحصل من ذلك جروح يرشح منها
الصمغ

والتقليم في شهر امشير مهم جدا في
البلاد الاجنبية خصوصا لشجر الخوخ
الذي ازرار فروعه الثمرية كثيرا ما يتأخر
ابتسامها لعدم تأثير عصارة لينفاوية قوية
فيها

واذا أجرى التقليم بدريا اثرت
العصارة اللينفاوية بقوة علي الازرار الزهرية
واحدثت ابتسامها كما تنمي الازرار الكامنة
الموضوعة علي الفروع العتيقة

ومع ذلك فيمكن تأخير التقليم بل
وانظار ابتداء استطالة الازرار متى كان
العمل واقما علي أشجار مفرطة القوة لا
يتأني اثمارها بسهولة فحيث ان جزءا من
العصارة اللينفاوية قد استعمل لنمو أطراف
الفروع التي ازيلت يكون تأثيرها في الازرار
الباقية اقل قوة فتكتسب الفروع الباقية
صفات الفروع الثمرية فتثمر الشجرة
حينئذ

واذا كان المقصود تقليم عدد كثير
من الاشجار بحيث يخشي عدم امكان
تقليمها كلها في شهر امشير تقلم الفروع
الثرية فقط قبل فصل الشتاء ثم تقلم فروع
الهيكل في شهر امشير

وفي جميع الاحوال ينبغي ان يكون
التقليم تابعا لوان وانبات الانواع المختلفة
الاشجار فيقلم شجر اللوز ابتداء ثم شجر
المشمش ثم شجر الخوخ ثم شجر البرقوق
ثم شجر الكرز ثم شجر الكاكري ثم شجر
التفاح ثم الكرم

(في التقليم الخريفي) هذا التقليم
يفعل اثناء الانبات واما الزمن الموافق
لاجرائه في كل من اجزاء الشجرة فهو
تابع لحالة نمو الاجزاء المذكورة وهذا
التقليم يفضل علي التقليم الشتوي في
بلادنا

(كيفية اجتناء الفواكه) احسن طريقة
لاجتنائها ان تفضل من شجرتها باليد
واحدة فواحدة ولا ينبغي ان يضغط عليها
بالاصابع اثناء اجتنائها لان كل ضغط وقع
عليها تنشأ عنه بقعة سمراء تكون سبباً في
تعفنها

واما الثمار الموضوعة في ثمة الشجرة

وهي التي لا يمكن ان تنالها الايدي قد
اخترعوا لها جملة آلات لاجتنائها والاحسن
ان يستعمل لاجتنائها السلم
وكما فصلت الثمار من الشجرة توضع
في نحو سبت مبطن قاعه ببعض اوراق
ومني امتلاء السبت امتلاء كافيا يحمل الي
مكان مخصوص متجدد الهواء توضع فيه
الثمار علي طرايزة مغطاة بأوراق الموز او
نحوه

(في حفظ الثمار) حفظ الثمار مسألة
متعلقة ببستان الفاكهة والمقصود من
حفظها نضجها ببطء بحيث تستطبل مدة
بعضها وذلك لأن النضج النام يعقبه تلفها
وتحللها ويتعلق نجاح الحفظ بكيفية بناء
المكان الذي توضع فيه الفواكه وهو المسمى
بمخزن الفاكهة كما يتعلق أيضاً بالخدمة التي
تجرى فيه من أجلها

(في مخزن الفاكهة) قد أفادت
التجربة ان مخزن الفاكهة تتحصل منه
نتائج جيدة اذا كان جامعاً لهذه الشروط
السنة

الشرط الاول ان تكون درجة حرارته
واحدة علي الدوام وذلك انه بسبب تغير
درجة الحرارة التي تمدد السوائل الموجودة

في الثمار يحصل فيها تخمر ويتغير باطنها
بالسكوية

الشرط الثاني ان تكون حرارته من
٨ الي ١٠ درجات فوق الصفر وذلك لان
درجة الحرارة المرتفعة تعين علي التخمر
وإذا انخفضت فصارت تحت الصفر فلا
يحصل تقدم في النضج

الشرط الثالث أن يكون مخزن العاكة
مجرداً عن تأثير الضوء بالسكوية وذلك لان
الضوء يسرع نضج الثمار ويسهل التفاعلات
الكبوية

الشرط الرابع ان لا يحتوي هواء مخزن
العاكة الا علي كمية الاوكسيجين اللازم
لامكان الدخول فيه بلا ضرر وأن يحفظ فيه
جميع حمض الكرونيك المتصاعد من الثمار
اذ من المعلوم ان وجود الاوكسيجين ضروري
لحصول النضج فاذا قلت كميته صار النضج
غير تام واما حمض الكرونيك فانه يساعد
علي حفظ الثمار

الشرط الخامس ان يكون هواء مخزن
العاكة جافاً وذلك لأن الرطوبة احد
الشروط الضرورية لتخمر الثمار وهي تقلل
مقاومة المنسوجات وتعين علي اندفاع
السوائل الي الخارج فيكون من الضروري

حينئذ مع تراكمها في مخزن العاكة ومع
ذلك فلا ينبغي ان يكون زائد اليبوسة لان
الثمار تفقد من سطحها بتأثير اليبوسة كمية
عظيمة من السوائل المائية فتتكرش وتجف
ولا تنضج

الشرط السادس ان تكون الثمار
موضوعة في مخزن العاكة علي وجه بحيث
لا يضغط بعضها علي بعض وذلك لان هذا
الضغط اذا كان مستمراً يحدث تمزقاً في
الارعية واخلاقاً فتختلط السوائل بعضها
ببعض وهذا الاختلاط يعين علي تلف الثمار
وهذه كيفية بناء مخزن العاكة

ليكون جامعاً لهذه الشروط فتنتخب لبنائه
ارض جافة جداً مرتفعة موضوعة في
المعرض الشمالي واتساعه يكون بحسب كمية
الثمار التي تحفظ فيه فالذي طوله الباطن
خمسة امتار وعرضه اربعة امتار وارتفاعه
ثلاثة امتار يتأني ان تحفظ فيه ٨٠٠٠ ثمرة
وارضيته يلزم ان تكون انزل من الارض
المجاورة له ٧٠ سنتيمتراً واذا كانت الارض
جافة جداً يمكن أن تخفض أرضيته الي متر
والمقصود من ذلك منع هواء المخزن من
ان يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية ولاجل
منع ماء المطر من ان يتراكم علي الارض

الرطوبة

ويوجد في داخل المخزن جملة رفوف من الخشب موضوعة بعضها فوق بعض تبسط عليها الفواكه وهي موضوعة بعيدة عن بعضها بمسافة مقدارها ٢٥ سنتيمتراً وعرضها ٥٠ سنتيمتراً ولأجل سهوله مرور الهواء بينها يلزم أن يجعل متباعدة عن بعضها ويوجد في وسط مخزن الفواكه طرايزة طولها متران وعرضها متر وهي منعزلة عن الألواح المبطنه بها الجدر

﴿الاهتمامات التي ينبغي اجراءها﴾

(في الفواكه الموضوعة في مخزن الفاكهة) نجاح حفظ الفواكه يتعلق ايضاً بالاهتمامات التي تفعل فيها بمخزن الفاكهة فتي ادخلت فيه وضعت على الطرايزة بعد تغطيتها بطبقة خفيفة من الحشيش اليابس ثم تفصل جميع الفواكه المبقعة التي لا يمكن حفظها ثم تترك الفواكه السليمة على الطرايزة المذكورة يومين او ثلاثة لتفقد جزءاً من رطوبتها

وبعد ايام قلائل تبسط طبقة خفيفة من الحشيش اليابس او من القطن على الرفوف ثم تمسح الفواكه بلطف بواسطة خرقة من الصوف بأن يترك بين كل منها

الموضوعة بجوار جدر المخزن مشرح في باطنه تجعل منحدره بحيث يكون هذا الانحدار مبتدئاً نحو الجدر ومنتهياً بعيداً عنها وتبنى الجدر المذكورة بالحجارة والمونة المعروفة الي مستوى سطح الارض

ويذنبى ان يحاط مخزن الفواكه بجدارين توجد بينهما مسافة خالية عرضها نحو ٥٠ سنتيمتراً وهذه الطبقة الهوائية الموضوعة بين الجدارين واسطة قوية تقي باطن المخزن من تأثير درجة الحرارة الخارجية فيه وهذا الجداران يكون سمك كل منهما ٣٣ سنتيمتراً يبنيان بطين ابليزى وقش التين وما يلزم من الحجارة ويوجد في محيط كل من الجدارين ثلاث فتحات يجعل الباب في واحدة منها ويكون السقف من شوحيات من الخشب توضع عليها نباتات جافة ثم يطلي بطبقة من الطين الابيزى وهذه الكيفية ضرورية لمنع تأثير الضوء ودرجة الحرارة الخارجية في باطن المخزن

وتحقق ارضية المخزن بطبقة من القفر ويذنبى ان يكون جدار المخزن مبطناً بألواح من الخشب وهذا الاحتراس يمين على بقية درجة حرارته واحدة خالية عن

مساحة خالية مقدارها نحو سنتيمتر واحد
مع وضع الاصناف المتشابهة سواء
ومتى هيئت الثمار بالكيفية التي
ذكرناها يترك الباب والفتحات مفتوحة
مدة النهار ما لم يكن الوقت رطباً ويكفي
لازالة الرطوبة الزائدة من تلك الثمار
تعريضها للهواء في المخزن المذكور ثمانية
أيام ثم يغلاق الباب والفتحات ولا تفتح
الالتنظيف المخزن

والي الآن لم تستعمل لازالة الرطوبة
المتوزعة في الفواكه الا تيارات من الهواء
وفي هذه الطريقة عيوب اولها أن درجة
حرارة المخزن تتوازن مع درجة حرارة الهواء
الخارجي وهذا ينشأ عنه في الغالب تغير في
درجة الحرارة يكون سبباً في اتلاف الفواكه
وثانياً أن لا يدخل في باطن المخزن هواء
أقل اشحاناً بمحمض الكربونيك وهذا
متلف للثمار أيضاً وثالثها ان الثمار تكون
متأثرة بالضوء وهذا يسرع نضجها أيضاً
ورابعها ان هذه الطريقة لا يمكن
استعمالها الا اذا كانت درجة الحرارة
الخارجية ليست تحت الصفر وكان الوقت
يابساً وحيث ان عكس ذلك يحصل في
في فصل الشتاء ينتج من ذلك ان الثمار

تكون معرضة لتأثير الرطوبة المضرّة
ولاجل تدارك هذه العيوب ينبغي
أن يستعمل كلورور الكالسيوم الجاف فان
خاصيته أن يمتص كثيراً من الرطوبة أي
نحو زنته مرتين بحيث أنه يصير مائماً بعد
أن يعرض لتأثير هواء رطب زمن ما وحينئذ
يسهل امتصاص الرطوبة المتصاعدة من
هذه الثمار اذ دخل في المخزن مقدار كاف
من هذا الملح فيصير هواؤه في حالة جفاف
تام والجير الحي توجد فيه هذه الخاصية
أيضاً لكن استعماله لا يكون نافعاً ككلور
الكالسيوم لانه يتحد بسرعة مع حمض
الكر بونيك فيمتصه كما مع ان وجوده
ضروري لحفظ الفواكه وخلاف ذلك
لا يمتص مقداراً كافياً من الرطوبة

ولاجل استعمال كلورور الكالسيوم
يصنع له صندوق من الخشب مبطن بالرصاص
سطحه ٥٠ سنتيمتراً مربعاً وعمقه ١٠
سنتيمترات وينبغي أن يكون مرتفعاً عن أرضية
المخزن ٤٠ سنتيمتراً علي طرايزة صغيرة
ذات انحدار وهذا الجهاز متى وضع في مخزن
الفاكهة يوضع فيه كلورور الكالسيوم
الجاف قطعاً مسامبة بحيث يكون طبقة
نحיתה ٨ سنتيمترات فتمت اتعاق سال من

منقار الصندوق ونزل في اناه من فخار
جريس موضوع أسفله فاذا اتماع كلورور
الكالسيوم كله قبل أن تستعمل الفواكه
يوضع منه مقدار آخر في الصندوق ويكفي
استعمال ٢٠ كيلو جراما من هذا الملح علي
ثلاث مرات لازالة جميع الرطوبة المضرة
من مخزن الفاكهة والسائل الذي ينشأ عن
هذه العملية يلزم أن يحفظ في أوان من
فخار جريس محكمة السد الي السنة القابلة
فتي وضعت الفواكه في المخزن في الزمن
المذكور يصب هذا السائل في اناه
من حديد زهر ثم يصعد علي النار حتى يجف
فما بقي منه فهو كلورور الكالسيوم الجاف
الذي يستعمل كل سنة بالطريقة التي
ذكرنا وينبغي ان يكشف علي مخزن
الفواكه كل ثمانية أيام مرة لتزرع اي تندي
منها في التلف ويؤخذ الناضج ويجدد وضع
كلورور الكالسيوم عند الاحتياج

﴿ فلتته ﴾ يفلته فلنا اطلقه ففلتت
أي تخلص فهو لازم ومتعد . و (افلته)
أطلقه . و (فلنت) تخلص . و (الفلنتة)
المره . و (الفلنتات) الهفوات

﴿ الفلنتات الطبيعية ﴾ يطلق
الطبيعون هذه الكلمة علي الكائنات التي

توجد علي غير النظام الطبيعي المقرر وأعجب
ما فيها ماشوهد من تلك الفلنتات في الخلقة
الانسانية وانا نورد هنا بعض تلك الفلنتات
التي حفظها تاريخ العلم
من الفلنتات ماشوهد في هنكار ياقد
ولدت فيها ابنان سميتا باسم استير
ويهوديت ملتصقتين من عجزيهما اشتراهما
كاهن رومي ووضعهما في أحد ديار
عاصمة بلاده حيث بقيتا الي سن
العشرين
كانت جميع اجزاء جسمي هذين
الفتاتين مستقلة بعضها عن بعض الا المخرج
فقد كان واحداً ويؤدي وظيفته بارادة
واحدة
أما اعضاء تناسلها فكانت منفصلة
بعضها عن بعض تمام الانفصال فتقضي
كل منها الحاجات الطبيعية علي حدة
فكان ذلك داعياً لتنافرهما وحدث الشقاق
بينهما فكانت احدهما اذا أرادت البول
اشتازت الاخرى . وقد أصاب يهوديت
مرض في السنة السادسة من عمرها شلت
بسببه أعضاؤها وظلت علي هذه الحالة
مدة حياتها
أما اخنها استير فكانت قوية

التركيب شديدة العضلات وقد ظهرت
علامات البلوغ على الاختين في وقت
واحد

ثم ان يهوديت أصابتها حمى شديد
في سن الثانية والعشرين فقضت عليها فلم
تلبث اختها كستير بعدها الا ثلاث ساعات
فدفنتنا معا

وولدت ابنتان في مدينة ورمس
المانيا ملتصقتين من الجبهة . ولما ماتت
احدهما اجتهد الجراحون في فصلها عن
أختها ولكنها لم تلبث الا قليلا حتى اصابتها
هزال فلحقت بشقيقتها

وولد في سيام اخوان متصلان من
جهة البطن وكانا متقنين في ارادتهما حتى
يخيل للرائي ان لهما ارادة واحدة . فعرض
عليها احد الجراحين ان يفصل احدهما عن
الآخر فلم يقبلا فعاشا معا متقنين حتى
بلغا سن الشيخوخة

وولد تويمان في كورية متصلان من
جهة القص وما عداها كانت جميع أعضائها
مستقلة وكانا يستطيعان ان يتخاصرا ان
ينقابلا وجها لوجه ويضع كل منهما يده
على كتف الآخر وكانا يمشيان معا
ويبلغان ويتدحرجان على الارض ثم

ينهضان بكل خفة ونشاط . وكان الغشاء
المشترك بينهما يبلغ محيطه ٢٢ سنتيمتراً
فيكون قطره نحو سبعة سنتيمترات ولكنه
كان عند تحركهما يتمطط

وكان ايمنهما أيسر وأيسرها اعسر
الا أنه كان يستعمل اليمنى أيضا . وكان
الاول أطول من أخيه قليلا وأشد عضلا
وضربات قلبه أسرع وصدرة اوسع . وكان
الثاني أضعف احتمالا لتغيرات الجو وأقل
صبرا على الجوع ولكنه صحيح البنية
فخصهما الدكتور ماكدونالد بوجود
الايسر الطف حسا وأدق تصورا وكانا
يتكلمان بالكوريت والانجليزية

وكان يوجد غلام صيني يبلغ من العمر
اثني عشر حولا يحمل فوق صدره جنينا
رأسه مخبوه في صدر حمله . وكان كامل
التركيب يتدلي من أعلى صدره الى ركبتيه
وكان له شعور كبير حتى أن جسمه كان
يتأثر ويتشنج لاقبل لمس وكان الذي يحمله
يتأثر بالاثرا ذاته ويشعر بنفس الألم اذا
قرص الجنين المتدلي من صدره

وشوهدت فتاة تشبه هذا الغلام الصيني
من حيث انها تحمل غلاما في صدرها تحت
الثديين بلا رأس

ورؤيت ابنة تناهز الثانية عشرة من
عمرها تحمل علي جنبها ابنة اخرى اصغر
منها حجبا متداخلة فيها من تحت كتفها
وكانت اليتا الصغيرتين ممثلتين حتى كان
ثقلها كافيا لان يتعب حاملتها

وكانت الفتاة المحمولة تبول وتفوط
بدون ارادة حاملتها فكانت حاملتها
تضطر الي تنظيفها متى احدثت . وكان
للفتاتين شعور واحد فاذا لمست الصغيرة
تألمت الكبيرة معها . وقد عاشت هذه
الفتاة الي الثالثة عشرة ثم ماتت

وشوهدت سنة ١٧٧٥ فتاة مزدوجة
الرأس . وكان كل من نغريها يرضع علي
حدة من ثديي امها . وكان يسمع صراخها
وبكاؤها في آن واحد

وولد في ايكوسيا في عهد الملك جاك
الرابع غلام برأسين وصدرين وأربع أيدي
وبطن واحدة وساقين فامر هذا الملك
بان يمتنوا بتعليمه فتعلم عدة لغات وكان
يحسن التكلم بها بطلاقة

أما رأساه فكانت ارادتاها
منخا لفتين حتى كان ذلك سببا لوجود
الشقاق بينها وماتا بعد أن عاشا ثمانيا
وعشرين سنة

وشوهدت فتاة ولدت برأسين أيضا
في أول القرن التاسع عشر بمدينة سردينيا
وكان لها صدران وأربعة أيدي وساقان فقط
توفيت سنة (١٨٢٨) فشرح جنبها
الاستاذ جرفوري سان هيلير فوجد لها
قلبين في شفاف واحد وكبد واحد وامعاء
مزدوجة الا المعوي المعروف بالاعور ورحمان
فتحتاهما في ذات الفرج وسلسلتان فقاريتان
متحدتان عند المعصص

ورلد انسان يسمى بورغيسي في
مارسيليا ونوفي في سن الخمسين ولم تكن
فامته تتجاوز اربع أقدام الا أنه كان كبير
الرأس حتى أن محيطها يبلغ ثلاث أقدام
ولهوا قدما واحداً . فاضطر وهو في سن
الثانية والعشرين أن يضع علي كتفيه
وسادتين كبيرتين ليسند بهما رأسه فقد
كان لا يستطيع حملها

وشوهدت نساء لها ثلاثة اثناء
موضوعة وضعا أفقيا
وشوهدت امرأة لها أربعة اثناء
وموضوعة صفيين

وشهدت امرأة لها خمسة اثناء
ومن العجب أن هذه المرأة المتعددة الاثناء
تزوجت في الرابعة عشرة من عمرها فكانت

تلد في كل بطن ثلاثة او اربعة مواليد
وقد شوهدت امرأة طويلة القامة لها
اربعة انداء عريضة وكان لها في صلبها في
آخر العمود الفقري غدة ذات شعر طويل
هذا وقد ولدت مواليد ناقصة الخلفة
بعين واحدة او يد واحدة او ساق واحدة
او بغير ساقين وبدون ذراعين
ذو العين الواحدة وذو الساق الواحدة
يختلط فيهم غالبا احد هذين العضوين
بالآخر وقد عاش من هؤلاء قليلون جداً
وقد يولد من الناس مواليد علي
شكل ذوات الاربع . فمنهم من يكون علي
شكل الاسد ومنهم من يكون علي شكل
القرد

ومن الفلنات الطبيعية وجود عضو
في الانسان مكان عضو آخر فقد جاء في
احد مجموعات المجمع العلمي الفرنسي ان
احد الرجال توفي في سن الثانية والسبعين
فلما شرحت جثته وجد ان جميع الاعضاء
التي يجب ان تكون في شقه الايمن موجودة
في شقه الايسر وكذلك الشريانات
والعروق والامعاء شوهد فيها هذا التبدل
بعينه

ويروي بعض العلماء انه يوجد اشخاص

فيهم آثار اجنحة وقرون او اذنان
وقد ذكر العالم شكرابر في مجموعة
المجمع العلمي الفرنسي انه وجد سنة ١٦٨٩
في النهر الذي يحيط بأسوار مدينة سيرا
كان رأسه رأس انسان وجسمه جسم نور
وفي وسط جبهته المتسعة التي تمثل جبهة الثور
كانت تشاهد عين مطبوقة وعلي جانبي
هذه العين كانت توجد عينا نور كبيرتان
لما اذناه فكانتا صغيرتين تشبه اذني الهر
وتحت ذقنه شعر طويل يشبه لحية الوعل
ورجله كانتا اشبه برجلي نور وذنبه ذنب
خنزير وكان هذا الكائن انثى

وبوجد في تلك المجموعة انه كان
يوجد هند الامتاد تانيونيت مولود بعين
واحدة له من العمر عشرة اشهر وكانت
عينه مثلثة الزوايا حادة البصر وهي تشغل
قسما كبيرا من جبهته وكان يديه ورجليه
ست اصابع . وكان يشاهد في مؤخر سلسلته
الفقرية اثر للذنب

هذا ويوجد في كتب عجائب
الطبيعة رسوم اشخاص لهم قرون ومنهم
غلام له قرن وعل في يده اليمنى ومثله في
رجله اليمنى وله ايضا ذنب طويل يتدلى
بين ساقيه

وقد شوهدت نساء ملتحيات فكان
يرى في مدينة اكسبورغ في سنة (١٦٥٥)
امرأة كان جسمها مغطى بالشعر من مفرق
رأسها حتى اخمص قدميها . وقد عرضت
في سن الثانية والعشرين فكان الناس
يشاهدونها في مقابل دريهمات معدودة
وقد جيء في سنة (١٧٧٤) الي باريز
بامرأة لحيتها متممة طويلة الشعر شبيهة
بلحى النساءك والمتعبدن . فقد كان وجهها
جمعية مغطى بشعر كثيف

امامن جهة الفلتات في الطول
فكثيرة جدا فقد روى دلربو انه شاهد
رجلا في روان كان يتجاوز طول قامته ثمان
اقدام

رأى سيكاليجر في مدينة ميلانو
رجلا طويلا ينام علي سر برين يلتصق
رأس الواحد منهما بالآخر يبلغ طوله ثمان
اقدام وأربع عقد

اما قصار القامة فلا يكادون يعدون
وقد روى أن أحد ملوك المغول الف لنفسه
فرقة من الحرس تبلغ ثلاثة آلاف من
هؤلاء الاقزام

روى ان اقزم فيلياس الذي كان
معاصراً لبقرراط كان ضئيلا خفيف الجسم

لدرجة انه كان اذا سار ينتعل خفأ رصاصيا
لان أقل هبوب من الريح كان يفقده الموازنة
ذ كر بايزر دوفيجينيير انه في سنة
١٥٦٦ بينما كان يتناول الغداء في مدينة
رومية عند الكرديال فيتلي كان يقوم بخدمة
المائدة اربعة وثلاثون قزما يتراوح طول
الواحد منهم من ٢٥ الي ٣٦ عقدة . العقدة
سنتيمتران ونصف

وقد ذكر بعض السواح انه رأى في
جزيرة مدغشقر اقزما لا يتجاوز طولهم
اكتر من قدمين . ولكن الرحلات
المعاصرة ذكروا ان هذ القصر مبالغ
فيه فانهم لم يروا اناسا اقصر من ثلاث اقدم
ونصف قدم

واما الفلتات الطبيعية في السمن
المفرط فكثيرة جداً منها انه شوهد ولد
عمره اربع سنوات كان بزن ١٠٦ لبيرات
وقد توفي في سن العاشرة وهو بزن ٣٥١
ليبرة . والليبرة نحو رطل مصرى

وقد بلغت زنة رجل انجليزى من
كوتنات مدينة لينكوكن ٥٨٣ رطلا
وكان محيط وسمه عشر اقدم اى اكثر
من ثلاثة أمتار وكان يأكل في اليو ١٨
رطلا من اللحم البقرى ويتعاطى عشرة

ارطال من الجمعة (البيرة)

وتوفي سبونر الانجليزى في سن السابعة والخمسين وكان جسمه يزن ٦٧٥ رطلا ونصف رطل . وكان رجلا بنطونه تسعان ثلاث مائة رطل من القمح اى اردبين وبرى انه تشاجر يوماً مع رجل قطعنه ذلك الرجل بمديفة في بطنه ففارت في صفاقه نحو خمس دقد ولم تصبه بضرر لانهم وجدوا بطنه مصفحة بنسيج دهنى قطره ست عقد

وكان ارتفاع رجل يقال له سامويل سوغار اربع اقدام وثمان عقد وبلغ قطر كرشه خمس اقدام وعقدة واحدة . وقد مات مختنقا بالنسيج الدهنى لدى تجاوز فيه المسالك الرئوية فحجب عنها الهواء . فصنع له تابوت يليق بجثته فكان مربعا له من العمق ست اقدام ومن العرض خمس اقدام ونصف قدم وقد اضطر الحال اهله لآن يهدموا الحائط الحاجز للفرقة ليخرجوا منها تابوته

واشتهر الجنرال الاسباني شبابينوس فينلي بسمته المفرط حتى قيل انه كان يزن ٧٢٠ رطلا فكان تقله يضنى الخيول التى تحمله فاضطروا لان يجلبوا له ثلاثة من

الابل العربية لتتناوب حمله

ووجدوا شخصا توفي في سن الاربعين كان يبلغ من النقل ٧٣٩ رطلا وقد قيس محيط بطنه فبلغ عشر اقدام . وكانت تتدلى من صدره كتلتان من الدهن اشبه بشديين ضخمين . وقد مات مختنقا بالنسيج الدهنى

ان اغلظ جسم شوهد في البشر جسم رجل انجليزى اسمه اوبكانس من ولاية غال وقد ارادوا وزنه فلم يتها لهم ميزان متين فوضعه على ارجوحة ذات عجل توصلوا بها الى تقدير تقله فبلغت زنته ٩٩٠ ليبرة . وقد تجول به بعضهم في مدينة لوندرة محمولا على مركبة من مركبات البضاعة تجرها اربعة نيران

ولما توفي ٤٠ - ل تابوته من عشرين لوحا من الخشب . وبعد ان اضعوه فيه حملوه في مركبة يجرها رأسان من اشد الخيول

اما الفلتات في الهزال المفرط فكثيرة ايضا . ذكروا ان فلتياس دو كو كان من النحافة بحيث كان يضطر للباس خفين رصاصين لكيلا تميل به الريح وتقلبه على الارض

وكان الشاعر ميلثيوس اشهر بهزال
جسمه منه برقة شعره . ولما وقع المسمي
ارثرا لاس اسيراً في احدى الحروب وزنوه
فم يكن ثقله اكثر من اثنتي وعشرين ليبرة
وكان كلودسورات اهزل جسم في
العالم . ولد سنة ١٧٩٨ في بلدة ترويس
من اعمال شمبانيا ولما بلغ من العمر اربع
سنوات ابتلي بهزال شديد فأصبح جلده
ملتصقاً بهظمه . وكان يخيل لمن ينظر اليه
ان العضل مفقود من جسمه بنة فصار
يلقب بالهيكل العظمي

ووجد بعض الباحثين هز يلا عمره
٢٤ سنة ارتفاع قامته خمس اقدام وثلاث
عقد وثقل جسمه ٤٣ ليبرة ولم يكن بهداء
وكان نبضه ٥٠ في الدقيقة . فكان النسيج
الخلوي مفقود منه وليس علي جسمه الا
الجلد ملتصقاً علي العظم . فكان اذا اراد
ان يرفع ذراعيه اللتين يكاد يكون محيطهما
عقدتين ونصف عقدة كان يتكاف لذلك
عناء جسيماً . وكان اذا مشى ربع ساعة
اضطر ان يستريح مدة طويلة . وكانت
اعضائه التناسلية خامدة

وكانت فتاة نسي روزين مصابة
بالهزال لدرجة عظيمة حتى ان الذي كان

يراهما يخيل اليه انها هيكل عظمي وكانت
لا تستطيع الحركة علي انها كانت شديدة
النهم لا تشبع ولما ماتت وزنوها فبلغت
زنتها اثنتين وثلاثين ليبرة وثلاث اوقيات
وزعم بعض الرحالات انهم وجدوا
في جزائر فرموز اصناف من الرجال وذوي
الاذناب قال العالم (ديمايه) انه شاهد
زنجياً بطرابلس الغرب اسمه محمد كانت
قوته فائقة التصور بحيث انه كان يسير
بمقذافين كبيرين زورقا ضخماً بسرعة لا
يستطيعها خمسة رجال . وشاهده قد قاوم
ثلاثة رجال بيد واحدة وورما هم علي الارض
قال وكان جسمه مغطي بشعر كالقردة وكان
له ذنب يبلغ طوله نصف قدم اراني اياه
ولمسته بيدي واكد ان والده كان له ذنب
مثله وان كثيرين من اهل كورته لهم اذنان
مثله

وزاد هذا العالم علي ما تقدم قوله انه
لا يجوز ان يعد الذنب من خصائص اهل
فرموزا وبورنوقط بل يوجد من تلك
الفئات في جميع البلدان

وذكر العالم روينيه في كتابه
الاعتبارات الفلسفية ان احدى بائعات
الشراب في باريس كان لها عند عصعصها

ذنب يبلغ طوله خمس عشرة عقدة وكان
جسمها أزب أى عليه شعر كالقردة . وقال
هذا العالم انه لمس بيده في مدينة أورليان
ذنب غلام كان شديد البنية وذا قوة فائقة
فلما كبر هذا الغلام أحب أن يقطع ذنبه
ارضاء لخليفة كان يهواها فلم يلبث الا قليلا
بعد قطعه حتى توفي من جراحه

ومن الفلنات الطبيعية ماشوهد من
الاشخاص الذين يجترون كالحيوانات فقد
كان يوجد في بلاد السويد رجل متى أكل
اعتزل الناس واخذ يتجشئ فتندفع الاغذية
الي فم فيه مضعها ثانية ويزدردها . وقد آل
هذا الامر الي الرجل ورائة عن أبيه
وأورثه هو ابنة أيضا الا أن هذا الأخير
توصل لما بلغ الرابعة والعشرين الي ابطال
هذه العادة (انظر تاريخ الانسان الطبيعي)
﴿ فلج ﴾ يفلج ويفلج فلجا ظفر
و (فلج) يفلج فلجا كان أفلج أو أصيب
بالفالج . و (الأفلج) المتباعد ما بين
القدمين وما بين اليدين وما بين الاسنان
و (الفالج) داء يحدث في أحد شقي البدن
(انظر شلل) و (تفلج) تشقق و (الفلج)
الفوز

﴿ فلح ﴾ الارض يفلحها فلحا

شقها (أفلح الرجل) فازو (الفلّاح)
الفوز و (الفيلاحة) الحراثة . و (الفلاح)
الحراث
﴿ فلذ ﴾ يفلذ فلذا قطع و (فلذ)
قطعه . و (الفيلذ) كبد البعير جمعه أفلاذ
و (الفالوذ والفولاذ) ذكوة الحديد (انظر
حديد)

﴿ الفيلز ﴾ والفيلز هو اسم جامع
لجواهر الارض

﴿ فلس ﴾ أفلس الرجل لم يبق له
مال فهو مفلس . و (الفللس) قطعة
مضروبة من النحاس يتعامل بها جمعها
فلوس

﴿ فلسطين ﴾ هي إقليم من أقاليم
سورية يحده شمالا فينيسيا وجنوبا البحر الميت
وغربا البحر الابيض وشرقا صحراء سورية
بروبها الأردن . هذا الاقليم سمي أيضا
أرض كنعان . كانت ولاية عنانية يحكمها
وال مقره بيت المقدس وعدد أهلها نحو ثلاث
خمس مئة الف نسمة وهي الارض المقدسة عند
المسيحيين تبلغ مساحتها ٢٥١٢٤ كيلومترا
مربعاً وهي الآن تحت الحماية الانجليزية

قال الجغرافي العربي ياقوت الحموي

عن فلسطين: هي آخر كور الشام من ناحية

علي الحكمة فقال : قال فيثاغورس : ان
الحكيم الحق هو الله سبحانه وتعالى وليس
للانسان أن يزعم بأنه يملك الحكمة وكل
ما يسمع له به أن يحبها وأن يتطلبها
ومهما يكن من الامر فإن الاقدمين
كانوا يطلقون لفظ الفلسفة بأعم معانيها
علي مجموع ثمرات العقل ، وقد بقيت هذه
التسمية تدل علي ذلك مدة طويلة
وكلمة (فلسفي) لم تكنسب معناها
الصحيح الا في المذهب الذي قام بنشره
سقراط . فلما جاء افلاطون حصر ذلك
المعنى في مجال أضيق . فكان الفيلسوف
في عرفه هو الذي يستطيع أن يدرك
الموجود الذي لا يتغير بحال من الاحوال .
وهذا الموجود الذي لا يتغير كان عنده يقابل
الكائن الذي يتغير وليس له من الوجود
الا ظاهره فقط . فلم تكن الفلسفة تلامها خاصا
ولكنها كانت اذ ذاك مجموع العلوم كلها
ويؤخذ من فلسفة أرسطو انه كان
يعتبر هذه الكلمة دالة علي العلم بوجه عام
أو علي أشكال خاصة من العلم . وبهذا
الاعتبار طبقها علي الثلاثة العلوم النظرية
وهي الرياضة والطبيعة واللاهوت
ولكن كلمة الفلسفة كانت في مذهب

مصر قصبتهأ بيت المقدس ومن مشهور
مدنها عسقلان والزملة وغزة وارسوف
وقيداريا ونابلس وأريحا وعمان وياقاربيت
جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية
الغرب . أولها رفح وآخرها اللجون من
ناحية النور . وعرضها من ياقا الي أريحا
ثلاثة أيام . وزعز ديار قوم لوط وجبال
الشراه الي ايلة كلهم مضموم الي جند
فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها اقليل
وفلسطين أيضا قرية بالعراق

﴿ فلسفة ﴾ تفلسف تعاطى الفلسفة
و (الفيلسوف) العالم بالفلسفة جمعه فلاسفة
﴿ الفلسفة ﴾ أصلها كلمة يونانية
مركبة من كلمتين هما (فيلوس) أي محب
و (سوفيا) أي الحكمة فيكون معناها محبة
الحكمة وقد ذكر الفلاسفة سيرون
وكانتليان رديوجين لاكريث من فلاسفة
القدماء بأن أول من أطلق هذه الكلمة
علي الحكمة هو فيثاغورس الفيلسوف
اليوناني الذي كان موجودا في القرن
السادس قبل هيسي عليه السلام . وقد
أسندت هذه الرواية الي هيراقليد دوبون
أحد تلاميذ افلاطون وقد بين العلة التي
جدت فيثاغورس الي اطلاق لفظ الفلسفة

ارسطو تعنى ما كان يدعو به بالفلسفة الاولى
اى علم الكون لا محدود بمحد خاص ولكن
الكون مطلقا من كل قيد. وعلى هذا الفلاسفة
التي غرضها الموجود الاول تتميز بوضوح عن
العلوم الخاصة

ثم حدث ان معنى الفلسفة لدى
الفلاسفة التاليين لارسطو صاراً اكثر ابهاما
وغموضا فتعدت حدود التأملات التي بين
غرضها وطبيعتها افلاطون وارسطو، وصارت
تعنى في مذهب ابيقور القوة التي تحصل
الحياة السعيدة بتأثير الخطاب والبراهين
وكان تلاميد ذينو يقولون بأن
الحكمة هي علم الاشياء الالهية والانسانية
وان الفلسفة هي السير على مقتضى الفضيلة.
وكان هؤلاء لا يقرن عند حد ادخال جميع
المعلومات معها كانت في مدلول الفلسفة
حتى ما يختص منها بالصناعة كالموسيقى
ولكنهم كانوا يرون ان العقائد الدينية
وشرح رموزها قسم من الفلسفة، ولما كانوا
هم يعتبرون الفضيلة غاية للحياة الانسانية
فكانوا يعدون ان ممارسة هذه الفضيلة
اصل لتفسيرها

ومن هنا صار للفلسفة معنيان مختلفان
ما برحا يتعدان عن مركز المباحث النظرية

التي حدثت لها الفلسفة الاولى. ثم تقمصت
الفلسفة بعد ذلك على عهد مدرسة
الاسكندرية روحا جديدة فصارت تعنى
فوق مدلولها من المدركات النظرية كل
خيال شعري او وحي نبوي لأهل العصور
الخالية وكل خرافة روحانية

فلما جاءت المسيحية ارتدت الفلسفة
الي معناها المبهم الذي كان لها قبل ان يبذل
اليونانيون مجهوداتهم لبيان حدودها
فلما كانت الفرون الوسطى عمل العالمون
للتوفيق بين الفلسفة والدين لما كانوا يرون
من ضرورة ذلك لتلك الازمان. فكانت
الفلسفة اذذاك عبارة عن دائرة معارف
للعلم البشرية التي حصلها العقل الانساني
هذا النظر القديم الذي اوجب على
الفلسفة ان تطلق على مجموع المعارف سواء
كانت علوم الاصول الأولية او الاسباب
الأساسية لا يزال موجوداً في عصرنا
الحاضر في الوقت الذي تغير فيه علم الطبيعة
ووسائل المعارف كل التغير

فلما نبغ الفيلسوف باكون في القرن
السابع عشر للميلاد كان من رأيه ان يحفظ
للفلسفة اسماءها الاولى مع اعطائها معاني
جديدة على مقتضى الترفي الذي بلغته العقول

وهو الامر الذي حدث فان مدلول كلمة
الفلسفة قد كابد تغيرات ذرية علي قدر
الترقبات التي حصلها العقل في مدى القرون
المتأخرة

وقد ظلت الفلسفة في العصور الاخيرة
مدة طويلة ليست مميزة عن العلم. ولقد كان
من رأى أفلاطون وأرسطو أن الفلسفة إما
ان تختلط بالعلم في أوسع معانيها واما ان
تمثل المعلومات للعقل من طريق أعم مداركه
واعلي اصوله ان اخذت بأضيق معانيها.
ولكن هذا التشابه الظاهر بين العلم والفلسفة
او العلاقة الملحوظة بينهما لا تنبئ
بوحدة معناهما لانه قد بدلت جميع قواعد
العلم وحوالت مباحثه الي وجهات جديدة
فقد يحدث إن جرينا علي اعتبار وحدة العلم
والفلسفة علي ما كان يقول به فلاسفة
اليونان ان الفلسفة قد تعنى أحدث ما
هدى اليه العلم في مكتشفاته وكل ما أوجده
من الأساليب والنتائج للمعارف الحاضرة
ولذلك كان باكون يستخدم دائماً
لفظ الفلسفة للدلالة علي العلم كما يفهمه هو
مناقضا للعلم الوهمي لارسطو. فإذا كان قد
رأى وجوب تكوين فلسفة اولية فذلك كان
علي شرط ان لا تكون عبارة عن مجموع

افكار مستعارة من علم اللاهوت الطبيعي
والمنطق وبعض أجزاء علم الطبيعة، بل أن
يكون موضوعها درس العلاقات الموجودة
بين العلوم الخاصة والوسائل المشتركة التي
تستخدمها للوصول الي أغراضها

اما الفيلسوف الأنجليزي هو بس
(١٥٨٨ - ١٦٧٩) فعزده ان الفلسفة هي
المعارف التي يحصل عليها الانسان من رؤية
نتائج الحوادث الطبيعية بادراكه لعلها أو
اسباب تولدها وبالعكس هي المحصولات
العقلية التي تنتج من علمه بتلك النتائج
وعلي هذا فتحديد هو بس للفلسفة
مبنى علي ان الكون كله مادة وان ماعداها
فضلال بحت وخيال صرف. فإذا كان
هو بس يعين للفلسفة اغراضا عملية فهو
علي شاكاة باكون اكثر اعتباراً للاغراض
السياسية منه لمسألة التسلط علي الطبيعة.
وإذا كان يتابع باكون في وجوب تأليف
فلسفة اولية فذلك لاجل ان يكلفها تحديد
المدركات الاساسية لمسألة الفضاء والزمان
والشيء والصفة والعلّة والمعلول

ولكن الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون
انهم حلوا مسائل علم ما بعد الطبيعة القديمة
(أي علم العلل والاصول الاولية) فانهم

وديكارت فالوزير باكون رأى آراء
سديدة علي كل أنواع المذاهب واجتهد
بنوع خاص في تسهيل التجارب . وبدأ
غالبية في تكوين علم الفلك وعلي
الخصوص باعتماده علي نظرية كوبرنيك
ويمكن أن يضاف اليه كبلر الذي استفاد
منه خلافة كل الاستفادة . اما غسندي
فقد أحيا نظريات ديموكرت وأيقور التي
صححها ديكارت باضافته آراء ارسطو
اليها وأخلاق الاستويستيين (أتباع
الفيلسوف زينون)

فالفلسفة تمثل اذن قبل كل شيء
الادراك العام للكون وهذا الادراك ينتهي
في علم ما بعد الطبيعة (أي علم العلل والاصول
الاولية) الذي يؤلف موضوع العلم المعترف
به من الكافة

ومع هذا فإن معنى الفلسفة تحول
عند بعضهم من اعتبار مجموع الاشياء
الكونية الي ما هو الاصل والحل لكل علم
الاهي الطبيعية الانسانية . ولذلك رأى
الفيلسوف لوك أن الفلسفة الطبيعية تشمل
بجانب علم خواص وأصول الاجسام
علم خواص وأحوال العقل

وقد بين هوم (١٧١١ - ١٧٧٦)

يطلقون لفظة فلسفة علي كل مسألة علمية
ولم تحدد تمام التحديد واذا كان
الفيلسوف ديكارت الفرنسي خصص
كتابه (التأملات) للبرهنة علي وجود
الخالق وخلود الروح فانه يبحث أيضا في
مسائل من الفلسفة الاولية . ويحتوي كتابه
(أصول الفلسفة) علي بحث القوانين العامة
للادة والحياة غير ما يحويه من المسائل التي
تكلم عنها في كتابه التأملات . وقال في
كتابه أصول الفلسفة : « الفلسفة
كشجرة أصولها علم ما بعد الطبيعة (أي
علم العلل والاصول الاولية) وجذعها علم
الطبيعة وغصونها التي تتفرع من ذلك
الجزع هي مجموع العلوم الاخرى التي يجمعها
ثلاثة علوم رئيسية وهي علوم الطب
والميكانيكا والاخلاق »

اما الفيلسوف مالبرانش (١٦٣٨ -
١٧١٥) وسبينوزا (١٦٢٢ - ١٦٧٧)
فقد أطلقا اسم الفلسفة علي الفلسفة الطبيعية
وعلم ما بعد الطبيعة (أي علم العلل والاصول
الاولية) وعلم الاخلاق

وقال لبيز (١٦٤٦ - ١٧١٦) :
« أن مؤسسي الفلسفة العصرية هم
باكون وغاليليه وكبلر وغسندي

ولف (١٦٧٩-١٧٥٤) يميز بين المعارف التاريخية أى الخاصة بمعرفة الاشياء ذاتها وبين المعارف الفلسفية التى موضوعها علة تلك الاشياء

إذا اعتبرت الفلسفة بهذا الاعتبار قربت من الفلسفة علي ما كان يفهمها افلاطون وارسطو من جهة ان غرضها كان تفسير الاشياء تفسيراً معقولاً يجعلها ممكنة حقيقية باعتبار انها علم للمدركات الصرفة ولكنها بهذا الاعتبار لا تفرق بوضوح عن بعض العلوم (الراسيونالية) أى العقلية كالرياضيات. ولكن التحديد الذى ارتأه الفيلسوف (كانت) للفلسفة العصرية (١٧٢٤ - ١٨٠٤) الغرض منه إيجاد ذلك التمييز

فن أمكن علي حسب فلسفة (كانت) تقسيم المعلومات الي معارف تاريخية ومعارف عقلية (أى علي مقتضى الفلسفة الراسيونالية التى تحكم العقل في حكمه علي المعلومات) ووجب أن نلاحظ أن المعارف العقلية هي فلسفية أو ميتافيزيكية (أى تتعلق بعلم الملل والاصول الاوليه) علي حسب ما إذا كانت آتية من جهة القوة التصورية مباشرة. أو من

مركز علم الانسان من الفلسفة فقال في كتابه (الطبيعة الانسانية): «من الامور الواضحة أن لكل العلوم علاقة صغيرة أو كبيرة بالطبيعة الانسانية. ولو أن بعضهم ابتعد عنها بطريقة غريبة ولكنهم اضطروا لان يعودوا اليها من طريق أو من آخر. حتى أن العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية تتعلق علي قدر ما بعلم الانسان لانها تقع تحت سلطان المعارف البشرية ولان المواهب العقلية الانسانية هي التى تحكم عليها. وكما ان علم الانسان هو الأسس الركين الوحيد للعلوم الاخرى كذلك الأسس الركين الوحيد الذى نستطيع أن ندعم عليه ذلك العلم نفسه هو التجربة والنظر هذا التحول الجديد للمباحث

الفلسفية يقابل الرأى القائل بأن التجربة مصدر للعلم وأن المشاهدات يمكن أن تدرس خارجة عن مدركات الفلسفة الراسيونالية (الفلسفة الراسيونالية هي الفلسفة التى لا تعتبر الوحي ولا تعول الا علي أحكام العقل) ثم أن التناقض بين الحقائق المسلمة يزداد استعصاء علي الحل وبساعده علي فهم الوحدة الموجودة بين العلم والفلسفة. ولذلك كان الفيلسوف

أما الفيلسوف (هيغيل) الألماني (١٧٧٠-١٨٣١) قال بأن « الفلسفة هي العلم بالمطلق ، وهذا العلم في ذاته نظام خاص لان الحق باعتباره حقا ذاتيا لا يكون كذلك الا اذا وضع بذاته وحفظ وحدته في ذلك الوضوح » وكان هذا الفيلسوف يقسم الفلسفة الي ثلاثة اقسام : المنطق وفلسفة الطبيعة وفلسفة العقول

ولكن حدث رد فعل ضد هذه المذاهب التي جردت الفلسفة من التجربة ونبع فلاسفة جعلوا للتجارب من الفلسفة مكانا مليا . فنال (شوبنهاور) الفيلسوف الألماني (١٧٨٨-١٨٦٠) : « ليس من وظيفة الفلسفة ان تصل من تحليل العالم الي اصوله الاولية ، بل هي تقف عند حدود مشاهدات التجربة الداخلية والخارجية علي قدر ما يصل الامكان الي كل منها ، وتبين تسلسلها البعيد الحقيقي بدون ان تتعدها او ان تشتغل بالبحث عن الاشياء الخارجة عن العالم وعن العلاقات التي تربطها به فهي تسكتني بأن تدرك العالم في الترابط الصميم بعضه ببعض »

وقال (لوز) الألماني (١٨١٧-١٨٨١)

جهة القوة التصورية مع الاستعانة بالنظر العقلي فنقسم الفلسفة علي مقتضي هذا الاسلوب الي فلسفة ترانساندانتال اي مستندة علي المسلمات العقلية المحضة ، والي ميتافيزيكا (اي علم العلل والاصول الاولية) . فالفلسفة الترانساندانتال هي التي تحدد الامكان والشروط وحدود المعلومات بواسطة العقل المجرد . فهي تخدم كقائمة للميتافيزيكا (اي لعلم العلل والاصول الاولية) . اما الميتافيزيكا في نظر (كانت) فهي العلم الذي يبحث في الموجودات من طريق المسلمات العقلية السابقة علي كل تجربة مادية . وهي تشمل ميتافيزيكة الطبيعة وميتافيزيكة الاخلاق

أما الفيلسوف (فيخت) الألماني (١٧١٢-١٨١٤) فخذ الفلسفة بأنها مذهب العلم لا علاقة له بالتجربة ، فهي في نظره حق حتى ولو لم تكن التجربة بموجودة

أما الفيلسوف (شيلنج) الألماني (١٧٧٥-١٨٥٤) فقد قال بأن الفلسفة شرط لجميع العلوم ، ولا علم من العلوم شرط لها ، فهي التي تسكشف الحقيقة الاولية التي تؤلف صورة الواقع ومحتواه

الفلسفة مرتبطة بالعالم ارتباطاً صميمياً باعتبار ان مبادئها الحوادث الوجودية المقررة ولكن بما ان تلك الحوادث الوجودية المقررة قد ردها العلم الي نواميس خاصة بها ، فالفلسفة أو بعبارة أخرى الميتافيزيكا من وظيفتها أن تكتشف فيما وراء التجربة السبب الداخلي الذي يفسر امكان وقوع الحوادث وضرورة تسلسلها . «

هذا الارتباط بين العلم والفلسفة يظهر بأكثر وضوح في تحديد الفيلسوف الألماني (وندت) فقد قال: الفلسفة هي مجموع معلوماتنا الخاصة ممثلة في ادراكنا للعالم والحياة علي ما يرضي مطالب عقولنا وحاجات أرواحنا . أو هي : العلم العام الذي يرمي الي احالة المعلومات العامة المتحصلة من العلوم الخاصة الي نظام خال من التناقض «

ولكن مهما كان من أمر التقريب الذي يحدته هذه المذاهب بين العلم والفلسفة فإنها تستعين بالتصورات العقلية لتتيم بناء الاعمال العلمية. وأما الفلسفة العصرية المسماة بالفلسفة الوضعية (Positivisme) فإنها حاولت بناء فلسفة خالية من التصورات العقلية ، ومبنية علي الاور الحسية بدون الاستعانة بالروايات اللاهوتية

رالميتافيزيكية (أي الخاصة بعلم العليل والاصول الاولية) التي كان يتخيلها الفلاسفة المتقدمون . فقال (أجوست كونت) الفرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٨) واضع الفلسفة الوضعية الحسية : أنا أستخدم كلمة الفلسفة بمعناها الذي كان يفهمه منها القدماء وعلي الخصوص أرسطو ، وهي انها النظام العام للتصورات الانسانية وباضافتي كلمة (وضعية) *Positif* أعلن اني أعتبر هذه الطريق الخاصة من الفلسفة التي ترمي الي مواجهة النظريات مهما كان نظامها الفكري كأنها وضعت لترتب الحوادث المشاهدة . وهذا الوضع الجديد يحدث التطور الثالث والاخير من تطورات الفلسفة التي كانت أولاً لاهوتية ثم صارت ميتافيزيكية (أي باحثه عن العليل والاصول الاولية بالعقل) . واني أقصد من اطلاقتي كلمة فلسفة وضعية بجانب العلوم الوضعية أو الحسية درس عموميات العلوم المختصة خاضعة لاسلوب مشترك ومكونة للاجزاء المختلفة لنظام علم للبحث والنظر

أما الفيلسوف هربرت سبنسر الانجليزي فقد قال في كتابه الاصول الاولية . ان المعارف الانسانية نسبية

وجود ، عدا عن مسلم عام تولدت عنه جميع المسائل الفلسفية، عدد معين من المسلمات الخاصة ولدت مسائل تعوز الحل . فكان المسلم العام ان الحقيقة يمكن تفسيرها كما هي بطريق ممكنة للعقل البشرى. أما المسلمات الخاصة فكانت أولا ان جميع مسلمات الحقيقة غير متساوية في وجوه تفسيرها وان منها مسلما واحدا أو عدة مسلمات يمكن أن تعتبر اصولا أولية وانه يجب ان يوجد علاقة محدودة بين ذلك المسلم المختار والمسلمات الأخرى . فما هو ذلك الاصل الاول الذي تشتق منه جميع المسلمات ؟ وكيف يحدث ذلك الاشتقاق ؟ ان جواب هذا السؤال الثاني يتعلق بطبيعته بالحل الذي يمطي للسؤال الاول

وعليه فذلك الحل يختلف باختلاف عدد الاصول التي يعتمد عليها الباحث فيمكن أن يعترض بأن الحقيقة يمكن الاستدلال عليها بأصل واحد ، أو انها لا تدرك لي. وفيها من الخلافات والمتناقضات الا بأصلين أو عدة أصول مسلمة . من هنا نشأت الفلسفة الموحدة للاصول (المونيسم) *Monisme* والفلسفة المتعددة للاصول (البلاوراليسم) *Pluralisme*

ونسبنا تضطربنا للبحث في المطلق، وهذا المطلق يبقى مجهولا منا دائما ، وغرض الفلسفة والعلم واحد . والخلاف بينهما ينحصر في اختلاف درجة ترتيبهما للمعارف المختلفة . وقال بلخراف الواحد: «ان معارف أحط اجناس النوع البشرى هو العلم غير الموحد ، والعلم هو المعارف الموحدة ، واما الفلسفة فهي المعارف الموحدة توحدنا كاملا »

(المسائل الفلسفية الهامة) رأى

القارىء من الفصل المتقدم الاختلاف الشديد بين الفلاسفة في تحديد معنى الفلسفة وحدودها فيصعب والحالة هذه تحديد غرضها تحديدا موافقا للاسلوب العلمى الحالى . ومع هذا فينتج من استقراء مباحث الفلاسفة ان غرض الفلسفة ينحصر في ثلاثة أشياء وهي معرفة طبيعة حقيقة الاشياء ، وشكل المعرفة ، وغايات الاعمال الانسانية . وهذه الاغراض الثلاثة يقابلها عند الفلاسفة القدماء علم الطبيعة والمنطق والاخلاق

(١) فأما معرفة طبيعة الحقيقة

فكانت الغاية الاولى لكل المجهودات الفلسفية وهذا: المجهودات الاولى اقتضت

للمادة المحسوسة . فالمجهود الذي يبذله
المذهب المادى لادراك المادة في ذاتها
يوقعه في فرض تجريدى لا يمكن تطبيقه
علي الواقع ولا ادراكه بجلاء تام .
ويضطره لتفسير الظواهر المحسوسة للمادة
بفرض اشتراك عمل انساني مع العمل
الحسي

ثم ان استحالة اشتقاق كل شيء من
الاصل المادى ألهم الفكر الانساني اما
برفض وحدة الاصل المادى أو البحث
عنه في غير المادة . ومن هنا نشأت الفلسفة
المعددة للاصول (البلوراليسم) والفلسفة
الموحدة الروحانية

فأما الفلسفة المعددة للاصول فقد
فرضت دائماً وجود مادة وروح لكل
منهما وجود مستقل ولا يمكن احالة احدهما
للآخر . وأول من حدد هذه الفلسفة
وجعلها مذهباً مدعماً علي أصول ثابتة هو
الفيلسوف اليوناني القديم اناغزاغور
(٤٢٨ ق . م) فكان من مذهبه ان
الروح المجرد المستقل بذاته يأمر المادة
الخارجة عنه ويكيفها علي ما يريد . وقد
ظهر مذهب تعدد الاصول بوضوح المظاهر
في فلسفة ديكارت الفرنسي المتقدم ذكره

فلاشكال التي ظهرت بها المونيسم
كانت مادية محضة أى أن اصلها الاول
المسلم به كان مستهدداً من الاشياء
المحسوسة أو مدركاً علي صورة بعض
صفات تلك الاشياء المحسوسة . وقد
اختلفت المذاهب المادية في اختيار صفات
هذه الاصول ولكنها مع هذا الاختلاف
قد أظهرت ميلاً لفرض وجود أصل مادي
عال لا تدركه الحواس . فان الفيلسوف
اليوناني ديموكريت (القرن الخامس قبل
الميلاد) أول من فرض ان للمادة صفات
أولية وصفات ثانوية ومنح الذرة المادية
خواص لا تدركها فيها المشاعر الانسانية
وبناء علي هذا فعلي قدر الميل من الماديين
لفرض علو أصل المادة لي مطابق مقتضيات
الفكر بعدت حقيقة المادة عن المسلمات
التي فرضت لادراكها وصارت أرفع منها
وأبعد عن تنازلها . فالفرض المادى المذهب
المادى الذى يقدمه لتفسير الحقيقة
المشتقة من الحقيقة الاولية يعتمد في قيامه
علي نظريه التطور . ولكن مهما ظهر ان
هذا الفرض غير محدود فهو يعجز عن
تصوير مرض الملاقات الموجودة بين
الخواص الفرعية للذرة والخواص المعروفة

فقد ذهب الي انه يوجد في الكون مادتان
 مادة ذات امتداد ومادة مفكرة احدها
 مستتلة عن الاخرى تمام الاستقلال .
 ولكن كيف يمكن تفسير اتحاد احدى هاتين
 المادتين بالاخرى لتكوين الكائنات المختلفة؟
 أن شكل هذا الاتصال لا يمكن ان ينتج
 من صفات المادة ذات الامتداد ولا من
 صفات المادة المفكرة . وقد قيل ان ليس
 لاحدى هاتين المادتين سلطان علي الاخرى
 ولكن بينهما وفقا واتحاداً في الوجهة .
 ولكن تصور وجود هذا الاتفاق بينهما
 يقتضي فرض وحدتهما في الاصل . ومن
 هنا يجز مذهب تعدد الاصول الي
 مذهب وحدة الاصول للاحالة

ولكن مذهب وحدة الاصول يمكن
 ان يكون غير مادي . فيفرض ان اصل
 الوجود روح غير متناهية نشأت منها جميع
 الكائنات . ولكن الصعوبة هي في تصور
 كيفية نشوء الكائنات منها

(٢) اما مسألة شكل المعرفة فلم

تتولد بل نتجت من الك التناقضات
 الموهب

العلم بالاشياء يجب ان يحدد باشكال
 المعلومات واكتشاف هذا الاصل يؤدي
 الي نكران العلم نفسه . ولكن بما ان التمييز
 بين الاشياء لا يكون الا بين ظواهرها
 وحقائقها ، فيكون بالنسبة للعقل بين
 الخصائص التي تدرك الظواهر والخصائص
 التي تدرك الحقيقة هي اخصائص الصالحة
 لاكتشاف وسلسلة التصورات . هذا هو
 الحل الوضعي الاول الذي أعطي لمسألة
 شكل المعرفة . وهو حل يظهر القوة التي
 للفكر لا ادراك الحقيقة بواسطة محض
 العلاقات الذاتية التي يضعها بين التصورات
 بدون أن يلبسها الي الاشياء المحسوسة التي
 تكدر صفوه او تنقل من قوته . وقد استنتج
 الفلاسفة هذا الحل من حال المسائل
 الرياضية التي يحدث ترقيها بطريق
 استنتاج نظريات جديدة من النظريات
 المقررة بواسطة العلاقات التي بينها وبين
 العقل مباشرة

كان الفلاسفة القدماء يعتبرون نظرية

المعرفة مضمرة في الميتافيزيكا (أي اعلم

الاولا)

ولكن يرى الفلاسفة المحدثون علي عكس ذلك بان نظرية المعرفة قد حازت بدون الاستعانة بالمنطق والمينافيزيكا مكانا مستقلا وذلك بفضل الوسائل الجديدة التي استخدمها. فقد كان القدماء يحكمون جملة علي ما اذا كان الحصول علي الحقيقة ممكنا او مستحيلا وعلي اي خصيصة من الخصائص يمكن الاعتماد لادراك العلم الصحيح. ولكن الفلاسفة المحدثين يعنون بالبحث عن كيف تكون الحقيقة ممكنة اكثر مما يعنون بالجدل في هل هي ممكنة، فهم لا يهتمون فقط بمعرفة الخصيصة التي يتطلبها ادراكها بل اي نوع من انواع تساعد الخصائص يقتضيها الادراك، وبالتالي الى اي حد تمتد ايضا. لان العقل لاجل ان يحل هذه المسائل لا يتوجه اليها متممداً علي فرض من الفروض علي الحقيقة بل الذي يجده امامه هو الحقيقة ذاتها منسرة بالعلم نفسه ومحدودة به بتحديداً صحيحاً وقد حذف منها الحل الذي رضيه لها القدماء اللا أدريية. فاللا ادريية وهو التشكك

نصور صحيح ولكنها توجد لحذف العلال الغريبة عن العلم وعن الفكر والتصورات الباطلة التي يتكافها الفكر والعلم. فهي والحالة هذه أسلوب انتقادي نستخدمها الفلسفة المصرية للوصول الي الحقيقة

(٣) اما مسألة غايات الاعمال الانسانية فقد اكتسبت مدلولاً خاصاً وهي مع ذلك لا تزال تابعة لمسألة شكل المعرفة وهي تؤثر بمقتضي غرضها علي الوجه الذي تدرك عنده الطبيعة وعلي وظيفة العلم. وكما ان نظرية المعرفة نجت في الوقت الذي كانت ثبته المذاهب علي طبيعة الحقيقة تبدي استشكالاتها التي لا تقبل الحل، ظهرت نظرية الحركة الخلقية في الوقت الذي قام فيه مذهب كبار الفلاسفة في قوانين الحياة الانسانية. ولما قام سقراط يحاول تحديد وجهة الطبيعة الانسانية وحالات العلم كان ذلك لاستخدام العلم في الحاجات البشرية. ولما ظهرت النظرية القائلة بوحدة العلم والفضيلة لم ير الناظرون في ذلك أقل اثر للتناقض. ولم ير الناس

علي ما كان يفهمها القدماء عرضت لديهم لتفسير الحياة الشخصية والاجتماعية وهم مقتنعون بان هنالك وفقاً بين الشروط الخارجية والشروط الداخلية للحياة ، مثل الوفاق الموجود بين الخصائص الانسانية المختلفة

فكان اكبر الفضائل عند القدماء تنحصر في هذه الصفات وهي الاتفاق والاحتياط والسلطة علي الذات . وقد اطل الفلاسفة البحث في هذا القسم فنكلموا علي الخير والشر وعلاقتهما بالحياة وعلي النفس وخصائصها وقواها وما يصلح لها من الاساليب الادبية وما لا يصلح . ولكن الذي اهم جميع الفلاسفة قديما وحديثا هو ادراك السائق للانسان الي التمثل بالاخلاق الفاضلة فنشأت مذاهب جعلت أساس ذلك السائق شروطا انسانية بل وبيولوجية (أي خاصة بعلم الحياة) . ومنها ما جعل السائق الوحيد طلب المنفعة الشخصية الاجتماعية فظهرت مباحث تبحث في هذه المسئلة لا من وجهة التأثير النفساني علي تكوين الاخلاق ولكن من وجهة تأثير الانسان علي الانسان وتأثير المجتمع علي الانسان فولد علم الاجتماع

البشري مكمل لتلك المباحث ومعتبراً الاجتماع الانساني نفسه عاملاً قوياً في تكوين الاخلاق الشخصية

(الخلاصة) ان الفلسفة كلها قديمة او حديثة تنحصر في حل هذه المسائل وهي ماهو الشيء في ذاته ، ماهو العلم ، ماهي الاعمال الانسانية ؛ وقد تولدت هذه المسائل بعضها من بعض فتولدت مسألة العلم من مسألة البحث عن حقيقة الشيء ، وتولدت مسألة البحث في الاعمال الانسانية من مسألة البحث عن ماهية العلم . وقد اثر بعض هذه المسائل في البعض الآخر وتشعبت مباحثها فأفضت الي مذاهب فلسفية متخالفة اصولا وفروعا كتبت فيها كتابات لا حد لها اشتغل بها النوع الانساني مئات من السنين ولا يزال يشتغل بها الي اليوم

(الفلسفة العربية) اشتهر العرب بالفلسفة أخذوها عن اليونان وصبغوها بصبغة خالصة العربية وذهبوا بها الي أبعد شأو يبلغه العقل في عصورهم . ولا نرى مناصا من عرض تلك الفلسفة علي قارىء هذا الكتاب في صورة مصغرة لاشتمالها علي جميع المصطلحات اللفظية التي يجب أن

تكون هي أساس لغتنا الفلسفية

قاعدة الفلسفة عند العرب المنطق
وقد كتبنا عنه جملة صالحة في كلمة منطق
مادة (نطق) فأرجع اليه هناك وإنما نأتي
هنا علي الفلسفة العربية في الطبيعة والمادة
والنفس وانخلاق وجميع ما يتعلق بهن
المباحث وهو ما يعبر عنه بقسم الالهيات
منقولاً عن أشهر الفلاسفة الاسلاميين
أبو علي ابن سينا قال :

الالهيات

يجب أن نذكر المسائل التي تختص
بهذا العلم في عشر مسائل : الأولى منها
في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه
والتنبيه علي الوجود

ان لكل علم موضوعاً ينظر فيه
فيبحث عن أحواله وموضوع العلم الالهي
الوجود المطلق ولواحقه التي له ذاته ومبادئه ،
وينتهي في التفصيل الي حيث ينتهي منه
سائر العلوم وفيه بيان مبادئها . وجملة ما
ينظر فيه هذا العلم هو أقسام الوجود وهو
الواحد والكثير ولواحقهم . والعلة والمعلول
والقديم والحادث والتام والناقص والفعل
والقوة وتحقيق المقولات العشر . وبشبه
أن يكون اتقسام الوجود الي المقولات

اتقساماً بالفصول واتقسامه الي الوحدة
والكثرة وأخواتهما اتقساماً بالأعراض
* الوجود *

الوجود يشمل الكل شمولاً بالتشكيك
لا بالتواطىء ولهذا لا يصلح أن يكون
جنساً . فإنه في بعضها أولى وأول ، وفي
بعضها لا أولي ولا أول ، وهو أشهر من
أن يحد أو يرسم ولا يمكن أن يشرح بغير
الاسم لانه مبدأ وأول لكل شيء فلا
شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا
توسط شيء

وينقسم نوعاً من القسمة الي واجب
بذاته وممكن بذاته . والواجب بذاته ما اذا
اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته
ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده . واذا
فرض غير موجود لم يلزم منه محال . ثم اذا
عرض علي القسامين عرضاً حلياً الواحد
والكثير كان الواحد أولي بالواجب والكثير
أولي بالجائز وكذلك العلة والمعلول والقديم
والحادث والتام والناقص والفعل والقوة
والغناء والفقر كان أحسن الاسماء أولى
بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة
بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يتوجه الي
الممكن بذاته

(الجوهر والعرض)

فانقسم الى جوهر وعرض . وقد عرفناهما برسميهما وأما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الخال فيه . والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه . فكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قواما في موضوع فهو عرض . وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرًا لا في موضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقوما به ليس متقوما بذاته . ثم مقوماله ونسميه صورة وهو الفرق بينها وبين العرض . وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما ان لا يكون في محل أصلا أو يكون في محل لا يستغنى في القوام عنه ذلك المحل فان كان في محل بهذه الصفة فانا نسميه صورة مادية ، وان لم يكن في محل أصلا فلما أن يكون محلا لنفسه فانا نسميه الهولي المطلقه وان لم يكن ، فلما ان يكون مركبا مثل اجسامنا المركبة من مادة وصورة جسمية أو ان لا يكون ، وما ليس بمركب فلا يخلو إما ان يكون له تعلق فما له تعلق نسميه نفسا وما ليس له تعلق فنسميه عقلا . وأما أقسام العرض فقد ذكرناها ، وحصرها بالتقسمة

الضرورية متعذر

✽ المسئلة الثانية المادة والصورة ✽

(تحقيق الجوهر الجدماني وما يتركب منه وان المادة الجسمانية لا تتعمرى عن الصورة وان الصورة متقدمة علي المادة في مرتبة الوجود)

اعلم ان الجسم الموجود ليس جسما بأن فيه ابعاداً ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو خطوط بالفعل وأنت تعلم ان الكرة لا قطع فيها بالفعل والنقط والخطوط قطع بل الجسم انما هو جسم لا تباحيث يصلح أن يعرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منها قائم علي الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فلذى يعرض فيه أولا هو الطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية وأما الأبعاد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم وهي لواحق لامقدمات ، ولا يجب ان يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يبطل كل بعد متجدد كان فيه وربما اتفق في بعض الاجسام ان تكون لازمة له لانفارق ملازمة أشكالها . وكما أن

الشكل لاحق فكذلك ما يشجدد بالشكل
وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد
جسميته كذلك الابعاد المتجددة فالصورة
الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو
داخلة فيها . والابعاد المتجددة موضوعة
لصناعة المتعاملين أو داخلة فيها . ثم
الصورة الجسمية طبيعية وراء الاتصال
وهي بعينها قابلة للانفصال . ومن المعلوم
ان قابل الاتصال والانفصال أمر وراء
الاتصال والانفصال فان القابل يبقى
بطريقتان أحدهما . والاتصال لا يبقى بعد
طريقتان الانفصال وظاهر ان هنا جوهرها
غير الصورة الجسمية هي الهولي التي
يعرض لها الانفصال والاتصال معا وهي
تقارن الصورة الجسمية فهي التي تقبل
الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جسما
واحدا بما يقومها . وذلك هو الهولي
والمادة، ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية
وتقوم موجودة بالفعل ، والدليل . عليه من
وجهين أحدهما ان لو قدرناها مجردة لاوضع
لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان
هذه كلها صورة ، ثم قدرنا ان الصورة
صادقتها فاما أن يكون صادقتها دفعة، أعني
المقدار المحصل يحل فيها دفعة لا علي تدرج

وتحرك اليها المقدار والاتصال علي تدرج
فان حل فيها دفعة واحدة مع قبول المقدار
لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص . وان
حل فيها المقدار والاتصال علي انبساط
وتدرج وكل مامن شأنه أن ينسط فله
جهات وكل ماله جهات فهو ذو وضع وقد
فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف فتعين
أن المادة لا تتعري عن الصورة فقط وان
الفصل بينها فصل بالعقل

والدليل الثاني اننا لو قدرنا للمادة
وجوداً خاصاً متقوماً غير ذي كم ولا جزء
باعتبار نفسه ، ثم يعرض عليه الكم فيكون
ما هو متقوماً بأنه لا جزء له ولا كم يعرض
أن يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود
عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة
عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل ،
وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل
فيكون بين الأمرين شيء مشترك هو القابل
للأمرين من شأنه ان يصير مرة ليس في
قوته ان ينقسم ومرة في قوته ان ينقسم .
ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل
شئين ثم صار شيئاً واحداً بأن خلعاً بصورة
الانثنية فلا يخلو اما ان اتحدا وكل واحد
منهما موجود فهما اثنان لا واحد وان اتحدا

وأحدهما معدوم والآخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود؟ وان عدما جميعاً بالانحداد وحدث شيء واحد ثالث فهما غير متحدين بل فاسدين وبينهما وبين الثالث مادة مشتركة، وكلامنا في نفس المادة لا في شيء مذى مادة، فللمادة الجسمية لا توجد مفارقة للصورة وانها انما تقوم بالقول بالصورة

ولا يجوز أن يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لأن جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله. والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى وكيف يتصور أن تقوم الصورة بالهيولى وقد ثبت انها علتها، والعلة لا تتقوم بالمعلول، وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه، فإن المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقوم الصورة أمر مباين لها مفيد وما يقوم الهيولى أمر ملاق لها وهي الصورة

فأقول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق غير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود، ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى، وهي وان

كانت سبباً للجسم فانها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يقبل الوجود بأنه محل لنيل الوجود والجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التي هي أكمل منها. ثم العرض أولي بلوجود فان أولى الأشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضاً

المسئلة الثالثة

في أقسام العلل وأحوالها وفي القوة والفعل وانبات الكيفيات في الكمية وان الكيفيات أعراض لا جواهر

قد بينا في المنطوق ان العلل اربع فتحقيق وجودها ههنا ان قول المبدأ والعلة يقال لكل ما يكون قد امتمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شيء آخر يقوم به. ثم لا يخلو ذلك اما أن يكون كالجزم لما هو معلول له وهذا علي وجهين: اما أن يكون جزءاً ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجوداً بالفعل، هذا هو العنصر ومثاله الخشب للسرير فانك تنوهم الخشب موجوداً ولا يلزم من وجوده وحده أن يحصل السرير بالفعل بل المعلول موجود فيه بالقوة. واما ان يكون جزءاً يجب عن

حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا هو الصورة ومثاله الشكل والتأليف للسريير وان لم يكن كالجزم لما هو معلول له فاما ان يكون مباينا او ملاقيا لذات المعلول . والملاقي فاما ان ينمت به المعلول واما ان ينمت بالمعلول وهذان هما في حكم الصورة والهيولي . وان كان مباينا فاما ان يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله وهو الفاعل . واما أن لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية . والغاية تتأخر في حصول الموجود وتتقدم سائر العال في الشبثية . والغاية بما هو شيء فاتها تتقدم وهي علة العلل في انها علة ، وبما هي موجودة في الاعيان قد تتأخر . واذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كان الفاعل متأخراً في الشبثية عن الغاية وبشبه ان يكون الحاصل عند التمييز بان الفاعل الارل والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية . وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغنى عن تحريك الغاية فكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط . واما سائر العلل فن الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان . واما الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة

والشرف لان القابل أبداً مستفيد والفاعل مفيد وقد تكون العلة علة للشيء بالذات وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة وقد تكون علة بعيدة وقد تكون علة لوجود الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام وجوده . فانه انما احتاج الي الفاعل لوجوده وفي حال وجوده لالعدمه السابق ، وفي حال عدمه فيكون الموجد انما يكون موجد الوجود والموجود هو الذي يوصف بأنه موجد . وكما انه في حال ما هو موجود يوصف بأنه موجد كذلك الحال في كل حال . فكل موجد محتاج الي موجد مقيم لوجوده لولاه لعدم

وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ التغيير في آخر من حيث انه آخر . وهو اما في المنفصل وهي القوة لانفعالية . واما في الفاعل وهي القوة الفعلية . وقوة المنفعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء علي قبول الشكل دون قوة الحفظ وفي الشمع قوة عليهما جميعاً وفي الهيولي قوة الجميع ولكن بتوسط شيء دون شيء . وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة النار علي الاحراق

فقط وقد يكون على اشياء كثيرة كقوة المختارين. وقد يكون في الشيء قوة على شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غيرها مما يستوى فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عندما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل. وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسم فانه يفعل بقوة ما فيه. اما الذي بالارادة والاختيار فظاهر. وما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو اما ان يصدر عن ذاته بما هو ذاته او عن قوة في ذاته او عن شيء مباين، فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب ان يشاركه سائر الاجسام، واذا تميز عنها بصدور ذلك الفعل عنه فله معنى في ذاته زائد على الجسمية، وان صدر عن شيء مباين فلا يخلو اما ان يكون جسما او غير جسم، فان كان جسما فالفعل منه بقسر لا يتحوله وقد فرض بلا قسر هذا خلف، ون لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون بكونه جسما فتبين ان يكون لقوة فيه هي

مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي يصدر عنها الافاعيل الجسمانية من التحيزات الي أماكنها والتشكيلات الطبيعية. واذا خلقت وطبأها لم يجوز أن يحدث منها زوايا مختلفة بل لازاوية فيجب أن تكون كرة واذا صح وجود الكرة صح وجود الدائرة

المسئلة الرابعة

(في المتقدمة والمتأخرة والقديم والحادث)
وابتات المادة لكل متكون
التقدم قد يقال بالطبع وهو أن يوجد الشيء وليس الآخر بوجوده، ولا يوجد الآخر الا وهو موجود، كالواحد والاثنين ويقال في الزمان كنقدم الاب علي الابن ويقال في المرتبة وهو الاقرب الي المبدأ الذي عين كالتقدم في الصف الاول أن يكون أقرب الي الامام ويقال في السكال والشرف كتقدم العالم علي الجاهل، ويقال بالعلمية لان للعلمية استحقاقا لوجود قبل المعلوم وهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعنى ولكن بما هما متصافيان وعلّة ومعلوم وأن احدهما لم يستفد الوجود من الآخر

والآخر استفاد الوجود منه فلا محالة كان
المفيد متقدما والمستفيد متأخراً بالذات
واذا رفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة .
وليس اذا ارتفع المعلول ارتفع بارتفاعه
العلة بل أن صح فقد كانت العلة ارتفعت
أولا لعلة أخرى حتى ارتفع المعلول

واعلم أن الشيء كما يكون محدثا بحسب
الزمان كذلك قد يكون محدثا بحسب
الذات فإن الشيء اذا كان له في ذاته أن
لا يوجب له وجوده بل هو باعتبار ذاته
ممكن الوجود مستحق العدم اولا علته
والذي بالذات يجب وجود قبل الذي
من غير الذات فيكون لكل معلوم في
ذاته أولا أنه ليس ثم عن العلة . وثانيا
انه ليس فيكون كل معلول محدثا أي
مستفيد الوجود من غيره وان كان مثلا
في جميع الزمان موجوداً مستفيداً لذلك
الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده
من بعد لا وجوده بعدية بالذات ، وليس
حدوته انما هو في آن من الزمان فقط
بل هو محدث في الدهر كله، ولا يمكن
أن يكون حادثا بعد ما لم يكن في زمان الا
وقد تقدمته المادة ، فانه قبل وجوده ممكن
الوجود اما أن يكون معنى معدوما او معنى

موجوداً ، ومحال أن يكون معدوما فإن
المعدوم قبل والمعدوم مع واحد وهو قد
سبقه الامكان والقيل المعدوم موجود مع
وجوده، فهو اذا معنى موجود وكل معنى
موجود فاما قائم لا في موضوع او قائم في
موضوع ، وكل ماهو قائم لا في موضوع
فله وجود خاص لا يجب ان يكون
به مضافا . وامكان الوجود انما هو
ماهو بالاضافة الى ماهو امكان وجود له
فهو اذا معنى في موضوع وعارض الموضوع
ونحن نسميه قوة الوجود ويسمي حامل
قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء
موضوعا وهيولي ومادة وغير ذلك فاذاً
كل حادث فقد تقدمته المسادة كما تقدمه
الزمان

المسئلة الخامسة

(في السكلي والواحد ولواحقهما)

قل : المعنى السكلي ماهو طبيعة ومعنى
كالانسان بما هو انسان شيء وما هو واحداً
وأكثر خاص أو علم شيء بل هذه المعاني
عوارض تلزمه لامن حيث هو انسان بل
من حيث هو في الذهن أو في الخارج واذ
قد عرفت ذلك فقد يقال كلي للانسانية
بلا شرط وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل

في أشياء وهو المحمول على كل واحد لا على
 أنه واحد بالذات ولا على أنه كثير وقد يقال
 كلي للإنسانية بشرط أنها مقولة على
 كثيرين وهو بهذا الاعتبار ليس موجوداً
 بالفعل في لأشياء فبين ظاهر أن الإنسان
 الذي اكتشفته الأعراض المشخصة لم يكتشفه
 أعراض شخص آخر متو يكون ذلك بعينه
 في شخص زيد وعمر وفلا كلي علم في الوجود
 بل الكلي العام بالفعل إنما هو في العقل
 وهي الصورة التي في العقل كنعش واحد
 ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال
 لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل أنه
 واحد. ومنه مالا ينقسم في الجنس ومنه مالا
 ينقسم في النوع ومنه مالا ينقسم بالعرض
 العام كالأغراب والقيصر في السواد ومنه مالا
 ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل إلى النفس
 ومنه مالا ينقسم في العدد ومنه مالا ينقسم
 في الحد

منها من باب الكثير متقابل

﴿ المسئلة السادسة ﴾

تعريف واجب الوجود بذاته وأنه
 لا يكون بذاته وبغيره معاً، وأنه لا كثرة في
 ذاته بوجه، وأنه خير محض وحق، وأنه واحد
 من وجوه شتى ولا يجوز أن يكون اثنين
 واجبي الوجود، وفي اثبات واجب الوجود
 بذاته

قال: واجب الوجود معناه أنه ضروري
 الوجود، ويمكن الوجود معناه أنه ليس فيه
 ضرورة لافي وجوده ولا في عدمه ثم إن
 واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون
 بذاته، والقسم الأول هو الذي وجوده لذاته
 لأشياء آخر. والثاني هو الذي وجوده لأشياء
 آخر أي شيء كان. ولو وضع ذلك الشيء
 صار واجب الوجود مثل الأربعة واجبة

والواحد بالعدد أما أن يكون فيه كثرة
 بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع
 وأما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة،
 فيكون واحداً بالاتصال. وإن لم يكن فيه
 ذلك فهو الواحد بالعدد على الإطلاق
 وهو العدد الذي بأزاء الواحد كما ذكرنا

الوجود لا بذاتها ولكن عند وضع اثنين
 اثنين . ولا يجوز أن يكون شيء واحد
 واجب الوجود بذاته بغيره . معاً فإنه ان
 رفع ذلك الغير لم يخل اما ان يبق وجوب
 وجوده أو لم يبق ، فإن بقي فلا يكون واجبا
 بغيره وان لم يبق فلا يكون واجبا بذاته
 فكل ماهو واجب الوجود بغيره فهو ممكن
 الوجود بذاته ، فإن وجوب وجوده تابع
 لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات
 الشيء فاعتبار الذات وحدها اما أن يكون
 مقتضيا لوجوب الوجود وقد أبطلناه ، واما
 ان يكون مقتضيا لامتناع الوجود وما امتنع
 بذاته لم يوجد بغيره ، واما ان يكون مقتضيا
 لامكان الوجود وهو الباقي ، وذلك انما
 يجب وجوده بغيره لانه ان لم يجب كان بعد
 ممكن الوجود لم يترجح وجوده علي عدمه
 ولا يكون بين هذه الاولى فرق وان قيل
 تجددت حالة فالسؤال عنها كذلك
 ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن
 يكون لذاته مبادئ تجتمع فيقوم منها واجب
 الوجود لا أجزاء كمية ولا اجزاء حد سواء
 كانت كالمادة والصورة أو كانت علي
 وجه آخر ، بأن تكون أجزاء القول الشارح
 لمعنى اسمه يدل كل واحد منها علي شيء

هو في الوجود غير الآخر بذاته . وذلك
 لأن كل ماهذا صفته فذات كل جزء منه
 ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع .
 وقد وضح ان الاجزاء بالذات أقدم من
 الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة
 للاجزاء ثم للكل ولا يكون شيء منها
 بواجب الوجود

وليس يمكننا أن نقول ان الكل
 أقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متأخر
 واما مما فقد انضح ان واجب الوجود
 ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورته
 في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة
 معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له لا في
 الكم ولا في المبادئ . ولا في القول فهو
 واجب الوجود من جميع جهاته اذ هو واحد
 من كل وجه فلا جهة وجهة

وأيضاً فإن قدر بأن يكون واجبا من
 جهة ممكناً من جهة ، كان امكانه متعلقاً
 بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته
 مطلقاً ، فينبغي أن ينتظن من هذا أن
 واجب الوجود لا يتأخر عن وجوده وجود
 له منتظر بل كل ماهو ممكن له فهو واجب
 له فلا له ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا
 طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون

لذاته منتظرة . وهو خير محض وكال محض
والخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويستمر
به وجود كل شيء . والشرا لا لذات له بل
هو اما عدم جوهر أو عدم صلاح حال
الجوهر . فالوجود خيرية وكال الوجود كال
الخيرية . والوجود الذي لا يقارنه عدم جوهر
ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل
فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيراً
محضاً لان ذاته يحتمل العدم . وواجب
الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء
خصوصية وجوده الذي يثبت له . فلا أحق
إذاً من واجب الوجود . وقد يقال حق أيضاً
فيما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقا فلا
أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد بوجوده
صادقة ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته
لاغيره

وهو واحد محض لانه لا يجوز أن
يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته ، لان
وجود نوع له بعينه اما أن يقتضيه ذات
نوعه أولاً لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه
علة فإن كان وجود نوعه مقتضي ذات نوعه
لم يوجد الاله ، وان كان لعلة فهو معلوم فهو
إذاً تام في وحدانيته وواحد من جهة تامة
وجوده . وواحد من جهة أن حده له وواحد

من جهة انه لا ينقسم بالكم ولا بالمباذى
المقومة له ولا باجزاء الحد . وواحد من
جهة ان مرتبته من الوجود وهي وجوب
الوجود ليس لاه فلا يجوز إذاً أن يكون
اثناء كل واحد منها واجب الوجود
مشتركا فيه علي ان يكون جنسا او عارضا
ويقع الفضل بشيء آخر اذ يلزم التركيب
في ذات كل واحد منها . بل ولا نظن انه
موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة
الحيوان واللون مثلا الجنس اللذين يحتاجان
الي فصل وفصل حتى يتقرا في وجودهما
لان تلك الطباع معلومة وانما يحتاجان لافي
نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في
الوجود رها هنا فوجوب الوجود هو الماهية
وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى
فصل في أن يكون حيوانا بل في ان يكون
موجوداً ولا يظن ان واجب الوجود لا
يشارك في شيء ما كيف وهما مشتركان
في وجوب الوجود ومشاركان في البراءة عن
الموضوع . فان كل واجب الوجود يقال
عليها بالاشترك فكلامنا ليس في منع
كثرة اللفظ والاسم بل في معنى واحد
هي معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطىء
فقد حل معنى عام عموم لازم أو عموم

جنس وقد بينا استحالة هذا. وكيف يكون
عموم وجوب الوجود لشيئين علي سبيل
اللوازم التي تعرض من خارج واللوازم
معلومة

وأما اثبات واجب الوجود فليس يمكن
الا برهان ان، وهو الاستدلال بالممكن
علي الواجب فنقول كل جملة من حيث أنها
جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية
إذا كانت مركبة من ممكنات فأنها لا تخوفا
أنها واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها، فإن كانت
واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها يمكن
الوجود ويكون واجب الوجود يتقوم بممكنات
الوجود وهذا خاف. وان كانت ممكنة الوجود
بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود الى مفيد
للوجود فاما أن يكون المفيد خارجا عنها أو
داخلا فيها فإن كان داخلا فيها ويكون واحد
منها واجب الوجود وكان كل واحد منها
يمكن الوجود. هذا خاف. فتعين أن المفيد
يجب ان يكون خارجا عنها وذلك هو المطلوب

المسألة السابعة

في أن واجب الوجود عقل وعقل
ومعقول وانه يعقل ذاته والاشياء، وصفاته
الاجبائية والسلبية لا توجب كثرة في ذاته
وكيفية صدور الافعال عنه

قال: العقل يقال علي كل مجرد من
المادة وإذا كان مجرد بذاته فهو عقل لذاته.
وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو
عقل لذاته وبما يعتبر له أن هو يتة المجردة
لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له أن
ذاته له هوية مجردة فهو عاقل لذاته. وكونه
عاقلا ومعقولا لا يوجب أن يكون اثنين
في الذات ولا اثنين في الاعتبار. فانه
ليس نحصيل الامرين الا أنه له ماهية
مجردة ذاته له. وها هنا تقديم وتأخير في
ترتيب المعاني في عقولنا والغرض المحصل
هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو
نفس الذات، وإذا عقلنا شيئا فلسنا نعقل
أن نعقل بعقل آخر لان ذلك يؤدي الى
التسلسل. ثم لما لم يكن جمال وبهاء فوق أن
يكون الماهية عقلية صرفة وخبرية محضة
برية عن المواد واتحاء النقص، واحدة من
كل جهة ولم يسلم لذلك بكنهه الا واجب
الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض.
وكل جمال ونهاء وملائم وخير فهو محبوب
معشوق. وكل ما كان الادراك أشد
اكتناها والمدرك أجمل ذاتا فحب القوة
المدركة له وعشقه والتداذه؛ كان أشد
وأكثر فهو أفضل مدرك لأفضل مدرك

وهو عاشق لذاته ومهشوق لذاته عشق من غيره أو لم يعشق وأنت تعلم ان ادراك العقل للمعقول أقوى من ادراك الحس للمحسوس ، لان العقل انما يدرك الأمر الباقي ويتحد به ويصير هو، ويدركه بكنهه لا بظاهره ولا كذلك الحس واللذة التي لنا بأن نعقل فوق الذي بأن نحس ، لكنه قد يعرض أن يكون القوة الداركة لا تستلذ بالملائم لعوارض . كالمروور يستمر العسل العارض

واعلم أن واجب الوجود ليس يجوز أن يعقل الاشياء من الاشياء ، والافدانه اما متقومة بما يعقل أو عارض لها أن يعقل وذلك محال بل كما انه مبدء كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدء له ، وهو مبدء للموجودات النامة بأعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بأنواعها أولا وبتوسط ذلك أشخاصها ، ولا يجوز أن يكون عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة لا ، أي معدومة غير موجودة. ولكل واحد من الامرين صورة عقلية علي حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متفسير الذات بل واجب الوجود

انما يعقل كل شيء علي نحو فعلي كلي ، مع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وأما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل أنه مبدء كل موجود ، عقل أوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فتكون الاسباب بمصادمتها تنأدى الي ان توجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية ، أعني من حيث لها صفات وان تشخصت بها تشخصا فبالاضافة الي زمان متشخص أو حال متشخص . ويعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونفس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدء وايداع وابداع ولا يستبعد هذا . فان الصورة المعقولة التي نحدث فيها تصير سببا للصورة الموجودة الصناعية ، ولو كانت نفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكان المعقول عندنا هو بعينه الارادة والقدرة وهو العقل المنقضي

لوجوده. فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته
مغايرة لعلمه لكن القدرة التي هي كون
ذاته عاقلة لكل شيء عقلا هو مبدأ الكل
لامأخوذ عن الكل ومبدأ بذاته لامتوقفا
علي غرض. وذلك هو ارادته. وجواد
بذاته وذلك هو بعينه قدرته وارادته وعلمه
فالصفات منها ما هو بهذه الصفة انه منه
وجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود
مع سلب. كمن لم يتحاش عن اطلاق لفظ
الجوهر لم يعن به الا هذا الوجود مع سلب
الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب
عنه القسمة بالكم أو القول. والمسلوب عنه
الشريك وهو عقل وعقل ومعقول أي
مسلوب عنه جواز مخالفة المادة وعلايقها
مع اعتبار اضافة ما

وهو أول أي مسلوب عنه الحدوث

مع اضافة وجوده الي الكل. وهو مريد
أي واجب الوجود مع عقليته أي سلب
المادة عنه مبدأ لنظام الخير كالجواد أي
هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا ينجو
عرضاً لذاته. فصفاته اما اضافة محضة،
واما مؤلفة من اضافة وسلب، واما سلبية
محضة. وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته
قال واذا عرفت انه واجب الوجود

وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز أن يوجد
عنه يجب أن يوجد، وذلك لأن الجائز أن
يوجد وأن لا يوجد اذا تخصص بالوجود
احتجاج الي مرجح بجانب الوجود.
والمرجح اذا كان علي الحال الذي كان
قبل الترجيح ولم يكن يعرض البتة شيء فيه
ولا مباين عنه يقتضي الترجيح في هذا
الوقت دون وقت قبله أو بعده وكان الامر
علي ما كان لم يكن مرجحاً اذا كان التعطل
عن الفعل، والفعل عنده بمثابة واحدة
فلا بد وأن يمرض له شيء. وذلك لا يخلو
اما أن يمرض في ذاته وذلك يوجب التغير
وقد قدمنا أن واجب الوجود لا يتغير ولا
يتكرر. واما أن يمرض مبايناً عن ذاته
والكلام في ذلك المباين كالكلام في سائر
الافعال

قال والعقل الصريح الذي لم يكذب
يشهد أن الدات الواحدة اذا كانت من
جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت، وكان
لا يوجد عنها شيء فيما قبل، وهي الآن
كذلك فلآن لا يوجد عنها شيء، فاذا
صار الآن يوجد منها شيء قد حدث
أمر لا محالة عن قصد أو ارادة أو طبع أو
قدرة أو تمكن أو غرض. ولأن الممكن

أن يوجد وأن لا يوجد لا يخرج الي الفعل
ولا يترجح له أن يوجد الا بسبب . واذا
كانت هذه الذات موجودة ولا ترجيح ولا
يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من
حادث موجب للترجح في هذه الذات، والا
كانت نسبتها الي ذلك الممكن علي ما كان
قبل ولم تحدث لها نسبة أخرى . فيكون
الامر بحاله ويكون المسكان امكاناً صرفاً
بحاله. واذا حدثت لها نسبة فقد حدث امر
ولا بد أن يحدث في ذاته أو مبين عن
ذاته وقد بينا استحالة ذلك

وبالجملة فانا نطلب النسبة الموقفة
لوجود كل حادث في ذاته أو مبين عن
ذاته ، ولا نسبة أصلاً، فليزوم أن لا يحدث
شيء أصلاً وقد حدث فيعلم انه انما حدث
بإيجاب من ذاته وانه سبقه لا بزمان ووقت
ولا تقدر زمان بل سبقاً ذاتياً من حيث
انه هو الواجب لذاته وكل ممكن بذاته فهو
محتاج الي الواجب لذاته فالممكن مسبق
بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط
لا بالزمان

المسئلة الثامنة

في ان الواحد لا يصدر عن الا واحد
وفي ترتيب وجود العقول والنفوس والاجرام

العلوية وان المحرك القريب للسويات
نفس والمبدأ الأبعد عقل وحال تكون
الاستقصات عن العلل

اذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد
ولو لزم عنه شيان متباينان بالذات والحقيقة
لزوماً معاً فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين
في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته
فالسؤال في لوازمها ثابت حتى يكونا من
ذاته فيكون ذاته منقسماً بالمعنى وقد منعناه
وبينا فساده فتبين ان أول الموجودات عن
الاول واحد بالعدد وذاته وماهيته واحدة
لا في مادة. وقد بينا ان كل ذات لا في مادة
فهو عقل . وأنت تعلم ان في الموجردات
أجساماً وكل جسم ممكن الوجود في حين
نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل
الي أن يكون عن الاول بغير واسطة
وعلمت ان الواسطة واحدة فبالحرى أن
يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها
بسبب اتنينية فيها ضرورة. فالعلول الاول
ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول
ووجوب وجوده بأنه عقل وهو يعقل ذاته
ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة
له من الاول فان امكان وجوده له بذاته
لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب

وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الارل. وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه. ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولكن يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الارل عقل تحته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكاله وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصة له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاعلي المندرجة في جمال ذات الفلك الاعلي بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته لي جهتيه الكرة الاولى بجزأها أعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو مشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الي الفعل بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى أن ينتهي الي العقل الفعال الذي يدبراً نفسنا وليس يجب أن يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقاً. فانه ان لزم كثرة عن العقول فنسبت الى المعاني التي فيها من الكثرة. وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون

كل عقل فيها هذه الكثرة فتلزم كثرة هذه المعلومات ولا هذه العقول منفعة الانواع حتى يكون مقتضي معانيها متفقاً. ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز أن يكون مبدأها واحداً هو المعلول الاول. ولا أيضاً يجوز أن يكون كل جرم متقدم منها علة للمتأخر لان الجرم بـ. ا هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان علة لجرم لكان بمشاركة المادة، والمادة لها طبيعة عدمية. والعدم ليس مبدأ للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ لجرم، ولا يجوز أن يكون مبدأها قوة نفسانية هي صورة الجرم وكاله، اذ كل نفس لكل فلك فهو كاله وصورة ليس جوهرراً مفارقاً والا كان عقلاً، وأنفس الافلاك انما يصدر عنها أفعالها في اجسام أخرى بواسطة اجسامها في مشاركتها

وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ لجسم ولا يكون متوسطاً بين نفس ونفس، ولو ان نفساً مبدأ لنفس بغير توسط الجسم فلها افراد قوام من درن الجسم وليست النفس الفلكية كذلك فلا تفعل شيئاً ولا تفعل جسماً فان النفس متقدمة علي الجسم في المرتبة. والكمال فتعني

ان الافلاك مبادئ غير جرمانية غير صور
 للاجرام والجميع يشترك في مبدأ واحد وهو
 الذي نسميه العلول الاول والعقل المجرد
 ويخص كل فلك بمبدأ خاص فيه فيلزم
 دائما عقل عن عقل حتى يتكون الافلاك
 بأجرامها ونفوسها وعمولها وينتهي بالفلك
 الاخير ويقف حيث يمكن ان تحدث
 الجواهر العقلية منقسمة متكررة بالعدد
 تكثر الاسباب . فكل عقل هو اعلى في
 المرتبة فانه بمعنى فيه وهو انه بما يعقل الاول
 يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
 ذاته يجب عنه فلك بنفسه

فاما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل
 بذاته الممكن لذاته وانما نفس الفلك فمن
 حيث ان يعقل ذاته الواجب بغيره، يستبقي
 الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة
 هي علة لمكون مادتها بالفعل والمادة بنفسها
 لا تقوم لها كما ان الامكان نفسه لا وجود
 له واذا استوفت الكرات السموية مددها
 لزم بعدها وجود الاستقصات . ولما كانت
 الاجرام الاستقصية كائنة فاسدة وجب
 ان تكون مبادئها متغيرة فلا يكون ما هو
 عقل محض وحده سببا لوجودها ولما كانت
 لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب

ان يكون اختلاف صورها مما تعين فيه
 اختلاف في احوال الافلاك وابعادها ومادتها
 مما تعين فيه اتفاق في احوال الافلاك
 فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضي الحركة
 المستديرة كما نبين كان مقتضاها وجود المادة
 ولما اختلفت في انواع الحركات كان مقتضاها
 تهييء المادة للصور المختلفة ثم العقول المفارقة
 بل آخرها لتدنى يلينا هو الذي يفيض عنه
 بمشاركة الحركات السموية شيء فيه رسم
 صور العالم الاسفل من جهة الانفعال . كما
 ان في ذلك العقل رسم الصور علي جهة
 الفعل ثم يفيض منه الصور فيها بالتخصيص
 بمشاركة الاجرام السموية . فيكون اذا
 خصص هذا الشيء تأثير من التأثيرات
 السموية بلا واسطة جسم عنصري أو
 بواسطة تجمعه علي استعداد خاص به بعد
 العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا
 المفارق صورة خاصة وارتسمت في المادة
 وانت تعلم ان الواحد لا يخصص
 الواحد من حيث كل واحد منها واحد
 بأمر دون أمر يكون له الا أن يكون هناك
 مخصصات مختلفة وهي معدت المادة والمعد
 هو الذي يحدث عنه في المستعد أمر ما يصير
 مناسبته لشيء آخر ويكون هذا الاعداد

مرجعاً لوجود ماهو أولى منه من الاوائل
الواهمة للصور ولو كانت المادة علي التبيي
الاول تشابهت نسبتها الي الضدين فلا
يجب أن يختص بصورة دون صورة
قال : والأشبه أن يقال ان المادة التي
تحدث بالشركة يفيض اليها من الاجرام
السوية أما عن أربعة اجرام أو عدة
منحصرة في أربع ، فتحدث منها العناصر
الاربع . وانقسمت بالخفة والنقل فما هو
الخفيف المطلق فيبيله الي الاسفل وماهو
الخفيف والثقيل بالاضافة فيبينهما

وأما وجود المركبات من العناصر
فتوسط الحركات السوية وسندكر
أقسامها وتوابعها

﴿ النفس الانسانية ﴾

وأما وجود النفس الانسانية التي
تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد فانها
كثيرة مع وحدة النوع والمعلول الاول
الواحد بالذات فيه معاني متكررة بها
تصدر عنه العقول والنفوس كما ذكرنا . ولا
يجوز أن تكون المعاني متكررة متفقة .نوع
والحقائق حتى يصدر عنها كثرة متفقة
النوع . فانه يلزم أن تكون فيه مادة
تشارك فيها صورة تخالف وتتكرر بل فيه

معاني مختلفة الحقائق يقتضي كل معنى
شيئا غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم
يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر
فالنفوس الارضية كائنة من المعلول
الاول بتوسط علة أو علل أخرى وأسباب
من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي
اليها الابداع

﴿ الحركات وأسبابها ﴾

نبتدى القول في الحركات وأسبابها
ولوازمها

اعلم أن الحركة لا تكون طبيعية للجسم
والجسم علي حالته الطبيعية . وكل حالة
بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية ، إذ
لو كان شيء من الحركات مقتضي طبيعة
الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة
بل الحركة انما يقتضيها الطبيعة لوجود حال
غير طبيعية أما في الكيف واما في الكم
واما في المكان واما في الوضع واما مقولة
أخرى

والعلة في مجرد حركة بعد حركة تجدد
الحال الغير الطبيعية وتقدير البعد عن الغاية
فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة
مستديرة عن طبيعة والا كانت عن حال
غير طبيعية اذا وصلت اليها سكنت ولم

يجز أن يكون فيها بعينها قصد الي تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تفعل باختيار بل علي سبيل تسخير . وأن كانت الطبيعة تمحرك علي الاستدارة فهي تمحرك لا محالة إما عن ابن غير طبيعي أو وضع غير طبيعي هرباً طبيعياً عنه . وكل هرب طبيعي عن شيء فمحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً اليه . والحركة المستديرة ليست تهرب عن شيء الا وتقصده فليست اذا طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئاً بالطبع وانما تمحرك بتوسط الميل الذي فيه

وتقول ان الحركة معنى متجدد النسب وكل شطار منه مختص بنسبة وانه لا نبات له ولا يجوز أن يكون عن معنى ثابت البتة وحده . ولو كان فيجب أن يلحقه ضرب من مثل من تبدل الاحوال والثابت من جهة ماهو ثابت لا يكون عنه الا ثابت . فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة فيها مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة العقلية حاصرة المعقول دائماً ولا يفرض فيها الانتقال من معقول الي معقول الا مشاركا الي التخيل والحس .

فلا بد للحركة من مبدأ قريب . والحركة المستديرة مبدؤها القريب نفس في الفلك بتجدد تصوراتها وارادتها وهي كمال جسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلاً محضاً لا يتغير ولا ينتقل ولا يخاط ما بالقوة . بل نسبتها الي الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا البنا الا ان لها ان تعقل بوجه ما تعقل مشوباً بالمادة . وبالجملة أوهاما او ما يشابه الا وهما صادقة، وتخيلاتها حقيقية، كالعقل العلمي فينا والحرك الاول لها غير مادية أصلاً وانما تمحركت عن قوة غير متناهية، لكنها بما يعقل الاول فيسبح عليه نوره دائماً صارت قوتها غير متناهية ، وكانت الحركات المستديرة أيضاً غير متناهية . والاجرم السموية لما لم يبق في جواهرها أمر بالقوة ، أعني في كنها وكيفها تركب صورتها في مادتها علي وجه ولا يقبل التحليل ولكن عرض لها في وضعها واينها إما بالقوة اذ ليس شيء من اجزاء مدار الفلك أو كوكب أولى بأن يكون ملاقياً له أو لجزئه من جزء آخر فتقضي كان في جزء آخر بالقوة والتشبه بالحيز الاقصي بوجب البقاء علي أ كمال كمال ولم يكن هذا ممكناً للجرم السماوي بالعدد،

لحفظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة
حافضة لما يكون من هذا الكمال ومبدؤها
الشوق الي التشبه بالحيز الاقصى في البقاء
علي الكمال ومبدأ الشوق الي التشبه الاول
من حيث هو بالفعل تصدر عنه الحركة
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب
له ، وان كان غير مقصود في ذاته بالمقصد
الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن لما بالشخص
فيكون بالتعاقب . ثم يتبع ذلك التصور
تصورات جزئية علي سبيل الانبعاث لا
المقصود الاول ، وتتبع تلك التصورات
الحركات المنتقل بها في الارضاع وهي
كأنها عبادة ملكية أو فلكية . وليس من
شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة
في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يشق
نحو أمر يسبح منها تأثير تحرك الاعضاء
فتارة يتحرك علي النحو الذي به يوصل
الي الغرض وتارة علي نحو آخر متشابه
واذا بلغ الالتذاذ يتمقل المبدأ الاول ربما
يدرك منه علي نحو عقلي أو نفساني شغل
ذلك عن كل شيء ولكن ينبعث منه ماهو
أدون منه في المرتبة وهو الشوق الي الاشبه
به بقدر الامكان

فقد عرفت ان الفلك متحرك بطبعه
ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية
غير متناهية ، وتيز عندك كل حركة عن
صاحبها . وعرفت ان المحرك الاول بجملة
السماء واحد ولكل كرة من كرات السماء
محرك قريب ينحصر ومتشوق معشوق
ينحصر . فأول المفارقات الخاصة محرك
الكرة الاول وهي علي قول من تقدم
بطليموس كرة الشوابت . وعلي قول
بطليموس كرة خارجة عنها محيطها بها غير
مكوكبة ، وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي
الاولي ، ولكل واحد مبدأ خاص ، ولكل
مبدأ فذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة
وفي الاستدارة . ولا يجوز أن يكون شيء منها
لاجل الكائنات السالفة لا قصد حركة
ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة
وتطويل ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك
ان كل قصد فيجوز أن يكون ناقص وجوداً
من المقصود ، لان كل ما لاجله شيء آخر
فهو أتم وجوداً من الآخر ولا يجوز أن
يستغاد الوجود الاكمل من الشيء الاخر ،
فلا يجوز أن يكون البتة الي معلول قصد
صادق والا كان القصد معطياً ومفيداً لوجود
ما هو اكمل . وانما يقصد بالواجب شيء

يكون القصد مهيباً له ومفيد وجوده شيء آخر . وكل قصد ليس عبثاً فانه يفيد كمالاً ما لقاصد لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال ومحال أن يكون المستكمل وجوده بالعلة يفيد العلة كمالاً لم يكن . فالعالي إذا لا يريد أمراً لأجل السافل وإنما هو يريد لما هو أعلي منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان ولا يجوز أن يكون الغرض تشبهاً بجسم من الاجسام السموية وان كان تشبه السافل بالعالي . اذ لو كان كذلك لكانت الحركة من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخالفاً له وأسرع في كثير من المواضع ولا يجوز أن يكون الغرض شيئاً يوصل اليه بالحركة بل شيئاً مبيئاً غير جواهر الأفلاك من موادها وأنفسها . وبقي أن يكون لكل واحد من الافلاك شوق تشبه بجوهر عقلي مفارق بخصه . ويختلف الحركات وافعالها وأحوالها اختلافها الذي لها لأجل ذلك . وان كنا لانعرف كيفيتها وكميتها وتكون العلة الاولى متشوق الجميع بالاشترك . وهذا معنى قول القدماء ان لكل محركا واحداً معشوقاً ، ولكل كره محركا بخصه ومعشوقاً بخصه . فيكون اذاً لكل فلك نفس محرقة لعقل الخبير ولها بسبب الجسم تخيل أي

تصور الجزئيات وارادة لها . ثم يلزمها حركات مادونها لزوماً بالقصد الاول حتى ينتهي الي حركة الفلك الذي يلينا ومدبرها العقل الفعال

ويلزم الحركات السموية حركات العناصر علي مثال تناسب حركات الافلاك وتعد تلك الحركات موادها لقبول الفيض من العقل الفعال ، فيعطيها صورة علي قدر استعداداتها كما قررنا فقد تبين لك أسباب الحركات ولوازمها ومستعمل بواقفها في الطبيعيات

﴿ المسئلة التاسعة ﴾

في العناية الازلية وبيان دخول الشر في القضاء

قال : العناية هي كون الاول عالماً لذاته بما عليه الوجود ونظام الخبير وعلمته لذاته بالخبير والكمال بحسب الامكان ورؤيا به علي النحو المذكور . فيعقن نظام الخبير علي الوجه الأبلغ في الامكان فيفيض منه ما يعقله نظاماً وخيراً علي الوجه الأبلغ الذي بعقله فيضاً علي أتم تأدية الي النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى العناية

والخير يدل في القضاء الالهي دخولا

بالبذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو علي وجوه : فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم . ويقال شر لمثل الشرك والظلم والزنا . وبالجملة الشر بالبذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضي طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم والحابس للكمال عن مستحقته . والشر بالبذات ليس بأمر حاصل الا أن يخبر عن لفظه ولو كان له حصول ما كان الشر العام . وهذا الشر يقابله الوجود علي كماله الاقصي أن يكون بالذل . وليس فيه ما بالقوة أصلاً فلا يلحتمه شر

وأما الشر بالعرض فله وجود ما وإنما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها لأمر يعرض لها في نفسها . وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت اليه فتجعله أردى مزاجاً وأعصي جوهراً لقبول التخطيط والتشكيل والتنويم فتشوهت الخلق وانتقضت البنية . لالأن الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لا يقبل . وأما الأمر الذي من خارج فأحد شيئين

أما مانع للمكمل وأما مضاد ماحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثيرة وتراكمها واطلال جبال شاهقة يمنع تأثير الشمس في الثمار علي الكمال . ومثال الثاني حس البرد للنبات المصيب لكمالها وفي وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص

ويقال شر للافعال المنمومة ويقال شر لمبادئها من الاخلاق . مثال الاول الظلم والزنا . ومثال الثاني الحقد والحسد ويقال شر للآلام والغموم . ويقال شر لنقصان كل شيء عن كماله والضابط لكله أما عدم وجوده وأما عدم كماله . فيقول الامور اذا توهمت موجودة فلما أن تمنع أن يكون الا خيراً علي الاطلاق أو شراً علي الاطلاق أو خيراً من وجه . وهذا القسم اما أن يتساوى فيه الخير والشر أو الغالب فيه أحدهما وأما الخير المطلق الذي لا شر فيه . فقد وجد في الطباع والخلقة . وأما السر المطلق الذي لا خير فيه أو الغالب فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً فبقي ما في الغالب وجوده تأثير وليس بخلو عن شر فالأحرى به أن يوجد فإن لا كونه أعظم شراً من كونه فواجب أن يفيض وجوده من حيث يفيض منه

الوجود لثلاثا يفوت الخير الكلي لوجود الشر الجزئي

وأيضاً لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود اسبابه التي تؤدي الي الشر بالعرض ، فكان فيه اعظم خلل في نظام الخير الكلي . بل وان لم يثبت الي ذلك وصيرنا التناقض الي ما ينقسم اليه الامكان في الوجود من اصناف الموجودات المختلفة في احوالها وكان الوجود المبرأ من الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط من الوجود انما تكون علي سبيل ان لا يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فان السكون انما يتم بان يكون فيه نارون يتصور حصولها الا علي وجه يحرق ويسخن ولم يكن بدم المصادمات الحادثة ان تصادف النار نوب فقير ناسك فيحترق

الامر الدائم الاكثر حصول الخير من النار . فاما الدائم فلان انواعا كثيرة لا يستحفظ علي الدوام الا بوجود النار . واما الاكثر لان اكثر اشخاص الانواع في كنف السلامة من الاحراق فما كان يحسن ان يترك المنافع الاكثرية والدائمة لاعراض شرية اقلية فاريدت الخيرات البكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة اولية

علي الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى يريد الاشياء ويريد الشر أيضاً علي الوجه الذي بالعرض ، فالخير مقتضي بالذات والشر مقتضي بالعرض . وكل بقدر فالحاصل ان السكل انما رتب فيه القوى الفعالة والمنفعة السموية والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي الي النظام الكلي مع استحالة ان تكون هي علي ماهي ولا يؤدي الي شرور . فيلزم من احوال العالم بمضها بالقياس الي بعض ان يحدث في نفس صورة اعتقاد رديء او كفر او شر آخر ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن ذلك لم يكن النظام الكلي ثبت فلم يعبأ ولم ينتف الي اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة . وقيل خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وكل ميسر لما خلق له

المسئلة العاشرة *

في المعاد وانبات سمادات دائمة للنفوس واشارة الي النبوة وكيفية الوحي والالهام ، وانقدم علي الخوض فيها اصولا ثلاثة :

* الاصل الأول *

ان لسكل قوة نفسانية لذة وخيراً

يخصصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكا
 وافضل ذاتا والمدرك اكمل موجودا واشرف
 ذاتا وادوم نباتا فاللذة ابلغ وأوفر
 ﴿الاصل الثاني﴾
 انه قد يكون الخروج الي الفعل في
 كمال ما بحيث يعلم ان المدرك لذيد ولكن
 لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه
 ولم يفرغ نحوه فيكون حال المدرك حال
 الأعم والأعمى المتيقنين برطوبة اللحم
 وملاحظة الوجه من غير شعور وتصور وادراك
 ﴿الاصل الثالث﴾
 ان الكمال والأمر الملائم قد تيسر
 للقوة الدراكية وهناك مانع او شاغل للنفس
 فتمكره وتؤثر ضده وتكون القوة المميزة
 بضد ما هو كمالها فلا يحس به ، كالمريض
 والمرور ، فاذا زال العائق عاد الي واجبه في
 طبيعه فصدمت شهوته واشتهت طبيعته
 وحصل له كمال اللذة
 فنقول بعد تهديد الأصول: ان النفس
 الناطقة كمالها انخاص بها ان يصير عالما عقليا
 مرتسما فيه صورة السكل والنظام المعقول
 في السكل والخير الفائض من واهب الصور
 علي السكل ، مبتدأ من المبدأ اوس الكالي
 الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ، ثم

الروحانية المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم
 الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها، ثم كذلك
 حتى يستوفي نفسها هيئة الوجود كما فيصير
 عالما معقولا مواز بالعالم الموجود كله مشاهدا
 لما هو الحس المطلق والخير والبهاء الحق ،
 ومتحداً به ومنتقشاً في سلكه ومنخرطاً
 بمثاله وصائراً من جوهره . فهذا الكمال لا
 يقاس بسائر الكمالات وجودا ودواما ولذة
 وسعادة بل هذه اللذة اعلي من اللذات
 الحسية واعلي من الكمالات الجسمانية. بل
 لامناسبة بينها في الشرف والكمال وهذه
 السعادة لانتم له الا بصالح الخير والعمل
 من النفس وتهذيب الاخلاق . وانخلق
 ملكة يصدر بها عن النفس افعال ما بسهولة
 من غير تقدم رؤية وذلك باسطة بال المتوسط
 بين الخلقين المتضادين ، لا بأن يفعل
 افعال المتوسط بل بأن يحصل ملكة المتوسط
 فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الازعان
 وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلام
 ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط
 مقتضية للقوى الحيوانية فاذا قويت حدثت
 في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد رسخت
 فيها من شأنها ان تجعلها قوية العلاقة مع
 البدن والانصراف اليه. واما ملكة المتوسط

فهي من مقتضيات الناعقة . واذا قويت
قطعت العلاقة من البدن فسعدت السعادة
الكبرى

ثم للنفوس مراتب في اكتساب ما
بين هاتين القوتين أعنى العلمية والعملية
والتقصير فيها فم ينبغي أن يحصل عند
نفس الانسان من تصور المعقولات والتخلق
بالاخلاق الحسنة حتى تجاوز الحد الذي في
مثله يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور
وخلق يوجب له الشقاء المؤبد وأي تصور
وخلق يوجب له الشقاء الموقت؟ قال فليس
يمكنني أن انص عليه الا بالتقريب. وليته
سكت عنه وقيل :

فدع عنك الكتابة لست منها

ولو سودت وجهك بالمداد
قال: وأظن ذلك ان يتصور نفس
الانسان المبادئ المفارقة تصوراً حقيقياً
وتصدق بها تصديقاً يقينياً لوجودها عنده
بالبرهان. ويعرف العلل الغائية للامور
الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية
التي لا يتناهي، و يتقرر عنده هيئة الكل
ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام
الآخذ من المبدأ الاول الى الأقصى
الموجودات الواقعة في ترتيبه. ويتصور العناية

وكيفيتها و يتحقق أن الذات المتقدمة لا كل
اي وجود يخصها وأية وحدة تخصها. وانه
كيف يعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير
بوجه، وكيف ترتب نسبة الموجودات اليها
وكما ازداد استبصاراً ازداد للسعادة استعداداً.
وكأنه ليس يتبرأ الانسان عن هذا العمل
وعلاقته الا أن يكون أكد العلاقة مع
ذلك العالم فصار له شوق وعشق الي ما هناك
يصدده عن الالتفات الي خلفه جملة

ثم ان النفوس والقوى الساذجة التي
لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه
التصورات فان كانت بقيت علي سذاجتها
واستقرت فيها هيئات صحيحة اقناعية
وملكات حسنة خلقية سعدت بحسب
ما اكتسبت. اما اذا كان الامر بالضد
من ذلك أو حصلت أوائل الملكة العملية
وحصل لها شوق قد تبع رأيا مكتسباً الي
كمال حالها فصددها عن ذلك عائق مضاد
فقد شقي الشقاء الابدی

وهؤلاء اما مقصرون في السعي
لتحصيل الكمال الانساني واما معاندون
متعصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء
الحقيقية. والجاهلون أسوأ حالا والنفوس
البله ادني من الخلاص من فطانة تبرأ

ثلاث نذكرها في الطبيعيات فيها بسمع
كلام الله ويرى ملائكته المترين وقد
نحوت علي صورة يراها

كما ان الكائنات ابتدأت من
الاشرف فالاشرف حتى ترقت في الصعود
الي العقل الاول ونزلت في الانحطاط الي
المادة وهي الاخس ، وكذلك ابتدأت
من الاخس حتى بلغت النفس الناطقة
وترقت الي درجت النبوة

﴿ضرورة النبوة﴾

(لنوع الانساني)

ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج
الي اجتماع شركة في ضروريات
حاجاته مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك
الآخر ايضا مكفيا به ولا يتم تلك
الشركة الا بمعاملة ومعاوضة يجري بينهما
يفزع كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو
تولاه بنفسه لاذحم علي الواحد كثير
ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد
من سان معدل ، ولا بد من ان يكون بحيث
يخاطب الناس ويلزمهم السنة. فلا بد من ان
يكون انسانا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم
ذلك فيخالفون. ويرى كل واحد منهم ماله
عدلا وما عليه جورا وظلماً فلحاجة في هذا

لكن النفوس اذا فارقت وقدرسخ
فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة علي مثل
ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معنى
جاذب الي الجهة التي فوقهم لا كمال فتسعد
تلك السعادة ، ولا عدم كمال فتشقي تلك
الشقاوة. بل جميع هياتهم النسانية
متوجهة نحو الاسفل منجذبة الي الاجسام
ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من
اجسام ، قل : فلا بد لها اجرام سماوية
تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قيل لها
في الدنيا من احوال القبر والبعث والخيرات
الاخروية وتكون الانفس الرديئة ايضا
تشاهد العقاب المصور في الدنيا وتقاسيه
فان الصورة الخالية ليست تضعف عن
الحسية بل تزداد تأثيراً كما تشاهد في المنام
وهذه هي السعادة والشقاوة بالقياس
الي الانفس الحسية ، واما الانفس المقدسة
فانها تبعد مثل هذه الاحوال وتتصل
عن كمالها بالذات وتنغمس في الذات الحقيقية
ولو كان فيها بقي فيها اثر من ذلك اعتقادي
او خفي تأذت به وتخلفت عن درجة عليين
الي ان يفسخ

قل والدرجة الاعلي فيها ذكرناه لمن
له النبوة اذ في قواه النسانية خصائص

الانسان في ان يبقى نوع الانسان أشد من الحاجة الي انبات الشعر علي الاشجار والحاجيين فلا يجوز أن تكون العناية الاولي تقتضي امثال تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي انبتها ولا ان يكون المبدأ الاول والملائكة بعد تعلم تلك ولا تعلم هذا . ولا ان يكون ما يعمله في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصوله لتمهيد نظام الخير لا يوجد . بل كيف يجوز ان لا يوجد وما هو منطوق بوجوده مبنى علي وجوده؟ فلا بد اذاً من نبي هو انسان متميز من بين سائر الناس بآيات تدل علي انها من عند ربهم بدعوتهم الي التوحيد ويمنعهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثهم علي مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرغبهم في الآخرة وثوابها ويضرب لهم للسعادة والشقاوة امثالا تسكن اليها نفوسهم

واما الحق فلا يلوح لهم الاًمر اًمجلا وهو أن ذلك شيء لاعين رآته ولا اذن سمعته ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل لهم بعده تذكّر المعبود بالتكرير . والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات يفضي الي حركات . فلحركات

كالصلوات وما في معانها، واعدام الحركات كالصيام ونحوه . وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع مادعاهم اليه مع انقراض قرن . وبنفعهم ذلك أيضا في المعاد منفعة عظيمة . فان السعادة في الآخرة بتبرية النفس عن الاخلاق الرديئة والملذات الفاسدة فنقرر لها بذلك هيئة الانزعاج عن البدن ، وتحصل لها ملكة التسلط عليه فلا يغفل عنه ويستفيد به ملكة الالتفات الي جهة الحق والاعراض عن الباطل ، ويصير شديد الاستعداد ليخلص الي السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لوفعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاد ذلك يلزمه في كل فعل ان يتذكر الله ويعرض عن غيره لكان جديراً ان يفوز من هذه الدنيا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم أن النبي من عند الله وبارسال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله ، وأن جميع ماسنه قائما هو واجب من عند الله ان سنه فانه متميز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بايان ومعجزات دلت علي صدقه وسيأتي شرح ذلك في الطبيعيات . لكنك تحمدس مما سلف

إذا أن الله كيف رتب النظام في الموجودات
وكيف سخر الهيولي مطيعة للنفوس الفلكية
بل وللعقل الفعال بازالة صورة واثبات صورة
وحيثما كانت النفس الانسانية أشد مناسبة
للنفوس الفلكية بل وللعقل الفعال كان
تأثيرها في الهيولي أشد واغرب . وقد تصفو
النفوس صفاء شديد الاستعداد للاتصال
بالعقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم
ملا يصل اليه من هو في نوعه بالفكر
والقياس فبالقوة الارلى يتصرف في الاجرام
بالنقليب والاحالة من حال الى حال وبالقوة
النانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون
بالانبياء وحيا وبالاولياء الهاما

﴿العلم الطبيعي﴾

قال ابو علي بن سينا: ان للعلم الطبيعي
موضوع ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم
وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة
في التغير وبما هي موصوفة بأنحاء الحركات
والسكنات . واما مبادئ هذا العلم فمثل
تركب الاجسام عن المادة والصورة والقول
في حقيقتيها ونسبة كل واحد منهما الى
الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي والذي
يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو
ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها اجسام

مركبة من اجسام ، اما متشابهة الصورة
كالسرب ، واما مختلفها كبدن الانسان .
ومنها اجسام مفردة . والاجسام المركبة لها
اجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك
الاجسام المفردة التي منها تركبت

واما الاجسام المفردة فليس لها في
الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ
اجزاء غير متناهية كل واحد منها أصغر
عن الآخر . والتجزء اما بتفريق الاتصال
واما باختصاص العرض ببعض منه واما
بالتوهم واذا لم يكن احد من الثلاثة للجسم
المفرد لاجزء له بالفعل

قال ومن أثبت الجسم مركبا من
اجزاء لا تتجزأ بالفعل فبطلانه بان كل
جزء من جزأ قد شغله بالمس وكل ما
شغل شيئا بالمس فلما ان يدع فراغا من
شغله بجهة اولاً يدع ، بان ترك فراغا فقد
تجزأ المسوس ، وان لم يترك فراغا فلا يتأني
ان يماسه آخر غير مماس الاول ، وقد ماسه
آخر هذا خلف . وكذلك في جزء موضوع
علي جزء متصل وغيره من تركيب المراتب
منها مساواة الاقطار والاضلاع ومن
جهة مسامات الظل والشمس دلائل علي
ان الجزء الذي لا يتجزأ محال وجوده

فنتكلم بعد هذه المقدمة في مسائل
هذا العلم ونحصرها في مقالات :
(المقالة الأولى)

في لواحق الاجسام الطبيعية مثل
الحركة والسكون والزمان والمكان والخلاء
والتناهي والجهات والتماس والاتحام
والاتصال والتتالي

اما الحركة فيقال علي تبدل حال قارة
في الجسم سيراً يسيراً علي سبيل الانجاء
محوشيء والوصول اليه. وهو بالقوة وبالفعل
فيجب من هذا ان تكون الحركة مفارقة
الحال ويجب أن يقبل الحال التنقص والتزيد
ويكون باقياً غير متشابه الحال في نفسه .
وذلك مثل السواد والبياض والحرارة
والبرودة والطول والقصر والقرب والبعيد
وكبير الحجم وصغره . فلجسم اذا كان في
مكان فتحرك فقد حصل فيه كمال وفعل
اول به يتوصل به الي كمال وفعل ثان هو
الوصول، فهو في المكان الاول بالفعل وفي
المكان الثاني بالقوة. فالحركة كمال أول لما
بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون
وجودها الا في زمان بين القوة المحضة
والفعل المحض وليست من الامور التي
تحصل بالفعل حصولاً قرأً مستكملاً وقد

ظهر انها في كل امر تقبل التنقص والتزيد
وليس شيء من الجواهر كذلك فاذا لاشيء
من الحركات في الجوهر وكون الجوهر
وفساده ليس بحركة بل هو امر يكون دفعة
وأما الكمية فانها تقبل التزيد
والتنقص فخليق أن يكون فيها حركة
كالتمو والذبول والتخلخل والتكاثف

وأما الكيفية فما يقبل منها التنقص
والتزيد والاشتداد كالنبيض والتسود
فيوجد فيه الحركة

وأما المضاف فأبداً عارض لمقولة من
البواق في قبول التنقص والتزيد . فاذا
أضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك
المقولة

وأما الابن فان وجود الحركة فيه ظاهر
وهو النقلة

وأما متى فان وجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان
كذلك لكان لمتى ومتى

وأما لوضع فان فيه حركة علي رأينا
خاصة كحركة الجسم المستدير علي نفسه
اذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما
امتنع كونه متحركاً ولو قدر ذلك في

الحركة المكانية لا تمتنع بمثاله في الموجودات
الجرم الاقصي الذي ليس وراءه جسم.
والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال
انصب وانكس

وأما السم فان ما تبدل الحال فيه
تبدل أولا في الاين فاذا الحركة فيه
بالعرض . واما ان يفعل فتبدل الحل فيه
بالقوة او العزيمة او الآلة فكانت الحركة
في قوة الفاعل او عزيمته او آله اولاد في
الفعل بالعرض علي ان الحركة ان كانت
خروجاعن هيئة فهي عن هيئة قارة وليس
شيء من الافعال كذلك . فاذا لا حركة
بالذات الا في السم والكيف والابن والوضع
وهو كون الشيء بحيث لا يجوز ان يكون
علي ما هو عليه من أينه وكه وكيفه ووضعه
قبل ذلك ولا بعده

والسكون هو عدم هذه الصورة في
ما من شأنه ان توجد فيه . وهذا العدم
له معنى تما ويمكن ان يرسم . وقرق بسين
عدم القرنين في الانسان وهو السلب
المطلق عقداً وقولا ، وبين عدم المشي له
فهو حالة مقابلة للمشي عند ارتفاع عملة
المشي ، وله وجود تما بنحو من الانحاء ،
وله عملة بنحو والمشي عملة بالعرض لذلك

العدم فالعدم معلول بالعرض فوجود
بالعرض

ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم
فانما توجد لعملة محركة اذ لو تحرك بذاته
وبما هو جسم لكان لسكل جسم محركا
فيجب ان يكون المحرك معنى زائداً علي
هيولي الجسمية وصورتها . ولا يخلو اما ان
يكون ذلك المعنى في الجسم واما ان لا
يكون فان كان المحرك مفارقاً فلا بد لتحريكه
من معنى في الاسم قابل لجهة التحريك
والتغير . ثم المتحرك لمعنى في ذاته يسمى
متحركاً لذاته وذلك اما ان تكون العلة
الموجودة فيه يصح عنها ان تحرك تارة ولا
تحرك اخرى فيسمى متحركاً بالاختيار واما
ان لا يصح فيسمى متحركاً بالطبع لا يجوز
ان يتحرك وهو علي حاله الطبيعية لان
كل ما اقتضاه طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن
ان يفارقه الا والطبيعة قد فسدت . وكل
حركة يتعين في الجسم فانما يمكن ان يفارق
والطبيعة لم تبطل لكن الطبيعة انما تنقضي
الحركة للعود الي حالتها الطبيعية فاذا عادت
ارزنع الموجب للحركة وامتنع ان يتحرك
فيكون مقدار الحركة علي مقدار البعد من الحالة

الطبيعية . وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون الا الميل الطبيعي ، وكل ميل طبيعي فعلي أقرب المسافة ، وكل ما هو علي أقرب المسافة فهو علي خطه مستقيم . فلحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير طبيعية . ولا يجوز ان يكون قصد طبيعي بالعود الى ما فرقه فالهرب اذا لا اختيار لها وقد تحقق العود فهي اذاً عن اختيار واردة ولو كانت عن قسر فلا بد ان ترجع الي الطبع أو الاختيار

وأما الحركات في أنفسها فينتظر اليها الشدة والضعف فينتظر اليها السرعة والبطء لا يتخلل سكنات . وهي قد تكون واحدة بلجنس اذا وقعت في مقولة واحدة أو في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة . وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الي جهة واحدة في نوع واحد وفي زمن مساو مثل ان تبيض بالتبيض . وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد . ووحدتها بوجود الاتصال فيها .

والحركات المنفقة في النوع لا تنضاد وأما تطابق الحركات فيعني بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها أسرع من بعض أو أبطأ . والمساوي معلوم وقد يكون التطابق في القوة وقد يكون بالفعل وقد يكون بالتخييل

وأما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما ذاتان يستحيل ان يجتمعا فيه وبينهما غاية الخلاف فتضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه . بل تضادهما هو بتضاد الاطراف والجهات فعلي هذا لا تضاد بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة المكانية لانهما لا يتضادان في الجهات بل المستديرة لاجهة فيها بالفعل لانه متصل واحد ، فالتضاد في الحركة المكانية المستقيمة يتصور فلها بطة ضد الصاعدة والمنيامنة ضد المتيامرة

وأما التقابل بين الحركة والسكون فهو كالتقابل العدم والسكون وقد بينا ان ليس كل عدم هو السكون بل هو عدم ما من شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي يتأني فيه الحركة والسكون في المكان المقابل تماما يقابل الحركة عنه لا الحركة

اليه بل انما كان هذا السكون استكمالاً لها
واذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك
معرفة الزمان بأن تقول كل حركة تفرض
في مسافة علي مقدار من السرعة وأخرى
مهما علي مقدارها وابتدأنا معا فانهما
يقطعان المسافة معا . وان ابتداً أحدهما ولم
يبتدئ الآخر ولكن تركا الحركة معا فان
أحدهما يقطم دون ما يقطعه الاول . وان
ابتداً معه بطيء وانفقا في الاخذ والترك
وجد البطيء قد قطع أقل والسرير أكثر
وكان بين أخذ السرير الاول وتركه امكان
أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون
ذلك الامكان طابق جزءاً من الاول ولم
يطابق جزءاً مقتضياً وكان من شأن هذا
الامكان التقضي . لأنه لو ثبتت الحركات
بجمال واحدة لكان يقطم المنفقات في
السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة
واحدة بعينها . ولما كان قبل امكان أقل من
امكان فوجد في هذا الامكان زيادة
وتقصان يتعينان وكان ذا مقدار مطابق
للحركة . فإذا هاهنا مقدار الحركات مطابق
لها وكل مطابق للحركات فهو متصل
ويقتضي الانصال بتجدده وهو الذي
نسميه الزمان . ثم هو لا بد وان يكون في

مادة ، ومادته الحركة فهو مقدار الحركة
واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في
العدم وكان هناك امكانان مختلفان بل
مقداران مختلفان وقد سبق أن الامكان
والمقدار لا يتصور الا في موضع ، فليس
الزمان محدثاً حدودنا زمانياً بحيث يسبقه
زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بعينه .
وانما حدوثه حدوث ابع لا يسبقه الا
مبدعه وكذلك ما يتعلق به الزمان ويطابقه
فالزمان متصل يتبها ان ينقسم بالتوهم .
فاذا قسم ثبت منه آتات وانقسم الي الماضي
والمستقبل وكونهما فيه ككون أقسام العدد
في العدد وكون المتحركات فيه ككون
المعدودات في العدد والدهر هو المحيط
بالزمان وأقسام الزمان ما فصل منه بالتوهم
كالساعات والايام والشهور والاعوام
وأما المكان فيقال مكان لشيء يكون
محيطاً بالجسم ويقال لشيء يعتمد عليه
الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي
وهو حاو للممكن مفارق له عند الحركة
ومساو له وايس في الممكن . وكل هيولي
وصورة نهما في الممكن فليس في المكان
إذا هولي وصررة والابعاد التي يدعي انها
بجردة عن المادة قائمة بمكان الجسم

المتمكن لامع امتناع خلوها كما يراه قوم ولا
مع جواز خلوها كما يظنه مثبتو الخلاء

وتقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء
خال فليس هو لاشيئاً محضاً بل هو ذات
تماله كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد
خلاء آخر أقل منه أو أكثر ويقبل
التجزىء في ذاته . والمعصوم واللاشيء
ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشيئاً فهو
ذو كم وكل كم اما متصل أو منفصل .
والمتفصل لذاته عديم الحد المشترك بين
أجزائه . وقد تقرر في الخلاء حد مشترك
فهو اذاً متصل الاجزاء منحازها في جهات .
فهو اذاً كم ذو وضع قابل للابعاد الثلاثة
كالجسم الذي يطابقه . وكأنه جسم تعليمي
مفارق للمادة . فنقول الخلاء المقدر اما ان
يكون موضوعاً لذلك المقدار او يكون الوضع
والمقدار جزئين من الخلاء . والاول باطل
فانه اذا رفع المقدار في التوهم كان الخلاء
وحده بلا مقدر وقد يفرض انه ذو مقدر
فهو خلاف . وان بقي مقدرأ بنفسه فهو
مقدر بنفسه لا لمقدر رحله . وان كان
بالخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء اذاً
جسم فهو ملاء

وأيضاً فان الخلاء يقبل الاتصا

والانفصال . وكل شيء يقبل الاتصال
والانفصال فهو ذو مادة . ونقول ان التامع
في محسوس بين الجسمين وليس التامع هو
من حيث المادة . فان المادة من حيث
انها مادة لا انحياز لها عن الآخر وانما
ينحاز الجسم عن الجسم لاجل صورة
البعد . فطباع الابعاد ياتي التداخل
ويوجب المقاومة أو التنحي . وأيضاً فان
بعداً لو دخل بعداً فاما أن يكون جميعاً
موجودين أو معدومين أو أحدهما موجوداً
والآخر معدوماً فان وجدوا جميعاً فهما
أزيد من الواحد وكل ما هو عظيم وهو
أزيد فهو اعظم وان عدما جميعاً او وجد
احدهما وعدم الآخر فليس مداخله فاذا
قبل جسم في خلاء فيكون بعداً في بعد
وذلك محال

ويقول في نفي النهاية عن الجسم : ان
كل موجود الذات ذا وضع وترتيب فهو
متناه . اد لو كان غير متناه فاما ان يكون
غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه
من طرف فان كان غير متناه من طرف
امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي
جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك
الجزء شيئاً علي حدة ثم يطبق بين الطرفين

المتناهية في التوهم فلا يخلو اما ان يكون بحيث يمتدان معاً متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا محال. واما ان لا يمتد بل يقصر عنه فيكون متناهياً. والفصل ايضاً كان متناهياً يكون المجموع متناهياً فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يبعد ان يفرض ذا مقطع يتلاني عليه الاجزاء ويكون طرفاً ونهاية. ويكون الكلام في الكلام في الاجزاء والجزءين كالكلام في الاول. وبهذا يتأتى البرهان هلي ان العدد المترتب لذات الموجود بالفعل متناه. وان مالا يتناهي بهذا الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه يحتمل زيادة وقصاها وجب ان يلزم ذلك محال

واما اذا كانت اجزاء لا تتناهي وليست معاً وكانت في الماضي والمستقبل فغير ممنوع وجودها واحداً قبل آخر او بعده لا معاً. او كانت ذات عدد غير مترتب في الوضع ولا في الطبع فلا مانع عن وجوده معاً. وذلك ان مالا ترتيب له في الوضع او الطبع فلن يحتمل الانطباق. ومالا وجود له معاً ففيه ابعاد

ويقول في اثبات القوى الجسمانية

ونفي التناهي عن القوى الغير الجسمانية قال: الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان العدد لا يتناهي اى بالقوة. وكذلك الحركات لا تتناهي بالقوة لا القوة التي تخرج الي الفعل بل بمعنى ان الاعداد يتأتى ان تزايد فلا يقف عند نهاية اخيرة

واعلم ان القوى تختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة الي شدة ظهور الفعل عنها او الي عدة ما يظهر عنها او الي مدة بقاء الفعل. وبينهما فرقان بعيد، فان كل ما يكون زائداً بنوع الشدة يكون ناقصاً بنوع المدة. وكل قوة حركتها اشد فمدة حركتها اقصر وعدة حركتها اقصر. ولا يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال القابلة لها لا يخلو اما ان يقبل الزيادة علي ماظهر فيكون متناهية عليه وزيادة فيها اخذه واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فتلك قوة جسمانية. متجزئة ومتناهية

واما الكلام في الجهات فمن المعلوم انا لو فرضنا خلاء فقط او ابعاداً او جسماً غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة

بالنوع وجود البتة ، فلا يكون فوق وسفل
 ويمين ويسار وقدام وخلف . فالجهات اتماما
 هي تصور في اجسام متناهية ولذلك
 يتحقق اليها اشارة ، ولداتها اختصاص
 وانفراد عن جهة اخرى . واذا كانت
 الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات علي
 سبيل المحيط والمحاط والتضاد فيها علي
 سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد
 محيطا كفي لتحديد الطرفين لان الاحاطة
 تثبت المركز فثبتت غاية القرب منه وغاية
 البعد عنه من غير حاجة الي جسم آخر .

في الامور الطبيعية للاجسام وغير
 الطبيعية

من المعلوم ان الاجسام تنقسم الي
 بسيطة ومركبة وان لسكل جسم حيزا ما
 ضرورة ، فلا يخلو اما ان يكون كل حيز له
 طبيعيا او منافيا لطبيعته ، اولا طبيعيا ولا
 منافيا ، او بعضه طبيعيا و بعضه منافيا ،
 ويبطل ان يكون كل حيز له طبيعيا . لانه
 يلزم منه ان يكون مفارقة كل مكان له
 خارجا عن طبعه او التوجه الي كل مكان
 له ملائما لطبعه ، وليس الامر كذلك فهو
 خلف . وبطل ان يكون كل حيز منافيا
 لطبعه ، لانه يلزم منه ان لا يسكن جسم
 البتة بالطبع ولا يتحرك ايضا وكيف
 يسكن او يتحرك بالطبع وكل مكان

و اما ان فرض محاطا لم يتحدد به وحده
 الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه
 يتحدد بجسم آخر لاخلاء ، وذلك لا ينتهي
 لامحالة الي محيط . ويجب ان يكون الاجسام
 المستقيمة الحركة لا يتأخر عنها وجود
 الجهات لامكنتها وحركاتها ، بل الجهات
 تحصد بحركاتها فيجب ان يكون الجسم
 الذي يتحدد الجهات اليه جسما متقدما
 عليها ، ويكون احدي الجهات بالطبع
 غاية القرب منه وهو الفرق ويقابله غاية
 البعد منه وهو السفلى ، وهذان بالطبع وسائر
 الجهات لان تكون واجبة في الاجسام بما هي
 اجسام . بل بما هي حيوانات فيتميز فيها

قد ثبت ان العالم بأسره كروي الشكل فلو
قدرنا كرويان احدهما يجنب الآخر كان
بينهما خلاء ولا يتصلان الا بجزء واحد
لا ينقسم وقد تقدم استحالة الخلاء

وأما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم
اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث
هو جسم في حيز فهو أن يكون متحركا واما
أن يكون ساكنا وذلك ما نعنيه بالحركة
الطبيعية والسكون الطبيعي فيقول ان كان
الجسم بسيطا كانت أجزاؤه متشابهة وأجزاء
ما يلاقيه وأجزاء مكانه كذلك فلم يكن
بعض الاجزاء أولى بأن يختص ببعض
أجزاء المكان من بعض، فلم يجب أن يكون
شيء منها له طبيعياً فلا يمنع أن يكون علي
غير ذلك الطبع . بل في طباعه أن يزول
عن ذلك الوضع أو الاين بالقوة . وكل
جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة
عن سبب خارج فبالضرورة في طباعه حركة
تامة لكاه واما لأجزائه حتى يكون متحركا
في الوضع بحركة الاجزاء

وإذا صح ان كل قابل تحريك ففيه
مبدأ ميل ثم لا يخلو اما أن يكون علي
الاستقامة أو علي الاستدارة والاجسام
السموية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق

مناف لطبعه ؟ وبطل أن يكون كل مكان
لاطبيعيًا ولا منافيا لانا اذا اعتبرنا الجسم
علي حالته وقد ارتفع عنه العوارض فحينئذ
لا بد له من حيز يختص به ويتميز اليه
وذلك هو حيزه الطبيعي . لا يزول عنه الا
بقسر قاسر . ويتعين القسم الرابع ان
بعض الاحياز له طبيعي وبعضه غير
طبيعي

وكذلك يقول في الشكل ان لكل
جسم شكلا ما بالضرورة لتناهي حدوده،
وكل شكل فاما طبيعي له أو بقسر قاسر
واذا رفعت القواسم في التوهم واعتبرت
الجسم من حيث هو جسم وكل في نفسه
متشابه الاجزاء فلا بد أن يكون شكله
كرويا لان فعل الطبيعة في المادة واحد
متشابه ، فلا يمكن أن يفعل في جزء زاوية
وفي جزء خطا مستقيما أو منحنيا . فينبغي
أن يتشابه الاجزاء فيجب أن يكون الشكل
كرويا . واما المركبات فقد يكون أشكالها
غير كروية لاختلاف أجزائها فالاجسام
السموية كلها كروية واذا تشابهت أجزاؤها
وقواها كان حيزها الطبيعي وجهاتها واحدة
فلا يتصور أرضان في وسطين في عالمين . ولا
ناران في أفقين . بل لا يتصور علما لان

فهي متحركة علي الاستدارة وقد بينا
استناد حركاتها الي مبادئها

وأما الكيف فيقول أولاً . ان
الاجسام السموية ليست موادها مشتركة
بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة
ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور
بصورة الاخرى ولو أمكن ذلك كذلك
لقبلت الحركة المستقيمة ، وهو محال فلها
طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف طبائع
العناصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة
وهي تنقسم الي حار يابس كالنار والي حار
رطب كالماء والي بارد يابس كالارض وهذه
أراض فيها لاصور ، ويقبل الاستحالة
بعضها الي بعض ، ويقبل النمو والذبول
ويقبل الأثار من الاجسام السموية

أما الكيفيات فالحرارة والبرودة
فاعلنان فالحار هو الذي يغير جسماً آخر
بالتحليل والخللخللة بحيث يؤلم الحاس منه
والبارد هو الذي يغير جسماً بالتعقيد والتكثير
بحيث يؤلم الحاس منه

وأما الرطوبة واليبوسة منفعلتان
فالرطب هو سهل القبول للتفريق والجمع
والتشكيل والدفع واليابس هو عسر القبول
فذلك قيسايط الاجسام المركبة تختلف

وتمايز بهذه القوى الاربع ولا يوجد شيء
منها عدما لواحدة من هذه وليست هذه
صورا مقومة للاجسام لكنها اذا تركت
وطباعها ولم يمنعها مانع من خارج ظهر منها
اما سكون أو مبل أو حركة . فلذلك قيل
قوة طبيعية ، وقيل النار حارة بالطبع ،
والسما متحركة بالطبع فعرفت الاحياز
الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات
الطبيعية والكيفيات الطبيعية ، وعرفت
ان اطلاق الطبيعة عليها بأى وجه

ويقول بعد ذلك : ان العناصر قابلة
للاستحالة والتغير وبينها مادة مشتركة
والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فانا نرى الماء
العذب انعقد حجراً جليداً ، والحجر
يكلس فيعود رمادا وتدام الحيلة حتى تصير
ماء فاللادة مشتركة بين الماء والارض .
ونشاهد هواء صحوا يفلظ دفعة فيستحيل
أكثره أو كله ماء وبرداً ونلجأ ونضع
الجمد في كوز صغير ونجد من الماء المجتمع
علي سطحه كالقطر ولا يمكن أن يكون
ذلك بالرشح لانه ربما كان ذلك حيث
لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا نجد
مثله اذا كان حاراً والكوز مملوءاً ويجتمع
مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه

الجمد . وقد يذفن القدح في جمد محفور
 حفرأ مهندماً ويسد رأسه عليه فيجتمع
 فيه ماء . وان وضع في الماء الذي
 يظلي مدة واستند رأسه لم يجمع شيء
 وايس ذلك الا لان الهواء الخارج أو
 الداخل قد استحال ماء فبين الماء
 والهواء مادة مشتركة ، وقد يستحيل الهواء
 ناراً وهو ما شاهد من آلات حاقتة مع
 تحريك شديد علي صورة المنافخ فيكون
 ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره
 وليس ذلك علي طريق الانجذاب لان
 النار لا تتحرك الا علي الاستقامة الي العلو
 ولا علي طريق الكون اذ من المستحيل
 أن يكون في ذلك الخشب من النار
 الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة
 ولا يهرق . والكون أجمع لها والمنشر
 أضعف تأثيراً من المشتعل فتعين انه هواء
 اشتعل ناراً فعين النار والهواء مادة مشتركة
 ويقول : ان العناصر ماثلة للكبر
 والصغر فلها مادة مشتركة اذ قد تحقق ان
 المقدار عرض في الهولي والكبر والصغر
 أعراض في الكميات وقد شاهد ذلك
 اذا أغلي الماء انتفخ وتخلخل ، والخمر ينتفخ
 في اللبن حتي يتصعد عند الغليان وكذلك

القمقمة الصياحة وهي اذا كانت مسدودة
 الرأس مملوءة بالماء فأوقدت النار فتحتمها
 انكسرت وتصدت . ولا سبب له الا ان
 الماء صار أكبر مما كان . ولا جازان يقال
 ان النا طلبت جهة الفوق بطبعها فانه كان
 ينبغي ان ترفع الاناء وتطيره لان تكسره
 واذا كان الاناء صلماً خفيفاً كان رفعه أسهل
 من كسره فتعين ان السبب انبساط الماء
 في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الي
 الجوانب فينفس الموضع الذي كان أضعف
 وله أمثلة أخرى تدل علي ان المقدار
 يزيد وينقص

ويقول : أن العناصر قابلة للتأثيرات
 السموية اما آتاراً محسوسة مثل نضج
 الفواكه ومد البحار وأظهرها الضوء والحرارة
 بواسطة الضوء والتحرك الي فوق بتوسط
 الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة
 الي فوق وانما تأثيراتها بمدات للمادة في قبول
 الصورة من واهب الصور . وقد يكون
 للقوى الفلكية تأثيرات خارجة من
 العنصرية والافكيه يبرد الايون
 أقوى مما يبرد الماء والجزء البارد فيه مغلوب
 بالتركيب مع الاضداد ، وكيف يفعل
 ضوء الشمس في عيون الغشي والنباتات

بادنى تسخين مالا تفعله النار بالتسخين
يكون فوقه فتبين أن العناصر كيف قبلت
الاستحالة والتغير والتأثير وتبين ما لها
بالعنصر والجوهر

المقالة الثالثة

(في المركبات والآثار العلوية)

قال ابن سينا: أن العناصر الأربعة
عساها لا توجد كليتها صرفة بل يكون
فيها اختلاط ويشبه أن يكون النار أبسطها
في موضوعها ثم الأرض. أما النار فلأن ما
يخالطها يستحيل اليها لقوتها. وأما الأرض
فلأن نفوذ قوى ما يحيط بها في كليتها
بأسرها كالقليل. وعسى أن يكون باطنها
القريب من المركز يقرب من البساطة ثم
الأرض يلي طبقات: الطبقة القريبة من
المركز والثانية الطين والثالثة بعضه ماء
وبعضه طين جفنه الشمس وهو البر والسبب
في أن الماء غير محيط بأرض أن الأرض
ينقلب ماء فتحصل هدة، والماء يستحيل
أرضاً فتحصل رطوبة، والأرض صلب وليس
بسيال كالماء والهواء حتى ينصب بعض
أجزائه الي بعض ويتشكل بالاستدارة
وأما الهواء فهو أربع طبقات. طبقة
يسلي الأرض فيها مائية من البخارات

وحرارة لأن الأرض تقبل الضوء من
الشمس فيحتمي فيتعدي الحرارة الي ما
يجاورها. وطبقة لا يخلو عن رطوبة بخارية
ولكن أقل حرارة وطبقة هي هواء صرف
صاف. وطبقة دخانية لأن الأدخنة ترتفع
الي الهواء وتقصد مركز النار فيكون
كلنتشر في السطح الاعلي من الهواء الي
أن تنصعد فيحترق. وأما النار فاتها طبقة
واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف
الذي لا لون له وان رؤى لون النار فهي بما
يخالطها من الدخان صارت ذات لون. ثم
فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر
بطبقاتها طوعها، والكائنات الفاسدات
تتولد من تأثيراتها. والفلك وان لم يكن حاراً
ولا بارداً فانه ينبعث منه في الاجرام
السفلية حرارة وبرودة بقوى تقبض منها اليها.
ونشاهد هذا من أحراق شعاعه المتعكس عن
المرئي ولو كان سبب الاحراق حرارة الشمس
دون شعاعه لكان كل ما هو أقرب الي العلو
أسخن بل سبب الاحراق النفثات شعاع
الشمس المسخن لما يلتفت به فيسخن الهواء.
فالفلك اذا هيج بأسخانه للحرارة بخر من
الاجسام المائية ودخن من الاجسام الأرضية
وانار شيئاً بين الفبار والدخان من الاجسام

المائية ودخن من الاجسام الارضية وانار شيئاً
 بين الغبار والدخان من الاجسام المائية
 والارضية . والبخار اقل مسافة صعود من
 الدخان لان الماء اذا سخن صار حاراً رطباً
 والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت
 كانت حارة يابسة . والحار الرطب اقرب
 الى طبيعة الهواء والحار اليابس اقرب الى
 طبيعة النار . والبخار ولا يجاوز مركز الهواء
 بل اذا وافى منقطع تأثير الشعاع برد وكثف
 والدخان فانه يتعدى حيز الهواء حتى
 يوافي نخوم النار . واذا احتبس فيها حدثت
 كائنات اخرى . فللدخان اذا وافى حيز النار
 اشتعل واذا اشتعل فر بما سمي فيه الاشتعال
 فرأى كأنه كوكب يقذف فيه وربما احترق
 ونبت فيه الاحتراق فرؤيت العلامات الهائلة
 الحمر والسود . وربما كان غليظاً متمداً ونبت
 فيه الاشتعال ووقف تحت كوكب ودارت
 به النار بدوران الفلك وكان ذنبه . وربما
 كان عريضاً فرئى كأنه حية كوكب . وربما
 حميت الادخنة في برد الهواء للتعاقب
 المذكور فانضغطت مشتعلة وان بقي شيء
 من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد صار
 وسط الغيم فتحرك عنه بشدة يحصل منه
 صوت يسمى الرعد . وان قويت حركته

وتخريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء
 والدخان فصار ناراً مضيئة يسمي البرق .
 وان كان المشتعل كثيفاً ثقيلاً محرقة اندفع
 بمصادمات الغيم الى جهة الارض فيسبي
 صاعقة . ولكنها نار لطيفة تنفذ في الثياب
 والاشياء الرخوة وتنصدم بالاشياء الصلبة
 كالذهب والحديد فتذيبه حتى يذيب
 الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس .
 ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير .
 ولا يخلو برق عن رعد لانهما جميعاً علي
 الحركة ولكن البصر أحد فقديري البرق
 ولا ينتهي الصوت الى السمع . وقد يرى
 متقدماً ويسمع متأخراً
 واما البخار الصاعد فانه ما يطفئ
 ويرتفع جديداً ويتراكم ويكثر مادته في
 اقصى الهواء عند منقطع الشعاع فيبرد
 فيكثف فيقطر فيكون المنكاثف منه
 سحاباً والقاطر مطراً . ومنه بقصر لثقله
 من الارتفاع بل يبرد سريعاً وينزل كما
 يوافيه برد الليلة سريعاً قبل ان يتراكم في
 الاعالي أعنى السحاب فتزل وكان نالجا .
 وربما جمد البخار الغير المتراكم في الاعالي
 أعنى مادة الطل فتزل وكان صقيماً . وربما
 جمد البخار بعد ما استخال قطرات ماء

وكان بَرْدًا . وأما يكون جموده في الشتاء
وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل
السحاب . وذلك إذا سخن خارجه فبطنت
البرودة الي داخله فتكاثف داخله
واستحال ماء وأجمده شدة البرودة . وربما
تكاثف الهواء نفسه لشدة البرد فاستحال
مطرًا . ثم ربما وقع علي صقيل السحاب
صور النيرات وأضواؤها كما يقع في المرايا
والجدران الصقيلة فيرى ذلك علي أحوال
مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير
وقربها وبعدها من الرائي وصفائها
وكثورتها واستوائها ورعشها وكثرتها
وقلتها . فيرى هالة وقوس قزح وشموس
وشهب . فهالة تحاث عن العكاس البصر
عن الرش المطيف بالنير الي النير حيث
يكون الغمام المتوسط لا يخفي النير ، فيرى
دائرة كأنه منطقة محورها الخط الواصل
بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ عنه
البصر الي النير ويريه غالبًا علي أجزاء الرش
يجعلها كأنها غير موجودة . وكان الغالب
هناك هواء شفاف

وأما القوس فإن الغمام يكون في
خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش
الي النير لا بين الناظر والنير بل الناظر أقرب

الي النير منه الي المرآة . فتنع الدائرة التي هي
كالمنطقة أبعد من الناظر الي النير . فإن
كانت الشمس علي الافق كان الخط المار
بالناظر علي بسيط الافق وهو المحور .
فيجب أن يكون سطح الافق يقسم المنطقة
بنصفين فترى القوس نصف دائرة ، فإن
ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور
فصار الظاهر من المنطقة الموهومة أقل من
نصف دائرة

وأما تحصيل الالوان علي الجهة الثانية
فانه لم يستبين لي بعد والسحب ربما
تفوقت وذابت وصارت ضبابا وربما
اندثعت بعد التلطف الي أسفل فصارت
رياحا . وربما هاجت الرياح لاندفاع
فيضها من جانب الي جهة . وربما هاج
الانبساط الهواء بالتخلخل عند جهة
واندفاعه الي أخرى . وأكثر ما يهب لبرد
الدخان المتصاعد المجتمع الكثير ونزوله فإن
مبادئ الرياح فوقانية . وربما عطفها
مقاومة الحركة الدورية التي تتبع الهواء
العالي فانعطفت رياحا . والسموم بما كان
منها محترقا

وأما الابخرة داخل الارض فتتميل
الي جهة فتبرد فتستحيل ماء فيصعد بالله

الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد
ويربو ويتغذى . والغذاء جسم من شأنه
أن يشبه بطبيعة الجسم الذي قيل انه
غذاؤه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل أو
أكثر أو أقل

والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك
الجزئيات ويتحرك بالارادة

والثالث النفس الانسانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل
الافعال الكائنة بالاختيار الفكري
والاستنباط بالرأى من جهة ما يدرك
الامور الكلية

وللنفس النباتية قوى ثلاث وهي :
الغاذية القوة التي تحيل جسما آخر الي
مساكلة الجسم الذي فيه فيلصته به بدل
ما يتحلل عنه

والقوة المنمية وهي قوة تزيد في
الجسم الذي هي فيه الجسم المشبه زيادة
في أقطاره طولاً وعرضاً وعمقاً يقدر ليبلغ به
كأله في النشوء

والقوة المولدة وهي التي تأخذ من
الجسم الذي هي فيه جرؤ وهو شبيه الواجب
له بالقوة فيفعل فيه باستعداد أجسام آخر

فيخرج عيوننا وان لم يدعها السخونة تبرد
وكثرت وغلظت فلم ينفذ في مجار
مستحصفة فاجتمعت واندفعت بميرة
فززلت الارض فخشفت . وقد تحدث
الزلزلة من تساقط أعلى وهدة في باطن
الارض فيموج بها لهواء المحتقن . واذا
احتبست الابخرة في باطن الجبال والكهوف
فيتولد منها الجواهر اذا وصل اليها سخونة
الشمس ولتأثير الكواكب حظ وذلك
بموجب اختلاف المواضع والازمان والمواد
فمن الجواهر ما هو قائل للاذابة
والطرق كالذهب والفضة ويكون قبل
أن يصلب زئبقاً ونفطاً وانطراقها حياة
رطوبتها ولمصيانها الجود التام . ومنها ما لا
يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر
أكون أيضاً بسبب القوى الفلكية اذا
امتزجت العناصر امتزاجاً أكثر اعتدالا
من المعادن فيحصل في المركب قوة غاذية
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متميزة
بخصائصها

✽ المقالة الرابعة ✽

(في النفوس وقواها)

اعلم ان النفس كجنس واحد ينقسم
ثلاثة أقسام : أحدها النباتية وهي الكمال

نشبه به من التخليق والتمزيق ما يبصر
شبيها به الفعل

فالنفس النباتية ثلاث قوى ولانفس
الحيوانية قوتان : محرقة ومدركة والمحرقة
علي قسمين اما محرقة بأنها باعثة ، واما
محرقة بأنها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية
الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في
التخيل بعد صورة مطلوبة أو مهروب عنها
حملت القوة التي تدركها علي التحريك .
ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة
تبعث علي تحريك يقرب به من الاشياء
المتخيلة ضرورية أو نافعة طلبا للذة وشعبة
تسمى غضبية وهي قوة تبعث علي تحريك
تدع به الشيء المتخيل ضاراً أو مفسداً طلباً
للغلبة

وأما القوة علي انها فاعلة فهي قوة
تبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها
ان تشنج العضلات فتجذب الاوتار
والرباطات الي جهة المبدأ أو ترخيها أو
تمدها طولا فتصير الاوتار والرباطات الي
خلاف المبدأ

وأما القوة المدركة فتتقسم قسمين :
أحدهما قوة تدرك من خارج وهي الحواس
الخمس أو الثمانية فمنها البصر وهي مرتبة

في العصبية المجوفة تدرك صورة ما ينطبع في
الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات
اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل
الي سطوح الاجسام الصقيلة. ومنها السمع
وهي قوة مترتبة في العصب المنفرد في سطح
الصماخ تدرك صورة ما يتأدى اليه بتموج
الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له
انضغاطا بعنف يحصل منه تموج فاعل
للصوت يتأدى الي الهواء المحصور الراكد
في تجويف الصماخ وبوجهه بشكل نفسه
وتناس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع
ومنها الشم وهي مترتبة في زائدي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما
يؤدى اليها من الهواء المنتشق من الرائحة
المخالطة لبخار الريح والمنطبع فيه بالاستحالة
من جرم ذي رائحة . ومنها الذوق وهي
قوة مترتبة في العصب المفروش علي جرم
الاسان تدرك الطوم المنحللة من الاجسام
الماسة المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه
فتحيلة . ومنها اللمس وهي قوة منبثة في
جلد البدن كله ولحمه فأشية فيه والاعصاب
تدرك ماتامه وتؤثر فيه بالمضادة وبغيره
في المراج أو الهيثة . ويشبه أن تكون هذه
القوة لانواع بل جنسا لاربع قوى منبثة

مما في الجلد كله الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد. والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين، والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس، الا ان اجتماعهما في آلة واحدة توهم انحادها في الذات والمحسوسات كلها تتأدى الي آلات الحس فتنتطبغ فيها فتدركها القوة الحاسة. والقسم الثاني قوى تدرك من باطن فتنها ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات والفرق بين القسمين هو ان الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الظاهر مآلاً ولكن الحس يدركه أولاً ويؤديه الى النفس مثل ادراك الشاة صورة الذئب. وأما المعنى فهو الذي تدركه من المحسوس من غير أن يدركه الحس أولاً مثل ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب الموجب لخوفها اياه وهربها عنه

فما أدرك والادراك لامع الفعل هو أن تكون الصورة أو المعنى ترسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً. والفرق بين القسمين أن الادراك الاول هو أن يكون حصول الصورة علي نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه. والادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدى اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك. وهي قوة مترتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه ثم الخيال والصورة وهي قوة مترتبة في التجويف المتقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقي فيها بعد غيبة المحسوسات. والقوة التي هي متخيلة بالقياس الي النفس الحيوانية وتسمي مفكرة بالقياس الي النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تتركب بعض مافي الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار

ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ومنها مالا يدرك ولا يفعل، والفرق بين القسمين أن الفعل فيها هو ان تتركب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراك وفعل أيضاً

ثم القوة الوهمية وهي قوة مترتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب منه وان الولد معطوف عليه

ثم القوة الحافظة الذاكرة وهي قوة مترتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات ونسبة الحافظة الي الوهمية كنسبة الخيال الي الحس المشترك الا ان ذلك في المعاني وهذا في الصور فهذه خمس قوى الحيوانية

وأما النفس الناطقة للانسان فننقسم قواها أيضاً الي قوة عالمة وقوة عاملة ، وكل واحد من القوتين يسمى عقلاً باشتراك الاسم. فالعامة قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الي الافعال الجزئية الخاصة بالرؤية علي مقتضي آراء تخصصها اصطلاحية . ولها اعتبار بالقياس الي القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الي نفسها وقياسها الي النزوعية ان يحدث عنها فيها هيئات نخص الانسان بتهيأها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء

والضحك والبكاء . وقياسها الي المتخيلة والمتوهمة هو أن يستعملها في استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية وقياسها الي نفسها ان فيما بينها وبين الفعل النظري يتولد الآراء الذائعة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن. وهي هذه القوى التي يجب ان تتسلط علي سائر قوى البدن علي حسب ما توجه احكام القوة العاقلة حتى لا ينفعل عنها البتة بل تنفعل عنه فلا يحدث فيها عن البدن هيئات اتقيادية مستفادة من الامور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقاً فيلذة بل تحدث في القوى البدنية هيئات اتقيادية لها تكون متسلطة عليها

واما القوة العاملة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبق بالصور الكلية المجردة من المادة فان كانت مجردة بذاتها فذاك، وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجردها اياها حتي لا يبق فيها من علائق المادة شيء ثم لها الي هذه الصورة نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئاً قد يكون بالقوة قابلاً له وقد يكون بالفعل والقوة علي ثلاثة اوجه : قوة مطلقة

شقي وهي القوة القدسية التي تناسب روح
القدس فيفيض عليها من جميع المعقولات
أو ما يحتاج اليه في تكميل القوة العملية .
فالدرجة العليا منها النبوة وور بما يفيض عليها
وهي المنخيلة من روح القدس معقول
نحائيه المنخيلة بأمثلة محسوسة أو كليات
مسموعة فيعبر عن هذه الصورة بملك في
صورة رجل وعن الكلام بوحى في صورة
عبارة

✽ المقالة الخامسة ✽

(خلود الروح)

في ان النفس الانسانية جوهر ليس
بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون
بالآلات وقد يكون بذاتها بالآلات وانها اراحدة
وقواها كثيرة ونها حادثة مع حدوث البدن
وباقيه بعد فناء البدن

أما البرهان علي ان النفس ليست
بجسم هو اننا نحس من ذراتنا ادراكا معقولا
بمجرداً عن المواد وعوارضها أعني الحكم
والابن والموضع إما لأن المدرك لذاته
كذلك كالعالم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا
وإما لأن العقل جرد عن العوارض
كالا انسان مطلقاً فيجب أن ينظر في ذات
هذه الصورة المجردة كيف هي في مجردها .

هيولانية ، وهو الاستعداد المطلق من غير
فعل ما كقوة الطفل علي الكتابة ، وقرة
ممكنة وهو استعداد مع فعل ما كقوة
الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف ، وقوة
تسمي ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد اذا
تم بالآلة ويكون له أن يفعل متى شاء بلا
حاجة الى اكتساب . فاقوة النظرية قد
تكون نسبتها الي الصور نسبة الاستعداد
المطلوب وتسمي عقلا هولانيا . واذا حصل
فيها من المعقولات الاولي التي يتوصل بها
الى المعقولات الثانية التي تسمي عقلا بالفعل
واذا حصلت فيها المعقولات الثانية
المكتسبة وصارت مخزونة له بالفعل متى
شاء طالعها . فن كانت حاضرة عنده
بالفعل تسمي عقلا بالملكة وها هنا ينتهي
النوع الانسانية ويتشبه بالمبادئ الاولي
بالوجود كما

والناس مراتب في هذا الاستعداد
فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتي لا
يحتاج في ان يتصل بالعقل الفعالي الي
كثير شيء من تجريح وتعليم حتي كأنه
يعرف كل شيء من نفسه لا تقليداً بل
بترتيب يشتمل علي حدود وسطي فيه اما
دفعه في زعان واحد واما دفعات في ازمنا

اما بالقياس الى الشيء المأخوذ عنه واما
 بالقياس الي مجرد الاخذ . ولا يشك
 انها بالقياس الي المأخوذ عنه ليست مجردة
 عن الوضع والابن عند وجودها في العقل
 والجسم ذو وضع واين . وما لاوضع له لا
 يحل ماله وضع واين . وهذه الطريقة أقوى
 الطرق ، فان الشيء المعقول الواحد الذات
 المنجرد عن المادة لا يخلو اما ان يكون له
 نسبة الي بعض الاجزاء دون بعض فيحل
 في جهة دون جهة حتى يكون متيامنا أو
 متياسراً بالنسبة الى المحل . او تكون نسبتته
 متياسراً بالنسبة الى المحل . او تكون نسبتته
 اليه ولا له الى جميع الاجزاء . فان ارتفعت
 النسبة من كل وجه ارتفع الحلول في جملة
 الجسم او في جزء من اجزائه . وان تحققت
 النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد
 وضع غير ذي وضع . هذا خاف وبه تبين
 ان الصور المنطبعة في المادة لا تكون الا
 أشباحا لامور جزئية منقسمة ، ولكل
 جزء منها نسبة بالفعل او بالقوة الي جزء
 منها

وأيضاً فان الشيء المتكثر في اجزائه
 الحد له من جهة التمام وحدة هو به لا ينقسم
 فتلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترسم

في منقسم

وأيضاً من شأن القوة الناطقة ان تعقل
 بالفعل واحداً واحداً من المعقولات غير
 متناهية بالقوة ليس واحد اول من الآخر
 وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى علي
 امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون
 محله جسماً ولا قوة في جسم . ومن الدليل
 القاطع علي أن محل المعقولات ليس بجسم
 ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة . وما
 لا ينقسم لا يحل المنقسم ، والمعقول غير
 منقسم فلا يحل المنقسم اما ان الجسم
 منقسم فقد دللنا عليه ، واما أن المعقول
 المجرد لا منقسم ، فقد فرغنا عنه ، واما أن
 مالا ينقسم لا يحل منقسماً فانا لو قسمنا
 المحل فلا يخلو اما ان يبطل الحال فيه
 وهذا كذب ، أو لا يبطل ولا يخلو اما ان
 يبقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كله وهذا
 محال ، فانه يجب أن يكون حكم البعض
 حكم الكل واما ان ينقسم بانقسام محله
 وقد فرض غير منقسم

ثم لو فرض اقسام الحال فيه فلا
 يخلو اما أن يكون اجزائه تشابهة كالشكل
 المعقول او العدد ، وليس كل صورة معقولة
 بشكل وتكون الشورة المفتولة خيالية من

عقلية صرفة. وظهر من ذلك أنه ليس يمكن أن يقال إن كل واحد من الجزئين هو بعينه السكل في المعنى وإن كانا غير متشابهين. مثل أجزاء الحسد من الجنس والفصل فيلزم منه محالات:

منها أن كل جزء من الجسم يقبل القسمة أيضا فيجب أن يكون الاجناس والفصول غير متناهية. وهذا باطل. وأيضا فإنه إن وضع الجنس في جانب ثم لوقسنا الجسم لكان يجب أن يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال. ثم ليس أحد الجزئين أول لقبول الفصل

وايضا ليس كل معقول يمكن أن يقسم الي معقولات ابسط فإن ههنا معقولات هي ابسط المعقولات، ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات ليس لها اجناس ولا فصول ولا انقسام في السك ولا في المعنى، فلا يتوهم فيها اجراء متشابهة فتبين بهذه الجملة ان محل المقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم، وهو إذا جـ وهر معقول علاقته مع البدن لا علاقة حلول ولا علاقة انطباع بل علاقة التدبير والنصرف. وعلاقته من جهة العلم الحواس

الباطنة المذكورة، وعلاقته من جهة العمل القوى الحيوانية المذكورة، فينصرف في البدن وله فـل خاص يستغنى به عن البدن وقوة. فإن شأن هذا الجوهر أن يعقل ذاته ويعقل انه عقل ذاته. وليس بينه وبين ذاته علاقة قولانية وبين آله آله. فإن ادراك الشيء لا يكون الا بمحصل صورته فيه وما يقدر آلة من قلب او دماغ لا يخلو اما ان تكون صورته بعينها حاصلة للعقل حاضرة، واما ان صورة غيرها بالعدد حاصلة، وبالطه أن يكون صورة الآلة حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة أبداً فيجب أن يكون ادراك العقل لها حاصل ابداً وليس الامر كذلك، فإنه تارة يعقل وتارة يمرض عن الادراك والاعراض عن الحاضر محال ويجب ان يكون الصورة غير الآلة بالعدد فانها اما أن تحل في نفس القوة من غير مشاركة الجسم فيدل ذلك على انها قائمة بنفسها وايسر في الجسم، واما بمشاركة الجسم حتى لا تكون هذه الصورة المغايرة في نفس القوة العقلية وفي الجسم الذي هو الآلة، فيؤدى الي اجناع صورتين متماثلتين في جسم واحد وهو محل. والمغايرة بين أشياء تدخل في حواحد اما الاختلاف

لمعانيها عن المادة وعلاقتها لواحقها ومراعاة
المشترك فيها والمتباين به والذاتي وجوده
والرضي، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ
التصور وذلك بمعاونة استعمال الخيال
والوهم

الثاني ايقاع النفس مناسبات بين
هذه الكليات المفردة علي مثل سلب
وايجاب . فما كان التأليف منها بسلب
وايجاب ذاتيا يننا بنفسه أخذه ، وما كان
ليس كذلك تركه الي ان يصادف
الواسطة

والثالث تحصيل المقدمات التجريبية
بأن يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع أو
تالي لازم تقدم فيحصل له اعتقاد مستفاد من
حس وقياس ما

والرابع الاخير التي يقع بها التصديق
لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين
بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور
والتصديق . واما اذا استكملت النفس
وقويت فاتها تنفرد بفاعليتها علي الاطلاق
وتكون القوى الحسية والخيالية وغيرها
صارفة لها عن فعلها ، وبما بصير الوسائط
والاسباب عوائق

المواد أو الاختلاف ما بين الكلي والجزئي
وليس هذان الوجهان مثبت انه لا يجوز
ان يدرك المدرك آله هي آله في الادراك
ولا يختص ذلك بالعقل ، فان الحس انما
يحس شيئا خارجا ولا يحس ذاته ولا آله
ولا احساسه ، وكذلك الخيال لا يتخيل
ذاته ولا فعله ولا آله . ولهذا أن القرى
الداركة بالطباع الصور في الآلات يعرض
لها الكلال من ادامة العمل والامور القوية
الشاقة لادراك توهنها وربما تفسدها
كاضواء الشديد للبصر والرعد القوي للسمع
وكذلك عند ادراك القوى لا يقوى علي
ادراك الضعيف والامر بالقوة العقلية
بالعكس فان ادامتها للفعل وتصورها الامور
الاقوى يكسبها قوة وسهولة قبول . وان
عرض لها كلال وملال فلاستعانة العقل
بالخيال

علي أن القوى الحيوانية ربما تعين
النفس الناطقة في اشياء منها ان يورد عليها
الحس جزئيات الامور فيحدث لها امور
اربعة :

احدها انزاع النفس الكليات
المفردة عن الجزئيات علي سبيل تجريد

﴿ النفس الانسانية ﴾

(تخلق مع البدن)

قال . والدليل علي أن النفس الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة في النوع والمعنى فان وجدت قبل البدن فلما ان تكون متكثرة الذوات أو تكون ذاتا واحدة ، ومحال أن يكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما أن يكون من جهة النسبة الي العنصر والمادة . وبطل الاول لان صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا . وبطل الثاني لان البدن . العنصر فرض عين موجود

قال : ومحال أن تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيهما انفسان فلما أن يكونا قسما تلك النفس الواحدة وهو محال ، لان ما ليس له عظم وحجم لا يكون منقسما . وأما أن تكون انفس الواحدة بالعدد في بدنين . وهذا لا يحتاج الي كثير تكلف في ابطاله . فقد صح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاستعماله اياه ويكون البدن الحادث مملكته آتية ، ويكون في هيئة جوهر النفس الحادثة

مع بدن ماذلك البدن استحققه نزاع طبيعي الى الاشتغال به واستعماله والاهتمام بأحواله والانجذاب اليه بخصه ويصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع ، أما بواسطة وأما بفارقة البدن فان الانفس قد وجد كل واحد منها ذاتا مفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف أزمنة حدوثها واختلاف هيئاتها التي هي بحسب أبدانها المختلفة لا محالة بأحوالها ولانها لا تموت بموت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فلما ان يكون تعلقه به تعلق المكافي في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني لانه أمر اضافي وفساد أحدهما يبطل الاضافة لا الذات وأما أن تعلقه به تعلق متأخر في الوجود فالبدن علة للنفس والعلل أربع فلا يجوز أن يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض أو صور مادية فمحال ان يفيد أمر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لافي مادة . ولا يجوز أن يكون علة قابلية فقد بينا ان النفس ليست منطبعة في البدن . ولا يجوز أن يكون علة صورية أو كمالية فان الاولي ان يكون الامر بالعكس

فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً علي
انه علة ذاتية لها . نعم البدن والمزاج علة
بالعرض للنفس فانه اذا حدث بدن يصلح
أن يكون آلة للنفس ومملكة لها أحدثت
العلل المفارقة للنفس الجزئية فان احداثها
بلا سبب يخصص احداث واحد دون
واحد يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد .
ولان كل كائن بعد مالم يكن يستدعي أن
يتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ قبوله أو تهيؤ
نسبته اليه كما تبين . ولانه لو كان يجوز أن
يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها
آلة تستكمل وتنفذ لكانت معطلة الوجود
ولا شيء معطل في الطبيعة ولكن اذا حدث
التهيؤ والاستعداد في الآلة حدثت من
العلل المفارقة شيء هو النفس وليس اذا
وجب حدوث شيء من حدوث شيء وجب
أن يبطل مع بطلانه . وأما القسم الثالث مما
ذكرنا وهو أن تعلق النفس بالجسم تعلق
النقدم فالمتقدم ان كان بالزمان فيستحيل
أن يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان ،
وان كان بالذات فليس فرض عدم المتأخر
يوجب عدم المتقدم . علي ان فساد البدن
بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ليس
ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا

يقضي بطلان النفس وتقول ان شيئاً آخر
لا يفسد النفس أيضاً بل هي في ذاتها لا
تقبل الفساد لان كل شيء من شأنه أن
يفسد بأمر مافيه قوة بأن يفسد وقبل الفساد
فيه فعل أن يبقى فان تهيؤه للفساد شيء وفعله
للبقاء شيء آخر . فلاشياء المركبة يجوز أن
يجتمع فيها الامران لوجهين : أما البسيطة
فلا يجوز أن يجتمع فيها . ومن الدليل علي
ذلك أيضاً ان كل شيء يبقى وله قوة وان
يفسد فله قوة ان يبقى أيضاً لان بقاءه ليس
بواجب ضروري واذا لم يكن واجباً كان
ممكناً ولا مكان هو طبيعة القوة ، فإذا يكون
له في جوهره قوة ان يبقى وفعل ان يبقى ،
فيكون فعل ان يبقى منه امراً يعرض للشيء
الذي له قوة أن يبقى فذلك الشيء الذي له
قوة علي البقاء وفعل البقاء امر مشترك له
فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة فيكون
مركباً من مادة وصورة وقوة فرضنا واحداً
فرداً فهو خلف . فقد بان ان كل أمر بسيط
فغير مركب فيه قوة أن يعدم باعتبار ذاته
والفساد لا يتطرق الا الى المركبات ، واذا
تقرر ان البدن اذا تهيأ واستعداد استحق من
واهب الصور نفساً مدبرة ولا يختص هذا
بيدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك

فإذا استحق النفس وقارنته في الوجود فلا
يجوز أن يتعلق به نفس أخرى لأنه يؤدي
إلى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال
فالتناسخ إذاً باطل

المقالة السادسة

في وجه خروج العقل النظري من
القوة إلى الفعل وأحوال خاصة بالنفس
الإنسانية من الرؤيا الصادقة والكاذبة
وإدراكها - لم الغيب ومشاهدتها صوراً لا
وجود لها من خارج من تلك الوجوه ومعنى
النبوة والمعجزات وخصائصها التي تتميز بها
عن الخاريق. أما الأول قد بينا أن النفس
الإنسانية لها قوة هيولانية أي استعداد
لقبول العقول، بالفعل وكل ما خرج من
القوة إلى الفعل لا بد له من سبب يخرج به
إلى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون
وجوداً بالفعل فإنه لو كان موجوداً بالقوة
لاحتاج إلى مخرج آخر فإما أن يتسلسل أو
ينتهي إلى مخرج هو وجود بالفعل لا قوة
فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً لأن
الجسم مركب من مادة وصرورة والمادة أمر
بالقوة فهو إذا جوهر مجرد عن المادة وهو
العقل الفعال وإنما سمي فعالاً لأن كل العقول
الهيولانية منفعلة وقد سبق إثباته في

الالهيات من وجه آخر ، وليس يخص فعله
بالقول والنفوس بل وكل صورة في العالم
فإنما هي من فيضه العام ، فيعطي كل قابل
ما استعد له من الصور

واعلم أن الجسم وقوة في جسم لا يوجد
شئاً فإن الجسم مركب من مادة وصورة
والمادة طبيعتها عدمية فلو أثر الجسم لأثر
بمشاركة المادة وهي عدم والعدم لا يؤثر في
الوجود فالعقل الفعال هو مجرد عن المادة
وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه
وأما الثاني من الأحوال الخاصة
بالنفس النوم والرؤيا فالنوم غرور القوة
الظاهرة في أعماق البدن وانجباس الأرواح
من الظاهر إلى الباطن . ونعني بالأرواح
ههنا أجساماً لطيفة مركبة من بخار
الاخلط التي منبعها القلب وهي مراكب
القوى النفسانية والحيوانية ولهذا إذا وقعت
سدة في مجاريها من الأعصاب المؤدية
للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكنة
فإذا ركبت الحواس ورقدت بسبب من
الأسباب بقيت النفس فارغة عن شغل
الحواس لأنها لا تزال مشغولة بالتفكير فيما
يورد الحواس عليها . فإذا وجدت فرصة
الفراغ ورفق عنها المانع واستعدت الأبصار

للجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها
 نقش الموجودات كلها فانطبع في النفس
 ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسباب
 ما يناسب أغراض الرأى، ويكون انطباع
 تلك الصورة في النفس كأنطباع صورة في
 مرآة فإن كانت الصور جزئية ووقعت من
 النفس في المصورة وحفظها الحافظة علي
 وجهها من غير تصرف الخيلة، صدقت
 الرؤيا ولا يحتاج الي تعبير. وان وقعت في
 المنخيلة حاكت ما يناسبها من الصور
 المحسوسة وهذه تحتاج الي تعبير وتأويل
 ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة
 واختلفت باختلاف الاشخاص والاحوال
 اختلف التعبير. واذا تحركت المنخيلة
 من معرفة عن عالم العقل الي عالم الحس
 واختلفت تصرفاتها كانت الرؤيا أضغاث
 أحلام لا تعبير لها. وكذلك لو غابت علي
 المزاج إحدى الكيفيات الاربع رأى في
 المنام أحوالا مختلطة

وأما الثالث في ادراك علم الغيب في
 اليقظة أن بعض النفوس يقوى قوة لا تشغله
 الحواس، ولا يتسع بالقوة للنظر الي عالم
 العقل والحس جميعا، فيطلع الي عالم الغيب
 فيظهر له بعض الامور كالبرق الخاطف

و بقي المنصور المدرك في الحافظة بعينه وكان
 ذلك وحيا صريحا. وان وقع في المنخيلة
 واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتقرا
 الي التأويل

وأما الرابع في مشاهدة النفس تدرك
 الامور الغائبة أدراكا قويا فيبقي عين
 ما أدركته في الحفظ وقد تقبله قبولا ضعيفا
 فيستولي عليه المنخيلة وتحاكيه بصورة
 محسوسة واستتبع الحس المشترك
 وانطبعت الصورة في الحس المشترك سراية
 اليه من المصورة والمنخيلة. والابصار هو
 وقوع صورة في الحس المشترك نسوا وقع
 فيه أمر من خارج بواسطة البصر او وقع
 فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان
 ذلك محسوسا، فمنه يكون من قوة النفس
 وقرة آلات الادراك ومنه ما يكون من
 ضعف النفس والآلات

وأما الخامس فالمعجزات والكرامات
 قال: خصائص المعجزات والكرامات
 ثلاث خاصة في قوة النفس وجورها
 ليؤثر في هولي العالم بإزالة صورة ويجاد
 صورة وذلك ان الهولي منقادة لتأثير
 النفس الشريفة المفارقة مطيعة لقواها
 السارية في العالم وقد تبلغ نفس انسانية

في الشرف الي حد يناسب تلك النفوس
 فيفعل فعلها وتقوى علي ما قويت هي فتزِيل
 جبلا عن مكانه ، وتذيب جوهرأ
 فيستحيل ماء ويجمد جسم سائل فيستحيل
 حجراً . ونسبة هذه النفس الي تلك
 النفوس كنسبة السراج الي الشمس . وكما
 ان الشمس تؤثر في الاشياء تسخيناً
 بالاضاءة كذلك السراج يؤثر بقدره
 وانت تعلم ان للنفس تأثيرات جزئية في
 البدن فانه اذا حدث في النفس صورة
 الغلبة والغضب حي المزاج واحمر الوجه ،
 واذا حدثت صورة مشهية فيها حدثت
 في اوعية المني حرارة مبهجة للريح
 حتى يمتليء به عروق آلة الوقاع فتستعد له ،
 والمؤثر هاهنا مجرد النصور لاغير

قال : والنفوس وان اتفقت في النوع
 الا انها تميز بخواص وتختلف أفعالها
 اختلافات عجيبة وفي الطبيعة أمرار
 ولانصالات العلويات بالسفليات عجائب
 وجل جناب الحق عن أن يكون شريعة
 لكل وارد ، وأن يرد عليه الا واحد بعد
 واحد . وبعد فما يشتمل عليه هذا الفن
 ضحكة للمغفل عبرة للمحصل فمن سمعه
 فاشأز منه فليتهم نفسه فانها لا تناسبه .
 وكل ميسر لما خلق له . تمت الطبيعيات
 بحمد الله

هذه خلاصة من الفلسفة العربية
 الاسلامية ابنا عليها من كتب الفيلسوف

والخاصة الثانية ان تصفو النفس
 صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال
 بالمعق الفعاز حتى يفيض عليها العلوم فانما
 قد ذكرنا حال القوة القدسية التي نحصل
 لبعض النفوس حتى تستغنى في اكثر
 احواله عن التفكير والتعلم والشريف البالغ
 منه يكاد زيتا يضيء ولولم تمسه نار ،
 نور علي نور

والخاصة الثالثة للقوة المتخيلة بأن

الربيعي الشهير أبي علي بن سينا . وقد يلاحظ القارىء معنا أنهم كانوا يطلقون اسم الفلسفة علي مجموع المعارف الكونية كما كان ذلك مذهب فلاسفة اليونان ولذلك خلطوا بين الطبيعيات والالهيات وعلم النفس والهيئة الي غير ذلك ، ويلاحظ القارىء معنا أيضاً ان تعليقاتهم للحوادث الطبيعية كالبرق والرعد وقوس قزح وغير ذلك من قوانين الثقل والتبخر والتجمد والحركة أكثره خطأ أو قعمهم فيه قصور العلم في زمانهم عن تعليل أمثال هذه الظواهر لتعليلا قريباً من الواقع

واننا بعد هذا كله نأني علي تاريخ الفلاسفة من أول نشوءها الي اليوم لا علي سبيل التوسع بل علي سبيل الايجاز لأن المقام لا يجهل التبسط في هذا الموضوع الذي أفرد بالتأليف ورب اشارة تغني عن عبارة فنقول :

تاريخ المذاهب الفلسفية كالفلسفة ذاتها ليس الكلام فيه من الامور السهلة لان للعلماء اختلافات كبيرة بشأنه حتى يصعب استخلاص رأى متفق عليه علي مسألة من مسائله . وانا لن نعول هنا الا علي الآراء الناضجة معارحين هذه

الاخلافات جانباً لانها تضيع علي القراء لباب الموضوع

يخيل للناس ان البلاد اليونانية كانت مشرق الفلسفة ومحدثها الاول وهو غير الواقع فان الفلسفة ولدت في الشرق أولاً كصر والهند والصين وفارس ثم انتقلت منها الي البلاد اليونانية وهي لم تصطبغ بتلك الصبغة الشرقية كما اصطبغت بالصبغة اليونانية الي عصرنا الحاضر لان أوثق الشرقيين كانوا لا يلقنون الفلسفة الا تلاميذ لهم يستخلصونهم من صميم الاسرات الدينية لديهم فكانت تعاليمهم فيها محجوبة عن العامة فلم تنفذ الي خارج بلادهم بل ولم تنتشر في تلك البلاد نفسها فظلت كأنها لم تكن حتى نجح بعض اليونانيين في التلقي عن المصريين والهنديين والآشوريين فعقب ذلك انتشار الفلسفة في البلاد اليونانية فنمت شجراتها ، وأينعت ثمراتها وخيل لمن يطلع علي تاريخ العقل البشري ان اليونانيين وضعوا أساس الفلسفة قبل غيرهم من الامم

أما كيفية وصول الفلسفة الي اليونانيين من الشرق فقد حدثت حولها

اختلافات عظيمة بين الفلاسفة لا محل لها هنا وليس فيها من فائدة للقراء أولى من هذه المسئلة بعناية القراء معرفة العصر الرسمي للفلسفة اليونانية . قد أجمع المؤرخون ان ذلك العصر الرسمي افتتحه الفيلسوف طاليس من مدينة ميليت (*Thalés de milet*) ثم تبعه الفلاسفة اناكزيماندر وهيراقليت واناكزيمين وديوجين . فكان أبعد هؤلاء الفلاسفة مدى في النظر والتأمل هو هيراقليت صاحب نظرية تشابه الاضداد الذي تعتبر آرائه كتهديد انفسه (هيجيل) الالماني المتوفى سنة ١٨٣١ فأسس هيراقليت المذهب الذي يدعي بالمذهب اليوناني *Ionien* ولم يكن بين المفكرين في هذا المذهب ما بين الاساتيد والتلاميذ من الروابط على ما جرت به العادة ولكنهم اتفقوا جميعاً في طرق بحث المسائل وحلها . فقررنا جميعهم ان أصل الكون عنصر سائل قابل للانتشار قبولاً لا حده وهو صالح لجميع الاستحالات قد نشأت منه الكائنات الارضية والسموية ويمكن القول بأن هذا الرأي عينه كان اس المذهب الالياتي *Eléate* الذي كان

يمثله اكسينوفان وبارمنيدي ودينون وكذلك كان أس مذهب فيثاغورس وكلام المذهبيين عدواً للعنصر الاولي الذي خلق منه الكون عقلياً وفي الوقت ذاته تألفت فرقة من الفلاسفة اليونانيين كان مذهبهم ان العناصر المركبة للاشياء هي ذات كميات مقررة وانما تختلف الكائنات في درجات استعدادها منها فزعم (امبيدوكل) ان عدد هذه العناصر أربعة والسبب في تأليفها وتفريقها انما هو العشق أو البغض . ومركبات هذه العناصر الاربعة لا تنهاى في العدد . وأما الروح فهي في نظر أشياع هذا المذهب قوة ميكانيكية هذا ما أجاب به اناكزاغور بمض سائليه وعده سقراط غير كاف ثم نبغ الفيلسوفان لوسيب وديموكريت قبل ظهور المذهب السقراطي . فذهب هذا الاخير الي أن الاصل الاول الذي نشأت منه جميع الكائنات واحد هو الذرة المادية ولكنه غير متناه وهو متشابه الاجزاء أيها كان ولا يتنوع الا تنوعاً هندسياً . وهذه الذرات يتمحركها من الازل الذي لا حد له

كوت مجموعات منها لا عدد لها . وكانت تلك الحركة لها اضطرارية وطبيعية لا دخل للارادة فيها فنشأ العالم كله من ذلك

هذا المذهب يدعي بالمذهب الذري نسبة الي الذرة المادية وهو مادي صرف بلغت المادية منه أقصى درجاتها

ثم عقب ظهور هذه المذاهب نبوغ رجال عديدين من ذوى القرائح العالية . اشتهروا بلجلد والخطابة والتريبة ولكن كانوا من الملحدبن النفعيين فلم يعطف عليهم قومهم بل شهروا بهم وشنعوا عليهم وكان هؤلاء يدعون بالسوفيست أو السوفسطائية

ثم ظهر بعدهم فيلسوف ملاً الآفاق شهرة وطبق ذكره الخاقين بما أعطي للفلسفة اليونانية من الجلال والجمال وهو سقراط الذى لم يكتب كتاباً قط ، ولكنه اكتفى بيث آرائه في محاضراته ومخاطباته فتوصل بذلك الى اصلاح المنطق وتكوين الأخلاق فأعطي لمن بعده الاصول القويمة التى يجب أن يعتمد عليها كل فيلسوف في النظر والتفكر

وقد تولدت من آراء سقراط مذاهب صغيرة مثل المذاهب الميجارية والسيرينية

والسيرينية ولكن هذه المذاهب التى يدعونها بالسقراطية الصغرى كسفنهم مذهب ظهر تحت رعاية سقراط جامعاً بين الجدل والميتولوجيا والشعراً وصل الفلسفة اليونانية الى أوج لم تبلغه فيما مضى يدعي بالمذهب الخيالي نهض باعبائه أخص تلاميذ سقراط وهو (افلاطون) ثم تلاه تلميذ له جمع بين علم الطبيعة والمنطق والسياسة يدعي ارسطو فأتى بمذهب يناقض مذهب استاذه من جميع الوجوه حتى كأنه لم ينبغ الا معارضته فانه رفض الخيال كل الرفض وجعل أس مذهبه الحقائق المشاهدة والامور المحسوسة فنشأ في بلاد اليونان تياران

فلسفيان عظيمان أحدهما يدعى المذهب الاقذيمي وهو مستمد من تعاليم افلاطون ومعتمد على أصوله ، وقد كابد خمس انقلابات تجديدية تحت زعامة فلاسفة من الطبقة الاولى منهم أرسيز يلاس وكارنباذ . وثانيهما المذهب البيريباتيتيسي الذى كان يستمد وجوده من أصول أرسطو وكان ممثله الاكبر الفيلسوف تيوفراست ثم المادى ستراتون . والعرب يدعون المذهب الاول بالاشراقي ويسمون اتباعه الاشراقيين ، ويدعون المذهب الثاني

بمذهب المشائين

بعد هذين المذهبين نشأ مذهب أخذ
من هذا وذلك تحت زعامة الفيلسوف
اللا أدري (بيهون)

ثم عقبه مذهب نفعي بحث جعل
أساسه الفضيلة الصرفة قام بنشره أبيقور
ثم تلاهما المذهب الاستيوسيانى
بزعامة زينون أقامه على أصول خلقية
صارمة واحتقار شديد للألام والتقلبات
الدنيوية فكان له أكبر تأثير في العالم
وفي الرومانيين بنوع خاص

أما الرومانيون فلم تكن لهم فلسفة
خاصة بل اقتبس كتابهم المذاهب
اليونانية فنشروها بين الناس على ضروب
شتى . فقام لوكريس بنشر المذهب
الابيقورى ، وقام سيمرون يث كثير من
الآراء اليونانية عن أفلاطون وغيره .
ولكن لم يصل مذهب من المذاهب
اليونانية لما وصل اليه المذهب الاستيوسيانى
الذى دعا اليه زينون فكانت تعاليمه ذات
تأثير لاحد له . لي الرومانيين حتى انها
جلست على العرش في شخص الامبراطور
مارك أوريل

ثم انتقلت الفلسفة بعد خراب البلاد

اليونانية الي مدرسة الاسكندرية التى كان
قد أسسها بطليموس ملك مصر (انظر
كلمتى بطليموس والاسكندرية) قامت
الفلسفة على أصول مستعارة من فلسفتى
أفلاطون و زينون ونهج - للنظر والفكر
مناهج جديدة تتفق مع أمدد أصولها فكان
مثل هذه الفلسفة في القرن الثاني قبل
المسيح هو اريستوبول ولكن الممثل
الاكبر لها كان فيلون الاسرائيلي الذى
ولد قبل المسيح ببضع سنين

فلما جاءت المسيحية تدخل آباؤها
في أمر الفلسفة فأخذ بعضهم ينتصر لها
وبعضهم يحاربها وفريق يؤلف بين تعاليمها
والتعاليم المسيحية ، فنشأت من ذلك
مجادلات عنيفة لاحد لها ثم سكنت
كل هذه الزماجر بتأثير التحذيرات التى
كان ينشرها الزعماء الدينيون على ابعدهم
بالابتعاد عن الفلسفة فذهب ريجها ذهابا
تاماً في سنة (٥٢٩) حين أمر الامبراطور
جوستينيان باغلاق جميع المدارس

(الفلسفة في القرون الوسطى) كانت
صبغة الفلسفة في القرون الوسطى سكولاستية
أى مدرسية . وهذه الكلمة كانت
تشير الي مذهب جامع بين التعاليم الدينية

وفلسفة ارسطو نشأت في عهد الامبراطور شارلمان وكان ممثلها الاول (الكوان) الذي تشبعت افكاره من آراء سان اجوستان و بويس. ولكن كان مذهب ارسطو لدى الاوربيين ناقصا مشوها ولم يقفهم علي حقيقته و يظهر لهم خوافيه الا العرب بعد احتلالهم لاسبانيا. فهم الذين اشركوا الاوربيين في معلوماتهم وصناعاتهم فكان مما اخذوه عنهم حقيقة فلسفة ارسطو

ظلت الفلسفة الاسكولاسية اى المدرسية فلسفة الاوربيين المختارة حتي باغت اوجها في القرن الثالث تحت تاثير التبادل الفكري العظيم الذي حدث بين عرب الاندلس والاوروبيين

فلما جاء عصر النهضة الاوروبية كانت الفلسفة الاسكولاسية قد سقطت فلم يمثلها احد من كبار العقول ومال الناس لما يشبه التصوف وساد القول بأن الله يتجلي للقلب تجليا لا يمكن التعبير عنه بالالفاظ وفي الوقت الذي لا تتسلط فيه علي القلب التعاليم المنطقية

وكان هنالك مذهبان يتنازعا الناس مذهب ابن رشد الفيلسوف العربي ومذهب الاسكندر دافروديز فكانت

الكنيسة أميل الي هذا الاخير لانه أقرب الي الروحانية

وكثر أيضا اشباع مذهب افلاطون لانه كان يقول ان الكائنات وان تعددت في الصور والاشكال فهي نوجب وراءها الوحدة الاولية التي لا تتغير ولا تتحول

واعتبرت الفلسفة احيانا مظهرا لعلم الطبيعة ثم اعتبرت انها العلم نفسه. وهكذا كانت الفلسفة في عصر النهضة ليست علي شيء من التحقيق ولم يكن لها ممثلون كبار كما كان لها في عصرها الاسكولاسي المتقدم

فكان نيقولا دو كوزا علي مذهب فيثاغورس فأعلن ان العقل الانساني لا يصلح لادراك الحقيقة في جلالتها. قانتحي مذهبه الي مذهب وحدة الاصول (المونيسم) ولكن علي قاعدة خيالية وكان علي ضده الفيلسوف (بومبوناس) متمسكا بتعاليم ارسطو

وكان من فلاسفة عصر النهضة ايضا (تيليريو) مؤسس افاذيمية كوزنزا ومذهبه يعتبر أساسا للفلسفة الطبيعية. من تلاميذه كامبانيا لا قام بنشر مذهبه وغلافيه وكان لمذهب افلاطون اشباع كثير

شديد والاعجاب به وكان له ممثلون
عديدون أشهرهم فرنسوا باريزي
أما أبيقور فكان له أنصار أيضاً، من
ممثلي فلسفته كان توماس موريس الذي
زعم ان الابيقورية مذهب المملكة
ومن المفكرين الذين تعرضوا للسخط
الكنائسي بجرأتهم وتحملوا آلام التعذيب
بالنار لنصرة مذهبهم جيوردانو برونو فقد
دحض تعاليم الديانة المسيحية وقام بنشر
مذهب وحدة الوجود قبض عليه وأحرق
جزاء حرته

ولكن مما لا مشاحة فيه ان اكبر عقل
ظهر في تلك القرون كان العلامة (غاليليه)
فهو الذي حرر الفلسفة من رق الآراء
الدينية اذ كان لا يقبل تأثير أي مؤثر على العلم
والفلسفة. وهو الذي بين أصول الاسلوب
التجريبي وسار عليه فاكشف المكتشفات
الجليلة في علمي الطبيعة والفلك. ولكن
كان نصيبه ان التي في النار جزاء له علي
مناقضته لادين في ابحاثه

(الفلسفة في العصور المتأخرة) قد
بدأت الفلسفة في فرنسا وانجلترا في القرن
السابع عشر بنوع من اعلان الحقوق.
فماذا كان الاصل الذي بنى عليه باكون

فلسفته وجعل يذكركر به في كل كتاباته؟ كان
هذا الاصل وجوب تخليص العلم من سلطة
الآراء الدينية وعدم تقليد ارسطو في أساليبه
الجدلية

وماذا كان الاصل الذي بنى عليه
ديكارت فلسفته ثم أخذت لامينه ينشرونه
في كل فرصة؟ هو ان الكنيسة وان كانت
جديرة باحترام ذويها في الامور الاعتقادية
الا انه لا يجوز ان يكون لها أدني سلطة علي
العقول في الامور العلمية والفلسفية

هذان الرجلان اللذان اتفق المؤرخون
علي اعتبارهما ممهدين للدور الجديد الذي
دخلت فيه الفلسفة العصرية لم يكونا
شديدي التخالف في مواهبهما

ابتدأ الاثنان أعمالهما من وجهتين
متخالفتين ان لم نقل متناقضتين، فباكون
وله قريحة خطابية وشعرية أعلن وجوب
السير علي الاسلوب التجريبي ونهى عن
العلم المجرد عن الدليل

ولكونه كان حاصلًا علي موهبة تحليلية
واستنتاجية من الدرجة العليا مال الي المسائل
الاجتماعية والسياسية فحلها بحلول توافق الحكم
المطلق

أما ديكارت فلكونه كان حسن التصور

استقراييا معا فلم يفصل الفلسفة عن العلم بل أعطى كليهما ضمنا مشتركا وهو معرفة حقيقة الوجود الكامل المثبوت رياضيا وأعطى للعلم والفلسفة أدوارا واحدة من التسلسل وربطهما برابط واحد

هذا المذهب الديكارتي الذي قام بنتفضه رجال عديدون لم يزد في زمانه الا رسوخا فاكنتسب هوى الجامعات في شمال أوروبا بسرعه وتأثرت منه انجلترا نفسها ونشأ بعد ديكارت مفكرون استمدوا منه أصولهم ولكنهم تخالفوا في فروع المسائل. منهم (مالبرنش) فانه جمع بين أصول مذهب ديكارت واخرى من مذهب سان اجوستان فأسس فلسفته المعروفة التي لولا أن فيها أثرا من الامور الاعتقادية لعدت فكرية محضة (الفلسفة الفكرية التي تسمى *Idéalisme* هي التي تنكر شخصية الاشياء المتميزة عن الذات الانسانية ولا تعتبر الا ما توجد من التكر عنها)

وقد استفاد من تعاليم ديكارت فيلسوف من منزل عالي الاخلاق اسمه سبنوزا فكون مذهبه المشهور في زحمة الوجود

فكان القرن السابع عشر رغما عن باكون عصر الميتافيزيكا (أى علم العلال والاصول الاولية) والفلسفة العقلية (واهي الراسيوناليسم أى الفلسفة التي تطرح الوحي ولا تعتمد الا على العقل) أما القرن الثامن عشر فكان عصر الفلسفة التجريبية (وهي الامبيريسم أى الفلسفة التي لا تجعل للمعلومات من مصدر غير التجارب الحسية) رغما عن ليبنيز. وظهر كتاب جليل اتقدر في ذلك عنوانه بحث أولي علي الادراك الانساني للفيلسوف لوك الانجليزي فاعتبر هذا الكتاب غاية في موضوعه واعتمد عليه أصحاب المذهب (الحواسي) وهو المذهب الذي يعتبر الحواس مصدرا لجميع المعلومات وسمي السانسو اليسم هذا الكتاب يعتبر أيضا عمدة الفلسفة الانتقادية العصرية

فكان للانسو اليسم اعتبار عظيم في فرنسا وعول عليه جميع المفكرين في القرن الثامن عشر حتى ان ديدرو وفواتير كانا من أكبر أنصاره واعتمد عليهما الفيلسوف الفرنسي (كوندياك) فجعله عماد مذهبه فلما ظهر الفيلسوف الانجليزي (بيركلي) خلط بينه وبين نظريات

الحلقات من عوالم كل منها يمثل ما بعده
وجميعها تتخالف فيما بينها في الدرجة حتى
تنتهي الي أكملها وهو الله تعالي

فنبغ بعده الفيلسوف (كرسنيان
وولف) فخور في اصوله وبني فلسفة جديدة
كان لها تاثير عظيم في المانيا

ثم نشأ (كانت) فصادم فلسفة (هوم)
مصادمات عنيفة واثبت انه اذا صحت
نظرياته فقد اعتمدت الميتافيزكا أي علم
العلل والاصول الاولية علي الفراغ وتجرد
العلم نفسه عن القواعد ، فوضع كتابه
المسمى (نقد الادراك الخالص) وأثبت
حق الفكر في الوصول بذاته الي المعارف
وذهب الي انه أولى وأجدر من الظواهر
الطبيعية في الابطصال الي الرباط الذي
يربط مدركات الحواس ، وأرى كيف
يجب أن يعتمد علي المدركات والافكار
الخالصة وان يتحقق من وجود الاشياء في
ذاتها ، ذلك الوجود الذي بين في كتابه
(نقد الادراك العملي) انه حق لامرية
فيه . فكانت فلسفة (كانت) هذه من
أكبر الانقلابات الفلسفية التي حدثت
في القرون المتأخرة

أما في القرن التاسع عشر فيمكن

مالبرنش فكون فلسفة فكرية (ايدىالية)
لاهوتية ابتسدت تجريبية أي (معتمدة
علي الامبيريسم) وانتهت بأن صارت
أفلاطونية

ثم نبغ الفيلسوف الانجليزي (دافيد
هوم) فأسس مذهبا علي أصول (بيركلي)
ولكن بتحويلها عن الوجهة الفكرية اللاهوتية
الي الوجهة الظواهرية أي المعتمدة علي
الظواهر الطبيعية . اما الاخلاق فقد أسسها
دافيد هوم هو وجمهور من تلاميذه أمثال
آدم سميث وبنام وجنس ميل علي محض
المنفعة . فكانت فلسفة دافيد هوم هذه
أكبر صدمة صدمت بها الفلسفة الروحانية
المسماة (سبيريتو اليسم)

ولكن السانسو اليسم أي الفلسفة التي
تعتبر الحواس مصدرا للمعارف فقد صادفت
في المانيا صدمات قوية من أمثال لينينز
فقد أثبت بمباحث جلييلة ومناقشات طويلة
ان الحس وحده لا يكفي ان يكون مصدرا
للمعلومات دون القوى العقلية ولكنه لم
يكافح (لوك) ليشاب ديكارت أوسبينوزا
فلم يكن معددا للاصول أن لم يقل بأن
الكون مؤلف من مادة وروح فكان
الوجود في نظره عبارة عن سلسلة متصلة

تقسيم الفلسفة فيه الي دروين. وانما ظهر
هذان الدوران بين سنة ١٨٣٠ و١٨٤٨
في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة الوضعية
Positivisme تسقط الفلسفة
الميتافيزيكية حيث تفتتها

الدور الاول كان في المانيا ، وذلك ان
المذهب النقدي الذي آتي به (كانت) انار
ضده أصحاب مذهب وولف من جهة ،
وفلاسفة من انصار الحواس والادراك
العقلي أمثال هردر وجاكوبي وخليبرماخر
من جهة أخرى. ولكن مع هذه المصادمات
كان تأثيره عظيما سائداً علي كل تأثير آخر.

فقام الفلاسفة فيخت وشلنج وهيجيل
بتأسيس الفلسفة الفكرية المطلقة عليها
ولقد كان (كانت) يرى أنه بجانب

الظواهر التي تخضع للعالم يوجد شيء قائم
بذاته لا يمكن ادراكه ، فرأى خلفاؤه
حذف الكلام علي هذا لان اثباته
لا يفيد العلم بل أن القول بوجوده يناقض
العلم لان محض القول به يشعر بأنه معلوم
فالانسان علي حسب فلسفة فيخت
(١٧٦٢-١٨١٤) يدرك بعقله العملي وجود

ذاته الحرة المريدة ، وهذا الادراك الحق
بعالمه الداخلي ، هو الذي ينشئ الاشياء

الخارجية، والذات لاجل ان تدرك نفسها
تحتاج الي ادراك ما يضادها أي الي شيء
لا يكون ذاتها ، وهذا الشيء هو الطبيعة
ولكن شلنج (١٧٧٥-١٨٥٤) سأل
نفسه في كتابه الفلسفة الاولى قائلا باي
حق تعتبر الذات انها الشيء المطلق الوحيد
فالمطلق هو الذي ينجلي بحركة مزدوجة
من الانتاج في الطبيعة والعقل ولكنه ليس
هو العقل ولا هو الطبيعة ولا الذات ولا
غير الذات فهو المصدر الغامض الذي
تصدر عنه جميع الاشياء ولا ينضب

اما هيجيل (١٧٧٠-١٨٢١) فعنده
المطلق ليس له أي طبيعة غامضة فهو العقل
الموجود المدبر للعالم ، يدل عليه الوجود الحق
للأشياء طبيعة وعقلا ، فهو مدرك لا يحجبه
شيء فساد مذهب هيجيل هذا الي نحو
سنة ١٨٣٠

اما انجلترا في هذه المدة فكان
فلاسفتها مشتغلين بتأسيس الاخلاق علي
المذهب النفعي ، أي الذي يدعي أن السائق
الوحيد للانسان الي الخير هو طلب المنفعة
ليس الا. وكان علي رأس هؤلاء الفلاسفة
بنام والاقتصاديون

ولكن هبت الفلسفة الايكوسمية

ولكن في الوقت نفسه ظهرت حركة لارجاع سلطة العقائد اذ نارت ضد الاحاد الذي نتج من تعاليم الفلسفة في القرن الثامن عشر وكان مشير وهذه الحركة شانوبريان ودومستروبولد . ونجح هذا الاخير في تكوين فلسفة مؤسسة على علم الطبيعة وما اتفق عليه جميع الفلاسفة من الاصول كان القصد منها تكوين علم للعسل والاصول الارلية يتفق مع العقائد الدينية ويؤيدها والمراد بالعقائد الدينية هنا الاصول الاولية المرتكزة عليها الاديان كافة كالعقائد بوجود الخالق والروح وخلودها لادين ما من الاديان المعروفة . ثم تولى هذه الفلسفة بعنايته العالية الفيلسوف كوزان وتلاميذه جوفرا ، وب . جانيه ، وجول سيمون بدون أن يتمكن فلاسفة من أولي العزم أمثال مين دو بيران ولا منيه ورافيسون وفاشرو أن يخلعوا نبرأصولها الروحانية عن عواتقهم اما الدور الثاني للفلسفة في القرن التاسع عشر فيبتدىء من سنة ١٨٣٠ وينتهي في سنة ١٨٤٨ وفيه ظهرت الفلسفة الوضعية *Positivisme* وتغلبت على جميع الفلسفات الاخرى بدأ هذا الدور في المانيا بحركة ضد

(نسبة الى ايكوسيا وهي قسم من البلاد الانجليزية) لمناقضة هذه الفلسفة فادعت انها تؤسس بالنظر الى صميم الذنس والذوق العام حقائق ما بعد الطبيعة والاخلاق الضرورية للحياة العملية . اشتغل بذلك ريد ودوجالد استوارت وهملتون الذي أنكر على العقل تطاوله الى ادراك المطلق . ومع هذا فان فلسفة هيغل دخلت الى انجلترا ووجدت فيها صدور رغبة من أمثال وورد سوورث و كلور يدج وشيلي وكارليل اما الفلسفة في فرنسا فقد اتبعت سيراً مشابها لسيرها في انجلترا فان الفلسفة الحواسية (مذهب اعتبار الحواس مصدراً للمعلومات) التي نشرها كوندياك استمرت زاهرة في عصر الامبراطورية الاولي ممثلة في كبانيس وديستوت ووتراسي وغيرهما . ثم أن الاصول الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ظهرت وقت الثورة ازهرت في عهد الملكية وأفضت الى مذاهب من الحرية الكاملة والتجديد الاخلاقي والاجتماعي والديني وجدت أشكالها في الاشتراكية . وكان حملة هذه الفلسفة لورييه وسان سيمون وبييرلورو وپرودون وقد ظهرت آثارها سنة ١٨٤٨

مذهب هيجيل المتقدم ذكره كان القصد منها هدم ما بناد هذا الفيلسوف من امكان ادراك الطبيعة بمحض قوى علم المنطق وبنغ هيربارت (١٧٧٦ - ١٨٤١) فعاد الي مركز (كانت) وادعي انه باستناده علي العلم يجد الحقائق المستقلة عن الفكر بدون الاعتداد بالايدياليسم (اي المذهب الفكري) فرفض المذهب القائل بأن اصل الوجود الذرة المادية او العوالم المستقلة. وظهر شو بنهور (١٧٨٨ - ١٨٦٠) فأكد ان اصل الاشياء ميل اعني وارادة للبقاء، ليس الفكر نفسه بقوانينه واشكاله وآرائه الا صورة ثانوية له. وقرر ان الآلام هي السائدة في الكون وانها اذلية لا تنقطع. وبنغ بجانبه تلميذه هارتمان فصار لهذا المذهب خاص بصح ان يكون نتج منه مذهب الارسطوقراسية الفلسفية الذي اتى به نيتزش القائل بأن الدماء تذهب ضحايا لطائفة من المختارين واعتبر ان آلام الناس ضرورية لانتاج الرجل الذي يفوق الطبيعة ويعلوها اما في فرنسا فان الفلسفة الوضعية التي كانت ملحوظة من لدن القرن الثامن عشر في جميع تعاليم الغلاسفة ظهرت بمظهر جليل في القرن التاسع عشر وكسفت بظهورها

الفلسفات الاخرى. فأعلن أجوست كونت (١٧٨٩ - ١٨٥٧) ان العقل الانساني يقصر عن ادراك العلل والاصول الاولية. فان الانسان لجهله بقواه وحدودها يحاول ان يفسر وجود الموجودات بارادات تشبه ارادته ثم ينتهي به الامر من الترتي الفكري حتى يكتفي من التعليل بأن يعرف الحوادث وخواصها او ناموسها. وقرر ان جميع العلوم ستنتهي الى هذه النهاية. وقال انه قد آن الاوان لارجاع علم الاجتماع الي هذه النتيجة ايضا

فكان ممن خلف أوجست كونت في فرنسا ليتريه، ويعتبر من خلفائه ايضا مع شيء من اختلاف تين وورينان. فقلبت فلسفة اجوست كونت وظهرت علي كل فلسفة قديمة او حديثة. ومقتضاها هو ملاحظة الحوادث وتحديد نواميسها وتطبيق الاساليب العلمية علي الحوادث الانسانية والاخلاقية

وقد وجد مذهب اجوست كونت انصاره الحقيقيين في انجلترا فكان من اشياعه ستوارت ميل (١٨٠٦ - ١٨٧٥) والفيلسوف (بين) فانهما أسسا علي هذا المذهب ابجائهما الدقيقة في الروح والفكر

وفي هذه الاثناء ظهر مذهب شارل دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) علي اصل الاتواع واختلافها واستحالاتها تحت تأثير البيئة والوراثة والانتخاب الطبيعي فتسع المجال لتعليل الاشياء الانسانية والاجتماعية تعليلا منطبقا علي المشاهدات

وهربرت سبنسر مع اعتقاده بوجود أصل غير ممكن ادراكه في الوجود، لم يقصر في قصر العلم علي عالم الحوادث المشاهدة وهو معتقد بأنه قد وجد ناموسه الاعلي وهو ناموس التحول الازلي الضروري الذي يحول بلا اتقاع المواد المختلطة الي مواد منتظمة، والاشياء المتحددة في النوع الي اشياء متخالفة فيه، فخلقت علي هذا النحو الكواكب والاجسام الجامدة والكائنات والمجتمعات الانسانية

وقد سادت البوز ينيفسم اي الفلسفة الوضعية في المانيا ايضاً لما آس الناس ان ميتافيزيكية شو بنهورمغالية جدا فظهر اولاً المذهب المادي البحت الذي قام فويرباخ بخلطه بشيء من فلسفة هييجل . وزعم هيكيل انه قد فسر بفلسفته الموحدة للوجود (المونيسم) مذهب دارون . ويمثل هذه الفلسفة هما الفيلسوفان موانخوت وبوختر

وظهر في المانيا بجانب هذه الفلسفة المادية فلسفة حاولت دراسة الروح ومظاهرها بأسلحة العلم التجريبي فتألف علم يدعي علم النفس الطبيعي وذلك بمجهودات ويبروفينختر . وتألف هنالك علم آخر دعوه علم النفس الفزيولوجي بمساعي (وندت) فتجدد بهؤلاء الفلاسفة علم النفس القديم . فصار علم النفس يدرس في معامل العلماء بعد ان كان يدرسه القدماء بمحض قواهم العقلية . وكان من الجادين في هذا السبيل ولهم جمس بأمر بكا ورييو بفرنسا ودرست العلوم الاجتماعية في المانيا مستمدة من تاليم هييجل وطبعت بطابع مادي وضحي

والذي يجب ملاحظته ان الفلسفة الآن صارت اوربية عامة بعد ان كانت محلية خاصة في كل امة ، وذلك بفضل انتشار العلوم ووحدة اصولها وسهولة التفاهم بين العلماء وتشابه الآلات المستعملة لدراستها ، واصبح الاسلوب الوضعي الحسي الذي وضعه اجوست كونت مقوداً بمقررات المذهب الداروني

وانكن نشأ بعد سنة ١٨٢٠ نوع من رد الفعل ضد غلو الفلسفة المادية فتصدى

قوم لبيان ضيق مجال الفلسفة الحسية وقصورها عن الاحاطة بجميع المحاولات العقلية الي احياء علم الميتافيزيكيا (علم العلل والاصول الاولية) ولكن باعتدال وتبصر

وتصدى جمهور آخر من كبار العلماء امثال روسل ولاس الفيزيولوجي الكبير ووليم كروكس الكيمائي الشهير وباركس الجيولوجي وأوليفر لودج الرياضي الطبيعي ودومورغان العالم الكهربي وكاهم من الانجليز وكاميل فلار يون الفلكي وشارل ريشيه الفيزيولوجي والدكتوران اوليفيه وجيبيه من الفرنسيين وزولتر الفلكي وويبر وويشر من الالمان ولومبروزو وكيايا وكيابارلي من الايطاليين واليسوت وهيزلوب من الامريكين ومئات وغيرهم تصدوا للدرس الروح الانسانية بالطريقة التجريبية بواسطة التنويم واستحضار ارواح الوني فوصلوا الي نتائج غاية في الخطورة قلبوا بها وجه الفلسفة من حال الي حال ودحضوا بها المذهب المادي دحضاً نهائياً لن تقوم له بعدها قائمة بما ائبتوا من أن الروح موجودة وانها تقوم مستقلة عن المادة الي غير ذلك من النتائج البعيدة المدى وقد بسطنا هذا

المذهب في كلمة روح فطالعه هناك
 ﴿فلطحه﴾ فرطحه
 ﴿فلق﴾ الشيء بفلقه فلقاشقه.
 و(فلق الله الصبح) شقه بكشف ظلامه.
 و(أفلق الشاعر) اني بالفلق اي بالامر المعجيب. و(تفلق الشيء) نشق. و
 و(انفلق) انشق. و(الفلق) الشق
 و(الفلق) الصبح وانطلق كله. و(الفلق) الكسرة والقطعة
 ﴿الفيلق﴾ الجيش العظيم. وفي الاصطلاح العسكري المصري ما عده من اربعين الي خمسين الفا من الجنود
 ﴿فلك﴾ أملك الرجل في الامر لج فيه. و(الفلك) السفينة يذكر ويؤث
 ﴿علم الفلك﴾ هو علم مداره الاجرام العلوية اي الشمس والسيارات والثوابت وتوابعها وذوات الاذنان، وهو قسمان نظري وعملي، فالاول يصف تلك الاجرام ويعين لنا ابعادها عن الشمس وحركاتها وفصولها السنوية وهيئاتها والثاني يبحث عن كيفية رصد تلك الاجرام
 يعتبر علم الفلك من أقدم العلوم فقد قيل أن الانسان رصد الكواكب من يوم وجوده لاحتياجه للاهتداء بها وهناك روايات

ندل علي أن القدماء اشتغلوا بهذا العلم شغلاً
أدهم الي بعض اصوله. فاهل الصين يزعمون
أن لديهم ارضاً عملت قبل الطوفان بمئة
سنة. وهم علي ما يقال اول من قيد كسوف
الشمس الذي حدث بعد الطوفان بنحو
مئتين وعشرين سنة

وقيل أن احد ملوك الصين قتل واحداً
من وزرائه قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة
لانه اخطأ في رصد كسوف الشمس
واشتغل الكلدانيون بعلم الفلك من
منذ نحو خمسة آلاف سنة. متكلموا عن
الكواكب كلاماً فيه كثير من الخفائض.
أن الاسكندر لما فتح بابل قبل الميلاد
بمئتي سنة وجد في تلك المدينة رصود
الكلدانيين وتاريخها. مرق في القدم. وقيل
انهم اول من قسم النهار الي اثنتي عشرة
ساعة وأول من وضع المزاويل للشمس

وقد بحث المصريون القدماء في علم
الفلك فرصدوا الكواكب وعرفوا اموراً
كثيرة من شؤونها. وقد أخذ اليونانيون
هذا العلم عنهم. فاسر طاليس أحد العلماء
السبعة المشهورين عند اليونانيين لعلم
الملك مدرسة في بلاده في القرن السادس
قبل المسيح. وعلم فيها بان الارض كروية

وان نور القمر حاصل من أنعكاس أشعة
الشمس عليه

وهو أول من قسم سطح الارض
الي مناعات وارل من نبه الاذهان الك ميل
دائرة فلك البروج علي خط الاستواء

ثم نبغ فيثاغورس قبل المسيح بخمس
مئة سنة تأسس المدرسة الفلكية الثانية في
كرتونا من ايطاليا وهو أول من اكتشف
ناموس حركات الاجرام العلوية

ورأى افدكسوس الذي كان عائشاً
قبل المسيح باربع مئة سنة أن الاجرام
السموية مرصعة كالجواهر في كرة مجوفة
شفافة يخترقها النور بسهولة فاذا توسط جرم
منها بيننا وبين جرم آخر فلا يحجب
منظره منا

وزعم أيضاً ان السيارات كلها في كرة
واحدة لكل منها قوة علي تحريك نفسها
ثم نبغ بعده بمئتي سنة هيرخوس
فكان أشهر فلكي اليونانيين حسب طول
مدة السنة ولم يخطيء في أكثر من ست
دقائق وكشف مبادرة الاعتدالين والف
قائمة النجوم الاولي فذكر فيها ١٠٨٠ نجماً
بعد فيثاغورس بمئتي سنة تأسست
مدرسة الاسكندرية أسسها بطليموس

الاول والثاني فاشتهر فيها العالم اليوناني
 الاشهر بطليموس فجمع اكثر ما كان
 يعلمه القدماء في هذا الفن وأطلق علي
 ما جمعها ورآه من المسائل الفلكية الرأى
 البطليموسي . ومؤداه أن الارض مركز
 الخليقة وأنها سهل متسع ثابت بدون
 حركة وقد ظن العلماء الذين كانوا يقولون
 بهذا الرأى أن الارض عائمة علي الماء .
 وزعم آخرون أنها مرتكزة علي رأس
 تين عظيم ، والتين علي رأس سلحفاة ولم
 يجرأوا علي الذهاب لأبعد من ذلك فلم
 يجبرونا علي أي شيء كانت ترتكز السلحفاة
 لم يبرع لدى الرومانيين في عصر
 مدينتهم الفخمة فلكيون فلم يكن لهم حظوا
 من هذا العلم . أما العرب فتعلموا كل ما كان
 يوجد من علم الفلك لدى الامم التي دوحوا
 وزادوا عليه شيئا كثيرا
 أول من عني بهذا العلم منهم أبو جعفر
 المنصور الخليفة العباسي المشهور فامر بان
 يترجم له كتاب السنند هند فقه له محمد
 الفزاري

واقندى به اخلافه فصار لهذا العلم
 شأن كبير عند العرب حتى أن علماء الملك
 كانوا قديما من موظفي الدولة كالاطباء

والكتتاب وكان لهم مرتبات من بيت المال
 ونبغ في أيام المأمون محمد بن موسى
 الخوارزمي وكان من المنقطعين الي بيت
 الحكمة وله علم واسع في النجوم فصنع زيجاً
 أي جداول لحركات الكواكب يؤخذ منها
 التقويم جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس
 والروم فجعل أساسه كتاب السنند هند وخالنه
 في التعاديل والميل فجعل تهديله علي
 مذاهب النرس وجعل ميل الشمس فيه
 علي مذهب بطليموس . ولكنه كان قد
 جعل تاريخه علي الحساب الفارسي فحوله
 مسلمة بن احمد الجريطي الاندلسي المتوفي
 سنة ٣٩٨ هـ الي الحساب العربي ووضع
 أواسط الكواكب لأول تاريخ الهجرة
 واشتهر في علم الفلك عند العرب بنو
 شاعر الثلاثة فقاوسا للمأمون درجة خط
 نصف النهار واستعملوا فيها محيط الارض
 وألفوا كتباً جليلة في الفلك والهندسة
 ونبغ في عصرهم أبو مشر الباهي
 المتوفي سنة ٢٧٢ هـ قائم فيه كثيراً
 ومنهم حنين بن اسحق العبادي
 ونابت بن قرة الحراني المتوفي سنة ٢٨٨
 واحمد بن كثير الفرغاني وسهل بن بشر
 ومحمد بن عيسى الماهاني ومحمد بن جابر

الحراني المعروف بالبتاني وكان صابثيا
أصطنع زيجاً يعرف بالزيج الصابي . ابتداءً
بالرصد سنة (٢٦٤) الي (٣٠٦) وأثبت
الكواكب في زيجه سنة (٢٩٩) وكان اوحده
عصره في فنونه توفي سنة (٣٦٧)

تلاه هؤلاء في القرن الرابع والخامس
أبو الوفاء البوزجاني والبيروني وكثيرون من
معاصريه اما امام فلصكى القرن السابع
للهجرة فكان ابي الدين الطوسي ونبغ
في عصره المؤيد العرضي وابنه محمد بن
المؤيد والفخر المرافعي بالموصل والفخر
الخلاطي بتغليس ونجم الدين القزويني
وغيرهم

اهتم المسلمون بعلم الفلك اهتماماً عظيماً
وخلصوه من الخرافات التي كانت تلصقها
به العامة وبعدها عن استخدامه في معرفة
المستقبل لان ذلك كان محرماً في شريعتهم
فان وجد من تكلم في هذا الشأن منهم
فهم قوم من الدجالين الذين لا تخلو الامم
من امثالهم وان راجت كتب هؤلاء
الدجالين في هذه الايام فهو من الانحطاط
الذي اصاب المسلمين في اخلاقهم واصولهم
أما علماءهم الارلون فكانوا لا يستخدمون
الفلك الا لمنافعه الطبيعية الحقة . ولذلك

اهتموا باقامة المراصد للكواكب في بغداد
ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند
وكان المشير الاول لحركة الرصد
بالآلات هو المأمون فانه لما نقل له كتاب
المجسطي تأليف بطليموس تآقت نفسه
الي احتذاء مثاله في رصد الكواكب
بالآلات فامر بانجاز الآلات ففعلوا
وتولى الرصد بها في بغداد وجبل قيسون
بدمشق سنة (٢٦٤) وتلك الآلات
كانت اذذاك عبارة عن (اللبنة) وهي
جسم مربع مستوي يعلم به الميل الكلي وابعاد
الكواكب وعرض البلد

(الحلقة الاعتدالية) وهي حلقة
تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها
التحويل الاعتدالي

(وذات الاوتار) وهي اربع
اسطوانات مربعة تنفي عن الحلقة
الاعتدالية ويعلم منها تحويل الميل

(وذات الحلق) وهي تتركب من
حلقة تقوم مقام منطقة فلك البروج وحلقة
تقوم مقام المارة بالاقطاب تتركب أحدهما
في الاخرى بالتنصيف والتقطيع . وحلقة
الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى
تركب الاولى في محدد المنطقة والثانية في

مقرها وحلقة نصف النهار وقطر مقرها
مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى
ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر
مقر حلقة الطول الصغرى وهي توضع علي
نحو كرمي

و (ذات السمات والارتفاع) وهي
نصف حلقة قطرها سطح من سطوح
اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السمات
وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد
الاسلاميين

و (ذات السبعين) وهي ثلاث
مساطر علي كرمي يعلم بها الارتفاع
و (ذات الجيب) وهي مسطرتان
منتظمتان انتظام ذات السبعين

و (المشبهة بالناطق) لمعرفة ما بين
الكوكبين من البعد وهي ثلاث مساطر
و (الاصطراب) وهي أنواع كثيرة
منها التام المسطح والطوماري والهلالى
والزورقي والمقربى والآمى والفومى
والجنوبى والشمالى والمبطح والمسرتق وحق
القمر والمغنى والجامعة وعصا موسى

هنا عدد الارباع واشكالها وتنوعات
كل شكل منها

وقد جمع المأمون علماء الفلك وطلب

اليهم الاعمال علي تشييد المراصد لرصد
الكواكب ففعلوا وتولوا الرصد بالآلات
في الشامسية ببغداد وجعل قيسون بدمشق
سنة (٢١٤)

ولما توفي المأمون وتغوا عن العمل
وسجلوا ما كانوا وصلوا اليه وسموه الرصد
المأمونى . وكان الذين تولوا ذلك يحيى بن
أبي منصور كبير علماء الفلك اذذاك وخالد
المروزى وسند بن علي والعباس بن سفيد
الجرهري فألف كل منهم زيجاً منسوباً اليه
ثم بنى بنوشاكر مرصداً في بغداد علي
طرف الجسر عند اتصاله بالطاق فرصدوا
الكواكب فيه واستخرجوا حساب العروض
الاكبر من عرض القمر

وبنى شرف الدولة بن عضد الدولة
رصداً في طرف بستان دار المملكة في
أواسط القرن الرابع للهجرة . فرصد فيه
الكواكب السبعة أبو سهل الكوهي
وأشياء في مصر في عهد الفاطميين
مرصد علي جبل المقطم عرف بالرصد
الحاكمى نسبة الي الحاكم بأمر الله المتوفى
سنة (٤١١) هـ وفيه استخرج ابن يونس
الزيج الحاكمى . ثم أعيد بناء هذا المرصد
في أيام الافضل بن امير الجيوش المتوفى

سنة (٥١٥) هـ

وأشأ بنو الأعمى بيفه اذ سنة (٤٢٥) هـ
رصداً عرف باسمهم

ولما نبغ نصر الدين الطوسي بنى
مرصداً في المراغة بالتركستان سنة (٦٥٧) هـ
انفق عليه الاموال الطائلة

ثم بنى تيمورلنك مرصداً في سمرقند
وبنى غيره مرصد آخرى في مصر والاندلس
واصبهان

اشتغل المسلمون في هذه المرصد
فوضعوا الازياج المضبوطة ما بين مختصرة
ومطولة وكان أطولها الزيج الحاكمي فوضعه
ابن يونس في اربعة مجلدات وكان عليه
التعويل مدة مديدة

ومن اشهر الازياج زيج الفزاري
صاحب المنصور وازياج الخوارزمي وابي
حنيفة الدينوري وابي معشر الباخلي وابي
السمع الفرناطي وابي حماد الاندلسي ونصير
الدين الطوسي وابن الشاطر الانصاري
وغيرهم

اخذ العرب الفلك عن الهند والفرس
والكلدانيين واليونانيين وزادوا عليها طرقاً
لم تكن معروفة في الرصد واخترعوا لها آلات
ككذات السموت والارتفاع وذات الاوتار

والمشبهة بالناطق فاتها من اختراع
تقي الدين. والبديع الاسطرلابي البغدادي
المتوفي في أوائل القرن السادس للهجرة راد
في الكرة ذات الكرسي ما كمل عملها. وكمل
الآلة الشاملة التي اخترعها الخجندی
وجعلها بعرض واحد وبرهن أنها لا تكون
لعروض متعددة. ينظر فيها البديع المذكور
وحولها لعروض متعددة. هذا غير ما اخترعه
من المساطر والبراكيز وغيرها

وحسن الشيخ شرف الدين
الاسطرلاب فاستنبط ان يقع المقصود من
الكرة والاسطرلاب في خط فوضه وسماه
العصا. فصارت الهيئة توجد في الكرة وفي
السطح وفي الخط

وبين البتاني نقطة الذنب للارض
وأصلح قيمة مبادرة الاعتدالين وقيمة ميل
دائرة البروج على دائرة خط الاستواء وهو
اول من استخدم الجيوب والاقطار لقياس
المثلثات والزوايا

واستنبط البيروني تسطيح الكرة
وفصل ذلك في كتابه الآثار الباقية.
وله استنباطات جلية أخرى في الفلك
والرياضيات

كان المسلمون عمدة العالم الفلكية في

عصرهم وكان يعتمد عليهم الاوربيون في
تحقيقاتهم الفلكية فيعرضون عليهم المشكلات
حلها لهم ليس من الاندلس وحدها ولكن
من سائر البلاد الاسلامية. اذ كانوا يوفدون
الوفود لهذه الغاية

ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء
ان الانبرور ملك الافرنج انفذ الى بدر
الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا ومعه
مسائل في علم الفلك وغيره فبعث بدر الدين
الى كمال الدين بن يونس في حلها

وقد أخذ الاوربيون الرقاص من
العرب وهو البندول ولا يخفي ما بنى عليه
من الآلات الفلكية وغيرها

ومما يسجل للعرب الفضل في العلوم
الفلكية علي العالم كله انهم نقلوا الكتب
الفلكية عن اليونانية فضاغت اصول تلك
الترجمات وبقيت ترجماتها فاضطر الاوربيون
لاخذ هذا العلم عن العرب مباشرة فكانوا
أساندة العالم فيه كما كانوا أساندةهم في جميع
العلوم الكونية

كان له لم الفلك في القرون الوسطي
بأوربا شأن كبير ولكن في أخذ الطوالم
ومعرفة طبائع الاوقات من نجومس وسعود
في كل هذه القرون كان مذهب

بطليموس هو العول عليه وهو المذهب
الذي يعتبر الارض مركز الكون فلما نشأ
(كوبرنيك) البردي في منتصف القرن
السادس عشر أحيأ مذهب فيثاغورس
الذي يفرض ان الشمس مركز المجموعة
الشمسية وان الارض وبقية السيارات
تدور حولها وان لكل منها مع دورتها العامة
حول الشمس دورة ثانوية تدورها حول
محورها

وتوصل (تيخو براهي) الدانباركي
الي اختراع عدة آلات للرصد توصل بها
الي اكتشافات عظيمة

نم ظهر (كبلر) الهلشي الأشهر
فأحدث انقلابا عظيما في علم الفلك وهو
تلميذ تيخو براهي فاستخرج شكل افلاك
السيارات بالضبط وأعتمد علي نظرية
كوبرنيك من أن الشمس مركز النظام
الشمسي

كان الرأي الشائع الي عصر كوبرنيك
هو ان مدارات الكواكب دوائر تامة
وكان كوبرنيك يقول بهذا الرأي أيضاً
ولكنه بعد تدقيقات عظيمة تبين له ان
تلك المدارات أشكال اهليلجية أي بيضية
لادوائر

وكان معاصراً لكبير عالم كبير اسمه
غاليليه فاكشف قواعد خطر ان الرقاص
وقواعد الاجرام السافطة الا انه كان علي
رأى بطليموس في ان الأرض مركز
الجموعة الشمسية ثم انه عاد عنه الى رأى
كوبرنيك . وهو الذي اخترع المنظار
الفلكي فرصد بها القمر أولاً فرأى فيه
الجبال والادوية والظلال الكثيفة الممتدة
علي هوله

وفي سنة ١٦١٠ رصد المشتري
فرأى ثلاثة نجوم غير ظاهرة للعين . وفي
الليلة التالية لاحظ تغيراً في مواقع تلك
النجوم ثم تبين نجما رابعا ورأى ان هذه
النجوم يتغير وضعها ليلة بعد ليلة . ثم اتضح
له بعد ادمان الرصد انها تدور حول المشتري
في أفلاك اهليلجية وترافقه في سيره حول
الشمس فأدرك صحة نظرية كوبرنيك
بالحس ونشرها فقبلها العلماء وهجروا
نظرية بطليموس

وفي سنة ١٦٦٦ هاجر الشاب اسحق
نيوتن الانجليزي من بلده كمبردج خوفا
من الطاعون وأمضى الصيف في الخلاء
وبينما هو جالس في حديقة وقعت تفاحة
امامه فأخذ يتأمل في السبب الذي قضي

عليها بالسقوط فعلم ان كل جسم علي
الأرض مقتضي عليه بالسقوط ان يرتفع
الى الجو . فأخذ يفكر فيما اذا كان هذا
القانون يمتد الي الكواكب أيضاً أي فيما
اذا كان بعضها يجذبوا الي بعض بهذا
الناموس عينه . فكان هذا سبباً في
اكتشاف نيوتن لناموس الجاذبة العامة
الذي اوجد في العلوم نظريات جلية
وفسرت ظواهر الكون بسببه تفسيراً قريباً
من العقل

ثم ان نيوتن أخذ يدرس نواميس
الحركة فقل ان كل جرم متحرك يستمر
متحركاً علي خط مستقيم ما لم تصادفه قوة
اخرى ، وبما انه لا عقبات في الفضاء فان
الكواكب تستمر علي سرعتها التي
اكتسبتها في ابان خلقها من خالقها جل
شأنه فتسير في طرق مستقيمة لا في دوائر
ولا بد من قوة ثانية تجولها من الاستقامة
الي الانحناء . مثال ذلك اذا رمى حجر في
الجو فلا يتحرك علي خط مستقيم بل علي
خط منحني لأن الأرض تجذبه اليها .
وهكذا يدور القمر حول الأرض في خط
منحني فهل ذلك من فل الأرض فيه
كفعلها في الحجر؟

وأخيراً اهتدى ان قوة الجاذبة عامة
 في جميع الكواكب وان كرة الشمس
 العظيمة تلزم جميع السيارات أن تدور حولها
 في أفلاك اهليلجية وتضبطها بقوة لا تتغير
 ثم صرح بقانون الجاذبة العامة وهو:
 ان كل جوهر في الكون يجذب كل
 جوهر آخر بقوة تناسب مقدار المادة الجاذبة
 فكان هذا التاموس خاتمة المكتشفات التي
 رفعت علم الفلك الي أوجه الحالي وحلت
 من معاضله ما كان يعتبر عادم الحل من زمان
 بعيد
 (موجز في علم الفلك) الفضاء الذي
 نراه فوقنا يسمى الكرة الفلكية وهذه الكرة
 محيطة بالارض التي نحن عليها. هذه الارض
 لانتمبر الا كذرة في مركز تلك الكرة
 العظيمة
 والنجوم الثابتة اني نحكم عليها بالنبات
 ماهي الا ثابتة في الظاهر وهي في الحقيقة
 متحركة
 (في الدوائر الوهمية) الافق الحقيقي
 هو دائرة عظيمة في مركز الارض وهي
 فاصلة بين نصف الفلك المنظور والنصف
 غير المنظور
 والافق الظاهر هو تلك الدائرة
 الصغيرة التي يحدنا نظرنا وتتغير علي حسب
 تغير مكان الناظر
 سمت الرأس هو النقطة التي فوق
 رؤسنا
 ونظير السمات هو النقطة التي تحت
 أقدامنا
 والدوائر المتسامتة هي المارة بقطبي
 الافق أي ان السمات والنظير عموديان
 عليه
 المتسامتة الاولي هي الدائرة العمودية
 علي الافق المارة بنقطتي الشمال والجنوب
 السموت هو البعد بين خط نصف
 النهار ودائرة متسامتة مارة في الجرم مقبسا
 علي الافق
 السعة هي البعد بين المتسامتة الاولي
 ومتسامتة أخرى مارة بالجرم وهو متم
 السموات ابدا
 البعد السمتي هو بعد جرم من سمات
 الرأس وقمة ارتفاع الجرم عن الافق
 خط الاستواء هو خط سماوي مقابل
 خط الاستواء الارضي ويسمي خط
 الاعتدال
 الدوائر السوبعية هي الدوائر العظيمة
 المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

الصعود المستقيم أو المطلع هو بعد جرم
سماوي من الاعتدال الربيعي مقيساً علي
خط الاستواء شرقاً فقط

الميل هو بعد جرم عن خط الاستواء
شمالاً أو جنوباً

البعد القطبي هو بعد جرم عن القطب
الأقرب وهو متم الميل

العرض السماوي هو بعد جرم عن دائرة
فلك البروج شمالاً أو جنوباً

الطول السماوي هو بعد جرم عن
الاعتدال الربيعي مقيساً علي دائرة فلك
البروج شرقاً

منطقة فلك البروج هي منطقة واقعة
علي جانبي دائرة البروج عرضها ١٦ درجة
وتنقسم الي اثني عشر قسمًا متساويًا تسمى
أبراجاً وقد جعل لكل منها علامة وهي
هذه : الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
أو الرامي والجدي والدلو والحوت

النظام الشمسي واقع في منطقة فلك
البروج وهو يتضمن ما يأتي : الشمس مركز
المجموعة الشمسية

ثم السيارات العظيمة وهي عطارد
والزهرة والارض والمريخ والمشتري وزحل

خطوط الطول علي الكرة الارضية
دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
العرض علي الكرة الارضية

الدوائر السويبية هي الدوائر العظيمة
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل
خطوط الطول علي الكرة الارضية

دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي
موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط
العرض علي الكرة الارضية

القطبان السماويان هما طرفا محور
الكرة السويبية

دائرة فلك البروج هي دائرة عظيمة
ترسمها الارض بدوراتها السنوية حول
الشمس سطحها يمر في مركز الارض ومركز
الشمس وهي مائلة علي خط الاستواء ٢٣
درجة و ٢٨ دقيقة

الاعتدالان هما تقطنا تقاطع خط
الاستواء ودائرة فلك البروج ويسمي الواحد
الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي
المتسامنة الاعتدالية هي الدائرة المارة
بالاعتدالين

المتسامنة المدارية هي الدائرة المارة
بالمدارين

واورانوس ونبتون

ثم السيارات الصغيرة ومعروف منها
الآن نحو ١٤١ وأفلاك البعض منها تخرج
عن المنطقة قليلا

ثم الاقمار وهي عشرون قمرا واحدا
للارض وانان للمريخ وخمسة للمشتري
وثمانية لزحل واربعه لاورانوس وواحد لنبتون

ثم الشهب

ثم نجوم مذنبه يعرف منها الآن أكثر
من ٢٠٠ لا تعرف أفلاك غير تسعة منها

ثم النور البرجي

المجموعة الشمسية عامة في الفضاء

الذي لانهاية له بين مجموعات شمسية
أخرى لا يحصيها الا الله وهي ممسوكه بقانون
الجاذبة العامة التي تجذب جميع الاجرام
الساوية بعضها الي بعض علي ما بينه نيوتن
ففي مجموعتنا الشمسي تعتبر الشمس

مركزا لجميع الكواكب الدائرة حولها فهي
تجذبها اليها وتحفظها من الانفراط وهي
دائرة حولها

والسيارات تدور في أفلاك اهليلجية
الشكل حول الشمس مع دوراتها علي
محاورها الخاصة بها

ثم الاقمار كل واحد منها يدور حول

سياره الخاص كما بينا. والجميع تدور بسرعة
عجيبة . ثم ذات الاذنان وهي تقطع سرعة
غريبة أفلاك السيارات في أوقات مختلفة
وأخيراً الشهب وهي التي تلمع وتنقض
في الجو في أوقات وأماكن مختلفة

(الشمس) يقدر بعد الشمس
الاطول عن الارض بنحو واحد وتسعين
مليون واربع مئة وثلاثين ألف ميل. وبما
أن فلك الارض اهليلجي والشمس في
احدى بورتيه فتكون عند وصول الارض
الي نقطة الرأس اقرب اليها مما هي والارض
في نقطة الذنب بثلاثة ملايين ميل

البعد الذي بيننا وبين الشمس شاسع
جداً كما ترى فلو فرضنا أن قطارا يتجه نحو
الارض من الشمس يسير بمعدل ثلاثين
ميلا في الساعة لاقتضي ان يقطع تلك
المسافة في ثلاث مئة واحد وأربعين سنة
هذا اذا أدمن السير ليلا ونهارا

وقد قدر ان نور الشمس يعدل خمسة
آلاف وخمس مئة وثلاث وستين شمعة
موضوعة علي بعد قدم واحد من العين ونور
النهار الصافي يعدل نور ثمان مائة ألف بدر
وقد حسب أن الحرارة التي تصل
اليها من الشمس سنويا تكفي لاذابة طبقة:

ثلج تغطي كل سطح الارض علي معدل
خمسین ذراعا سمكا. غير ان حرارة شعاع
الشمس الواصلة الينا لا تعد الا جزءا من
ثلاث مئة الف جزء من حرارة الشمس
مع ان نور الشمس وحرارتها ينتشران
بالتساري الي كل جهة ولذلك لا يصل
الينا اكثر من جزء من ثلاث وعشرين
مئة مايون جزء من دائرة الحرارة الخارجة
عن الشمس

تظهر الشمس اكبر حجما في فصل
الشتاء منها في فصل الصيف وذلك لانها
تكون اذ ذاك اقرب الينا بنحو ثلاثة
ملايين ميل

قطر الشمس ثمان مئة وخمسون الف
ميل وهي تساري مليون ومئتان وخمسة
وأربعون الف كرة مثل الارض . ومادة
الشمس تمثل مادة جميع الاجرام التي
تتبعها ٦٧٤ مرة

كثافة الشمس تساوي ربع كثافة
الارض فاذا نقل جرم من الارض الي
الشمس فلا يزداد ثقلا بالنسبة الي مقدار
جرمها . بل بسبب بعد سطحها من
مركزها تقل القوة الجاذبة كثيرا . فاذا
فرضي أن رجلا يزن علي خط الاستواء

الارضی خمسين أوقية فوزنه علي خط
الاستواء الشمسي يكون ستا قناطر وثلاثة
أرباع القنطار أي بقدر وزن أربعة خيول
اذا نظرنا الي الشمس بالعين المجردة
صباحا أو مساء أو في نصف النهار بواسطة
زجاجة مدخنة نشاهد جرما مستديرا منيرا
واذا نظر اليها بالنظارة ترى علي سطحها
كلاف غير منتظمة قلما تخلو منها . وقد
رصدت الشمس في مدى عشر سنين
١٩٨٢ يوما فرؤيت هذه الكلاف في كل
هذه المرات الا في ٢٧٢ مرة فقط

وقد عد علي وجها مننا كانه معاوي
ترى علي جانبي خط الاستواء في منطقة
واقعة بين عرض ٧ درجات وعرض ٣٥
درجة . وليس بالنادر ان ترى كلاف
سطحها يفوق سطح الارض فقد شوهدت
واحدة عرضها ١٤٨١٦ ميلا واستمرت
اسبوعا كاملا ظاهرة للعين المجردة

لكل كلفة نقطة مركزية سوداء
مظلمة للغاية تسمى النواة وجزء يحيط بها
أقل سوادا من النواة يسمى الظليل وكل
من هذه الكلاف يتغير موقعها من يوم الي
يوم غير ان لها جميعا حركة مشتركة من
جانب الشمس الشرقي الي جانبها الغربي

ويقتضي لها أربعة عشر يوماً لكي تمر على وجه الشمس من ظهورها على الجانب الشرقي الي غياها على الجانب الغربي . وفي تلك المدة قد تتغير هيئة الكلفة كثيراً وقد تبقى على هيئة واحدة حتى تكمل دورة كاملة . وقد شوهدت كلف دارت عدة دورات كاملة بدون تغير

وأحياناً تقطع الشمس على خطوط مستقيمة وأحياناً على خطوط منحنية وسبب ذلك ميل محور الشمس على دائرة البروج ٧ درجات و ١٥ دقيقة

مدة دوران الشمس على محورها أى بين ظهور كلفة على جانب الشمس الشرقي وغياها على جانبها الغربي نحو ١٤ يوماً فلو كانت الارض ثابتة لاستدل من ذلك أن الشمس تدور على محورها كل ٢٨ يوماً ولكن في تلك المدة تكون الارض تقدمت في دائرة البروج فتكون المدة المذكورة أطول من الحقيقة

للكلف حركة مستقلة غير المذكورة آنفاً نحدث من دوران الشمس على محورها وذلك من جهة مجار في كرة الشمس غازية . تلك المجارى توافق تارة دوران الشمس فتسرع الكلف وأخرى تتقهقر

وطورا تقرب الى خط الشمس الاستوائي ومرة تبعد عنه وقد شوهد كلفة تنفجر الى قطع شتى مثل قطعة زجاج اذا رميت على بلاط . ولما شاهد هذه الكلف في جوار قطبي الشمس

للسيارات تأثير في هذه الكلف كما يشاهد من اقتراب الزهرة أو المشتري أو أوكايهما معا اليها فإنه عند ما تتوسط الشمس بين الارض والزهرة تكثر وتعاظم تلك الكلف بخلاف ما هي اذا كانتا على جانب واحد منها . وهذا يقال من جهة المشتري أى تنضعف مساحة هذه الكلف اذا كانت الزهرة والمشتري معا من الشمس في الجهة المقابلة لجهة الارض منها

فيترجح ان ذلك ناتج عن تفسير في اندفاع نور الشمس من ذلك القسم من سطحها المتجه نحوها

وكان الافدمون يظنون ان لهذه الكلف تأثيراً في الفصول من جهة الخصب والجذب كما نص على ذلك العلامة وليم هرشل الفلكي الانجليزي والذي علم الآن بتحقيقها هو ان مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية أما المشاعل فتري بتقرب حافة الشمس

وهي في وسطها علة تبقيع وجهه وهو رؤوس
لهب فلا ترى الا اذا نظر اليها من جنب
ولذلك ترى علي حافة الشهب ولا ترى
في أواسطها

ويرى اللمب حول الكلف علي هيئة
وريقات مثل ورق الصفصاف مطفة علي
الظليل وعلي النواة

لم يعرف للآن ماهية الشمس أي
تركيبها ولا علة وجود الكلف عليها
وتتحصر الآراء التي رؤيت فيما يلي :

ظن بعضهم أن الشمس كرة جامدة
مظلمة تحيط بها ثلاث طبقات تعد من
الباطن الي الظاهر الاولي طبقة كثيفة
مظلمة ذات قوه عظيمة لعكس النور .
والثانية عازية مشتعلة وهي مصدر نور
الشمس وحرارته والثالثة تشبه الهواء الذي
يحيط بالارض . وقالوا ان الكلف كفتحات
واقعة في تلك الطبقات وهي حاصلة من
بجار مندفعة بقوه من الطبقة المركزية
وبواسطتها يحصل خلاء منه تشاهد كرة
الشمس الجامدة المظلمة

وقال غيرهم وهو أحدث الآراء ان
الشمس كرة اما جامدة واما سائلة وهي
من الحرارة في درجة البياض محاطة بلمب

كثيف يحتوي علي مواد مختلفة متصاعدة
بالحرارة الشديدة وبسبب تغيرات درجة
حرارتها تحدث زوايع وعواصف شديدة
والمجاري تحدث فتحات مملوءة غيما وهي
التي تظهر لنا كنقطة مركزية سوداء أي
النواة . وتلك الغيوم كحجاب يحفظ في
الطبقات الخارجية قوة حرارة الشمس
الصادرة منها . ثم تتولد غيمة ثانية بسبب
تقصان الحرارة تكون أخف من الأولي
وتحيط بها

أما من جهة ماهية الحرارة فلم يتفق
العلماء علي حقيقتها

(في السيارات) تسير السيارات
جميعا الي جهة واحدة من الشرق الي الغرب
علي عكس دوران عقربي الساعة فترسم
أفلاكها اهليلجية أي بيضية الشكل حول
الشمس غير ان تلك الافلاك قلما تفرق
عن دوائر تامة

أفلاك السيارات مائلة علي دائرة فلك
البروج فتقطعها في نقطتين متقابلتين تسمي
احدهما العقدة الصاعدة والاخرى العقدة
النازلة . فيقع نصف دائرتها الي جهة
الشمال من دائرة فلك البروج والنصف
الي جنوبها

السيارات أجرام مظلمة وهي تستنبر
بواسطة انعكاس نور الشمس عليها
وهي تدرر علي محاورها بحركة ذاتية
فينتج لها من تلك الحركة نهار وليل ولكن
طول النهار في كل منها يختلف باختلاف
مدة دوران السيار علي محوره

تنقسم السيارات العظام الى طائفتين
داخلية وخارجية. فالاولى عطارد والزهرة
والارض والمريخ. والثانية المشترى وزحل
واورانوس ونبتون. وتختلف إحدى هاتين
الطائفتين من الاخرى في ثلاثة امور وهي:
(اولا) ان السيارات لداخلية

ليست لها اقطار ماعدا الارض. واما
الخارجية فلكل واحد منها قمر او اكثر
لتستعيض بنورها عن قلة النور الذي
تستمده من الشمس لبعدها الشاسع عنها
(ثانيا) الطائفة الاولى اكدف مادة من

الثانية بنسبة ٥ الى ١

(ثالثا) مدة دوران السيارات
الداخلية علي محاورها أطول من مدة
الخارجية فمتوسط يوم الطائفة الاولى ٢٤
ساعة ومتوسط يوم الطائفة الثانية ١٠
ساعات فقط

(هل السيارات مسكونة) يرجح

دلما الفلك اليوم أن السيارات مسكونة
لانهم تبينوا برصدها أن بها جميع مقومات
الحياة من ماء وهواء وأرض ومعادن وغير
ذلك ويبعد عن العقل أن يكون سكان
الكرة الارضية وعددهم لا يجاوز الف وأربع
مئة مليون نسمة وهم وحدهم الكائنات الحية
المدركة في هذا الكون العظيم الذي لا نهاية
له. قالوا فلا بد من أن تكون السيارات
ماهولة وكذلك جميع سيارات الشمس
التي لاعدادها المنبثة في الكرة السماوية
فتكون هذه النقط الالامعة التي نراها بالليل
في القبة الزرقاء مشحونة بكائنات عاقلة
لا يحصيها الا الله

قالوا ولا شك في أن تلك الكائنات
الحية العاقلة تخالف في كثير من الشؤون
الجسدية علي حسب تخالفها في مقومات
حياتها وأحوال الطبيعة المحيطة بها. فان
تلك السيارات تتخالف في كمية النور
والحرارة فمنها ما لها من ذلك سبعة أمثال
مالنا منها. ومنها ما لا يناله الاجزاء من
الف جزء مما لنا منها. وكذلك تختلف
في قوة الجذب فمنها ما يزيد عليه في تلك
القوة نحو ضعفين ونصف ومنها ما ليس
له منها الا نحو جزء من عشرين جزءاً

بما لنا نحن

ثم هي تتخالف في الكثافة أيضا
فمنها ما يزيد عنا كثافة بنحو الربع .
ومنهما ما لا يزيد كثافة عن كثافة خشب
الفلين

ويتخالف في الحرارة وقد حسب
العلماء الفرق بين حرارة عطارد وأورانوس
فوجدوها ٢٠٠٠ درجة فلا يستطيع واحد
من البشر أن يسكن الاول ولا يتقوى
واحد من سكان القطب الشمالي عندنا
أن يحتمل برد الثاني

وإذا وزن رطل من أرطالنا علي
الشمس بلغ ٢٧ رطلا . والاقوية علي
الارض لا تزن أكثر من درهين علي القمر
قل العلماء ولو انتقل احدنا الي احدى
السيارات المسماة ومنا لتفزنا بسهولة الي
علو ٦٠ قدما . فلا مشاحة والحالة هذه في
ان الحياة في تلك السيارات يجب ان
تتخالف كل التخالف

(أقسام السيارات) قسم العلماء
السيارات الي قسمين: السيارات السفلي
أى التي افلاكها داخل تلك الارض وهي
فولكان وعطارد والزهرة، والثانية السيارات
العليا أى التي افلاكها خارج فلك الارض

رهي المريخ والمشتري وزحل وأورانوس
ونبتون

اما فولكان فاكشف سنة ١٨٦٢
وهو يبعد عن الشمس ١٣ مليون ميل ومدة
دورانه عشرون يوما الا أن العلماء لم يتفقوا
للآن علي حقيقة وجوده

اما عطارد فهو أقرب السيارات
لمعروفة الي الشمس ويرى أحيانا بعد
الغروب يقرب من الافق الغربي علي هيئة نجمة
لماع فيزداد ارتفاعا ليلة بعد أخرى ولا
يزيد عن ٣٠ درجة بعداً عن الشمس فإذا
رصد وجد أنه يرجع علي ذات الطريق
التي صعد منها الي أن يخفي في نور الشمس
عند اقترابه منها. ثم يظهر في الشرق بعد
مدة قبل طلوع الشمس وهكذا يأخذ في
الارتفاع يوما فيوما حتى يبلغ ٣٠ درجة
أى الي مثل ما وصل اليه غربا وهكذا
كرقص الساعة يختر من احدى جانبي
الشمس الي جانبها الآخر

والمنجمون حسبوه سيارة نحس ونخفة
حركته أطلق الكبار يون اسمها علي الزئبق
وهو تعسر رؤيته تقربه من الشمس

متوسط بعده عن الشمس ٣٥ مليون
ميل وفلكه اكثر اهلياجية من أفلاك

جميع السيارات وبسبب قرابه من الشمس يدور بسرعة مدهشة فيأطع ثلاثين ميلا في كل ثانية . فن تحركت بالخرة بحركته قطعت الاوقيانوس الاطلانتيكي فيدقيقة بين وسنة هذا السيار أى المدة التى يقطعها في دورانه حول الشمس هي ثلاثة اشهر من أشهرنا وبالتدقيق ٨٨ يوما . وطول نهاره كطول نهار الأرض

يبلغ قطره ٣٠٠٠ ميل وجرمه كجزء من عشرين جزءاً من جرم الأرض غير انه اكنف من الأرض بنحو الربع ووزنه جزء من ١٦ جزءاً من وزن الأرض

ولفرط ميل محور هذا السيار على سطح فلكه فله فصول خاصة وليست له مناطق منجمدة محدودة بل له حول القطبين منطقة متسعة يستمر فيها النهار مدة ستة اسابيع وهو بجمارة تعدل حرارة خط الاستواء الأرضي . ثم يعتب هذا ليل يستمر بقدر تلك المدة أى ستة اسابيع ايضا وبرده يعدل ما في الدائرة المنجمدة الأرضية

أشعة الشمس لا تقع عمودية على سطح عطارد الا عند الاعتدالين . واذا فرض وجود سكان على عطارد فيجب

أن يكونوا متعودى الانتقال من الحر الشديد الى البرد القارس وبالعكس بسرعة أى في مدة ربع سنة أرضية وتتغير أربع مرات ونصف في سنة أرضية

النسبة بين النهار والليل تختلف في عطارد عما هي على الأرض . وزى الشمس هناك بقدر سبعة أضعاف الجرم الذى يظهر لنا وبعمان ساطع حتى لا يمكن للعين المجردة احتمال شدة النور من النظر الى الاشباح . اما ليلهم فغير مقمر

يظن علماء الفلك ان عطارد محاط بكرة هوائية وغيوم تنخفض بواسطتها حرارة الشمس حتى يمكن أهله أن يعيشوا عليه . ولكن الملكى هرشل انكر هذا الرأى وقال ان الكرة الهوائية المحيطة به اصغر من ان تقاس

ويشاهد على عطارد جبال شامخة وأودية عميقة وقد حسب علو أحد جباله فبلغ عشرة اميال

(في الزهرة) ان هذا السيار هو الثاني من الشمس وهو اسطع السيارات سماه القدماء نجم الصباح لظهوره قبل شروق الشمس ونجم المساء لظهوره بعد غيابها . وهو بخطر على جانبي الشمس مثل عطارد

وفلكه اقرب الي دائرة تامة من افلاك
بقية السيارات الكبار ومتوسط بعده عن
الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠ ميل . وهو يتم
دورته حول الشمس في ٢٢٥ يوما اى
نحو سبعة اشهر ونصف ويسرى بمعدل ٢٢
ميلا في الثانية الواحدة

وأما دورانه علي محوره فيتم في ٢٤
ساعة فيومه كيوم الارض

قطر الزهرة ٧٥٠٠ ميل وجرمها يبلغ
أربعة اخماس جرم الارض وكثافتها نحو
كثافة الارض والرطل علي الارض يساوي
اربعة اخماس الرطل علي الزهرة . وليلها
يختلف عن ليل الارض اختلافا عظيما
ومقدار النور والحرارة عليها هو ضعف
مقدارهما علي الارض وبسبب استدارة
فلكها ترى فصولها يشبه بعضها بعضا تقريبا
(في الارض) هي السيارة الثالثة بعداً

عن الشمس وهي شبيهة بالكرة مسطحة
نحو القطبين وقطرها القطبي ٧٨٩٩ ميلا
وقطرها عند خط الاستواء ٩٧٢٥ ميلا
ومحيطها ٢٥٠٠٠ ميل وكثافتها اكثر من
كثافة الماء خمس مرات ونصف مرة .
وارتفاع جبالها وعمق وهادها لا تؤثر علي
سطحها الا كما تؤثر البروزات والانخفاضات

علي سطح البرتقالة
للأماكن المختلفة علي سطح الارض
سرعة تختلف بها اماكن اخرى منها فانها
تتناقص تدريجيا وتزداد كلما اقتربنا من خط
الاستواء حيث هي ١٠٠٠ ميل في كل ساعة.
واننا لانحس بهذه الحركة لان الهواء يدور
معها ولو وقفت الارض فجأة لهلك جميع من
عليها من شدة الصدمة واطرنا نحن وبيوتنا
والاشجار الصخور والاقيانوسات في الجو.
وحركتها في غاية الضبط حتى ان الارض
في مدى ٢٠٠٠ سنة لم تتغير في دورانها
جزءاً من مائة جزء من الثانية

الارض تدور في فلك اهليلجي حول
الشمس علي بعد ٩١ مليون وخمس مائة
الف ميل في الدائرة المسماة دائرة فلك
البروج . ومحور الارض يكون مع فلكها
زاوية تقدر بـ ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة وهذه
الزاوية تسمى ميل دائرة فلك البروج علي
خط الاستواء

ان طول فصول السنة والنسبة بين
طول النهار والليل تختلف في كل من
المنطقتين الجنوبية والشمالية الا في
الاعتدالين حيث يكون النهار والليل
متساويين

عندما تصل الارض الى المدار الصيفي تكون الشمس عمودية في الاماكن الواقعة في عرض ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة شمالا ولو رسمت اشعتها خطا لامعالي وجه الارض مدة دوراتها لرسمت خط السرطان حيث تصل الشمس الى معظم ميلها شمالا ومعظم ارتفاعها فوق افقنا ومكان شروقها وغروبها علي بعد ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة الي شمال تقاطع الشروق والغروب وتتراى الشمس كلها ثابتة في المدار مدة يوم أو يومين أي فصل الصيف عندنا والنهار أطول من الليل

وأما في المنطقة الممتدة الجنوبية حيث يكون فصل الشتاء يكون النهار أقصر ما يكون والدائرة التي تفصل النهار عن الليل تفوت علي القطب الشمالي ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة

الارض في فصل الشتاء أقرب الي الشمس مما هي في فصل الصيف بـ ٣٠٠٠٠٠٠٠ ميل ولكن لا يحصل منه تأثير في المنطقه الشماليه بسبب كثرة ميل أشعة الشمس

الهواء الكروي يحيط بالارض من كل الجهات الي ارتفاع ٥٠٠ ميل وهو

يكشف كلما قرب الي الارض ويلطف كلما بعد عنها . وأشعة نور الشمس في مرورها علي هذه الطبقات المختلفة الكثافة تميل أكثر فأكثر الي الخط العمودي كلما ازدادت الكثافة فنظير الكواكب السماوية لنا في مواضعها الحقيقية علي حسب انحراف الشعاع الواصل منها الينا

شفق الغروب والفجر هما نتيجة انكسار وانعكاس شعاع الشمس بواسطة الهواء حيث تصل الي الارض منكسرة بعد غروب الشمس . وبعد انتهائه يشاهد نور الشمس منعكسا عن الغيوم في الطبقات العليا ثم يتناقص ذلك النور أيضا ويبدأ ويبدأ حتى ابتداء الظلام الحالك وكذلك الامر صباحا غير أنه علي ترتيب معاكس لما بصير اليه مساءً ويبقى الشفق غالباً حتى تنزل الشمس ١٨ درجة تحت الافق عموديا وذلك يختلف باختلاف العرض والفصول وأحوال الهواء

أن نور الشمس المنفرق نتيجة الانعكاس والانكسار بالشفق ولولا هذا المنفرق لغاب عن النظر كل شيء الا ما وقعت عليه تماما أشعة الشمس ولكن خيال الغيوم وهي تمر في سيرها مظلمة كالليل

ولظهرت النجوم كل النهار ولما دخل النور
الي البيوت الا من الشبايبك الواقعة الي
جهة الشمس فقط ولا تزم الناس ان يحملوا
السرج في بيوتهم في نصف النهار
تبعد الارض عن الشمس بنحو
٩١٥٠٠٠٠٠٠ ميل وبما أن النور يسرى
في الفضاء بسرده ١٨٣٠٠٠ ميل في الثانية
فلا نرى الشمس بعد شروقها الا بنحو ثمان
دقائق ونصف ولا نراها الا كما كانت في
موضعها قبل ثمان دقائق ونصف لان موقع
الاجرام السموية يتغير بواسطة الانكسار
ويحدث ايضا تغير فيه بواسطة سير النور
وسير الارض في فلكها

(في القمر) فلك القمر اهليلجي
والارض في أحد بورتى ذلك الفلك
الاهليلجي الذي يسير القمر فيه حتى أن
بعده عن الارض يتغير دائما وهو أقرب
الي الارض بست وعشرين ألف ميل في
الوج عما هو في الحضيض وبعده الاوسط
٢٣٨٠٠٠ ميل بحيث يقتضي سلسلة
مرتبة من ٣٩ كرة مثل الارض الي تصل
الي القمر . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧
يوما وثلاث يوم واثمنا دورانه القانوني يزيد
علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم

الارض في فلكها مدة دوران القمر
طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من
حركتين وهما دوراناه حول الارض ودوران
الارض حول الشمس وهو علي شكل خط
متموج يقطع طريق الارض في نقطتين
في كل شهر وتتغير دائما الي جهة الشمس
بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الي اتساع
دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢١٦٠ ميلا أي انه أصغر
من الارض بنحو خمسين ضعفا وهو بسبب
لمعانه يظهر دائما أكبر مما هو في الحقيقة
وهذا نتيجة اشعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد
من القمر غير اننا نرى غالباً ٥٧٦ جزءاً
من ألف جزء من سطحه وذلك لثلاثة
أسباب (أولاً) ميل محور القمر قليلا علي
فلكه وميل فلكه علي فلك الارض .
وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالي
بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع
نظرنا تارة علي القطب الشمالي واخرى علي
القطب الجنوبي . وهذا يسمى التمايل
عرضاً

(ثانياً) دورانه علي محوره وهو يتم
في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة

فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك
 اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه
 في اوقات أخرى وهذا يسمى التمايل طولا
 (ثالثا) لكون الارض اكبر كثيراً
 من القمر فبواسطة دوران الارض علي
 محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا
 يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتة قليلا
 لو اكنسي الفضاء اثمارا لكان نورها
 يوشك ان يساري نور النهار لان نور القمر
 لا يزيد عن جزء من ٣٠٠٠٠٠ جزء من نور
 الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى
 ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة
 ولا يزال العلماء يبحثون في امر وجود
 كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا
 كان عليه هواء فهو غاية في اللطافة
 اذا كان القمر مأهولا رأى سكانه
 ارضنا في حجم البدرار بعشرة مرة
 القمر يستمد نوره من الشمس وهو
 انما يظهر هلالا لان جزءا صغيراً من الجزء
 المنور منه يتجه الي بنا ويكون باقية محتجبا
 بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد
 يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه في
 اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمي
 حينئذ بدراً ثم يأخذ في التناقص حتى يعود

هلال كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئاً فشيئاً
 الي الجهة المخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور
 تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوماً ونصف
 يوم وذلك هو الشهر القمري
 ان فلك القمر مائل علي دائرة فلك
 البروج والنقطتان اللتان فيهما يقاطعاها
 تسميان العقدين احدها هي العقدة
 الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر
 دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب
 الي الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه
 وهو نازل من الشمال الي الجنوب والخط
 الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين
 يسمي خط العقدين
 ليس للقمر اختلاف فصول وذلك
 لكون نصف محوره يكاد يكون عموديا علي
 فلكه ففي مدة خمسة عشر يوماً من ايامنا
 يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة
 المحرقة بدون هواء كروي يلفها. ويعقب
 هذا النهار ليل مثله طويل وشديد الزمهرير
 تظهر للعين المجردة نقط منيرة علي
 وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في
 اشعة الشمس واماكن مظلمة وهي سهول
 واقعة في ظل الجبال التي فيه. ولكن يظهر
 وجه القمر بالمناظر في حاله انقلاب وعدم

نظام بسبب هيجان البراكين الخيفة غير
ان تلك البراكين الآن في حالة سكون
ويرى علي كل وجه القمر فوهات منتظمة
تشهد بان القمر كان مراراً كثيرة في حالة
اضطراب من هيجان تلك البراكين في
الازمان الغابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر
فوجد ان علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠
قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ما تقع
اشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا
موضوعة مقابل الشمس . والبعض منها
رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة
والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات
من الاميال واكثرها قد سميت باسماء
علماء هذ الفن منها افلاطون وكوبرنيكوس
وارستارخس وكبلر وغيرهم وبعض سلاسل
الجبال سميت باسماء جبال الارض مثل
ابنان وكربات وغيرها

في القمر سهول تشبه المروج وقد تظنوها
بجوراً ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية
بجلاف سطح الماء الخدب . علي ان الاسماء
التي سميت بها اولا باقية الي الآن مثل
قولهم بحر الهدوء وبحر الرحيق وبحر الصفا
الي غير ذلك

وتظهر ايضاً خطوط لامعة طويلة غير
مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل
تيخو وكبلر وغيرها وسواق تشبهها غير انها
منخفضة لها جوانب متسلطة واما هيئتها
فغير محققة غير انه قد ظن قديماً بان النوع
الثاني بجاري أنهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات
براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه
مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك
الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة
محاطة بأسوار شائخة بر كانية وواسعة بحيث
ان تلك الجدران تتجاوز افق الناظر في
مركز السهل وكؤوس أحر عميقة وضيقة
حتى لا تشاهد منها الشمس او الارض
البنة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقا
ينيف عن ٢٢٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذ امر القمر
علي العقدة عند الاقتران اي وقت ميلاده
فلا بد من توسط بين الارض والشمس
لأن الثلاثة الاجرام تقع علي خط مستقيم
وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان فلك
القمر بدارتة ملك البروج لحدث كسوف كل
شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل
الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند العقدة

أو بقربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حلقياً علي قدر جرم الشمس المحتفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض
فيحجب الشمس كلها عن هم داخل
حدوده . فيكون الكسوف كلياً ومعدل
عرضه ١٤٠ ميلاً ويكون خارج حدوده
ظل أخف بسمي الظليل ويحجب بعض
الشمس فقط داخل حدوده وهناك يكون
الكسوف جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس
الاسفل، والناظر من الجنوب يرى كسوف
الجانب الاعلي. واذا حدث الكسوف عند
العقدة تماماً فيكون مركزياً

واذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فيها ان قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب
عنا كل قرص الشمس بل تبق حلقه منيرة
علي محيطها ويظهر كسوف حلقي للاماكن
الواقعة تحت الظل

والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو انه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في الحاق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في

العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن

الارض أقل من طول مخروط الظل يكون

الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في

الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت

الكسوف

(٥) لا يشاهد الكسوف علي كل

الجزء المنور من وجه الارض لأن قطر القمر

أصغر من قطر الارض حتي ان مخروط

الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة . والنواحي

التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن

بما ان الارض دائرة أبداً علي محورها من

الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من

الشرق الي الغرب حتي انه يرى علي مساحة

عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض

وهو مقترب الي العقدة يمس نواحي القطب

الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب

للعقدة النارية فيمس نواحي القطب الشمالي

وكما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف

قرب الظل نحو خط الاستواء

لاتزيد مدة الكسوف الكلي في
خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة
الكسوف الحلقي عن اثني عشرة دقيقة
وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو
كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون
حركته أبطأ مما هي والقمر في الاوج واطول
مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر
في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن
جرم القمر الظاهر حيث تكون علي معظمه
وجرم الشمس علي اصغره . ومن ذلك
يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان
علي موقف القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد
عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين .
والكسوف الكلي أو الحلقي نادر فانه لم
يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ
سنة ١٧١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال
ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف
الشمس الغربي وينتهي من الشرقي
(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر
ينقسمان الي اثني عشر قيراطا ومقدار
الكسوف هو بالنسبة الي عدد القرايط
المتحجبة مثلا كسوف ست قرايط هو

الذي فيه بحتجب لصف قرص الشمس
وهلم جرا
(ظواهر غريبة في الكسوف) قد
ترافق الكسوف الكلي ظواهر غريبة مختلفة
فتظهر أحيانا حول الشمس هالة جميلة .
وأحيانا أخرى لهب احمر يلعب حول قرص
القمر وعند ما يبقى من الشمس هلال فقط
يتقطع الي نقط لامعة ومظلمة مثل خرز
المسبحة تسمى خرزات بيبي . وتحدث
وقت الكسوف الكلي ظلمة كالليل حتي
تظهر السيارات والنجوم وتذهب الطيور
الي أوكارها ، وتنقبض الزهور ويتربط
الهواء وتخضل الاعشاب وتظهر جميع الاشياء
بلون أصفر نحاسي

ويعتقد الهنود أن ثعبانا كبيرا يتلعق
الشمس في وقت الكسوف فيطرقون
الادوات النحاسية وغيرها لعله علي ترك
فريسته

(كسوف القمر) يحدث خسوف
القمر من مروره في ظل الارض وهذا لا
يمكن حدوثه الا عند الاستقبال في نصف
طريقه يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في
احدى العقدين او بقرب احدهما

الخسوفات الكلية للقمر أندر من
الخسوفات الجزئية وأكثرها تظهر لاكثر
سكان الكرة الارضية . ويحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدة وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته فقط وفي غيرها نهايته
غير أن القمر لا يختفي تماما عن النظر حتى
في الخسوف الكلي وذلك بسبب انكسار
شعاع الشمس بمرورها في طبقات الهواء
السفلي حيث ينحل النور ويظهر القمر علي
لون السماء وقت الغياب . ودرجة الانكسار
واللون متوقفان علي كثافة الهواء وفي ذلك
الوقت

(في المربخ) كان اليونانيون
الاقدمون يسمونه اله الحرب وهو اول
السيارات العليا وهو اكبر السيارات شبيها
بالارض يظهر للعين المجردة نجما احمر لامعا
ممتازا عن النوابت بلعانه ونبوت نوره

بعد المربخ المتوسط عن الشمس ١٤٠
مليون ميل ولزيادة اهليلجية فلكه يبلغ
الفرق بين بعد تقطة الراس و بعد تقطة
الذنب ٣٦ مليون ميل وحر كته تختلف في
اجزاء مختلفة عن فلكه غير ان المتوسط ١٥
ميلا في كل ثانية ونهاره يزيد عن طول النهار
الارضي ٤٠ دقيقة وسنته ٦٦٨ يوما من

أيام المربخ اي ٦٨٢ يوما من الايام
الارضية

أن قطر المربخ أقل ٥٠٠٠ ميل
وجرمه يعدل ربع جرم الارض . ولكن
بما ان كثافته نصف كثافة الارض فمادته
تبلغ ثمن مادتها وهو مسطح من ناحيتي
القطبين وينفخ عند خط الاستواء مثل
كرة الارض

ان حرارة الشمس ونورها علي المربخ
تبلغ نصف ما هم علي الارض . وميل محوره
هلي فلكه يساوي ٢٨ درجة و ٧ دقائق
دلا اختلاف يذكر بين مناطقه وفصوله
وبين مناطق الارض وفصولها . وأيامه
مثل ايام الارض تقريبا كما رأيت ولكن
بما ان سنته تساوي نحو سنتين أرضيتين
فتطول فصوله بالنسبة لذلك . ولا ريب
ان حرارة نصف الكرة الشمالي تختلف عن
حرارة النصف الجنوبي كثيراً لأنه في
صيف النصف الشمالي السيار يزيد بعده
عن الشمس ٢٦ مليون ميل عما هو في
صيف النصف الثاني غير أن هذا الصيف
الاخير اطول بستة وسبعين يوما من الصيف
الاول

أن للمربخ هواء كرويا محتويا علي

غيوم كثيرة كهواء الارض وليس له ثمر فتكون النتيجة أن الليالي هنالك مظلمة جدا اذا نظر الي المربخ بالما: نظار يظهر وجهه متغيراً قليلا ولا يمكن ليس بمقدار احدى السيارات السفلي ويرى علي وجهه بقع مظلمة لونها أحمر قائم بظن أنها قارات وكذلك تظهر أجزاء خضراء اللون قيل أنها بحور وفيه نسبة الارض الي الماء تعاكس نسبتها علي الارض لان كل قارة علي الارض تعتبر كجزيرة ولكن كل بحر علي المربخ يعتبر كبحيرة . ولكن هذه نختص بنصف الكرة مثل القارات علي الأرض وربما كان الجزء المسكون علي الكرتين لا يختلف الا قليلا . وبالنسبة للون هذا السيار ظن هرشل انه اكتسبه من لون تربته ، والبعض نسبة الي أحوال الهواء والغيوم ، وآخرون قالوا بأنه لون النباتات التي ربما كانت حمراء علي المربخ بسبب اختلاف الغيوم والابخرة في هوائه لم نكتشف للآن جبال علي هذا السيار . وقد وجدوا في نواحي قطبيه بقع بيضاء ظنوا انها قطع من الثلوج ومناطق هذه الثلوج تدوب وتتناقص عند اقتراب فصل الصيف في كل نصف كرة وتزيد

عند رجوع الشتاء (في النجيمات) يوجد خارج فلك المربخ فسحة متسعة زعم بعضهم أنها فارغة الي أول القرن الماضي الا ان العالم كبلر المشهور تخيل وجود سيار في تلك الفسحة وثبت رأيه بواسطة اكتشاف الناموس الآتي المسي قاعدة بود وهي :

افرض متوالية هندسية المضروب المشترك فيها ٢ وانها ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨ و ٩٦ و ١٩٢ و ٣٨٤ وأضف الي كل حد من حدودها ٤ فنتنتج متوالية جديدة وهي ٤ عطارد ٧ الزهرة ١٠ الارض ١٦ المربخ ٢٨ فراغ ٥٢ المشتري ١٠٠ زحل ١٩٦ أورانوس ٣٨٨ نبتون

فلما اكتشف هذا الناموس دلت هذه الاعداد علي ابعاد السيارات النسبية عن الشمس علي افتراض أن بعد الارض يساوي ١٠ غير انه وجدت فسحة فارغة عند الحلقة الخامسة من المتوالية الهندسية المتقدمة أي عند ٢٨ وهذا ما أوقع العلماء في ارتباك عظيم وأداهم لتنقيب كبير . وفي سنة ١٨٠١ اكتشف بيازي النجم سيرس علي ذات البعد الذي اقتضته متوالية بود تقريبا وتبعته اكتشافات كبيرة حتى صار

عدد النجبات أكثر من مئتين وثمانين وعضهم
أنه ربما بلغ عددها ١٥٠٠٠٠٠ وكها تدور
حول الشمس في منطقة عرضها ١٠٠ مليون
ميل وتختلف في ميلها من ٤١ دقيقة الي
٣٤ درجة

وقد رأى بعضهم ان أصل تلك
النجبات سيار اصطدم بغيره فتفتت
فصارت كل قطعة منه نجبا من تلك
النجبات

(في المشتري) كان يعتبر هذا السيار
أبو الآلهة عند اليونانيين القدماء وهو
أعظم الاجرام التابعة للمجموعة الشمسية
وهو يمتاز عن الثوابت بلعانه الذي يضاهي
لمعان الزهرة وهو أحد السيارات الخمسة
التي كانت معروفة في القرون القديمة اذ
اعتبر علة الانواء والعواصف

بعده المتوسط عن الشمس ٤٧٥ مليوناً
وأهليلجية ملكة أقل من أهليلجية جميع
أفلاك السيارات وهو يسير ببطء بأقاره
الاربعة فيتقدم علي دائرة فلک البروج برجا
واحد في كل سنة ومع أن حركته في
السماء بطيئة بالنسبة لسعتها الا أنها عظيمة
جداً بالنسبة اليها فانه ينقل بمعدل ٥٠٠
ميل في الدقيقة وبومه يساوي عشر ساعات

أرضية وسنته تساوي ١٢ سنة تقريبا من
سنواتنا أي ١٠٠٠٠٠ من أيامه

قطر المشتري ٨٨٠٠٠ ميل أي عشر
قطر الشمس وجرمه أكبر من جرم الارض
١٤٠٠ مرة ويزيد عن مجموع أجرام جميع
السيارات ماعدا الارض . ولو كان بعده
عن الارض يساوي بعد القمر اظهرت
هذه الكرة العظيمة مائة لفسحة تساوي
الفسحة التي يشغلها البدر ١٢٠٠ مرة .

كثافته خمس كثافة الارض وهو يدور
علي نفسه بسرعة ٤٠٧ ميلا في الدقيقة
وهي سرعة عظيمة فان الارض لا تدور
علي نفسها اكثر من ٦٧ ميلا في تلك
المدة والفرق بين قطره الاستوائي وقطره
القطبي ٥٠٠٠ ميل

لقلة ميل محور المشتري علي سطح
فلكه لا يكاد يوجد اختلاف بين اطوال
النهارات والليالي فيه . وجهة قطبيه يستمر
بزوغ الشمس عليها نحو ست سنين اخرى
ولا يكاد يوجد تغير في فصوله . بل الصيف
يكاد يكون مستمرا في جهة خط استوائه
والربيع في جهته المعتدلة ومقدار النور
والحرارة فيه هو جزء من ٢٧ جزءا مما
يصل اليها غير أنه يمكن الاستعاضة عنها

بأحوال الهواء وخصائص الانربة فيه .
والساكن فيه يرى السماء في اجمل حلة اذ
يرى فيها فضلا عن النجوم اللامعة أقماره
الاربعة التي لكل منها وجه خاص

يظهر المشتري بالمنظار كنظام شمسي
مختصر فان أقماره الاربعة ترافقه في دورانه
وتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض في
كل ساعة مكانها تخطر من جانبه الي
الجانب الآخر . وأحيانا يظهر قران علي
كل من جانبه وأحيانا أخرى يظهر ثلاثة
في الجهة الواحدة وقر منفرد عنها في الجهة
المقابلة . ومرة يغيب قر أو قران أو ثلاثة
أقمار معا ويندر أن يغيب الجميع جملة

احدى هذه الاقمار الاربعة يظهر
لسكان المشتري في حجم قرنا تقر يبا
والثلاثة الباقية في مثل نصف حجمه وهي
تختلف بألوانها فانها مزرقة وواحد أصفر
وواحد محمر

علي وجه المشتري خطوط تختلف
عرضا وعددا علي موازاة خطه الاستوائي
تنتهي قبل وص. ولها الي حوافي قرصه
وبينها فسحات وردية اللون تدل علي نواحي
خطه الاستوائي هذه الخطوط غير ثابتة
وقد تتغير كثيرا في بضع دقائق . وتارة

تظهر منطقتان أو ثلاث مناطق عريضة
وطورا تظهر عدة مناطق قليلة العرض وقد
ظن البعض أن هذا السيار مكتنف بنجوم
كثيفة وهذه المناطق انما هي شقوق في
تلك الغيوم منها يبين وجه السيار نفسه
وتوازيها نتيجة بحار من الهواء قوية جدا
في نواحي خطه الاستوائي تشبه ربح
البحار

(في زحل) كان يعتبره اليونانيون
القدماء الها للوقت هو أبعد السيارات
عن الشمس نوره أصفر ثابت غير أنه
ضعيف بسبب بعده عنا فلكه من السعة
بحيث أنه يموزنا ثلاثون سنة لتراقب دورته
بين البروج ويقتضي له مدة سنتين ونصفا
ليقطع برجا واحد ولذلك بسهل علي الراصد
معرفة مكانه بعد أن يراه مرة . سنة زحل
تساوي ٣٠ سنة من سنينا وهو أصغر
من المشتري ولكن أقماره يبلغ عددها
ثمانية وفضلا عن ذلك فهو محاط بنظام
من الحلقات بعضها شفافة وبعضها منيرة
ذات نور أصفر وهي تجعل منظر السماء
لسكانه جميلا جدا

يدور زحل حول الشمس علي بعد
٨٧٣ مليون ميل وقطره ٧٢٠٠٠ ميل

ويبلغ جرمه مثل جرم الارض ٧٥٠ مرة
وكثافته اقل من كثافة الماء أي نحو كثافة
خشب الصنوبر فلا تزيد جاذبيته عن
جاذبية الارض الا قليلا

حرارة الشمس ونورها الواصلان الي
زحل يبلغان جزءاً من مئة من مقدارهما
علي الارض ومحور زحل مائل علي فلكه
٣١ درجة ففصوله تشبه فصول سنة
الارض غير انها أطول منها فان كلا منها
يبقي سبع سنين من سنينا والمدة بين
الاعتدال الربيعي والخريفي خمس عشرة
سنة وكذلك بين المدارين وفي كل هذه
المدة يبقي القطب الشمالي معرضاً لنور
الشمس ويستمر الليل عند القطب الجنوبي
والمناطق علي سطحه مما يدل علي كثافة
هوائه

اول من لاحظ منظرًا خاصاً في هيئة
زحل غليليه الفلكي فترأى له سياران عن
يمينه ويساره ، فكتب الي صديقه الفلكي
كبلر يخبره بذلك . ولكنه رأى انه لما
اقرب السيار من اعتداليه اختفي ذلك
الكوكبان فارتبك غليليه وعند ظهور الحلقات
لم تتحقق هيئتها علي ما يرام
وقد عرف بعد ذلك ان لزحل ثلاث

حلقات مختلفة العرض محيطها بالسيار حول
خطه الاستوائي ورؤيت الخارجية منفصلة
عن المتوسطة الي هي متصلة بالداخلية .
وهذه الحلقات متفاوتة في اللمعان فالخارجية
سنعابية اللون والوسطي أكثر لمعانا من
الجميع حتي انه يزيد نورها علي نور زحل
نفسه والداخلية معتمة ومائلة للبنفسجي
والخارجية والوسطي مادتان مظلمتان ترميان
ثلا علي السيار بخلاف الداخلية التي هي
من الشفافية بحيث تظهر علي جرم زحل
منطقة مظلمة ترى من ورائها السيار بكل
سهولة

هذه الحلقات تدور حول زحل في
عشر ساعات ونصف الي جهة دوران
السيار علي محوره وكرة زحل ليست في
مركز الحلقات تماما . وهذا مع دوران
ضروري لحفظ الحلقات من الهبوط علي
جرم السيار

يظهر علي وجه زحل مناطق معتمة
أقل وضوحا من مناطق المشتري ونواحي
خطه الاستوائي أكثر لمعانا من بقية قرصه
والقطبان خاصة أقل لمعانا
لزحل كما قدمنا ثمانية أقمار اكبرها
أكبر من المريخ ومنه ان ثمان صغيران جدا

يريان بعسر . ولا شك ان منظر السماء من
زحل جميل للغاية

(في أورانوس) أعلن الفلكي هرشل
في سنة ١٧٨١ بأنه قد اكتشف مذنباً
جديداً وبعد عدة ظهر له خطأه وعلم انه
سيار من النظام الشمسي . وهو يرى بالنظر
المجرد لمن يكون قوى البصر في ليل حاله
الظلام وسبب ضعف نوره بعده عنا . وهو
يدور حول الشمس علي بعد ١٧٥٤ مليون
ميل وسنته اكثر من ٨٤ سنة من سنه
الارض

قطره ٣٣ الف ميل وكثافته نصف
كثافة الجليد . ولا تعرف فصوله جيداً .
ويبلغ قدر نوره ثلاثة أجزاء من الف جزء
من نور الارض . ولا تعلم مدة دورانه علي
محوره ولا أمور أخرى مما نعرفه عن بقية
السيارات

لأورانوس أربعة أقمار تدور في أفلاكه
عمودية علي سطح فلكه بحركة متقهرة
بعكس حركة دوران بقية السيارات أي الى
جهة دوران عقارب الساعة

(في نبتون) كان اليونانيون القدماء
يعتبرونه الها للبحر وهو لا يظهر للعين المجردة
اكتشف سنة ١٨٤٦ وهو يدور حول

الشمس علي بعد ٢٧٥٠ مليون ميل من
الشمس وسنته تساوي ١٦٥ سنة من سنه
الارض تقريباً . وسرعته أقل من سرعة
بقية السيارات وهو أبعد الكل

قطره ٣٧ الف ميل وتساوي مادته
مادة الارض مئة مرة وكثافته ككثافة
أورانوس تقريباً أو أقل من كثافة الماء
بقليل . ويبلغ قدر النور والحرارة التي
يأخذها من الشمس جزءاً من الف جزء
مما تأخذه نحن منها . وهو يبعد عنا ٢٦٥٠
مليون ميل . وهو وزحل وحده يمكن رؤيتهما
بالعين المجردة ولا ترى السيارات الأخرى
بسبب قربها النسبي الي الشمس . ولا يعرف
شيء عن أورانوس من جهة دورانه وصفاته
الطبيعية بسبب حدانته اكتشافه وبعده
الشاسع عنا

لنبتون قر واحد يدور حوله علي بعد
قرناً منا تقريباً

(الشهب والنيازك) يرى أحدنا أحياناً
نقطاً لامعة في القبة الزرقاء تنساقط ثم
تفنى وهي في الجو فسماها بعضهم بمجارة
الجو وبعضهم بالشهب أو النيازك . وهي
تظهر كنقط لامعة نهوى في الجو تاركة
وراءها ذنباً منسجراً . وعدها بعض العلماء

أجراماً منيرة مستديرة الشكل ذات قطر محسوس وهيئة كروية . ورؤيت أحياناً تمر علي سافة عظيمة فتبقي ظاهرة عدة نوان وكثيراً منها تترك وراءها ذنباً من شرارات ملتببة تتفرقع كطلق المدافع وتستمر قطعها في سبيلها أو تسقط الى الارض علي هيئة أحجار جوية . وبعضها يتحول الى بخار وبعضها يحترق في الجو ويقع علي الارض رماداً أو قطعاً

وقد تسقط الى الارض قطع من تلك الشهب فترج ما حولها أو تحطم ما تنزل عليه . يقول الصينيون ان حجراً منها سقط في سنة ٦١٦ قبل الميلاد فحطم عدة مركبات وقتل عشرة رجال . وسقط في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد حجر منها في مضيق الدردنيل نقله حمل مركبة . وقيل ان حجراً منها سقط في سنة ١٦٢٠ فالتخذ منه أحد ملوك المغول المدعو جهنجير سيفاً . وفي سنة ١٧٩٥ رأى أحد الفلاحين حجراً أنزل من الجو فشق الارض ودخل في الصخر الصلب تحت الارض

وفي سنة ١٨٠٧ نزلت في مدينة وستون من امريكا حجارة كالمطر فوزنوا واحداً منها فبلغ ٣٣ رطلا . وهذه الاحجار

تنزل في غاية الحرارة . فقد سقط منها واحد في امريكا وزنه ٤٩٠٠ رطل فلم يستطع أحد أن يقترب منه لشدة حرارته . ولما برد لم يستطع بعض السياح أن يكسر منه قطعة لشدة صلابته

حجارة الجو مؤلفة من عناصر هي ذات العناصر المؤلفة منها الاجسام الارضية فمنها اوكسجين وكبريت وفوسفور وقصدير ونحاس الي غير ذلك من العناصر التي بلغت تسعة عشر عنصراً ولكن الحديد النيزكي لم يوجد له نظير بين جميع المعادن الارضية الشهب أغرب من حجارة الجو وقد يشاهدها الناس بدهش عظيم عند حدوثها فقد حدث في القرن الخامس في مدينة كريمة من ايطاليا ان اظلم الجو في نصف النهار وجاءت سحابة ممتعة فغطت السماء وظهر في هذا الظلام شبه طاووس نارى عظيم طائر فوق المدينة ثم تحول بسرعة الي هرم عظيم يقطع الجو بسرعة واذ ذاك حدثت بروق ورعود وفي أثنائها سقطت علي وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ١٦ رطلا

وفي سنة ١٨٠٣ شوهدت كرة نارية قاطعة نور مندى بسرعة وبعد بضع دقائق

سمع صوت مخيف كدوى المدافع آت من
سحابة مظلمة في وسط الجو الصافي وبقي
ذلك مدة خمس أو ست دقائق وتبعه سقوط
حجارة كثيرة وزن بعضها أكثر من ٤
أرطال

وفي سنة ١٨١٩ شوهد شهاب في ولاية
مساوشوزيت بأمر يكاورم بلاندا بلغ قطره
نصف ميل وارتفاعه نحو ٢٥ ميلا
وفي سنة ١٨٦٠ مرت كرة نارية
فوق مقاطعة نيويورك من الغرب الي
الشرق ورؤى في البحر علي بعد شاسع
من البر

أما النيازك فقد سجل التاريخ انه في
سنة ٤٧٢ ظهر الجو في التمسطنطينية مملوا
بالنجوم المتساقطة والشهب

وفي سنة ١٢٠٢ ظهرت النجوم
كلامواج وتطابرت كالجراد وكانت تندفع
يمينا ويسارا
وسقطت نيازك كالمطر في عهد الملك
وليم الثاني

وفي سنة ١٧٩٩ تغطي الجو بأذئاب
نارية لا تحصى قطعت الجو من الشمال الي
الجنوب

وفي سنة ١٨٢٣ شوهد من البحيرات

الشمالية في أمريكا الي خط الاستواء نيازك
في السما بدأ قرب نصف الليل وكان معظمها
في الساعة الخامسة فظن الناس ان القيامة
قد قامت ودخامهم رعب عظيم
وتد شاهد الناس في مصر سنة ١٨٨٢

سقوط شهب كثيرة حتى خيل لبعضهم
ان النجوم تتقاتل وكان المنظر علي ما يقال
غاية في الغرابة . وقد أخبرني والدي رحمه
الله انه كان في أحد شهور تلك السنة في
ابعدية له في قرية سنجيد التابعة للدقيلية
فرأى منظراً في السماء من أعجب المناظر
رأى شهباً لا يحصى لها عدد في حركة
شديدة واضطراب عظيم حتى خيل له ان
النجوم تتقاتل قتالا عنيفاً ثم سكنت السماء
وعادت الي ما كانت عليه من الصفاء

حسب العلماء عدد الشهب التي تقاطع
الجو يومياً مما يرى بالعين المجردة فبلغ نحو
٧٥٠٠٠٠٠٠ واذا أضيف الي هذا العدد
ما يظهر بواسطة النظارة صار العدد ٤٠٠
مليون. وفي الفسحات التي تمر فيها الارض
يحتوي كل جزء مساو لجرم الارض منها
علي ١٣٠٠٠ جرم صغير كل واحد منها
يصير شهاباً يظهر للعين المجردة في الظروف
المناسبة

اصل الشهب والنيازك اجرام صغيرة
دائرة حول الشمس وافلاكها تتقاطع مع
فلك الارض مرتين فاذا وصلت تلك الاجرام
الي نقطة تقاطعها حينها تصل الارض
اليها وتجذبها اليها لدخولها في دائرة جذبها
فتسقط علي هيئة شهب ونيازك ويحدث
احيانا انها تغلت من اثر جذب الارض
فتبعد عنها ، واحيانا تنجذب اليها ولكنها
لا تقع عليها بل تدور حولها كالقمر . حتى
قل بعض العلماء ان شهابا من الشهب دأر
حول الارض علي بعد خمسة آلاف ميل
بسرعة ٣٦ ميلا في الثانية

تساقط تلك الاجرام الصغيرة فتتصادم
بالهواء فتحترق وتستهيل الي نور وحرارة
ولذلك تترك ذنبا منيرا وراءها فاذا كانت
صغيرة الحجم فينت وهي ساقطة في الجو
بالاحتراق فتلاشت . ولكنها اذا كانت
كبيرة لا تنفي كلها بالاحتراق فتستمر علي
حرارتها فتتجدد كثيرا ويقتضي عليها هذا
التمدد بالتمرق فتتساقط علي الارض علي
هيئة حجارة جوية او تستمر علي هيئة شهب
ورماد الاجزاء المحترقة بهطل علينا علي
هيئة غبار دقيق

قل الفلكيون ان هذه الاجرام الصغيرة

لمجموعة في عدة مجاميع فتدور كذلك بمجموعة
حول الشمس وعند ما تخترق الارض في
سيرها واحدة من هذه المجاميع تسقط
الشهب عليها كالطر . وهذا يفسر ظهورها
في بعض فصول السنة وكثرة حدوثها في
شهرى اغسطس ونوفمبر

(ذوات الاذنا ب) قد يرى الناس
نجاة في السماء نجما يتلوه ذنبا طويل مضيء
يفشاهم من رؤيته هلع عظيم لما رسخ في
اذهانهم عن قدماء الفلكيين من ان ظهور
هذه النجوم المذنبة تتبعه المجاعات
والطواعين والحروب حتى ذكر ذلك ابو
تمام في شعره واطهر انه افك وبطلان
فقال :

ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديشا ملفقة
ليست بنبع اذا عدت لا غرب
عجائبا زعموا الايام بمجفلة
عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهباء مظلمة
اذا بد الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العمليا مرتبة
ما كان منقلبا او غير منقلب

يقضون بالأمر عنها وهي شافلة

مادار في فلك منها وفي قطب
والحقيقة انها من الاجرام السماوية
مثلها كمثل بقية السيارات لا دخل لها
في تدبير أمور العالم الارضي . والذي
كشفه لنا علم الفلك ان المذنب مؤلف
غالباً من ثلاثة أجزاء هي : (١) النواة وهي
النقطة المنيرة في مركز الرأس (٢) واللحية
وهي كغيوم لطيفة محيطة بالنواة من كل
الجهات (٣) والذنب وهو الجزء المنير الممتد
الي خلاف جهة الشمس

بعض المذنبات له عدة أذنان وغيره
عادم الذنب والنواة أيضاً . وهي ليست
الا كغيم خفيف جداً ولا دليل علي انها
من هذا النوع الا من املاكها وسرعة
حركتها

هذه النجوم بخلاف السيارات لا
تنحصر في منطقة ذلك البروج بل تظهر
في كل من جهات الجوارتسير في جميع
الاتجاهات

عند ظهور المذنب يظهر كمنطقة من
نور ضئيل علي سواد الجو و يأخذ في اللعان
كلما اقترب من الشمس و يظهر ذنبه و يطول
رويداً رويداً

أما عددها فكلما قل العلامة كبر
كالمسك في البحر كثرة . وقد حسب
ارغو ما وجدته منها داخل النظام الشمسي
فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠٠٠ وكثير منها يمر بنا نهاراً
بسرعة تفوق التصور فلانراه . وقد كسفت
الشمس مرة فرؤى بقربها مذنب عظيم
جميل المنظر كان غير مرئي قبل الكسوف
المذنبات جزء من النظام الشمسي
تخضع لناموس الجاذبة العامة وهي تدور
حول الشمس كالسيارات الا ان أفلاكها
تخالف أفلاك السيارات . فهذه مكاد تكون
دوار ولا تبعد السيارات عن الشمس بما
يكفي لاخفائها عن نظرنا ، ولكن تلك
الأفلاك بعضها علي شكل أهلياجي طويل
جداً فلا تعود اليها بعد ظهورها الا بعد
عشرات من السنين ، وأفلاك البعض
الأخر شلجمية أو هندولوية يأخذ جانبي
فلكه في الانفراج فلا يعود المذنب اليها
بعد ظهوره الي الابد

قلنا ان أفلاك المذنبات طويلة جداً
فقد يظهر لنا واحد ثم لا يعود اليها الا
بعد عشرات الالوف من السنين . وقال
الفلكيون ان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٤٤
يحتمل أن يعود اليها في سنة ١٠١٨٤٤

وقالوا ان مدة دورة المذنب الذي ظهر سنة ١٧٤٤ قد ثبت انها ١٢٢٦٨٣ سنة

وبسبب طول أفلاكها يتعذر على الفلكيين تعيين مدة دورتها ولكنهم مع ذلك توصلوا في عدة اجيال الي معرفة أفلاك نحو تسعة منها ومنها مذنب هالي الذي يزورنا في كل ٧٥ سنة مرة وقد ظهر في جو الارض سنة ١٩١٠ وأكد الفلكيون بأن الارض ستمر من خلال ذنبه تقرب المذنبات الي الشمس كثيراً في نقطة الرأس منجم سنة ١٦٨٠ وصل في اقترابه اليها حيث كانت درجة حرارته مثل درجة حرارة الحديد الواصل الي درجة الحمرة ٣٠٠٠ مرة

وفي سنة ١٨٤٣ اقترب مذنب من الشمس حتى لم يكن بينهما اكثر من ٣٠ الف ميل فدار حولها في ساعتين

وظهر مذنب سنة ١٨٨٠ وكان معدل سرعة رأسه ٢٧٧ ميلا في الثانية

المذنبات قليلة الكثافة جداً حتى ان النجوم لترى من خلالها. وقد وقع مذنب بين أقمار المشتري سنة ١٧٧٠ وبقي هنالك اربعة اشهر فلم يؤثر في حركتها بشيء ولكن المشتري غير من حركة المذنب حتى انه لم

يرجع اليها للآن مع ان مدة دررانه كانت خمس سنين ونصف سنة

وقد وصل هذا المذنب مرة الي بعد ١٤٠٠٠٠٠ ميل فقط فلم يؤثر فيها بشيء ويرجح ان الارض مرت في سنة ١٨٦١ في ذنب أحد المذنبات فلم يشعر به الامن وجود أبخرة فوسفورية في الجو

وعلي هذا فلو صدم مذنب الارض فقد لا تشعر به، الا ان بعض تلك المذنبات كثير الكثافة فنجم دوناتي تبلغ مادته جزءاً من ٧٠٠ جزء من مادة الارض فلو سقط عليها لشمرنا به

لم يتحقق العلماء للآن هل نور تلك المذنبات ذاتي أو منعكس عليها من الشمس

يظهر ان المذنبات عرضة لتغيرات مستديمة ويرجح الفلكيون الآن ان نورها يتناقص في كل دورة منها حول الشمس. وقد يظهر لنا نجم منها مرة بذنب واخرى بدونه. وقد يكون الذنب ضئيل النور فاذا قرب الي الشمس ازداد لمعانه وامتد. والاذناب الفرعية اقصر واهل وضوحا من الذنب الاصيلي تظاهر فجأة ثم تختفي بسرعة كأن ذلك الملائشي مادتها. فذنب نجم

سنة ١٨٤٣ بعد مروره بنقطة الرأس ازداد
طوله ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وبينما كان
الذنب يطول علي هذه النسبة كانت نوانه
تصغر وتتضاءل حتى تلاشت وبقى الذنب
وحده

لا يذكر العلم من المذنبات المشهورة
الا ما ظهر منها في القرن التاسع عشر. وكان
من اعظماها واعجبها مذنب سنة ١٨١١
فقد كان قطر رأسه ١٢٥٠ ميلا وقطر نوانه
٤٠٠ ميل وامتد ذنبه الى مسافة ١١٢ مليون
ميل وكان بعده عن الشمس في نقطة الذنب
٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أنبا العلماء
بضروره رجوعه بعد ٣٠ قرنا

واما مذنب سنة ١٨٣٥ المسمى مذنب
هالي فهو مشهور بكونه اول مذنب عرفت
مدة دورانه فقد قابل العالم هالي بين أرصاد
المذنبات التي ظهرت سنة ١٥٣١ و١٦٠٧
و١٦٨٢ فادعي انها نجم واحد رجع مرات
متتابعة وحسب مدته ٧٥ سنة وأنبا رجوعه
سنة ١٧٥٨ او اول سنة ١٧٥٩ برؤى كإنبا
سنة ١٧٥٨

لهذا النجم تاريخ مملوء بالحوادث فانه
ظهر سنة ١٠٦٦ فلم الناس لرؤيته اذ كان
رأسه بضاهي البدر واعتبر انه جاء مبشرا

باننصار وایم ملك الانجلیز
وفي سنة ١٤٥٨ ظهر فامتد ذنبه من
الافق الي سمت الرأس واعتبر دليلا علي
نصرة السلطان محمد الثاني العثماني فاح
القسطنطينية ومبيد المملكة الرومانية فيها
وامر البابا كليسيوس الثالث ان تقيم
الكنائس صلوات خاصة وأن تفرع
الاجراس وأن يقول الناس اللهم نجنا من
السياطين والكفار والمذنب

ولما ظهر في سنة ١٢٢٣ زعموا انه
جاء ينبيء الناس بموت الملك فيلبس
اغسطس

وكان اول ما سجل ظهور هذا المذنب
سنة ١٣٠ قبل المسيح فاعتبر مبشرا بميلاد
الملك ميتريدات

وقد أنبا الفلكيون سنة ١٩١٠
فاعتبره العامة نذيرا بحروب طاحنة واوبئة
بجناحة وقوارع لا تبقي ولا تذر وقد سمعنا
بعضهم يقول انه ما كاد يأفل هذا النجم
حتى تارت الحرب بين تركيا وإيطاليا
ثم بين تركيا أيضا والامم البلقانية ثم وقعت
هذه الحرب العامة الاوروية التي لم برزا
العالم بمثلها في مدى التاريخ

ومن اشهر المذنبات مذنب انكي

ومدة دورانه ثلاث سنين ونصف سنة
ومنها مذهب درناتي الذي ظهر سنة
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠
مليون ميل وامتد ذنبه الى نحو ٥٠ مليون
ميل طولا . وهو وان كان صغيراً جداً
الا انه جميل بلمعانه وهيئة ذنبه وسيرجع
بعد ٢٠٠ سنة

(في النور البرجي) اذا لاحظنا الافق
الغربي بعد غياب الشمس في مارس وابريل
نرى أن الشفق القصير حينئذ يكون منوراً
بنور سديمي ضعيف مخروطي الشكل رأسه
في الثريا أحياناً . وفي سبتمبر عند الفجر
يظهر ذلك المنظر في الافق الشرقي وهو
يرى في أكثر الايام غير المنقورة وربما
اشبه بينا وبين المجرة والشفق الشمالي ولكن
هذا الاخير نادر الوقوع في بلادنا . وهو
مائل الى الاحمرار عند قاعدته ولمعانه كاف
لاخفاء النجوم الصغيرة ويرى النور البرجي
دائماً في الجهات الاستوائية ويضيء بلمعان
كاف لظهار انعكاس اشعته في الجهة
المتقابلة من السماء

رجح العلماء أن النور البرجي ينتج
عن حلقة نيزكية تحيط بالشمس ولا تظهر
لنا الا عند ما تنزل الشمس تحت الافق

وقال بعض العلماء بما ان هذا النور
يرى دائماً في الجهات الاستوائية في الشرق
والغرب في وقت واحد فلا يعمل الا بانه
حادث عن حلقة سحابية تحيط بالارض
داخل فلك القمر وقد ثبت أن نوره مقطب
وهو يدل علي انه ينعكس عن جوامد

هذا . وجز من علم الفلك اعتمدنا في
تلخيصه علي أحدث المؤلفات وخصوصاً
كتاب مبادئ علم الفلك ونرى ان فيه
الكفاية لقراء هذه الدائرة . فمن أراد
التوسع فعليه بالمطولات وأحسنها كتب
العلامة الفلكي الفرنسي كاميل فلانريون
فانه من أبلغ فلكي هذا العصر وأنجبههم
وقد سلك في تسهيل معوصات هذا العلم
مسلكاً لم يتم عليه غيره حتى ان من كتبه
فيه ما طبع عشرات الطبعات

(هل الافلاك تعقل) كان فلاسفة
العرب يزعمون مشايعة الفلكي اليونان ان
للافلاك نفوساً وعقولا وانها تدبر الحياة
الارضية كما يظهر لك من مطالعة ما كتبناه
تحت عنوان الفلسفة العربية في كلمة فلسفة .
قال العلامة ابن حزم الظاهري المتوفي سنة
(٤٥٦) في كتابه (الفِصَل) :

(زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

وانها ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم .
وهذه دعوى بلا برهان ، وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل . اذ ليست أصح من دعوى أخرى
تضادها وتعارضها

« وبرهان صحة الحكم ان الفلك
والنجوم لا تعقل أصلاً هو ان حركتها
أبداً على رتبة واحدة لا تتبدل عنها وهذه
صفة الجماد المدبر الذي لا اختيار له
» فقالوا الدليل على هذا ان الأفضل
لا يختار الا أفضل العمل

« فقلنا لم ومن أين لكم بأن الحركة
أفضل من السكون الاختياري ؛ لاننا وجدنا
الحركة حركتين ، اختيارية واضطرابية ،
وجدنا السكون سكونين اختياريين
واضطرابيين ، فلا دليل على ان الحركة
الاختيارية أفضل من السكون الاختياري .
ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل
سائر الحركات ، بينا أو يساراً أو أماماً أو وراء
ثم من لكم بأن الحركة من غرب الي شرق
كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب
فلاح ان قولهم مخرفة فاسدة ردعوى كاذبة
موهبة

« وقال بعضهم ما كنا نحن نعقل وكانت

الكواكب تدبرنا كانت اولي بالعقل والحياة
منا . فقلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق
أحدهما القول بأنها تدبرنا هي دعوى كاذبة
بلا برهان على ما نذكره بعد هذا ان شاء
الله تعالى . والثاني الحكم بأن من يدبرنا أحق
بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون
طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح انها تدبرنا
لكان تدبيراً طبيعياً كالتدبير الغذاء لنا
والتدبير الماء والهواء لنا . وكل ذلك ليس
حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن
أن يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما
ذكرنا من جريها على حركة واحدة ورتبة
واحدة لا تتنقل عنها أصلاً . وأما القول بقضاي
النجوم فانا نقول من ذلك قولاً لا محلاً ظاهراً
ان شاء الله تعالى

« أما معرفة قطعها في أفلاكها أو آناء ذلك
ومظالمها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف
مراكز أفلاكها فاعلم حسن صحيح رفيع بشرف
به الناظر فيه على عظيم قدرته الله عز وجل
وعلى يقين تأثيره وصنمته واختراعه تعالى
للعالم بما فيه ، وفيه يضطر كل ذلك الي الانحرار
بالخلاق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة
القلمة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة
رؤية الأهلة لفرض الصوم والفضر ومعرفة

الكسوفين . برهان قول الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى والسماوات البروج . وقال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب . وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق

« واما القماء بها فاقطع به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالى . وأهل القضاء ينقسمون قسمين : أحدهما الزائلون بانها والفلك عاقلة مميزة فاعلة ومدبرة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل . فهذه الطائفة كفار مشركون

الى ان يقول : « وهؤلاء عنى رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال : أصبح من عبادي كافر بي - ومن بالسكواكب وفسره رسول الله صلي الله عليه وسلم انه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا . واما من قال بانها مخلوقة وانها غير عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً وهذا هو الذي قلنا فيه أنه خطأ لان قائل هذا انما يحيل على التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس

كالمند والجندر الحادئين عند طلوع القمر واستوائه وافوله وامتلأته ونقصانه، وكتأثير القمر في قنل الدابة الدبرة اذا لاقى الدبرة ضوءه، وكتأثيره في القرع والقناء المسموع لتموها مع القمر صوت قوى، وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر، وكتأثير الشمس في عكس الحر وتصعيد الرطوبات، وكتأثيرها في اعين السنانير غدوة ونصف النهار وبالعشي ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو حق لا يدفعه ذو حس سليم، وكل ذلك خلق الله عز وجل، فهو خالق القوى وما يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى فاحيينا به بلدة ميتا . فاحيينا به الارض بعد موتها . واخرجنا به من كل الثمرات . فانبتنا به جنات وحب الحصيد

ولما ما كان من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا فهو دعوا لا تصح لوجوده : احدها ان التجربة لا تصح الا بتكرير كثير موقوف بدوامه تضطر الناس الى الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار بان الانسان ان بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات، وان ادخل يده في النار احترق، ولا يمكن هذا بالنجوم، لان النصب الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في

عشرات آلاف من السنين لاسبيل الي
أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقي دورة
راعي تكرار تلك الادارة ، وهذا برهان
مقطوع به علي بطلان دعواهم وصحة
القضايا بالنجوم .

« و برهان آخر وهو ان شروطهم في
القضاء لا يمكنهم الاحاطة بها أصلا من
معرفة مواقع السهام ومطارج الشمامات
وتحقيق الدرج النذيرة والغيمة والمظلمة
والآثار والكواكب البنيانية وسائر
شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
الا بتحقيقها

« و برهان ثالث وهو انه مادام يشتغل
المعدل في تعديل كوكب زل عنه سائر
الكواكب لو دقيقة ولا بد ، وفي هذا أقسام
القضاء بأقراهم

« و برهان رابع وهو ظهور اليقين
بالباطل في دعواهم اذ جعلوا طبع زحل
البرد واليبس وطبع المريخ الحار واليبس وطبع
القمر البرد والرطوبة . وهذه الصفات انما
هي للمعدن التي دون تلك القمر وليس شيء
منها في الاجرام العلوية لانها خارجة عن
محل حوامل هذه الصفات والاعراض لا
تتعدى حواملها والحوامل لا تتعدى مواضعها

التي رتبها الله فيها

« و برهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض علي البروج والدراري
وانما نقول في المدن التي يمكنهم فيها دعوى
ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا
ولكن في الاقاليم والقطع من الارض اني
لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم
فيما عليه بنوا قضاياهم في النجوم

وكذا قسمتهم اعضاء الجسم
والغلات علي الدراري ايضا

« و برهان سادس اننا نجد نوعا
وأنواعا من أنواع الحيوان قد فشا فيها الذبح
فلا تكاد يموت منها شيء الا مذبوحا
كالدجاج والحمام والضأن والمز والبقر التي
لا يموت منها حتف انما في غايه الشذوذ
ونوعا وأنواعا لا تكاد تموت الا حتف
انوفها كالخير والبغال وكثير من السباع ،
وبالضرورة يدري كل أحد انها قد تستوي
اوتت ولادتها فبطل قضاؤه بما يوجب
الموت الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
المنايا

« و برهان سابع وهو اننا نرى الخصاص
فأشيا في سكان الاقليم الاول وسكان

الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا مريية
في استوائهم في اوقات الولادة فبطل يقينا
قضائهم بما يوجب الخصاص وما لا يوجبه مما
ذكرنا من تساويهم في اوقات التكون
والولادة واختلافهم في الحكم ويكفي من
هذا كلامهم في ذلك دعوى بلا برهان وما
كان هكذا فهو باطل مع اختلافهم فيما بوجه
الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين
مختلفين

«وكذلك قولهم في القرانات أيضا
ولو امكن تحقيق تلك التجارب في كل ما
ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن
ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل
من خطأ أو كف أو زجر أو تطير فليس
غيبا لوصح وجه كل ذلك وانما الغيب
وعلمه أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات
دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا
من غيره فيصيب الجزئي والكلبي وهذا لا
يكون الا لنبى وهو مهجزة حينئذ»

«وايضاً فإن المشاهدة توجب اننا
قادرون على مخالفة احكامهم متى اخبروا
بها فلو كانت حقا وحتم ما قدر أحد على
خلافها واذا أمكن خلافها فليست حقا
فصح انها تخرص كالطرق بالحصا والضرب
بالحب والنظر في الكف والزجر والطيرة
وسائر ما يدعى أهله فيه تقديم المعرفة بلا
شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عندنا فما
حققه حذاقهم من التعديل في الموالدو المناجاة
وتحاول السنين ثم قضوا فيه فاخطأوا وما
تقع اصابتهم من خطاهم الا في جزء يسير
فصح انه تخرص لاحقيقة فيه لا سبب ادعواهم
في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله
وبالله تعالى التوفيق

«واما الكهانة فقد بطلت بمجيء
النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من
اعلامه وآياته وباللّٰه تعالى التوفيق»
﴿فل﴾ السيف يفله فلا تلمه •
«تفليل السيف» تثلثه و (رجل فل)
وقوم فلي (نم من زمون و (الفلل)
الانثام

﴿شجر الفل﴾ يسمى بالاسان
النباتي (ياسمينوم سيق) وهو ذوزعر
زكي الرائحة أصله من الهند الشرقية وهو
شجيرة شمساعية أوراقها بيضاوية قلبية
وأزهارها كبيرة ذات رائحة عطرية جداً
عنقودية انتهائية تنكأثر بالعقل والترقيد
﴿فلفل﴾ فلفل الطعام جعل فيه

الفلفل

الفلفل أنواع منه اخضر واحمر واسود وصغير الحجم وكبيره وحريف الطعم وحلوه حتى عدمن انواعه اكثر من اربع مئة نوع وهي تنبت بالاقسام التي بين المدارين من العالم القديم والجديد . وهذه الانواع متسلقة غالبا وحشيشية او خشبية او شجرية او شجيرية

أوراقها متعاقبة او متقابلة او احاطية وهي دائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لا بانتظام وكل زهرة تتركب اولاً من جزء مندمع حامله غالبا في وسط قرص وهي مهيأة بهيئة اذنان هريفة دقيقة طولها أربعة قراريط او خمسة وهي تنشأ من خارج ابط الاوراق

وعنارها كرية حمضية عادمة الحامل محمرة لحمية قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تنفتح وهي المستعملة في الطب

وهذا النوع ينبت بالهند الشرقية وقد استنبت في سومترا وجاوة وملقة وبورنيو وجزيرة فرنسا ولاسيا بالهند الانجائزية وشجرة الفلفل تحتاج الى حامل يحملها لتتسلق عليه

ثمار الفلفل مستديرة في حجم الخنص تحتوي علي مخزن واحد فيه بزره واحده وهي تكون في مبدأها خضراء ثم تحمر اذا نضجت ويلزم ان يعرف الزمن بين اخضرارها ونضجها وهي بعد نضجها اسود وتنكرش

طعمها حار واخزلذاع ورائحتها عطرية واخره

تبدأ الشجرة في الازهار بعد ثلاث سنين من غرسها وهي تمكث الى نحو ١٢ سنة وتيجي في السنة الي ١٥ رطلا وتكتسب ثمن سنة قراريط وتيجي الثمار حالا عند تمام نضجها الذي يستدعي من اربعة الى خمسة أشهر ثم تمدد لي -صير لاجل تجفيفها وتداس لاجل نصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سودا مكرشة كثيرا او قليلا يعرف في اوروبا عدة اصناف للفلفل فلفل هولنده وانجلترا والهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل ايضا صنفان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد ان النجار يندونه بماء البحر في مروره الى اوروبا والفلفل الابيض هو الاسود معرى عن غلافة الخارج بواسطة تحضير خاص (صفات الفلفل الكيمواي) وجد فيه

المحزون مادة خاصة قابلة للتبلور عادة اللون
والطعم سموها ببيرين أى فلفين ولكنها
غير قلبية ووجدوا دهنا متجمداً قليل النضاد
شديد الحرارة ومنه تنشأ خواص الفلفل ،
ودهنها فلفليا طياراً يقرب أن يكون عادم
اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية
ملونة وقاعدة خلاصية تشبه ما في النباتات
البقلية وحمضان فاحيا وحمضاً طيرياً وناشاً
وباصورين وجسماً خشبياً واما لاحتا أرضية
قلوية

(النتائج الفيزيولوجية للفلفل)
يؤثر تأثيراً قوياً في الاجزاء الحية التي تلامسه
مباشرة فاذا وضع على الجلد حمزه والهبه .
وكما يؤثر على الجلد يؤثر أيضاً على الأغشية
المخاطية فيهيجهها ويسبب فيها احس احتراق
غير مطابق بل قد يشتد حتى يصير التهاباً
شد يداً وتنفذ قواعد الفلفل في الكتلة الدموية
فتصل للمنسوجات العضوية وتحدث في
أليافها انفعالا منبها يحرض بالوخز
انتباضاتها فتسرع حرارتها الطبيعية . فاذا
استعمل بمقدار كبير كان النذبه العام
الحاصل منه قوياً يدوم زمناً طويلاً فيكون
ذلك الجوهر منبها قوياً للفعل جداً

وشاهد بعض العلماء عروض حمي

من ازدراد مقدار كبير منه . وانفق
الاطباء على ان استعماله يحرك الدم
(نتائج الدوائية) المقدار اليسير منه
واسطة في تموية الدبول الحاصل من نقص
التغذية وخررد المعدة اذا كان الهضم بطيئاً
شاقاً وهو يعين على تحويل الاغذية الي
كيلوس فيكون انفا لمن معهم ضعف في
اعضاء الهضم وساذج لمن كانت اعضاؤهم
المذكورة في حالة جيدة ومضر دائماً لمن
معمهم تهيج او التهاب في منسوجات المعدة
والامعاء والامراط في استعماله يوجب
ظهور آفات ثقيلة

من الامور العظيمة الاعتبار استعمال
الفلفل في الحميات المنتطعة وذلك معروف
قديماً فقد ذكر ديسقوريدس الطبيب
البيروني ان الفلفل جيد في الحميات غير
الدائمة وشايه اطباء آخرون ولكن بعض
المنأخرين عارضوا ذلك ونزروا ان استعماله
فيها يوجب حدوث عوارض التهابية ثقيلة
وعلى كل حال فلا يصح استعماله دواء
للحمي اذا كانت معها عوارض التهابية في
المعدة والامعاء لانه يضر المريض ضرراً
بليغاً

وذكر مبيريه انه عالج ١٧٠ مجموعاً

بالفلن فنجح نجاحا تاما وكان الداء فيهم
أقل ميلا للمرد منه مع الذين عولجوا
بالكيننا

واكد ريدملير نجاح ذلك في أكثر
من ٥٠٠ مريض

وقد رأى ميريه ان المقدار اللازم
منه للحمي من ٦ الى ١٠ حبات مرة او
مرتين بل أحيانا ٤ مرات في اليوم بدون
التفات للنوبة . والغالب انه يلزم من ١٨
الي ٨٠ من هذه الحبوب لشفاء الحمي وقد
لزم أحيانا لبعض الحيات الربعية المستعصية
من ٣٠٠ الي ٤٠٠ حبة

وننبه هنا ان جميع هذه الحبوب لا
تؤخذ مرة واحدة بل علي أيام عديدة
بمقدار ست أو عشر حبات مرتين في اليوم
وذكر ابرستيد نفع قاعدة الفلن المسماة
بيبرين في تلك الحيات بمقدار من ٦ قححات
الي ٨ من مسحوقه فكفي ذلك لقطع الحمي
المنقطعة وأكد ذلك كثيرون

وقال بريير شوهده شفاء حيات
منقطعة باستعمال الفلن فيعطي منه قبل
النوبة ٨ قححات أو نسم قححات من
الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم
في الكحول الضعيف فيؤثر تأثيرا انزعاجيا

شديداً ويسبب احتراقاً باطنيا قويا ينشأ
عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذي
يخرضه في البنية مانعا لتولد السكر الحمي
فذا لم تمنع هذه القوة الدوائية حصول
القشعريرة ولا ظهور الحمي شوهده ان النوبة
تكون أقوى . وبالجملة كثيراً ما تكون هذه
الواسطة المضادة للحمي الخبيثة لان تأثير
هذا الجوهر المستعمل بمقدار كمنبرعلي
المعدة يحصل منه التهابات معدية هائلة
وافق موت أشخاص في مدة تأثير هذا
الدواء حيث يستعمل لذلك في ارياف
اوروبا بدون احتراس وبمقادير كبيرة علي
ظن حصول نتيجة شفاوية منه . وهناك
أشخاص يستعملونه بدون ان يحصل لهم
عوارض والذي يوضح اختلاف هذه
النتائج هو الحالة الراهنة للمعدة فان كانت
أغشيتها سليمة سهل عليها مقاومة تأثير
المقدار الكبير من الفلن فاذا كانت
متهبجة كان استعماله خطراً عليها ويكون
اشد خطراً اذا كانت المعدة فريسة لعمل
التهابي

ينفع مسحوق الفلن لتسكين ألم
الاسنان المنسوسة فيوضع عليها مقدار منه
فيسكن الألم

وينشر مسحوقه علي منسوج الصوف
 فيمنع تسلط الحشرات عليه
 وقد نسب له الافة من منافع كثيرة
 فقالوا بانه يحلل الرياح الغليظة من المعدة
 ويقطع الاخلاط الزجة ويخرج ما في
 صدور أصحاب الربو والسعال الرطب
 وينذهب الجشاء الحامض

والتسح بمغلي مسحوقه في الزيت
 ينفع من الفالج والخذل ويسخن الاعضاء
 التي غلبت عليها البرودة . واستعماله مع
 ورق الغار الطرى ينفع من المغص وخلطه
 بالزيت والزيت بحلل الخنازير ويفجر
 الداحس وطلاء داء الثعلب بمسحوقه
 المخلوط بالملح ينبت الشعر . واذا حشيت
 به الاسنان المتأكاة سكن المها ولا سيما
 مم الخلل (انظر المادة الطبية)

نقول بعد هذا كله ان هذا العقار ضرره
 اكبر من نفعه ويجب حذفه من الاطعمة بتانا
 فقد اثبت متأخر والاطباء انه شديد الفعل
 علي المعدة وان الادمان عليه يفسد الدم
 ويضعف المعدة ويهيج الاعصاب ويصيدها
 بأقوات ثقيلة . وقد اعتاد الناس في بلادنا
 ان يكثروا منه في ما كاهم علي شدة ضرره
 فالواجب عليهم النعود علي حذفه من

الاطعمة بتانا ذلك خير لهم
 الفلفلين هو أحد القواعد القريبة
 للفلفل الاسود منضمها فيه مع دهن ثابت
 حريف متجمد ودهن طيار يسمى . وقد
 اكتشف هذا الجوهر البلورى ايرستيد
 سنة ١٨١١

(تأنيده الدوائي) عد هذا الجوهر
 من الادوية الفوية ضد الحمى بمد الكينا
 وجربه الطيب ميلي فقال ان تأنيده أسرع
 وأقوى وألطف من سلفات الكينا
 والسكونين

وقل بر بيير ان تأنيده هذا الجوهر في
 المعدة والامعاء شديد فيتسلط بقوة علي
 منسوجات الاعضاء الهضمية ولذا يصل
 لمن يستعمله احتراق شاق في القسم المعدي
 فيكون كأن في جوفه تاراً محرقة تمكث
 مدة طويلة ثم تعرض له قوانين شديدة
 وانتفاخ في البطن وقرقر ربحية وتكدر
 في لامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات
 الي ٨ وبعضهم يتبرز منه مادة صلبة
 وبعضهم مادة سائلة جملة مرات مع حس
 حرافة ووخز في الشرج بعد خروج المواد
 وبعضهم يبقى معه انتفاخ في الخثلة مدة
 أيام . ومن المعلوم ان تلك النتائج تنوع

شدتها علي حسب الاستعداد الذي في
 المعدة والامعاء عند استعماله . بل قد تظهر
 في بعض الاشخاص نتائج لا تظهر في
 أشخاص آخرين . وقد تم القواعد الحريفة
 التي بهذا الجوهر في الكتلة الدموية
 فتصيب جميع المنسوجات فقد اتفق ان
 شابا استعمل ٦ قمحات منه وداوم علي
 ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حمي يومية
 فحصل له اندفاع ازرار جلدية صغيرة مع
 تقشر في البشرة وأكلان كثير واخبر ان
 ذلك الاكلان اشتد جدا مدة ساعتين
 بعد استعمال الدواء . وقد يحصل لبعض
 الناس ضيق في النفس وتعب ونحو ذلك
 وقال بريير : كثيرا ما اعطينته في
 الحميات المنقطعة لأجل ان اتأكد من
 نفعه في الحميات فرأيت أن نتيجته غير
 دائمة وحصولها اما ينشأ من مادة غريبة
 عنه . وزيادة علي ذلك فانه يسبب ضرراً
 لمن كانت اعضاؤهم الهضمية حارة أو قوية
 الحساسية ولذا كان استعماله مستديماً لا يتباه
 واحتراس زائدين حتى يلزم حسب ان عواقبه
 والتحرس من النقل الذي يتبعه مع أن
 استعماله لا يخلو عن شيء من نتائج السكي
 وعندنا أدوية مضادة للحمي أوتق منه

وألطف في ملامسة لاجزاء (المادة الطبية)
 نقول الاولي اراح مثل هذه العقاقير
 جانباً فلها قد تسبب الهلاك وكثيراً ما تكون
 العلة أخف منها ويلا . ولا يجوز لاحد أن
 يتناول من العلاجات الا ما كان سليم العاقبة
 غير مشكوك في نفعه

الفلفل الاحمر هو ثمر نبات
 أصله بامريكا الجنوبية تعلم سائمه من قدم
 الى قدم ونصف وتتفرع من الاعلي بأورانه
 تتقارب ننتيز ننتين وهي بيضاوية من
 طرفيها سهمية كاملة لامعة محمولة علي ذئيب
 طويل . وأزهاره صغيرة مبيضة وحيدة
 خارجة من أبط الازراق والكاس وحيد
 القطعة وأقسامه خمسة قليلة العمق والتويج
 قصير الانبوبة وحافتها منفرشة مع التسطيح
 لهذا النوع أصناف كثيرة بالنظر للرن
 ثماره وشكلها متارة تكون خضراء وتارة
 حمراء جيدة الحرة كالرجان وتكون كرية
 أو مستطيلة والغالب أن يكون الثمر بهيشة
 كم مستطيل مخر وطبي لامع شديد الاحمرار
 وفيه مخازن من ٢ الي ٥ تحتوى علي بزور
 كوية الشكل مفرطحة مصفرة . وهذا
 النبات سهل الاستنبات تبذر بذوره في
 الارض فيكثر فيها . ويوجد في الاقاليم

الاهتدالية من العالم القديم والعالم الجديد
ولكن أصوله من الهند الشرقية والغربية
وقد نقل الى جميع الجهات حتى وجد عند
المتوحشين في باطن افريقيا

(صفاته الكيماوية) قل فركامير يحتوي
الفلفل الاحمر علي جوهر قلوي ابيض لامع
كأنه صدف في شديد الحرارة يذوب في الماء
ويسمي قبسين وعلي مادة ملونة حمراء
وقليل من مادة حيوانية ولعاب وبعض
املاح من جملتها نترات البوتاس وقواعده
الفعالة تذوب في الماء والكحول والانيير

(استعماله) يقال انه اقدم استعمالا
من الفلفل الحقيقي ويعزى اليه انه يقوى
الهضم بشدة فيخلطه سكان المدارين
بأغذيتهم لاجل حفظ قوى معداتهم
وتعويض الخسارات الجلدية التي تنحل
منها أجسادهم . ولكن الاوربيين لا
يتحملون طعمه الحار

وهو معتبر في الطب منبها قوى الفاعلية
ويستعمل في عسر الهضم الذي سببه ضعف
المعدة بمقادير يسيرة . ويصح استعماله في
العلل المصحوبة بحالة ضعف في الجسم
كالشلل والنقرس الضعفي وفي كل مرض
مصاحب لعدم القوة

ويستعمل قطوراً في ارماد مصاحبة
لاسترخاء منسوجات العين فتؤخذ لذلك
عصارته وتمد بالماء وتوضع علي العين .
ويستعمل كالحردل علي ظاهر الجلد

قال مورناران الفلفل الاحمر طارد
للرياح وزيل لبعثه الصوت ومع هذا فهو
من التوابل التي تستدعي معارف طبيب
نبيه فقد يكون شديد الضرر من يد جاهل
غير محرب

يستعمل بمقدار من ٦ قمحات الي ١٠
حبوبا (المادة الطبية)

دار لفلفل هو من جنس الفلفل
ينبت بالهند وجزر فيليبين وبيرو من أمريكا
الشمالية وثماره تشبه التوت لونها من الخارج
سجاني معتم ومن الباطن ابيض وطعمها
اكثر حراقة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادي
وأما رائحتها فأقل عطرية

حله دولنج فوجد فيه مادة راتنجية
قابلة للنبلور وهي الفلفلين ومادة شحمية
متجمدة حراقتها محرقة ومنها ينشأ طعمه ،
ومقداراً قليلاً من دهن طيار ومادة
خلاصية شبيهة بالمادة التي وجدها وكلين
في الكبابة الصينية ونشا ومقداراً كبيراً من
الباصورين ومالات وجواهر اخر ملحية ،

وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التي
توجد تقريبا في الكسابة وفي الفلفل
الاعتيادي تتكون خواص هذا الفلفل
مثلها

وقال سو بيران انه شاهد ان تركيبه
مشابه تماما لتركيب الفلفل الاسود فيما
عدا حمض المالك أي التفاحيك
والطرطيريك

وهو يستعمل في الهند كالفلفل
الاسود ويشرب منقوعه في آلام المعدة
ويستعمل في بعض الجهات مع قليل من
العسل في الآفات النزلية التي يمتليء فيها
الصدر من المواد المخاطية . وبالجملة
فاستعمال الدار فلفل هو كاستعمال الفلفل

وقد ذكره أطباء العرب وأطبائوا في
خواصه وأدخلوه في المعاجين الكبيرة وقالوا
انه مسخن يحلل الرياح ويفتح الشهية
وينفع من برد المعدة والكبد أي ضعفها
وسددها ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام
ويطيب النكهة ويجبس القيء ويدرببول
ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب . واذا
أغلي في الدهن ردهن به سكن الفالج
والكزاز والاختلاج وفتح الصمم .
وذكروا انه ينفع من نهش العقرب والزيتلا

أ كلا وطلاء بدهنه

وقال بوشرداه ان خواص دار الفلفل
كخواص الفلفل وتركيبه مثل تركيبه فارجع
اليها (المادة الطبية)

ونحن نقول هنا ايضا ان الاولى عدم
الاعتماد علي مثل هذه العقاقير فانها تضر
اكثر مما تنفع

﴿ فليفلة ﴾ هو شجر ينبت بجزائر
انثيلة ولذلك سمي الفليفلة جماييك جذعه
مستقيم يعلو الي ٣٠ قدما واوراقه بيضاوية
كاملة لامعة صفراء قائمة وازهاره تخرج
كلها من محور مشترك وتعلو الي علو واحد
ولونها اصفر ممتقع وثمرها عنبي اسود لامع
ثنائي الخزن . والمستعمل منه الثمر

هذه الثمر في حجم الخوص مسودة
مستديرة جافة مكركشة السطح سهلة التفتت
ولها في قمتها ثقب هو اثر الكأس وهي
عظريه الرائحة فرائحتها نلفية قرنولية او كأنها
مخلوط من قرنفل وقرنة وجوز طيب وطعمها
فيه حرارة ولذع محرق وتحتوى علي بزر
او لوزة مسودة منسفة

(استعماله) بجنى هذا الثمر قبل نضجه
ويخفف فيستعمل تابلا من التوابل صحيحا
او مدقوقا ويستعمل في الطب كمنبه قوى

الغمل عطري الطف من الفلفل الاعتيادي
 مسهل للهضم مخرج للرياح . ولذا يضم
 في انجذرة الي جواهر مرة ويعطي في عسر
 الهضم المصحوب بتجمع ربيحي وفي
 الاستسقاء وفي الآفت الروماتيزمية
 القديمة والمفصلية . ويستعمل هناك ايضا
 في احوال الجدرى والحصبية القرمزية
 الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من
 اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل في
 الاكثر غراغر في الذبجات المزمنة والخبيثة
 وكضاد للحصى ومحور في الحمي الصفراء
 وبصح ان يكون بدلا عن الجواهر الاخر
 العطرية الغالية الثمن

وهو يستعمل بمقدار ٣٠ سنتي غرام
 من مسحوقه في جرعة . ويؤخذ من مائه
 ٣٠ غراما في جرعة ويستعمل من شرابه
 ١٠ غرامات في جرعة (المادة الطبية)

﴿ فلان السودان ﴾ هي بزور لامعة
 محمرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة
 مستديرة أكبر من حب الدخن وأصفر
 من حبوب الاصناف السابقة للهال وهي
 خشنة ليس فيها الرائحة الواضحة التي توجد
 في الحمامات وتشبهه احيانا بالهال الكبير
 هذه الثمار بيضية لونها سنجابي فيه

سواء واذا كانت رطبة كانت محمرة وحجمها
 كالثينة المتوسطة وهي تساوي قوة الفلفل
 ويمكن أن تقوم مقامه وهي تدخل في
 مركبات وتستعمل في أفريقيا كالتوابل
 قال أطباء العرب ان فلان السودان
 أو فلفل السودان حب مستدير أملس
 يشبه الجلبان في غلاف ذي أبيات علي نحو
 نظم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار
 حريف الطعم حاد الى مرارة بسيرة كثيرا
 ما يكون ببلاد الحبش والبربر . وهو حار
 يابس يجلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج
 والسدد والايلاوس وله فعل عظيم في
 تسكين ألم الاسنان ويتناول اولا بمقدار
 يسير ثم يترقي الى نحو نصف درهم (المادة
 الطبية)

ولكننا نقول هنا ايضا انه لا يجوز
 الاعتماد علي مثل هذه العقاقير اشدة فعلها
 وخطرها في كثير من الاحيان
 ﴿ فلان وفلانة ﴾ يكمن بهما عن
 العلم العاقل فان أردت أن تكفي عن
 الحيوانات قلت (الفلان والفلانة) فتجنيء
 بالالف واللام

﴿ الفلانو ﴾ الجحش والمهر فلما
 او بلغنا الحول جمعه أفلاء . و (الفلانة)

القفز

﴿ الفلور ﴾ جسم يوجد في الكون
متحداً مع الكالسيوم وغيره . ويوجد في
طلاء الاسنان

وهو غاز يؤثر في الزجاج وجميع المعادن
ولذلك لا يحضر الا في اوان من فلورور
الكالسيوم الشفاف

وحض الفلورايدريك مركب من
الايدروجين والفلور وهو غاز عادم اللون
رائحته وطعمه كالويان ويؤثر في الزجاج
فيأكله ولذلك لا يحفظ محلوله الا في اوان
من الجتايركا ويستفاد من هذه الخاصية
في النقش علي الزجاج فيغطي سطح الزجاج
بطبقة من الشمع ويرسم عليها بقلم حديدي
مايراد اظهاره عليه بحيث ترتفع طبقة
الشمع عن مجرى القلم حتي يظهر الزجاج
ثم يصب في تلك المجارى التي مر فيها
القلم محلول حمض الفلورايدريك فيأكل
السطح الزجاجي في النقط التي مر فيها القلم
واما النقط التي يمر بها فلا تتأثر لوجود
الشمع عليها . ثم يرفع الشمع الذي عليه
النقش علي سطح الزجاج

﴿ الفلورين ﴾ اسم لكثير من النقود
الاجنبية تختلف قيمتها باختلاف بلادها

﴿ فلي ﴾ رأسه يفليه فلياً اي
قتشه . و (فلي الكلام) تدبره واستخرج
معانيه . و (فلي رأسه) فلاه
﴿ الفلين ﴾ المستعمل للسدادات
هو قشر خشب البلوط الفليني (انظر
بلوط)

﴿ فم ﴾ فم الانسان معروف جمعه
افواه ولا جمع له من لفظه

الفم عرضة لنمو انواع من الميكروبات
فيه، تنمو علي الاعذية المتخلفة علي الاسنان
وفي خلالها وهذه الميكروبات تنزل الي
المعدة مع الاعذية الموضوعة فيجب العناية
بازالتها بواسطة تنظيف الاسنان بالمياه
المطهرة واحسن ماوقفنا عليه من ذلك هو الماء
الاوكسيجينى وقد توصل الطبيب الفرنسي
ديشيان *Deschien* الى عمل مسحوق اسمه
البورزال اذا ذيب منه مقدار ملعقة او مملقتان
في لتر من الماء تكون منه ماء اوكسيجينى
مطهر قوى الفعل وليس به ادنى سمية
فتنظف الاسنان اولا بالفرشة بعد تطهيرها
بذلك الماء او بالاصبع كما يفعله اليابانيون
ثم يؤخذ قليل من ذلك الماء الاوكسيجينى
ويتمضمض به مدة دقيقتين . يفعل هذا
العمل مرتين او ثلاثا في اليوم بعد الاكل

فيظهر الفم من الميكروبات ولا ينزل الى المعدة منها شيء

هذه الوسيلة تحمي الناس من أنواع كثيرة من الامراض المعدية فان تلك الميكروبات أكثرها ضار فاذا نزلت الى المعدة علي الاغذية تكاثرت فيها وسببت تخمراً في الاغذية ومع توالي عملها تحدث التهابات وأمراضا مختلفة، فيكثر المصاب التردد علي الاطباء فيعالجون له الاعراض التي يشكو منها ويكون أصل الداء موجوداً وهو تلك الميكروبات فتصبح معدته أسوأ حالا بتوالي العقاقير عليها. فليتنبه القراء لهذا الامر كل التنبيه

الفم عرضة لكثير من الامراض نسردها هنا واحدة واحدة فنقول:

منها التهاب وسببه عوامل كثيرة منها التسنين عند الاطفال والنخر في الاضراس وتناول الاطعمة ساخنة او باردة او حراقة ومضغ التبغ وتدخينه وتعاطي المستحضرات الزبقية. وهو يكون بسيطاً وتقرحياً

فالبسيط يعرف بالاحمرار الذي يصيب باطن اللغدين والشفتين واللسان واللاهة وسيلان اللعاب والبخر والغثيان (أي القرف) مع الالم أحياناً. ويعرف

أيضاً بورم اللسان ويكون علي غشاء الفم مخاط لزج يلتصق أكثره علي اللسان ومنه الفروة التي تمتد عليه

من أعراض هذا الالتهاب في الاطفال القلق والغثيان (أي القرف) واذا رافق التسنين فربما صحبته تشنجات ليست بخطيرة. وعلامته اذا امسك الطفل حلقة الندى تركها بسرعة وهو يبكي. وقد يصاحب هذه الاعراض اسهال خفيف وتطبل في البطن وارتفاع في درجة الحرارة واذا أصاب البالغين فيكثر منهم البصق لغزارة افراز اللعاب وفساد الذوق (العلاج) يجب أولاً ازالة الاسباب

التي أوجبتة فاذا كان سببه التسنين تشق اللثة. واذا كان المصاب طمناً فيعطي مسهلاً من زيت الخروع او من مسحوق الراوند ويغسل الفم مراراً بمخزقة مبلولة بماء قار مذوب فيه قليل من بيكر بونات الصودا وأما اذا كان المصاب بالغاً فيعطي مشروبات مرطبة مصممة وغراغر محلاة ومسكنة مثل مغلي الخطمية وكاورات البوتاس. ومسهلات خفيفة وحقن ملينة ويمنع المصاب من أنواع الطعام عدا اللبن الحليب. ويجب عند تعاطيه أن يجيئه

بفمه لكي يختلط باللعاب حتى لا ينزل الي
 معدته خاليا من اللعاب فيتجمد فيها . ويجب
 تنظيف الاسنان بمواد مطهرة علي ما ندعنا
 ولاجل تخفيف سيلان اللعاب يوضع
 قليل من الراوند قبيل النوم والشعير الهندى
 وأما التهاب الفم التقرحى فيعرف
 بزيادة حمرة الفم والوم ويتقرح سطح الفم
 واللسان فى نقط عديدة وتنورم الغدد التى
 تحت الفك وتلتهب اللثة وتصير اسفنجية
 القوام وتنقرح وتدمي كثيرا ويزداد بخر الفم
 ويكتسي الساز بفررة صفراء . وقد تحدث
 أعراض حمية خفيفة

من أسبابه ما ذكرناه آنفا ومنها المزاج
 الخساز يربى والضعف المتولد من رداءة
 الاطعمة والهواء والاردحام فى أماكن
 رطبة

(العلاج) ينبغى أولا ازالة الاسباب
 التى أحدثته ثم يعمد الى اصلاح المزاج
 بالتدبير الصحى الجيد وتناول الاطعمة
 الجيدة وتجرى الاسباب المقوية كاستنشاق
 الاهوية وترويض الجسم بالحركات
 المناسبة ونمضية عدة ساعات من اليوم فى
 الظل وبين المناظر الطبيعية المروضا للنفس
 ويعطى العليل مسهلا من زيت الخروع

و يعطى كوررات البوتاس للفرغرة وتمسح
 القروح بمحلول كوررات البوتاس فى العسل
 أو الفليسرين من ٥ الي ١٥ غراما . أو
 بشراب التوت أو كلورور الكلس فى
 العسل أو الفليسرين من ٣ الي ١٥
 غراما

وإذا كان الالتهاب شديداً فلا بأس
 من إرسال بعض العلق تحت الفك ويداوم
 علي الفراغر المحللة والمسكنة

ومن أمراض الفم (الالتهاب
 الغنغرينى) وهو تورم باطن الخلد الواحد
 أو الخدين حيث تظهر فرحة مسودة صفراء
 دائمة تمتد الى اللثة المجاورة ويكون عليها
 قشرة سمكية من الانسجة الميتة تنبعث
 عنها رائحة كريهة جداً ويسيل بسببها
 اللعاب بغزارة ويحدث عنها ورم لماع
 صلب أحمر فى وسط بقعة قرمزية يزول
 لوفا شيئاً فشيئاً وورم فى الغدد التى تحت
 الفك وتراقها حمي شديدة أو ضعيفة
 ويحدث عنها انحطاط كبير فى القوة

وقد يحدث أن تنقب الفرحة الخلد
 ويمتد التقرح الى ما يحيط به فتأكل الشفتان
 ولسان فتشوه المريض

(العلاج) يسقى المصاب مغلي

المقنطريون أو خشب الكينا . ويعطى شراب كلورات البوتاس الي أربعة غرامات ويعطى منه مضغضة أيضا أو من كلورور الكلس . وتمس القرحة بعصير الليمون الحامض أو بصبغة اليود ويندر عليها مسحوق الفحم الناعم مع مسحوق خشب الكينا أو مسحوق اليودوفورم مع مسحوق الكافور الذي من فوائده اخفاء رائحته . وفي هذه العلة يجب الاعتماد علي عناية طبيب ماهر وأن يبادر الي ذلك لان العلة تستدعي غاية اليقظة

ومنها (الالتهاب الحاصل من استعمال الزئبقيات) فيحدث للمصاب ألم شديد في اللثة وورم فيها وفي اللوزتين ويسيل اللعاب بغزارة ويحدث في الفم رواح كريهة وتتخلخل الاسنان وترم الغدد ويحدث حمى خفيفة وألم في الازدراد

(العلاج) يغلي الشعير مع العسل ويناب فيه كلورات البوتاسا و يشرب . ويعطى المصاب غرغر من مغلي التلجازی والخشخاش ومسهل ملحى اوزيت الخروع وتمس اللثة بعصير الليمون بواسطة قطنة واستعمل أيضا غرغرة من الشب الابيض . وتوضع ضمادات من بزر الكنان أو لب

الخبز علي العنق

ومنها (القلاع) وهي قطع بيضاء متفرقة أو متصلة تتكون علي اللسان والشفتين والشدقين والحلق من اختار اللبن والماء كل السكرية والنشائية بسبب مفرزات الفم الحامضة ، كما يكون ذلك بعد الولادة في الاسابيع الاولى ولا سيما اذا لم يعتن بتنظيف فم الطفل

أعراض هذا المرض حمى خفيفة وقلق وعثيان واسهال خفيف وحرارة في الفم وجفاف فيه وقلة في افراز اللعاب . واذ كان المصاب رضيعا تحس المرضعة بسخونة فمه . هذا المرض في بداه لا يمتاز عن الالتهاب البسيط المذكور آنفا . ولكن بعد يومين أو ثلاثة تظهر المارة الخطرية التي هي سبب القلاع . واذا نزع تلك الاغشية البيضاء دمي الجلد تحسها ثم تجددت . وقد يتغير لونها من البيضا الى الصفرة أو الي اللون البني وتلك علامة رديئة . وهذا المرض ليس بخطر الا اذا رافق علة عضالة كالاسهال المزمن والسل الرئوى أو غيرهما

هذا المرض لا يكثر أكثر من أربعة أيام علي انه قد يبقى أسابيع وهو كثير

الانتكاس

(العلاج) يمس الفم بشراب التوت او بالبورق مع العسل . فيؤخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و٣٠ غراما من العسل و يخلطان معا ثم تمس بهما الفروج القلاعية

ومنها (الضفدع) وهو ورم رخو يعترى الانسان تحت اللسان . يرى بالفحص مصفر اللون بارزا متموجا تحت الضغط او صلبا وقد يعظم حجمه حتى يرفع اللسان من مكانه ويعيق حركته

(العلاج) ينزل بالة خاصة او يشق او يحقن بعد تفرينه بصبغة اليود ويجب اسناد هذه الامور الي طبيب ماهر فان هذه العلة تستدعي العناية

ومنها (التهاب اللسان) فقد يلتهب اللسان بغير سبب ظاهر فيرم وربما خفيفا ويحمر واذا عولج بمضمضات محلاة من مغلي الخيطمية وكورات البوتاسامع الوردانوم زال الالتهاب وشفى

ولكن اذا كان الالتهاب شديدا كما لو حدث من لسع بعض الحشرات او بعض الكاويات فيزداد ورمه حتى لا يعود يسهه الفم فيعيق التنفس والمضغ والازدراد

وتحدث حمى قوية وعطش شديد ونورم في الغدد التي تحت الفك

(العلاج) يعالج بوضع ١٠ او ٢٠ دودة علي العنق او علي اللسان ويتمضمض بمواد محلاة كالخيطمية وكورات البوتاسا والوردانوم او بوضع قطع نلج في الفم او بمضمضات حامضة مع عسل الورد وغيرها من المواد مع استعمال مسهل مناسب. وتوضع خردل علي الاطراف ويعطي مشروبا حامضا كالليمونادة لتلطيف العطش والحفي

ومنها (امراض اللثة) كتقرح اللثة والتهابها او صيروتها اسفنجية . هذه الامراض كثيرا ما تصاحب تراكم المواد الصفراء علي الاسنان فترم اللثة وتنتفخ وتدمي لادني سبب وتند تنقرح حافتها حتى تتكسر مفارص الاسنان ثم تنزعز وتسهط

(العلاج) يستعمل لتخفيف الالتهاب مضمضة مسكنة محلاة بيؤخذ ٢٠٠ غرام من مغلي الشعير و٤٠ غراما من الماء العسلي و٥٠ غرامات من صبغة الافيون ويتمضمض بها . او يتمضمض بمادة بورقية وتعمل بأخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و٣٠ غراما من العسل او يتمضمض بمحلول كورات البوتاسا وبعد زواله تمس اللثة بصبغة اليود او بصبغة

المر . ويعمل لتخفيف القروح والالتهاب
مضمضة من مغلي الشعير مع معلقة من
الشب الابيض أو عصير الليمون الحامض
او انخل العطر أو مغلي خشب الكينا أو
عود القرح وهو يعمل بأخذ ٣٠ غراما من
جذر عود القرح و ٦٠ سنتي غراما من
الافيون و ٣٧٦ غراما من انخل الجيد
وقد تمس اللثة بحجر جهنم أو بصبغة
اليود

ومنها (خراج اللثة) يتسبب في
الغالب عن ضرر مسوس فيحدث ورم
صلب اولاً مركزه بقرب الضرر المصاب
ثم يرتخي ويلين

(العلاج) تتخذ المضمضات المحللة
والمسكنة المذكورة آنفاً مع ضمادات من
بزر الكتان علي الخد والدهن تحتها بمرهم
الزئبق مع خلاصة البلاودنا ثم يفتح الخراج
لاخراج ما فيه

ومنها (امراض الشفتين) قد تنقرح
الشفة أو الشفتان بسبب تسوس الاسنان
واحتكاكها بها او لاسباب اخرى كالمرض
الخنزيري والزهرى فيجب علي المصاب
ان يستشير طبيباً اسنانياً ماهراً اذا كان
السبب تسوس الاسنان أو احتكاكها

بها . وتعالج القرحة بمرهم الزنك أو مرهم
حمض البوريك أو بكيها بحجر جهنم
واذا كان السبب هو الداء الخنازيري
فترم اللثة وتنقلب الي الخارج وتنقرح
كثيراً أو قليلاً

(العلاج) ندهن بمرهم الزنك أو
مرهم حمض البوريك أو بفازلين أو مرهم
الراسب الابيض مع تعاطي شراب الحديد
أو زيت السمك وورق الجوز وغيرها من
المقويات والافضل أن يعمد المصاب الي
التعالج بالوسائل الطبيعية باستنشاق الهواء
الطلق والرياضة الجسدية وغيرها مما
ذكرناه في كلمة (قوة)

وان كان السبب الزهرى فتعرف
بمقدمات المرض وتعالج بما يعالج به الزهرى
واذا كان السبب كثرة استعمال
الزئبقيات فيرافقها التهاب الغم المذكور آنفاً
فتمنع وتستهمل غرغرة ن كلورات البوتاس
ومنها (تشقق الشفة) هذا العارض
لا يحصل غالباً الا في ايام البرد ويعالج
بدهنه بالجلسرين أو بمرهم الخييار أو
بفازلين أو زبدة الكاكاو وأفضل من هذا
كله اللانولين

ومنها (أمراض الاسنان) أمراض

الاسنان كثيرة نذكر منها مالا يد من معرفته مثل :

(الحفر) وهو تراكم مواد صفراء وسخة علي الاسنان ناتجة عن مفرزات الفم واهمال النظافة وهو يؤثر فيها كثيراً فيزعزعها ويكسب الفم رائحة كريهة ويضعف اللثة ويعربها ويجعل فيها التهاباً زمنياً

(تسوس الاسنان) ويقال له القند وهو يعرف بنقطة سوداء محفورة في السن وسائرة نحو العصب وسببه ميكروب خاص يحفر النسيج العظمي حتى ينكشف العصب ويلامس الهواء فيحدث منه ألم شديد

الطريقة المثلي للوقاية من هذا العارض هو ان يغسل الفم كل صباح بماء فاتر فيه قليل من ماء الكالونييا أو ماء البوريك وتفرك الاسنان بفرشة زائفة مطهرة او بخزقة ثم يتفرغر بمحلول ماء مطهر مثل البوروزال وهو مسحوق يذاب منه قدر ملعقة او معلقة بن في نحو لتر من الماء ويحفظ ليتمضمض به . ويجب العناية التامة بهذه الوسائل حتى لا يحدث ذلك التسوس أو يقف ان كان حدث

العادة ان الاسنان المتسوسة تنظف بواسطة الطيبب الاسناني وتحشي بـ. واد

معدنية او جيرية والافضل كسوها بطبقة رقيقة من الذهب

فإذا حدث ألم في السن المتسوس فيسكن بوضع تقطة من زيت اللودانوم أو زيت النعنع أو زيت العتر أو زيت القرنفل أو غيرها من الزيوت العطرية علي قطنه ووضعها في تجويف السن . وتتخذ أيضاً مضمضة من مغلي الخشخاش

وكيفية عمل مغلي الخشخاش أن يغلي قشر الخشخاش وحده أو مع بزر الكتان بنسبة ٢٠ غراماً من القشر الى لتر من الماء . وتوضع قطنه علي الخد لوقاية السن من البرد ويجب الاسراع في حشو السن المتسوس أو كسوته بالذهب لئلا يتولد خراج في اللثة

(التسنين) أعراض التسنين في الاطفال كثيرة فبعضهم لا يتأثرون الا تأثراً خفيفاً فتظهر أسنانهم بدون اعراض مزعجة . وبعضهم يصاب بأعراض ثقيلة فتقرم اللثة وتحمز وتصير لامة وتتألم من الضغط وبصير الطفل ضيق الاخلاق كثير البكاء ساخن الفم كثير اللعاب وتتكون علي حوافي لسانه قروح صغيرة أو قلاع وقد يصاب بأعراض حمية

ونفطات جلدية وسعال واسهال وفيه
وتشنجات وشلل وحول الي غير ذلك
من الاعراض

(العلاج) يعالج التهاب الفم كما ذكر
في فصله السابق ويمنع الطفل عن تعاطي
الاطعمة ان كان مفلوما ويعطي لبنا مخففا
بنحو ثلثه ماء. وان كان رضيعا فيقصر على
لبن مرضعة. ويقلل من ارضاعه علي قدر
الامكان لثلاث ثمتليء المعدة فيصاب بنرب
ومغص وفيه. وياطف العطش بالماء البارد
اولعاب السفرجل البارد. ويخفف الاسهال
بواسطة مغلي الرز او الشعير او الخبز المحمص
المحلي بشراب الصمغ. ويستعمل له حقنا
من مغلي الرز صباحا ومساء او يعطي الطباشير
المخضر مع ماء الصمغ ولا يقطع تماما،
و يحمم الولد بماء ساخن من ١٥ الي ٢٠
دقيقة كل يوم لاجل تسكين التشنجات
والاعراض العصبية الاخرى. وكيفية
ذلك ان يغمس الي عنقه في حمام من الزنك
فيه ماء ساخن سخونة مناسبة اي نوق الفانر
بقليل. وتفرك حافة لثاته بسبابة اليد بعد
تلوثها بقليل من العسل او شراب الزعفران
وهو يعمل علي هذه الصورة:

زعفران ٣ غرامات

تمر هندي ٣٠ غراما
عسل ٢٠٠ غراما
ماء ١٠٠ غرام

يؤخذ من هذه الجرعة نحو ٣٠ غراما
ويعطى الطفل حلقة من العظم او قطعة
من جوز الخطمية او عرق السوس ويفرك
بها اللثة

واذا اشتدت الاعراض العصبية
وكانت اللثة متورمة فالطيبب يشقها شقا
يبلغ السن

واما التسنين الثاني فقلما يرافقه أمراض
مرعبة

من امراض الفم ايضا (حموضة)
الفم) فيحس بعض الناس بحموضة في
فمه و يميل للتجشئ وسبب ذلك كثرة الطعام
أوالاكثر من الاطعمة المملحة أو الحريفة
وقد يكون سببه انحراف في المعدة وفي جميع
هذه الحالات يعالج بالحمية وتغيير شكل
الاطعمة

(حبوب الشفة) وتد تظهر حبوب
علي الشفة تكون ممتلئة بمواد مختلفة الطبيعة
وتكون مصحوبة بحكة فتتمزق و يتكون
عليها قشور

فان كانت قاعدتها صلبة فلا يجوز

اهمالها لانها قد تستحيل الي داء صعب
فيلازم معالجتها بمجرد ظهورها بوضع لبخة
ملينة عليها وان لا يعاملها بجواهر مبيجة
وبما ان هذه الحالة تشي الى وجود انحراف
في البنية فيجب الانتباه له ومعالجته

﴿ فنجان ﴾ الفنجان انا صغير
يتعاطى فيه القهوة او الشاي

﴿ فنخ ﴾ فلانا يفتنخه غلبه

﴿ فنيد ﴾ يفتند فنداً خرف من
هرم او مرض وكذب و(فتنده) كذبه
وجعله و(الفتند) العجز والكفر

﴿ الفندق ﴾ هو البندق والخان
وهو يطلق الآن علي اللوكاندة

﴿ فنزيا ﴾ هي مدينة بحرية في الشمال
الشرفي من ايطاليا علي بعد ٣٠٥ كيلومترات

من رومية و٢٤٠ كيلومترا من ميلان
يسكنها ١٥١٨٠٠ نسمة مبنية علي بحر

الادر يانيك علي ١٢٧ جزيرة صغيرة
يدخلها سنويا نحو ٣٢٠ سفينة تجارية

تقدر تجارتها ١٥٨٠ مليون فرنك في العالم
وهي من اعجب مدن العالم

وأجملها تتصل طرقها بواسطة القناطر
والزوارق وليس يوجد علي الارض ما

يشبهها من حيث قيامها علي ١٢٢ جزيرة

صغيرة ، وتخلل الماء جميع شوارعها

﴿ فنس ﴾ الفانوس معروف

﴿ الفنتاس ﴾ حوض السفينة تجتمع

فيه نشافة مائها و يطلق هذا اللفظ ايضا
علي ساقية من الواح يحمل فيها الماء العذب

﴿ الفنيك ﴾ حمض الفنيك يستخرج
من الزيوت الثقيلة للفحم الحجري (انظر

فحم) بان تعامل هذه الزيوت بمحلول
الصودا الكاوية فيتكون فينات الصوديوم

ويرسب منه حمض الفنيك

وهو صلب لالون له اذا كان علي حالة
النقاء ويكون سائلا وضاربا للسمرة اذا

كان فيه شيء من القندر وقطران الفحم
الحجري يحتوي علي نحو ٢٠ في المئة منه

وهو من المطهرات الشديدة الفعل

﴿ فنن ﴾ الناس جعلهم فنونا أي
اصنافا و(فنن الكلام) اشتق منه فنا

بعد فن و(فنن الشيء) تنوعت
فنونه و(فنن في كلامه) اخذ في فنون

من الكلام كثيرة و(افانين الكلام)
أساليبه و(الفنن) الغصن جمعه افنان

وافانين و(الافنون) النوع من الشيء
جمعا افانين

﴿ فني ﴾ يفتني فناء هرم . و

(أفناه) اعدمه و (نفاني القوم) افنى بعضهم بعضاً . و (الفاني) الهرم و (الفناء) خلاف البقاء . و (الفيناء) ساحة الدار

﴿ الفهد ﴾ حيوان من ذوات الثدي زعم أرسطو انه يتولد بين نمرة وأسد وهو الذي يسميه علماء الحيوان من الفرنج *Guépard* ويقولون انه قريب الي الكلب والقط وانه يشبهها بصوفه وشكله . وان فهد السنغال يعيث الفساد في ماشيتها وحيواناتها . واما فهد آسيا فهو أقل حجماً فلا يبلغ طوله أكثر من ٦٦ سنتي متراً وهو يعيش في السهوب وبصطاد المجترات بمهارة ففحة . وهر يستأنس ويمرن علي الصيد علي ما ينبغي وهذا ما يجمله اقرب شبيها بالكلب

وقال الدميري . مزاج الفهد كزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه . ويقال ان الفهدة اذا أنقلت بالحمل حن عليها كل ذكر براها من الفهود و بواسيها من صيده فاذا أدت الولادة هربت الي مخن قد اعرتة لذلك

ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو تقيل الجثة بحطم ظهر الحيوان في ركوبه

ومن خلقه الغضب . واذا وثب علي فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحتمي لذلك وتمتليء رثتيه من الهواء الذي حبسه . فاذا أخطأ صيده رجع مضطرباً وربما قتل سائسه

قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن . قال واذا وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب . ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه ، وكبار اليهود اقبل للتأديب من صفارها . واول من اصطاد به كايب بن وائل واول من حملة علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني

ضربت العرب لامثال بالفهد فقالت :
انقل رأساً من الفهد وأنوم من فهد ،
واكسب من فهد

﴿ الفهرست ﴾ الصحف التي تضم الي الكتاب فيذكر فيها الابواب والفصل الواردة فيه

﴿ الفهرى ﴾ هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن تولو الاديبي معين الدين الفهرى المصري

تخرج عليه الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأديب وله معه حكايات . كان

يسخر منه الناس .

من شعره قوله :

جمعك بين الكثيب والغصن

فرق بين الجفون والوسن

يافتنة ما وقيت صرعتها

مع حذرى دائماً من الفنن

باللفظ والالحظ كم ترى ابدا

تسخر بي دائما وتسحرنى

ومن شعره يشكو اهل عصره :

اما النوال فقد اقوت معاليه

فشاء على الارض من ترجي مكارمه

فلا يفرنك من يلقاك مبيتها

فطالما غر برق انت شامه

لا تتعب النفس في امتخلاق راحتها

من باخل لؤمه في الجود لآمه

آخي المذلة اعزارة لدرهمه

و بصحب النذل من عزت دراهمه

ماذا اقول لدهر عاش جاهله

غنى ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يمار به

وحارب الفضل حتى ما يسالمه

ولد الفهرى بتنيس سنة (٦٠٥) هـ

وتوفي سنة (٦١٥) هـ

فَهَقُ ﴿ فَهَقَ فُهَقًا اِمْتِلًا حَتَّى

صار ينصب و (اُفْهَقَ الاِثَاءَ) مَلَأَهُ .

و (نَفَهَقَ الاِثَاءَ) اِمْتِلًا . و (نَفَهَقَ الْبَرْقَ

وغيره) اَتَسَعَ . و (اِنْفَهَقَ الْبَرْقَ وَغَيْرَهُ)

اَتَسَعَ . و (اِنْفَهَقَ الْحَرَضَ بِالمَاءِ) تَصَبَّبَ

و (الْفَاهِقَةُ) الطَّمْغَةُ الَّتِي تَفْهَقُ بِالدَّمِ اِى

تَتَصَبَّبُ و (الْفَهَيْقَةُ) الْمَرَّةُ . وَعَظْمٌ عِنْدَ

مَرَكَبِ الْعُنُقِ وَهُوَ اَوَّلُ الْفَقَارِ . وَقَيْلٌ

عَظْمٌ عِنْدَ الرَّأْسِ مَشْرُفٌ عَلَيَّ اللِّهَاءِ جَمْعُهُ

فِهَاقٌ و (بَثْرِمَفْهَاقٌ) اِى كَثِيرَةُ الْمَاءِ . و

(الْمُنْفَهَقُ) الْوَاسِعُ

﴿ فَيَهَقُ ﴾ تَفْهِيهُقُ فِي كَلَامِهِ تَوْسِعُ

وَتَنْطَعُ . و (تَفْهِيهُقُ عَلَيَّ بِكِنْدَا) تَفْخِمُ

وَتَفْتَحُ . يُقَالُ : (يَتَفْهِيهُقُ عَلَيْنَا بِمَالٍ غَيْرِهِ)

و (تَفْهِيهُقُ فِي مَشِيئَتِهِ) تَبْخِثُ . و (التَّفْهِيهُقُ)

الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ مَغَازَاةٌ فَيَهْتَقُ اِى

وَأَسَعَهُ و (الْفَيْهِيهُقُ) الْبِلْدُ الْوَاسِعُ

﴿ فَهَلُّ ﴾ يُقَالُ (الضَّلَالُ بْنُ فَهْلَلٍ)

الْفَهْلُ اسْمٌ لِلْبَاطِلِ وَهُوَ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ لِلْعِلْمِيَّةِ

ووزن الفعل لانه علي وزن جلبب

﴿ فَهْمَةٌ ﴾ يَفْهَمُهُ فَهْمًا وَفَهْمًا

وَفَهَامَةٌ وَفَهَامَةٌ دَامَةٌ وَعَرَفَهُ بِقَلْبِهِ . وَهُوَ اِنَّمَا

يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْنَى لَا بِالذَّوَاتِ . فَيُقَالُ فَهَمْتُ

الدرس وعرفت الرجل و (فَهْمُهُ) الْاَمْرُ

وَاَفْهَمَهُ اِيَّاهُ) جَعَلَهُ يَفْهَمُهُ . و (تَفْهَمُ

الكلام) فهمه شيئاً بعد شيء ولا يقال
انفهم الامر و(تفاهم القوم) فهم بعضهم
بعضاً و(استفهمه الامر) استخبره عنه
وطلب منه ان يفهمه اياه و(الفهم)
المصدر وهو تصور الشيء من لفظ
المخاطب و(الفهم) السريع الفهم
﴿قبحه﴾ الرجل وقه يقفه قهاه
عي فهو (فه" و فهبه) و (فه الله واقفه)
جعل عيباً و(فهه الشيء) انساها اياه
و(الفهاهة) العي
﴿التمهنة﴾ الحسن القيام على المال
و(الفهنة) العي يقال به فهنة اي عي
﴿فات﴾ الامر يفوت فواتاً فواتاً
مضي وذهب وقت فعله و(فات الامر
فلانا) اعوزه وذهب عنه و(فات فلان
فلانا) سبقه و(افاته الامر) جعله
يفوته و(تفاوت الشيطان تفاوتاً) بضم
الواو وفتحها وكسرها تباعد ما بينهما
واختلفا والضم هو القياس والفتح والكسر
شدوذ و(افنات الكلام) ابتدعه
و(اننات الامر فلانا) فاته. و(فنات
عليه الامر) حكم عليه و(اننات برأيه)
استبد به. يقال: (فلان لا يفنات عليه)
اي لا يفعل شيئاً دون امره و(موت

القوات) موت الفجأة

(الفوت) مصدر والفرجة بين كل
اصبعين جمع افوات. و(الفويت) المنفرد
برأيه لا يشاور احداً. يقال (رجل فويت
(وامرأة فويت) و(الرجل المفتات)
الذي يعمل برأيه ولا يشاور احداً
﴿الفوتوغرافيا﴾ هي التصوير
الشمسي وهي عدة اعمال القصد منها
تكوين صور المرئيات وتمثيلها بواسطة مواد
كبارية تتحلل بالضوء

الآلة المستعملة لتكوين صور المرئيات
هي انلزانة المظلمة وهي آلة كانت مستعملة
قديماً في فن الرسم وهي تتركب من صندوق
مستطيل جدره الجانبية من جلد اسود مثني
كجلد المنفاخ بحيث يمكن قبضه وبسطه
بالارادة لاعطائه اطوالاً مختلفة الجزء
المقدم من هذا الصندوق مصنوع من
الخشب وفيه فتحة مستديرة مثبت فيها
انبوبة من النحاس الاصفر حاملة العدسة
لامعة تكون صوراً حقيقية للمرئيات السقي
توضع امامها علي حجاب من الزجاج غير
كامل الشفافية موضوع في الجزء الخلفي
للصندوق وبما ان المرئيات تكون علي
ابعاد مختلفة من العدسة فيغير وضع الحجاب

بتغيير طول الصندوق لتتكون صور المرئيات
بالضبط عليه

فنفرض ان المراد أخذ صورة قطعة
من الخشب سوداء في وسطها دائرة بيضاء
فنضع هذه الخشبة أمام عدسة الخزانة المظلمة
ونغير طول صندوق هذه الآلة ويدر ويدا
حتى نرى الصورة المتكونة واضحة على اللوح
الزجاج المكون لجدار الخزانة الخلفي وحينئذ
نحفظ الخزانة على حالتها في موضعها ثم
نرفع اللوح الزجاج الغير الكامل الشفافية
ونضع بدله اطاراً (بروازا) محتويًا على
لوحة من زجاج أحد وجهيه مغطي بطبقة
تتأثر بالضوء تكون عادة من كلورور أو
برومور أو يودور الفضة . والاطار السابق
له بيان أحدهما أمامي ويفتح بالانزلاق
من أسفل الي أعلى والثاني خلفي ويفتح الي
الخارج فنضع فيه اللوح الزجاج في غرفة الظلماء
لا تدخل اليها غير أشعة حمراء بحيث يكون
وجهه الذي يتأثر بالضوء تجاه الباب الاول
فتمننا هذا الباب بعد وضعنا الاطار
في الخزانة المظلمة يكون الوجه الحساس
من اللوح أمام عدسة الآلة متراسم عليه
الصورة وتنطبع عليه شيئًا فشيئًا الا أن
الاجزاء البيضاء من الخشبة تنبعث منها

أشعة تؤثر على الاجزاء المقابلة لها من اللوح
فتصيرها سوداء . وأما الاجزاء السوداء
من الخشبة فلا تنبعث منها أشعة ولذلك
تبقى الاجزاء المقابلة لها من اللوح كما هي
وفي العادة لا يترك الشيء الذي ترسم
صورته أمام الآلة حتى تنطبع هذه الصورة
على اللوح الزجاج بل يؤخذ اللوح المذكور
بعد ان يؤثر عليه الضوء لحظة صغيرة
ويصب عليه مخلوط مكون من حمض البير و
عفصيك والنوشادر أو مخلوط مكون من
ثلاثة أحجام من محلول أو كسالات
البوتاسيوم فيه ٢٥٠ غراما من الاوكسالات
ولتر من الماء مع حجم من محلول آخر فيه
لتر من الماء و ٢٥٠ غراما من كبريتات
اول او كسيد الحديد واربعة غرامات من
حمض الطرطيريك فيرى عند ذلك ان
الصورة تظهر شيئًا فشيئًا الي ان تصير كما
سبق . وهذا ما يعبر عنه باظهار الصورة
واذا عرض اللوح بعد أخذه من
الخزانة المظلمة للضوء يتحلل ما بقي من
كلورور الفضة وتزول الصورة لان اللوح
يسود جميعه ولذا يجب ان يحمل اللوح محفوظًا
في الاطار من الضوء الي الغرفة الظلماء .
وهناك ينزع منه ويعامل أولاً باحد الخاليط

التي سبق الكلام عليها لظهور الصورة ثم
يحلول تحت كبر بنيت الصوديوم فيذيب
ذلك المحلول ما بقي من كلور وور الفضة في
الاجزاء التي لم تتأثر بالضوء وهي المقابلة
للاجزاء السوداء من الخشبة . وهذا
ما يعبر عنه بتثبيت الصورة فلا يخشي عليها
بعد ذلك من الضوء

الصورة المنحصل عليها بعد هذه
الاعمال تسمى بالصورة السالبة لان
الاجزاء السوداء التي في المرئي تظهر عليها
بيضاء وبالعكس . والصورة السالبة هي التي
تسمح بعمل الصورة الموجبة أي الحقيقية
فيكوني لاجل ذلك أن يوضع خلفها قطعة
من الورق مغطاة بطبقة من كلور وور الفضة
في مكبس ثم تعرض للاشعة الشمسية
فهذه الاشعة تخترق اللوحة في الاجزاء
الشفافة منها التي تحيط بالدائرة المركزية
السوداء وتؤثر على كلور وور الفضة في الجزء
المقابل لها من الورقة فتسود حينئذ . أما
الدائرة المركزية الموجودة في اللوحة فلا
تمر منها الاشعة وبذلك لا يحصل في الدائرة
المقابلة لها من الورقة أدنى تأثير ويبقى فيها
كلور وور الفضة كما هو . ومن ذلك يرى ان
تلك الورقة تصير بعد مدة من الزمن

كوالخشبة التي أخذت في بادىء الامر
و وضعت أمام عدسة الخزانة المظلمة فتؤخذ
حينئذ وتغمر في محلول تحت كبر بنيت
الصوديوم ليذوب فيه من سطحها ما بقي
من كلور وور الفضة لأنه بدون ذلك يسود
جميع سطحها عند ما تعرض للضوء . وبما
أن اللون المتحصل عليه بهذه الكيفية يكون
غير مقبول فتغمر الصورة عادة قبل تثبيتها
في محلول مكون من الف غرام من الماء
وعشرين غراما من خلات الرصاص
وغرام واحد من كلور وور الذهب وتترك فيه
الي أن يصير لونها بنفسجيا فتؤخذ عند
ذلك وتثبت بغمرها في محلول تحت
كبر بنيت الصوديوم

(كيفية عمل اللوح المعدة لأخذ
الصور السالبة) اللوح الحساسة المستعملة
الآن مغطاة عادة بطبقة من الفراء محتوية
علي مقدار من برومور الفضة وتوجد
اللوحة المذكورة مصنوعة في المتجر ولذا
يفضل شراؤها علي صنعها

كيفية صنع هذه اللوحات هي أن
يذاب مقدار من الفراء في الماء المسخن
الي درجة ٦٠ ثم يضاف اليه مقدار من
برومور النوشادر ثم مقدار آخر من نترات

الفضة فيتكون حينئذ برومور الفضة
وأزوتات النوشادر فيفسل ذلك المخلوط
لتخليصه من أزوتات النوشادر القابل
للذوبان في الماء ثم يسخن الي درجة ٣٠
أو نحو ذلك ويصب منه علي الألواح
المراد تحضيرها وهي موضوعة وضما أبقيا
فيتجمد حينئذ علي سطحها

ويجب أن يصنع هذا العمل في غرفة
لا تدخل اليها غير الأشعة الحمراء لان هذه
الأشعة ليس لها تأثير كيمائى وبعد عمل
هذه اللوحات بالكيفية المذكورة توضع في
علب تسد عليها سدا محكما ولا تخرج منها
الا وقت الاستعمال

(في كيفية عمل الورق المعد لاخذ
الصورة الموجبة) لأجل ذلك يحضر داخل
الغرفة المظلمة محلولان أحدهما مكون من
أربعة غرامات من برومور النوشادر ولتر
من الماء ثم توضع الأوراق المراد تحضيرها
خمس دقائق علي سطح المحلول الأول
وخمس دقائق علي سطح المحلول الثاني ثم
تجفف وتحفظ في الظلمة الي وقت استعمالها
هذه الأوراق توجد كالألواح الحساسة
مجهزة في المنجر فلاولي الحصول عليها
بجهزة (كتاب الطبيعة لاسماعيل باشا

حسنين)

(تاريخ الفوتوغرافيا) لم تختراع
الفوتوغرافيا طفرة ولكنها نشأت نشوءاً
تدرجياً من لندن القرن السادس عشر الي
القرن التاسع عشر متممة ترقى علم الكيمياء
خطوة خطوة

فقد نشر (ج فابر بسيموس) في القرن
السادس عشر بأن كلورور الفضة يتغير لونه
بتأثير الضوء عليه . ولا حظ (شيل)
الكيمائى السويدى سنة (١٧٧٢) بأن
كلورور الفضة الذى يسود بتأثير الضوء
يستحيل الي حالة فضة معدنية . وقال بأن
هذه الاستحالة ليست علي درجة واحدة
تحت تأثير جميع ألوان الطيف الشمسي وأن
أمرع الأشعة تأثيراً عليه هي الأشعة
البنفسجية

وفي سنة (١٧٨٢) بين (سنبييه)
انه لأجل الحصول علي أكبر درجة من
تلون كلورور الفضة يجب تعريضه ١٥ ثانية
للأشعة البنفسجية و ٢٣٠ ثانية للأشعة
الصفراء و ١٢٠٠ للأشعة الحمراء

واكتشف (ريتز) في سنة (١٨٠١)
الأشعة التي هي فوق الأشعة البنفسجية
ولا ترى لآعيننا وانبت انها أشد فعلا علي

كلورور الفضة من سواها

وفي سنة ١٨١٢ توصل «بيرار» لي فصل اشعة الطيف الشمسي الي قسمين قسم حاو للاشعة الزرقاء والبنفسجية وفوق البنفسجية وهي الاشعة التي تؤثر غاية التأثير علي كلورور الفضة، وقسم شامل للاشعة الصفراء والبرتقالية والحمراء وهي التي لا تؤثر الا بضعف علي هذا الملح الفضي

اول محاولة اريد بها الحصول علي صور بواسطة الضوء كانت سنة ١٢٨٠ فن الطبيعي الفرنسي «شارل» حصل علي ظلال صور علي اوراق مدهونة ببعض املاح الفضة

وفي سنة ١٨٠٢ توصل البجانة «ويدجوود» الي نقل صور مرسومة علي الزجاج بهذه الطريقة ووصل الي تصوير ظلال اشياء مسطحة ذات فليل من الشفافية وقد فشلت اذ ذلك محاولات شارل وويدجوود التي احدتهاها لاخذ الصور في الغرفة المظلمة بسبب عدم تاثر كلورور الفضة الذي استعمله

ثم توصل «دافي» للحصول علي شيء من النجاح في الضوء الخاد للميكروسكوب

الشمسي ومع كل هذا بقيت محارلات الحجر بين عقوبة لان الصور التي كان يتحصل عليها كانت صوراً سالبة • ولانهم كانوا يجهدون تثبيت الصور باذابة كلورور الفضة الذي يكون لا يزال علي الصورة وتجنب زواله بعد عودة وقوع الاشعة عليها

وفي سنة ١٨٣٩ اعلن اراغو المجموع العلمي الفرنسي بأن الباحثين نيبس وداغير توصلوا الي نتائج جلييلة في فن التصوير الشمسي • فتوصل نيبس بالاشتراك مع داغير في سنة ١٨٠٤ الي احداث صور في غرفة مظلمة وعرف شيئاً من اسرار التصوير بالاشعة ولما مات نيبس استمر داغير يشتم الاعمال التي كانا قد شرعافيا فتوصل سنة ١٨٣٣ الي اكتشاف عمل الصور البطيئة

وفي سنة ١٨٣٩ تم الانجليزى فوكس تالبت اعمال شارل وويدجوود ودافي واثبت ان يودور البوتاسيوم يمكن الاعتماد عليه في تثبيت الصور ولكن العالم الفاي هرشل استعاض عن هذا الملح بالملح المسمى هيبوكبريت الصودا

وفي سنة (١٨٤٠) بين فوكس تالبت ان الاجسام المزيلة للتاكسد غير

(٦٩ = دائرة = ٤ = ٧)

﴿ فاخت ﴾ الريح تَمْوُخُ فَوْحَانَا
 سطمت . و (فاح الرجل) خرجت منه
 ريح . و (أفاح الرجل إفاخه) بمعنى فاح
 ﴿ فاد الرجل ﴾ يَفُودُ فَوْدًا مَاتَ
 و (فاد الشيء بالشيء) خلطه . و (فاد
 المال لفلان) نبت له والاسم (الفأدة)
 و (أفاد فلانا أفادة) اهلكه واماته . و
 (أفاد فلان مالاً) اقتناه . و (أفاد فلان
 فلانا المال) أعطاه إياه

يقال : (هما يَتَفَايِدَانِ العلم) أى يفيد
 كل صاحبه . و (استفاده) اقتناهه و (الفؤاد
 لغة في الفؤاد وهو القلب . و (الفؤود) معظم
 شعر الرأس مما يلي الأذن . و ناحية الرأس
 و (الفؤود) أيضا الناحية . يقال : (ارفع فؤد
 الخباء) أى جانبه وناحيته . و (الفؤود)
 الفوج جمعها فؤاد . يقال : (اسلمت فؤد
 البيت) أى ركنه . و يقال : (نزلوا بين
 فؤدى الوادى) أى جانبه . و يقال :
 (رجل متلاف فؤود) أى متلف مفيد
 ﴿ فودج ﴾ الفؤودج المودج .

ومركب العروس

﴿ فؤد نبيج ﴾ ويقال أيضا فؤتنبيج
 ويقال له أيضا حبق وربما قيل له حبق

التمساح

الابخرة الزئبقية تستطيع ان تكمل الصورة
 البطيئة على طبقة من بودور الفضة . فاستخدم
 لذلك مخلوطا من حمض الخليك ونترات
 الفضة . فكان الوصول الى عمل الصور
 السالبة وثبتت وتفن الصورة الموجبة عنها
 موجداً لفن التصوير الشمسي بحالته
 الراهنة

﴿ فاج ﴾ المسك يَفُوجُ فَوْجًا انشردت
 رائحته مثل فاح و (فاج النهار) برد .
 و (فاج الرجل) اسرع . يقال . (مر بنا
 فؤجٌ وليمة فلان) أى فوج بمن كان في
 طعامه . و (الفأجحة) الجماعة . و (الفؤوج)
 الجماعة من الناس او الجماعة المارة السريعة
 جمعه فؤوج وأفواج وأفووج

﴿ فاح ﴾ المسك يَفُوحُ فَوْحًا
 و فؤوحا و فوَحانا انشردت رائحته . ولا
 يقال فاح الا في الريح الطيبة خاصة واما
 اذا كانت الريح خبيثة فيقال هبت . وقيل
 هو عام في الريح الطيبة والخبيثة .
 و (فلحت القدر) غلت . و (فلحت الشجة)
 نفحت بالدم . و (أفاح القدر) اغلاها .
 و (أفاح الدم) ارافه . و (تمفأوح الزهر)
 فاحت روائحه . و (فؤوح الحر) شدة

مطووعه

قال اطباء العرب انواع الفودنج كثيرة
 منها البرى والبستاني وكل منهما اما جبلي
 اى لا يحتاج الي سقي ، ونهرى لا ينبت
 بدون الماء . وهو يختلف في الطول ودقة
 الورق والزغب والخشونة ونظاؤها
 النهري هو الفودنج المطلق وهو يقارب
 السعتر البستاني وفيه طراوة وهو عطري
 حاد الرائحة ، والبستاني منه النعنع
 وقال ابن البيطار اجناسه ثلاثة برى
 وجبلي ونهرى . فاما البرى فهو نبات
 معروف وهو الابلادية بمجبة الاندلس
 وعامة مصر تسميه فُلَيْيَّة . قال وهو
 ينبت بالصحارى ورقه مدور يشبه ورق
 السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
 الفودنج النهري وأهل الشام يسمونه سعتر
 ساقه حشيشية متفرعة قائمة مرعبة
 الزوايا زغبية وأوراقه قلبية الشكل مستديرة
 ذنبية رخوة زغبية وأزهاره حمر فرفرية
 مهيأة بهيئة باقة صغيرة وذوات حوامل في
 ابط الاوراق العليا والسكأس انبوي
 مضلع زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو
 شفتين

قال ميريه هونبات مرالطعم عطري
 ولكنه أقل درجة من المايسا وايس فيه

رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل
 استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته
 الطبيعية من النعنع واشتبه به
 وقال عطرية هذا النبات تجمله منها
 ومقويا وناقما للقلب كأغلب النبات
 الشفوية
 وقال ليمري انه يطرد الالقي والشعابين
 السامة وبمعرض الطمث
 وذكر اطباء العرب له خواص كثيرة
 فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة
 كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا
 وضع من خارج كالفماد فانه يحمر الموضع .
 وان ترك موضوعا مدة طويلة احدث قرحة
 ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من
 الصدر والرئة الاخلاط الغليظة المزجة وانه
 يدر الطمث اذا وضع في المحل صوفة مبنلة
 من عصيره واذا شرب بالملح والعسل
 اخرج الفضول السقي في المعدة ونفع من
 السكران واذا شرب بالخل المزوج بالماء
 سكن الغثيان والحرقه العارضة في المعدة
 واذا استحم بطبيخه سكن الحكمة .
 واذا جلس النساء في طبيخه كان موافقا
 للريح العارضة في الرحم والصلابة
 وطبيخ الفودنج البرى يدر البول وينعم

من رض العضل وعسر البول والنفس
الانتصابي والمغصبي والهيئة والنافض وهو
ينقي صفرة اليرقان اذا استحم بمائه .
والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها .
وفرشه في البيوت يفعل ذلك (المادة
الطبية)

(عيد الفؤوريم) عيد لليهود يوافق

الرابع عشر والخامس عشر من اذاره
(الفؤورة) منبع الماء . و (الفؤور)
السريع الغضب

﴿ فاز ﴾ الرجل يفوز فوزاً مات

وهلك . و (فاز من مكروه) نجماً . و (فاز
بخير) ظفر به . و (فوز الرجل) مات .

و (فوز الطريق) بدا وظهر . و (فوز الراعي)
بأبله) ركب بها المفازة . و (آفازه به)

اظفره به . و (تنوز الرجل) خرج من
أرض الى أرض . و (المفازة) مظلة

بعمودين . و (المفازة) المنجاة . و المهلكة
والفلاة لاما فيها جمعها مفازات ومفاوز

﴿ الفوسفور ﴾ هو جسم صلب رخو
عادم اللون أو ضارب الي الصفرة ذو هيئة

شمعية رائحته كرائحة الثوم يلهب بسهولة
علي درجة ٦٠ و يصم علي درجة ٤٤ . ينتشر

منه ضوء اذا عرضت قطعة منه للهواء فاذا
استمر تعريضه للضوء التهب بلهب شديده

﴿ فارت ﴾ القدر تفور فوراً وفؤورا

وفواراً وفوراناجاشت وغلث وارتفع ما فيها
(فار الماء) ينبع من الارض وخرج

وجرى و (فار العرق) هاج وضرب
(فار السمك) انتشر . و (فار الرجل)

القدر جعلها تفور فهو يتعدى ويلزم .
و (أ فار القدر) جعلها تنور و (فار فائره)

أى نار نائره . و (الفؤورة) ما يفور من
حر القدر . و (الفاز) الفار وعضل الانسان

و (الفؤور) مصدر . يقال : (أعمل هذا علي
الفؤور) أى بلا ابطاء . و (يقال رجع من

فؤور) أى من حركته التي وصل فيها ولم
يمكث بعدها وحقيقته أن يصل ما بعد

الحجي . بما قبله من غير ابطاء و (فؤور كل
شيء) أوله

(الفؤور) الطباء جمعها فؤور (الفؤورة)
المررة (فؤورة الجبل) سراته . و (فؤورة

الحر) شدته ويقال (ائنته في فؤورة النهار)

البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت الماء

وهو سم شديد

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة

الشمسية مباشرة أحمر فيسمى بالفوسفور

الأحمر فتتغير صفاته فلا يلهب بمجرد

لامسة الهواء ولا بالاحتكاك

الاعواد الكبريتية تحضر بتغطية

رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم

غمس تلك الرأس في عجينة من الفوسفور

المعتاد الأحمر مخلوطاً بصمغ أومحوه ليمتنع

التهايه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك

يلهب الفوسفور الكبريت

الفوسفور كثير الانتشار في الكون

متحداً على هيئة فوسفات . ويوجد في

العظام من ٥٠ الى ٦٠ في المئة ويوجد في

الاسنان وبزور النباتات ويدخل في تركيب

المادة النخاعية للحيوانات . ويوجد في

الأراضي السبخة

اكتشفه في البول (برند) الكباري

الانجليزي سنة ١٦٦٩ وباع ككشافه

سراً فكانوا يستخرجونه من بول البشر

الي سنة ١٧٧٤ . ثم لما وقفوا على تركيب

العظام استخرجوه منها بأسهل طريقة

وأكبر قدر . وهذه الطريقة هي المستعملة

الآن وانما تنوعت واتنقت

وهو يبيع في درجة ٣٥ في اناء مسدود

ولكن يتبدس بالتحريك ولا يكون له

الميعان الحقيقي الا في درجة ٤٣ وينفلي في

درجة ٢٩٠ وهو لا يحترق في الاوكسجين

علي أقل من ٢٧ درجة

(تأثيره الدوائي) الفوسفور أحد

المنبهات القوية الفعل والانتشار وفعله

سريع قوى قصير المدة . وأول فعله هو اثاره

حساسية المجموع العصبي وبظهر ان فعله

ينتشر في الجماع الرئيسية للبنية فيسرع

الدورة ويزيد في الحرارة ويقوى القابلية

التهيجية العضلية . وكثيراً ما يؤثر أيضاً

علي الاوعية المبخرة والافراز البولي

ونانجهما يكون فسفورياً ويمكن ان تظهر

فيه رائحة الكبريت أو البنفسج . وهو ينبه

الجهاز التناسلي بشده

والفوسفور سام وقد جربت تجارب

عديدة علي بعض الحيوانات فظهر ان تأثيره

ككناير السموم الاكالة وان العوارض

مق ظهرت فلا يمكن وقفها الا بعسر . وقد

شاهد مع ذلك ان كلبا اعطي من الفوسفور

الي ١٤ قحمة فلم يتأثر بشيء . ولكن يظن

ان قطعة الفوسفور انقذت بالقي ولم تنحل

في معدته

(استعماله الدوائي) مدح المجربون

الفوسفور في علاج كثير من الآفات

وأول من استعمله الطبيب كونكيل . فلما

جاء الطبيب (لوروا) أدخل استعماله الى

فرنسا . واستعمله لوبستين بنجاح لتنبية

القوى الضعيفة ، وإيقاظ الحيوية القريبة

للاضطفاء ومقاومة عدم الانتظام في المجموع

العصبي : وظنوا انه في ذلك أقوى فعلا

من غيره

واعتبروه أيضا مضادا للحمي

والاوجاع الروماتيزمية والنقرس والخلوروز

كما نفع أيضا في علاج أكثر الامراض

العصبية المزمنة والشلل والصرع والماليخوليا

وفي الدور الاخير من الحميات الضعفية

وغير المنتظمة

ثم أن أكثر اطباء الذين جربوا

هذا الجوهر ذكروا انه أقوى الادوية التي

استخرجت من صناعة الكيمياء وأسسا

ذلك على أمور واقعية عجيبة . فذكروا

إيقاظه لحياة المرضى الذين كان موتهم

قريب الوقوع

وذكر ميريه وغيره نفعه في بعض

الحميات الخبيثة وفي حالة الارشاح المصلي

والضعف اللذين يعرضان عقب هذا النوع

الاخير من الحميات

واستعمله لوروا في الحمي العفنة الخبيثة

الناجمة من أسباب مختلفة من الامتزاج

للقوى

واستعمله لوبستين في أحوال من

الحميات العصبية وغير المنتظمة والتيفوس

المرتقي لأعلى درجة واستعمله أيضا علاجا

للتوابع الثقيلة التي للبثرة الخبيثة

وثانيا في التهابات مثل التهاب

الرئوي غير المنتظم وكذا استعماله في حالة

من الذبحة النزلية المشابهة للداء المسمى

بالذبحة الغلافية وفي أحوال من الاسهال

المزمن وفي التسمم المزمن الناشيء من

الرصاص والزرنيخ وفي الروماتيزم الحاد

والروماتيزم النقرسي من تيبس الركبتين

وانتفاخهما المؤلم . وفي النقرس الحصى

والضففي والتهاب البلوراي والنزلة المزمنة

وعولج به أيضا انقطاع الطمث فشفي به

واستعمل في الهيمضة البائية ولكن

زعم جنديران انه سبب موت ثلاثة كانوا

يعالجون بهذا الدواء

ويستعمل لازالة الاوجاع العصبية

وفي جميع العلل العصبية وتشنجات الاطفال

(المفوضة) هي التي زوجت بمد ذكر
مهر أو علي أن لا مهر لها

(المفوضية) قوم قالوا فوض خلق
الدنيا الي النبي صلي الله عليه وسلم وهم
من الفرق الاسلامية الضالة

الفوضوية في أوروبا وأمريكا
مذهب اجتماعي يدعي بالمذهب الفوضوي
وؤداه حذف السلطات بجميع أشكالها
سواء كانت سياسية أو روحية أو اقتصادية
وحل الحكومات ونزك الناس وشأنهم
يتعاملون علي مقتضي مصالحهم وحاجاتهم
الطبيعية فيتكلمون ويترقون علي ما توجبه
السنن الطبيعية بدون تدخل أي سلطة
خارجة تدعي لنفسها حق الاشراف علي
المجتمع

الفوضوية مذهب فلسفي وليس هو
بمجرد مذهب تدميري تخريبي كما يتبادر
الي الذهن من ارتكاب بعض أفراد
الجماعة سبك الدماء وله اشياح في كل أمة
من الامم المتعدنة

أول من اوجد هذا المذهب في أوروبا
هو العالم الاجتماعي (برودون) ولكن
الفوضويين يزعمون أن العالم (ديدرو) جاء
في بعض أشعاره بما يستدل منه علي انه

كان يقول بالفوضوية فقد روي عنه قوله :
« الطبيعة لم تجعل سادة وعبيدا ، فلا أريد
ان أعطي ولا ان آخذ قوانين »

وادعوا أيضا ان عددا من الثوريين
الفرنسيين من لندن سنة (١٧٩٣) و
(١٧٩٤) كانوا علي المذهب الفوضوي
المذهب الفوضوي محدود الانتشار

في أوروبا لعدم قبول النقل المصري امكن
قيام الامم بدون وازع حكومي برد الباغي
عن بغيه والعادي عن عدوانه . ومن الذي
يستطيع ان يتصور اليوم تمكن الضعيف
من اخذ حقه من القوى ان لم تكن هناك
هيئة قوية تكبح جماح الاقوياء المعتدين
وترد عاديهم عن المستضعفين ؟ لهذا لم
ينتشر هذا المذهب الا بين بعض غلاة
الحرية ولا نعقل انه يأتي عليه يوم يكون
فيه حائزا لميل الناس كافة كما يدعي اشياحه
الذين يقومون عليه

واننا مهما بحثنا في هذا الامر خالين
من الهوى فلا نستطيع ان نهتدي الي حال
تقوم فيه الانسانية بنفسها بدون هيئة وازعة
الا اذا فرض ان العالم كله يصل الي درجة
من الكمال النفساني بحيث لا يصدر من
اراده ما يعتبر عدوانا علي الحقوق ، وهذه

حال يصعب تصورها الا اذا بلغ النوع
البشرى اوج الكمال المطلق ولا يدري الا
الله في كم الف من السنين يبلغ هذا العالم
الناقص هذه الدرجة التي تقصر عنها الاوهام
فاذا كان يرى الفرضيون ان الامر
اسهل من ذلك وانه يمكن للناس ان يكونوا
علي حالة فوضوية في حالتهم الراهنة لو
اتفقوا علي ذلك سألناهم قائلين : الى من
يلتجىء الرجل المستضعف الذي يدعو عليه
جاره فيتلف مزروعاته نكايه فيية، كما يحصل
كل يوم بين المزارعين لاحقاد تافهة ؟
أيتركه يضيع ويستهدف بعد ذلك
لأمثال هذه التعديت ، أم يدخل تحت
حماية ذلك القوي فيدفع له اناوة كما يحصل
في بعض القبائل التي ليس فيها سلطة وازعة
لعل الفوضويين يقولون اذا حصل
ما نقوله وجب علي ذلك المستضعف ان
يرفع أمره الي الكبراء من أهل قريته
لينصفوه من خصمه . اذا قلوا ذلك قلنا
رجع الامر الى ضرورة القوة الوازعة ، فإن
أولئك الكبراء يكونون بمنزلة حكومة علي
أحسن الاشكال نحكم بمنضي العرف
والعادة وقضاتها مع ذلك يحتاجون لقوة
تنفيذية لنجبر ذلك المعتدي علي غرم ما اتفقه

وهل يمكنهم تنفيذ الحكم عليه بغير قوة
مسلحة في حالة ما اذا امتنع ذلك المعتدي
عن تنفيذ حكمها عليه طوعاً ؟ اذن وجب
اتخاذ القوة المسلحة أيضاً

وبناء علي هذه البدائنه فلا يعقل
امكان قيام جماعة علي حالة فوضوية الا
اذا بلغوا من النزاهة والانصاف الي درجة
لم يتوافر شرطها الآن في أمة من أمة
المعمور

ثم ان الحاجة كثيرا ما تضطر الفقراء
لقبول شروط الاغنياء في العمل فتسوء
حالتهم ويلجأون لبذل ما فوق طاقتهم من
قواهم الجسدية . وقد شوهد ان أصحاب
رؤوس الاموال في الامم المتمدنة لما
وصلوا الي حد جائر في معاملة عمالهم لم
ينقذ أولئك العمال من جورهم الا
الحكومات فهي التي سنت للضعفاء
النظامات الضامنة لبعض حقوقهم والرافعة
للايدي الحديدية عن عواتقهم . فماذا
تكون حالة أولئك العمال لو لم تكن الحكومة
والحاجة تضطرهم لاطاعة أولئك الممولين
حرصاً علي نيل أوقواتهم ؟

ان قل الفوضويون ان الطبيعة تضطر
أولئك العمال لاستخلاص حقوقهم بأنفسهم

قلنا لا سبيل لهم الي ذلك الا باللجأ الي
الاعتصاب وأنت ترى الله الاعتصاب
كثيرا ما يؤدى الي الثورات الدموية التي
لولا تدخل القوة الوازنة فيها لآلت الي
ارتكاب افظع الفظائع . فلولا ان الحكومات
تتدخل بين أصحاب رؤس الاموال
وأولئك الملايين من العمال فترضي الطرفين
بشروط معقولة لتأدى أولئك العمال الي
الثورة ضد اصحاب الاموال ، ثورة قد
لا تقف عند حد فيمتداني الطرفين وتسوء
الاحوال ولا يبقى علي الارض مוסر
يعرض ماله للاعمال العامة لعدم تقته
باستثمارها

ولو تطرف الفوضويون فذهبوا الي
ان الارلي بالناس تقسيم رؤوس الاموال
علي انفسهم وابطال الغنى والفقر . قلنا لو
فرض حصول هذا الامر الجلل فان أموال
الاغنياء لو قسمت علي افراد الامم فلا
ينال كل فرد منها قرشين او ثلاثة . ومثل
هذا القدر لا يسمن ولا يغني من جوع ،
فتكون النتيجة ايقاع العالم في فقر مدقع
وتداعي اركان العمران في الارض لعدم
وجود من يحفظه وارثد البشر الي وحشية
لا خلاص لهم منها الا بالعود الي المنظمات

الحالية

ثم لا تنس ان للطبيعة بدا قوية في
تعديل الاحوال الانسانية وردها الي حدها
العادل . فلو كانت الحلة الموجودة من
قيام الحكومات بشؤون البلاد والامم ، ووجود
القوانين حافظة لكيانها من الامور المخالفة
للطبيعة أو المخافية لسنن العمران لبطلت
من نفسها ولم نجد ما نتمتع عليه من ميول
البشر وحاجاتهم . ولكن الامر علي العكس
فان الامم تحرص كل الحرص علي وجود
الحكومات ، بل ان الطبيعة نفسها تدارتنا
ببرهان محسوس ان الحكومة ضرورية
مقي وصل الانسان الي حاله الاجتماع حتى
علي أبسط أحواله . فان القوى الوازنة
تشاهد حتى في أخس المجتمعات البشرية
نعم يوجد أقوام لا يعرفون لتلك
القوى وجودا ولكنهم ليسوا علي شيء من
الاجتماع ولا من آداب الحياة الانسانية
فهم كالمهجمات من الانعام يهيمون علي
وجوههم في الفلوات دون العجاوات ، حالا
ونحت القرده نظاما

أنا لا أريد أن أقول بهذا القول ان
نظام الحكومات علي حالتها الزاهنة قد
بلغ من الكمال غاية ما يتناق اليه ، بل

أريد أن أقول ان الحكومات ضرورية للمجتمعات وانها تنرفقي وتقرّب من الكمال رويداً رويداً علي مر الاحقاب والاجيال وانها ستصل لان تكون في يوم من الايام علي أكل ما يكون من التركيب. ومن يتأمل في اشكال الحكومات التي قامت في التاريخ والقائمة الآن يجد الفرق واضحا كالشمس في رابعة النهار، وير ان تكملها تابع لنا موس الارتقاء العام مثلها في ذلك كمثل كل نظام بشري

فالذي نراه ان الفوضوية لا يصح أن تكون حالا من أحوال المجتمعات وان أردنا أن ننتحل لوجودها عذراً، فلنا انها نافعة باعتبارها من التوى التي تصلح لحل الحكومات علي بلوغ غاية كمالها بتكاملها اظهار تقائصها، مثلها في ذلك مثل كل تطرف يقوم ضد شأن من الشؤون البشرية

﴿ فُوْطَة ﴾ الفوطة ثوب كان يجلب من السند غليظ قصير يتخذ مشزرا. وقيل هو مشزر مخطط كان يكتسب به الخدم والجمالون والاعراب وسفلة الناس بالكوفة جمعه (فُوَط) و (فَوَط) البسه الفوطة

﴿ نَظ ﴾ يَفُوْظُ فَوْظَامَاتٍ. و (قد حان فَوْظُهُ) أى موته

﴿ فَوْع ﴾ فَوْعَةُ الطيب رائحته وفوحته . و (فَوْعَةُ السَّم) حدته و (فَوْعَةُ النَّهَارِ أَوْ اللَّيْلِ) أوطها . يقال : (كان ذلك في فَوْعَةِ الشَّبَابِ) أى أوله

﴿ فَاغَتْ ﴾ الرَّائِحَةُ تَفُورُ فَوْغًا فَاحَتْ و (الْفَوْغُ) الضخم في الفم . و (فَوْغَةُ الطيب) فوحته. و (فَمُ الْفَوْغِ) ضخم

﴿ الْفَوْفُ ﴾ وَالْفَوْفُ مَثَانَةُ الْبَقَرِ وَالْبَيَاضُ الَّذِي فِي أَظْفَارِ الْإِحْدَاثِ الْوَاحِدَةِ (فَوْفَةٌ) جمعه فَوَافٌ و (الْفَوْفُ) القشرة التي تكون علي حبة القلب . والنواة درن لحمية النمر وهي الحبة البيضاء في بطن النواة التي تنبت منها النخلة . وكل قشر فَوْفٌ و فَوْفَةٌ و (الْفَوْفُ) نوع من برود اللبن . وقطع التطن و (بُرْدُ أُنْدَرَانٍ) أى رقيق و (بُرْدُ مَفُوفٍ) رقيق وقيل فيه خطوط بيض علي الطول

﴿ الْفُؤُفُ ﴾ هو نوع من النخل الهندي يعرف ثمره بجوز الفوفير يضم الفائين قال صاحب كتاب الايسم الطيب جهله :

هو ثمر بقدر جوزة بوا وفي طعمه شيء من حرارة وبرودة شديد القبض

وقال في منهاج البيان : هو ثمرة قوتها

قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارجيل . انتهى

كلمة فوفل معرفة عن الكوبل الهندي وهو من الفصيلة النخلية تعلو شجرته الي نحو ٤٠ قدما واكثر وقطره قدم واحد . وتطول اوراقه الي ١٥ قدما . براعم قته تؤكل كالبقول وهو ما يسمى في النخل بالجمار . وله ثمار في حجم البيضة تؤكل ، لونها اصفر برتقالي ولكن أكثر ما فيه استعمالا هو لوزته التي هي في حجم جرزة الطيب وتختلف بالبياض والحمر مع حرافة فيها وتسمى جوز الفوفل

تزعّم أهل الهند أن مضغ هذا الجوز يساعد علي الهضم ويحفظ القوى التي ضعفت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتجعل اللعاب احمر وأصير الاجزاء الباطنة من الفم حمراء كذلك . ويتسبب عنها في المرات الأولى نوع من السكر

نوى هذه الثمار هو البندق الهندي ويسميه الهنديون افيلون وشوفول . ذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أوبر وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت صفراء . وتختلط مع جواهر أخر تثبت هناك ليتركب منها نوع معجون مائع يستعمل

منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم

وثمار الفوفل قابضة جدا وثبت من التحليل ان بها حمضا عفصيا وتقديراً كبيراً من المادة النينية وقاعدة شبيهة بقاعدة النباتات البقلية وصمغا ودهنا طيارا ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة شحمية وأملاعا وغير ذلك

وذكر أطباء العرب ان الفوفل يطيب النكمة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقع في الطيوب . وهو مع المعص بنفع من الترهل ويقع في الاكحال لسد الجنين وقطع الدمعة وأما البندق الهندي فيظن انه نوى هذا الثمر والهنود يعظمون شأن هذا الثمر وهي كالبندق الصغيرة غير تامة الاستدارة لونها اخضر داكن ولون ما هو في الداخل ابيض مائل للصفرة والقشرة المذكورة رتيقة ومصقولة واذا عتق الثمر تخشخش الحب داخله عند التحريك

وقالوا انه لحرارته وبيوسسته يوافق المسدة الباردة ويعين علي الهضم . واذا طليت به الاعضاء الرخوة شدها وقواها

أى مع ماء الورد أو مع ضماد . وينفع
ايضا من حمى الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيضة و ببرىء الشقيقة
والصداع والسدد والدوار والصرع وريح
الخشيم وهي التي تذهب بالشم

والقشر الملتصق بحبه الذي في جوفه
يبخر به لريح الصبيان والجنون و يطلي به
علي الخنازير بخل فيبرئها ويسقي منه قدر
الخصه أيا ما فينفع في الريح الظهر والحاضرة
ويحل القولنج

ويخلط عصيره ارجره او ماء طبيخه
بالاوند و يكتحل به نيز بل الحول وعصارته

اقوى وهو جيد للفالج شرابا وسعوطا

﴿فاق﴾ الشيء يفوقه فوقاً وفوقاً
علاه نقول (هو يفوق سطحاً) أى يعلوه

(و) فاق فلان أصحابه (علاهم بالشرف

ورجح عليهم وقيل غلبهم وفاق السهم

فوقاً كسر فوقه و (فاق) الشيء كسره

(و) فاق الرجل فؤوقاً وفوقاً (شرفت نفسه

علي الخروج اومات أو جاد بها) و (فاق

فوقاً) شخصت الريح من صدره

وفاق السهم يفاق وفوق يفوق

فوقاً كان به فوق وهو ميل

وانكسار في الفوق والفوق هذا هو مشق

رأس السهم حيث يقع الوتر

(و) فوق السهم جعل له فوقاً . و

(فوق الراعي الفصيل) سقاه اللبن فوقاً

(و) فوق زيداً علي قومه (فضله عليهم

و) افاق فلان من مرضه (رجعت الصحة

اليه) و (افق السكران) صحا من سكره

(و) افاق النائم) استيقظ

(و) تفوق علي قومه ترفع عليهم

(و) تفوق شرابه) شر به شيئاً بعد شيء

(و) تفوق ماله) انفقه علي مهل (و) افتاق

الرجل) افتقر وتيل مات بكثرة التفواق

(وهي ما يقال له عندنا اليوم الزنطة)

(و) استفاق الناقة) حلبها فوقاً و

(استفاق) المريض والسكران والنائم والغافل

بمعنى افاق

(و) الفائق) الجيد الخالص في نوعه

وموصل العنق من الرأس فاذا طال الفائق

طال العنق (و) القواق) مصدر وما بين

الحلبتين من الوقت وهي بضم الفاء ايضاً

(و) الفائق) الجفنة المملوءة طعاماً والصحراء

والمشط والبان والزيت المطبوخ (و) الفوق

نقيض النحت وهو علي الاصل ظرف

للمكان نحو صعدت فوق الجبل وقد يستعمل

للزمان نحو لبثنا فوق شهر أي زمانا اكثر

(الافاويق) ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يعطر ساعة بعد ساعة . تقول (خرجوا بعد افاويق من الليل) اي بعد ماضي عامة الليل وهو كقولك بعدا قطع من الليل

(الفيسقة من الليل) اكثره . و (الافوق) السهم الذي كسر فوقه يقال : (رجع فلان بافوق ناصل) اي بهم منكسر الفوق لانصل فيه يني رجع بحظ ناقص والمبارة مثل . يقال (رددتها ففوق ناصل) اي اخسست حظه و (الافاق) الراحة و (شاعر مفتيق) (الافاق) و (رجل مستفيق) اي كثير النوم

﴿الفوق﴾ هي المساة بلقنتنا العامية بلزغة وهي تكثر لدى اصحاب المزاج العصبي و بين النساء اللواني يصبين بهستريا عقيب انفال نفساني وكثيرا ما يحدث لهن بدون سبب ظاهر . وقد يكون الفوق عرضا لبعض الامراض وهو ينتسج من تشنج الحجاب الحاجز وهو عضلة عريضة تفصل بين البطن والصدر وعليها تمدد البطن والصدر للتنفس

(علاج الفواق) قد يزول الفواق حالا بعد خوف أو دهش . ويزال بقطع

من شهر . وهو معرب الا اذا حذف ما اضيف اليه ونوى معناه دون لفظه فانه يبنى علي الضم نحو عندي منه فما فوق . واذا نوى لفظه دون معناه أعرب غير ممنون وقد يستعمل اما كقوله (فاذا ذكرت فكل فوق دون) وقد يستعار للاستعلاء الحكيم ومعناه الزيادة والفضل . فيقال العشرة فوق التسعة اي تزيد عليها . و يقال (هذا فوق ذاك) اي أفضل منه والاستعلاء المعنوي ومنه قوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم)

(الفوق) الطريق الاول . و طائر والفن من الكلام . وطرف اللسان وقيل مفرج الفم جمعه فواق وافواق الفوقاني تقيض التحتاني وهو نسبة شاذة الى فوق

(الفوق) موضع الوتر من السهم جمعه فوق

(الفاق) الفقر والحاجة ولا فصل لها فيقال (افتاق) اذا احتاج ولا يقال فاق (الفوق) الادباء والخطباء جمع فائق والفيسقة اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحابيتين جمعه فيق وفيق وفقيقات وفواق وافاويق

النفس برهة أو بوضع ماء بارد في الفم وبلعه ببطء أو بتوجيه الفكر الي أمر كما لو وضعت مرآة لمائة علي الانف ووجهت النظر اليها أو بشرب ملعقة من الخلل مذوبا فيها قليل من السكر

وقد جرب أيضا انه يزول بضبط أنه الابهام بأنملة الخنصر من كلتا اليدين أو بامسك النفس قدر الطاقة

وقد يكون الفواق داء عصبيا فيعالج باعطاء المريض بعض نقط من الانير أو قليل من الحلتيت

الفول هو حب صغيرا كبر من الحمص يقال له الباقلا أصله من جهات بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والصغير سوقه مستقيمة غير متفرعة وأزهاره شهيرة بالبقعة السوداء التي توجد علي كل من جناحيها وثماره قرنية تؤكل نيئة ومطبوخة والفول ينبت في جميع البلاد المتدلة .

وهو يزرع وقت الخنطة فيصالح الارض ويمكن زرعه جملة سنوات متعاقبة بدون أن ينقص محصوله لانه يمتص معظم غذائه من الهواء . وهو يهوى الاراضي الطينية التي لانصاح لزراعة أكثر النباتات لاندماجها ولا ينجب في الارض الرملية

وتحترق له الارض مرتين حرثا غائرا . وبالنسبة لكون الفول يمتص معظم غذائه من الهواء بلودفن في الارض بعد ازهاره كان سمادا جيدا

وهو يزرع في أول زراعة القمح ويكفي الفدان ثلث أردب وهو يزرع بنرا باليد أو خطوطا وهو الاحسن . ويتحصل من الفدان ستة أرداد الي ثمانية

حلل الباقلا اينوف فوجد فيها ٣٥٤ ر ٣ من جوهر مر حمضي و ٤٦١ ر ٤ من الصمغ و ٤٧ ر ٣٤ من النشا و ٢٣٥٤ ر ٢ من ليف نشائي غشائي و ١٠٨٦ ر ١ من جوهر نباتي حيواني و ١٠٨١ ر ١ من الزلال و ٩٨ ر ٠ من فوسفات الكلس والمغنيسيا و ١٥٦٣ ر ١ من الماء و ٣٤٦ ر ٣ من أجزاء اخرى

ويحتوي عشاء الباقلا خلاف ما ذكر علي مادة تينينية . والفول أغذى من اللحم لانه يوجد منه ٢٤٤٠ ر ٢ من المادة الازوتية في كل مئة جزء منه

كان الاقدون بظنون في الفول ظنونا وهمية فكان (فيثاغورس) لا يأكله لزعمة انه مأوى لنفوس الموتى . وذكر (وارون) ان رهبان معابد الكوكب بمدينة رومية كانوا لا يأكلونه بسبب الآ نار الجهنمية التي

تشاهد علي ازهاره (وهي النقطة السوداء التي فيها) وكانوا يظنون ان ارواح الموتي تختفي فيها

وذكر المؤرخ (هيرودوت) ان المصريين القدماء كانوا لا يأكلون الباقلا لانيئة ولا مطبوخة . ولكن يظهر ان الذين كانوا يمتنعون عن أكلها الرهبان دون سواهم

والنضمد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نفعا بليغا واذ اخلط بدقيق الحلبة والعسل حلل الدماميل والاورام العارضة في أصول الاذنين

واذا قشر ومضغ ووضع علي الجبين نفع من سيلان المواد الي العين وهو ضماد جيد لورم الاثنيين وخصوصا اذا طبخ بشراب

وهو يجلي البق والكلف والنش غسلوا ولطوخا . وهو نافع في تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب اليماني والزيت العتيق

وماء طبيخ الباقلا يصبغ الصوف بالواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصي

واذا أكل طريا مع خل عقل البطن ، واليابس أبلغ . وبجلائه يفتح السدد وينع

الغول ثقيل علي المعدة ولذلك لا يصح أن يتناوله الذين تههم صحتهم ثم انه مولد للغازات والانتفاخات وعلاوة علي هذا فانه لكثرة احتوائه علي المواد الازوتية يولد حمض البوليك بكثرة وهذا الحمض أعدى أعداء الانسانية فانه يبب من الامراض في البنية مالا يحصي كثرة وقد أطنب أطباء العرب في بيان فوائده فقالوا ان أكله طريا رديء لانه يحدث نفخا وتمديدا واختلاجا لكنه غير بطيء الانحدار ويولد فضولا في الاعضاء ، والطبخ يقلل نفخه ولا يزيده

يعين استعماله علي نفث رطوبة الصدر والرئة تغذية ومداواة . واذا عجن بالخل ووضع علي منسوب العصب وقروحه وأدرامه أبرأها . وكذا يضمده به الثدي المتورم من

عن آكله نزول المواد الرقيقة من الرأس
فيسكن السعال المقلق. وقشره الاعلى يثير
الغم ويخشن الحلق وربما هيج الخوانيق
ونسب بعض أطباء العرب لآكله
عروض الهموم والاحزان عليه بسبب تأثير
أبخرته في الروح النفساني
وذكروا أيضاً ان الحسو من دقيقه
بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجذب.
وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق
النار في الحال اذا وضع ذلك عليه طريا
بهيئة ضماد

﴿ الفول السوداني ﴾ هذا النبات
ينبت وحده في مدبرية سنار من السودان
ودارفور وكردفان وآسيا وأمريكا الجنوبية
وينجح في القطر المصري في مدبرية
الشرقية بنوع خاص

(كيفية زراعته) يعطن في الماء قبل
بذره بيومين أو ثلاثة ليثبت من بزراع في
الارض ويسقي وفي زمن الفيضان تكفيه
الرطوبة الارضية

ثم ارض هذا النبات قرنية تختفي من
نفسها في الارض وينضج فيها ولذلك يجب
أن تعزق أرضه مراراً لتتخاقل قبل أزهاره
وهو بزراع في أوائل الربيع ويتحصل من كل

فدان نحو ستة قناطر من البزور المجردة من
غلافها
وقد انتشرت أثماره بمصر فصار الناس
يتنقلون به فيباع لهم محمصاً مع الملح وهو
من الفصيلة البقلية كالفول وفيه ما في الفول
من الثقل علي المعدة والنفخ وتوليد حمض
البوليك الضار بالصحة فيجب الاقلال من
أكله ما أمكن

وهو يستعمل لاستخراج زيتة فانه
غزير المادة الزيتية. وزيتة حلوة يشبه زيت
الزيتون

ويستعمل في أوروبا أيضاً لوضعه في
الحلوى الرخيصة الثمن بدل اللوز
﴿ الفوم ﴾ هو الشوم (انظر كلمة
نوم)

﴿ الفونوغراف ﴾ هو آلة صنعت
لإعادة الاصوات ومحركاتها كما هي وهي
مؤسسة علي هذه النظرية : الصوت الذي
يخرج من فم الانسان أو من أى جسم
رنان آخر هو نتيجة حركة اهتزازية في
الهواء فتنتقل هذه الحركة الى طبلة
أذن السامع فتحدث فيها عين الذبذبات
التي كانت متأثرة بها فيشعر بها العصب
السمعي وينقلها الي المخ فيحصل ادراكها فيه

اعتمد العلامة أديسون مخترع الفونوغراف، وهو لا يزال حياً بأمريكا، علي هذه النظرية فاخترع آلة لتنتطبع عليها الاهتزازات الصوتية كما يحدث من النغم أو غيره ثم اخترع ما يعيدها للهواء كما هي كأنها خارجة من فم المتكلم أو الجسم الرنان. فلم لا يحصل الصوت بعينه، والذبذبات التي حدثت في الهواء نانياهي نفس الذبذبات التي حدثت أولاً

أول ما ارتآه هذا العالم لاجل طبع الاصوات حين صدورها ان أخذ قماً من المعدن جعل في قاعة صفيحة رقيقة مشدودة وهذه الصفيحة جعلها متكئة علي انبوبة من الصمغ المرن وهذه متكئة علي صفيحة مرنة من القصدير تنتهي بسن مخروطي من الصلب في مقابلة ميزاب القمع الذي جعله محمولا علي حامل أمام اسطوانة يدبرها بيده أو بالآلة علي هيئة الفونوغراف أو الاسطوانة

ولاجل طبع اهتزازات الهواء غطي الاسطوانة بطبقة من القصدير وركز عليها ابرة القمع. ثم أدارها وهو يتكلم أمام فتحة القمع فحدث ان الابرة أخذت تفوص في القصدير غوصات مختلفة علي حسب

شدة الصوت وضعفه، وهي مضطرة لأن تفوص هكذا لأنه لما تكلم أمام القمع تذبذبت الصفيحة المغشية له فذبذبت الابرة المتكئة عليها، وهذه أخذت تفوص فوق القصدير لان جسمه سهل التناثر وبهذه الصورة ارتسمت الاهتزازات الصوتية كما حدثت علي القصدير، وبذلك أمكنه اعادة تلك الذبذبات الي الهواء كما حدثت فيه اولاً بإدارة اسطوانة القصدير من أولها مع استعمال ابرة غير مدببة، لأن الابرة ترتفع بدورها وتنخفض في أثناء سيرها فتذبذب صفيحة القمع وهو يذبذب الهواء فيحدث الصوت كما كان أولاً وقد حدثت تحسينات كبيرة في هذه الآلة يشاهدها كل منا في كل حين

﴿ فوه ﴾ هو عروق كالسكرفس في النعومة والورق وأصله كالآس وبه يفش والفرق صلابته وزمهره الي الزرقة منابته الجبال والمياه

(خواصه الطبية) يقول أطباء العرب عنه انه يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنسا وهو يضر الكلي ويصلحه الرازيانج والعسل وبدله الكبابة

﴿فوة﴾ ونسبي عروق الصباغين

هو نبت احمر طيب الرائحة تفه منه بستاني ويرى والاول اجود وله ثمرة نضيجة تسود اذا بلغ

(خواصه الطبية) يقول اطباء العرب انه يفتح السدد ويدير الفضلات كماها ويسقط الديدان وينفع من اليرقان والفالج المحكم واوجاع الظهر والورك والنسا والمفاصل والاسترخاء شرابا معسل ويقلع البهق طلاء بانخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا ويضر بالرأس أيضا ويصلحه الايسون

﴿فوة﴾ هي مدينة مصرية تابعة

لمديرية الغربية واقعة على الشاطيء الايمن لفرع رشيد امام العطف يسكنها نحو ١٦ الف نسمة. كانت لهذه المدينة شهرة بصناعة الاقمشة والطرايش الجيدة في زمن المرحوم محمد علي باشا والي مصر

بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومترا

فوة قاعدة لمركز يطلق عليه اسمها يبلغ عدد أهله نحو ٥٥ الف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها من بلاده الشهيرة سنديون ومطوبس والجزيرة الخضراء وعزب الوقف (انظر الغربية

في حرف الفين)

﴿فوه﴾ فاه الرجل يفوه بكذا فوهها نطق به. و(الفاه والفوه والفيه والفم) بمعنى الفم جمعه أفواه وأفام. و(فوه الرجل) يفوه كان أفوه أى واسع الفم. و(فوهه الله) جعله أفوه و(فارهه) مفاوهة. و(فاهاه مفاهة) ناطقه وفخره. و(نفوه المكان) دخر في فوهته. و(نفوه بكلمة) نطقها

يقال: (شد ما فوهت في هذا الطعام و نفوهت و فتهت) أى شد ما اكات منه

و(نفاوه القوم بكذا) تكلموا فيه يقال: (هوفاه بجوعه) أى مظهره وياح به والاصل فته بجوعه. و(الرجل الفاوهة) هو الذى يدوح بكل ما في نفسه و(الفم) معروف مثناه فسان و قسوان و قسيان والاخيران نادران ويصغر علي فويه برده الي أصله

يقال: (مات لفيه) أى لوجهه . ويقال: (جرابله علي أفواهما) أى تركها ترعي وتسير : ويقال: (كلمته فاه الى في) أى مشافها

(الفوة) سعة الفم وخروج الاسنان

من الشفتين وطولها وخروج الثنايا العليا
وطولها

(الطعنة الفوهاء) الواسعة . و
(الفوهة) بفتح الفاء المرقة والفهم (الفوهة)
بضم الفاء من السكة والطريقة والوادي
وجبل النار فمها جمعها فوهات (الفوهة)
بضم الفاء وتشديد الواو من السكة والوادي
وجبل النار فه وهي تعني ايضا القالة، اي ما
يقول الناس بعضهم عن بعض تقول : هو
بخاف فوهة الناس ج فوهات وافواه رفوانه
(الفويه) علي وزن سيد المنطيق
والنهم ويقال : (انه لذو فوهة) اي شديد
الكلام بسيط اللسان

و (الافواه) التوابل ونوافج الطيب
قال الجوهري : (الافواه ما يعلج به الطيب كما
ان التوابل ما تملج به الاطعمة) تقول عنده
افواه الطيب وافواه به الطيب الواحد فوه
جمعه افوايه

و (المفوه) المنطيق والنهم
ويقال (شراب مفوه) اي مطيب
بالافوايه

﴿في﴾ حرف جر يدل علي معان
عشرة

تعالى : «غلبت الروم في أدنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بعض
سنين» او الظرفية مجازاً نحو قوله تعالى :
«اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد
ربك واستغفره انه كان تواباً»

(ثانيها) المصاحبة نحو جاء الامير
في موكبه اي مع موكبه

(ثالثها) التعليل كقول النبي صلي
الله عليه وسلم : «دخلت امرأة في هرة
حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها
تأكل من خشاش الارض» اي لاجل
هرة

(رابعها) الاستعلاء نحو قوله تعالى :
«ولأصلبنكم في جزوع النخل» اي عليها
(خامسها) مرادفة الباء نحو : ملان
بصير في صناعته اي بها

(سادسها) مرادفة لآلى نحو :
«فردوا أيديهم في انوهم» اي اليها

(سابعها) مرادفة لمن كقول امرئ
القيس : «ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال»
اي من ثلاثة احوال

(ثامنها) المقايسة وذلك مثل في
الداخلية علي مفضول سابق ومفضل لاحق

نحو قوله تعالى : « وما متاع الدنيا في الآخرة الا قليل » أى بالقياس الى الآخرة

(تاسمها) التعويض وذلك يكون في الزائدة المعوض بها عن أخرى محذوفة كقولك : (ضربت في من رغبت) أصله (ضربت من رغبت فيه) فحذفت في الواقعة بعد رغبت وعوض عنها لزائدة بعد ضربت

(عاشرها) التوكيد وهو في الزائدة لغير تعويض أجزائه بعضهم في الشعر « تخال في سواده برندجا » أى تخال سواده برندجا وأجزائه بعضهم في النثر نحو : قال « اركبوا فيها » أى اركبوها

فَاء ~~فَاء~~ بِنِيءَ فَيْتًا رَجَع . يقال : هو سربع البنيء عن غضبه . أى سربع الرجوع عنه

ويقال : (فاء المأوي الى امرأته) أى كفر عن يمينه ورجع اليها . والمأوي الحالف بالطلاق

(فاء الظل) تحول . و (فاء فلان بالغنيمة) أخذها واغتنمها و (فاءت الحديد) كات بعد حدثها

و (فيات الشجرة) زينة (ظالت .

و (فيات المرأة شعرها) حركته من الخيلاء و (فيات الرياح الفصون) حركتها و (أفاء الظل إفاة) رجع . و (أفاء فلانا الى كذا) أرجعه و (أفاء الله عليه أموال المحار بين) جعلها فيأ له أى غنيمة و (نفيأت الظلال نفيؤاً) تقلبت . و (تنفيأ فلان) تنبع الظلال . و (تنفيأ الاخبار) تنسما . و (تنفيأ الشجرة وفي الشجرة) دخل في أفياؤها واستظل و (نفيأت بنفيئتك) التجأت اليك

و (استفاء استفائة) رجع و (استفاء المال) أخذه فيئاً و (استفاء الاخبار) تنسما و (الفيسة) الطائفة

و (البنيء) ما انصرفت عنه الشمس جمعه أفياء وفيوء . والبنيء الغنيمة والخراج وجاء في التعريفات : البنيء ما رده الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلاء او بالمصالحة على جزية او غيرها والغنيمة أخص منه والنفل أخص منها . والبنيء ما يذبح الشمس وهو من الزوال الى الغروب كما ان الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع الى الزوال «

و (البنيء) أيضاً القطعة من الطير . و (الفيسة) المرة والرجوع وطائر كالعقاب

والحين. و (الفَيْيئة) النوع يقال (انه حسن الفَيْيئة) أى حسن الرجوع. يقال: (دخل علي تَيْيئة فلان) أى علي أثره أو علي القرب من وقته

﴿ فاجت ﴾ الناقة برجليها تَفِيح فيجاء نجت بهما من خلفها و (أفاج القوم في الارض) ذهبوا وانتشروا

﴿ أفحق ﴾ الشيء ملاءه وقيل حاؤه بدل من هاء أفهق .

﴿ فَنَحَق ﴾ بين رجليه باعد . و (تَفِيح في كلامه) تفهق فيه وتوسع فهو مُتَفِيح . و (الفَيْحَق) الارض الواسعة ﴿ فاح ﴾ الحريف فيحوا فيحاننا سطم وهاج وكفاح يفوح من الوادي و (فاح الربيع فيحوا فيوحا) أخصب في سمة من البلاد . و (فاحت الشجة) فاضت بالدم الكثير . و (فاح الدم) انصب . و (فاحت الغارة) اتسعت

و (فَيْح الشيء) فرقه بسعة وكثرة و (فاح يفاح فيحوا) انسم فهو أفِيح وفِيح و (أفاح إفاحة) أبرد يقال أفح عنك من الظهيرة أى أبرد . و (أفاح الدماء) سفكها . و (الفَيْح والفَيْح) السعة . و (الفَيْحاء) مؤنث الأفِيح أى الواسعة . و

(الفَيْحاء) الواسعة من الدور . و (الفَيْح) الفياض تقول هو رجل فَيْح أى فياض بالعطاء الواسع الكثير . وهي (فَيْحاة) و (بحر فَيْح) أى واسع . و (نانة فَيْحاة) أى واسعة الضرع غزيرة اللبن وجمع الفيحاء فَيْح

﴿ فاخت ﴾ الريح تَفِيح فيخا وفيخانا سطعت . و (فاح الشيء) انتشر

﴿ فاد ﴾ الرجل يفيد فيندأ تبختر . و (فاد فلان) مات . و (فاد المال) لفلان) نبت وقيل ذهب . و (فاد الزعفران) دافه . و (فادت لفلان فائدة) حصلت

و (فَيْد الرجل تفييداً) تبختر . و (أفاد علماً أو مالا) أخذه . قال الجوهري : « وقلوا استفاد مالا استفادة وكرهوا أن يقال أفاد الرجل مالا إفادة » أى استفاده . قال و بعض العرب يقوله كقوله (مهلك مال ومفيد مال) أى مستفيد مال . و (أفاد الرجل) أماته . ومنه (أفاد الجزور) نحرها

و (تَفِيْد) تبختر . و (الفائمة) الزيادة تحصل للانسان وما استفاده من علم أو مال وهي اسم فاعل من فادت

لفلان فائدة جمعها فوائد

و (الفيند) الزعفران المدرف وورق
الزعفران . والشعر علي جحفلة الفرس .
ومنزل بطريق مكة

و(القياد والقيادة) المتبختر والماء
للبالغة في الصفة . تقول : (هو يمشي
علي الارض قيادا ميادا) . و(القياد)
ذكر البوم

﴿ التغير وزج ﴾ حجر كريم وهو
المعروف بالقميروز

يقول عنه العرب انه معدن تكون
من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال الي
الاحتراق من اليبس وزئبق قليل نحو خمس
الكبريت ينعقد بنظر زحل والشمس
في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة
وزرقة وأجوده الازرق الصافي المتغير بتغير
السماء ويجلب من خراسان وجبال فارس
«خواصه الطيبة» ينفع من خفقان
القلب والسوموم وضعف المعدة شربا .
ويقع في الاحمال فيقطع الدمعة ويحد
الظفر ويزيل الظفرة والبياض وقيل انه
ينفع من الصرع والطحال ويفنت الحصي
شربا بالعسل

هذا ما كان يقوله علماء العرب وقد

ثبت خطأهم في تركيبه فان علم الكيمياء
الحديث اثبت انه مركب من فوسفات
هيدراتي والومين وبرتوكسيد النحاس
وقالوا أن كثافته تختلف بين ٦ ر ٢
٢٨٣ و٢٨٣ وصلابته تساوي ٦ وهو يوجد
علي هيئة كتل مخلوطة بالطين في بلاد
الفرس بقرب نيسابور ومشهد ويوجد منه
ألوان كثيرة بين أزرق وأزرق ضارب
للخضرة وأخضر تفاحي ومن الاحجار
الكريمة المرغوب فيها

ويستخرج أيضا من سيليزيا والساكس
واريزونا ولكنه يكون في هذه البلاد أقل
نقاء وهو يذوب في حمض الكلورايدريك
يسميه الاوروبيون (توركواز) لأن
الترك هم الذين أدخلوه الي أوروبا
أما الخواص الطيبة التي عزاها اليه
العرب فلم يذكر الاوروبيون عنها شيئا
والله أعلم

كان لمؤاني العرب نزوع الي الفلوفي
اعتقاد الخواص الغريبة في الاحجار فقد
ذكروا للغير زوج خواص لا تعقل . فقالوا
أن صاحبه لا يموت غريقا ولا تصعقه
الصاعقة وأن حملة يقوى القلب ويمنع
الخوف وهو أمرع الاحجار فسادا بالاعراق

والادهان والاراييج الطيبة . وقالوا انه متقى
 كاس تكليس المعادن وذر علي النفوس
 الهاربة أوقفها . وان حل عقد كل ما أريد
 عقده . وان قطر منه علي الاجساد اللينة
 صابها وهو بضر الكلي وتصلحه الكثير .
 تقول أى علاقة بين الموت غرقا أو
 صعقا أو قوة القلب ودفغ الخسوف وبين
 الفيروز زوج ؟ لاشك أن هذا وأمثاله من
 الخرافات التي دست الي العلم وليست منه .
 والافمن الذي أدري من كتب هذه الافوال
 ان الفيروز زوج يمنع الموت غرقا ؟ هل أغرق
 من يحمله عمدا وغمس في الماء فلم يفرق ؟ أم
 حل ورد ذلك وحيا من عند الله وليس
 فيما بين أيدينا ما يدل عليه ؟
 الفيروز بادي هو محمد الدين
 أبو الطاهر محمد بن يعقوب مؤلف « القاموس
 المحيط والقابوس الوسيط للجامع لما ذهب
 من كلام العرب شماطيط »
 ولد سنة (٧٣٠) في فارس بقرب
 شيراز وكان يسافر الي بلاد ما بين النهرين
 والى الهند وجزيرة العرب لاكتساب العلم
 وأنشأ عدة مدارس في مكة والمدينة
 واجتمع بنيه وورثته الملك المغولي المشهور
 بفتحائه وقساواته فأكرم مشواه

تولي قضاء اليمن سنة (٧٨٥) وما
 زال قاضيا حتى مات سنة (٨٢٠) هـ
 فاض في الارض يفيض فينصا
 قطر وذهب و (فاض منه) حاد عنه
 يقال : (ما فصنت افعل كذا) أى
 ما برحت
 يقال : ما يفيض به لسانه أى ما يفتح
 و (أفاض الكلام) أبانه . ويقال : (مالك
 عنه مفيض) أى محيد
 فيصر فيصور الحمار النسيط
 فاض السيل يفيض فينصا
 و فيوضا بضم الفاء وكسرهما وفيضانا
 و فيوضه كثر وسار من الوادى و (فاض
 الوادى) أى فاض الماء منه . و (فاض
 الاناء) امتلأ و (فاض صدره بالسر) باح
 به . و (فاض الرجل فينصا و فيوضا)
 مات
 و (فاضت نفسه) خرجت روحه .
 وبعضهم يقول فاضت نفسه . و (فاض
 الخبر) شاع و (فاض الشيء) كثر . و
 (فاض الماء والدم) قطروا (فاض كل
 سائل) جرى
 و (أفاض الماء علي جسده) أفرغه .
 و (أفاض دمه) سكه . و (أفاض الناس

من عرفات) اندفعوا ورجعوا وتفرقوا أو
اسرعوا منها الي مكان آخر ومنه طواف
الافاضة ، وكل دفعة افاضت . و(افاض
القوم في الحديث) اندفعوا وأسرعوا .
و(افاض فلان الاناء) ملاءه حتى فاض
و(افاض بالشيء) دفع به ورمي و(افاض
القوم علي الرجل) غلبوه

يقال : (ما أفاض بكلمة) أي ما
أفصح بها . و(تَفَيْضُ الجفن) سال
بالدمع . و(استفاض الوادي شجراً)
اتسع وكثر شجره . و(استفاض الخبر)
ذاع وانتشر . و(استفاض القوم في
الحديث) أخذوا فيه . و(استفاض فلان)
أي سأله افاضة الماء . و(الفَيْضُ) الموت .
يقال (ذهبنا في فَيْضِ فلان) أي في جنازته
و(الفَيْضُ) الكثير الجرى من الخليل
جمعه فَيَوْضُ وافيض . و(الفَيْضُ) نيل
. مصر ونهر البصرة . و(ماء فَيْضُ) أي
كثير

تقول : (اعطاه غَيْضاً من فَيْضِ)
أي قليلاً من كثير

و(أرض ذات فَيَوْضُ) أي فيها
مياه تفيض . ويقال : (امرهم فَوْضِي
بينهم وفَيْضُوضِي وفَيْضِيضِي وفَيْضِيضَاءُ)

أي فَوْضِي
(الفَيْضُ) الكثير الفيض
و(رجل مُفَاضُ) أي مستوى البطن مع
الصدر . و(درعٌ مُفَاضٌ) أي واسعة .
ويقال (درع فَاَضٌ) بحذف الميم كقوله
(لامة فَاَضَةٌ أضاة دِلاص) أي انها درع
واسعة براءة لينة

(امرأة مُفَاضَةٌ) أي ضخمة البطن
و(حديث مستفيض ومستفاض فيه)
أي منتشر

﴿ فَاظ ﴾ الرجل بِفَيْظٍ فَيْظًا وفَيْوِظَةٌ
وَفَيْظَانًا وفَيْوِظَاتٍ . و(فَاظَ نَفْسَهُ)
أي قذفها من جوفه . و(أَوْظَهُ اللهُ) امامه
يقال . (ضربه حتى أَوْظَ نفسه)
أي حتى قتله . ويقال : (حان فَيْظُهُ)
أي موته

﴿ فَيْف ﴾ الفَيْفُ المكان المستوي
وقيل المغارة لاماء فيها . و(الفَيْفُ) من
الارض) مختلف الرياح جمعه أَفْيَافُ
وَفَيْوُفُ . و(فَيْفُ الرِّيحِ) مكان ببلاد
العرب

و(الفَيْفَةُ) والفَيْفَاءُ والفَيْفِيَّةُ) المكان
المستوي وقيل المغارة لاماء فيها جمعه أَفْيَافُ
﴿ فَاق ﴾ الرجل يَفْبِقِي فَيْقًا جَادًا

بنفسه عند الموت . وأفتيق الشاعر انياقا
افلق و(الفَيْتِق) صوت الدجاج
﴿فال﴾ رأيه يفيل فيالة وفيولة
وفيولة اخطأ وضعف . و(فيل) رأيه: فييلا
قبحه وضعفه وخطاه و(فيل رأيه)
ضعف و(فيل النبات) اكتمل وتفيل
فلان سمن و(استفيل الجمل) اشبه
الفيل في عظمه

و(رجل فائل الرأي) اي ضعيفه
و(الفائلتان) مضغبتان من لحم اسفلهما علي
الصلوين من لدن ادني المحببتين الي العجب
مكتنفا المصعص منحدرتان في جانبي
الفخذين وهما من الفرس كذلك . وقيل
هما عرقان مستبطنان حاذي الفخذ

و(الفَيْيَال) لعبة كان يلعبها صبيان
العرب فيأتون بشيء يضعونه في التراب ثم
بفرقونه نصفين فمن اصاب الدفين في
ايهما قرأى كسب

و(الفَيْيَالَة) ضعف الرأي . يقال:
«هذا رجل فُلُ الرأي» اي ضعيف . و
يقال ايضا «هذا رجل فل» و(الفال)
اللحم الذي علي خرب الورك وقيل عرق
في الفخذ وهو لفته في الفائلة والفيل
الثقيل الخسيس . ورجل فيل الرأي

اي ضعيفه . و(أصحاب الفَيْيل) جنود
ابرهة (انظر ابرهة في حرف الالف) .
و(فَيْيَلَة الحلقوم) غدة فيه . و(الفَيْيُولَة
والفَيْيَالَة) ضعف الرأي . ورجل فَيْيَل
اللحم اي كثيره ورجل فييل الرأي
اي ضعيفه جمعه أفيال والفَيْيَال صاحب
الفيل جمعه فيالة . والمفَايِلَة هي الفَيْيَال
اي اللعبة التي ذكرناها آنفا . والمفَيْيُولَاء
أولاد الفيل

﴿الفيل﴾ حيوان مشهور من
ذوات الثدي معروف بكبر جثته وطول
خرطوميه الذي يتحرك بارادته ، وبنابيه
العظيمين . وهو من اكلة النباتات . وما
خرطوميه الا أنفه قد طال طولا غير عادي
وفي نهايته فتحتا المنخرين

يوجد منه نوعان عائشان للآن وهما
فيل الهند وفيل افريقيا . والفيل بعد الهاشة
اكبر الحيوانات الثديية فقد يصل فيل
ازيقا الي ارتفاع خمسة امتار ويصل طول
خرطوميه الي مترين ونصف بختلف ثقله
من ٤ الى ٨ طن ويبلغ وزن نابيه طنا
ونصف طن

أما فيل الهند فاقل حجما بكثير من
فيل افريقيا في حالته الوحشية يسكن

الغابات ذات المياه فيطوف بكل نشاط في جميع اتجاهاتها ويجتاز الانهار سابحا. وهو مشهورة بالذكاء والهدوء والرفق وبعيش أسرابا كثيرة العدد طائعا لرئيس وذا أراد الشرب ملأ خرطوميه وصبه في فيه

أثناء حمل سنتين وتحمل دغفلا يبلغ أشده في ٢٥ سنة وهو بعيش نحو آمن ٢٠٠ سنة وهو حيوان نافع جدا ولكن أخذ في الانقراض مثل جميع ذوات الندى الكبيرة الجنة البطيئة التكاثر وهو يصاد لاستخدامه كالجمل أو لأخذ العاج من أسنانه. وأناته أسهل اقتيادا من ذكوره والفيل يخدم صاحبه في كل أعماله حتى في الحرب. وذكوره المفرط يسمح له بأن يقطن في خدمته للانسان أكثر من غيره. ويمكن تعليمه الصيد أيضا

وقد أكثر علماء العرب من ذكر صفات الفيل وهو عندهم يكنى أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كاثوم وأبو زاحم وكنوا القبلة أم شبل وقد التفت بعضهم في اسم فيل فقال:

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث

وهو ذو أربع تعالي الاله

قبل تصحيفه ولكن اذا ما

عكسوه بصير لي نلشاه
قال مؤلفو العرب: الفيلة ضربان
فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب
والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ
والفأر والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل
الذكر والزندبيل الانثى. وهذا النوع لا
يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومعارس أهراقه
وانه صار أهليا. وهو ان اغتلم أشبه الجمل
في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم
يكن لوسواسه الا الهرب منه وربما جهل
جهلا شديدا

والذكر ينزو اذا مضى له من العمر
خمس سنين وزمان نزوه الربيع. والانثى
تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر
ولا يمسه ولا ينزو عليها اذا وضعت الا
بعد ثلاث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي انها
تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة
واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها
وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع
ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل
لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يجرسها
وولدها من الحيات

ويقال ان الفيل بمقد كالجمل فرجما
 قتل سائسه حقدآ عليه . وتزعم الهند ان
 لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتسكلم
 ويعظم ناباه ورجما بلغ الواحد منها مئة من .
 وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده
 التي يوصل بها الطعام والشراب الي فيه ،
 ويقاقل بها ويصبح وايس صياحه علي
 مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه
 من القوة بحيث يقلم به الشجرة من
 منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به النأديب
 ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود
 للملوك وغير ذلك من الخير والشر في
 حالتي السلم والحرب . وفيه من الاخلاق
 أن يقاقل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع
 للقاهر . والهند تعظمه لما اشتمل عليه من
 الاخلاق المحمودة من علو سمكه وعظم
 صوته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة
 أذنيه وتقل حملة وخفة وطأه فانه ربما
 مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوره
 واستقامته . ويطول عمره فقد حكى ارسطو
 ان فيلا ظهر ان عمره أربع مئة سنة واعتبر
 ذلك بالاسم
 وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
 حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع

يهرب من الديك الابيض وكان العقرب
 متى أبصرت الوزعة بانتهى عن الدميري
 وقال القزويني ان فرج الفيل تحت
 ابطنها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز
 للفحل حتى يتمكن من اتيانها . وهذا وهم
 ظاهر لان المشاهد غير ذلك

وتد ضربت العرب الامثال بالفيل
 فقالوا : آكل من فيل وأشد من فيل
 وأعجب من خلق فيل وأقل من فيل
 ﴿ داء الفيل ﴾ هذا الداء يكثر
 وجوده عند سكان الاماكن الرطبة المالحنة
 كدمياط والاسكندرية وما ما ناهما
 وأكثر ما تصاب به الساق لاسيما أسفلها
 وهو داء خاص بالنسيج الخلقى ومتى حل
 بالساق عظمها حتى تصير كساق الفيل وهذا
 سبب تسميته بداء الفيل وأحيانا يصيب
 الصفن أي الكيس فيعظم حتى يصير
 كالقدر الكبيرة وهو ما يسمي بالفليطة
 والادرة

وهو يأتي علي نوب بحمي فينزل في
 الكيس ثم تزول الاعراض ويبقى بعدها
 ورم ثم يعود نائيا وتزول أعراضه ويبقى
 بعدها ورم وهكذا يزيد الورم شيئا فشيئا
 حتى يكبر جدا ومتى أزمى فلا تفيد فيه

المعالجة

وما جرت فائدته في أثناء المعالجة
تقل المريض الى بلد اخرى واجتناب
تعاطي المنبهات والاقطار علي الاغذية
النباتية

واما الذي يحصل في الكيس فلا
علاج له الا القلع

الفيلالية الدولة الفيلالية هي
دولة الاشراف العلوية بمراكش تنسب
الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
وتدعي بالفيلالية لقيامها بتاويلات وهي
الامرة المالكة هنالك اليوم

اول من دخل من هذه الامرة الي
بلاد مراكش حسن الداخل بن القاسم
في اواخر المئة السابعة من الهجرة فأقام
بسلمجاسة وتعاقب بها نسله الي ان تضعفت
دولة السعديين وانحصر ملكهم في مقاطعة
مراكش وبقي باقي المغرب في أيدي
الذائر بن من اهله

وفي عهد السلطان زيدان بن المنصور
السعدي ظهر شخص يدعي ابو حسون
السملاي فاستولي علي القطر السومي ثم
أخذ درعة وكان محمد الشريف بن علي
بسلمجاسة وكان له اعداء يقال لهم بنو

الزبير اهل حصن تابو عصامت فضايقوه ولم
يقدر عليهم فاستدعي ابو حسن السملاي
صاحب السوس ودرعة ونزل له عن سلمجاسة
علي أن يدفع عنه اعداءه وكان ذلك سنة
(١٠٤١) فاستولي ابو حسون علي سلمجاسة
وصارت بينه وبين المولي محمد الشريف
ابن علي صداقة متينة فان غاظ بنو الزبير اهل
حصن تابو عصامت وسما جدهم في الوشاية
لدى السملاي حتى وقعت بينه وبين
الشريف عداوة عظيمة. وكان للشريف
ابن يدعي محمد فلما رأى سعي اهل تابو
عصامت بالفساد علي ابيه جمع جمعا وهاجمهم
حتى اوقع بهم فلما بلغ ذلك ابا حسون
السملاي أرسل الي عامله بسلمجاسة ان
يحتال في القبض علي الشريف فقبض عليه
وارسله الي السوس فاعتقله ابو حسون الي
ان افتكه ولده المولي محمد بمال جزيل
وكان ذلك سنة (١٠٤٧) هـ

كان محمد بن محمد الشريف مجما الي اهلاك
اهل حصن تابو عصامت فجمع جيشا ، وكان
اصحاب ابي حسون السملاي قد اساءوا
السيرة بسلمجاسة حتى ملتهم النفوس ، فلما
قام المولي محمد دعا اهل سلمجاسة لمساعدته
فلبوه وتآلبوا جميعا علي ابي حسون السملاي

فأخرجوه من ملكه وبايعوا المولى محمد بن الشريف سنة (١٠٥٠) هـ في حياة أبيه ثم سمت همته للاستيلاء على المغرب كله وكان الرئيس أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي مستوليا على فاس ومكناسة فحصلت بينه وبين الشريف حروب انهزم فيها الشريف واستولى الدلائي على سلجاسة ثم تصالحا الي سنة (١٠٥٩) حيث وقع اختلاف بين أهل فاس والدلائي فراسل أهل فاس المولى محمد بن الشريف فأمرع اليهم بجيشه ودخل فاسا فلما بلغ ذلك الدلائي أتى بجيشه فأخرجه منها فلحق الشريف بساجاسة

فلما يش الشريف من فاس وجه همته ليمائر الصحراء فاملك وجدة وشن الغارات على بلاد المغرب الاوسط وأصاب غنائم كثيرة

وفي سنة (١٠٦٩) توفي والد الشريف فتجددت البيعة للمولى محمد واكن أخاه المولى الرشيد خرج عليه واخذ ينقل الي ان انتهى الي قسبة اليهودى ابن مشعل وكانت له أموال طائلة فاحتال عليه حتى قتله واستولى على أمواله فكثرت جموعه فاستولى على وجدة . فهض أخوه الشريف لقتاله

سنة (١٠٧٥)

فتولى بعده اخوه الثائر المولى الرشيد ابن الشريف فتقدم الي تازا وافتتحها بعد قتال شديد ثم قصد سلجاسة واستولى عليها . وبعد ان استولى على جميع أطراف المغرب قصد فاسا سنة (١٠٧٦) فحاصرها ثم اقتحمها وتبع الدلائيين وأفناهم وفر من بقي منهم

ثم قصد زاوية الدلائي واستولى عليها بعد حرب شديدة . ثم قصد مراكش سنة (١٠٧٩) هـ فاستولى عليها وقتل رئيسها أبا بكر الشباني وخلصت له الاقطار المغربية واقام بمراكش . ولما كانت سنة (١٠٨٢) ركب ثاني يوم النحر فرسا فجمع به في بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع شجرة نارنج فهشم رأسه ومات لوقته

خلفه أخوه المولى اسماعيل بن الشريف ولقب المظفر بالله أبو النصر . أما أهل مراكش فبايعوا ابا العباس بن محرز بن الشريف فقاتله المظفر بالله فقرأ أبو العباس ابن محرز

ثم انتقض أهل فاس عليه وبايعوا لأبي العباس احمد بن محرز المذكور فحاصروهم وقهرهم ثم عفا عنهم ثم عاد الي

مكناسة وكان أخذها دارالملك

ثم دخل ابو العباس بن محرز الي
مراكش فبايعه أهلها فنهض اليها المظفر
بالله وحاصرهما ففر ابو العباس بنفسه

وفي سنة (١٠٨٩) نار علي اخوته
المولي وابن اخيه ابو العباس بن محرز
علي قسبة نارودانت فقاتلهم فقتل ابو العباس
وفر أخو المظفر بالله

وفي سنة (١١٠٠) استولى علي
العرائش من يد الاسبانيين . ثم زحفت
جيوشه علي آصيلا وكان الفرنج مستولين
عليها فأخذها منهم وذلك سنة (١٩٠٢)
ثم حاول ان يستولي علي سبتة فلم ينجح
بني هذا السلطان حصونا عديدة في

بلاد البربر واتسع ملكه واشتدت شوكته

وفي سنة (١١١١) فرق اعمال

المغرب علي اولاده الخمسة فكان هذا
داعيا للثورات الداخلية ولم يقتصر الامر

علي قنال بعضهم بعضا بل نار المولى محمد

علي ابيه ببلاد السوس ودعا لنفسه وراقتهم

مراكش فقتل ونهب فارس اليه والده

اخاه المولى زيدان فقبض علي اخيه النائر

وبعث به الي ابيه فقتله

وفي سنة (١١١٣) نار عليه ابنه

ابو النصر ببلاد السوس فأرسل اليه جنوداً
فقاتلته وقتلته

فلما رأى المظفر بالله ذلك عزل بقية

أولاده عن اعمالهم ولم يترك الاولي العهد

المولي احمد بنادلا فاستقامت الامور

وساد الرخاء واستمرت الحال علي ذلك الي

ان توفي السلطان سنة (١١٣٩) وهو من

اشهر سلاطين هذه الدولة جمع تحت حكمه

بلاد المغرب والسودان . وكانت مدة

ملكه نحو من ٥٨ سنة

خلفه ابنه المولي ابو العباس احمد

الذهبي لقب بالذهبي لكثرة عطائه وكان

لعبيده دولة في حكمه فامتدت ايديهم

بالجور والمظالم

وفي سنة (١١٤٠) نار اهل فاس

علي عمال ابي العباس لظلمه وانفقوا علي

مبايعة المولي عبد الملك اخيه . ولما رأى

اهل مكناسة ذلك ناروا علي المولي ابي

العباس واعتقلوه

فتقدم اخوه عبد الملك المذكور

ودخل مكناسة وبعث باخيه المولى احمد

الي سلجاسة ليسجن بها . ثم طلب اليه

الجنود اعطياتهم فأعطاهم شيئاً لم يرضهم

فتموا عليه وانفقوا علي اعادة احمد الذهبي

أخيه المعتقل ففر عبد الملك الى فاس وامتنع
بها . أما الثائرون فبايعوا المولى احمد ثانية
وأنته الوفود لمبايعته من أقاصي المملكة الا
أهل فاس فانهم بايعوا لعبد الملك فزحف
اليهم المولى احمد وضرب مدينتهم بالمدافع

ثم فتحها بعد حصار خمسة أشهر وقبض على
أخيه واعتقله ولما عاد الي مكناسة أحس
بعرض الموت فأمر بخنق أخيه المولى عبد
الملك في أول شعبان سنة (١١٤١) وتوفي هو
يوم ٤ شعبان من تلك السنة
خلفه أخوه المولى عبد الله بن اسماعيل

ولم يتخلف عن بيعته أحد ولكنه ظلم
وتسرف وأسرف في القتل والسلب حتى
ثار عليه أهل فاس فسار اليهم وحاصرهم
مدة حتى ضاق عليهم الخناق فصالحوه واستمر
علي بفيه وغيه حتى أجمعت الرعيّة علي
الايقاع به فهرب الي السوس وكان ذلك سنة
(١١٤٧)

وبويع بالملك للمولى أبي الحسن علي
ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وحدث انه
غزا أهل جبل فزاز من البربر بالعبيد
فانهزم فقويت شوكة المولى عبد الله الذي
كان فر الي السوس وعاد الي الملك ثانية
أجمعت كلمة العبيد وأهل الدرلة علي
نم أعلنوا بيعة المولى المستضيء بن
اسماعيل ولكنه لم يكن أقل من أخيه ظلما
وعدوانا فتآمر العبيد علي عزله وإعادة
المولى عبد الله بن اسماعيل ثلث مرة .
فهرب المستضيء الي مراکش وذلك سنة
(١١٥٤)

فاجتمع أهل فاس وتحالفوا علي خلعه
ومبايعة أخيه المولى محمد المعروف بابن عربية
وكتب أهل فاس الي العبيد يعرفونهم ما
صنعوا ويطلبون منهم الموافقة فأجابوهم وهرب
المولى عبد الله الي جبال البربر وذلك سنة
(١١٥٠)

حضر المولى محمد الي مكناسة فبايعه
العبيد البيعة العامة وكانت لهم الكلمة العليا
نم طالبوه باعطياتهم فأعطاهم ما كان معه فلم
يكفهم فشرع يسلب أموال الناس فعم
الهرج والمرج ولم يزل الامر كذلك حتى ثار
عليه العبيد واعتقلوه بوادي ويسلن سنة
(١١٥١)

فولي العبيد المولى زين العابدين بن اسماعيل وكان فيه حلم ودرزاة الا انه لقلة عطائه انحرف العبيد عنه وتآمروا عليه فلما علم المولى عبد الله بن اسماعيل بذلك حضر الى فاس فاستقبلها ملها بسرور عظيم وبايعوه رابع مرة وفر المولى زين العابدين وذلك سنة (١١٥٤)

اتفق العبيد علي مبايعة عبد الله بن اسماعيل رابع مرة فخرج عليه اخوه المستضيء وحدثت بينها حروب انتهت بانتصار المولى عبد الله وما زال ساطعا حتى مات سنة (١١٧١)

ثم خلفه المولى محمد بن عبد الله وكان عاقلا حازما فساد الامن في ايامه وعم العدل واحب الناس

في سنة (١١٧٨) غنم قرصان المغرب سفينة فرنسية فهجم الاسطول الفرنسي علي العرائش ورمها بقنابله فجاوبته بالمثل فنهبته هذه الحادثة السلطان الي وجوب تحصين العرائش فخصنها

وفي سنة (١١٨٢) هاجم مدينة الجديدة وكانت بيد البرتغاليين فلم ضاق عليهم التناق لغموا الارض وهربوا الي اسطوطهم ودخل المغاربة المدينة فنسفت

الالغام فقتل منهم اكثر من خمسة آلاف نسمة

وفي سنة (١١٨٤) هاجم الاسبانيين في مليلة فلم يستطع طردهم منها

وفي سنة (١١٨٩) نار العبيد علي السلطان وبايعوا ابنه يزيد ولكن اهل فاس قاتلوه وقبضوا عليه واوصلوه الي ابيه فعفا عنه ولكنه شدد الوطأة علي العبيد لما علم من تحكهم في الامور ففرق جموعهم ثم انتفض المولى يزيد علي ابيه ثانية واكنه لما علم انه عاجز عن مناوآته هرب الي الحجاز الي ان كانت سنة (١٢٠٣) فقدم ونزل بضرخ الشيخ عبد السلام بن مشيش فأرسل اليه والده لينزل علي طاعته فأبى فنهض اليه بنفسه لينهب ماله من الوحشة وكان به مرض خفيف فاشتدت وطأته عليه وتوفي بالطريق وذلك سنة (١٢٠٤)

لما بلغ الناس خبر موت السلطان بايعوا لابنه المولى يزيد المذكور ولكن قبائل الحوز وجدوا عليه من سوء استقباله لهم فتآمروا علي مبايعة المولى هشام اخيه فاستتب امره بمدينة مراکش فنهض اليه المولى يزيد وقاتله وهزموه ولكن اصابت

رصاصه قضت عليه سنة (١٢٠٦)

فاتفق أهل فاس علي تولية اخيه
المولى سليمان فانتقل الى فاس وأنته وفود
المبايعين الا اهل الثغور الهبطية فاتهم
بايعوا لاختيه المولى مسلمة فنهض المولى
سليمان وأوقع بأهل الثغور وفر أخوه مسلمة
الي تلمسان

أما المولى هشام الذي كان قد خرج
علي اخيه المولى يزيد فقد اطاعته قبائل
الحوز كلها ثم انشق بعضها عنه وبايعوا
لاخيه المولى حسين بن محمد فحدثت بينهما
حروب فني فيها خلق كثير

ثم اقبلت قبائل من الحوز مقدمة
الطاعة للمولى سليمان وطلبت اليه الانتقال
معهم الي بلادهم لتجتمع كلمتهم عليه
فأجابهم لما طلبوا فلما وصل الي بلادهم قدم
عليه اخوه هشام مستأمناً فأكرمه وفي عهد
هذا السلطان حدث وباء عام مات فيه
اخوته الاربعة

وفي ايام هذا السلطان عمت الفتنة
سائر البلدان وتعيب هو جداً في اخادها
وانتقض دليها أهل فاس فبايعوا لابن أخيه
المولى ابراهيم بن يزيد بن محمد سنة
(١٢٣٦) وخرجوا من فاس بسطانتهم

الجديد قاصدين المرابي بقصد الفتح فاستولوا
علي تطاوين

ثم توفي المولى ابراهيم بن يزيد بعد
٤٧ يوماً من دخولهم تطاوين فبايع رؤساء
الثورة لاختيه المولى السعيد بن يزيد وورد
الخبر بمجيء السلطان سليمان الي كتامة
فهربوا الي فاس. فأمرع السلطان يؤم فاسا
وسبق المولى السعيد اليها ثم هجم علي
معسكر السعيد وقتل منه خلقاً كثيراً وافتت
المولى السعيد مع شيعته ودخل فاسا واغلقها
عليه فحاصروهم المولى سليمان عشرة اشهر
وبلغه خروج أهل تطاوين عليه فأرسل
لهم بعضاً من جيوشه المحاصرة فهلك بين
الفريقين خلق كثير

وكان أهل فاس قد ملوا الحصار
فانتهمز المولى سليمان هذه الفرصة واقتحم
فاسا واستولي عليها عنوة فعفا عن المولى
السعيد وعن أهل فاس وفتح تطاوين ايضاً
وعفا عن أهلها

توفي هذا السلطان سنة (١٢٣٨)
وكان حازماً مقداماً فتولي الملك بعده ابن
اختيه عبد الرحمن بن هشام بوصية منه
فاستبشر به الناس. فلما تمت له البيعة خرج
سائحاً في بلاده متفقداً أحوال الرعية ثم

عاد فاستقر بمراكش وساد الأمن في
أيامه وعم العدل
استولت فرنسا في أيامه علي الجزائر
سنة (١٢٤٦) الموافقة لسنة (١٨٣٠)
فارسل جيشا لاغانة أهل تلمسان فحقد
الفرنسيون عليه ذلك وحصلت بينه وبينهم
حروب انتهت بهزيمة هزيمة شنعاء توفي
سنة (١٢٧٦)

تولي بعده ابنه المولى محمد بن عبد
الرحمن فشتعلت الحرب في أيامه بين
مراكش وأسبانيا فانهزم المراكشيون
بوادى الرأس واستولي الاسبانيون علي
مدينة تطاويز سنة (١٢٦٧) ولم يبرحوها
الا بعد أخذ غرامة قدرها مئة مليون فرنك
وفي أيامه نار الجيلاني الروكي وأصله
من الرعيان نار ببلاد كورت وأتمب جيش
السلطان مدة ثم انتهى الحال بقتله
في أيام هذا السلطان كثر توارد
التجار الفرنسيين علي مراكش فمنحهم
امتيازات وتودد اليه نابليون الثالث وكان
اليهود والنصارى في بلاد المغرب مضطهدين
فمنحهم هذا السلطان الحرية الدينية . توفي
سنة (١٢٩٠) وكان عاقلا خيرا حسن
السياسة

تولي بعده ابنه المولى الحسن بن محمد
فثار عليه أهل فاس وأهل آزمور وكادت
الفتنة تمتد الا أنه تمكن من اخماد نارها .
ونازعه أخوه المولى عثمان فحصلت بينهما
حروب دموية كانت نهايتها فشل عثمان
فيما حاربه . وكانت مدة هذا السلطان كلها
حروبا أهلية بينه وبين القبائل النائرة لي
أن توفي سنة ١٣١١

تولي بعده ابنه المولى عبد العزيز بن
الحسن فنزع الي الأخذ بالمدنية الجديدة
في شؤونه الخاصة وكان لا يتحاشي من ركوب
البيسيكليات واتخاذ الخاديات الفرنسيات
فثار عليه زعيم يقال له أبو حمارة وآخر يقال
له الريسولي فتدخلت فرنسا في الامر
لخشيته علي حدودها الجزائرية فهبت الدول
لعقد مؤتمر الجزيرة الذي اعترف فيه لفرنسا
بمقوق كبيرة علي مراكش بمساعدة إنجلترا
فأغضب ذلك المنيا ولكنها لم تأت عملا
حاسما ودخل الفرنسيون الدار البيضاء .
ثم اشتد نفوذهم في البلاد فثار المولى عبد
الحفيظ بن الحسن أخو السلطان واشتدت
شوكته فرأت فرنسا أن المصلحة تقضي
بعزل المولى عبد العزيز وتولية عبد الحفيظ
ولو لمؤقتا فاضطر هذا القبول الحماية الفرنسية

فأرسلت الجنرال ليوتي ليخضع القبائل
الثائرة عليه وتمكنت جيوشها من فتح كثير
من البلاد وسحق المعارضين له ولكنه
وجد نفسه لا يقوى على حكم البلاد الثائرة
فاضطر للاستقالة فأسندت فرنسا الملك
لهولي يوسف وهو سلطان مراكش الحالي
يحكمها بمساعدة وكلاء فرنسائه

➤ الفيلولوجيا ➤ هو علم يبحث عن
أصول الكلمات واشتقاقها وهي كلمة يونانية
كان أول من استعملها افلاطون وهي تعني
(الذي يحب الكلام) أو (الذي يحب
الجدل) ولكن اتسع مدلول هذه الكلمة
في عصرنا الحاضر فصارت تعني مجموع
المباحث التي تؤدي إلى معرفة حياة الشعوب
حتى قبل دخولها في دائرة التاريخ. ولكن
هذه المعرفة أهم أغراضها المعارف الأدبية
لتلك الشعوب. فالعلوم الفلكية والرياضية
والطبيعية لا تدخل في دائرة المباحث
الفيلولوجية لأن نظام الأعداد ودوران
الأفلاك وسريان النواميس ليست بخاصة
لشعب من الشعوب بل هي عامة لجميع البشر
ولكن تواريخ هذه العلوم عند الشعوب
المختلفة تدخل في المباحث الفيلولوجية
وقد اعتاد العلماء أن يعتمدوا في

استخلاص هذا العلم على الآثار الباقية
عن تلك الأمم كالانصاب والنمايل وغيرها
والمخطوطات القديمة المحفوظة وكل ما يؤدي
إلى الإلمام بسر حياتها الذاتية في تلك
العصور النائية

الوطن الحقيقي لعلم الفيلولوجيا هو
إيطاليا فإن مفكريها عنوا بدراسة حياة
الشعوب القديمة والنفوذ إلى سر أحوالها
وساعدتهم على ذلك هجرة علماء اليونان
من القسطنطينية بعد فتح الأتراك لها
فنشروا فيها اللغة اليونانية القديمة مع
ما فيها من الدلائل على حياة الشعوب
اليونانية القديمة فظهرت تلك الروح بأجلى
مظهر وأنجبت رجالا عديدين. ثم سرت
تلك الروح إلى فرنسا وسواها

ولكن لم يبالغ علم الفيلولوجيا أشده إلا
في القرن الثامن عشر الذي نبغ فيه العالم
الإنجليزي (بنيلي) ويمكن أن نعد بجانبه
من قومه (ماركلاند) و (ماسجراف)
و (بورسون) و (إلمسلي).

واشتهر الهولنديون بهذا العلم أيضا
ونبغ فيه (غرونوفوس) و (همسترهويس)
و (فالكينير) و (روهنكن)

ونبغ منهم في فرنسا (لينان دو بيلبون)

و(الكونت كيلوس) و(با: تلمي) و(دانس
دوفيلوزون)

واشتهر في ايطاليا منهم (برانديني)
و(سوارتوري)

وظهر منهم في المانيا (فابر بسيوس)
و(ارنستي) و(ريسك) و(هين) و

(ايكل) ولكن لما جاء (وونف) جدد
هذا العلم وأوجد له مستندات غاية في الافادة

لا يزال هذا العلم يطرد خطته في الترقى
وقد زادت موارده بدرس الرحلات

لجغرافية الشعوب القديمة

﴿ فينا ﴾ هي عاصمة النمسا تقع على بعد
(٩٨٠) كيلومتراً من باريس و(٥٣٠) من

برلين و(٨٠٥) من رومية وهي ملتي سكك
حد يديّة كثيرة فان فيها سبع محطات عامة

مساحتها ٧٢ كيلومتراً مربعاً منها
(١٢) غطاة بالابنية واما مساحتها مع

ضواحيها فتبلغ (١٧٨) كيلومتراً مربعاً
عدد اهلها نحو (١٧٠٠٠٠٠) نسمة

وهي من مراكز اوروبا بالصناعية العظيمة
فان فيها معامل عظيمة لصنع الملابس

وأشياء الزينة ومصانع للآلات والاجهزة
والعدد نما عمران فينا نموا سريعاً فقد كان

عدد اهلها في سنة (١٧٥٤) ١٧٥٠٠٠

نسمة فبلغ في سنة (١٨٠٠) ٣١٦٠٠٠
وفي سنة (١٨٤٠) ١٠٥٨٠٠٠ وفي سنة

(١٨٩٠) ٨١٧٠٠٠ وقد ضم اليها بعض
الضواحي في تلك السنة فبلغ عدد اهلها

١٢٦٤٥٤٨ نسمة وقد دل الاحصاء في
سنة (١٩٠٠) ان اهلها بلغوا ١٦١٢٢٩٩

فصارت بذلك رابع عاصمة في العالم بعد
لوندرة وباريس وبرلين

فقدت فينا شيئاً من عظمتها بقيام

بودابست عاصمة نانية بازائها للمجر بعد
نورتهم المشهورة ولكنها كانت لا تزال حافظة

لجدها الاول لوجود الامبراطور والوزارات
المشتركة بين النمسا والمجر والسفارات فيها

ولكنها بعد تجزىء الامبراطورية عقب حرب
سنة ١٩١٤ نزلت الى عواصم الدرجة الثانية

اما من الوجهة الادبية فان فينا مشهورة
بمعاهدها العلمية وجامعاتها ودور فنونها

فقد تأسست فيها اول جامعة سنة ١٣٦٥
اسسها رودولف الربع وقد بلغ عدد

اساتذتها سنة (١٨٩٥) ٤٢٩ استاذاً
وعدد تلاميذها ٦٧١٤ فهي في الطبقة

الاولى من الجامعات الالمانية وفيها كلية
طبية من ارقى الكليات الاوربية اشتهرت

بالفنون الجراحية شهرة فائقة في جميع اوروبا

و يوجد بمكتبتها ٣٤٠٠٠٠ مجلد وتحتوى
مدرسة الهندسة فيها علي ١٢٠٠ طالب
وفيها أقاذيميا للفنون الجميلة تأسست سنة
(١٦٩٢) فيها ٢٤ استاذاً و ٣٠٠ طالب .
وفيها ايضاً كلية لاهوتية للبروتستانت
والاسرائيليين وفيها عدا هذه المعاهد
العلمية مدارس للبنين والبنات من جميع
الطبقات تدرس العلم للألوف من الطالبين
والطالبات

ولكنها تتخالف في اجزائها علي حسب
تخالفها في سنى تأسسها فالمدينة القديمة وهي
التي تسمى بالمدينة الداخلية شوارعها ضيقة
متعرجة وعلي غير نظام ولكن فيها آثار ثمانية
القيمة مثل كنيسة سان اتيين وغيرها واما
الاجزاء التي بنيت حديثاً فهي من الخم
ما يعرف عن المباني في اوروبا

(تاريخ فينا) يعزى بناء هذه المدينة
الى قبائل السلتيين والمحقق انها كانت
موجودة علي عهد الدوله الرومانية وبها توفي
الامبراطور الروماني المشهور مارك اوريل
سنة (١١٠) ثم ملكها قبائل الاستروغوت .
فلما جاء شلمان ونظم خط الدفاع بين
(انس) و(ويينروالد) اعطيت اسرة من
الكونتات الفرنكيين فينا بصفة اقطاع

اما الجمعيات العلمية فهي في فينا
كثيرة العدد أشهرها الاقازيميا الامبراطورية
للعلم وهي ذات شهرة عظيمة في اوروبا
كلها اما دار كتبها العامة فتحتوى علي
٥٠٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠٠ كتاب خطي
و ٣٠٠٠٠٠٠ صورة . وفيها دار للآثار
تحتوى علي ١٤٠٠ اثرآ من آثار ا كبر
اساندة الفنون لايطاليين والالمانيين
والهولانديين وامامها توجد دار الآثار
التاريخ الطبيعي

وفي سنة (١٠٣٠) ظهر الوجود
اسم فينا كما هو اليوم ولكنها لم تزهر الا
في عهد الامبراطور فريديريك الأول .
فلما تولى هنرى جازوويرغوت جعلها مقراً
له باعتبارها دوق النمسا . ثم صارت مقراً
لامبراطرة الالمان . وفي سنة (١٥٢٩)
حاصرها الاتراك بمئة وعشرين الف نسمة
ولم ينقذها الا بنات اهلها . ثم هدها
السويديون سنة (١٦٤٠) ثم اجتاحتها

اما تجارة فينا فقد نشطت نشاطاً لا
مثيل له بانشاء السبع المحطات التي تحمل
اليها وتمر منها تجارة العالم الي لارجاء
المختلفة

اما منظر المدينة فمن الخم المناظر

الوباء سنة (١٥٤١) و (١٥٦٤) و (١٥٧٩) ثم عاد الاتراك لحصارها في ١٤ يولييه و ٢١ سبتمبر سنة ١٦٨٣ ولم ينقذها منهم الا الدوق دولورين وملك بولونيا حناسو ويسكي وفي سنة (١٧٠٤) هدها الثوار المجرين. وقد احتلها الفرنسيون مرتين في اثناء ثورتهم واطوريتهم

فينيزويلا الممالك المتحدة لفينيزويلا هي جمهورية من امريكا الجنوبية مساحتها ٩٤٣٣٠٠ كيلو متر مربع وهي تنقسم اداريا الي مركز اتحادي و ٢٠ ولاية واربعة اقاليم ومستعمرتين . عدد اهلها ٢٤٤٤٨٠٠ نسمة منهم ٤٤١٠٠ اجانب واكثر من ٣٢٦٠٠٠ من اهل البلاد الاصليين منهم ١٦٠٠٠ مستفلون و ٢٠٠٠٠٠ خاضعون لحكومة البلاد و ٢٤٠٠٠٠٠ تمدنوا علي اسلوب قاهرهم . عاصمتها (كاراكاس)

يمكن ان تنقسم البلاد بطبيعتها الي ثلاث مناطق وهي :

(١) المنطقة الساحلية (٢) ومنطقة لانوس (٣) ومنطقة الغابات . والاقاليم الغربية الساحلية منخفضة كثيراً ما تفرها المياه وقد وجد الاسبانين لما وصلوا اليها

في القرن الخامس عشر قرى يسكنها أهل البلاد فسموها فينيزويلا أي فينيزيا بالصغرى ولكن ما بقي من السواحل فعليه جبال شاهقة وهي سلسلة جبال كارايب و كورديير دوميريدا. اكثر من نصف أهل فينيزويلا يسكنون الجهات الساحلية ما بين ٥٥٠ و ٢٢٠٠ متر من الارتفاع علي سطح البحر أما في مادون ٥٥٠ متر من سطح البحر فلهواء ضار بالصحة.

في جنوب المنطقة توجد منطقة اللانوس وهي منطقة الاعشاب والادغال والمواشي. وبعد هذه المنطقة تأتي منطقة الغابات

عاصمة هذه المملكة مبنية في الجهة الساحلية علي ارتفاع ٧٠٠ متر من سطح البحر وهي متصلة بشفر (غيرا) بسكة حديدية

هذه البلاد زراعية فيزرع فيها قصب السكر والبن والكافو والحبوب . وفيها من البقر نحو ٢٠٠٤٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٧٦٧٠٠٠ ومن الخيول نحو ١٩١٠٠٠٠ ومن المعزى نحو ١٧٦٧٠٠٠

وفيها غابات عظيمة ذات أخشاب ثمينة يستخرج منها الكاوتشوك وفول تونسكا

والکوباهو

ونبها من المعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس الخ ويستخرج من سواحل مارجریتا والجزائر المجاورة اولو صغير يتخذ للزينة

أما صناعتها فلا تذكر . من مدنها المشهورة فلانسا ومارکيو

(جغرافية فينيزويلا السياسية) الدستور الحكومي لهذه المملكة يصعد تاريخه الي سنة (۱۸۷۴) ثم تفتح سنة (۱۸۸۱) وقد نسج علي منوال دستور الولايات

المتحدة الامريكية ولكن مع وجود ضمانات قوية لاستقلال ولاياتها المختلفة . فهي جمهورية علي رأسها رئيس ينتخب لمدة سنتين وهو يحكم بالاشتراك مع مجلس وزراء مكون من ستة أعضاء ومجلس اتحادي مؤلف من ۱۹ عضواً . وهذا المجلس

ينتخبه المؤتمر كل سنتين مرة . ولا يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ولا أعضاء هذا المجلس بعد انتهاء مدتهم مرة ثانية مباشرة وليس لرئيس الجمهورية حق المعارضة

وأما السلطة التشريعية فودعة للمؤتمر المكون من مجلس الاعيان ومجلس النواب

فمجلس الاعيان يتألف من ثلاثة أعضاء

عن كل من الثمان الولايات والمركز الاتحادي وأما مجلس النواب فيتألف من أعضاء تنتخبهم البلاد بنسبة عضو لكل ۳۵۰۰۰ نسمة

ينتخب أعضاء مجلس الاعيان لمدة أربع سنين بواسطة السلطة التشريعية لكل ولاية . وأما أعضاء مجلس النواب فينتخبه السكان بالنصويت العام المباشر . وكذلك مجالس الولايات الموحدة والغرض العام لهذه الوحدة هو الدفاع الوطني عن مصلحة البلاد

كانت مملكة فينيزويلا الي سنة (۱۸۸۱) منقسمة الي ۲۱ ولاية ولكن بعد هذا التاريخ اختصرت هذه الولايات الي ثمان ولايات كبرى ومركز ومستعمرتين وغمانية أقاليم

الديانة الرسمية لهذه الولايات هي الكاثوليكية الرومانية وبقية الاديان فيها حرة علي شرط أن لا تأتي بمظاهرات خارجية

في سنة (۱۸۹۴) كان يوجد بها (۳۵۷۵) بروتستانديا و ۴۱۱ اسرائيلياو

۵۹۱۶ من مذاهب أخرى ومن سنة (۱۸۷۰) جعل التعليم

اجباريا . ففيها اليوم ٤٥٠ مدرسة اتحادية
 و١٥٠ مدرسة حكومية و٤ مدارس لايجاد
 المعلمين ومدرسة للتجارة والصناعة . وفيها
 للتعليم العالي جامعتان و ٢٢ كلية اتحادية
 و١٠ كليات أهلية لتعليم البنات ومدرسة
 للفنون الجميلة ومدرسة أخرى للموسيقى
 ومدرسة للهندسة ومدرسة لتعليم العلوم
 البحرية
 وفي عاصمتها دار كتب تحتوي علي
 ٣٢٠٠٠ مجلد وبها دار للآثار
 في سنة (١٨٩٨) كان عدد جيشها
 العامل ٣٦٠٠ رجل مؤلفين لعشرة أوط
 و يوجد في كل ولاية غير هذا الجيش قوة
 مسلحة مؤلفة من جميع الرجال من سن ١٨
 سنة الي ٤٥ سنة . فبلغ عدد رجالها الذين
 يستطيعون حمل السلاح في سنة ١٨٨٩
 الي ٢٥٠٠٠٠ رجل
 ولها أسطول مكون من ثلاث بواج
 وطرادين وعدة مدفعية
 (تجارتها الداخلية والخارجية)
 أصدرت فينزيويلا في سنة (١٨٨٩ - ٩٠)
 محصولات يبلغ قيمتها ١٠٠٩٠٠٠٠٠
 فرنك . وأصدرت في سنة (١٨٩٥ - ٩٦)
 محصولات يبلغ قيمتها ١١١٥٠٠٠٠٠ .

وكان أشهر تلك الصادرات البن وتنحصر
 بقية صادراتها في السكر والكوباهو والريش
 والاششاب وهي تصدر من الذهب سنويا
 نحو ١٢٠٠ كيلو غرام

أهم وارداتها المأكولات والفحم
 الحجري والسمنت والآلات الحديدية

كان بفينزيويلا سنة (١٨٩٨) ١١
 سفينة بخارية حمولتها (٢١٨٣) طنا و ١٧
 سفينة شراعية حمولتها (٢٧٦٠) طنا وبلغ
 طول خطوطها الحديدية سنة (١٨٩٩)

٨٥٠ كيلو متراً . وكان يوجد بها الي سنة
 (١٨٩٨) ٢١٤ مكتبا للبريد و ٦٢١٠
 كيلو مترات من الاسلاك التلغرافية لها ١١٣
 مكتبا وكان فيها شركتان للتلفون

(تاريخ فينزيويلا) اكتشف

كريستوف كولومب هذه البلاد في رحلته
 الثالثة في ٣١ يولييه سنة ١٤٩٨ وفي السنة
 التالية دخل الوزودوا وجيدا ، وجوان
 ديلا كوزا . وامير يغو فيسبوكمي الي بحيرة
 ماركايبو فاكتشفوا قرية صغيرة هناك
 سموها قينزيويلا أي (فينيز الصغيرة)
 فأطلق هذا الاسم علي المملكة برمتها . ولم
 يتوسع الاسبانيون بعد ذلك في اكتشاف
 داخلية البلاد ولكن لما تولى الامبراطور

شارل كان سنة (١٥١٧) أرسل اليها
دو كورو مع رجال آخر بن بدأت الفتوحات
في داخلتها من ذلك الحين بكل قساوة
وشدة كما حدث في جميع اصقاع امريكا.
فاشهر الفينجر بقساوة المظيمة في فينزويلا
كما اشتهر من قبله بذلك كوراسر في مكسيكا
و بيزار في البيرو. وكان الغرض من التوغل
في فينزويلا أولا البحث عن الالدرادو
(غيانا) فلما عثروا في فينزويلا علي مناجم
النحاس أقام الفاتحون فيها ولم يبرحوها
وفي سنة (١٥٧٨) صارت (كاراكاس)
مقر القبطان العام الحما كم لتلك الاقطار
من قبل الحكومة صاحبة السيادة . وفي
هذه الاثناء أخذت دعاة المسيحية تترى
علي فينزويلا بين جيزويت ودوميديكان
وكابوسان وأجوسنان وشرعوا يتسازعون
الاهالي بشدة متناهية
وفي سنة ١٧٤٩ نار جوان فرنسيسكو
علي الحكومة الاسبانية. وفي سنة ١٧٧٨
أحدث الملك المصالح شارل الثالث
اصلاحات جمة في فينزويلا ولكن حدوث
الثورة في أمريكا الشمالية أثر أ كبر تأخير
في أهل هذه المستعمرة الاسبانية
وفي سنة ١٨٠٨ الي ١٨١٠ أرسلت

المستعمرات الاسبانية الي المملكة الرئيسية
أموالا طائلة لمكافأة نابليون فتنازلت لها
اسبانيا عن حقوق كثيرة وعدتها جزءا امتها
للمملكة لها حقوق كحقوق اسبانيا ذاتها
وفي سنة (١٨١٠) هبت ثورة في
فينزويلا فاستولي المجلس البلدي لكاراكاس
علي حكومتها . وفي ٥ بوليه سنة (١٨١١)
قرر المؤتمر الوطني في كاراكاس الاستقلال
التام لفينزويلا وأعلن فيها الحكم الجمهوري
فاندتم الشبان بحماسة في هذا التيار
فنبغ منهم البطل المغوار سيمون بوليفار
ولد هذا البطل في كاراكاس سنة
(١٧٨٣) وصار يتما وهو في السادسة من
عمره . ولكونه كان ذا مال أمكنه أن يتلقي
علوه في مدريد ثم ساح في باريز والممالك
المتحدة الاميريكية الشمالية ثم رجع الي
فينزويلا سنة (١٨٠٩) فقدم نفسه
لحكومتها الثورية في عينته مندوبا عنها لطلب
حماية انجلترا ففشل في مهمته وعاد الي بلاده
مستصحبا معه (ميراندا) الذي كان حاول
منذ زمان تخليص بلاده من نير الاستبداد
وكان اذذاك من رجال الجيش فعينت
الحكومة الثورية ميراندا قائدا عاما لجيش
الثورة . واتفق انه في يوم الاحتفال بعيد

استقلال فينزويلا حدث زلزال هدم
كاراكاس وكان ذلك في يوم الاحد المقدس
لسنة (١٨١٢) فانهزت الكنيسة هذه
الفرصة لأن حفظها من السطوة مرتبط بحظ
الملكية الاسبانية فأعلنت أن هذه الحادثة
الطبيعية علامة لي غضب الله على الثوريين
فنتطوع أحد القبودانات واسمه (مونتفرد)
ونار علي رأس جماعة مشايخا للملكية وقاتل
(ميراندا) وأجبره علي التسليم واعد اياه
بالعفو ثم نكث بوعده ونفاه الي قانس
باسبانيا

وكان الثوري (بوليفار) اذ ذاك
ملتجئا في كوراسا ومع ابن أخيه (فيلكس
ريباس) فجمع رجاله وقادهم الي كارتاجين
حيث ضم اليه الثوريون (مانوبل كاستيلو)
وطالب علم شاب يدعي (مارينو) فهجم
بوليفار مع رجاله علي فينزويلا وكان
مونتفرد ورجاله قد أساؤا السيرة فكرههم
الناس أشد الكراهة فاتبع بوليفار من كان
يتردد في اتباعه الي ذلك الحين . فانهزم
مونتفرد في كل مكان ودخل بوليفار
كاراكاس في أغسطس سنة (١٨١٣) في
مركبة تجرها اثنتي عشرة عذراء فمنحه
الناس لقب محرر فينزويلا . ولكن هذا

الانتصار الذي ناله بوليفار لم يدم طويلا
فتألفت عصاة سميت نفسها العصاة الجنوبية
تحت قيادة بوف ووكيله الاسود (بوي)
وكانت هذه العصاة مؤلفة من الرعيان وهم
من أمر الناس في ركوب الخيل فانهزم
بوليفار ومورينو والتجأ الي كارتاجين ثم
عادا فكرا علي فينزويلا ولكنهما
اضطرا أن يهربا الي جزيرة جاييك . ثم
نتل بوف ولكن اسبانيا أرسلت الي فينزويلا
رجلا ماهرا يدعي موريلو ومعه ١٠٦٠٠
رجل فافتتح جميع المملكة . وعاد بوليفار
من جاييك في سنة ١٨١٦ ونزل الي
جزيرة ماجريت في ٣ مارس وفي ٧ منه
أعلن هو والنائرون الجمهورية . وانقلب
النصر اليهم في هذه المرة علي حال مستمرة
وانضم اليهم بوف وشيعته . نعم ان بوليفار
اضطر للهرب مرة اخرى ولكنه عاد ادراجه
ودخل بارسلونا وهنالك عين رئيسا
للجمهورية . وجاء موريلو لمحاصره فيها
ولكنه لم ينجح فضم بوليفار غرناطة الجديدة
الي فينزويلا وجعلها جمهورية واحدة
تحت اسم جمهورية كولومبيا وذلك في ١٧
ديسمبر سنة (١٨١٩)

فاضطر فرديناند السابع ملك اسبانيا

لارسال حملة لقمع الثائرين سنة (١٨٢٧) ولكن رجالها انضموا الي الثائرين وبذلك تخلصت فينيزويلا من الحكم الاسباني نهائيا

ثم حدثت فتنة اخرى قمعها بوليفار واجتمعت جمعية في كوكوتاندرونوا دستوراً للمملكة في ٢٤ يونيه سنة (١٨٢٢) فجعل لها مجلسان نيابيان وعين بوليفار رئيساً للجمهورية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالجمهورية الجديدة . وفي سنة (١٨٢٣) ألقت الحامية الاسبانية السلاح وابطالت المقاومة

دام الدستور الذي سنه بوليفار في كوكوتانمان سنين ثم نشأ حزب كان غرضه فصل فينيزويلا عن سواها من ممالك أمريكا التي أضيفت اليها فحضر بوليفار من بيرو وكان يشغل هنالك وظيفة ديكتاتور أي حاكم مطلق في سنة (١٨٢١) فوجد جمهوراً به كولومبيا التي هي جمهوريتنا فينيزويلا وقرنطة الجديدة في حالة اضطراب تام فنولي فيها وظيفة ديكتاتور ورمي الي تكوين وحدة امريكية عامة تكون ضد الاتحاد المقدس الذي أقامه خصومه وضد سياسة التدخل الاوربية

فلنأتم هذا المؤتمر في بناما سنة (١٨٢٦) ثم انفرط علي غير نتيجة حاسمة وأخذ ساعد حزب الانفصال يشند شيئاً فشيئاً حتى تم له ما اراد سنة (١٨٣٠) حيث مات بوليفار

تولي جمهورية فينيزويلا الثوري (بايز) فأصلح الادارة وأبطل الاسترقاق ثم خلفه الدكتور فارجاس وكان مجيئه علامة علي فوز الحزب السلمي فنار الجيش اذاً حس بضعف نفوذه وتبص علي فرجاس ونفاه الي جزيرة سان توما . فهب الرئيس السابق (بايز) ودخل كاراكاس واستدعي فارجاس من منفاه . وعين بايز نائبة للجمهورية الي سنة (١٨٤٦) حيث خلفه سوبليت

وفي سنة (١٨٤٦) هبت ثورة بين السود والاوربيين المولودين فينيزويلا فتولي (بايز) وظيفة ديكتاتور اي حاكم مطلق ، وهذه الوظيفة تسند لكبار الرجال في الاحوال المرتبكة التي يقتضي لها الحكم المطلق لمنع المتطرفين ، وتولي الجمهورية (تادير موناغاس) سنة (١٨٤٧)

تكون حزب جديد في فينيزويلا كان قصده احداث اتحاد جمهوري بين الجمهوريات


الامريكية الجنوبية علي نسق الولايات المتحدة الشمالية ، فعارضه (بايز) وتمسك بوجوب اتباع سياسة التفرد وعمل علي خلع تاديو مونا جاس رئيس الجمهورية بالقوة . ولكنه فشل وقبض عليه وسجن ثم أطلق سبيله فسافر الي نيويورك وذلك سنة (١٨٥٠)

وفي اكتوبر من تلك السنة حدثت الانتخابات للجمهورية فلم ينل كل من المرشحين الثلاثة غريغور يو مونا جاس ورائدون وغوزمان ثلثي الاصوات وهو القدر الضروري للحصول علي مركز رئاسة الجمهورية. فما كان من تاديو مونا جاس الا أن فرق الجمعية العمومية والمؤتمر بالقوة المسلحة وعين لرئاسة الجمهورية أخاه غريغور مونا جاس فاستمرت السلطة في أمرته الي سنة (١٨٥٨) حيث نار الجنرال جوليان كاسترو وأسقطها . ففاز بفوزه الحزب المحافظ فاستدعي الجنرال جوليان كاسترو المنفيين ورجع (بايز) الرئيس السابق معهم . فعلم الحزب الحر والديمقراطيون أنهم من أنصار مذهب وحدة الجمهوريات الامريكية وأنار معهم بضعة اقاليم فرأى جوليان كاسترو ان يتنازل عن رئاسة

الجمهورية ثم يعود اليها ببرنامج اوسع يتمذهب فيه بمذهب الحزب الحر والديموقراطي من قبول وحدة الجمهوريات الامريكية . ولكنه وجد نفسه منعزلا فهرب . فانتخب المحافظون بيدرو غوال ثم خلفه فيليب دوتوفار . ولكن انصار مذهب الوحدة لم يكونوا سحوقا شحقا تاما وأخذوا يفكرون في اعادة بايز رئيسا وكان اذذاك سفيرا عن فيننزويلا لدى الولايات المتحدة من أمريكا الشمالية . ولكنه عاد الي كاراكاس سنة (١٨٦١) فعهد اليه (توفار) زعامة الجيش فاستقال فاضطر توفار الي الاستقالة هو أيضا وتولي رئاسة الجمهورية غوال فعاد لبايز وظائفه في الجيش ولكنه رجع فنازعه سلطته . فحدثت ثورة أقامها الكولونل اشيزوري يا رفعت بايز الي وظيفه الديكتاتور أي الحاكم المطلق . ولكنه كان قد طعن في السن وكان امره اذذاك بيد روجاس الذي أني أعمال استبدادية كرهت فيه الناس . فساد حزب الاتحاد الجمهوري تحت زعامة جوان جوريه فالكون فاضطر بايز للتحكيم فاجتمع مجلس مكون من أعضاء نصفهم منتخبين ببايز ونصفهم بفالكون فانتخب الاخير لرئاسة الجمهورية

وصدر دستور في سنة (١٨٦٤) ينص علي وجوب العمل لتأييد فكرة الوحدة الجمهورية تولي فالكون الاحكام فوجد الامور المالية مختلة فعمل علي اقتراض ٧٥ مليون فرنك من اوروبا وارسل بلانكو لمخبرة الماليين . فنار المحافظون وحصر بلانكو خائبا من اوروبا وسقط فالكون سنة (١٨٦٨) فساد حزب التفرد . ونار غوزمان فلانكو وقائل حتى دخل كاراكاس وانتخب رئيسا . وثقنا فنار ضده الجنرال سالازار قبض عليه بعد قتال ورماه بالرصاص وفي سنة (١٨٧٣) عين رئيسا نهائيا للجمهورية فحدث اصلاحات جمة في الادارة والمالية وفي العلوم والصنائع ثم خلفه الجنرال اليناريس سنة (١٨٧٧) فمات في السنة التالية فحدث ثورة وقلد بلانكو الرئاسة الموقته فبقي فيها الى سنة (١٨٨٢)

ثم خلفه الجنرال كريسبو . وفي سنة (١٨٨٦) اعيد انتخاب بلانكو للرئاسة ولكنه اضطر في السنة التالية للاستقالة واقام مكانه الجنرال لويز ولا تزال الاحوال هنالك علي هذا المثال من القلق

فينيقيا  اجمع المؤرخون أن أصل

الفينيقيين لا يعلم تحقيقا الا أنه من منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أخذت سواحل البحر الابيض في آسيا تاهل بقوم نزحوا اليها من الشرق وقالوا انهم من الكنعانيين وكانت مدائن الكنعانيين علي سواحل الخليج الفارسي في اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم البحرين او القطيف فانتشروا بين جبل لبنان والبحر الابيض المتوسط فصارت بلادهم ممتدة بين جزيرة أرواد الواقعة في الجنوب الغربي من طرطوس علي نحو ثلاثة اميال وبين مدينة عكا فبنوا في تلك السواحل مدائن وحصونا منها مدينة صيدا وصور وتريبوليس أي طرابلس وصكا . واما لفظة فينيقيين فقد لصقت بهم من كلمة فينكس اليونانية وهي تدل علي سمرة اللون لان لونهم كان أسمر فائتلا الي الاحمرار وفينكس يطلقه اليونان أيضا علي رداء ارجواني كان الفينيقون يلبسونه ولا يبعد أنهم أطلقوا عليهم اسم ذلك الرداء الذي عرفوا به

ينقسم تاريخ الفينيقيين الي قسمين الأول تاريخ فينيقيا في عصر الصيداريين اعني منذ كانت مدينة صيدا أعمر ببلد انهم ومقر مملكتهم والثاني تاريخ الصور بين أي

بعد سقوط صيدا وأخذهم مدينة صور
مركزاً لهم

(تاريخ صيدا) لما تقدم الفنيقيون
في عمارة تلك السواحل وجعلوا مدينة صيدا
مقر ملكهم اتخذوا صناعة الصيد طعمة لهم
ولذلك قل بعض المؤرخين ان اسم مدينتهم
مشتق من مهنتهم

ثم دفعتهم الحاجة لاختراع الزوارق
للتوغل في البحر تليها والتمكن من صيد
الاسماك بها فأدبهم تلك الحاجة الي اتقان فن
بناء السفن ودفعهم ذلك الاتقان الي الايفال
في البحر والاقدام علي الاسفار البعيدة
فصاروا يبعدون عن سواحلهم شيئاً فشيئاً
حتى وصلوا الي البلاد المصرية سنة (٢٢١٢)

قبل الميلاد . وفي أثناء تلك القرون كانت
قبائل الهكسوس أي قبائل العرب الرعاة
مالكة لمصر وكان أهل مصر اذ ذلك في
ثورة ضد آخر ملك من هذه الاسرة وهي
الاسرة الرابعة عشر السخاوية

وقد أجمع المؤرخون أو أكثرهم علي
ان الفنيقيين هم أول أمة اخترعت صناعة
السفن ومخرت بها في لجج البحار وتبزت
بها اذ ذلك عن جميع امم المعمور . وقد
اضطرتهم اسفارهم الي تأسيس مراكز لهم

في البلاد القاصية بأوون اليها عند الحاجة
فجعلوا لهم مركزاً في جزيرة قبرص ثم أسسوا
لهم مدينة دهوها اي طانوس في جزيرة كريد
واتخذوا لهم عدة محطات استعمارية بسواحل
كيليكيا فأسعت متاجرهم وامتدت رحلاتهم
ووصلوا الي درجة من الغنى والثروة لم تكن
لأمة من الأمم التي كانت معاصرة لهم
ثم مدوا أسفارهم الي أن بلغوا البحر
الاسود وهناك اتخذوا مراكز لتجارتهم
ومحطات لتلججها اليها سفنهم وتنقل منها
واليها تجارتهم . ثم قصدوا بمد ذلك شمال
افريقية ووصلوا الي إقليم زوجيتان الذي
بنيت فيه قرطاجنة وعرف الآن بساحل
تونس

بعد ما تمكن المصريون القدماء من
طرد الملوك الرعاة من العرب الذين حكموهم
خمس قرون وذلك في عهد الملك احمس
مؤسس الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية في
القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجه ملوك
هذه الاسرة أنظارهم الي آسيا بقصد فتحها
فكان ممن هاجمها تحوتمس الاول . ولما
تولي تحوتمس الثاني أرسل جيوشه الي
البلاد السورية وفتحها بلا حرب فصارت
فينيقيا تابعة لمصر من سنة (١٧٥٠) قبل

الميلاد الي سنة (١٦٧٠) قبل الميلاد حيث خلعت نيرها علي عهد الاسرة العشرين وبعد تخلصها من العبودية مدت أسفارها الي البحر الاحمر فاحتكرت تجارته وبلغت من الاتجار مع بلاد العرب وسواحل المعجم الي مستوى من الثروة لم تحلم ببلوغه أمة من الامم التي كانت معاصرة لها

أما صنائع الفنيقيين فكانت في الطبقة العليا اتقانا وجودة فكانوا يزینون مصنوعاتهم الخشبية بالمعادن والعاج وينسجون الاقمشة المتنوعة وكان لتلك المنسوجات شهرة عامة في تلك الاجيال استمر الفنيقيون محتكرين لتجارة البحار الي سنة (١٥٠) قبل الميلاد حيث وجد لهم منافسون فيها . وذلك ان اقواما من البيلاجيين وهم اليونانيون القدماء أو الهلينيون قاموا فانشأوا لهم سفنًا واتقنوها بحيث جعلوها تقطع المسارف الشاسعة في الازمان القليلة ونوعوا أشكال الشراع فجعلوها مثلثة ومربعة كما هي عند المصريين واستعملوا الشراع والمجاديف في آن واحد ثم عقدوا مع أهالي كريدوصقلية وسردينيا محالفة بحرية اشترط بعضهم فيها علي بعض

أن يكونوا يدا واحدة يساعدون علي السفر في البحار فصاروا يجولون في اكثر سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد أن مضى قرنان ونصف صارت لهم اليد العليا علي جميع البلدان البحرية فأثر ذلك علي تجارة الفنيقيين أسوأ تأثير فاضطروا لمساواة اليونانيين ومكافحتهم أينما تقفونهم في بحر الروم أو البحر الاسود فكثرت النقاتل في البحر بين الطرفين وكان ذلك مبدأ التناقص البحري الذي يدعونه بالفرصنة وانتهي أمرهذ المكافحات بسقوط المحطات البحرية الفينيقية

(سقوط مدينة صيدا) لما حارب بنو اسرائيل الملوك المتألبين عليهم بجهة صور بفلسطين كان جيشهم تحت قيادة يوشع عليه السلام سنة (١٢١٥) قبل الميلاد فاتقرضت دولة الكنعانيين في تلك الحروب وهاجر كثير منهم الي اراضي مملكة صيدا . فلما كثر أهل هذه المملكة نزع قوم منهم الي بيوتيا ببلاد اليونان ونزل آخرون بافريقية وانشأوا الاقليات المعروفة قديما باسم بيزاسين شمالي خليج سوتة الصغير وزوجيتان وكانت تقع بين البحر الابيض شمالا وشرقا وبلاد بيزاسين

جنوبا و بلاد نوميديا غربا وكان شهر
مدن هذا الاقليم قرطاجنا التي صار لها شهرة
فاثمة في التاريخ . ونزلت جموع منهم ببلاد
اسبانيا وبسواحل بلاد موريتانيا المسماة
الآن مراكش وامتدوا الي رأس نون
جنوب مراكش وانشأوا في جميع تلك
السواحل مستعمرات واماكن بحرية

كان قد استوطن قوم من جزيرة
كريد بالسواحل الشامية بين غزوة وعسقلان
واخذوا لهم سفنا سنة (١٢٩٠) قبل الميلاد
فهاجموا صيدا وأخربوها فسقطت وقامت
مقامها صور

(فنيقية مدة مدينة صور) لما هاجر
الفنيقيون بعد خراب مدينة صيدا الي صور
أخذوا يقوونها وبمصنونها وكانت لذلك
الحين من مدنهم ذات الدرجة الثانية
فارتقت طفرة وصارت مركز الفنيقيين
الاول وتعاهد جالية الكنعانيين مع
الفنيقيين وأصبحوا يداً واحدة لدفع عوادي
المغيرين عليهم مع محافظة كل من سميرة
وجبيل وبيروت وصيدا علي استقلالها
تحت سلطة ملوكها ويكون مرجع الجميع
ملك صور فكان هو الملك الاكبر لجميع
مدن فنيقيا

فأجهت همة الصوريين لاعادة مجد
فنيقيا ونحوها بمتاجرهم نحو الجهات الغربية
من البحر الابيض المتوسط وكانوا يستدلون
في أسفارهم بالنجمة القطبية لأن البوصلة
لم تكن معروفة لذلك العهد . وانشأوا مدينة
بنزرت واوتيكمة في سواحل زوجيتانة . ثم
مدوا اسفارهم الي ابعدمن ذلك حتى وصلوا
الي سواحل نوميديا وموريتانيا وكلاهما
بشمال افريقيا . واكتشفوا سواحل
اسبانيا واسسوا فيها مدينة قابس ومدنا
اخرى لتكون لهم مراكز بحرية واستولوا
علي جزيرة مالطة وجملوها مرسي لسفنهم
وأخذوا ايضا ما قرب منها من الجزائر وفي
خلال ذلك اى في سنة (١٠١٩) قبل
الميلاد توفي داود عليه السلام وخلفه ولده
سليمان عليه السلام فبعث اليه ملك صور
رسلا تهنئته بالملك وكان داود قد عهد الي
ابنه ببناء هيكل بيت المقدس فطلب سليمان
مساعدة الملك حيرام ملك الفنيقيين
وقيل ان الفنيقيين ائحدوا مع الاسرائيليين
علي انشاء سفن للتجارة في البحر الاحمر
وفي زمن الاسرة الحادية والعشرين
المصرية هجم شيشنق فرعون مصر علي
بلاد يهوذا بعد وفاة سليمان بخمس سنين

ودخل بيت المقدس سنة (٩٧٠) قبل
الميلا واستولي علي جميع خزائن سليمان
ولم يستطع ملك فينيقيا مساعدة
الاسرائيليين في تلك الحنة . وفي هذه
الاناء امتدت أسفار أهل صور الي
سواحل الخليج الفارسي والهند

وبعد زمن قليل خرجت سفن
الفنيقيين من مضيق جبل طارق الي
الشمال ودخلوا نفور البرتغال ووصلوا الي
جزيرة بريطانيا وسوها بأراضي كستريد
أى القصدير لانهم كانوا يجتلبون منها ذلك
المعدن ولم تكن تلك الاراضي معلومة الا
لاهالي صور فقط . ويروى أن سفينة
فينيقية رأت سفينة أخرى رومانية ترود
هذا الطريق وراها فرآى ربان السفينة
الفينيقية أن يدفع بسفينته في الصخور
لترطم فيها وترطم وراها السفينة الرومانية
تهلكا معا ، وذلك تفاديا من أن يعرف
الرومانيون طريق بريطانيا فيشاركوا
الفنيقيين في استخراج معادنها . فهلكت
السفينة كما أراد ثم اجتهد فنجي أحد رجاله
ليذهب الي صور ويخبر حكومتها بما صنع
فلما أخبرهم الملاح بذلك أعجبوا بجرأته
واكبروا اسمه

ولم تقف سفن صور عند هذا الحد
بل واسلوا سياحاتهم حتى وصلوا الي بحر
البلطيق وسوه ببحر الكهر باه لانهم كانوا
ينقلون منه كثيراً من صنف الكهر باه
ويتجرون فيه

وحدث في سنة (٨٤٠) قبل الميلاد
ان بعمليون ملك صور قتل رئيس الكهنة
المدعو سرباس زوج شقيقته المسماة ديدون
طمعا في ماله نهر بت ديدون المذكورة بعد
مقتل زوجها مع عدد كبير من اكابر بيت
أيها واعيان مملكته وشحنت عدة سفن
بالذخائر وأقلعت ليلا حتي رست في شمال
أفريقية بالجهة المقابلة لجزيرة صقلية
فابتاعت هنالك من أهلها أرضا واسعة
وأسست مدينة كبيرة سميت بعد ذلك
بقرطاجنة كان لها شأن عظيم في تاريخ
العالم

وفي عهد الملك بعمليون استولى ملوك
أشور علي بلاد فينيقيا واستمرت بعدها
القتال مدة طويلة ناري خلالها الفينيقيون
ليستردوا استقلالهم . وردا يولي ملك
صور عدة هجمات قام بها سرجون ملك
الآشوريين ولم يستطع الآشوريون مع
ما بذلوه من الجهود الاستيلاء علي هذه

المدينة الحصينة

وفي سنة (٦١٠) قبل الميلاد كاف
نيخو فرعون مصر جماعة من الفنيقيين أن
يكشفوا له حدود أفريقيا فسافروا من
البحر الاحمر وأمعنوا في السير ثلاث سنين
ثم عادوا من طريق البحر الابيض المتوسط
ودخلوا مصر من مصب النيل الشرقي ففروا
في سياحتهم هذه علي رأس الرجاء في زمن
كان فيه سير السفن في تلك الحجج محفوفا
بكل ضروب المخاطر فعد عملهم هذا من
الجرأة البالغة حد النظر

ولما تولى بختنصر ملك الكلدانيين
غزا مدينة صور فقاومته ثلاث عشرة سنة
ثم انتهى الامر باستيلائه عليها وذلك سنة
(٤٧٤) قبل الميلاد فخضعت للكلدانيين
ثم للميديين. ولما ظهر قيروش ملك الفرس
نهض فاستولي علي بابل وادخل جميع
النجور الفنيقية تحت سلطانه الا مدينة
قرطاجنة

استمر الفنيقيون علي شهرتهم البحرية
الي سنة (٣٣١) قبل الميلاد حيث تصدى
الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا لفتح
مدينة صور بمئتين وخمسين سفينة فتم له
فتحها بعد حصار دام ستة اشهر واذاق

أهلها الون الغداء فصاب الفنيقيين
الاضمحلال بعد هذه الضربة وأخذ نجم
سعودهم يأفل. وبعد موت الاسكندر
دخلت فينيقيا في حرزة البطالسة

ولما تم للرومانيين فتح جميع بلاد
ايطاليا لم يجدوا امامهم الا جمهورية
قرطاجنة. وقد سبق لنا ان قلنا ان اخت
ملك صورة الفنيقي المدعو بغاليون هاجرت
من صور مغاضبة لاختها قتله زوجها رثيس
الكهنة آخذة معها من النفائس والذخائر
ما قدرت عليه وتبعها جمهور كبير من أعيان
الفينيقيين الذين ابوا ان يدوموا حاملين
لنير بغاليون وأسسوا مدينة دعوه قرطاجنة
كبرت قرطاجنة هذه ونمت بالمهاجرات
حتى اصبحت جمهورية عظيمة. الحول
والطول، بعيدة الشأوفي العمران، لها سفن
تجارية وأساطيل حربية تمخر البحار فرأى
الرومانيون ان يقضوا عليها حتى لا يكون
لها في الارض منازع تخاربها حروبا
تشيب الولدان حتى ابادوها وأحرقوها وقد
استوعبنا تاريخها في كلمة قرطاجنة فعد اليه
وانما الممنا بذكرها هنا لان لها علاقة
بالفنيقيين من حيث انهم اصل وجودها
في العالم

الفيوم هي مديرية بمصرية مجدها

شمالا الجبل وبعض بلاد مديرية الجيزة وشرقاً مديوية بنى سويف والجبل وغرباً جزء من بحيرة قارون والجبل وجنوباً الجبل وبعض من بلاد مديريتي بنى سويف والمنيا مساحه اراضيها الزراعية تبلغ

(٣٠٩٤٠٤) فداناً و يبلغ عدد سكانها نحو (٤٢٠٠٠٠) نسمة مقرها بندر الفيوم.

يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة بخرقها بحر يوسف قيل انه نسبة الي يوسف عليه السلام الذي كان مذبذباً لمصر مدة حكم الفرعنة. بينها وبين مصر ١٢٩ كيلومتراً. وهي مدينة مشهورة بحدائقها الغناء وفواكهها من العنب والتين وينسج بها الصوف والكتان والخيش وتعمل بها حصر جيدة

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز سنورس يسكنه نحو

(١٤٥٩٢٨) نسمة ويتبعه ٢٩ ناحية و

(٣٠٢) نجماً وغيره مقره سنورس التي يبلغ

عدد أهلها نحو (١٦ الف) نسمة وهي شهيرة

بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر

والباد. بينها وبين الفيوم نحو ١٢ كيلومتراً

ببلادها المركز المشهورة طامية يسكنها

نحو ٦٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان

والروضة يسكنها نحو ٤٥٠٠ وبينها وبين

المركز ساعتان ونصف. والرويات يسكنها

نحو ٤٢٠٠ نسمة وبينها وبين المركز ساعتان

ونصف والزراي يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة

بينها وبين المركز ساعة و بنى عثمان يسكنها

نحو ٧٢٥٠ نسمة بينها وبين المركز ٥٠ دقيقة

وترسا يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين

المركز ساعة وسنهور يسكنها نحو ١٤٠٠٠

نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا ساعة.

ونفاليقة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة بينها

وبين المركز ساعة وأبو كساد يسكنها نحو

٨٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان

ونصف و بينها وبين الفيوم ٢٤ كيلومتر

وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة أشجار

الفاكهة. و فديمين يسكنها نحو ٩٥٠٠ نسمة

بينها وبين المركز ساعة وثلاثا ساعة

(٢) ومركز اطسا يسكنه نحو

١٣٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠٠

عزبة وغيرها

مقره اطسا عدد أهلها نحو ٣٢٠٠

ينسج بها الصوف بينها وبين الفيوم نسمة

كيلومترات تقريبا

أشهر بلادها النزلة يسكنها نحو ٣٨٠٠
 بينها وبين المركز ثلاث ساعات . وطبهار
 يسكنها ٦٨٠٠ تقريبا . بينها وبين المركز
 ساعتان وهي مشهورة بنسيج الصوف وكثرة
 الفاكهة . وجرودو يسكنها ٥٩٠٠ تقريبا .
 بينها وبين المركز ساعة و ٥٠ دقيقة .
 ودفنو يسكنها ٤٩٠٠ تقريبا بينها وبين
 المركز كيلو متر ونصف الكيلو متر تقريبا .
 واللاهون يسكنها ٣٥٠٠ تقريبا بينها
 وبين المركز ٣ ساعات ونصف الساعة
 تقريبا . وابو جندير يسكنها ٥٢٠٠ تقريبا
 ومساقها ساعتان وقلشاه اهله ٦٣٠٠
 تقريبا ومساقها ساعتان . واطون عدد
 اهله ٦٩٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان .
 والفرق عدد اهله ١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها
 ساعتان ونصف . تحيط بأطيان هذه القرية
 الجبال وفيها سهل يدعى وادي الريان يقال

انه نسبة الي الريان احد فراغته مصر
 (٣) ومركز الفيوم عدد أهله
 ١٤٠٠٠٠ تقريبا ويتبعه ٢٥ ناحية و
 ٣٧٩ عزبة وغيرها . مقره مدينة الفيوم
 من بلادها الشهيرة : سيلة عدد أهلها
 ٨٥٠٠ تقريبا ومساقها ١٢ كيلو متر ونصف
 الكيلو متر . و ايشاوى الرمان عدد أهلها
 ١٢٠٠٠ تقريبا ومساقها ٢٠ كيلومترا
 وسينرو عدد أهلها ٧٠٠٠ تقريبا ومساقها
 ١١ كيلو متر ونصف الكيلو متر تقريبا .
 وبني مجنون أو بني صالح عدد أهلها ٤١٠٠
 تقريبا ومساقها ساعتان . والعدوة عدد أهلها
 ٤١٠٠ تقريبا ومساقها ٨ كيلومترا
 وابوجنشوع عدد أهلها ٤٢٠٠ تقريبا ومساقها
 ساعتان و ٥٠ دقيقة . والمجيبين عدد أهلها
 ١٣٠٠٠ تقريبا ومساقها ساعتان وبها
 عنب ونخل جيد

حرف القاف

﴿ قابوس ﴾ هو لامير شمس المعالي
 ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر وشمكبر
 ابن زياد بن وردان شاد الجيلبي امير
 جرجان وبلاد الجبل وطبرستان
 كان الامير المذكور صاحب جرجان
 وكانت من قبله لابيهِ المتوفي سنة (٣٨٧)
 بجرجان . ملكها قابوس المذكور سنة
 (٣٨٨) وكانت تلك المملكة قد انتقلت

الي ابيه من اخيه مرداويج . وكان ملكا
جليل القدر بعيد الهمة

كان قابوس من محاسن الدنيا
وبهجتها الا انه كان لا تؤمن سطواته ،
ولا تساغ بطشاته ، يقابل زلة القدم ، باراقة
الدم ، ولا يذكر العفو عند الغضب ، فازال
علي هذه الاخلاق حتى استوحشت النفوس

منه فأجمع أعيان جنوده علي خلمه فوافق
هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان في
بعض القلاع فلم يشعر الا وقد احاطوا به
ليقبضوا عليه فدافع عنه من كان بضجبتة
ورجع المتآمرون الي جرجان وكتبوا لولده
ابي منصور منوچهر وهو بطبرستان
يستحثونه علي الحجي وتوليته الملك فحضر

مسرعا وقبل الملك كارها ولكنه رأى
المداراة أفضل . اما قابوس فذهب الي
ناحية بسطام بن معه من الخواص منتظرا
ما يستقر عليه الامر . فلما علم المتآمرون
انحيازاه الي تلك الجهة حملوا ولده علي تعقبها
فيها وازعاجه بها فسار معهم مضطرا فلما
وصل اليه اجتمع به وتبا كيا ونشا كيا
وعرض الولد نفسه ان يكون حجبا بينه
وبين اعاديه ورأى الوالد ان ذلك لا يجديه
فسلم اليه خاتم المملكة واستوصاه خيرا

وانفق ان يكون في بعض القلاع الي ان
يأتيه أجله . فانتقل الي تلك القلعة وشرع
ولده في الاحسان الي الجيش وهم لا يبطأون
خشية قيام الوالد ولم يزالوا كذلك حتى
قتل سنة (٤٠٣) وقيل انه لما حبس بالقلعة
منع من الغطاء والذئار وكان البرد شديدا
فأثر فيه فمات

قال عنه الشعالي في اليتيمة :

انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك
وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ،
ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك ، وبسطة
العزوالي فضل الحكمة ، فضل الحكم . ثم قال
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل للذي بصروف الدهر غيرنا

هل حارب الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر يعلو فوقه جيف

وتستقر بأقصي قعره الدرر

فان تكن عبثت أيدي الزمان بنا

ومسنا من تمادى بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم لا عداد لها

وليس يكسف الا الشمس والقمر

ونسب اليه قوله :

خطرات ذكرك تستنير مودتي

فأحسن منها في الفؤاد ديبيا

لاعضولي الا وفيه صبابة

فكان أعضائي خلقن قلوبا
وذكرله جملة من النثر أيضاً . وكان
خطه في نهاية الحسن . وكان الصاحب
ابن عباد اذا رأى خطه قل هذا خط قابوس
لم جناح طاوس ، وينشد قول المتنبي :
في خطه من كل قلب شهوة
حتى كأن مداده الالهواء
ولكل عين قررة في قربه

حتى كأن مغيبه الاقضاء
﴿ قابس ﴾ مدينة بافريقية (أى
تونس) بالقرب من المهديّة . فتحها الامير
تميم بن المعز بن باديس قل ابن محمد خطيب
سوسة قصيدة طويلة اولها :
ضحك الزمان وكان يدعي عابسا

لما فتحت محمد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما أصدقها
الا قنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت نمارها
الا وكان أبوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا

أضحت له بيض الحصون عرائسا
﴿ ابن القابسي ﴾ هو أبو الحسن بن
محمد بن خاف المعافري القروي المعروف

بابن القابسي

كان اماما في علم الحديث وامتونه
وأسانيده وجميع ما يتعلق به . وكان للناس
فيه اعتقاد عظيم
صنف في الحديث كتاب الملخص
جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك
ابن أنس في كتاب الموطأ رواية أبي عبد
الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو
علي صغر حججه جيد في بابه

سمع القابسي كتاب البخاري بمكة
من أبي زيد ورجع الي القيروان . روى ان
رجلا قال في مجلسه وهو بالقيروان ما أنهر
المتنبي في معنى قوله :
يراد من القلب نسيانكم

وتأبي الطباع علي الناقل
فقال له يامسكين أين أنت من قوله
تعالى : « لا تبدل خلق الله ذلك الدين
القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
لما طعن القابسي في السن كان كثيراً
ما ينشد :

سئمت تكاليف الحياة ومن يش
ثمانين حولاً لا أباك يسأم
ولد القابسي سنة (٣٢٤) ونوفي
سنة (٤٠٣) اهتم الناس بتشييع جنازته

وضربوا الاخبية عند قبره وبات حوله
خلق كثير وورثاه الشعراء المشهورون
﴿ ابن القاسم ﴾ هو أبو عبد الله عبد
الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي
بالولاء الفقيه المالكي

كان من زهاد العلماء، تفقه علي الامام
مالك بن انس وامثاله. صاحب مائة وعشرين
سنة وانتفع به اصحاب هذا الامام بعد موته
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وعنه أخذ
سحنون

ولد سنة (١٢٢) أو (١٣٣) وقيل
سنة (١٢٨) وتوفي سنة (١٩١) بهصر
ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة
قبر أشهب الفقيه المالكي . قال القاضي
ابن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة:
« زرت قبريهما وهما بالقرب من السور
رحمهما الله تعالي »

﴿ القارى ﴾ هو أبو محمد جعفر بن
احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج
المروفي باقارى البغدادي
كان حافظ عصره وعلامة زمانه . له
تصانيف ممتعة منها كتاب مصارع العشاق
وغيره

حدث عن أبي علي بن شادان وابي

القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي
والقزويني وابن غيلان وغيرهم ، وأخذ عنه
خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر
السلمي وكان يفتخر بروايته مع انه لقي أعيان
ذلك الزمان وأخذ عنهم

وله شعر حسن فمنه قوله :

بان الخليط فادمي

وجداً عليه تسهل

وحدا بهم حادي الفراء

ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا

عن ناظري والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أيد

ت عداه بينهم استحلوا

ماضهم لو اتحلوا

من ماء وصلهم وعلاوا

ومن شعره أيضاً :

وعدت بأرتزوري كل شهر

فزوري قد تقضي الشهر زوري

وشقة بيننا نهر المعلي

الي البلد المسمى شهر زور

وأشهر هجر كالمخوم حق

ولكن شهر وصلك شهر زور

وروى له العماد الكاتب الاصبهاني

في الخريدة قوله :

ومدع شرح شباب وقد

عمه الشيب علي وفرته

يخضب بلوشمة عشونوه

يكفيه أن يكذب في لحينه

ولد سنة (٦١٤) وتوفي سنة (٥٠٠)

بيفداد

قاشان هي قرية بهراة وهراة

مدينة بخراسان

القاشاني هو أبو محمد بن أحمد

المروزي، القاشاني الفقيه الشامي . كان من

أجلاء الفقهاء مشهورا بالزهد له في المذهب

وجوه غريبة

دخل بفقار وحدث بها ثم خرج الي

مكة فجاور بها سبع سنين

توفي سنة (٢٧١)

القاضي هو ابو طالب محمود

ابن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن

أبي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف

بالقاضي

كان صاحب الطريقة في عم الخلاف

تفقه علي الشهيد محمد بن يحيى وبرع في علم

الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت

بفضله وتحقيقه وتبريزه علي نظرائه وكانت

عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها

اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به

وصاروا علماء مشهورين . وكان له في الوعظ

اليد الطولي وكان متفننا في العلوم خطيبا

بأصبهان مدة طوييلة

توفي سنة (٥٨٥)

قابتاي لقب عدة ملوك من

الجزا كسة الذين حكموا مصر (انظر ممالك)

قَب حكاية صوت وقع السيف

قبا الطعام يقبأه قبا اكله

قَب النبات يقب ويقب قبا

يس . و (قَب يد فلان يقبها قبا) قطعها .

و (قَب القوم قبا وقبوا) صخبوا في

الخصومة . و (قَب الاسد) سمعت قنقة

أنيابه . و (قَب طي الثوب) أدبجه و (قَب

خصره) يقب دق وضم

و (قَبب الرجل) بني قبة . و (قَبب

البيت) بني فوقه قبة . و (قَبب الرجل

القبة) دخلها . و (اقتب يده) قطعها

و (القاب) اسم للسنة الثالثة بعد

الحاضرة يقال : (انك لن تحج العام ولا

القابل ولا القاب) أي ولا في السنة الثالثة

و (القابة) الرعد وقيل القطرة من

المطر . يقال : (مارقت العام قابه)

و (القُبَاب) حصن بالمدينة . و
 (القَاب من السيوف) القاطع . ومن
 الانوف الضخم العظيم
 و (القَب) الفحل من الناس والابل
 والخرق وسط البكرة . ورئيس القوم وسيدهم
 وقيل الملك وقيل الخليفة تقول :
 (عليك بالقَب الاكبر) أى بالرأس
 الأَكْبَر

و (القَب) العظم النائم من الظهر
 بين الاليتين وشيخ القوم الذى عليه مدار
 أمرهم . و (القَبَب) شجر . والاسم من
 دقة الخصر وضمور البطن
 و (القَبَاب) الاسد . و (القَبَان)
 القسطاس وآلة يوزن بها جمعها قبايين .
 و (قَبَّة) بناء سقفه مستدير القعر معقود
 بالحجارة على هيئة الخيمة جمعها قَبَاب
 وُقَبَب

و (قَبَّة نجران) قبة عظيمة مشهورة
 كانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم
 كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة
 الكعبة

و (قَبَّة الشهادة) هي عند اليهود
 خيمة من كتان كان يغطى بها تابوت
 العهد ويقال لها قبة الزمان أيضا .

و (القُبَيْبِي) الذى يسرد الصوم حتى
 يضر بطنه ويقال له (المقَبَّب) أيضا .
 و (القَبَيْب) الاقط خلط رطبه بيباسه .
 و (الْأَقْب) من الخليل الدقيق الخضر
 الضامر البطن والائثى فبأء جمعه قَب .
 ويقال : (سرة مقَبَّبة ومقبوبة) أى
 ضامرة

﴿ قَبَب ﴾ الاسد والفحل صوت
 و عذر . و (قَبَب الرجل) حرق

و (القُبَاب) الكثير الكلام والعام
 القابل والرجل الجافي . واسم للعام الذى بعد
 العام القادم والقَبَاب الخذاء من خشب
 ﴿ قَبْر ﴾ القَبْر والقَبَاتر القصير
 جمعه قَبَاتر

﴿ قَبِث ﴾ به يقبث قبنا قبض عليه
 ﴿ قَبْر ﴾ القَبْر والقَبَاتر الخسيس
 الخامل

﴿ قَبِج ﴾ القَبِج الجمل . والكروان
 وجبل بعينه

﴿ قَبَحَه ﴾ الله عن الخير يقبَحُه
 قَبْحَانْحَاه عذاه فهو (مقبوح) و (قَبْح البثرة)
 فضحها حتى يخرج قبحها و (قَبْح البيضة)
 كسر ها . و (قَبْح الشيء) يقبَح قَبْحَا
 و قَبْحَا و قَبَاْحَا و قَبُوْحَا و قَبَاْحَة و قَبُوْحَة

ضد حسن و (قَبَّحَهُ) بمعنى قَبَّحَهُ شدد
للكثرة . و (قَبَّحَ عَلِيَّ فُلَانٍ فَعَلَهُ) بين له
قبحه . و (قَابَحَهُ) سابه . و (أَقْبَحَ الرَّجُلُ)
أني بقبيح . و (استقبحه) ضد استحسنه
ورآه قبيحاً . و (القَبَّحَ) طرف عظم
المضد مما يلي المرفق أو ملتقي الساق والفخذ
و (القَبَّاحُ) الدب الهرم . و (القُبَّحُ)
ضد الحسن يكون في القول والفعل والصورة .
و (القَبَّيْحُ) ذو القبح وقيل ما يذم من الدنيا
و يعاقب في الآخرة جمعه قَبَاحٌ وَقَبَّحِي
وَقَبَّاحِي

﴿ قَبْدٌ ﴾ حنطة قَبْدَاذِيَّة أَي عتيقة
ردينة

﴿ قَبْرٌ ﴾ الميت يقبره ويقبره قبراً
ومقبراً دفنه و (أَقْبَرَهُ) جعل له قبراً
و (القُبُورُ) نوع من العصافير الواحدة قُبُورَةٌ
ويقال له أيضاً القُنْبُورُ القُنْبُورَةُ جمعها قنابر
و (القَبْرُ) مدفن الانسان جمعه قبور . و
(القَبْرِئِيُّ) العظيم الانف وقيل الانف
نفسه . و (القَبْرِاءَةُ) طرف الانف . و
(المَقْبَرُ) موضع القبر . يقال : (هذا مقبر
فلان) و (المَقْبَرَةُ) و (المَقْبَرَةُ) و (المَقْبَرَةُ) و (المَقْبَرَةُ)
موضع القبور

﴿ قَبْرُسٌ ﴾ القُبْرُسُ أجود النحاس

﴿ قَبْرُسٌ ﴾ هي جزيرة كبيرة
من جزر شرق البحر الابيض المتوسط
وهي تعد الثالثة في الكبر والثانية في القيمة
التاريخية والاقتصادية . لعبت هذه
الجزيرة دوراً في التاريخ يشبه دور صقلية
وهي واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية
للبحر الابيض المتوسط المكونة من تلاقي
آسيا الصغرى بشاطيء سورية . أطول
جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلو متراً وأعرض جهة
فيها تبلغ ٩٦ كيلو متراً . أما متوسط
عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلو متراً .
مجموع مساحتها يبلغ ٩٦٠٠ كيلو متر مربع
وعدد أهلها (١٨٦١٧٣) نسمة بمعدل ١٦
في كل كيلو متر مربع وهي واقعة على
مسافة واحدة من شاطيء آسيا الصغرى
وسورية أي على بعد ٧٥ كيلو متراً من
كل منها ونباتاتها وحيواناتها هي كنباتات
وحيوانات سورية . وتاريخها متنازع بين
تواريخ آسيا الصغرى وسورية ومصر وبلاد
اليونان

يمكن أن يميز في قبرس ثلاثة أقاليم
وهي سهل منسق في وسطها اسمه مكاريا
بروبها نهر البيدياس وطوله ١٠٠ كيلو متر
هذا السهل يبلغ طوله ١٠٠ كيلو متر وعرضه

من ٢٠ الي ٢٥ وهو في غاية الخصوبة لأن طمي نهر البيدياس جعل عليه طميا يبلغ ارتفاعه سبعة أمتار. هذا السهل يكتنفه من جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع وهما مكونان للاقليمين الباقيين من الثلاثة الاقاليم التي لقبرس. ارفع قمة في هذه الجبال تبلغ ٢٠١٠ مترات

سواحل قبرس مأهولة ببلدان ليس فيها شيء من أثر الرقي فأهلها صيادون معتادون علي الحياة البحرية الساذجة

جو قبرس يشبه جو آسيا الصغرى فإزشتاءها قارس ووربيعها قصير فهو من ١٥ فبراير الي ١٥ ابريل. وصيفها أشد من مصر حرارة والمطر يهطل فيها من ١٥ اكتوبر الي ١٥ فبراير وقد تستمر دفعات المطر أحيانا من ثلاثين الي خمسة واربعين يوما بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفا وهذا التعاقب بين الجفاف الشديد والفيضان يعتبر من مصائب هذه الجزيرة فقد حدث في عهد الامبراطور كونستنتان الروماني ان اعترى هذه الجزيرة جفاف استمر سنا وثلاثين سنة فهجرها أكثر أهلها والمستنقعات الداخلية في هذه الجزيرة تنشر في أهلها حمى الملازبا

(جغرافيتها الاقتصادية) الزراعة مهملة في قبرس كل الاهمال . وبعد ان كانت أرضها تغذى نحواً من مليون نسمة من أهلها الاولين أصبحت لا تكفي لإقانة خمسهم ممن بقي فيها . كانت شهرة قبرس من وجهة الغني آتية من غاباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحة بأحسن أنواع الاخشاب ولذلك كانت تتنافس في امتلاكها الامم الفاتحة كالغنيقيين واليونان والمصريين القدماء . ولأجل هذه الغابات بذل الملك بطليموس المصري مجهودات عظيمة لامتلاك وحفظ هذه الجزيرة في حوزته . ولا يستخرج منها الآن مثل هذا الخشب لسوء قطعه طول مدى الفرون الوسطي وكان في ذلك الضربة الفاضية علي هذه الجزيرة لانها زادت التناقض بين كثرة مياهها وقلتها في بعض فصول السنة ظهوراً وخطراً فلم يبق فيها الآن الا عدد قليل من الماشية وهجرت صناعة تربية ديدان القز التي كان لها لديهم مصانع عظيمة . ولم يبق لتربية النحل مثل ما كان لها في العهد الأول من الأهمية ومع هذا فانها لا تزال تنتج من العسل نحو ٨٠٠٠٠٠ كيلو غرام ومن الشمع نحو ٢٠٠٠٠ كيلو

غرام سنويا . وأما صناعتها ففي حكم
المعدوم وهذا منها علي خلاف ما كانت عليه
في زمانها القديم اذ كانت تصدر الزيوت
الزكية والسجاجيد الوثيرة والمنسوجات
الفاخرة والحلل الثمينة . وكان خزفها مشهوراً
في جميع بلاد البحر الابيض المتوسط
أما معادنها فمهجورة وفيها ماس لا
يستخرجه أحد . وقد كانت قبرس تخرج
في قديم عهدها الفضة والنحاس بكثرة .
وهي لا تزال تورد املاحاً جيدة

وقد انحطت تجارتها علي هذا القياس
ومع هذا نهى لانزال تصدر الزبيب والنبيد
وقليل من القطن وشيئا من المنسوجات
والسكر والتبغ الخ

(جغرافيتها السياسية) قبرس كانت ملحقة
بلامبراطورية التركيه اسما ولكنها تابعة
لانجلترا فعلا رلا ندرى الي أي حال يؤول
أمرها بعد الحرب العامة المناججة نأرها
الآن بأوروبا (نحن الآن في مارس سنة
١٩١٦) وادارتها منوطة بمندوب عال
وحاكم تعيينه لوندرة يساعده مجلس شرعي
ينتخب من أهل الجزيرة ولها سلطة
تنفيذية . وثلة من رؤساء مصالح الاشغال
العمومية والغابات والجمارك والمعارف الخ

لغتها الرسميتان الانجليزية واليونانية
والمندوب الانجليزي العام يقيم في بلدة
نيكوزي ولوكوزيا وهي اعمر مدن الجزيرة
فان فيها نحو ١١٦٥٠ نسمة . ولكن ليس
لهذه المدينة القيمة التجارية التي لمدينة
لارناكا التي يسكنها نحو ٧٩٥٠ نسمة

الجزيرة منقسمة الي ست ولايات
قواعدها هذه المدن لوكوزيا ولارناكا
ولياسول وفاما جوست وبافو وكيرينيا

عدد أهل الجزيرة كما ورد في الاحصاء
الذي عمل سنة (١٨٨١ الى ١٨٨٤)
١٠٦١٢٣ نسمة منهم ٩٥٠١٥ رجلا
و١٩١١٥٧ امرأة . وفيها ١٤٠٧٩٣ شخصا
يتكلمون اليونانية و٤٢٦٣٨ تركيا
وأفراد من العرب و٨٠٠ انجليزي

أما الديانات التي بها فلا سلام
والمسيحية وفيها قوم يقال لهم اللينوبامباكي
وديانتهم بين المسيحية والاسلامية ولغتهم
اليونانية . وفيها جماعة من المارونيين

ايراد قبرس سنة (١٨٨٤) الي
١٨٨٥) بلغ ١٧٢٠٦٣ جنيتها ونفقاتها
بلغت ١١٢٠٣٧ جنيتها والجزنة التي كانت
تدفع لتركيا هي ٩٢٧٤٦ جنيتها فبقي عليها
عجز في تلك السنة يبلغ ٢٢٧٢٠ جنيتها

(تاريخ قبرس) أول عهد الناس بقبرس جزيرة مملوكة للفينيقيين فكان أهلها ينزعون دائماً للاستقلال فكان علي قاهر بهم فلما ضعف الفينيقيون بمحروبهم مع الآشوريين والكلدانيين استقل أمراء قبرس وضربوا سكة خاصة باسمائهم وكان أهلها اذذاك من اليونانيين وزاد عددهم بهجرة الابوليين اليهم. وقد عد في القرن السادس في هذه الجزيرة تسع ممالك كانت أقواها سالمين وكانت مكونة من اليونانيين. قد عهد العالم في أخلاق أهلها الدعوة وحب السلام وقد حفظوا هذا الخلق الي اليوم وقد خضعوا بدون مقاومة لكل متغلب عليهم مدة ٢٥ قرناً خضعوا للآشوريين ثم للبريين ثم للفرس بدون مقاومة ولكن في سنة (٥٠٢) انضموا الي نوري يونان من بلاد اليونان ولكن الفينيقيين تمكنوا من اخماد تلك الثورة والانتصارات التي حازها سيمون علي سواحل قبرس لم تكف في الاستيلاء عليها وانتزاعها من يد الفرس الذين بقوا فيها الي سنة (٤٤٩) قبل الميلاد وفي سنة (٤١٠) ضم فلك سلامين قبرس الي ملكه وثار ضد الفرس. وبعد وقعة ايسوس التي انتصر فيها الاسكندر الاكبر

علي دارا وقعت قبرس تحت سيطرته. ولما مات الاسكندر واقتسم قواده ملكه اجتمع بطليموس في جعل قبرس من حصته. فبقيت تحت حكم البطالسة تارة كولاية تابعة واخرى كملك لهم عليها السيادة وفي سنة (٥٩) صارت قبرس ولاية رومانية ثم ردها أنتوان الروماني لمصر فلما تولى أغسطس رومية أعادها ولاية رومانية فلما انقسم ملك الرومانيين سنة (٣٢٥) الي أباطور يتين وقعت قبرس في قسم الامبراطورية الشرقية فساد فيها السلام الي القرن السابع أي الي وقت اغارة العرب علي الامبراطورية اليونانية فلكوها بعد امتلاكهم لسورية وفلسطين. فنزل اليها معاوية سنة (٦٤٨) بالف وسبع مئة زورق وبعد احتلال العرب لها بسنتين أخرجهم منها القائد اليوناني كاركوريزس عاماد العرب في سنة ٦٥٤ فامتلكوا قسماتها واستمرت الحرب بينهم وبين اليونانيين نحواً من ثلاثين سنة الي أن اتفق الامبراطور جوستينيان الروماني مع الخليفة عبد الملك ابن مروان علي أن تكون للدولتين معا وأن يكون ايرادها مشاعا بينهما. فلما تولى المملكة الرومانية ليون ايزور بان عارت

قبرص الي حكم اليونانيين. فلما تولى هرون الرشيد أراد أن ينقم من امبراطور الرومان لخيانته عهده فهاجم قبرص بأسطوله وهدم كنائسها وأحرق دورها وسبي نساءها وأبناءها وأنقل عاتق من بقي من أهلها بالضرائب الفادحة وأدخل اليها الاسلام. ثم تمكن الامبراطور بزييل من احتلالها ولكن لم تلبث بيد الرومانيين بعده الا قليلا حتى وقعت تحت سطوة الامبراطور اليوناني سيسفور الثاني فوكاس سنة ٩٥٠ فبقيت لليونانيين الي آخر القرن الثاني عشر فكثرت في هذا العهد سكانها ونمت تجارتها وأزهر عمراتها ولم يعكر صفاءها في بعض الاحيان الاحكام من ذوى الاطماع كانوا يحلون فيها فيسعون في الاستقلال بها وفي سنة ١١٩١ امتلكها الملك ريشارد الانجليزى الملقب بقلب الاسد عند محاولته محاربة المسلمين في الحروب المعروفة بالصليبية. ولكنه لم يستطع حفظها فباعها لفرسان الهيكل بمئة الف دينار بيزانسي نسبة الي بيزانس أى القسطنطينية، فلما لم يستطع أولئك الفرسان أن يدفعوا الا ٤٠٠٠٠ دينار انفق معه جي دولوزينيان ملك أورشايم المعزول علي أن يحل محل أولئك الفرسان فيدفع

له بقية المبلغ وهو ٦٠٠٠٠٠ دينار ويدفع لهم ما دفعوه له وهو ٤٠٠٠٠٠ دينار وكان ذلك في سنة (١١٩٢) فصارت قبرص من ذلك الحين مملكة وبقيت علي تلك الحال الي سنة (١٤٨٩) في يد اسره دولوزينيان فلما منهم ثمانية عشر أميراً وأزهرت البلاد في مدنها ونمي عمراتها وزاد عدد أهلها حتى بلغوا في القرن الثالث والرابع عشر من ٥٠٠٠٠٠ الي ٦٠٠٠٠٠

يمكن تقسيم تاريخ قبرص في أواخر القرن الخامس عشر الي ثلاثة أدوار:

الدور الاول يبتدىء من سنة الي (١٢٩١) تاريخ سقوط عكا بيد المسلمين فارتبط من ذلك الحين حال قبرص بأحوال مملكة اورشليم

والدور الثاني يمتد من سنة ١٢٩١ الي تاريخ استيلاء أهل جنوى علي فلما جوست سنة ١٣٧٦، فكثرت علاقات أهل قبرص بأهل جنوى وفينيز وصارت جزيرتهم ممر المتاجر بين أوروبا وآسيا ولكنها صارت معرضة لهجمات سلاطين مصر في ذلك الحين

والدور الثالث ابتداء من تاريخ الاستيلاء علي فلجاموست الي سنة

١٤٧٩ وفيه أخذت هذه الجزيرة
 تنحط وتفقد عمراتها شيئاً فشيئاً. فقد كانت
 تأسست فيها شركة تجارية جنوبية احتكرت
 جميع متاجرها فافتقر أهل الجزيرة
 وسامت حالهم . وفي سنة ١٤٢٦
 استولى منها المصريون علي نيكوزيا
 وأسروا ملكها جانوس واعتقلوه عندهم
 الي سنة ١٤٣٢ ولم يتركوه الا بعد أن
 اشترطوا عليه دفع جزية سنوية قدرها
 ٥٠٠٠ دوكا وسكة قبرسية ، ثم رفعوها
 الي ٨٠٠٠ علي عهد ملكها جاك الثاني
 ١٤٦٤ - ١٤٧٤ وقد توصل هذا
 الملك الي انتزاع فلما جوست من الجنوبيين
 بواسطة المصريين سنة ١٤٦٤ وقتل
 سنة ١٤٧٣ خلفه ابنه جاك الثالث
 من يوم ميلاده ولكنه مات بعد سنتين
 فنارت العتق اذ ذلك بين المدكة شارلوت
 بنت جاك الثالث والملكة كاترين كورنارو
 زوجة جاك الثاني فأيد الجنوبيون هذه
 الاخيرة ورفعوها علي العرش وتنازلت
 الاولي عن حقوقها لدوق سافوا . فلما رأت
 الملكة شارلوت انه لا قبل لها برد هجمات
 الاتراك تنازلت عن الجزيرة الي جمهورية
 فينيزيا سنة ١٤٨٩ فكان أهل قبرص

اذ ذلك لا يتجار زعددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة
 ظلت هذه الجزيرة في قبضة
 الفنزيبين من سنة ١٣٨٩ الي سنة ١٥٧١
 فاهتموا بتجارة الجزيرة وأهملوا ادارتها .
 وكانت الجزيرة لا تزال تدفع الجزية للملك
 مصر فلما استولى الاتراك علي مصر
 تحولت الجزية اليهم فكان الفينيزيون
 يبهظون عائق الاهالي بالضرائب ليمسكوا
 هذه النفقات بدون أن يعملوا شيئاً لتحسين
 أحوالهم المادية . حتى دنت ساعة الخطر
 النهائي علي الجزيرة بايوأها بعض القرصان
 الذين عبثوا ببعض السفن العثمانية فغلب
 العثمانيون أولاً تعويضا عن خسائرهم من
 جمهورية فينيزيا فلم تنلهم ما طلبوا فعمدوا
 الي مهاجمة الجزيرة فوجه اليها السلطان
 سليم الثاني مئتي سفينة تحت قيادة مصطفى
 باشا والاميرال علي باشا فما كان من الجنرال
 انتونيو براغادينو الفينيزي الا أن لجأ الي
 فلجاموست وتمحصن بها بينما صمم قائدها
 داندولو وروكو علي الدفاع عن نيكوزيا .
 فلما جاءها العثمانيون لم تقو علي حصارهم ١٤
 يوما فدخلوها في ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠
 فأخذوا فيها مجزرة كبيرة وأخذوا منها
 غنائم عظيمة وقد ادعي الفينيزيون أنهم

هذا الصلح بين محمد علي باشا والسلطان لم يدم فان الدول الاوربية تقضته في سنة ١٨٤٠ وأعدت قبرس الى الاتراك كما كانت فسقط عدد أهالي الجزيرة من توالي الحروب والغارات الي نحو ١١٠٠٠٠ نسمة

وفي سنة (١٨٧٨) تنازلت الدولة العثمانية عن هذه الجزيرة لانجلترا في مقابل دفعها عن شواطئ تركيا الاسيوية حتى اذا أخذت الدولة الروسية القرس والبلاد التي استولت عليها من ارمينية العثمانية انجلت انجلترا عن تلك الجزيرة

﴿ القَبْز ﴾ القصير البخيل

﴿ قَبَس ﴾ منه النار يَقبَسُها قَبَسًا أخذها شعلة فهو قابس . و (قَبَس النار) أوقدها . (قَبَس العلم) تعلمه . و (قَبَس فلانا علما) علمه اياه و (اقْبَسه ناراً) طلبها له . و (اقتبس من النور) اتخذ ضوءا . و (اقتبس العلم ومن العلم) استغاده . و (اقتبس الشاعر أو الناثر) ضمن كلامه آية من القرآن أو عبارة من الحديث أو قاعدة من بعض العلوم

و (القابُوس) الرجل الجميل . و (القَبَس) الاصل يقال هو (كبريم القَبَس) . و (القَبَس) شعلة نار تؤخذ

ذبحوا فيها خمسة عشر الفا وطلبوا من الدول المعونة علي اجلائهم من الجزيرة فلجى البابا واسبانيا طلبهم وأرسلوا الي الجزيرة أساطيلهم وعددها مجتمعة ١٩٢ سفينة عليها ١٣٥٠٠ من الجنود فلم يكده هذا الاسطول يصل الي كريد حتى بلغه ان العثمانيين استولوا هلي نيكوزيا فأدركه الدعر فانسحب زاعما ان القتال أصبح عادم الجدوى . أما الاتراك فانهم بعد أخذهم نيكوزيا حاصروا فلجاموسيت فدافعت حاميتها عنها دفاعا لم يسمع بمثله من قبل ولكنها اضطرت بعد احد عشر شهرا الي التسليم علي شرط أن لا تمس في حياتها بسوء فدخلها الاتراك في اول اغسطس سنة (١٥٧١) ولكن القائد التركي لم يف بوعده لتلك الحامية فذبحها علي بكرة أبيها وكان عددها ٥٠٠٠ رجل

دخلت الجزيرة من ذلك العهد في حوزة الدولة التركية وصارت ولاية من ولاياتها . ولكنها نارت سنة (١٧٦٤) فأطفئت نارتها بمجرد ظهورها

وفي سنة (١٨٣٢) دخلتها جيوش محمد علي باشا لما كان في حرب مع الاتراك وفي السنة التالية عينه السلطان والياً عليها ولكن

من معظم النار . يقال : (هذه حمي قَبَس)
 لاجهي عرض) أى اقتبسها من غيره ولم
 تعرض له من تلقاء نفسه

و (أبو قَبِينِس) جبل مشرف علي
 حرم مكة من جهة الشرق
 يقال : (ما زاره الا كَقَبَسَةِ المجلان)

هو مثل يضرب للسرعة فاتهم يشبهون
 المستعجل بالمقنيس لانه اذا دخل الدار لا
 يمكث فيها الا ريثما يقنيس

(القَوَاسِ) الذين يقبسون الناس
 الخير أى يداونهم اياه . و (المَقْبَاسِ)
 القَبَسِ أى شعلة النار . والمرأة التي تحمل
 بسرعة

﴿ قَبَصَ ﴾ الشيء يَقْبِصُهُ قَبْصًا
 تناوله بأطراف أصابعه و (قَبَصَ الرجل)
 قطع عليه شر به نبل أن يروى و (قَبَصَ
 الفرس) عدا ونزا فلم يصب الارض الا
 بأطراف أنامله و (قَبَصَ الرجل) عدا عدوا
 شديدا كأنه ينزو فيه

و (قَبِصَ الرجل يَقْبِصُ قَبْصًا)
 ضخمت هامته فهو (أَقْبِصُ) . و (قَبِصَ
 الرجل) خف ونشط . و (اقْتَبِصَ من
 أثره قبصة) أخذها . و (القَبِصُ) جمع
 الرمل الكثير ومجتمع النمل الكثير . و

(القَبِصُ) مجتمع النمل الكثير أيضا
 والعدد الكثير من الناس تقول : (هم في
 قَبِصِ الحصى) أى في كثيره . و (القَبِصُ)

الأصل . و (القَبِصُ) الخفيف النشيط
 و (القَبِصُ) وجع الكبد من الترياق

بالنمر وشرب الماء عليه وضخم الهامة
 وارتفاعها . و (القَبِصَةُ) المرة . والجرادة
 الكبيرة . وما تناولته بأطراف أصابعك .

ومن الطعام ما حملت كفاك . ويضم في
 الاخيرين وجمعها قَبِصُ

(القَبِصِيُّ) العدو الشديد . و
 (القَبِصُوصُ) الفرس الشديد الخلق الذي
 لا يمس الارض الا بأطراف سنابكه اذا
 عدا . و (القَبِصِيُّ) التراب الممجوع .

والحصى وما تناولته بأطراف أصابعك
 و (القَوَاصِ) الطوائف والجماعات الواحدة
 قابصة

و (الأَقْبِصُ) الذي يمشي فيحشو
 التراب بصدر قدميه فيقع علي موضع العقب
 جمعه قَبِصُ

و (المَقْبِصُ) الحبل الذي يمد بين
 أيدي الخيل في الحلبة اذا سوبق بينها
 ﴿ قَبَضَ ﴾ الشيء بيده يقبضه

قبضا تناوله بيده ملامسة و (قَبَضَ علي الشيء)

وبالشيء) امسكه وضم عليه اصابعه (و
 قَبَضَ اللهُ فلانا) امانه. و(قَبِضَ فلان)
 بالبناء للمجهول مات و(قَبِضَ اللهُ الرزق)
 خلاف بسطه. و(قَبِضَ الطائر) امرع
 في الطيران والمشي و(قَبِضَ الحادي الابل)
 ساقها سر يماً. و(قَبِضَ بطن فلان)
 أمسك .

قال : تعالى (أولم يروا الى الطير
 فوقهم صافات و يقبضن) اى و يضممن
 أجنتهن اذا ضربن بهن وقتاً بعد وقت
 للاستظهار بهاء على التحرك

و(قَبِضَ المَال اعطاه اياه في قبضته
 و(قَبِضَ الشيء) خلاف بسطه

و(قابضه مُقَابِضَةٌ) وضعت يدي
 في يده. و(أقبضه السيف ونحوه) جعل
 له مقبضاً و(تَقَبَّضَ الجلد في النار) انزوى
 و(تَقَبَّضَ) تجمع . و(تَقَابَضَ المتبايعان
 اى قبض البائع الثمن والمشتري المبيع .

و(اقتبض الشيء) انضم و(اقتبض
 فلان في حاجته) امرع وشمر و(اقتبض
 الشيء) خلاف انبسط . و(اقتبض منه
 المَال) أخذه لنفسه. و(اقتبض من تمره
 قبضة) أخذها

(القابض من الطُوم) ما يتقبض منه

اللسان وهو دون العفِص و(القابض من
 الادوية) ما يجبس الفضلات
 و(القَبَاضُ) السرعة. و(القَبَاضَةُ)
 الانكماش والسرعة. و(القَبِضُ) السوق
 تشبهه السلحفاة . و(القَبِضُ) السوق
 السريع . و(القَبِضُ) حذف خامس
 الجزء ساكناً كحذف الياء من مفاعيلن
 عند اهل العروض وذلك الجزء بسمي
 مقبوضاً

(صار المَال في قبضه) اى في ملكه
 و(القَبِضُ) المقبوض من المَال يقال :
 (أدخل مال فلان في القَبِضُ) اى في
 المقبوض من أموال الناس. و(القَبِضُ)
 أيضاً ما جُمع من اموال الغنيمة قبل ان
 يقسم . و(الانكماش والسرعة

(صار الشيء في قبضته) اى في ملكه
 و(القَبِضَةُ والقَبِضَةُ) ما قبضت عليه
 من شيء او ملء الكف
 و(القَبِضَةُ) في حساب عقد

الاصابع علامة ثلاثة وتسعين . يقال :
 (هذا الرجل قد ناهز القَبِضَةَ) اى قارب
 أن يكون عمره ثلاثاً وتسعين . ويحتمل أن
 يكون المراد انه ناهز أن تقبض روحه
 و(قَبِضَةُ السيف) مقبضه . و

(القَبْضَة) الزراعي الحسن التدبير في غنمه
يقال : (هو راعُ قَبْضَة رَفْضَة) أي حسن
التدبير للماشية يجمعها فإذا وجد مرعي
نشرها

و(رجلُ قَبْضَة رُقْضَة) يتمسك
بالشيء ولا يلبث أن يدهه • و(القَبْضِي)
نوع من العدو • و(القَبِض) المنكش
السريع • و(فرس قَبِيض الشد) أي
سريع نقل القوائم • و(القَبِيض) اللبيب
المنكب علي صنعته • وانخلق • يقال : ملك
فلان القَبِيض • وما أدري أي القَبِيض
هو المَقْبِض والمَقْبِض والمَقْبِض
وبالهاء فهن ما يقبض عليه من السيف
وغيره يجمع الكف جمعه مَقْبِض (المنقبض
والمنقبض) الاسد المجتمع المستعد للوثب
﴿قَبِط﴾ الشيء يقبُطه قَبْطاً جمعه
بيده • و(قَبِط الشيء) خلطه • و(قَبِط
وجهه) قطبه • و(القَبِط والقَبِيط
القَبِيطِط والقَبِيطِيط نوع من الحلويات
و(القَبِيطِط) طائر

و(القَبِطِط والقَبِطِطِط) بضم القاف
وكسرهما نيباب من كتاب تنسيخ بمصر
منسوبة الي القبط جمعها قَبِطِطِط وقَبِطِطِطِط
بتشديد الياء وتخفيفها تقول : (هو يلبس

القَبِطِطِطِط

و(القَبِطِط) جيل من النصارى بمصر
الواحد قِبْطِي وهي قبطية جمعها أقباط. انظر
تاريخ الاقباط فيما يلي • والقَبِطِطِط ايضاً
لسان الاقباط يكتبونه من الشمال لي
اليمن كالفرننج

﴿القبط﴾ يطلق هذا الاسم علي
مسيحي مصر وهم ذرية المصريين القدماء
فهم جزء من الاصل الحامي الذي تولد منه
العرب وبربر المغرب وغيرهم
جاء في أحصاء الحكومة المصرية
لسنة ١٩١٤ ما يأتي :

«الامة المصرية علي الأرجح هي
جزء من الاصل الحامي (نسبة الي حام
ابن نوح) الذي تولد منه ايضاً البربر
والعرب والانيو بيون • لكن هذه السلالة
التي هي من جنس واحد تغيرت في مصر
مخلياً في جهة الشمال بدخول الاجانب
وخصوصاً من سوريا ، وفي الجنوب بامتزاج
ضعيف من الجنس الاسود وقد حافظ
المصريون بصفة عجيبة في مدى السنين
قرنا الاخيرة علي الصفات الظاهرة الآن
علي الفلاحين وهذا النبات منسوب
لانعزال القطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعي . وأما النوبيون « البرابرة » هم
سلالة جنس نشأ من اختلاط النوع المصري
والنوع الأسود » انتهى

أما كلمة قبط فلم تطلق على أهلها إلا
لما دخلوا في الديانة المسيحية وتغلبت عليهم
هذه التسمية يوم اعتبر في مصر سنة ٣٨١
الدين المسيحي ديناً رسمياً للأمة المصرية
كان عدد القبط عند دخول العرب
إليها سنة (٦٤٠) بضعة ملايين فأخذ عددهم
يتناقص بدخول قومهم في الإسلام حتى لم يبق
منهم اليوم لا أقل من المليون

اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة
يعنيها في اللفظ دون الخط . وذلك ان اللغة
المصرية كانت تكتب بثلاثة أنواع من
الخطوط وهي : الخط الهيروغليفي وهو خاص
بالآثار والهيكل والمسلات والبراني وخط
يدي هيروغليفي وكان يستعمله الكهان ليكتبوا
به على ورق البردي لتحرير العقود والأوامر
الملكية العالية ، وخط يسمى ديموتيكلي
وكان يستعمله العامة في كتاباتهم المختلفة .
والخطان الأخيران صدرتان من الخط الأول
والفرق بين الجميع كما بين التثنية والنسخ
والرقعة في الخط العربي

يجب ان المصريين القدماء هم أول

من اخترع الخط منذ نحو خمسة آلاف
سنة ثم تعلمه منهم العرب الذين ملكوا
مصر باسم الهكسوس أو ملوك العرب
الرعاة فلما تمكن المصريون من خلع نيرهم
سنة (١٧٠٣) قبل الميلاد نقل العرب هذا
الخط الي فينيقية وعندهم أخذ الكنعانيون
والآشوريون والبرانيون والعرب ثم انتقل
الي اليونانيين وعندهم أخذ الروميون
ولما دخل اليونان مصر سنة (٣٣٢)
في عهد البطالسة حدث تحوير في الخط
المصري الديموتيكلي فوضعوا حروفها على
أشكال جديدة بعضها مقتبس من أشكال
الحروف اليونانية وبعضها من أشكال
الحروف المصرية وكان ذلك في القرن
الثاني للميلاد

فاللغة القبطية الحالية هي اللغة المصرية
القديمة مكتوبة بالخط القبطي الجديد
جاء في كتاب مختصر تاريخ الأمة
القبطية نقلاً عن مريت باشا مؤسس دار
الآثار المصرية قوله :

«أما اللغة المصرية فهي اللغة القبطية
المعروفة الآن المتداولة في كتب القبط
مكتوبة بقلم غير نلمها الأصلي»

وقد ذهب الاثرى المصري الفاضل

احمد بك كمال الي ان اللغة العربية مأخوذة من اللغة المصرية أو القبطية وهذا في نظرنا خطأ عظيم لان النخالف كبير بين مباني اللغتين والبعد شاسع بين الامتين. ولكن المحقق أن اللغة العربية بنت اللغة البابلية وشقيقة العبرية والسريانية والحبشية

كانت اللغة القبطية هي لغة الامة المصرية الى حين احتلال العرب لمصر فنتهم نقلوا الدواوين الي اللغة العربية وأول من نقلها هو واليها عبد الله بن عبد الملك وكانت قبله بالقبطية. قال المقرئ بنى: ونسخ عبد الله الدواوين (أى سجلات الحكومة) بالعربية وصرف اثناس (أو اثنائوس) عن الديوان وجعل عليه ابن ربوع الفزارى من أهلي حصص

جاء في مختصر تاريخ الامة القبطية تأليف سليم أفندى سليمان قوله :

« ولما كانت ميول الامم الفاتحة متجهة دائما الي اضعاف لغة الامة المغلوبة حتى تفصم عرى اتحادها وتميت جامعتها القومية أكره القبط علي تعلم اللغة العربية في أيام عبد الله بن عبد الملك والي مصر (٨٥٠ - ٨٩٠) (٩٠٤ - ٧١٠)

من قبل أبيه عبد الملك بن مروان من

خلفاء الدولة لاموية »

تقول هذا كلام يومي مظاهره الي ان العرب أكرهوا القبط علي هجر لغتهم والتكلم بالعربية دون سواها بقصد امانته جامعتهم وفصم عرى وجودهم . وهو خطأ تاريخي محض فان العرب لم يكرهوا امة من الأمم الخاضعة لهم علي ذلك ولو حصل لذكره التاريخ وذكر أدواره المختلفة لأن عملا كهذا من الاكراه يقتضي احدانا كبيرة وسفك دماء غزيرة . ثم ان هذا الاكراه في ذاته يعتبر من الامور المستحيلة في ذلك الزمان . فاننا نعلم اليوم ان الدولة المستعمرة تسمي في امانة لغات الامم المقهورة بواسطة المدارس التي تبثها في المدن والقرى فتعلم العلوم وتدون المعارف بلغاتها فلا تضي بضعة قرون حتى تكون لغاتها قد سادت تلك اللغات الوطنية. ومن أين للعرب هذه الوسيلة ولم يكن نشر المدارس في المدن والقرى من وسائلهم الاستعمارية ولم يرد في التاريخ انهم أمروا الناس بعدم استعمال لغاتهم في التخاطب والكتابة . كل ما ورد انهم جعلوا اللغة الرسمية للحكومة اللغة العربية فهل هذا العمل وحده يكفي لحل الفلاح في قرينته والمرأة في عمر دارها ان تتكلم

باللغة العربية دون لغتها الاصلية؟ وهل لو أصدر حاكم ظالم من حكام العرب أمراً للناس بعدم استعمال لغتهم كان يكفي ذلك في ضياع اللغة ونسخها بلغة أخرى كما حدث للغة القبطية؟

لا. لا يكفي ذلك ولم يرد في تاريخ مشايخ للأمة العربية أو معارض لها أن العرب أصدروا مثل هذا الأمر. بقي علينا أن نبين السبب في ضياع اللغة القبطية وحلول العربية محلها. السبب هو أن العرب لما دخلوا مصر ورفعوا عن عاتق الاقباط نير الحكم الروماني القاسي ونشروا في ربوع البلاد روح الحرية والعدل والمساواة، تلك الروح التي ساوت بين العربي الفاتح والقبطي المغلوب على أمره، انبسطت للقلوب لاستشراق هذا النور المنبعث في سماء مصر فاندفع ألوف مؤلفة من الاقباط لاعتناق الاسلام حبا فيه وفي أهله، لا هربا من اضطهاد أو خوفا من عذاب، فإن العرب لم يضطهدوا الامم لاجل دينها وكانوا يكتبون بأخذ الجزية السنوية وهي لا تبلغ عشر ما كان يؤخذ منهم قبل دخول الاسلام الي بلادهم، ولم يكن للاسلام دعاة كدعاة المسيحية لنشر الدعوة خلف

الجيوش الفاتحة، بل كان أكثر الولاة يكرهون دخول الناس في الاسلام لما يستتبعه من نقص الابرء بقلعة الجزية. وهذا الاندفاع من الناس في الاسلام حدث في كل أمة من الامم التي فتحها العرب وكان العامل الاكبر فيه شدة الضغط الذي كان واقعا عليهم من السلطتين المدنية والدينية لحكوماتهم الوطنية، فكانوا ينتسمون نسيم الخلاص يهب عليهم من أية وجهة، حتى اذا هب عليهم من قبل العرب أسرعوا اليه وقابلوه بأرواحهم، فكان هذا سبب دخول عشرات الملايين من الناس في الاسلام في عشرات من السنين بدون دعوة ولا اكراه. ومن أنكر هذه الحقيقة فعليه أن يأتينا بأثارة من علم التاريخ يعزز بها مدعاه والا أصبح قوله لا قيمة له في نظر القارئ البصير

ولما كانت اللغة تابعة في تلك الأعمار للمعائد فقد اشتراها الضعف بكثرة دخول المصريين في الاسلام، وميل الباقين من أهلها على ملتهم للتقرب من العرب مصدر طمأنينتهم وراحتهم، وما زالت تضعف حتى زالت. وقس على ذلك ضياع لغات البربر من شمال افريقيا وهم المغاربة ولغات أهل

سورية ومالطة وغيرها

أما الاضطهاد فهو أعجز من أن يطمس معالم لغة حية في امة حية . ولو كان يكتفي لازال الديانة القبطية وقد أتى الرومانيون في مصر بمالم يأتيه فأنح في الارض فانهم كانوا يقتلون مئات الالوف منهم ولا سبب لذلك الا حملهم علي تغيير دينهم

قل صاحب مختصر تاريخ الامة القبطية عند ذكره اضطهاد الرومانيين للاقباط :

« لم ينزع اعتقادهم لحظة مع درام الاضطهادات مدة تسم سنين استشهد فيها ماينيف علي الثمانمائة الف شهيد (أي قريب من المليون) ورد ذكر اشهرهم في السنكسار القبطي وسند ذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث » انتهى

قول اذا كان قتل نحو المليون من الاقباط تعذيبا لم يكف في زعزعتهم عن اعتقادهم فما هي انواع الاضطهاد التي استعملها العرب لنسخ اللغة القبطية وادخال مئات الالوف من الاقباط في الديانة الاسلامية ؟

فالحقيقة التاريخية ان المسلمين احتلوا مصر فعاملوا أهلها بالعدل والمساواة للذين كانوا من أخص صفات حكومتهم فحدث

بين اللغتين العربية والقبطية ما يحدث بين كائنين حيين من تنازع البقاء فبقيت أقواهما وأصلحهما للبقاء ، وضعت الثانية كما هي السنة بين الاحياء

(نهضة اللغة القبطية) قام بعض أذكاء القبط في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي منهم أولاد العسال وآخر يدعي كاتب قيصر وابن ككبر وغيرهم فوضوا للغة القبطية المعاجم والاجروميات منها كتاب (السلم المقفي والذهب المصفي) لابن العسال . وكتاب (السلم الكبير) لابن كبر . ونزل أهل الصعيد يتكلمون بها حتى أقل نجبها في أواخر القرن الثامن عشر

ولكن لم ينتصف القرن التاسع عشر حتى اتدب لها رجال من الغيورين منهم عربان افندي جرجس مفتاح المتوفي سنة ١٨٨٨ والايقومانس فلوناؤوس الطنطاوي المتوفي سنة ١٩٠٤ والقمص تكلا والمعلم قزمان وبرسوم افندي ابراهيم الراهب فوضعوا لها كتباً مستمدة من الاصول التي وضعت في القرن الثالث عشر وعمموا نشرها في المدارس القبطية ولكن لم يبد من الاقباط نشاط لتعلمها بحجة انها لا

تفيدهم في معاشهم ونرى كثيراً من متعلمهم يقتصر في بيته وبين أهله وذويه علي استعمال الانجليزية أو الفرنسية (وقد دخلت النصرانية مصر) وقد

مرقس الي مصر في منتصف القرن لاول للميلاد فأخذ ينشر فيها الديانة المسيحية فاتبه أولاً أسكاف يدعي انيانو ونفر قليلون نشيدت لهم كنيسة في ٣٠ برهودة سنة ٩٨ للميلاد

هنا يجدر بنا أن ندع الكلام لقبطي صميم فانه أدري بما عانته الكنيسة القبطية قال سليم أفندي سليمان مؤلف كتاب مختصر تاريخ الامة القبطية :

« قاست الكنيسة القبطية اضطهادات كثيرة لم ترها كنيسة مسيحية في العالم ، وذلك من قياصرة الرومان ونوابهم في مصر الذين صبوا عليها صنوف العذاب فاسترحمت من غير راحم واشتكت الي غير مشك . غير ان المسيح رأس الكنيسة أعطي أجدادنا الابرار قوة وبأساً جملهم يستخفون بأعدائهم ويسخرون منهم ويدافعون عن كنيستهم حتى الموت . أما حوادث الاضطهادات فعديدة أشهرها عشر سياني ذكرها ضمن حوادث القرنين

الثاني والثالث . وأكثر هذه الاضطهادات ايلاما للنفوس وأشدها وقماً علي قلب المسيحي الاضطهاد العاشر المعروف بهصر الشهداء

« مصر الشهداء — لما تولى ديقلاد يانوس الطاغية قيصر الرومان (٢٨٤ — ٣٠٣) استشر خشية من الدين المسيحي فظن — والامر من فوق طور ادراكه — انه قادر علي محوه من الوجود فاضطهد المسيحيين في اور و بالشرق وأمر معتمده في مصر ان يجبر القبط وأمرأهم علي عبادة الاصنام والا أشهر فيهم سوط عذابه وسيف انتقامه . ولما كان القبط في معتقدهم لا يؤثر فيهم تهديد ولا يرجعهم عن الحق وعيد أبوا بالاجماع رجلا ونساء الانقياد لاوامر ديقلاد يانوس وقد أطاعوا في ذلك ضمائر حرة سكنت بين جنوبهم بل قلوبا ملئت ايماناً و نفوسا زادت بالمسيح اطه ثنانا ولا سيف بيدهم يدافعون به عن انفسهم الا ذلك الصليب العظيم والابجيل المقدس الكريم

« هذا ما كان من أمر أجدادنا ازاء ديقلاد يانوس بعكس أوروبا التي أطاعته ورجعت الي عبادة الاصنام ولذلك

كبر عليه أن يعصيه القبط فآذخونه منهم واشتد حنقه عليهم ومن ثم حضر بنفسه الي مصر بعد أن سبقته اليها مراكبه الحربية ومقدوفاته الجهنمية وسيوفه المشرفية فخصد من القبط مئات وألوفاً وأذاقهم من كؤوس العذاب ألواناً وصنوفاً . فمن جلد وتمذيب ، الي ذبح وقتل الي شنق وحرق الي غير ذلك مما يذيب الفؤاد ويفتب قلب الجناد . أما القبط فكانوا لفرط اخلاصهم يستعذبون العذاب ويهزأون بالموت حبا في الدم الذي أراقه الفادي الحبيب هذا ما أوحى به الدين الارثوذكسي الي خلاصة أبنائه وخير شهدائه الذين لم يتزعزع اعتقادهم لحظة مع دوام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ما ينيف عن الثمانمائة الف شهيد ورد ذكر أشهرهم في السنكسار القبطي وسنذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث

نم قال :

« هذه أهم حادثة وقعت في تاريخ القبط حيث اشتروا استقلالهم الديني بأموالهم التي سلبت وأرواحهم البريئة التي أزهقت وكان ذلك ثمنا باهظا اقتضت إرادة الظالمين ان تنقضاه منهم . ومن ثم

جعل القبط تلك الحادثة مبدءاً لتاريخ سنينهم لينذكروا أبدأ في معاملاتهم اليومية ويجولوا أفكار الخلف الي ما فعله السلف في سبيل المحافظة علي دينه الارثوذكسي التوحيدي . ويتتدىء هذا التاريخ المسمى تاريخ الشهداء من سنة ٢٨٤ وسنته الحالية هي ١٦٣٠ للشهداء الاطهار (المؤلف ذكر التاريخ الذي صدر فيه كتابه أما السنة الحالية فهي ١٦٤١) انتهى

ذكر المؤلف المذهب الانوذكسي ثم بين ماهية هذا المذهب فقال :

« الانوذكسية — لفظة يونانية مركبة من ارنوس « مستقيم » و زوكسا « رأى » ومعناها استقامة الرأي أي اتباع العقيدة المسيحية الصحيحة وهي الصفة التي امتازت بها كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية . والقبط الارثوذكس هم الذين حافظوا الي اليوم علي التعاليم الصحيحة التي تسلمها كنيستهم القبطية الارثوذكسية من مؤسسها مرقس الرسول ومن خلفائه الاطهار بابوات الاسكندرية الذين تربعوا علي كرسي كاروز الديار المصرية بالتعاقب الي قداسة البابا الجالس سعيد كيرلس الخامس الثاني

عشر بعد المئة بطريك الكرازة المرقسية
 أى بطريك الاسكندرية وكل كورة مصر
 وأفريقية (الجزائر ومراكش والنوبة
 والحبشة وليبيا والخمس مدن الغربية)
 «والنتيجة أن لفظة ارثوذكسي وهي
 شعار الاخلاص للعقيدة المسيحية الصحيحة
 وكان الجندي يفتخر بحمل شارته العسكرية
 كذلك يجب أن يفتخر القبطي
 بارثوذكسيته القوية . فلا يخشع اذا
 مادعته الظروف الي الظهور ولا يخشي أن
 يقدم متى كان في اقدامه رفعة ايمته

«وهنا يحسن بنا ان نذكر الذين هالهم
 تأخر طائفتهم فهجروها وغرهم ظواهر
 الارماليات الافرنجية فاحتضنوها ، أنهم
 بذلك باتون وزراً فادحا ويصيرون اكبر
 جناية في قومهم . اذ ليس من الشهامة أن
 يترك الابناء اما لم نجن ذنبا سوى ما جناه
 عليها الدهر ليرفعوا اجنبية نجرهم سموم
 البدع والاضاليل فنفرهم شتات شتات
 فمن قوة الي ضعف الي فناء»

ثم تعرض مؤلف هذا الكتاب
 لبيان خطأ الذين يظنون أن الاقباط هم من
 اليعاقبة وهو الخطأ الذي شاع بين كثيرين من
 المؤلفين فقال :

«اليعاقبة - يزعم بعض المؤرخين
 أن القبط هم اليعاقية ادهم من اليعاقبة وهو
 خطأ محض لان اليعاقبة هم جماعة السريان
 سكان ما بين النهرين الذين حافظوا علي
 تعاليم الآباء الاولين كاثناسيوس وكيرلس
 ودسقورس الارثوذكسين القائلين بان
 للكلمة المنجسة طبيعة واحدة . وتفصيل
 ذلك أنه عند ما قام يوستنيانوس النسطوري
 ملك القسطنطينية (١١٧-١٦٥م) واضطهد
 سويرس بطريك انطاكية الذي تمسك
 بالعقيدة الارثوذكسية ضد المجمع
 النيكيدوني فرسويرس هذا الي مصر كما
 سيأتي ذلك في سيرة نيموتارس الثالث
 البابا الاسكندري (٤٢) في هذا الوقت
 قام في انطاكية يعقوب السريان تلميذ
 سويرس ينشر تعاليم معلمه في تلك البلاد
 فمن اتبعه في ابناء كرسي انطاكية سمي
 يعقوبيا ولا كان يعقوب هذا يلبس خرق
 البرادع تزيئاً لقب البرادعي وهو غير
 يعقوب السروجي أسقف سروج

«هذه هي حقيقة مسألة اليعاقبة التي
 ذكرها فنيخيوس بطريك المللكيين ولا
 يخفي أنه هو أول من أطلق اسم اليعاقبة
 علي جماعة السريان الذين اتبعوا تعاليم

يعقوب البرادعي . ولما نشرت كتابات
 افتيخيوس بين الافرنج ورأى بعض
 مؤرخيهم أن تعاليم اليعاقبة لا تخالف تعاليم
 الكنيسة القبطية خرج هؤلاء المؤرخون
 من هذا الرأي الى تسمية القبط باليعاقبة
 أيضا وهو استنتاج خطأ ربما وقع فيه رواة
 عن غير عمد وقد كان سببا لوقوع كثيرين
 في هذا الشطط حتى أنه تسرب الى فئة
 من مؤرخي القبط فنقلوا هذا الاستنتاج
 من غير تحريص كابن العسال في كتابه
 أصول الدين . ثم جاء المقرئ العربي
 فردد هذا القول وتبعه أبو دقن القبطي
 المنوفي الذي عاش في منتصف الجليل
 السابع عشر . غير ان القائمين بذلك لم
 يتفقهوا في روايتهم علي نسبة هذه التسمية .
 فقال المقرئ « وقد اختلف في تسمية
 اليعاقبة (يريد القبط) بهذا الاسم فقيل :
 أن ديسقورس كان يسمى قبيل تعينه
 بطويركا بمقرب وقيل أن ديسقورس كان
 له تلميذ اسمه بمقرب وكان يرسده وهو
 منفي الي أصحابه فنسبوا اليه . وقبل أن
 يعقوب تلميذ سوبرس بطيرك انطاكية
 كان علي وادي ديسقورس فكان سوبرس
 يبعث بيعقوب هذا الي النصارى ويثبتهم علي

أمانة ديسقورس فنسب النصارى الي يعقوب
 المذكور « ثم قال أبو دقن في كتابه الموجود
 بمكتبة اكسفورد : « أن اسم يعاقبة مشتق
 من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم » وزعم
 صاحب مجلة صهيون وهو سرياني في العدد
 ١٣ من السنة السادسة من مجلته : « ان
 هذه التسمية انصلت بالكنيسة نسبة الي
 يعقوب الرسول » وقد قاده هذا الزعم الي وضع
 كتاب سماه البراهين الثابتة في معتقدات
 اليعاقبة وكل هذه أقوال مردودة التمس علي
 أصحابها وجه الصواب لاسيما وأن البابا
 ديسقورس لم يعرف باسم يعقوب ولم يكن له
 تلميذ بهذا الاسم ولا يوجد في كتب تاريخ
 الكنيسة القبطية أن بين بابااتها من سمي
 بهذا الاسم ولم يبشر يعقوب الرسول القبط
 ولم يعرف القبط من أول عهدهم بالمسيحية
 الي اليوم الا بالقبط الارثوذكس »
 علم القارىء مما مر من كلام حضرة
 سليم أفندي سليمان ان الاقباط علي المذهب
 الارثوذكسي ولكن في القبط عددا قليلا
 علي المذهب الكاثوليكي فلم به المؤلف
 المذكور وقال في تاريخهم
 « في عهد محمد علي ظهر رجل يدعي
 المعلم غالى كان هو واتباعه أول من اعتنق

الكثلكة . وبيان ذلك ان المعلم غالي لما ادرك ميل محمد علي (والي مصر) الي الفرنسيين الكاثوليك أرسل قبطيا من قبله الي بابا رومية ليعينه بطريركا في مصر يكون هو وأتباعه تابعين له . كل ذلك ارضاء للفرنسيين وتقربا منهم ليحفظوا له مركزه في الحكومة المصرية فلما علم محمد علي بهذا الامر عده خيانة لمصر وتبينا تقدم الاجانب فيها فكان ذلك من جملة الاسباب التي دعت الي قتل المعلم غالي بزفقي في اوائل مايو سنة ١٨٢٢ م

« ويعرف اشياخ المعلم غالي التابعون المذهب الكاثوليكي « بالاقباط النبع » وقد اطلقوا علي انفسهم اسم اقباط كاثوليك والحقيقة ان لفظه كاثوليكية معناها جامعة وهي احدي العلامات الاربع لكنيسة لله الارثوذكسية : الواحدة . المقدسة . الجامعة . الرسولية . وسميت الكنيسة جامعة لانها لانضم الي احضانها امة معينة بل تدعو جميع الامم للانضمام تحت لوائها المقدس « كو ٣ : ١١ ومر ١٦ : ١٥ » اما الكثلكة اصطلاحا فهي النبع المذهب اللاتيني وعاليه فلقبطي الكاثوليكي هو التابع لكنيسة اللاتين الرومانية الفاقد

لاستقلاله الديني «

ثم قال المؤلف ان في مصر طائفة قليلة من الاقباط مالوا الي البروتستانتية وافاض في تفضيل الارثوذكسية عليها مما لا يرى له بجوالا هنا ونحيل قارئنا لمعرفة الفرق بين هذه المذاهب الي كلمة بروتستانتية ومسيحية من هذا الكتاب

وجاء في التاريخ المذكور عند ذكر كلمة تقويم :

« التقويم القبطي - ويقال له النذيجة القبطية وهو اقدم تقويم في العالم استعمله القبط في فجر تمدينهم قبل المسيح بنحو سبعة آلاف سنة كما شهدت بذلك الآثار وهيردوت أبو التاريخ . وسنيه شمسية ويبتدىء اليوم فيها بشروق الشمس وينتهي بالشروق التالي ، واما السنة القمرية او الهجرية عند المسلمين فيبتدىء يومها من غروب الشمس وينتهي بالغروب التالي « واول شهور السنة القبطية توت وهو اسم معبود من معبودات القبط كانوا يستبرونه اله العلم والحكمة وفي اول هذا الشهر الذي هو وقت الفيضان يظهر كوكب الشعري البجانية وهو أسطع الثوابت نورا حيث يشرق ويغرب محاذيا للشمس ويختفي في

آخر الفيضان لذلك جعل القبط اول ثوت
 مبدأ السنة الزراعية . وكانوا يختلفون به
 احتفالا عظيما يسمونه (سد هب) ذكر
 كثيرا علي آثار رمسيس الثاني بجبل السلالة
 في مديرية اصوان ويسمي هذا العيد الآن
 (نيروز) وهي كلمة فارسية معناها اول
 السنة او العام الجديد واستعملت في مصر
 بعد دخول العرب . وأما شم النسيم فهو
 عيد وطني قديم اتخذ القبط في اول فصل
 الربيع ليكون رأساً لسنتم المدنية (غير
 الزراعية) ويسميه الفلكيون (شم نسيم
 العلماء) ولما جاءت المسيحية وجد القبط
 ان هذا العيد يقع دائما في وسط الصوم
 الكبير فجمعوا الاحتفال به في ثاني يوم عيد
 القيامة المجيد الذي يقع في يوم الاثنين دائما
 « وفي السنة القبطية اثني عشر شهرا
 كل منها ثلاثون يوما ويضاف بعد نهاية
 الشهر الثاني عشر خمسة ايام لكل سنة
 بسيطة وستة ايام لكل سنة كبيسة تسمي
 ايام النسيء . وتعرف في القبطية بالشهر
 الصغير وتكون السنة كبيسة اي ٣١٦ يوما
 اذا قبلت القسمة علي ٤ بعد طرح ٣ منها
 ولا ببسيطة يعقبا سنة رابعة كبيسة »
 الي ان يقول :

« وكان اجدادنا يجمعون مبدأ
 ثوت ينجهم من حكم ملك او حادثة مشهورة
 ولما تولى دقلاديانوس قيصر الرومان الذي
 اضطهد المسيحيين في العالم وخصوصا في
 مصر وارغم القبط علي عبادة الاوثان
 فأبوا واستشهد منهم ما يزيد عن الثمانمائة
 الف نسمة حبا في المسيح وآخرهم بطرس
 البابا ال (١٧) خاتمة الشهداء جعل القبط
 عصره المعروف بعصر الشهداء الذي يبتدىء
 في ٢٩ اغسطس سنة (٢٨٤)م مبدأ التاريخ
 سنيهم ليكون عبوة خلفهم وهو التاريخ
 المتبع الآن وسننه الحالية ١٦٣٠ (سنة
 طبع الكتاب) ويوضع بجانبها حرف (ش)
 اي للشهداء او حرف (ق) اي قبطية
 « تزيهان — (١) يوجد للسنة
 الميلادية (مولد المسيح) حسابان حساب
 ميلادي قبطي وسننه الآن ١٩٠٦ ميلادية
 قبطية وشهوره هي ذات الشهور القبطية
 ولكنه قليل الاستعمال وهو خلاف تاريخ
 الشهداء الموافق لسنة ١٦٣٠ قبطية .
 وحساب ميلادي عربي وهو الافرنجي وهو
 المستعمل الآن في مصر واغلب اوربا وسننه
 الآن ١٩٠٤ (اي ميلادية) ويزيد علي
 الحساب القبطي بنهان سنوات

« (٢) ان الفرق بين التاريخ القبطي (لشهداء) والافرنجى هو (٢٨٤) سنة وهو مطابق للفرق بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٦٣٠ ق مع ملاحظة ان السنة القبطية بتدئى قبل الافرنجية بنحو أربعة اشهر الى أن قل :

« الاعياد القبطية الثابتة الشهيرة -

عيد النيروز في أول نوت . عيد الصليب في ١٧ نوت (وهو اليوم الذى فيه كرس أول كنيسة باسم الصليب بأورشليم واما يوم ظهور الصليب ففي ١٠ برمات) . ظهور رأس القديس مرقس باسكندرية في ٣٠ بابة (سنة ٣٦٠ ق) في رئاسة بنيامين البابا (٣٨) . أول صوم الميلاد في ٢٦ هاتور - عيد الميلاد المجيد في ٢٩ كيهك . عيد اثلثان في ٦ طوبة - عيد الفطاس في ١١ طوبة . عيد القديسة دميانة في ١٣ طوبة - (وهو تذكار شهادتها واما تكريس كنيسةها بوادى الزعفران ففي ١٢ بشنس) - عيد البشارة المجيد في ٢٩ برمات - عيد شهادة القديس مرقس الرسول في ٣٠ برمودة (سنة ٦٨) - تذكار مجي السيد المسيح لأرض مصر في ٢٤ بشنس - شهادة الامير نادرس

ابن يوحنا الشطبي في ٢٠ ايبس في القرن الأول لشهداء ونقل جسده الي (شطب بلدة بمركز اسبوا في ٥ هاتور) - عيد الرسل وفطر صومهم في ٥ ايبس - صوم العذراء في أول مسرى - عيد العذراء وفطر صومها في ١٦ مسرى

« الاعياد المتنقلة - أما الاعياد

المتنقلة فان علاقتها بعيد فصح اليهود جعلها دائما متوقفة علي حسابه فيكون عيد القيامة دائما الاحد الذى يلي فصح اليهود - وبعده بأربعين يوما خميس الصعود وبخمسين يوما عيد العنصرة (تذكار حلول الروح القدس علي التلاميذ) وقبله بخمسة وخمسين يوما عيد الصوم الكبير وهذا الحساب عرف بحساب الابقاطي وبعضهم يسميه حساب الكرامة وينسبه الي البابا ديمتر يوس الكرام (١٢) « هذا طرف من تاريخ الاقباط وديانتهم نقلناه عن قبطي صميم وفاء بحق التاريخ

القبطية - نياب بيض من

كتان

قبس - القنفذ يتبع فبوعا

أدخل رأسه في جلده وتوارى و (قبس فلان عن أصحابه) تخلف عنهم و (قبس

في الارض) ذهب فيها . و (قُبَع الخنزير
 قُبَعًا وقُبَاعًا وقُبَاعًا) نخر و (قُبَع الرجل
 قُبَعًا) أعيان وانهر يقال : (عدا فلان حتى
 قُبَع) و (قُبَعَت المرأة) استترت . و (قُبَع
 فلان) صاح و (قُبَع الفيل) صوت .
 و (قُبَع المصلي في الركوع) طأطأ رأسه
 شديدًا . و (قُبَع النجم) ظهر ثم اختفي .
 و (قُبَع الرجل) غطي رأسه في الليل لريبة
 و (انقبع الطائر في وكرة) دخل فيه
 كان يقول العرب (يا ابن قابِماء) أى
 يا أحمق . و (الخيل القَوابع) هي التي بقيت
 مسبوقة بعد السوابق . و (القُسْبَاع) الرجل
 الاحمق والقنفذ ومكيل ضخم و (القُبَاعِي)
 الرجل العظيم الرأس و (القُسْبَاع) الخنزير
 الجبان . و (القُسْبَعَة) خرقة نخط
 كالبرنس يلبسها الصبيان . و (قُبَيْبَعَة
 الخنزير و قُبَيْبَعَتَه) نخرة أنفه . و (القُسْبَم)
 البوق . و «القُسْبَم» القنفذ ودوية بحرية
 و «القُسْبَعَة» طائر صغير يقع مثل المصفور
 يكون عند حجرة الجرذان فاذا افزع أورمي
 بحجر اتبع فيها أى دخل و (امرأة بُبَعَة
 طُلَعَة) أى تختبئ مرة وتظهر أخرى
 كان العرب يقولون : يا ابن قُبَعَة ،
 أى يا أحمق و «نُبَيْبَعَة السيف» ماهلي

طرف مقبضه من فضة أو حديد و (قُبَيْبَعَة
 الخنزير) نخرة أنفه و (القَوابع) قُبَيْبَعَة
 السيف وطائر أحمر الرجلين . و (القَوابع)
 دوية

﴿ القُبَعُوتَرُ ﴾ العظيم الخلق . و
 (القُبَيْبَعُوتَرِي) الجمل العظيم والفصيل
 المهزول ودابة بحرية . والعظيم الشديد
 ﴿ القُبَيْبَعُوتِي ﴾ الانسان العظيم
 القدم . والجمل الضخم الفرسن والانثى
 قُبَيْبَعَة

﴿ القُبَيْبَعُوتَرُ ﴾ ردى النمر
 ﴿ القُبَيْبَعَة ﴾ والقُبَيْبَعَة بِبَاءٍ
 كلها على الاخرى . وقيل تباعد ما بين
 الكمين . وقيل مشي ضعيف وقيل مشي
 ن كأنه يفر التراب بقدميه

﴿ قُبَيْل ﴾ به يقبل ويقبل قبالة ضمن
 وكفل به . و (قُبَيْلَت القَبُول) تقبل قبالة
 هبت . و (قُبَيْل فلان على الشيء قبلا)
 لزمه وأخذ فيه . و (قُبَيْل المكان) استقبله
 تقول : (قُبَيْلَت الماشية الوادى) . و
 (قُبَيْلَت الليلة) صارت قبالة

و (قُبَيْل الشيء) يقبله قبولاً وقبولاً
 أخذه . و (قُبَيْل القول) صدقه . (قُبَيْلَت
 المرأة قبالة) كانت قبالة . و (قُبَيْلَت)

القابلة المرأة قبالة) قبِلت الولد عند الولادة
(و قبِلت الشاة) قبلا صار قرناها مقبلين
علي وجهها . و (قبيل الشيء قبالة) كفل
به وضمن

و (قبِل الرجل يقبُل قبلا)
و (قبِل يقبَل قبلا) كان بعينه قبَل
وهو في العين اقبال السواد علي الانف
والقبَل هو مثل الحول . وقيل احسن منه
وقيل اقبال احدي الحدقتين علي الاخرى
او اقبالها . لمي عرض الانف او علي الحجر
وعلي الحاجب . وقيل اقبال نظر كل من
العينين علي صاحبها

و (قبِل القوم) أصابتهم ريح القبول
و (قبلة) لئمه والاسم القُبلة .
و (قابله) واجهه و (قابل النعل) جعل
لها قبالين وقيل نفي ذؤابة الشراك الي
العقدة

و (اقبل فلانا الشيء) جعله يلي قبالته
و (اقبل الاناء مجرى الماء) استقبل به
جرينه

و (اقبلت الليلة والعام والشهر) مثل
قبِلت . و (اقبل عين لان) جعلها قبلاء .
و (اقبل عليه) تقيض ادبر عنه . و (اقبل
اليه) أي . و (اقبل الرجل) عقل بعد

حماقة و (أقبل علي الشيء) لزمه وأخذ
فيه و (أقبل القوم) دخلوا في ريح القبول
و (أقبلت زيدا مرة وأدبرته أخرى) أي
جعلته مرة أمامي ومرة خلفي في المشي

تقول : (أنا أقبل قبلك) أي
أقصد قصدك وانحو نحوك و (تقبَّل العامل
العمل تقبلا) التزمه بمقدو (تقبل الشيء)
أخذه . و (تقبل الله الدعاء) استجابه .
و (تقبل الرجل إياه) أشبهه . و (تقابل
الرجلان) تواجها

و (اقتبل أمره) استأنفه . و (اقتبل
الخطبة) ارتجلها و (اقتبل الرجل) كاس
بعد حماقة

و (استقبله) حاذاه بوجهه . و
أقبلت عينه اقبلا لا واقبالا (قبلا لا)
كان بها قبَل وقد تقدم معنى القبيل
و (القابل) الذي يأخذ الدلو من

الساقى جمعه قبلة . واسم للعام بعد العام
الحاضر . و (القابلة) ايضاً الليلة القادمة .
و للمرأة التي تأخذ الولد عند الولادة جمعها

قوابل . و (قوابل الامر) أوائله . يقال :
(أخذت الامر من قوابله) أي من أوائله
وحدثانه . و (القابلية) حالة يكون بها
الشيء متهيأ لقبول

و (قبيل النعل) زمامها وقيل الزمام بين الاصب الوسطي والتي تليها و (قَصِيرَى قبيل) حية خبيثة و (القَبَائِلَة) اسم من تقبل العمل لما يلزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . و (جلس قَبَالته) أى نجاهه و (قَبِل) تقيض بعدوهي ظرف زمان واذا حذف المضاف اليه ونوى معناه فقط دون لفظه بنى علي الضم نحو : أتيت قبل أى قبل الصبح . واذا نوى لفظه ومعناه اجريت بلا تنوين كأن المضاف اليه مذكور وتعرب منونة اذا لم تضاف كقوله : فساغ لى الشراب وكنت قبلا . وتجري هذا المجرى بعد وفوق ونحت وخلف وقدام ونظائرهن

و (القَبِيلُ والقَبِيلُ) تقيض الدُّبُرُ جمعه أقبال . وتقول : (رأيتُه قَبِيلاً) أى عيانا ومقابلة و (القَبِيلُ) الطاقه . تقول (ما لي به قَبِيل) أى طاقه و (لي قَبِيلُ فلان دين) أى عنده . وتقول : أتتني من قَبَلِه رسالة) أى من عنده : وتقول (رأيتُه قَبِيلاً) أى عيانا وتقول : (رأيتُه قَبِيلاً) أى عيانا ومقابلة

و (القَبِيلُ) نشز من الارض يستقبلك أو رأس كل اكمة او جبل او مجتمع

رمل . والمحجة الواضحة . والقَبِيلُ في العين تقدم بيانه . و (القَبِيلُ) أن تشرب الابل الماء وهو يصب علي رؤسها . وضرب من الخرز يؤخذ به ، وقيل شيء من العاج مستدير يتلألاً يملق في صدر المرأة وعلي الخيل وتقول : (رأيتُه قَبِيلاً) أى عيانا ومقابلة . و (شاة قَبِيلاء) أى أقبل قرناها علي وجهها

و (القَبِيلَة) المرة . وضرب من الخرز يؤخذ به

ويقال : (اجعلوا بيوتكم قبيلة أى متقابلة و (القَبِيلَة) اللثمة . والكفالة جمعا قَبِيل

وتقول (رأيتُه قَبِيلاً) أى عيانا ومقابلة و (القَبُولُ) ربح الصبا لانها تقابل الدبور . جمعا قَبَائِلُ و (القَبُولُ) أيضاً أن تقبل العفو والعافية . و (القَبُولُ) بفتح القاف وضمها الحسن والشارة . و (القَبِيلُ) المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة والكفيل والعريف والضامن والزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد وربما كانوا بنى أب واحد جمعه قَبِيلُ وقَبِيلاء

و (القَبِيلُ) أيضاً طاعة الله . والدبير

معصيته. وفوز القدح في القمار. وخيبته الدبير.
 تقول: (فلان ما يعرف قبيل من دبير) أي
 ما يعرف الشاة المقاتلة من المدابرة. وقيل ما
 يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه. وقيل
 ما يعرف نسب امه من نسب ابيه. ومثله
 (ما يعرف قبالاً من دبار)
 وتقول: (رأيت قبيلاً) أي عياناً
 ومقابلة. و (من قبيل ذلك) أي من جهته.
 و (قبيل) تصغير قبل للدلالة على قرب
 الزمان السابق. تقول: (جاء فلان قبيل
 العصر) أي قبله بزمن يسير
 و (القبيلة) واحدة قبائل الرأس للقطيع
 المشعوب بعضها إلى بعض ومنه قبائل العرب
 والقبيلة منهم بنو اب واحد (انظر عرب)
 والقبيلة سير اللجام تقول (لجام حسن القبائل
 ويقال) (أني في ثوب قبائل) أي رقع و
 (الأقبل) ذو الثبيل ومؤنثه قبلاء. و (رجل
 اقبل) ينظر إلى طرف أنفه جمعه قبيل.
 و (الاستقبال) من الزمان هو الآتي بعد
 الحال. و (رجل مقابل) أي كريم النسب
 من قبل أبويه. يقال: هو (رجل مقابل
 مدابر) أي كريم الطرفين و (الشاة المقاتلة)
 هي التي قطعت من اذنها قطعة لم تبين
 وتركته معاقبة من قدم فلان كانت من آخر

فهي مدابرة

يقال: (رجل مقتبيل الشباب) أي لم
 يظهر فيه كبر

﴿ القبيلة ﴾ لغة الجبهة يقال: (ما لهذا
 الامر قبلة) أي جهة وهي في الاصطلاح
 الكعبة التي نستقبلها في صلاتنا

أجمع الأئمة ان استقبال القبلة شرط
 في صحة الصلاة الا من عذر بالحرب،
 أو في النفل للمسافر على الراحة للضرورة
 مع كونه مأموراً باستقبال القبلة حال التوجه
 في تكبيرة الاحرام. ولو اجتهد في تحرى
 القبلة ثم تبين له انه صلي الي غيرها فلا
 اعادة عليه الا في قول الشافعي

﴿ قباها ﴾ يقبوه قبواً جمعه بأصابعه
 و (قبا البناء) رمه. و (قبا الشيء قباً)
 قوسه. و (قباً الحرف) ضمه

و (قبى المتاع) عباد. و (قبى علي
 فلان) عدا عليه في أمره. و (تقبى
 الشيء) صار كالقبة أصله تقبب فأبدات
 الباء الفاء. و (اتقبى عنا انقباء) استخفي
 و (اتقبى المتاع اقتباه) عباه. و (القباء)
 الاليم. و (بنو قبايا) المجتمعون لشرب
 الخمر. و (القباء) وب يلبس فوق الثياب
 وقيل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه

جمعه أقبسية . و (القِباء) المقدار يقال :

(بينه قِباء قوسين) أي مقدار قوسين

و (المقبوة) نبرة مقبوة أي مضمومة

و (القَبْنيُّ) المقدار يقال : بينهما (قَبْيُ

قوسين) أي مقدار قوسين

﴿ قَتَبَهُ ﴾ يقتبأ قتباً طعمه الاقتاب

أي الامعاء المشوية و (أقتب البعير)

شد عليه القتب و (أقتب الدين فلانا)

فدحه .

و (القَتَب) الممي مذكر وقد يؤنث

وما استدار من البطن . والأكاف . جمه

اقتاب

و (القَتَب) الاكاف وهو أكثر

استعمالاً من القتب وقيل اكاف صغير علي

قدر سنام البعير جمعه اقتاب . و (القَتَب)

الضيق الخلق السريع التضب

﴿ قَتَيْبَةُ بن مسلم ﴾ هو الامير قتيبية

ابن أبي صالح مسلم بن عمر بن الحصين

ابن ربيعة بن خالد بن اسيد الخليل

كان أميراً علي خراسان زمن عبد

الملك بن مروان من قبل الحجاج بن

يوسف الثقفي أمير العراقين أقام بها ثلاث

عشرة سنة وكان من قبلها علي الري

تولي خراسان بعد يزيد بن المهلب

ابن أبي صفرة وهو الذي افتتح خوارزم

وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا . وكان

شهماً مقداماً نجيباً . كان أبوه مسلم مقرباً

من يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون ،

وكان الحرون هذا من الفحول المشهورة

ويضرب به المثل

ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة (٩٥)

في اواخر أيام الوليد بن عبد الملك . قال

المؤرخون بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك

والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع

واستباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتنك

مالم يبلغه المهلب ابن أبي صفرة ولا غيره

حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام

واحد . ولما تم له فتح هاتين المدينتين

العظيمتين عادت السنذ وحملت الاتاة

لما تمت لقتيبة هذه الاحوال دعاهنار

ابن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنه

وقال له أين قولك في المهلب لما مات :

ألا ذهب الغزو المقرب للغي

ومات الندى والجود بعد المهلب

أفغزو هذا ياتنهار ؟ قال لا بل احسن

ثم قال نهار وأنا القائل :

وما كان مذكنا ولا كان قبلنا

ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلا بسيفه

وأكثر فينا مقسما بعد مقسم
ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من
الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة
ففي غزاهما زده ذراعا الا زادني باعا

فلما مات الوليد في سنة (٩٦) وتولي
الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره
قتيبة ، خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان
وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافقه علي
ذلك أكثر الناس

وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان
ابن قيس عن رئاسة بني تميم فحقد وكيع
عليه وسعي في تأييب الجند سرا وتقاعد
عن قتيبة مباحضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة
وقتله مع احد عشر من أهله ذلك سنة
(٩٦) وقيل سنة (٩٧) وكان مولده سنة
(٤٩) وفي قتله يقول جرير :

ندمتم علي قتل الاغر بن مسلم
وانتم اذا لاقينم الله أندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة
وانتم لمن لاقينم اليوم مغنم
علي انه افضي الي حورجنة

وتطبق بالبلوى عليكم جهنم
وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب

ابن الزبير في سنة (٧٢) . وقتيبة المذكور
جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة وكان
سعيد المذكور سيدا كبيرا ومدحوا فيه يقول
عبد الصمد بن المعدل ويرثيه :

كم يتيم نعشته بعد يتم
وقير أغنيته بعد عدم

كما عضت النواشب نادی
رضي الله عن سعيد بن سلم
وتولي سعيد هذا ارمينية والموصل
والسند وطبرستان وسهمستان والجزيرة .
وتوفي سنة (٢١٧)

ومن أخبار سعيد هذا مارواه عن
نفسه قال : لما كنت واليا غلي ارمينية
اتاني أبو دهمان العلابي فقعد علي بابي
اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين
السماطين وقال : والله اني لأعرف اقواما
لو علموا ان سف التراب يقيم أود أصلابهم
لجملوه مسكة لازما قهم ايثارا للفرار عن
عيش رقيق الحواشي . أما والله اني لبعيد
الونبة ، بطي ، العفة ، انه والله ما يثنيني
عنك الا مثل ما يصرفك عنى ، ولأن
أكون مقلا مقربا أحب الي من أن أكون
مكثرا مبعدا . والله ما نسأل عملا الا
نضبطه ، ولا مالا الا ونحن أكثر منه .

ان هذا الامر الذي صار في يديك قد
كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثنا ان
خيراً فخير وان شراً فشر ، فتجيب الي
عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان
حب عباد الله موصول بحب الله وهم
شهداء الله علي خلقه ، ورقبأؤه علي من
اعوج عن سبيله والسلام

ولما مات ولده عمرو بن سعيد رثاه
ابو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر
المشهور بقوله :

مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه

علي الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح في لحد من الارض ضيق
وكانت به حياً تضيق الصحاح
سأبكيك ما فاضت دموعي قال نغض

فخسبك مني ما تجن الجوائح
فما انا من رزه وان جل جازع

ولا بسرور بعد موتك قرح
كأن لم يميت حي سواك ولم يقم

علي احد الا عنك النوائح
لئن حسنت بك المراني وذكرها

لقد حسنت من قبل فيك المدائح

كان قتيبة بن مسلم من باهلة وهي
قبيلة كانت تحتقرها العرب حتى قال
الشاعر :

وما ينفع الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهلة

وقال الآخر :

ولو قيل للكاتب يا باهلي

دوى الكلب من اثم هذا النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي

ادعي في نسبه الي باهلة فقال هذا ما يمكن

فقيل ولم ؟ فقال لان الناس اذا كانوا من

باهلة تبرأوا منها فكيف يجيء من ليس

منها وينسب اليها

وقال الاشعث بن قيس الكندي

لرسول الله صلي الله عليه وسلم أنت كفا

دماؤنا ؟ فقال رسول الله نعم ولو قتلت

رجلا من باهله لقتلناك به

وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة

ابن مسروح لي رجل انت لو كان اخواتك

من غير سلول فلو بادات بهم . فقال الرجل

أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من

العرب وجنبتني باهلة

ويحكى ان اعرابيا اتى شخصا في

الطريق فسأله بمن انت ؟ فقال من باهلة

فرفني له الاعرابي . فقال ذلك الشخص
وأزيدك اني لست من صميمهم ولكن من
موالبيهم . فأقبل الاعرابي عليه ، يقبل يديه
ورجليه . فقال له الرجل ولم هذا ؟ فقال
الاعرابي لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك
بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة
في الآخرة

وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة
وأنت باهلي ؟ فقال نعم بشرط ان لا يعلم
اهل الجنة

سئل حسين بن بكر الكلابي النسابة
عن السبب في انصاع غنى وباعلة عند
العرب . فقال لقد كان فيها غنى وشرف ولم
يضعها الا اشرف أخويهما فزاره وذبيان
عليهما بالمآزر فدنا بالاضافة اليهما

﴿ ابن قتيبة ﴾ هو أبو محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي
النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف
وادب الكتاب

كان من ثقات العلماء سكن بغداد
وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي
اسحق ابراهيم بن سفينان بن سليمان بن
أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه
الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك

الطبقة . وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه
الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما ذكرناه
من كتاب المعارف وادب الكتاب ومنها
غريب القرآن وغريب الحديث وعيون
الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث
وطبقات الشعراء والاشربة واسلاح الغلط
وكتاب التنقيه وكتاب الخليل وكتاب
اعراب القراءت وكتاب الانواء وكتاب
المسائل والجوابات وكتاب الميسر والتداح
 وغير ذلك . واقرأ كتبه ببغداد الى حين
وفاته

قيل أن والد عبد الله بن مسلم
مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة
وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها
كان لعبد الله بن مسلم ولد يدعي أبا
جعفر أحمد بن عبد الله وكان فقيها روى
كتب ابيه المصنفة كلها وتولي القضاء
بمصر ومات وهو علي القضاء

ولد عبد الله بن مسلم سنة (٢١٣)
وتوفي سنة (٢٧٠) وقيل (٢٧١) وقيل
(٢٧٦) والآخر أصح

﴿ قث ﴾ الحديث يقمته قنانه أي
أبائه مريدا به الا فساد . و (قث فلان)
كذب . و (قث الثوب) قده . و (قث)

الشيء) قلله، وهياه. وجمعه قليلا قليلا
وتبعه. و(قَتَّتْ الاحاديث) بمعنى قتها
و(اقْتَتَّتْ الشيء) استأصله. و(القَتَات)
نبات. و(القَتَّت) الكذب المهيأ.

والفصنصة وحب برى يأكله أهل
البادية و(القَتَات) النمام. و(القَتَيْتِي)
النميمة. و(رجل قَتَيْتِي) أي نمام.
و(القول المقنوت) أي المكذب

﴿قَتَّتْ﴾ الاحاديث منها.
و(القَتَقُوت) نوع من السمك وليس
بعربي

﴿قَتَيْت﴾ الابل تقْتَدُ قَتْدًا
اشتك بطنها من اكل القناد. و
(القَتَاد) شجر صلب له شوك كالابر
وهو الاعظم. واما القناد الاصغر فهو
الذي ثمرته نفاخة الواحدة منها (قنادة)
و(القَتْد) و(القَتْد) خشب الرجل

وقيل جميع ادواته. ج اقتاد و قنود اقنُد
﴿اقتاد﴾ هو شوك حديد معوج
الي مايلي الارض فارغ الاصل كالتصيب
له زهر فيه شعر الي الحمرة

(خواصه الطبية) قال اطباء العرب
أن عصارته تبرى السعال وضيق النفس
شربا وبالهبق والآ نار طلاء بالعسل وانخل

﴿قنادة﴾ هو ابو الخطاب قنادة بن
دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة بن
عمرو بن الحرس بن سدرس السدوسي
البصري الاكبه

كان من كبار علماء التابعين. قال
ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا
من ناحية بني امية ينيخ علي باب قنادة
يسأله عن خبر او نسب او شعر. وكان قنادة
أجمع الناس

قال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء
عن قوله تعالى: «وما كنا له مقرنين»
فلم يجبني فقلت اني سمعت قنادة يقول
«مطيقين» فسكت. فقلت له ما تقول يا ابا
عمرو؟ فقال حسبك قنادة، فلولا كلامه
في القدر وقد قال صلي الله عليه وسلم اذا
ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به أحداً من
اهل دهره

قال ابو عمرو وكان قنادة من انساب
الناس كان قدادرك دغفلان وكان يدور
البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل
مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر
معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري
وحلقوا وارتفعت اصواتهم فأمرهم وهو يظن
انها حلقة الحسن. فلما صار معهم عرف انها

ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قلم
عنهم فمد يومئذ سموا معتزلة

ولد قتاد سنة (٦٠) وتوفي سنة
(١١٠) وقيل سنة (١١٦) بواسطة

﴿ قَتْر ﴾ علي عياله يقتر ويقتر قتراً
وقنوراً ضيق عليهم في النفقة فهو (قاتر
وقنور وأقتر) و(قتر اللحم) ارتفع قناره
وسطعت رائحته و(قتر الشيء) ضم بعضه
الي بعض . و(قتر ما بين الامرين) قدره
وخنه

و(قتر الرجل) ضيق عليه في النفقة
فهو مقنور عليه و(قتر البخور واللحم
وغيره يقتر قتراً) سطعت رائحته و(قتر
علي عياله) ضيق عليهم و(قتر اللحم)
سطعت رائحته و(قتر فلانا) صرعه
علي قتره وهي الغبرة . و(قتر بين الاشياء)
قارب . و(قتر ما بين الامرين) قدره
و(أقتر علي عياله) قتر عليهم . و(أقتر
الرجل) افقر . و(أقتر الله رزقه) ضيقه
و(تقتر الرجل) غضب ونهياً للقتال
و(تقتر الامر) تهيأ له (وتقتر القوم)
تخالفوا

ولحم قاتر اذا كان له قنار لدمه
والقنار هو الدخان من المطبوخ وقيل وهو

ريح البخور والقدر والشواء والمظم . و
(القيتير) المتكبر . و(القنتر) الغبرة و
(القنرة) الغبرة ايضاً جمعها قنتر بفتح
تحتين و(القنور) المضيق علي عياله . و
(القنير) رؤس المسامير في الدرع . وأول
ما يظهر من الشيب و(ابو قنبرة) كنية
ابليس

﴿ ابن قنيرة ﴾ ضرب من الحيات
لا يسلم من لدغته وقيل وهو ذكر الافهي وهو
نحو من الشبر

﴿ قنعة ﴾ الرجل يقنع قنوعاً اتقنع
وذل . و(قنعه) قائله . و(القنعة)
الذليل

﴿ القنعة ﴾ دود يكون من الخشب
ياكله . الواحدة قنعة وقيل هو الارضة

﴿ قنله ﴾ يقتله قنلاً امانه بضرب
او حجر او سم او علة و(قنل الشيء) خبراً
أي احاط به علماً . و(قنل القوم) أي
اكثر القتل فيهم و(قائله) أي حاربه .
و(قائله الله) أي لعنه . ويقال : (قائله
الله ما اشعره) المراد مدحه لا الدعاء عليه
بالقتل . كأنه باغ مبلغانا يحق معه ان يحسد
ويدعو عليه حاسده بسبب ذلك

و(أقنله) عرضه للقتل . و(قنل
القتل)

الرجل لحاجته) تأتي لها . و (تَمَسَّتْ
 المرأة في مشيها) تقلبت وتثنت وتكسرت
 و (تقاتل القوم) تحاربوا . (اقتُتل
 الرجل قتله العشق . أو جن . و (استقتل)
 أي استمات وعرض نفسه للقتل مروءة
 و (القتال) النفس وبقية الجسم والقوة
 و (القتل) العدو والمقاتل والصديق
 وهو ضد والشجاع والجمع أقتال و (القتيل)
 المقتول و (المُقَاتِلَة) الذين يأخذون في
 القتال واحده مُقاتل و (المقتل) العضو
 الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم جمعه
 مقاتل و (الدابة المُقتتلة) المدللة

﴿القتل﴾ اتفق الأئمة الاربعة علي
 أن القاتل لا يخلد في النار وتصح توبته.
 وحكي عن ابن عباس وزيد بن ثابت
 والضحاك انه لا تقبل توبته

القاتل يقتل شرعا . واذا قتل المسلم
 ذميا او مهادا قال الشافعي وأحمد لا يقتل
 به وقال مالك مثلها ولكنه استثنى فقال
 ان كان قتله غيلة قتل به حتما

وقال ابو حنيفة يقتل القاتل بالذمي
 لا بالمستأمن

واذا قتل الرجل عبده لا يقتل به
 وكذلك اذا قتل ابنه . ولكن مالك قال

يقتل بهما . واذا قتل عبد غيره قتل به
 واذا قتل الرجل امرأته قتل بها اجمعا
 واذا قتل جماعة واحدا فقال الأئمة
 الثلاثة يقتلون به واستثنى مالك القسامة
 فقتل لا يقتل بالقسامة الا واحد

وعن احمد روايتان احدهما كقول
 الثلاثة والاخرى قوله لا تقتل الجماعة بواحد
 (عقوبة القتل في أوروبا) القاتل
 في اكثر الشرائع الاوربية يقتل ولكن
 ظهر رأي جديد يقول بعدم قتل القاتل
 والاكتفاء بحسبه وقد اتبعت بعض الامم
 هذا الرأي كسويسرة وايطاليا فالقاتل
 بحسب شرائع تلك البلاد لا يقتل وانما
 يحبس في سجن انفرادي لا يسمع فيه حسا
 بضم سنين ثم يرجع به الي السجن العام
 وبشتغل في الاعمال الشاقة حتى يموت ولا
 يعني عنه و يزعم أهل ذلك الرأي ان هذه
 العقوبة أشد علي الجناة الاشرار من
 القتل لانهم يقعون بها في حياة مرة شديدة
 التكاليف يفضلها القتل من وجوه كثيرة
 علي حد قول القائل:

المرة لا يموت الا مرة

والموت خير من حياهم مرة

حتى ان كثيرا من المحكوم عليهم بهذه العقوبة ينتحرون متى وجدوا أداة توصلهم الى ذلك وما ذلك الا هربا من هول هذه الحياة النعسة

ويقول أصحاب هذا الرأي انه فضلا عن ان عقوبة القتل لا تنفق مع ما يجب أن تتحلي به الحكومات من الانسانية والمرحمة فانها لم تردع الجناة عن جناباتهم في زمن من الازمان فان نسبة هذه الجريمة الكبرى ثابتة في كل أديار الامم ، ولما أبدلت بالسجن لم يزد المجرمون جرأة بل يشاهد ان هذه الجريمة قد قلت في بعض البلدان

ثم ان هذا الابدال قد أفاد المجتمع من الوجهة الاحصائية فلم تنقص الامة المقتول والقاتل معا ، بل ظل القاتل يعاني نتائج ما كسبت يدها ويعمل مع ذلك أعمالا تعود على المجتمع بالنفع. وكان هذا أكثر ضمانا للعدل فانه قد حدث كثيرا أن توفرت أدلة القتل على من هم قتل ثم بدأت براهته تظهر والناعل الحقيقي . فقد حصل مرة ان رجلا قتل في غابة بيد مجرم أنيم فر صياد فعثر به وسقط عليه فتلونت ثيابه بدمه فخاف عاقبة هذا الامر فأخذ يمدو هاربا ، وكان

الحراس في ذلك الوقت يجردون في اقتفاء أثر القاتل فعثروا بهذا الصياد خارجا من الغابة يعدر فاشتبهوا فيه وألقوا القبض عليه وزادهم شبهة تلوث ثيابه بالدم فله امثل بين يدي القضاء لم يستطع تبرئة نفسه لأن ما حدث كله يصلح أن يجمله كقاتل متلبس بجنايته وأثبت التحليل ان الدم الذي تلونت به ثيابه هو دم المقتول. فبذل الصياد غاية اجتهاده في اثبات براءته فلم يفلح فحكمت عليه المحكمة بالقتل ونفذ عليه الحكم . ثم تبين بعد ذلك انه كان بريئا وظاهر القاتل والنجاة أسرار القضية تمام الانجلاء . واكن هيئات نفذ الحكم في البري ولم يعد في الامكان انصافه قال أصحاب هذا الرأي وأمثال هذه الحادثة لا تحصى وقد حدثت في كل زمان ومكان فالولي ابدال القاتل بالسجن لا سيما وقد دل الاحصاء على ان هذا الابدال لم يوجب زيادة الجرائم بل أوجب نقصها في بعض البلاد

﴿مقاتل بن سليمان﴾ هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المرزوي

كان من العلماء الاجلاء المكثرين من الرواية. أصله من بلخ وانتقل الي البصرة

ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً
باجادة التفسير وله التفسير المشهور فيه

أخذ الحديث عن مجاهد بن جبير
وعطاء بن ابي رباح وابي اسحق السبيعي
والضحاك بن مزاحم ومحسن بن مسلم
الزهري وغيرهم . وروى عنه بقية بن ابي
الوايد الحمصي وعبد الرزاق بن همام
الصنعاني وحرابي بن عمارة وعلي بن الجعد
وغيرهم

روى عن الامام الشافعي انه قال :
الناس كلهم عيال علي ثلاثة : علي مقاتل
ابن سليمان في التفسير ، وعلي زهير بن
ابي سلمي في الشعر ، وعلي ابي حنيفة في
الكلام

وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا
فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح
عليه وجعل يقع علي وجهه حتي اضجره ،
فقال المنصور انظروا من بالباب فقبل له
مقاتل بن سليمان ، فقال علي به ، فأذن له
فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله
الذباب ؟

قال نعم اينذ الله عز وجل به الجبارة
فسكت المنصور

وقال ابراهيم بن الحرابي قعد مقاتل

بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش .
فقاله رجل : آدم صلي الله عليه وسلم حين
حج من حلق رأسه ؟

قال مقاتل ليس هذا من علمكم
ولكن الله تعالي أراد ان يلبيني لما أعجبني
نفسه

وقال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن
سليمان يوما سلوني عما درن العرش . فقال
له انسان يا أبا الحسن رأيت الذرة والنملة
معها في مقدمها ام مؤخرها

قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له .
قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها
وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من
وثقه في الرواية ومنهم من نسب اليه الكذب
قال بقية بن الوايد كنت كثيراً أسمع شعبة
ابن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فاسمعه
قط ذكره الا بخير

وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال :
رحمه الله لقد ذكر لنا عند عبادة
وروى عن عبد الله بن المبارك انه ترك
حديثه

وسئل ابراهيم الحرابي عن مقاتل هل
هو سمع من الضحاك بن مزاحم . فقال
لامات الضحاك قبل ان يولد مقاتل بأربع

سنين

وقال مقاتل أغلق عليّ وعلي الضحاك
باب أربع سنين . قال ابراهيم أراد بقوله
باب المدينة وذلك في المقابر

وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن
مجاهد شيئاً ولم يلقه

وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من أهل بلخ وتحول الي امرؤ وخرج
الي العراق وهو منهم متروك الحديث مهجور
القول . وكان يتكلم في الصفات بما لم تحل
الرواية عنه

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً

وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون
المعروفون بوضع الحديث علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أربعة ابن ابي يحيى بالمدينة
والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام
وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان
فقال كان كذاباً

وقال أبو بكر الأجرى سألت أبا داود
سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان
فقال تركوا حديثه

وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن

سليمان كذاب متروك الحديث

وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكنوا

عنه . وقال في موضع آخر لاشيء البتة

وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان

ليس حديثه بشيء

وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان

صاحب النفسير ما يعجبني أن أروى عنه
شيئاً

وقال أبو حاتم الرازي هو متروك

الحديث

وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل

ابن سليمان من أهل خراسان قالوا كان
كذاباً متروك الحديث

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البستي

مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود

والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق

كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالخلوقين

وكان يكذب مع ذلك في الحديث

الخلاصة ان اختلاف العلماء في شأنه

كثير ففهم من يعتبر روايته ومنهم من

لا يعتبرها

توفي بالبصرة سنة (١٥٠) هـ

مقاتل بن عطية هو أبو الهيثم

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي

الملقب شبل الدولة

كان من اولاد أمراء العرب فوقعت
بينه وبين اخوته وحشة او جبت رحلته عنهم
فهجروهم الي بغداد ثم خرج الي خراسان
وانتهى الي غزنة وعاد الي خراسان فاخص
بالوزير نظام الملك وصاهره . ولما قتل هذا
الوزير رثاه ابو الهيجاء المذكور ثم عاد الي بغداد
واقام بها مدة وعزم علي قصد كرمان مسترفداً
وزيبرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان
من الاجواد المشهورين فكتب الي الامام
المستظهر بالله قصة يلتبس فيها الانعام
عليه بكتاب الي الوزير المذكور مضمونه
الاحسان اليه . فوقع المستظهر علي رأس
قصته : يا أبا الهيجاء ابعدت النجمة ،
اسرع الله بك الزجعة ، وفي ابن العلاء
مقنع ، وطريقه في الخير مهيع ، وما يسديه
اليك يستحلي ثمرة شكره ، ويستعذب مياه
بره . والسلام »

فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر
واستغنى عن الكتاب وتوجه الي كرمان
فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستأذن في
الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي
رأيه القصة فلما رآها قام وخرج عن دسته
اجلالاً لها ونظمها لكتابها واطلق لابي

الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الي
دسته فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة بمدحه
بها فاستنشده فانشده .

دع العيس تذر ع عرض الفلا
الي ابن العلاء والا فلا
فلما سمع الوزير هذا البيت أطلق
له الف دينار اخرى . ولما اكمل انشاد
القصيدة اطلق له الف دينار اخرى بخلم
عليه وقاد اليه جواداً يركبه . وقال له :
دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع .
وقد دعا لك بسرعة الرجوع . وجهزه بجميع
ما يحتاج اليه فرجع الي بغداد واقام بها
قليلاً ثم سافر الي ما وراء النهر وعاد الي
خراسان ونزل الي مدينة هراة ، وهوى
بها امرأة واكثر من التشبب فيها ثم
رحل الي مرو واستوطنها ومريض في آخر
عمره وتسون (ان واصابه وسواس) وحمل
الي اليبهارستان وتوفي به في حدود سنة
٥٠٠ هـ

كان مقاتل من جملة الادباء النظرفاء
وله النظم الجيد وبينه وبين الاستاذ أبي
القاسم الزمخشري مكاتبات ومداعبات
وكتب اليه قبل الاجتماع به :

هذا أديب كامل

مثل الدراري درره

زخمشري فاضل * أنجب زخمشره

كالبحران لم أره * فقد أناني خبره

فأجابه الزخمشري بقوله :

شعره امطر شعري شرفا

فاعتلي منه بباب الحسد

كيف لا يستأسد النبات اذا

بات مسقيا بنوء الاسد

وفي مناسبة ذكر الوزبرابي العلاء تقول

انه هو الذي مدحه أبو اسحق ابراهيم الغزي

الشاعر المشهور بقصيدة بائية تعتبر غاية من

غايات الاجادة قل في أولها :

ورود ركابيا الدمع تكفي الركائب

وشم تراب الربيع يشفي الترائب

اذا شمت من برق العميق عقيقه

فلاتنجمع دون الجفون السحائب

ومنها عند الخروج الي المدح :

وعيس لها برهان عيسي بن مريم

اذا أقبل الفجر العميق المطالبا

ترقصهن الآل اما طوافيا

تراهن في أودية أو رواسبا

سوانح كالبنيان تحسب انني

مسحت المطايا اذ مسحت السبابا

تسمن من كرمان عرفا عرفته

فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخفافين من المنى

مشارك لم يؤبه لها ومغاربا

الي ماجد لم يقبل المجد وارنا

ولكن سعي حتى حوى المجد كاسبيا

تبسم نقر الدهر منه بتساحب

اذا جدم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها أيضاً :

تصيح له الاسماع ما دام قائلا

وتعوله الابصار ما دام كاتبا

ولم أر ليشا خادرا قبل مكرم

ينافس في العلياو يعطي الرغائب

ولو لم يكن ليشا مع الجود لم يكن

اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها أيضاً :

اذا زان قوما بالمناقب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقب

له الشيم الشم التي لو تجسمت

لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

نني نحو شطاء الوزارة طرفه

فصارت بأدني لحظة منه كاعيا

تناول أولها وما مد ساعداً

وأحرز أخراها وما قلم وائبا

وغلب علي خدام الملوك الواحدة مقنوي
 ﴿قنا﴾ أقشاً المكان كثير به القناء
 و﴿أقشاً القوم﴾ كثير ذلك عندهم و﴿القنشاء﴾
 بضم القاف وكسرهما نوع من الخيار. و
 (المقشأة) موضع القناء جمعها مقانيء تقول:
 هذه مقشأة فلان ومبطخته وهذه مقانيه
 ومبباطخته. وتقول: (وهذه أرض مقشأة)
 أي ذات قناء
 ﴿القناء﴾ الفاكة المعروفة أجودها
 الطوال الاملس الكثير الشحم الربيعي
 (أي المجني في الربيع) وأرداه المخطط
 الخشن

(خواصه الطيبة) يسكن العطش
 واللهيب وحرارة المعدة والكبد ويحل
 الحصى ورمل الكلي ويحلل الاورام ويزره
 مفتوح جلاء أجود من بزر الخيار. والقناء
 أسرع هضما من الخيار ولكنه يولد القراقر
 والرياح الغليظة ووجع الخصاصرة سريع
 العفن ردىء الكيموس لاخير فيه بحال.
 والخيار آمن غائلة منه. وينبغي أن يتبع
 بالسكنجيين (أي الليمونادة) في ذوى
 الامزجة الحارة وبالعسل والزبيب في
 ذوى الامزجة الباردة ويجب ان يقشر قبل
 أكله

﴿قتم﴾ الغبار يقتم. و(قتم)
 يقتم قتما) ارتفع و(اقتم الشيء اقباما)
 اسود وكان اقتم. و(القائم) الاسود جمعه
 قوائم

تقول: (هو اسود قائم) وقتم مبالغة
 و(القنسام) الغبار الاسود والسواد والظلام
 و(القنمة) لون فيه غبرة وحمرة. و
 (القنمة) السواد والغبار ورائحة كريهة.
 و(القنيم) تصغير القتم. تقول (أورده
 حياض قنيم) أي أورد حياض الموت
 و(الاقتم) الذي يملوه لون القنمة

﴿قسن﴾ المسك يقسن قسونايس
 وزالت ندوته. و(قسن الرجل) يقسن
 قنانه صار قليل الطعام واللحم فهو (قسين)
 و(المرأة قسيتين) أيضاً (أقسن زيد) نحل
 جسمه. و(القائن) الاسود و(اسود
 قائن) مبالغة و(القنسان) القنم و(القنسين)
 الطنير الضئيل والرمح والدقيق من الاسنة

﴿قنا﴾ الملوك يقتموهم قسواً وقنا
 وقني وقني ومقني. أحسن لهم الخدمة
 فهو قات. تقول: (اني لا أحسن قنوا)
 الملوك أي خدمتهم و(اقنوا) استخدمه
 و(القنوة) المرة والنميمة و(المقنؤون)
 الخدام وقيل الذين يخدمون بطونهم

﴿قنا الحمار﴾ نبات يمد على الارض

خشن الاوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار
الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه
أملس صغير كالبامية وهو من الطعام كره
الرائحة

خواصه الطيبة يقول أطباء العرب

أنه ينقي الدماغ من الاخلاط الفاسدة
والصرع والصداع المزمن كالشقيقة والانف
من التوتونة والاذن من سائر أمراضها قطورا

والصدر ما يلحج فيه من نحو البلغم الزج

والسعال والربو وضيق النفس والرياح

الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان

والحمى والبواسير والمفاصل والنقرس والنسا

والفالج والقوة والتندر وانكراز شربا وطلاء

وسموطا ودهنا اذا طبخ في أى دهن كان

ويسهل القيء اذا طبخ به أصل اللسان ويبقى

الكاف والآثار السود كالبهق والتآبل

والقوابي طلاء بانخل وينقى البدن من سائر

الفضول والاخلط الدمة وفيه تثبيت

وتبييض وتنقية وأجود ما فيه المصاروة وهو

يكرب ويفشى ولا يحمته له البدن الضعيف

وتصاحبه الصمغ والادهان

﴿قنا الحية﴾ هو الزراند الطويل

انظر كلمة زراند

﴿قنب﴾ المقانب المطايا قيل لا

مفرد لها وقيل مفردا مقنَّب

﴿قث﴾ الشيء يقنثه قناجره

تقول: (جاء فلان يقنث الدنيا) أى يجبرها

و(قث الشيء) اختطفه كما يقنث اللاعب

السكره بالطبطاب أى يجتحنه • و(قث

الشجر) قلعه • و(قث المال) جمعه بكثرة

و(اقنث الشجر) اقتلعه • و(اقنث

القوم) استأصلهم

(القنَّانة) الجماعة من الناس • و

(القنَّات) المتاع تقول: «جاؤا بقنَّاتهم

وقنَّاتهم» أى لم يدعوا وراءهم شيئا

و(القنَّث) نبات وهو الفصفصة •

و(القنَّات) النمام • والقنَّشينة الجماعة

و(المقنَّنة) السكثرة تقول: (بنو فلان

ذوو مقنَّنة)

﴿قنقت﴾ الميزان وفاء • وقنقت

الوتد حركه لينزعه من محله

﴿القنَّيد﴾ نبات قيل هو الخيار

الواحدة قنَّيدة

﴿قحب﴾ الرجل يقحب قحبا

وقحبا سعل و(قحب) الرجل بمعنى

قحب • و(قحبت المرأة) تحبت) كانت

بغيا • وسعال قحِب أى شديد •

(القَحَاب) سعال الخيل والابل وربما جعل للناس. و(القَحَب) المسز الذي يأخذ السعال و(القَحْبَة) العجوز المسنة من الغنم وغيرها. والفاسدة الجوف من داء والمأجرة. قال ابن سيده لانها تسعل وتنخج و(القَح) يقح قحوة وقحاحة صار قحاة و(القَحاح) فص الامر وخالصة وأصله. نقول: هذا عرابي قحاح بين القُحوحة والقَحاحة) أي خالص وأصيل في العربية. و(القُح) الخالص من الكرم والواؤ ومن كل شيء. و(القُح) أيضا الجافي من الناس. غيرهم. و(القُحَة) مؤنث القُح. **﴿ قَحْقَح ﴾** الصوت ترد في الخلق. و(قَحْقَح القرد) ضحك

﴿ نَحْر ﴾ القَحْر الشيخ الهرم **﴿ قَحَز ﴾** الرجل يقحز قحزاً رنب.

وقلق واضطرب. و(قَحَزَه بالعصا) ضربه و(قَحَز بفلان) صرعه (قَحَز الرجل) أهلكه و(القُحَار) داء في الغنم وقيل سعال الابل **﴿ قَحَطَه ﴾** يقحطه قحطاً ضربه

شديداً. و(قَحَط المطر) يقحط وقحط (يقحط) احتبس. و(قَحَط البلد) احتبس المطر فيه وأجدب فهو قحط وأحط ومقحوط وبلاد مقحيط) أي مجذبة

بأنحباس المطر

و(قَحِط الناس وقحيطوا) أجدبوا. و(أقحط العام) أجدب. و(أقحط الناس) لم يطاروا. ويقال (أقحيطوا) أيضا وهو قليل. و(أقحط الله الارض) أصابها بالقحط. و(علم قاحط) أي مجذب جمعه أواحط. و(علم قحيط) أي ذوقحط

و(قحطان بن عابر) جد عرب اليمن (انظر عرب) و(قحطاني) نسبة الى قحطان. و(القحطبي) الاكول الذي لا يبق من الطعام شيئاً. و(علم قحيط) أي قحط. و(ضرب قحيط) أي شديد. و(الميقحط) فرس لا يكاد يبي من الجري **﴿ قَحِطَبَه ﴾** صرعه. و(قحطبه

بالسيف) علاه

﴿ قَحَفَه ﴾ يقحفه قحفاً قاطم قحفه وقيل كسره ونيل ضربه. و(قَحَف مافي الاناء) شربه جميعه و(قَحَف الشيء) جرفه و(انقحف) شرب جميع مافي الاناء و(القَحَاف) شدة الشرب و(القَحَاف) السيل الجراف. و(القَحَافَة) كل ما اقتحفته من شيء و(ابو قحافة) عثمان بن عامر هو والد عبد الله ابو بكر الصديق

و (القَحْف) العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان اى انفعل ولا يدعي قحفا حتى ينفصل او تكسر منه شيء. جمعه اقحاف وقحوف

و (قَحْف الرمانة) قشرها

﴿ قَحْل ﴾ الشيء يقحَل يقحولا

وقحُل يقحُل ويقحِل يقحَل يبس فهو (قاحل وقحُل وقحِل) و (اقحله الصوم)

أيبس جلده. و (تقحَل الشيخ) يبس جلده وعظمه و (القَحُولَة) اليبوسة

﴿ قَحَم ﴾ في لامر يقحُم قحوما

رمى بنفسه فيه فجأة بدون روية فهو (قاحم)

و (قَحَمَة) ادخله في الامر من غير روية

و (اقحمه) بمعنى تحمه

و (الكلمة المُقَحَمَة) هي الداخلة

بين المتلازمين كما في قولك (قطع الله يد

ورجل من قلها) فحذف الضمير المضاف

اليه واقحمت رجل بين يد ومن الموصولة

و (أقحَم اهل البادية) اجذبوا

فلوا الريف. و (تقحَم الفرس النهر)

دخل فيه و (تقحَم الفرس براكبه)

القاه علي وجهه و (اتقحم الشيء واقنحم)

مطارنا أقحم. و (اتنحم الرجل) احقره

و (اتنحم المنزل) هجمه. و (اقنحم

فلان عقبة) رمي بنفسه فيها بشدة ومشقة

و (القَحَم) الكبير السن جدا

والانثى قَحْمَة. و (القَحْمَة) الامر

الشاق لا يكاد يركبه أحد. والسنة الشديدة

والقحط جمعه قَحَم. تقول: (اصابهم

القَحْمَة) اى اصابهم الجذب

و (قَحَم الطريق) مصاعبه. يقال:

(ركب فلان قَحْمَة الطريق). و (القَحْوَم)

الكبير السن و (المقحام) الذي يخوض معظم

الشدايز جمعه مقاحيم

و (المقحَم) الضميف. و (المقاحم)

المهالك

﴿ قَد ﴾ تكون اسما وحرفا. فان

كانت الاولي فتستعمل علي وجهين:

الاول ان تكون اسما مرادفا لحسب

واكثر نية البناء علي الكون نحو: (قد

زيد درهم) ويقل استعماله معربا فيقال:

(قد زيد درهم) بالرفع علي الابتداء كما

يقال: (حسبه درهم) و (قدي درهم)

بغير نون كما يقال حسبي

الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي

او كفي ويقع الاسم بعد ما منصوبا علي

المنعولية نحو (قد زيدا درهم) اى يكفيه

و (قدتي درهم) اى يكفيني وقد يقال:

(قَدِي) بدون النون ضرورة

واما (قَد) الحرفية فانها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء منه ولذلك لا تعمل فيه مع اختصاصها به ولا تفصل عنه الا بالقسم لانه يوكد مضمونها فليس بأجنبي عنها كقوله . (فقد والله بين لي عنائي) وهما سمة معان احدها النوقع مع المضارع كقولك قد ركب الامير، لقوم ينتظرون ركو به. ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة . لان الجماعة ينتظرون قيامها

الثاني تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت (قد قام) اختص بالتقريب . ويبنى علي افادتها التقريب اولا وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش علي الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو قوله تعالى : « وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا » او مقدره نحو قوله تعالى : « هذه بضاعتنا ردت الينا » ثانياً ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو قوله تعالى :

« الله اقد آترك الله علينا » وثالثا دخول لام الابتداء عليها في نحو : « ان زيدا لقد قام » فان الاصل دخولها علي الاسم نحو ان زيدا لقام . وهي تدخل علي المضارع ايضا لانه يشبهه الاسم نحو قوله : « ان ربك ليحكم بينهم » فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تقليل وتوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل. وتقليل متعلقه نحو : قد يعلم ما انتم عليه . فانها تفيد في المثاليين الاولين تقليل صدق الكذوب وجود البخيل وفي الكلام تقليل ماهم عليه الرابع التكميل قال سيبويه في قول ابي كبير الهذلي : « قد اشهد الغارة الشعواء تكملني » يريد انه يشهد الغارة كثيراً لان كلامه في مقام الحماسة

الخامس التحيق نحو قوله : « قد افلح من زكاهها »

السادس النفي حكى ابن سيده عن بعض العرب قوله : « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف علي معنى ما كنت في خير

﴿ قَدَح ﴾ في عرضه يقدَح قَدْحًا

طعن فيه وعابه وتنقصه. و (قَدَح بالزبد)

رام الابراء به. و (قَدَحَت العين) غارت

و (عود قد قُدِحَ فيه) اذا وقع فيه

القادح وهو التسوس الذي يقع في الخشب

والاسنان . و (قَدَحَه) ناظره . و

(المَقَادِح) المناظرة . و (اقتدَح بالزند)

بمعنى قدح . و (امتدَح الأمر) دبره .

و (استقدَح زناده) استوراها. و (القادحة)

الدودة التي تنخر الشجر والاسنان جمعها

قوادح . و (القِدَاحَة) صناعة القداح

و (القِيدِح) السهم قبل أن ينصل

وبراش . وسهم الميسر جمع قَدَاحٍ وَاقْدَاحٍ

وجمع الجعم أَقْدَاحٍ

يقول العرب في أمثالهم « أْبْصِرْ

وَسِمِ قَدْحَكَ » أى اعرف نفسك

ويقولون : « صدقهم وسم قَدْحَهُ »

أى قل لهم الحق

و (القَمَدَح) اناه يشرب فيه يروى

الرجلين أو اسم للكبير والصغير منه . قيل

ولا يقال قدح الا اذا كان فارغا فاذا كان

فيه شراب قيل له كأس وغلي ذلك يقال

شربت كأسا لا قدحا . جمعه أقداح .

و (القَدْح) اسم اقتداح النار ومن

اقتداح الأمر كما مر و (القَدْحَة) النوع

و (القَدْحَة من المرق) الغرفة منه .

و (القَدْحَاح) متخذ الاقداح وصناعته

البيقداحة والحجر الذي يقدح به النار . و

(القَدَاحَة) حجر القدح وقيل الحديدية

التي يقدح بها . و (القَدُوح) الذباب و

(قُدُوح الرجل) عيدانه لا واحد لها .

و (المَقْدَح والمَقْدَاح) حديدية القدح .

و (المَقْدِح والمَقْدِحة) المِغْرَفَة

﴿ قَدَّ ﴾ الشيء يقُدُّه قدا قطعه

مستأصلا وقيل مستطيلا . وقيل ثمقه طولاً

ويزاد في مفعوله الذي الباء فيقال : (قَدَدْتَهُ

بنصفين)

وتقول : (قَدَّ القلم) قطعه وشقه. و (قَدَّ

المسافر الفلاة) قطمها . و (قَدَّ الرجل)

أصابه القُدَادُوهو جمع البطان . و (قَدَّ

الشيء تقديدا) مثل قَدَّهُ . و (قَدَّ اللحم)

جهله قطعا ووضع في الهواء ليجف وذلك

اللحم قَدِيدٌ ومَقْدَدٌ

و (تَقَدَّد القوم) صاروا فرقا مختلفة

الاهواء و (تَقَدَّد الشيء) بيس . و (تَقَدَّد

النوب) تقطع وبلي و (تَقَدَّد عليه) كان علي

قدره وطوله . و (تَقَدَّدَت الناقة) هزلت

بعض الهزال وقيل كانت مهزولة فابتدأت

في السمن، و(اقتد الشيء واقتد) انشق
 و(اقتد الشيء) بمعنى قدره و(اقتد الامور)
 دبرها وميزها • و(القداد) القنفذ واليربوع
 و(اقتد قدر الشيء) وتقطيعه يقال:

(هذا علي قد ذك) أي علي مقداره •
 وقامة الرجل والسوط جمعهُ اُقْدُ وُقْدَادُ

وَأَقْدَةُ و(الِقْد) اناء من جلد السوط
 والسير يقد من جلد غير مدبوع بخصف به
 النعل ويقيد به الاسير • و(الِقْدَةُ) الِقْد
 للسير المذكور وهي أخص منه • والفرقة
 من الناس هوى كل واحد علي حدته جمعه

قِدَادٌ وَأَقْدَةُ ومنه قوله تعالى: «كناطراتق
 قدا» أي فرقا مختلفة الأهواء • و
 القديديون تباع العسك من الصناعات
 كالبيطار والخلاق ونحوهما • و(المقْد)

حديدية يقد بها • و(المقْدَةُ) الحديدية
 التي يقد بها و(المقْد) الطريق • تقول:
 هو مستقيم المقْد. والمكان المستوي

و (المقْداد بن الأسود) صحابي
 جليل حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 مشاهد كثيرة وأبلى فيها بلاء حسنا وكان
 يعد من أشجع الناس وأعلمهم بالحرب
 الناقة المقيدود الطويلة الظهر

﴿قَدَر﴾ الله عليه الأمر يقدره

ويقدره تدرا وتدرا قضي به عليه • و
 (قَدَرُ الرزق) قسمه • وضيقه • (قدر
 اللحم) طبخه • و(قَدَرُ علي عياله) ضيق.
 و(قدر علي الشيء) اقتدر عليه وجمعه
 وأمسكه

وما قدروا الله حق قدره أي ما
 عظموه حق تعظيمه

و(قَدَرُ علي يقدر) ويقدر ويقدر
 عليه يقدر قَدَرًا وقدره وقدرته مثلثة الدال
 ومقدارا وقدارة وقُدورا وقُدورة وقَدَرانا
 ونَدَارًا وقَدَارًا قوي عليه فهو قَدَرٌ وقَدِيرٌ
 و(قَدَرُ الأمر) يقدره دبره • و

قَدَرُ الشيء بالشيء قسمه به وجمعه علي
 مقداره • و(قَدَرُ علي عياله) بمعنى قدر
 أي نتر، و(قَدَرُ بلان روى وفكر في
 نسوية أمره، و(قَدَرُ الله عليه الأمر
 قضي به عليه، وأقدره الله عليه جعله
 يقدر عليه و(تقدر له كذا) نهياً

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
 كان يتقدر في مرضه أين أنا اليوم أي
 يقدر أزواجه في الدور عليهن

واقندر عليه قوى عليه واقندر
 القوم طبخوا في القدر، واستقدر الله
 خيرا سأله أن يقدر بخير • والقَدَارُ

القدرة . و (القُدَار) ربعة من الناس .
والغلام الخفيف الروح الثقف اللقف .
والطباخ وقيل الجزار

و (القَدْر) مبلغ الشيء . وكون
الشيء مساوياً لغيره بلا زيادة ولا نقصان
يقال : (هذا قدر هذا) وهو عند المولدين
بمعنى الشأن نحو (انه أرفع من فلان قدراً)
جمعه أقدار . والقَدْر أيضاً الطائفة والغنى
والقوة والوسط من الرحال والسروج .
فنقول هذا سرج قدر أي وسط

تقول : (آقت عنده قدر أن يفعل
كذا) أي الوقت الذي يلزم عمله

و (القَدْر) اناء يطبخ فيه مؤنث
وقيل يذكر ويؤنث جمعها قُدُور . و
(القَدْر) ما يقدره الله من القضاء وهو
تعلق الارادة بلاشياء في أوقاتها . ومبلغ
الشيء كالتقدير . والطائفة جمعها أقدار

و (بنو قَدْرَاء) المياسير الاغنياء
و (القُدْرَة) القوة علي الشيء . والتمكن
منه . ووجه في التعريفات « القُدْرَة هي
الصفة التي يتمكن بها الحي من الفعل وتركه
بالارادة »

و (القُدْرَة) القارورة الصغيرة وحد
معلوم بين كل نخلتين . يقال : « كم قُدْرَة

نخلك »

و (القَدَار) الحجر ينصب علي
مصعب الماء

و (القَدِير) من أسماء الله الحسنى
أي ذو القدرة

و (القَدِير) اللحم المطبوخ في القدر
و (الأقدِر) القصير العنق . وفرس اذا
سار وقعت رجلاه مواقع يديه . و (المقدار)
القدرة ومبلغ الشيء . وما يعرف به قدر
الشيء من معدود أو مكيل أو موزون جمعه
مقادير

و (المُقْتَدِر) الطابخ في القدر .
والرفيق في العمل يقال : (صانع مُقْتَدِر)
والوسط من كل شيء يقال : (رجل مُقْتَدِر)
الطول و (المُقْتَدِر) الامر المختوم جمعه
المقادير

﴿ ليلة القَدْر ﴾ قال الله تبارك وتعالى :
« انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما
ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من الف شهر ،
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر »
الضمير في انا أنزلناه للقرآن . وقد بدأ

نزوله في تلك الليلة وكان ذلك في رمضان
وقيل انا أنزلناه القرآن بمعنى هذه السورة

في فضل ليلة القدر . والقدر بمعنى التقدير
 قل عطاء عن ابن عباس ان الله
 تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر
 وورق واحياء وامانة الي مثل هذه الليلة
 من السنة الا تيسر نظيره قوله فيها يفرق
 كل امر حكيم . والمراد اظهار تلك المقادير
 للملائكة في تلك الليلة . فان المقادير من
 الارل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ .
 هذا قول اكثر العلماء

ونقل عن الزهري انه قل ليلة القدر
 يعني ليلة الشرف والمظمة ، من قولهم
 فلان ندر عند فلان اى منزلة وخطر .
 ويؤيد هذا التاويل قوله ليلة القدر خير
 من الف شهر

وعن ابي بكر الوراق قل من شرفها
 انه نزل فيها كتاب ذو قدر علي لسان ملك
 ذي قدر الي امة ذلت قدر واعلم الله انه اذكر
 ذلك القدر في هذه السورة ثلاثة مرات
 لهذا السبب

وقال الخليل من قل ان فضلها لنزول
 القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة ، والجمهور
 علي انها باقية

نم انه روى عن ابن مسعود ان ليلة
 القدر في جميع السنة فن حافظ علي الليالي

كها ادركها

وعن عكرمة انها ليلة البراءة
 والا كثرون علي انها في رمضان لقوله
 تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »
 وقوله تعالى « انا أنزلناه في ليلة القدر »
 فيجب من الآيتين أن تكون ليلة القدر في
 رمضان

نم ان في تعيين تلك الليلة خلاف .
 فقال ابن رزبن هي الليلة الاولى من رمضان
 لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كلهم
 انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى
 منه في غاية الشرف

وعن الحسن البصرى انها الليلة السابعة
 عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها
 وعن أنس بن مالك مرفوعا انها الليلة
 التاسعة عشرة

وقل محمد بن اسحق هي الحادية
 والعشرون

ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون
 ومعنى كونها خير من الف شهر ان
 العبادة فيها خير من عبادة الف شهر وذلك
 لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق
 والمنافع الدينية والدنيوية

وقال مجاهد كان في بني اسرائيل

رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك الف شهر . فتمعجب رسول الله والمؤمنين من ذلك فأنزل الله تعالى السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازی . ويؤيده ماروي عن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اری أعمار الناس فاستقصرها وخاف أن لا يبلغوا من الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر . أما قوله تعالى في تلك السورة « تنزل الملائكة والروح فيها » فظاهره يقتضي نزل كل الملائكة اما الى سماء الدنيا وأما الى الارض وهو قول الاكثرين وعلي التقديرين فان المسكان لا يسمعون الا علي سبيل التناوب والنزول فوجا فوجا كاهل الميخ فاتهم علي اكثرتهم يدخلون الكعبة أفواجا

أما الروح فالظاهر انه جبريل عليه السلام خص بالذكر لشرفه . وقيل طائفة من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه الليلة . وقيل هم خلق من خلق الله لا يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس وقيل هم كرام الكاتبين ومعنى « سلام هي » أي ان هذه الليلة ما هي الا سلامة وخير ، فلما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ما هي الا سلام لكثرة سلام الملائكة علي المؤمنين وقال ابو مسلم يعني أن هذه الليلة ما هي الا سلام من الرياح المزعجة والصواعق ونحوها . أو هي سلامة عن تسلط الشيطان وجنسه او سلامة عن تفاوت العبادة في شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان الغرض فيها يستحب في الثلث الأول والنفل في الوسط والدعاء في السحر هذا ماورد في كتب التفسير عن ليلة القدر اماما يرويه العامة عنها من أن السماء تنشق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب الله دعاء من دعاه في تلك اللحظة كأننا ما كان فما لا يعززه دليل ، ولا تنهض به حجة وكل ما في الامر أن الله تعالى شرف هذه الليلة لبدأ نزول القرآن بها فحملها خيراً من الف شهر لما شمل العالم بسببه من التزيينات الصورية والمعنوية فالله في عندي أن هذه الليلة كانت في عمر العالم خيراً من الف شهر أي اكثر بركة عليه من الف شهر وهو امر معقول فان

ظهور القرآن بما فيه من الاصول المرقية
للاخلاق وبقواعده المهدية للنفوس وما
استنبهه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع
البشري كان ولا شك خيراً من ألف شهر
يقضيها بغير هذا القرآن. فلا غرو اذا كانت
اللياسة التي بدى فيها بانزاله خيراً من
تلك المدة، ولا عجب أن ينال من يحميها
بالعبادة بهذه النية مشوبة مضاعفة

﴿القدرية﴾ هم من المعتزلة وقد

كان للمعتزلة نحو عشرين مذهباً يجمعها
كلها أمور منها نفيها عن الله صفاته الازلية
وقولها بأنه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة
ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازلية. وزادوا
علي هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له في
الازل اسم ولا صفة

ومنها قولهم باستحالة رؤية الله
بالابصار. وقالوا أنه لا يرى نفسه ولا يراه
غيره واختافوا فيه هل هو راء لغيره ام لا
فلجازه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم
ومنها اتفقهم علي القول بحدوث
كلام الله وحدوث أمره ونهيه وخبره .
وكلهم يزعمون أن كلام الله حادث
وأكثرهم يسبون كلامه مخلوقاً
ومنها قولهم جميعاً بأن الله تعالى غير

خالق لاعمال الناس ولا لشيء من أعمال
الحيوانات . وقالوا أن الناس هم الذين
يقدرون أعمالهم وأنه ليس لله في أعمالهم ولا
في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير .
ولاجل هذا القول سماهم أهل السنة قدريه
ومنها اتفقهم علي دعواهم في الفاسق
من أمة الاسلام بالمعتزلة بين المعتزلتين وهي
انه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولا أجل هذا
سماهم المسلمون معتزلة لا عتزالهم قول الامه
ومنها قولهم إن كل مالم يأمر به الله
تعالى أو نهي عنه من أعمال العباد لم يشأ
الله شيئاً منها

قل العلامة ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر المتوفى سنة (٤٢٩) في كتاب
الفرق بين الفرق

«وزعم الكعبي في مقالاته أن المعتزلة
اجتمعت علي أن الله عز وجل شيء لا
كلاشياء وانه خالق الاجسام والاعراض
وانه خالق كل ما خلقه لا من شيء . وعلي
أن العباد يفعلون أعمالهم بالقدر التي خلقها
الله سبحانه وتعالى فيهم . قال وأجمعوا علي
انه يغفر لمرتكبي الكبائر بلا توبة . وفي
هذا الفصل من كلام الكعبي غلط منه علي
أصحابه من وجوه : منها قوله أن المعتزلة

اجتمعت علي ان الله تعالى شيء لا كالاشياء
وليست هذه الخاصية لله تعالى وحده عند
جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه ابا ه شم قد
قلا ان كل قدرة محدثة شيء لا كالاشياء
ولم يخصصوا بهم بهذا المدح

ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها
بان الله عز وجل خلق الاجسام
والاعراض وقد علم ان الاصم من المعتزلة
ينفي الاعراض كلها وان المعروف منهم
بمعمر يزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من
الاعراض . وان ثمامة يزعم ان الاعراض
المتولدة لافاعل لها . فكيف يصح دعواه
اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه وتعالى
خالق الاجسام والاعراض . وفيهم من
ينكر وجود الاعراض . وفيهم من يثبت
الاعراض ويزعم ان الله تعالى لم يخلق
شيئاً منها

« وفيهم من يزعم ان المتولدات
اعراض لا فاعل لها . والكبي مع سائر
المعتزلة زعموا ان الله تعالى لم يخلق اعمال
العباد وهي اعراض عند من اثبت الاعراض
فبان غلط الكبي في هذا الفصل علي
اصحابه

« ومنها دعوى اجماع المعتزلة علي

ان الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف
يصلح اجماعه علي ذلك، والكبي مع سائر
المعتزلة سوى الصلح يزعمون ان الحوادث
كلها كانت قبل حدوثها اشياء والمصريون
منهم يزعمون ان الجواهر والاعراض كانت
في حال عدمها جواهر واعراضا واشياء .
والواجب علي هذا الفصل ان يكون الله
خلق الشيء من شيء وانما يصح القول بانه
خلق الشيء لا من شيء علي اصول اصحابنا
الصفائية الذين انكروا كون المعدوم شيئاً
« واما دعوى اجماع المعتزلة علي

ان العباد يفعلون افعالهم بالقدر الذي
خلق الله تعالى فيهم فغلط منه عليهم .
لان معمرأ منهم يزعم ان القدرة فعل
الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى
والاصم ينفي وجود القدرة لانه ينفي
الاعراض كلها وكذلك دعوى اجماع
المعتزلة علي ان الله سبحانه لا يغفر لمرتكبي
الكبائر من توبة منهم غلط منه عليهم
لان محمد بن شبيب البصري والصالحي
والخالدي هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة
وهم واقفيه في عيد مرتكبي الكبائر وتد
اجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير
توبة وبان ما ذكرناه غلط الكبي فيما حكاه

عن المعتزلة وصرح ان المعتزلة يجزمها ما حكيناها
 عنهم مما أجمعوا عليه . فأما الذين اختلفوا
 فيه فيما بينهم فعلي ما نذكره في تفصيل
 فرقهم ان شاء الله عز وجل « انتهى كلام
 ابن منصور عبد القاهر بن طاهر

ونحن نقول تبين مما مر ان مذهب
 القدرية يشمل جميع المعتزلة وهو القول بأن الله
 لا يخلق أفعال الناس ولكن الناس انما يعملون
 أعمالهم بالقدر التي خلقها الله فيهم فهم
 أحرار فيما يعملون أي ان الله لم يقض علي
 أحد أن يندفع الي أي عمل من الأعمال
 بل وكاه في نفسه وعقله يتصرف في أموره
 علي ما يقتضيه ميله فان عمل صالحاً أئيب
 عليه ون أساء لقي جزاء ما جنته يداه
 ﴿ قُدُسٌ ﴾ يقُدُسُ قُدْساً وقُدْساً
 طهر وتبارك و (قدسه الله) طهره وبارك
 عليه . و (قدس الرجل) نزهه ووصفه
 بكونه قُدوساً و (قدس الرجل) أني بيت
 المقدس . و (تقدس) تطهر

و (القادوس) السفينة . والبيت الحرام
 و (القادوس) ما يجمل فيه الحب عند الطعن
 ووعاء الماء جمعه قواديس
 و (القُداس) حب يعمل من الفضة
 والشرف المنيع الضخم قول : (هذا شرف

قُداس) و (القُداسة) الطهارة
 و (القُداس) عند النصارى صلاتهم
 علي الخبز والخمر مع تلاوة الكلام الذي
 نطق به عليهما عيسى عليه السلام في
 العشاء السرى

و (القُدوس) من أسماء الله وفتح
 القاف أيضاً أي الطاهر المنزه عن العيوب
 و (القديس) المؤمن الذي لم يدنس ايمانه
 كفر جمعه قديسون و (القُدس) الطهر
 والبركة

و (قُدس الاقداس) عند اليهود
 مكان من الهيكل كان يدخله عظيم من
 الاحبار عندهم مرة في السنة
 و (حظيرة القدس) الجنة . و
 (القُدس) الطهر و (روح القُدس)
 جبريل عليه السلام

و (القُدوس) الشديد الاقدام .
 و (بيت المقدس) و (البيت المقدس)
 حرم القدس الشريف

و (لارض المقدسة) الشام
 ﴿ القُدس ﴾ هي مدينة بسورية
 يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة وهي قائمة بين
 الجبال . فيها من الآثار الاسلامية المسجد
 الاقصي . وفيها أيضاً قبر عيسى عليه السلام

هذه المدينة مقدسة عند اليهود والنصارى
يحج اليها منهم سنويا عدد عظيم لزيارة
اماكنها المقدسة. ويقصدها المسلمون أيضاً
لزيارة المسجد الاقصى

مدينة القدس عاصمة لمتصرفية
القدس ومن مدنها الشهيرة غزة علي شاطيء
البحر الابيض بقرب العرش وعسقلان
علي شاطيء البحر ايضا وبها آثار قديمة
ويافا علي ساحل البحر ايضا وفيها آبار
وبساتين كثيرة ولها تجارة واسعة في البطيخ
والجليل وهي جنوب القدس وكانت محل
اقامة ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا
مع بعض نسايتهم . ولهذا يعظمها اليهود
جدا وانيها خلق كثير

➤ الروح القدس ➤ هو احد الاقانيم
الثلاثة المثلثة لله تعالى في اعتقاد النصارى
(تاريخه) قلت دائرة معارف القرن
العشرين الفرنسية ماملخصه :

« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الاصل القدرة الالهية
او طريقة تأخير تلك القوة. فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت
خالية خاوية مجللة بالظلمات كان روح الله
يتحرك علي مياها. فلما سوى الله الانسان

من الطين نفخ فيه من روحه فاستوى
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا
كما كان أولاً . ولكن الله أعاد اليه روحه
ثانية . ومن نفخة الله أو روحه نشأت
جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة
ما يدل علي ان روح الله كانت تعني في
معرض آخر أصل حكمة الله ونزجه . ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه انهم
يعتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة
أو انه اقنوم من الاقانيم المركبة لله كما هو
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الأب
والابن والروح والقدس ولكن لا يوجد فيها
اشارة ما الي الثلث ولا الي ما يشير اليه العلم
اللاهوتي اليوم. فلاليه الذي كان يتكلم عنه
عيسي عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة
وحده وكان عيسي عليه السلام يدهو هذا
الاله بالأب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في اكثر النصوص المسيحية
حق في كتابات يوحنا ما يدل علي ان
الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعوته
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة

مطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن اخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح فقد ذكر فيه الاب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة . وخص الروح القدس بالذكر قبيل انها نزلت علي عيسي في شكل حمامة

ثم قلت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام علي الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكا فقال هرمانس الجزء الالهي في عيسي هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل ان يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٧) ونيوفيل (١٢٠-١٨٠) يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبرها قط شخصا الهيا

« وقال اتيذاغورا (١١٠-١٨٠) بأن روح القدس «و قوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشعاع الشمس

« وكان ايرينيا (١٣٠-٢٠٢) يعلم الناس بأن امم السيد لا ينطبق الا علي

الله الاب وعلي ابنه الذي تسلم من ابيه كل سلطان . ولم يأت بشيء يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقنوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠-٢٤٥) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الاب شيء والابن شيء وروح القدس شيء ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله انتج الكلمة كما يذبح الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال سان جيروم ان لا كناانس (٢٥٠-٣٠٠) ما كان يهب للروح القدسية شخصية متميزة

« وكان كليمان الاسكندري (١٥٠-٢٢٠) يقول ان ايس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان اوريجين (١٧٥-٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحظ من الابن ومخلوقاته . وكان يقول ان الاب يعمل في جميع المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين

دون غيرهم فقدره الاب اكبر من قدرة الابن وقدره الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدره الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة ازلية الاب والابن ترك للناس الحرية في الاختلاف علي الروح القدس

«وقال غريغوار دوناز يانس (٣٠٠-٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة او فضيلة ، وكان آخرون يتحرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية:

« ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت علي المسيحيين. وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الاب والابن « فلا ريبون يقولون ان الروح القدس كأن خلقه الابن

« والسبباريون يقولون بهذا الرأي ايضا

« ومن النيسيين كثيرون من تبعة الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ما هو الا مخلوقا وعبداً لله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣١٠) جاء أماناز فأثار حربا علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس وساعده غريغوار دوناز يانس وبازيل الاكبر وديديم وانفق الجميع علي اثبات ان الروح القدس يؤلف باتحاده مع الآب والابن الثالوث لاهي وانه يساريها في الطبيعة. ولكن الاكثريين اعتبروه احط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع بالاسكندرية فقرر بأن روح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : انا اعتقد بالروح القدس الذي هو اضراب ويعطى الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الاب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة الانبياء. انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية ملخصا

﴿ وَاَمَّةُ الْقَادِسِيَّةِ ﴾ وقعة القادسية
من أشهر الوقائع التي حدثت بين الصدر
الاول من المسلمين وبين الفرس. وكان قائد
المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص المشهور.
وكان قائد الفرس رستم المعروف ببسالته
وعامه بأساليب الكر والفر

بدأ سعد منازلة خصمه بدعوته
للاسلام فأرسل اليه ثلاثة من ذوى رأى
يدعونه وقومة الي الحق. فقالوا له ان أميرنا
يدعوك الي ما هو خير لنا ولك ، والعافية
أن تقبل مادعاك اليه وترجع الي أرضنا وترجع
الي أرضك ، وداركم لكم وأمركم فيكم ،
وما أصبنا كان زيادة لكم دوننا وكناعونا
لكم علي أحد ان أرادكم . فاتفق الله ولا
يكونن هلاك قومهك علي يدك وليس بيننا
وبين أن نغبط بهذا الامر الا ان ندخل
فيه

فأبي رستم أن يصفي الي هذه
النصيحة فأمر سعد بناداة اليوم القتال
وكان به مرض عرق النساء اذ ذلك فلم
يستطع الركوب فبقي علي سطح القصر
مكباً علي وجهه في صدره وسادة يشرف
علي الناس والصف في أصل حائطه فعابه
بعض جنوده وقال شعرا :

تقاتل حتى أنزل الله نصره
وسعد بياب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونسوة سعد ليس فيهن إيم
فبلغت أبياته سعداً فقال اللهم ان
كان هذا كاذباً وقل الذي قال رياء وسمة
فأقطع عني لسانه ثم انه نزل الي الناس وأراهم
ما به من القروح فعندروه . واستخلف خالد
ابن عرفة ودعا بنساس من ذوى رأى
منهم المغيرة بن شعبة وطليحة الأسدى
وعمر بن معد يكرب وأمثالهم وأمرهم
بتحريض الناس علي القتال وأمر سعد
الناس بقراءة سورة الانفال . فلما قرئت
هشت قلوب الناس وحيونهم ونزلت عليهم
السكينة عند قراءتها . ثم قال سعد :

الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فذا
صلينم فإني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا
فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم
ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم
الناس ، فاذا كبرت الرابعة فإزحفوا جميعاً حتى
تخالطوا عدوكم

فلما كبر الثالثة خرج أهل النجدات
فأنشبهوا القتال ودارت رحى الحرب .
فقصدت الفرس بعض جهات الجيش

بسبعة عشر فيلا فنفرت خيولها وكادت
تهلك فرسانها وكانت في تلك الجهة بنو
بجيلة . فأرسل سعد الي بنى أسد وعليهم
طليحة أن ادفعوا عن بجيلة فخرج طليحة
ابن خويلد في كتائب فباشروا الفيلة وقام
الاشعث بن قيس في بنى كندة فخرضهم
علي القتال فلارأى الفرس مايكفي الناس
والفيلة من بنى أسد رموهم بجدهم وحملوا
عليهم وفبهم ذو الحاجب والجالبنوس
والمسلمون ينتظرون النكبيرة الرابعة من سعد .
واجتمعت جلبة فارس علي اسد فنبتوا لهم .
وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون
ورحي الحرب تدور علي أسد . وحملت
الفيلة علي اليمنة والميسرة بكات الخيول
تجيد عنها

فأرسل سعد الي عاصم بن عمرو
التميمي أن يكفيه ونومه شر الفيلة . فنقدم
عاصم بجماعة من شجعان قومه ورماتهم
فقطعوا وذن الفيلة فعوت وزت برجالها
ونفس عن أسد زدوا جنود الفرس عنهم
الي واقعهم . واقنتلوا حتى غربت الشمس
ثم حتى ذهبته هداة من الليل . ثم رجع
الفريقان وقد أبلي بنو أسد بلاء في ذلك
اليوم وهو يوم ارمات

فلما أصبح القوم وهو يوم أغوات وكل
سعد بالقنلي والجرحى من ينقلهم فبينما هم
يدفنون القتلي اذ طلعت نواصي الخيل
من جهة الشام ومعها القمقاع بن عمرو
الذي قال فيه أمير المؤمنين أبو بكر :
لا يهزم جيش فبهم مثل هذا . وكانت
هذه الطليحة جيش أرسله عمر لنجدة سعد
من العراق تحت قيادة هاشم بن عتبة
ابن أبي وقاص ابن أخي سعد ويعرف
بالمرقال وكان القمقاع هذا علي مقدمته
وكانت تلك المقدمة الفنا فأمرهم القمقاع
أن ينقطعوا أعشاراً كل ما بلغ عشرة مدى
البصر سرحوا عشرة أخرى

فخرج القمقاع الي الميدان ونادى
هل من مبارز فبرز اليه ذو الحاجب من
كبار قادة الفرس فقتله القمقاع ثم خرج
البنديان والفرزان فانضم الي القمقاع
الحارث بن طيبان فقتل كل منهما واحداً
وما زال الناس يتبارزون الي الظهور ثم
تزاحف الفريقان واقنتلوا حتى انتصف
الليل

فلما أصبحوا وهو اليوم الثالث المسي
بيوم عماس وكان من مكايده القمقاع أن
بات تلك الليلة يسرب أصحابه الي

بالمكان الذي فارقه فيه وقال لهم اذا طلعت الشمس فاقبلوا مئة مئة . فان اقبل هاشم بن عتبة القائد العام للنجدة فذاك والا جددتم للناس رجاء وجداء . واصبحوا علي موافقهم فلما طلعت الشمس اقبل اصحاب القعقاع فحين رآهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكثرت الكنايب فجاء اصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم ابن عتبة فأخبر بما صنع القعقاع فحمل اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المعروف بقيس بن مكشوح فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط الناس كبر وكبر المسلمون ثم حمل علي اشركين حتى خرج صفهم الي العتيق وكان الفرس باتوا يعملون توابيتهم ويمدون فيلتهم وأقبلت الرجاله تحميها حتى لا يقطع المسلمون وضنها فلم تنفر الخيل منهم لانها استأنست بالرجال المطيفين بها وكان هذا اليوم شديداً علي العرب والفرس وقتل فيه القعقاع وعمرو بن معدى كرب وهاشم بن عتبة وقيس بن مكشوح ودهم بن عمرو وأضربهم قتالا شديدا وانتدب عمرو والقعقاع للفيلة فشردها وما زال القتال حاميا حتى امسوا واشتد القتال

ليلا وكانت ليلة الحرير ، وكان الفرس لا يريدون غير الزحف تقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد ، وكان اول من زاحفهم القعقاع فقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد أذنت له ولن لم يستأذني . ثم ان سعداً واعد المسلمين ثلاث تكبيرات ليذحفوا جميعهم فلما كبر الاولى تقدمت أسد ، ثم حملت النخع ثم بجيلة ثم زحف الرؤساء ورحي الحرب تدور علي القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأراء الاعشار وغيرهم . ولما كبر سعد الثالثة تلاحق الناس بعضهم ببعض وخالطوا جنود الفرس واستقبلوا الليل بعد ما صلوا العشاء وكان سليل الحديد فيها كهوت القيون (اى الحدادين) وداموا يقاثلون الي الصباح وابت سعد بليلة لم يبت مثلها ورأى العرب والعجم امرأ لم يروا مثله قط فما ظهر الصبح الا والمسلمون هم الاعلون . وكان أدل شيء سمعه نصف الليل صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قتلنا معشراً وزائدا

اربعة وخمسة وواحد

تحدث فوق اللبد الاسودا

حتى اذا ما توادعت جاهدا

الله ربي واحتزرت عامداً

هلال

وأصبح الناس وهم حسري لم يغمضوا
أجفانهم فسار القعقاع في الناس فقال ان
الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة
واعملوا فان النصر مع الصبر فالجنتع اليه
جماعة من الرؤساء وصمد والرستم حتى خالطوا
الذين دونه فلما رأت ذلك القبائل قلم
فيهم رؤساؤهم وقالوا لا يكونن هؤلاء جدياً
في امر الله منكم ولا هؤلاء (يعنون الفرس)
اجراً علي الموت منكم فحملوا فيما يليهم
واقنتلوا حتى قلم قائم الظهيرة فكان أول من
زال الفيرزان والهرمزان فتأخر ارباب حتى
انتهيا وانفجر القلب وركب عليهم النقع
وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم
فهوت في العنق وانتهى القعقاع ومن معه
الي السرير وقد قام عنه رستم وجاء هلال
ابن علقمة فضرب رستم قنله ونادى الي
قتلت رستم فاطاف به الناس وانهمزم
قلب الفرس فقام الجالينوس علي الروم
ونادى الفرس الي العبور واما المقرنون في
السلاسل فتهاوتوا كلهم في العنيق وأخذ
ضرار بن الخطاب (درفشن كايان) وهو
العلم الاكبر الذي كان لفرس فعرض منه
ثلاثين الفا وأعطى سعد سلب رستم لقناله

كانت وقائع القادسية هذه من اعظم
الوقائع الاسلامية قتل فيها من المسلمون نحو
من سبعة آلاف وخمس مئة وقد بالغ
المؤرخون في عدد من قتل من الفرس .
وانتهت هذه الوقائع بكسر شرة الفرس
وتشتت جيوشهم . مع أن الفرس كانوا
يهزأون بجيش سعد لقننه ويشبهون سهامه
بالمغازل . روى ابو رجاء الفارسي عن أبيه
عن جده قل : حضرت وقعة القادسية لما
رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دوك دوك)
نعني مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى
أزالت أمرنا

غنم المسلمون في هذه الوقعة من الفرس
شيأ لا يحصي ولم يغموا من قبل مثله .
وقد بالغ ذعر الفرس من المسلمين في هذه
الوقعة ما لم يبلغه في وقعة سواها حتى لقد
رؤى شخص من النخع يسوق ثمانين أسيراً
من الفرس ، واستأمن فريق من جنود
الفرس وطلبوا أن يضموا الي الجيش
الاسلامي ليقاتلوا معه . وكان مع رستم
أربعة آلاف يسمون جنود شهبان شاه
فاستأمنوا علي أن ينزلوا حيث أحبوا
ويجالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء

فأعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن
حوية السعدي التميمي فأنزلهم سعد حيث
اختاروا وفرض لهم الف الف درهم (أي
مليون)

بعد وقعة القادسية لم يجد المسلمون
من الفرس مقاومة تذكر فان سعداً بعد
الفتح بنحو شهرين كاتب عمر أمير المؤمنين
فيها يفعل فكتب اليه يأمره بالسير الي
المدائن فسار اليها وفتحها وقوض درلة
الفرس تقو ايضا

المقدسي هو ابو محمد عبد الله
ابن الوحش برى بن عبد الجبار بن برى
المقدسي الاصل المصري ، الامام المشهور
في علم النحو واللغة والرواية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة
زمانه. أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد
ابن عبد الملك بن علي المعارفي القرطبي
وغيرهما. وسمع الحديث عن أبي صادق
المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما
وأطلع علي اكثر كلام العرب. وله علي
كتاب الصلح للجوهري حواشي جلييلة
استدرك عليه فيها مواضع كثيرة رهي تدل
علي سعة علمه وغزارة مادته صحبه خلق
كثير فانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه

ابو موسى الجردلي صاحب المقدمة في
النحو

كان المقدسي عارفا بكتاب سيبويه
وعلمه وكان موكولا اليه النصفح في ديوان
الانشاء فلا يصدر كتاب عن الدولة الي
ملك من ملوك النواحي الي بعد ان
يتصفحها ويصلح ما لعله فيه من الخلل
وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ

يحكي أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف
في كلامه ولا يتقيد بلاء ارباب بل يسترسل
في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض
تلاميذه ممن يشتغل عليه بالنحو: (اشتر
لي قليل هنديا بعروقه) فقال له التلميذ:
هنديا بعروقه. فمز عليه كلامه وقال: (لا
تأخذه الا بعروقه وأن لم يكن بعروقه فما
أريده)

وله حواش علي درة الفواص في
أوهام الخواص للحريري. وله جزء لطيف
في أغاليط الفقهاء وله رد علي أبي محمد بن
الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط
الحريري في المقامات وانصر للحريري
وما قصر في عمله

ولد بعصر سنة (٤٩٩) ونوفي سنة
(٥٨٢) بعصر

المقدمي هو عبد الرحمن أبو
 شامة بن اسماعيل بن ابراهيم المقدمي
 الاصل الدمشقي الشافعي المازري النحوي
 كان اماما في نون كثيرة قرأ القرآن
 وهو دون العشر وجمع القراءات كلها علي
 الشيخ علم الدين السخاوي وسمع
 بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى
 ابن عبد العزيز وغيره. وعنى بالحديث وقرأ
 فيه شيا كثيرا واتقن الفقه ودرس وافق .
 وبرع في العربية وصنف شرحا للشاطبية
 واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في
 عشرين مجلدا . وله كتاب الروضتين في
 اخبار الدولتين النورية والصلاحية .
 وكتاب الذيل عليه كتاب شرح الحديث
 المقتفي في مبحث المصطفى . وكتاب ضوء
 القمر الساري الي معرفة الباري . والمحقق
 في علم الاصول فيما يتفق بأفعال الرسول .
 وكتاب البسملة الا كبر في مجلد .
 وكتاب الاصغر وكتاب الباعث
 علي انكار البدع والحوادث والاصول .
 ومفردات القراء ومقدمة نحو . ونظم
 المفضل للزنجشيري وشيوخ البيهقي وغير
 ذلك
 وذكر انه حصل له الشيب وعمره

خمس وعشرون سنة وولي مشيخة القراء
 بترية الاشرافية ومشيخة دار الحديث
 الاشرافية وكان متواضعا مطرعا للتكليف
 اخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين
 الكفوي والشهاب احمد اللبان والمرى
 وغيرهم

مما جرى له من الحن ان دخل عليه
 وهو في بيته جبليان نضرباه ضربا مبرحا
 كاد يتلف منه ولم يدر به احد ولا أغانه
 وقال في ذلك :

قلت لمن قال اما تشكي

ما قد جرى فهو عظيم جليل
 يقبض الله العلي لنا

من يأخذ الحق ويشفي الغليل
 اذا توكلنا عليه كفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ومن نظمه في السبعة الذين يظلمهم الله
 يوم لا ظل الا ظله :

امام محب ناشيء منصدق

وبك مصل خانف سطاوة الباس
 يظلمهم الله الجليل بظاله

اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
 أشرت بالفظ تدل عليهم

فيذكرهم في النظم من بعضهم نامي

وقال أيضاً في هذا المعنى :

وقال النبي المصطفى ان سبعة

يظلمهم الله العظيم بظلمه

محب عفيف ناشيء متصدق

وبك مصطل والامام بعدله

ولد سنة (٥٩٦) بدمشق وتوفي

سنة (٦٦٥)

المقدسي هو شهاب الدين احمد

ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

ابن ساطان بن سرور المقدسي الحنبلي

كان من كبار المعبرين للرؤيا اشتهر

في ذلك شهرة بعيدة المدى وله في ذلك

عجائب وغرائب حتى ان بعض الناس

كان يعتقد فيه الكشف والكرامات

وبعضهم يعزوه للكهانة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني

الشيخ تقي الدين بن تيمية ان شهاب

الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره

بالمعيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد وما

برح كذلك حتى مات

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر

المنير وكان عارفاً بالذهب ودرس بالجوزية

وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما

في الناس أقام بمصر مدة وكانت وفاته

بدمشق سنة (٦٩٧) وحضر جنازته ملك

الامراء والقضاة والكبراء

﴿ قَدَعَه ﴾ عنه يقْدَعُه قَدَعًا كَفَه

عنه بيده أو لسانه و (قَدَعَ الامر) أمضاه

و (قَدَعَ الشراب) شربه قطعاً قطعاً . و

(قَدَعَ الحسين) جاورها

و (قَدَعَت عينُه تَدَعُ قَدَعًا)

ضعفت من طول النظر الى الشيء . و (قَدَع

الرجل) انكف . و (أقدمه) كفه . و

(أقدع الرجل) شتمه . و (تَقَدَّعَ له

بالشر) استعد . و (تَقَادَعَ القوم) تدافوا

وتكافوا و (تَدَعَه فاقْدَع) كفه فانكف

و (القَدَع) انسلاق العين من كثرة

البكاء والجبن والانكسار . و (المَقْدَعَة)

عصا يقْدَعُ بها

﴿ اَدْف ﴾ الماء يقْدَفُه قَدْفًا نَزَحَه

وصبه وغرفته من الحوض أو من شيء أصعبه

بكاهك

﴿ قَدِم ﴾ القوم يقْدِمُهم قَدَمًا وقَدِموا

سبقهم . و (قَدِم علي العيب) يقْدِم

رضي به . و (قَدِم من سفره) قَدِموا

وَأَدَمَانَا وَتَقَدَّمَا عَادَ فَهُوَ قَادِمٌ وَ (قَدِم

البلد) أتاه . و (قَدِم الشيء) يقْدِمُ قَدَمًا

وقَدَامَةً) مضى علي وجوده زمن طويل

فهو (قَدِيمٌ وَقَدَامٌ)

و(قَدَمَ الْقَوْمَ) سبقهم . و(قَدَمَ

فلانا) جعله مقدما . و(قَدَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ)

تقدم

و(أَقْدَمَ عَلَيَّ الْأَمْرَ) شجع . و

(تَقَدَّمَ الرَّجُلُ) كان قدوما . و(تَقَدَّمَ

الْقَوْمَ) سبقهم و(تَقَدَّمَ إِلَيَّ فُلَانٌ بِكَذَابٍ)

أمره به . و(تَقَادَمَ الشَّيْءُ) قدم . و

(اسْتَقْدَمَهُ) طلب قدومه . و(اسْتَقْدَمَ

الْقَوْمَ) تقدمهم

و(قَادِمُ الْإِنْسَانِ) رأسه جمعه قوادم

و(القَادِم) من الأطباء والضروع الخلفان

المتقدمان من البقرة والناقة . و(العام

القَادِم) الذي يأتي بعد العام الحاضر .

و(القَادِمَةُ) واحدة القوادم والقَادِمِي

وهي عشرة ريشات في مقدمة الجناح وهي

كبار الريش، والخوافي صفاره وهي تحت

القوادم . و(قَادِمَةُ الرَّجُلِ) خلاف آخرته

جمعها قوادم

و(القَادِمِي) جمع القديم . ومن تقدموا

الجيش والريشات المذكورة في مقدم

الجناح الواحدة قادمة . و(قَادِمَةُ) رجل

يضرب به المثل في البلاغة

و(القَدَامُ والقُدَامُ والقَدِيمُ) الملك

والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف .

و(القُدَامُ) نقبض الخلف وهي مؤنثة

وقد تذكر

و(القَدِيم) اسم من القديم يقال :

(كان ذلك قَدِيمًا) و(القُدُمُ والقُدُمُ)

الشجاع . و(القُدُمُ) الماضي امام يقال

(مضي قَدِيمًا) أي لم يعرج ولم ينثن

يوصف به الذكر والانشى . و(القَدِيم)

ضد الحدوث . و(القَدَمُ) الرجل مؤنثة

وقد تذكر جمعها أقدام . والسابقة

في الامر خيرا كان ام شرا يقال : لفلان

في كذا قدم صدق أو قدم سوء . و

(القُدُمَةُ) السابقة في الامر والجرأة .

و(القُدُمِيَّة) التبختر يقال : هو يمشي

القُدُمِيَّة) اذا مضى الى الحرب و(القَدُوم)

الشجاع جمعه قُدُم . وآلت للنحر والنحت

مؤنثة . وقيل قَدُومٌ بتشديد الدال جمعه

قَدَامٌ وقُدُمٌ

و(القَدِيم) خلاف الحديث . و

(القَيْنِدُومُ والقَيْنِدَامُ) خلاف الوراثة تقول

(جلست قَيْنِدُومًا) أي قدامه . و(قَيْنِدُومٌ

الشيء وقَيْنِدَامُهُ أيضا) مقدمه وصدوره . و

(التَقْدِيمَةُ) الهدية جمعها تَقْدَامٌ . و

(المَقْدَامُ) الجري .

الاذن وقيل هو جماع مؤخر الرأس . وقيل
القذ الآن ما اكنف فأس القناع عن العين
والشمال . و (القذال) العيب

﴿ قذت ﴾ عينه قذى قذيا وقذيانا
وقذى قذفت بالغمص والرصاص فهي قذية .

و (القذى) ما يقع في العين والشراب من
تبنه أو غيرها ومثله (القذاة)

﴿ قرأ ﴾ الكتاب يقرأه ويقرأه
قرأ وقرأة وقرآنا نطق بالكتاب فيه أو
ألقى النظر عليه ولم يجهر بالكلام وربما
عدى بالباء فقيل (قرأ بالكتاب)

و (قرأ عليه السلام قراءة) أبلغه
السلام فإذا أمرت منه قلت اقرأ عليه
السلام لأنه بمعنى أتل عليه

و (قرأ الشيء يقرأه قرأه) وقرآنا
جمعه وضم بعضه الي بعض . (قرأت
الناقة) حملت . و (قرأت الحامل) ولدت
و (قرأت المرأة قرأه) طهرت و (قرأت
الجارية تقرأه) حبست للاستبراء حتى
انقضت عدتها

و (قرأه) مقاراة) دارسه . و (قرأه)
جمعه يقرأ . و (اقرأه السلام) أبلغه إياه
ولا يقال ذلك الا اذا كان السلام مكتوبا
و (اقرأت المرأة) طهرت

بالفحش وشمته و (قذعه بالمصا) ضربه
بها . و (قاذعه) شامه و (أقذعه) بمعنى
قذعه . و (نقذع له بالشر) استعد له و
(القذع) الخنا والفحش . و (القذية)
الفحش والشبهة

﴿ القذعمل ﴾ الضخم من الابل
و (القذعملة) المرأة القصيرة الخسيسة

﴿ قذف ﴾ الحجر وبالجمرة يقذفه
قذفا رمي به . و (قذف المحصنة) رماها
بريبة . و (قذف الملاح) ساق القارب
بالمقذاف . و (قاذفه) رماها و (تقاذف

الماء) جرى بسرعة . و (انقذف)
مطاوع قذف . و (القذف) سرعة السير
و (ناقة قذاف) متقدمة من سرعتها .

و (القذف) الجانب والناحية و (القذف
والقذوف) الموضع الذي زل عنه وهوى .

يقال : (نوى أذف وقذوف) أى تتقاذف
بين يسلكها . و (القذوف) البعيد يقال :
(فلاة قذوف) و (القذيفة) كل ما يرمى
به جمعه قذائف و (المقذف والمقذاف)

ما تساق به السفينة كالقذاف جمعه مقاذف
ومقاذيف

﴿ قذله ﴾ يقذله قذلا ضرب قذاله
أى مؤخر رأسه وهو ما بين نقرة القفا الى

و (تقرأ فلان) تذك وتفق . و
 (اقترا الكتاب) تلاه . و (استقرأ
 الكتاب) طلب اليه ان يقرأه . و (استقرأ
 الأمور) طلب اقراءها لمرفة احوالها
 وخواصها . و (القارئ) الناسك المتعبد
 جمعه قرأة وقرأء و (القرء) الحسن
 القراءة . و (القرء) الناسك المتعبد
 ﴿القرآن﴾ هو علم للكتاب المنزل
 علي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم
 النبيين صلي الله عليه وسلم وهو آخر
 الكتب السماوية نزولا . نزل نجوما علي
 حسب الحوادث الطارئة ثم جمع فكان
 هو ذلك الكتاب الذي جعله الله آية
 خالدة يهتدى بسناه السالمون ، ويمشوا الي
 ضوئه النائمون ، ويرجع اليه الغالون
 والمقصرون . وقد وعد الله بحفظه من
 التحريف التبديل فقال : (انا نحن نزلنا
 الذكر وانا له لحافظون)
 بدأ نزل القرآن علي رسول الله صلي
 الله عليه وسلم وهو بمكة ثم توالي حتى تم
 في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين
 سنة . واول ما نزل منه عند ما كان رسول
 الله صلي الله عليه وسلم يتعبد وحده في غار
 حراء : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق

(الانسان من علق)

ثم توالي نزوله علي حسب الحوادث
 وكان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون
 ما ينزل منه أولا وأولا ، منهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والزبير بن العوام وخالد بن
 ابنا سعيد بن العاص وعلاء بن الحضرمي
 وأبي بن كعب وغيرهم وهم كثيرون
 وكان جبريل يعلم رسول الله أن يضع آية
 كذا في موضع كذا علي الترتيب الذي
 عليه آيات السور الآن

أما ترتيب السور فقد قل أ كثر
 المسلمون انه امر اجتهادي من الصحابة
 ولا ضير عليك لو قرأته بأى ترتيب شئت
 وكان من الصحابة من جمع القرآن
 كله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
 منهم ابي بن كعب وماذ بن جبل
 وزيد بن ثابت وأبو زيد بن سعيد وعبد الله
 ابن مسعود وعلي بن ابي طالب وعثمان بن
 عفان وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
 وعمر بن العاص وعائشة وحفصة وام
 سلمة وغيرهم كثيرون . ولكن بعض هؤلاء
 الاخيرين اكملوا جمعه بعد وفاته صلي الله
 عليه وسلم

لما ظهر في اليمامة بعد وفاة رسول الله

صلي الله عليه وسلم مسيلة الذي ادفي
النبوة رقتن كثيراً من العرب أرسل أبو بكر
اليه جيشاً قاتله ودحره ومات في تلك الوقعة
سبعون من قراء القرآن فقال عمر لابني بكر
أخشى أن يستحر القتل في القراء فيذهب
كثير من القرآن واني أرى ان يجمع
القرآن وكان أبو بكر قبل موت هؤلاء
السبعين يتردد في قبول مشورة عمر بذلك
فلما قتل هؤلاء القراء ورجع اليه عمر شرح
الله صدره لذلك فأرسل لزيد بن ثابت وعهد
اليه جمع القرآن . فجمع زيد جميع الحفظ
وكل ما كتب من القرآن وأدعي كل ذلك
بين دفقي كتاب واحد فحفظه أبو بكر عنده
ثم عند عمر في حياة أبي بكر ثم أودعه عمر
عند حفصة ابنته

فلما انتشر المسلمون في الآفاق اختلف
الناس في القراءة علي قدر اختلاف لغاتهم
مثل التباوت كان يقرأها بعضهم بالنساء
وبعضهم بالها . فأخبر عثمان بذلك وكان
أميراً للمؤمنين فاستمار مصحف أبي بكر
من عند حفصة وكتب منه أربع نسخ
وضبطها بلفظ قريش التي نزل بها القرآن
فأرسل الي كل مصر بمصحف وأمر الناس
بأن ينسخوا مصاحفهم منها وأوعز بأحراق

كل ما خلفها وكان ذلك سنة (٤٠) من
الهجرة

(سلامة القرآن من التحريف) لفظ
بعض المشاعبين بأن القرآن قد لا يسلم من
التحريف فان اختلف الناس في قراءته
قد تكون سبباً لزيادة بعض كلمات فيه أو
نقصها منه ، وهذا ظن لا يجوز الا في
خيال من يريد انكار الحس

فقد قلنا ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان يستكتب القرآن عشرات من
القراء وكان قد حفظه هو نفسه عن ظهر
قلب وحفظه معه عشرات من الناس
وكانوا يتعبدون بتلاوته في صلواتهم
ويفلسون آياته في أقضيةهم فكيف
يمقل أن يقع فيه التحريف مع هذه العناية
كأها ؟

لم يكن القرآن كغيره من الكتب
التي سبقته محكراً في يد طائفة من
الطوائف حتى يسبق الي الذهن ظن في
احتمال طروء التحريف اليه قصداً أو عنواً بل
كان عاماً شاملاً بين أيدي المسلمين أمروا
أن يتعبدوا بتلاوته وأن يحكموا به فكيف
يتصور أن يقع فيه تحريف ولا يدري به
جمهورهم وهم اذ ذلك جعلوه دستورهم في كل

محاولاتهم الدينية والدينيوية والاجتماعية
 وهل يعقل أن يقع فيه تحريف أو تبديل
 ولم يأتي خبر ذلك مع علمك بأن الصحابة
 كانوا يتنافسون في ألفاظ الأحاديث
 وصغريات الأمور المتعلقة بالدين؟ هل
 يتصور أن يقع مثل هذا الأمر الجليل ولا
 يرفعون به رأساً وكانوا علي ما علمت من
 العناية به والاهتمام بشأنه؟

ثم إن القرآن جمع علي عهد رسول
 الله وعلي عهد أبي بكر وكان الكثيرين من
 جامعيه في مصاحف يتلونها في بيوتهم ولما
 جمعه عثمان أخيراً كان كتابه وحفاظه
 لا يزالون علي قيد الحياة فكيف يعقل أن
 يتطرق اليه التحريف والحال كما رأيت؟
 إن شأن المسلمين في الأحاديث
 وتحريمهم للصادق منها، ونبذهم ما لم يبلغ
 سنده غاية القوة أمر معلوم مشهور. لم تقم علي
 مثله أمة من أمم المعمور. وقد كذب علي
 رسول الله في حياته حتي اضطر لأن يخاطب
 الناس ويقول: «من كذب علي متعمداً
 فليتبوأ مقعده من النار» ولكنه لم يفعل في
 يوم من الأيام: من كذب علي الله متعمداً
 فليتبوأ مقعده من النار. لأن ذلك كان
 مستحيلاً لحفظ القرآن بالكتابة كما قدمنا

ثم إن الاسلام قد طالب كل آخذ
 به الدليل علي ما يقوله وما يعتقد به وبث
 فيهم من روح النقد مالا يسمح لهم بأخذ
 شيء قبل أن يزونه بقسطاس العقل،
 ويمتحنوه بمحك النقد. وقد سلكوا في
 جمع الأحاديث مسلكاً يضرب به المثل
 في التحقيق والتمحيص حتى إن الرجل
 كان يضرب آباط الابل من المدينة الي
 أقصي الشام أو ما وراء النهر ليسمعه حديثاً
 عن راد يقال انه صادق الرواية، وربما عاد
 من رحلته بخفي حنين لأنه لما طبق عليه
 أسلوبه الصارم في النقد لم يقو علي الامتناع
 فنص علي انه ضعيف أو موضوع

ومن شاء أن يطالع علي الترائب في
 هذا الباب فليطالع علي أساليب جامعي
 الحديث من أمثال مالك وأحمد بن حنبل
 والبخاري ومسلم وغيرهم ليتحقق ان هؤلاء
 القادة كانوا من النقد والتمحيص في
 مستوى لم يبلغه أحد الا في القرن العشرين
 حتى انه لم يصح لدى مجموع المحققين من
 الأحاديث المتواترة الا نحو سبعة عشر
 حديثاً من عدة ملايين وما بقي فقد قسموه
 الي صحيح وحسن ومشهور وضعيف
 وموضوع الي غير ذلك مما لم يسطر مثله

في تاريخ الاديان لامة من الامم
وقد اضطروا لاجل زيادة تمحيص
الاحاديث النظر في حال الرواة فأنشأوا
لذلك علم التراجم فكانوا ينتقدون تاريخ
كل راو نقداً صارماً حتى ان من ثبت عليه
انه اكل في الطريق مرة أو تسامح في بعض
الامور التي اعتيد التسامح فيها كانوا يضعفون
روايته ولا يروونها الا بحذر مع التنبيه علي
جهات الضعف في ذلك

وتد جمع البخاري مئات الالوف من
الاحاديث لم يرض منها الا نحو ستة آلاف
واربع مئة ورفض بقيتها فلم يدونها في كتابه
وقد نبه النقاد الي احاديث ضعيفة في كتابه
علي شدة ما تحرى في اختياره لما رغلي في
تسرية أصرم ضررب النقد عليها

قوم بلغوا هذا المبلغ من النقد بالنسبة
لاحاديث نبيهم هل يعقل أن يتسامحوا في
أمر كتناب ربهم فيقبلوا فيه الروايات
الضعيفة ويفضوا أبحارهم علي ما فيه من
الآيات المحرفة فلا يندبوا في أمرها بينت شفة
الهم لا ، ليس ذلك من روح النقد
الذي أفضه الاسلام علي أهله في شيء ،
وليس هو مما يتفق مع روح الاسلام الذي
يطالب الآخذ بالدليل علي ما يقوله وما

يعتقده ويلقي عليه عهدة كل عمل يعمله
حتى خطرات الخواطر وجيشان السرائر
« ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه بحاسبكم
به الله »

(ا معجاز القرآن) قال الله تعالى: « وان
كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأنوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة أعدت للكافرين »

وقال تعالى في موضع آخر: « قل لئن
اجتمعت الانس والجن علي أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا »

هذه الآيات تنص علي ان القرآن
معجز فما هو وجه اعجازه ؟ نذكر في ذلك
أولا رأى المفسرين ثم ننبه برأينا الخاص
فنقول:

قل العلامة نظام الدين الحسن بن
محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن
ورغائب الفرقان) في تفسير الآية الاولى
ما يأتي :

« وقد ذكر في كون القرآن معجزاً
طريقان الاول انه اما أن يكون مساوياً

لكلام سائر الفصحاء او زائداً عليه بما لم ينقض العادة او بما ينقضها . والاولان باطلان لأنهم وهم زعماء وملوك الكلام تحدوا بسورة منه مجتمعين او منفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا متهاككين في ابطال امره حتي بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والمحن وكانوا في الخيبة والانفة الي حد لا يقبلون الحق كيف الباطل . فتعين القسم الثالث

« الطريق الثاني ان يقال انه ان بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة الي حد الاعجاز قد حصل المقصود والافتمتاعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم الي توهين امره معجز . فعلي التقديرين يحصل الاعجاز » فان قيل وما يدريك انه لن يعارض في مستأخر الزمان، ان لم يعارض الي الآن؟ قلت لا، انه لا احتياج الي المعارضة أشد مما في وقت التحدي والا لزم تقرير المبطل المشبه للحق. وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم ان لا معارضة والي هذا أشار سبحانه بقوله تعالى : ولن تفعلوا . كما يجيء

« واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة تدرك الاعجاز

هو الذوق

« ومن قال الاعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن مبارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخزافاً لاساليب الكلام ، أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملاً علي الاخبار بالغيوب وبما ينخرط في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خالته قانا تقطع ان الاستغراب من سماع القرآن انما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب تأنيراً لا يمكن انكاره لمن كان له قلب أو التي السمع وهو شهيد لا من صرف الله تعالى البشر عن الانيان بمثله كما لو قال احد معجزتي ان اضع الساعة يدي علي رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لا من نفس الفعل

« وأيضاً تسمية كل أسلوب غريب معجز بطل . وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل علي الغيب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نعتقد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والزبد غير معلوم لحل او بحيث يعجز عنه الخورقات بأمرها ؟ قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الا ان التحدي لم يقع الا بالقدر الاول وبه يثبت صحة النبوة . لكن النبي

صديق وقد اخبر بان كلام الله تعالى ونحن نعلم ان كلامه صفته وصفته يجب ان تكون في غاية الكمال ونهاية الجلال فالقرآن اذن في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة هي بلوغ المتكلم حداً له اختصاص بتوفية خواص التركيب حقها و ايراد انواع التشبيه والمجاز والكتابة علي وجهها وهي فينا كأنها هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين علي المعاني والبيان . والفصاحة اما معنوية وهي خلوص الكلام عن التعميد والتعميد ان يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشك طريقك الي المعنى ويورع مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشبه ظنك فلا تدرى من أين توصل وبأي طريق معناه يتحصل . واما لفظية وهي أن تكون الكلمة عربية أصلية وعلامة ذلك ان تكون علي السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدرب واستعمالهم لها اكثر، وأن تكون أجري علي قوانين اللغة العربية ، وان تكون سليمة عن التنافر عذبة علي العذبات، سلسلة علي الاسلات، والحال كما في ذلك هو التدقيق السليم والطبع المستقيم قلما ينجع هنالك الا ذلك

« نعم انه قد اجتمع في القرآن وجوه

كثيرة تقتضي نقصان الفصاحة ، ومع ذلك فانه بلغ في الفصاحة النهاية التي لا غاية وراءها ، فدل ذلك علي كونه معجزاً . منها :

« فصاحة العرب اكثر في وصف المشاهدات كبعير أو فرس او جارية أو ملك او ضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وليس في القرآن من هذه الاشياء مقدار كثير

« ومنها انه تعالى راعي طريق الصدق وتبراً من الكذب وقد قيل أحسن الشعر كذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما اسلما وتركوا سلوك سبيل الكذب والتخيل نزل شعرها

« ومنها ان الكلام الصحيح والشعر الفصيح انما يتفق في بيت او بيتين من قصيدة . والقرآن كله صحيح ككل جزء منه » ومنها أن الشاعر الفصيح انما اذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن فهو في نهاية الفصاحة وغاية الملاحظة شعر :

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره

هو المسك ما كررته يتضوع

« ومنها انه اقتصر علي ايجاب

العبادات وتحريم المنكرات والحث علي
مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال
علي الآخرة ولا يخفي ضيق عطن البلاغة
في هذا المواد

«ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ
القيس يحسن في النساء وصفة الخيل ،
وشعر النابغة عند الحرب، وشعر الأعمش
عند الطرب ووصف الخمر، وشعر زهير
عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحاً
في كل فن من فنون الكلام فانظر وا
في الترغيب الي قوله: «فما تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين» وفي التهريب:
«وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم
ويسقي ما ماء صديد، يتجرعه ولا يكاد
يسيفه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت» وفي لزجر: «مكلاً أخذنا بذنبيه
فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من
أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض
ومنهم من أغرقنا» وفي الوعظ: «أفرايت
بان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنون» وفي الإلهيات
«الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الأرحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار، عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال»

«ومنها أن القرآن أصل العلوم كلها
كعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه
واللغة والنحو والصرف والنجوم والمعاني
والبيان وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما
شئت. ومن يطبق وصف القرآن وبلاغته
فانه كما ان الانبياء بقصر سورة منه فوق
حد البشر فوصفه كما هو فوق طائفة البشر.
شعر

فدع عنك بخرأ ضل فيه السوايح
«وانما قيل: (وان كنتم) دون
(واذا كنتم) لما عرفت في تفسير لا ريب
فيه. وانما اختير نزولنا علي لفظ التنزيل
دون الانزال لان المراد النزول علي سبيل
التدرج والتنجيم وهو من محازة لمكان
التحدي. وذلك أنهم كانوا يقولون لو أنزله
الله لانزله جملة واحدة «وقل الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» أي
علي خلاف ما ترى عليه أهل الخطابة
والشعر من وجود ما يوجد منهم مفرقا شيئاً
فشيئاً وحيناً فحيناً حسب ما يعين لهم من
الاحول المنجددة والحاجات السانحة.
فقبل لهم ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزله
هكذا علي مهل وتدرج فها تواتر نوبة
واحدة من نوبه وهلموا نجما من نجومه أصغر

سورة وهي الكوثر ومعنى السورة المذكور في
المقدمة الخامسة

« انما قيل (علي عبدنا) دون
أن يقال علي (محمد) كقوله : (والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علي
محمد) تشر يفاله صلي الله عليه وسلم واعلاما
بأنه صلي الله عليه وسلم ممن صحح نسبة
العبودية المأوربها في قوله : (يا أيها الناس
اعبدوا) واطافة العبد الي الضمير أيضاً
تؤيد ذلك كقوله : (ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان) وفيه ان السعادة كل السعادة
في نسبة العبودية فهي التي توصل الي العندية
في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وانا عند
المتكسرة قلوبهم لاجلي . وكال العندية في
كمال الحرية عما سوى الله

« وأما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه
سوراً فمن ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته
انواع واشتمل الانواع علي الاصناف كان
افراز كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع
المصنفون كتبهم علي الابواب والفصول
ونحوها

« ومنها ان القارىء اذا ختم سورة أو
باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط
له كالمسافر اذا قطع ميلاً أو طوى فرسخاً

ومن ثم جزأوا القرآن أمسبأ وأجزاء
وعشوراً وأخماساً

« ومنها الحاذق اذا حذق السورة
اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيجمل في نفسه . ومنه حديث أنس
كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد
فيها . ولهذا كانت القراءة في الصلاة
بسورة تامة أفضل » انتهى

(جهة اعجاز القرآن) كتب الاستاذ
الجليل العلامة الشيخ محمد عبده في رسالة
التوحيد فصلا في اعجاز القرآن تأتي عليه
هنا ثم نتبعه برأينا في هذا الموضوع . قال
رحمه الله :

« جاءنا الخبر المتواتر الذي لا تتطرق
اليه الريبة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
في نشأته واميته علي الحال التي ذكرنا .
وتواترت أخبار الامم كافة علي انه جاء
بكتاب قال انه انزل عليه . وان ذلك
هو القرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ
في صدور من عني بحفظه من المسلمين الي
اليوم

« كتاب حوى من أخبار الامم
الماضية ما فيه معتبر للاجيال الحاضرة
والمستقبله . تقب علي الصحيح منها وغادر

الباطيل التي ألحقها الأوهام بها ونبه علي وجوه العبرة فيها . حكى عن الانبياء ما شاء الله أن يقص علينا من سيرهم وما كان بينهم وبين أممهم ، وبرأهم مما رماهم به من اهل دينهم المعتقدون برسالاتهم . آخذ العلماء من الملل المختلفة علي ما انسدوا من عقائدهم وما خلطوا في احكامهم ، وما حرفوا بالتأويل في كتبهم ، وشرع للناس احكاما تنطبق علي مصالحهم ، وظهرت الفائدة في العمل بها والحفاظة عليها ، وقام بها العدل وانتظم بها شمل الجماعة ما كانت عند حد ما قرره ثم عظمت المضرة في اعمالها والانحراف عنها أو البعد عن الروح الذي اردعته نفاقت بذلك جميع الشرائع الوضعية كما يتبين للناظر في شرائع الامم ثم جاء بعد ذلك بحكم ومواعظ وآداب تمشع لها القلوب ، وتمشع لاستقبالها العقول ، وتصرف وراءها لهم انصرافها في السبيل الامم

« نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الاخبار علي انه ارقى الاعصار عند العرب . وأغزرها مادة في الفصاحة وانه الممتاز بين جميع ما تقدمه بوفرة رجال البلاغة وقرسان الخطاب . وأنفس

ما كانت العرب تننافس فيه من ثمار العقل ونتائج الفطنة والذكاء هو الغلب في القول والسبق في اصابة مكان الوجدان من القلوب ، ومقر الاذعان من العقول ، وتفانيهم في المفاخرة بذلك مما لا يحتاج الي الاطالة في بيانه

« تواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص علي مارضة النبي صلي الله عليه وسلم والتماسهم الوسائل قريبا وبعيدها لا بطل دعواه ، وتكذيبه في الاخبار عن الله وانبيائهم في ذلك علي مبلغ استطاعتهم وكان منهم الملوك الذين تحملهم عزة الملك علي معاندته ، والامراء الذين يدعوهم السلطان الي مناوآته ، والخطباء والشعراء والكتاب الذين يشمخون بأبوتهم عن متابعتهم ، وقد اشد جميع أولئك في مقاومته وانها لوا بقواهم عليه استكبارا عن الخضوع له وتمسكا بما كانوا عليه من أديان آبائهم ، وحمية لعقائدهم وعقائد أسلافهم وهو مع ذلك بخطيء آراءهم ويسفه أحلامهم ويحتقر أصنامهم ويدعوهم الي ما لم تعهده أيامهم ، ولم تخفق لمنله أعلامهم ، ولا حجة بين يدي ذلك كله الاتحديهم بالانبياء بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب أو

سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والنصحاء والبلغاء ماشاؤا ليأتوا بشيء من مثل ما أتى به ليبتلوا الحجة ويفحموا صاحب الدعوة «جاءنا الخبر المتواتر انه مع طول زمن التعدي ولجاج القوم في التعدي اصابوا بالعجز ورجعوا بالخيبة وحققت للكتاب العزيز الكلمة العليا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« أليس في ظهور مثل هذا الكتاب علي لسان امي اعظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا وقد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

وفي القرآن كثير من هذا بحيث به من يتلوه حق تلاوته . ومن الكلام عن الغيب فيه ما جاء في تحدى العرب به واكتفائه في الرجوع عن دعواه بأن يأتوا بسورة من مثله مع سعة البلاد العربية ووفرة سكانها ، وتباعد اطرافها ، وانتشار دعوته علي لسان الوافدين الي مكة من جميع ارجائها . ومع انه لم يسبق له صلي الله عليه وسلم السياحة في نواحيها والتعرف برجالها وقصور العلم البشري عادة عن الاحاطة بما اودع في قري امة عظيمة كالامة العربية . فهذا القضاء الحاسم منه بأنهم لن يستطيعوا ان يأتوا بشيء من مثل ما تحداهم به ليس قضاء بشريا . ومن الصعب بل من المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه وشرط كالذي شرطه علي نفسه ، اغلبية الظن عند من له شيء من العقل ان الارض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته . وانما ذلك هو الله المتكلم والعليم الخبير هو الناطق علي لسانه وقد احاط علمه بقصور جميع القوى عن تناول ما استنزههم له وبلوغ ما حثهم عليه « يقول وام ان المعجز حجة علي من عجز ، فان المعجز هو حجة الإلحام والزام

الخصم وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات
عنده فيفهم و يعجز عن الجواب فتلزمه
الحجة ولكن ليس ذلك بما لزم لغيره فمن
الممكن ان يسلم غيره بما سلمه فلا يفحمه
الدليل ، بل يجد الي ابطاله اقرب سبيل
« وهو وهم بضمحل بما قدمنا من البيان
اذ لا يوجد من المشابهة بين اعجاز القرآن
والغام الدليل الا انه يوجد عن كل منها
عجز وشتان بين العجزين . و بعد ما بين
وجهي الاستدلال فيهما فان اعجاز القرآن
برهن علي أمر واقعي وهو تقاصر القوى
البشرية دون مكانته من البلاغة . وقلنا
القوى البشرية لانه جاء بلسان عربي وقد
عرف الكتاب عند جميع العرب في عهد
النبوذة وكان حال العصر من البلاغة كما
ذكرنا وحال القوم في العناد كما بينا . ومع
ذلك لم يمكن للعرب أن يعارضوه بشيء
من مبلغ عقولهم ، فلا يقل ان فارسيا او
هنديا او رومانيا يبلغ من قوة البلاغة في
العربية أن يأتي بما عجز عنه العرب أنفسهم
وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل
بين النبي وبينهم في النشأة والتربية وامتياز
الكثير منهم بالعلم والدراسة دليل قاطع
علي ان الكلام ليس مما اعتمد صدوره عن

البشر فهو اختصاص من الله سبحانه لمن
جاء علي لسانه . ثم ماورد في القرآن من
تسجيل المعجز عليهم والتعرض للاصطدام
بجميع ماؤتوا من قوة مما يدل علي الثقة
من أمره مع ما سبق من تمداه من الامور
التي لا يمكن معها لما قل أن يقف ذلك
الموقف طول الزمن وانفساح الأجل كل
ذلك يدل علي ان الناظر هو عالم الغيب
والشهادة ، لارجل بعض وينصح علي العادة
« فثبت بهذه المعجزة العظمى وقم
الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض
عليه التغيير ولا يتناوله التبديل ان نبينا
محمداً صلي الله عليه وسلم رسول الله الي
خلقه فيجب التصديق برسائله والاعتقاد
بجميع ماورد في الكتاب المنزل عليه والاخذ
بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة متبعة وقد
جاء في الكتاب انه خاتم الانبياء فوجب
علينا الايمان بذلك كذلك

« بقي علينا ان نشير الي وظيفة الدين
الاسلامي وما دعا اليه علي وجه الاجمال
وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة
والسر في كون النبي صلي الله عليه وسلم
خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين » انتهى كلام الاستاذ رحمه الله

(جهة أعجاز القرآن في نظرنا)

خسر المتكلمون في اعجاز القرآن كل عنيتهم في بيان ذلك الاعجاز من جهة بلاغته فكتبوا في ذلك فصولاً ضافية الذبول وبعضهم خصها بالتأليف والتأوان كنا نعتقد ان القرآن قد بلغ الغاية من هذه الوجهة الا اننا نرى انها ليست هي الجهة الوحيدة لاعجازه بل ولا هي اكثر جهات اعجازه سلطانا على النفس فان للبلاغة على الشعور الانساني تسلطاً محدوداً لا يتعدى حد الاعجاب بالكلام والاقبال عليه ، ثم يأخذ هذا الاعجاب والاقبال في الضعف شيئاً فشيئاً بتكرار سماعه حتى تستأنس به النفس فلا يعود يحدث فيها ما كان يحدثه في مبدأ توارده عليها . وايس هذا شأن القرآن فانه قد ثبت ان تكرار تلاوته تزيد تأثيراً ، ولكنه تسلط على النفس والمدارك فوجب على الناظر في ذلك ان يبحث عن وجه اعجازه في مجال آخر يكفي لتعميل ذلك السلطان البعيد المدى الذي كان للقرآن على عقول الاخذين به

العلة في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير

تأمل وهي ان القرآن روح من امر الله تعالى

تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الاجساد فيحركها ويتسلط على اهوائها ، واما تأثير الكلام في الشعور فلا يتعدى سلطانه حد اطرافها ، والحصول على أعجابها

فقوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك

روحاً من امرنا) يكفي ومدته في ارشادنا الى جهة أعجاز القرآن وقصور الانس والجن عن الايمان بمثله ، وبقائه الى اليوم معجزة خالدة تتلأل في نورها الالهي ، وتتألق في جمالها القدسي . ذلك لما كان القرآن روح من امر الله فلا جرم كانت له (روحانية) خاصة هي عندنا جهة اعجازه والسبب الاكبر في انقطاع الانس والجن عن محاكاة اقصر سورة من سورته ، وارتعاد فرائض الصناديد والجبابة عند سماعه ، وناهيك بروحانية الكلام الالهي نعم ان جهة اعجاز هذا الكتاب الالهي الاقدس هي تلك (الروحانية العالوية) التي قلبت شكل العالم واكسبت تلك الطائفة القليلة العدد خلافة الله في أرضه ، وارغمت لهم معاطس الجبابة

والتساورة ووطأت لهم عروش الاكاسرة
والقياصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخوان
الملائكة في مدة لا يصعب عد سنيها علي
الاصابع (يلقي الروح من امره علي من
يشاء من عباده)

لامشاحة في ان القرآن فصيح قد
أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة
الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان.
وهو حكيم بهر سباسة الحكمة والفلسفة
وادهش اساطين القانون والشريعة وخبير
اراكين النظام والدستور وهو حق الزم
كل غال الحجة ودل كل باحث علي
الحجة ولم يفادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء
لما في الصدور

كل هذه صفات جليلة تؤثر علي
العقل والشعور والمواطف والميول فتتحكم
فيها محكم الملك في ملكه ولكنه فوق
ذلك كله (روح من امر الله) نزل من
روح الانسان الي حيث لا تصل اليه أشعة
البلاغة والبيان ولا سيالات الحكمة
والعرفان، وتسمى من صميم معناه الي
حيث لا يحسوم حوله فذكر ولا خاطر، ولا
يتخيله خيال شاعر

هذه الروحانية تنفذ الي سر سريرة
الانسان وسو بداء ضميره وتستولي منها علي
أصل حياته ، ومهب عواطفه واحساساته
وتخلقه خلقا جديداً وتصوره بصورة لا
يتخيلها ولو قيلت له لما ادركها . الا ترى
كيف فملت باوائك العرب الذين لبثوا
ألوقا من السنين علي حالة واحدة لا يتحولون
عنها ولا يسأمون منها فنفتحهم بروح
عالية قاموا بواسطتها يحملون الملوك
سلطتهم ، ويطوقون القياصرة بطوق
سلطتهم ولم يتموا جواتهم هذه حتى دانت
لهم المعمورة من انصاها الي انصاها

أى برهان علي تبدل ارواحهم اكبر
من هذا ؟ قوم كانوا بالامس بمزقين
مشتتبين لانجمعهم رابطة سياسية ولاقومية
بل ولا دينية في اخشن مواقع الارض
واجديها وابعداها عن النظام والحكمة
والآمال العظيمة والفتوحات يقومون
بعد سنين قليلة من بعثة نبيهم ينشرون
الفضل والفضيلة والكمال في ارجاء هذا
العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة
اي حجة اكبر من هذه الحجة علي أن
القرآن روح الهي وامر سماوي واي وجه
من وجوه اعجازه بعد مشاهدته هذا الار

الفنم أوقع في النفس ، وانفي للشك ،
وأولى بالقبول من وجه (روحانيتها) ؟

ان للقرآن فرق البلاغة والعنوية
والحكمة والبيان (روحانية) يدركها من
لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحكمة
وادراك البلاغة . ألا ترى ان الطفل
والعامي كيف يترهبهما عند تلاوته ولو
بغير صوت حسن . حتى انهما ليكادان
يفرقان بين ماهو قرآن وما ليس بقرآن
فيما لو أراد التالي أن يفشهما

هذه الروحانية تظهر ظهوراً جلياً عند
ما تكون آية من آياته جاءت علي سبيل
الاستشهاد والاعتباس في صفحة كبيرة ،
فانك ترى تلك الآية تتجلي لك من بين
السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس
في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك
الصفحة من البيان ، ونزلتها من جمال
الاسلوب وجزالة الالفاظ

هذه الروحانية تظهر للعارف باللغة
والجاهل بها . أما ظهورها للعارف فبين
لا يحتاج لبيان وأما ظهورها للجاهل بها
من الامم الأعجمية فبناثيرها ونتيجتها
أي انسان يرى ان العربي الذي كان
بالامس جزاراً أو ناجراً أو راعياً وهو من

الجاهلية وعدم احترام الدستور علي ما كان
يعلم الناس منه ، جاء اليوم يقود جيشاً يرغم
به معاطس أكبر قواد العالم من غطارفة
الحرب ، ثم يدخل الي احشاء تلك الأمة
المغلوبة فيؤمنها علي دينها وشريعتهما
وأموالها واعراضها ويكون عليها أشفق من
رؤسائها وأخني من حكومتها فينشر بينهما
المدل والاحسان ، ويغريها بالافضال
والانعام ، قلنا من ينظر الي هذا الأمر
المدهش ولا يقر بأن العربي قد اكتسب
(روحا جديدة) لم تكن فيه من قبل وليست
من جنس الارواح الموجودة في اعلياء
النفوس وأصحاب الفضيلة من الافراد ؟
كيف لا يستدل هذا الانسان بالحس
علي تلك (الروحانية) وقد أصبح يرجو
من كان يخافه ، ويتعلم ممن كان لا يرى
أجهل منه ، ويتخلق بأخلاق من كان لا
يعده الا وحشياً كاسراً

هذا رأينا في جهة اعجاز القرآن وهو
فيما نعلم يحل مشاكل هذا البحث ويمكن
الاستدلال عليه بالحس والواقع . أما ما ولى
به الناس من ان القرآن معجز لبلاغته
وتجاوزه حدود الامكان حتى وقف ذلك
الاعجاز ببلاغته دون وجوه اعجازه

الآخرى فلم تقف له علي اثر في ذات
القرآن مع انه قد ورد ذكر القرآن في
القرآن في آيات عدة فلم ير في واحدة منها
ما يوافق ما يذهب اليه الآن الكثيرون
فقد وصف الله تعالى كتابه في كتابه فقال
(ولقد انزلنا اليك آيات بينات) (هذا
بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)
(وانزلنا اليك الكتاب بالحق) (بالحق
انزلناه وبالحق نزل) (ولقد جاءكم بصائر
من ربكم وموعظة للمتقين) (ولقد جئناكم
بكتاب فصلناه علي علم هدى ورحمة لقوم
يؤمنون) (ان هذا القرآن يهدي للتي
هي اقوم) (ولقد انزلنا اليك آيات مبينات
ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة
للمتقين) (وانك لتلقى القرآن من لدن
حكيم عليم) (ام يقولون افتراه بل هو
الحق من ربك) (ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي
الي صراط العزيز الحميد) (وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا)
وصف الله كتابه في هذه الآيات
الكريمة بأوصاف كثيرة وليس من بينها
واحد يشير الي بلاعته اللفظية ذلك لان
البلاغة من الصفات النانوية التي لا يصح

ان يتمدح بها الله في كتابه . ولو كانت
البلاغة في أساس تحديه للكفار بالانبيان
بسورة من سوره أما كان يشير الي تلك
البلاغة ولو في آية واحدة وقد اتي بعشرات
منها في التنويه بحقيقته وحكمته وروحانيته
أليس في هذا اشارة الي أن وجه اعجازه
غير البلاغة اللفظية ؟
(الاصول التي قررها القرآن لسعادة الأمم)
أحدث القرآن انقلابا اجتماعيا في
الامة العربية لم يكن متوقفا في جميع أدوار
حياتها فبعد ان كانت قبائل جاهلية بعيدة
من مغان التطورات الاجتماعية التي تأخذ
بالشعوب الي منصات الرفعة والسؤدد ،
أصبحت أمة متوحدة الوجهة تنشده غاية
من اسمي الغايات الاجتماعية أهلها لأن
تكون صاحبة الخلافة علي الارض لا
يشاركها فيها مناظر من الامم المناظرة لها.
هذا الانقلاب الخطير الذي طرأ في
حال القبائل العربية فرفعها من وهدة
الانحلال والخمول الي ذروة الاجتماع
والظهور يقتضي اصولا ادبية يقوم عليه ،
لان الامم كلابنية لا يقوم امرها الا علي
أساس من اصول وقواعد من اخلاق
ليس في قيام الامة العربية شيء مما

يخالف النظام الطبيعي لأن تكون الامم من القبائل تحت تعليم مصلح اجتماعي لا يعد من الشذوذ في الامور الاجتماعية ولكن وجه العجب فيه انه ابي طفرة فلم يكبد يشيع المشيعون في المدن الرومانية والفرسية واليونانية بأن رسولا ظهر في انصي بلاد العرب يدعو قومه الي دين الاوطلائم جيوش اولئك القوم تحيط بأسوار تلك المدن تدعو اهلها لواحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية او الحرب

تطور سريع مدهش، ونحول غريب عجيب. امة كانت بالامس متفرقة الكامة بعيدة عن النظام والنظم الي الملك تنهض بهذه السرعة فتوحد كلمتها، ونجمع شتاتها وتستجم قواها فتتألف دولة متينة القواعد في داخليتها، سليمة من عوامل التفرق في جثمانها، ثم تندفع الي خارج بلادها يمثل هذه السرعة لتطالب الامم بالخضوع الي سلطانها، والانتقاد لاصولها؟

لو كان الذين نهضوا من العرب فاشراً بما أعانقهم الي هذه المكانهم عرب غسان المجاورين للشام والواقعين تحت حكم الرومان، او عرب الحيرة المجاورين للفرس والحاملين لتبشيرهم، او عرب اليمن الذين

عرفوا الملك والدولة منذ زمان بعيد لقلنا الامر ليس ببسوع، ولكن البسوع أن يقوم عرب الحجاز الذين لا عهد لهم بمثل هذه الاحلام بمثل هذه الحركة الاجتماعية فجأة فيطالبون أم المعور أن تدين اسلطانهم، وان تهتدى بأخلاقهم. والغريب ان يكون العرب الذين جاوروا الريمانيان والفرس ووقعوا تحت نيرهم واقتبسوا شيئاً كثيراً من مدينتهم ضد اخوانهم الحجازيين سرراً وعلانية يعملون مع اعدائهم علي ابطال دعوتهم، وتقويض دولتهم

انناشئة

هذه النهضة تحادث من اعجب حوادث التاريخ ولكن مما لا مشاحة فيه انها قامت علي اصول اجتماعية ككل بناء اجتماعي من نوعه. وما كنا لنعدها من العجب لو استوفت ادوار نشورها في اجيال ولكنها حدثت مفاجأة فأدهشت العالم كله ولا تزال تدهشه الي اليوم لسنا في حاجة لبيان تلك الاصول الاجتماعية في هذا الفصل اكتفاء بأثرها في الاممة ولكن مما يجب ان ننوه به هي الاصول التي سبق القرآن بها كل امة من الامم التي عاصرها العرب فجاءت جماعتهم قائمة علي اصول من العدل والاخاء والمساواة

والحرية لم تقم عليه أمة قبلهم من أمة المعمور. هذه الاصول هي التي يجب علينا أن نذكر طرفا منها لأنها من الأدلة على أن القرآن وحي الهي ، لا كتاب وضعي وهي تنحصر في أنواع :

منها الاصول التي قلم عليها بناء المجتمع الاسلامي. المعروف ان الانسان لا يستطيع أن يجيأ الا مجتمعا ، يشاركه في هذه الحاجة طائفة من الحيوانات كالقردة والغزلان وغيرها. فقتضي الحال أن تقوم كل جماعة من الناس على هيئة قبيلة والاصل الذي يقرم عليه بناء هذه القبيلة هي الحاجة الطبيعية في أدني مظاهرها مجردة عن كل غرض أدبي عال

ثم ان الامم تكونت من القبائل في آماط طويلة مدفوعة بعوامل كثيرة كالاتحاد على دفع مغير أو الترابط لنيل مغنم لا ينال الا بالكثرة والعصبية . وهذه العوامل كلها ترجع الى الحاجة الطبيعية الدينية مجردة عن كل غرض شريف كاقامة حق عام أو الدعوة لفضيلة جديدة فان قبل فهابل الاديان الاولى ؛ قلنا جاءت الاديان الاولى أما الى قبائل فساعدت على تزيقها أو الى أمة قائمة من قبل فهذبت

من طبائها ، ولكنها لم توح قط قبل الاسلام لتكون أمة جديدة جاء القرآن فشرع في تكوين أمة جديدة من القبائل العربية على أصول مجردة عن الحاجات الطبيعية الدنيا ، فلم يدع العرب ليجمعوا لتكون دولة تفتح البلدان وتدوخ الشعوب لتغني باقتارها ، وتحيا باهلاكها . بل دعاهم لتكون أمة تقوم على تأييد الحق ، وازهاق الباطل ، ورفع منار الاخلاق ، واعلاء كلمة الله . فكان الرجل يبائع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلا يقبل منه حتى يتعهد بأنه يستعد بالله الحق ربا وبمحمد عبده رسولا ، ويبذل روحه وماله في سبيل تأييد كلمة الله في الارض . وماذا له على كل هذه التضحيات ؛ له الأجر في الدار الآخرة (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة)

هذا الأصل قد في جميع الاصول الاجتماعية المعروفة بين البشر لم تقم عليه طائفة من الطوائف في مبدأ تكونها الى اليوم فالقرآن لم يدع القبائل لتتحد على أي مطلب من المطالب الدنيوية بل هو يدعو الناس من أي جنس كانوا (تأمل) ليتحدوا

علي رفع كلمة الله في العالم وهو اصل كان
ولم يزل غريباً في حياة الامم . وليس نجاح
القرآن في انهماض امة عليه بأقل غرابة
من ذلك الاصل نفسه . والامر في جملته
يدل علي ان تلك الحركة كانت مرادة الله
تعالى وانه هو الذي دبرها وهياها لاحداث
حدث ير يد في العالم . والا فكيف يعقل
ان يقوم جل من وسط الدهماء يدعو الناس
في امة بدوية مشهورة بحب الكسب ،
ومنعودة السلب والنهب ، الى اصل يبيعون
له حياتهم لاشي من حطام الدنيا بل لتشييد
صرح ادبي عام لم يشعروا بالحاجة اليه ،
وليس في طبيعتهم ما يهجم بهم عليه ؟
ولما كان هذا الاصل السامي بطبيعته
ينافي اعتبار الجنسيات واللغات والعصبيات
قد هدم القرآن كل تلك الحوائل الوهمية
امامه فقرر بأن لا فضل لعربي علي اعجمي
ولا لا بيض علي اسود الا بالتقوى او بعمل
صالح لان الكل من آدم وآدم من التراب
فقال تعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليهم
خبير »

بهذا الاعلان لم يعد للعربية عصبيتها
ولا للرابطة اللغوية الوطنية سلطانها ، وهذا
امر لم يسبق له مثيل في اصول الاجتماع فقد
كان للجنسيات والعصبيات التأثير الاكبر
علي اذهان الشعوب حتى كان الغريب عن
القبيلة يعتبر عدواً يجوز قتله وسلبه أبناً
وجد لا لسبب غير كونه أجنبياً

علي هذين الاصلين الكريمين تألفت
الهيئة الاجتماعية الاسلامية الاولى وبها
قامت زماناً طويلاً

فهل يعقل أن تصادف مثل هذه
الدعوة هوى في أفئدة قوم كانوا يقدسون
جنسياتهم ويعدونها أكرم ما قامت عليه
جماعتهم ؟ بل هل يعقل أن ينجع داع
معاصر لنا محابلاً من سعة الاطلاع والقدرة
الكلامية فيؤلف من مختلف الشعوب أمة
تجعل غرضها من الاجتماع اقامة كلمة الله في
العالم بمجرد رجوتها من كل مطمع دنيوي
أيا كان نوعه ؟ أليس في نجاح القرآن في
بناء مجتمعه علي هذين الاصلين دليل علي
انه روح من أمر الله كما قال هو نفسه :
« وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء »

ومن الاصول التي جاء به القرآن
وسبق اليها كل الاوضاع السابقة عليه
الاصول التي اسس عليها العلاقات بين
المسلمين وبقية الامم . فقد صرح اولاً ان
لافضل لعربي علي اعجمي الا بالتقوى
وعمل صالح كما تقدم فأسقط بهذا الاصل
وهما كثير التسلط علي عقول الامم الراقية
في تلك الازمان ولا يزال منسلطاً علي نظائرهما
الي اليوم وهو ان امتهن خير الامم وانهما
خلقت للسيادة علي العالم وتسخير شعوبه
لارادتها لا بسبب اصل ادبي عال تقوم
عليه ، او غرض كريم تميل اليه ، بل لغير
سبب الا انهم مفترضون ذلك تحكما
فكانت الامة اذا جاورت الاخرى شذت
عليها الغارة فاذا فازت عليها سبت نساءها
واجتاحت ثمارها وامرت رجالها واحرقت
مدنها وجعلتها ائرا ناربخيا ، كما فعل
الرومانيون بمالك كثيرة

نعم ان القرآن قد نص علي ان
المسلمين الاواين كانوا خير الامم ولكن
تنبيه معي الي هذين الامرين وهما : (اولاً)
انه لم يقل انتم ايها العرب خير الامم بل
قال : « كنتم (المخاطبون المسلمون) خير
امة اخرجت للناس » فهو يخاطب المسلمين

والمسلمون كانوا خليطاً من عرب وفرنس
وديلم وزنج الخ وفرق بين تقديس الجنسية
وتقديس الهيئة الاجتماعية علي اختلاف
عناصرها . (والثاني) ان القرآن قرر بأن
المسلمين كانوا خيرة امة وعلل تلك الخيرية
بمبدأ شريف كانوا عليه فقال : « كنتم
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم
خير امة اخرجت للناس هو انهم كانوا
يأمرون الناس بالخير وينهونهم عن الشر
وتؤمنون بالله ايماناً بمنعمهم عن الغي ،
ويكفهم عن البغي . فالقرآن لم يحكم بتفضيل
العرب علي المعجم بل بتفضيل رجال ذوى
مبادئ اجتمعوا عليها من امم مختلفة علي
كل من عداهم ممن لامبادئ لهم

من هذا الاصل تنزلت سائر الاصول
التي تأسست عليها العلاقات بين المسلمين
وغيرهم من الامم فكانوا اذا دعيتهم
الطبيعة البشرية الي الاحتكاك ببعض
الامم لفتحها دعوتها الي احدى ثلاث
خصال ، قبل ان يبدأوها القتال (اولها)
الاسلام فان اسلمت كان لها ما لهم وعليها
ما عليهم لافرق بينها وبينهم . وهذا امر

لا يكفي فيه العجب فقد صدر في وقت كانت فيه المساواة بين الغالب والمغلوب من الامور التي لا تخطر على بال ارقى المفكرين ولا تزال لأمم العصرية تفرق بين الامتين الغالبة والمغلوبه فلا تعطي الاخيره من الحقوق بعض ما للأولى حتى لا تقبل منها عضواً واحداً في مجالسها النيابية. فهبة القرآن حقوق الأمم الغالبة للأمم المغلوبه جملة واحده أمر عظيم لا يعقل صدوره من البشر اذا تركوا أهواءهم

(ثانيها) فاذا أبت أمة الأمة

الاسلام دعواها لدفع الجزية وهو مبلغ زهيد لا يساوي بعض ما كانت تدفعه لحكومتها الوطنية ثم يتركون لها أرضها ومدائنها وأديانها وعاداتها ومعابدها وهياكلها لانضار في شيء من ذلك ويدافع المسلمون عن اعراضها وأموالها ووجودها كما يدافعون عن أنفسهم

وهذا أمر وان كان أشد من الأول فانه غريب في ذلك الزمان وفي العصر الحاضر أيضاً ، فذرايته في ذلك الزمان ان الأمم ما كانت تعتبر للشعوب المفهورة يجردها يحسن الدفاع - - - فكانت لا تبالي هلكت أم بقيت بل كان يهملها اهلا كما لتحل محلها

في أرضها وديارها ، وما كانت ترضي منها بالجزية الزهيدة في مقابلة هذه الحقوق الكبيرة . وكانت تحملها العصبية الدينية علي هدم معابدها وهياكلها ، وقتل قادة أديانها . ووجه كونه غريباً في العصر الحاضر ان الاستعمار المصري لا يكتفي من الأمم بعشرة أمثل هذه الجزية في مقابل تركها وشأنها ترقى من شؤونها تسير حرة في أمورها وقد رأيت ان أئماً بادت برمتها في أمريكا تحت تأثير الاستعمار فأصبحت أئراً بعدعين (ثالثها) فاذا أبت الأمة دفع الجزية أعلنت الحرب حتى تدين . وماذا كانت شروط الحرب عند المسلمين ؟ كانت قائمة علي أعدل الاصول تفوق في عدالتها الاصول المصرية فضلاً عن الاصول التي كانت شائعة في زمانها . فقد نص القرآن علي ان الحرب مشروعة بين الأمم لاقتضاء الاحوال الاجتماعية لها فقال « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ولكنه عاد فأمر المسلمين بالتخلق بالعدل في حروبهم فقال . (ولا يجرمكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتمازونا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الاثم والعدون »

قال تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله »

ومن الاصول التي جاء بها الاسلام ولم يعرفها الاقدمون وأدركوها ولكن علي وجه ناقص تقريره الحكم الدستوري « وشاورهم في الأمر » وأمرهم شورى بينهم » فإذا لم ينجح المسلمون الأولون في اقامة الدستور فعندهم في ذلك قصورهم العلمي ولكن القرآن صريح في ان الحكم يجب أن يكون شوريا

ومن الاصول التي أتى بها القرآن ولم يعترف بها الناس الا في هذا القرن تقريره ان العدل يجب أن يكون واحدا بالنسبة للاقوياء والضعفاء قال . « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الي أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » أما الامم الماضية فكانت لانحياز الاقوياء بما تحاكم به الضعفاء واستمر فيها ذلك الحال الى القرن التاسع عشر . أما القرآن فقد نص علي وجوب سريان العدل علي الكافة علي السواء لافرق بين عربي وعجمي ولا أبيض ولا أسود

ومن تلك الاصول المساواة . وهي نتيجة العدل كما لا يخفي . فمن يجول بخيال

أمرهم بعدم العدوان في الحرب ومن العدوان الاسراف في القتل والاجهاز علي الجرحي وقتل الشيوخ والولدان فقال « ولا تعمدوا ان الله لا يحب المعتدين » أما الأسرى فقد أمر القرآن بالاحسان اليهم وعدم التضيق عليهم ، ومداواتهم ان كان بهم جراح

كل هذه الاصول ما كان يعرفها العالم القديم ولم تستقر في العالم الحديث علي حال يرضي به الغيورون علي النوع الانساني يتهم القرآن أعداؤه بأنه جاء بأصول حربية ، وقد رأيت انه عال تقريره لتلك الاصول بمسئلة عمرانية فقال : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » وهذه حقيقة لا ينكرها من لديه مسكة من علم الاجتماع البشري . ثم انه حاط الحرب من الاصول بما رأيت مما لم يدون التاريخ بعضه لأمة من الامم السابقة ، ويصلح أن يكون نموذجا للامم المعاصرة . ومن المعجب انه لم يسد الطريق في وجه الداعين لاسلام العام مشيرا بذلك الي انه لو توصل الناس الي القاء السلاح علي قاعدة عادلة كان المسلمون أول من يضعون أيديهم في أيدي الامم المتحاربة

أن أمة من الأمم تسوى بين العبد الأسود وبين سيده أمام القضاء فنقتل الثاني بالاول جزاء وفقا؛ أين هذا من القوانين التي كان يعمل بها الي اوائل القرن التاسع عشر بالنسبة للزنجيين وكان فيها الظلم متجلبا في اشنع مظاهره؛ يزيمز علي أية أمة راقية اليوم أن تحكم علي أبيض بالقتل جزاء قتله عبداً أسود

وقد سادى القرآن بآية العدل بين المسلم وغير المسلم أيضا فقررانه اذا تعدى مسلم علي نصراني أو اسرائيلي أو غيرهما قتل به وقد حكم بهذه العقوبات في اكثر عصور الاسلام سلطانا حين كانت كافة أهله نائذة علي امم الارض كلها، فهل لا يستبرهنا الامر من المدهشات، ويدل علي أن القرآن وحي من الملك العدل نفسه؟

ومنها تقريره حقوق المرأة علي حال يكفل لها السعادة الكاملة

فقرر أولا بان المرأة والرجل شريكان أو عما عضوان متكاملان لاغنى لاحدهما عن الآخر في الحياة فقال: « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم نص علي أن لمن الحق في كل رعاية وعناية فقال:

« أسكنوهن من حيث سكنتم » « ولا تضاروهن لتضيضوا عليهن » « عاشروهن بالمعروف » ثم قرن الآيات الواردة في الامر والنهي وفضائل الاعمال ونواها الرجل بالمرأة ادلالا علي انها عضوان عاملان في الهيئة الاجتماعية، وشخصان كل منهما ركن في علمه يجب التنويه به علي حدة. وذلك في مثل قوله تعالى: « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى » وقوله « المؤمنين والمؤمنات » الي غير ذلك مما لا يحصي كثرة أين هذا من الاحتقار الذي كانت تقابل به المرأة في تلك الازمان بل الي القرن الثامن عشر في أوروبا المتمدنة . ليست أوربا هي التي كانت حكمت بان المرأة لا روح لها ولا ترث الحياة الآخرة؟

وقد ارتكزت سائر حقوق المرأة علي ما قدمنا من الآيات فنقرر لها حق الاشتراط علي زوجها في العقد بان لا يتزوج عليها بل وأن يكون لها حق تطليقه متى شاءت الي غير ذلك مما يتراضي عليه الطرفان

وتقرر أيضا ان يكون لها حق حتى إدارة أملاكها وحق التصرف فيها وهو الامر الذي لم تسمح به شرائع أوروبا للنساء. فقد قضت تلك الشرائع ان تكون اموال المرأة في

عهدة الزوج فلا تملك هي لها بيعا ولها رهنها
الا بتصديقه ولا يخفي ما في هذا من روح
التعامل علي المرأة

ولا يمنع الاسلام أن تكون المرأة
مفتية تفتي في أمور المسلمين وثؤونهم وقاضية
تقضي في دماءهم وأعراضهم متى بلغت
من العلم الدرجة التي تؤهلها لذلك

ابن هذا كله من روح الازدراء والسخرية
التي كانت المرأة موضوعا له في الشرائع
السابقة علي أن الشرائع المصرية لا
تجيزه للمرأة ان تتولى وظيفة الافناء ولا
وظيفة القضاء

هذا بعض ما جاء به القرآن من الجهة
الاجتماعية من الاصول التي تكون معهودة
بين العالم ولم تهمد علي وجهها السكامل حتى
اليوم وأما ما جاء به من الاصول العقيدية
فشيء لا يكفي فيه التعجب أيضا لمجيئه في
الحدين الذي كانت فيه الامم لا تقول ولا
تطلب شيئا منه

مثال ذلك نقر به أن الله يتعالي عن
المقول فلا يدرك كنهه، وأن غاية ما كتب
لها من ادراكه هو المعجز عن ادراكه فقال
هالي «ليس كمثل شيء» يعلم ما بين أيديهم

وما خلفهم لا يحيطون به علما» لا تدركه
الابصار «هو الاول والآخر والظاهر
والباطن» ولا يخفي ان هذا هو نهاية ما وصلت
اليه الفلسفة فقد نصت علي ان الله موجود
ولسكن لا يمكن العقل أن يدرك له كنهه ولا
صورة، فهو روح الوجود وقيومه وقال كبار
الماديين بانه قوة الوجود تظهر فيه بمظهر
نواميسه وقواه العاملة الخ

هذه الصدمة القوية التي صدمها
القرآن للخيال ما عهدها البشر في عهد من
عهد أدوارهم العقلية • فبينما الامم تخوض
في تحديد الله وتعريفه، وتركيبه وتأليفه،
اذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف
حيث انت، هذا مقام ليس لك عليه
سلطان ولا لك في الجولان فيه يدان، واذا
بالمسلمين من هذه العقيدة علي آخر ما وصلت
اليه قوى الفلسفة في القرن العشرين

ومن تلك الاصول التي لم يعهد لها
البشر من قبل محوه الوساطة بين الناس وبين
خالقهم • فقد كانت لجميع الملل والنحل قادة
يتحكمون في أمر المقائد وشؤون الآخذين
بها، بأيديهم كتبها، ونحت تصريفهم
شرحها وبيانها لا يفئات عليهم من ليس
منهم ولا يتطال الي تعدبل عوجهم كأن من

كان في قوامهم فهم الحفظة الاوصياء، وهم السادة الاعلياء يتسلطون علي النفوس والعقول ويسيطرون على الاهواء والميول. وبيننا الامم علي تلك الحال واذا بالقرآن يخاطب العقل بصوت جهورى وهو يقول واذا سألك عبادى عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان) (كل نفس بما كسبت رهينة) (وان ليس للانسان الا ماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى) (وقالوا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)

تقرر القرآن بهذه النصوص ان لا سيد في الدين ولا مسود، ولا متبوع ولا تابع حتى قرر ان الرسول نفسه ليس عليهم بوكيل فقال (لست عليكم بمسيطر) (وما أنت عليهم بجبار) (ولست عليهم بوكيل) ومن تلك الاصول ان اصحاب الاديان كانوا يدينون باتباع من سبقهم ويعقدون كل آماهم علي احتذاء شاكلتهم. فتقرر بأن ذلك لا يعنى عن أولئك المتبعين شيئاً. قال تعالى : (انا وجدنا آباءنا علي أمة وانا علي آئاهم مقتدون) (أولوكان آباؤكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) ونص

علي ان أولئك المتبعين يتبرأون من تابعيهم يوم القيامة تخلصاً من نقل هذه العهدة وقال. « واذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت به الأسباب » ثم بين ان كل جيل مسؤؤل عن نفسه لا يجدي به أن يتابع سابقه شيئاً فقال تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

ومن تلك الاصول الغربية عن الامم السابقة وارجحها القرآن ابطاله للأمامي الفارغة التي كان يعنى اصحاب الاديان أنفسهم بها اذ يدعون أن رحمة الله وقف عليهم ، وعفوه وغفرانه خاصان بهم فقال تعالى . (ليس بأمانيكم ولا أمانى اهل الكتاب من يعمل سوءه يجز به) وقل النبي صلي الله عليه وسلم لابنته (اعلمي يا فاطمة قني لا أغنى عنك من الله شيئاً) ومن تلك الاصول التي اوجدتها القرآن ولم يكن لها أثر في العالم مطالبته لكل معتقد بالدليل على عقيدته ، ونصه علي ان مجرد التسليم لا يجدي نفعاً فقال : (ومن يدع مع الله الهاً آخر لا يرهان له به فانما حسابه عند ربه) (قل هاتوا برهانكم ان

شيثاً

ومن تلك الاصول ابلاغه للناس بأن ما اوتوه هم وآبائهم من العلم نزر قليل قال تعالي : (وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً) وقد كان الناس يعتقدون ان متقدميهم كانوا محيطين بكل شيء ، وان رؤساءهم الدينيين لا تفتيب عنهم منقال ذرة في الارض ولا في السماء فوقوا من العلم القاصر حيث كانوا فيه ، وسدوا علي انفسهم ابواب رحمة الله فحمدوا مئات من السنين علي ما هم عليه لا يرفعون رأساً بعلم عالم ، ولا يبهون لحكمة حكيم فهلكوا واهلكوا من تابعهم اجيالاً متواليه . ثم نص القرآن علي ناموس الترتي في العلم و لمي وجوب تلقيه بصدر رحب فقال تعالي : (وقل رب زدني علماً) لذلك لم يدع المسلمون باباً من ابواب العلم الا طرقوه ، ولا فناً من الفنون التي تفيدي المعاد والمعاش الا اقتبسوه حتى جمعوا من مدينيات العالم القديم مدينية لم تشرق علي مثلها الشمس

ومما زادهم رسوخاً في هذا المجال ، ومضياً علي هذه السنة ان القرآن قد نص لهم علي ان الله قد سخر للانسان الكون وقواه ، وحلاه من المواهب بما يحقق

كنتم صادقين) وذمب جمهور من علماء هذه الملة الي ان ايمان المقلدين غير مقبول . كل هذا ليرجع للعقل سلطانه المسلوب ، وحقه المنصوب . وقد اكثر من ذكر العقل وضرورة الرجوع الي احكامه فقال (افلا تعلمون) (افلا تفكرون) (افلا تدكرون) اين هذا مما كان قبل الاسلام من خضوع الناس المطلق لرؤساء الدين ، ومنابتهم لاهوائهم مما يناقض العقل ، ويجاني الطبع ، وينبو عن الذوق السليم ؟ ومن تلك الاصول التي لم يكن يهداها البشر قبل القرآن حكمه بأن المقصود من الدين منفعة البشر لا تعذيبهم ، وفائدتهم لا تسخيرهم فقال : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (ما يريد الله ليجعل هليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم)

ومن تلك الاصول التي لم يكن يعرفها البشر قبل القرآن ابطاله لتلك الآمال التي كان يعلقها المتدينون علي شفاعاة الشافعين في الآخرة فقال (يوم لا تنفي نفس عن نفس شيئاً) (كل بما كسب رهين) (فما تنفعهم شفاعاة الشافعين) (وكم من ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم

خلافته في الأرض فقال تعالى : « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا » لذلك اتهمك المسلمون الاولون في تحقيق معنى هذه الخلافة فلم يدعوا مظنة من مظان التغلب على قوى الكون لا حاولوها حتى اكتشفوا في سنين معدودة في عالم العلوم الكونية ما لم يكنشفه سواهم في قرون

ومن تلك الاصول نصه الصريح علي ان السعادة الروحية في الآخرة لا تنافي السعادة للمادية في الدنيا وان المدنية اذا قصد بها خير البشرية ، وتسهيل المنافع الحيوية ، وازهار البدائع الوجودية فهي مما ندب الشرع اليه فقال تعالى : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قلوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين » « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » « ولا تنس نصيبك من الدنيا »

ابن هذا من حال الامم السابقة الذين كانوا يعتقدون ان الغرض من الدين اذلال نفوسهم ، وتعذيب جسومهم وتسخير ارواحهم ، والجلود علي حال من الضعف والذلة حتى يأتيهم الموت

التي تنشأ بسبب اختلاف الناس في الاديان وقد أسس ذلك علي أصول اجتماعية جلييلة فقرر أولاً ان الخلاف بين الامم أمر لا بد منه لنظام الوجود وأن نخالف الشعوب في المعتقدات من مقتضيات الطبائع البشرية فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

فلما تقرر ذلك لدى المسلم زال من نفسه ذلك الحقد الذي يشعر به كل ذي دين علي من يخالفه فيه فانه مادام ذلك أمراً مراداً لله فمن الجهل أن يشور عليه أو يحدث نفسه بملاشاته ثم قرر له القرآن عقب ذلك أن التخالف في العقائد لا يجوز أن يحمل المسلمين دلي عدم العدل وابطال البر فقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » أي العادلين

فكان المسلمون باتباعهم هذه التعاليم الانسانية آية في الاحسان الي مخالفينهم ومساواتهم بأنفسهم في المعاملات الدنيوية وقد رويت عنهم في ذلك من الامور ما يصح أن يعتبر مثلاً يجب علي العاملين

احتداؤه في مدنيتهم الكاملة

ورب قائل يقول ان في هذا التسامح ابطالا لنشر الحقيقة ، ومنعاً لأوائسك المخالفين عن الاهتداء بنور الاسلام .
ويجاب عليه بأن القرآن أمر بدعوتهم الى الدين باحسان، وبما يحتمله حسن المعاشرة من التلطف فقال تعالى « وادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » ثم شدد النكير علي من بتغالي في سبيل الدعوة فقال زار يا علي ذلك التغالي : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين) (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

ومن تلك الاصول التي لم تكن معروفة عند أهل الاديان السالفة حثه علي النظر في الكوز والنامل في مخلوقات الله ، ودرس بدائمها وتعرف أسرارها فقال تعالى : (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) (أنلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمي

الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور)

وأمر باستعراض أحوال الامم وتعرف أسباب نهوضها وسقوطها، والاعتبار بما أصابها من حيدها عن الصراط السوي وهو نظر يوصل الي علم الاجتماع البشري لامحالة فقال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين » « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل »

وقرر ان الائم كالأحاد تنهض ثم تسقط وتموت فقال (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ثم بين ان هلاك الامم لا يكون الا باستحقاقها لذلك بما تكون قد تمهصته من روح الظلم وفساد السرأر فقال تعالى : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً) (كم نصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين) (أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

ثم قرر أن مناط بقاء الامم هو
الصلاحية للبقاء بالعلم والعمل لا بتمسكي
الاماني الباطلة فقال تعالى: (ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادى الصالحون)

ومن تلك الاصول دلالة علي ان
لكل شيء في عالم الطبيعة قدراً معيناً
وناموساً ضابطاً له وان الامور الوجودية
لا تسير بالاهواء والاتفاق بل علي سنن
مدبرة فقال (انا كل شيء مخلقناه بقدر) (وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عينين.
لو اردنا ان نتخذ هواءً لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين . بل نقذف بالحق علي
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولسلك لويل
مما تصفون) (وخلق كل شيء بقدره تقديراً
(فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد
لسنة الله نحو يلا ولن نجد لسنة الله تبديلاً)
ومن تلك الاصول هداية الناس الي
طلب العلم من مظانه اى من كتاب الوجود
لامن الاهواء والظنون فقال (وقل رب
زدني علماً) (قل انظروا ماذا في السموات
والارض) (ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)
ثم قرر ان السعادة كل السعادة مرتبطة

بالعلم فقال: (هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون) (هل يستوى الاعمي
والبصير)

ثم قرر ان ما بوحيه الله الي الناس في
هذا القرآن من اصول السعادة وقوانين
الخير لا يفقهها الا العالمون فقال: (وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون) (الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فلخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها
وغرايب سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف ألوانه كذلك ، انما يخشى
الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)
ومن تلك الاصول السقى لم تعدها
الامم السابقة ان القرآن شدد علي الناس
في حماية أنفسهم من اعتقاد الاباطيل ،
والمضي من الازهام والاضاليل ونبيذ
كل مالم يقر عليه الدليل فشنع ماشاء ان
يشنع علي الآخذين بكل ما يقال بدون
تقد ولا تمحيص فقال: (ما يتبع اكثرهم
الا ظننا ان الظن لا يغني من الحق شيئاً ان
الله علم بما يفعلون) ثم قرر لم تبعيه ان اكثر
الناس يستخدمون للارهام ويحنون رؤوسهم
امام الاباطيل فلا يجوز لهم ان يأخذوا عنهم

الا بدليل ناصع ، وحجة ناهضة فقال
 تعالى : (وان تطمأ أكثر من في الارض
 يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا
 الظن وان هم الا يخرصون) (قل هاتوا
 برهانكم ان كنتم صادقين) ثم قرره أصلا
 يريه انه ان اتبع ما ليس له عليه دليل قاطع
 وبرهان دامغ كان هو مستولاعا كاف نفسه
 به فان كل عضو فيه يؤخذ هلي خروجه
 عن حده في وظيفته الخاصة فقل تعالى :
 (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
 والبصر والغؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا)
 هذا غيض من فيض من الأصول القرآنية
 التي أتى القرآن بها وسبق بها كل الاوضاع
 البشرية التي من نوعها والتي يؤلف مجموعها
 الصرح الأدبي الفخم لهذه المدنية ، فكل
 ما أوجده علماء القرن السابع والثامن والتاسع
 عشر من الاصول العقلية والقواعد النظرية
 مما صححوا به النظر في الوجود والموجودات
 وتوصلوا به الي بواهر الاكتشافات ، وما
 أوجده العلوم الطبيعية من القوانين
 الحافظة للعقل عن تمدى حدود قواه في
 تناول المعارف ، والسلوك في احشاء المجاهيل
 كل هذا المحصول الأدبي العظيم الذي بنى
 عليه الرقي الماسدي الذي نراه بأعيننا في

الصناعات ، وقام عليه هذا الكمال العقلي
 في العصر الحاضر ، كل هذا مشمول بالنص
 لا بالتأويل في الاصول التي جاء القرآن
 بها في القرن السابع الميلادي أي في الحين
 الذي كانت فيه الانسانية ترسف في قيود
 الجهالة ، وتهميم في وديان الاضاليل
 أقول هذا الكلام لا من باب
 الادعاء المجرد عن الدليل ولكني أقوله
 وأقدم الآيات القرآنية التي تدل عليه ،
 وفيما أتيت عليه هنا مقنع لمن كان له قلب .
 ومن شاء أن ينظر الى مبلغ ما في القرآن
 من ذلك فليتله حق تلاوته ير العجب
 العجاب . فهل بعد هذا كله يستطيع العقل
 أن يسلم بأن عربيا بعيدا عن مظن العلم
 والحكمة ، غريبا عن معاهد الشرائع
 والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لاعهد لها
 بكتاب سمارى ولا بنظام وضعي ، يأتي
 بمثل هذه الاصول التي تفوق في جلاتها
 وخامتها ما يفخر به العلم والعلماء وتديه به
 الحكمة والحكام من محصول العقل والنظر
 والتأملات والعلوم في القرن العشرين ؟
 أي دليل أبليغ من هذا علي ان هذا
 الكتاب وحى الهي ، وأي حجة يريدها
 من يريد الحجة أقطع من علي صدور

هذا الكتاب من علام الغيوب ؟

ان القرآن معجزة ولا شك خالدة
 تشهد بصدق رسالة محمد صلي الله عليه وسلم
 وبأنه واحد من أولئك الذين يرسلهم الله للامم
 بالهدى ودين الحق، بل بأنه أكبرهم شأنًا،
 وأجلهم قدرًا، صلوات الله عليهم اجمعين
 (قراءات القرآن) يعرف المسلمون
 ان القرآن يقرأ علي ضروب شتى مختلفة
 علي حسب اختلاف لغات العرب فعدد
 القراءات أربع عشرة منها سبع متواترة
 وثلاث رواها الآحاد وأربعة شاذة . ومعنى
 متواترة أي رواها قوم يؤمن تواترهم علي
 الكذب ورواها عنهم مثلهم الي أن وصلت
 الي بنا . وأما رواية الآحاد فهي التي رواها
 أفراد. والشاذة هي التي شذت عن القيود
 والحدود التي وضعت للقراءة . ولكل من
 هذه الانواع حكم خاص

قال العلامة نظام الدين الحسن بن
 محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن
 وغرائب الفرقان)

(القراءات السبع متواترة لا بمعنى
 ان سبب تواترها اطباق القراء السبع عليها
 بل بمعنى ان نبوت التواتر بالنسبة الي
 المتفق علي قراءته كنبوته بالنسبة الي كل

من المختلف في قراءته ولا مدخل للقارىء
 في ذلك الا من حيث ان مباشرته لقراءته
 أكثر من مباشرته لتفسيرها حتى نسبت
 اليه . وانما قلنا ان القراءات متواترة لأنه
 لو لم تكن كذلك لكان بعض القراءات غير
 متواترة كذلك ومالك ونحوهما اذ لا سبيل
 الي كون كليهما غير متواتر فان أحدهما قرآن
 بالانفاق وتخصيص احدهما انه متواتر دون
 الآخر تحكم باطل لاستوائهما في النقل فلا
 أولية فكلاهما متواتر. وانما يثبت التواتر
 فيما ليس من قبيل الاداء كالمدة والامالة
 وتخفيف الهمزة ونحوها

(الثانية) اتفقوا علي انه لا يجوز القراءة
 في الصلاة بالوجوه الشاذة لان الدليل ينفي
 جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من
 القرآن لبلغت في الشهرة الي حد المتواتر
 عدلنا هن الدليل في جواز القراءة خارج
 الصلاة للاحتمال فوجب أن تبقى قراءتها
 في الصلاة علي أصل المنع

(الثالثة) السبعة الاحرف التي نزل
 بها القرآن في قوله صلي الله عليه وسلم :
 «ان هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف لكل
 آية منه ظهر وبطن ولكل حد مطم» عند
 أكثر العلماء انها سبع لغات من لغات قريش

لا يختلن ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى
وغير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة
لا تعرفها قريش لقوله تعالى (وما أرسلنا من
رسول الا بلسان قومه لبيبين لهم) وذلك ان
قريشا تجاور البيت وكان احياء العرب تأتي
اليهم للحج ويستسمعون لغاتهم ويختارون
من كل لغة أحسنها فصفا كلامهم واجتمع
لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم. ومما يدل على
ان سبعة الاحرف هي سبع لغات متفقة
المعنى ما روى عن ابن سيرين ان ابن مسعود
قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف وهو
كقول احدكم هم وتعال واقبل

« وقال بعضهم انها سبع قبائل من
العرب قريش وقيس وتميم وهذيل وأسد
وخزاعة وكنانة لجاورتهم قريشا
وقيل سبع لغات من أى لغة كانت
من لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة
المعاني لقوله انه قد وسع لي ان اقرىء كل
قوم بلغتهم

« وقيل معناه أن يقول في صفات
الرب تبارك وتعالى. كان قوله غفورا رحيمًا ،
عزبًا حكيمًا ، سميعًا بصيرًا . لما روى انه
صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن علي
سبعة أحرف ما لم تختصوا مغفرة بعذاب أو

عذابا بمغفرة أو جنة بنار أو ناراً بجنة »
« وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاءت
علي وجه التمثيل لانه لو جاء في كلمة أكثر
من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها

« وعن مالك بن أنس انه كان
ينذهب في معنى السبعة الاحرف الي انه
كالمجمع والتوحيد في مثل وتمت كلمة ربك
وكلمات ربك . وكذلك كبير والتأنيث في
مثل لا يقبل ولا تقبل . وكوجوه الاعراب
في مثل هل من خالق غير الله وغير الله
وكوجوه التصريف في مثل يعرشون
ويعرشون وكاختلاف الادوات في مثل
قوله ولكن الشياطين بالتشديد ونصب
ما بعدها ، وبالتخفيف والرفع. وكاختلاف
اللفظ في الحروف نحو تعلمون بالياء والياء
ونشرها بالراء والزاي . وكذلك تخفيف
والتفخيم والامالة والمد والقصر والهمز وتركه
والاظهار ولادغام ونحوها

« وذهب جماعة الي حملها علي المعاني
والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ
من حلال وحرام ووعد ووعيد وأمر ونهي
ومواظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك
واستبعده المحققون من قبل ان الاخبار
الواردة في مخصوصة الصحابة في القراءة تدل

علي ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى
« قال بعض العلماء اني تدبرت الوجوه
التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها
علي سبعة أنحاء لانزيد ولا تنقص ، بجميع
ذلك نزل القرآن .

« الوجه الاول ابدال لفظ بلفظ كالحوت
بالسمك وبالعكس ، وكالمهن المنفوش
قرأها ابن مسعود كالصوف المنفوش
« الثاني ابدال حرف بحرف
كالتابوت والتابوه

« والثالث تقديم وتأخير إما في
الكلمة نحو سلب زيد نوبه وسلب نوب
زيد . وإما في الحروف نحو : أو لم يأس
الذين وألم يأس

« الرابع زيادة حرف أو نقصانه نحو
ماليه وسلطانيه ، المالك في مرية
« الخامس اختلاف حركات البناء
نحو تمسين بفتح السين وكسرها

« السادس اختلاف الاعراب نحو
ما هذا بشرا وقرأ ابن مسعود بلرفع
« والسابع التنخيم والامالة

وهذا اختلاف في الالحن والتنزيين لا
في نفس اللغة . والتنخيم أعلي وأشهر عند
فصحاء العرب

« فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت
لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن
متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر
التلاوة بمثله أو من تعذر عليه ترك عادته
فخرج الي نحو مما نزل به فليس بمسلم
ولا معاتب عليه . وكل هذا فيما اذا لم
يختلف فيه المعاني . فان قيل فما قولك
في القراءات التي تختلف بها المعاني ؟ قلنا
انها صحيحة منزلة من عند الله ولكنها
خارجة من هذه السبعة الاحرف . وليس
يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ
التي تختلف معانيها ، يجري اختلافها مجرى
التضاد والتناقض لكن مجرى التباين الذي
لا تضاد فيه . ثم انها تتجه علي وجوه :
فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي علي
المبادلة بمنزلة قوله وأرجلكم بالجر والنصب
جميعا واحدى القراءتين تقتضي فرض
المسح والاخرى فرض الغسل وقد بينها
رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل المسح
للابس الخف في وقته والغسل لحاسر الرجل
وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به
الا اذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه .
وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل
حتى يراجع الصواب ويفرغ من الاستغفار

« وقد يكون ما يختلف الحسب فيه علي غير المبادلة لكن علي الجمع بين الامرين بنزلة ولا تقر بوهن حتي يطهرن مشددة الطاء من التطهر فان القراءتين ههنا تقتضيان حكيمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الحائض لا يقربها زوجها حتي تطهر بانقطاع حيضها وحتي تطهر بالاغتسال . ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالنقل الظاهر . ومن زل في مثله الي ما لا يقتضي أمراً وقد علم نبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى ولا تقر بوا الزنا لو صفحه أحد فيقرأه الربا بالراء والباء من الربا في المسال فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة علي سبيل التعمد فهو معلوم علي ذلك . وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله والنسخ من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التنافي وعند ورود النسخ ينتهي المنسوخ وتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلا الي ورود النسخ والله أعلم » وقوله لكل آية ظهر وباطن أي ظاهر وباطن فالظاهر ما يعرفه العلماء والباطن ما يخفي عليهم فنقول في ذلك كما أمرنا وكل علما الي الله تعالى وهو أن يؤمن به بظن كما يؤمن به ظاهرا

« وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك ولا يتجاوز عنه من مأمور أو منهي أو مباح مصعد ومأتي يؤتي منه ويفهم كما هو أو مقدر من الثواب والعقاب يعانیه في الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت »

وقل الجلال السيوطي في الاتقان : اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال : القراءة تنقسم الي متواتر وآحاد وشاذ . فلنواتر القراءات السبع المشهورة . والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة . والشاذ قراءة التابعين كالأعشى وبجي بن وئاب وابن جبير ونحوهم . وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا الموضوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية (أي التي كتبها عثمان ووزعها في الامصار) ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز

ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب علي الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الأئمة المازبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن هو اكبر منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدى وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة

«قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة ترمى الي أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذ دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل أن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد علي استجماع تلك الاوصاف لاعلي من تنسب اليه . فان القراءة المنسوبة الي كل قارئ من السبعة وغيرهم منسومة الي المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن في النفس الي

ما نقل عنهم فباق ما ينقل عن غيرهم » ثم قال ابن الجزري : قولنا في الضابط ولو بوجهه نريد به وحامنه وجوه النحو سواء كان افسح ام فصيحاً مجعاً عليه ام مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقنوم . ولم من قراءة انكرها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوم والفصل بين المصنفين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك

«قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن علي الانشاء في اللغة والاقيس في العربية بل علي الانبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشواعة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها » قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة . قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجزى مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير

ذلك سائفا في اللغة او اظهر منها
«ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة
احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ
الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر
وبالكتاب بانبات الباء فيها فان ذلك
ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن
كثير تجرى من تحتها الانهار في آخر براءة
يزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من
المصاحف العثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم
المجمع عليه . وقولنا ولو احتمالا نعني به
ما اوقفه ولو تقديراً كذلك يوم الدين فانه
كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف
توافقه تحقيقا وقراء الالف توافقه تقديراً
لحذفها في الخط اختصاراً كما كتب ملك
الملك وقد يوافق اختلاف الفرات الرسم
تحقيقا نحو تلمون بالياء والياء و يغفر لكم
بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
النقط والشكل في حذفه وانباته علي فضل
عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
خاصة ، وفهم ناقب في تحقيق كل علم .
وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
من السين وعدلوا عن السين التي هي

الأصل لتكون قراءة السين ران خالفت
الرسم من وجه قد انت علي الأصل
فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو
كتب ذلك بالسين علي الاصل لغات ذلك
وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
دون بسطة البقرة لتكون حرف البقرة كتب
بالسين والاعراف بالصاد . علي ان يخالف
صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او
ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا
اذا ثبتت القراءة به ووردت مشورة
مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد
وحذف ياء تستلني في الكهف وواو او كون
من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من
مخالفة الرسم المردودة فان اختلف في ذلك
مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معنى واحد
وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول
بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها
وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا من حروف
المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ
مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته
«قال : وقولنا وصح اسنادها نعني
به ان بروى تلك القراءة العدل الضابط

عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذبه بعضهم « قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وإن ماجاء بحجى الآحاد لا يثبت به قرآن . قال : وهذا فيه مما لا يخفى ما به فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الأخيرين من الرسم وغيره إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلي الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم لا . وإذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة

وقال أبو شامة : شاع علي السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم الطرق وانفقت عليه الفرق من غير تكبير له ملا أقل من اشتراط ذلك إذ لم يتفق التواتر في بعضها

« وقال الجمبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرا فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة

« وقال مكي ماروي في القرآن علي ثلاثة أقسام قسم يقرأ به ويكفر به جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف . وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لا مريم : مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بنحبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذا جحده . وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وال وافق الخط

وقال ابن الجزري مثال الاول كثير كالك ومالك ويخدعون ويخادعون . ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والاني وقراءة ابن عباس (وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) ونحو ذلك قال : واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر علي المنع لانها لم تتواتر وان ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة لاخيرة أو باجماع الصحابة علي المصحف العثماني ومثال

ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما
 غالب اسناده ضئيف . وكأقراءة المنسوبة
 الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل
 محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم
 الهذلي . ومنها انما يخشي الله من عباده
 العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب
 الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع
 لأصل له . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له
 في العربية ذليل لا يكاد يوجد . وجمل
 بعضهم رواية خارجة عن نافع معاش بالهمز
 قال وبقي قسم رابع مردود أيضاً وهو ما
 وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا
 رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب
 لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
 عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
 مجلس واجمعوا علي منعه . ومن ثم امتنعت
 القراءة بالقياس المطلق الذي لأصل له
 يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه
 « قال : أما ماله أصل كذلك فانه
 مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قل رجلان علي قال رب ونحوه
 مما لا يخالف نصاً ولا برد اجماعاً مع انه
 قبل جداً
 « قلت أتقن الامام ابن الجزري

هذا الفصل جداً وقد فحور لي منه أن
 القراآت أنواع :

(الأول) المنواتر وهو ما نقله جمع لا
 يمكن نواظور عم علي الكذب عن مثلهم الي
 انتهاه وغالب القراآت كذلك

(الثاني) المشهور وهو ما صح سنده
 ولم يبلغ درجة المنواتر ووافق العربية والرسم
 واشهر عند القراء فلم يعدوه من الفاظ ولا
 من الشذوذ ويقراً به علي ماذكر ابن
 الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق
 ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة
 ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب
 القراآت كالذي قبله ومن أشهر ما صنف
 في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
 وأدعية النشر في القراآت المشروطة وتقریب
 النشر كلاهما لابن الجزري

(الثالث) الآحاد وهو ما صح
 سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشهر
 الاشتهار المذكور ولا يقراً به وقد عقد
 الترمزي في جامعته والحاكم في مستدرکه
 لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح
 الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن
 عاصم الجحدري عن أبي بكر أن النبي صلي

الله عليه وسلم قرأ متكئين علي رقارف خضر
وعباقرى حسان

« وأخرج من حديث أبي هريرة انه
صلي الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرآة أعين

« وأخرج عن ابن عباس انه صلي
الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من
أنفسيكم بفتح الفاء

« وأخرى عن عائشة انه صلي الله
عليه وسلم قرأ فروح وربحان بضم الراء

« والرايع الشاذ وهو ما لم يصح سنده
وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة مملك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم. وإياك
يعبد بينائه علي المفعول

« الخامس الموضوع كقراءات

الخزاعي. وظهر لي سادس يشبه من أنواع

الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات

علي وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي

وقاص (وله أخ أو أخت من أم) أخرجها

سعيد بن منصور. وقراءة ابن عباس (لبس

عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في

مواسم الحج) أخرجها البخاري. وقراءة

ابن الزبير (ولنكن منكم أمة يدعون الي

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويستعينون بالله علي ما أصابهم)
قال عمر فما أدري أكانت قرآته أم فسر.
أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري
وجزم بأنه تفسير. وأخرج عن الحسن انه
كان يقرأ (وان منكم الا واردها) الورود
الدخول قال الانباري قوله الورود الدخول
تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه
بعض الرواة فأدخله في القرآن

« قال ابن الجزري في آخر كلامه

وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات

ايضاها وبيانا لأنهم محققون لما تلقوه عن

النبي صلي الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون

من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه

وأما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز

القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا

النوع أي المدرج تأليفا مستقلا

(تنبيهات) الأول. لا خلاف ان

كل ما هو من القرآن يجب أن يكون

متواترا في أصله وأجزائه وأما في محله

ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي أهل

السنة للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في

تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي

هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم

بما تتوفر الدرعي علي نقل جملته وتفصيله

فما نقل آحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا . وذهب كثير من الأصوليين الي ان التواتر شرط في نبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة . ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا نالو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر ونبوت كثير مما ليس بقرآن . أما الأول فلا نالو لم نشترط التواتر في المحل جاز أن لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فباي آلاء ربكما تكذبان . وأما الثاني فلا أنه ان لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد

« وقال القاضي أبو بكر في الاقتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا دلما ، بنسخ الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه .

« وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ أعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الواجهة

صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلي الله عليه وسلم قرأ بها وأبي ذلك أهل الحق وأنكروه وخطأوا من قل به انتهى

« وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسملة قولهم علي هذا الأصل وكرروه بأنها لم تتواتر في أول السور وما لم يتواتر فليس بقرآن . وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت آخر دون آخر ويكتفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصاحف ما ليس منه كاسماء السور وأمير والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك محمل علي اعتقادها قرآنا فيكونوا مفردين بالمسلمين حاملين لم علي اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة

« فان قيل لعلها أثبتت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانتقال

« ويدل كونها قرآنا منزلا ما أخرجه

أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه: وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم»

هــذا وقال أن الفاتحة والمعوذتين ليست من القرآن ولكن الاجماع علي انها منه ونحن ننقل في ذلك ما جاء في الاثقان للجلال السيوطي قال:

« قال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون علي أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد بها شيئاً كفر وما نقل عن ابن عباس باطل ليس بصحيح » وقال ابن حزم في كتاب القدح المعلي تنبيه المجلي: هذا كذب علي ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة » وقال ابن حجر في شرح البخاري صح عن ابن مسعود انكار ذلك فلخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه

الي أن يقول :

« وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من

القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقلم علي ظنه ولا نقول أنه اصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار . قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الي أن القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لفصرها ووجوب تعلمها علي كل أحد

الي أن يقول:

« وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبين معانيها كقراءة عائشة وحفصة: (الصلاة الوسطي صلاة المصبر) وقراءة ابن مسعود: (فاقطعوا ايمانهما) وقراءة جابر: (فن الله من بعد اكرامهن لمن غفور رحيم) . قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فنستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فادني ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى

ثم قال الجلال السيوطي:

«اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله علي أنه قرآن ولم يثبت . وذكر القاضي ابو الطيب والحسن والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج لاصحاب علي قطع بين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج علي وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها»

تقول هذا جملة ما ذكر في مسألة القراءات المختلفة ومنها يتبين للقارى حقيقة الخلاف فيها

(علم القراءات) افرد المسلمون قراءات القرآن بالتأليف وعدوها علما من امهات العلوم لوقاية الناس من الذهاب فيها مذاهب لا تنفق مع الحقيقة وكيفية نشوء هذا العلم ان المسلمين كانوا يقرأون القرآن علي سبعة احرف اى علي سبع لغات من لغات العرب كما هو

نص الحديث فكان اهل البصرة يقرأونه بقراءة واليهم ابي موسى الاشعري واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، واهل دمشق بقراءة ابن بن كعب، واهل حمص بقراءة المقداد فكان كل قطر يدعي انه اهدى سبيلا في قراءته فخشى عثمان هذا الخلاف فجمل القراءة بلغة قريش دون غيرها. ولكن لم يرض علي هذا الامر غير زمن قصير حتى عاد الناس الي ما كانوا عليه من الاختلاف في القراءة يتبع كل قطر قارئا ويتفق به ثم استمر امر الناس علي سبع قراءات معينة تواترت نقلها عن ائمة القراء وهم: (نافع بن رويم) و(يزيد بن القعقاع) في المدينة و(عبد الله بن كثير) في مكة و(ابو عمرو بن العلاء) و(يعقوب الحضرمي) في البصرة و(عاصم بن ابي النجود) و(حمزة بن حبيب الزيات) و(علي الكسائي) و(خلف البراز) في الكوفة

وكان يوجد غير هؤلاء من يقرأ قراءات كثيرة المخالفة سميت القراءات الشاذة. علي ان القراءات السبع قد اصعدت الي عشر وعدت كلها اصولا للقراءة وهي جائزة يصلي بها علي السواء بخلاف الشاذة

اختلاف القراءات العشر منحصرة في اختلافها في بعض الحروف كما بين نشرها ونشزها وفي تشديد بعض الحروف أو تخفيفها كما في قوله تعالى : (فاستقبا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) قرأها ابن ذكوان بتشديد النون علي أنها للتوكيد ولا ناهية . وقرأ غيره بتخفيفها علي أنها للرفع ولا نافية . وليس في هذا وأمثاله ضرر في جوهر المعاني ولا يقدح في سلامة القرآن من التحريف لأن هذا الخلاف من مقتضيات اللغة العربية وقد أقر النبي صلي الله عليه وسلم هذه الواجهة وهي معنى قوله (نزل القرآن علي سبعة أحرف)

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت بتغيير ذات اللفاظ في بعض المواطن كمن قرأ (يعلمون) بدل (يظنون) و(العمرة للبيت) بدل (العمرة لله) وكزيادة بعض الالفاظ كالقراءة المنسوبة لعائشة وحفصة و(الصلاة الوسطي صلاة العصر) فلفظنا صلاة العصر زائدتان وكالقراءة المنسوبة لجابر (فإن الله من بعد اكرههن لمن غفور رحيم) بزيادة لمن وهلم جرا فان قل قائل بعد هذا ألا يستطيع منعنت أن يحتاجنا بهذه الزيادات فيقول

ان القرآن قد وقع فيه التحريف كما وقع في سائر الكتب التي تقدمته ؟

تقول : لا لأن القراءات السبع وصلتنا عن النبي صلي الله عليه وسلم من طريق التواتر أي تلقاها عنه قوم كثيرون يؤمن تواطئهم علي الكذب ورواها عنهم غيرهم جيلا بعد جيل . فلا وجه لمنعت بعد نبوت هذا التواتر العمل أن يحتاجنا بما ورد من غير هذا الطريق كالطريق التي وصلتنا منها القراءات الشاذة لأنه لا يعقل أن يقدح بالامر المنكوك فيه في الأمر الثابت الذي لا غبار عليه

ثم نقول . قد ثبت ان عثمان أمير المؤمنين ما نسخ مصاحفه من مصحف أبي بكر الا لما بلغه ان الناس اختلفوا في قراءة القرآن فزاد بعضهم فيه ألفاظا تفسيرية وصحف الأخرى ألفاظا أخرى حتى أخرجوها عن معناها فهل يستغرب أن يصل إلينا بعض تلك القراءات المحرفة باسم قراءات شاذة أو قراءات موضوعة ؟ نحن لم نقل ان القرآن لم يقرأ محرفا بزيادة حروف وكلمات تخرج بعض آياته عن معانيها بل قلنا قد وقع ذلك وقرأه علي تلك الصورة ناس كثيرون . ولكن

في اثناء تلك الحال كان المصحف الذي كتبه ابو بكر الصديق محفوظا وجمهور من الحفظة الأولين لايزالون احياء فاضطر عثمان ابن عفان الى ابراز ذلك المصحف ونقل عدة صور منه وتوزيعه في الأفاق واحراق ما سواه . هذا ما نقوله بأفواهنا ونكتبه بأقلامنا فكيف يتخذة الخصم شبهة علي احتمال تحريف القرآن

لو كان عثمان ابن عفان ناشر مصحف أبي بكر من اهل القرن الثاني أو الثالث قلنا يَحتمل أن يكون نطاول العهد قد طمس بعض معالم الحقيقة ويد هولاء قد عبثت بشيء مما لا يجوز للعبث به . ولكن لم يكن الامر كذلك فان القراءات الشاذة ظهرت في الصدر الاول وعثمان بن عفان كان من اهل ذلك الصدر وكان حفظة القرآن عن ظهر قلب لايزالون احياء ومصحف أبي بكر لا يزال محفوظا ، فكيف يتطرق ادني ظن في التحريف الي ذهن المتأمل في كل هذه الاحوال ؟

لا نقول بعد هذا ان القرآن قد سلم من التحريف فقط بل نقول أيضا انه لا يمكن ان يكون قد حرف واذا سألنا أن نشك في سلامة القرآن من التحريف وقد

أنا بالتواتر العملي جيلا بعد جيل وحفظ في عهد نزرله في الصدور والسطور وجمع في المصاحف في حياة حفاظه المشتغلين بتلاوته تعبداً آناء الليل وأطراف النهار، فأى كتاب به . . . يحتمل أن يكون قد سلم من التحريف وخصوصاً من الكتب الدينية وكلها مقطوع السند ، غير متواتر النقل ، وموجود من أصولها نسخ فيها من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل ما لا وجه للتوفيق بينها وليس من بينها نسخة يمكن الاعتماد عليها في انها الأصل وما عداها محرف عنها، ولم يحفظها أحد عن ظهر قلب في اثناء نزولها الى غير ذلك من مرجحات التحريف بل موجباته

(عود الى الأصول التي أتت بها القرآن ولم تكن معروفة عند الناس) كتبنا هذا الفصل وختمناه في الكراسة المقدمة لما تم طبعها ظهر لنا أننا أغفلنا عدة أصول كانت أولى الذكر واجدر بالتقديم لمساسها بالمقائد فأحببنا أن نلم بها هنا في نهاية هذه

المادة زيادة في بيان اعجاز القرآن من تلك الاصول تصریح القرآن بأن الدين القويم فطرة في كل نفس تنساق اليه مدفوعة بقواها الذاتية ولو لم يلقها اليه

لافت وان الاسلام هو نفس تلك الفطرة
 فقال تعالي : « فأقم وجهك للدين حنيفا
 فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
 لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون »

لا مشاحة في ان قصارى أكبر
 فيلسوف عصرى ان أراد أن يدعو الى
 الدين لا يستطيع أن يدعو اليه الا من هذه
 الوجهة ، ولا يلتفت اليه لا من هذا الطريق
 واليك في ذلك ما يقوله أقطاب الفلسفة
 العصرية قل (جيزلز) الفيلسوف الالماني
 في كتابه تاريخ العقائد :

« الدين مخد مثل خلود الاحساس
 الذى ينتجه ولكن علوم الدين هي مثل سائر
 العلوم الأخرى يجب أن تكون قابلة للرقى علي
 قدر الرقى العقلي وذلك مثل الملاقة الموجودة
 دائماً بين الحقوق وبين علم التشريع فالخقوق
 لا تغير ولكن علم التشريع يجب أن يتغير
 ويتهدب علي الدوام »

وقال الفيلسوف (اراست ربنان)
 الفرنسي في كتابه المسمي تاريخ الأديان
 « من الممكن أن يضل ويثلاثي
 كل شيء نخبه وكل شيء نعبه من ملاذ
 الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية

استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة ،
 ولكن يستحيل أن ينمحي التدين أو
 يتلاشي بل سيبقي أباد حجة ناطقة
 علي بطلان المذهب المادى الذى يود أن
 يحصر الفكر لانساني في المضائق الدينية
 للحياة الطينية »

وقال الفيلسوف (اجوست سباتيه)
 في كتابه فلسفة الأديان :

« لماذا أنا متدين ؟ اتي لم أحرك
 شفتي بهذا السؤال مرة الا رأيتنى مسوقاً
 للإجابة عليه بهذا الجواب وهو : أنا متدين
 لأنني لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين
 لازم معنوي من لوازم ذاتي . يقولون لي
 ذلك أثر من آثار الوراثة أو التربية أو
 المزاج ، فأقول لهم قد اعترضت علي نفسي
 كثيراً بهذا الاعتراض نفسه ولكني
 وجدته يقيم المسألة ولا يحلها . وان ضرورة
 التدين التي أشاهدها في حياتي الشخصية
 أشاهدها بأكثر قوة في الحياة الاجتماعية
 البشرية فهي ليست أقل تشبهاً مني بأهداب
 الدين (يريد الدين المطلق)
 الي أن قال .

« اذن فالدين بان وغير قابل للزوال
 وهو فضلا عن عدم نضوب ينبوعه بتماذي

الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه الا الذين
أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ،
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم »

ثم نص لهم علي ان ذلك الدين
الفطري الذي يجمع الناس هو الاسلام أي
الاستسلام لاحكام الله بالقيام علي صراط
الفطرة المجردة عن الأهام والافكار
البشرية التي هي داعية الخلاف ، بخلاف
الفطرة فانها واحدة في النوع البشري ولا
يعقل أن يتنازع عليها اثنان فقال تعالى :
« ان الدين عند الله الاسلام وما
اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات
الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك
(أي جادلوك) فقل أسلمت وجهي لله
ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب
والامين أسلمتم ، فان أسلموا فقد اهتدوا
(أي فان قاموا علي طريق الفطرة بالاسلام)
وان تولوا فاما عليك البلاغ والله بصير
بالعباد »

ثم نص علي ان الذي يمنع أصحاب

الزمان نرى ذلك ينبوع يتزايد اتساعاً
وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي
والتجارب الحيوية المؤلمة « انتهى
تقول أليست هذه التحقيقات الفلسفية
كلها محصورة في قوله تعالى : « فأقم وجهك
للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل نخلق الله ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

ومراد القرآن من ان الاسلام هو
الدين الفطري انه لا يكلف الانسان من
الاعتقادات والتكاليف الا بما هو مفروض
في فطرته ويشعر هو نفسه بالاندفاع اليه ،
واتما وظيفة القرآن أن يرشده في سلوك
سبيل هذه الفطرة حتى لا يرتطم بالقواطع
الحسية والمعنوية فيضل عن سبيلها ، ويتوه
في مناهاتها

جاء القرآن الي الأمم وهم فرق
متنابهة ، وشيع متحاقدة كل منها تكفر
الآخرى فأخذ يبين لها ان الناس كانوا أمة
واحدة فاختلّفوا وما أوجب عليهم هذا
الاختلاف الا قادة أديانهم بغياً بينهم .
وطلب اليهم الرجوع الي وحدتهم الاصلية
فقال : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم

الملل عن اتباع طريق الفطرة هو تحكيم
الاهواء فيهم وسلطة الاضاليل عليهم فقال :
« بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير
علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من
ناصرين ، فأنهم وجهك للدين حنيفاً فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . منيبين اليه واتقوه وافيوا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين . من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما
لديهم فرحون »

بعد ان قرر القرآن هذه الأصول
اخذ يهدم الآساس التي بنوا عليها عقائدهم
واسسوا بها مذاهبهم . وحصر ذلك كله
في مضيقهم مع اوهاهم . وخضوعهم لكتبانهم
وعدم استهدائهم بقولهم فقال :

« ان هي الا اسماء سميتوها انتم
وآبائكم ما انزل الله بها من سلطان ان
يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى »

« هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرون »

« هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »

« افلا تعقلون »

« وقالوا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فأضلونا السبيلا »

« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير ، فاعترفوا
بذنوبهم فسحقاً لأصحاب السعير »

بعد أن بين القرآن للناس بأنهم
كانوا أمة واحدة قائمين علي صراط الفطرة
الانسانية ، وانه ما فرق بينهم الا قادة
السوء ، وكبراء الضلال ، شرع يقيم
اتباعه علي صراط الدين العام ، ليصلحوا
أن يكونوا به أمة وسطا يرجع اليهم الغلاة
والمفكرون ، ويهتدى بسنهم المستهدون ،
فقال :

« قولوا آمنا بالله وانا انزل الينا وما
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لان فرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به فقد هتدوا وان تولوا فاتماهم في
شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون »

أمر المسلمون بهذه الآية ان يؤمنوا
بكل ما نزل علي المرسلين والنبيين كافة ايماناً

اجماليا وأمروا أن لا يفرقوا بينهم . ثم قال لهم ان آمن الناس كما بمانكم هذا فقد اهتدوا وان عرضوا فتما هم في شقاق . لاشك في ان الذى ينهم نظره في هذه الآية يجزم بأن صاحب هذا الكلام هو الحق سبحانه وتعالى ، لأنه لا يعقل ان عربياً امياً في أمة مشهورة بالعصبية وبالاغراق في الجاهلية يشعر بحاجة البشر الى دين علم فيأتي بهذا الأصل العجيب الذى يصلح أن يكون أصلاً تتفاهم عليه الامم ، وتجتمع اليه الشعوب وقد زاد القرآن علي هذا قوله ان هذا الاسلام ليس بدين جديد وانما هو دين البشرية الأول كان الله يرسل به كل رسول ولكن الناس كانوا لا يأتون به وبمخرفونه ويرتكسون الى ضلالهم القديمة ، وقد أنزله الله علي محمد كما أنزله علي من قبله ليرشد الناس اليه فقال :

« شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذى أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وييسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علي المشركين ما ندعوهم اليه الله يجتنى اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك

الي اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير »
لامشاحة في ان هذا النظر البعيد ، والحقيقة الفلسفية العظيمة ، والأصل الاجتماعي الخطير ، لا يعقل ان يصدر عن امي في امة متعصبة جاهلة كان يكفيها ان يرشدها مرشد الي دين ساذج ملوؤ بالعصبية والحمية واحتقار الحياة البشرية كالأديان التي تدب اليها القبائل البدوية في كل قارة من قارات الارض أما مثل هذه الاصول الفلسفية العالية ، والمبادئ الاجتماعية الجليلة التي لا يثا : يفقه الناس حكمتها الا في هذا القرن مما يملو عن متناول أكبر فيا سوف في تلك الازمنة فلا يعقل أن تصدر عن عربي أمي في وسط أمة جاهلية متعصبة الا اذا كانت وحياً من عند الله . ومن كان في ريب من هذا فأمامنا فلسفات اليونانيين وهم الذين اشتهروا من بين الامم بالغوص علي استخراج الحقائق فليس في واحدة

منها ما في القرآن من الاصول البعيدة عن روح العصبية ، المنزهة عن نقص الطبيعة البشرية فانه ما من فلسفة منها الا فضلت اليونانيين علي سواهم من شعوب الارض لامن وجهة قيامهم عن اصول زعموها عالية وانما لكونهم يونانيون ليس الا ، وما من فلسفة من تلك الفلسفات الا فرقت بين الحر والرقيق وسنت لكل منهما حقوقاً متميزة ، وما منها واحدة ولم تحكم بانحطاط المرأة وبانها قاصرة لانستحق كرامة ، وما منها واحدة لم تمد الصنائع البدوية من المهن السانطة واصحابها ممن لا يصاحون للحقوق المدنية فسمو القرآن علي كل الاصول التي كانت مقررة في عهده وعلي الاصول المقررة اليوم أيضاً امر ظاهر بالنص لا بالتأويل فكيف لا يدل دلالة فصيحة صريحة علي ان ذلك لا يعقل الا اذا كان صادراً من الحق نفسه لامن رجل امي لا عهد له بكتاب ولا فلسفة ولا دستور ؟

﴿ لقارىء ﴾ هو ابو محمد جعفر بن احمد كان علامة عصره في الحديث وغيره روى عن الحافظ ابو طاهر السلفي وكان يفخر بروايته مع انه أخذ من اعيان

عصره توفي سنة (٥٠٠ هـ)

﴿ المقرئ ﴾ هو احمد بن محمد المقرئ مؤلف كتاب (نفع الطيب) وفيه تاريخ الأدب الاندلسية توفي سنة (١٠٤١) ﴿ القرابين ﴾ اليهود القرابين هم طائفة من طوائف اليهود يبلغ عددها في العالم كله نحو خمسة آلاف . طوائف اليهود اربع الربانيون والقرابين والعائانية والسمرية

اما طائفة القرابين التي نحن بصددتها فتمتاز بحافظتها علي التقاليد القديمة ونبتذ كل ما سوى التوراة من التأويلات والتوسعات فهم غير مقلدين لسواهم ولا ذاهبين بالنصوص مذاهب التأويل بل وافقون مع النص الصريح علي تمام الاستقلال في الرأي وهم واليهود الربانيون علي طرفي تقيض لا يجب بعضهم بعضا ولا يدخل بعضهم الي كنيسة بعض ولا يتصاهرون كأنهم اصحاب دينين مختلفين ﴿ القرامطة ﴾ هم فرقة من الباطنية نسبوا الي حمدان قرمط . ولا بد لنا من ذكر طرف من تاريخ الباطنية وقد كتبنا عنهم شيئاً في كلمة باطنية مادة بطن ونريد هنا أن نستوفي الكلام في هذه الفرقة قليلاً

عن كتاب الفرق بين الفرق لابن منصور
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
المتوفي سنة (٤٢٩) قال: « فضائح
الباطنية أكثر من عدد الزمل والفطر وقد
حكى أصحاب المقالات أن الذين أسسوا
دعوة الباطنية جماعة، منهم ميمون بن
ديصان المعروف بالقداح وكان مولى الجعفر
ابن محمد الصادق وكان من الأهواز منهم
محمد بن الحسين الملقب بنديزان وميمون
ابن ديصان في سجن والي العراق أسسوا
في ذلك السجن مذهب الباطنية ثم ظهرت
دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة
المعروف بنديزان وأبتدأ بالدعوة من ناحية
فدخل في دينه جماعة من أكراد الجبل
من أهل الجبل المعروف بالبدين ثم رحل
ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب
وانتسب في تلك الناحية إلى عقيل بن أبي
طالب وزعم أنه من نسله. فلما دخل في
دعوته قوم من غلاة الرض والخولوية منهم
ادعي أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق فقبل الأغبياء ذلك منه علي
خلاف قول أصحاب الانتساب بأن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب
» ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية

رجل يقال له (حمدان قرمط) لقب
بذلك لقرمطته في خطه أو في خطوه وكان
في ابتداء أمره أكارا من أكرة سواد
الكوفة واليه تنسب (القرمط)
ثم ظهر بعد في الدعوة إلى البدعة
ابوسعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان
(قرمط) وتغلب علي ناحية البحرين
ودخل في دعوته بنوسنير. ثم لما تآدت
الأيام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
ابن ديصان القداح فقير اسم نفسه ونسبه
وقال لاتباعه أنا عبيد الله بن الحسن بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق. ثم
ظهرت فتنة بالمغرب وأولاده اليوم مستولون
علي أعمال مصر (بريد الخلفاء الفاطميين)
وظهر منهم المعروف بابن كرويه بن مهرويه
الندداني وكان من تلامذة حمدان قرمط
وظهر مأمون أخو حمدان قرمط بأرض
فارس. وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية
من أجل ذلك ودخل أرض الديلم رجل
من الباطنية يعرف بابي حاتم فاستجاب له
جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه
وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراني
قتل بها في ولاية أبي بكر بن محتاج عليها.

وكان الشعرائي قد دعا الحسين بن علي المروردي . قام بدعوته بعد محمد بن أحمد النسفي داعية اهل ماوراءالنهر وأبو يعقوب السجزي المعروف ببندانه وصنف النسفي لهم كتاب المحصول . وصنف لهم أبو يعقوب كتاب أساس الدعوة وكتاب تأويل الشرائع وكتاب كشف الاسرار . وقاتل النسفي والمعرف بينه . انه علي ضلالتهم .

« وذكر أصحاب النوارنج ان دعوة الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم وذكر انه دخل في دعوتهم الافشين صاحب جيش المأمون وكان مراعباً لبابك الخرمي وكان الخرمي مستعصماً بناحية البدين وكان جبله الخرمية علي طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع الباطنية يداً واحدة واجتمع مع بابك من أهل البدين ومن انضم اليهم من الديلم مقدار ثلاثمائة الف رجل . وأخرج الخليفة اقاتلهم الافشين فظنه ناصحاً للمسلمين وكان في سره مع بابك وتواني في القتال معه ودله علي عورات عساكر المسلمين وقتل الكثير منهم ثم لحقت الامداد بالافشين ولحق به محمد بن يوسف الثغري وابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ولحق

به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر واشتدت شوكة البابكية والقرامطة علي عسكر المسلمين حتى بنوا لأنفسهم البلدة المعروفة ببيرزند خوفاً من بيات البابكية ودامت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة الي أن أظفر الله المسلمين بالبابكية فأمر بابك ووصل بسر من رأى سنة (٢٢٣) ثم أخذ أخوه اسحق ووصل ببغداد مع المازيار صاحب المحكرة بطبرستان وجرجان ولما قتل بابك ظهر الخليفة غدر الافشين وخيانتا للمسلمين في حروبه مع بابك فأمر بقتله ووصله فصلب لذلك

« وذكر أصحاب النوارنج ان الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس وكانوا مائلين الي دين اسلافهم ولم يجسروا علي اظهاره خوفاً من سيوف المسلمين فوضع الانصار منهم أساساً من قبلها منهم صار في الباطن الي تفضيل أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام علي موافقة أساسهم »

« وبيان ذلك ان الثنوية زعمت ان النور والظلمة صائمان قديمان والنور منهما فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشرور والمضار . وان الاجسام ممتزجة من النور

والظلمة وكل واحد منهما مشتمل علي أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . والاصلان الأولان من الطبائع الاربع مديرات هذا العالم . وشاركهم الجحوس في اعتقاد صانعين غير انهم زعموا ان أحد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم ان الاله خلق النفس فالآله هو الاول والنفس هو الثاني وهما مديرا هذا العالم وسموهما الأول والثاني ور بما سموهما العقل والنفس . ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول وقولهم ان الاول والثاني يدبران العالم هو بعينه قول الجحوس باضافة الحوادث الى صانعين أحدهما قديم والآخر محدث الا ان الباطنية عبرت عن الصانعين بالاول والثاني وعبر الجحوس عنهما بيزدان واهر من . فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدي اليه ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا بأن قالوا لاسمايين ينبغي تجمير المساجد كلها وأن تكون في كل مسجد مجرة يوضع عليها الند والعود في كل حل . وكانت البرامكة قد زينوا للرشيدي أن يتخذ

في جوف الكعبة مجرة يتبخر عليها العود أبدا فلم الرشيدي انهم ارادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك أحد اسباب قبض الرشيدي علي البرامكة

ثم ان الباطنية لما تأولت أصول الدين علي الشرك احتات أيضاً لتأويل أحكام الشريعة علي وجوه تؤدي الي رفع الشريعة أو الي مثل أحكام الجحوس . والذي يدل علي ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة قد أباحوا لاتباعهم نكاح البنات والاخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات

« و يؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين والاحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي سن لاتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع علي من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من أظفأ نارا بيده و بقطع لسان من أظفأها بنفخه . وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطائي وكان ظهوره في سنة (٣١٩) وطالت فتنه الي أن سلب الله تعالى عليه من ذبحه علي فراشه

« و يؤكد ما قلناه من ميل الباطنية الي دين الجحوس انا لانجد علي ظهر الارض

بجوسيا الا وهو مواد لهم منتظر لظهورهم
علي الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك
« وربما استدل اغارهم علي ذلك
بما يرويه المجوس عن زرادشت انه قال
لكنتناسب ان الملك يزول عن الفرس الي
الروم واليونانية ثم يعود الي الفرس ثم
يزول عن الفرس الي العرب ثم يعود الي
الفرس . وساعده جاماسب المنجم علي
ذلك وزعم ان الملك يعود الي العجم
لتمام الف وخمسة سنة من وقت ظهور
زرادشت

« وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي
عبد الله العردى يدعى علم النجوم ويتعصب
للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه ان
القرن الثامن عشر من مولد محمد صلي الله
عليه وسلم يوافق الالف العاشر وهو نوبة
المشترى والقوس وقال عند ذلك يخرج
انسان يمد الدولة المجوسية ويستولي علي
الارض كلها . وزعم انه يملك مدة سبع
قرانات . وقالوا قد نعتق حكم زرادشت
وجاماسب في زوال ملك العجم الي الروم
واليونانية في أيام الاسكندر ثم عاد الي
العجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك
ملك العجم الي العرب وسيعود الي العجم

لتمام المدة التي ذكرها جاماسب . وقد وافق
الوقت الذي ذكره أيام المكتفي والمقتدر
وأخلف موعودهم وارجع الملك فيه الي
المجوس

« وكانت القرامطة قبل هذا الميقات
يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن
السابع في المثلثة النارية وخرج منهم سليمان
ابن الحسن من الاحساء علي هذه الدعوى
وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم
دخل مكة وقتل من كان في العلواف وأغار
علي أستار الكعبة وطرح القتلي في بئر زمزم
وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين
وانهزم في بعض حروبه الي هجر فكتب
للمسلمين قصيدة يقول فيها :

أغرکم مني رجوعي الي هجر
عما قليل سوف يأتيكم الخبر

اذا طلع المریخ في أرض بابل
وقارنه النجمان قلخدر الخدر

أست أنا المدكور في الكتب كلها
أست أنا المبعوث في سورة الزمر

سأملك أهل الارض شرقا وغربا
الي قير وان الروم والترك والخزر

« وأراد بالنجمين زحل والمشترى
وقد وجد هذا القران في سني ظهوره ولم

يملك من الارض شيئا غير بلدته التي خرج
منها . وطمع في أن يملك سبعة قرانات وما
ملك سبع سنين بل قتل بهيت ربه امرأة
من سطحها بلبنة علي رأسه فدهقته وقتيل
النساء أخس قتيل وأهون فقيد

وفي آخر سنة (١٢٤٠) للاسكندر
ثم من تاريخ زرادشت الف وخمسة مائة سنة
وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل
اتسع بعدها نطاق الاسلام في الارض
وفتح الله تعالى للمسلمين بعدها بلاساعون
وأرض النيب وأكثر نواحي الصين
ثم فتح لهم بعدها جميع أرض الهند
من لفات الي فنوح وصارت أرض الهند
الى سترسيفيا بجزرها من رقعة الاسلام في
أيام بين الدولة ائيين الملة محمود بن سبكتكين
رحمه الله

ثم قال : « ثم ان الباطنية خرج منهم
عبيد الله بن الحسن بناحية النيروان وخذع
قوا من كتامة وقوما من المصادمة
وشرذمة من اغنام بربر بجبل ونيرنجيات
أظهر لهم كروية الخيالات بالليل من خلف
الرداء والازرار وظن الاغمار انها معجزة
له فتبعوه لاجلها علي بدعته فاستولي بهم
علي بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم

بأبي سعيد الحسن بن بهرام علي أهل
الاحساء والقطيف والبحر بن فآني باتباعه
علي اعدائه وسبى نساءهم وذراريهم وأحرق
المصاحف والمساجد ثم استولي علي هجر
وقتل رجالها واستعبد ذراريهم ونساءهم
« ثم ظهر المعروف منهم بالصناديق
بالبحر وقاتل الكثير من أهلها حتى قتل
الاطفال والنساء وانضم اليه المعروف منهم
بابن الفضل في اتباعه . ثم ان الله تعالى
سأط عليهما وعلي أتباعهما الأكلة والظاعون
فماتوا بهما

« ثم خرج بالشام حفيد لميون بن
الصبان يقال له ابو القاسم بن مهرويه
وقلا لمن تبعها هذا رقت ملكنا وكان
ذلك سنة (٢٨٩) فقصدهم سبكتكين صاحب
العتضد فقتلوا سبكتكين في الحرب ودخلوا
مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدتها الجامع
وقصدوا بمد ذلك دمشق فاستقبلهم
الحامي غلام بن طيون وهزمهم الي الرقة
فخرج اليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفي
في جند من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل
منهم الالوف فتهزم الحسن بن زكريا
ابن مهرويه الي الرملة فبعث به وبجماعة
من أتباعه الي المكتفي فقتلهم ببغداد في

الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم
شوكة القرامطة لي سنة (٣١٠)

« وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن
في سنة (٣١١) فانه كبس فيها البصرة
وقتل أميرها سبكا المفلجى وقتل أموال
البصرة الى البحرين

« وفي سنة (٣١٢) وقع علي
الحجيج في المنهبر لعشر بقين من المحرم
وقتل أكثر الحجيج وسبى الحرم والذراري
ثم دخل الكوفة في سنة (٣١٣) فقتل
الناس وانهب الاموال وفي سنة (٣١٥)
حارب ابن أبي الساج وأسرته وهزم
أصحابه

« وفي سنة (٣١٧) دخل مكة
وقتل من وجده في انطواف . وقيل انه
قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة
بكر واقتلع الحجر الأسود وحمله الي
البحرين ثم رد الي الكوفة ورد بعد ذلك
من الكوفة الي مكة علي يد أبي اسحق
ابراهيم بن محمد بن يحيى مزكي نيسابور
في سنة (٣٢٩) وقصد سليمان بن الحسن
بغداد في سنة (٣١٨) فلما وردهيت رمته
امراة من سطحها بلبنة فقتلته وانقطعت
بعد ذلك شوكة القرامطة . وصاروا بعد

قتل سليمان بن الحسن مبدقين للحجيج
من الكوفة والبصرة الي مكة فحضاة ومال
مضمون لهم الي أن غالبهم الاصغر العقيلي
علي بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر
وأعمالها للأخشادية (كذا ، وهو يريد
الأخشيدي) وانصم بعضهم الي ابن عبيد
الله الباطني الذي كان قد استولى علي قيروان
(يريد بابن عبد الله الباطني رئيس أسرة
دولة الفاطميين التي ملكت مصر) ودخلوا
مصر في سنة (٣٦٣) وابتسوا بها مدينة
سموها القاهرة يسكنها أهل بدعته وأهل
مصر نابتون علي السنة الي يومنا وان أطاعوا
صاحب القراءة في أداء خراجهم اليه (في
الكلام شيء من التحامل علي الفاطميين
والسبب في ذلك ان المؤلف بقه ادى تابع
لخلافة العباسيين والفاطميون متغلبون علي
مصر باسم خلافة جديدة علوية)

« وكان فناخسرو بن بويه قد تأهب
لقصد مصر وانزاعها من أيدي الباطنية
وكتب علي اعلامه بالسواد : بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي
الله علي محمد خاتم النبيين الطائع لله أمير
المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين .
وقال قصيدة

الي أن يقول : « فلما أخرج مضاربه للخروج الي مصر عامضه الأجل فمضي لسبيله . فلما نضي فناخسرو نجبه طعم زعيم مصر في ملوك نواحي الشرق فكانهم يدعوم الي البيعة له فأجاب قابوس بن وشمكين عن كتابه بقوله : اني لأذكرك الاعلي المستراح . وأجابه ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور بأن كتب علي ظهر كتابه اليه : « يا أيها الكافرون لأعبد ما تعبدون » الي آخر السورة . وأجابه نوح بن منصور والي خراسان بقتل دعائه الي بدعته . ودخل في دعوته بعض ولاية الجرجانية من أرض خوارزم مكان دخوله في دينه شؤما عليه في ذهاب ملكه وقتله أصحابه » ثم استولي بين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين علي أرضهم وقتل من كان بها من دعاة الباطنية . وكان أبو علي بن سيمجور قد وافقهم في السرفذاتي وبال أمره في ذلك وقبض عليه والي خراسان نوح بن منصور وبعث به الي سبكتكين فقتل بناحية غزنة

« وكان أبو القاسم حسن بن علي الملقب بدالشمند داعية أبي علي بن سيمجور الي مذهب الباطنية وظفر به بكفوزن صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف . وكان أميرك الطوسي والي ناحية نازر به قد دخل في دعوة الباطنية بأمر ورحل الي غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي ابن سيمجور وكان أهل مولتان من أرض الهند داخلين في دعوة الباطنية بقصدهم محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم الالوف وقطع أيدي الف منهم . وبذلك نصرأ الباطنية من تلك الناحية . وهذا بيان شؤم الباطنية علي منتحلها فليعتبر بذلك المتبرون

« وقد اختلف المتكلمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها الي بدعتها فذهب أكثرهم الي ان غرض الباطنية الدعوة الي دين المجوس بالأريالات التي يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا علي ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن ديسان كان مجوسياً من سبي الاهواز . ودعا ابنه عبد الله بن ميمون الناس الي دين أبيه واستدلوا أيضاً بأدعيتهم المعروف بالبزدهي قل في كتابه المعروف بالمحصول ان المبدع الأول أبدع النفس . ثم ان الاول والثاني

مدبراً العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاربع وهذا في التحقيق معنى قول المجوس ان اليزدان خلق أهرمن وانه مع أهرمن مدبران للعالم غير ان اليزدان فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشر

ومنهم من نسب الباطنية الي الصابئين الذين هم بحرآن واستدل علي ذلك بان حمدان قرمط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديسان كان من الصابئة الحرامية واستدل أيضا بأن صابئة حران يكتمون أديانهم ولا يظهرونها الا من كان منهم بعد احلافهم اياه علي أن لا يذكر اسمهم لغيرهم

« قال عبد القاهر: الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون يقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها لميائهم الي استباحة كل ما يميل اليه الطبع والدليل علي أنهم كما ذكرناه ما فرأته في كتابهم المترجم بالسياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم وهي رسالة عبيد الله بن الحسن القيرواني الي سليمان بن الحسن بن سعيد الجناني أوصاه فيها بأن قال له:

« ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون اليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

فمن آنت منه رشدا فاكشف له الغطاء واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فملي الفلاسفة معولنا وانا واياهم مجمون علي نواميس الانبياء وعلي القول بقدم العالم لوما يخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبراً لا يعرفه

وذكر في هذا الكتاب ابطال القول بلعاد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم الدنيا وان العذاب انما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضا في هذه الرسالة: ان أهل الشرائع يعبدون الهالا يعرفونه ولا يحصلون منه الا علي اسم بلا جسم

وقال فيها أيضا: أكرم الدهرية قاتمهم منا ونحن منهم. وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية الي الدهرية. والذي يؤكد هذا ان المجوس (١١٠ ب) يدعون نبوة زرادشت ونزول الوحي من الله تعالى والصابئين يدعون نبوة هرمس واليس ودوروتوس وافلاطن وجماعة من الفلاسفة وسائر اصحاب الشرائع. كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء علي الذين أقرؤا بنبوتهم ويقولون ان ذلك الوحي شامل للأمر والنهي والخبر عن عاقبة بعد

الموت وعن ثواب وعقاب وجنة ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة

والباطنية برفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحي والامر والذهي بل ينكرون ان يكون في السماء ملك وانما يتأولون الملائكة علي دعوتهم الي بدعتهم ويتأولون الشياطين علي مخالفيهم والبالسة علي مخالفيهم . ويزعمون ان الانبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى النبوة والامامة . وكل واحد منهم صاحب دور مسبق اذا اتقضي دوره سبعة تبعهم في دور آخر . واذا ذكروا النبي والوحي قلوا أن النبي هو الناطق والوحي أساسه الفائق والى الفائق تأويل نطق الناطق علي ماتراه يميل اليه هو فصار الي تأويله الباطن فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة . ثم تأولوا كل ركن من أركان الشريعة تأويلاً يورث تضليلاً فزعموا ان معنى الصلاة موالة امامهم والمليح زيارته وامان خدمته . والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سرهم بغير عهد وميثاق

وزعموا أن من عرف معنى العبادة

سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (الحجر ٩٩) وحملوا اليقين علي معرفة التأويل . وقد قال القيرواني في رسالته الي سليمان بن الحسن : اني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والانجيل وبدعوتهم الي ابطال الشرائع والي ابطال المعاد والنشور من القبور وابطال الملائكة في السماء وابطال الجن في الارض وأوصيك (١١١) بان تدعوهم الي القول بانه قد كان قبل آدم بشر كثير فان ذلك عون لك علي القول بقدم العالم

وفي هذا تحقيق دعوانا علي الباطنية انهم دهرية يقولون بقدم العالم ويجحدون الصانع . ويدل علي دعوانا عليهم القول بابطال الشرائع ان القيرواني قال ايضاً في رسالته الي سليمان بن الحسن : وينبغي أن تحيط علماً بمخاريق الانبياء ومناقضاتهم في أوالم كعبدي بن مريم قل لليهود : لأرفع شريعة موسى ، ثم رفعها بتحريم الاحد بدلا من السبت وأباح العمل في السبت وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته

ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة

المنكوسة حين سأله عن الروح فقال :
(الروح من امر ربي) لما لم يحضره جواب
المسألة . ولا تكن كومي في دعواه التي
لم يكن له عليها برهان سوى الخرقه بحسن
الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق في زمانه
عنده برهانا قال له لئن اتخذت الهاغيري
وقال لقومه أنا ربكم الاعلي لانه كان صاحب
الزمان في وقته

ثم قال في آخر رسالته : وما العجب
من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل
ثم يكون له اخت او بنت حسناء وليست
له زوجة في حسننها فيحرمها في علي نفسه
وينكحها من اجنبي . ولو عقل الجاهل
لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجنبي .

ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرم عليهم
الطيبات وخوفهم بفنائب لا يعقل وهو
الاله الذي يزعمونه واخبرهم بكبرن مالا
يرونه ابدا من البعث من القبور والحساب
والجنة والنار حتى استعبدتهم بذلك عاجلا
وجملهم له في حياته ولذريته بعد وفاته
خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله :
(لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربي)
(الشورى ٢٣) فكان أمره معهم تقدا
وامرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم

بدل ارواحهم واموالهم علي انتظار موعود
لا يكون وهل الجنة الاهداه الدنيا ونعيمها
وهل النار وعذابها الا ما فيه اصحاب الشرائع
من النعب والنصب من الصلاة والصيام
والجهاد والحج

ثم قال (١١١ ب) لسليمان بن
الحسن في هذه الرسالة . وانت واخواتك
هم الوارثون الذين يرثون الفريديس في هذه
الدنيا ورثتم نعيمها لذاتها الحرمة
علي الجاهلين المنمسين بشرائع اصحاب
النواميس فهنيئا لكم ما انتم من الراحة عن
امرهم

وفي هذا الذي ذكرناه دلالة علي
ان غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية
واستباحه المحرمات وترك العبادات . ثم ان
الباطنية لهم في اصطباد الاغنام ودعوتهم
الي بدعتهم حيل علي مراتب سموها
التفرس والتأينس والتشكيك والتعليق
والربط والتسدليس والتأسيس والموانيق
بالايمان واليهود وآخرها الخلع والسليخ .
فأما التفرس فاتهم قالوا من شرط الداعي
الي بدعتهم ان يكون قريبا علي التلبيس
وعارفا بوجوب تأويل الظواهر ليردها الي
الباطن ويكون مع ذلك مخيرا بين من

يجوز ان يطمع فيه وفي اغوائه وبين من
لا يطمع فيه. ولهذا قالوا في وصاياهم للدعوة
الى بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه سراج
يعنون بالسراج من يعرف علم الكلام
وووجه النظر والمقاييس

وقالوا أيضاً لدعاتهم لا تطرحوا
بذركم في ارض سبخة. وارادوا بذلك
منع دعاتهم عن اظهار بدعتهم عند من لا
لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في
الارض السبخة شيئاً. وسموا قلوب
اتباعهم الاغنام ارضاً زكية لانها تقبل
بدعتهم. وهذا المثل بالمعكس اولي وذلك

ان القلوب الزاكية هي الغالبة للدين
القويم والصراط المستقيم، هي التي لا تصدأ
بشبه اهل الضلال كالذهب الابريز الذي
لا يصدأ في الماء ولا يبلي في التراب ولا
ينقص في النار والارض السبخة كقلوب
الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزجرهم
عقل ولا يردعهم شرع، فهم ارجاس
انجاس اموات غير احياء (ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلاً) (الفرقان ٤٤)
وافل حويلاً (١١٢) قد قسم لهم الحظ
من الرزق من قسم رزق الخنازير في مراعيها
وأباح طعمة العنب في براريها (لايسأل

عما يفعل وهم يسألون) (الانبياء ٢٣)
وقالوا ايضاً من شرط الداعي الى مذهبهم
ان يكون عارفاً بالوجوه التي تدعي بها
الاصناف فليت دعوة الاصناف من وجه
واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي
منه الى مذهب الباطن، فمن رآه الداعي مائلاً
الى العبادات حمله على الزهد والعبادة ثم سأله
عن معاني العبادات وعمل الفرائض وشككته
فيها. ومن رآه ذابحون وخلاعة قال له العبادة
بله وحماقة وإنما الفطنة في نيل اللذات وتمثل
له بقول الشاعر:

من راقب الناس مات هماً

وفز باللذة والجسور
ومن رآه شكاً في دينه او في المعاد
والثواب والمقاب صرح له بنفي ذلك وحمله
على استباحة المحرمات واستروح معه الى
قول الشاعر المماجن:

أأنترك لذة الصهباء صرفاً

لما وعدوك من لحم وخنجر
حياة ثم موت ثم نشر

حديث خرافة يا ام عمرو
ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية
والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم
يحتج معه الى تأويل الآيات والاخبار

لانهم يتأولونها معهم علي وفق ضلاتهم .
ومن رآه من الرافضة زيدا او امامياما مثلا
الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه
من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بني
نيم لان ابا بكر منهم ، بغض بني عدي
لان عمر بن الخطاب كان منهم . وحده
علي بغض بني أمية لانه كان منهم
عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في
عصرنا هذا الي قول اسماعيل بن
عباد :

دخول النار في حب الوصي

وفي تفضيل اولاد النبي

أحب الي من جنات عدن

أُخْدَلُهَا بِتَيْمٍ أَوْ عَدِيٍّ

قال عبد القاهر قد اجبنا هذا القول

بقولنا فيه :

أطمع في دخول جنان عدن

وانت عدو تيم او عدي

وهم تركوك اشقي من نمود

وهم تركوك افضح من دعي

وفي نار الجحيم غداً ستصلي

اذا عادك صديق النبي

ومن رآه الدعي مائلا الي ابي بكر

وعمر مدحها عنده وقال لها حظ في تاويل

الشريعة . ولهذا استصحب النبي ابا بكر
الي الفار ثم الي المدينة وأفضي اليه في الفار
تاويل شريعته فاذا سأله الموالى لابي بكر
وعمر أخذ عليه العهود والمواثيق في كتمان
ما يظفره له . ثم ذكر له علي التدرج بعض
التاويلات فان قبله امنه أظهر له الباقي وان
لم يقبل منه التاويل الاول ربه في الباقي
وكتمه عنه وشك الفر من أجل ذلك في
أركان الشريعة . والذي يروج عليهم مذهب
الباطنية أصناف . أحدهما العامة الذين قتل
بصائرهم بأصول العلم والنظر كالنسيب
والاكراد واولاد المجوس

والصنف الثاني الشعوبية الذين يرون

تفضيل العجم علي العرب ويتمنون عود

الملك الي العجم . والصنف الثالث أغنام

بني ربيعة من أجل غيظهم علي مضر

خروج النبي منهم . ولهذا قال عبد الله بن

حازم السلمي في خطبته بخراسان ان ربيعة

لم تزل غضايا علي الله مذ بعث نبيه من

مضر . ومن أجل حسد ربيعة لمضر بايت

بنو حنيفة مسيامة الكذاب طمعا في أن

يكرن من بني ربيعة نبي كما كان من بني

مضر نبي

فاذا استأنس الاعجمي الغر أو

الرابع الحاسد البطر، بقول الباطني له
قومك أحق بالملك من مضر سأله عن
السبب في عود الملك الي قومه فإذ سأله
عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها
نهاية وقد دنا اقتضاؤها وبعد اقتضاؤها
يعود الملك اليكم ثم ذكر له تأويل انكار
شريعة الاسلام علي التدرج

فإذا قبل ذلك صار ملحداً خرساً
واستنقل العبادات واستنطاب استحلال
الحرمات . فهذا بيان درجة التفرس منهم
ودرجة التأنيس قريبة من درجة التفرس
عندهم وهي تزيين ما عليه الانسان من
مذهبه في عينه ثم سأله بعد ذلك عن
تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه (١١٣)
في اصول دينه فإذا سأله المدعو عن ذلك
قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك
منه الي درجة التشكيك حتى صار المدعو
الي اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير
مقتضاها في اللغة وهان عليه بذلك ارتكاب
الخطورات وترك العبادات. والربط عندهم
تعليق نفس المدعو بطلب تأويل اركان
الشريعة فلما ان يقبل منهم تأويلها علي
وجه يؤول الي رفعها واما ان يسقي علي الشك
والخيرة فيها

ودرجة التديس منهم قولهم للفر
الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان
الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر
له قوله في القرآن (فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب) (الحديد ١٣)

فإذا سألهم الفر عن تأويل باطن
الباب قالوا جرت سنة الله تعالي في أخذ
العهد والميثاق علي رسله . ولذلك قال :
« واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي بن
مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً »
(الاحزاب ٧) وذكروا له قوله « ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلاً » (النحل ٩١) فإذا
حلف الفر لهم بالايمان المغلظة وبالطلاق
والعتق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها .
وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدي
الي رفعها بزعمهم فان قبل الاحق ذلك
منهم دخل في دين الزنادقة باطنا واستتر
بالاسلام ظاهراً

وان نفر الخالف عن اعتقاد
تأويلات الباطنية الزنادقة كتبها عليهم
لانه قد حلف لهم علي كتمان ما أظهروه

لهم من أمرارهم . واذا قبلها منهم فقد
حلفوه وسامخوه عن دين الاسلام وقالوا
له حينئذ . ان الظاهر كالكشر والباطن
كالب واللب خير من الكشر

قال عبد القاهر : حكى له بعض من
كان دخل في دعوة الباطنية . ثم وقفه
الله تعالى (١١٣ ب) لرشده وهداه الي
حل ايمانهم انهم لما وقعوا منه بايمانه قالوا
له ان المسلمين بالانبياء كنوح و ابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد وكل من ادعى النبوة
كانوا اصحاب نوايس ومخاريق احبوا
الزعامة علي العامة فخدعهم بنيران
واستعبدوهم بشرائهم . قل هذا الحياكي
لي ثم ناقض الذي كشف لي هذا السر
بان قال : ينبغي ان تعلم ان محمد ابن
اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسى
ابن عمران من الشجرة فقال له « اني انا
ربك فاخلم نعليك » (طه ١٢)

قال فقلت سخنت عينك تدعوني
الي الكفر برب قديم خالق للعالم ثم
تدعوني مع ذلك الي الاقرار برؤية
انسان مخلوق وتزعم انه كان قبل ولادته
الها مرسل لموسى ؟ فن كان موسى عندهم
رزاقا فلذى زعمت انه ارسله اكذب .

فقال لي انك لا تفلح ابداً وندم علي
اقشاء اسراره الي وتبت من بدعتهم
فهذا بيان وجه حيلهم علي اتباعهم
وأما ايمانهم فان داعيهم يقول
للحالف جعلت علي نفسك عهد الله وميثاقه
وذمته وذمة رسوله وما أخذ الله تعالى من
النبين من عهد وميثاق انك تستر ما تسمعه
منى وما تعلمه من أمرى ومن أمر الامام
الذى هو صاحب زمانك وأمر اشياعه
واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان
وامر المطيعين له من الذكور والاناث فلا
تظهر من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا تظهر
شيئا بدل عليه من كتابة وشارة الا
ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو
اذن لك في اظهار المأذون له في دعوته
فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك
فيه . وقد جعلت علي نفسك الوفاء بذلك
والزمته نفسك في حالى الرضاء والغضب
والرغبة والرغبة قل نعم فاذا قال نعم .
قال له : وجعلت علي نفسك ان تمنعني
وجميع من اسميه لك مما تمنع منه نفسك
يعهد الله تعالى وميثاقه عليك « ١١٤ ا »
وذمته وذمة رسوله وتنصحهم نصحا ظاهراً
وباطناً والانتخون الامام وأولياؤه وأهل

دعوتهم في أنفسهم ولا في أموالهم وأهلك
لا تناول في هذه الايمان تاو يلاولا تمنقد
ما يحلها وانك ان فعلت شيئاً من ذلك
فأنت بريء من الله ورسوله وملائكته ومن
جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه وانك
ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فله
عليك ان تحج الى بيته مائة حجة ماشياً
نذراً واحباً وكل ماتلكه في الوقت الذي
انت فيه صدقة على الفقراء والمساكين
وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف
فيه او بعهده يكون حراً وكل امرأة لك
الآن أو يوم مخالفتك او تزوجها بعد
ذلك تكون طالقا منك ثلاث طلقات
والله تعالى الشاهد علي نيتك وعقد
ضميرك فيما حلفت به فاذا قل نعم • قال
له كفي بالله شهيداً بيننا وبينك فاذا حلف
الفر بهذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها •
وان يعلم الفر انه ليس لايمانهم عندهم
مقدار ولا حرمة وانهم لا يرون فيها ولا في
حلها انما ولا كفارة ولا عاراً ولا عقاباً في
الآخرة وكيف يكون لليمين بالله وبكتبه
ورسوله عندهم حرمة وهم لا يترون بالله قديم
بل يقرون بحدوث العالم ولا يثبتون كتاباً
منزلاً من السماء ولا رسولا ينزل عليه

الوحي من السماء • وكيف يكون لايمان
المسلمين عندهم حرمة
ومن دينهم ان الله الرحمن الرحيم انما
هو زعيمهم الذي يدعو اليه ومن مال
منهم لي دين المجوس زعم ان الاله نور
بارائه شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه
وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم
مقدار؟ وهم لا يرون للكمبة مقدار
ويسخرون ممن يحج ويمترو وكيف يكون
للطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل
امرأة من غير عقد فهذا بيان حكم الايمان
عندهم
فما حكم الايمان عند المسلمين فانا
نقول كل يمين يحلف بها الخالف ابتداء
بطوع نفسه فهو علي نيته وكل يمين ١١٤ ب
يحلف بها عند قاض او سلطان يحلها
ينظر فيها • فان كانت يميناً في دعوى مدع
شيئاً علي الخالف المنكر وكان المدعي ظالماً
المدعي عليه فيمين الخالف علي نيته وان كان
المدعي محقاً والمنكر ظالماً للمدعي عليه فيمين
المنكر علي نية القاضي او السلطان الذي
احلها • ويكون الخالف خائناً في يمينه •
واذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن
دين الباطنية اذا قصد اظهار بدعتهم للناس

او اراد النقض عليهم معذور في يمينه
وتكون يمينه علي نينه فاذا استثنى بقلبه
مشيئة الله تعالي فيها لم ينمقد عليه ايمانه
ولم يحنث فيها باظهاره اسرار الباطنية
للناس ولم تطلق نساؤه ولا تمتق مما ليكه
ولا تلزمه صدقة بذلك . وليس زعيم
الباطنية هند المسلمين اماما ومن أظهر
سره لم يظهر سر امام وانما اظهر سر كافر
زنديق وقد جاء في ذكر الحديث الأثور
اذكروا الفاسق بما يحذره الناس فهذا
بيان حيلتهم علي الاغمار بالايان (١)

فاما احتيالهم علي الاغمار بالتشكيك
فمن جهة أنهم يسألونهم عن مسائل من
احكام الشريعة يوعمونهم فيها خلاف
معانيها الظاهرة وور بما سألوهم عن مسائل
في المحسوسات يوعمون ان فيها علوما لا يحيط
بها الا زعيمهم

فمن مسائلهم قول الداعي منهم للفر
لم صار الانسان اذنا ولسانا واحداً : ولم
صار الرجل ذكر واحد وخصيتان ؟ لم
صارت الاعصاب متصلة بالدماغ والاوراد
متصلة بالكبد والشرايين متصلة بالقلب ؟

« ١ » الاغمار جمع غمر والغمر من

لم يجرب الامور

ولم صار الانسان مخصوصا بنبات الشعر
علي جفنيه الاعلي والاسفل ؟ وسار
الحيوان ينبت الشعر علي جفنه الاعلي
دون الاسفل . ولم صار ندى الانسان
علي صدره ، وندى البهائم علي بطونها ؟
ولماذا لم يكن للفرس غدده (١) ولا كرتس
ولا كعب ؟ واما الفرق بين الحيوان الذي
يبيض والذي يلد ولا يبيض وبماذا (١١١٥)
يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية
ونحو هذا كثير يوعمون ان العلم بذلك
عند زعيمهم

ومن مسائلهم في القرآن سؤلهم عن
معاني حروف الهجاء في اول السور كقوله
الم وحم وطس وبس وطفه وكهيعص . وور بما
قلوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء
ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين
حرفاً ؟ ولم عجم بعضها بالنقط وخلا
بعضها من النقط ؟ ولم جاز وصل بعضها
بما بعدها بحرف ؟ وور بما قلوا للفر : ما معنى
قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية « الحاقة ١٨ » ولم جعل الله ابواب
الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة ؟ وما معنى

« ١ » الغدد جمع غدة وهي كل عقدة

اطاف بها شحم

(٩٢ - دائرة - ج - ٧)

قوله (عليها تسعة عشر) (المدرثر) ٣٠؟
وما فائدة هذا العدد؟ ور بما سألوا عن
آيات أو هموا بها التناقض. وزعموا انه لا
يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله (فيومئذ
لا يسأل عن ذنب انس ولا جان) (الرحمن
٣٩) مع قوله في موضع آخر (وربك
لنساءنهم اجمعين) (الحجر ٩٢) ومنها
مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم. ولم
صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر أربعين
والمغرب ثلاثا؟ ولم صار في ركعة ركوع
واحد وسجدة ثن؟ ولم كان الوضوء علي
أربعة والتيمم علي عضوين؟ ولم وجب
الغسل من المنى وهو عند أكثر المسلمين
ظاهر ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته
عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت
من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة.
ولم كانت الدعوية في السرقة. فاذا سمع
الغريمهم هذه الاسئلة ورجع اليهم في
تأويلها قالوا له: علمها عند أمامنا وعند
المأذون له في كشف أسرارنا فاذا تقرر عند
الغريم (١١٥ب) أن امامهم. او مادونه هو
العالم بنا و يله اعتقاد المراد بظواهر القرآن
والسنة غير ظاهرها فاخرجه بهذه الحيلة
عن العمل بأحكام الشريعة

فاذا اعتاد ترك العبادة واستحل
الحرمات كشفوا له القناع وقالوا له. لو كان
لنا اله قديم غنى عن كل شيء لم يكن له
فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في
طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعي
بين جبليين
فاذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن
توحيد ربه وصار جاحدا له زنديقا
قال عبد القاهر: والكلام عليهم في
مسائلهم التي يدعون عنها عن قصدهم الى
تشكيك الاغيار في اصول الدين من وجهين
أحدهما أن يقال لهم: انكم لا تخلون من
احد أمرين: اما أن تقرروا بحدوث العالم
وتثبتوا له صانعا قديما عالما حكما يكون له
تكليف عبادة ماشاء كيف شاء. واما ان
تنكروا ذلك وتقولوا بقديم العالم ونفي الصانع
فلا معنى لقولكم: لم فرض الله كذا ولم
حرم كذا ولم خلق كذا علي مقدار كذا؟
اذا لم تقرروا بالله فرض شيئا او حرمه او
خلق شيئا او قدره، ويصير الكلام بيننا
و بينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في
حدوث العالم. وان أقررتم بحدوث العالم
وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عبادة
ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جوابا

لكم عن قولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا علي مقدار كذا ؟ اذا لم تقروا بالله فرض شيئاً أو حرمة او خلق شيئاً او قدره ، و بصير الكلام بيننا وبينكم كالـ كلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان اقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ما شاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً لكم عن قولكم : لم فرض كذا ولم حرم كذا لا قراركم بجواز ذلك منه ان اقررتم به وبجواز تكليفه . وكذلك سؤالهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان اقروا بصانع احدتها وان انكروا الصانع فلامعنى لقولهم : لم خلق الله ذلك ؟ مع انكارهم ان يكون لذلك صانع قديم

والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألوها عنه من عجائب خلق الحيوان . ان يقال لهم : كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك ، وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم وصنف (١١٦) ارسطاطاليس في طبائع الحيوان ولم يكن في زمانه باطني ولا زعيم للباطنية وانما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في امثالها كل

شرقاء ولود وكل صكاء بيوض . ولهذا كان انطفاش من الطير ولوداً لا بيوضا لان لها أذنا شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالحية والضب (١) والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك بن قريش الاصمعي أن العرب قالت بتحريرهما في الجاهلية . أن كل حيوان لعينيه أهذاب علي الجفن الأعلى دون الأسفل الا الانسان فان أهذابه علي الجفن الأعلى والأسفل . وقالوا كل حيران التي في الماء يسبح فيه الا الانسان والقرود والفرس الأعرس فانه يفرق فيه الا أن يتعلم الانسان السباحة . وقالوا في الانسان اذا قطع رأسه وألقي في الماء انتصب قائماً في وسط الماء وقالوا كل طائر كفه في رجليه وكف الانسان والقرود في اليد . وكل ذى اربع ركبته في يده . وركبتا الانسان في رجليه . وقالوا ليس للفرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب . وليس للبعير مرارة . وليس للظلم مخ . وكذلك طير المساء وحيتان البحر ليس لها أسنن ولا

(١) الضب دويبة علي حد فرخ التماسيح الصغيرة وذنبه كثير المقد ولذا قالوا : أعقد من ذنب الضب

ادمغة . وقد يكون حوت النهر ذا لسان
ودماغ . وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها
كذلك ولا تنفس . وقالت العرب من
تجار بها ان الضأن تضع في السنة مرة
وتفرد ولا تنم . والماعز تضع في السنة
مرتين وتضع الواحدة والاثنتين والثلاثة .
والعدد والنماء والبركة في الضأن أكثر منها
في الماعز وقالوا أيضا اذا رعت الضأن نباتا
وفصيلا نبت ، ولا ينبت ما يأكله الماعز
لان الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلمه
من اصله

وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت
اللبن في (١٦) اول الحمل الي
الضرع والضائفة لا تنزل اللبن الا عند
الولادة . وقالوا ان اصوات الذكور من
كل جنس اجهر من اصوات الاناث الا
المزى فان اصوات انثها اجهر من اصوات
ذكورها . ومن امثال العرب في الحيوان
قولهم كل ثور انطس وكل بعير اعلم وكل
ذى ناب افرج

وقالوا بالنجربة ان الاسد لا يأكل
شيئا حامضا ولا يدنو من النار ولا يدنو
من الخامض . وقالوا ان حمل الكلب
ستون يوما فان وضعت حملها لاقل من

ذلك لم تنكد اولادها تمش
وقالوا ان اناث الكلاب يحضن لسبعة
اشهر . ثم ان الكلبة تمحيز في كل سبعة
ايام . وعلامة حيزها وزم انفارها « ١ »
وقالوا في الكلب انه لا يلقى من أسنانه
شيئا الا الثامن

وقالوا في الذئب انه ينسام باحدى
عينيه ويحترس بالأخرى . ولذلك قال فيه
حميد بن نور :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي

باخرى المنايا فهو يقظا نائم

والأرنب تنام مفتوحة العين
وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه
مقلوب الا الفيل . وليس في ذوات الاربع
مانديه علي صدره الا الفيل
وقالوا ان الفيل تضع لسبع سنين
والحمار لسنة والبقرة في ذلك كالمراة
وقالوا في قضيب الارنب والشعب
انه عظم

وقالوا كل ذى رجلين اذا انكسرت
احدها قام علي الاخرى وعرج الا الظليم « ٢ »
فانه اذا انكسرت احدى رجليه جنم

« ١ » أسنانه

« ٢ » الظليم الذكر من النعام

في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه وأخيه
فاني واياه كرجلي نعامه

علي ما بنام من ذى غناء وذى فقر
يريد انه لا غنى لاحدهما (١) عن
صاحبه

وقالوا في النعامه انها تبيض من ثلاثين
بيضة الي أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها
تخضن عليها كخيطة ممدود علي الاستواء .
وربما تركت بيضها وحضنت بيض غيرها .
ولهذا قال فيها ابن هرمة :
كتاركة يبيضها بالعرأ

ومابسة بيض أخرى جناحا
وقالوا في الفرخ والفروج انها يخفقان
من البياض والصفرة غذاؤهما

وقالوا في القطا انها لاتضع الا فرداً ،
وفي العقاب انها تضع ثلاث بيضات
فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها
الطير المعروف بكلمي العظام . ولهذا قيل
في المثل : أبر من كلمي العظام

وقالوا في الضب انها تضع سبعين
بيضة . ولكنها تأكل ماخرج من الحسولة
علي البيض الا الحسل (٢) الذي يعدو

(١) الاصل باحداهما (٢) الحسل
ولد الضب حين يخرج من بيضه

ويهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق
من ضب . والضب لا يبرد الماء ولهذا قالوا
في المثل : أروى من ضب

وقالوا في الضب انه ذو ذكريين (١)
وللاثي من الضباب فرجان من قبل

وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها
أسود علي اختلاف ألوان قشرها والحيات
كلها تكره ريح السذاب (٢) والبنفسج
وتعجب بريح التفاح والبطيخ والجرو (٣)
والخردل واللبن والجر

وقالوا في الضفادع انها لا تصيح الا
وفي أفواهها الماء ولا تصيح في دجلة بحال
وان صاحت في الفرات وسائر الانهار .
وقال الشاعر في الضفدع :

يدخل في الاشداق ما ينضفه (٤)
حتى ينق والنقيق يتلفه
نعم ان نقيقها يدل عليها الحية فتصيدها
فتأكلها (٥)

(١) الاصل انه ذكرين
(٢) السذاب نبات
(٣) الجرو والصغير من القثاء والصغير
من الخنظل والرمان

(٤) من نضفه اذ شرب جميع ما فيه
(٥) الاصل فتصيد فتأكله

وقالوا أن الضفادع لاعظام لها وقالوا
في الجُعَل أنه إذا دفن في الورد سكن
كلميت فإذا أعيد إلى الروث تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص
الحيوانات وغيرها قد عرفت. العرب في
جاهليتها بالتجارب من غير رجوع إلى
زعماء الباطنية. بل عرفوها قبل وجود
الباطنية في الدنيا بأحقاب كثيرة. وفي هذا
بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها
مخصصون بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها
وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الإسلام
بما فيه كفاية والحمد لله على ذلك. انتهى
من كتاب الفرق بين الفرق

مما قلناه هنا يتبين للقارىء أن
الفرامطة من الباطنية وأنا لم نستطد إلى
ذكر الباطنية بعد أن تكلمنا عنهم في كلمة
باطنية إلا لأن هذه الفرقة لعبت دوراً
كبيراً في تاريخ المسلمين فكان الأسهاب
في بيان ما قاله عنها المؤلفون المعاصرون لها
من الواجبات العلمية

﴿قرب﴾ السيف يقرب به قرباً أدخله
في القرب أو اتخذله قراباً

و(قرب) أدناه. و(قرب الفرس)
عدا قريبا وهو نوع من العدو. و(قرب)

يقار به داناد. و(قارب الرجل في الأمر)
ترك الغلو وقصد السداد

و(تمرب إلى الله) طلب القربة
عنده. و(تقاربا) ضد تباعدا. و(اقترب
الوعد) قرب. و(استقرب الشيء) ضد
استبعده. و(الفارب) طالب الماء ليلاً.
ولا يقال لطالب الماء نهاراً. والسفينة
الصغيرة تكون مع أصحاب السفن الكبيرة
تستخف لقضاء حوائجهم جمعاً قوارب
و(القَرَاب) القرب. يقال: (افعل
ذلك بقَرَاب) أي بقرب

من أمثال العرب: (إن الفرار
بِقَرَاب أكيس) مثل يضرب في الرضا
بالسير والقناعة به مع سلامة العرض.
و(قَرَاب) اسم فرس عبد الله بن الصمة أخي
دريد المشهور كان معه في حرب فاستضعف
دريد نفسه وقومه فقال لاخيه الفرار بقرب
أكيس أي أعقل فلم يطعه أخوه وقتل
قتل وأخذ فرسه

(القيراب) الغمد وقيل هو وعاء
يكون فيه السيف بغمده وحالته جمعه
قُرب وأقربة. و(قرب الشيء) ما قارب
قدره. و(القيراب) أيضاً مقارنة الأمر
كقوله (يزدن علي العديدي قراب شهر)

و (القُرْبَةُ) قيل القرب يكون في
المكان والقُرْبِي في الرحم والقُرْبَةُ في
المنزلة والاصل واحد . و (القُرْبَةُ
والقُرْبَةُ) ما يتقرب به الي الله تعالى من
أعمال البر

و (القُرْبَةُ) الوطب من اللبن وقد
تكون للماء و (القريب) خلاف البعيد
لواحد والجمع . يقال : هو قريب وهم
قريب . وقال الفراء اذا كان القريب في
المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى
النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول :
هذه المرأة قريبتى . وجمع القريب اقرباء
و جمع القريبة قرائب

و (القَرَسِي) دويبة طويلة
الرجلين مثل الخنفساء وهي اعظم منهاشياً
و (القَوْرَب) الماء لا يطاق لكثرة
و (الشيء المقارب) وسط بين
الجيد والردى . وكذلك اذا كان رخيصاً
و (مناع مقارب) أى رخيص . والمقاربة
مصدر قارب و (أفعال المقاربة) كاد
وأخواتها (انظر فعل) ترفع الاسم
وتنصب الخبر

والمقرب (الطريق المختصر .
و (المقرب) التي قرب ولادها جمعه

و (القُرَاب) القريب يقال . اقبل
ذلك عن قريب وقُرَاب . و (قُرَاب
الشيء) ما قرب قدره . وقُرَاب المؤمن
فراسته

تقول : (جاؤا قُرَابِي) أى
متقاربين وهو جمع قريب علي غير قياس
و (القَرَابَةُ) القرب في الرحم .
و (أهل القرابة) هم الذين يقدمون
الأقرب فلا قرب من ذوى الارحام
و (القَرَابَةُ) القريب يقال : ما هو
بشبيهاك ولا بقرباً منك أى ولا بقريب
منك

و (القُرْب) خلاف البعد . و
(ذات قُرْب) موضع له يوم من أيام
حروب العرب
و (القرب والقُرْب) الخاصرة
أو من الشاكلة الي مرق البطن جمعه
أقرب

و (القُرْب) و (القرب) سير الليل
لورد الغد . و (القُرْبِي) القرب في الرحم .
و القُرْبَان جليس الملك الخصاص وما
قارب الامتلاء من الآنية يقال : انا
قُرْبَان و قصعة قُرْبِي جمعها قُرَاب
مثل عجلان وعجال

مقارب و مقارِب

و (المقربة) الطريق المختصر .
 و (المقربة) بفتح الميم وتثنية الراء
 القرابة . يقال بينى وبينه مقربة أى قرابة
 و المقربة الفرس التى يقرب ربطها
 ومعافها لكرامتها

﴿ القربان ﴾ في الاصلاح الدينى
 هو ما يبذله الانسان من الاشياء أو
 الحيوانات قاصداً به التقرب الى الله تعالى
 وقد ورد في الاسرائيليات أن قايل بن
 آدم قرب الى الله شيئاً من ثمرات أرضه
 وان أخاه هايل قرب اليه ذبيحة من غنمه
 وبنى نوح مذبحاً قرب فيه الى الله
 حيوانات كثيرة ثم كان يحرقها على المذبح
 وروى الاسرائيليون أن ابراهيم كان
 يتقرب الى الله بالخبز والخمر ولما أمره الله
 ان يذبح ذبج له عجلة وعنزا وكبشاً وحمامة
 وبعامة . وأمره أيضاً أن يفتدى ابنه
 اسماعيل أو اسحق بكيش

كان الناس على عهد ابراهيم يذبحون
 الذبائح ثم يحرقونها فلما جاء موسى قسم
 الذبائح الى دموى وغير دموى فكانوا
 يذبحون الدموى ويطلقون غير الدموى
 في البرارى . وقد أخذ العرب هذه العادة

عادة اطلاق الحيوانات في البرارى تقرباً
 لاصنامهم حتى جاء الاسلام فخرمها وهى
 التى ذكرها القرآن الكريم باسم السائبة
 والبحيرة

وقد علفت هذه العادة ببعض جهلاء
 المسلمين الى اليوم فان منهم من يأتي بعجل
 وبهيه لاحد الاولياء فيذهب طليقاً في
 حقول الناس ويأكل منها لايزجره أحد
 فاذا جاء مولد ذلك الولي أخذ العجل
 صاحبه وذبحه

وبنو اسرائيل قسموا الذبائح الدموية
 الى ثلاثة أقسام : الذبيحة المحرقة وذبيحة
 التكفير عن الخطايا وذبيحة السلامة .
 وكانوا يحرقون منها الاولى ولا يبقون منها
 شيئاً الا جلدها . وكانوا يحرقون من الثانية
 جزءاً ويبقون جزءاً للكهنه . وأما الثالثة
 فكانت اختيارية ولحمها حل لهم
 والذبيحة عند المسيحيين تنحصر في
 تقريب خبز وخمر للمصلدين باسم لحم
 المسيح ودمه

الوثنيون عامة يتقربون الى مبوداتهم
 بتقديم شيء من ثمرات أرضهم أو من
 حيواناتهم
 وقد بالغ كثير من الامم في أمر

القربان فأخذوا يقربون الذبائح البشرية
كالفرس والرومانيين والمصريين والفتيقيين
والكنعانيين وغيرهم وما زالت هذه العادة
فاشية في أوروبا الى القرن السابع للميلاد
حيث صدر امر من مجلس الشيوخ الروماني
بابطالها

وقد اقرت عادة تقرب القربان في
الاسلام ولكنها قصرت علي الذبائح
الحيوانية التي احل اكلها اتري الحجاج
يسوقون الذبائح الي البيت الحرام بمكة
ويسمونها هديا اي هدية وهي اما من
الابل او البقر او الغنم ويشترط ان يكون
عمر الابل اقل من خمس سنين . وان لا
يكون عمر البقر اكثر من سنتين والغنم
اقل من سنة . وقد قسموا الهدى الي واجب
في دم الكفارات ومندوب في دم الشكر .
واشترطوا ان يكون ذبح الهدى بمنى في ايام
النحر وهو الافضل او بمكة في غير ايام
التشريق وان يفرق لحمه علي الفقراء

ولقد اكثر الباحثون في اصول الشئون
الانسانية من الكلام عن العلة التي حدثت
بالام الي تقرب القربان وذهب العالم
و . ر . سيث الي ان الاصل في القربان
مآدب كانت تقيمها بعض الأمم للآلهة

وللناس فكانت تجتمع فيها حول المعابد
وتذبح الذبائح وتأكل باحتفال عام . وما
روى من تضحية البشر أصله هذه المآدب
أيضاً فان الأمم التي تقرب البشر هي من
التي تأكل لحوم اسراها في الحرب

ولكن العالم ا . لانغ رأى ان للقربان
علتين اولاهما اعتباراً كهدية تشرى بنية للآلهة
وثانيتها ككفارة عن ذنب لارضاء الآلهة
وتسكين غضبهم

ولكن لم يعتبر قول المسيو ا . لانغ
كتعليل للقربان بل كبيان لنوعيه ، فلا
تزال مسألة البحث عن العلة في القربان
غير محلولة . قال المسيو ا . ريفيل ان اهداء
المأكولات الي الآلهة عام في كل الاديان
وهي ركن من اكبر اركانها والعلة في اهدائها
تخيل الانسان ان ما يسره ويعلو في نظره
يسر الآلهة ويعلو في نظرهم

فرأى الناقدون ان المسيو ريفيل
كالمسيو لانغ قد وصف القربان ولم يعمله
ومن قرب من الحقيقة في هذا الباب
المسيو بوشيه ليكلرك فقد قال في كتابه
(دروس التاريخ اليوناني مامؤداه) :

الآلهة لم يكن اكثرها في نظر
عابديها لا طيبين ولا كراما ولكن كانوا

سريع الغضب محبين الانتقام خائنين
سفاكين بعداء عن التمييز بين الخير والشر
فكان لا يتقي الواحد من الناس شرهم الا
بتضحية جزء من ثمرات عمله وهو بذلك
كأنه يعطي الجزء لينتمتع بالجزء الآخر .
بل كانت المجتمعات تضحى لهذا السبب
بعض أفرادها للآلهة حفظ الوجود البائين
قلت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية :

يظهر لنا ان المسيو بوشيه ليكارك قد
قرب من الحقيقة ولكن لماذا يفرض ان
الباعث الذي بعث الانسان للقران هو
الخوف دون غيره ؟ ولماذا يفرض ان
الانسان كان يتأثر بتوقع المصائب والجوائح
دون غيرها ؟ قال المسيو بوشيه ديكارك
« أليس كان من أشجع الامور ان يرى
الناس الزوابع تنجأ القوارب في البحر
الهاديء فتفرقها ، ويرى الانهار تفيض
تفسد حل أخصب السهول ، ويرى
الصائقة تنزل غالبا على الرؤس البريئة ،
والأوبئة تمصده زهرات الشيبه ؟ »

قالت دائرة المعارف الفرنسية ونحن

نسأل هنا :

« أليس كان أشجع من ذلك ان

يرى الناس عود الربيع في كل سنة ويرون
ان البزور التي اودعت الي الارض قد
ازهرت واخرجت سنابل ذهبية او عناقيد
متزعة بالرحيق . ويرون الاطفال يشبون
ويصيرون اقوياء اشدهاء . والرجل يجدي
صيده وقنصه وحرانته وزينته للمواشي
جميع . يحتاج اليه من الغذاء ومن وسائل
الحياة ؟ »

ثم قالت ماموداه :

فالذي يدفع الانسان للتضحية ليست
عاطفة الخوف وحدها ولكن عاطفة الشكر
للآلهة الطيبة التي تنعم عليه بتلك النعم
(القران في الاسلام) أقر الاسلام
القران ولكنه بين حكمته والمقصود منه .
اما حكمته فحمل الموسرين علي البذل ،
واما المقصود منه فاطعام الفقير البائس
فقال تعالى : « فكلوا منها وأطعموا البائس
الفقير » وبين بنص صريح ان الخالق
سبحانه وتعالى لا يريد القران لذاته ولكن
لما يبعث اليه من تقوى المضحين فقال
تعالى : « ان ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم » وفي هذه الآية
دلالة صريحة علي ان القران لا يطلب
لذاته باعتباره ركنا من اركان الدين

ولكن باعتباره صدقة وتوسعة علي الفقير
وعملا تبعث عليه التقوى ومحبة الخير

فذا انتشر في العالم مبدأ النباتيين
وتوصلت المدنية الفاضلة لاعتبار ذبح
الحيوانات من الامور التي لا تليق بكرامة
النوع البشري حين تصبح خيرات لارض
كافية لاقانة الناس بدون أن يعمدوا الي
العدوان علي الحيوانات فيسلمونها نعمة
الحياة، اذا حصل ذلك وجد دعاة
النباتيين مخلصاهم من هذه المجازر باخراج
أثمان الاضاحي بدلا عنها والتوسيع بها علي
الفقراء المعوزين مادام الدين ينص علي
أن حكمة القربان هو حمل الموسرين علي
البذل والمقصود منه اطعام الفقراء ، لانه
ركن من أركان الدين لا يتم بدونه كما هو
شأنه لدى الامم الاخرى. هذا رأى خاص بنا
﴿ أفعال المقاربة ﴾ هي كاد وكرب
وأوشك تقول . (كاد الرجل يبكي) اي
قارب ان يبكي و(اوشك المطر أن ينزل)
اي قرب ان ينزل و(كرتب الشتاء
ينقضي) اي قرب ان ينتهي

و بشرط في هذه الافضل ان يكون
خبرها فعلا مضارعا جائز الاقتران بان
نحو: (كاد الشتاء ينقضي) و (ان

ينقضي الخ

﴿ القرباذين ﴾ هو علم مركبات
العقاقير وبيان كيفية تركيبها (انظر
اقرباذين)

﴿ قرحة ﴾ بقرحة قرحة جرحه
وشقه . و(قرح الرجل) خرجت به
القروح . و(قرح الفرس) صار قارحا
وهو ان يبلغ خمسة أحوال اي خمس سنين
(تفرح جسمه) علته القروح .
و(اقترح الخطبة) ارنجلها . و(اقترح
الشيء) استنبطه من نفسه بدون سماع .
و(اقترح كذا عليه) طلبه منه و(الماء
القرح) الذي لاخالطه كدورة .
و(القرح) عض السلاح ونحوه مما
يجرح البدن و(القرح) الذي به
قروح (القرحه والقرحه) الجراحة
المتقدمة التي اجتمع فيها القبح و(القرح
الجريح) جمعه قرحي . و(القرحية) أول
كل شيء و(باقورنه) و(القرحية) من
الانسان الطبع

﴿ قرد ﴾ المال يقرده قردا جمعه

وكسبه و(قرد الرجل) سكت ، عيا
و(قرد الرجل) مثله . و(قرد البعير)
صار عليه قرد وهي دويبة تتعلق بالبعير

ونحوه وهي كالقمل للانسان الواحدة
قرادة جمعها قردان

و(القرود) عند الفلكيين العرب
أربعة كواكب. و(البعير القرد)
الكثير القردان و(القراد) سائس القرد
و(التقرد) هي الكرو ياوقيل جميع
الابزار الواحدة تقردة

﴿القرود﴾ هو حيوان في مقدمة
الحيوانات الثديية من حيث التركيب وهو
اقرب الحيوانات شبيها بالانسان من حيث
البناء الجسماني وخصوصا من جهة ابهام
يديه فانه يقرب ان يكون مقابلا لاصابعه
الاخري علي خلاف سائر الحيوان .
وتشبهه جمجمة القرد جمجمة الانسان
وكذلك عيناه وجبهته

في القرد استعداد تام للتهذيب وهو
نشط شديد القوة العضلية يعيش علي
الاشجار ويتغذى بالفواكه وبيض العصافير
واكثر أنواعه يعيشون علي هيئة قبائل
في الغابات ولهم حياة اجتماعية صحيحة.
اكثر ما يوجد القرد في المناطق
الحارة من أفريقيا وامريكا والقردة
لا تلد الا قرداً او قردين في بطن واحد .
وعمر انواعها الكبيرة يبلغ أربعين سنة

وليس في القرد ادنى فائدة للانسان بل
فيه ضرر عليه في الغابات والمزارع وانواعه
كثيرة جداً تختلف جسماً وشكلاً وأقربه
شبيها بالانسان هو اكبره جنه وهو الغوريل
والشامبنزيه والاورنغ اوتنغ

فالغوريل اكبر القرود واقواها
واكملها شكلاً وهو يساوي حجم الانسان
ولكن رأسه اكبر واكتافه اعرض ويداها
أطول وأضخم واخاذه أقصر، ولا ذنب
له وليس في جلده تمجرجر. جسمه مغطى
بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي
جهة من صدره وهو يعيش علي النار في
الغابات ولا يعيش اسراباً وهو قاس جداً
وفيه استعداد للدفاع عن نفسه امام اشد
الاعداء . يعيش علي الارض علي يديه
الاربع ولا يمكن اسره ولا تدمجينه

اما الشامبنزيه فانل حجا واقل قره
من الغوريل فلا يزيد ارتفاعه عن متر
ونصف ويداها اقل نخنا وطولا يسكن في
غابات غينا وهو ازكي وأرق من الاول
ويعيش في اسراب كثيفة وهو لا يأكل
الا النباتات ويكثر الوقوف علي قدميه
ولكنه ان اراد ان يجرد في المشي او
يجري استعمال ايديه الاربع . وهو يمكن

أسره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجواء الباردة تصيبه بالسل فيموت أما الاورنغ أوتنغ فهو أقصر من لمنقدمين فلا يزيد عن متر و ٢٥ سنتي مترا يدها طويلتان جداً . لا يوجد الا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا يتسلق الاشجار بمهارة ولا يمشي الاعلى أيديه الاربع وهو رقيق مطواع يؤدي للانسان خدما جليلة ان مره عليها

هذه الاصناف الثلاثة هي من بين سائر القردة أكثر شهماً بالانسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وآسوا فيها خصالا تشبه خصال الانسان وجمعوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات بسيطة الخارج ولم يزل البحث جاريا عن أحوالها الي اليوم

وقد أكثر مؤلفو العرب الكلام عن القرد ولكننا نرى ان كثيراً مما قلوه مبالغ فيه

قال الدميري في حياة الحيوان ما خلاصته : القرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وأبو خلف وابورية وابو قشه وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة

« حكي ان ملك النوبة اهدى الي المتوكل قرداً خياطاً وآخر صائفاً واهل اليمن يعلمون القردة القيام بمجائبهم حتي ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ، ويعلم السرقة فيسرق » والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر (كندا) والذكر ذو غيرة شديدة علي الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك وبطرب (كندا) ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الي انامل واذا فر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالاناس ويمشي علي اربع مشيه المعتاد ويمشي علي رجله حيناً يسيراً ، ولشفر عينية الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه . وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالآدمي الا الذي يحسن السباحة . ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة علي الاناث ، وهما خصلتان من مفاخر الانسان . واذا زاد به الشبق استبني بفيه ونحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة

« ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام

الواحد في جنب الآخر حتي يكونوا سطرًا واحدًا وإذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الأيسر فإذا قعد صاح فهض من كان يليه ويفعل كفعله حتي يكون هذا الي آخرهم . فيفعلون ذلك في الليل كله مراراً وسبب ذلك انه يببت في أرض ويصبح في أخرى . وفيه من قبول التأديب والتعليم مالا يخفي . ولقد درب قرد ليزيد علي ركوب الخمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بانان ركبها فارسا :

من مبلغ القرد الذي سبقت به

جواد أمير المؤمنين أنان

تعلق أبا قش بها ان ركبها

فليس عليها ان هلكت ضمان

« روى ابن عدي في كتابه عن احمد

بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن

بجبي انه قل : رأيت بالرملة قرداً بصوغ

فذا أراد أن ينفخ أشار الي رجل حتي

ينفخ له » انتهى

﴿ القردمانا ﴾ نبات يقال له قردايون

هو البري من الكرويا يقال انه الجبلي ،

له قضبان وأوراق يضرب لونها الي بياض

وخضرة تطول نحو ذراع لها زهر الي زرقة ،

يخلف بزرا اصفر طويلا الي مرارة وحرارة اجوده الحديث

(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء

العرب انه يصفي الصوت وينقي الصدر

والبلمغ حيث كان والربو والسعال والفواق

والرياح الغليظة والقولنج والطحال ومع

شيء من الفار يفتت الحصي شربا وبالخل

ينذهب الحكمة والجرب طلاء . وهو يضر

الطحال ويصلحه الافرسيون والانسون .

وشربته الي مثقال

﴿ القرد دوح ﴾ هو الضخم من القردان

﴿ قرد ﴾ يقتر قردا برد . و (نرت

عينه تقرر) بردت سرورا . و (قرره

بالامر) حملة علي الافرار . و (قاره)

قرمه . و (قردا بالمكان يقتر قرارا) سكن

ونبت فيه . و (أقره في المكان) نبت فيه

و (أقر الله عينه) أعطاه حتي تثبت عينه

فلا تشرب لشيء غيره . و (تقرر الشيء)

نبت . و (استقرر) نبت و (القردار) ما

يستقر فيه والمطمئن من الارض ومثله

القردارة و (النتر) البرد و (هو قرة عينه)

و (القارورة) الزجاجية و (رجل مقرر)

أي أصابه البرد

﴿ قرد قرد ﴾ البعير هدر . و (قرد قرد

البطن) صوت و (القرارقر) اصوات
تقلب الغازات في الامعاء (انظر ربح
ومعدة)

﴿قرس﴾ الماء يقرس قرسا جمده
وبرد . و (قرس البرد) اشتد . و (قرس
الرجل) برد

و (قرس البرد يقرس نرسا) اشتد
و (قرسه البرد وأقرسه) اشتد عليه حتى
لا يستطيع أن يعمل بيده شيئا من شدته
و (قرس الماء) جمده و (القرس) البرد
الشديد . و (شيء قارس) أي قديم . و
(القرس) صغار البعوض . و (شيء قرس
أي قديم

﴿قرشة﴾ يقرشه ويقرشه قرشاً
قطعه و (قرش الشيء) جمعه من هنا
وهناك وضم بعضه الي بعض . و (قرش
من الطعام) أصاب منه قليلا

﴿القرش﴾ من المسكوكات
المصرية يساوي عشرة مائات . والمائيم جزءه
من ألف من الجنيه المصري ويساوي نحو
٢٤ سنتيا

﴿قريش﴾ أكرم قبائل العرب
كانت تتولي الكعبة فلذلك كانت تحترمها
سائر القبائل . بعث منها خاتم النبيين محمد

صلي الله عليه وسلم (انظر عرب)
﴿القرش﴾ دابة عظيمة من دواب
البحر . قال الدميري في حياة الحيوان :
انها تمنع السفن من السير في البحر وتدفع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها

قال الزمخشري سمعت بعض التجار
بمكة ونحن قومود عند باب شيبه وهو يصف
لى القرش فقال هو مدور الخلقه وعظمه كما
من مقامنا هذا الي الكعبة ومن شأنه أن
يتعرض للسفن الكبار فلا يردده شيء الا
أن يأخذ اهلها المشاعل فيمر علي وجهه مثل
البرق ولا يهاب شيئا الا النار

وقال ابن سيده قريش دابة في البحر
لاتدع دابة الا أكلها لجميع الدواب تخاقها
وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية وأشد وكذلك قريش سادت
الناس

﴿القرشي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن
احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي
كان زاهدا صالحا من أهل الجزيرة
الحراء روى معاصروه انهم شاهدوا منه
كرامات ظاهرة قال القاضي بن خلكان في
وفيات الاعيان :

« ورأيت أهل مصر يحكون عنه

أشياء خارقة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل
منهم قد نما عليه من بركنه وذكروا عنه
انه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد
من الولايات والمناصب العلية وانها صحت
كلها . وكان من السادات الاكابر والطرارز
الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام
الزهاد وانتفع بهم . فلما وصل الي مصر
انتفع به من صحبه أو شاهده . ثم سافر
الي الشام قاصداً زيارة بيت المقدس فأقام
به الي أن مات في السادس من ذى الحجة
سنة (٥٩٩) وصلي عليه بالمسجد الاقصي
وهو ابن خمس وخمسين سنة

من جملة وصاياه لاصحابه : «سيروا
الي الله تعالي عرجا ومكاسير فن انتظار
الصحة بطلالة»

﴿القرص شام﴾ والقرص شوم والقرص اشم
القراد الصخيم

﴿قرص﴾ لجه يقرصه قرصاً أخذ
ولوى عليه بأصبعه قاله . و (قرص
الشيء) قبضه وحمله ونطعه . (قرص
المعجين) قطعه ليبسطه قطعة قطعة . و
(قرص الرجل يقرص قرصاً) دام علي
المنافرة والغيبة . و «قرص المعجين» بمعنى
قرصه . و «قرص الشيء» قطعه و

(تقارصا) قرص احدهما الآخر . و
(القارص) دويبة كالبق و (القارسة)
الكلمة التي تنقص جمعها قوارص و
(القرص) البابونج والورس . وعشب
ربيعي ذو وبر

تقول . (احمر قرصاً) أي شديداً
الحرارة و (القريص) مرسة السفينة . و
(القرص) قطعة من الخبز مضبوطة
مستديرة جمعها أقراص وقوارص و (قرص
الشمس) عينها . و (المقرص) السكين
المقرب الرأس

﴿قرص﴾ الشيء يقرصه قرصاً
قطعه . و (قرص الشعر) قاله . و (قرص
زيد) مات . و (قرص في سيره) عدل
بينة وبسرة . و (قرص الرجل يقرص
قرصاً) مات . و (قرصه) فرضه أي
مدحه وذمه وهو من الاضداد . و (قارصه
مقارضة) جازاه وتكون المقارضة في العمل
السيء والتول السيء يقصد الانسان به
صاحبه تقول : (فلان يقارص الناس)
أي يلاحقهم وبواقعهم في الحديث .
وتقول : (ان قارصت الناس قارصوك وان
تركهم تركوك) . و (قارصه في المال)
ضاربه

و (أقرضه) أعطاه قرضاً .
 و (أقرض من فلان) أخذ منه القرض
 و (تقارضاً) قرض كل منهما الآخر .
 و (تقارضا التشاء) أننى كل منهما علي
 الآخر . و (استقرض منه) طلب منه
 القرض . و (التقريض) صناعة القريض
 و (القراضة) ما سقط من القرض
 كقراضة الثوب أو الذهب . و (قراضة
 المال) رديته وخديسه

تقول : (أخذ الامر بقراضته) أى
 بطريقته وأوله . و (القراض والقيرض)
 ما أسلفت من اساءة أو احسان . و
 (القراض) الشعر (انظر كلمة شعر) .
 و (المقراض) ما يقرض به الثوب وهما
 مقراضان فتقول : (قرضته بالمقراضين)

﴿ قراضبه ﴾ قطعه . و (قرضب
 اللحم في البرمة) جمعه . و (القراضب)
 الذى لا يدع شيئاً الاأكله . و (القيرضاب)
 الاسد والفقير والسيف القطاع والاص
 جمعه قراضبة و (القيرضابة) القراضب
 و (القراضوب) الاص والسيف القطاع
 والفقير جمعه قراضبة

﴿ القراضوف ﴾ الكثير الأكل
 والقاطع

﴿ قرضمه ﴾ قطعه . تقول : (هو

يقرضم كل شيء) أى يقطعه

﴿ قرط ﴾ الكراث يقرطه قرطاً

قطعه في القدر ومثله (قرطه) و (قرط

الجارية) ألبسها القُرط . و (تقرطت

الجارية) لبست القُرط . و (القراططة)

ما يقرط من أنف السراج اذا غشي و

(القيراط) والقيراط نصف دانق و

عند اليونان حبة خرنوب و (القُرط) الحلق

﴿ قرطاجنة ﴾ مدينة فنيقية علي

سواحل تونس وقال المؤرخون ان السبب

في بنائها هو انه لما قتل ملك صور المسمى

بغاليون زوج شقيقته ديدون هربت ديدون

بعد مقتل زوجها وكان رئيساً للكهنة فشجنت

سفائنها بكثير من الذخائر الاموال وأخذت

معها عدداً عديداً من أكبر المملكة الناقين

علي أخيها ولما وصلت الي سواحل أفريقيا

في الجهة المقابلة لجزيرة صقلية ابتاعت

أرضاً واسعة من أهل تلك الجهة وأسست

فيها مدينة عظيمة بقرب مدينة تونس

الآن وسمتها قرطاجنة ومعناها المدينة

الجديدة سنة (٨٤٠) قبل الميلاد وقيل

سنة (٨٤٦) قبل الميلاد . فحدث بعد

تأسيس تلك المدينة ان الملك جارياس

أحد ملوك تلك الجهة تغلب علي قرطاجنة
وخطب ديدون لنفسه فامتنعت لانها كانت
صممت علي عدم التزوج بعد زوجها فلما
علمت ان ذلك الملك مصمم علي اغتصابها
أحرقت نفسها

ثم تشكلت في قرطاجنة حكومة وأخذ
أهلها وهي من أجناس شتى يزيدون عظمة
مدينتهم فتوسعوا في التجارة حتى صارت
لهم جملة محطات في سواحل البحر المتوسط
الايض ثم استجالت حكومتهم الي جمهورية
ولم يزل القرطاجنيون يرقون معارج الثروة
والقوة حتى صارت لهم في العالم كله صولة
فوسعوا أملاكهم في شمال افريقيا وصارت
تونس وطرابلس والجزائر ومراكش من
ضمن أملاكهم

وفي سنة (٧٠٢) قبل الميلاد استولي
القائد البحري ماغون علي جزائر اليسار
بالبحر المتوسط وأنشأ في إحدى تلك
الجزائر وهي مينورقة فرضة عظيمة لاتزال
باسمها الي الآن

وقد فتح هذا القائد جزءاً عظيماً من
جنوب اسبانيا . ثم فتح القرطاجيون أيضا
جزيرة سردينيا وكورسيكا ومالطة وصارت
لهم شهرة مستفيضة في الاسفار البحرية حتى

ان البحري القرطاجني المسمى هيميلكون
مد سفره الي شمال البحر الاطالنتيقي
وتوغل بسفنه خلف جزائر هيبيرني والبيوني
في أرخبيل سورلنج وذلك سنة (٤٠٠)
قبل الميلاد

ثم أخذ القرطاجيون يعاملون أكثر
الممالك التي كانت لها سواحل علي البحر
الايض المتوسط بالتجارة فتعاهدوا مع
اسبارطة وأتينا وكان لهم معاملات مع ملك
سرقوسة . ولكنهم لما طعموا في الاستيلاء
علي جزيرة صقلية قاومهم الرومانيون وقامت
بينهم حروب دموية دعيت بالحروب
البونيقية .

* الحروب البونيقية *

(بين قرطاجنة ورومية)

لما استولي الرومانيون علي جميع ايطاليا
طمحوا بأنظارهم الي خارج بلادهم فلم يجدوا
أمامهم خصماً عنيداً يعاكس مطامعهم الا
القرطاجيين فوقعت بينهم حروب سميت
بالحروب البونيقية

وسبب تسميتهم لها بالبونيقية ان
الرومانيين كانوا يسمون أهل قرطاجنة
بالبون . وقد كان الرومانيون استعدادوا
لهذه الحروب ببناء مئة سفينة حربية .

وبدأوا بمناوأة القرطاجيين بمزاحمتهم علي
الاستيلاء علي صقلية التي كان القرطاجيون
يسعون في اخضاعها منذ مدة . وانفق ان
قوما من أهل جنوب ايطاليا استعانوا
بالرومانيين علي هبيرون ملك سرقوسة في
صقلية المذكورة بشرط أن يقبلوا الدخول
تحت حكم الرومان

فلما علم الملك المذكور ما نواه
الرومانيون طلب من جمهورية قرطاجنة
المساعدة سنة (٢٦٤) قبل الميلاد فأرسلت
له جيشا عظيما واسطولا ضخما . فذهب
القنصل الروماني ابيوس قلابدوس يقود
بنفسه حملة الرومانيين علي صقلية فكسر
ملك سرقوسة وجيش القرطاجيين وحطم
أسطولهم وأسر منهم خمسين سفينة فكان
هذا الامر فاتحة الشر العظيم بين
الملكتين

ورأى الرومانيون وجوب محاربة
قرطاجنة في ديارها فأخذوا في تكثير عدد
سفن الاسطول حتي أبلغوها الي ٣٠٠
سفينة فنولي قيادتها القنصل دويليوس
وتقدم لمحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠)
وقم فانتصر عليهم وأسر من سفنهم ٦٠
سفينة واستولى علي سردينيا وكورسكة

أما القرطاجيون فالتزموا خطة الدفاع
في صقلية وفي سنة (٢٥١) قم تقدم القائد
ريفولوس وزميله منيولوس بأسطول وجيش
فكسر القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية
ثم نزلا علي افريقا وحاصروا قرطاجنة بخمسة
عشر الف مقاتل وكادت تفتح لهم المدينة
لولا مساعدة أهل اسبارطة للقرطاجيين
لانهم كانوا قد أمدهم بجيش وأسطول
تحت قيادة كسانتيب فتمكن بحسن تدبيره
من كسر الرومانيين واهلاك جيشهم وأسر
قائدهم ريفولوس

وانفق ان حدثت في أثناء ذلك
أعاصير أغرقت الرومانيين اسطولين
ولكنهم انتصروا علي القرطاجيين برأ
بقرب بلرم بصقلية نصرة عوضتهم بهض ما
خسروه

عند ذلك طلب القرطاجيون المصالحة
فأرسلوا الي رومية أسيرهم الروماني القائد
ريفولوس بعد أن أحلفوه أن يعود اليهم
نازية ان أخفق سعيه في طلب الصلح .
فلما وصل ريفولوس الي رومية ومعه وفد
من قرطاجنة وتفارض الرومانيون في أمر
الصلح نصح لهم بعدم ابرامه وحسن لهم
الاسراع في الاجهاز علي قرطاجنة . فقبلوا

لصيحته وطلبوا اليه أن يبقى لديهم فلم يقبل
أن يخون عهده فأخذت زوجته وأولاده
يضرعون اليه فلم يرد أن يلوث شرفه بعدم
الوفاء فعاد الي قرطاجنة فقبل ان أهلها أذاقوه
ألوان العذاب ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م
فواصل الرومانيون فتوحاتهم في
صقلية فأخذوا بتورموس وانتصروا علي
جيش القرطاجيين عند ما كان يحاول
استرجاع المدينة المذكورة

ثم شرع الرومانيون في حصار مدينة
ليليبوم من جزيرة صقلية أيضا سنة
(٢٥٠) ق م وبنوا لذلك اسطولا ثالثا
فدمره القرطاجيون أمام در بياز وهي المدينة
الثانية التي كانت باقية بعد القرطاجيين
بصقلية وقد الرومانيون أسطولا آخر في
البحر

ثم عهدت قيادة الجيوش القرطاجية
الي حملكار باركا القائد المحاك فمزم
للرومانيين عدة جيوش وأغار علي ايطاليا
واكتسح بعض جهاتها

فأسرع الرومانيون في بناء أسطول
رابع وجهدوا بقيادته الي القنصل لاتيبوس
كابولوس فدمر الاسطول القرطاجي
بالقرب من جزائر ايفانا السكائنة امام

ليليبوم وفتح هذه المدينة الاخيرة بعد
حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

لم يرد القرطاجيون امداد قائدهم
حملكار ليوالي انتصار انه البرية في ايطاليا
بل أوعزوا اليه أن يطلب الصلح فطلب
الرومانيون شروطا بحسب ما يشاءون
القرطاجيون من صقلية ومن الجزائر المجاورة
لها تماما وأن يدنعوا لرومية قدراً عظيماً من
المال وأن يطلقوا جميع أسرى الرومان بلا
فدية وغير ذلك . فقبلت قرطاجنة بجميع
هذه الشروط ق م الصلح بعد أن بقيت
الحروب البونيقية الاولى ثلاثا وعشرين
سنة (٢٦٤-٢٤١) ق م

(الحروب البونيقية الثانية) بينما كان
الرومانيون يعملون علي اخضاع أمة الغالة في
جبال الالب كان القرطاجيون يدبرون
وسائل الانتقام منهم ليرفعوا بذلك
عنهم عار هزأتهم السابقة . وانفق في ذلك
الحين أن نبغ القائد انيبال بن القائد حملكار
وأخذ يغري قومه علي اشهرار الحرب علي
الرومان وذلك بعد أن فتح لهم أبوه
بلاد نوميديا وموريتانيا وغيرها وافتتح بعده
القائد اسدروبال قسماً عظيماً من اسبانيا
وشيد مدينة قرطاجنة بها . ثم شرع

القرطاجيون تحت قيادة انيبال في فتح
ساغنتوم وهي مدينة اسبانية قديمة اسمها
اليونانيون في جهات خصبة وجملوها مركزاً
تجارياً لهم وكانت محالفة لرومية فلم ينجح
انيبال في فتحها الا بعد ثمانية اشهر سنة
(٢١٩) ق م

عند ذلك طلب الرومانيون من
القرطاجيون أن يسلموا اليهم القائد انيبال
فرفضوا فاعلنهم الرومان الحرب . فاستعد
انيبال بما يكفيه من المال والرجال والذخائر
ثم سار ومعه مئة الف من القرطاجيين
وانضم اليهم عدد كبير في طريقه من أهالي
الغالة ولم يزل سائراً حتى وصل الي حدود
ابطاليا بعد سبعة أشهر قاسي فيها الاهوال
فلقية الرومانيون بما عرف عنهم من البسالة
والوطنية فهزم أولاً قائد القنصل سيبيون
ثم زميله سيمرون فيوس علي نهر تر بيياسنة
(٢١٧) ق م ثم هزم القنصل فلامينوس عند
بحيرة تراسمينوس ودخل مدينة كابو
قائمة بلاد كامبانية وأظهر الرومانيون خلال
هذه النكبة من آيات الوطنية والاباء مالا
يوصف فانظم في سلك الجندية جميع
الشبان لمقاومة ذلك الخصم العنيد القائد
القرطاجي انيبال

اما هذا القائد فلبث ينتظر النجدات
من قومه فلم يسعفه بها وكانت قوى
جيوشه قد انحطت من شدة النصب ففتح
القائد الروماني مرسيوس مدينة سرقوسة
وكان القرطاجيون قد استولوا عليها وقتلوا
بها المهندس الكبير ارخميدس وجدد
القائد سيبيون الحرب في اسبانيا فافتتح
مدينة قرطاجنة الاسبانية ثم تقدم وضيق
علي القرطاجيين الخناق في أفريقيا نفسها
فضطروا ازاء هذا التضيق الي اصدار
أمرهم الي قائدهم انيبال بالكف عن
القتال والحضور بسرعة الي قرطاجنة
لانجادهما

فاسرع بالشخص اليها وعسكر
بالقرب من بلده زاما الواقعة بالجنوب
الغربي من قرطاجنة وقبل الشروع في
القتال تقابل مع سيبيون القائد الروماني
ليعرض عليه الصلح فقال له: ان قرطاجنة
تتنازل الرومان عن صقلية وسردينيا
واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل بيننا فاذا
تريدون بعد ذلك؟

فقال القائد الروماني: يريد سيبيون
شرف الانتصار علي انيبال . ورفض ما
عرضه عليه من الصلح

ولما رأى انيبال ان لا مناص من الحرب عبأ جيشه تعبئة دهنش لها الرومانيون ولكن النصر لم يسعفه في هذه المرة فانكسر شر كمره وتمزق جيشه كل ممزق وذلك سنة (٢٠٢) ق م

ولما رجع انيبال الي قرطاجنة بعد ان غاب عنها ٣٥ سنة نصح اهلها بقبول الصلح وكان من شروطه ان يترك القرطاجيون جميع املاكهم الخارجة عن قسم افريقا وان لا يشهروا حربا علي قوم الا بعد اسبئذان رومية وان يدفعوا في خمسين سنة مبلغا يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة من الذهب وان يردوا للرومانيين جميع اسراهم وكذا من التبعأ اليهم وان يسلموا جميع سفنهم ما عدا عشرأ منها

فلما عاد سيبيون الي رومية بعد هذا الانتصار قلبوه بالاجلال والاعظام ولقبوه بالافر يقى وقرروا بان يوضع تمثاله في هيكل جوبنير

كانت مدة الحرب البونيقية الثانية من (سنة ٢١٨ الي سنة ١٤٦) ق م

(الحرب اليونيقية الثالثة) لما اخضع الرومانيون قرطاجنة لسطانهم في الحرب المتقدمة اقاموا ملك نوميديا مراقبا عليها

ليمنعها من اصلاح شؤونها واستعادة قوتها فجعل هذا الملك تلك الرقابة وسيلة له للاستيلاء علي اراضي ومدن قرطاجنة فشكا القرطاجيون الي مجلس السناتو الروماني فارسل الرومانيون وفداً تحت قيادة كاتون لنحقيق تلك الشكاوي فنشيع الوفد ملك نوميديا وعاد كاتون الي رومية منذراً بلويل والثبور ان تركت قرطاجنة علي سطح المعمور ، لان مارآه فيها من علامات النهضة والحياة الوطنية ، وما جمعته من السلاح والرجال ينذر بقرب قيامها بعمل خطير ضد المملكة الرومانية . وكان كاتون هذا يحتم خطابته الي خطبها في مجلس رومية بهذا الشأن بقوله عقب كل جملة يجب تدمير قرطاجنة

فتأرمه اولاد سيبيون قائلين انه يجب ان يوجد لرومية خصم عنيد يناوئها العداة حتى لا تنخلد الي الراحة والسكينة بعد ان تعدم كل مقاومة . فقال المجلس لرأى كاتون واسروا في انفسهم تدمير قرطاجنة متى سنحت الفرصة

فاتفق ان قرطاجنة أخذت نحارب ملك نوميديا لرد تعدياته فارسلت رومية مندوبا من قبلها ليراقب سير القتال وامرته

سراً بأن يشجع ملك نوميديا علي القتال وأن يحسن له التوغل في بلاد قرطاجنة ان أتيح له الانتصار . فاذا لم يتح له وأتيح للقرطاجيين أمرهم بتسليم سلاحهم . حدثت تلك الحرب وانتصر القرطاجيون فأمرهم المراقب الروماني بتسليم سلاحهم فتسلمه منهم القنصل مرتيوس سانسورينوس فلما صاروا عزلاً أمرهم بهدم عاصمتهم . فلما سمعوا ذلك نارت فيهم نار الخيبة والاباء ودخلوا مدينتهم فأكبوا علي عمل الاسلحة ليل نهار وهب منهم كل شاب وكهل للذياد عن حوزتهم فأرسل اليه الرومان جيوشهم فوجدوا بآزائهم جيشا قرطاجيا شديد الشكيمة أوقع بجنودهم في عدة وقائع فعين الرومانيون سيبليون أمبليان قنصلالهم فأمر بسد خليج قرطاجنة ليمنع بذلك وصول الاقوت الي المدينة ثم هاجمها مرارا حتى استولي عليها ولم يبق أمامه الا هيكل معبوداتهم (ديان) حيث التجأ قائدهم أسد روبال ومن معه . فلما رأى ذلك القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم علي التسليم فبكتته زوجته علي ذلك وقبل مبارحته للتسليم طعنت ولديها فقتلتها ثم التقت بنفسها في اللهب فماتت محترقة

ثم ان الرومانيين بعد ان استباحوا المدينة قتلا ونهبيا أضرموا فيها النار وأخذوا من بقي من أهلها فوزعوهم في أطراف مملكتهم حتى لا تقوم لهم بعد ذلك جماعة وكان ذلك سنة (١٤٠) قبل الميلاد ﴿ قَرطبة ﴾ قال ياقوت الحموي قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة وباء موحدة مدينة عظيمة بالاندلس وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك أمية ويدها وبين البحر خمسة أيام

تقول هي الآن مدينة كوردو واقعة علي نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو من خمسين الف نسمة وقد نزلت عن درجتها السابقة أيام كانت في يد العرب فصارت من المدن الصغيرة

قال العلامة المؤرخ الفرنسي (سديو) في كتابه خلاصة تاريخ العرب

« كان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة أقل مما قبلها ومالا يحصي من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و٦٠٠

مسجد و ٥٥٠ مستشفى للبرضي و ٨٠
مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقي
وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم انها
ليست الآن على حالتها القديمة ، وانه
لاوجه لاستغراب ماكانت عليه من عظيم
الثروة والزخرفة اللتين تنافس في اظهارهما
عليها الخلفاء الذين وصلوا الي حيازة مافي
المملكة من الاموال بترتيب المشور
والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ
من ذلك ان وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة
يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠٠ دينار من الذهب
سوى خمس غنائم الحرب وجزية اليهود
والنصارى ومع ذلك كله لايزال العقل
متعجباً من كثرة مايندله عرب اسبانيا في
مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي الآن
يضاهي في الفخامة المسجد الاموي بدمشق
طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدم وني
عرضه الايمن ٣٨ صحناً ولايسر ٢٩
صحناً وفيه ١٠٩٣ عموداً من الرخام وفيه من
جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنة بصفايح من
نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها
مرصع بصفايح من ذهب وباعلاه ثلاث
كرات مذهبة فوقها رمانة من المسجد
وقناديله ٤٧٠٠ أحدها في المحراب من

الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة
٢٤٠٠٠ رطل زيتاً و ١٢٠ رطلاً من
العنبر والعود القاقلي وكانت هذه المدينة
تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما ياتي فيها
من الزهور مع استعمال الالحان المطربة في
في المنزهات والميادين العامة

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الاموية
بالاندلس اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة
طبقت الآفاق وتخرج منها عدد لا يحصى
من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار
لاكتب تحتوي على أكثر من (٦٠٠٠٠٠)
مجلد استولى المسيحيون عليها سنة (١٢٣٦)
ميلادية

القرطبي هو أبو بكر يحيى بن
سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي
الملقب صائناً الدين أحد الأئمة المتأخرين
في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث
والنحو واللغة وغيرها

خرج من الاندلس وهو شاب قدم
الي مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله
محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي ومصر
أبا صادق مرشد بن يحيى بن القائم المدني
المصري وأبا طاهر احمد بن محمد
الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم دخل

بفداد سنة (٥٢٧) وقرأ بها القرآن علي
الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ
المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الخطاط وسمع عاينه كتباً كثيرة منها كتاب
سبويه وقرأ الحديث علي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي
المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي
بكر بن كادش وغيرهم

كان القرطبي ديناً ورعاً عليه وقار
وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً نبياً نبيلاً
قليل الكلام كثير التأثير مفيداً. أقام
بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل
ورحل عنها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل
واخذ منه شيوخ ذلك العصر. وذكره
الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال
انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة
أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء
وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة (٤٨٦)
بمدينة قرطبة من ديار الاندلس

وكان القاضي بهاء الدين أبو الحسن
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قاضي
حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه. وقال
كنا نقرأ عليه بالموصل ونأخذ عنه وكنا
نرى رجلاً يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو

قام ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء من مؤلف
فيأخذه الشيخ من يده ولا يعلم ما هو ويتركه
ذلك الرجل ويذهب ثم نقصينا ذلك فعلنا
انها دجاجة مسمومة كانت برسم الشيخ في
كل يوم يتاعها له ذلك الرجل ويسمطها
ويحضرها إليه. واذا دخل الشيخ إلى منزله
تولي طبخها بيده

وذكر في كتابه الذي سماه دلائل
الاحكام انه لازم القراءة عليه إحدى
عشرة سنة آخرها سنة (٥١٧) وكان الشيخ
أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد
مسنداً إلى الخبر الكاتب الوسطي رواها
بالاسناد المتصل إليه انه قال:

جري قلم القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسمى لرزق

وبرزق في غشاوته الجنين

وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن

وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد

ابن منيع بمصر لنفسه:

لي حيلة فيمن يتم

وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو

ل فحيلتي فيه قليلة

توفي الشيخ القرطبي بالموصل سنة ٥٦٧
 ﴿ القرطم ﴾ نبات من الفصيلة
 الشوكية ساقه قائمة بسيطة من الاسفل
 ومتفرعة قليلا من جزئها العلوى وهي
 اسطوانية خالية من الزغب خشنة تعلو من
 قدم الي قدمين وأوراقه متعاقبة عدسية
 الذئيب بيضية حادة واخزة قليلا مسننة
 خالية من الزغب فيها خشونة . والازهار
 انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة
 لونها أصفر ذهبي والمحيط الوريقي بيضي
 مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة
 شوكية القمة

أصل هذا النبات من الهند ثم من
 مصر وهو عظيم الاعتبار لازهاره الجميلة
 الحجر الزعفرانية . وقد استنبت في جميع
 الجهات لاجل المصفر الذي يؤخذ من
 زهره وأكثر ما يورد للتجارة منه من مصر
 فتجفف أزهاره وتباع مسماة بالمصفر ولا
 تستعمل الا في الصبغ فيستخرج منها
 قاعدتان احدهما حمراء تدوب في القلويات
 والاخرى صفراء تدوب في الماء الاولي
 أكثر استعمالا ويعمل منها الاحمر الذي
 يدهنه النساء في وجوههن هنالك . وذلك
 بأن يخلطوه بالطلق

ويستعمل في جزائر الجماييك وأزهار
 القرطم علاجا ليرقان كما قرره بعض الاطباء
 وظن ايضا انها مسهلة بمقدار درهم واحد
 ويجب لذلك أن تختار الازهار الجيدة
 الجديدة لأر الحشرات تتسلط عليها فتلتفها
 وحبوب القرطم بيض زروية غير متساوية
 القاعدة أغاظ من حبوب القمح وأقصر
 منها وربما كانت منملأوهي تستعمل لتغذية
 الطيور ويستخرج منها دهن يسمي دهن
 القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر
 علاجا للاوجاع الروماتيزمية وللاطراف
 المشلولة والقروح الرديئة ونحو ذلك

هذا الدهن ليس غذائيا علي رأى
 دو قندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال
 القرطم مشهور في الازمنة القديمة فقد تكلم
 عليه بقراط واستعملت بزورده للاسهال
 ويوجد ذلك الاستعمال الي الآن في الهند
 وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرأ
 للطمث ويستعمل بلاكثر في أوجاع البطن
 ونحو ذلك من الاعراض الناشئة من انقطاع
 النفاس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب
 أيضا عندنا بمصر ويعمل من نغله الباقي
 بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتا . ولا
 يستعمل زيت القرطم بأوروبا وانما تستعمل

الحبوب كلها فيؤمر بها كمسهل بمقدار
درهمين مستحلبا في ٤ اوقيت من الماء
وقد يحول القرطم أيضا الى لب ويخلط
مع العسل أو مع جواهر آخر مسهلة كما
يحصل ذلك في الاقراص المسماة دياقرطام
أى أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا
للاسهال بمقدار من نصف أوقية الى أوقية
والآن ترك استعمالها بمدينة باريس

وقال أطباء العرب اذا قشر القرطم
اخرج الاخلاط المحترقة والبلغم اللزج وحلل
السعال والربو وفتح السدد وازال المالىخوليا
والسواس والجذام . ويقع في الاطعمة
واجوده ما استعمل في اللبن ومع اللوز
والنظرون والعسل والانيسون ينقي الدماغ
والبدن من كل خلط ردي . ويمدل ويزيل
أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية
وهو يضر المعدة ويصلحه الانيسون ويشرب
الى عشرة دراهم

﴿ قرظ ﴾ القرظ يقرظه قرظا جناه
أو جمعه و (قرظ الأديم) دبنه بالقرظ
فهو (قارظ)

و (قرظ الرجل يقرظ قرظا) ساد
بعد هوان و (قرظه) مدحه وهو حي بحق
أو بباطل

و (تقارظ الرجلان المدح) أى مدح
كل صاحبه و (القارظان) رجلان من عنزة
خرجا بجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف
لها خبر ف ضرب بهما المثل لكل غائب لا
يجي اياه رهن ذلك قولهم (لا آتيك
أو يؤوب القارظان)

و (القَرَاظ) بائع القرظ و (أديم
قرظي) مدبوغ بالقرظ

﴿ القرظ ﴾ هو ورق السلم بدبغ به
أو نمر السنط ويمتصر منه الاقاويا

قال الطيب داود الانطاكي القرظ
حمل الشوكة المصرية المعروفة بام غيلان
والسنط ، له زهرا بيض بخلف قرونا لصغار
الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتبقى
قوته عشر سنين وهو يجبس الفضلات
مطلقا وبحلل الاورام طلاء وطبيخه يمنع
بروز المقعدة ورطوبات الرحم والاعراق
ويشد البدن وهو بضر الرئة ويصلحه
البلوط ويشرب الى ثلاثة دراهم وهو يقوم
مقامه في دبغ الجلود

﴿ قرظة ﴾ بن كعب بن ثعلبة
الانصاري هو صحابي شهد الفتوحات
بالعراق وتوفي في حدود الخمسين بعد الهجرة
﴿ قرع ﴾ القوم بقرعهم قرعا عليهم

بالقرعة . و (قرع الباب يقرعه قرعا)
 دقه وقر عليه و (قرع الشيء) ضربه
 و (قرع الفناء يقرع قرعا) خلا من
 الغاشية والنعم و (قرع الرجل قرعا)
 ذهب شعر رأسه . و (قرع الرجل) قر
 في النضال و (قرع الرجل) قبل المشورة
 فهو (قرع) . و (قرع علي فلان) قر
 في النضال
 و (قرعه) عنفه و (قرع الفصيل
 الاقرع) عالجته من القرع
 و (قارع القوم مقارعة و قرعا)
 ضربوا القرعة و (قارع فلان فلانا) ساعه
 و (قارع الابطال) ضارب بعضهم بعضا
 و (قارعه قرعه) أي غالبه في القرعة تغلبه
 وأسأبه القرعة دونه
 و (أقرعه) أعطاه خيار المال و (أقرع
 الى الحق) رجع وذل . و (أقرع بين
 القوم) ضرب بينهم القرعة . و (القرعة)
 السهم والنصيب . وخيار المال . قول :
 (أعطاه قرعة ماله)
 و (قارع القوم) ضربوا القرعة .
 و (قارعوا بالرماح) تطاعنوا . و (أقرع
 القوم علي شيء) ضربوا قرعة . و (أقرع
 بلان معاني كندا) اخترعها

و (القارعة) القيامة لانها تفرع بالاهوال .
 والداهية تقول . (قرعهم قوارع الدهر)
 و (قارعة الطريق) أملاه أو ممظمه
 و (القربيع) السيد و (القرع)
 من لاينام والفاقد من الاظفار
 و (القرع) ذهاب الشعر عن مقدم
 الرأس كالصلع أو أشد منه . و يترأبيض
 يخرج في الفصال . والخطر يستبق عليه
 تقول : (أصبحت الارض قرعاء)
 اذا رعي نباتها و (الارض القرعة) التي
 لا تنبت شيئا و (القربيع) الغالب في
 المقارعة وغفل الابل والمقارع والمغالب
 والمغلوب والسيد تقول : (فلان قريع دهره)
 أي الخمار من أهل عصره . و (قريع
 الكتيبة) رئيسها و (القريمة) خيار المال .
 و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
 الاثني قرعاء والجمع قرع وقرعان و
 (المقرعة) السوط
 ﴿ القرع ﴾ هو السمعة مرض ينشأ
 عن بنور خاصة في جلدة الرأس فتتفرز منها
 مادة صفراء وسخه تجف وتكون كالقشور
 السميكة ذات رائحة خاصة . وهذه البثور
 تتلف بصيلات الشعر فتصير الجلدة ملساء
 مدة طويلة الا أن تعود تلك البصيلات

تنجيا وقد لانجيا أصلا

(علاجه) يقوم هذا العلاج بالنظافة
وتنف الشعر شيئا فشيئا ودهنه بمرام مختلفة
كمرهم حمض الساليسيليك (واحد علي
١٠٠) وغيره مما يصفه الاطباء

أما وضع الزفت المصطالح عليه فيحدث
منه تهيج يؤدي الي التهاب في الرأس أو
احتقان في الدماغ وأعراض أخرى خطيرة
فليتنجب ذلك علي قدر الامكان وليتجأ
الي العلاجات الفعالة

من المرام النافعة في هذه العلة هو
مايأتي :

زهر الكبريت	١٠	غرامات
صبغة اليود	»	١٠
حمض الفنيك	»	٣
فزاين	»	٢٠

واليك وصفة أخرى :

بن الكبريت	•	غرامات
أو كسيد الزنك	»	•
غليسرين	»	١٠
ماء	»	١٠
حمض الفنيك	»	١

ومما يفيد فيه وفي أكثر الامراض
الجلدية مرهم الايخنيبول بنسبة ١ علي ١٠

ويجب غسل الاقسام المصابة وعركها
بفرشاة وتكرار هذا العمل مرتين كل يوم.
ويستمر علي استعمال المرام مدة بعد الشفاء
الظاهر لانه اذا بقيت بزره واحده في
غلاف شعرة واحدة تجددت العلة

واذا كان العليل ضعيف البنية يجب
أن يقوى نفسه باستنشاق الهواء الطلق
والرياضات المعتدلة وتعاطي الاغذية المقوية
ودلك الجسم بالماء يوميا

أكثر من يصاب بهذا الداء الاطفال
وأصحاب المزاج الخنازيري والمزاج
اللينفاوي ويجب علي المريض أن يحتمي
حماية مناسبة فلا يتعاطي الاغذية المهيجة
كاللحم والمنتبلات والمخللات الخ وان
يتعاطي الأشربة المعرقة والمرطبات .
والقرع يعدي بالمس أو بالثياب

القرع هو اليقطين وهو ثمر

نبات سنوي شعشاعي زاحف يطول من
متر وثلاثين سنتيمترا الي متر وستين
سنتيمترا وأوراقه مستديرة جيبيية مسنة
برية وأزهاره ذات مسكن واحد صفراء
الازهار الذكور تعرف بمبيضها الذي
يكون علي شكل زيتونة في كل زهرة
والثمر يبضي أو مستدير أملس منقش أو

ذو ميازيب بحسب أصنافه

هذا النبات يستدعي مقداراً كبيراً من الحرارة لينمو نمواً كافياً وزراعته سهلة ويبذر من شهر كيهك الى شهر بشنس والنوع الباكر يزرع في الاراضي المنحدرة التي تحمدها شاطئ النيل خطوطاً متباعد بعضها عن بعض نحو مترين يجعل بينها دورات من الذرع لوقاية القرع من شدة الرياح التي تهب في الفصل المذكور . والاراضي الرملية توافق زراعته كثيراً ويبنى القرع الباكر في اوائل شهر برمودة أى بعد زراعته بثلاثة أشهر

يؤكل القرع بعد انقاده بنائية أيام ومقى اكتسب تمام نضجه أى متى صار طوله من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمتراً وانتفخ وصار ناصعاً بعد ان كان اخضر داكناً يمكن اجتنأؤه للطبخ

والقرع المدور الكبير الحلي مستدير او بيضي او مستطيل ولونه اخضر او اصفر او سنجابي وزراعته كزراعة القرع البلدى وإنما ينبغي أن يكون البعد بين نباتاته كثيراً لان انباتها قوى ومقى انعقد الثمر أوقف نمو القرع الذي يحمله دلي بعد زرين أو ثلاثة فوقه . والغالب

أن تترك قرعتان علي كل نبات ويندر أن تترك عليه للاث قرعات . ولأجل ازدياد قوة هذا النبات ينبغي ترفيده لثقتول جذور عارضية علي سوقه بأن تحفر حفر صغيرة مسانة فمسافة يرقد فيها جزء الساق الذي يراد تولد الجذور عليه ثم يغطي بالطين ويسقي عند الاحتياج فهذه الطريقة والسقي المتواتر يتحصل بفرنسا علي قرع وزنه ١٠٠ كيلو غرام

لأجل الحصول علي النقاوى الجيدة ينبغي أن توضح علامات علي القرع الجيد من كل صنف ثم متى وصلت الى تمام نضجها تؤخذ البزور وتجفف في الظل ويجب أن تزرع أصناف القرع علي وجه الانفراد لمنم حصول النصاب . وقوة انبات البزور تكث سنتين

(خواصه الطيبة) القرع من الاغذية السهلة الانضمام التي توصف لذوى المعر الضعيفة وقال عنه أطباء العرب : انه يقيع الحرارة وماهاج عن الخلاطين بالتمر هندي وأكاه بالخل يقطع الحلي بحرب . وجادته تزيل الصداع طلاء . وان غرز بالشمير وأدع النار بالمعجين حتى ينضج ومرس وصفي واستعمل بالسكر أو بالتمر هندي

نفع من حرارة الدماغ والرمد والحيات
نفا ظاهرا

واقرع يلين ويرطب ويفتح السدد
ويدرويزبل الخلفة المزمنة وينفع من
اليرقان والسدد الصلبة وأكاه بالسكر
مرني ومطبوخا وشرب مائه يزبل
الوسواس والجنون والصداع عن بخار
وزيل ما في الكلي والمعي بتلين وادرار
وهو يولد القوانسج والرطوبات وضعف
العدة ويصلحه الكون. ورماده يبرىء
القروح واذا حشي بخبث الحديد وترك حتى
ينحل كان خضابا جيدا ولبه يزبل حرقة
البول وهزال الكلي وقروح المثانة ويحبس
الدم ويسكن

﴿النداي بالقرع﴾ لا يزيد بالقرع
هنا الثمر الذي تكلمنا عنه آنفا وانما يزيد
منه مصدر قرع يقرع بمعنى تقر وطرق
فان هناك طريقة غريبة يكون فيها اقرع
واسطة لشفاء من امراض مختلفة

وذلك يكون بضرب أجزاء مختلفة
من الجلد بسير او آلة اخرى بحيث يوقظ
الما شديداً و يفعل ذلك اقرع بقضبان من
أشرطة جلدية أو حبال أو بالنباتات
الانجيرية أو بفرشة خشنة يضرب بها

مسطحة بحيث ينفذ شعرها في الادمة نفوذا
سطحيا . وتلك الواسطة تستعمل لاجل
ايقاظ الحواس التي تغفل عن وظائفها
فتستعمل في ضعف الاجزاء التي تتوزع
فيها الاعصاب المجهزة من طرف النخاع
الشوكي وفي سلس البول وشلل المثانة
والامساك المستعصي وارتخاء عضو التناسل
ومما يتنوع تنوعا ناعما بهذه الواسطة
الشلل القديم غير التام في النصف الاسفل
من الجسم

ويعمل تأثير هذا القرع بان التنبيه
الشديد الذي يحصل في الاطراف العصبية
قد يصل الي النخاع فيتوجه تأثيره منه الي
الاجزاء التي تنتشر فيها الحساسية والحركة
﴿القرعيلانة﴾ هي دويبة عريضة
محبطة الظهر والبطن واصله قرعيل
فزيد فيه ثلاثة احرف لان الاسم
لا يكون علي اكثر من خمسة احرف
﴿القرعوش﴾ القراد الغليظ

﴿ابن قربعة﴾ هو القاضي ابي بكر محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قريرة البغدادي
كان احد عجائب العالم في سرعة
البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في
أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا

بحضرة الوزير ابي محمد المهلبى منقطعا اليه وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب . وكان علماء ورؤساء ذلك العصر يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف مطابقا لمسأله

وكان الوزير المهلبى بغرى به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية علي معان شتى من النوادر ليحيب عنها بتلك الاجوبة

تولي قضاء السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاة ابو السائب عتبه بن عميد الله القاضي

ولما قدم الصاحب بن عباد الي بغداد حضر مجلس الوزر المهلبى وكان في المجلس القاضي ابو بكر بن قريعة المذكور فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطفها ما عظم منه تعجبه . وكتب الصاحب الي ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه : « وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يدرف بالقاضي بن قريعة جاراني في مسائل خستها تمنع عن ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد سأل كهل يتطايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد

القفا فقال : ما يشتمل عليه جربانك ، وما زحك فيه اخوانك ، وأدبك فيه سلطانك ، وباسطك فيه غلامك . فهده حدود اربعة

جربان الثوب هي الخرقه العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا

توفي ابن قريعة سنة (٣٦٧) وعمره خمس وستون سنة

﴿ قَرْف ﴾ عليهم يقرَف قَرْفاً يعني عليه . وكذب . وخالط . و(قَرْف الشيء) قشره . و(قَرْف فلانا بكذا) عابه واتهمه . و(قَرْف لعياله) كسب لهم . و(قَرْف الشيء) خالطه .

(قَرْف فلان المرض يقرَفه قَرْفاً) دانه تقول : (اخشي عليك القَرْف) و(قَرْفه بكذا) بمعنى قرفه به و(قَرْف القرح) قشره . و(قَرْفه) قاربه و(قَرْف الذنب) خالطه . و(قَرْف له) دانه وخالطه . و(أقرف فلانا) وقع فيه فسوء . و(أقرف بقلان) عرضه للثمة . و(تقرفت القرحه) تقشرث

و(أقترف الرجل) اكنسب . و(أقترف المال) اقتناه . و(أقترف الذنب) اتاه وفعله . و(القرافة) حياء الشجر .

(الْقَرْف) انخاليق تقول : (هو قَرْف بكذا او من كذا) أى خليق به . ويقال (هو قَرْف بكذا) أيضاى جدير به

(والقَرْف) اسم من المقارفة للمخالطة . وداء يقتل البعير . والنكس في المرض . ومقارفة الوباء والعدوى . والنهمة (والقَرْف) التهمة والمهجنة . والكسب . والقشرة والمخاط اليابس في الانف تقول : (أخرج قَرْفة أنفه) أى نقي أنفه مما لرق به من المخاط

وتقول : (فلان قَرْفي) أى هو الذى أنتمه وأطلبه

(أم قَرْفة) امرأة كان يملق في بينها خمسون سيفاً لخمين رجلا كاهم محرم لها فضرب بها المثل في المنعة فيقال : (هو أمنع من أم قَرْفة)

(والقَرْوف) الكثير البغي . و (المقْراف المذنوب) الكثير الاكْتساب لها (والمقْريف) من الفرس وغيره ما يداني المهجنة أى أمه عربية لا أبوه لان الاقْراف من جهة الفحل والمهجنة من قبل الام . يقال : (خيل مقارِف ومقاريف) **القَرْف** قشور شجرة كثيرة الوجود في جزيرة سيلان وتوجد أيضا

بالصين واليابان والهند وجزائر جاوة وسومترا وجامايك وتوجد في البريزيل وغيرها من البلاد الامريكية

جذع هذه الشجرة يعلم من ٢٥ الي ٣٠ قدما ويكون قطرها احيانا ١٨ قيراطا والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج ومحجرة من الباطن ولوراقها متقابلة بدون انتظام ذنبية قنوية الذنوب بيضية سهمية طولها من اربعة قرار يبط الي خمسة وهي متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر لامعة من وجهها السفلي . وأزهارها صغيرة مصفرة علي هيئة باقة متفرقة متخلخلة موضوعة في ابط الاوراق ولها نمر زيتوني بيضي في غلظ البندق الصغير يشبه نمر البلوط وهو بنفسجي اللون يحترى علي لب مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها لوزة محجرة قليلا

حجم هذا الشجر متوسط وشكله جميل ورائحته واضحة في جميع أجزائه وبوجد في المنجر نمر غير تام النمو وفيه صفات القشور وخواصها ولكن الاكثر عطرية هي القشور وهي المستعملة في الطب وسن الشجر له تأثير عظيم في صفات ذلك القار . ويجب أن لا يبدأ بجني القشور

منها الا بعد ان يمضي عليها خمس سنين في
الاماكن الجافة وتسع سنين بل اكثر
في الاماكن الرطبة المظلمة . ثم ان تلك
القشور تختلف في التركيب والصفات
المحسوسة اختلافاً كثيراً علي حسب كونها
مأخوذة من شجر صغير حديث او عتيق
او من الجذع او من الفروع وكذا طبيعة
الاراضي النابتة فيها وتعرضها للاحوال
الجوية لها تأثير عظيم في تلك النباتات
كغيرها . الاشجار النابتة في الاماكن
الرطبة تكون قشورها أقل اعتباراً واطرف
رائحة من التي تكون نابتة في أرض رملية
موضوعة في محل مرتفع يابس معرض
لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة

(كيفية اجتناء القرفة) تفصل أولاً
بشرة القشرة ثم يصنع في تلك القشرة
شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة
فتلتوي الي الباطن وتستدير مدة التجفيف
وتتوت الفروع المتعرية عن فشرتها فينقع
الجذر فتخرج من الجذر اعضاء كثيرة
تنمو بسرعة ويمكن بعد خمس سنين ان
تجنى من القشرة جنياً جديداً كالاول .
فاذا بلغت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها
ردينة

(أصناف القرفة صفاتها الطبيعية)
أصناف القرفة الموجودة في المتجر كثيرة
تبلغ عشرة أصناف ولكن المختار منها
ثلاثة أصناف قرفة سيلان وقرفة جيان
وقرفة الصين ، والاولى أعظمها

توجد القرفة في المتجر حزماً طويلة
مكونة من قشور رقيقة في نخن الورق
ملنفة علي نفسها عدة مرات فتتكون منها
انابيب مستطيلة جوهراً لبني قابل للكسر
ولونها أشقر او محمر وعطريتها نامة زكية
وطعمها حار لذاع مقبول فيه سكرية .
ودهنها الطيار اقل مقداراً مما في غيرها وهو
يجنى من الفروع الصغيرة

و يوجد في هذا النوع صنف قليل
الاستعمال يسمي بالقرفة النخينة لكونها
نظماً مسطحة طولها نحو قراريط ونخنها
خطان بل اكثر ولونها أصفر محمر ومكسرها
لبني ورائحتها مقبولة يسيراً وهذه تجنى من
الجذوع والفروع الغليظة

واما قرفة جيان فتشبه قرفة سيلان
بل قد تباع باسمها وانما تتميز بكونها النخن
منها واكبر حجماً وأقل لونا

واما قرفة الصين فهي قشور نخينة اقصر
في الطول من قرفة سيلان وأقل منها في الطعم

والرائحة وأنخن منها وليست ملتوية كغيرها من الانواع وطعمها أقل قبولاً وطعمها حار لذاع فيه ميل لرائحة البق وتحتوى من الدهن الطيار على مقداراً كبيراً في النوعين السابقين

فينبغي أن يختار من القرفة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها اصفر اشقر وطعمها عذب واخز عمارى

وقد حلت قرفة سيلان فوجد فيها دهن طيار شديد الحرافة قوى الفاعلية ومادة تنينية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمض جادى ونشا. ووجدت فيها أيضاً المادة البلوراوية التي تخرج من القرنفل دهن القرفة الطيار له رائحة مقبولة خاصة به اذا كان مستخرجاً من قرفة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير لونه أصفر ناصع ومع الزمن يسمر لونه وهو يحتوى على ١٨ جزءاً من الكربون و١٦ من الايدروجين و٢ من الاوكسجين فاقرفة تحتوى والحالة هذه على مواد منبهة ومقوية فتؤثر تأثيراً منبهاً ومقوياً . ففي مائها المقطر وكحولها لا يوجد الا الدهن الطيار فيكون فيها خاصة التنبيه. أما مغليها فيحتوى على كثير من المادة التنينية

ويتصاعد جزء من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية نية أكثر ومن المحقق بالتجارب ان لها تأثيراً قابضاً وان منقوعها المائي ونبيدها وصفتها تحتوى على كثير من قواعدها المشبهة المقوية فتكون أنواع القرفة فيها خاصة مزدوجة وهي تقوية منسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها

فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ قمحة أو أخذ من صبغتها نصف ملعقة صغيرة أو من مائها المقطر أو شرابها ملعقة صغيرة فان السطح الممدى يتأثر من ذلك تأثيراً واضحاً تدل عليه حرارة القسم الممدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون نضج الاغذية أسهل وأسرع . فاذا دووم على استعمالها بصعده أيام عرض في الغالب امسك . ويمتد تأثير أعصاب المعدة الي المخ والانخاع الشوكي وضمائر الاعصاب العقدية ويسرى التنبيه من تلك الاعضاء الي بقية أعضاء الجسم فيشعر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحيوية الزائدة . فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبيه العام أوضح وأدوم فتتضمن للتأثير

المتولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتتمس المنسوجات الحية كلها بوخزات القرفة وتقوى حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون الدورة أشد قوة وفاعلية وتظهر ظواهر تدل على عموم تأثير قوة الدواء فلما رأى المجربون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرفة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايقاظ القوة الحيوية قالوا انها مقوية ، ولما رأوا تأثيرها في الجلد قالوا انها معرفة ، ولما رأوا منها ادرار الطمث قالوا انها مدرة للطمث

(نتائجها الدوائية) اشتهرت القرفة بكونها مقوية على وجه عام ومنبهة ومقوية للقلب والمعدة خاصة . فتنبه القابضة التي للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت مقوية للمعدة هاضمة ومدرة للطمث . فتنبتعمل في ضعف الشهية وبطء الهضم وعدم انتظامه ولاخراج الرياح وفي التولنجات المخاطية والثلبكات الهضمية وضعف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادي أو الحيوي للجهاز الهضمي ويفضل في تلك الاحوال مسحوتها الذي قد يخاط بمسحوق الكينسا لان خاصة

التقوية في تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التي في القرفة

وتعطى القرفة أيضاً لتحريض الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق وتحريض الافرازات كلها وكذا في ابتداء بعض الامراض لاجل ملاحظاتها . وفي الانزفة الضمنية والليقوريا والضعف العضلي وكل هذا قد أجمع عليه متأخرو الاطباء وقد ذكره أطباء العرب وزادوا عليه بأنها تضر الحوامل وانها تنفع من النزلات والسعال المرطوبين ووجع السكلي وانها تطيب النكمة وتجفف رطوبة الرأس أكلا وشما وتصفي الصوت الذي خشن من رطوبات انصبت اليه فتحلل البلغم الذي تراكم في نصبة الرئة وتجفف الرطوبات الفصلية في أي عضو كان فتتفع من الاستسقاءات وتذكي الدهن تذكية جيدة وتدخل في الادوية النافعة من عنونات القروح وكذا في طءام من به ربو واخلاط غليظة في صدره

وقالوا ان القرفة مفرحة للنفس واذا شرب ماء طبخت فيه مع المصطكي سكن الفواق

وقال العلامة (بر يديه) اذا دخلت قواعدها الفعالة في السوائل التي تشرب

علي المواضع كانت تلك الاغذية والسوائل
مقوية للمعدة

ومدحوا استعمال القرفة في احوال
من القيء ولكن يلزم أن يكون الحشي سليما
وان يكون القيء آتيا من حالة عصبية في
الاعصاب المقدية أو في المركز الشوكي أو
المخ وأن يكون تأثيرها علي السطح المعدي
كأيا لان يعطي للتأثير العصبي صفة أخرى
فان كان القيء ناشئا من آفة مادية جاز أن
تكون القرفة مضرة ولا يحصل من تأثيرها
الا قطع وقتي لهذا العارض

وتنجح القرفة أيضا في إيقاف الاسهال
اذا كانت التبرزات السفلية متسببة عن
التخميس الناقص أي عدم كمال الهضم المعوي
أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو
ليننة أو كان هناك عطء في التأثير العصبي
وترتب علي ذلك ازالة حيويتها الاعتيادية
فلا يصح ان تعالج بها الاسهالات الناشئة
من آفات أخرى . ويجب الاحتراس علي
السطح المعدي وتخفيف تأثيرها المنبه عليه
أن تنقع في ماء الارز والصمغ ليكون
ذلك معدلا للمواد الكيماوية التي فيها

ويستعمل ماؤها المقطر في أواخر
الحيات الضعيفة وغير المنتظمة أو يستعمل

نبيذها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة
لا يقاظ القوى الحيوية . ويتم ذلك علي
أحسن حال كحول القرفة بمقدار من ١٢
نقطة الي ٣٠ نقطة في كل ساعتين .
فتستعمل مع النفع في هذه الحالة كحولات
القرفة مروخا علي القسم المعدي فبذلك
لا يتأذى تجويف المعدة . فاذا وضع هذا
السائل المنبه علي هذا المركز أعني مركز
الاعصاب المقدية عاد سريعا التأثير
العصبي الذي كان بحسب الظاهر زائلا
فنظير في الاعضاء كلها الحيوية التي كانت
خامدة ولذا كان مشهورا عند عوام أوروبا
استعمال النبيذ السكري الحار للقرفة لأجل
طرد الداآت في ابتدائها

وكثيرا ما يدخل مقطر القرفة وشرابها
في الجرعات والجلايات التي تستعمل لانهارة
النفث من الرئتين ولتسهيل النفث فيحصل
ذلك من هذه الفواعل اذا كان هناك
افراز شمبي كثير وحصل في المنسوج الرئوي
لين وكان مجلسا لاحتقان دموي فاذا كان
في الرئتين عمل التهابي كان من البعيد أن
تبين هذه الادوية علي اخراج النفث وعلي
تخفيف الداء وانما تزيد في السعال وضيق
النفث

وقد استعملت القرفة في الحميات المنقطعة ولكن يندر ايقافها وحدها للذوب والغالب مزجها بالكينا أو بجواهر آخر من هذا القبيل

وقد تدخل القرفة بجزء يسير في أدوية مركبة لتخفي رائحتها وطعمها وقد يحتسب بذلك من قذف تلك الادوية بالقيء

واستعملت أيضا مع هذا النفع الجليل في علاج الحفر والخنازير والليقوريات المزمنة والارتشاحات الخلووية ونحو ذلك وتدخل القرفة في مركبات كثيرة وسنونات وغير ذلك

ومدح بعضهم ذلك بدهن القرفة في الاوجاع المفصلية

(مقدار الاستعمال) يجهز مسحوقها بدون ابقاء فضلة ويعطي مقويا بمقدار من ٣٠ سنتيغرام الي غرامين . ويجمع أحيانا مع عقاقير آخر فيجمع مع مثل وزنه من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق مقوماص ويجمع مع الكينا الحمراء ليحصل من ذلك مسحوق مقو عطري

وقد يؤخذ غرام واحد من القرفة و ١٦ غراما من السكر فيسمى ذلك بالمسحوق المقوى للمعدة أو الهاضم البسيط

ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ غرامات الي ١٢ غراما باعتباره مقويا عاما ومشددا ومنبها المعدة

ومنقوع القرفة في الاواني المسدودة يصنع بمقدار من غرامين الي ٨ غرامات لاجل ٥٠٠ غرام من الماء

والماء المقطر للقرفة يصنع بوضع غرام واحد من القرفة المكسرة في قرعة الانبيق مع ٨ غرامات من الماء وتترك منقوعة مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من الماء ٤ غرامات فيوجد لبنيا يرسب فيه شيئا فشيئا الدهن الطيار وحمض السناميك ومقدار القرفة الكحولي ينحصل عليه بنقطير ٣ غرامات من القرفة مع ٢٤ غراما من الماء وغرام واحد من الكحول الذي في ٣٥ درجة من مقياس كرتيهه لكن يكون التقطير بعد ثلاثة أيام من النقع . ولا يستخرج من تاريخ التقطير الا ١٢ غراما

مقدار التعاطي من صبغة القرفة من ٤ الي ثمانية غرامات في جرعة

والدهن الطيار للقرفة يؤخذ منه نقطتين الي ٦ (انظر المادة الطبية)

القرفة البيضاء هو قشر شجر

قد يعلو من ٢٠ الى ٣٠ قدما وتفرعاته
مغطاة بقشرة سنجابية تقرب من البياض
وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة
تكاد تكون عادمة الذئيب وشكلها بيضي
مقلوب . لونها أخضر زاه وخالية من
الزغب ولا معة في رجعها العلوى . وأزهارها
يتكون منه شبه عناقيد انتهائية

هذا الشجر ينبت في جزيرة جهايبك
وجزر أخرى من جون المكسيك وجزائر
انتيلا وجهات أخرى من امريكا الجنوبية
المستعمل منه في الطب قشوره وهي
ملساء خالية من البشرة متينة ومنسوجها
اسفنجي ولونها من الظهر مبيض وباطنها
أكثر بياضا . وقد تكون مصفرة من الظاهر
وباطنها رمادى قليلا . طعمها مر لذاع فيه
قليل من الحرافة ورأحتها عطرية مقبولة
كرائحة القرفة . وتأثير هذه القشور على البنية
كثاثير قرفة سيلان . وأهالي جزائر انتيلا
يستعملونها كتابل من التوابل . وتستعمل
بأمر يكامع النجاح علاجا من الحفر . وقل
مير بهي مقوية للجسم والقلب مضادة
للحفر . مقدارها وكيفية استعمالها كاقربة (انظر
المادة الطبية)

﴿ القرفاني ﴾ هو احمد بن ادريس

الصنهاجي المعروف بشهاب الدين القرافي
مؤلف كتاب (أنوار البريق في أنواء
الفروق)

ترفي سنة (٦٨٤)

﴿ قرفصه ﴾ جمعه وشديديه تحت
رجليه و (تفرصت المعجوز) تزلت في
نيابها . و (القرفاصة) للصوص
المتجاهرون . و (القرفصاء) بضم القاف
والفاء وبضم القاف والراء وسكون الفاء
هو أن يجلس على اليديه ويلصق فخذه
ببطنه ويحتمى بيديه بضمها على ساقيه
أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه
بفخذه ويتأبط كفيه أى يجعلهما تحت
ابطه . تقول : (قعد القرفصى
والقرفصاء)

﴿ قرق ﴾ به يقرق قرقا خدعه .
و (قرقت الدجاجة) صوتت وقد حضنت .
و (القرق) صوت الدجاجة اذا حضنت
و (القيرق) الاصل الردى . وصغار
الناس جمعها أقراق (جاء قرق من الناس)
﴿ القرقبة ﴾ صوت البطن اذا اشتكى
﴿ قرقف ﴾ الرجل من البرد أرعد . و
(قرقفه البرد) أرعد . و (الديك القرقاف)
الصييت و (القرقف) الماء البارد المرعد

والخمر سميت بذلك لانها تفرق - صاحبها
أى ترعده

(والقر قفزة) طائر

﴿ قراقوش ﴾ هو الوزير أبو سعيد
قراقوش بن عبد الله الاسدي المنقب بهاء
الدين

كان أصله مملوكا للسلطان صلاح الدين
وقيل بل مملوكا لاسد الدين شيركوه عم
السلطان صلاح الدين فأعتقه فلما انتقل
صلاح الدين بالديار المصرية جعله زماما
للقصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية
وفوض أمورها اليه واعتمده في تدبير
أحوالها عليه وكان رجلا مسموداً
وصاحب همة عالية . وهو الذي بنى السور
الحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى
قلعة الجبل وبنى القناطر التي كانت بالجزيرة
علي طريق الاهرام . وعمر بالقدس رباطا
وعلي باب الفتوح بظاهر القاهرة خان
سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه
وكان حسن المقاصد جميل النية . ولما أخذ
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه . ثم لما عادوا فاستولوا عليها أسروه
فأنك نفسه بعشرة آلاف دينار وذلك
سنة (٥٨٨)

ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية
ففرح به صلاح الدين فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة علي السلطان وعلي الاسلام
والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق
ليحصل مال القطيعة وكان ثلاثين الفا
قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان : « والناس ينسبون اليه
أحكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد
ابن مماتي المقدم ذكره له جرء لطيف
سماء الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه
أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها
مرضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في
أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمرفته
وكذا ايته ما فوضها اليه »

تقول ولم يزل الناس عندنا يضربون
به المثل في سوء الادارة وجور الاحكام
فيقول أحدهم اذا آس جوراً من حكم :
هذا حكم قراقوش . ولا شك ان هذا الوهم
سرى الي الناس من كتاب الاسعد بن
مماتي الذي ذكره القاضي ابن خلكان
وليس للعامة من حظ في تهذ أعمال الرجل
فكثيراً ما يمتلق بأذهانهم الوهم الباطل
فيتوارثونه جيلا بعد جيل علي نحو ما حصل
لقراقوش هذا

قراقوش، معناها بالتركية الطير الاسود والاثراك يسمون به نوعا من الطيور بعينه توفي الوزير قراقوش سنة (٥٩٧) **﴿ ابن قرقول ﴾** هو ابو اسحق بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس ابن القائد المعروف بابن قرقول هو مؤلف كتاب مظالم الانوار الذي وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض

كان من أفاضل العلماء صاحب جماعة من أهل العلم الاندلسيين ولد بالمرية من بلاد الاندلس سنة (٥٠٥) وتوفي سنة (٥٦٩)

﴿ قرم ﴾ الشيء يقرمه قرما قشره و(قرم الطعام) اكله. و(قرم فلانا) سبه. و(قرم البعير) يقرم قرما وقروما وقرما) تناول الحشيش في اول اكله قيل هو اكل ضعيف

و(قرم الرجل الى اللحم) يقرم قرما) اشتدت شهوته له، وكثر حتى قيل قرمت الي لقائك، اذا اشتقت اليه. و(قرمه) عله الاكل و(تقرم الصبي) اكل اكل ضعيفا وذلك في اول ما ياكل والبيرام الموضع الذي يقرم من انف

البعير. و(القرم) الفحل ما لم يمسسه جبل ولم يحمل عليه وترك للفحلة وقيل السيد العظيم تشبها له بالفحل و(القرمان) وقد تحرك الراء اقلبهم ببلاد الروم و(المقرم) البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذال وانما هو للفحلة ومنه يقال للسيد (قرم مقرم)

﴿ قرمد ﴾ الكتاب لغة في قرطه اي كتبه دقيقا او قصيرا لالحرف او قارب ما بين سطاوره. و(قرمد في الشيء) قارب بين خطوه. و(قرمد الشيء) علاه بالقرمد. و(القرمد) ما طلي به الزينة كالزعفران والجص وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها فتنضج ويبني بها. والخزف المطبوخ، والآجر. و(القرمود) نمر الغضا وذئب الوعل جمعه قراميد

(ثوب مقرمد) اي مطلي بالقرميد و(بناء مقرمد) اي مبني بالآجر والحجارة وقيل مشرف عال

﴿ القرمز ﴾ صبغ ارنج احمر يقال انه من عصارة دود يكون في آجامهم ويقال انه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد ينصل لونه، و(القرمزي) ما كان احمر بلون القرمز

﴿قَرْمَش﴾ الشيء افسده وجمعه .

تقول (في الدار قَرْمَش من الناس وقَرْمَش) اي اخلاط

﴿قَرْمَط﴾ الكتاب كتبه دقيقا او

قصير الاحرف او قارب ما بين سطوره .

و (قَرْمَط في خطوه) قارب ما بين قدميه

و (اقترَمَط الرجل) غضب . ونقارب

فانضم بعضها الي بعض

(القَرَامِطَة) فرقة من الباطنية

(أنظر باطنية وقرامة في حروف القاف

والراء والالف) . و (القَرْمِطَة) مذهب

القرامطة .

و (القَرْمُوط) دحروجة الجمال .

وضرب من السمك

﴿القَرْمَل﴾ ولد البختي وقيل البعير

ذو السنامين وماتشده المرأة في شعرها وهي

ضفائر من شعر اوصوف او ابريسم تصل

به المرأة شعرها . والابل الصغار الكثيرة

الابواب

﴿قَرْن﴾ بين الحج والعمرة يقَرْن

قَرانا جمع بينهما و (قَرْن الشيء بالشيء)

يقَرْن قَرنا شده به ووصله اليه

و (قَرْن الرجل يقَرْن قَرنا) كان

مقرون الحاجبين و (قارنه مقارنة) صاحبه

واقترن به

و (افرن الرجل) يقرن رمي بسهمين

وركب ناقة حسنة المشي . و (اقرن للامر)

أطاقة رقوى عليه . وضعف عنه وهو ضد .

و (اقرن الدمع) نضج وحن ان يتفقا .

و (اقترن الشيء بغيره) اتصل به . و

(استقرن الدمع) نضج . و (قارون) رجل

من بنى اسرائيل ضرب به المثل في الثروة

و (القَران) مصدر قرن وقارن .

والجمع بين الحج والعمرة باحرام واحد في

سفر واحد وان يهل بالعمرة والحج معامن

الميقات ويقول بعد الصلاة مريدا الحج :

(فيسرهما لي وتقبلهما مني) وهو خلاف

الافراد جمعه قَرانات

(القَرْن) الروق من الحية وان .

وذؤابة المرأة والخصلة من الشعر . او اعلي

الجبل . و (قَرْن الشمس) ناحيتها

وحاجبها وقيل اعلاها وقيل أول شعاعها

وقيل اول ما يبدو منها عند طلوعها . و (قَرْن

القوم) سيدهم . تقول : (هو علي قَرني)

علي سني وعمري

و (القَرْن) مائة سنة جمعه قرون . و

(القَرْن) ايضا كل امة هلكت فلم يبق

منها احد . والوقت من الزمان . وقطعة

تتفرذ من الجبل . وأهل الزمان الواحد .
والامة بعد الامة . وميقات اهل نجد وهو
جبل علي عرفات

و (قرن الشيطان وقرناه) أمته
والمتبعون لرأيه أو قوته وتسلطه

و (ذو القرنين) لقب الاسكندر
المقدوني سمي به لأنه بلغ قطرى الارض

والقرنان كناية عن مشرق الارض ومغربها
(انظر الاسكندر) ولقب المنذر بن ماء

السماء لضفيرتين كانتا في قرني رأسه
و (القرن) الكفاء والمقاوم . والنظير في

الشجاعة جمعه اقران
و (القَرَن) الجمعة وجبة صغيرة نظم

الي الكبيرة . والسيف . والسبل . وجبل يجمع
به البعيران والبعير المقرون بأخر جمعه

أقران
و (القَرُون) النفس ومثله القَرَونة

و (القَرِين) لدة الرجل . والنفس
والمفازن . والمصاحب والزوج جمعه قَرَنَاء

و (القَرِينَة) النفس والزيجة جمعها
قرائن . و (القَرِينَة) ايضاً ما يدل علي المراد

و (الأقرن) المقرون الحاجبين
﴿ ذو القرنين بن حمدان ﴾ هو أبو

المطاع ذو القرنين بن أبي المظفر حمدان

ابن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد
الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة

هو من أسرة بني حمدان الذي منهم
سيف الدولة ممدوح المنتهبى تغلبد ولاية

الاسكندرية في أيام الظاهر بن الحاكم
الفاطمي

كان أبو المطاع شاعراً ظريفاً حسن
السبك رقيق الشعر من شعرة قوله :

اني لأحسد (لا) في أسطر الصحف
إذا رأيت اعتناق اللام للألف

وما أظنها طال اعتناقها
الا لما لفتها من شدة السفف

وله أيضاً :

أفدى الذي زرته بالشمس مشتملاً
ولحظ عينيه أمضي من مضاربه

فما خلعت نجادى في العناق له
حتى ابست نجاداً من دوائبه

فكان أسعدنا في نيل بغيته
من كان في الحب أشقانا بصاحبه

ومن شعره :

لما التقينا معاً والليل يسترنا
من جنحه ظلم في طيها نعم

بنسأ عف مبيت بانه بشر
ولا مراقب الا الظرف والكرم

فلا مشي من وشي عند العدو بنا

ولاسمت بالذي بسعي لنا قدم

وله ايضا :

تقول لما رأني

نضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام

وانت طيف خيال

فقلت كلا ولكن

أساء بينك حالي

فليس تعرف مني

حقيقي من محالي

وكل شعره علي هذا المثال الحسن

توفي ابو المطاع سنة (٤٢٨)

القرنبيط او القرنبيط يشبه الكرنب

ويخالفه في كونه تؤكل ذنبياته قبل تمام

نموها بدل ان تؤكل اوراقه فتكون هذه

الفرصات عبارة عن كتلة لحمية محببة اينة

جداً حاملة لازهار منلهوجة كثيرة وباقى

صفاته النباتية كصفات الكرنب

تواقفه الارض الطينية الرملية

المسدة بكثير من السرقين العتيق .

ويحب ان تجرث جيداً . وتبذر بدوره

في فصل الربيع ليؤكل مايتحصل منها

في فصل الخريف وبعده . ويكون البذر

في بيوت ثم تحرك الذريعة مع التراب حتى

تستتر فيه وتسقي بالماء مرتين او ثلاثا

فاذا نبت النبات وصار في طول الاصبع

قطع عنه الماء وترك حتى يعطش ثم يتعاهد

بالسقي مرة او مرة في الاسبوع وينقل

اذا استحق والعمل في نقله كالعامل في نقل

الكرنب ويحمل بين كل نقلة واخرى

نحو ٧٥ سنتيمترا وتزرع بين وحدات

القرنبيط خضر اخرى كالسلق والاسفاناخ

حتى ينمو القرنبيط ويشغل ارضه وبعد

نقله يسقي سقيا خفيفا . وبعد ذلك

يستدعي سقيا غزيرا ولا سببا متى تقدم

نمو رؤسه . ومتى ابتدأت تلك الرؤوس

في التكون كسرت اوراق من القرنبيط

ووضعت فوق تلك الرؤوس لتقيها من تأثير

الهواء والضوء فتصيرا اكثر بياضا واحسن

منظرا ويجنى القرنبيط الباكر في اوائل

شهر بابه ويدوم اجتناساؤه الي اوائل شهر

طوبة

والقرنبيط الذي تؤخذ منه الذريعة

لا ينقل لانه لا يتولد من المنقول منه ذريعة

بل يترك من نباته في البيت الذي يزرع

فيه بزده اقواها واحسنها متفرقة في البيت

وتتعاهد بالنفش والسقي حتى تنزه

(خواص القرنبيط) قال عنه أطباء العرب أنه يقتل الدود ويفجر الاورام ويلحم الجروح وينقي السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر وهو بالنظرون والعسل بزيل البحة وسائر الآثار طلاء ويسهل الزوجات شربا وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه وكذا ان عقده بالسكر واستعمل . والبري يمنع السموم من الافعي وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد والبستاني منه يمنع الصداع والبخار وينقي الكلى والمثانة وأوجاع الصدر كالسعال ويحلل الاستسقاء والنسا والقرس وما في المفاصل ضماداً بدقيق الشعير ويدبر الطمث فرزجة بالشيل ورماده يمنع السهفة القرع اى والحزاز وانتشار الشعر لاطوخوا وهو يولد الرياح والقرقر والوسواس والبخار السوداء ويصلحه شرب مائه وتناول الطلح والادهان

خواصه في اطب الحديث يقول العلماء الذين حللوه أنه من أكثر أنواع الخضر احتواء على المادة الفوسفورية فهو بذلك مقو للبنية لان الفوسفور من أخص مركباتها

وذكر العالم لوف أنه من الخضر

التي تحلل حمض البواليك من البنية ونصح بأكاه لهذا السبب

ولكن المشاهد بالتجربة انه ثقيل على المعدة ويولد الرياح فالاحسن عدم تناوله في العشاء والاكتفاء به في الغداء والمدهون منه بالبيض والمقلو في السمن أشد ثقلا على المعدة من كل أصنافه فلاولي أن لا يتعاطى ضفاف المعدة من هذا الصنف الاخير

﴿ القَرْنَبِيُّ ﴾ يفتح الاول والثاني وضم الرابع نبات من الفصيلة الآسية وهو شجر من أطف وأجمل نباتات المناطق الحارة بأرض الهند وشكله غالبا كمخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار وردية وأوراقه متقابلة بيضيه ملساء متقاربة وأزهاره وردية على هيئة قبة انتهائية مثلثة النقطيع تنتشر منها رائحة عطرية مقبولة جدا نفاذة تبقى محفوظة الى تمام جناتها

هذا الشجر ينبت بطبيعته في جزائر ملوخ وغينا الجديدة واصين واستنبت بجزيرة ابنوان وجزر فرنسا وبربون وتنوع بالفلاحة الي خمسة أصناف قرنفل ملكي وقرنفل مؤنث وقرنفل باعت الجزع وقرنفل لوارى وقرنفل برى قيل الاعتقاد

والشجرة الواحدة منه التي سنها ١٢ سنة تعطي من الازهار من خمسة أرتال الي عشرين رطلا . وشوهد من تلك الاشجار ما وصل محيط جذعه الي ٨ أقدام فحصل منها في السنة ٦٠ رطلا وتعيش هذه الاشجار في المتوسط ١٠٠ سنة المستعمل منها ظبا الازهار غير المفتح

يختار من القرنفل ما يكون أسمر زاهي السمرة غليظا ثقيلادسا ذا رائحة قوية حريف الداعم محرقا وهذه صفة القرنفل الآتي من جزيرة ملوخ ويسمي في المتجر بالقرنفل الانجليزي . وأما قرنفل جيان فهو أدق زارية وأجف ولونه مسود وعطريته أقل

حلله داروسدروف فوجد في كل ألف جزء منه ١٨٠ من دهن طيار أنقل من الماء محرق الطم عدم اللون ثم يلون مع الزمن فيصير اصفر برتقاليا و ٤٠ جزءا من مادة خلاصية قليلة الذوبان و ٣٠ من مادة نينية مخصوصة و ١٣٠ من الصمغ و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من الليفة النباتية و ١٨٠ من الماء

ووجد فيه بعضهم كبريتا ثم كشفوا فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصقولة

عادمة الرائحة والطعم وقابلة للذوبان سموها قرنفلين . ووجد فيه أيضا دهن ثابت أخضر حريف عطري

(نتائج القرنفل الصحية) اذا استعمل خمسة قمحات أوست من مسحوق القرنفل مختلطة بالسكر أو استعملت قط من صبغته شوهد تنبه في الجهاز الهضمي فإذا كانت حالة ذلك الجهاز جيدة تمت وظائفه علي أحسن حال وأما ان كان محلا للتبجح زاد ذلك التبجح وعرضت عوارض أخرى واذا استعمل هذا العقار بمقدار كبير أحدث تنبها قويا في أعصاب السطح المعدي وسرى ذلك منه الي جميع المجموع العصبي فسرت في الدم قواعد القرنفل فزرت في المنسوجات كلها فأنارت حركات في الاعضاء ومن هنا وجد الاطباء في هذا الجوهر خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة وأدرار الطمث وتسهيل الهضم

(استعماله الدوائية) بعد هذا العلاج من الوسائط الخاصة لتنبه الاعضاء ولكنك علمت أن القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة من جهة الجواهر الداخلة في تلك الرتبة تتكون في القرنفل والترفة والبسباسة أقوى فاعلية بمبحث يمكن أن

يحدث الطيب بها تنبيهاً موضعياً أو عاماً
 قويا حسبما يريد. ولذلك يستعمل مسحوق
 القرنفل وصبغته مع النفع في هبوط المعدة
 وضعفها وفي الاسهالات وأنواع القيء
 ولارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية
 المسرة الظهور وضعف البصر والسمع
 وهبوط القوى
 هذه النتائج كانت معروفة عند أطباء
 العرب فقد قل الاسرائيلي انه يشجع
 القلب بعطريته وذكاء رائحته ويقوى المعدة
 والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقي البلة
 العارضة فيها ويعين علي الهضم ويطرد
 الرياح المتولدة عن نضول الغذاء في المعدة
 وفي سائر البطن. يقوى اللثة ويطيب النكهة
 وجاء في كتاب التجريبيين انه
 يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق
 الامعاء عن رطوبات باردة تنصبب اليها
 وينفع من الاستسقاء منفعا بالغة بتسخينه
 الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ
 ويسخنه اذا برد وينفع من توالي النزلات
 وبالجملة هو من ادوية لاعضاء الرئيسة كلها
 وقال حكيم بن حنين انه يدخل في
 الأكحال التي تحمد البصر وتذهب الغشاوة
 والسبل

وقال اسحق بن عمران انه يقطع
 سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة
 ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة
 الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض
 وزن درهم
 وقالوا أيضاً انه ينفع أصحاب السوداء
 ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة
 والوسواس وينفع من الفالج والقوة وينعم
 الفواق من القيء والغثيان . واذا جعل مع
 الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب
 والتفريح واصلاح قوى البدن
 واستعماله مع السكنجبين (أى
 الليمونادة بالليمون أو الخمل) يزيل
 الخفقان
 وقالوا ان شرابه يقوم مقام الخمر في
 سائر منافعها
 وقال المتأخرون يستعمل القرنفل
 وضعفاً علي المعدة في أحوال من القيء وأوجاع
 المعدة ونحو ذلك
 وهو يضر اصحاب الامزجة الحارة
 والدمويين والقابلين للتهيج . ويدخل
 القرنفل في كثير من المركبات الدوائية
 فنكون به مقوية مشددة ممدية مضادة
 للشنج وغير ذلك

ولحرافته بوضع علي الاسنان المنسوسة
قطعة قطن مبتلة بالاجل كي العصب المنالم
وانلاف حساسيتها مجرب ولكن ربما تسوست
الاسنان السلية بسببه فلذا لا يلتجأ اليه
الا مع غاية الاحتراس

ويستعمل لتحميم الجلد وكذا مروخا
بزيت الزيتون في احوال الضعف العضلي
والشلل

(كيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه
من الباطن ويصنع بدقه مع السكر ومقدار
تساويه من ٣٠ سنتيغرام الي غرام واحد
تعمل حبوبا. ويؤخذ من شرابه من ٨
غرامات الي ٣٠ غراما. ودهنه الطيار
يستعمل من ٥ سنتيغرام الي ٥٠ في جرعة
ويؤخذ من صبغته من ٩٠ سنتيغرام
الي غرامين (انظر المادة الطبية)

﴿ قرنفل البساتين ﴾ هو نبات من
الفصيلة القرنفلية البستانية وهو كثير
الوجود بالبساتين. وقد بلغت انواعه نحو
١٢٠ نوعا في اوروبا نحو نصفها. وهذا
النبات حشيشي معمر من جذوره الليفية
لترتفع منها سوق كثيرة مزينة مسافة
مسافة بمقدار سهولة التكسر هي مفاصل
حقيقية واوراقه متقابلة في كل من تلك

العقد وهي غالباً خيطية كاملة حادة قنوية
مقبرة اللون اي ان خضرتها مبيضة.
وازهاره توجد في ثمة السوق او تنار بها العليا
وهي بيض او حمر ارجوانية او مختلطة
الالوان ويتصاعد منها غالباً ازكي الروائح
والزراعة تنوعها الي اصناف كثيرة

النوع المستعمل في الطب هو الاحمر
المذكور هنا ولا يستعمل الا اهداب
ازهاره الحجر القائمة وهي مقوية للقلب
والمعدة ومعركة ومقوية عامة بل منبهة
وتعطي في الحيات الخبيثة والآفات
الطاعونية والتيفوسية وتستعمل بمقدار من
درهمين الي ثلاثة دراهم. ويحضر منها
شراب يؤخذ منه اوقية في الجرعة القلبية
المادية

وهذا القرنفل يدخل في الماء العام
الطري والماء الحافظ للصحة

وجاء في القاموس الطبي ان هذه
الازهار كانت مستعملة في الطب دواء
منبها ومعركة ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل
هذا الدواء حيث ان فعله ناشيء من قاعدة
طيارة غير قارة

والشراب الذي يحضر منها يستعمل
مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبغي أيضاً

مشروبا للذيذا لادواء أقر باذنبيا (انظر
المادة الطبية)

﴿ قرة العين ﴾ هي السير وجر جبر الماء
وهو نبات يعوم في المياه برؤوس تنشق عن
زهرة أصفر طيب الرائحة حريف حاد يابس
في الثانية يجبس للدم حيث كان ويزيل
اليرقان والطحال وأوجاع الجنين والرياح
الغليظة والمغص ويهضم الطعام ويفتح السدد
ويدر وهو يضر السفلى ويصلحه العناب

﴿ القَرْهَب ﴾ كجمع الثور المسن
الضخم . ومن المعز ذوات الأشعار والسيد
والمسن جمعه قراهب

﴿ القَرْهَد ﴾ النار الناعم الرخص
جمعه قراهد

﴿ قرا ﴾ اليه يقرو قرؤا قصده . و
(قرا الامر) تنبعه و(قرا فلانا بالرمح)
طعنه

و(أقرى الرجل) اشتكى قراه أى
ظهره و(أقرى فلان) طلب القَرْى أى
الضيافة . ولزم القَرْى

و(أقترى الامر) تنبعه . ومثله
(استقرى الامر استقراء) . و(القَرَا)
الظهر . و(القرا) أيضا القرع الذى
يؤكل و(ناقة قرؤاه) أى طويلة السنام

﴿ قَرْى ﴾ الماء في الحوض يقربه
قرىا جمعه و(قَرْى الضيف) أضافه .
و(قَرْيتُ الصحيفة) قرأها فهي مقرية
و(أقرى الرجل) وأقترى واستقرى طلب
الضيافة . و(أقرى فلان) لزم القرية .
و(القارى) ساكن القرية

و(القارية) طائر قصير الرجلين
طويل المنقار أخضر الظهر نجبه الاعراب
وتتميم به واذا رأوه استبشروا بالمطر كأنه
رسول الغيث أو مقدمة السحاب ويشبهون
به الرجل السخى جمعه قوار وقوارى
تقول . (هم قوارى الله في الارض)
أى أمناؤه وشهداؤه شبهوا بالقوارى من
الطير

و(القَرْى) ماقرى به الضيف .
و(القَرْية) الضيعة . والمصر الجامع .
وقيل كل مكان اتصلت به الابنية وانخذ
قراراً . والنسبة اليها قَرَوى وجمعها قَرْى
و(القريتان) في قوله تعالى (رجل
من القريتين عظيم) هما مكة والطائف
و(القَرْى) سيل الماء من التسلاع
وقيل مدنه من الربوة الى الروضة جمعه
أقريية واقراء وقريان

يقال : (جرى الوادى فطم على

القَرِيَّ) مثل بضرب في حدوث أمر
عظيم يغطي الصغائر ويخفيها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة

(الاستقراء) في المنطق وسيلة من
وسائل ادراك الحقيقة به يتوصل الانسان
الى حقائق عامة من أمور خاصة . أي
يعلم أولا مايجري حوله بواسطة حواسه
ثم يتفكر في ذلك ويعقله رجا أن يكتشف
القانون الطبيعي الحاكم عليه من أمثلة
الاستقراء ملاحظة أن الماء مثلا يغلي علي
درجة ١٠٠ ويتجمد علي درجة الصفر
فنضع لذلك قاعدة عامة هي أن درجة
غليان الماء ١٠٠ ودرجة تجمده صفر مع
اننا لم نختبر كل ماء علي سطح الارض

وبعكس الاستقراء الاستدلال وهو
اننا اذا عرفنا ناه واما طبيعيا نستدل به علي
مالا بد من حدوثه بسبب ذلك الناه و
مثاله اذا علمنا أن الهواء المتشبع ببخار الماء
اذا برد وضع بخاره علي هيئة ماء أستدلنا
من ذلك علي أنه في الليلة التي يكون فيها
الهواء بارداً وشبهما ببخار الماء يسقط
ندي علي الاشياء

قزح الشيء ارتفع يقزح قزحا
قوس قزح هو القوس اللامع

الذي يظهر في الافق في بعض اوقات
الشتاء وتظهر فيه الالوان السبعة الرئيسية
أي ألوان الطيف الشمسي

هذه الظاهرة الجوية لا تظهر الا اذا
كان في الجو سحابة مقابلة للشمس فاذا
وقف الانسان بين الشمس وبينها ظهر في
السماء قوس لامع ذو سبعة ألوان مترام
بطرفيه الي نهاية الافق عن الجانبين
وسبب ظهوره ان الشمس بارسالها اشعتها
الي تلك السحابة التي تكون قد تحللت
الي ماء تدخل تلك الاشعة الي باطن
جزيئات الماء فنكسر لان الشعاع اذا نفذ
من جسم لطيف وهو الهواء الي جسم
كثيف كالزجاج والماء انكسر وحينئذ
يتحلل الضوء الشمسي الي ألوانه السبعة
الاصلية وتظهر تلك الالوان بعد خروج
الشعاع منكسرا من خلال الماء ، فيظهر
قوس قزح ملونا بألوان عديدة كما يخرج
الشعاع الشمسي من المنشور الزجاجي ذا
ألوان سبعة سواء بسواء . وسبب حدوث
هذه الالوان بعد ان لم تكن هو ان الضوء
الشمسي كما تقدم مكون من ألوان سبعة
وهي الازرق والاصفر والبنفسجي والاحمر
والنيلي والاخضر والبرتقائي ومجموع هذه

الالوان يكون لون الضوء المعتاد فاذا مر
ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي
ظهرت هذه الالوان متفرقة لان لكل
شعاع من هذه الاشعة السبعة حداً خاصا
في الانكسار فيخرج كل شعاع مستقلا
فيرى بلونه الحقيقي

وهذا هو عين السبب في ظهور الوان
عديدة في قوس قزح لأن جزئيات الماء
تقوم مقام المنشور في كسر الشعاع الشمسي
وتفريق الوانه

﴿ قز ﴾ الرجل يقز قزاة استحميا
فهو (قز) جمعه (أقزاء) و (قز يقز
ويقز قزا) ونب وانقض للونوب . و
(قزت نفسه عنه وقزته) ابنة
و (تقزز من الدنس) تباعد عنه
وعانه

و (القازورة والقاقزة) مشربة
يشرب بها الخمر وقيل هي قدح وقيل هي
الصغيرة من القوارير والكاس

و (القز) هو الابريسم وقيل ضرب
منه . وعن الليث القز هو ما يسوى منه
الابريسم ولهذا قال بعضهم مثل القز
والابريسم مثل الخنطة والدقيق

و (القزاز) بائع النز

(دودة القز) انظر كلمة (دودة)

﴿ القزاز القيرواني ﴾ هو ابو عبد
الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف
بالقزاز القيرواني

كان من كبار رجال العلم اللغويين
وكان كثير التأليف فن ذلك كتاب
الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبيرة
المختارة

قال ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب
المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور
كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي
صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف
كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر
النحويون ان الكلام كله اسم وفعل
وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى
ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وان يجرى

ما ألفه من ذلك علي حروف المعجم .
قال ابن القزاز وما علمت ان نحويا ألف
شيأ من النحو علي هذا التأليف فسارع
ابو عبد الله القزاز الي ما امره العزيز به
وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا
المعنى علي اقصد سبيل واقرب مأخذ
واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف
ورقة . ذكر ذلك كله الامير المختار

المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير
وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار
بين الناس من المعارض في كلامهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق في
كتاب الامم ورجال ان القزاز المذکور فضح
المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان
مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس
محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في
علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديداً
وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
مفاكحة وبمخالفة من غير تحفز ولا تحفل ببلغ
بالرفق والدعة ، علي الرحب والسعة ، اقصي
ما يحاوله اهل المقدره علي الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام . فمن ذلك قوله :

اما ومحل حبك في فؤادي

وقدر مكانه نيه المنكين
لو انبسطت لي الآمال حتى

تصير لي عنائك في يميني
لصننتك في مكان سواد عيني

وخطت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الأمانى

وآمن فيك آفت الظنون

فلي نفس تُجرع كل يوم
عليك بهن كسات المنون
اذا أمنت قلوب الناس خافت
عليك خفي الحاظ الاميون
فكيف وأنت دنياى ولولا
عقاب الله فيك لقلت ديني
ومن شعره ايضاً :
أضمر والي وداؤلا تظهره
بهده منكم الي الضمير
ما أبالي اذا بلغت رضاكم
في هواكم لاى حال أصير
وله ايضاً :

الا من لركب فرق الدهر شملهم
فمن منجد نائي الخل ومنهم
كأن الردي خاف الردي في اجتماعهم
فقسمهم في الارض كل مقسم
وله ايضاً :

ولنا من أبي الربيع ربيع
ترعيه هوامل الآمال

أبدأ يذكر العادات وينسي
ماله عندنا من الاضال

وله ايضاً :
احبن علمت انك نور عيني

واتي لا أرى حتى أراك

جعلت مفيب شخصك عن عياني

يفيب كل مخلوق سواك

توفي بالقيروان سنة (٤١٢) وهو

يقارب السبعين سنة

﴿الزويني﴾ هو زكريا بن محمد

ابن محمود القزويني نسبة الى قزو بن بالعراق

الهمجي مؤلف كتاب (آثار البلاد واخبار

العباد) وهو في علم الفلك. وله ايضا كتاب

(آثار البلاد واخبار العباد) وهو في علم

الفلك. وله ايضا كتاب (عجائب

المخبوقات) توفي سنة (٦٨٢)

﴿القزم﴾ الدناءة وصغر الجسم

يطلق علي الواحد والجمع والذكر والانثى

لانه مصدر وصف به وقد يثنى ويجمع

ويؤنث

﴿الاقزام﴾ يطلق الكتاب هذه

الكلمة علي الافراد القصار القامة. والقند

من النوع البشري. وقد ذكر كثير من

المؤلفين الاقدمين كلاما عن الاقزام منهم

هوميروس وارسطو وبلوتارك وبلين وغيرهم

وقد اعتمد كل هؤلاء علي ما نقل اليهم

لاسي ما رواه باعينهم فلذلك جاءت

كتبهم بالاقاصيص اشبه

فروي كايستياس ان احد ملوك المغول

شكل فرقة من الاقزام لحرسه خاصة يبلغ

عددها ثلاثة آلاف

ووصف نيسيفور كاليكست احد

الاقزام فقال ان قده لا يتجاوز قد طائر

الحجل وذكر انه كانت به لثغة مقبولة وانه

يرقص رقصا متقنا

وكان في عصر ابو قراط قزم كان من

ضؤولة الجسم وخفته بحيث كان يضطر لان

يلبس نعلا من رصاص حتى لا تقلبه

النسمات

وذكر العلامة محمد بن زكريا الرازي

ان بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم

كلامهم لانه اشبه بالصفير يستوحشون

من الناس طول احدهم اربعة اشبار

ووجوههم عليها زغب احمر ويتسلقون

الاشجار

وقال صاحب نخبة الدهر في عجائب

البر والبحر جزيرة سلامط محيطها ثلاث

مئة ميل كثيرة الجبال والاشجار يسكنها

حيوان يشبه الناس لا يفقه احد كلامهم

علي ابدانهم شعور تجلهم وتستر سواتهم

يسكنون الشجر كالطير ويا كلون الثمار.

طول الواحد منهم اربعة اشبار الي ثلاثة

وشعورهم حمر وارجلهم كأرجل الطير واذا

مما شاهدته العلماء من الاقزام ولد
 اسمه بيبيه ولد في مدينة بليزانس من
 والدين صحيحين كاملين، وكان طوله يوم
 ميلاده ثمان عقد اي ثلثي قدم انجليزى
 اي نحو ٢٠ سنتيمتراً ونقله تسع اوتيات.
 وكان مهده في الاربعة عشر شهرا الاولي
 من عمره حذاء مفروشا بالصراف ولما بلغ
 الثانية من عمره كان اول حذاء احتذاه يبلغ
 طوله عقدة ونصف اي اقل من ٥ سنتيمترات
 وقد بلغ ارتفاع قامته في السنة السادسة
 ١٥ عقدة اي نحو ٣٥ سنتيمتراً. وبلغ في
 سن الثانية عشرة خسا وعشرين عقدة
 اي نحو ٦٥ سنتيمتراً. وقد بقي هذا
 المخلوق قليلا ليل الادراك رغما عن محاولة
 تعليمه وتهذيبه. وكان مع بلاده سيء
 الخلق حاد الطبع
 ولما بلغت سنه السادسة عشرة بلغ
 طوله ٢٩ عقدة اي نحو ٧٥ سنتيمتراً
 وبعد سنة شهدت نيه علامات البلوغ
 بنوع مفرط وحالة غريبة
 ومازال آخذ في النمو حتى بلغ
 الثامنة عشرة فاصبح ارتفاع قامته ٣٣
 عقدة اي نحو ٨٢ سنتيمتراً. وفي هذه
 الاثناء اقترن بقزما تقارن طوله فادى وظيفته

أحسوا بالناس هربوا وارتفعوا الي اعلي
 الاشجار قال: ومثل هذا الحيوان موجود
 في غالب جزائر الصين ٠٠٠٠

وذكر بليز دوفيجينيز انه في سنة
 ١٥٦٦ كان يتناول الغداء مع الكرديال
 فيتلي بروميه فرأى حول المائدة اربعة
 وثلاثين قزما يخدمون المدعوين يتراوح
 طول قامتهم بين ٢٥ الى ٣٦ عقدة اي من
 قدمين الي ثلاثة اقدام اي من ياردة الي
 ثلثي ياردة. ولا يخفي ان طول الياردة
 ٩١٢ مليمتر

وذكر انه رأى قزما من الشرفاء
 وهو صاحب ثروة طائلة كان يتنزه مع
 خدم له طوال القامة وهو مقيم في قفص
 كما يقيم الببغاء

وتكلم بعض الرحالات في القرن
 الثامن عشر عن قوم يقال لهم الكيموس
 في جزيرة مدغشقر لا يتجاوز طول الواحد
 منهم قدمين

فجاء الرحالات المعاصرون فكذبوا
 متقدميهم وقالوا ان أقصر قوم في العالم هم
 الذين يسكنون المناطق الباردة ولا يقل
 طول قاماتهم عن ثلاث اقدام ونصف قدم
 اي نحو متر

الزوجية علي ابرام الا انه لم يرزق ببنوية
ولما مضى علي زواجه ثلاث سنين فقد
بيديه قواه وكره الزواج وصار رأسه أصلمع
وقد نسبت هذه الشيخوخة الباكرة فيه الي
افراطه في الشهوة البهيمية . فمات وهو في
سن الثالثة والعشرين

وكان قزم يدعى بوروسلاسكي أقصر من
بيديه هذا بخمس عقد . فانه لما بلغ الثانية
والعشرين لم يكن يزيد ارتفاعه عن ثمان
وعشرين عقدة أي نحو ٧٠ سنتيمتراً .
وكان وجهه جميلاً وذكاؤه متوقفاً يتكلم
عدة لغات ويحسن الرقص ويلعب ببعض
الآلات الموسيقية

اما والداه فكانا معتدلي القامة رزقا
سنة من الاولاد جاء ثلاثة منهم أقزما .
فان الأكبر لبوروسلاسكي كان يزيد
عنه في الطول عقدة واحدة وكانت أخته
التي تليه لا يزيد طولها عن ٢١ عقدة أي
٥٣ سنتيمتراً

وكان القزم المدعو بطرس بيريشي
يبلغ طوله ٢٩ عقدة عمر الي سن الثلاثين
وكان أقطع الذراعين خلقة وذا ساقين
متلويتين واهومتين عن مفصل الركبة
ولم يكن في رجليه سوى أربعة أصابع ومع

هذا كله كان يمشي مسرعاً ويكتب خطاً
واضحاً برجله اليسرى ويرسم ويحيك
ويعمل كل شيء وكان يتقن عدة العاب
ويعتبر امهر اللاعبين بالورق والدامة
والشطرنج في بلده

وولد لرجل اسمه ليليان بامريكا
في سنة ١٩٠٦ ابنة كان وزنها كيلوغراما
واحداً

وعرضت في سنة ١٧٧٤ قزمة كان
طولها ٣٨ عقدة كانت كاملة الاعضاء

وكان الامير كولبيرى قزماً لا يزيد
ارتفاعه عن ٣٠ عقدة وكانت له امرأة في
قدمه وكانا في غاية من الصبابة والملاحة .
وكان لهما مركبة صغيرة يجرها جوادان من
أصغر الخيول جسماً وحودى من الاقزام
فكانا اذا مرا في شوارع باريز ازدحمت
لها الطرقات بالمارة

وكان قزم لا يبلغ ارتفاعه اكثر من
١٦ عقدة أي نحو ٤٠ سنتيمترات توفي في
السابعة والثلاثين من عمره وهو أقصر
مخلوق عرف في تاريخ البشر

وكان لدى الامبراطور أوغست
الروماني قزم لا يزيد طوله عن ١٩ عقدة
أي نحو ٤٨ سنتيمتراً

وكان عند الامبراطور الروماني
طيبار يوس قزم طوله ٣٢ عقدة وكان حاذقاً
ذا مبدأ سيامي ثابت حتى ان الامبراطور
جعل له صوتاً في مجلس الشورى

وكان لكيو برة قزم لا يزيد طوله
عن ٢٠ عقدة

وجمع الامبراطور الروماني دويسيان
خمسين قرماً وأنفق أموالاً طائلة على جمعهم
﴿ قَسَب ﴾ الماء يقسب قسباً
جري . و (قَسْبُ يقسب قسوبة)
صلب و اشتد . و (القسيب) جرى الماء
﴿ قَسَح ﴾ الشيء يقسح قساحة
صلب . و (القساح) الصلب . و
(القسح) اليبس

﴿ قَسْرَه ﴾ علي الامر يقسره
قَسْرًا أ كرهه عليه ومثله (اقتسره علي
الامر) . و (قَسْوَر النبت) مثل استأسد
و (القسورة) العزب والاسد والشجاع
جمعه قساور وقساورة

﴿ القسري ﴾ هو ابو زيد وابو
الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد
ابن كرز البجلي ثم القسري

كان امير العراقين من قبل هشام بن
عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة

(٨٩) للهجرة . كانت امة نصرانية . وولده
يزيد صحبة مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم

كان خالد بن عبد الله القسري معدوداً
من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
وذلاقة اللسان وكان مع هذا جواداً كثير
العطاء . دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء
وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشعراء
في القول استصغر ما قل فسكت حتى
انصرفوا

فقال له خالد ما حاجتك ؟

فقال مدحت الامير فلما سمعت قول
الشعراء احتقرت بيتي

فقال خالد وما هما ؟ فأشده :

تبرعت لي بالجلود حتى نعشني

وأعطيتني حتى حسبتك تلعب

فأنت الندي وابن الندي وابو الندي

حليف الندي ما للندي عنك مذهب

فقال ما حاجتك ؟

فقال علي دين . فأمر بقضائه وأعطاه

مثله

وكتب اليه هشام بن عبد الملك :

« بلغني ان رجلاً قم اليك فقال ان الله

جواد وأنت جواد ، وان الله كريم وأنت

كريم حتى عد عشر خصال ، والله لمن لم
تخرج من هذا لأستحلن دمهك»
فكتب اليه خالد.

«نعم يا أمير المؤمنين قلم الي فلان
فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا
أحبك لحب الله اياك ، ولكن أشد من
هذا مقام بن شقي البجلي الي امير المؤمنين
فقال خليفتك أحب اليك ام رسولك ،
فقلت بل خليفتي ، فقال انت خليفة الله
ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة
أهون عل العامة والخاصة من كفر امير
المؤمنين»

هكذا ذكره الطبري وهو بعيد عن
العقل لان الذي يخاطبه هشام بقوله
لاستحان دمهك يبعد عليه أن يقبل منه
مثل هذا الجواب. فضلا عن انه مما
لا يعقل ان يقول مثل هشام بن عبد الملك
خليفتي احب الي ، لمن سأله خليفتك احب
اليك ام رسولك ؟

عزل هشام خالداً عن العراقيين في
جمادى الاولى سنة (١٢٠) وكان سبب
عزله أن امرأة اتته فقالت اصلح الله
الاميراني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا
المجوسي ونب علي فاكرهني علي الفجور

فلجاب بجواب فيه فحش ، فكتب بذلك
حسان النبطي الي هشام وعند هشام يومئذ
رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه
اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبس هشام
عنده اياما حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب
معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة
خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت
علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار
من صنعاء الي الكوفة علي الرجال في سبع
عشرة مرحلة وحاسبه وعذبه ثم قتله في
ابام الوليد بن يزيد. قيل وضع يديه بين
خشبتيين وعصرهما حتى اتقصفتا ثم رفع
الخشبتيين الي ساقية وعصرهما حتى اتقصفتا
ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما اتقصف صلبه
مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان
ذلك سنة (١٢٦) وقيل سنة (١٢٥) ودفن
في ناحية منها ليلا والخيرة بينها وبين الكوفة
فرسخ

ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه
ابو الشعب العبسي مهذه الابيات وهي:
الا أن خير الناس حيا وميتا
اسبر تقيف عندهم في السلاسل
لمرى لمن عمرتم السجن خالداً
واوطأ تموه وطأة المناقل

لقد كان نهاضاً بكل مله

ومعطي الالهى غمراً كئيد الزوافل

وقد كان يبني المسكرات لقومه

ويعطي الالهى في كل حق وباطل

فان تسجنوا القدرى لا تسجنوا اسمه

ولا تسجنوا معروء في القبائل

وكان يوسف حمل علي خالد في كل

يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه

عذبه فلما مدحه ابو الشاب بهذه الايات

وارسلها اليه كان قد حصل في قسط

يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال

اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو

الشعب وقال لم امدحك مال، وانت علي

هذه الحال، ولكن لمعروفك وافضالك.

فانفذها اليه ثانياً واقسم عليه ليأخذنها

فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعا وقال ما

حملك علي فملك ألم تخش العذاب؟ فقال

لان ان اموت عذابا سهل علي من كفي بدلي

لا سيما علي من مدحني

كان خالد بن عبد الله القسرى ينهم

في دينه، بنى لاهه كنيسة تتعبد فيها

﴿ قَسَمِي ﴾ الرجل يقس قسانم.

و(قَسَمِي) تتبعه وتبناه . و(قَسَمِي)

أحسن رعيها . و(قَسَمِي) تتبعه .

و(القَسَمِي) رتبة دينية عند النصارى هي

بين رتبة الاسقف والشمامسة وجمعهم قسوس

و(القَسَمِي) العقلاء . و(القيسيس)

كالقس وجمعهم قسيسون ويجمع ايضاً علي

قَسَمَانٍ وَاَقْسَمَةٍ وَاَقْسَمَةٍ

﴿ قَسَمِي ﴾ قَسَمِي بن ساعدة الايادي هو

قَسَمِي بن ساعدة بن عمرو قيل كان عمرو

شعر بن عدي بن مالك بن ابدعان بن

النمر بن وائلة بن الطمئان بن زيد مناة

ابن تميم بن اقصي بن دعيمي بن اباد

خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحكيمها

وحكها . يقال انه اول من علا علي شرف

وخطب عليه ، واول من قال في كلامه

(اما بعد) واول من اتكأ عند خطبته

علي سيف وعصا

ادركه رسول الله صلي الله عليه وسلم

قبل النبوة وراه بمكافف كان ياتر عنه

كلامه منه . وسئل عنه فقال يحشر

امة وحده

روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه

قال اخبرني محمد بن عباس اليزيدي قال

حدثنا ابو شعيب صالح بن عمران قال

حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص

النساء قال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن
عباس قال لما قدم وفد ابياد علي النبي صلي
الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة؟
قالوا مات يارسول الله . قال كأنني أنظر
اليه بسوق عكاظ علي حمل له اورق وهو
يتكلم بكلام عليه حلاوة ما جدني احفظه .
فقال رجل من القوم انا احفظه يارسول
الله . قال كيف سمعته يقول؟ قال سمعته
يقول :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش
مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ،
ليل داج ، وسماه ذات ابراج ، بحار تزخر ،
ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وآنام ،
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ،
مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ،
أرضوا بالمقام فأقاموا ، ام تركوا فناموا ،
واله قس بن ساعدة ما علي وجه الارض
دين افضل من دين قد اظلكم زمانه ،
وادرككم اوانه . فطوبى لمن ادركه فاتبعه ،
وويل لمن خالفه . ثم انشأ يقول :

في الذهاب بين الاولين

ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد
لموت ايس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها
بمضي الاصغر والاكابر
أيقنت اني لامحا
له حيث صار القوم صار
فقال النبي صلي الله عليه وسلم برحم
الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة
أمة واحدة
فقال رجل يارسول الله لقد رأيت
من قس حجياً . قال وما رأيت؟ قال بينا
أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد
اذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة
عنده عين ماء وعنده سبع وكا زار سبع
منها علي صاحبه ضربه بيده وقال كف
حتى يشرب الذي ورد قبلك . قال
ففرقت . فقال لا تخف واذا انا بقبرين
بينهما مسجد ، فقلت له ماهذان القبران؟
قال هذان قبر اخوين كانا لي فماتنا
فالتخدت بينهما مسجداً أعبد الله عز وجل
فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكي
ثم أنشأ يقول :

خليلي هيا طالما قد رقدتما

أجداكما لا تفضيان كراكما

ألم تعلماني بسمعان مفرد

ومالي فيه من حبيب سوا كما

أقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أويجيب صدا كما

كأنك والموت أقرب غاية

بجسمي في قبر يكما قدانا كما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية

لجئت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلي الله عليه وسلم رحم

الله قسا

روى يعقوب بن السكيت هذا الشعر

وعزاه لعيسى بن قدامة الاسدي قال :

قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم

قاسان وكان له نديان فسانا وكان يجيء

فيجلس عند القبرين وهما براوند في موضع

يقال له خراق فيشرب ويصب علي

القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف

وينشد وهو يشرب :

خليلي هبا طالما قد رقدتما

أجدا كما لا تقضيان كرا كما

ألم تعلماني برأوند هذه

ولا بخراق من نديم سوا كما

مقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أويجيب صدا كما

جري الموت بجري اللحم والعظم منكما

كأن الذي يسقي العقار سقا كما

تحمل من بهوى العقول وغادروا

أخا لكما أشجاه ما قدشجا كما

فأى أخ يجفوا أخا بعد موته

فلست الذي من بعد موت جفا كما

أصب علي قبر يكما من مدامة

فان لا تذوقا أرو منها ترا كما

أنادي بكما كما نجيبا وتنطقا

وليس بجابا صوته من دعا كما

أمن طول نوم لا نجيبان داعيا

خليلي ما هذا الذي قد دها كما

قضيت بأني لا محالة هالك

واني سيعروني الذي قدعرا كما

سأبكي كما طول الحياة وما الذي

يرد علي ذى عولة ان بكا كما

وذكر الرواة هذه الايات لعير عيسي

ابن قدامة أيضاً والله أعلم

﴿ قسس ﴾ الرجل أسرع . و

(تفسس الصوت) تسمته

﴿ قسط ﴾ الوالي يقسط ويقسط

قسطا عدل وقسط يقسط قسطا وقسطا

جار وحاد عن الحق فهو قاسط

و(قسط الدين) جعله أجزاء معلومة

بآجال معينة . و (قسَط عن عياله) قتر
 و (قسَط الخراج عليهم) فرقه . و
 (قسَطوا الشيء بينهم) تقسموه علي
 العدل والسواء ومثله (اقسَموه بينهم) و
 (القيسَط) العدل وهو من المصادر التي
 وصف بها كالمعدل يقال (رجل قسَط)
 كما يقال (شاهد عدل) ويستوى فيه
 الواحد والجميع و (القسَط) أيضا الحصة
 والنصيب ومكيال يسع نصف صاع والحصة
 من الشيء والرزق والميزان والجزء من الدين
 ﴿ القسَط ﴾ هو العود الهندي وهو
 نبات له نحو ١٥٠ نوعا وكما لا القسَط المستعمل
 طبيا يوجد في جزائر انتيلة وجيان وبيرو
 وأقاليم أخرى من أمريكا الجنوبية . أما
 القسَط المستعمل للتداوى فلا يوجد الا
 بالهند

وهو جذر أبيض حريف عطري
 يظهر أنه ليس هو المسبي بهذا الاسم في
 أيامنا هذه فإن المسمى الآن بذلك جذور
 في غلظ الاصبع طولها من قيراط الي ثلاثة
 ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض
 مصفر من الباطن . وهذا الجذر حريف
 ولغلي توجد فيه رائحة الايرسا . فاذا قطع
 بالعرض شوهد فيه خلايا شعاعية بل

تجاويف مستديرة متوازية ليس بين بعضها
 والبعض الآخر اتصال ويشاهد فيها آثار
 راتنج محرق المظنون حينئذ أن قسط
 المتقدمين ليس هو القسط المعروف عندنا
 وقال أطباء العرب : القسط ثلاثة
 أصناف صنف خفيف عطري ويسمي
 العربي والبحري وصنف أسود خفيف
 غليظ قليل العطرية ويسمي الهندي وصنف
 آخر ثقيل يشبه البقس ورأحتة ساطعة
 وهو الشامي انتهى

واتفق أطباؤنا علي أن القسط الشامي
 هو الراسن وأنها كلها قطع خشبية تجلب
 من نواحي الهند قبل من شجر كالعود وقيل
 من نجم أي حشيش عراض الورق
 وقالوا ان أجود أنواع القسط هو

الابيض الممتليء الكثيف اليابس الغير
 المنأكل الذي يلذغ اللسان ويخدره

(خواصه الطبية) قالوا انه مدر
 للطمث والبول نافع من وجع الارحام
 مروخا وتكديداً وتنظيلا ومن لسع الهوام
 وسبا العقرب والرنيلا ولعوقه بالعسل ينفع
 من البهر أي ضيق النفس وأجاع المعدة
 والكلي والمغص ويفتت الحصة المتولدة في
 الكلبتين

وقالوا ان استعماله من الباطن مفتوح لسدد الكبد ونافع من برد المعدة ومقولها وان للقسط الابيض خاصة عظيمة في النفع من الاوجاع العنيفة التي تكون بمقدم الرأس وطرده الرياح المصدعة للدماغ ولطوخه بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء ويدخل في مراهم وأدوية معجونة ينفع في الاسترخاء وعرق النساء لطوخا وكلا كان مسحوقه بالماء والعسل ينفع من السعفة والجراحات لطوخا وذر سحبة على القروح الرطبة يجففها والتبخير به يمدخينه يقطم الزكام ويجفف البلغم . واذا وضع على عضو سخنه وجذب الي ظاهره الاخلاط . وبخوره ينفع من الوباء الحاد من المفونات ويسكن الاوجاع الباردة في العضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء ، وتقطير دهنه في الاذن يسكن أوجاعها ويزيل سددها . ومعجونه بالخل والعسل والتطيران يذهب الكلف والنمش ويخرج شعراء الثعلب

القسطاس ← والقسطاس الميزان وهو لفظ عربي مأخوذ من القسط وقيل بل هو رومي معرب
القسطل ← هو شجر كبير جميل

المنظر كثير الورق ظريف الازهار جذعه مستقيم ينقسم من الاعلي الي فروع كثيرة ويملو نحو ١٠ مترا ويتكون من فروع رأس عريض متكاثف هرمي وقشور ذلك الجذع منشقة مسمرة واراقه كبيرة متقابلة اصبعية مركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضية مستطيلة منتبهة بنطة دقيقة . والازهار بيض او صفر منكثة بالجرة عديدة مهيئة بهيئة عناقيد هرمية في نهاية الفروع ويخرج بلعانها الجليل في الخضرة اللطيفة التي للاوراق في مدة نفتحها تعطي للشجرة منظرا معجبا مدهشا . وتنتشر من تلك الازهار رائحة ذكية

ونرها عبارة عن كم غليظ جلدي كرى ويحتوى على أربع بزور وينفتح بثلاث ضف وهو يشبه ثمر القسطل المأكول لولا ما فيه من المرارة يقال ان أصل هذا الشجر من الهند الجنوبية ولم يدخل اور وبالاحوالي ينتصف القرن السادس عشر

أجود قشر القسطل ما يؤخذ من الفروع التي سنها من ٣ سنين الي ٤ فيكون حينئذ أسمر خشنا من الظاهر واحمر احمرارا كحمره اللحم من الباطن عادم الرائحة

وعلمه مر قابض ولا يكتفه ليس كريبها
 (خواص هذا القشر) يؤثر هذا
 القشر على الاعضاء الحية كتنأثير الفواعل
 المتقوية فنتائج القوية الحاصلة منه تؤكد
 وضعه في رتبها لانه اذا اعطي بمقدار كبير
 أحدث تكديرا في الفعل الطبيعي للقناة
 الغذائية وسبب ضيق نفس ونتائج أخرى
 اشتراكية ولكن غير قارة. ولذلك اختلفوا
 في نتائجها المعارضة فقليل ان لا يسبب تعباً
 ولا غثياناً ولا قيئاً ولا اسهالاً ولا نقلاً
 وشاهد العالم البيرنجريضه جميع ذلك
 مع حرارة شديدة في الفوائد اي فم المعدة
 وتلبكات معدية متجددة وغير ذلك. وسبب
 هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر
 المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء
 الهضمية

واذا علمت ان تأثيره كتنأثير الادوية
 المتقوية علمت انه يستعمل في جميع
 الاحوال التي تستعمل فيها المقويات فينفع
 لتقوية المعدة ولاجل ان يعاد لاغشيتها
 نخنها الطبيعي اذا صارت رقيقة لينه من
 الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة وبعيد
 انتظام الوظيفة الهضمية التي اخرجتها تلك
 الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا

أريد قصر عمله الطبي على الجهاز الهضمي
 ولكن أكثر استعماله في الحميات المنقطعة
 أي لمضادة الدورية وقد جرب ذلك مدة
 طويلة في الأزمنة التي اشتغل فيها الاوربيون
 بالحروب وانقطع ورود الكينا اليهم فاشتهر
 مدحه ونفعه في تلك الآفات وتأكدت
 قوة فاعليته التي هي شبيهة بفاعلية الكينا
 وانه يؤثر كمضاد اعتمادى للحمي ولكنه
 في بعض الاحيان يسبب امساكاً واحياناً
 أسهالاً ولكن قد تكون احياناً فاعليته
 ضعيفة او تعدم بالمرّة فلا يجوز استعماله في
 هذه الداءات مع وجود الكينا

(مقدار تعاطيه) يستعمل من

مسحوقه من ١٥ قححة الي درهم

﴿القسطل﴾ هو الثمر المعروف بابي

فروة وهو ثمر شجر يشبه البلوط عبارة عن

لب محاط بقشرة جافة وهو غذاء صحي

جيد يدخل في غذاء فقراء جهات كثيرة

شجرة القسطل تنبت في الاراضي

الجافة الحجرية وخشبها يشبه خشب البلوط

الايض. وكان لها قديماً شهرة فائقة في

الصناعة

﴿القسطلي﴾ هو ابو عمر احمد بن

محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن

عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر
الكاتب

كان كاتباً للمنصور بن أبي عامر
وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين
ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه :

« كان بصقع الاندلس كالمثنبي بصقع
الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد
ما ينظم ويقول »

وذكره ابو الحسن بن بسام في
كتاب النخيرة وساق طرفاً من رسائله
ونظمه

لابي نواس الحكمي قصيدة مدح
بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج
بمصر اولها :

أجارة يبتينا أبوك غيور

وميسور ما يرجي لديك عسير
فأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض
هذه القصيدة بعارضها القسطلي بقصيدة
من جهتها :

ألم تعلمي ان الثواء هو النوى
وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفر وانه
لنقبيل كف العامري سفير
دعيني أرد ماء المفاوز آجاً
الي حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن
لراكبها ان الجزاء خطير
ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده

الصغير :

ولما تداعت للوداع وقد هفا
بصبري منها أنة وزفير
تناشدني عهد المودة الهوى
وفي المهد مبغوم النداء صغير
علي بمرجوع الخطاب ولحظه

بموقع أهواء النفوس خبير
نبواً ممنوع القلوب ومهدت
له اذرع محفوفة ونحور

فكل مفداة الترانم مرضع
وكل بحياة المحاسن ظير

عصيت شذيع النفس نهوقادني
رواح لتداب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها
جواخ من ذعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غيوراً فاني
علي هزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي
 علي ورقراق السراب يمور
 اساطحر الهاجرات اذا سطا
 علي حر وجهي والهجير اصيل
 استنشق النكباء وهي لوافح
 واستوطي الرمضاء وهي تنور
 وللموت في عين الجبان تلون
 وللدعر في سمع الجري وصفير
 لبان لها اني من البين جازع
 واني علي مض الخطوب صبور
 امير علي غول التنايف ماله
 اذا ريسم الا المشرفي وزير
 ولو بصرت بي والسري حل عزمتي
 وجرسي لجنان الفلاة سمير
 واعتسف الموماة في غدق الدجي
 وللأسد في غيل الغياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها
 كؤوس مهارة لي بهن مدبر
 وقد خيلت طرف الحجر انها
 علي مفرق الليل البهيم قدير
 وناقب عزمي والظلام مروع
 وقد غض أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت ان المنى طوع همتي
 واني بعطف العامري جدبر

وهي طويلة وبمحسن بنا وقد أوردنا
 طرفاً من هذه القصيدة أن نورد طرفاً من
 قصيدة أبي نواس الحسكي ليقابل بينها
 القراء. كان أبو نواس قد خرج من بغداد
 قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن
 عبد الحميد صاحب ديون الخراج بها فأنشده
 هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها
 في طريقه فجاء منها قوله :

تقول التي من بينها خف محلي
 عزيز علينا أن نراك تسير
 أما دون مصر للفتى متطلب
 علي ان اسباب الغنى لكثير
 فقلت لها واستمع جلتمها بوادر
 جرت فجرى من جريهن غدبر
 ذريتي أكثر حاسديك برحلة
 الي بلدة فيها الخصيب أمير
 اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
 فأى فتى بعد الخصيب تزور
 فما جازه جود ولا حل دونه
 ولكن بصير الجود حيث بصير
 فتى يشتري حسن البناء بماله
 ويعلم ان الدارات تدور
 ومنها أيضاً:

فمن كان أمسي جاهلا بمقاتلي

فان امير المؤمنين خبير

وما زلت توليه النصيحة يافعا

الي ان بدا في العارضين قتيبر

اذا غاله امر فما كفيته

واما عليه بالكفي تشبر

ثم قال في آخرها :

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو منبر وسرير

جواد اذا الايدي قبضن عن الندى

ومن دون عورات النساء غيور

فاني جديران بلدتك للفتى

وانت لما املت منك جدير

فان تواتى منك الجميل فاهله

والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه القصيدة بعدة

قصائد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح

امير المؤمنين فقال له وای شيء تقول فينا

بعد ان قلت في بعض نوابنا :

اذا لم ترز ارض انخصيب ركابنا

فأى فتى بعد انخصيب ترز

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن بصير الجود حيث بصير

فأطرق ابو نواس الحكمي ساعة ثم رفع

رأسه وانشد يقول :

اذا نحن اثنتينا عليك بصالح

فأنت كإثنتي وفوق الذي ثنتي

وان جرت الالفاظ منا بمدحة

لغيرك انسا نأفأنت الذي نعني

ولد القسطلي سنة (٣٤٧) وتوفي

سنة (٤٢١)

➤ القسطلاني ➤ هو احمد القسطلاني

مؤلف (ارشاد السارى لشرح صحيح

البخارى) توفي سنة (٩٣٣) هـ

➤ القسطنطينية ➤ هي الآستانة

(انظر هذه الكلمة)

➤ قسم ➤ الرجل المال يقسمه

قسما جزاء ومثله (قسمه) . و (قاسمه

المال) أخذ كل قسمه . و (أقسم بالله)

حلف به . و (تقاسما) تحالفا و (اقتسما و

المال) اخذ كل قسمه و (استقسم الرجل)

طلب القسمة بالازلام . و (القسيم) الجزء

و (القسمة) الجزء من الاقسام . و

(القسم) الذي يجمع اقسام

➤ القاسم بن محمد ➤ هو ابو محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

كان من سادات التابعين وأحد

الفقهاء السبعة بالمدينة . وكان يعتبر افضل

أهل زمانه . روى عن جماعة من الصحابة
 وأخرى من كبار التابعين قال يحيى
 ابن سعيد ما أدركنا أحدا يفضله علي
 القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم
 من فقهاء هذه الامة . وقال محمد بن اسحق :
 جاء رجل الي القاسم بن محمد فقال أنت
 أعلم أم سالم ؟ فقال ذلك مبارك سالم .
 قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني
 فيكذب ، او يقول أنا أعلم منه فيزكي
 نفسه . وكان القاسم أعلمهما
 كان القاسم بن محمد يقول في سجوده
 اللهم اغفر لابي ذنبه في عمان
 كان القاسم بن محمد وزين العابدين
 علي ابن الحسين ابني خالة . فكانت أم
 القاسم ابنة يزجرد آخر ملك الفرس ،
 وكانت أختها أم زين العابدين وأختها
 الثالثة أم سالم بن عبد الله بن عمر
 توفي القاسم سنة (١٠٢)
 وقيل (١٠٨) وقيل (١١٢) بقديد
 وهو منزل بين مكة والمدينة فقال كفتوني في
 نياي التي كنت اصلي فيها فيصي وازارى
 وردائي فقال ابنة يا أبت الانزيد نوبين ؟
 فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة أنواب
 والحى أحوج الي الجديد من الميت . وكان

عمره عند موته سبعين سنة او اثنتين
 وسبعين سنة
 ابن القاسم هو عبد الرحمن بن
 القاسم بن خالد العتيقي من كبار الفقهاء
 توفي سنة (١٩١) بصصر
 القاسم بن سلام هو أبو عبيد
 القاسم بن سلام من كبار العلماء
 كان ابوه روميا مملوكا لرجل من أهل
 هراة فاشتغل ابنه أبو عبيد بالحديث والادب
 والفقہ وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
 حسن وفضل بارع
 قال القاضي احمد بن كامل كان أبو
 عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفنا في
 اصناف علوم الاسلام من القراءات والفقہ
 والعربية وال اخبار ، حسن الرواية صحيح
 النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه
 في امر دينه
 وقال ابراهيم الحاربي : كان أبو عبيد
 كأنه جبل نفخ فيه الروح بحسن كل شيء .
 وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمانى عشرة
 سنة ، وروى عن أبي زيد الانصارى
 والاصمعي وأبي عبيدة وابن الاعرابي
 والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم .
 وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة

وعشرون كتابا في القرآن والحديث وغريبه
وله : الغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة
ويقال انه اول من صنف غريب
الحديث واتقطع الى عبد الله بن طاهر
فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه علي
عمل هذا الكتاب حقيق ان لا ينجوح الي
طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف
درهم في كل شهر

وقال وهب بن محمد المشعري سمعت
أبا عبيد يقول . مكثت في تصنيف هذا
الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد
الفائدة من أفواه الرجال فضعها في موضعها
من الكتاب فابيت ساهرا فرحاً مني بتلك
الفائدة ، واحكم بجياني فيقيم أربعة أو
خمس أشهر فيقول قد أمت كثيراً

وقال الهلال بن العلاء الرقي : من الله
تعالى علي هذه الامة بأربعة في زمانهم :
بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلي
الله عليه وسلم ، وباحمد بن حنبل ثبت في
الحجة ولولا ذلك لكفر الناس ويحي بن
معين نفي الكذب عن حديث رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك

لاقتحم الناس الخطأ

وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو
عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام
ثلثه ويضع الكتب ثلثه
وقال اسحق بن راهويه لو كان أبو
عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا
وكان يخلص بالحناء فكان أحمر الرأس
واللحية ، وكان له وقار وهيبة . وقدم بغداد
فسمع الناس منه ثم حج

قال الخطيب في تاريخ بغداد لما قضى
أبو عبيد حجه وعزم علي الانصراف
واكثري الي العراق رأى في الليلة التي عزم
علي الخروج في صبيحتها النبي صلي الله
عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلي رأسه
قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسألون عليه
ويصاخرونه ، قل فكلما دنوت لادخل
منعت فقلت لهم لم لا تدخلون بيني وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قالوا لا
والله لا ندخل اليه ولا تسلم عليه وأنت
خارج غدا الي العراق فقلت لهم اني
لا أخرج اذن . فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني
وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم فدخلت
وسلمت عليه وصاغتني فاصبحت ففسخت
الكرام وسكنت بمكة ولم يزل بها الي الوفاة

ودفن في دور جعفر

وقيل انه رأى في المنام المدينة ومات

بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام

من تصانيفه ايضا المقصور والمدود
في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب
وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد
آي القرآن والايمان والندور والحيض
وكتاب الاموال وغير ذلك

ولد بهرة سنة (١٥٠) وتوفي بمكة

وقال بالمدينة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣)

وقال البخارى سنة (٢٢٤)

﴿قَسَا﴾ قلبه يقسو قسوا وقسوة

وقساوة غلظ وجدفوق (قاس) و(قسي)

و(قاساه) كابده

﴿قَشْبُ﴾ الشيء يقشِب قَشَابَة

كان قَشِيْبَا اي جديداً

﴿قَشْدَة﴾ يقشُد قَشْدَة اقشطه

و(اقشُد السمن) جمعه. و(اليقشدة

والقشادة) النفل يبقى أسفل الزبد اذا

طبخ مع السويق والتمر ليأخذ سمناً وقيل

نفل السمن. و(اليقشدة) عشبة كثيرة

الابن والاهالة. والزبد الرقيقة

﴿القشده﴾ اخف من اللبن ولذا

تطفو على سطحه وكما كان اللبن اجود

كانت القشدة أدم. وهي مركبة من

زبد مكون من قواعد مختلفة وماء محلول

فيه المصل وسكر اللبن والحض اللبنى

واحياناً الحض ازبدى والحض الخلي

والسكر بوني وفوسفات الكالسيوم وكورور

البوتاسيوم

وامنح بوزيلبيوس قشدة فوجدها

مكونة من ٤٥ من الزبد و ٢٥٤ من الجبن

و ٩٢٠ من مصل محتو علي ٤٤ من سكر

اللبن والاملاح

واما اللبن المزالة منه قشده فوجد

فيه ٩٢٨ وثلاثة ارباع من الماء مع بعض

آثار من الجبن والزبد و ٣٥ من سكر

اللبن و ١٧٠ من كورور البوتاسيوم

و ٢٥٠ من فوسفات البوتاس و ٦ من

الحض اللبنى وخلات البوتاس مع آثار من

لبنات الحديد و ٣٠٠ من فوسفات ترابي

فالقشدة لا تختلف عن اللبن الا

بزيادة الزبد علي الجبن والمصل فيها

يستخرج الزبد من القشدة بتحريك

طويل وهي تطلب بكثرة ولكن لا يجوز

اتخاذها غذاء خالصا بسبب تأثيرها

المرخي وعسر هضمها

القشدة خواص ملطفة اذا امتعت

من الظاهر فتوضع علي الشقوق والسلوخ والقروح الشديدة والبواسير. وبما أنها تحمض بسهولة فيجب ان تكون جديدة
 شجرة القشدة ◀ اكتشفها البرتغاليون في البريزيل وحملوها الى الهند الشرقية وقيل بل أصلها من الهند ثم ادخلت الي اريكا

جذرها درني سنجابي يخرج منه حزمة عريضة من اوراق زورقية الشكل خشنة سهمية مغبرة كأنه ذر عليها غبار ولا سيما وجهها السفلي ولها اسنان علي شكل كلابيب في حافات الاوراق ويرتفع من مركز هذه الاوراق المجتمع ساق طولها خمسة قراريط اوستة وتحمل اوراقا متعاقبة ويتغطي جزؤها العلوي بازهار بنفسجية متقاربة فيتكون منها سنبلة متكاثفة يملؤها نازج من اوراق قصيرة في الابتداء ولكنها تستطيل كلما تدم الثمر في النضج. والثمر يكون مركبا من جميع المبايض التي تصير عنبية لحمية وتلتصق كلها بعضها ببعض فتشبه من الخارج مخروط الصنوبر ولونها اصفر جميل ذهبي ويكون في غلظ القبضتين

ثمر القشدة ألد جميع الثمار المعروفة

فطعمه مقبول جداً سكري ورائحته ذكية عطرية اذا أخذ وحده رطب الصدور رنداها ولكن كثرة اكله قد تسبب الحمي وفيضان الدم والدوسنطاريا

من خواص القشدة أنها تستعمل علاجاً للحصوات الصغيرة ولأمراض المثانة وقال العالم ميريه ثمر القشدة بارد ثقيل عنبر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضي (زراعة القشدة) قد تأصلت زراعة هذا الثمر في مصر وأن كانت حديثة فيه فيزرع حوالي الاسكندر بة حيث ينمو نموا عظيما وقد لا تخلو منه حديقة داخل المدن. يرتفع أشجارها من أربعة امانار الي خمسة وتثمر في العام الرابع وثمرها ينضج في آخر الصيف

في أثناء نضج القشدة يجب أن تنهد الشجرة كل صباح وان تجنى بكل احتراست متى صارت طريئة والافانها تنساقط وتتلف

يتولد هذا النبات من الحبوب بسهولة وهو عادة يزرع بهذه الطريقة وقد يتحصل عليه من العقل التي تنضج في أمكنه معدة لا ينام النبات بحرارة صناعية الا ان هذا أصعب من الحالة الاولى

اما الحب فيزرع في الشتاء في قصارى وينقل الي مسنقره حتى يبلغ سنه ثلاث سنوات ثم يزرع في صفوف متباعدة بعضها عن بعض بمسافة من ٤ امتار الي خمسة

﴿ قشْره ﴾ يقشّره ويقشيره قشرا كشط لحاه. ومثله (قشّره) و(القشّارة) ما نزع عن الشيء المقشور. و(القيشّر) غشاء الشيء.

﴿ القشيري ﴾ هو ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابن محمد القشيري الفقيه الشامي

كان من كبار العلماء في الفقه والفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم النصوص جمع بين الشريعة والحقيقة. أصله من ناحية استومن العرب الذين قدموا خراسان. توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صغره وكانت له قرية (عزبة) منقولة الخراج بنواحي استو فرأى من الرأي أن يحضر الي نيسابور مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته، فلما سمع كلامه أعجبه ووقع في قلبه فخرج عن ذلك العزم وسلك

طريق الارادة قبله الدقاق واقبل عليه وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الي درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الي الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول. ثم تردد الي الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد بسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسمع ولا بد من الضبط بالكتابة. فأعاد عليه القشيري جميع ما سمع في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له ما محتاج الي درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فعدو جمع بين طريقته وطريقة ابن فورك

ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها

سلك القشيري بعد وفاة استاذه مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قيل سنة (٤١٠) وسماه (التيسير في علم التفسير) وهو من اجود التفاسير. وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الي الحج صحبة

الشيخ ابي محمد الجويني والد اما والخرمين
واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من
المشهورين فسمع منهم الحديث ببغداد
والحجاز وكان له في الفرنسية واسعمال
السلاح يد بيضاء

واما مجالس الوعظ والتذكير
فكان امامها. وعقد لنفسه مجالس الاملاء
في الحديث سنة (٤٣٧)

ذكره ابو الحسن علي البخارزي في
كتاب (دمية القصر) وبلغ في الثناء
عليه. وقال في حقه: لو وقع الصخر بصوت
تخديره لذاب، ولو ربط ابايس في مجلسه
لناب

وذكره الخطيب في تاريخه فقال قدم
علينا يعني الي بغداد في سنة (٤٤٧) وحدث
ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة في الوعظ
مليح الاشارة وكان يعرف الاصول علي
مذهب الاشعري والفروع علي مذهب
الشافعي

وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه
وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
أشدنا عبد الكريم بن هوازن القسيري
لنفسه:

سقي الله وقتنا كنت اخلو بوجهكم
ونفر الحوى في وضعة الانس ضاحك
أقننا زمانا والعيون قريرة
واصبحت يوما والجنون سوافك
وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ
الفراوي وكان ابو القاسم القشيري كثيراً
ما ينشد لبعضهم:

لو كنت ساعة يننا ما يننا

وشهدت كيف نكر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محمدا

وعلمت ان من الحديث دموعا
هذان البيتان لذي القرنين بن حمدان
المتقدم ذكره في مادة قرن

ولد القشيري سنة (٣٧٦) وتوفي
سنة (٤٦٦) بمدينة نيسابور ودفن
بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق

وكان له ولد يدعي ابو نصر عبد
الرحيم كان اماما كبيراً أشبه اياه في علومه
ومجالسه ثم واطب علي درس امام الحرمين
ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب
والخلاف ثم خرج فوصل الي بغداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم.
وحضر الشيخ ابي اسحق الشيرازي مجلسه
واطبق اهل بغداد علي أنهم لم يزوا مثله.

وكان يعظ بالمدرسة النظامية ورباط شيخ
الشيخوخ . وجرى له مع الخنابلة خصام
بسبب الاعتقاد لأنه تمصّب للأشاعرة
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من
الفرقيين وركب أحد أولاد نظام الملك
حتى سكتها وبلغ الخبر للوزير نظام الملك
وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور
فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الي أن
قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه
وأقام كذلك نحواً من شهر ثم توفي سنة
(٦١٤) وكان يحفظ من الشعر والحكايات
شيئاً كثيراً

قال القاضي بن خلكان الذي ننقل
عنه هذه الترجمة . رأيت له في بعض المجاميع
هذه الابيات وذكره السمعاني في الذيل
أيضاً :

القلب نحوك نازع

ما للقضية وازع

جرت القضية بالنوى

والدهر فيك منازع

الله يعلم اننى

لغرائى وجهك جازع

﴿ قُشِش ﴾ الرجل أكل من هنا الارضاع

(١٠١ - دائرة - ج - ٧)

وهناك . و (القش) ردى التمر
﴿ قَشَطَه ﴾ عنه يقشطه قشطاً زعه
وقلعه

﴿ قَشَعَ ﴾ القوم يقشعهم قشعاً
فرقمهم و (قشعت الريح السحاب) كشفته
ومثله (أقشعه) و (تقشع) و (اتقشع
عنه) زال وانكشف

﴿ قَشَرَ ﴾ اقشعرت ارتعد . و
(القشعريرة) بضم الاول وفتح الثاني
وتسكين الثالث الرعدة . ويقال : (اقشعرت
الشعر) أى قام وانتصب

﴿ القَشَمُ ﴾ المن من الرجال
والنسور والضخم . والاسد . و (أم قشع)
الحرب والمنية والداهية

﴿ قَشِيف ﴾ الرجل يقشِف قشفاً .
وقشِف يقشِف تقذّر جلده . و (تقشِف
الرجل) بمعنى قشِف . و (تقشِف في لباسه)
أى اكتفى بالمرقع البالي

﴿ القَشْف ﴾ كلمة تطلق في بلادنا
علي شقوق صغيرة تظهر في أعضاء من
الجسم مما يكون معرضاً لتأثير البرودة عليه
وقد يظهر القشِف بأسباب أخرى في الجهات
غير المعرضة للبدر كحلمة الثدي من كثرة

الارضاع

للاجل ازالة القشف يعمل هذا الدواء

وهو :

غليسرين ٨ غرامات
بيض الحوت ٤ »
عطر اللوز المر ٤ »
شمع ابيض ١ »

فيذاب أولاً بيض الحوت علي نار هادئة مع الشمع ثم يضاف اليهما الغليسرين وعطر اللوز ويحرك الخليط بشدة حتى يبرد اما لاجل قشف الثدي فيعمل له هذا

العلاج وهو :

تنين ٥ غرامات
غليسرين ٥ »

فيذابان ثم يدلك بهما جهة القشف من الثدي بعد رضع الطفل له

﴿ قَصْبِهِ ﴾ يقصبه قصباً قطعه. و

(القَصَاب) الجزارة، و(القِصَابَة) صناعة القصاب. و(القَصَب) كل نبات يكون ساقه أنابيب وكوباً واحده (قَصْبَة)

و (قصب السكر) قصب بعصر فيجني منه السكر. و(القَصَب) عظام اليدين

والرجلين ونحوهما. و(قَصَب السبق) هي قصبه كانوا ينصبونها في حالة السباق فمن

سبق اقتلعها وأخذها كالدليل علي انه

السابق. و (قَصْبَة الأنف) عظمه و

(قَصْبَة البلاد) عاصمتها

﴿ قصب السكر ﴾ أصله من آسيا

حيث لا يزال ينبت من نفسه ببعض جهاتها

وقد نقل منها الي أكثر البلاد الحارة

وأصبحت له أنواع عديدة

وهو نبات حشيشي طويل ساقه

غليظة ذات عقد ويبلغ ارتفاعه من مترين

ونصف الي ثلاثة أمتار ونصف. وهو

عندنا في مصر ينقسم الي قسمين :

(١) القصب البلدي. مضي علي

هذا النوع زمن كان فيه أكثر الأنواع

انتشاراً بمصر أما الآن فقد استبدل بالنوع

المسمي بالرومي. والقصب البلدي قصير

ضارب للصفرة قليل السكرية بحيث لا

يصلح أن يعطي سكرًا

(٢) القصب الرومي. يشتمل علي

ثلاثة أنواع وكذا أكبر وأحلا من البلدي

وهذه الأنواع الثلاثة هي :

(أ) الاحمر هو يحتوي علي قدر

أكثر من السكر مما في جميع الاصناف

(ب) والمخطط هو ذو خطوط

بنفسجية وصفراء ضاربة الي الخضرة.

وهذا أكثر الأنواع محصولاً

(ج) والابيض وهو ذر لون ضارب الي الصفرة وفيه سكر كثير ولكنه ينمو ببطء ويكون عرضة للتلف بالبرد وقد عنيت بعض الادارات الزراعية بزراعة أنواع من القصب جاوية الاصل ويرجي أن ينجح نجاحا عظيما. وقد قدر ان فداناه يعطي من ٨٠٠ الي ١٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول ما يزرع منه ثلاث سنوات متواليه ٨٠٠ قنطار سنويا. وزياده مقدار السكر فيه يتوقف علي كيفية تمهده فاذا لم يعتم بسقيه وخصوصاً قرب وقت استوائه فان مقدار السكر فيه ينقص نقصا عظيما الاراضي الجيدة تغلي من القصب اكثر من الضعيفة وقصب الثانية يكون السكر فيه أكثر مما كان عليه قصب السنة الارلي

يحتاج القصب الي ارض تحفظ الرطوبة جيداً وأن تكون في الوقت نفسه طالحة بالماء وعدم توفر المصارف ضار جداً فالارض الصفراء الرسوبية الاصل اوفق من الاراضي الطينية الثقيلة فهي باردة وغير موافقة. واما الاراضي الرملية الخفيفة فتعطي غلة قليلة

متوسط السكر الناتج من القصب هو

من ١٠ الي ١٥ في المائة من وزن القصب نفسه وينتج من هذا القدر اثنان ونصف في المائة من العسل الاسود

في جهات مصر الشمالية تقل نسبة السكر الموجود في القصب ولا يصح ان يزرع بقصد استخراج السكر منه ولذا تقل زراعته حوالي القاهرة وفي الدلتا

وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت قصباً في الوجه القبلي سنة (١٩١٧) ٣٧٥٠٧ فدادين ولم يزرع منه في الوجه البحري ٣٤٣٤

زراعة القصب في اول سنة له تكون اما بعد زراعة البرسيم الشتوي او بعد اراحة الارض اي تبويرها وهذا في الدورات الزراعية العادية. ولكن في بعض الاحوال تترك الارض لراحتها بعد زراعة المنطة السابقة

والدورة الزراعية العادية هي :

السنة الارلي	قصب السكر
» الثانية	»
» الثالثة	برسيم وتمقبة ذرة
» الرابعة	حنطة وتمقبة ازرعة ذرة وتترك الارض

بوراً

وهناك دودة زراعية اخرى اقل
اجهاداً للارض

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية برسيم تنبعه ذرة اولاشي

» الثالثة اراحة الارض أو زرعها
حنطة

يمكن أن يبقى القصب في الارض
ثلاث سنين ولكن محصوله في السنة الثالثة
يكون تليلاً الا اذا خدمت الارض
رسمت

ويجب أن تتبع زراعة القصب بزراعة
برسيم لتستريح الارض وتسترد قوتها

يزرع القصب بواسطة العقل وأحسن
العقل لذلك هي التي بأطراف قصب السنة
الثانية. وقصب هذه الاطراف يكون قليل
المادة السكرية الا انه يعطي قصباً جيداً
ومع هذا فلمستعمل عادة هو جميع أجزاء
الساق

لزراعة القصب يجب حرث الارض
لعمق مناسب مرتين أو ثلاث مرات ثم
ترحف وتخطط بحيث يكون بين كل خط
وآخر من ٧٠ الى ٩٠ سنتي مستراً أما حرث
الارض حرثاً عميقاً بحيث يكون العمق
٦٠ سنتيمتراً فليس ضرورياً

والقصب الذي يراد استعماله للزراعة
يقشر ويقطع قطعاً تحتوي كل واحدة منها
علي ٣ و٤ والقدر اللازم لزراعة الفدان
تبلغ نحو ٨٠ قنطاراً من القصب

أكثر الطرق شيوعاً في الزراعة هي أن
توضع هذه القطع طرفاً لطرف في نهاية
عمق الخطوط ثم يسير المحراث في المصاطب
فيشقها فيسقط ترابها علي الخطوط المزروع
فيها القصب ويفطبها وفي الحال تسي
الارض ثم تسي ثانية بعد ٢٠ أو ٢٥ يوماً

يزرع القصب عادة في شهر فبراير في
الوجه القبلي وفي شهر مارس في الوجه
البحري. وفي جهات من الوجه القبلي
وخصوصاً في الجنوب يزرع القصب غالباً
بعد حصاد المحصول الشتوي. ولكن ذلك
مما لا يحسن الاخذ به لأنه يؤخر وقت
الحصاد ويعرض الزرع للتلف بالصقيع

وحينما يصل النبات الى ارتفاع ٣٠
سنتيمتراً تخطط الارض مرة ثانية بحيث
تعمل النباتات علي قم المصاطب ويعمل
ذلك بالحرث بين الصفوف وبعدئذ يعزق
بالفأس

وهناك طريقة أخرى للزراعة وهي
تخطيط الارض كما تقدم ثم تسي ثم يفرس

القصب في الطين طويلاً ويضغط عليه
بالقدم ويعزق نال يصير في وسط الخط كما
في حالة نبات القطن

أما الاعمال التي تعمل في زرع القصب
بعد ذلك فأنها تنحصر في عزق خفيف
بعد كل مائة حينما تجف الارض مع تنقيتها
من الاعشاب وبسقي الزرع كل ٢٠ أو ٢٥
يوماً حتى شهر أغسطس حينما يأخذ الزرع
في الاستواء و متى ارتفع النيل نسقي الارض
سقياً غزيراً مرتين أو ثلاث مرات بالماء
الاحمر وحينئذ يقلل وفي الشهر الاخير أو
الستة الاسابيع الاخيرة لا يستخدم الماء
أبداً

الماء القليل زمن الصيف ينتج قصباً
مقارب العقد وتكون نتيجة ذلك نقصاً
في المحصول. أما الماء الكثير جداً في زمن
ارتفاع النيل أو قرب الاستواء فينتج قصباً
قليل السكر. وتحدث هذه النتيجة خصوصاً
إذا سقيت الارض قبل استواء الزرع ويقل
مقدار السكر الموجود فيه كثيراً

يختلف محصول قصب السكر اختلافاً
عظيماً في الارض الجيدة المتعمدة تعهداً
حسناً يكون متوسط محصول الفدان ٦٠٠
أو ٧٠٠ قنطار من القصب المجرد من

القشر ونحوه في زراعة السنة الاولى وفي
السنة الثانية ٥٠٠ قنطار وإذا ترك القصب
للسنة الثالثة فيكون محصوله من ٣٠٠ الي
٤٠٠ قنطار

وفي الارض الضعيفة أو في حالة عدم
تسميد الارض تسميداً ثقيلاً بعد حاصل
السنة الاولى يكون حاصل السنة الثانية
قايلاً جديداً وقليلاً ينتج شيئاً في السنة الثالثة
زرع القصب بجهد الارض جداً كما
يرى من التحليل الآتي لمحصول بزن ٦٠٠
قنطاراً مقارناً بالحنطة والذرة

الذرة
القصب
قصب
الذرة

١٤٨
١٦٤
٩٢٨
١٤٨

٦٦٢
٣٦٠
٤٠٦٤
٦٦٢

٣١٨
٢٣٦
٦٠٠
٣١٨

٦١١
٤٣٧
٧٣٠
٦١١

أزوت

يسمى الفدان من القصب بعشرين
متراً مكعباً من السهاد البلدى ويوضع علي
مرتين ، مرة عند تخطيط الارض ومرة
يعزق في الارض عند العزقة الاخيرة
يهمل هذا التسميد احياناً في زراعة
اول سنة ولكنه ضرورى جداً في زراعة
السنة الثانية

وقد تستعمل الاسمدة الكيماوية
أيضاً بمقدار ١٠٠ كيلو غرام في كل فدان
ولكن تأثيرها غير محقق

يحصد الزرع من نوفمبر الي يناير
وهو يحصد بالمنجل ويلزم لحصد الفدان
من ١٠ الي ١٢ رجلاً وبمجرد قطعه يجب
ارساله الى المعمل ليصير والا دب اليه
التلف

العوارض التي تتلف زرع القصب هي
الصقيع والزوابع التي تميل القصب وتقلل
قدر السكر فيه قليلاً عظيماً . ومن آفاته
ايضاً عدم السقي

من الحشرات التي تسيب ذلك
الزرع وتؤثر فيه تأثيراً سيئاً السوسة التي
تأكل البراعم المنطرفة في القصب الصنبر
وتقتله في الحال والسوسة الواحدة تتلف
عدداً كبيراً من النباتات وطرق ازلتها

تنحصر فيما يأتي :

- (١) استعمال قصب سليم في الزراعة
- (٢) تنقية الحشرات من الارض
- (٣) عدم ترك قشور القصب علي

الارض

اما ايراد القصب فتحسب كما يأتي :
اذا فرضنا ان غلة الفدان ٦٠٠ قنطار في
السنة الاولى وكان ثمن القنطار ٣ قروش
ونصف كان ايراد الفدان نحو ٢١ جنيهاً
(خواصه الطبية) قال عنه أطباء

العرب انه يخلص البدن ويهضم الغذاء
ويفتح السدد ويلطف الدم ويزيل السعال
والخشونة ويدر البول . ولكنه ينفخ ويولد
الرياح ويصلحه الانيسون

﴿ قصب الدريرة ﴾ تكلم عن هذا
النبات الاقدمون وأكثروا من استعماله
فهو دواء عامي قديم وهو عبارة عن سوق
او جذور شقراء عقديّة سهلة الكسر بجوفة
مملوءة بنخاع لزج . واذا وضع كان له طعم
مر قابض . وهو يعطر الهواء في الجهات
التي يكون فيها كالهند وبلاد العرب وغير
ذلك

وكان القدماء يدخلونه في لصقات
ومراهم ونسبوا له خواص قلبية ومعديّة

ومضادة للوباء والتشنج الى غير ذلك
 قصب الذريرة نبات نجيلي خشبي
 الساق وأزهاره بانيقولية أي يتفرع حاملها
 الي حوامل صغيرة من جهات مختلفة
 في سنة ١٦٤٠ عرض العالم وبسبير
 زهراً أصفر اوراقه تنسع من القاعدة فجأة
 الي فصين مستعرضين وشبهه بالنبات الذي
 ينبت باوربا ويسمى لومسيماخوس أي
 حابس الدم. ويقال انه كثير الوجود بمصر
 واكد انه هو قصب الذريرة الحقيقي
 قال والقصب العربي اي الغاب ،
 والذريرة اي الادوية العطرية وقال غيره
 غير هذا فاختلف فيه علماء المادة الطبية
 ولكن المروى عن العرب أنه نبات
 ينبت ببلاد الهند وأجوده الباقوني المتقارب
 العمق الذي اذا تمشم تشطي الي شظايا
 كثيرة انبوية مملوءة داخلها بشيء أبيض
 قطنى كما في القصب الشبيه بنسبج العنكبوت
 واذا وضع القصب كان فيه لزوجة وقبض
 مع حرارة يسيرة وفيه عطرية ونقلوا عن
 جالينوس ان فيه قبضا يسيراً وفيه ايضا
 حدة وحرارة يسيرة جداً واما أكثر جوهره
 فهو من طبيعة أرضية وطبيعة هوائية
 متمزجين تمازجاً حسناً علي توسط من

الحرارة والبرودة فهو لذلك يدر البول ادراراً
 يسيراً ويخلط بالضمادات التي تعمل للمعدة
 والكبد وبالادوية التي تسكدها الرحم
 بسبب اوروام فيها وبسبب ادرار الطمث
 فاذا خلط بتلك الادوية حصل منها نفع
 كثير ولذا يوضع في الدرجة الثانية من
 الاسخان والتخفيف وخصوصاً في درجات
 الادوية التي تمجيفها اكثر من اسخانها .
 وفيه أيضاً تلطيف كما في الاوقايه الاخر .
 لان التلطيف موجود بالاكثر في الاشياء
 الطيبة الروائح . أما في قصب الذريرة
 فليس بكثير

وقال ديسقوريدس : اذا طبخ قصب
 الذريرة مع بندر الكرفس وشرب منه من به
 حين (لحين داء في البطن يعظم منه ويرم)
 ومن معه علة في كليتيه او تقطير البول
 وكذا ينفع لشدخ العصب واذا شرب
 او احتمل ادر الطمث وهو يبرىء السعال
 المزمّن اذا تدخن به وحده او مع صمغ
 البطم واجتذبت رائحته ودخانها في انبوبة
 في الفم . وقد يطبخ فينفع من أوجاع
 الارحام اذا جلست النساء في مائه

وقال هو ينفع من اوجاع الصدر
 ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة

في لابط وغيره طلاء والخفقان وضعف القلب شرابا وينفع أيضا من الاستسقاء يدخل عند القدماء في الاحمال المحلية فيجد البصر ويقع في الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمي بقصب الدريرة ووصلوا بالمقدار منه الي درهمين. (من المادة الطبية)

علم الاقتصاد السياسي هو علم

يبحث في وسائل ايجاد الثروة الاجتماعية ووجوه تصرفها واستهلاكها فهو علم اجتماعي لاشخصي اما العلم الذي يبحث عن ايجاد الثروة البيتية فيدعي علم الاقتصاد المنزلي هذا العلم يدعي اليوم بعلم الاقتصاد الاجتماعي وربما غلبت عليه هذه التسمية بمرور الزمن لانها أليق به وأولي. وقد كان الاقدمون يهتمون بامر الثروة العامة وينكلمون في وجوه استنارها وتوزيعها ولكنه كلام كان لم يخرج عن حدود النصائح المستمدة من محض الفكر غير آنية من طريق علمي كما هو حال هذا العلم اليومي

أول كتاب ظهر في الوجود بلسم (الاقتصاد السياسي) هو كتاب الفه (انتوان دو منتكريان) الفرنسي سنة (١٦١٥) م يبحث فيه. وؤلفه عن احوال

الثروة العامة بمخا سطحياعلي قدروا تسمح له به المعلومات اذذاك ثم جاء اكتشاف امر يكا فكان داعيا الى كثرة البحث في وجوه كسب المال واستغلاله فتشكل ذلك العلم تماما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر ولما بدأت اسبانيا تستخرج من مناجم امر يكا الذهب حملت المصلحة انجلترة لان تبحث عن كيفية احتذاء حذو اسبانيا في اكتساب المال فسادت في ذلك الحين نظرية (انتان الاشياء الصناعية البلدية وبيعتها في الخارج) ولكن ما جاء القرن الثامن عشر حتى عدت هذه النظرية ونشأت نظرية جديدة هي ارجاع الاشياء الى حدود الطبيعة. ويمكن اعتبار ذلك العصر وهو القرن الثامن عشر عصر ميلاد العلم الاقتصادي علي الصورة الحالية وفيه الف الدكتور الطيب (كيسني) سنة (١٧٥٨) م كتابا في الاقتصاد تابعه في آرائه جماعة من علماء عصره فاني فيه برأيين جديدين وهما

(١) أفضلية الزراعة علي التجارة والصناعة. فكانت الارض في نظرهم ينبوع كل ثروة وكانت كل طبقة من الامة غير طبقة الزراعيين في نظرهم تعد عقيمة غير

منتجة

(٢) والقول بوجود نظام طبيعي أصلي
سأء علي الجماعات البشرية ويجب معرفته
والسير علي موجه

ثم جاء العلامة الانجليزي آدم سميث
فألف سنة (١٨٧٦) كتابا في الاقتصاد
أعطى لانجلترا درجة الاولية في هذا العالم
علي كل الامم ودعا بعضهم هذا العالم بأبي
علم الاقتصاد السياسي وربما كان في هذا
اللقب شيء من الغلو

جاء آدم سميث فنقض الاصل الاول
من أصلي الدكتور (كيسي) المتقدم فرد
(للتجارة) مركزها الحق في توليد الثروة
العامة وتوفيرها . ثم حسن الاصل الثاني
وأوضحه

ثم ظهر بعد آدم (سميث) ثلاثة علماء
وهم الانجليزيان (ملتوس وريكاردو)
والفرنسي (جان باينست سيه) دعموا علم
الاقتصاد علي دعائم قوية وصبغوه هذه
الصبغة الحالية وكان ظهورهم في مقدمة
القرن التاسع عشر

لما كان مجال هذا العلم من أوسع
المجالات العلمية فقد اختلفت في أساليب
البحث فيه مذاهب العلماء وتباينت

نظر ياتهم بقدر ذلك

أشهر هذه المذاهب مذاهب
الاشتراكيين وهي وان تخالفت في بعض
الاصول الا انها كلها متحدة في نقطة
واحدة وهي ان أصل بلاء النوع الانساني
في أمرين وهما (المزاخمة) و (الملكية)
قلوا فما دام الناس أطلق لهم عنان التزاحم
والاستئثار انجبت الاميال للصالح الذاتية
وأهملت المصلحة العامة وأصبحت الثروة
بيد أفراد قليلين واستحال السواد الاعظم
من الأمة الي حال يشبه العبودية وبناء
عليه فلا علاج لادواء الانسان الا نحو
التزاحم وابطال الملكية لتسود المساواة
وهذه المذاهب بازاء هذا الاصل المشترك
بينها يمكن ترتيبها كما يأتي : (الكومونيون
والفوضويون) ويقضي مذهبهم بابطال
الملكية بالنسبة لكل شيء . و
(الاجتماعيون) يوجب مذهبهم حذف
الملكية بالنسبة لآلات الاستغلال فقط .
(والقوميون أي الناسيون واليست) يدعو
مذهبهم الي محو الملكية بالنسبة للاراضي
والمساكن فقط

﴿ الحاجات الانسانية ﴾

حاجات الانسان الحيوية هي العامل

الوحيد المولد للحركة المباشية في العالم وهي
بهذه الصفة رأس علم الاقتصاد السياسي
كل كائن من الكائنات الحية
لاجل أن يصل لكماله الشخصي مضطر
لان يستعين بالعالم الخارجي وأن يستمد منه
عناصر يحيا به حياته المقدره له . وكما
ارتقي ذلك الكائن وقرب من كماله ارتقت
معه هذه الحاجات أيضاً . فكل كائن حي
يحرص بحاجات خاصة به وكل حاجة منها
تولد فيه رغبة تبعه للاتيان بمجهود يحصل
له تلك الاشياء الخارجة المواتية لحاجاته
تلك . ونراه مضطراً لذلك لان الحصول على
تلك الاشياء يدفع عنه ألماً والحرم منها يوقعه
في أذى

لحاجات الانسان طبائع مختلفة كبيرة
الاهمية لان بكل طبيعة منها تتعلق قوانين
اقتصادية خطيرة نحصر الكلام عليها فيما
يلي :

(أولاً) الحاجات الانسانية غير
محدودة العدد . وهو مما يميز الانسان عن
الحيوان وهو الباعث على المدنية بأنهم معاني
الكلمة لأنه لا معنى لتمدين أمة إلا بتوليد
حاجات جديدة لها . فإن للنوع الانساني
حاجات تشبه حاجات الطفل في تدرجها

وترقي أنواعها . فكما ان الطفل عند ميلاده
لا يتطلب أكثر من اللبن والمهدد فيء
ثم تنشأ فيه بنمو جسده احتياجات للاغذية
المختلفة والملابس المركبة والألعاب
المروضة ولا تمضي عليه سنة حتى تنشأ فيه
حاجات جديدة . كذلك الحال بالنسبة
للحاجات البشرية فاننا اليوم في حاجة الي
ما لا يحصي من أشياء تتعلق بالزينة والصحة
والنظافة والتعلم والسباحة والتراسل لم تكن
معروفة لدى أسلافنا . ومما لا مشاحة فيه
ان أحفادنا سيشعرون باحتياجهم لأكثر
منها . ولو اتبعت لنا ان تقف على خبر
كائن ارتقي منا ساكن في بعض الكواكب
لأنسنا عنده احتياجات جملة لا مور لم نتخيلها
نحن للآن تخيلاً . اذا علمت ذلك فتعساً
للأمم التي تقنع بالقليل من الحاجات أو لا
تمد مطامعها الي ما يبعد عن هذه الدائرة متى
حصرت نفسها فيها . ولئن دامت مكتفية
من الغذاء بشيء من الفاكهة ومن المأوى
بجدار يقبها لنح الشمس فبشرها بالجلد
العاجل عن هذه الارض لم نستطع
الاستفادة منها

ولكن هل ترقى الانسان في الاحتياج
خير له او شر عليه ؟ وهل ذلك ضروري

لوجوده وترقيه المشاهد المحسوس. هو أن
الانسان دائر من حاجاته ورغباته في مثل
الحلقة المفرغة فهي لا تنتهي حتى تنبديء
فلا يكاد يصل لرغيبته حتى تخزه حاجة
جديدة لاستئناف كرتة. وهكذا حتى
أصبح الانسان اتعب ما يكون في عيشته.
أليس من الأولي بالأ انسان ان لا يزيد في
ثروته وأن يقل ما استطاع من حاجته؟
إذا اردنا ان نعمل علي تقليل الحاجات
الانسانية قلت الثروة العامة وبطوت بسبب
ذلك حركة الحياة الاجتماعية لانها تديجتها
واسكن لو امكن حذف تلك الحاجات علي
شرط تعويضها بآرقي منها مما يحفظ للحركة
الاجتماعية نشاطها فذلك يكون من
الاصلاحات الخطيرة الشأن. لانه مما لا
مشاحة فيه انه ان حذفت هذه الحاجات
التي هي العوامل القوية للمدنية ولم تعوض
بما يؤدي وظيفتها سطلت الحياة الانسانية
الي حضيض الحياة الحيوانية
ومما يجب ان يعلم هذا ان هذه الحاجات
الاقتصادية المحضة ليست مجردة من نتائج
ادبية عالية وذلك ان كل حاجة منها هي
بمنابة رابطة جديدة تزيد انضمام الناس
بعضهم الي بعض لان نيلها لا يتأني الا

بإشتراك مجموعهم. ومن هنا ينمو في البشرية
الشعور بالتساعد والترافد. فان الرجل القليل
الحاجات لا يحتاج لغيره بل يكفي بنفسه
وهو ما لا يجب ان يكون بين النوع الانساني
الذي علق ترقى افراده علي التعاون
الاجتماعي

(ثانيا) الحاجات الانسانية محدودة
بالنسبة لمقاديرها. وهذا من الاصول
الخطيرة لعم الاقتصاد السيامي التي تنبني
عليها النظرية الجديدة علي قيمة الاشياء
معنى قولنا ان الحاجات الانسانية
محدودة المقادير أن لكل حاجة يشعر بها
الانسان مقداراً خاصاً من الشيء المطلوب
لا تتجاوزها الرغبة فمثلاً يحتاج الانسان
لياً كل ما يشرب واسكنه لا يحتاج للمقدار
معين من العيش والماء لو تتجاوزها لأضره
ضرراً بليغاً وانقلب الماء حتى ان الاور بين
في القرون الوسطى كانوا يعذبون الجانين
بإسراهم مقداراً كبيراً من الماء فالحاجة
الطبيعية التي يتطلبها الجسد فيزيولوجيا
محدودة بمقدار معين لا يستطيع أن تتعداه
وقد شوهد انه كلما كانت الحاجة صناعية
أي اجتماعية كانت حدودها بييدة تكاد
لا توجد فانك لا تستطيع ان تخيّل

مقدار الدنانير التي يتطلبها الرجل المتمدن
ويطعم اليها ويشبع عند حصوله عليها ،
ولكن لا بد من وجود حدود تنتهي اليها مطامع
الانسان من هذه الوجهة وتؤول الحالة
بالمالك لما يشتهي ان كل زيادة تعرض
علي ما عنده تنقلب ألماً

(ثالثاً) الحاجات الانسانية متعادية
ومعنى ذلك ان الحاجة من الحاجات لا
تحصل غالباً لا بلاشاة حاجات اخرى
أو امتصاصها وكما أن المسمار ان غرز علي
مسمار آخر يطرده كذلك الحاجة تطرد
نظيرتها . وهذا قانون اقتصادي كبير .

وبناء عليه فالترقي في المدنية يقنضي رفع
الاحتياجات السالفة في الامة واحلال
احتياجات ارقى منها . وقد بنى المتمدون
علي هذا الاصل محاربة الادمان علي السكر
في اورو بافأسس ومنتديات سموها «قهاوى
الاعتدال» وجعلوا الغرض من ايجادها
حمل الشاربين علي الاستعاضة بالشاى
والقهوة عن الخمر . واعلم انه يمكن الاستعاضة
عن حاجات جسدية بحاجة عقلية فيمكن
احلال التردد علي النوادى الادبية محل
التردد علي الملاهي العمومية

(رابعاً) الحاجات الانسانية متباينة

هذا الطابع يظهر انه مناقض للطبع المتناقض
المنقدم ذكره وليس كذلك . فان الناس ليسوا
من جهة العمل متعادين متزاحمين ومتماثلين
معاً ؟ فيوجد تنافر بين الحاجتين اللتين من
نوع واحد ولكن يوجد تآلف بين الحاجات
التي من أنواع مختلفة . فحاجة الانسان
للأكل متآلفة مع حاجته للخوان والكرسي
والفوطاة والسكين الخ

(خامساً) الحاجات الانسانية
الحاصلة تميل لان تصير عادة أو كما يقال
طبيعة ثانية . الامر كما سترى له أهمية كبيرة
بالنظر لاجور العملة وذلك ان الانسان
مقى صعد الي مستوى من العادات بصعب
أن ينحدر عنه فجأة فلقد مضى زمن كان
الأجير الفقير لا يلبس الأبيض ولا يضع
في رجله احذية ولا يتعاطي القهوة ولا التبغ
ولا يأكل اللحم ولا خبز القمح ، وتراه
اليوم وقد أصبح وهذه الحاجات مستولية
علي جميع اهوائه ومتأصلة في كيانه بحيث
لو اضحي غير قادر علي الحصول عليها
واجبر علي الانخلاع عنها فجأة وآل حاله
الي ما كان عليه في زمن سان لوبز وهنرى
الرابع لهلك لا محالة

ولو اضعفنا الي هذا أن العادة مقى

مضي عليها في الامة أجيال متعاقبة
رسخ في الاعقاب بالوراثة وشعرت
الحواس بضرورتها شعورا كبيرا، علمت
مقدار تلك السلطة الاستبدادية التي
تكسبها تلك الحاجة التي تظهر في أولها
هينة لاتندكر

هذا الكلام ليس معناه ان كل حاجة
تنشأ في الأمة تبقى فيها ولا تتلاشي. كلا.
فانه يوجد بين الحاجات متارعة مستمرة
فما لا يقوى علي البقاء يضاف ويتلاشي
ولكنه لا يتلاشي الا ليرتك مكانه خاليا
لحاجات ارقى أو أدنى منه ذات أغراض
مختلفة علي حسب احوال الامم

(كيفية استنباط قوانين الاقتصاد)
الاقتصاد السياسي علم يستند علي قوانين
ثابتة وكيف يستنبط علماء هذه القوانين
اختلفت وجهات العلماء في كيفية هذا
الاستنباط فكان ريكاردو (القرن الثامن
عشر) واخوانه من الاقتصاديين يرون
أن الاصول الاقتصادية يجب ان تبني علي
بديهيات وضموها لذلك وهي .

(أولا) الانسان مجبول علي جلب
أ أكبر قسط من النعم بأقل مجهود
(ثانيا) لا يقل عدد سكان الدنيا

الا بهجوم خطر مادي أو أدبي أو نفوذ
الثروة التي تطبعوا علي اقتنائها

(ثالثا) العمل وسائر وسائل الانتاج
تتمكن زيادتها لحد غير معلوم باستخدام
ما يحد منه من النتائج في توليد غيرها
(رابعا) يوجد حد لخصوبة الارض

بحيث انه اذا زيد بعده العمل والنفقات
فان نسبة الغلة التي تنتج من تلك الزيادة
تكون أقل من نسبة ذلك العمل وتلك
النفقات مكان يزعم هؤلاء العلماء بأن هذه
الاصول تكفي لان تستنبط منها أصول
عديدة بواسطة الاستنتاج. ولكن العلماء
المتأخرين وجدوا أن هذه الاصول لا
تكفي وحدها في الاستنتاج وخصوصاً في
الزمن الحالي الذي ظهرت فيه مسائل
عويصة

وقد سمي ريكاردو وأشياعه هذا
المذهب بالمذهب العلمي. وهناك مذهب يقال
له المذهب الاستدلالي بالترجيح ظهر أشياعه
في المانيا فقرأوا وجوب استنباط أصول
الاقتصاد من جملة طرق

(أولها) المشاهدات المحسوسة
وملاحظة كل ما يقع تحت النظر من الاحوال
الاقتصادية

فلاشياء المادية قد تتلاشي بالاستعمال
كأنواع الاطعمة فانه لا ينفع بها الا باستنفادها
أو تتلاشي بالاستعمال كالثياب وآلات
الصناعة الخ

(الثروة الشخصية) معنى الثروة هي
اصطلاح الاقتصاديين كل شيء نافع فهم
لا يعنون بها مجموع الاموال ولكن كل ماله
منفعة من الاشياء

فالثروة الشخصية في نظرهم هي :
(أولاً) جميع الاشياء المادية التي
يملكها الشخص

(ثانياً) جميع الحقوق سواء كانت
عينية أي متعلقة بعين ، أو شخصية
كالديون التي لشخص علي آخر
(ثالثاً) كل صفة تتعلق بالثروة
كاسم الناجر أو المؤلف أو المحامي فانه وان
كان صفة معنوية الا انه محدود من أنواع
الثروة التي يملكها الشخص ولذلك قد يباع
اسم المحل التجاري بالقناطر المقنطرة من
الذهب

(ثروة الشعب) هي الثروة التي
لا يقدر الفرد علي اقتنائها وحده بل يشترك
جميع الافراد في الانتفاع بها وهي :
(أولاً) الاشياء المادية التي يملكها

(ثانيهما) الاستعانة بالتاريخ في
معرفة النظم القديمة واستنتاج الحديثة
منها أو الاستدلال عليها بها

(ثالثاً) بعمل التحليلات المختلفة
من وقت لآخر كما يفعل الكيمائي للوصول
الي الحقائق الكيماوية

(رابعاً) الاحصاءات التي تنشر
فيها من وقت لآخر قيمنا الصادرات
والواردات وعدد السكان ومقدار الحاصلات
من كل صنف من الاصناف وغير ذلك
مما له مساس بالنظم الاقتصادية

وهناك مذهب ثالث يقال له المذهب
الاختياري ومؤداه أن المذهبين السابقين
العلمي والاستنتاجي ضروريان معاً
يستغني بأحدهما عن الآخر وانه لا يسهل
الوصول الي الحقيقة الا باسرها كما معاً فقد
جمع كلاهما مزيجي النظر العقلي والبصر
الحسي فكان ابعده من غيره مرمي في
الوصول الي الحقائق لأولية

(تقسيم الاشياء) الاشياء في العلم
الاقتصادي تنقسم الي مادية ومعنوية
فالأولي تشمل كل ما يقع تحت الحواس
كالماء والتراب الخ ، والثانية مثل حق
الملكية

- الافراد كالاراضي والبيوت الخ
 (نانيا) الأملاك الأميرية المخصصة
 للمنافع العامة كالترع والسكك الحديدية
 (ثالثا) قوة الرياح والمياه التي تحرك
 الآلات وكذلك الضغط الجوي والأبخرة
 (رابعا) الخدم التي تعود منها منافع
 مادية مباشرة كخدم الصناع
 (خامسا) الديون التي للحكومة علي
 الافراد
 (سادسا) النظام والعدل السائدان في
 الشعب اذ عليهما يتوقف انتظام الشؤون
 الاقتصادية
 (سابعا) الجو والخيرات الطبيعية
 كالمناجم وغيرها
 (وسائل احداث الثروة) وهي :
 (اولا) الموارد الطبيعية فكل كانت
 هذه الموارد كثيرة الخيرات قابلة للاستغلال
 وكان الذين يتولونها عارفين بطرق العمل
 والاستغلال حدثت منها للشعب ثروة
 طائلة
 (ثانيا) العمل فان كل مورد للثروة
 يبقى معطلا مادامت اليد العاملة مفقودة أو
 غير كفء للعمل
 كل عمل منتج للثروة يقتضي شيئين
- انئين
 (أولها) الاجهاد أي ان العامل لا
 يعمل للتلمي وصرف الوقت بل يعمل
 ليبتج
 (ثانيها) الزمن أي ان كل عمل
 يقتضي زمناً يتم فيه
 (تقسيم العمل) كان العامل في
 العصور المتقدمة يشتغل مستقلا صناعة
 برمتها . ولكن ظهر في أوروبا في العصور
 المتأخرة مذهب تقسيم العمل فتجد الابرة
 يشترك في صنعها أكثر من عشرين عاملا
 كل منهم لا يحسن صنعها كاملة . وهذه
 الطريقة وان جعلت كل عامل قائماً علي
 حده عن انتاج أصغر الصنائع الا انها
 مفيدة من وجوه عديدة
 (أولها) تخصص كل عامل لفرع من
 العمل يوجب غاية اتقانه والنبوغ فيه ودوام
 ترقينه
 (ثانيها) توفير الوقت اذ ان قيامه
 بصنع جميع أجزاء الصناعة الواحدة يضيع
 عليه زمناً في الانتقال من جزء لجزء آخر
 (ثالثها) بتجزئ العمل يمكن تشغيل
 العمال الضعفاء او توكل اليهم الاشغال الخفيفة
 (مضار تقسيم العمل) لسكل نافع

من أعمال الانسان ضرر وكذلك لتقسيم
الاعمال اضرار منها :

(اولا) انه يجعل كل عامل كآلة
الجمادة فيعمل بدون أن يعرف جملة
الصناعة

(ثانيا) يجعل الصنائع كثير الاعتماد
علي غيره لا يقدر علي الاشتغال بصناعة
كاملة

(ثالثا) يجعله أسير المعامل لأن جزء
الصناعة الذي يشتغل به لا يمكنه من الاستقلال
بوجه من الوجود فمن تخصص في عمل رقص
الساعة لا يستطيع ان يعمل لنفسه مستقلا اذ
لا يجد من يشتري منه ما يصنعه لعدم فائدته
منفرداً

(قوانين الحاجات الانسانية) كل
الحاجات الانسانية تخضع الي هذه القوانين
وهي :

(١) ناموس الاعتياد

(٢) ناموس الاعتياض بشيء عن

غيره

(٣) ناموس الاكتفاء

وناموس الاعتياد فحواد ان الحاجات

تصبح باعتيادها طبيعة ثانية . وهذا

التعود له شأن كبير في مسألة أجور العمال

ومسألة تصريف البضائع

وناموس الاعتياض مؤداه ان كل

حاجة لا تتممكن من الناس الا بملاشاة

سواها جريا علي ناموس القوي يغلب

الضعيف وقد تخرج الحاجة الي غيرها كالذهب

الي التيارات يجر الي التائق في الملابس

وتخاذ النظارات وهذه تسمى بالحاجات

النابعة

وناموس الاكتفاء مدلوله ان

الاحتياجات تقل شدتها كلما أكثر منها حتى

يحصل الاكتفاء منها

(ما الذي يعطي للاشياء قيمتها)

قيمة الشيء تتعلق بمقدار طلبه . وشدة

طلبه تتولد من أسباب مختلفة كالطبيعة

بالنسبة للاحتياجات الجسمية ، والاختراع

بالنسبة للاحتياجات العادية . ولكن ألا

يوجد في الاشياء ذاتها وفي الاحوال

المحيطة بها أسباب تغير قيمتها وتؤثر علي

احتياجنا لها من الخارج ؟ نعم ، اذن فلا

يصح ان يقال ان قيمة الاشياء لا تنتج من

درجة طلبنا لها ولكن من درجة منفعتها

لنا فيجب البحث علام ترتكز درجة

طلبنا لها

من المعلومات ان قيمة الشيء لا نعلمها الا

حيث يتحدد النفع بالندرة ، فالقيمة تتحدد
 اذن بدرجة منفعتها النهائية
 ولكن هذه النظرية لا تفسر لنا
 علام ترتكز الندرة فالندرة تنتج من
 الصعوبة العظيمة التي تعترض عمل الاشياء
 النادرة أو بعبارة أخرى من الثمن العالى
 الذى يستدعيه انتاجها ولما كان أهم عوامل
 الانتاج العمل فزعموا ان (العمل) وحده
 يؤثر على تلك الندرة و بوضوح لأن نفقات
 الانتاج لا تتعلق بالعمل . وقد قن هذا
 الخطأ كثيراً من الاشتراكيين لأن هذا
 الميل يشعر بالعدل بين العمال وأصحاب
 رؤوس المال
 وقد اعترض على هذه النظرية من
 وجوه ثقيل :

(١) لو كان العمل يحدد قيمة الاشياء
 لما تغيرت قيمتها مهما طال عليها القدم لأن
 العمل الذى بذل لها ثابت لم يتغير
 فأجاب أنصار تلك النظرية بأن قيمة
 الاشياء لا يحددها العمل الذى أوجدها
 بل العمل الذى يوجد مثلها ليعوضها
 (٢) قال اضداد هذه النظرية لو كان
 العمل يحدد القيمة لكانت أثمان كل
 ما يستدعى عملاً واحداً متساوية

فأجاب أنصار هذه النظرية على هذا
 الاعتراض بقولهم : اننا لا نريد هذا العمل
 أو ذلك مما أنتج الشيء ولكننا نريد العمل
 في المتوسط ، العمل الاجتماعي الذى يمكن
 أن يعوض ذلك الشيء

(٣) الاعتراض الثالث على تلك
 النظرية . قالوا اذا كان العمل يحدد القيمة
 فيكون لا قيمة للشيء الذى لم ينتجه عمل
 فأجاب أنصار هذه النظرية بقولهم :
 قد لا يستدعى ذلك الشيء عملاً في وجوده
 ولكنه لو فقد فلا يعوض الا بعمل عظيم
 جداً . فالعمل أساس قيمته على أى حال
 (٤) فقال المعارضون : اذا كان
 العمل موجداً للقيمة فما الذى أوجد قيمة
 العمل نفسه

فأجابوا : أوجدها عمل آخر ينتج
 العمل الاول
 ولكن الحقيقة التي أقرها جمهور
 الانتصاريين هو ما قلناه (مارشال) من ان
 قيمة الشيء توجدوا وتحددها منفعتها
 النهائية ونفقات صنعه
 (عوامل انتاج الثروة) عوامل انتاج
 الثروة هي : العمل ، والطبيعة ، ورأس المال
 فالعمل ضرورى بقسميه العقلي

والجسدي

* والطبيعة ضرورية أيضاً لأن الانسان

لا يخلق الشيء فلا بد من وجود الطبيعة

نهي التي تعطيه المواد والامكنة وتؤثر على

العمل نفسه فتجعله أسهل أو أصعب على

حسب الاقاليم

ورأس المال لا بد منه أيضاً لايجاد

الآلات والمحلات . ورأس المال يطلق

حتى على فرشاة ودهان منظف الاحذية

ويضاف الى هذه العوامل الثلاث

أيضاً اجتماع العمال فن العمال المنزولين

* لا يستطيعون أن يرجدوا شيئاً يعتمد به

(الاعمال المنتجة للثروة) كان

الاقتصاديون المتقدمون يعتقدون ان الزراعة

وصناعة استخراج المعادن هما الصناعتان

المنتجتان للثروة العامة . ويعترض عليهم

بأن المعامل لا تصالح بدون صناعة السبك

وصناعة الآلات

وقد ظنوا ان نقل الاشياء من مكان

الي مكان ليس من الصناعات المنتجة بحجة

ان الاشياء بنقلها لا تتغير فاعترض عليهم

بان كل عمل هو عبارة عن تغيير محل ،

وبأن الاشياء يزيد نفعها بالانتقال من

مكان لمكان كالفحم اذا انتقل من منجمه

وقد عدت التجارة من المهن المنتجة

لأنها تنحصر في تغيير محلات البضائع

وفي مبادلة أصناف بأصناف أخرى

قلوا الوظائف الحرة منتجة . وكل

وظيفة سواء كانت في دوائر الحكومة

أو غيرها منتجة أيضاً

وقلوا العمل على وجه عام يكون

منتجاً اذا عمل في الوقت الذي ينبغي عمله

فيه ، وفي المكان الذي يجب عمله به ،

وعلى الاسلوب الذي يجب أن يكون عليه

(الطبيعة) أي العامل الثاني من

عوامل الانتاج وهي تجهز للانسان البيئة

الجغرافية ، والمكان ، والمواد الأولية ،

والقوى المحركة

فالبيئة هي الارض ومنها تنتج

المتحصلات المعدنية والحيوانات والنباتات

والبيئات تختلف في الجودة فمنها ما يؤتي

أهل جميع مطالبهم المعيشية ومنها ما يرض

عليهم ببعضها ومنها ما هو عقيم

كيف تنتج الارض ؟ الانسان لا

يستطيع تغيير طبيعة الارض من وجهة

تركيبها الباطني ولكنه يحول سطحها

بتحويل المياه اليها وتجفيف المستنقعات

التي فيها وزرع الغابات بها

أما المكان فهو المحل الضروري لكل
انتاج زراعي أو صناعي أو تجاري

أما المواد الأولية فهو ما يستخرج من
الأرض من المعادن والمنتجات الحيوانية
والنباتية

أما القوى المحركة فهي قوى الرياح
والانهار والكهرباء والحيوانات وقوة انتشار
الغازات. وقد بذت قوة البخار والكهرباء
جميع أنواع القوى المحركة وصارت العامل
الأكبر في مبدعات هذه المدنية
الساحرة

فقد الآلات اليوم لا حد لها فالماء
إذا أمكن رفع درجة حرارته إلى ١٦٥ درجة
تكون لبخاره المصنوط قوة ٧٠٠٠٠٠
جو وهي قوة تكفي لرفع جبال هاليا. ولكن
أين الظرف الذي يحتمل هذا الضغط؟

نم ان البخارة التي قوتها ٢٠٠٠٠
حصان يبلغ اندفاعها في الماء قوة ٣٠٠٠٠٠٠
بجنادف (قوة الحصان تبلغ قوة ٧ رجال
وقوة الحصان البخاري تبلغ أكثر من قوة
٨ رجال الي ١٠ وبما ان الرجل لا يستطيع
ان يعدل أكثر من ١٠ ساعات فقط فتبلغ
قوة الحصان البخاري قوة ٢٠ رجل)

وقد استخدمت الآن تيارات الانهار

لتوليد الكهربية فبلغت قوة الكهربية التي
تولدها التيارات المائية في الولايات المتحدة
قوة مليون وخمس مئة الف حصان بخاري
وتبلغ في فرنسا قوة ٨ مليون حصان بخاري
وشلال نياجرا وحده بأمر يكا الشمالية ينتج
من الكهربية ما يبلغ قوة ٨ ملايين حصان
بخاري. فعلي أي قدر نحصل من القوى
الكهربائية لو استطعنا استخدام حرارة
الشمس؟

الغيب الوحيد لقوى الطبيعة عدم
إمكان نقلها الي أما كن بعيدة ولا أعما لها
عند الطيب (رهم من شروط الفمل النافع)
ومع هذا فقد أمكن نقل القوى الكهربائية
الي مئات من الكيلو مترات. فشلال نياجرا
يسير ترامواي يوفالوا علي بعد ٣٠٠ كيلومترا
وشلالات سيرادولوبست تعطي القوى
الكهربائية لمدينة سان فرانسيسكو علي بعد
٣٠٠ كيلومتر. ويتحدث الآن بنقل القوى
الكهربائية من تيار نهر الزمبيزي بجنوب
أفريقيا الي مناجم الكاب علي بعد ١٠٠
كيلومتر

مزبة القوى الكهربائية علي البخارية
إنها تنقسم الي ما نهاية حتى أنها تستخدم
لتحريك المراوح الصغيرة في البيوت بدون

أن يضيع منها شيء يعتقد به

أما مزايا الآلات فأنها تعفي الانسان من الحركات الساذجة العنيفة المضجرة ، وتسمح بأعمال الضعفاء ، وبإمكان انتقالهم من مصنع الي مصنع لوحدة الآلات فيها وتسمح بعمل قطع متجانسة توضع الواحدة بدل الأخرى

(رأس المال) هو العامل الثالث من عوامل الانتاج وعليه رأيان متناقضان وهما رأي الاقتصاديين ورأي الاشتراكيين فيقول الاقتصاديون ان رأس المال من الضروريات فلا بد من وجود رؤوس أموال لتقوم بها الاعمال ، وذهبوا الي ان رأس العامل في تهيئة الارض يعتبر رأس مال ولكن الاشتراكيين ذهبوا غير هذا

المذهب فحددوا رأس المال بأنه الثروة التي تنتج ربحاً بلا عمل ، فأوسعوه بذلك طعناً وتسوئة . وقالوا ان رؤوس الاموال هي سبب شقاء الدهماء من الشعوب وداعية وقوعهم تحت أسر أفراد من المتلصصة : يريدون بالمتلصصة الاغنياء . لان ارنلك العلماء يعدون ادخار المال من التلصص

٧ يوجد نوعان من رأس المال : (١) رأس المال المنتج (٢) ورأس المال المربح

فالأول كالمال المقرض لشركة تنتج به عملاً آخر منتجا والثاني كالمال المقرض لمصرف ورأس المال هو اما ثابت أو جوال ولا أول يستخدم مراراً عديدة ولا يستطيع اداء وظيفته الا اذا كان حافظاً لحالته كالمعامل والآلات . وأما الثاني فهو الذي لا يمكن استخدامه الا باستهلاكه مثل ثمن القمح الذي يبذر في الارض فهو لا يمكن استعماله ثانية الا اذا نبت وبيع واستحال الي دراهم ورجع الي صاحبه +

(كيف يوجد رأس المال ؟) يوجد بالعمل والطبيعة والاقتصاد ، فقالوا الاقتصاد ليس بعمل ، ولو تأملوا لتحققوا ان امتناع الشخص عن اشباع حاجاته يعوزه أكبر مجهود

(نواميس الانتاج) هي :

(١) ناموس التعادل بين المحصولات والحاجات

(٢) ناموس التصريف

(٣) ناموس النسب المحدودة بين

العوامل وبين المحصولات

فالناموس الأول مؤداه وجوب

الانتاج بقدر الحاجات لا أقل ولا أكثر

لان القالة توجد انغلاء والقمح والجراثيم ،

والكثيرة تنتج سقوط الائتمان والامس المنتجين

والناموس الثاني محصوله انه اذا حصل انتاج كثير من صنف فيتعذر الانتاج كثيراً من جميع الاصناف لأن كل محصول يجد مصرفاً بسهولة علي قدر شيوع وكثرة المحصولات الاخرى

وؤدى القانون الثالث انه لأجل ان يكون الانتاج طبيعياً يجب ان تكون عوامل الانتاج كافية علي ما ينبغي لامفرطة فن كان العمل كثيراً ورأس المال قليلاً هبطت الاجور واملق العمال او هاجروا كما هو الحاصل في ايطاليا . وان كان رأس المال كثيراً علت الاجور وكثرت المشروعات وتطوح البمض في الاعمال فحدثت ازمة

(الازمات) للازمات الاقتصادية اسباب عديدة فمنها ما يحدث من كثرة محصول ومن كثرة جميع المحاصيل او من قلة بعضها ارجعها . ومنها ما يحدث من المضاربات كما حدث عندنا سنة (١٩٠٧) فهي كالامراض يوجد منها بقدر ما يوجد من وظائف في الحياة الاقتصادية للأمة . وتوجد ازمات تسببها كثرة الدراهم وقتلها

(كيف تطبق نواميس الانتاج)
(علي الاعمال) ؟

هناك نظامان :

١) نظام حرية التبادل وحرية المزاومة فكل انسان يكون حراً في انتاج ما يريد ومزاومة من يريد

٢) ونظام الاحتكار وفيه يكون الانتاج بقدر الحاجات الضرورية لامداد الاسواق تحت تأثير سلطة تنظم انتاجها وبيعها . اما نظام حرية التبادل فيقتضي بأن ينتج كل انسان ما يشاء وبيعه كما يشاء وهو النظام المعمول به عندنا

(المقارنة بين هذين النظامين)

من مزايا نظام الاحتكار انتاج الاصناف الجيدة لأن المنتجين غير مضطرين للنش بسبب شدة المزاومات ومن اضراره البيع بالائتمان الغالية لعدم المزاومات

وقد وجدت جمعيات كبيرة تدعى تروست همها شراء كل ما يوجد من الاصناف للبيع كما نشاء

ومن اضرارها صعوبة معرفة مقدار الاحتياجات

ومن مزايا حرية التبادل

تحدد الانتاج بنفسه علي قدر الاحتياجات،
وذلك أنه اذا ازداد صنف من الاصناف
سقط ثمنه وانتهت الحال بترك عمله واذا
زاد ثمنه دخل فيه منتجون جدد حتى
يصير الثمن موازيا لقيمة البضاعة وهذا
هو ما يسمي بتحديد الانتاج بذاته تحت
تأثير قانون العرض والطلب

ولكن هذا التجدد الذي لا ينتج
بدون خسارة علي المنتجين لانه في ترك
أى عمل من الاعمال خسارة المثل وعدده
ومن مضاره ايضا ان كل عامل يغير
صناعته بدون مبالاة بالحاجة العامة فنجد
مخامين بكثرة وأطباء قليلين وهكذا
ومن مزايا نظام حرية المزاومة
التحرير على العمل وازالة العطل
فرداً انصار النظام الاول دلي القائلين
بهذا المذهب بان هذا التحريض يؤدي الي
العش فيغش التاجر دقيقة مثلا لينوصل
الي بيعه بثمن أعلي

وقالوا من مزايا المزاومة أنها تجر الي
رخص الامان

فرد عليهم أنصار الاحكار بقولهم
أن المزاومة تؤدي الي العكس أليست
هي التي دفعت الي تكوين جمعيات

الاحتكار

قالوا ومن مزاياها مساواة الارباح
والاجور

فردوا عليهم بانه قد شوهد العكس
فن الاقوياء طردوا الضعفاء من الاعمال
واستبدوا غاية الاستبداد في أعمالهم كما
نعلت جمعيات الاحتكار سواء بسواء x

(الندرج في مقادير الانتاج)

كان في القدم ولا يزال في القبائل كل
بيت يعمل لنفسه. ثم ترقى الحال فصار
كل عامل يعمل بنفسه المجموع. ثم لما
اتسعت الاسواق وكثرت الحاجات
اضطرت هذه الحل العمال الي الخضوع
لاصحاب رؤس المال والانضمام الي جماعات
كبيرة. فاحتاج العمل لمدير ومصرف
لتركيز المحصولات والنظر في وجوه
تصرفها

العمال الكبيرة مزايا تقسيم العمل
علي العمال وتشغيل الضعفاء والاغبياء الذين
لا يستطيعون العمل لانفسهم مستقلاً،
وابجاد مهارة فائقة للعمال في فروع الاعمال
بطبيعة الاختصار والاقتصاد في الآلات
وأما مضارها فجعل العمال غير قادرين
علي الاستقلال لعدم احسان كل منهم

عمل صناعة برمتها

(المبادلات) قيمة الشيء، ونحدد بحسب منفعة النهائية كما قدمنا ولكن هذه المنفعة تختلف قيمتها في نظر الناس باختلاف الازواق والحاجات فهي ليست نهائية. ولكن قيمة التبادل في السوق اثبت منها فالقيمة الاولي تسمى القيمة الشخصية اى متعلقة بشخص الشارى لها وذوقه. والقيمة الثانية تسمى ذاتية اى ملازمة لذات الشيء لانفاره

(انتقال المحصولات يكسبها قيمة) قد علمنا ان التجارة من المهن المنتجة بسبب انتقالها. وقد اخذت مسألة انتقال المحصولات خطورة عظيمة ويكفينا عد الامور التي تتعاقب بها وهي:

(١) الدراهم وهي اهم آلات المبادلات

(٢) والقرض وهو يسهل المبادلات

(٣) والتجار، وهم عوامل المبادلات

(٤) المسائل الخاصة التي يثيرها تبادل

البلاد او التبادل العام

(٥) وسائل النقل

يقول الاقتصاديون الطبيعيون ان

التبادل لا يوجد شيئاً جديداً في قيمة

البضائع، وهو خطأ فن المتبادلين اذا لم

يكسبوا ابطالوا التبادل. والشيطان المبدل احدهما بالآخر اكل منها قيمة خاصة في نظر آخده

وخطأهم اتي من خلطهم بين القيمة التبادلية والقيمة العادية

ثم ان التبادل مفيد لأنه يسمح بلا تنافع بأصناف لولاه لبقيت عادمة النفع ثم يسمح بالانتفاع باستعدادات لولاه لدامت غير مشورة. وبدونه كان كل انسان يحصر قابلياته في حاجاته، اما اليوم فكل انسان وكل بلد يعمل ما هو مستأهل لعمله فيأتي التبادل فيجمع بين هذه الاعمال فيقوم عليها صرح عظيم من مروح المنافع الانسانية فتري امة تفرز وامة تحضر لها القطن او الصوف وامة تصنع الحديد وهلم جرا وفي كل ذلك تضامن عظيم للنوع الانساني

لنتكلم الآن عن كل عامل من عوامل التبادل التي ذكرناها وهي السكة اى النقود والقرض والتجار والمسائل الخاصة التي يثيرها التبادل الدولي ووسائل النقل فنقول:

(السكة) اصطلاح الناس علي اتخاذ

السكة من الذهب خلفته مع غلاء ثمنه

ولعدم تلفها. والمستخرج منه يزيد ببطء
 أى بنسبة واحد في المئة كل سنة . ومن
 مزاياه ان واحد في جوهره في أى بلد كان
 ومنها قابليته للانقسام فيستحيل الى قطع
 غاية في الصغر تمثل كل قيمة ومنها صعوبة
 تقليده . وقد استعمل الذهب والفضة حتى
 قبل جعلهما سكة بان كان الناس يبادلون
 البضائع بسبائك تقدر بالوزن ثم جعل
 لكل سبيكة وزنا بواسطة قوم معروفين .
 ثم وزنتها الحكومات ورضعت عليها صورة
 خاتم (تمغة) . ثم جعلوها كالكرة الصغيرة
 ثم جعلوها على شكل دائري وقارن
 الحكومات ثقلها وعيارها وأخذت على
 نفسها تعويض ما ينقص منها بالاستعمال
 وقد جعلت الحكومات ثمن القطع حقيقيا
 فيشترى بها الصواغ بشئها وأحيانا باكثر
 من ثمنها
 من السكة ما قيمتها حقيقية ومنها
 ما قيمتها أقل من ثمنها، ومنها ما قيمتها أرفع
 من ثمنها فلاولي تسرى بين الناس على
 نظام طبيعي ثبت والثانية يزهد الناس
 فيها ويكرهون ادخارها . والثالثة يحبون
 ان يدخروها فتقل في الاسواق حتى تعدم
 لكثرة تهافت الناس على النقاها اني

وجدت

فالجنيه الانجليزي قيمته مساوية لثمنه
 ولذلك تراه شائعا سائرا على نظام ثابت
 ولكن الليرة الفرنسية ذات العشرين
 فرنكا والجنيه العثماني قيمتهما أرفع من
 ثمنهما عندنا فلذلك لا ترى لهما اترا فكل
 ما يرد منها يستحوذ عليه أصحاب البنوك
 او الصواغ

السكة الفضية وغيرها تعمل قيمتها
 أكبر من ثمنها كثيرا ولذلك لا تلزم
 الحكومات احد بان يقبلها قبولاً مطلقا .
 ففي مصر لا يكلف احد أن يقبل في دفعه
 أكثر من جنهين من الفضة ، ولا أكثر
 من عشرة قروش من النيكل

النسبة بين الذهب والفضة كانت
 كالنسبة بين واحد و ١٥ ونصف حوالي
 سنة (١٨٣٠) ولكن حدث أن
 اكتشف في كاليفورنيا واستراليا مناجم
 للذهب بتغيرت النسبة حتى صارت ١٥ : ١
 فقط . ولم تكد تأتي سنة ١٨٧١ حتى
 حدث عكس ما تقدم فاكشف مناجم
 للفضة في امريكا الغربية نقلت قيمة
 الفضة وصارت النسبة ١ الي ٢٠ ومازالت
 هذه النسبة تصعد حتى بلغت اليوم

١ الى ٣٠

(القرض) القرض يوسع نطاق التبادل التجاري فهو تبادل في الزمان بدلا من أن يكون في المكان. ويمكن تحديده بقولنا هو مبادلة بضاعة حاضرة ببضاعة مستقبلية أما نوعاه الأصليان فهما : القرض والبيع لأجل. فالاول هو البيع نسبية. وأما الثاني فله نوعان وهما : قرض استعمال كإعارة كتاب أو حصان، وقرض استهلاك وهو كإعارة قمح أو كل أو يندردراهم تصرف آلات القرض الحوالة والورقة التي تحت الاذن ، وورقة البنك

فالحوالة هي كتابة بها شخص يسمي صاحبا يكلف شخصا آخر يسمي مسحوبا منه بأن يدفع مبالغاً لشخص يسمي آخذا والورقة التي تحت الاذن هي الشيك وهو كتاب يرسله شخص لبنك ليصرف لرافعه فاذا لم يذهب رافعه في مدة ٢٤ ساعة يسقط حقه في البرونستو

الانجليز يستعملون الشيك كثيراً ولذلك تجد السكة متوفرة لدى البنوك والناس تتعامل بالكتابة

(البنوك) هي وسائط القروض وقد كتبنا عنها فصلا مطولا في كلمة (بنك)

فارجع اليها

(القروض علي المنقولات والبضائع) يقترض الفلاحون في بعض البلاد برهن مزروعاتهم أو بضائعهم فتجد التجار يستخدمون لذلك مخازن عامة يضعون فيها بضائعهم قبل أن يرهنوها فيرسل البنك معايناً بقدر البضاعة المراد رهنها فيعطى البنك صاحبها من الدراهم ما هو في حاجة اليه ويعطيه ورقة اسمها ورنت عليها مقدار السلفة ونوع البضاعة المرهونة وقدرها ويعطيه ورقة أخرى يستطيع بها بيع بضاعته ولكنها لا تنتقل الا بعد أداء ما عليها كما هو مقرر في دفاتر المخزن

ولدينا بمصر بدل هذه المخازن شون

البنوك

(التجارة) هي داخلية وخارجية فالداخلية ما يحدث بين أهل الوطن الواحد والخارجية ما كانت بين أهل الوطن الواحد وبلاد أخرى أجنبية

وهي نوعان تجارة جزئية (أي بالقطاعي) وتجارة جمالية (أي بالجملة)

فالتجارة الجمالية ضرورية لأن المزارعين لا يستطيعون أن يبيعوا محاصيلهم للمستهلكين مباشرة. فلا بد هنا من وجود

وسطاء بين المنتجين والمستهلكين
 يحتاج البائع بالجملة الى معرفة الاسعار
 بدقة في كل وقت والا فليس ولذلك أنشأوا
 بورصات البضائع وهي تشبه البورصات
 التي تباع وتشترى فيها الاوراق المالية
 البورصات اما تنظيمها الحكومة أو
 النقابات التجارية أو باشتراك الاثنين معا
 وفوائد البورصات توفير الشروط التي
 تجلي قانون الغرض والطلب بأنم مظهره
 وهذه الشروط هي :

(١) صحة أصناف البضاعة التي يحدث
 فيها التبادل

(٢) تقابل البائعين والشارين في
 مجال واحد

(٣) اعلان مقادير العرض ومقادير
 الطلبات

أما أعمال البورصات فتتخصص في
 الامور الآتية :

(١) البيع تقدماً
 (٢) البيع الى أجل محدود
 (٣) البيع الى آجال مصطنعة
 فلا أول يتم للحال بتسليم البضاعة
 وتسلم الثمن

والثانية هي بيوع نفاذها محدود بأجل

ولسكن هذا البيع لا يحصل دائما في وقته
 المضروب له فالذين يشترون مثلا في فبراير
 لمارس يكونون عادة من المضار بين فيقصدون
 بشرائهم في فبراير أن يعلو السعر في مارس
 فيبيعون . فإذا حصل ماتوقعه في مارس
 أخذ الشاري الفرق بين الثمنين بدون أن
 ينقل البضاعة اليه لانه لا يهيمه التبادل ولكن
 يهيمه ما كسبه . وان لم يحدث ماتوقعا في مارس
 دم الفرق من ماله وطلب تأجيل التسليم
 الي ابريل بشروط جديدة وهم اجرا

فأعمال البورصة هي نوع من المرهنة
 فيتخيل زيد من الناس ان السعر يعلو في
 ابريل فيشتري من عمرو مئة قنطار من
 القطن مع انه لا يكون عند عمرو من القطن
 ولا درهم واحد فيأتي ابريل فيكون ثمن
 القنطار قد زاد ريبالا فيقول عمرو لزيد أنا
 مدين لك بمائة قنطار قطناً وأنت مدين
 لي بشمئها وبمدا ان القطن قد زاد ريبالا
 فنكون قد كسبت مئة ريال فخذها واشتر
 القطن من غيري . فيقبل زيد المئة الريال
 لانها هي المقصودة لا القطن . ولا شك
 ان هذه من المقامرة المحرمة شرعا ووضعها
 ولا ندرى كيف تقرها الحكومة الى
 الآن وقد أفلست بسببها بيوت تجارية

كانت قائمة علي اقوى دعاة الثقة العامة
 نعم ان الحكومات قد نظرت في
 هذا الامر وعملت علي محوه فقررت ان
 ليس للمضارب الكاسب ان يحجز علي
 اموال الخاسر كما لا يجوز ذلك بين
 المتقاربن . ولكن اعترض بان هذه
 الاجراءات اضر من المضاربات لانها
 ترفع الثقة بين المتعاملين بالمضاربات
 المشروعة وقد حذفت الحكومة المصرية
 هذا الاستثناء سنة ١٩٠٣ من قانونها
 التجاري

وقد منعت المانيا المضاربة بتانين
 غير المضار بين الذين مهنتهم المضاربات
 وهم الذين تكون اموالهم مكتوبة في
 سجلات البورصة . وحظرت المضاربات
 في الحاصلات الزراعية كالقمح والدقيق
 (التبادل الدولي) للاقتصاديين علي
 مسألة التبادل الدولي مذهبان . اولهما مذهب
 حرية التبادل ، وثانيها مذهب حماية
 المحصولا والمصنوعات الوطنية
 فانصار المذهب الاول لا يابهون الا
 بالواردات من الخارج واما اشباع المذهب
 الثاني فلا يهتمون الا بالصادرات والحقيقة
 ان لكل منهما منافع ولا غنى عنهما معاً

للأمة الواحدة

فمن فوائد الواردات زيادة الراحة
 العامة فان اكثر البلاد لا تنتج كل ما هو
 ضروري ، ومنها توفير الاعمال فان كل بلد
 يحسن بها ان تعمل كل ما تستطيع عمله
 بارخص ثمن

اما فوائد الصادرات فلاستفادة من
 الموارد الوطنية، وتنشيطها الامة الي اقامة
 المصانع الكبيرة لتكفي حاجة الاسواق
 الخارجية وناهيك بما يتنى علي ذلك من
 توسيع نطاق العمل علي العال وتحويل الثروة
 من البلاد الخارجية الي جيوب اصحاب
 رؤوس الاموال

اما مضار الواردات فكضار الماكينات
 فتمها (١) انه يجعل عدداً من العال بلا
 عمل (٢) النوع المجلوب من الخارج قد
 يساوي اقل مما يساويه النوع الذي يعمل
 في البلاد فنشأ أزمة

ومضار الصادرات : منها الضرر الذي
 يحيق بالبلاد التي فيها يقل استعمال الصنف
 الذي تصدره مثال ذلك القطن في مصر
 فانه لقله استعماله بالبلاد تكون سوقه تابعة
 للاسواق التي تنصرف فيها في الخارج
 (تاريخ) هذين المذهبين لم ينشأ

مذهب حماية الصادرات الا بعد ظهور
الصنائع الكبرى اى بعد القرن السادس
عشر . وكان النجار الي ذلك الحين لا
يجلبون الي بلادهم الاشياء الزينة . ولكن
بعد القرن السادس عشر حدث لها ثلاثة
أدوار : دور من القرن السادس عشر
الي الثامن عشر وفيه أخذت الممالك بهذا
المذهب وكان غرضها منه - ان كلا منها
تكفي نفسها مؤونه الحاجة الي الخارج

ولكن لم يقرب القرن الثامن عشر
من نهايته حتى ظهر مذهب حرية التبادل
علي مذهب حماية المحصولات الوطنية .
وكان من أسباب انتصارها هذا طائفة
الاقتصاديين من الطبيعيين في فرنسا
والعالم آدم سميث في انجلترا سنة ١٧٢٥
ولما جاء نابليون الأول أبرم معاهدات
تجارية مع الدول فغلب مذهب حرية
التبادل ثم حاولت فرنسا أن ترجع الي
المذهب المناقض له سنة ١٨٧٣ فخابت
في مسعاها بسبب معاهدات نابليون . ثم
عملت به المانيا والنمسا من سنة ١٨٧٧
ثم عادت اليه فرنسا من سنة ١٨٩٢

لكل من أشياع المذهبين براهين
يؤيد بها مذهبهم فيقول أشياع حماية

المصنوعات والمتحصلات الوطنية أن حرية
التبادل تنتج النتائج التي تنتجها المزاخمة بين
الافراد وهو اهلاك الضعيف وازهاق روحه
ثم هي تفضي الي تقسيم الاعمال
بين الامم وهذا التقسيم بين الامم أضر
منه بين الافراد اذ لا يكون في احداها
صناعة نافعة كاملة . وهل يصح أو يعقل
ان أمة برمتها لا تصنع الا دبايس فقط
أو براميل فقط

ثم مذهب الحرية يقضي علي بعض
الممالك بأن تفرط في الجلب من الخارج
فتصبح أسيرة لغيرها

أما أدلة أنصار مذهب حرية التبادل
فتنحصر في دحض براهين المذهب
السابق فيقولون : بأن الممالك القوية لا تزال
عاملة بمذهبهم وهي لا تشكو أقل انحطاط
مثل استراليا والممالك المتحدة الاميركية
أما قولهم أن مذهب حرية التبادل
يفضي بالامم الضعيفة الي جلب ما يزيد
عن طاقتها فتخرب فهو مردود لان تلك
الممالك لا تجلب الا ما تستطيع أن تدفع
منه ، فان لم تدفعه فلا يرسل اليها

(ميزان التجارة) ميزان التجارة هو
عبارة عن العلاقة الموجودة بين صادرات

مملكة ووارداتها وقد كان بعض الاقتصاديين يرى ان الصادرات يجب أن تساوى الواردات والا هلكت المملكة وهذا خطأ فإن أكثر الممالك اليوم تجلب أكثر مما تورد أما النظرية المصرية فهي : يلزم ملاحظة ان المبادلة الدولية تحصل غالباً بمبادلة بضاعة ببضاعة فيجب الاستعاضة بميزان الحسابات عن ميزان التجارة أى بملاحظة ما اذا كان هناك صادرات وواردات غير مرئية كالنقود التي تجلب مع السياح ومصاريف نقل البضائع الخ
فما بعد لحساب مصر : (١) النفقات التي يبذلها السياح (٢) ايراد قناة السويس (٣) الارباح الناتجة من ضرب النقود

ومما يحسب عليها : (١) الدراهم التي ينقلها المصريون للخارج في سياحتهم السنوية (٢) الدراهم التي تعطي الي قبودانات شركات الملاحة

(وسائل النقل) المبادلات لا تحصل بدون رسائل للنقل وهي السكك الحديدية والانهار والبحار والنقل بالبحار أرخص من غيره فإن أجرة نقل الكيلو فيها نصف سنتيم ولكن السكك الحديدية تنقضي عن

كل كيلو ٤ أو ٥ سنتيمات وسائل النقل المصري السكك الحديدية والقنوات النيلية وقناة السويس فأما السكك الحديدية فقد كانت الي سنة ١٨٨٥ قليلة جداً فإن المراقبة علي المالية ما كانت تسمح للمنافع العامة بأكثر من ٣٣ لى ٤٣ في المئة من الابراد وبعد تلك السنة ارتفعت الي ٤٥ وهي الآن من ٥٥ الي ٦٠ في المئة منذ حدثت المراقبة علي صندوق الدين سنة ١٩٠٤ فالسكك الحديدية بعد أن كانت ١٨٣٩ كيلو متراً في سنة ١٨٩٥ بلغت الي أكثر من ٢٥٠٠ في سنة ١٩٠٥ وزاد نقل البضائع بقدر الثلث وزاد عدد المسافرين عن الضعف

أما القنوات في مصر فكانت قليلة الاستعمال لغاية سنة ١٩٠٠ بسبب الرسوم علي المراكب . ثم تحسن الحال وقدر عدد المراكب التي اجتازت سد الدلتا ١٥ ألف سفينة سنة ١٨٩٥ و ٤١ ألف سفينة سنة ١٩٠٤ وقد بلغت السفن التي مرت من الهويس الذي يجمع بين النيل وترعة المحمودية خمسة أضعاف ما كان يمر منها عادة

أما قناة السويس فتهم العالم كله
ابتدىء في حفرها سنة ١٨٥٩ وبلغت
نفتاتها ٤٣٣ مليون فرنك وقيمة سنداتها
التي مليون وخمس مئة مليون فرنك وبلغت
حمولة السفن التي تمر منه سنويا ١٥ مليون
طن وأرباحها تزيد في كل عشر سنين نحو
٣٠ مليون فرنك

(توزيع الثروة بين الناس) اختلاف
شديد في هذه المسئلة بين الاقتصاديين
والاشتراكيين ، فالاقتصاديون يقررون
رؤس الأموال ويتركون الناس وشأنهم
يبلغ كل منهم الحد الذي يصل اليه من
الثروة. ولكن الاشتراكيين يرون ان هذا
من النظمات الجائرة ويقولون بوجود منع
الناس من اغتيال بعضهم بعضاً ويمدون
ادخار الثروة من الامور غير المشروعة لهم
اقسام تجمعهم أربع طوائف

(١) الكومونيون

(٢) والسان سيمونيون

(٣) والاجتماعيون

(٤) والنقاييون

الاشتراكيون فيرى الكومونيون وجوب تقسيم الثروة
العامة علي الناس بالتساوي . ويرد عليهم
الاقتصاديون بأن في هذا المذهب شر

مستطير فانه لو قسمت ثروة الاثنياء علي
الناس جميعا ما اصاب الفرد شيئاً يذكر فلا
تجنح الهيئة الاجتماعية من وراء ذلك الا
ضباع رؤوس الاموال يهي سبب كل الاعمال
النافعة

ثم ان الناس متى أخذوا اقساطا
متساوية من الثروة العامة يصل من بينهم
التنافس علي الاعمال النافعة وقنع كل انسان
بما يقيم صلبه من الغذاء وأنحط النوع البشري
أنحطاطا لا دواء له

فضلا عن ان هذا المذهب لا يمكن
أن يقوم الا بقيام الامم علي مثل نظام
الجنود وهو امر لا سبيل اليه

لهم أما مذهب السان سيمونيون
المنسكوبوز الي الفيلسوف سان سيمون فمؤداه
وجوب اعطاء قيادة الانتاج في الأمة
للامهريين فيها ، وأن تعين الحكومات
رجالا قادرين علي استخدام الاموال
وادارة الاعمال بلجدارة والاستحقاق
وهذا يقتضي حذف الوراثة . ولا يخفي انها
باءت قوى علي العمل فان من يجمع ثروة
طائلة ثم يعرف ان أبناءه وذويه لا يتمتعون
بها بعد موته بل ترجع الأمة كافة تنذبط
همته وتنحل عزيمته ويقنع بالتقليل

ثم قد تخطيء الحكومات في تعيين أولئك المدبرين لثروة العامة فتسند الامر لغير أهله ويكون استبداد هؤلاء المعيينين اشد مضاضة من استبداد الاغنياء
 أما الاجتماعيون ففحوى مذهبهم وضع الارض ورؤوس الاموال تحت تصرف الجميع على السواء وتوزيع المحصول على العاملين توزيعاً يناسب عمل كل منهم قالوا بهذا يتمتع الفقير المدفوع ويضطر كل انسان ليعمل اكثر حتى يأخذ اكثر

فاعترض عليه بأن قياس عمر كل عامل يكون من أشق الاعمال وتدخله المحابة ثم اذا أعطي العامل بقدر تعبته بما كان التعب الكثير غير منتج لأمر جليل

أما النقابيون فهم الاشتراكيون الذين يرون أن توكل الاعمال الي نقابات ينشئها العمال لأنفسهم فلا يكون فيها لاصحاب رؤوس الاموال أقل سطاوة عليهم ويأخذ كل عامل ما يحتاج اليه من الدراهم بلا ربح وينال حظه من الأجرة على قدر ما يستحقه عمله

هذه المذاهب وان لم ينجح أحدها في زعزعة اركان المنظمات القديمة الا انها بما جمعت من كلمة العمال عدلت من غلواء

بالاستناد الى حقه ممن

أصحاب رؤوس الاموال وهب كثيرون من الاقتصاديين لالة أسباب شكوى العمال سواء بتقليل ساعات العمل أو بزيادة أجورهم وعضدت الحكومة مطالبهم فأعطتهم حرية الاعتصاب وتدخلت بينهم وبين مدبريهم لازالة ماعسي أن يكون بينهم من النزاع

(النقابات) انظر ما كتبناه عنها في

مادة تقب

(ميزان الحالة الاقتصادية) على مصر

دين تبلغ أرباحه ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنويا وعلى أهلها ديون تبلغ أرباحها سنويا ٣ مليون جنيه فيجب عليها أن تورد للخارج أكثر مما تستجلبه ولكنها لا تزال محتاجة للأموال الأجنبية لتحسين حالتها الطبيعية فيجب علينا أزاء هذه الحال ان نسأل أنفسنا هل الأمة المصرية تدفع أرباح ديونها أم تتركها بعضها فوق بعض؟ لا يمكن الجواب على هذا السؤال

الا بالنظر لميزانها التجاري بالمقارنة بين صادراتها و وارداتها بما فيها الدراهم والبضائع ولا يمكن هذا الميزان مهما بلغ من الدقة فلا يستطيع أن يعطينا علماً صحيحاً وخصوصاً بالنسبة للدراهم فقد برد ويخرج منها مالا

يمكن أن تقف عليه بأبحاثنا

دل الاحصاء من سنة ١٩٠٠ الي
سنة ١٩٠٦ ان زيادة الصادرات المصرية
لا تبدل علي ان مصر تدفع أرباح ديونها
فان متوسط تلك الزيادة في ثلاث سنين
بلغت الف جنيه سنويا وفي سنة ١٩٠٦
جلبت مصر ما لأور بيا حتى زاد الوارد عن
الصادر ٢٠٠٠ جنيه واذا تقرر هذا فمصر
دائمة الاقتراض من أوربا ولا تسد أرباح
قروضها . ولكن بعد سنة ١٩٠٦ اخذت
الصادرات تزيد عن الواردات مما دل علي
تحسن الحال

وبعمل الاحصاء في سنة ١٩٠٩ بدون
الائتمات الي الصادرات والواردات الخفية
رأينا ان مصر أعطت البلاد الاجنبية
ما قيمته ٧ ملايين جنيه

القصدير معدن مشهور ابيض
اذا ذلك بالاصابع اكتسب رائحة خاصة
وهو قابل للطرق ولا يقبل الانسحاب الا
بضعف . واذا نفي قضيب منه سمع له ازيز
هو نتيجة تحك الاجزاء المختلفة من نسيجه
بعضها ببعض

كثافته ٧١٩ يصهر علي درجة ٢٢٨
ولا يتطاير تطايراً محسوساً علي الدرجة

البيضاء ولا يتغير في الدرجة العالوية في
الهواء تغيراً يذكر . فاذا وضع علي حرارة
مرتفعة تاكسد بسرعة واستحال الي مخلوط
مركب من اول وثاني اوكسيد القصدير
وهو يحلل الماء علي درجة الاحرار فيتصاعد
الايدروجين ويتكون ثاني اوكسيد
القصدير

حمض الكبريتيك لا تأثير له علي
القصدير الا اذا كان مركزاً حاراً وأما
حمض الكلور بدر يك فيذيبه بسرعة علي
البارد فيكون ثاني كاوور والقصدير ويتصاعد
منه الايدروجين

وحمض الازوتيك يحمله بسرعة الي
مسحوق أبيض وهو حمض الميتا قصدير يك
القصدير كثير الاستعمال فيدخل في
تركيب البرونز وتصنع منه أوراق رقيقة
تغلف بها بعض الماكولات كالشكولاتا
وينفع في تبييض الاواني النحاسية
والحديدية فتغطي بطبقة رقيقة منه لتحول
بين النحاس وبين الناثر بالدهنيات اتقاء
لتكون سلفات النحاس ذلك السم الشديد
الفعل

يستخرج هذا المعدن من ثاني
اوكسيد القصدير وهو اوكسيد يوجد في

الطبيعة علي هيئة عروق في الاراضي القديمة
منتشر في الرمال واكثر وجوده في الهند
وانجلترا

لاستخراج القصدير يسخن ذلك
المعدن مع الفحم بعد تجريد به من معظم
ما فيه من المقد في أفران جدرها من
الفرانيت فيتحده الفحم باوكسجين أو أكسيد
القصدير فيتكون حمض الكوربونيك
وينفصل القصدير علي حالة الافراد
فيستقبل في بواق موضوعة في الجزء
السفلي من الافران ووقى قارب التصلب
يرفع منها بملاقق من حديد طويلة اليد
ويصب في قوالب

(كـورور القصدير) هذا الجسم
يستعمل في الصباغة لزيادة بريق بعض
الالوان ومخلوطه بثاني كورور القصدير
يكون مع املاح الذهب راسبا بنفسجيا
هو فورنورى كاسيوس المستعمل لتلوين
الصيني باللون الوردى والفورنورى وكورور
القصدير هذا عبارة عن القصدير متحد مع
الكورور وهو جسم ابيض طعمه قابض قبل
الذوبان في الماء بمحضر بتسخين مخردق
القصدير مع حمض الكاربايدريك ثم
تصعيد المحلول الى ان يصير قوامه بحيث

اذا عرض للتبريد صار كتلة متبلورة وهو
جسم محيل شديد الاحالة، يحيل كورور
الذهب وكورور الزئبق الي الحالة الفلزية
ويستعمل في الصباغة فيه يزال عن بعض
الاقشة تقط المواد الملونة الناتجة من املاح
حديدية لأنه يحيله الي املاح حديدوز
تذوب في الماء

وثانيها رابع كورور القصدير أو
كورور القصدير يك وهو سائل عادم اللون
ينتشر منه في الهواء دخان ابيض كثيف
رائحته لا تطاق يغلي علي درجة ١٢٠
وينقطر بدون ان يتغير. واذا سقط شيء
منه في الماء سمع له صوت كالذي يسمع من
غمر الحديد المحمي في الماء وبمحضر بتنفيذ
تيار من الكورور الجف علي القصدير في
موجة لتسخن تسخيننا خف بما متصله بقابلة
فيلتهب القصدير في غاز الكورور ويتكون
رابع كورور القصدير الذي يتقطر ويتكاثف
في القابلة

﴿ قَصْر ﴾ عن الأمر يقصُر
قصوراً انتهى وكف عنه مع المعجز . و
(قَصْر السهم عن الهدف) لم يبلغه . و
(قَصْر عن فلان الوجيم) سـكـن . و
(قَصْر اللحم) غـلا . و (قَصْر الشيء)

نقص ورخص. و(قصر الصلاة ومن الصلاة) ترك منها ركعتين. (قصر الشيء) حبسه

(قصر الشيء يقصره) جعله قصيراً و(قصر الثوب) من باب ضرب أيضاً دقه وبيضه فهو (قصار) وصناعته (القصار) (قصره في يئنه) حبسه. و(قصره علي كذا) لم يتجاوز به الى غيره

(قصر البعير وغيره يقصر قصراً) يس عنقه و(قصر الرجل) أشتكى ذلك فهو و(قصر وأقصر وهي قصرة قصراء) و(قصر الشيء) يقصر قصراً ضد

طال فهو (قصر) و(قصر الشيء) ضد طوله. و(قصر الثوب) حوره ودقه. و(قصر عن الشيء) تركه وهو لا يقدر عليه و(قصر في الامر) نواني فيه

(أقصره) جعله قصيراً. وأخذ من طوله. و(قصر الخطبة) جاء بها قصيرة. و(قصر عن الامر) انتهى عنه وأمسك مع قدرته. و(أقصر المرأة) ولدت القصار. و(أقصر المطر) اقلع. و(أقصر من الصلاة) لغة في قصر منها و(تقصر

بفلان) تعامل به

و(تقاصر الرجل) أظهر القصر. و(تقاصر عن الامر) انتهى وهو يقدر عليه و(أقصر علي كذا) أكتفي به، و(ماء قاصر) أي برعي المال حوله وقيل بعيد عن الكلاً وقيل بارد. و(المرأة القاصرة الطرف) هي التي لانمد عينها الي غير بعلمها و(القصار) الكسل

تقول: (أقصرك أن تفعل كذا) أي أقصرك أي غاية أمرك أن تفعل كذا و(القصارى) الجهد واللغاية

و(القصار) ما يبقى في المنخل بعد الانتخال وما ينقي في السنبل من الحب بعد الدوسة لاولي

و(القصر) المنزل وقيل كل بيت من حجر وما شيد من المنازل وعلي جمعه قصور

تقول: (أقصره) أي عشاء ونقول: (أقصرك أن تفعل كذا) أي أقصرك وغاية أمرك

و(القصر) خلاف الطول. و(القصر) يبس في العنق وهو داء يصيب البعير وغيره في العنق فيلتوى منه و(القصر) أصل العنق اذا غلظت

جمعها قصر

و (رجل قَصْرِيّ) أى خاص
ونظيرة عميّي أى عم

تقول: (هو قصير النسب) أى ان
أباه معروف اذا ذكره الابن كفاه عن
الانتهاء الى الجد

وتقول: (قَصِيرُكُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا)
أى قصارك و(القَصِيرَان) ضلعان يلبان
الترقوتين

و (قَيْصِر) لقب ملك الروس الآن
جمعه قياصرة

و (الأُقَيْصِر) صنم كان للعرب . و
(الْبَيْنِقْصَارُ وَالْبَيْنِقْصَارَةُ) فلادة كانت تلبسها
العرب جمعها نقاصير

تقول: هو (مَقَاصِرِيّ) أى قصره
بجذاء قصرى و(مَقَاصِيرُ الطَّرِيقِ) نواحيها .
و(مَقْصُورَةُ الدَّارِ) حجرة من حجراتها .
﴿القَصْرُ فِي الصَّلَاةِ﴾ هو أن يصلي
المسافر ركعتين أو يحذف ركعتين

وقد اتفق الأئمة علي جواز القصر في
السفر . فقال أبو حنيفة هو عزيمة وشدد
فيه . وقال مالك والشافعي واحمد بل هو
رخصة في السفر الجائز . أى يجوز للمسافر
ان لا يقصر الا صلاة

وعن داود الظاهري انه لا يجوز الا في

سفر واجب

لا يجوز القصر الا في مسيرة مرحلتين
وذلك يومان أو يوم وليسلة أو ستة عشر
فرسخا

وقال داود يجوز القصر في طول السفر
وقصيره

﴿القَصِيرُ﴾ هي مدينة صغيرة علي
الشاطي الغربي للبحر الاحمر علي بعد ٥٠٠
كيلومتر من السويس كانت ذات حركة
لانتقال حجاج مصر منها الى الحجاز . ا.ا.
الآن هي مركز للنجارة بين مصر وبلاد
العرب وهي مركز تابع لمديرية قنا . عدد
سكانها لا يبلغون الف نسمة

﴿ابن القصار﴾ هو أبو الحسن علي
ابن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن
عبد الملك بن ابرهيم السلمي الرقي الاصل
البغدادي المولد والدار المنقب مذهب الدين
المعروف بابن القصار القنوي

كان من مشهورى الادباء ، قرأ
الادب علي الشريف أبي السعادات بن
الشجري وابن منصور الجواليقي . وبرع
في فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الي مصر
واجتمع بأبي محمد بن برى والموفق بن

الخلال . وكان عارفاً بديوان أبي الطيب
المتنبي علماً ورواية وقرأه عليه جمع كثير في
العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير
من كتب الادب وشعر العرب ويقع في
خطه الفاظ مع كثرة ضبطه واحترازه
وقيل انه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو
كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط
حسنة والناس يتنافسون في خطه وبغالون
في حفظه

ولد سنة (٥٠٨) وتوفي سنة (٥٧٦)

ببغداد

﴿ قص ﴾ أثره يقضه قصار قصصا
تتبعه (وقص عليه الخبر) حدثه به . و
(قص الشعر) نطمع منه بالقص و (قاصه
مقاصاً و قصاصاً بما كان له قبله) حبس عنه
مثله

و (قص أثره) تتبعه و (اقنص
أثره) قصه و (القصاص) القود . و
(القصاصاة) ما يقص من الظفر وغيره . و
(القاص) الصدر وقيل رأسه وقيل عظامه .
و (القصة) الشأن والامر والاحدوث و
(القصصة) شعر الناصية . و (المقصص)
المقراض وهما مقصان لان كل شعبة تسمى
مقصا جمعه مقاص و (القصاص) الذي

يقراً القصص

﴿ القصعة ﴾ الصحيفة جمعها قصعات
و قصاع

﴿ قصف ﴾ الرجل يقصف قصفاً
أقلم في أكل وشرب ولهو . و (قصف
الشيء يقصفه) كسره . و (تقصف)
تكسر و (اتصف الشيء) انكسر . و
(رعد قاصف) أي شديد يكسر الاشجار
و (القصف) اللهو واللعب

﴿ نصمه ﴾ يقصمه قصماً كسره .
(تقصم) واقصم) انكسر

﴿ قضا ﴾ المكان يقصو قصواً بعد
ومثله قضي يقصبي و (قضاة وقضاة)
أي أبعد و (قاضاه) باعده و (تنصبي
المسألة) استقصاها . و (القاضي) البعيد
و (القضي) مؤنث الاقضي أي الابعد
و (القضي) البعيد

﴿ قضبه ﴾ يقضبه قضباً قطعه . و
(قضبه) قطعه و (تقضب) تقطع .
(اقضبه) اقنطه . و (القضاة) ما قطع
من الشيء المنضوب . و (القضايب) الغصن
المقطوع جمعه قضبان

﴿ قض ﴾ أقض المكان خشن
وتترب . و (اقض الجدار) تصدع . و

(القَضَّة) ما نَتَب من الحصي وتقول :
(جاء القوم قَضُّهُمْ وقَضِيضُهُمْ) أى
جميعهم

﴿ قَضَاعَة ﴾ هي قبيلة من قبائل
العرب مشهورة (انظر كلمة عرب)

﴿ القضاعي ﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم
ابن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي
الفتية الشافعي

قال عنه الخافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق : روى عنه أبو عبد الله الحميدي
وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة لمصريين
وتوجه منهم رسولا الي جهة لرم وله عدة
تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب
مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب
الانبياء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله
كتاب خطاط مصر

وقال عنه الامير ابو نصر ما كولا
في كتاب لا كمال : كان متفتنا في عدة
علوم

توفي سنة (٤٥٤) بمصر

﴿ قَضِم ﴾ الشيء يقضمه قضا
أكله أو عضه بظرف أسنانه

﴿ قَضِي ﴾ بين الرجلين يقضي

قضاء حكم . (قَضَى الشيء) قدره . و
(قَضِي عليه) قتله . (وقضى الحاجة)
فرغ منها . و (قاضاه الي الحاكم) رافعه
اليه علي مال

﴿ القضاء والقدر ﴾ هو ما قدره الله
وقضاه علي العالمين والعوالم في علمه الازلي
مما لا يملكون صرفه عنهم

هذه العقيدة جاءت بها جميع الاديان
فهي ليست خاصة بالمسلمين

قال العلامة بن حزم الظاهري في
كتابه الفصل :

« ذهب بعض الناس لكثرة استعمال
المسلمين هاتين اللفظتين الي أن ظنوا ان
فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما
ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها
خاطبنا الله تعالى ورسوله صلي الله عليه وسلم
وبها نتخاطب ونتفاهم مرادنا انه الحكم
فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم
وقضى الله عز وجل بكذا أى حكم به
ويكون أيضاً بمعنى أمر ، قال تعالى
« وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه »
انما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن
لا تعبدوا الا اياه ،

« ويكون أيضاً بمعنى أخبر ، قال تعالى :

(وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) بمعنى أخبرناه ان دابرهم مقطوع بالصباح

« وقال تعالى : وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً) أى أخبرناهم بذلك

« ويكون أيضاً بمعنى أراد وهو قريب من معنى حكم، قال تعالى. (اذا قضي أمراً فانما يقول له كن فيكون) ومعنى ذلك حكم بكونه فكونه

« ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذى ينتهي اليه الشيء نقول قدرت البناء تقديراً اذا رتبته وحددته، قال تعالى : (وقدر فيها أقواتها) بمعنى رتب أقواتها وحددها. وقال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) يريد تعالى برتبة واحدة

« فمعنى قضي وقدر حكم ورتب، ومعنى القضاء حكم الله تعالى فى شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا والى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق »

وتكلم العلامة ابن حزم أيضاً عن

اعتقاد الناس انهم مجبرون بحكم القضاء والقدر على افعالهم وان الاختيار الذى لهم ماهو الاخيال لا تأثير له في ارادتهم فقال :

« اختلف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى أن الانسان مجبر على أفعاله وانه لا استطاعة له أصلاً . وهو قول جهنم بن صفوان وطائفة من الازارقة وذهبت طائفة أخرى الى أن الانسان ليس مجبراً وأثبتوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما اختار فعله . ثم اختلفت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احدهما : الاستطاعة التى يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا تتقدمه البتة . وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن وافقهم كالنجار والاشعري ومحمد بن عيسى بن عوت الكاتب وبشر بن غياث المريسي وأبي عبد الرحمن العطوى وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير وأصحابهما

« وقالت الاخرى . ان الاستطاعة التى يكون بها الفعل هي ميل الفعل موجودة في الانسان . وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيبه وهشام بن عمران وصالح قبة والناسي

وجماعة من الجوارح والشعبة

« ثم افترق هؤلاء علي فرق فقالت طائفة ان لاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتمر البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومعمار بن عمرو العطار البصري وغيرهم من المعتزلة

« وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدي البصري العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله لا بعده وتنفى مع أول وجود الفعل » وقال أبو اسحق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسواري وأبو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئاً غير نفس المستطيع . وكذلك أيضاً قولوا في المعجز انه ليس شيئاً غير المعاجز الا النظام فانه قل هو آفة دخلت علي المستطيع

« قال أبو محمد (هو ابن حزم) فأما من قال بالاجبار فاتهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعلا . وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب أن لا يكون أحد فعلا غيره . وقالوا أيضاً معنى اضافة الفعل الى الانسان انما هو كما تقول مات زيد وانما أماته

الله تعالى ، وقام البناء وانما أقامه الله تعالى « قال أبو محمد وخطأ هذه المقالة ظاهر بالحس والنص وباللغة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها نتفاهم فأما النص فإن الله عز وجل قل في غير موضع من القرآن : « جزاء بما كنتم تعملون » « لم تقولون مالا تعملون » « وعملوا الصالحات » فنص تعالى علي اننا نعمل ونفعل ونصنع . وأما الحس فإن بلخواس وبضرورة العقل وببديهته علمنا يقينا علمنا لا يخالج فيه الشك ان بين الصحيح الجوارح وبين من لاصحة لجوارحه فرقا لا تحا لجوارحه لان الصحيح الجوارح يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مختاراً لها دون مانع والذي لاصحة لجوارحه لو رام ذلك جهده لم يفعله أصلا . ولا بيان أيين من هذا الفرق . والمجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده وأما من وقع فعله باختياره وتصده فلا يسمى في اللغة مجبراً . واجماع الامة كلها علي لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجبرة ووجب ان لنا حولاً وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى . ولو كان مذهب اليه الجهمية لكان القول لاحول ولا قوة الا بالله لا معنى له

وكذلك قوله تعالى : « لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين » فنص تعالى علي أن لنا مشيئة إلا أنها لا تكون منا إلا أن يشاء الله كونها ، وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين « وقال أبو محمد ومن عرف عناصر الأشياء من الواجب والممتنع والممكن أيقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيحها لان الحركة الاختيارية بأول الحس هي غير الاضطرارية وان الفعل الاختياري من ذى الجوارح المؤثوقة ممتنع وهو من ذى الجوارح الصحيحة ممكن واننا بالضرورة نعلم ان المقعد لورام القيام جهده لما أمكنه ونقطع يقينا انه لا يقوم ، وان الصحيح الجوارح لا ندرى اذا رأيناها قاعداً يقوم او يتكبيء ام يتبارى علي فتوره وكل ذلك منه ممكن . واما من طريق اللغة فان الاجبار والاكره والاضطرار والغلبة أسماء مترادفة وكلها وقع علي معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل بمن لا يؤثره ولا يختاره ولا يتوهم منه خلافه البتة واما من أثر ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل اليه هو اه فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه

مراد معتمد مقصود . ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التي نتفاهم بها « فان قل قائل فان أبيتهم ههنا من اطلاق لفظة الاضطرار وأطلقتموها في المعارف فقلتم انها بضطرار وكل ذلك عندكم خلق الله تعالى في الانسان « فالجواب ان بين الامر بن فرقا بينا وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله ويمكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا ببرهان لانه لا يتوهم البتة انصرافه عنه ولا يمكنه ذلك أصلاً فصح ذلك أصلاً فصح انه مضطر اليها . وأيضاً قد أنفى الله عز وجل علي قوم دعوه فقالوا : « ولا تحملنا مالا طاقة به » وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها وقع علي معنى واحد وهذا صفة من يمكن عنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا في ان هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الدعاء نهد كفوا شيئاً من الطاعات والاعمال واجتناب المعاصي فلولا ان ههنا أشياء لهم بها طاقة لكان هذا الدعاء حملاً لانهم كانوا بصيرون داعين الله عز وجل في أن لا يكلفهم مالا

ما لا طاقة لهم به وهم لا طاقة لهم بشيء من
الاشياء فيصير دعاؤهم في أن يكافوا ما
يكفون . وهذا محال من الكلام . والله
تعالى لا يثنى علي المحال فصح بهذا ان ههنا
طاقة موجودة علي الافعال وبالله تعالى
التوفيق

« وأما احتجاجهم بأن الله تعالى لما
كان فعلا وجب أن لا يكون فعال غيره
خطأ من القول لوجوه أحدها ان النص
قد ورد بأن للانسان أفعالا وأعمالا
قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فأثبت الله
لهم الفعل . وكذلك تقول ان الانسان
يصنع لان النص قد جاء بذلك ولولا النص
ما أطلقنا شيئا من هذا وكذلك لما قل
الله تعالى : « وفاكهة مما يتخيرون » علمنا
ان للانسان اختيارا لان أهل الدنيا وأهل
الجنة سواء في ان الله تعالى خالق أعمال
الجميع علي ان الله تبارك وتعالى قال :
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة » فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل
الله تعالى وهو منفي عن سواه هو غير الاختيار
الذي اضافه الي خلقه ووصفهم به ووجدنا
هذا أيضا حسا لان الاختيار الذي توحد

وبالله التوفيق
« ومنها ان الاشتراك في الاسماء لا
يقع من أجله التشابه الا ترى انك تقول
الله حي والانسان حي والانسان حليم كريم
عليه والله تعالى حليم كريم فليس هذا
يوجب اشتباها بلاخلاف وانما يقع الاشتباه
بالصفات الموجودة في الموصوفين . والفرق
بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل
الواقع منا هو ان الله تعالى اخترعه وجعله
جسما أو عرضا أو حركة أو سكونا أو معرفة
أو ارادة أو كراهية وفعل عز وجل كل ذلك
فيما بنير معاناة منه ، وفعله تعالى غير علة .
وأما نحن فانما كان فعلا لنا لأنه عز وجل
خلقنا فينا وخلق اختيارنا وأظهره عز وجل
فينا محمولا لاكتساب منفعة أو لدفع مضرة
ولم نختعه نحن

« وأما من قال بالاستطاعة بعد الفعل

فعمدة حججهم ان قالوا : لا يخلو الكافر
من احد أمرين اما أن يكون مأمورا

بلايمان أو لا يكون مأموراً به . فإن قاتم
انه غير مأمور بلايمان فهذا كفر مجرد ،
وخلاف للقرآن ولاجماع وان قاتم هو
مأمور بلايمان وهكذا تقولون فلا يخلو من
أحد وجهين اما أن يكون أمر وهو يستطيع
ما أمر به ، فهذا قولنا لا قولكم ، أو يكون
أمر وهو لا يستطيع ما أمر به ، فقد نسبتم
الي الله عز وجل تكليف ما لا يستطيع
ولذلك ان تجيز وتكليف الاعمي أن يرى
والمقعد أن يجري ، أو يطلع الي السماء وهذا
جور وظلم ، والجور والظلم منفيان عن الله
عز وجل

وقلوا اذا لا يفعل المرء فعلا الا
بإستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا
تخلو تلك الإستطاعة من أن يكون المرء
اعطيها والفعل موجود فلا حاجة به اليها
اذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج الي
الإستطاعة ليكون ذلك الفعل بها . وان
كان أعطيها والفعل غير موجود فهذا قولنا
ان الإستطاعة قبل الفعل ، قلوا والله تعالى
يقول : « والله علي الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا » قلوا فلو لم نتقدم
الإستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم أحداً
قبل أن يحج . وقال تعالى : « وعلي الذين

يطيقونه فدية طعام مسكين » وقال تعالى :
« يحلفون بالله لو أستطعنا لخرجنا معكم
بهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون »
فصح ان استطاعة الخروج موجود مع عدم
الخروج وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »
بعد هذا أخذ العلامة ابن حزم بحقق
مدلول الإستطاعة وأبطل قول من يقول
ان الإستطاعة هي للمستطيع بنص اللغة
والقرآن معاً ثم قل :

« انهم قلوا (يريد المعتزله) :
خبرونا عن الكافر المأمور بالإيمان أهو
مأمور بما لا يستطيع أم بما يستطيع ؟
فجوابنا والله تعالى تنأيد اننا قد بينا أننا
ان صحة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة
وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله
من هذا الوجه وغير مستطيع ما لم يفعل
الله عز وجل فيه ما به يكون تمام استطاعته
وجود الفعل ، فهو مستطيع من وجه غير
مستطيع من وجه آخر وهذا مع انه نص
القرآن كما أوردناه أيضاً شاهد كالبناء
المجيد فهو مستطيع بظاهر حاله ومعرفة
بالبناء غير مستطيع للآلات التي لا يوجد
البناء الا بها . وهكذا في جميع الاعمال
وأيضاً فقد يكون المرء عاصياً لله تعالى في

وجه مطيعاً له في آخر ، مؤمناً بالله كافرآ
بالتأعوت

« فان قالوا فقد نسبتم لله تكليف
مالا يستطيع . قلنا هذا باطل ما نسبتنا
اليه تعالى الا ما أخبر به عن نفسه انه لا يكلف
أحدآ الا ما يستطيع بسلامة جوارحه .
وقد يكلفه ما يستطيع في علم الله تعالى لان
الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست
فيه بعد ولا يجوز أن يطلق علي الله تعالى
أحد القسمين دون الآخر

«وأما قولهم ار هذا كتكليف المتعمد
الجرى أو الاعمي النظر وادراك الالوان
والارتفاع الي السماء . فان هذا باطل لان
هؤلاء ليس فيهم شيء من قسمي الاستطاعة
فلا استطاعة لهم أصلا

« وأما الصحيح الجوارح ففيه أحد
قسمي الاستطاعة وهو سلامة الجوارح
ولولا ان الله عز وجل آمننا بقوله تعالى
« ما جعل عليكم في الدين من حرج »
لكان غير منكر أن يكلف الله تعالى
الاعمي ادراك الالوان والمقعد الجرى
والطلوع الي السماء . ثم يعذبهم عند عدم
ذلك منهم . والله تعالى أن يعذب من
شاء دون أن يكلفه وأن ينعم علي من شاء

دون أن يكلفه . كما رزق من شاء من
الفعل وحرمة الجراد والحجارة وسائر
الحيوان وجعل عيسى ابن مريم نبياً في
المهد حين ولادته وشد علي قلب فرعون
فلم يؤمن فقال تعالى . « لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون » وليس بداية العقول حسن
ولا قبح بعينه البتة

« وقالت المعتزلة متى أعطي لانسان
الاستطاعة أقبل وجود الفعل ؟ فان كان
قبل وجود الفعل قالوا هذا قولنا ، وان
كان حين وجود الفعل فما حاجتنا اليها ؟

« فجوابنا وبالله التوفيق ان الاستطاعة
قسمان كما قلنا أحدها قبل الفعل وهو
سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني مع
الفعل وهو خلق الله للفعل في قاعه ولولاها
لم يقع الفعل كما قال الله عز وجل وكانت
الاستطاعة لا تكون لا قبل الفعل ولا بعده
ولا تكون مع الفعل أصلا كما زعم أبو الهذيل
لكان الفاعل اذا فعل عديم الاستطاعة
وفاعلا فعلا لا استطاعة له علي فعله حين
فعله ، واذا لا استطاعة له عليه فهو عاجز
عنه ، فهو فاعل عاجز عما يفعل معاً وهذا
تناقض ومحال ظاهر » انتهى

تقول اننا لو عذبنا بنقل أمثال هذا

الكلام ملاً لنا عدد صفحات هذه الدائرة
مراراً ثم لا نجني منه فائدة نذكر لان
الأمر الذي حدا بالمعتزلة الي نكران القضاء
والقدر والقول بأن الانسان يخلق أفعال
نفسه علي مقتضي علمه وعقله مريداً مختاراً
ليس مقيداً بشيء ، وان الله هداه الي
طريقي الخير والشر وترك له الحرية في
سلوك أحدهما . الامر الذي حدا بالمعتزلة
الي هذا القول هو تنزيه الله تعالى من ارادة
الشر وفعله فقد قالوا كيف يكون الله خيراً
محضاً وكالاً صرفاً ورحمةً بجمته ثم يقضي علي
فلان بأن يشرب الخمر ويسرق ويفسد
في الارض . فيندفع ذلك المسكين الي
عمل ما قضي به عليه اندفاع السهم من
القوس لا يلوي علي شيء وطوعاً للدفع الله اياه
ثم يحكم عليه بدخول جهنم مع الغاططين ؟
قالوا لا يعقل ان الله يصدر منه أمثال
هذه الاحكام المتناقضة . ولكن أهل
السنة عارضوهم في ذلك فقالوا لا يصح ان
يقع في ملك الله الا ما أراد . والقرآن يشهد
بأنه خالق الخلق وقدر عليهم أعمالهم فقال :
« خلقكم وما تعملون » وقال في تلميل
اصرار الكفرة علي كفرهم « ختم الله علي
قلوبهم وعلي سمعهم وعلي أبصارهم غشاوة

ولهلم عذاب عظيم » وقال تعالى : « يُضِلُّ
به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به
الا الفاسقين »
والذي نعتقده نحن هو انه لا يحدث
حدث في الارض ولا في السماء مما جل
أو صغر من سقوط ورقة وانتقال هباء أو
خطور خاطر الا وهو جار علي نظام مقدر
مقرر من أزل الآزال . علي هذا نصت
الآيات القرآنية وأبدته المعارف الطبيعية
والتجارب الروحانية ولكن بقيت هنا
المعضلة الفلسفية المشهورة وهي كيف يقدر
الله الشر وهو الخير المحض ، وكيف يقدر
النقص وهو الكمال الصرف ، وكيف يؤخذ
الفرد علي ما يقتضيه عليه من الانحراف
الحكم العدل الذي لا يشوب انصافه
شائبة ظلم ؟
انما نستطيع كما يفعل سوانا أن ندعي
امكان حل هذه المعضلة فنقدم المقدمان
الطويلة العريضة ولننتج منها النتائج
المطلوبة ولكن حب الصراحة والوقوف علي
ما يتلج عليه الصدر وتطمئن اليه النفس
يمنعنا من ذلك فقول ولا نخشي في الحق لومة
لائم اننا لم نصل الي حل هذه المشكلة
بعد ، وعذرنا في العجز عن حلها واضح

وهو اننا لاجل أن نحكم علي أصل الخير
والشر والحسن والقبيح ، والعدل والظلم
يجب علينا أن نلم بحقيقة الخليفة ، وماهية
الوجود ، وكنه الاصول التي بنى عليها نظام
هذا الكون ، وغرض الخالق من ترتيب
الأمر بعضها علي بعض ، ومعنى الثواب
والعقاب الاخرين ، وحكمه التضاد بين
العوامل التي تتنازع الانسان الي غير ذلك مما
لا يمكن ان يستقل بعلمه انسان الا اذا وهبه
من طريق الكشف . وعليه فنحن نؤمن
بأن لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق وان
لاعمل الا وهو بتوفيقه ومشيتنه ، ونكل
أمر هذه المشكلة القائمة الي الله ، طالبين
أن يؤتينا من لدنه علما تقف به منها علي
ما يثلج عليه الصدر ، ونطمئن اليه النفس
هذا غاية ما نستطيع أن نقوله في هذا
الباب يمد ما اطلعنا علي احسن ما كتب
في هذا الموضوع فلم نرضه ولم يسكن فؤادنا
اليه كما اطلع عليه سرانا واحسوا بما
احسنا به وليس بمستنكر علي الرجل
العامل أن يقف من بعض المسائل علي
قدم الانتظار يستنشيء ايماءات الفيض
الالهي ، ويستشرق نور الحقيقة من مظان
سطوعه ، بل المستنكر علي العاقل أن

يعجل بالحكم فيقع في الخطأ ويتعسف فيما
ليس له به علم ، ويزعم للناس انه حل كل
المعاضل بينما هو منها في مناهات من الحيرة
وغيابات من العشوة ، يكذب علي الله
وعلي الناس ثم يفتضح أمره ويعرف أنه
انما كان يخوض مع الخائضين

﴿ القضاء ﴾ لا يجوز شرعا أن يولي
القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند
مالك والشافعي واحمد وقال أبو حنيفة تجوز
ولاية غير المجتهد

واختلف أصحابه فمنهم من قال
بضرورة الاجتهاد ومنهم من تابع امامه
فقالوا يقلد وبحكم

قال مالك والشافعي واحمد لا يصح
أن تتولى المرأة القضاء ، وقال ابو حنيفة
يصح أن تكون قاضية في كل شيء تقبل
فيه شهادة النساء أي تقضي في كل شيء
الا في الحدود والجراح

وقال ابن جرير الطبري يصح أن
تقضي في كل شيء

قول قولهم الاجتهاد شرط في
تولي القضاء المراد بالاجتهاد هنا الاصطلاح
الشرعي وهو البلوغ من العلم والاحاطة
بالاصول الي حد امكان استخراج الاحكام

من الكتاب والسنة بدون تقليد للغير في شيء من ذلك . وانما اشترط الأئمة ان يكون القاضي علي هذه الصفة لان وظيفته تقتضي ذلك ولكن المسلمين أصبحوا يولون هذه الخطط السامية من ليس أهلا لفهم كلام المتقدمين علي وجهه الصحيح فأنحطت بأخطا القضاء كرامة الشرع والذين يقومون عليه وحلت محلها قوانين جديدة لا تبلغ درجة الشرع في كماله احاطته بالحاجات وقبوله للتكامل الا مالا نهائية له

﴿ قاضي زاده ﴾ هو موسى بن محمد من علماء الروم

توفي بسمرقند سنة (٨١٥) هـ

﴿ قطب ﴾ الرجل بقطيب قطبا . زوى بين عينيه وكبح ومثله (قطب) و (القطب) نجم بين الجدى والفرقدين وسيد القوم . (وقطب الأمر) مداره وملاكه ، و (القطب) حديد في الطباق الاسفل من الرحي

﴿ قطب الدين مودود ﴾ بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل

تولي السلطنة بالموصل ونلك البلاد عقب موت أخيه غازي الأكبر وكان

حسن السيرة عادلا في حكمه . وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني وكان مدير دولته وصاحب رأيه الأمير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب أربل . فكان نعم المدير والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة ولم يزل قطب الدين علي سلطنته الي أن توفي سنة (٥٦٥) وقيل سنة (٥٥٦) وليس القول الاخير بصحيح . وكانت وفاته بالموصل وعمره أكثر من أربعين سنة وخلف عدة أولاد وأكثرهم تولي البلاد

﴿ قطر ﴾ الماء والدمع يقطر قطراً وقطوراً سال وسال قطرة قطرة . (وقطر الابل) قرب بعضها الي بعض علي نسق و (قطر الماء) أسانه قطرة قطرة و (تقاطر الشيان) تقابلت أقطارهما و (القيطار من الابل) قطعة علي نسق واحد جمعه قطر . و (القطر) المطر . و (أقطار الأرض) جهاتها الاربع . و (القيطر) النحاس الذائب

﴿ الماء المفطر ﴾ هو الماء الخالي من املاحه وكيفية الحصول عليه أن يقطر بالانبيق فتترسب املاحه في اناء الانبيق

ويتبخر الأوكسيجين والايديروجين
المكونين للماء منفردين ثم يسيلان من أنبوبة
المعوجة خاليين من جميع الاملاح . وهذا
الماء يستعمل في الادوية العينية وبعض
الادوية الباطنية والغرض من ذلك الحصول
علي الماء خالصاً من أملاحه التي لا توافق
العين في رمدها أو البطن في حالته المعتلة
﴿ القطران ﴾ هو سائل يتحصل عليه
اثناء تقطير الفحم الحجري لاستخراج الغاز
منه (انظر غاز)

ويتحصل علي القطران النباتي من
بعض أشجار الفصيلة الخروطية وهو يستعمل
في الطب منبها وممرقاً ومدراً للبول ومضاداً
لامراض الصدر وللمفونة

وقال اطباء العرب القطران نوعان عليظ
براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ، ورقيق
كمد يعرف بالسائل . الأول من الشريين
خاصة والثاني من الأرز والسدر ونحوهما
وصنعتة ان تقطع هذه الاحطاب
وتجعل في قبة قد جعلت علي بلاط سوى
وفيها قناة تصب الي خارج وتوقد حولها
النار فانه يقطر :

أجوده النوع الاول وخواصه انه يحفظ
الاجساد من البلي ومن ثم سمي حياة

الموتى ويمنع الهوام والبرد والصاعون والوباء
ويجلبو الأناث كلها ويدمل ويقطع البياض
كحلاو وأوجاع الاذن بالزيت قطوراً وأوجاع
الصدر والربو والسعال وضعف الكبد
والسموم كلها خصوصاً الارنب البحري
والاستسقاء والديدان والحكة والجرب
وتوليد القمل طلاء ويجلبو البياض والقروح
في الأكمال

وهو يصدع المحرورين مع تسكينه
صداع المبرودين

﴿ قطري بن الفجاءة ﴾ هو أبو نعامة
قطري بن الفجاءة . واسمه جفونة بن
مازن بن يزيد بن زيد بن مناة بن جنتر
ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك
ابن عمر بن تميم بن مر المازني

كان من كبار أهل النورة في القرن
الأول الاسلامي وما حدا به الي ركوب
ذلك المركب الخشن الا مطالبته الحكومة
اذ ذلك بالقيام علي الكتاب والسنة فهو
من رؤوس الخوارج . خرج علي مصعب
ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه
عبد الله بن الزبير الذي ولي الخلافة في مكة
أيام كان يزيد بن معاوية قائماً بالخلافة في
دمشق فبقي قطري عشرين سنة يقاتل

جيشوش الحكومة ويسلم عليه بالخلافة. وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشاً
بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويقهرهم
حكى عنه انه خرج في بعض حروبه
وهو علي فرس اعرج ويده عمود خشب
فدعا الي المبارزة فبرز اليه رجل فحسره له
قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه .
فقال له قطرى الى أين ؟ فقال الرجل لا
يستحي الانسان ان يفر منك

كان قطرى رجلاً شجاعاً مقداماً عارفاً
بأساليب الحرب قوى الارادة لا يهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطباً نفسه:
أقول لها وقد طارت شعاعاً

من الابطال ويحك لانراعي
فانك لو سألت بقاء يوم
علي الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل انالود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز
فيطوى عن أخي الخنم اليراع
سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط بسأم ويهرم
وتسلمه المنون الى اقطاع

وما للمرء خير في حياة
اذ ماعد من سقط المناع
وقطرى بن الفجاءة معدود في
مشهورى خطباء العرب
روى ان الحجاج قال ل اخيه لا قتلناك
فقال لم ذلك؟ قال الحجاج لخروج أخيك .
قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا
تأخذني بذنب أخي . قال الحجاج هاته .
قال فربي ماهو اوكد منه ؟ قال الحجاج
ماهو ؟ قال كتاب الله عز وجل حيث
يقول : (ولا تزدوا زرة وزراً اخرى) فمجب
منه الحجاج وخلي سبيله
وفي قطرى يقول حصين بن حفصة
السعدى من أبيات :

وأنت الذي لانستطيع فراقه
حياتك لانفعم وموتك ضار
لم يزل الحال بين الحكومة وقطرى
ابن الفجاءة علي ما تقدم حتى توجه اليه
سفين بن الابرذ الكلبي فظهر عليه وقتله
سنة (٧٨) وقيل انه قتله كان بطبرستان
في سنة (٧٩) وقيل عثر به فرسه فاندقت
فخذه فمات فأخذ رأسه فجيء به الى
الحجاج

وقطرى بن الفجاءة هذا هو الذي

عناه الحريري بقوله وقلده في هذا الأمر
الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعامة

﴿ قَطْرُب ﴾ الرجل اسرع . و
(القَطْرُب) اللص الفاره والجاهل والجبان
والسفيه ونوع من النبات

﴿ قَطْرُب ﴾ هو طائر يجول الليل
كله لا ينام . فضربوا به المثل فقالوا :
أجول من قطرب . واسهر من قطرب

قال ابن سيده القُطرب والقُطروب
هو الذر من السعالى وقيل هما صفار الجن
وقيل القُطارب صفار الكلاب واحدها
قُطْرُب

والقُطْرُب دويبة لا تستريح نهارها
سبعاً

﴿ قُطْرُب ﴾ هو ابو علي محمد بن
المستنير بن احمد اللغوى النحوى البصرى
مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة
من العلماء البصريين وكان حريصاً علي
الاشتغال والتعلم فكان يبكر الي سيبويه
قبل غيره من التلامذة فقال له يوماً ما
انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب
وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تنفتر

كان قطرب من أئمة عصره وله من

التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب
الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر
وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب
الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل
في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق
الفرس وكتاب خلق الانسان وغريب
الحديث . والهمزة وفعل وأنفل والرد علي
الملحدين في تشابه القرآن . وغير ذلك
وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه
وان كان صغيراً لكن له فضيلة سبق وبه
اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليومي
المقدم ذكره وكتابه كبير واقتدى به غيره
أيضاً وما نهج هذا الطريق أولاً الا
قطرب

كان قطرب معلم أولاد أبي دلف
المعجلي أشهر قواد هرون الرشيد . وروى له
ابن المنجم في كتاب البارع يتبين وهما
ان كنت لست معي فالذكر منك معي

يراك قباي اذا ما غبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقهه
وباطن القلب لا يخلو من النظر
توفي سنة (٢٠٦)

﴿ قَطْ ﴾ الشيء يقطه قِطاً قطعه
﴿ قِطْ ﴾ تكون ظرف زمان

لاستفراق ماضيه فن قلت : (مارأيته
قط) كان بمعنى فيما مضى من عمرك . و
(القِطّ) النصب . و (القَطَط) شر
الزنجي . و (القِطّة) المرة

﴿ القِطّ ﴾ من الحيوانات الكثيرة
الوجود في العالم وهو علي حالته الوحشية
اجسم مما هو علي حالته الحالية المستأنسة
فيبلغ طول جسمه ٧٠ سنتي متراً وطول
ذيله ٣٠ سنتي متراً وارتفاعه ٤ سنتي متراً
ووزن جسمه من ٧ الى ٨ كيلو غرامات
وشعره اسمر عليه امواج مستعرضة دكناء
وذنبه كثير الشعر . وهو يوجد في اوروبا
كلها ولكنه نادر بفرنسا ومعلوم في البلاد
الباردة كالسويد والروسيا . وهو يعيش في
الغابات الكبيرة علي حلة انفراد بصطاد
ليلاً و يتبع المصافير والارانب والفيران
بشراهة ورؤى يهاجم صغار المعزى . انثاه
تحمل تسعة اسابيع وتضع خمسة صغار .
شعرها اجمل من شعر الذكر ولكنه اقل
كثافة

اما القِط المستأنس فهو اصغر جسماً
واقل قوة من الوحشي واشد تغيراً في لون
شعره وهو يوجد في كل القارات التي توجد
فيها اقوام متمدنة ، وهو الحيوان الجارح

الوحيد الذي يساكن الانسان عن طيب
نفس ولكنه مع ذلك يحافظ علي كمال
استقلاله . وهو قوي كثير الحركة وحواسه
شديدة وعلي جانب عظيم من الذكاء
تحمل انثاه مرة في السنة واحياناً
مرتين ومدة حملها ٥٥ يوماً وتضع من
خسة الى ٦ صغار . القِط يؤدي لنا خدماً
جلبلة بصيده الفيران والحشرات

اصناف القِطّة قليلة احسنها قِطّة
انقرة وهي معروفة بكبر جرمها وطول شعورها
ولونها ابيض أو اصفر أو سنجابي وهي ذكية
جدا ولكنها لا تصطاد كثيراً
ومن اصنافها قِط (وان) رهو يكاد
يكون عادم الذئب

ومن أشهر القِطاط قِطاط الصين
فهي جميلة الشعر مدلاة الآذان
وقال عنه الدميري :

« القِط السنور والانثى قِطّة والجمع
قِطاط وقِطّطة . قال ابن دريد لا احسبها
عربية صحيحة . قلت وهو محجوج بقوله
صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت
فيها المرأة الحميرية صاحبة القِط الذي
ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه
حكى القاضي ابن خلدكان وغيره

في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن احمد
ابن بابشاذ النحوي انه كان يوم اعلى سطح
جامع مصر يأكل شيئاً وعنده بعض اصحابه
فحضرهم قط فرموه لقمه فأخذها في فيه وغاب
عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمه ثانية فأخذها
وزهب ثم عاد فرموا له شيئاً فأخذه وزهب
ثم عاد ففعل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون
له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره
فتعجبوا منه فتبعوه فإذا هو يأخذ ذلك
الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه
البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط
أعشى فإذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا
من ذلك

قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا
حيواناً أحرص قد سخر الله له هذا القط وهو
يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي؟ ثم قطع الشيخ علاقته وترك خدمة
السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكل على
الله تعالى الي أن مات في شهر رجب سنة
(٤٦٩)

يكنى القط أبا خدش وأبا غزوان
وأبا الهيم وأبا شامخ وتكنى الانثى أم شامخ
من طباع القط انه اذا أحدث ستر
برازه قيل حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب

فتراه بستره ثم يشمه فإذا وجد له ريحاً زاده
ردما حتى يعني علي أثره
ضربت الأمثال بالقط في سرعة
التنف فقالوا أتنف من سنور • والتنف
الأخذ بسرعة يقال رجل تنف أتنف أي
سريع الاختطاف

وقالوا كأنه سنور عبد الله وهذا مثل
يضرب لمن لا يزيد سناً الا اذا زاد تقصاناً
وجهلاً • وفيه قال بشار بن برد :

أبا مخلف ما زلت نباح غمرة
صغيراً فباشبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم
صغيراً فلما شب بيع بقيراط
(عناية الناس بالقطط)

ليس بين الحيوانات حيوان بالغ
درجة القططة من حب بعض الناس
وكراهة البعض الآخر لها فمن أحبها بالغ
في حبها حتى خرج به ذلك الي حدود
الجنون • ومن كرهها فقد عليها حقاً حمله
علي قتلها عند وقوع بصره عليها • ومع
ذلك فان غواة الكلاب اكثر عدداً
واحسن في حبها مذهبها

وقد عني أهل الغرب بتسطير كل
شيء في حياتهم الاجتماعية والشخصية

حتى دونوا أسماء محبي القططة في مؤلفاتهم
وأوردوا أنواع الغلو التي ظهروا بها في هذه
الماطفة فترى أن نور دطر فامن هذه الصفحة
التاريخية فإن فيها فكاهة

من مشهورات النساء المحبات
للقططة في أوروبا كانت الدوقة دوميرابو
والبرنيسيس دو بوبون وملكة القسطنطينية
امرأة الأمبراطور قونستنتين وقد روى
أن قطا كان يجلس معها على المائدة
الأمبراطورية ويأكل في صحاف من
الذهب

روت البارونة دو بركيش أن مدام
هلفتيوس من مشهورات نساء فرنسا كانت
من المغاليات في حب القططة وقصت عنها
النادرة التالية قالت :

أراد المسيو داندالوان برد لها زيارتها
في مدينة (أنوي) فآها محاطة بسرب
من اجمل القططة فاستقبلته مدام هلفتيوس
بمخاوة ودار بينهما الحديث التالي وها هو
بنصه :

قالت صاحبة الدار : ياسيدي :
أشرف بالسلام عليك . ثم التفتت فجأة
لفظ وصاحت به ماذا تعمل يا كومتوا ؟
إنك تضايق ماركيز (اسم قطة) فدع

هذا الكرسي

ثم التفتت صاحبة الدار الي الزائر
وقالت له :

أنا مسرورة ياسيدي من شرف

التعرف بك

ثم قطعت محادثته فجأة وقالت لقط
من تلك القططة : هذا أدهي وأمر ، آذا
مريض وقد تعاطى اليوم علاجاً

فبدأ الزائر يتكلم وقال لكن ياسيدي

فالتفتت صاحبة الدار فجأة الي القططة

وقالت لواحد : إنك بليد هذا أحسن

إنكم أيها السادة في وقت جميل .. أبعد

من هنا أيها الشقي . أنها هنالك مع صغارها

ولا يبعد أن تغفز في وجهك

كان زائرها البارون داندالومع ابن

عمه لابزالان واقفين في وسط البهو ولا

يدريان أين يجلسان وهما محاطان بنحو

عشرين قط كبير من جميع الالوان لابسـة

الألبسة المنقشة لتقيها البرد وتمنعها من

الجرى وهي تروح ونجي وفي الحجرة سائبة

ذبولها الطويلة وعليها أنواع الحرار النمينة

تشبه مستشاري البرلمان في وقرها وسكينتها

وكانت مدام هلفتيوس تدعوها جميعاً

بأسمائها . فأخذ البارون داندالو يضحك

ويتعجب و بينا هو كذلك اذفتح الباب
وجاء الغداء لتلك القططة فاذا به طيور
مشوية و بعض من النظام الرقيقة فاصطفت
تلك الحيوانات واخذت ترتع في تلك
الصحاف رتما»

ليس حب القططة قاصراً علي النساء
في أوربا بل تعداهن الي الرجال ومنهم
من كبار رجال السياسة. فقد روى التاريخ
أن رشليرورجل فرنسا كان يحب القططة حبا
جما وكان له عدد منها حفظ التاريخ
أسماءها منها فيليهارولوفيرودو يسكاو بهرام
و بنسبيه الخ وقد اوصي لها قبل موته
بترتب لاعالنها

اما رجال الادب والشعر فان منهم
عدداً جما قد غالى قسما وحديثا في حب
القططة فقد كان لاحد شعراء اللاتين قطة
احاط عنقها بمقد من اللؤلؤ

وكان الكاتب الفرنسي الاشهر
(شانويريان) من كبار محبي القططة حتى
انه كتب للسكوت مارسلوس ماخلاصته :
اني أحب القطط لاستقلاله الذاتي
فليس هو كالكلب يتعلق بشخص فيني
له ولو قابل ذلك الوفاء منه بالرفس والاهانة

وقد استقط المؤرخ الطبيعي بوفون من
كرامة القطط ولكني سأسعي في حماية
تلك الكرامة وآمل بذلك أن اجعل
حب هذا الحيوان من علامات الظرف في
هذا العصر

وكان للشاعر الاكبر فيكتور هوغو قطط
اسمه شانوان كان يجلس في غرفة استقباله
فيحبيه أصحاب الشاعر أحسن تحية
وكان للشاعر ميريميه قط فأنس به
جداً حتى انه كان يجادنه ساعات طويلة
وكان الاديب الفرنسي المشهور
جيمس موباسان يرتاح جداً لملاطفة القططة
ويدعي انها أحسن ما يحس به من اللذات
وكذلك كان بودايز والفيلسوف
(تسين) والنقاد الأشهر سانت بوف
وبيريجية وبيترارك

يوجد بجانب هولاء الغلاة في حب
القططة غلاة في كراهتها فقد كتب عنها
(امبروازباريه) انها من الحيوانات
الضارة وزعم أن انفاسها تؤدي الي مرض
السل الرئوي

وكان الملك هنري الثاني ملك فرنسا
يعني عليه ان وقعت عينه علي هر

وكان القائد الأنجليزى المشهور اللورد
 روبرتس الذى توفي سنة (١٩١٥) وهو
 يعرض الجنود الهندية في ميدان الحرب
 بفرنسا من أشد الناس كراهة للقططة روى
 أنه كان مدعوا عند أحد أصحابه فاحان وقت
 الطعام حتى نهض اللورد فجأة واخذ يعتذر
 عن عدم امكانه البقاء منتحلا الاعذار
 القوية فدهش صاحب الدار من هذه
 المفاجأة ولم يدر سببها ولكن أحد المدعوبين
 التفت فرأى قظا يجول في الغرفة وكان
 يعلم ان اللورد يكره رؤية القططة فإشار
 باخراج القظ فهدأت نفس اللورد وعاد
 اليه صوابه وجلس مع اخوانه
 ﴿القطري﴾ هو ابو العباس احمد
 ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي
 المالكي القطري المنعوت بالنميس
 كان من أدياء القرن السادس الهجرى
 وله ديوان شعر جيد . منه بمدح الامير
 شجاع الدين جلدك النقوى المعروف بوالى
 دمياط وأولها:
 قل للحبيبت اطلت صدك
 وجعلت قتلي فيك وكذك
 أن شئت ان اسلو فردء
 لي قلبي فهو عندك

اخلفت حتى في زيا
 رتنا بطيف منك وعدك
 وانا عليك كما عهد
 تان نقضت علي عهدك
 احرقت يا نغر الحبيد
 ب حشاي لما ذقت بردك
 وشهدت اني ظالم
 لما طلبت اليك شهيدك
 أنظن غصن البان به
 جبنى وقد عاينت قدك
 ام بمخدع التفاح ال
 حاضني وقد شاهدت خدك
 ام خلت آس عذارك المنه
 شوق يحمي منك وردك
 لاوالذى جعل الهوى
 مولاي حتى صرت عبدك
 ياقلب من لانت معا
 طفه علينا ما أشدك
 انظننى جلد الهوى
 اوان لى هزومات جلدك
 وهى طويلة جيدة . جاب النفيس
 القطري البلاد ومدح الاجواد واستجدى
 بشمره . ذكره العماد الكاتب في الخريدة
 فقال فيه . فقيه مالكي المذهب له يد في

علوم الاوائل والادب

ومن شعره قوله :

يسر بالميد أقوام لهم سعة

من الثراء وأما المقتررون فلا

هل سرتني ونياي في قوم سبا

أوراقتي وعلي رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق ،

وابن جلا ماله عمامة بشير الي قول الشاعر

سحيم بن وثيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

مني اضع العمامة تعرفوني

وذكره العمد أيضا في كتاب السبل

فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي الفاضل يثنى عليه ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه

ومن شعره أيضا :

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقياك يتفق

ما انصفنك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

كان جده يقال له قطرس . توفي

النفيس القطرسي سنة (٦٠٣) بمدينة

قوص وقد ناهز السبعين

﴿ قطعه ﴾ يقطعه قطعا أبانه وفصله

و (قاطمه) ترك زيارته و (أقطمه هذه

الضيعة) جعل له غلتها رزقا . (الامر

حاصل قطعا) أى قطع بصحته قطعا فهو

منصوب علي المصدر . و (القِطْع) ظلمة

آخر الليل و (القِطِيع) الطائفة من الغنم

جمعه قِطْعَان .

(القِطِيعَة) الهجران وما يقطع من

أرض الخراج جمعه قِطَاع . و (نوب

أَقْطَاع) أى مقطوع

﴿ ابن القِطَاع ﴾ هو ابو القاسم علي

بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

المعروف بابن القِطَاع السعدي الصقلي

المولد ، المصري الدار والوفاة اللغوي

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللغة

وله تصانيف ممتعة منها : كتاب الافعال

أجاد فيه كل الاجادة وهو اجود من كتاب

الافعال لابن القوطية وان كان السبق له .

وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه كل ما

يحسن ان يقال في هذا الباب . وله كتاب

عروض حسن . وكتاب الدررة الخطيرة في

المختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب

لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس

قرأ الادب علي فضلاء صقلية التي

ولد بها كابن البر اللغوي وأمثاله واجاد

في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية
لما اشرف علي تملكها الفرنج ووصل الي
مصر في حدود سنة (٥٠٠) فبالغ اهل
مصر في اكرامه وكان ينسب الي التسهل
في الرواية

من شعره في ألنغ :

وشادن في لسانه عقد

حلت عودى واوهنت جلدى

عابوه جهلا بهم فقلت لهم

اماسمتم بالنفث في العقد

وله من قصيدة :

فلا تنفذن العمر في طلب الصبا

ولا تشقين يوماً بسعدى ولا نعم

ولا تندبن اطلال مية بالوى

ولا تسفحن ماء الشؤن علي رسم

فان قصارى المرء ادراك حاجة

وتبقي مذمات الاحاديث والاثم

ولد بصقلية سنة (٤٢٢) وتوفي

بمصر سنة (٥١٥)

﴿ قَطْف ﴾ التمر يقطفه قطفنا

جناه . و (قَطَفَت الدابة تمطيف) ضاق

مشيها وبطاؤ . و (القَطْف) واحد

القطوف . و (القِطْف) العنقود . و

(القَطِيفَة) دنار مخمل . و (القَطائف)

طعام يسوى من الدقيق سننكم عنه هنا
﴿ القطف ﴾ هو نبت كالرجلة الا
انه يطول ورقه غض طرى وله بزر رزين
الي الصفرة وفيه ملححة ولزوجة يوجد عند
المياه ويستنبت ايضا

(خواصه الطبية) قال عنه اطباء

العرب انه يفتح السدد ويزيل الاورام

باطنا وظاهراً أ كلا وضماً والطحال

والحصي بالسكر ويحل عسر البول وتمطيره

والتهاب الاحشاء وضعف الكلي

والاستسقاء واليرقان ويخلص من السموم

والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير

من الساق وغيره مما ينحدر سر بها وتعديل

اخلط وتزيل الحكمة والجرب وسائر

الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه

السكنجيين . قال داود الانطاكى الذى

نقل عنه هذه القطعة بعد ايراده هذه

الخواص : وكذا قيل ولم يثبت

﴿ القطائف ﴾ قال عنها الطيب

العربي داود الانطاكى في تذكرته :

خبز يمجن قريباً من الميوعة ويخمر جداً

ويسكب علي فولاذ او طابق واجوده

الخمور النقي البياض الذى بدنه كلاء منج

ثم قد يفرك بدهن اللوز والعسل وقد

يخشى بالفستق والعسل مبخراً وهو حلو
رطب في الثانية والمعمول بالعسل حار في
آخر الثانية معتدل ينحصب البدن ويولد
الدم الجيد وينهضم سريعاً فيغذي ويقوى
الاعضاء وهو خير من الكثافة وان أكل
قبل الطعام منعه أن يثقل وهو من أغذية
الناقين ومن عجزت قواهم الخ

﴿قطلب﴾ ويسمي أيضا مشمس
برى وهو نمر شجيرة جميلة تنبت في حوض
البحر الابيض المتوسط كما تنبت طبيعة
بايطاليا واسبانيا والشام وهي خضراء علي
الدوام وتمازها متى نضجت كانت حمراء
خشنة من الظاهر وتكون علي شكل
الكرز وهي لا تؤكل الا بعد أن تنضج
تماما وهي مقبولة الطعم حمضية ولكنها
عسرة الهضم الا النبات منها في نوميدي
وهي اقلهم بافريقية قرب من ايطاليا
هذا النمر معدود من القوابض
يستعمل لايقاف انطلاق البطن وأوراقه
وقشره فيه تلك الخاصية

قال ابن البيطار من علماء العرب
القطلب عند أهل الشام هو الشجر المسمي
قائل أبيه وبمعجمية الاندلس مطروين
ونمره هو الجنى الاحمر وعامتنا تسميه

بالاندلس عصير الدب
وقال صاحب كتاب ما لا يسع بسمي
هذا النمر باليونانية فوماروس
وقال ابن البيطار عنه هو رديء
للمعدة يسدر سريعاً ويصدع
وعن الغافقي ثمره ينفع من السموم
القتالة واذ جعل مهروساً علي العين تم الماء
النازل فيها وجمعه في العين وهياء للتدح.
وشرب طبخ ورقه مسكن لثوران الدمامل
والبثور. واذ جفف وذر علي الجراحات
الزقها وجفف الجروح الرطبة ونفع من
حرق النار

وذكروا أيضا ان الورق يحمل الاورام
طلاء وطبيخه يذهب اوجاع المعدة
والرحم تطولا

﴿قطمه﴾ يقطمه اطباءه وقطمه
(المقطم) جبل مشهور مطل علي القاهرة
﴿قطن﴾ في المكان يقطن قطونا
أقام فيه (اليقطين) مالا ساق له من
النبات

﴿القطر﴾ شجر معروف ينبت
خيوطا دقيقة تصلح للغزل فتتخذ منها
الافشة

كانت زراعة القطن معروفة عنده

العرب قديماً فدخلوها إلى الأندلس في عهد عبد الرحمن الأموي الذي كان قائماً بالخلافة الأموية في تلك البلاد ثم انتشر من هنالك في البلاد الجنوبية من أوربا أصل هذه الشجرة من الأقاليم الهندية الشرقية وبلاد البربريل وجزائر انثيلة بأمريكا الجنوبية ثم انتشرت في جنوب أمريكا الشمالية حتى أصبحت اليوم أكثر البلاد توريدياً لقطن المعروف عدة أنواع أحسنها القطن البلدي وهو يزرع بالبلاد المصرية وبلاد المعجم وآسيا الصغرى والولايات المتحدة بأمريكا وكثير من بلاد أوربا وهنالك صنف يقال له القطن الشجيري وهي شجيرة تعلو من متر إلى مترين فأكثر تنبت بالديار المصرية وبلاد الهند والصين وبلاد العرب وأمريكا لم تنتشر زراعة القطن في مصر إلا في عهد محمد علي باشا مؤسس العائلة العلوية بمصر فإنه في سنة ١٨٢٠ أمر المسيو (جوميل) العالم الزراعي بان يسبح في جميع بلاد الهند الشرقية لطلب جميع أصناف بزور القطن الجيد فصعد بالامر ثم عاد من سياحته سنة ١٨٢١ واحضر

مقداراً من بزور القطن من جهات مختلفة وخصوصاً من جزيرة سيلان التي توجد بها أحسن القطن فأمر محمد علي باشا رحمه الله بتجربة زراعة هذه البزور في بلاد مختلفة من القطر المصري. فظهر من التجارب التي أجراها المسيو (جوميل) في السنة الأولى أن الأراضي التي لا توافق زراعة القطن هي التي تسقي بمياه النيل بسهولة وذلك كالجزء الجنوبي من أرض البحيرة لأن درجة حرارته أكثر ارتفاعاً من الجزء الشمالي منها لخصوبة أرضه واتساعها وقلّة ارتفاعها بالنسبة لسطح النيل وظهر من هذه التجارب أيضاً أن القطن المنسوب إلى بلاد مختلفة من الولايات المتحدة بأمريكا تنجح زراعته في أراضي الجزيرة وسقارة والفيوم واكناف القاهرة خصوصاً شبرا والبلاد المتوسطة من البحيرة وقد نجح نجاحاً عظيماً في السنة الأولى والثانية من زراعته مع قليل من التنوع ثم نحصل منه في السنة الثالثة علي قطن أقل جودة فظهر أنه ينبغي تجديد بزور القطن الأمريكي كل ثلاث سنوات للحصول علي قطن جيد منها وقد ظهر من تقرير المساحة

المصرية سنة ١٩١٠ ان القطن بزراع في
مصر علي النسبة الآتية :

بديرية البحيرة	٢١٢٨٨٦ فداناً
» المنوفية	» ١٢١٩٥٠
» الغربية	» ٤١٠٣١٣
» الدقهلية	» ٢٥٥٨٧٤
» الشرقية	» ٣٠٦٠٤٥
» القليوبية	» ٦٢٧٣٤
» الجيزة	» ٣١٥٨٦
» بني سويف	» ٧٦٦٣٢
» الفيوم	» ٦٨٦٦٠
» المنيا	» ١٢٧٧٣٧
» اسيوط	» ٣١٣١٦
جنوب اسيوط	» ٣٥٢٣
قالجلة	١٦٠٣٢٦٦

مصر هو العففي اذ بزراع منه ٩١٢٠٠٠٠
فدان ويتلوه الاشموني في الوجه القبلي
وعدد الافدنة التي زرعت منه ٦٠٠٠٠٠
فدان . وأما مازرع من الصنف المسمي
البيانوفتش فيبلغ ١٨٠٠٠٠٠ فدان ويتلوه
النوباري وعدد الافدنة التي زرعت منه
٥٠٠٠٠٠ وزرع من العباسي ١٨٠٠٠٠ فدان
كل هذا كان سنة ١٩١٠ وهناك أصناف
من القطن أقل قيمة

القطن المصري بزراع في جميع
الاراضي علي السواء الا انه في الارض
الرملية يكون أقل جودة. أما في الاراضي
الطينية الثقيلة فينجب وتغلظ سوقه ولكنه
لا يعطي شعرا علي هذه النسبة

أما أحسن الاراضي موافقة للقطن
فهي الارض الصفراء الرملية التي تكون
نسبة الطين فيها أكثر من نسبة الرمل
القطن يعوزه الحرث الجيد فكلما كان
الحرث عميقا ومتقنا كانت الارض أكثر
صلاحية لزراعته . أما عمق الحرث فيجب
أن يكون الى ٢٥ سنتيمتراً علي الأقل
والأفضل ان يصل الي ٣٠ ويجب أن
تقسم الارض تقسيماً مناسباً للبندروأحسن
طريقة لذلك هي الحرثة الجيدة في وقتها

وينبين من ذلك ان المساحة المزروعة
قطناً منها ٨٣ في المئة في الوجه البحري
و ١٧ في الوجه القبلي

أما نوع القطن المعروف بالاشموني
فتمكاد تكون زراعته محصورة في الوجه
القبلي حيث لا يزراع من الانواع الاخرى
الا مقدار تليل جداً عدا مديرية الجيزة
حيث يكثر فيها زراعة القطن العففي
أكثر أصناف القطن انتشاراً في

المناسب واستعمال الزحافة البلدية أو المندلة
الافرنجية

وبعد هذا تخطط الأرض ويكون
ذلك بالمحراث البلدي والافرنجي. المحراث
البلدي يحرث نحو فدانين ونصف في اليوم
وتخطط الأرض من الشرق إلى الغرب
لتنفيم الأرض من حرارة الشمس ارتفاعاً
تماماً وتبذر البذور في الجهة الجنوبية لوقاية
النبات من الرياح الشمالية

ويجب اصلاح الأرض باليد عقب
تخطيطها بالمحراث ويستخدم الفأس لذلك
ويكون لكل فدان ثلاثة رجال لأداء هذا
العمل

أما المسافة بين الخطوط فيجب أن
تكون ٩٠ سنتيمتراً في الأراضي الخصبية
و٧٠ في الأراضي الضعيفة

وما يتوقف عليه نجاح الزراعة انتقاء
البذور فهما بذل من العناية في الحرث
والخدمة وكانت البذور غير جيدة فإن
الحصول يكون رديئاً وقد صار الآن
يتعذر الحصول على بذور جيدة من
الصنف المسمى بالمغبني لاختلاطهما بغيره
وقد أخذت بذور الياقوت في التخطيط
أيضاً. والسبب في هذا عدم وجود ناس

مخصصين في مصر للأشجار بالبذور والاعتناء
بتمييز بعضها عن بعض

مما نبت في زراعة القطن التبكيير
بزراعته ولكن تكون تلك الزراعة معرضة
للأحوال الجوية فيكثر تزييمها وأكثر ما
يطلب له الزراعة البديرية امكان جنى
القطن قبل مجيء وقت تفرخ دودة اللوز
فتنجم من غواها

يظهر القطن على سطح الأرض بعد
البذر بخمسة عشر يوماً والبرودة تعيق ظهوره
والحرارة تعجله، وهى ارتفعت النباتات
قليلاً عن سطح الأرض يجب عزق الغيط
لابادة الحشائش الضارة بالقطن ويحتاج
عزق الفدان الواحد إلى ثلاثة أو أربعة
رجال ولا يصح أن ينحصر عزقهم ما بين
الخطوط بل يجب عزق قم تلك الخطوط
أيضاً. وقليلاً ما عزق الأرض ثانية قبل
السقيا الأولى التي تكون بعد الزراعة بخمسة
وثلاثين يوماً أو أربعين. وهذه المدة غير
ثابتة إذ يتوقف الأمر على نوع التربة
وأحوال الجو. ففي الأراضي السوداء
المعروفة جيداً تتراوح المدة بين ٤٠ و٤٥
يوماً وأما في الأراضي الرملية فتقل عن
ذلك. وقبل هذه السقيا يجب خف الزرع

فيتترك الشجرتان القويتان ونزال الاخرى
ويحسن التبكير بالخلف

اما السقيا قبل الخلف فليست مستحسنة
ويجب اطالة المدة التي بين البذر
والسقية الاولى ما امكن ذلك . والا فلا
تتأصل جذور النبات في الارض بل يميل
لنمو بسرعة عظيمة ويرتفع جداً ويكون
لوزة عند القمة اكثر مما في الجزء السفلي
يجب ان تكون السقية الاولى خفيفة
بحيث يصل الماء الى النبات قليلا قليلا
بواسطة الخواصة الشعرية ثم تترك الارض
وبعد الجفاف تمزق ثانية

توجد حالات يستحسن فيها عدم
خف القطن الا بعد العزقة الثانية قبل
السقية الثانية مباشرة . الا أنه يفضل
الخلف كما تقدم قبل السقية الاولى . اما في
حالة زرع القطن متأخراً أو في المدريات
الجنوبية فربما كانت السقية ضرورية قبل
الخلف وكذلك في حالة الاراضي الملحية .
وربما كان من الضروري التبكير بري
الارض لكي ترسب الاملاح

يجب أن تكون السقية الثانية بعد
الاولى بخمسة وعشرين يوماً أو ثلاثين
وحيثما تجف الارض جفافاً كافياً تمزق

مرة أخرى . وهذه هي العزقة الثالثة
وعند كل عزقة ينقل جزء من الطين من
قمة الجانب المقابل الي جهة النبات . وبما
أن النباتات تزرع علي جانب الخطوط
فإن قمة الخطوط تملوها . وهذه القمة تنقل
تدريجياً بالفأس الي الجانب المقابل حتى
تصير النباتات بعد العزقة الثالثة علي قمة
الخطوط تقريباً

ويجب ان تكون السقية الثالثة بعد
الثانية بنحو عشرين يوماً اي في آخر
شهر مايو او في اول شهر يونيه

استعمال الماء بكثرة يمنع نضج الزرع
ويساعد علي النمو المتأخر ويسبب سقوط
الوز والامراض الفطرية

مسألة تسميد القطن من المسائل
الهامة والصعبة مع لان القطن من الزرع
التي يفيد التسميد في زيادة محصولها
فائدة عظيمة ولكن الفلاح المصري لا يملك
القدر اللازم من السماد لارضه . التسميد
للقطن يجب ان يكون اسامه الاسمدة
عضوية . ولكن هذه الاسمدة العضوية
تقل عند الزارع المصري فهو مضطر للاستعانة
بالاسمدة الكيماوية وهي تفيد في زراعة
القطن ولكن اذا زرع ارض القطن حبوباً

لم تنجب كما تنجب لو كانت أرضها سمدة
بسماد عضوي لان السماد الكيماوي لا يفيد
الا الزرعة التي وضع لها فقط

يجب أن يكون السماد المستعمل
للقطن عتيقا أي يجب أن يكون قد بقي
متراكما بعضه علي بعض مدة كافية . أما
استعمال السماد الحديث فانه يساعد علي
النمو الزائد ولكنه يبطل النضج

والقدر المستعمل من السماد قبل
البذر هو من ١٠ الي ٢٠ مترا مكعبا لكل
فدان . ويوضع سماد آخر بعد خف القطن
وقبل السقية الثانية

أما السماد المعروف بمسحوق المواد
البرازية فانه يحتوي علي ٢١٥ في المئة
من الازوت و ٢٥ في المئة من حمض
الفوسفوريك وأقل من واحد في المئة من
البوتاسا فيمكن أن يستعمل منه طن ونصف
للفدان الواحد ونمن الطن ١٤٥ قرشا .
الافضل أن يكون استعمال هذه الاسمدة
عند الحرث الاخير

يتوقف نجاح القطن علي سلامته من
الدودة التي تصيبه وهي تظهر في أوائل شهر
يونية فان لم تطارد أحدثت أضرارا عظيمة
فدجب تنقية الاوراق التي تبيض عليها

وعدم تركها تفرخ وتنقية هذه البويضات
لان تكلف الفدان الواحد عشرين قرشا
ولكنها لو تركت حتى تخرج منها الديدان
فيتكاف تنقية الفدان الواحد جنينين

يجمع القطن في الوجه القبلي في أواخر
اغسطس وأوائل سبتمبر ولكن الوجه
البحري يتأخر الي منتصف سبتمبر

وما يدفع للعامل في مقابل جميع القطن
في المربين الاولي والثانية ملهم واحد عن
الاقعة أي نحو ١١٥ مليا للتقطار باعتباره
٣١٥ رطلا وفي بعض الجهات تدفع الاجرة
عن جمع الاقعة مليا وربع او مليا ونصفا
وتزيد الاجرة في الجنية الاخيرة لصعوبتها
في أواخر شهر اغسطس وفي شهرى
سبتمبر واكتوبر يظهر الضباب في مصر
بكثرة والفلاحون ينسبون اليه كل ما ينال
القطن من الضرر في ذلك الحين و يظن
ان ذلك لظهور دودة اللوز في ذلك الحين
بكتيرة زائدة ولا شك الآن في ان جزءا
عظيما من الضرر الذي ينسب اليها له
أسباب أخرى

القطن الذي لدينا في الوقت الحاضر
ينحصر في خمسة أنواع أصلية وهذا بيان
موجز عنها

(الاشموني) هذا القطن المصري الاسمر القديم يمكن اعتباره أصلاً لأنواع القطن الحالية . وكان كثير الشيوخ في الدلتا . أما الآن فزراعته مقصورة علي الوجه القبلي وعلي الأخص في مديريات بنى سويف والفيوم وأسيوط والمنيا ويزرع أيضا في مديرية الجيزة بقدر معلوم وقد بلغ مجموع الارض التي زرعت قطعاً اشمونيا سنة (١٩٠٧) ٢٥٠٠٠٠ الف فدان تقريبا

اما الانواع الاخرى فلبست زراعتها ناجحة في الوجه القبلي كنجاح الاشموني فالعيني محصوله قليل هناك والعباسي ينتج أحيانا محصولا وسطا ولكن اليانوفيتش لارجاء منه في تلك الارزاء

القطن الاشموني شجيراته اصغر من شجيرات القطن العيني وأسبق منها في النضج نظراً لزيادة حرارة الجو بالوجه القبلي ومع هذا فاذا زرع القطن الاشموني في جهة حالتها الجوية تماثل الحالة الجوية للجهة التي يزرع فيها القطن العيني فانه لا يسبقه في النضج بل يدركه

اما شعر القطن الاشموني فلونه اسمر ولو أنه أقل سمرة من العيني وأقصر منه اذ

يتراوح بين بوصة وثمان وبوصة وربع ومثاقمه لا بأس بها الا انه لا يضارع شعر قطن الوجه البحري في اللعان ولا في الدقة أما متوسط نتاجه فيقدر بـ ٩٨ رطلا في القنطار بعد الحلاج

قيمة الاشموني بوجه عام أقل من العيني عشرين قرشاً في القنطار لجميع الانواع ما عدا النوع الجيد منه الذي يسمى (جود) ويمتاز بنظافة بزرته وتجردها من الشعر

(العيني) هو أهم أنواع القطن التي تزرع بمصر وقد تولد في الأصل من الاشموني . والسعر الذي يباع به يعتبر اساساً لأثمان الانواع الاخرى . حجم نباته عادي وليس كثيراً جداً كاليانوفيتش ومع هذا فيتأخر نضجه . شعر القطن العيني اسمر طويل لامع متين ويبلغ طوله من بوصة وثلاثة اثمان البوصة الي بوصة ونصف وطلبه كثير اذ هو الاساس ولوان اليانوفيتش في السنوات الأخيرة حاز استحساناً عظيماً ومحصوله يزيد في المتوسط عن غيره في الفدان الواحد . ولوزة ليس مدببا كلوز اليانوفيتش ويسهل جمع قطنه وحلجه ومتوسط ما كان يخرج من العشر

يتراوح بين ١٠٥ و ١٠٧ رطلاً أو أكثر في القنطار الواحد ولكن محصول شعره كان يتراوح في السنوات الأخيرة بين ١٢ و ١٠٢ ولا يشاهد فيه اختلاف في جماعته المختلفة أي ان الفرق بين قطن الجمعة الاولي منه والثانية اقل ظهوراً مما عليه الحال في الانواع الاخرى (البانوفتش) زرع هذا النوع منذ سنة ١٨٩٧ وهو أحسن انواع الاقطن المصرية من جهة نعومة الشعر ودقته وطوله وهذا لايزرعه الا كبار المزارعين اما العامة فلا يزرعون الا العفيني . والناج من بعد الحلج يقرب من ١٠٠ رطل في القنطار (العباسي) هذا النوع الوحيد في بياض اللون ابتدأت زراعته سنة ١٨٩٣ ويقال انه مستخلص من الزفيرى المستخلص من العفيني وقد قلت الرغبة فيه في السنوات الاخيرة وطلبه غير ثابت على حالة واحدة وفي بعض السنوات توجد صعوبات في تصريف محصوله وحلجه اصعب من حلج غيره اذ يكسر سكاكين الآلات احيانا (النوبارى) بطن ان هذا الصنف مستخلص من العفيني وقد حاز استحسانا عظيماً في العهد الأخير وهو يشبه العفيني تمام

المشابهة وهناك أنواع أخرى يزرع بمصر مثل البانوفتش الاسمر وهو نتيجة تلقيح وهذا لم يبق له وجود الآن . والسلطاني وهو نوع أبيض أصله مشكوك فيه (تصرف القطن) يباع القطن عادة بالقنطار الذى وزنه ٣١٥ رطلاً بما فيه البزرة الا انه في الوجه القبلي يباع بالقنطار الصغير وزنه ١٠٠ رطل يجب ان تحفظ كل جمعة من القطن على حدة نظراً لاختلافها في الجودة ولكن بعض جهلة المزارعين يخلطونها فينحط سعره كذلك . ويجب الحذر من جمع القطن في الصباح الباكر حينما تكون الرطوبة منتشرة والاسخن القطن في الحزن ومن الجهل ان صفار الفلاحين يندون قطنهم بالماء ليزيد وزنه ولا يدرون انهم يتلفونه ويعملون على حط ثمنه اما ثمن القطن فغير ثابت فاحيانا يبلغ ثمن القنطار منه اكثر من ٥٠٠ قرش وقد بلغ منذ نحو خمس وعشرين سنة درجة من انحطاط السعر كادت تقضي على زراعته اذ كان يباع القنطار بمئة وخمسين قرشاً (حلج القطن) يوجد في اكثر

المدن الكبرى بالوجه البحرى معامل
لحاج القطن • و يوجد منها أيضا في بنى
سويف والمنيا والفيوم وطا ومغاغة وملوى
وغيرها من الوجه القبلى • وأحصى بعض
المحصين في مصر ٤٥٦٧ آلة للحليج منها
٣٧١٣ في الوجه البحرى و ٨٥٤ في الوجه
القبلى وربما كان العدد الحقيقى اكثر من ذلك
يتكلف حليج القنطار الواحد خمسة

قروش

في السنوات الاخيرة انشئت معامل
لغزل القطن في الاسكندرية ومعامل واحد
في القاهرة ومع هذا فلم تستهلك من القطن
الخام في مصر ليس مما يعتد به ويستهلك
مقدار قليل منه في القرى لعملة أقشة
خشنة الا أن الذى يستعمل لذلك عادة
هو قطن آخر جمعة

ويصدر الى الخارج جميع محصول
بزور القطن لاستخراج الزيت منها ولكن
يخرج منها مقدار قليل لاخذ الزيت منها
لمصانع الصابون بمصر • وقد زاد هذا
القدر تدريجاً حتى بلغ ٧٢٥٠٠٠ أردب
في سنة ١٩٠٩ بعد ان كان ٣٨٧٣٧٠
سنة ١٨٩٧

معظم البزور تعصر في لاسكندرية

و يليها كفر الزيات وتحتوى البزور على
٢٥ في المئة من الزيت • وما بقى منها بعد
العصر يصدر الى انجلترا على شكل
اقراص تعرف باقراص بندر القطن غير
المقشورة وقد بلغ مقدار الصادر منها سنة
(١٩٠٩) ٧٥٦٠٤ طن قدر ثمنها :

٢٤١٩٢٥ جنيها

(الحشرات التى تصيب القطن)

منها القطن المسمى بالسورشن وهو ميكروب
يعيش في الارض ويتحمل العطش
ويصيب بندر القطن في وقت انباتها فيقتل
الاجنة ويسبب سقوط باكورة شجيرات
القطن فيذبلها ويميتها

لوقاية منه تمزج الحبوب بالنفتالين
والجلبس بمقدار ثلاثة في المئة من الاول
ونحو سبعة في المئة من الثانى وذلك بالنسبة
لوزن الحبوب وبعد أن يمزج المسحوق
مع الحبوب مزجاً تاماً يضم اليه قليل من
الماء كاف لالتصاق الجلبس وتماسكه مع
النفتالين بالحبوب ويقلب جيداً ويجفف
ويزرع بالطريقة المعتادة ويمكن تقليل
البندر الى ثلث مقداره المعتاد وثمن ما
يقصد من مقدار البندر يقوم بنفقة هذا
العمل وتبقى النباتات محفوظلة بسبب

التفتالين نحو عشرة أيام بعد الزرع ثم تستعد للاصابة بالفطر كالتبات المزروع من بذور لم يسبق علاجها

ويجب الاعتناء جيداً بمرث الارض فن تأثير الفطر يكون غالباً اضعف بعد ترك الارض بوراً

(بقع الاوراق) هي بقع علي شكل عيون الطيور قطرها من مليمترين الي خمسة مليمترات رمادية الوسط تتكون عندها الجراثيم وتوجد أيضاً في الغلقة السائطة في أواخر ابريل ثم تختفي بعد ذلك تماماً ثم يظهر قليلاً من البقع في الوريقات الزهرية في شهر يونيه ولكن وقت شدتها هو أغسطس. وقد يمضي هذا الفطر الشتاء كله علي الاوراق وفي اللوز علي الاشجار التي تركت في الغيط

(مرض الذبول) قد تبدل نباتات القطن وتحمّر وتيجف وسبب ذلك وقوف جرى الماء في الترع. وقد يحصل مثل ذلك بتأثير حشرة تشبه الخنفساء تنخر في جذور النباتات وأحياناً سبب غير معلوم. وهذا المرض يظهر يظهر بقع سوداء او حمراء مسمرة علي اللوز ثم تصير رمادية ثم يصير لها دائرة اسمر فيها بعد فاذا كانت في الهواء

الرطب فانه يتكون عنها خيوط فطرية بيضاء حاملة لجراثيم ذات لون قرنفلي ولا ينضج اللوز جيداً وتكون تلك الحشرة في الارض علي الاوراق واللوز الساقطين ومن المحتمل أن ينقل العدوى من سنة الى أخرى بهذه الطريقة. هذا المرض كثير الانتشار الا انه ليس ضاراً في الغالب وربما كان ذلك سبب جفاف الهواء ويمالج في الجهات الأخرى بالرش والفطر ذو الجراثيم السوداء هر آفة تظهر عادة في شعر اللوز الذي اتلفته دودة اللوز والظاهر أنه من النوع الذي يعيش علي المواد المنتنة ولا يضر

(الحشرات المضرّة بالقطن)

دودة اللوز هي أشد اعداء القطن المصري خطراً عليه فهي اشد ضرراً من الدودة التي تأكل الورق لانه يسهل ابادتها اما دودة اللوز فاتها تسبب ضرراً عظيماً في كل سنة لمحصول القطن ولم يتوصل للان الي إيجاد طريقة فعالة لازالتها

علي ان دودة اللوز يقل ضررها ويريد في بعض السنين دودة البعض الآخر علي قاعدة غير مطردة ففي سنة ١٩٥٠ انتشرت في شجيرات القطن وسببت من

الاضرار مالا يوصف بخلاف ما حدث في سنة ١٩٠٤ ويظهر أن للاحوال الجوية وخصوصاً الضباب تأثيراً كبيراً في نموها اما مباشرة أو بالواسطة

أما هذه الحشرة فيبلغ طول ما بين أجنحة الاناث منها حين الانتشار ٢٢ ملليمترا وطول جسمها ٩ ملليمترات ولون الرأس والصدر والاجنحة الامامية أخضر حمصي زاه والاجنحة ثلاثة خطوط متقابلة في زوايا حادة وذات لون أقسم من لون الاجنحة نفسها. وعند ضم الاجنحة تكون هذه الخطوط على شكل ثلاثة حروف مضبوطة نوعاً من حرف (W) وهذه العلامات تختلف وضوحاً في الانواع المختلفة للدودة

ولون الاجنحة الخلفية أبيض نصف شفاف ولكن لون الحافة والرأس لتلك الأجنحة أسمر بذيول. أما البطن فلونها أشهب فضي من الظاهر أبيض فضي من الباطن

وهناك شكل آخر لون رأسه وصدره وأجنحته الأمامية أصفر زاه للذكر قرون عليها شعر يبرزها عن قرون الاناث القليلة الشعر

في اثناء النهار تستظل الدودة عادة بين الوريقات الزهرية واللوزة وتوجد أحيانا ساكنة على ورقة ممرضة لأشعة الشمس والبالغة تكن ايضاً في النهار في الحشائش النامية بقرب مزارع القطن وفي الحشائش الجافة ايضاً

وعند حلول الظلام تطير دودة اللوزة لتتغذى وتبيض الاناث على أجزاء مختلفة من شجيرات القطن ولكن يظهر أن اللوز والبراعم الطرفية وأحيانا المربعات كلها مواضع صالحة لاستيداع البيض ويجوز أن توضع ايضاً على البراعم الزهرية الكبرى وأحيانا على الذنبيبات وفي الزوايا العليا المكرونة من عصب الورق والخطوط الخارجة منه أو على الادرار نفسها

العادة كل أنثى تضع بيضة واحدة على اللوزة ولكن أحيانا تضع اثنتين أو أكثر ومع ذلك فحيث أن عدة ناث بييض على غلاف واحد فليس من المخالف للعادة أن يجرد الانسان عدداً يذكر من البيض المفرخ وغير المفرخ في أدوار مختلفة من الاواخ وهذا أكثر حدوثاً حوالى آخر المواسم

أما المحل الذي تفضله الدودة لوضع

البيضة علي اللوزة فهو في احدى الاقنية بقرب القمة كما توضع احيانا علي جوانبها وعلي اجزاء مختلفة من الوريقات الزهرية وعادة اطرافها وحينما تنتخب البراعم الحشيشية للاستيداع بها فوضع البيض يكون علي الاوراق الصغيرة

متوسط عدد البيض الذي في استطاعة الانثى وضعه لم يتوصل الي التحقق منه بعد بطريقة مقنعة ولكن المعروف انه قد يبلغ ما ينسوف عن ٦٠٠ بيضة وتقتصر الاناث في وضع بيضها علي النباتات الخاصة بالفصيلة الخطامية فالبيض اى دودة اللوزة يمكن ان توجد علي البامية والنيل والنباتات الخطامية بالبساتين . ويبلغ قطر البيضة ٥ ملليمترات بالتقريب وارتفاعها مساو لقطرها وحين وضعها يختلف لونها من الاصفر الفيروزي الذابل الي الاخضر المائل الي الزرقة وفيها بعد بصير اللون الاخضر هو الغالب وتظهر دائرة لونها مائلة الي الصفرة مشربة بخضرة حول ثلث البيضة الاعلى ودائرة اخرى باللون نفسه في الوسط وتكون البيضة كروية الشكل قليلا او كثيرا وبعدها تاج بارز وحدها الخارجي يظهر

مستديراً بالنظر اليه من اعلي وليست البيضة في مظهرها العام مخالفة لرأس الخشخاش الصغير جداً الا في تركيبها كثير التعقيد وكذا النتش الذي علي قشرتها

في شهور الصيف يمكث دور الافراخ من ثلاثة ايام الي اربعة ولكن في اواخر الخريف وفي الشتاء تمتد المدة الي احد عشر او ثني عشر يوماً

وقبل الافراخ بمدة قصيرة يصير لون البيضة قائما بسبب خروج رأس الحشرات من القشرة ويبلغ طول دودة اللوزة الصغيرة حين افراخها ١٤ ملليمتر ويكون لونها اصفر ذابلا بخط بارز علي ظهرها لونه اخضر مائل الي الزرقة او مائل الي الزرقة فقط . هذا الخط يختفي بعد مدة قصيرة ولون رأسها يكون اسود او اسمر قائما جدا ولا ماعاً وبها عدد من الشعر الطويل الرفيع لونه يكون ذابلا ويكون لون الجراب الصدري اسمر وعلي جسمها شعر غزير رفيع ذابل اللون عظيم الطول خصوصا في القطاعات الالستية

بعد خروج دودة اللوزة عن البيضة تسير علي غير هدى مدة قصيرة واخيرا تمتدي

في اختراق لوزة او مربع او برعوم طرفي
تختلف درجة اصابة شجيرات القطن
الي حد ما تبعاً لاورقات السنة ففي الجزء
الاول من موسم القطن اى في اواخر مايو
واوئل يونيه تصيب دودة اللوزة الصغيرة
البرعوم الطرفي وبعد اتلافه تخرق الساق
من اسفل الباعوم لمسافة بوصة او بوصتين
وهذه الصابة تسبب موت الجزء
المصاب او الجزء المحفور من الغصن .
فالغصن الذي تأوى دودة اللوزة اليه يمكن
غالبا معرفته بسهولة حيث ان الاوراق التي
عليه تدبل ذبولاً ظاهراً واخيراً يموت الجزء
المصاب وينقلب لونه الي اسمر قاتم جدا
او اسود

الضرر الذي يحصل للنبات من هذه
الاصابة ليس عظيماً فانه لا يتسبب عنه فقط
الانفرع النباتات تفرعاً غير عادى وتكون
الاعصان المصابة قليلة ومتباعدة ولكن ليعلم
الزارع ان هذه الدودة هي أصل الدودة التي
تصيب القطن بالضرر الفادح في شهور
اغسطس وسبتمبر واکتوبر

وبعد هذا يصيب الدود المربعات
واللوز حينما تظهر . ولما تخرق دودة اللوزة
مربعاً تفتح الوريقات الزهرية قبل اوانها

ويظهر البرعوم للعيان بدلا من أن يبقى
مخاطا بالوريقات الزهرية كما في حالة المربع
غير المصاب وينقلب المربع المصاب اصفر
ويسقط من النباتات من النبتة التي يتصل
فيها الساق بالذئب فدورة لوزة واحدة
في أثناء دورها الثاني تدخل في عدد من
المربعات وتتلها وقد لوحظ ان الدودة
تبتدىء في العمل عادة في المربعات من
داخل الوريقات الزهرية المحيطة بها ويظهر
انها لا تخرق الوريقات الزهرية الي البرعوم
الصغير

اللوز الصغير الذي ينقب بموت ويجف
من غير أن يفتح ويبقى معلقا في الشجرة
وقد يسقط . وتأثير الاصابة في اللوزة المتوسطة
الحجم ان ينقلب لونها الي اسمر لامع مائل
الي الحرة

أما تأثير الاصابة في اللوز الضخم فهو
ان يتشقق قبل اوانه . ومع هذا فكثيراً من
هذا اللوز المصاب يفتح بعد ذلك لكن
شعره لا يكون قد بلغ أشده ويبقى متلبداً
وفي الغالب صلباً ومنديجاً

واذا دخلت دودة في قسم أو قسمين
فقط من لوزة جيدة النمو فان باقي الاجسام
تنتج شعراً طبيعياً

يمكث الدور الثاني للدودة أثناء شهور الصيف نحواً من أسبوعين أو أكثر بقليل ولكن في شهور الخريف والشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة تقل درجة النمو بكثير ويمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً الدودة البالغة أنصبي نحوها يبالغ طولها ١٥ مليمترا أو أكثر ويكون الجزء الامامي من جسمها ضخما ويختلف لونها من أسمر مائل الي الحمرة بنقط مبيضة أو بيضاء مصفرة أو صفراء مسمرة ذابله أو برتقالية الى اخضر ذابل مائل الي الزرقة أو أخضر زيتوني غير لامع بما يماثل ما سبق من الزخارف . وفي جسم الدودة شوكلات لحمية عديدة تعطىها شكلا مميزاً لها

ورأسها لامع جدا ولونها أسود أو أسمر قائم جداً مظلل بنفس اللون وانما بدرجة افصح وهي مطوقة من الوسط بطوق بارز مصفر اللون يتدرج الي لون اسمر عند الحافتين

حينما تبلغ الدودة أشدها تترك اللوزة وتنزل لنفسها جوزة بشكل قارب اما بين الغلاف والوريقات الزهرية واه بين ورقتين من الوريقات الزهرية او في اى مكان موافق لها من الاخيرة وأحيانا تعلق الجوزات بساق

ورقة ميتة وقد ترحف دودة اللوزة نازلة الي ساق شجيرة القطن . وتعلق جوزتها عليه تحت سطح الارض مباشرة بداخل هذه الجوزة التي تتكون من منسوج متلاصق من حرير ذى لون ابيض او اصفر او اسمر تمضي الدودة دور الشرنقة يمكث دور الشرنقة في شهور الصيف من عشرة أيام الي أسبوعين ولكن في أواخر الخريف وفي الشتاء يمتد هذا الدور لمدة طويلة جدا . فالدود الذى يتشرفق في أواخر شهر ديسمبر أو في يناير بما يمكث في هذا الدور شهرين أو أكثر

الطريق التي تسلكها دودة اللوزة في قضاء فصل الشتاء وفي الانتقال من موسم قطن الي موسم آخر لم يوفق احد لمعرفة بمد وقد ظن بعضهم انها تمضي الشتاء في دور الشرنقة علي حطب القطن الميت الذى يحفظ عادة بشكل حزم كبيرة علي حافات حقول القطن وهو ظن بعيد فان هذا الحطب يحرق كما قبل أن يأتي موسم القطن التالي

ويرى المستر ولكوكس الذى نتمل هذا الفصل عنه انها بعد أن تتغذى من القطن وينقضي موسمها تنقسم الي فرق

صغيرة وتغير علي النباتات الخطمية بالبساتين
وعلي نباتات النيل والباامية وذلك الي شهر
مايو التالي فتغير ثانية علي حقول القطن
(دودة القطن) هذه الحشرة هي
الثانية في الخطورة وأشد ما يكون ضررها

في مدريات البحيرة والدقهلية والغربية
وخصوصا في المدبر يتين الأوليين

طول هذه الدودة من طرفي جناحيها
حين انتشارهما من ٣٣ الي ٣٩ مليمترأ
ويختلف طول جسمها من ١٤ الي ١٨
مليمترأ ولون الاجنحة الامامية اسمر قاتم
بخطوط ونقط لونها اصفر ذابل . اما
الاجنحة الخلفية فلونها أبيض نصف
شفاف بانعكاسات وردية وحافة قائمة
اللون

الذكر أقل حجما من الانثى الا ان لونه
أزهي من لونها

تضع الانثى بيضا علي باطن الاوراق
النابتة في الاجزاء الوسطي والسفلي من
شجيرات القطن ويوضع البيض بكميات
ذات أشكال مستديرة أو بيضاوية أو
مستطيلة غير منتظمة مشتملة علي طبقتين
أو أكثر من البيض ولكن في بعض
الاحوال لا تشتمل الا علي طبقة واحدة

وهي مرتبة في صفوف محدودة تحديدا
حسبانواعا ومتلاصقة بعضها مع بعض فالطبقة
السفلي هي أكبر طبقات البيض غالباً
وهي الراكزة علي الورق والملتصقة به
قليلا
والعادة ان الكمية تنطى جميعها
بزغب لونه أسمر ضارب الي اللون الاصفر
الذي يصل اليها من جسم الانثى اذ ان
في طرف بطنها مقادير وأفرة من هذه
المادة ويختلف الغطاء في السمك فيكون
أحيانا كثيفا بحيث لا يرى من خلاله البيض
مطلقا أو يرى وسطا بحيث يمكن تمييز البيض
بسهولة من خلاله

وقد يكون عدد البيض من ٢٠ الي
٢٠٠ بيضة ولكن العدد الطبيعي الذي
تضعه الانثى يفوق هذا العدد كثيرا . فقد
يحتوي القدر الواحد من البيوض علي أكثر
من الف بيضة

وقد شوهد ان الدودة تنتخب لوضع
بيضاها علي الاشجار الجيدة النمو والسليمة
من الآفات وتترك الشجيرات الضعيفة .
فالقطن المنزوع في أرض رملية مالحة لا
يصاب بقدر ما يصاب القطن المنزوع في أرض
جيدة

اما ابعاد البيض فبلغ قطرها نحو
 ٤٦ ملليمترا وارتفاعها ٣٢ ملليمترا ويختلف
 لونها من أخضر ضارب الى الصفرة الى لون
 مصفر مع انعكاسات بلون قوس قزح وعلي
 سطحها أضلاع ظاهرة رأسية ذات أشعة
 تتبدى من أسفل القمة قليلا وتختفي كلما
 قربت القاعدة التي تنبسط أو تستدير
 قليلا ولا علامة فيها وهذه الاضلاع بارزة
 جليا من الجانبين واذا نظرت من أعلي
 تظهر كأنها تقط مستديرة وحي متصلة
 بعضها ببعض بسلسلة أضلاع أصغر منها
 متقاطعة تحيط بالبيضة وتنقسم بها القشرة
 الى مسامح مستطيلة كثيرا أو قليلا وتصير
 ذات شكل سداسي الاضلاع غير منظم
 حول القمة

وتختلف مدة الافراخ من ثلاثة
 أيام في أوائل الصيف الى ما يزيد عن
 خمسة في أوائل الخريف اما اذا كان الجو
 حارا جدا فلا تزيد من يومين وقبل الافراخ
 ينضم ساعات يصير لون البيضة اسود
 مائلا الى الزرقة الناعمة بسبب ظهور رأس
 الدودة الصغيرة من خلال قشرتها الشفافة
 البيضاء

لا يزيد طول الدودة حين افراخها عن

ملليمترا واحدا وتكون رأسها كبيرة سوداء
 لامعة ولون الجراب العنقي مثل لون الرأس
 أما الجسم فمائل الى الخضرة وعلي ظاهره
 عدد كبير من النقط السوداء الواسعة جدا
 مرتبة صفوفًا طولية ماعدا الموجود منها
 علي القطاعين الثاني والثالث فانه موضوع
 عرضيا وتخرج من كل بثرة شعرة واحدة
 طويلة مثل شعرة الخنزير قائمة من جهة
 القاعدة وذابلة عند طرفها وليست الأرجل
 الامامية التي علي القطاعين السادس والسابع
 نامية جدا بدرجة الموجود منها علي القطاعين
 الثامن والتاسع فينشأ عن ذلك أن الدودة
 تسير بطريقة الانقباض والانبساط التي تختفي
 بعد تغيير جلدها لأول مرة

بعد الافراخ يلتهم الدود الصغير قبل
 كل شيء قشور البيض المارغ وسطح الورقة
 التي كان عليها البيض وبعدئذ تخترق الغشاء
 الذي يكون قد صار مثل الاسفنج في المنظر
 وعلي الاخص اذا كان كثيفا جدا وذلك
 بسبب الثقوب التي نقتت فيه ثم تجتمع
 بعد ذلك في السطح الاسفل للورق
 والانسجة اللينة من الخلية تاركة بشرتها
 العليا وعروقها وأجزاءها الخشنة بدون أن
 تمسها . وفي هذا الدور ينسج الدود مقدارا

معلوما من الذسبج علي سطح الورقة وفي استطاعة الدودة الصغيرة النزول الى آخر الخيط الحريري اذا ارادت الانتقال من مسكنها ولا تسقط أيضا علي الارض مباشرة فيها لو هزت او انفضت من علي الورقة بل تبقي معانفة في الهواء بهذا الخيط المتصل بالورقة وبواسطة هذا الخيط الحريري أيضا يمكن للدود الرجوع الي الورقة التي سقط منها

أما الاوراق التي فرخت عليها كمية البيض فتري بسهولة لكل من يتجول في مزرعة قطن وذلك لانه حينما تؤكل الانسجة السفلي للورقة تجف بشرتها الخارجة العليا سريعا ويصير لونها اسمر فيكون منظر الورقة معها وتنقطع الدودة في اليوم الثاني عن الطعام وتستعد لتغيير جلدها الاول فتصفر رأسها ويصير لون جسمها اخضر مائلا الي الصفرة الذابلة وغلي ظهرها خط خفيف جدا وبجانبه آخر وعلي جانبي القطاع الرابع نقطة عميقة ظاهرة نوعا ضاربة الي اللون الاحمر بحيث يسهل بواسطتها تمييز الدودة في هذا الدور

وبعد أول تغيير للجلد وهو يحصل

في الصيف في اليوم الثالث تقريبا ينثشر الدود علي الشجيرة لدرجة ما ولكن يبقي بعضه علي الورقة التي افرخ عليها الا اذا كانت الانسجة السفلي للورقة قد اكلت جميعها

وبحصول ثاني تغيير للجلد بعد الاول بسرعة وتكون الدودة في منظرها العام اقم لونا منها في الادوار السابقة فيكون رأسها لامعا ولونها اسمر ضاربا الي الصفرة ولون الجراب النقي كلون الرأس وملون ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الي اللون الابيض ويكون لون جسمها اخضر وعلي ظهرها خطوط ضاربة لونها الي الصفرة المشربة في الحافة بلون أخضر خفيف وتليها خطوط اخرى كذلك . اما الظهر فلونه اخضر ضارب الي الصفرة المزوجة بالخرصة وعلي الظهر خط عريض اخضر اقم من لون الظهر ومنقط بنقط ذابلة اللون اما المسام فستديرة وذابلة اللون وحولها خط اسود . والخط الذي يلي هذا الخط لونه احضر ضارب الي الصفرة المندمجة الي اللون البرتقالي تحت المسام مباشرة

ويوجد علي القطاع الثاني في مقابل الحافة العليا الخط التالي للخط الظهري

نقطة سوداء ظاهرة نوعاً ما ، ويقطع خط الظهر التالي مساحة ذات لون اخضر قاتم تمتد من خط المسام التالي صاعدة الى الخط المتوسط ويوجد فوق المسام التي علي القطاع الرابع نقطة سوداء ملساء بارزة وعلی القطاع الحادى عشر من وجهة الظهر علامتان ملساران سوداوان مائلتان اما سطح البطن فأخضر أذبل من لون الظهر

والعلامات القائمة التي علي القطاعين الرابع والحادى عشر تكون في هذا الدور والادوار التالية له واسطة لتمييز هذه الدودة في الحال عن جميع الديدان الاخرى المنتشرة بتصر

وبعد تغيير الجلد للمرة الثالثة تكون الدودة وألوانها أشد ظهوراً بكثير والدودة في هذا الدور فضلا عن اصابتها للأوراق تنتم أحيانا الزهور واللوز الصغير

وبعد تغيير الجلد للمرة الرابعة قد يختلف الدود اختلافا عظيما من حيث اللون العام ومن حيث لون العلامات ووضوحها في هذا الدور يترك الدود الشجيرات في الساعات التي تشتد فيها الحرارة في النهار ويختفي تحت سطح الارض أو تحت

الاوراق الملقاة علي الارض أو في المزروعات الكثيفة وبصعد قبيل الغروب أو عند الظلمة الى الشجيرات، وينقب تقوبا واسعة في الاوراق أكلا واذا كان الدود كثير العدد جداً فلا يبقى منها شيئا غير العروق الاصلية

وفي هذا الوقت يغير الدود جلده للمرة الخامسة وهي الاخيرة وبعد التغذي مدة قصيرة يبالغ أشده ولا يختلف الدود كثيرا من حيث هذا المنظر في هذا الدور السادس عنه في الدور الخامس انما غاية الامر أن يكون اللون أكثر قتامة اذ يختلف اللون العام من ألوان مختلفة من كالا اللونين الاخضر الزيتوني والاسمر الزيتوني الي أسمر مشرب باللون الارجواني واصفر مسود وأحيانا ذابل وبها علامات لونها أصفر برتقالى وأسود

و يبلغ طول دودة القطن البالغة حد نموها نحو أربعة سنتيمترات وهي قوية الجسم اسطوانية الشكل قليلا أو كثيرا ويستدق طرفها بالتدرج قليلا ابتداء من القطاع الرابع الي الرأس

أما الدور الثاني من حياة الدودة فقصر ومتوسط مدته في زمن الصيف

أسبوعان يتبدىء من وقت ما تفرخ الدودة وتنتهي حين تدخل الارض لتتضي دور الشرقة ولكن هذه المدة تطول كثيرا جداً في زمن الخريف . وحالما تبلغ اشدها تحفر نفقا في الارض وتبنى خلية بيضاوية ملساء الحوائط وذلك بجمع حصا الارض الصغير والصاقله بعضه يعض بسائل صمغي وخبوط حريرية صمغية ايضاً وتكون الخلايا غالبا قائمة أو مائلة قليلا ورأس الدودة أو الشرقة اقرب الي سطح الأرض

وعند اتمام بناء الخلية تبي الدودة مرتاحة مدة يومين وبعد ذلك ينشق جلد الدور الثاني للدودة وتظهر الشرقة اما الشرقة فنظرها كما يأتي طرفها يختلف من ١٤ الي ١٩ ملليمتراً وفي المتوسط ١٦ ملليمتراً وقطرها خمسة ملليمترا ولونها لامع احمر قاتم وتنتهي البطن بشوكتين قربتين منفرجتين ومقوستين قليلا

ويستغرق دور الشرقة من ٧ الي ١٤ يوما في الربيع والصيف واوائل الخريف ولكن تمتد هذه المدة كثيراً جداً في اواخر الخريف وفي الشتاء وتخرج

الدودة النامة الخلقه من الشرقة قبيل الغروب أو في الظلمة ويحصل التزاوج بين الذكور والاناث وبعد مدة قصيرة تضع الانثى نانية بيضا وتنتج جيلا آخر من الدود

أما عدد الاجيال التي تنتجها الدودة كل سنة فغير معروف بالضبط غير أن الراجح ان عددها يبلغ بالتقريب سبعة مواليد منفصلة وقد يختلف هذا العدد تبعاً لاختلاف جهات القطر

ويضع الفراش في فصل الربيع بيضه علي البرسيم خصوصا حيث تبلغ عدة اجيال من الدودة اشدها قبل اخلاء الارض من البرسيم وهذا يحصل غالبا في اواخر شهر مايو أو اوائل شهر يونيه وفي الوقت نفسه يطير الفراش الناتج من الدود الذي بلغ اشده في البرسيم الي القطن لوضع بيضه عليه لأن القطن هو هم غذاء نباتي اثناء الصيف ويفرخ علي القطن ثلاثة اجيال منفصلة علي لاقل في المدة من شهر يونيه الي شهر اغسطس

وبالاجمال تشتد وطأة دودة القطن علي المحصول في الشهر الاخير بسبب جموع الدود التي تكون موجودة وقتئذ في حقول

الفطن

أما الفراش الناتج من دودة شهر
اغسطس فليس كثير العدد جداً لسبب
لم يظهر بعد ولا شك ان بعض هذا
الفراش يضع بيضه علي القطن ولكن نظراً
لقلة البيض الذي يوضع فان الدود الناتج
لا يحدث ضرراً يذكر ويظهر بعد الفراش
الي نبات الذرة الصغيرة الذي يكون في
هذا الوقت (أي في شهر سبتمبر) منتشراً
وفي دور من النمو يجمله صالحاً لان يعيش
عليه الدود هيئة راضية جداً وفي شهر
اكتوبر يصاب البرسيم المبكر بزراعته
ولكن لا تكون اصابته في العادة شديدة
وفي الراجح أن يكون هذا الحامل أهم
الاغذية النباتية للدود الصغير من الدود
الذي يظن أن يبقى نشيطاً في اواخر فصل
الربيع

ويظن أن الدود لا ينتشر كثيراً في
البرسيم حتى في شهر مايو

أما كيفية قضاء هذه الحشرة فصل
الشتاء فغير معروفة للآن كما يجب اذ ان
المعلومات التي لدينا الآن غير كافية لأن
تستخرج منها نتائج صحيحة ويشك فيما
إذا كانت هذه الحشرة تقضي الشتاء بعناها

الصحيح أما مالا شك فيه فهو ان الافراخ
يستمر بنشاط في شهرى سبتمبر واكتوبر
ويتغذى الدود في شهرى نوفمبر وديسمبر
من البرسيم والحشائش ونباتات الجنائن
ولكن نظراً لهبوط درجة الحرارة قليلاً في
الشهرين الأخيرين بالنسبة الي الشهور
الاخرى فان النمو يسير ببطء شديد
والراجح ان هذه الحشرة تكون نشطة طول
السنة بدرجة ما الا انها تكون قليلة العدد
في الشهور الباردة فضلاً عن التأخير العظيم
الذي يحصل في الانتقال من دور الي آخر
(الاعداء الطبيعية لدودة القطن)

من سوء حظ المزارع ان الاعداء المعتادة
والطفيلية لدودة القطن بقدر ما هو معلوم
عنها حتى الآن ليست عديدة فمن اعدائها
المفترسة النمل الذي يلتهم الشرائق كلها
وجدها وأيضاً يأخذ البيض غير أن الذباب
ذا الأجنحة المثقوبة في دوره الثاني يلتهم
البيض أيضاً والدود الحديث الافراخ .
ومناك نوع من الحشرات الكبيرة ذوات
الاربعة الاجنحة الغشائية يسمي بالحشرات
الرملية العجوز يحمل دود القطن الكبير
لاطعام اولاده في الدور الثاني

أما الحشرات الطفيلية التي تعيش

علي دودة القطن قليلة احداها ذبابة من ذوات الاربع الاجنحة الفشائية من النوع النحاسي تعيش علي البيض واخرى من ذات الجناحية تسمى بويوتا كينس لارفاروم تعيش علي للدودة في دورها الثاني

(طرق مقاومة هذه الدودة) ظهر ان افضل علاج لانتفاء شرور هذه الدودة هو النقاط كيات البيض باليد وقد اتبعت الحكومة هذا النظام فكلفت الزراع بتقنية حقولهم جبراً واوجبت عقوبات علي من يخالف اوامرها منهم وعينت لمراقبتهم رجال ادارتها في الاقاليم فجمت مرضية وعرف الفلاح ثمرة هذه المجهودات فاصبح يعمل منقاداً بدافع مصلحته الي العمل مع الماملين (دودة القطن القارضة) يحصل

لشجيرات القطن الصغيرة في بعض انحاء القطر ضرر عظيم من اصابة هذه الحشرة التي تأكل النباتات اللينة فوق سطح الارض او تحته مباشرة ويظهر ان ضرر هذه الحشرة يكون أشد في باكورة القطن في المديرية الشمالية من الوجه البحري وعلي الخصوص مديرية البحيرة وفي كثير من المزارع الكبرى يلزم اعادة زرع (زقيع) مقدار كبير كل سنة بسبب

الضرر الحاصل من هذه الحشرة ومع ذلك فلا يمكن ان يكون هناك شك في ان كثرة اضرار من الضرر الذي يحصل لباكورة القطن مما ينسب عادة الي الدودة القارضة هو في الحقيقة من فعل فطر الورشين ثم ان الاثر الذي يتركه ذلك الفطر يشبه كثيراً اثر عضة الدودة القارضة وفضلاً عن تكاليف اعادة الزرع (الترقيع) التي ليست عظيمة في ذاتها يجب النظر الي تأخير زراعة المحصول الذي يترتب عليه تأخير جنيه وهذا غير مستحسن غالباً لان من المهم جمع اكثر المحصول قبل انتشار الضباب الكثيف الذي يضر بشعر القطن وزيادة علي ذلك فكما طال مكث المحصول في الارض كلما عظمت الخسارة من ضرر دودة القطن

و يكون ضرر الدودة القارضة أشد شهر ابريل وفي اوائل مايو وفي هذا الوقت يكون نبات القطن فوق سطح الارض فقط وسيقانه الرفيعة تكون في حالة اكثر موافقة للاصابة ولكن بمجرد ما تصير صلبة وخشبية تكون في مأمن من اضرار هذه الحشرة المضرة

فضلاً عن ضرر هذه الحشرة بالقطن

فهي تتلف البرسيم والذرة والحنطة ونباتات
أخرى

وهذه الحشرة موجودة تقريباً في كل
البلاد ومضرة بالنباتات في كثير من
البلاد الأخرى

(وصفها وتاريخ حياتها) يختلف ما
بين طرفي الأجنحة للأنثى من ٤١ إلى ٤٥
مليمتراً وطول جسمها ٢٠ مليمتراً أما
قاعدة ووسط الأجنحة الأمامية فلونها
اسمر مائل إلى السواد ولكن الجزء الأعلى
منها لونه أذبل من ذلك بكثير وبالأجنحة
أيضاً علامة أخرى مستديرة كحجر العين
وسطها وحافتها قائمتان. أما الأجنحة الخلفية
فلونها أبيض ضارب إلى اللون الأشهب
ومشرب كثيراً بسرة وعامشها قاتم
وقرون الأنثى بسيطة

القاعدة أن الذكر أقل حجماً من
الأنثى بقليل وأذبل منها كثيراً في اللون
ولكن قرونها قوية وعلى شكل المشط وذلك ما
يساعد على تمييز الذكر من الأنثى بسهولة
من عادة فراش هذا النوع أن لا يعمل
شيئاً إلا ليلاً أما بالنهار فإنه يمكن تحت
كثرة الطين القنطرة وبين الحشيش الخشن
إلى غير ذلك

ويوضع البيض في باطن الأوراق
وربما وضع أيضاً على سيقان النبات التي
تنغذى منها. وفي استطاعة كل أنثى وضع
عدة مئات من البيض الذي يرجع أن
توزعه في الوضع على مساحة عظيمة

ويبلغ قطر البيضة بالتقريب ٤ مم
مليمتراً وارتفاعها ٤ مليمترات وهي في
شكلها تكاد تكون كروية منبسطة من
جهة وحين النظر إليها من الأعلى تظهر
مستديرة وعلى قمة البيضة مباشرة تكون
صفراء ذابلة ولكن يتحول لونها فيما بعد
حتى يصير أقرب إلى اللون البرتقالي
أما مدة الإفراخ في سائر الفصول
فغير معلومة إلا في الشتاء في شهر ديسمبر
ربما تمكث نحو ٩ أيام وقبل الإفراخ
يسمر لون البيضة

أما الدود الصغير فيقفر على شكل
قوس بما أن الزوجين الأول والثاني من
أرجله الأمامية لا يكونان قد نموا ولونه
مخضر برأس وجراب صدرى لونها أسود
وعلى جسمه نقط عديدة مسمرة اللون
وفي أول الأمر يبقى الدود الصغير
دائماً على الشجيرات ويتغذى من الأوراق
فإذا كبر ترك الشجيرات أثناء النهار واخفى

في سراديب أو شقوق اسطوانية في الارض وفي الليل يترك مساكنه هذه للتغذى والعادة انه يصيب الساق عند سطح الارض وينزعه تماما بقوة فكيه ويلتهم حينئذ أجزاء الساق الساقط وكذا الاوراق وكثيراً جداً ما يسحب الدود شيئاً الى تلك السراديب لاستهلاكه أثناء النهار ويمكن بسهولة معرفة مركز الدودة القارضة بالضبط من عاداتها هذه

أما السراديب التي يسكنها أثناء النهار فهي أسطوانية الشكل ولها فتحة مستديرة من أعلاها

تقطع الدودة الواحدة عدة شجيرات قطن في الليلة الواحدة

ومدة الدور الثاني في شهور الربيع نحو عشرين يوماً و يبلغ طول الدودة عند نموها نحو بوصتين ويختلف لونها من أخضر متم الى اسمر كلون الارض او مسود برأس كبيرة سمراء وجلدها لامع

عند ما تبلغ أشدها تعمل خلية ملساء الحوائط لتمضي دور الشرقة فيها ويختلف طول الشرقة من ١٠ الى ٢٠ مليمتر لونها العام اسمر ضارب الى الصفرة . فيمكث هذا الدور مدة اسبوعين وتفتح الدودة

طريقها من خلال الغطاء الطيني الرفيع الذي يفصلها عن الهواء تاركة نقباً مستديراً دالاً على وضع خروجها

هذه الحشرة معرضة أثناء دورها الثاني للذبابة كبيرة من فصيلة تكينا تسمى جونيا كينانا فهذه الذبابة تضع بيضة على الدودة القارضة وتتغذى بما في داخلها الا ان الاخيرة لاتموت في الحال بل يكون في استطاعتها التحول الى شرقة في هذا الدور تبلغ الدودة المذكور كمال نموها بواسطة التهام محتويات الشرقة وأخيراً تنشق هي نفسها داخل الدودة الميتة المحتوية عليها اما شرقة هذه الذبابة فأسطوانية الشكل كثيراً أو قليلاً ومستديرة عند كل من طرفيها وذات لون أحمر قاتم وتوجد شرقة واحدة داخل كل شرقة من شرانق الدودة القارضة الميتة . أما فعل هذه الحشرة الطفيلية فمفيد للغاية من حيث وقفه تكاثر الدودة القارضة

الطريقة المسماة بالخلاص من شرها هو تنقيتها باليد وقد يوضع حول شجيرات القطن قليل من النخالة مخلوط بسم (ديدان القطن الصغيرة الخضراء) يصاب القطن الصغير في بعض الاوقات في

شهرى ابريل ومايو بديداً خضراء ضعيفة كثيرة تتغذى بأوراق القطن وهذه الحشرة يمكن ان تكون عظيمة الضرر لأنه حينها يوجد عدد كبير منها في غيط قطن صغير فانها تجرد النبات الصغير عن كل اوراقه تقريباً مع نتائج سيئة

توجد هذه الحشرة علي غير القطن ايضاً وما يحصل للقطن يكون غالباً من طريق العدوى من البرسيم المجاور له وربما يتولد فراش هذه الحشرات في البرسيم ثم تطير من هناك وتبيض علي القطن او اذا خف البرسيم او حش من القطن فان الحشرات يمكن ان تنتقل بعدد عظيم لكي تجد اقرب مورد للطعام وقد يحدث ان يكون ذلك المورد ارضاً مزروعة قطناً في اول نموه

(وصف هذه الدودة وتاريخ حياتها)
يختلف ما بين اجنحة فراش هذه الحشرة حين الانتشار من ٢٥ الي ٢٧ مليمتر والاجنحة الامامية ذات لون اسمر مصفر ذابل او اسمر رمادي مع علامة مستديرة وكولية ذات لون مصفر وهذه العلامة هي القطعة المتوسطة الموقع في كل من الاجنحة الامامية والاجنحة الخلفية بيضاء براقاً

ناصة من هامش كدر وقمة كذلك وصدر وبطن الحشرة كلاجنحة الامامية في اللون

تضع الاناث بعضها بمقادير صغيرة علي باطن أوراق النبات الذي تتغذى به. ويستودع البيض في طبقة أو أكثر وجميع كتلة البيض تقيها طبقة زغبية بيضاء نوعاً او شبهاً مشوبة بالصفرة القليلة وهذا الطبقة متحللة من جسم الاناث ويختلف هذا الغطاء في السمك في بعض الكتله يكون البيض تقريباً عارياً وفي البعض الآخر تكون غير ظاهرة ودور الافراخ يستمر من يومين الي خمسة ايام تبعاً لدرجة الحرارة

حينما تفرخ اولا يكون طول الحشرة اكثر من مليمتر قليلاً وتكون الحشرة ذات لون رمادي وهو الذي يصير اخضر بعد ان تتغذى تلك الحشرة ورأسها كبيرة ذات لون اسود براق ومغطاة بقليل من الشعر المبعثر والجسم منقطة بنواتي صغيرة كثيرة العدد جداً قائمة اللون مرتبة في صفوف طولية ما عدا القطاعين الثاني والثالث حيث السوف فيها عرضية وينبت من كل ناتيء من هذه الناتيء شعر قصير

قائمة عند النهاية السفلى وضاربة الى الصفرة
عند رأسها

وبعد الافراخ تستعمل الديدان
الصغيرة قطعة قريبة من كتلة البيض التي
هجرت وتتغذى بالبشرة العليا للورقة علي
حالتها بدون ان تمسها. وبعد ذلك تتغذى
بما تثقبه من الثقوب في الاوراق وحينئذ
نموها أو يكاد تأكل الورقة وتجعلها كهيكل
عظمي بدون أن تترك منها شيئا غير عروقها
وأعصابها

حينما تكون الديدان صغيرة تغزل
مقدارا عظيما من نسيج كنسيج العنكبوت
المفكك علي الورقة التي تتغذى منها. وعند
ما تتقدم في النمو تترك عادة سكنها جماعات
وتنتشر علي جميع النبات والنباتات المجاورة
له وبعد تغيير جلدها لأول مرة يوجد
الحشرات علي الشكل الآتي : الطول ٣
مليمترات ولون الرأس ضارب الى السواد
والجرب الصدري أسمر قاتم والجسم أشد
اخضرارا منه في الدور الارل من الحياة
والخطوط الظهرية والتي تليها ذات لون
أخضر ضارب الي البياض . والزمن بين
تغيير الجلد للمرة الاولى والثانية قصير ولكن
التغيير الذي يحصل في اللون ليس بعظيم

وتزداد الدودة في الطول والسمك و يصير
لون الجسم أقم قليلا عما كان عليه . أما
الرأس فضاربة الي السمرة
لهذا الوقت يحصل النمو بدرجة بطيئة
ولكن بعد تغير الجلد للمرة الثالثة تزداد
الحشرات في الحجم بسرعة عظيمة بتبدىء
أبضا في تغيير اللون تغييراً طفيفاً . وبعد
تغير البشرة للمرة الرابعة يشاهد تغير اللون
بدرجة عظيمة

ووصف هنا شكل من الاشكال
الشائعة للدودة في هذا الدور الاخير فقال:
تتغير الرأس في اللون من السواد
الضارب الي السمرة الي سمرة مخضبة بلون
يضرب الي الخضرة وجوانب الفصوص
تكون منقطة بنقط صفراء قليلا

أما الجراب الصدري فهو أشهب
ضارب الي السواد أو أخضر ومقطع
بثلاثة خطوط ضاربة الي الصفرة أما الجسم
فهو أخضر شديد الخضرة نوعا . والظهر
مكون من خطوط متعرجة غير منتظمة
ذات لون أبيض ضارب الي الخضرة
وبنخلها خطوط خضراء

والخط الظهرى رفيع جدا ذو لون
أبيض أو أبيض ضارب الي الصفرة ومحاط

بخطوط خضراء أشد اخضراراً من لون
الظهر نفسه وعلي كل جانب من الخط
الظهري من القطاع الثالث الي القطاع
الحادي عشر توجد نقطة صغيرة بيضاء .
وفي بعض الانواع قلما ترى تلك النقطة .
أما الخطوط التي تلي الخط الظهري فهي
صفراء أو محددة تحديه جيداً في الغالب
ويوجد تحت الخط التالي للخط الظهري
شريط طولي عريض ذو لون زيتوني اخضر
قاتم وكثيراً ما يكون أسودني بعض الافراد
ومخطوطاً تخطيطاً دقيقاً ومنقطاً ببياض غير
لامع

أما في الجهة البطنية فالجسم ذو لون
شاحب أخضر ضارب الي الصفرة مبع
بنقط صفراء شاحبة وفي بعض الافراد
يكون مشرباً بلون القرنفل
أما الاقدام القريبة من البطن فهي
خضراء والسيقان الصدرية ضاربة الي
السمرة وعلونة . والشعر الذي علي الجسم
قصير جداً ودقيق وغير ظاهر وأكثر
ما يشاهد علي الرأس والجرايين الصوري
والاسني

حينما تصل تلك الحشرات الي سن
مخصوص نجدها تترك النبات في النهار

وتختفي تحت سطاح الارض أو تحت أي
شيء من الاشياء الموضوعة علي الارض
القريبة من النبات الذي تتغذى منه
ومدة الدور الثاني لهذه الحشرة في
الصيف قصيرة جداً ومتوسطها من ١٠
الي ١٤ يوماً وطول الحشرة البالغة أشدها
٢١ مليمتراً والجسم اسطواني ودقيق
الطرف قليلاً جهة الرأس وحينما يتم النمو
تدخل الارض وتكون خلية بيضية ذات
حيطان لساء رأسية الوضع قليلاً أو كثيراً
ويكون ذلك تحت سطح الارض قليلاً في
هذه الخلية تتحول الحشرة الي شرقة

الشرقة يبلغ طولها من ١٠ الي ١١
مليمتراً والرأس سمراء ضاربة الي الصفرة
الشاحبة مشربة بلون مخضر جداً يختفي
كلما أخذت الشرقة في الاستواء والبلوغ
ويصير اللون العام أشد اسمراراً مما كان
عليه

أما التجويف الصدري فأسمر ضارب
الي الصفرة ولون البطن هو نفس لون
التجويف الصدري

ودور الشرقة يستمر من ٧ الي ١٤
يوماً في أشهر الربيع والصيف ويمتد ذلك
الزمن في فصل الشتاء الي درجة عظيمة

جداً

(طرق مقاومة هذه الحشرة) الطريقة العادية لذلك هي النقاها باليد وقد استخدمت الاطمان للقيام بهذه المهمة . ولسهولة تنقيتها يهز النبات هزاً جيداً فتساقط الحشرات فتلتقط وهذه الطريقة تنمضي نفقة كبيرة ولكنها طريقة حاسمة أحسن وقت للانقا هو في خلال الوقت الرطب في الصباح وبعد الظهر في الوقت المساء تقريبا حتى تكون الديدان مشغولة بالغذاء.

(الحشرات القملية للقطن) هي مجموعة كبيرة من الحشرات علي شكل الكمنري ذات جسم رخو وتعيش علي النباتات وتحصل علي غذائها بواسطة المص . وأجزاء الفم ممتدة علي شكل منقار وهو الذي يكون في الوقت الذي لم يستعمل فيه ممتدا الى الخلف وملتصقا تقريبا بسطح الجسم البطني . وحينما تريد الحشرة الغذاء تدفع منقارها في انسجة الاوراق وتستخرج العصير

يحصل الانتاج علي الاخص الاناث التي لا اجنحة لها والتي تعطي نتاجا بدون تلقيح البيض . والاناث الرخالة التي لها

أجنحة ولكن لا ذكران لها تظهر ايضا وتلد الحشرات الصغيرة بنفس الطريقة المتبعة في الانواع التي لا اجنحة ولا ذكران لها . والذكور والاناث والحقيقية ذات الاعضاء التناسلية توجد في بعض لاوقات وتبيض البيض ولم تكتشف الادوار الثلاثة الاخيرة لهذه الحشرات حتى الآن بالنسبة لعملة القطن المصري . يظهر ان التناسل يحصل بدون اجتماع الجنسين في جميع السنة وفي الجهات المعتدلة الجو تمضي اشهر الشتاء عادة في دور البيض

علي وجه عام تظهر هذه الحشرة لأول مرة علي القطن في ابريل وفي خلال هذا الشهر وفي مايو ايضا يصاب القطن الصغير بكثرة بصدمات شديدة من هجمات جماعات الحشرات القملية العديدة التي تعيش في باطن الاوراق وتمتص عصارتها وبعد زمن قليل حينما ترتفع الحرارة ارتفاعا عظيما عدة ايام متوالية ويكون الهواء جافا جدا تنف الحشرة القملية عن التقدم الي الامام نظراً لكثرة ما يهلك منها بالاسباب المنقمة . والنباتات لخلاصها من هذه الحشرة تستعيد رونقها بسرعة وتنمو بشدة

ومع هذا فقد يبقى قلبل من هذه الحشرات فتتكاثر ثانية وتضر بالحصول وتظهر فيها زيادة عظيمة في الجزء الاخير من يوليو وفي شهرى اغسطس وسبتمبر وربما كان مقدارا بالغاً حد الكثرة

وتهلك باطن الأوراق بحشرات صغيرة ذات لون اصفر ليوني او ضارب الى الخضرة وهذه الجماعات مكونة علي الأخص من اناث عادمة الاجنحة وهي التي تلد بون تزاور في الاديار المختلفة لنموها وتناسلها

والحشرات الصغيرة او القمل كما تسمي في بعض الاوقات، يمكن تمييز الانثى منها فقط بأنها اصفر حجبا ويوجد بجانب حشرات هذين الدورين الشرائق وذلك حينما تكثر الاوراق جدا . ويمكن تمييز الشرائق باختلاف الكثير في اللون وبما يكون بها من الاجنحة الاساسية . وهذا الدور يسبب وجود الاناث الرحالة ذات الجناح التي لا ذكور لها والتي تطير وتؤسس مستعمرات علي النباتات الجديدة في جهات اخرى من الغيط وبعض هذه الاناث ذوات الاجنحة ربما استمرت وجددت

ذرية علي النبات الذي ولدت هي عليه الاصابة في النباتات تنتشر في الغالب بمساعدة اناث الحشرات الرحالة التي تلد صفارا بدون ذكور وتنمو اولادها بسرعة شديدة وتتحول الي اناث بالغة لنمو تبدأ في انتاج عدد كبير من الحشرات الصغيرة الحية. وهذا يسبب وجود غيرها في دورها. الحشرات الرحالة ذات الاجنحة موجودة دائما وتنتشر الاصابة الي جهات اخرى من الغيط أجيال عديدة من هذه الحشرة أثناء موسم القطن

وفضلا عن مص هذه الحشرة لمادة الاوراق حتي انها لتقلبها صفراء تحدث نوعا آخر من الضرر وذلك ان لها عضوان شبيهان بقرنين موضوعان علي الظاهر في جهة ذيل الجسم ومن هذه القرينات أو الامايب ينفرر سائل سكري رائق يسقط علي سطح الاوراق العلوي تحت مساكن الحشرات مباشرة ويكون غطاء براقا لها . وتأتي الرياح فتحمل جراثيم نوع من الفطر الفحمي الي هذه المادة السكرية فتثبت عليها وتثبت فيها

هذا النبات الفطري من النوع الذي يعيش علي المواد اللينة ويتغذى من المادة

البرازية السكرية التي تفرزها الحشرات القملية لا غير. جسم هذا الفطر يخرج علي الدوام عدداً عظيماً جداً من الجراثيم السوداء التي تغطي وجه الاوراق بنطاء أسود فخمى. وهذا يحجب الضوء عن أنسجة المادة المتضراء في النبات وكثيراً ما يمنع تمثيل الكربون

والناتير الناشي عن امتصاص العصارة

بالحشرات القملية وسد مسام الاوراق بالندوة العسلية وأخيراً منع الضوء بالنظر الفحشي يحدث موت النبات جوعاً. وفي الاصابات الرديئة ربما يسقط اكثر الاوراق ويقف النبات عن النمو ويبقى لهز القطن صغيراً ويفتح قبل أوانه فيذبح منه شعر ردىء الصنف وهذا يزداد تلغاً بالندوة العسلية المتسقطه عليه ثم بالنباتات الفطرية الفحشية. أما الوز الصغير فانه يجف بدون أن يفتح

من حسن حظ الفلاح ان الاصابة تظهر عادة خارج غيظ النطن قليلاً أو كثيراً وتمتد الى الداخل أمتاراً قليلة ولكن هذه ليست هي الحال دائماً بل ربما أصيبت مساحة عظيمة جداً

هذه الحشرة أكثر ما تكون ضارة

التالى
(كيف تقاوم هذه الحشرة ؟) اذا أصابت هذه الحشرة القطن اصابة جسيمة صعب إيجاد علاج مؤثر ناجع. والرش بمحلول زيت البترول أو بالصابون الناعم ومستخرج خشب المر هو الدواء الوحيد ولكنه غير واف بالفرض

(بق القطن) هذا النوع الذي لا يحمي له عدد في غيطان القطن يكون وقت جنى الجنية الثانية والثالثة منه ويدخل معه المخازن وينمو هناك حتى يغطي سطحه. وبق النطن كقمل القطن يغتذى بمص العصارة من الاجزاء المختلفة للنبات

البق البالغ أسود اللون وطوله نحو ٤ ملايينرات وله زوجان من الاجنحة والاجنحة لامامية التي تنتشر علي البطن

ذات لون أشهب فضي وقاعدة كل جناح من الاجنحة الامامية جلدية وطرف الجناح شفاف

ربما وجد البق البالغ علي القطن في مايو ويونيه ويوليه ولكن عددها قليل وتمص العصارة من الورق والمربعات وربما أضرت بهض الضرر بهذه الطريقة لما ينشأ عن ذلك من سقوط اللوز علي الارض . وفي هذا الوقت أي قبل وجود أي لوز متفتح لا يظهر أن البق يتناسل بأي حال . وبمجرد تفتح اللوز تحمله الاناث منها وتضع بيضها بين الشمر وفي بعض الارقات ربما وضعته بين الغلاف الظاهر للزهر وقاعدة اللوزة التي لم تنضج والبيض أجسام صغيرة صفراء طولها نحو مليمتر . أما شكلها فهو شكل قاع ناقص مجسم وفيما بعد ذلك يتم اللوز حتى يصير برتقاليا . وبعد أيام قليلة تخرج من هذا البيض ديدان مشابهة للبالغة منها بعض المشابهة

وهذه الديدان كائنات صغيرة شيطنة ذات لون برتقاليا قليلا او كثيرا او برتقاليا او احمر وتتغذى بعصارة البزور الصغيرة كل تفعل آباءها وامهاتها وتتغير البشرة

مرارا وأخيرا نصل الي دور الشرقة البالغة والشرقة ذات رأس سوداء وتجويف صدرى كذلك أما البطن فهي حمراء ويمكن تمييزها بسهولة بزوائد الاجنحة السوداء التي تصعد من التجويف الصدرى وحينما تكون الشرقة في نمو تام تشق البشرة وتخرج الدودة البالغة جميع أدوار هذه الحشرة ما عدا دور البيضة أدوار نشاط وحركة وهي تتغذى في كل أدوار حياتها

تولد أجيال عديدة في خلال السنة الواحدة من هذه الحشرة ويمتص البق العصارة من البذور بما لها من الخراطيم القوية الطويلة وبذلك تجعل البذور الخفيفة ومن المحتمل أن تضاف شعر القطن . ويتلبس الشمر قليلا ببراز هذا البق وبأجسامها التي تهرس في أثناء الجنى وفي معامل حلب القطن ويلوث القطن ايضا بلجلود الكثيرة المنسقة من البق الكثير العدد جدا الذي يحدث في لوز القطن المتفتح

يسكن عدد كبير من البق في اللوز الذي تقبه الديدان وفي آخر فصل الخريف يبدأ البق

في التشبية وتغذي هذه الحشرة زمن الشتاء
علي الاخص في دور البلوغ ومع ذلك
فربما كانت لها أدوار اخرى أيضا . وربما
وجد عدد كبير جدا من هذه الحشرات
محتشدا علي اللوز الذي لم يفتح وعلي
المربعات بين الوريقات الزهرية واللوزة
أو برعوم الزهر نفسه وتنتفع هذه الحشرات
كثيرا باللوز الذي أتلفته الدودة سواء
كان ذلك اللوز في نبات القطن الذي ترك
قائما في الغيط أو في النباتات التي قلمت
وكومت في الغيط

ويختفي عدد كبير جدا من البق
تحت وبين الفضلات والاوزاخ القريبة
من غيطان القطن وبين الحشائش الخشنة
وغيرها

أما الاناث التي تغذي فصل الشتاء
بسلام وطأ نينة فانها تبدأ في التناسل ثانية
حينما تصير الاحوال الجوية والغذائية
موافقة لذلك

(طرق مقاومة هذه الحشرة) ان ما
يمكن عمله في الغيط خلال موسم القطن
ضد هذه الحشرة قليل وفي المزارع الصغيرة
يمكن فحص القطن خصوصا منتظما قرب آخر
يونيو وفي يوليو وبهز البق من النبات علي

صفائح مسطحة واسعة والقطن المجموع
حينما يكون مصابا بالبق اصابة سيئة يجب
أن يوضع في الشمس قبل أن يوضع في
الزرائب أو الأوكياس كي يسمح بهروب
أكثر ما يمكن من هذه الحشرات من
بين الشمر وبذلك العمل لا تبقى أي فرصة
لتلويث القطن في خلال عمل الخليج
بواسطة الاجسام المهروسة

في خلال زمن الشتاء يجب اباده جميع
الحشائش الخشنة القريبة من غيطان القطن
وكذا يجب اباده الفضلات وما شابهها
ويجب ان لا يبقى حطب القطن بدون
استعمال الي بداية الموسم التالي وذلك
في الجهات التي تكون فيها هذه الحشرة
كثيرة الضرر . انتهى ملخصا من مباحث
المسترويلكو كس المنشورة في كتاب الزراعة
المصرية المرعب في قلم الترجمة العلمية ونشر
الكنب بادارة التعليم الزراعي والصناعي
والتجاري

(نظرة علي زراعة القطن في مصر)
لامشاحة في أن زراعة القطن من الزراعات
الموجبة للأرباح الواسعة وقد أوجدت
للمصريين نروة طائلة . ولكن لايجوز
بوجه من الوجوه أن يجعل الفلاح القطن

معمده الوحيد بحيث لو خابت له زرعة
منه توقف دولاب أعماله في تلك السنة
توقفا تاما وربما بيعت أطيانه بيعا جبريا
الناس ولعمون عادة بتوجيه كل
اهتمامكم لما يوجب الكسب العظيم وأعمال
كل ماعداه مما لا يساويه في هذه المتزلة
و يغيب عنهم أن هذا التوجه الاجماعي من
الكافة بسقط من قدر ذلك الشيء المربح
ويجعله عاديا ، وأن طبيعة الاكثار منه
تدعو الي ظهور عراقيل طبيعية وصناعية
في سبيله لا يستطيع معها لعلاجها سبيلا .
هذا هو الذي حدث في أمر القطن
فإن الانهك في زراعته قلت أولا من
ثمنه ثم أوجبت عليه الاصابات المختلفة ولم
يزل شر هذه الاصابات يزداد حتى بلغ
أشدّه قبل عدة سنين حتى اضطرت
الحكومة لتعيين رجال يحنون الفلاحين
علي تنقية مزرعتهم من الحشرات التي
تتلفها ولا تزال جارية علي هذه السنة الي
اليوم . ولكن كل هذه المجهودات لا تنفي
بالمرام فإن الفلاح لا يزال يكثر من زراعة
القطن بحيث يتعد عليه الصرف علي زراعته
لحمايتها من الحشرات المتنوعة التي تنتابه .
وقد أحدثت هذه الحالة اضطرابا عظيما في

الحالة الاقتصادية وناهيك برجل يملك
مئة فدان يزرع نصفها قطنا ويبدل غايه
جهده لا تقاها معلقا عليها كل آماله في
تسديد ديونه والصرف علي تعليم أولاده
فتأتي جيوش الحشرات فلا تبقى ولا تذر
وان تمكن من تخليص قطنه منها جاءته
دودة اللوزة في شهر اغسطس فأبطلت
جميع انواع المجهودات التي بذلها وحرقت
ما فيه فيصبح الفدان الذي كان يغل سبعة
قناطير لا يغل الا قنطارا ونصفا . فتخيب
آمال الفلاح المسكين وتسوء حاله وربما
اضطر لنقل الرهن علي أطيانه من بنك
الي بنك فتصبح ديونه اضعافا مضاعفة
لما كانت عليه في سنوات قليلة وينتهي
امره بالتجرد منها

ثم أن آمال الفلاح البعيدة في زراعة
القطن قد جنت عليه أكبر الجنايات
الاقتصادية فانه لما كان يتوقع الغلات
الطائلة من زراعته استسهل أن يمد يده
للبنوك فأخذ منها ما يسد له خلة من الامور
الكبالية ، فاذا حدثت له في السنة التالية
شدة لم يتكلف أن يداويها بالاقتصاد
والامتناع عن الكباليات بل عارذ مد يده
الي البنك وما زالت هذه حاله حتى نقل

عاقبه بالديون وصارت الاقساط التي عليه
صعبة الاداء فعمد الى بيع بعض اطيانه
فلم يعم ان تسرب الخلل الي ميزانينه
والخلل يجر الخلل فلم يعض عليه عشر
سنين حتى أصبح فقيراً مدقعا بعد ان كان
كبير أسرة مشهورة في بلاده

هذه حال الوف مؤلفة من الاسر
المصرية وأما البقية الباقية منها فهي علي
مظاهر كاذبة من الثروة وخيال باطل من
حسن الحال ، والحقيقة ان اطيانه قد
استغرقها الديون وان بقاءها معلق علي
مشيئة الراهنين . والراهنون لم يبقوا عليها
الا لانها احسن من يقوم علي تلك
الاطيان فيؤتيهم بغلتها كلها عفوا صفا

هذه الحالة أفضت بثلاثة أرباع
الاطيان المصرية الي الوقوع في أيدي
البنوك ولا تمضي سنة حتى تضع هذه البنوك
أيديها علي عشرات الالوف من الفدادين
ولو دامت الحالة علي هذا المتوال ضاعت
ثروة الاسر المصرية الحالية وحل محلها
أسر اخرى من المصريين او الاجانب مثل
هذا الانتقال السريع الجبري في الثروة ليس
من مصلحة المجتمع في شيء

هذا في نظرنا من بعض جنائيات

القطن علي الفلاح وان كان العالم فيه
أيضا أخلاق فاسدة كثيرة تسربت الي
الفلاحين المصريين من فساد التربية
الدينية وذهابهم في تحديد معنى المدنية
، ذهبا لا يتفق مع مصلحة المجتمع

ثم أن انهماك الفلاح علي زراعة
القطن سلبه جميع صفات الفلاحة ومزاياها
فلم يعد يهتم بتربية الحيوانات الخلابة ولا
بعمل الزبد والجن الخالصين من الغش ،
فاذا نزل أحد المسافرين بفلاح فلم يجد عنده
ما يأكله غير الذرة والمش الردي ، وان انفق
فقدم له جبنا او عسلا أو سمنا وجد كل
ذلك من الاصناف المغشوشة التي تباع
بالاسواق

هذا كله ليس من حياة الفلاحين في
شيء وبهذا الاعتبار قد أصبح الفلاح
مضاربا لازراعا فهو يفرض الفروض
للمستقبل ثم يجمع جميع قواه فيزرع أكثر
ما يمكنه من اطيانه قطنا مقدراً ان قيمة
القطن ستعلو وان الآفات الزراعية تضعف
أو انه يتغلب عليها فلا يلبث غير شهرين
أو ثلاثة حتى يرى أن تقديره قد خاب وأن
الحشرات بدأت تغير عليها من جميع الجهات
ثم جاء المرمم فرأى ان السوق كاسدة وان

ما كان يقدر ان يبيعه بالف جنيه لم يبيعه الا بثلاث منه فلم يؤد ديناً ولم يوسع علي نفسه بعض ما كان يرجو ولم يجن غير الفكر ودوام الحسرة

فالخاص الوحيد للفلاح المصري في نظري هو أن يعود الى شيء من أخلاق أسلافه فيترك النظار الكاذب بالثروة و يدع بناء القصور الشاهقة التي لا يدعوها اليها الا مجرد المناظرة والمكاثرة وليس في ثروته ما يسمح له ببناء مثلها ، وليقال من التردد علي القاهرة الا لحاجة ضرورية فان السرى لا يكون سريراً بمجرد سكنى هذه المدينة وان كان مديناً وحالته الاقتصادية سائرة الي الوراء ، واولاده قد افسد عقولهم وأنفسهم السهر والسرف والسرف ، بل السرى هو الرجل الفاضل الحافظ لكيان أمواله ، والآخذ اولاده بالآداب الصالحة ، والمؤسس لاسرة تصالح ان تكون خلية قوية في بنية الهيئة الاجتماعية.

وعلي الفلاح المصري ان اراد أن يسترد ثروته او يحافظ علي البقية الباقية منها ان يقل من مطامعه البعيدة واحلامه الخيالية في توسيع ثروته الي مالا نهاية بواسطة الاقتراض من البنوك ورهن ماله

من الاطيان . فان هذه التزعة فيه اكثر أسباب بلائه فليقنع بما عنده حتى يجتمع لديه مبلغ يستطيع به ان يزيد في اطيانه شيئاً جديداً . فليعمل ولكن بدون تورط مع حفظ شيء من المال يجعله عدة له في بعض المضايق

هذه نصائح اوردتها في قلب الاجال اذ لا محل لتفصيلها في هذا الفصل فعلي الجراند والمجالات الزراعية ان تبث في الفلاح روح الاخلاق القويمة وترشده الي الخطر الشديد من اندفاعه فيها هو مندفع فيه عسي ان يكون من وراء ذلك تفريج كربتته وتحسين حالته

﴿ ابن القطن ﴾ هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطن البغدادي الفقيه الشافعي كان من كبار أئمة الشافعية أخذ الفقه عن ابي سريح ثم من بعده هن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي فلما توفي الداركي أستقل بالرياسة ذكره الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال توفي سنة (٣٥٩) . وذكره الخطيب

فقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات

في أصول الفقه وفروعه

﴿ ابن القطان الشاعر ﴾ هو أبو

القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد

العزیز بن محمد بن الحسين بن علي بن

احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن

سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور

البغدادي

كان ابن القطان مع أدبه من العلماء

سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع

عليه ولكنه كان غاية في الخلاعة والمجون

كثير المزاح والمداعبات ، مغرى بالولوع

بلمتعمجرين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر

معجبة . وله ديوان شعر

ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب

الذيل فقال شاعر مجيد مليح الشعر رقيق

الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن

يتقي لسانه

ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير

وعلقت عنه مقطعات من شعره

وذكر الجاحظ السلفي أباه أبا عبد

الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض

أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة

(٤١٢) ليلة الجمعة ١٤ رجب وقال انه

توفي سنة (٤٩٨)

وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في

كتابه الخريدة أبا القاسم بن القطان

المذكور فقال : وكان مجماً علي ظرفه ووطنه

وله ديوان شعر أكثره جيد عبث فيه بجماعة

من الاعيان وذلهم ولم يسلم منهم أحد لا

الخليفة ولا غيره . وأخبر بعض المشايخ انه

رآه وقال كنت يومئذ صدياً فلم آخذ عنه

شيئاً لكني رأيت قاعداً علي طرف دكان

عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل

الهجاء

سمع الحديث من جماعة منهم أبوه

وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو

الفضل احمد بن الحسن جسيرون الامين

وأبو عبد الله الحسين بن احمد الكرخي

وغيرهم

له مع الشاعر حيص بيص نوادر منها

ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير

شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد

الزيني فنبج عليه جروكاب وكان متقلداً

سيفا فوكزه بمقب السيف فمات . فبلغ

ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبيسانا

وضمنها يبتين لبعض العرب قتل أخوه ابنا

له فقدم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من

يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان
 في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان
 ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة
 وعلقها في عنق كلبه لها اجراء ورتب معها
 من يطردها واولادها الى باب الوزير
 كالمستغيشة فأخذت الورقة من عنقها
 وعرضت علي الوزير فإذا فيها :
 يا اهل بغداد ان الحيص بيص آتي
 بفعلة أكسبته الخزي في البلد
 هو الجبان الذي ابدى تشاجمه
 علي جرى ضعيف البطش والجلد
 وليس في يده مال يدين به
 ولم يكن يبوء عنه في القود
 فأشدت جمعة من بعد ما احتسبت
 دم الايلق عند الواحد الصمد
 اقول للنفس تأساء وتعزية
 احدي يدي اصابني ولم يزد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه
 هذا اخي حين ادعوه ذاولدي
 وحضر حيص بيص وابن الفضل
 المذكور علي السماط عند الوزير في شهر
 رمضان فأخذ ابن القطن قفاة مشوبة
 وقدمها الي حيص بيص . فقال حيص
 بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني .

فقال الوزير كيف ذلك ؟ قل انه بشير الي
 قول الشاعر
 نعيم بطرق اللازم اهدى من القطا
 ولو سلكت سبل المكارم ضلت
 وكان حيص بيص تميميا وهذا البيت
 للطير ماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة
 ابيات وبعد هذا البيت :
 اري الليل يجلوه النهار ولا اري
 خلال المخازي عن نعيم تجلت
 ولو ان برغونا علي ظهر قملة
 يكر علي صفي نعيم لوات
 ودخل ابن القطن المذكور يوما علي
 الوزير الزينبي المذكور وعنده حيص بيص
 فقال قد عمات بيتين ولا يمكن ان يعمل
 لها ثالث لاني قد استوتيت المعنى فيهما
 فقال له الوزير هاتهما فأشده :
 زار الخيال بخيلا مثل مرسله
 فما شفاني منه الضم والقبيل
 مازارني قط الا كي بواقفني
 علي الرقاد فينفيه وبرنحل
 فالتفت الوزير الي حيص بيص وقال
 له ماتقول في دعواه . فقال حيص بيص
 ان اعادها مع الوزير لها ثالثا
 فقال الوزير لابن القطن أعدهما

فأعادها

فوقف حبص بيص لحظة ثم أشد:
وما درى ان نومي حيلة نصبت
لطيفه حين أعياء اليقظة الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه .

ولما هجا ابن القطان قاضي القضاة
جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أحضره
اليه وضربه وحبسه . فلما طال حبسه كتب
الى مجد الدين صاحب أسناد دار الخليفة
أبياتا يقول فيها :

اليك أظل مجد الدين أشكو

بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عنى محالا

الي قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم

غليظ جرتي كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسي

الي أن أوجس القلب الخفوقا
علي الخضم الاداء وقد صمغنا

الي ان ما تهدينا الطريقا
فيامولاي هب ذا الافك حقا

أبجس بعد ما استوفي الحقوقا
ولما خرج من السجن أشد :

عندي الذي طرف بي انه

قد غض من قدرى وآذاني
فألجس ما غير لي خاطرا

والصفم ما لين آذاني
لما ولي القاضي الزينبي المذكور دخل
عليه ابن القطان المذكور والمجلس محتفل
بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف
بين يديه ودعاه له وأظهر السرور والفرح
ورقص

فقال الوزير لبعض من يفضي اليه
بسرته قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه
الي ما تقوله العامة في أمثالها أرقص للقردي
زمانه . وقد نظم هذا المثنى في أبيات
وكتبها الي بعض الرؤساء وهي :

يا كمال الدين الذي

هو شخص مشخص
والرئيس الذي به

ذنب دهري بمحص
خذ حديثي فانه

بنا سوف يرخص
كلما قلت قد تبه

مدد قومي بمحصصوا
ليس الاستر يشا

ل وباب محمص

وغواش علي الرؤ

س عليها المقرص

والرواشن والمناس

ظر والخيل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أبصبص

كل من صفق الزما

ن له قمت أرقص

محن لا يفيد ذا النون

منها الترصص

فمقي أسمع النداء

وقد جاء مخلص

وروي ان ابن القطان دخل يوماء علي

بعض اهل بغداد وقد تولي ولاية كبيرة

وأظهر الفرح والسرور ثم خرج

فقال بعض الحاضرين هذا يشير الي

قول الناس في أمثالهم أرقص للقرد في زمانه

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها

خالقا من الأكلاب ونبز كل واحد منهم بشيء

وفيها يقول :

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا

نمضي لناخذ ترمداً من سنجر

ومنها البيت السائر وهو :

نسب الى العباس ليس شبيهه

في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وأشد له بعض أهل الادب :

سعي احسانه بيني

وبين الدهر بالصلح

أياد ملأت بيني

علي بيت من المدح

روي انه دخل يوماً علي الوزير بن

هبيرة وعنده تقيب الاشراف وكان ينسب

الي البخل ، وكان في شهر رمضان والحز

شديد . فقال الوزير أين كنت ؟ فقال في

مطبخ سيدي التقيب

فقال له وبحك ابش عملت في شهر

رمضان في المطبخ ؟

فقال وحياتة مولانا كسرت الحرفيه

فتبسم الوزير وضحك الحاضرون

وخجل التقيب

وقصد دار بعض الأكلاب في بعض

الأيام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه

فأخرجوا من الدار طعاماً وأطعموه كلاب

الصيد وهو يبصره . فقال ابن القطان

مولانا يعمل بقول الناس : لعن الله شجرة

لا تظلل أهلها

ولد سنة (٤٧٨) وتوفي سنة (٥٥٨)

﴿ القطا ﴾ طائر معروف واحده

قطاة والجمع قَطَوَاتٌ وَقَطَيَاتٌ

قال ابن قتيبة القطا من الحمام وأنشد
قول النابغة الذبياني :

واحكم لحكم فتاة الحي اذ نظرت

الي حمراء شرع ورد التمد

قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت

الي قطا

قال البطليني في الشرح وليس في

بيت النابغة دليل علي انه أراد بالحمام القطا

وأما علم ذلك بالخبر المروري عن زرقاء اليمامة
انها نظرت الي قطا فقالت :

يا ليت ذا القطاننا * ومثل نصفه معه

الي قطاة اهلنا * اذا لنا قطا مئة

وكان عدة الحمام الذي رأته ستا وستين

فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل

نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسع

وتسعون فاذا ضم الي حمامها كان مئة

يقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر

مانبيض ثلاث بيضات قال الشاعر :

وام ثلاث ان شبين عققنها

وان متن كان الصبر منها علي نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان

ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي

حزينة قلقة والنصب التعمب والبلاء

يقال القطا والحمام وأنواعها أمهات

الجوارل ، والجوارل فراخها الواحد جوارل

قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منها وسر به

أطافت به من أمهات الجوارل

سميت القطا بحكاية صوتها فانها

تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق

قال الكهيت في وصفها :

لان تكذب القول ان قالت قطا صدقت

اذ كل ذى نسبة لا بد ينتحل

وأشده ابو عمر بن عبد البر في التمهيد

قول الشاعر قال المبرد أظنه توبة بن الحمير:

كأن القلب حين يقال يُغدى

بليلى العامرية أو براح

قطاة غرها شرك فبان

نجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجى

ولا في الصبح كان لها براح

قال الدميري القطا نوعان كدرى

وجوفى وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو

الغطاط فالكدرى غير اللون رقص البطون

والظهر صفر الحلاق قصار الاذناب وهي

الطف من الجونية ، والجونية سود بطون

الاجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط تعلوه
صفرة وهي أكبر من الكدرى تمدل
جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها
لا تنصح بصوتها اذا صوتت وانما تفرغر
بصوت في حلقها

والكدرية فصيحة تنادى باسمها .
ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا . وفي
طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من
افحيصها اسرابا متفرقة عند طلوع الفجر
فتقطع الي حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل فحينئذ تقع علي الماء تشرب نهلا ،
والنمل شرب الابل والغنم اول مرة ، فاذا
شربت اقامت حول الماء متشغلة الي
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الماء
ثانية

توصف القطاة بالهداية والعرب تضرب
بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر
وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار
فتحىء في الليالي المظلمة وفي حواصلها الماء
فاذا صارت حيمال اولادها صاحت قطا
قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة
فسبحان من هداها لذلك . قال الشاعر :
والناس اهدى في القبيح من القطا
وأضل في الحسنى من الغربان

وقال ابو زيد الكلبي ان القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها
ودونها . والجونية منها تخرج الي الماء قبل
الكدرية قال عنقرة :

وانت الذي كلفتني دج السرى

وجون القطا بالجلهتين جنوم
وقال الشاعر في وصفها :

اما القطاة ذاتي سرف انتمها

نعتا يوافق معنى بعض ما فيها
سكما مخصوصة في ريشها طرف

سود قوادمها صهب خوافيها
وقال مزاحم العميلي في القطاة وفرخها :
فلما دعت بالقطاة أجبها

بمثل الذي قالت له لم تبدل
وأنشد ياقوت في معجم البلدان لابي
العباس الصيرى :

كم مريض قد عاش من بعد يأس

بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سلبا

وبجل القضاء بالصياد
العرب تصف القطا بحسن المشي
لتقارب خطاها ومشيتها يشبه مشي النساء
الخفريات بمشيتهن

وقد ضربت الامثال بالقطاة فقالوا :

أنسب من قطة وهو من النسبة وذلك أنها
إذا صوتت فإنها تنتسب لأنها تصوت باسم
نفسها فتقول قطة قطة
وقالوا أصدق من القطة . وأقصر من
إبهام القطة .

وقالوا لو ترك القطة ليلاً لنام . وسببه
أن عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد
فطرقوه ليلاً فأثاروا القطة من أما كتبها
فرأتها امرأة طائفة فنهت زوجها فقال :
أما هذه القطة . فقالت لو ترك القطة ليلاً
لنام . بضرب لمن عمل علي مكروه من غير
إرادته

وقيل قالت هذا المثل امرأة يقال لها
حذام لما رأت القطة ليلاً قالت :
ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القطة ليلاً لنام
فلم يلتفتوا إلى قولها وأخذوا إلى
مضاجعتهم فقام فيهم رجل وقال :
إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام
ففر القوم وارتحلوا والتجأوا إلى واد
قريب منهم واعتصموا به حتى أصبحوا
وامتنعوا من عدوهم

القعناب القمح الضخم الغليظ

﴿ قعد ﴾ يقعد قعوداً جلس . و
(القاعدة) لأساس و (ذو القعدة) الشهر
الحادي عشر وسمى كذلك لأنهم كانوا
يقعدون فيه عن السفر . و (القعدة)
الكثير القعود و (القعود) من الأبل ما
يعتقد الراعي في كل حاجة جمعه أقيدة
و (القعيدة) المرأة . و (القعيد)
القريب الآباء من الجد الأعلى والبعيد
الآباء منه وهو من الأضداد . و (القعيد)
أيضاً اللئيم القاعد عن المكارم و (القعيد)
الجراد لم يستو جناحه . والأب . والحافظ
للأمر . للواحد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث

و (القعيدة) المرأة لقعودها في
البيت جمعاً قعائد

﴿ قعر ﴾ البئر يقعرها عمقها . و
(قعر الشجرة) قلعها و (قعر الشيء)
جملة مقعراً . و (قعر في كلامه) أخرجه
من حلقه و (قعر الشيء) كان مقعراً . و
(انقمرت الشجرة) انقلعت و (القعر)
من كل شيء أقصاه

﴿ قعس ﴾ قعس عن الأمر تأخر .
و (اقعسس) تأخر ورجع إلى خلف . و
(الأقعس) العز النبات . يقال (عمه قعساء)

أى وطيدة

﴿ قَفَع ﴾ السلاح صوت. و (تَقَعَع الشيء) اضطرب وصوت. و (الْقَمْعَة) حكاية صوت السلاح

﴿ الْقَمْعُ مَسْع ﴾ طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار وزاد ابن سيده علي هذا قوله وفيه بياض وسواد

﴿ قَمِي ﴾ أقعيتني في جلوسه إقواء تساند الي ماوراهه أو جلس علي أليتيه ونصب تخذيده و (أقعتني فرسه) رده

﴿ قَفَر ﴾ الاثر يقفره قفراً اقتفاه. و (أَقْفَر ماله) يقفر قفراً قل. و (أَقْفَر المكان) خلا من الماء والكلاء و (القَفْر) الخلاء من الارض

﴿ الْقَهْزِيز ﴾ مكيال ثمانية، كما كيك. ومن الارض قدر مئة وأربع واربعين ذراعا جمعه أَقْفِيزَة وُقْفِيزَان

قوانا مكا كيك هو جمع مَكْوَك وهو مكيال بسع صاعا ونصفا أو نصف رطل الي ثمانى اواق أو نصف الويبة والويبة اثنان وعشرون أو اربعة وعشرون مدا بمد النبي صلي الله عليه وسلم أو ثلاث كياجات. والكياجة منا وسبعة أثمان من والمنان رطلان. والرطل اثنى عشرة أوقية

والاوقية استارو ثلثا استار. والاستار اربعة مثاقيل ونصف. والمنقال درهم وثلثا درهم اسباع درهم. والدرهم ستة دوانق. والدانق قيراطان والقيراط طسوجان. والطسوج حبتان. والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم

﴿ قَفَش ﴾ الشيء يقفشه قفشا أخذه

﴿ قَفِص ﴾ الرجل يقفص قفصاً تشنج من البرد وتقبض و (الْقَفِص) المشبك المتداخل بعضه في بعض. ومحبس المطر

﴿ قَفَع ﴾ تقفَع الشيء تقبض. و (المُقَفِّع) المنكس الرأس دائماً

﴿ ابن المقفّع ﴾ هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور كان فارسي الاصل ترجم كتاب كليلة ودمنة الي العربية عن الفارسية أبلغ عبارة كان مجوسياً ثم أسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح العباسي ثم صار كاتباً له واختص به من كلامه: شربت انخطب رياء، ولم أضبط لها روياء، ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما، وليست غيرها كلاما»

قال الهيثم بن عدي جاء بن المقفع

الي عيسى بن علي فقال له قد دخل
الاسلام في قلبي وأريد ان اسلم علي يدك
فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من
القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر
ثم حضر طعام عيسى عشية فجعل
ابن المقفع يأكل ويزمزم علي عادة
المجوس (الزمرمة تراطن العلوج علي اكاهم
وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة
ولكنه صوت يدبرونه في خياشيمهم
وحلقوم فيفهم بعضهم عن بعض)
فقال له انزمرم وانت علي عزم
الاسلام؟

فقال كرهت ان أبيت علي غير
دين. فلما اصبح اسلم علي بده
كان ابن المقفع يتهم بالزندقة (الزندقة
عدم التدين) فحكى الجاحظ أن ابن المقفع
ومطيع ابن اياس او يحيى بن زياد كانوا
يتهمون في دينهم. قال بعضهم كيف نسي
الجاحظ نفسه

وقال الاصمعي: قيل لابن المقفع
من ادبك؟ قال نفسي، اذا رأيت من
غيري حسنا ابدته، وان رأيت قبيحا ابدته
واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد
صاحب العروض فلما اتروا قبال للخليل

كيف رأيت؟ قال بالخليل علمه اكثر من
عقله. وقيل لابن المقفع كيف رأيت بالخليل؟
فقال عقله اكثر من علمه

قال الاصمعي: صنف ابن المقفع
كثيراً من المصنفات الحسان، منها الدرّة
البيضا التي لم يصنف في غيرها مثلها
هذا وكان ابن المقفع يعث بسفيان
ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة امير البصرة وينال من عرضه وكثر
ذلك منه. وذكر الهيثم بن عدى انه كان
يستخف بسفيان كثيراً وكان انف سفيان
كبيراً فكان دخل عليه فقال السلام
عليكما يعني نفسه ونعمه

وقال له يوما ما تقول في شخص مات
وخلف زوجا وزوجة يـخـر به

وقال سفيان يوما ما ندمت علي سكوت
قط فقال ابن المقفع الخرس زين لك
فكيف تندم عليه؟ فكان سفيان هذا
شديد الخلق عليه يترقب فرصة لقتله وكان
عبد الله بن علي العباس قد خرج علي ابن
أخيه المنصور فارسل اليه المنصور جيشا
مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر عليه
وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سايمان
وعيسى فاستتر عندهما فوسطا له عند

المنصور فقبل شفاعتها فيه وانفقوا علي ان يكتب له امانا . فلما انيا بالبصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالغ في التأكيذ كيلا يقتله المنصور فكتب بن المقفع الأمان وشدد فيه حتى قال في جملة فصوله : (ومتي غدر امير المؤمنين بسمه عبد الله بن دلي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته) وكان ابن المقفع يتنوع في الشروط . فلما وقف عليها المنصور عظم ذلك عليه ، وقال من كتب هذا ؟ فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لا عمالك . فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله ، وكان صدر سفيان موغرامنه فقتله شر قتلة

واختلفت الروايات في كيفية قتله ، فقيل انه امر بتنوير . فسجر ثم امر به فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلتقيها في التنور وهو ينظر حتى اتي علي جميع جسده . وقيل القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة ، وقيل بل ادخله حماما واغلق عليه الباب فاختنق

وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سلما ولم يخرج منها

فخاصاه الي المنصور وأحضره اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شهدوا فاقاموا الشهادة عند المنصور

فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر . ثم قال أرايتم ان قنات سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الي باب خلفه وخاطبكم ماثرونني فاعلا بكم أفأقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضي المنصور . ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وكان قتله سنة (١٤٢)

ولابن المقفع شعر منه يرثي يحيى بن زياد الحارثي او عبس الكريم بن أبي العوجاء :

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله
فلا ريب الحادثات بن وقع
فان تلك قد فارقتنا وزكتنا
ذوى خلة في انسدادها طم
فقد جر نغما فقدنا لك اننا
أما علي كل الرزايا من الجزع
ومن نثره ما كتبه في مقدمة (الدرة
اليتيمة قال :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم

أجساداً ، وأوفر مع أجسادهم أحلاماً ،
وأشد قوة ، وأحسن بقونهم للامور اتقاناً
وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للاشياء
اختباراً . فكان صاحب الدين منهم أباغ
في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب
الدين منا . وكان صاحب الدنيا علي مثل
ذلك من البلاغة والفضل . ووجدناهم لم
يرضوا بما قزوا به من الفضل لانفسهم
حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم
الاولي والآخرة فكتبوا به الكتب
الباقية ، وكونوا به مؤونة التجارب والفتن
وباغ من اهتمامهم بذلك ان الرجل منهم
كان يفتح له الباب من العلم والكلمة من
الصواب وهو بالبلد غير المأهول فيكتبه
علي الصخور مبادرة منه للاجل وكرامية
لان يسقط ذلك من بعده . فكان صنيعهم
في ذلك صنع الوالد الشفيق علي ولده
الرحيم بهم الذي يجمع لهم الاموال
والعقد (هو جمع عقدة وهي القار الذي
اعتقده صاحبه ملكاً) ارادة ان لا تكون
عليهم مؤونة في الطلب وخشية عجزهم ان
هم طلبوا . فتمتني علم عالمنا في هذا الزمان
ان يأخذ من علمهم ، وغاية احسان محسننا
ان يقتدي بسيرتهم ، وأحسن ما يصيب

من الحديث لمحدثنا أن ينظر في كتبهم ،
فيكون كأنه اياهم يحاور ومنهم يستمع ، غير
ان الذي يجده في كتبهم هو المتحل من
آرائهم والمنتقي من أحاديثهم ، ولم نجد
غادر واشيئاً بجده واصف بليغ في صفة له
مقالاً لم يسبقوه اليه لافي تعظيم الله عز وجل
وترغيب فيها عنده ، ولا في تصغير للدنيا
وتزهيد فيها ، ولا في تحريص صنوف العلم ،
وتقسيم أقسامه وتجزئة أجزائها وتوضيح
سبلها وتبيين ما أخذها ، ولا في وجوه الادب
وضروب الاخلاق فلم يبق في جليل من
الامر لقائل بدمهم مقال ، وقد بقيت أشياء
من لطائف الامور فيها مواضع لصغار
الفتن مشتقة من جسام حكم الاولين
وقولهم ، ومن ذلك بعض ما أنا كاتب في
كتابي هذا من أبواب الادب التي يحتاج
اليها الناس

« يا طالب الادب اعرف الاصول
والفصول فإن كثيراً من الناس يطلبون
الفصول مع اضاعه الاصول فلا يكون
دركهم دركاً . ومن أحرز الاصول اكتفي
بها عن الفصول ، وان أصاب الفصل بعد
احراز الاصل فهو أفضل

« فأصل الامر في الدين أن لا يفتقد

الايمان علي الصواب ونجتنب الكبائر
ونؤدى الفريضة فالزم ذلك لزوم من لا
غناء به عنه طرفه عين ، ومن يعلم انه ان
حرمه هلك . ثم ان قدرت ان تجاوز ذلك
الي التفقه في الدين والعبادة فهو أفضل
وأكمل

« وأصل الامر في اصلاح الجسد الآ
تحميل عليه من المآكل والمشرب واللباه
الا خفافا ، وان قدرت علي ان تعلم جميع منافع
الجسد ومضاره والانتفاع بذلك فهو أفضل
ومن كلامه في كتاب اليتمية أيضاً :

« ما الدين خصومة ، ولو كان خصومة
لكان موكولا الي الناس يثبتونه بأرأهم
وظنهم ، وكل موكول الي الناس رهينة
ضياح ، وما ينقم علي أهل البدع الا انهم
اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا
حكما ، ولا يجاوز الرأي منزلة الشك والظن
الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا نبئا
ولستم سامعين أحداً يقول لأمر قد استيقنه
وعلمه أرى انه كذا وكذا . فلا أجسد
أحداً أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه
ورأى الرجال ديننا مفروضا » انتهى

هذا منال من كلامه وهو من أحسن
النثر وأبعده عن التكلف وقد شعر به ابن

المقنع شهرة فائقة

﴿ القنفة ﴾ الزبيل تتخذ من

الخص

﴿ قنف ﴾ الرجل ارتعد من

البرد وغيره

﴿ قفل ﴾ الرجل يقفل قفولا

رجع و (قفل القائد الجيش) أرجعه .

و (قفل الباب) غلقه و (القافلة الرفقة

المسافرة قيل لها قافلة تهاؤلا لها بالرجوع سالمة

و (القفل) الحديد الذي يقفل به الباب

﴿ القفال ﴾ هو أبو بكر محمد بن

علي بن اسماعيل القفال الشافعي الفقيه

امام عصره بلا مدافع

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا

لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله

في وقته .

رحل الي خراسان والعراق والحجاز

والشام والنفور وسار ذكره في البلاد وأخذ

الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة

وهو أول من صنف الجدل الحسن من

الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح

الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في

بلاد . وروى عن محمد بن جرير الطبري

وأفرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي
وجماعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال العجلي في شرح مشكلات
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب
التييم ان صاحب التقريب هو أبو بكر
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قل فلهذا
يقال صاحب التقريب علي الابهام

هذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء
خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال
فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء توفي سنة (٣٣٩) . وقال الحاكم
ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)
وقال كُتبت عنه وكتب عنى وواقفه علي
هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه
توفي سنة (٣٦٦) وهكذا ذكره في كتاب
الانساب ايضا في كتاب الشاشي
وعند القفال غير القفال المروزي

﴿ قفا ﴾ أثره يقفوه قفوا تبعه .
و (قفا فلان زيدا أو قفاه يزيد) أتبعه
اياه و (تَقَفَّاه) تبعه و (اقتفاه) تبعه .
و (القافية) آخر كلمة في البيت . و (القفا)
مؤخر العنق

﴿ قاقلة ﴾ يسمى أيضا هال وهليل
وهو ثمر نبات جذره معمر زاحف مفصلي
سميك قليلا عقدي مبيض فيه شروش
كثيرة والساق مورقة مستقيمة تعلو من ٨
أقدام الي ١٢ قدماً . ولاوراق متعاقبة
ضيقة سهمية خمضية القاعدة وطولها نحو قدم
وعرضها من قيراطين الي ٤ وأزهاره محمولة
علي زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من
الجذر ويتكون منها شبه عنقود غير منتظم
طوله اكثر من قدم وتلك الازهار بيض
وكأسها مزدوج

يعرف لهذا الثمر في المتجر ثلاث
أصناف (أولها) الهال الصغير ثمركي
مثلث الشكل تبنى اللون قصير منتفخ
محزز محمول علي حامل خيطي وذلك الثمر
المنتهي بزر قصير يتركب من ٣ غلف ،
منها غلاف واحد مملوء حبوبا سنجابية
تقرب من أن تكون مكعبة خشنة طعمها
حار فلغلي وتبقي علي اللسان حسن ترطيب

كالقرية ورائحته عطرية واضحة
 يجنى هذا الثمر في شهر نوفمبر ثم
 يجفف علي زار لطيفاً هادئة وبذلك يصير
 لون غلافه بمد الخضرة تبنياً مبيضا وتذوق
 قشرته جدا ويأتي هذا الهال الصغير من
 بنغالة وهو الاكثر استعمالا في الطب
 (نانها) الهال المتوسط وطوله
 ضعف الصنف الاول وهو أكثر خيطية
 ورقة ولكن لونه كالسابق وشكله مثلث
 وطعم الجبوب أقل وضوحا وهي متراكمة
 في مساكنها ومرتبطة بعضها ببعض بواسطة
 غشاء رقيق فاصل بينها وهي خشنة وسخة
 سنجابية

(نالها) الهال الكبير وهو لا يختلف
 عن السابق الا في القدر فان طوله من
 ١٠ الى ١٢ خطا وهيئة ججوبه كما في
 الصنف السابق وطعمها أكثر فلفلية
 وذلك يقينا بسبب وصولها لكمال نضجها
 ولكن أقل من الهال الصغير وتري دائما
 في اكمامها اسوداداً

تحتوي القاقلة علي جزء عظيم من
 دهن طيار ينسب له طعمها ورائحتها وعلي
 دقيق ومادة امابية . والماء لاسيما الكحول
 يأخذان قواعدة الفعالة . وقد استخراج

نوعان من أصناف الهال دهنا طياراً
 وخلاصة راتينجبة وخلاصة مائية
 (استعماله) نخط أصناف الهال في
 الهند بالاغذية ليحسن طعمها وتصير اكثر
 قابلية للهضم . فهي عطريات حارة منبهة
 طاردة لرياح مقوية للمعدة والقلب مدرة
 للطمث مضادة للتشنج ومسكنة للوجع
 المعدي والقولنجات وكانت داخلة في كثير
 من المركبات القديمة الاقرباذينية
 كالترياق ودياسقوريدس وغيرهما وهي
 كثيرة الاستعمال في شمال أوروبا ويقل
 الآن استعمالها بفرنسا . ولكنها في إنجلترا
 شائعة الاستعمال وتجمع عادة مع المسهلات
 لمساعدة فعلها ولدلاج القولنجات والرياح
 التي تسببها أحيانا وتستعملها كثيراً صناع
 السوائل الروحية والمطريات لتنظيف الفم
 وتزليل البخر والروائح الكريهة
 وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحا
 من خواص الفلفل فيفضل استعمالها في
 الاحوال التي يخاف فيها من التأثير الشديد
 للفلفل كالتقولنجات الربجية في الاطفال
 وانحرام الهضم في القسايلين لانهيج ونحو
 ذلك

ولا تنس ان الخواص الدوائية انما

هي في الحبوب أما الغلف فشكاد تكون
عامة الفعل

وقال أطباء العرب أن الهال الكثير
يمدئ اللسان كالكبابة مع قبض وعطرية
وقشره وأقماعه أشد قبضا وقوته حادة وهو
أذكي وألذ وفيه تحليل وقبض وتقوية
وبالجلة فالهال محلل مسخن هاضم مفرح
مقر للقلب ينفع من غشيان المعدة والقيء
ولا سيما إذا استعمل بأقماعه وقشره مع ماء
الرمانيين أو الريباس . وينفع من اوجاع
الكبد الباردة وسدها إذا أخذ منه وزن
درهم بسكنجيين ثلاثة أيام

وينفع أيضا من حصي الكليتين
إذا خلط بيزر القناء والخيار أجزاء متساوية
وشرب من ذلك وزن ثلاثة دراهم في كل
يوم بسكنجيين

وينفع من الصرع والاعماء إذا فسخ
في الأنف . وينفع أيضا من الصداع إذا
كان من ريح غليظة واعظم ما تكون تلك
الخواص في الهال الكبير . وأما الصغير
الذي هو كالعقدس الصغير قدرا ولكن
بدون نقرطاج فهو مقول للكبد والمعدة وهو
أقوى من الكبير في الهضم لأن طعمه أكثر
حرارة وأقل قبضا وألطف من الكبير

فينشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة
ويعين علي الهضم أكثر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوقا بمقدار من غرام واحد الي أربعة
غرامات تعمل بلوعا أو حبوبا وصبعته
تصنع بجزء منه و ٨ أجزاء من الكحول
الذي في ٣٣ درجة من الكثافة والمقدار
منها من غرام واحد الي أربعة غرامات
في جرعة ودهنه الطيار بنقع غرام منه في
أربعة غرامات من الماء . والمقدار للاستعمال
من نصف غرام الي غرام واحد . وشرايه
يصنع بجزء من مائه المقطر مع غرامين
من السكر والاستعمال من ٣٠ غراما الي
١٠٠ غرام في جرعة

القلفونيا ← هي مادة راتنجية
جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبي أو أسمر
وهي نصف شفاقة لارائحة لها ولا طعم
كثافتها من ١٠٧ ر الي ١٠٨ ولا تبيع
ميعانا تاما الا في حرارة ١٣٥ درجة وهي
منسوبة الي بلدة قلوبون من بلاد اليونان
(صفاتها الكيماوية) هذه المادة هي
الفضلة المنقاة من تقطير التربينينا لاجل
استخراج دهنها الطيار فاذا عرضت هذه
للتقطير حصل منها كثير من الدهن المولد

للنار أي الذي يصير صافيا جدا بالتنقية .
والكحول النقي والاتيير والزيوت الدسمة
الطيارة تذيبها بسهولة وكذلك البوتاسا
والصودا الكارية والحض الكبريتي
والمركز . وأما زيت الحجر فلا يذيب
الاجزاء منها ولذلك كان هذا الزيت يخدم
لفصل الراينجين المركبة منهما القلفونيا
(خواص القلفونيا)
تشارك الراينجينات في الخواص وليس لها
الآن استعمال من الباطن عند متأخرى
الأطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل
من الباطن في علاج السيلانات المزمنة .
وإذا سحقت سحقا ناعما وذرت على الكرات
والوسائد التنفسيكية ووضعت على أسطحه
الجروح الكبيرة فأنها تحفظ من حصول
النزيف وتدخل في جملة مركبات
أقر باذينية ولا سيما مرهم الميعة ولصوق
الميعة كما يستعمل مسحوقا وحده لوقف
الانزفة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب
بأخذ ٤ غرامات من المسحوق الناعم
للقلفونيا وغرام واحد من كل من الصمغ
العربي والفحم فيخرج ذلك ويستعمل وإذا
رجت القلفونيا مع الماء تحصل من ذلك
علي ما يسمى بالرايننج الاصفر وكذا إذا

ألقي عليها الماء البارد وهي مائة حارة
فيصعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها
فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويتميز بعتمته
والرايننج الاصفر يتركب تقريبا من جزء
من الجالبوت و ٣ أجزاء من البريه الجاف
فالمخلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح
تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو التربنتينا
غير النقية الصابة الخالية من دهنها الطيار
بالتبخير الطبيعي والبريه الجاف والزفت
الجاف
(خواص القلفونيا عند العرب)
أطنب أطباء العرب في الكلام علي
الراينجينات فقوا عن جالينوس ان أنواع
الملك كلها مسخنة مجففة وإنما تتخالف في
الحرارة والحدة باعتبار الطعم وفي قوة الحرارة
وكثرة اللطافة وقلتها وفي القبض والتلين
قال جالينوس ان أولاهها بالتقديم
علك الروم وهو المصطكي الي آخر ما قل ثم
علك البطم . قال وليس لهذا الملك نبض
معروف وفيه شيء من المرارة وبسبب هذا
كان يخلل أكثر من غيره . وبوجود هذا
الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفي
الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من
الانواع الأخر لأنه اللطيف منها

وأما العلك المأخوذ من الصنوبر المسمي سطربوليا وهو الصنوبر الكبار فها أشد حرافة وحدة من علك البطم ولكنها لا يجللان ولا يجذبان أكثر منه . وعلك الصنوبر الكبار في هذه الخصال أكثر من علك الصنوبر المسمي قوفا

وأما علك الصنوبر الصغار وعلك الشجرة المسماة الأطي فها وسطا بين الامرين لانها أحر من علك البطم وأقل حدة من علك قوفا وعلك الصنوبر الكبار ونقل ابن البيطار أيضاً عن ديسقوريدس مانصه :

صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتي به من بلاد العرب ومن البلاد التي يقال لها بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية وقبرص وبالجزيرة التي يقال لها قليقلاوس وهو أجودها وصفاته انه أصفها ولونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل الي لون السماء طيب الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبعده صمغ التنوب وهو شجرة فضم فريش وبعده صمغ الشجرة التي يقال لها الأطي وبعده القرفا وهو الارز وصمغ الصنوبر وكل من هذه الصموغ مسخن مذيب منق موافق للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منق لما في

الصدر اذا لعق وحده أو بعسل مدر للبول منضج ملين للبطن فاذا خلط بزنجبار وثلثت ونظرون كان صالحا للجرب المنقروح والآذان التي تسيل منها رطوبة اذا خلط بعسل وزيت ففع حكة القروح وقد يقع في أخلاط المراهم والادهان المحلاة للاعياء وينفع من أوجاع الجنب اذا تمسح به وحده واذا تضمد به كان نافعا من الجراحات ونحوها وأجود هذه الصموغ ما كان صافيا براقا . ومن صمغ التنوب وصمغ قوفا أي الارز ما كان رطبا ويؤتي به من غلاتيا ومن البلاد التي يقال لها هونيا، وكان يؤتي به أيضاً من البلاد التي يقال لها قولوفون ولذلك سمي ما يأتي به من هناك قلفونيا وقد يجيء منه شيء من البلاد التي يقال لها بلاد السرو يسميه أهل تلك البلاد لاركس وهو عظيم المنفعة من السعال المزمن اذا لعق منه وحده وهذه الصموغ الرطبة مختلفة الالوان فمنها مالونه أبيض ومنها مالونه زبق ومنها مالونه كالعسل مثل (لاركس) وقد يخرج أيضا من السرو صمغ رطبة تصلح لما ذكرنا . وقد يوجد من يابس هذه الصموغ من الجزيرة التي يقال لها قنطروسيا

وأما صمغ قوفا وهو الارز وصمغ
الصنوبر وصمغ السرو فانها أضعف من
صمغ التنوب وصمغ الأطي وليس لها من
القوة مالتلك ولكنها تستعمل في كل ما
تستعمل فيه تلك

ثم قال وقد يطبخ ما كان من هذه
الصموغ رطبا في اناء من نحاس فيوضع
فيه نسعة أرطال من الصمغ او الراتينج
و ١٨ رطلا من ماء المطر ويطبخ طبخا
رقيقا علي حجر ويمرر الي أن تزول رائحته
ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه
بالاصابع ثم اذا برد يوضع في اناء من
خزف غير مقير فهذا الصمغ أي الراتينج
اذا طبخ ابيض او اشتد بياضه فيصفي
من تلك الصموغ ما كان رطبا ويطبخ
علي حجر بلا ماء طبخا رقيقا اولا فاذا
قارب الانقضاء يوضع تحته حجر كثير
ويطبخ طبخا دائما ثلاثة أيام وثلاث ليال
حتى يصير الي الحد الذي وصفناه ثم يوضع
في الاواني كما ذكرنا

أما ما كان من هذه الصموغ يابس
فيكتفي بطبخه النهار كله من أوله الي آخره
ثم يوضع في الاوعية وينفخ بتلك الصموغ
المطبوخة في المراهم الرطبة والادهان المحلاة

للاغيا . وقد يجمع دخان هذه الصموغ كما
يجمع دخان الكندر فيصالح لصنعة الاكحل
التي نحسن هذب العين والمآقي المناكلة
والاشفار الساقطة والدمعة
وقد يعمل منه مداد يكتب به •

انتهى

وقال أطباء العرب أيضا ان الراتينج
أو القلفونيا اذا أذيب ومزج مع مثله من
زيت بزر الكنان وضممت به الناليل
المتدلية من المفعدة التي أعيت الاطباء في
نفعها وأبرأها بتوالي ذلك عليها الي أن
تسقط . وكذلك البواسير ولكن ذلك
لا يخلو من خطر

واذا بلت فيه خرق وجففت في
الشمس ثم تدخر بها صاحب الزكام البارد
أزالته وكذا اذا بخر بها صاحب الحمي المزمنة
وقلوا اذا أخذ من القلفونيا جزء
وأذيب علي النار وصب عليه مثله من
زيت الكنان ونصفه من الاسفيداج ثم
أبعد عن النار واستعمل كان مرهما عجيبا
للجراحات ملزقا لحديتها بجفها لعنتيقها واذا
ذر مسحوقها علي القروح الشهدية جففتها أو
نفعها

وقال ابن سينا- انها تثبت اللحم في

الاجسام الجاسية ولكنها تهيج الاورام في الابدان الناعمة (انتهى باختصار من المادة الطبية

﴿ قلبه ﴾ يقلبه لمباحوله عن وجهه . و (قلب الشيء) تحول عن وجهه . و (انقلب الشيء) مطاوع قلب و (القالب والقالب) الوعاء الذي تفرغ فيه الجواهر الذائبة لتكون بعد تجمدها علي شكله . و (القليب) البئر . و (القلب) السريع النقلب

﴿ القلب ﴾ هو عضو مجوف موضوع في باطن التجويف الصدري الايسر شكله مخروطي غير منتظم قاعدته الي اعلي وقته الي اسفل ورضعه منحرف من اعلي الي اسفل ومن اليمين الي اليسار ومن الخنف الي الامام وبذلك يكون محور القلب غير تابع لمحور الصدر بل مصالب له اعلي من وسط هذا المحور بثلاثة سنتيمترات تقريبا . وبهذا يقدم محور الصدر القلب الي جزئين علوي صغير وسفلي كبير . فالعلوي موضوع في التحريف الايمن للصدر . والسفلي في تجويفه الايسر . وقاعدة القلب موجودة خلف جسم القص وفي محاذة الفقرة السادسة الظهرية في

المسافة الموجودة بين الغضروف الرابع والخامس واما قته فموضوعة خلف الطرف المقدم للغضروف السادس والسابع اليساريين وحجم القلب قدر قبضة يد شخص بالغ وطوله من اسفل الاورطي الي قته ٩٨ مليمتراً وعرض قاعدة البطينين في محاذة الميزاب الاذيني البطيني ٥٢ مليمتراً وادارة قاعدة البطينين ٢٢٨ مليمتراً يميز للقلب وجهان مقدم وخلفي وحافتان جانبيتان وقاعدة وقمة . فالوجه المقدم محدب وينقسم الي جزأين بميزاب عمودي مار علي وسطه الي قته ثم ينطف من القمة الي وجهه الخلفي الذي هو مسطح ويمر علي وسطه الي قاعدته . فهذا الميزاب يقسم القلب الي قسمين يميني ويساري ويتصالب مع الميزاب الافقي الذي هو ظاهر علي الوجه الخلفي للقلب بالخصوص ويكون مغطي من الامام باصل الشرايين الغليظة وعلي جانبي هذا الاصل اسنطانتان يميني ويسري ذات شكل غير منتظم تسميان الاسنطانتين الاذينيتين . ويوجد في باطن القلب في مقابلة هذين الميزابين حاجزان يقسمان تجويفه كما أن الميزابين قسما سطحه الظاهر

وأما الحافتان فيمنى ويسرى فاليمنى
تكد تكون مستقيمة اقية مرتكزة علي
الحجاب الحاجز الذى يفصلها عن الكبد
ثم يرتفع فجأة جهة طرفه . واما اليسرى
فتكون سميكة مستديرة نازلة عمودية
تقريباً علي الحافة السفلي للضلع الثانية الي
حدود الرابعة التى حذاءها وتنتهي مكونة
مع الحافة اليمنى قمة القلب أى طرفه .
والقاعدة هي الجزء المشغول بالاذنين
ومنحرفة الاتجاه من أعلي الي اسفل ومن
الامام الي الخلف ولذا تكون جدر الكتلة
البطينية اكثر طولاً من الامام من
الخلف . ويوجد في القاعدة اتصال
الاذنين بالبطين وفيها من الخلف عدة
اوردة غليظة معدة لحمل الدم الي الاذنين
ومن الامام أصل الشرايين الغليظة التى
ذكرت

وأما قته فتظلم وصفا كثير الاختلاف ومع
ذلك فلا تكون موضوعة فوق خط افقي
يمر من وسط المسافة الخامسة الضلعية
اليسرى
والعرض العظيم للقلب يقابل المسافة
الخامسة بين الاضلاع وفي هذه الحالة
يكون محصوراً بين سطحين عموديين .
فالقلب الايمن يكون بعيداً عن حافة القص
باربعة سنتيمترات من الخط المتوسط لهذا
العظم والقلب الايسر بثمانية سنتيمترات
من الخط المتوسط او تسعة
(نجاويف القلب) يوجد للقلب
أربعة تجاويف منفصلة بعضها عن بعض
بجواجز مقابلة لما يازيب السطح الظاهر نملي
ذلك يوجد حاجز عمومي وحاجز افقي
وهذان الحاجزان متصلان وعلي ذلك
يكون كل منهما مزدوجاً أعني انه يوجد
حاجز عمومي علوى فاصل للاذنين
أحدهما عن الآخر وعمودى سهلي فاصل
للبطينين أحدهما عن الآخر . ويوجد
حاجز افقي يمينى فاصل للبطين اليميني عن
الاذين اليميني ، وأفقي يساوى فاصل
للبطين اليسارى عن الاذين اليسارى
والحاجزان العموديان كاملان وأما

وأما القمة فمستديرة ومقسومة
بالميزاب العمودى الي جزأين اليسارى
اكبر من اليميسى بسبب ميل الميزاب
الي اليمين
(حدود القلب) قاعدة تقابل خطاً
أفقياً ممتداً من الضروف الثاني الي الجزء
السفلي لجسم الفتحة الخامسة الظهرية

وأما القمة فمستديرة ومقسومة
بالميزاب العمودى الي جزأين اليسارى
اكبر من اليميسى بسبب ميل الميزاب
الي اليمين

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطاً
أفقياً ممتداً من الضروف الثاني الي الجزء
السفلي لجسم الفتحة الخامسة الظهرية

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطاً
أفقياً ممتداً من الضروف الثاني الي الجزء
السفلي لجسم الفتحة الخامسة الظهرية

الاقتيان فنقوبان وحينئذ يكون بطين كل
جهة متصلا بأذيينها . وأما النصف اليميني
واليسارى فمتفصل أحدهما عن الآخر
انفصالا تاما

يسمى أحد هذه التجاريف الاربعة
الأذين اليميني وهو موضوع في الجهة العليا
اليميني للقلب خلف الاورطي والشريان
الرئوى ينتفخ في جداره الخلفي الوريد
الأجوف السفلي وفي الجدار العلوى منه
فتحة الوريد الاجوف العلوى

وأما الجدار السفلي فنقوب بالفتحة
الأذينية البطنية . ويوجد في جهته السفلي
الخلفية الأنسية فتحة الوريد الاكليلي
للقلب وهي مغطاة بصمام صغير هلالى
الشكل يسمى بصمام تير يوس . وفي جهته
الخلفية أعلى من فتحة الوريد توجد فتحة
الوريد الاجوف السفلي الموشحة بصمام
استياكيوس الممتد الى قرب الحفرة البيضية
ويوجد فيه أعلى هذه الحفرة بين فتحتى
الاجوفين بروز يسمى بحدبة لوفر

ويسمى التجويف الثانى للقلب
بالاذين اليسارى وهو موضوع في الجهة
الخلفية العليا اليسرى من القلب خلف
الاورطي والشريان الرئوى وشكله مكعب

كلاذين اليميني ويميز له ثلاثة جدر علوى
وسفلي وانسي فيوجد في العلوى الاربع
الفتحات للاوردة الرئوية وفي السفلي الفتحة
الأذينية البطنية . وأما الانسي فتوجد فيه
الحفرة البيضية التى يوجد في حافتها السفلي
صمام صغير يغطي حفرة صغيرة غير نافذة
هي الاثر الدال على الثقب البيضى المسمى
بثقب بوتال

التجويف الثالث من تجاريف القلب
يسمى بالبطين اليميني الذى يشغل الجهة
اليميني المقدمة السفلي من القلب وشكله
مثلث قاعدته الى أعلى وقته الى اسفل
وتجويفه كلما انجه الى اليمين بحيث اذا قطع
قطعا افقيا يرى شكله هلاليا . ويوجد في
قاعدة هذا البطين فتحتان احدهما موصلة
للاذين اليميني والاخرى للشريان الرئوى
فالأولى تسمى بالأذينية البطنية وشكلها
بيضى وتغلق بصمام ذى ثلاثة أهذاب
(تريكيبيد) تنشأ من دائرة هذه الفتحة
والمتحة الثانية تسمى بالبطينية الشريانية
موضوعة امام السابقة ويسارها وتغلق
بثلاثة صمامات هلالية الشكل تسمى
بالصمامات الهلالية والسينية شكلها كشكل
جيوب فتحاتها الباطنية مشرفة على باطن

الشريان

والتجويف الرابع من القلب هو البطين اليسارى ويشغل الجهة الخلفية العليا واليسرى من القلب وشكله بيضي قاعدته الى اعلى وقته الى اسفل ونجويفه اسطوانى بحيث اذا قطع قطعاً أفقياً يشاهد انه مستدير وجداره سميك جدا يصل الى ١٥ ملليمتراً وأسطحته الباطنية مقعرة ومغطاة بأعمدة لحمية كثيرة . وهذه العضلات تنقسم الى حزم نانوية منها ينشا عدد عظيم من أوتار ذاهبة الى النصفين المقابلين اصمام مترال اى ذى الشرفين ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان أيضاً احدهما اذينية بطينية والاخرى بطينية شريانية وتغلق الاولى بصمام ذى هدين يسمى بصمام مترال وهدها مقدم وخليى وحافاتها السائبة غير منتظمة ومرتبطة بأوتار الاعمدة اللحمية السابقة الذكر. وتغلق الثانية بثلاثة صمامات هلالية الشكل كشكل صمامات الشريان الرئوى . وهذه افنتحة موضوعة فى الجهة الانسية من الفتحة السابقة

(تركيب القلب) يتركب القلب أولاً

من هيكل ليفى . ثانياً من ألياف عضلية

مكونة لمعظم كتلته . ثالثاً من أوعية وأعصاب رابهاً من غشائين مصليين أحدهما مغط له من الباطن والثاني مغط له من الظاهر ويسمى بالنامور

(وظيفة القلب) ينصب فى الاذنين اليميني من الاوردة الجوفاء الدم الذى طاف بالجسم فيصل الى البطين اليميني وهذا يدفعه فى الشريان الرئوى فيمر فى الرئتين وفيهما يلتقط الاوكسجين الموجود فى الحوىصلات الرئوية الذى وصل اليها بواسطة الشهبق التنفسى ويتخض من حمض الكربونيك الموجود فيه فيخرج هذا الحمض بواسطة الزفير فى التنفس والاذين اليسارى يقبل الدم المذكور اى الآتى من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ويتركه يمر الى البطين اليسارى الذى يدفعه فى الشريان الاورطى ومنه الى جميع فروعها فى الجسم ليغذيه

لاجل دوران الدم فى القلب بهذا النظام يجب أن تكون فتحات نجاويف الاتصالات القلبية (الاذينات مع البطنيات تارة مفتوحة وتارة مغلقة اى تارة تكون فتحات توصل الاذينات مع البطنيات مفتوحة وفتحات البطنيات مع اصول

الشرايين مغلقة. وتارة تكون علي العكس من هذا. وهذا الغلق والفتح يحصل بواسطة صمامات موجودة في الفتحات البطينية الاذينية وفي البطينية الشريانية. فالصمامات الشريانية البطينية تسمى بالصمامات السينية وهي شبيهة بش الحمام وعددها ثلاثة في الشريان الاورطي وثلاثة في الشريان الرئوي ويلتصق كل صمام باحدى حوافه بالحلقة الليفية الغضروفية للفتحة المذكورة وتتصل الثلاثة بعضها ببعض بالطرف النهائي للحافة المذكورة الملتصقة فتصير الفتحة مفتوحة ثم تنفرد فتتلامس الحوافي السائبة فتغلق الفتحة الشريانية المذكورة

وتأدية الصمامات السينية (صمامات الاورطي وصمامات الشريان الرئوي) وظائفها تكون بطريقة سهلة الفهم وهي أن الموجة الدموية المدفوعة بالبطينات من أسفل الصمامات المذكورة تثني حافتها السفلي السائبة نحو حافتها العليا الملتصقة فتصير قمة الشريان مفتوحة فتتمر الموجة المذكورة ومتى صارت أعلي الصمامات ضغطت عليها بثقلها فتنفرد الصمامات وتصير حوافها السائبة متلامسة تلامسا تاما

فتمنع رجوع الموجة الى البطين الذي دفعها وبذلك تستمر الموجة المدفوعة في السير في الشرايين وفروعها وفي الاوعية الشعرية والاوردة

وتأدية الصمامات الاذينية البطينية وظائفها تكون بطريقة اكثر تركبا من الطريقة المتقدمة وذلك انه اثناء الانقباض الكلي للبطينين تنقبض العضلات الحلمية لها المثبتة للاطراف السفلي للثنيات الغشائية الصمامية. فبهذا الانقباض تنخفض ثنيات الصمامات الاذينية البطينية المذكورة الي الاسفل. وبما ان العضلات الحلمية للبطن اليساري بحسب وضعها متداخل بعضها في بعض وبذلك تكون مائلة للجزء اليساري لتجويف البطين فتقبضت تجذب نحو اليسار والاسفل شرفتي الصمام المسمي بالترال بحيث تصير احدهما فوق الاخرى وعلي الجدار البطيني

واما انقباض العضلات الحلمية للبطين اليميني فيضم ثنياته الثلاثة علي سطح الحاجز القلبي

وتأدية الاذين وظائفها تكون بتمدهه كما سبق بنزول الدم الوريدي ثم بعد امتلائه ينقبض من الاعلي الي الاسفل فيمر الدم

منه الى البطين اليميني المرغحي وهذا العمل
أى امتلاء الاذنين ودفعه الدم في البطين لا
يستغرق الا خمس الحركة القلبية

وينجم عن انقباض البطين خلاف
سير الدم وانتظامه قرع قمة القلب الجدار
الصدري وينجم عن قرع الدم الصمامات
الاذينية البطينية بالانقباض المذكور للفظ
الاولي القلبي ، واما اللفظ الثاني القلبي
فينجم من الانفراد الفجائي للصمامات
السينية للأورطي والشريان الرئوي لموجه
الدموية الراجعة بسبب ضعف مرونة
الشرايين المذكورة عليها

(في العلاجات المرضية للقلب) أحدها
الالم . فالالم أبعد العلامات التي تنبئ عن
تغير حالة القلب وهو نوعان : الاول خفيف
ويسمى بالخفقان القلبي ، والثاني شديد
ويكون الذبحة القلبية

فالخفقان هو تزايد ضربات القلب
عن الحالة الاعتيادية وحصوله يكون علي
نوب وعقب أسباب مختلفة . وقد يحصل
نجة بدون سبب معروف فيحس المصاب
بتواتر في ضربات قلبه مع ضيق في النفس
وقد يصحب الخفقان ألم شديد يحس
المصاب معه كأن صدره يتمزق فيحتقن

وجبه ويشحب ويشعر باختناق قد يؤدي
الى الانغماء

وقد تتقارب نوب الخفقان فتمكث
كل نوبة بضع دقائق

(أسباب الخفقان) أولا قد لا يوجد
تغير في القلب ينسب له هذا الاضطراب
فيكون حينئذ عصبيا . ثانيا قد يكون
الخفقان ناجما من التهاب في نفس العضلة
القلبية وهو ما يسمى (ميوكارديت) او في
الغشاء الباطني له (اندوكارديت) . ثالثا
قد يكون ناجما عن تغير في التامور وفي هذه
الاحوال تصحبه أعراض التغير المذكور .

رابعا قد يحصل الخفقان في مزاجمة القلب
واندفاعه من محله لوجود جسم غريب
بجاور له كما يحصل مثلا من انسكاب
المعظم البليوراى اليسارى او وجود ورم
عظيم في تجويف البطن دفع الحجاب
الحاجز الي أعلي ، وكما يحصل في الحمل
المتقدم . خامسا يحصل دائما الخفقان أثناء
سير الامراض الحادة فيكون ناجما عن
تأثير السم المرضي علي العظيم السمباتوى
فيزيده تنبها أو أن السم المرضي يؤثر علي
نفس العضلة القلبية فينبهها زيادة عن العامة
فيسرع انقباضها أو يؤثر علي فروع العصب

الرئوى المعدى الواصل الى القلب ويقف فعلها . ولذلك يجب على الطبيب دائماً بحث القلب سواء كان المرض الموجود عند الشخص حاداً او مزمناً لأنه قد يوجد معه مرض في القلب

(سادساً) يكون السبب الاعظم للخفقان عند الشابات المصابات بالخلوروز (أى فقر الدم الطبيعي) هو الخلوروز نفسه فيصعبه حينئذ لون شاحب ولفظ نفخي في الزمن الاول من انقباض القلب يمتد نحو الشرايين

(سابعاً) من أسباب الخفقان الحالة العصبية المسماة بالهستيريا (نامنا) الضعف العصبى المسمى نوراستانيا

(تاسعاً) ورم الغدة الدرقيه المصحوبة بجحوظ العين

(عاشراً) تغيرات البصلة الخفية فانه يصحبها تزايد ضربات القلب . وهذا ما يحصل أيضاً من تأثير بعض السموم عليها (حادى عشر) الافراط في تعاطي اللحم والقهوة والشاى والتدخين والتبغ

(ثاني عشر) تعاطي الديجيتال لانه يحدث ابتداءه نظاماً في ضربات القلب

ثم يحدث خفقانا وعدم انتظام شديد في ضربات القلب لانه حينئذ يكون وقف فعل العصب الرئوى المعدى

(ثالث عشر) ينجم أيضاً عن فساد الهضم حتى ان المصابين به يشتكون من الخفقان أكثر من شكواهم من معداتهم (رابع عشر) ينجم الخفقان عن جميع التسمات العفنة (الامراض الخفية) (خامس عشر) عن السل الرئوى

(علاج الخفقان) ان ٩٩ في المئة من الذين يشكون من الخفقان يكون لديهم هذا العرض نتيجة اضطرابات عصبية آتية من تعاطي المنبهات كالقهوة والشاى والتبغ أو من تأثير التسمات الحاصلة من أكل اللحم والاراط في اكل البقر او من ادمان السهر او الانفعالات النفسانية الشديدة كحقد او حسد للغير او منافسة او طلب لشيء صعب المنال الى غير ذلك وهذا يعالج بمجرد الاعتدال في المعيشة والابتعاد عن الاسباب المهيجة للاعصاب والاستعانة على ذلك بالرياضات في الهواء الطلق وتعاطي ماء الزهر فانه نافع جداً تهدىء الانصباب

أما اذا كان الخفقان ناشئاً من التهاب

حاد او مزمن او من مرض في القلب كما
وصفنا فيجب ان يستشار لذلك طبيب
من كبار الاطباء لا اى طبيب كان فان
القلب من الاعضاء التي تجب العناية بها
والادوية الموصوفة لامراض القلب كثيرة
ومشهوره ولكن اكثرها ينفع القلب نفعا
ظاهرا وقتيا ثم يعود عليه بداء لا يجسد له
منه مخلصا فلاولى بالمصاب بداء في القلب
ان يستشير اكبر الاطباء ولو ببذل مقدار
اكبر من الدراهم فان ذلك أعود عليه من
التردد علي صغار الاطباء من لم يعرفوا
بصدق النظر وحسن اختيار العلاجات
النوع الثاني من الالم الذبحة القلبية
وهي اشد الآلام التي تحصل في امراض
القلب وهي تأتي علي نوب . وقد تأتي
النوبة فجأة لشخص صحته جيدة في الظاهر
فترى وجهه شاحبا ويمتريه كرب شديد
ويثبت لا يتحرك ويظن بأنه قد دامه
الموت ويكون الالم الفابي لا يطاق ويلبث
علي هذه الحالة بضع دقائق ثم تزول كل
هذه الاعراض ولا يعود بحس الا بالأم
خفيف جهة القلب

وهذه الذبحة القلبية نوعان صادقة
وكاذبة فالصادقة هي التي تكون مصحوبة

بمرض في القلب او في احد صماماته ،
والكاذبة هي التي تحدث لمن ليس لديهم
مرض قلبي وتكون اذ ذلك نتيجة
اضرابات عصبية كما يحدث للنساء
المصابات بالهستيريا وهي تحدث عندهن
بدرن سبب ار بسبب انفعال نفسي .
ومن الرجال من هم علي درجة كبيرة من
العصبية فنعتريهم الذبحة الصدرية
الكاذبة ايضا

وقد توجد الذبحة القلبية الكاذبة
احيانا في الصرع وفي ورم الغدة الدرقية
وفي فساد الهضم وفي التسمات بالنخ وغيره
وفي بعض الامراض العفنة مثل الروماتيزم
المفصلي العام الحاد والزهرى وغيرها

والاسباب المهيئة للنوبة في الذبحة
القلبية عند المصابين بها هي فعل
مجهودات جسدية والمشي بسرعة وضد
الرياح القوية والصعود علي سلم او علي
محل مرتفع ذي سطح مائل والأكل
بافراط والسهر فوق العادة والانفعال
النفساني والافراط في الشهوات لان جميع
هذه الاعمال تضطر القلب الي تكرار
انقباضه فوق العادة وبذلك تحصل النوبة
الثاني من العلامات المرضية للقلب

عدم قدرته علي اداء وظيفته التي هي دفع الدم في الشرايين لانه كطالومبة كاسبة فينشأ عن ذلك تراكم الدم في الاوردة أى حصول احتقانات احتباسية كالاختقان الوريدي الرئوى والكبد والمعدى والمعوى والكلى والوريد الباني والمركزي العصبى المخي وبسبب عدم القدرة المذكورة عند أطباء أوروبا (اسيستول)

(أسباب الاسيستول) (أولا)
الالتهاب التامورى الحاد وخصوصا المزمع الذى يمتص القلب بالتامور ويتكون مايسمى بالارتفاق القابى ، والالتهاب المذكور يحدث قلعا في العضلة القلبية

(ثانيا) تغير الصمامات القلبية وعلى كل فصول الاسيستول في التغيرات الصمامية ناجم من تعب القلب بسبب شغله أكثر من طاقته ليعادل التغير الصمامي فيضعف وتقل قوته ويصير غير قادر علي تأدية وظيفته

(ثالثا) تغير العضلة القلبية نفسها عقب اصابتها بالالتهاب الحاد العفن لانه يحدث فيها ليناء يحصل أيضا عقب اصابتها بالالتهاب المزمع

(رابعا) فعل مجهودات قوية متكررة

(خامسا) خنقان قلبى مستمر كما يحصل في ورم الغدة الدرورية الجحوظي لان عجز القلب فيه يكون ناجما عن تزايد انقباضاته أى تزايد شغله

(سادسا) عن أمراض الجهاز التنفسى لانهما تعيق سير الدم فينتهقر في البطين اليميني للقلب ومنه ينتهقر الي الدورة الكبرى . فلانتهبات الشعبية المزمنة والتمددات الشعبية ينجم عنها تغيرات ثانوية في القلب بل ان أكثر الاشخاص المصابين بالامراض المذكورة (أمراض الجهاز التنفسى) يكون موتهم بالظواهر القلبية أكثر مما تكون بالظواهر الرئوية

(سابعا) تغير أوعية الكليتين في التهابهما المزمع بسبب الحالة الخلووية لشرايينهما فيصير سير الدم معاقا ويشغل القلب أكثر فتضعف قوته

(ثامنا) أمراض التجويف البطنى والحوضى لانها باعاقتها للدورة الدموية تستطيع أن تصيب القلب بعجز عن اداء وظيفته

(أعراض عجز القلب عن أداء وظيفته) (أولا) يحصل للمريض بهر

(نهجان) من أقل حركة أو رفع شيء أو مشي بسرعة أو صعود علي سلم وكلما تقدم ضعف القلب صار البهر أكثر ومستمرًا. وهذا البهر ينجم عن الاحتقان الاحتبائي للرئتين. وقد يبقى اضطراب الدورة قاصرا علي الرئتين زمنا طويلا وأعراضه تكون: عسر في التنفس وعدم القدرة علي فعل مجهود وسعال يخرج به مخاط كثير الكمية وأحيانا يكون دمويا. ومتى امتد اضطراب الدورة الصغرى الي الدورة الكبرى حصل احتقان وریدی احتبائي في الاطراف يعرف في مبتدأه بحصول ورم عند الكعبين وعلي امتداد الحافة المقدمة للعظم القصبي في آخر النهار (ثانيا) بتزايد حجم الكبد لاحتوائه علي أوردة كثيرة و يوجد خلف الوريد الاجوف المذكور بسهولة ثم الي فروعه فلاطراف. ويسمي هذا اسيستول كبدي (ثالثا) قد تكون نتيجة الاسيستول قاصرة علي الكليتين فيكون احتقانهما عظيما ويعرف ذلك بقلة افراز البول فيكون قليل المقدار قاتم اللون متزايد الكثافة محتويا علي زلال يتعكر بمجرد برودته فترسب منه املاح محجرة اللون مكونة من حمض البوليك ومن البوليات واذا بحث

البول بالحرارة أو بحمض النتر بك أو بهما معا وجد فيه زلال لكن بمقدار قليل جداً اذ كان تغير القلب سابقا للتغير الكلوي وبمقدار كثير اذ كان التغير الكلوي سابقاً علي التغير القلبي (رابعا) احتقان احتبائي معدي ويعرف بفساد الهضم (خامسا) احتقان احتبائي معوي ويعرف بالاسهال للمصلي (سادسا) احتقان احتبائي للوريد الباب ويعرف بإرتشاح المصل في تجويف البريتون فيكون الاستسقاء الزقي (سابعا) احتقان احتبائي للمركز العصبي الخفي ويعرف باضطراب وظائف الابصار والسمع والحس العام فيري المريض المرئيات كأنها محاطة بأبخرة مائية ويسمع دويًا في الاذنين ويدرك ألمادماغيا ودارا وأحيانا هذيانا وانحطاط في الوظائف الخفية متى كان الاسيستول في مبتدئه أمكن وقفه بالراحة وحدها ولكن ذلك الوقف يكون وقتيا لانه يعود بعد مدة أشد مما كان ثم يعقب هذا العود تحسن في حالة المريض ثم يعقب ذلك التحسن نكسة وهكذا الي أن ينقضي أجل المصاب به

حتى بلغ الاستتول غايته حدثت
ظواهر أخرى غير أعراض الاحتقانات
الاحتباسية منها عدم إمكان الامتداد
في النوم فيضطر للنوم جالساً . ومنها تلون
وجهه بلزقة والقشامة ان كان الشخص
أسمر . وتكون كذلك الاجفان والشفتان
والانف ملونة بلزقة البنفسجية وتكون
المقلة لماعة متضرعة طالبة للراحة . ومنها
ضعف صدمة القلب للصدر أي يكون
قرع القلب للصدر ضعيفا . ومنها تغير نغم
الفاط القلب فتكون الفاطه معتمة غير
متحدة . ومنها مشاهدة نبض في الاوردة
الودجية لتمدد الاذنين اليميني . ومنها عدم
انتظام ضربات القلب فيكون النبض رفيعا
غير مننظم متواترا ويشعر المريض بوجود
ثقل في قسم الصدر اليساري . ومنها عسر
التنفس وهو ينجم عن الاحتقان الاحتباسي
للرئتين

وبركود الدم في الجهاز الوريدي العام
بحصل اوزيما في الاطراف السفلي وتناقص
في حرارتها ومن صفة هذه الاوزيما انها
تزلزل وتعود أو تتناقص ثم تزياد تبعا لحالة
قوة انقباض القلب

الاوزيما الاولى هي ارتشاح مصلي

في النسيج الخلوي للاطراف السفلي ينجم
عنه تشوه الاجزاء الموجودة فيها فيمحو
نوياتها الطبيعية ويكون الجلد المغطي له
علي وجه عام شاحبا وقوامه عجينيا رخوا
بمحيط اذا ضغط عليه بالاصبع ببطء وقوة
ضد جزء صلب ثم رفع هذا الاصبع حفظ
هذا الجزء طبع الاصبع مدة من الزمن
ويكون مجلسه في الساق وحول الكمين .
ففي الساق يكون مجلسه الوجه المقدم
الانسبي للقصة علي طول حافتها المقدمة
ويكون حرارة الجزء المصاب بالارتشاح
ناقصة عن الاجزاء الاخرى للجسم
وقد يكون الجلد المصاب متوترا وذلك في
الاوزيما الخلوية . ومتى تزايد الارتشاح
وصار عظيما نجح عنه صعوبة المشي بسبب
امتداد الاوزيما علي طول الاطراف السفلي
(الساق والفخذ) وتشوه أعضاء التناسل
(ارتشاح الصفن والقضيب) فيصير حجم
الخصيتين كحجم رأس طفل فيختفي
القضيب فيهما أو يصير نفسه منتفخا
فيكون كحجم قبضة اليد . ويمتد الارتشاح
الي القسم العلوي فيبلغ الصدر ومنه يمتد
الي الاطراف العليا

بالاجمال ينجم ارتشاح الاطراف

السفلي القلبية من جميع التغيرات المصيبة
لعضلة القلبية أو صمامات القلب وخصوصا
تغيرات الصمام المسمى مترال

الثالث من الاعراض القلبية الاغماء
وهو عرض ينجم عن اضطراب القلب
وقد يشاهد في امراض اخرى . وحصوله
اما ان يكون فجائيا او يدرك المريض قربه
فيحس بعدم راحة في جسمه ثم بدوار
وطنين في الاذنين وظلمة في البصر ثم
يشحب وجهه ويعرق عرقا باردا ثم يغني
عليه فيكون الاغماء تاما فيصير المصاب
شاحب اللون عادم الحركة ويركاد يكون
التنفس والقلب واقفين ثم بعد مضي ثوان
أودقائق تعرد ضربات القلب وحركات
التنفس شيئا نشبنا وتنتهي النبوة

اما الغشيان فهو اغماء غير تام لان
التنفس وضربات القلب فيه يكو نان
مستمرين لكنها بطيئين . ومدة الغشيان
تكون أكثر طولاً من مدة الاغماء التام
وأما الكوما فتتيز عن الاغماء بنحمود
الطواس فيها فقط وبوجود تنفس لنطفي
وباستمرار ضربات القلب

وأما الاسفكسيا فتتميز باللون الارزق
جلد الوجه . وعلي كل حال فمق وجد

الطبيب شخصا مغني عليه وجب عليه
أولا ايقاظه ثم بعد ذلك يبحث عن
الاسباب الاخر التي تحدثه وهي أولا
الانسكاب التاموري العظيم . ثانيا تغير
العضلة القلبية ثالثا تغير الصمامات الاورطية
حيث يشاهد كثرة حصول الغشيان فيها
بل والاغماء . وقد يحصل تمزق فجائي في
الصمام المتغير فينجم عنه ألم ثم اغماء شديد
ينتهي بالموت . رابعا الانسكابات البلورية
وقد يعقب الموت الفجائي بسبب وقوف
القلب خصوصا اذا كان الانسكاب يساريا
لانه يدفع القلب من محله فتلتوى شرايينه .
خامسا وجود الانزفة الغزيرة . سادسا كون
المريض مصابا بقلّة الدم . سابعا تغيرات
المخ خصوصا تغيرات البصلة الخفية لأن
المصّب الرئوي الممدى ينشأ منها ولذا كان
الاغماء مميتا للمصابين بالشلل الشفوي
اللساني الخنجري البلعومي . ثامنا عند
المستريات . تاسعا حصوله عند العصبيين
والعصبيات عقب انفعال نفسي . عاشرا
وجود ألم شديد أو حصول رعب شديد .
حادى عشر قد ينجم الاغماء من التسمم
العفن ويعقب الموت الفجائي كما شوهد ذلك
كثيراً في الحميات الخبيثة وأحيانا في الحمي

التيغوبيدية

هذه اشهر امراض القلب اعتمدنا في تلخيصها علي كتاب الاستاذ الدكتور عيسى باشا حمدي (المعاينة والعلامات التشخيصية للأمراض الباطنية) ولما كانت جميع هذه الامراض تعوز من الدقة في المعالجة مالا تعوزه الامراض الاخرى ، وكانت جميع العلاجات الموصوفة لها من العقاقير التي لا يجوز تعاطيها بدون أمر الاطباء بل ولا تصرف الصيدلات اكثرها بدون امضاء الطبيب فلم نستطع ان نصف واحد من هذه الامراض المختلفة علاجاً

ومع هذا فقد اجتمع الاطباء الملاجيون بان جميع هذه الامراض غير قابلة للشفاء فجهد الطبيب كما يجب ان ينحصر في وقفها عند حد معين

ولكن الاطباء الطبيعيين يقولون ان كل هذه الامراض قابلة للشفاء اذا سار المرضي علي نظام الطب الطبيعي وامتنعوا بتاتا عن تعاطي العلاجات ونظام الطب الطبيعي ليس بصعب الاعلي الذين اعتادوا ان يعيشوا تقودين بشهواتهم وعاداتهم نظام الطب الطبيعي يقضي عليك اولاً ان لاتناول من المأكول الا اللطيف

المفدى النافع للبنية وهجر كل المأكول الضارة. يأمرك بتناول الفواكه الناضجة والخضر بأنواعها والزبد واللبن وبالامتناع عن اللحم وعن الافراط في اكل البقول وعن شرب النبيذ وعن التدخين وتعاطي الشاي فان كان ولا بد من مشروب يقوم مقامه فعندك الزيزفون والقرفة والكراويا والانيسون

ويحتم عليك الطب الطبيعي أن تترىض في الخلوات من ساعتين الي اربع ساعات في اليوم وان تستنشق الهواء النقي طول النهار وان لا تغلق نوافذ الحجرة التي تنام فيها لايلاً ولا نهاراً ولا صيفاً ولاشتاء

ويأمرك ايضاً ان تعني بصحة جلدك فتستحم كل يوم بماء فاتر جداً وتلك جسدك كما صباحاً بفقطة خشنة مبنلة وان تنعمس في حمام من الزنك يكون ماؤده فاتراً من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يومين مرة

ويحذرك من الافراط في العمل سواء كان جسدياً او عقلياً ومن الانهماك علي السهر ومن الانفعالات النفسانية الخ الخ

هذا ما يأمر به الطب الطبيعي ويؤكد

اشباعه ان نتيجة هذه المباشرة بعد مدة محدودة هي اصلاح حالة الجسم عامة والدورة الدموية خاصة وطلاقة جميع السوسم المؤثرة علي صحة الاعضاء ، وقيام الصحة علي نظام طبيعي ثابت لا يشكو معها صاحبها بلم ولا بمرض

يقول هؤلاء العلماء اما اعتماد المرضي وخصوصا المصابين بقلوبهم علي الطب العلاجي ومباشرتهم علي ما هم عليه في الاهوية المفسودة والافراطات الممودة والانحرافات الشهوية المقصودة او غير المنة - ودة فلا يفضي بهم الا الي زيادة امراضهم وتقريب ساعة الهلاك منهم

القلب ﴿ هو ثم كازيتون الا انه اعرض ينقسم قسمين عن اصل واحد باوراق صفار بينهما حب . مستدير الي الصلابة والسواد فيه خشونة بنبت بالجبال (خواصه الطبية) قال عنه اطباء العرب انه يمنع الربو والسعال وضيق النفس والبواسير شرابا وطلاء

﴿ قَلِيحَت ﴾ الاسنان نَقْلَحَ قَلِيحًا واصابها صفرة او خضرة

﴿ قَلْد ﴾ المرأة قِلَادَةٌ جعلها في عنقها وقَلْدَه العمل فوض اليه . وقَلْدَه

في الامر) اتبعه فيه من غير نظر و(تقلد السيف) احتمله . و(القيلادة) ما جعل في العنق من الحلي و(الايقليد) المفتاح ومثله (المقلاد) جمعه مقليد و(المقلد) المفتاح جمعه مقلد . و(المقلد) موضع القلادة

﴿ القلزم ﴾ بحر القلزم هو البحر الاحمر الذي يمر بين ساحلي افريقيا وآسيا هو في الطرف الشمالي الغربي من الاقيانوس الهندي طوله (٢٥٣) كيلومترا وعرضه في اعرض جهاته ٣٩٤ كيلو مترا ومساحته (٤٤٩٠٠٠) كيلومترات . واعمق جهة فيه تبلغ (٢٢٧١) مترا

مق هبت رياح الصحراء علي هذا البحر وصلت درجة حرارة مائه من ٣٠ الي ٣٢ درجة

الثغور التي علي هذا البحر أشهرها السويس والقصير وسواكن وبورت سودان ومصوع علي الشاطيء الافريقي وجدة والحديدة علي الشاطيء الاسبوي

﴿ القلنس ﴾ جبل في السفينة ضخم

﴿ قلص ﴾ الرجل يقلص قلوبا تداني وانضم . (وقلص ثوبه) شمره .

و (تقلص الشيء) انضم وانزوى . و
(القَلْوُص) من الابل الشابة جمعها قلائص
وقلاص

﴿ القَيْلِيط ﴾ الادرة. و (القَيْلِيط)
المتنفخ الخصية (انظر كلمة أدرة)

﴿ قَلَمَه ﴾ يقلعه قلعاً انزعه من
أصله . و (أقلع عن الامر) كف عنه و
(أقلع الملاح السفينة) رفع قلمها . و
(أقلعه) قلمه . و (القُلَاع) بثرات بيضاء
تكون في جلدة الفم واللسان و (القَلَم) شرع
السفينة . و (القَلَمَة) الحن المنبع
و (القُلْعَة) مالا يدوم من المال كقوله
(لدينا دار قَلَمَة)

﴿ قَلَق ﴾ الشيء يقلقه قد فاحركه .
و (قَلِقَ يقلق قلِقاً) انزعج واضطرب
و (أقلقه) أزعجه

﴿ القلفاس ﴾ من النباتات المعروفة
في مصر قديماً ويظهر ان أصله من الهند
وترس وزراعته سهلة غير انه يستدعي أرضاً
رطبة غير مندبجة صفراء رملية محتوية علي
كثير من السباخ ويجب تعهده بالتسميد
الكثير وهو يحب الرطوبة والعناية بفلاحة
الارض وصرف المياه من الضروريات
لنهجابه. وهو يحتاج لعزق الارض بالغاس

وتنقيتها من الاعشاب مراراً عديدة وبعد
زرعه بشهرين يجب تقليب الارض . ولما
كان القناس بطيء النمو فيزرع معه غالباً
زرع اضافي مثل اللوبياء والخيار وغيرهما
(كيفية زراعته) يفرس قطع من
الرؤس في حفر في الارض بحيث يكون
لكل واحدة من تلك القطع زر واحد
علي الاقل وتكمن الحفر من الخطوط
متباعد بعضها عن بعض ٨٥ سنتيمتراً
والمسافة بين الحفرة والاخرى نحو ٥٠
سنتيمتراً ويحتاج الفدان الواحد لعشرة
قناطير من الرؤس في المتوسط باعتبار كل
قنطار ٣٠٠ رطل

وهو يزرع في اوائل ابريل ولا يجنى
الا بعد ثمانية أشهر أو عشرة أشهر من
زرعه ويتراوح محصول الفدان في الارض
الجيدة بين ٨٠ و ١٠٠ قنطار ويختلف
نمن القنطار من ٤٠ الى ٨٠ قرشاً ولكن
انمن المتوسط هو من ٥٠ الى ٦٠ قرشاً
وهو يزرع غالباً في الوجه البحري وهو
من اعود الزروع بالكسب علي الفلاح
واذا تم نضجه يمكن أن يمكث في الارض
مدة طويلة اذا كانت الارض جافة جفافاً
تاماً

للقلاص قيمة عظيمة بين الاغذية
وهو يحتوي علي مقدار عظيم من مادة
غروية (ازوتية) ونشوية
(خواص القلاص) قال عنه أطباء
العرب يسمن الاجسام ويفيد بها غذاء
جيداً ويصلح الصدر من الخشونة والسعال
ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب
المستدير القليل البياض ، ولكنه اذا دق
ووضع علي الاورام انضجها وان احرق
وذر علي القروح ادملها وهو يشد الشعر
ويصلح القروح بتفديته ويمنع هزال
الكلي ولكنه ينفخ ويولد رجماً غليظاً
وسدداً ويصلحه العسل أو السكنجيين
➤ ابن قلاص ➤ هو أبو الفتوح
نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي
ابن عبد القوي بن قلاص اللخمي
الازهرى الاسكندري الملقب بالقاضي
الأعز
كان شاعراً من كبار الشعراء وفاضلاً
من أعيان الفضلاء صاحب الحافظ أبا
طاهر أحمد بن محمد النسفي وأخذ عنه وله
فيه غرر المدائح وكان الحافظ المذكور كثيراً
ما يثني عليه ويتقاضاه بمديحه
وقصيد ابن قلاص القاضي الفاضل

بقصيدة غاية في الجودة قال فيها .
ما ضر ذلك الريم أن لا يريم
لو كان يرني لسليم سليم
وما علي من وصله جنة
أن لأرى من صدره في جحيم
أغيد ما همت به روضة
أهل جسمي لأكون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر
ما أجدر النوم بأهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد
سمعت في النسبة ظبي الصريم
وعاذل دام ودام الدجي
بهيمة نادتها في بهيم
يفيظني وهو علي رساله
والمرء في غيظ سواء حلجم
قلت له لما عدا طوره
والقلب متى في العذاب الاليم
اعذر فؤادي انه شاعر
من حبه في كل واد بهيم
يارب خمر فيه كأسها
لم أمتنع من شربها بالشميم
اتبعت رشفاً قبلاً عندها
وقلت هذا زمزم والخطيم

فافترا ما عن اقح الربا

يضحك أودر المعود النظيم
وكان كثير التنقل والشعر وفي ذلك

يقول :

والناس كنز ولكن لا يقدر لي

الامراقة الملاح والحادي

دخل في آخر وقته بلاد اليمن

وامتدح أبا الفرج ياسر بن أبي الندي

بلال بن جرير الحمدي وزير محمد وأبي

السعود ولدى عمران بن محمد الراعي سبا

ابن أبي السعود بن زريع بن العباس

النامي صاحب بلاد اليمن أحسن اليه

وأجرل صلته وفارقه وقد أنرى من جهته

فركب البحر فانكسر المركب به وغرق

جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب

من دهلك وذلك سنة (٥٦٣) فعاد اليه

وهو عريان فلما أنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السباح بنار دوا

فعدنا الى مغناك والعود احمد

ثم أنشد بعد ذلك قصيدة يصف

فيها غرقه وأولها :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الهلال فصار يدرا

والماء يكسب ماجرى

طيبا ويخبث ما استقرا

وبنقلة الدرر النقي

سة بدلت بالبحر نحرا

يارا وياً عن ياسر

خبراً ولم يعرفه خبرا

اقراً بغرة وجهه

صحف المنى ان كنت تقرا

والنم بنان يمينه

وقل السلام عليك بحرا

وغلظت في تشبيهه

بالبحر فالهم غفرا

أو ليس نلت بندا غنى

جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل

مداً وذاك يعود جزرا

وهي طوييلة قد أحسن فيها كل

الاحسان

وله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى

نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه الننا

س سواداً وانما هي نور

ولد بشعر الاسكندر ية سنة (٥٣٢)

ودخل صقلية سنة (٥٦٣) وكان بصقلية
(سيسيليا) قائد يقال له أبو القاسم بن
الحجر فأتصل به وأحسن إليه رصف له
كتاباً سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي
القاسم وأجاد فيه

ولما فارق صقلية راجعاً إلى الديار
المصرية وكان في زمن الشتاء ردت به الريح
إلى صقلية فكتب إلى أبي القاسم المذكور
قوله :

منع الشتاء من الوصو

ل مع الرسول إلى ديارى

فأعادني وعلي اختيا

رى جاء من غير اختيار

ولربما وقع الحما

رو كان من غرض المكارى

توفي سنة (٥٦٧) ببيسذاب هي

بلدة بقرب جدة

قل الشيء يقيل ففلا وفلا وقلة

ضد كثر . و (قلاء) جعله قليلاً ومثله

(أقل الشيء) حملة ورفعه و (تقلل

الشيء) رآه قليلاً . و (استقل الشيء)

حملة ورفعه و (القل) ضد الكثير ، والقليل

من الشيء . و (القيلة) ضد الكثرة . و

(القيلة) أعلى الرأس والسنام والجبل . و (رجل

مقيل) أى فقير

قلقل الشيء حركه

قلقل هو شجر يقرب من

شجر الرمان عوده أحمر وفروعه تمتد كثيراً

ويحمل حباً مستديراً في حجم القرنفل

وأكبر يسيراً لين الملمس فيه لزوجة

وحلاوة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب

انه يصلح الكلي والمثانة ويزيل الاخلاط

المخرقة وأجوده ما استعمل محصاً وشربته

إلى أوقية إذا لم يدق وإن دق فنصف

أوقية

قم الشيء يقيله قليلاً قطعه .

و (قلمه) مثله و (القلامة) ماسقط من

الشيء المقوم و (القلم) اليراعة . و (القلم)

الزلم . و (قلمون) موضع بدمشق . و

(الإقليم) قسم من الأرض يختص باسم

قلنسه فنقلنس إليه القلندوة

قلبها . وهي شيء من ملابس الرأس

قلا اللحم يقلوه قلوياً أنضجه

و (قلا فلانا) أبغضه و (قلاه) باغضه

القلوبات كانوا يطلقون هذا

الاسم على البوتاسا والصدرا وروح النوشادر

ثم ضموا إليها الكلس والمغنيسيا وغيرها ثم

توسعوا في هذا الاسم وأطلقوه على مركبات
أخر عضوية ومعدنية

جميع القويات المعدنية قابلة للذوبان
في الماء وتحمّر الصبغة الصفراء للكركم وتختصر
شراب البنفسج بقوة ومن خواصها أن
تنشع بالحوامض تشبعا تاما ولذا تستعمل
طيبا لازالة بعض حوامض المعدة

كل القلويات ماعدا المغنيسيا لها طعم
واضح جداً والقلويات الكاوية تؤثر
كثاثير السموم القوية جداً ولذا يلزم غاية
الاحتراس في استعمالها وخصوصا كربونات
البوتاسا وكربونات الصودا . وقد ابرأ
بيكر بونات البوتاسا والصودا . وقائدتها
انهما ينوعان تركيب الدم تنويما قويا
فيخرج جزء عظيم منهما بالبول

والبيكر بونات هذه قيل تنفع في الآفات
الحصوية والنقرسية وأوجاع المعدة المتسببة
من كثرة الحوامض فيها . ولها تاثير أيضا
في الاستسقاآت والاحتقانات الحشوية
وانخازير ولكن بما أنها تقلل لزوجة الدم
وتهيء الارتشاحات الخلووية التي تنبه
الالتهابات يلزم أن لا تستعمل الا مع
غاية الاحتراس خلافا لما يتوهمه الناس فيها
من النعم المجرد عن الضرر

والقلويات منسافع في تفتيت
الحصرات . وأهم القلويات في ذلك هو
بيكر بونات الصودا فيؤخذ مع ماء كثير
فن الماء وحده من أكبر المفتتات
للحصيات والذين يشربون الماء كثيرا
لا تنولد فيهم حصيات بولية

قل العلامة (بوشارداه) اتفق لي
مرارا بالبحث في بقايا حصيات صغيرة
وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال
بيكر بونات قلووية واكد لي ذلك البحث
الاعتبارات التي ذكرتها وقد وجدت
مثالا عظيم الاعتبار لذلك وهو علي رأبي
دليل تام . وذلك أن الطيب (مانيك)
أوصل اليّ أولا بقايا حصاة استخرجت
بالتفتيت بالآلة المفتنة للحصي قبل
استعمال القلويات . وثانيا دقق حصيات
صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه
مدة استعمال مياه (فيشي) . وثالثا تطعا
من حصاة استخرجت من المريض نفسه
بالتفتيت بعد زمن طويل من استعمال
القلويات فالبقايا الاول كانت مركبة من
الحمض البولي ، والحصيات الصغيرة كانت
مكونة من فوسفات الكلس والفوسفات
النوشادري المغنيسي ، والقطع الاخيرة التي

أستخرجت بعد استعمال القلويات مدة طويلة كانت مركبة من ٢٧ من كربونات الكلس و ٦٣ من فوسفات الكلس والفوسفات النوشادري المغنيسي ومن الواضح أن هذه الحصيات الأخيرة كانت متكونة من نائير القلويات ، أفلاستنتج من ذلك أن بيكر بونات الصودا غير نافع بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة والكبيرة ؟

نم قل : فعلي رأيي لا بد من شرطين لازمين لتفتيت الحصي أحدهما شرب الماء كثيراً وثانيهما درجة حرارة لطيفة فيما يحيط المريض

(فائدة القلويات في علاج النقرس)
القلويات تنفع في علاج النقرس على شرط أن يكون مصاحباً أو متسبباً عن كثرة تولد الحمض البولي الذي يستدل عليه بوجود مقدار كبير منه في البول فيوجد في المفاصل بحالة (أورات) أي بولينات والذي يولد النقرس أولاً الوراثية نانياً عدم الرياضة الجسدية نائناً الاغذية الازوتية كاللحوم والبقول المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة فلاجل الشفاء من هذا الداء يجب

تقليل مقدار الحمض البولي ويتوصل الى الي هذا بتقليل الماء كولات الازوتية وقطع الاشربة الكحولية . ثم يجب زيادة الفعل المؤكسد في البنية فان عدم حدوث هذا الفعل المؤكسد يولد حمض البوليك فلاجل تهييج هذا الفعل المؤكسد تعطي القلويات ويلزم مع هذا أمر المريض بالرياضة تزيد في فاعلية جميع وظائف البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون نافعة الا اذا صحبت برضاة كافية

ونحن نقول أن الفعل للرياضة وحده فانها بما توجده من الدم الصالح والحيوية الكاملة تتغلب على كل انحراف في الجسم أما القلويات فيجب الابتعاد عنها ما أمكن لانها تحلل الدم وتجعله اكثر مائية تهيبه المريض للاختناق المصلي الذي يقتل المصاب به بسرعة البرق

(نفع القلويات في علاج حصيات الكبد)
القلويات تنفع في الحصيات الكبدية لا باعتبار أنها مديبة للكولسترين الذي هو الجوهر الصفراوي المتيسر بل لان القلويات تجعل الصفراء اكثر سيولة فتندفع الحصيات الصفراوية بسهولة من الحويصلة المرارية

وقد وصف الاطباء للمصابين بهذه
الحصيات الصفراوية بيكر بونات الصودا
ومياه فيشي . ولكن مضار القلوبيات
لا يزال كما هو بالنسبة لهؤلاء المرضى فلا حسن
الاعتماد علي غيرها . وقد ثبت أن عصارة
الحشائش نافعة جدا لمعالجة الحصيات
الصفراوية وقد أصبح استعمال زيت
الزيتون معترفا بنفسه في هذه الآفة فيشرب
المصاب بهذه الحصيات ثلاثة فناجين قهوة
صباحا علي الزيق ثم يستلقي علي جنبه
اليمين من ساعة الي ساعة ونصف ثم يقوم
فيتناول الغطور ويداوم علي هذا العمل غبا
أى يوما بعد يوم حتى تزول الحصيات كلها
ويبطل توليد الصفراء لها

(نفع القلوبيات في الامراض الجلدية)
تنفع الحمامات القلوية في الامراض الجلدية
ويعطى بيكر بونات الصودا من الباطن
بمقدار من غرام واحد الي أربعة غرامات
في اليوم مع مغلي الشكورية البرية

ويستعمل من الظاهر مرهم قلوى كل
أوقية منه تحتوى علي نحو ٣ غرامات من
بيكر بونات الصودا

ونحن في هذا المقام نكرر المرضي
التحذير من الادمان علي تعاطي القلوبيات

وخصوصا بيكر بونات الصودا لكثرة
شيوعتها باسم هاضمة للطعام فان جميع هذه
القلويات تحلل الدم وتحيله الي ماء ومثي
حدث ذلك عسر علي الطب ارجاعه الي
حائته الاولي فيموت المصاب في أيام معدودة
ويكون السبب افراطه في بيكر بونات الصودا
أو ماء فيشي أو غيره من المياه القلوية التي
تنشرها الجرائد باسم علاجات نشفي من
بعض الامراض

﴿ قَلِي ﴾ اللحم يقلبه قليا قلاه . و
(قَلِي زيدا يقلبه) و (قَلِيه يَقلاه)
أبغضه . و (المِقْلِي والمِقْلَاة) وعاء يقلي
فيه الطعام

﴿ القلوية ﴾ هي من أقليم مصر
يقرب شكلها من مثلث رأسه عند القاهرة
في الجنوب وضامه الشمالي محدود بمديرية
الشرقية والشرقي بصحراء العرب والغربي
بالنيل

مساحة أراضيها الزراعية (١٩١٥٣٧)
فدانا تقريبا وعدد سكانها نحو (٤٥٠٠٠٠)
نسمة . قاعدتها بنها العسل نحو (١٥٠٠٠)
نسمة علي الشاطيء الايمن للنيل لها شيء
من الحركة في تجارة الافطان والغلال .
ويظن انها كانت موجودة قبل الاسلام

فقد قيل أن العسل الذي أهدها المقوقس
للنبي صلي الله عليه وسلم كان من بنها فيروى
ان النبي صلي الله عليه وسلم قل (بارك الله
في عسل بنها) ويوجد فيها الآن خلايا
النحل وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا
وكفر النصرارى عسل مشهور بلجودة
بين بنها والقاهرة ٤٥ كيلو مترا
تنقسم هذه المديرية الي ثلاثة مراكز
وهي :

(١) مركز طوخ يسكنه نحو
(١٧٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و
١٦٢ عزبة وغيرها ومقره طوخ نحو
(٥٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ١٢
كيلوا مترا ونصفا تقريبا . ويوجد طوخت
كثيرة يفرق بينها بما تضاف اليه نطوخ
الملق بالقليلية وطوخ القراموص بالشرقية
وطوخ الافلام بالدقهلية وطوخ دللكه
بلمنوفية وطوخ طنبشا وطوخ مزيد بالقرية
الخ

بلاد مركز طوخ المشهورة . الرملية
وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبتعد عن المركز
٣ ساعات . وبتدة (٦٨٠٠) تقريبا
والمساية ثلاث ساعات . وباتان (٥٢٠٠)
تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا . وميت

كنانة (٨٨٠٠) تقريبا والمسافة ساعتان
تقريبا وهي مشهورة بزراعة الحنا والنمغ
وبرشوم الكبرى (٢٨٠٠) تقريبا والمسافة
ثلاث ساعات تقريبا . وبرشوم الصغرى
نحو (١٥٠٠) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا
الى هاتين البلدين ينسب التين البرشومي
والعماد الكبرى نحو (٥٣٠٠) والمسافة
ساعتان ونصف ساعة تقريبا ومشتهر نحو
(٦٠٠٠) والمسافة نصف ساعة تقريبا

(٢) ومركز نوى يسكنه نحو
(١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٩ ناحية و
٢٨٧ عزبة وغيرها ومقره نوى نحو
(٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ٣٩ كيلو
مترا تقريبا

بلاد هذا المركز المشهورة !

الاحراز نحو (٤٦٠٠) نسمة والمسافة
بينها وبين المركز ثلاث ساعات ونصف
وكفر شبين نحو (٩٥٠٠) والمسافة ساعة
وثلاثا الساعة . وشبين القناطر نحو (٤٢٠٠)
والمسافة ١٠ كيلومترات . وزفيتة . شتول
نحو (٤٨٠٠) والمسافة ثلاث ساعات
تقريبا . وط نوب نحو (٤٦٠٠) والمسافة
ساعة . والظانقاه (٦٨٠٠) تقريبا والمسافة
ساعة تقريبا . وأبو زعبل نحو (٣٧٠٠)

والمسافة ساعتان تقريبا . وفي هاتين
البلدين أسس المرحوم محمد علي باشاوالي
مصر مدارس كثيرة . و (الخزانة) نحو
(١٠٥) والمسافة ثلث ساعة وسريا قوس
نحو (٤٨٠) والمسافة ساعة وفيها يستخرج
العسل الاسو الجيد . وبلقس نحو
(٣٢٠٠) والمسافة قريب من ساعة والقليج
نحو (٤٣٠٠) والمسافة قريب من ساعتين
والمخصوص نحو (٣٨٠٠) والمسافة اثنان
وبهتيم نحو (٤٢٠٠) والمسافة ساعتان
والمرج نحو (٣٦٠٠) والمسافة للقاهرة ١٤
كيلومتراً . بركة الحج نحو (١٣٧٠)
والمسافة ثلاث ساعات وشبرا الخيمة نحو
(٥٠٠٠) والمسافة ١٥ كيلومترا وهي من
ضواحي القاهرة علي الشاطيء الشرقي للنيل
ذات مبان عظيمة وحدائق غناء ويوصل
هذه القرية بالقاهرة طريق منتظمة تحف
بها من الجانبين أشجار اللبخ والجبز وعلي
حافتها منازل وقصور علي غاية من الجمال
(٣) ومركز قليوب يسكنه نحو
(١٣٠٠٠) نسمة ويتبعه قريب من ٤٥
ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها قاعدته قليوب
نحو (١٧٠٠٠) نسمة اليهاتنسب المدبرية
حيث كان مقرها قديما . بينها وبين بنها

قريب من ٢٤ كيلومترا
بلاد هذا المركز المشهورة
أجهور الكبرى يسكنها نحو (٦٣٠٠)
نسمة والمسافة بينها وبين قليوب ساعتان
وربع ساعة . ويقال لهذه البلدة أجهور
الورد . وقلقشندة نحو (٢٢٠٠)
والمسافة ساعتان وربع ويقال ان منها
الامام الليث المشهور المتوفي سنة (١٧٥) هـ
وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراي
النام المشهور . وقها نحو (٢٦٠٠) والمسافة
قريب من ١١ كيلومترا . وسنديس نحو
(٣٥٠٠) والمسافة ساعة وثلث وسنديون
نحو (٥٧٠٠) والمسافة ساعة وربع وعما
شهرتان بجودة قمحها وطنان نحو
(٦٢٠٠) والمسافة ساعة وثلث وشلقان
نحو (٢١٠٠) والمسافة خمسون دقيقة .
وباسوس (٢٦٠٠) والمسافة خمسون دقيقة
وأبو الفيض نحو (٢٥٠٠) والمسافة عشرون
دقيقة وعما شهرتان بزراعة الشام الجيد
﴿ الفليوبي ﴾ هو احمد بن احمد بن
سلام الفليوبي المصري له كتاب نفحة
الراغب وهي في تراجم بعض أهل البيت
النبي . توفي سنة ١٠٢٩
﴿ قح ﴾ البعير يقح قحوا رفع

رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب ربا
و (أقمح الرجل) رفع رأسه وغض بصره
﴿ القمح ﴾ من الفصيلة النجيلية
ويوجد منه نحو سبعة أنواع معروفة والموجود
منها في مصر لا يخرج غالبا عن نوع من
الانواع الثلاثة التالية

(١) القمح الصلب هو أهم هذه
الانواع ومنه معظم أنواع القمح المصرى
وهي علي أنواع فقد تكون حمراء وبيضاء
كما ان سنابلها تكون ذات سفي أو بلا سفي
والقمح البلدى من هذا النوع كما ان كثيرا
من أنواع قمح كاليفورنيا والقمح الهندي منه
أيضا

(٢) القمح العادى ومن هذا النوع
يتكون معظم أنواع القمح الانجليزى وهو
قمح طرى

(٣) القمح المنتفخ وهذا النوع
منتشر في الممالك الحارة والجزء الاعلى من
ساق ذلك النوع مملوء باللب . أما من
الوجه الزراعية فن الحنطة التي تزرع بمصر
تنقسم الي حنطة حمراء وبيضاء أى بلدى
وهندى ومع هذا فن الفلاح يميز أنواعا
كثيرة للحنطة

الحنطة الهندية هي صنف أبيض

ادخلت زراعتها الي هذه البلاد منذ سنوات
قليلة وهي تخرج محصولا جيدا وحبوبها ثقيلة
مملوءة وبزرعها في مصر أصبحت مختلطة
بالنوع الاحمر ولهذا النوع عيب وهو اسقاط
الريح له بسهولة حينما يكون مستويا وحينئذ
يجب حصده وحمله بمجرد نضجه اما التبن
الناج منه فقليل وسبب ذلك ان سيقان
هذا النوع من الحنطة رفيعة فقط في
الوجه البحرى حيث الرى بواسطة
الترع

تعتبر الحنطة مزروعا ذا قيمة في
زراعة الحياض كما ان الحنطة الحمراء الناتجة
من زراعة الحياض في الوجه القبلي تعتبر
أجود أنواعها

أما في الوجه البحرى فان الحنطة تزرع
وتروى من الترع وتكون محصولا سنويا
وفي هذه الحالة تتمتع زراعة الحنطة بزيادة
سقيتين او ثلاث ويكون المحصول الناتج
منها اكثر مما ينتج من زراعة الحياض
التي يصاب محصولها دائما بشيء من الضرر
الناشي عن العطش . ومقدار الاراضي
التي تزرع حنطة في الوجه البحرى اصبح
محصورا ومحدودا لوجود الاملاح في اراضي
تلك الجهات وفي مثل تلك الاراضي شمال

الدلتا علي الاخص لا تثبت الحنطة جيداً لان النبات يكون قصيراً ومحصول الحبوب قليلاً والمحصول المتوسط للفدان في مثل هذه الظروف يختلف ما بين أردب ونصف او اردبين ونصف ونتيجة هذا أن الشعير أخذ يخل محل الحنطة في تلك الجهات بالتدريج اذ أنه ينجع وينمو جيداً في الاراضي الكثيرة الاصلاح بالنسبة للحنطة وتزرع الحنطة بطرق مختلفة بحسب الجهات وطرق الري المنبعة بها سواء كانت بالحياض او بواسطة الترغ

ففي الاراضي التي تروى الحياض طريقان أصليتان لزراعة الحنطة

(١) بذر الحبوب نثراً علي الطين بعد ذهاب الماء من عليه تغطيتها بالمرروم

(٢) زرع الحبوب في الارض حينما تكون متوسطة الجفاف ثم تغطيتها بالمعزقة او بالمحراث

أما في حالة الري بالترغ فان الحبوب تنثر فوق الارض ثم تحرث الارض حرثة واحدة كي تغطي تلك الحبوب ثم ترحف ومع ذلك فيحصل علي نتائج أحسن من هذه اذا حرثت الارض ثم زحفت ثم

بذرت الحبوب نثراً ثم غطيت بالمحراث أو غطاها الزراع بنفسه ثم زحفت بعد ذلك وفي أي طريقة من طرق الري بالترغ المذكورة فيما تقدم يمكن تهيئة الارض للزرع ثم ربيها بعد البذر أو ربيها أولاً وتهيئتها ثم زرعها بعد ذلك

وتسمى الطريقة التي تتبع في الزراعة بالطريقة المبلولة اذا سقيت الارض أولاً ثم هيئت للزرع وبالطريقة الجافة اذا زرعت الارض أولاً وهيئت الارض جيداً الطريقة الاولى وهيئت الارض جيداً فانها تكون موضعاً أحسن للزرع ولكن قد لا يكون العمل بمقتضى ذلك موافقاً دائماً

أما وقت الزراعة في الحياض فانه يتوقف علي الفيضان فبمجرد زوال المياه من علي الارض تبذر البذور أما الاراضي التي تروى بالترغ فانها تزرع في خلال شهر نوفمبر ومقدار الحبوب المستعملة في بذر الفدان تختلف من ٦ الى ٨ كيلات فست كيلات في حالة زرع الارض بعد اراحتها و٧ كيلات بعد زراعة القطن

أما الخدمة اللازمة للحنطة بعد زراعتها فبسيطة ففي الحياض لا يعمل عمل

الى ١٠٠ كيلو غرام في الفدان وذلك حينما يكون ارتفاع النبات نحو ٢٠ سنتيمتراً الى عند السقية الاولى ولكن عند استعمال الكمية الكبرى يحسن ان تقسم الى جزأين فينثر احدهما عند اول سقية والثاني عند السقية الثانية وذلك اجتناباً لما ينشأ عن السقي من ازالة السماد قبل استفادة النبات منه ثم ان الاسمدة الكثيرة الكمية قابلة لان يظهر اثرها في القش اكثر منه في الحبوب

ولنشر السماد يجب وزنه لكل فدان عند امكان ذلك وعند ذلك تنعم كل كمية وتخلط خلطاً جيداً مع مقدار من التراب الناعم يكفي للتأكد من توزيع كمية السماد هذه توزيعاً متساوياً، وتوزيع مقادير صغيرة من السماد على مقدار كبير من الاراضي توزيعاً عادلاً لا يكاد يكون محالاً، ولكن يسهل باضافة شيء من التراب على السماد ومن المهم جداً توزيع السماد توزيعاً عادلاً والا صار الزرع غير متساو في النمو وينثر ذلك السماد الخلوط في يوم هادئ لا رياح فيه بعد زوال الندى من علي النبات

أما في الاراضي الواسعة فان في

بعد البندر الا تنقية الاعشاب في احوال قليلة جداً. اما الاراضي التي تروى من السترع فتسقي مرة او مرتين أو ثلاث مرات اضافة وري الارض الجيدة مرة اضافة او مرتين مما يحسن حاله غلتها اما الحبوب النامية من اراضي الحياض التي لم تروفانها في الغالب تكون ضامرة علي ان كثرة الماء تزيد كمية القش اكثر مما تزيد كمية الحبوب

ومما يفيد في زيادة انتاج الحاصل زيادة عظيمة استعمال الاسمدة الازوتية وللآن لم يسمد هذا الزرع تسميداً جيداً الا في الاماكن المجاورة لمواقع السماد الكفري ومع هذا فان الميل يزيد الي استعمال الاسمدة في اول سقية بوضع في الفدان ٣٠ حملاً من السماد الكفري وهذا شائع في الجهات التي يمكن الحصول فيها علي هذا السماد ويستخدم أيضاً السماد البلدي وقت البندر ولكنه يكون اكثر فائدة اذا استعمل في زراعة القطن

ويستعمل للتسميد عادة حماد نترات الصودا الذي اصبح الاقبال عليه يزيد بكثرة والذي هو جدير بذلك وذلك بوضعه علي سطح الارض بنسبة تختلف من ٥٠

استعمال آلة توزيع السماد تسهيلاً كبيراً للعمل
وتحسيناً له أيضاً

يطيب زرع الحنطة بعد ستة شهور من
زرعه وبحصد عادة بمناجل صغيرة وبحصد
الرجل في اليوم نحو خمس فدان في المتوسط
وأحسن وقت للحصاد هو المساء لأن الحبوب
تكون أقل قابلية للسقوط حينما تنقل من يد
لأخرى ولأن العمل أيضاً يكون أسهل في
هذا الوقت حيث الجور طيب وتتميز فرصة
الليالي المقمرة لهذا العمل

ويترك الزرع غالباً حتى يبلغ الحد
الاقصي للاستواء قبل حصاده وحينئذ
يكون قابلاً لسقوط الحبوب منه، وبناء على
هذا يجب أن لا تمسه الأيدي

متوسط محصول الحنطة المزروعة في
الحياض نحو ٤ أو ٥ أرداد من الحب
وثلاثة أحمال من التبن أما في الأراضي
التي تروى من الترعرع فتوسط المحصول نحو
٦ أرداد و٣ أحمال تبن . وهذا بالنسبة
للأراضي التي تتعهد تعهداً جيداً ومع كثرة
التسميد يمكن الحصول على ٨ أو ٩ أرداد
ويعطي أجر الحصاد من نفس
المحصول والحاصل يأخذ المحصول الذي
يتولى حصده ما بين جزء من عشرين جزءاً

أو جزء من خمسة وعشرين جزءاً من القدر
الذي يحصده وإذا أخذ الأجر نقداً فإن
أجر الفدان يختلف بين ١٥ قرشاً أو ٣٥
قرشاً تبعاً للجهة ووزن المحصول

بعد الحصاد يترك الزرع في الغيظ
لمدة يومين ثم ينقل إلى محل الدرس حيث
يدرس بالنورج وهو يدرس محصول نحو
ثلث فدان يومياً . وبعد درس المحصول
يقوم المذري بتذرية الحبوب المختلطة
والتبن والتراب في الهواء الذي يذهب
بالقش والتبن والتراب إلى مسافة ما بيننا
تسقط الحبوب الثقيلة وفئات الطين وبعد
ذلك تؤخذ الكومة المختلطة من الحبوب
والطين وتفر بل بالغرايسل كي تفصل
الأولى من الثانية ويأخذ المذري نظير ذلك
العمل نحو نصف كيلة عن كل أردب من
الحبوب النظيفة

لطريقة الدرس والتذرية مضار
خطيرة فالتبن يكون ممزوجاً غالباً بكمية
كبيرة من التربة التي تقلل من قيمته
من حيث أنه غذاء للآشياء . والحبوب
لا تكون خالية هي أيضاً من الطين مع ما يلحقها
من التلوث بواسطة النورج الذي يكسر
كثيراً من الحبوب وهذا يقلل من قيمتها

ثم أن التذرية أيضا متوقفة علي الرياح ومما يحسن كثيرا ان يحصل كبار المزارعين علي آلات للتذرية وللدرس ويكفي لسد نفقة ادارة تلك الآلات جعل أجرة درس الاردب للغير نحو ٨ قروش وهي قيمة يدفعها المزارعين طيبة بها نفوسهم . ثم انه باستعمال هذه الآلات يتحصل علي تبين نظيف وحبوب سليمة من التكرس

ثم النمح يختلف اختلافا عظيما بالنسبة لحالة السنة وأوقات بيعها في زمن المصاد يكون الثمن المعتدل من ١٢٠ الي ١٣٠ قرشا وأما في آخر السنة فيصل الي نحو ١٩٠ قرشا

والتبين يختلف ثمنه ايضا فيبلغ ثمن الحمل (٢٠٠ اقة) نحو ٧٠ قرشا ولكن ربما وصل ١٢٠ قرشا في احوال غير هادية . فاذا كان المحصول العام للحنطة قليلا فن ثمن التبين ربما يصل بكل سهولة الي هذا المقدار وكذلك خيبة محصول الفول خيبة جزئية توجب رفع ثمن التبين للقمح آفت في بعض الاوقات قد تسطو عليه حشرة وهي صغيرة فتلحق به اذى بليغا وهذه الحشرة من نوع الفراش

الذي يزداد بسرعة عظيمة في الاحوال التي تساعد علي ذلك وربما أضر كثيرا في هذه الحالة اذ تأكل سيقان النبات من علي سطح الارض

والدودة السلكية توجد أحيانا وربما تكون متعبة فيلتجأ الي منسدة الارض غالبا كي يقل بذلك الخطر الذي يلحق الارض بقدر الامكان

وتد تكون الحشرة المعروفة بالحفار متعبة في بعض الاحيان وكذلك الفيران الكبيرة والصغيرة وخصوصا بعد حصد المحصول

وذباب الحنطة والتباية ذات المنشار تأكل أيضا سيقان النبات ولكنها قلما تكون كثيرة العدد

وبين الامراض التي تصيب الحنطة المرض الفحني الرخو الذي يملأ الحبة مسحوقا اسود وهذا المسحوق يشتمل علي جرثوم وينتشر وقت الاستواء وبتأخر الجيوب الاخرى فاذا زرعت تلك الجيوب فان هذه الجرثوم تفرخ وتعدى الزرع الجديد ولدفع ذلك الضرر تنقع الجيوب مع النحوظات المناسبة في ماء درجة حرارته تبلغ ١٣٣ درجة فهرنهايت أي ٥٨ درجة

سنتين مراد مدة عشر دقائق وهذه الطريقة
معروفة بالملاج بلماء الحمار المنسوب الي
« جنسن »

وقد يظهر سداً علي الحبوب ايضاً
ولكن قلما يكون بمقادير جسيمة وعلامات
ذلك تقط وخطوط علي الاوراق لونها
احمر ضارب الي الصفرة ثم ينقلب هذا
اللون الي سمرة ضاربة الي حمرة قائمة .
واذا كانت اصابة تلك الامراض شديدة
فان الحاصل الناتج ينقص تقاسمها عظيمًا اما
علاج ذلك فيكون بزراعة بذور نظيفة اي
بذور تجلب من الجهات الخالية من الاصابة
ثم ازالة الاعشاب والاقتصاد في استعمال
الاسمدة الاروتية

والحنطة في المخازن تكون عرضة لتأثير
الرطوبة فيها وللإصابة بالسوس والفراش
اما الرطوبة فانها تتعلق بالمخزن نفسه . واما
السوسة والفراش فيمكن مطاردتها بدرجة
ما بتبييض المخزن

واذا كانت الحبوب لاجل البندر
نقط فأسهل ما يعمل لوقايتها خلطها
بالهباب او الرماد او الطين الجاف وتاتي
هذه الطريقة بنتائج مرضية جداً في منع
الحشرات

﴿ القمح ﴾ من الموازين المصرية
وهي تساوي جزءاً من ٤٦ جزء من الدرهم
وهي ايضاً ربع تيراط فالدرهم ١٦ قيراطا
او ٦ قمحة والقيراط اربع قمحات

﴿ قمر ﴾ الرجل بقمر قمر راهن
ولعب القمار . و (قمره قمره يقمره)
اي فاخره في القمار فغلبه . و (قمره)
لاعبه في القمار . و (القمار) كل لعب فيه
كسب للغالب يتناوله من المغلوب وهو
حرام في الاسلام . و (ليلة مقمرة وقمرية)
اي فيها القمر

﴿ القمر ﴾ هو كوكب دأثر حول
الارض في تلك اهليلجي والارض في
أحد بواني ذلك الفلك الاهليلجي ولذا
فان بعده عن الارض يتغير دائماً . وهو
يكون اقرب الي الارض بست وعشرين
الف ميل في الاوج عما يكون عليه وهو في
الحضيض وبعده الاوسط عن الارض
١٣٨٠٠٠ ميل وهو يتم دورانه النجمي
في ٢٧ يوماً وثلاث يوم ولكن دورانه
القانوني يزيد علي ذلك بأكثر من يومين
بسبب تقدم الارض في فلكها مدة دوران
القمر

طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من

حركتين وهما دوران حول الارض ودوران الارض حول الشمس وهو علي شكل خط متعوج يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ويتغير دائماً الي جهة الشمس بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الي اتساع دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢٢٦٠ ميلا اي انه اصغر من الارض بنحو خمسين ضعفا ولكنه بسبب لمعانه يظهر اكبر مما هو عليه في الحقيقة وهذه نتيجة شعاع نوره

لا ينجح نحو الارض الا وجه واحد من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا من الف جزء من سطحه وذلك لسلاسة اسباب

(اولا) ميل محور القمر قليلا علي فلكه وميل فلكه علي فلك الارض وينتج من ذلك انه عند انجاء قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع نظرنا تارة علي القطب الشمالي واخرى علي القطب الجنوبي وهذا يسمي التمايل عرضا

(ثانيا) دورانه علي محوره وهو يتم في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة فتارة تسرع وتارة تبطي فينتج من ذلك

اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات اخرى وهذا يسمي التمايل طولاً

(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيراً من القمر فبواسطة دوران الارض علي محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتها قليلا

لو اكنسي الفضاء اتماراً لكان نورها يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠ الف جزء من نور الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة

ولا يزال العلماء يبحثون في وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان يحيط به هواء فهو غاية في اللطافة

اذا كان القمر مأهولا يرى سكانه الارض في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو انما يظهر هلالاً لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقيه محتجبا بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوماً بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه

في اليوم الخامس عشر بعد مولده يسمي حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الي الجهة المخفية عنا حتى يفيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري أن فلك القمر مائل علي دائرة فلك البروج والنقطتان الاتان فيهما تقاطعاهما تسميان العقدتين احدهما هي العقدة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الي الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الي الجنوب وانحط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمي خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصل ول ذلك لأن نصف محوره يكاد يكون عموديا علي فلكه مدة خمسة عشر يوما من أيامنا يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروي يظفها ويعقب هذا النهار ليل مثله طويل شديد الزهرير

تظهر للعين المجردة قط منيرة علي وجه القمر وهي رؤس الجبال الالامعة في

أشعة الشمس وأما كن مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه ولكن يظهر وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم نظام بسبب هيجان البراكين الخفيفة غير أن تلك البراكين الآن في حالة سكون . ويرى علي وجه القمر فوهات غير منتظمة تشهد بأن القمر كان مرارا كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد أن علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند مانع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال وأكثرها قد سميت بأسماء علماء هذا الفن منها أفلاطون وكوبرنيكوس واستارخس وكبلر وبعض سلاسل الجبال سميت بأسماء وسلاسل جبال الارض في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوا بحورا ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحدث علي أن الالامع التي سميت بها اولاً باتية الي

الآن مثل قولهم بحر الهدو وبحر الرحيق
وبحر الصفاء الي غير ذلك

وتظهر أيضا خطوط لامعة طويلة
غير منتظمة تشع من رؤس بعض الجبال
مثل نيجو وكبلر وغيرهما وسواق تشبهها غير
انها منخفضة لها جوانب منسلطة وأما
هيئتها فغير محققة غير أنه قد ظن قديما بأن
النوع الثاني مجاور لآخر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر نوهات
براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه
مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك
الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة
محاطة بأسوار شاهجة بركانية واسعة بحيث
أن تلك الجدران تتجاوز أفق الناظر في
مركز السهل ، وكؤوس أخر عميقة وضيقة
حتى لا يشاهد منها الشمس البتة مثال
ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن
٢١٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذا مر القمر
علي العقدة عند الاقتران أي وقت ميلاده
فلا بد من توسطه بين الارض والشمس
لأن الثلاثة الاجرام تقع علي خط مستقيم
وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان ذلك
القمر بدائرة فلك البروج لحدث كسوف

كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب
ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند
العقدة أو بقربها

كسوف الشمس يكون كليا أو جزئيا
أو حقيقياً لي قدر جرم الشمس المختفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض فيحجب
الشمس كلها عن هم داخل حدوده فيكون
الكسوف كليا ومعدل عرضه ١٤٠ ميلا
ويكون خارج حدوده وهناك يكون الكسوف
جزئيا

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس الاسفل
والناظر من الجنوب يرى كسوف الجانب
الاعلي واذا حدث الكسوف عند العقدة
تماما فيكون مركزيا

واذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فيما أن قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا
يحجب عنا كل قرص الشمس بل تبقى
حلقة منيرة علي محيطها ويظهر كسوف حلقي
للأماكن الواقعة تحت الظل
والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو أنه:

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في الحلق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في العقدة او بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن الارض اقل من طول مخروط الظل يكون الكسوف كلياً او جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت الكسوف

(٥) لا يشهد الكسوف علي كل الجزء المنور من وجه الارض لأن قطر القمر اصغر من قطر الارض حتى ان مخروط الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة.

والنواحي التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن بما ان الارض دائرة ابداءً علي محورها من الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من الشرق الي الغرب حتى انه يبري علي مساحة عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض وهو اقرب الي العقدة يمس نواحي القطب الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب للعقدة النازلة فيمس نواحي القطب الشمالي وكلما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف قرب الظل نحو

خط الاستواء

لا تزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الحلقي عن اثنتي عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته ابطاً مما هي والقمر في الاوج واطول مدة الظلام الكامل هي عندما يكون القمر في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حينئذ يكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصغره ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقع القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون اقل من كسوفين. والكسوف الكلي او الحلقي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٨١٥ وذلك بعد مضي

خمس اجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يبتدىء من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسان الي اثني عشر قيراطاً ومقدار

الكسوف هو بالنسبة الى عدد القار يظ
المحتجبة مثلا كسوف ست قار يظ وهو
الذي فيه يمتجب نصف قرص الشمس
وهلم جرا

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر
من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن
حدونه الا عند الاستقبال ، ففي نصف
طريقة يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فلخسوف يحدث والقمر في
احدى العقدين او يقرب احدهما

الخسوفات الكليّة للقمر اندر من
الخسوفات الجزئية واكثرها تظهر لاكثر
سكان الكرة الارضية . يحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدته وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته فقط وفي غيرها
نهايته غير ان القمر لا يخفي تماما عن
النظر حتى في الخسوف الكلي وذلك
بسبب انكسار شعاع الشمس بمرورها في
طبقات الهواء السفلي حيث ينحل النور
ويظهر القمر على لون السماء وقت الغياب .
ودرجة الانكسار واللون متوقّنان على
كثافة الهواء في ذلك الوقت

﴿ الشمسري ﴾ طائر مشهور كنيته
ابو ذكري وابو طلحة وهو حسن لصوت

والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع
قمارى غير مصروف

قال صاحب المجال القمري طائر
منسوب الي قمره وهي بلدة بمصر

وقال ابن سيده القمري طائر صغير
من الحمام والاشي قمرية وجمعها قمارى وقمر
قال القزويني : اذا ماتت ذكور
القمارى لم يتزوج انثاهما بعدها وينوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان بيض
القمارى تجعل تحت الفواخت وبيض
الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام
تهرب من صوت القمارى . وكل هذا
باطل لا اصل له في العلم الحديث

قال ابو سعيد بن المبارك النحوي :
ارى الفضل مناح التأخر اهله

وجهل الفقى يسمى له في التقدم
كذلك ارى الخفاش بنجيه قبحه

ويحتبس القمري حسن التزم
قيل كان الامام الشافعي في درس
استاذه الامام مالك بن انس فجاء رجل
فقال لمالك : اني رجل ابيع القمارى واني
بعته في يومى هذا قمر يا فرده علي المشتري
وقال قريك لا يصيح فخلفت له بالطلاق
انه لا يهدأ من الصياح . فقال له الامام

مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها
 فقال الشافعي للرجل أيما أكثر
 صباح قمر بك أم سكرته ؟ فقال لا بل
 صباحه فقال له الشافعي لا تطلق عليك فعلم
 بذلك الامام مالك فقال للشافعي من أين
 لك هذا ؟ فقال لا نك حدثني عن الزهري
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة
 ابن فاطمة بنت قيس قالت يارسول الله
 ان ابا جهم ومعاوية خطباني . فقال صلي
 الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال
 له . واما ابو جهم فلا يضم عصاه من
 عاتقه . وقد علم رسول الله صلي الله عليه
 وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح
 وقد قال لا يضم عصاه علي الحجاز والعرب
 نجعل أغلب الفعلين كمدارمته ، ولما كان
 صباح قمرى هذا اكثر من سكرته جله
 كصياحه دائما . قيل فتمعجب الامام من
 احتجاجه وأذن له ان يفتي الناس من ذلك
 اليوم

سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طار
 علي هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر
 الطعام فيه سم دعت عيناه وجرى منها
 ماء وتحجر فاذا حك ووضع علي الجراحات
 الواسعة يختمها

﴿ القمار ﴾ القمار كان معروفا لدى
 الامم من أقدم الازمان ولم يحرمه من
 اليونانيين القدماء الا أهل جمهورية اسبارطة
 لكراهتهم للاسراف . وكان كثير من
 قياصرة الرومانيين مغرمين بالمقامرة حتى
 انهم خسروا فيه مقادير كبيرة جدا من
 المال وكان من كبار مقاميرهم كاليجولا
 وكلود . وروى لنا المؤلف الروماني تاسيت
 عن غرام الجرمانيين باقمار شينا لا يكاد
 يعقل وذكر انهم كانوا يقامرون بكل شيء
 حتى بحريتهم فيقع المقمور تحت أسر المقامر
 فيستخدمه او يبيعه

وقد حرمت شريعة الرومانيين المقامرة
 وأحلت المراهنة في الاماب الرياضية ،
 ولكنها أباحت القمار في المآدب
 أما الكنيسة المسيحية فقد حرمت
 القمار أيضاً وعجز ملك فرنسا المسي
 سان لويز عن صد ابنه عن الميسر
 الما جاء القرن السادس عشر انتشر القمار

من الخرافات التي تنسب للقمري
 ونعتبر من خواصه ما ذكره القاضي بن
 خلكان في كتابه وفيات الاعيان وابن
 الاثير في تاريخه من ان بعض الملوك
 بقلاع الهند أهدي للسلطان محمود بن

في اوربا انتشاراً عظيماً فتأسست بيوت
عظيمة للمقامرة في عواصم الممالك وكان
عدد ما أفله لوبز الثالث عشر منها ٤٧
بيتاً في باريز وحدها
ولكن لما ملك لوبز الرابع عشر
اعطي الناس هو وحاشيته من الا سيأ لاحتقار
القوانين اذ كانت المقامرة شائعة فيهم شيوعاً
لا يزيد عليه فكان الناس كلهم اذ ذاك
يقامرون والمالك اولهم
فلما جاءت حكومة الثورة وجدت
القمار شائعة فلم تفعل ضده شيئاً يذكر فلما
خلقتها حكومة القنصل قلت بيوت
المقامرة فجعلتها تسعة فقط في باريز
وفرضت علي من يريد فتح محل ضريبة
كبيرة جداً يؤديها لادارة البوليس السري
فكان هذا أصلاً في اخذ الرخص بالقمار
ومن هنا حصل اخوان « بيران » ثروة
هائلة جداً في باريز وخلفهم « بورسولت
ماليرب » سنة ١٨١٠ فحصل مالا جوامن
هذا السبيل وتمت رخصته سنة ١٨١٢
فوضعتها الحكومة في المازاد العلني فأخذها
كونتات دوشالابر بخمسة ملايين فرنك
ثم أخذها « بيدنازيت » بخمسة ملايين
وخمس مئة الف فرنك

وفي سنة ١٨٢٥ وصل ثمن هذه
الرخصة الي اكثر من تسعة ملايين
فرنك . وفي سنة ١٨٣٢ قررت الحكومة
الفرنسية ابطال هذه الرخصة وكان اذ ذاك
من بيوت القمار سبعة في باريز وفي القصر
الملكي وكان واحد من هذه البيوت يقبل
النساء
أما في انجلترا فقد حرمت شربها
القمار في سنة ١٨٥٣ ولكن شوهد انه بقي
١٨ بيتاً بعد هذا التحريم يزال فيها
الاعيان القمار
واما في امريكا فأبطل القمار سنة
١٨٥٥
اما في بروسيا فقد حرم سنة ١٨٥٤
ولم يحرمه سائر ممالك الوحدة الالمانية الا سنة
١٨٦٨ وعم هذا التحريم ألمانيا كلها سنة
١٨٨٢
وقد حرمه الاسلام قبل هؤلاء
المتمدنين بنحو الف وثلاث مائة
سنة متأمل
﴿ قَمَس ﴾ الرجل يقمَس قَمَساً
غاص . و (قَمَسَه في الماء) غمسه فيه فهو
لازم وتمعد . و (القاموس) البحر ووسطحه
ومعظمه جمعه قواميس . وهذه الكلمة

يطلقها الناس اليوم علي معاجم اللغة
فصطلحوا علي جعلها علما عليها وهو
اصطلاح عامي لم يقرره أحد ممن يعتمد
برأيه في اللغة

﴿ قَش ﴾ الشيء يَقمُشُه قَشْمُشُه قَشْمُشُه
من هنا وهناك . و (القماش) ما علي وجه
الارض من فئات المأكولات و (القمّش)
الردى من كل شيء

﴿ قَمِص ﴾ الفرس يَقمِصُ ويقمِص
رفع يديه معا وطرحهما معا وعجن برجليه
و (قمصه) ألبسه قميصا فتقمصه أي فلبس
القميص

﴿ قَمِط ﴾ الصبي يَقمِطُه ويقمِطُه
وقمِطه شد يديه ورجليه و (القميط) خرقة
عريضة تلف علي الاسير

﴿ القِمَطَر ﴾ ما يبعث فيه الكتب
و (القمطرير) من الايام الشديد والمظلم
﴿ قَمِع ﴾ فلانا يَقمِعُ قَمِعاً قَمِعاً
وتهره . و (أقمعه) قهره وذله . و (المقمعة)

اله ودمن الحديد يضرب بها الغيل وخشبة
يضرب بها الانسان ليدل جمعها مقامع

﴿ القَمِيق ﴾ والقميقا السيد الكثير
العطاء جمعه قَمِيقٌ و (القمِيقم)
آنية علي شكل الكثرى ذات عنق طويل

دقيق

﴿ قَمِيل ﴾ رأسه يَقمِيلُ قَمِيلاً
قل و (القميل) ذو القمل . و (القمئل)
صغار الذر

﴿ القمل ﴾ يوجد من القمل أنواع
قل الرأس وقل الجسم وقل الحيوانات
الحق قمل الرأس تأدى الرأس الوسخة
وخصوصاً رؤس الاطفال وهي تبيض بيضا
مستطिला أبيض يلصق بالشعر . وكل
أشئ تبيض في سنة أيام نحو خمسين بيضة
لا تحتاج لاكثر من خمسة أو ستة أيام
لتفقس . فتبلغ صغارها أشدها بعد ١٨
يوماً من قسها . فإذا انق ووجود قملة في الرأس
وتركت وشأنها بلغت ذريتها في مدى
شهرين ٢٥٠٠ نسمة وبلغت ذريتها
في الشهر الثالث ١٢٥٠٠٠ نسمة ولكن
الانسان مها لأن مهملا نفسه فانه أحيانا
يمشط شعر رأسه فينساظمئات من القمل
أمامه وكثيراً ما يحكها فيتناثر عشرات من
القمل حوله

أما قمل الجسم الانساني فهو قمل
مصفر أو أبيض وسخ وهي تعيش علي
الجهات ذات الشعر من أجسام القدرين
أو تعلق بثيابهم وخصوصاً ما كان منها من

الصفوف

أما قمل الحيوانات بأقسام فمنها قمل
العجول وقمل الخنازير وقمل الكلاب وقمل
الزردة وقمل البقر وقمل الخيول والخيروالبغال
والماعز والارانب الخ واكل منها شكل
خاص ولكن بعضه يقرب من بعض علي
وجه عام

هذه الحشرة الطفيلية تعلق بهنذه
الحيوانات فتمتص دماءها فان انفق ان
الحيوان لم يعلف جيداً مات بسبب هذه
الحشرات لا محالة اعلي مقتنى هذه
العجارات أن يتعهدوا أجسادها تعهداً
يقيا شر هذه الموام ان كانوا بر يدون خيراً
من حيواناتهم

﴿ قنم ﴾ البيت بقمه قنا كنسه . و
(تقسم الكناسات) تتبعها . و (القمامة)
الكناسة

﴿ القسيمين ﴾ والقومين الجدير
﴿ قنأ ﴾ الشيء يقنأ قنوءا اشتدت
حرته فهو قنئيء

﴿ قنا ﴾ هي قاعدة إقليم مصرى
بهذا الاسم يسكنها نحو (٣٥٠٠٠) نسمة
وهي مدينة كبيرة بقرب الشاطيء الايمن
من النيل ذات نجارة عظيمة في انواع

الحبوب ولها شهرة بعمل الاواني والفخار
كانقل والدوارق وهي تمتاز في صنعها خفيفة
جميلة عن البلاد التي تشغل بها . بينها
و بين مصر ٦١٢ كيلومترا

(مديرية قنا) هي مديرية مصرية
يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي
وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية
اسوان . تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو
(٣٦١٢٣٧) وعدد سكانها نحو
(٨٠٠٠٠٠) نسمة . وهي تنقسم الي ستة
مراكز :

(١) مركز نجع حمادى يبلغ عدد
سكانه نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة ويتبعه
٣٤ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . قاعدته
نجع حمادى ويقال لها نجع ابي حماد أيضاً
يسكنها قريب من (٧٥٠٠٠) نسمة وهي
علي الشاطيء الايسر لانيل . وبينها وبين
قنا ٥٥ كيلومترا ونصف كيلومتر تقريبا
أشهر بلاد هذا المركز : فرشوط
ويسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة وبينها
و بين قنا نحو ٩ كيلومترات وهي بلدة كبيرة
بقرب النيل وبها معامل لصناعة السكر .
وبهجورة نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة
نصف ساعة تقريبا وهي أيضاً بلدة كبيرة

بينهما و بين المركز ساعة وهي علي بعد قليل
من الشاطيء الايسر للنيل وبها هيكل
مصرى قديم اخذ منه الفرنسيون لما فتحوا
مصر تحت قيادة نابليون حجراً مرسوما
عليه صورة منطقة فلك البروج وهو الآن
في دار الآثار بمدينة باريز وبهذه المدينة
كثير من النخيل والدوم وقسط نحو
(١٠ ألف) وهي تبعد قليلا عن الشاطيء
الايمن للنيل وبها آثار بربا قديمة جدا
والبها ينسب القبط والبلاص نحو
(٧ آلاف) نسمة وهي علي بعد قليل من
الشاطيء الايسر للنيل وهي شهيرة بعمل
الاناء المعروف بالبلاص . والنبراعمة نحو
(٦٥٠٠) نسمة.

(٤) مركز قرص يسكنه نحو
(١٣٠ آلاف) نسمة ويتبعه ٣ ناحية
و ١٦٨ عزبة وغيرها. قاعدته قرص
يسكنها نحو (١٦ ألف) نسمة وهي علي
مسافة قليلة من الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بنسج القطن وعمله ملاآت ومناشف وقد
كانت قديما من اشهر مدن مصر نشأ بها
جماعة من مشهورى العلماء والشعراء منهم
الوزير بهاء الدين زهير الشاعر المشهور
وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد

بقرب الشاطيء الايسر للنيل بها كثير من
النخل وشجر الناكهة ومعاصر للقصب
والزيت. والسليمة نحو (١٠٥٠٠) نسمة
والمسافة نحو ثلثي ساعة. والقصر والصيد
نحو (١٠٥٠٠) والمسافة ساعة وربع تقر يبا
(٢) مركز دشنا يسكنه (١٢٠٠٠٠)
نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و ١٤٠ عزبة وغيرها
قاعدته دشنا يسكنها نحو (١٣ الف) نسمة
وهي علي الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بزراعة العدس الجيد وبينها وبين قنوا ٣١
كيلومترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

فاو قبلي يسكنها نحو (١١ الف)
نسمة المسافة بينها وبين المركز ٤ ساعات.
والوقف نحو (٨ آلاف) وأبو مناع قبلي
نحو (١١ الف) وأبو مناع بحرى نحو
(١١ الف) ومسطا نحو (٩٢٠٠) .
والغرب نحو (٨ آلاف) والطوابية نحو
(٦ آلاف) نسمة

(٣) مركز قنا يسكنه نحو
(١٥٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٢١ ناحية و
١١٩ عزبة وغيرها ومقره قنا
بلاد هذا المركز المشهور

دندر نحو (٩١٠٠) نسمة والمسافة

وغيرهما . بينها وبين قنا ٣١ كيلو مترا
 (٥) مركز الاقصر يسكنه نحو
 (١٢٥) الف نسمة ويتبعه ٢٠ ناحية
 و ١٤١ عزبة وغيرها مقره الانصر يسكنها
 نحو (١٢) الف نسمة وهي علي الشاطيء
 الابن للنيل وبها كثير من الآنار
 القديمة البديعة الصنع ومنها أخذت
 المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد بباريز
 وبينها وبين قنا ٦٣ كيلو مترا
 بلاد هذا المركز المشهورة :

البياضية يسكنها نحو (١٢ الف) نسمة
 والكرنك نحو (١٠٠٠٠) . والقبلي
 قولاً ، والقرنة علي الشاطيء الايسر للنيل
 وبها كثير من الآنار القديمة وفي غربها
 علي الشاطيء المذكور قبور الفراغة وهي
 معروفة بأبواب الملوك تجاه الانصر . ثم عليه
 أيضاً مدينة آبو وكانت مشهورة في القدم
 بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة
 الكرنك والقرنة وآبو ومعها الاقصر كانت
 حدوداً لمدينة طيبة ذات المئة باب التي
 كانت من أكبر مدن الدنيا وعاصمة لا أكبر
 ممالك الارض وهي المملكة العربية قبل
 مدينة منف

ومن بلاد هذا المركز الضبعية

والمويس . والسلمية بحرى . والسلمية نيلي
 والرزيقات . وهي بلاد يتراوح عدد أهلها
 بين (٥٠٠٠) و (٩٠٠٠) نسمة
 (٦) مركز اسنا يسكنه نحو
 (٩٥) الف نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و ٦٣
 عزبة وغيرها . قاعدته اسنا يسكنها نحو
 (٢٠) الف نسمة وهي مدينة كبيرة
 مشهورة بجفاف هواها لارتفاع مبانيها
 فوق تل كبير قديم وبها بربا من آثارها
 القديمة وفيها ينسج القطن الي برود وأردية
 يرف بالشقق وبينها وبين قنا ١١٩ كيلو
 مترا

بلاد هذا المركز المشهورة

كبان المطاعنة . وأصفون المطاعنة .
 والنجوع . والدير . وزرنينخ والسكلاية .
 وهي بلاد يتراوح عدد سكانها بين
 (٥) و (١٠) آلاف نسمة

﴿ قنار شق ﴾ هو صمغ راتينجي
 يستخرج من نبات من الفصيلة الخيمية
 وهي شجيرة تملو من ٤ الي ٥ أقدام ساقه
 اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا
 متعاقبة وورقاتها كثيرة جدا مخروطية
 مسننة في جزئها العلوي علي شكل
 مروحة وخضرنها زاهية وأزهارها صفراء .

خيمية . وأوراقها الزهرية منساوية مقورة
قلبية الشكل من الطرف . وثمرها شبيه
بالمقطع الناقص منضغط أملس غشائي
الحافات ثلاثي الجوانب قليل البروز
والمستعمل من هذا النبات صمغه الراتينجى
المستخرج منه

وهو يستخرج بعمل شقوق في عنيق
جذره وفي الفروع فيسيل من ذلك مادة
لينة تجمد في الهواء علي الخلل الذى
خرجت منه تلتصق به بحيث اذا اجتمعت
تحمل معها قطعاً من الخشب . وقد تخرج
تلك المواد بذاتها من مفاصل الساق في
مدة الحرارة الشديدة في الصيف

(صفات القناوشق) يوجد في المنجر
علي شكلين الاول كمثل والثاني حبوب
كما في معظم الصمغ الراتينجى فالاول
غير نقي وفيه بقايا أوراق و بزور وخشب
ومنظره شحمي يلتصق بالاصابع القوي
حرارتها مليونية له . والنسائي قطع نصف
شفافة جافة تسمى بالقناوشق الجبوني .
رأخته تعتبر كريمة عند البعض وغير كريمة
عند البعض الآخر والطعم فيه مرارة الكن
غير كريمة وهو يلين في الفم ويلق
بالاستان ويبيضها ولا يدوب منه فيه الا

مقدار يسير . مكسره زجاجي شفاف .
واذا أحرق علي النار انشربت منه رائحة
تعتبر مقبولة ولذا يستعمله أهل بلاده
كجواهر عطري

(خواصه الكيماوية) حلل بعض
الكبوا بين ٥٠ غراماً منه فوجدوا فيها
٣٣ر٤٣ من راتينج و ٣٦٤ من صمغ و
٤١٧ من دهن طيار و ٣٧٦ من جسم
غريب أى خشن وبهض آثار من حمض
الماليك أى تفاحيك

وهذا الجوهر يتحصل منه بالتقطير
علي دهن أزرق جميل واذا اجتمعت بالتقطير
مع الماء كان عازم اللون ويصفر اذا عنق .
الماء لا يذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير
منه بالتبريد . والكحول الضعيف يذوبه
كاه

(خواصه الطبية) كان القدماء
يعرفون خواص هذا الجوهر ويعتبرونه
محللاً ومذيباً وله فعل واضح في سد
الاحشاء وفي الهستيريا والامراض العصبية
المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف
الهضمية فيكون مقويا للمعدة رطارداً للرياح
ومدرراً للطمث ونحو ذلك
وقد ذكر الطبيب ارنول في رسالة

ألفها قوة تأثير صبغة القناوشق الكحولية في الارماد الخنازيرية وضعف الابصار الناتج من طول المطالعات وفي الاضطراب التشنجي في الاجفان وخمود القناة الدمعية وغير ذلك مما ثبت بالمشاهدات

(مقدار استعماله) يستعمل من ٣ قححات الي ٣٥ قحمة وكانوا يصنعون منه مستحلبا ممزوجا بمح بيضة في الماء وفي لعاب الصمغ العربي ويحبب ذلك حبوبا (ملخص من المادة الطبية)

القنفة ﴿﴾ قال أطباء العرب هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات ينبت في سورية وأجوده الشبيه بالكندر (أى اللبان الذكر) المتقطع المتدبق باليد، الثقيل الرائحة الغير المفرط في الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثير وإنما فيه يسير من بزر نباته وخشبه. وهو صنفان خفيف أبيض ورزبن الي صفرة وهو الاجود وقد يغش بالرايننج والاشق ودقيق الباقلا

وهو محمل ملين جاذب يزبل الرياح الغلظة والربو والسعال وضعف المعدة والكبد والسكلي والطحال شرابا والسدر والدوار والصداع العتيق والصرع حتى ان

رايحته تنفع المصروعين . وينفع أيضاً في اختناق الرحم . ويقال انه نافع للبواسير شرابا بالماء حتى ان ثلاث مرات منه تنهبا . كذا قال أطباء العرب ولعل فيه غلو

وهو لتحليله ينفع الخنازير والبثور ضامدا والسن المتأكل وأوجاع الاذن وينفع الجراحات اذا جعل في ضماداتها وهو يقع في المعاجين والترقيات الكبار . ومقادير تعاطيه كالقناوشق

القنب ﴿﴾ هو الشهدانج المسمى ورقه عندنا بالحشيش وقد ذكر له أطباء العرب نوعين كبير يطول نحو قمتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه وهو القنب الذي يعمل منه الخبال والخبوط ويستخرج بالدق كالكتان وهذا هو القنب البستاني الحقيقي، وصغير له أوراق صغار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمى ورقه بالحشيش وغره بالشرانق وهذا هو الشهدانج

وقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان القنب البري له قضبان تشبه الخطمي الا انها اشد سواداً وصفرة . ثم قال ومنه

القنب الهندي ولم اره بغير مصر يزرع في
البنانين ويسي عندهم بالحشيشة ايضا
وهو مسكر جداً اذا تناول الانسان منه
وزن درهم او درهمين . فان اكثر منه
أخرجه الي أحد الرعونته ربه قتل . ورأيت
الفقراء يستعملونه علي انحاء شتى . فمنهم
من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد
دعكا جيداً حتى يتعجن ويعمله اقراصا
ومنهم من يجففه قليلاً ثم يحمسه ويفركه
باليد ويخلط به قليلاً من السمسم والسكر
ويستغه و يطيل مضغه فيطربون عليه
ويفرحون كثيراً . ومن يسكرهم بخرجون
به الي الجنون او قريباً منه كما ندمننا وهذا
ماشاهدته من فعلها . انتهى

وقد اعتاد الناس هنا وفي الهند ان
يحضروا منه تراكيب مخدرة توقع
مستعملها في نعاس وقد للحس والحركة
بسبب شدة تأثيره علي المخ وتوابعه

واما القنب الكبير فاستنبت باوروبا
لتعمل من خيوطه منسوجات بان تغزل
اليافة المغطية لسوقه السنوية وتنتج اقشة
ويعملون من منسوج اوراقه ضماداً محملاً
واما البزور المستخرجة منه وتسمى شرانق
فتستعمل غذاء للطيور ويعمل منها

مستحلبات يقال انها مدرة للطمث ملطفة
مسكنة قليلاً فيعطي في التهابات مجرى
البول وغيرها

وقد ذكره اطباء العرب فقالوا : انه
وان حصل منه التفریح أولاً الا انه فيما
بعدي يخدر ويكسر و يبلى ويضعف الحواس
وينتج رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة
بتأثير يده فيوقع في الاستسقاء وفساد الالوان
والخلاوات تقوى فعله والجويزات تنفسه
وتصحى آكله . وزعم متعاطوه انه يقوى
الجوع ولعل ذلك في المبادئ والافهو يحل
العصب ببرده وبالجملة فساده كبير كثير

وشأن متعاطي هذا السم انه يزاول
لاعماله اليومية مع الكسل والاهمال وهما
من صفات المعتادى تعاطيه من
الهنود ومع طيش ودوار في الرأس فتكون
حركات الشخص غير ثابتة

وتنتج ايضاً في تجارب الدكتور
مورو ان الحشيش يحدث نوب حمى لكن
ليس هذا من افعاله الاعتيادية كما هو
واضح وانما ينتج خطأ وضلالاً في الاخلال
الادبية والطبيعية فيشاهد الشخص ماهو
موجود مشاهدة رديئة او يشاهد شيئاً ليس
بموجود ويحكم حكومة رديئة علي كائن

من الكائنات بنوع آخر كان او كائن
الآن ان يكون في المستقبل من الآن
وسكر الحثيش تقوم منه حالة جنون تلحق
صاحبه بالمجانين لشبهه بهم

﴿القنبرة﴾ هي القنبرة قد وردت
في الشعر قنبرة كما ينطق بها العامة. وقال
البطاليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة
ايضا باثبات النون وقال هي لغة فصيحة
القنبرة ضرب من الطير يشبه الحرة
وكنية الذكر منه ابو صابروا بوالهينم والانثى
ام العلل

القنبرة نهراء كبيرة المنقار كأن رأسها
قبرة وهذا الضرب من العصفور قايي
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح
وربما رمي بالحجر فاستخف بلرأى ولطأ
بالارض حتى يتجاوز الحجر وبهذا السبب
لا يزال مأخوذاً او منقولاً لأن الرأى بحمله
الحنق علي مدارمة ضربه حتى يصيبه. وهو
يضع وكره علي الجادة حبا للانس

﴿القنبيط﴾ انظر قنبيط

﴿القنبيط﴾ الطائفة من الناس .
ومن الخليل ما فوق الخمسين وقيل ما بين
الثلاثين الى الاربعين جمعها قنابل
و(القنبيط) الرجل القليل . والغلام

الحاد الرأس الخفيف الروح . و(القنبيط)
مصيدة يصطاد بها ابو براقش . اما القنبيط
بمعنى القذيفة فلم يرد في اللغة

﴿قننت﴾ يقننت قنونا اطاع ودعا .
وقام في الصلاة و(اقنت) اطال في الصلاة
وتواضع لله . و(القنوت) الطاعة . والقيام
في الصلاة والدعاء

(القنوت في الصلوات) سنة في صلاة
الصبح عند الشافعي ومالك وقال احمد
القنوت ثلاثمائة يدعون للجيش فان ذهب
اليه ذهب فلا باس فيه

وقال اسحق هو سنة عند الحواريث
ومحله عند الشافعي بعد الركوع . وقال
مالك قبله

﴿القندول الزعفراني﴾ هو نبات
من الفصيلة الخيمية له اوراق ريشية والجمع
انخاص منه كثير الورد يقات وله ازهار كبيرة
وغير منتظمة بيضاء وثماره منشورية .
ويوجد منه انواع كثيرة تبلغ العشرين
هذا النبات يبيت علي شواطي

الخلجان والانهر في اماكن كثيرة من
اوربا الغربية . جذوره في غاية ما يكون
من السمية . وقد استعملت كمعالج لبعض
الامراض الجلدية ثم اهلقت لشدة ما حدثته

من العوارض المهيجة للجلد والدورة الدموية
 ➤ القندر ➤ قال القزويني هو حيوان
 بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر
 الي جانب البحر يناله بايان يأكل لحم السمك
 وخصيته تسمى الجنبد بادستر

➤ القندس ➤ هو كلب الماء

➤ القَنْزُوعَةُ ➤ الخصلة من الشعر
 تترك علي رأس الصبي . و (القَنْزُوعَةُ) أيضاً
 المرأة القصيرة جداً

➤ قَنْصُ ➤ الظبي يقنصه قنصا
 صاده ومثله تقنصه واقتنصه

➤ القَنْصُلُ ➤ القصير

➤ قَنْطُ ➤ يقنط ويقنيط قنوطا . و
 (قَنْطُ يقنط قَنْطَا) . و (قَنْطُ يقنطُ قَنْطَا)
 ينس

➤ القنطرة ➤ ما يبني علي الماء للعبور
 وهو اسم بلدة علي قناة السويس و (القناطير
 المقنطرة) مبالغة يريد القناطير الكاملة

➤ القناطر الخيرية ➤ هي قناطر بناها
 محمد علي باشا والى مصر بجهة فم البحر
 عند نقطة انقسام النيل الي فرعين وهما
 قنطرتان عظيمتان محكمتا البناء علي
 استقامة واحدة وقد أطلق عليهما القناطر
 الخيرية ، وتسميان الآن قناطر الدلتا

احداهما علي فرع دمياط و يبلغ طولها ٤٥٤
 متراً والثانية علي فرع رشيد و يبلغ طولها
 ٤٦٥ متراً وتحتها سدود لحجز مياه النيل
 وعدم تسربه الي البحر الابيض عند
 مجيء زمن الفيضان ليتمكن توزيع تلك
 المياه علي البلاد لرى الزروع المختلفة . فقد
 كانت الزراعة في مصر قبل مجيء محمد علي
 باشا بالحياض وهي ان الفلاح يهيئ متسعاً
 من الارض ويحيطها بجسور من جميع
 الجهات ويصلها بالنيل في زمن الفيضان
 مدة من الزمن ثم يمنع عنها الماء فيرسب
 الطمي علي الارض وتأخذ في الجفاف
 فيبذر ما يريد زرعه من صنوف الحبوب .
 هذه كانت الوسيلة الوحيدة للزراعة في
 مصر لعدم وجود الترعة وعدم كفاية ماء
 النيل للزراعة ان وجدت لان مياه النيل
 تفيض ويتدفق معظمها الي البحر الابيض
 فلا تستفيد البلاد من النيل للزراعة الا
 مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أي مدة
 الفيضان ليس الا . فلما جاء محمد علي باشا
 وضع حداً لهذا الفقد العظيم فأنشأ القناطر
 الخيرية لحجز الماء اللازم للزراعة وعدم
 ترك النيل يسيل كما يشاء الي البحر الابيض
 حيث تضيع مياهه سدى

فالحاصل الآن انه متى بدأ الفيضان
تفتح عيون سدود القناطر الخيرية فيسيل
منها الماء بحساب فتتلقاه الترع المختلفة في
الوجه البحري فينوزع الماء بهذه الوساطة
بين جميع الحقول علي نسب غاية في
العدالة

﴿ القِنْطَار ﴾ من الاوزان المصرية
وهو يساوي ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقية

﴿ القنطريون ﴾ يسمى بالفرنسية
Centauree هو نبات مشرف الورق
له زهر لونه كحلي يخلف بزرا كالتقرطم
(خواصه الطبية) يدر الفضلات

ويفتح السدد وينقي الدماغ والصدر من
الاخلاق الازجة الغليظة والسعال والربو
ويشفي من البرقان والاستسقاء والطحال
ويدمل الجراح بقوة طريا وحده أو يابساً
في المراهم. ويزيل عال الاعصاب والنقرس
والمفاصل

هذا ما قاله أطباء العرب وزادوا عليه
بأنه يضر الرأس ويصلحه الصمغ والنخل
ويبول الدم ويصلحه العسل

وذكر عنه علماء أوروبا مثل هذه
الخواص وقد أطنب فيه (أولسمار) النباتي
فقال انه خالص عدداً لا يجهي من الناس

من آلام المعدة . وقل ان شاي هذا
العشب يشفي السلس ويزيل الحوامض
الضارة ويصلح العصارة المعدية ويلاشي
حموضة المعدة وله فعل عظيم علي المعدة
والسكلي والدم . ثم قل ان هذا العشب
الصغير تقدر قيمته بحياتنا . واني قد شفيت
من مرض اعصاب المعدة المؤلم بمحض
تعاطي من هذا النبات

﴿ قنم ﴾ الرجل يقنم قنوعاً سال
وتدال فهو قانع . و (قنيم) يقنم قناعة
رضي بحظه . و (قنم) تكلف القناعة .
و (القنوع) السؤال والنذل والرضي بما
قسم . و (الزيناع) شيء تغطي به المرأة
رأسها

﴿ القنقند ﴾ دابة من ذوات
التي لها أنف محدود وذيل قصير جدا
ومشية ثقيلة وأظافر شديدة وجسمها مغطى
برماح قصيرة حادة بدل الشعر . فإذا
هاجمها مهاجم تكورت ففطت هذه الرماح
جميع جسدها فلم يستطع الحيوان المفترس
أن يقتلها فينصرف عنها وهي من الشراة
بمكان فتفتنذي بجميع أنواع الحشرات
وقد تهاجم ما هو أضخم منها من
الحيوانات كالارانب وهي تعيش في

العابت والاماكن المتزرعة ومحتجب
بانهار في جحر ولا تخرج الا ليلا والانهي
تلد في الربيع من ٤ الى ٥

يعرف أنواع منها منتشرة في أوروبا
وآسيا وكلها متقاربة

﴿ القننة ﴾ الجبل الصغير . وقلة
الجبل . و (البقنة) اناه من زجاج جمعها
قناني

﴿ قنا ﴾ المال يقنوه قنوا جمعهم وكسبه
و (قنني) لآنف يقنني قننا) ارتفع أعلاه
واحد ودب وسطه وسبغ طرفه فهو (أقنني)
و (اقنني المال) بمعنى قناه . و (القنني
والقنني) الكباسة أي عنقود البايح جمع
اقناه وقننيان وقننوان . و (القننة) الرمح
جمعها قنا

﴿ قني ﴾ المال يقنيه قنيا كسبه
و (اقناه) اغناه وأرضاه وأعطاه ما يقني
من المال . و (القننية) ما اكتسب جمعها
قني

﴿ قهره ﴾ يقهره قهرا غلبه . و
(قهره) غلبه

﴿ القاهرة ﴾ عاصمة البلاد المصرية
(انظر كلمة مصر)

﴿ قهقر ﴾ الرجل وقهقر رجوع الي

خلف و (القهقرى) الرجوع الي خلف
﴿ قهته ﴾ الرجل اشتد في ضحك
﴿ القهوه ﴾ هي الخمر وتطلق الآن
علي مغلي مسحوق البن قهري أن نوجز
ما جاء عنها بدائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية لانه أحسن ما كتب فيها

القهوة من الاغذية التي يظهر أنها
استعملت أولا في بلاد الفرس وفي سنة
١٦٦٤ افتتح في فرنسا أول محل لتعاطي
القهوة . وفي سنة ١٦٧٩ أسس بروكوب
الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع
عشر استحسن استعمالها في الطب
باختبارها علاجا ، ولكن القهوة لم تدرس
من وجهة فيزيولوجية وعلاجية الا من
عهد قريب

تتكون في البن مع النحميص مادة
تسمى (الكايبون) وهي غير الكايبين
أي (خلاصة البن) ولكل منهما خواص
فشهد أن الكايبين تؤثر علي الدورة

الدوية فيقلل عدد النبض
أما من جهة المجموع العصبي
فالكايبين يوجد فيه تهيجا خفيفا ثم
يحدث فيه تعب . وقد شهده ان الحال
يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع

المضلي والقهوة معروفة بأضعافها لمضو
التناسل فقال العلامة تروودو « لا يوجد
علاج له ؛ أنير مطلق علي تثبيط نشاط
الاعضاء التناسلية كالقهوة »

أما الكافيون فهو الجزء المهيج من
البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن
المحص باطلة غليان السائل

فاذا كان البن محمصا تحميضا معتدلا
وجد فيه كثير من الكافيين وقليل من
الكانيون . واذا كان محمصا تحميضا طويلا
كان فيه قليل من الكافيين وكثير من
الكافيون . وأخيرا اذكار التحميص بقي
زمانا طويلا فلا يبقى في البن لا كافيون ولا
كافيون

وقد رأى العالم (جومان) انه يستطيع
أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير
من شكل حياته علي شرط أن يتعاطي
القهوة . ولقد كان أهم ما شاهدته في هذه
التجربة هو عدم وجود أي افراز جسدي
في مدة الصيام نهي بذلك تمنع التحلل
الجسدي

هذه الوظيفة الفسيولوجية للبن تبرر
استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات
العضوية ، فمرطبه كالحميات وأمراض السهل الخ

هذا ما قالته دائرة المعارف ولكننا
ننبه القاري ، هنا أن العلامة الدكتور هيج
الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر
بأن القهورة تولد كثيرا من حمض البولييك
في البنية وهو أعدى أعداء الصيانة
الانسانية ثم هي منبهة فلا يجوز أن يتعاطي
منها اكثر من فنجانين صغيرين في اليوم
﴿ قوب ﴾ القاب القدر . و (القوباء)
داء يظهر في الجسد ينقشر ويتسع . و
(القوبه) داء القوباء

﴿ القوباء ﴾ هي مرض تكون
فيه حويصلات نفاطية ممتلئة مصلا أصفر
اللون مثلها كمثل الحويصلات التي تعقب
الحميات حول الشفتين . وقد تنفرق أو
تتجمع ويفصل بينها جلد سليم . وهي
تتهدى بمحرقان وألم في الجلد يعقبه أفواج
من النفاطات عدد كل منها من ١٥ الى
٥٠ نفاطة تدوم أربعة أو خمسة أيام
تجف وتنساقط

(العلاج) تؤخذ الاشربة المرطبة
كشراب البرتقال والنفاس والتوت
والليمونادة وعرق السوس وعصير العنب
وتراعي الحمية وتدهن النفاطات اذا كانت
جافة بزيت أو قازلين مع حمض بوريك

(٣ الي ١٠) وذا سالت فيندر عليها
مسحوق النشاواركسيد الزنك وتغلى
بقطن

﴿قوزاق﴾ تطلق هذه الكلمة اليوم
على بعض الفياق من الجيش الروسي وهي
في الاصل علم علي شعوب حربية في
المسكة الروسية كان شغلهم شن الغارات
والنهب تمكنت روسيا بعد القرن الخامس
عشر من الاستغادة من هؤلاء الاقوام
الموجودين علي حدودها الشرقية فجعلتهم
مقدمة جيوشها لصد الاتراك والتتار وما
زال يرقى اسم القوزاق في نظر الروسيين بما
يؤدون لها من الخدم في الحرب حتى صاروا
من أعظم عناءم الجيش الروسي

﴿جبال القوقاز﴾ هي سلسلة جبال
توجد بين روسيا وآسيا وتتصل بجبال
القرم الي جبال البلقان . يبلغ طولها ١٢٠
كيلو متر وعرضها ٢٠ كيلو متر بتدنى من
ضيق كرنش ببراكن طينية ثم تتصل
بسلسلة جبال شاهقة حجرية علي البحر
الاسود . أعلي قمة فيها تبلغ (٥٦٣٧)
متراً وتنتهي هذه الجبال بتلال ترية في
النفط

تابع للمملكة الروسية مساحتها (٤٨٣٥٥٤)
كيلومترأمر بها يسكنها (٩٢٤٨٦٩٥) نسمة
عاصمتها تفليس . هذه البلاد تنقسم الي
ثلاثة أقسام متميزة وهي السهول الشمالية
والقوقاز وجنوب القوقاز فالسهول الشمالية
هي استطاله من السهول الروسية وهي
أهولة يقوم من البدو يقال لهم الكالموك وفيها
سهوب خصبة وبعد ذلك ترتفع تلال حتى
تصل بجبال القوقاز المأهولة يقوم من الرعاة
هم الجياكسة وقد قل عددهم جداً بعد الفتح
الروسي بالهجرة الي بلاد الدولة التركية
ثم يوجد خط يفصل من جهة الجنوب
القوقاز عن الهضبة الارمنية . والجهة
الغربية من القوقاز تسمى وادي ربون
وهي من الخصوبة بحيث تدعى جنة
القوقاز

القوقاز مأهول باقوام مختلفي الاجناس
(فالولا) الاقوام الذين لا يسكنون غير
جبال القوقاز وهم الجركس وهم جهة الشمال
من تلك الجبال وقوم يقال لهم الليوغيس
والنشيثين والجورجيان والاوسيت (نانيا)
الاقوام الساكنون للجهات المجاورة لجبال
القوقاز هم من الروس والترك والكالموك
والكرد والارمن

﴿بلاد القوقاز﴾ هو قطراسع

﴿القُوْلُنَج﴾ هو مرض من أمراض المعدة يسمر معه خروج الفضلات والريح (انظر كلمة معدة)

﴿القُوْلُون﴾ هو ممي غليظ يتصل بالمستقيم

﴿قوى﴾ الرجل يقوى قوة ضد ضعف. و(قويت الدار) خلت و(قواه) غالبه. و(أقوى الشعر اقواه) خالف قوافيه برفع بيت وجدر آخر و(أقوت الدار) خلت

﴿تقوية الجسم﴾ من الناس من يكون قويا كامل الصحة فيعتبره ضعف لا يزال به حتى يلبثه بالمرضي. فالول ما يتبادر الى ذهنه أن يرحل الى الاطباء طلبا للعلاجات فلا يزال يتردد على هذا وذاك مدة حتى يتأصل فيه الضعف وتكون سمية العلاجات قد فعلت بمعدته وأعصابه الافاعيل

لو كان اتبع هذا الرجل القانون الطبيعى لعادت اليه قوته من غير ان يصرف درهما واحداً للاطباء والصيدلات و بدون أن يعرض نفسه لخطر السموم العلاجية فيكتسب منها أمراضا عضالة

والقانون الصحى الطبيعى امر غير شاق الا على اسرى العادات والتقاليد هو

يقضى بان يسكن المصاب في الخلاء وينقطع عن عمله مدة شهرين او ثلاثة معرضا نفسه في أنفاسها للهواء الطلق ومتبعا نظاما في الاستحمام والغذاء لا يتعداه. فيستيقظ في الساعة الخامسة فيذهب تواقا الى الحمام فيدلك جسده بفوطاة خشنة مبتلة بالماء ثم يخرج من الحمام الى الخلاء يرتاض نحو نصف ساعة ثم يعود فيأكل اكلة الصباح ثم يعود الى الخلاء فيشتغل أشه لا عضلية معتدلة او يجلس على شواطىء النيل او بين المزارع ثم يعود وقت الظهيرة فيتناول الغداء ثم يضطجع في سريره ساعتين بدون نوم ثم يقوم فيرتاض في الخلاء في جهات يأنس بها و يرتاح اليها ثم يعود في المساء فيتناول عشاء خفيفا في الساعة السابعة و ينام في العاشرة تماما في حجرة نوافذها مفتوحة

هذا مع مراعاة الحمية التامة في الاكل فلا يأكل المنبهات الشديدة كاللحم ولا التوابل ولا يتناول من البقول الا ما قل ويجعل عمدة طعامه الخضر والفواكه الناضجة وخصوصا العنب والتين والبطيخ محتزرا من الاطراف في كل شي مع المداومة على التدلك بالماء يوميا والاستحمام بسكب

الماء ثلاث مرات في الاسبوع. والاجتهاد في ترك هموم المباشرة والخلافت البيئية فلا يمضي علي صاحبنا في هذه الحياة اسبوع حتى يحس بالفارق العظيم في جسده وعقله فاذا استمر شهرين اقلب الي ضد ما كان عليه فعادت اليه قوته وحيويته ورجع الي عمله كما حسن ما كان عليه

هذا هو الطريق الطبيعي المقول للتقوية اما الاعتماد علي العقاقير فلا ينتج غير الامراض المضادة لان أكثر العلاجات سموم قتالة ولا يصح أن يعتمد الانسان عليها الا عند عدم وجود وسيلة سواها لتسكين ألم شديد أو اسعاف مزمي عليه. أما فيما عدا هذا فالشافيات التي جعلها الله رحمة للناس هي الماء والهواء والضوء وهي حق شائع بين الكافة علي السواء

هذا هو الاسلوب الطبيعي الحكيم لتقوية الجسم تقوية ثابتة من طريقها الصحيح ولكن السواد الاعظم لا يعقلون ذلك ويرون ان العقاقير هي الوسيلة الوحيدة لاعادة القوة ويفيب عنهم ان فعل تلك العقاقير ينحصر في تهيج الجسم واكسابه ظاهراً من القوة. وان أفادت الدم أضرت

بأعضاء أخرى فيكون المصاب كالمستجير من الرمضاء بالنار فهل يطول بقاء بعض الناس في هذا الضلال؟

﴿ قاء ﴾ . أكله يقينه قينا القاه و (أقاه) جعله يقيء و (تقياً واستقاء) تكلف التقيء

﴿ التقيء ﴾ هو عرض لعدة أمراض لا مرض مستقل . وينشأ اما عن سوء الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن مرض معدى أو معوى أو مخي أو حمي وقد يكون من الوحام أو ركوب البحر (العلاج) ان كان التقيء ناشئاً عن

سوء الهضم فحق خلت المعدة بطل التقيء ويساعد بشرب الماء الساخن . وان كان ناشئاً عن أسباب وقتية فيسقي الماء البارد وحده أو المضاف اليه نقط من ماء الزهر أو عصارة الليمون . وان كان مصدره الانفعال النفساني فيعطي المصاب ماء النعنع أو ماء الزهر في كوبة فيها محلول السكر

وان كان ناشئاً عن سبب آخر فيجب عرض أمره علي طبيب ماهر

﴿ قبيح ﴾ قاح الجرح يقبيح قبيحا . صارت فيه المدة ومثله تقيييح

﴿ القيراط ﴾ من مقياس السطوح

وهو ١٣ر٨٨ قصبه

﴿ القيروان ﴾ بلدة من بلاد تونس

كانت مشهورة بمدارسها وصنائعها في عصر

المدنية الاسلامية بناها عقبه بن نافع سنة

٥٠ للهجرة . وهي تبعد عن تونس بنحو

١٦٥ كيلو متراً يسكنها (٢٠ الف) نسمة

وهي ذات تجارة في الجلود والبالح وغيرهما

﴿ قس ﴾ الشيء يقيسه قياساً قدره

و (قانس بين الامرين) قدر بينهما .

و (القياس) في المنطق (انظره في كاتبة

منطق) و (مقياس النيل) انظره في كلمة

نيل

﴿ قيسارية ﴾ بلدة بفلسطين علي

ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة

أيام

وقيسارية أيضاً بلدة عظيمة ببلاد

الروم كانت قاعدة ملك بني سلجوق

ولا تزال قيسارية من أمهات مدن

آسيا الصغرى بولاية انقره علي نهر قره صو

وأهلها يزيدون عن ستين الف نسمة وله

تجارة واسعة في المنسوجات القطنية

﴿ القيصوم ﴾ نبات كالسذاب وغيره

كحب الآس طيب الرائحة

(خواصه الطبية) ينفع من النافض

والحميات وأوجاع الصدر وضيق النفس

والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان

شرباً وبمحلل الاورام طلاء . وهو يضر

الرئة ويصلحه الشبخ أو العسل

﴿ قاط ﴾ اليوم يقيظ قيطاً اشتد حره

و (يوم قانظ) شديد الحر

﴿ قيق ﴾ ققت الدجاجة تقيق

صوت

﴿ قبيل ﴾ قل يقبل قبلاً وقائلة وقيلولة

نام في القائلة . و (أقال فلانا البيع) فسخه .

و (استقاله البيع) طلب اليه أن يفسخه .

(القبيلة) الادرة

﴿ القنين ﴾ العبد جمع قيان . والحداد

أيضاً قنين ويطلق علي كل صانع و (القيننة)

الامة

﴿ الي هنا انتهى حرف القاف وبه تم المجلد السابع ﴾

(ويليه المجلد الثامن وأوله حرف الكاف)

(والحمد لله أولاً وآخراً)

وله

غيره

فض

فس

يدان

بضر

حره

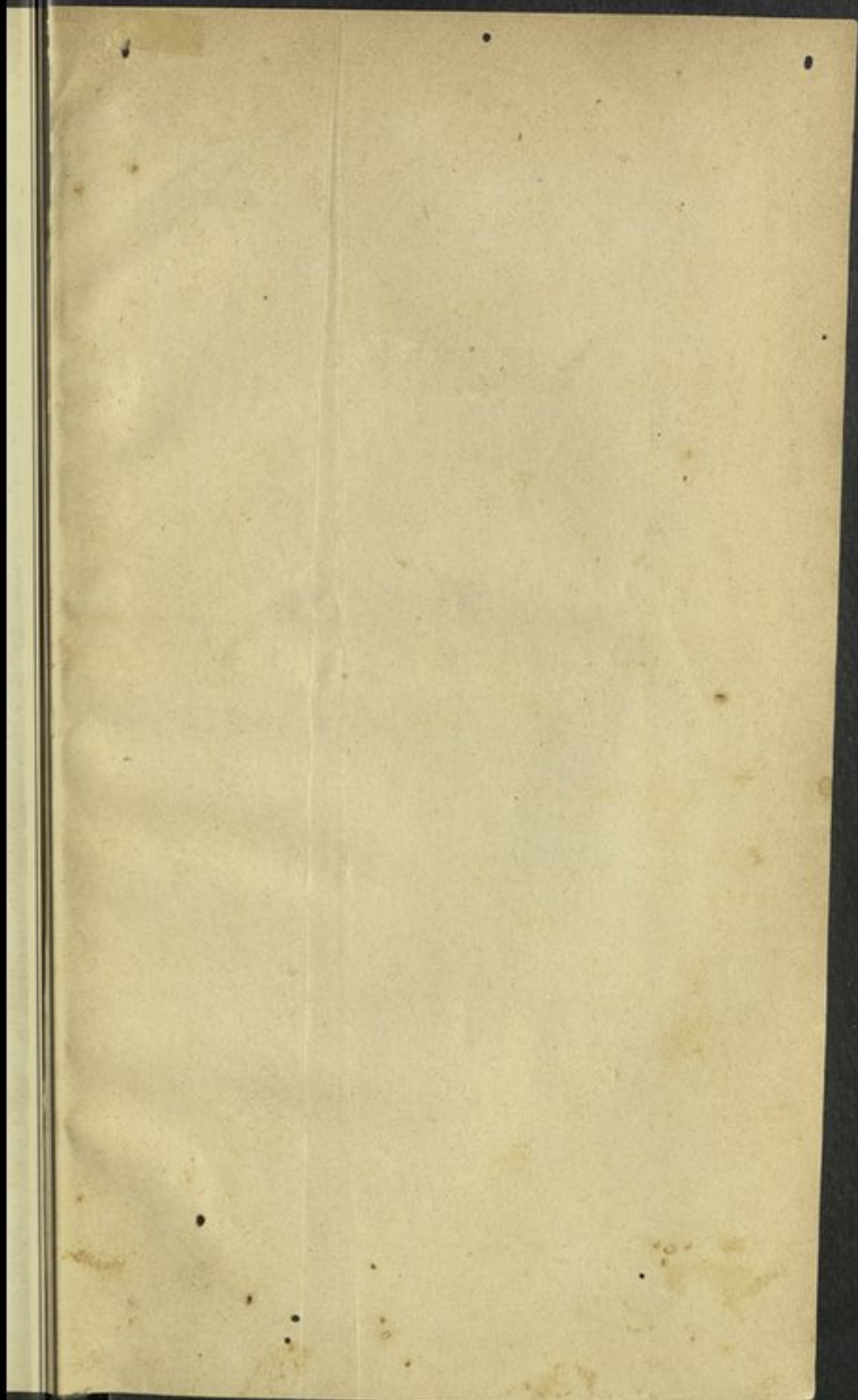
قيلولة

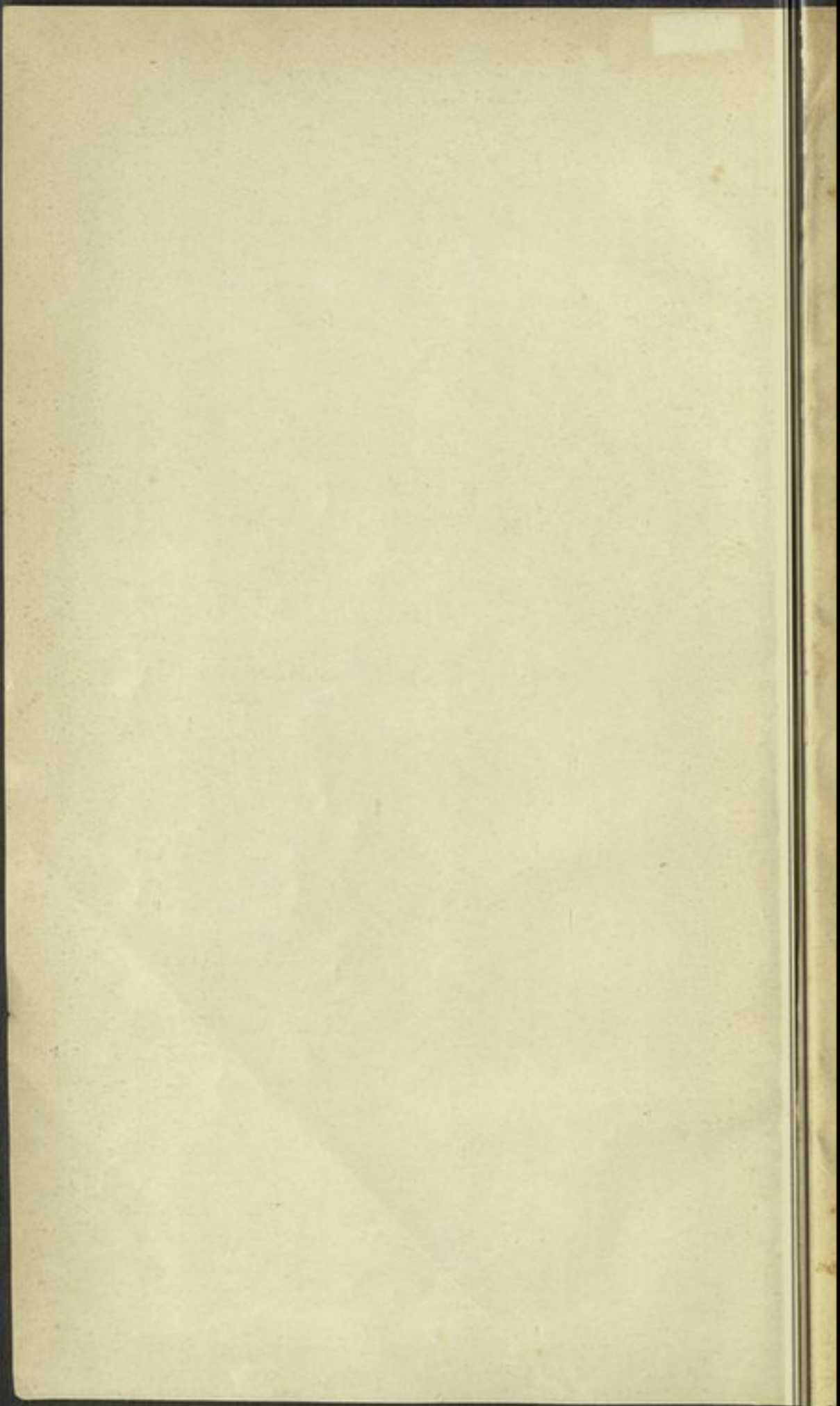
بخه

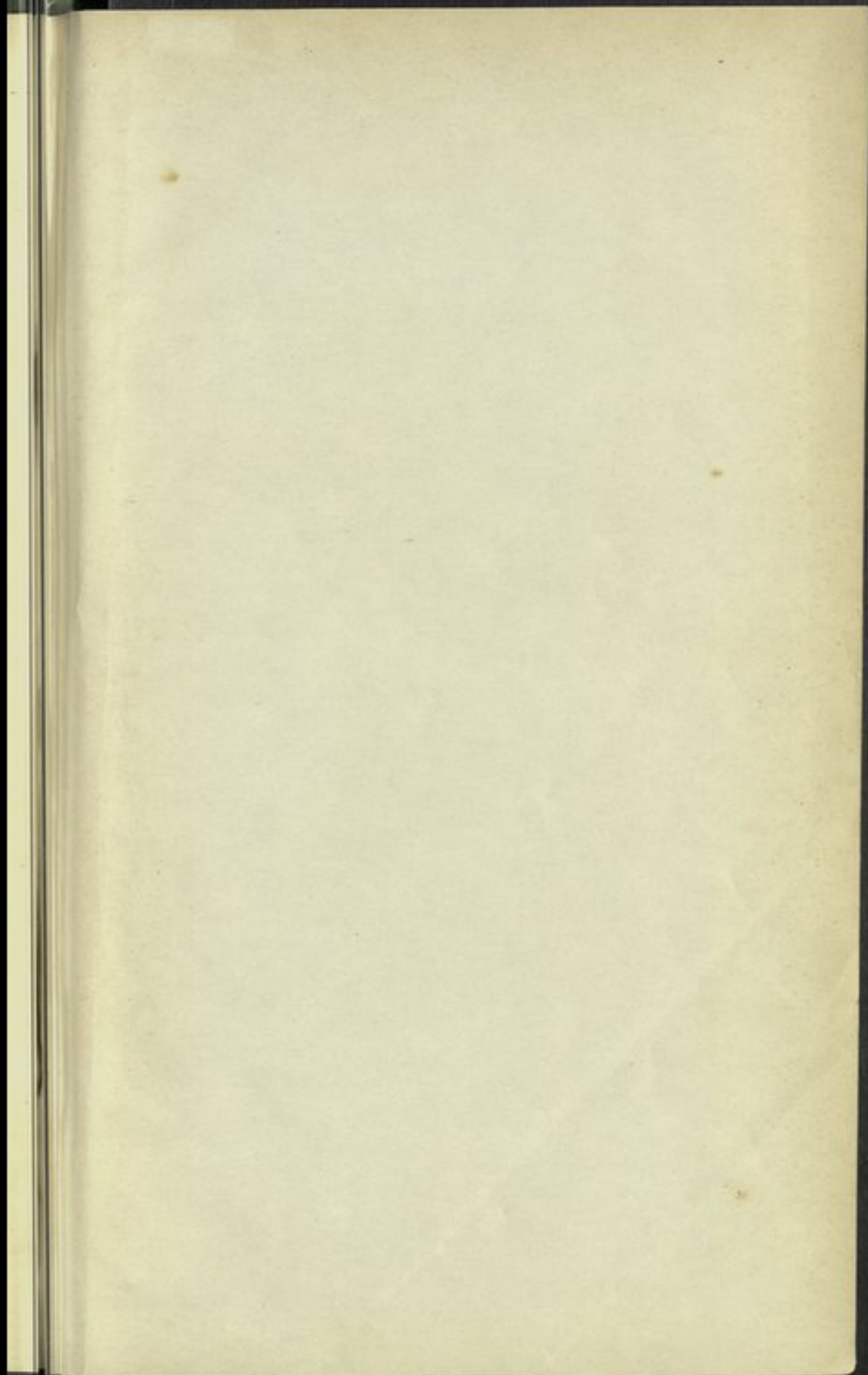
بخه

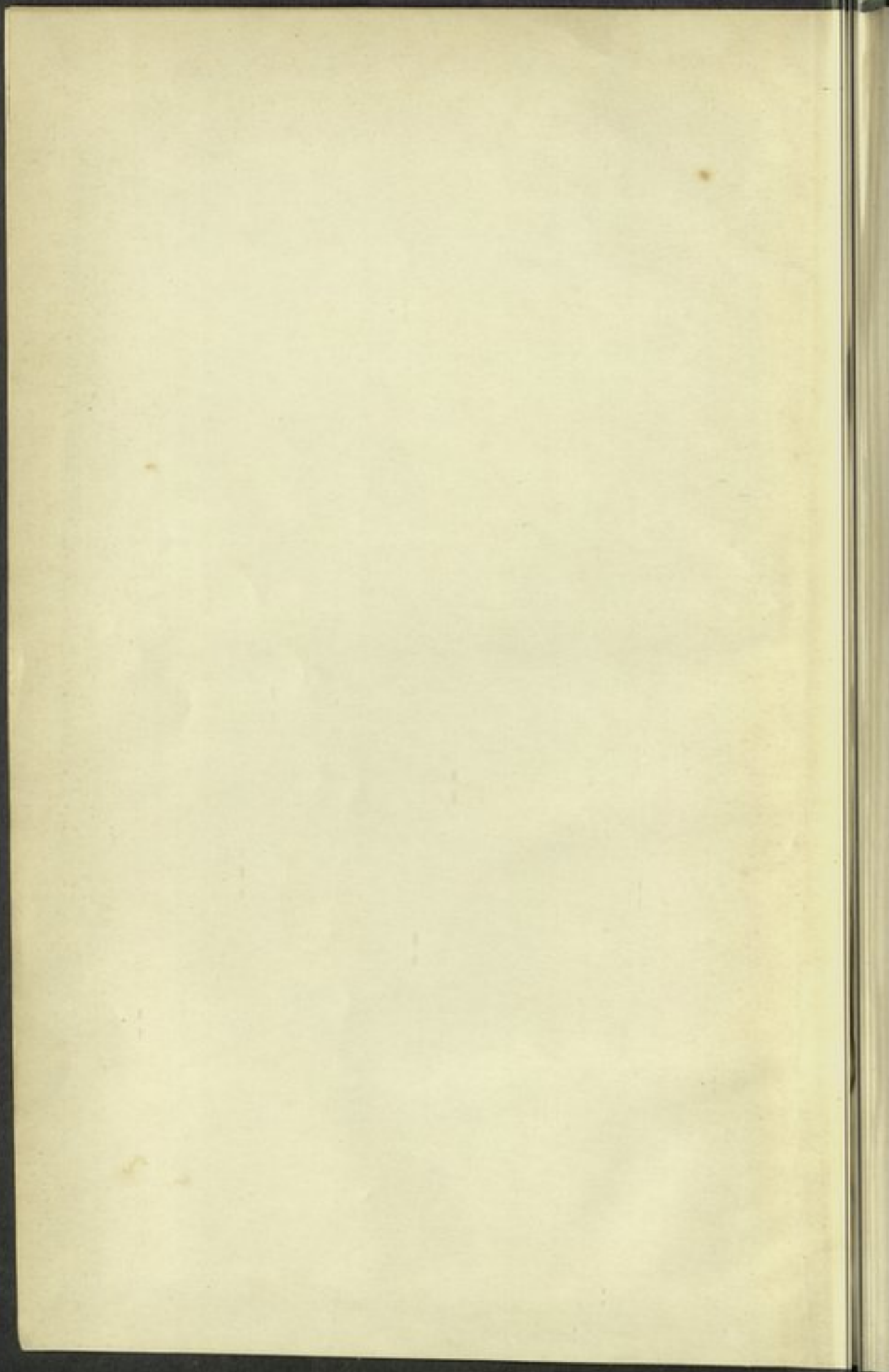
لخداد

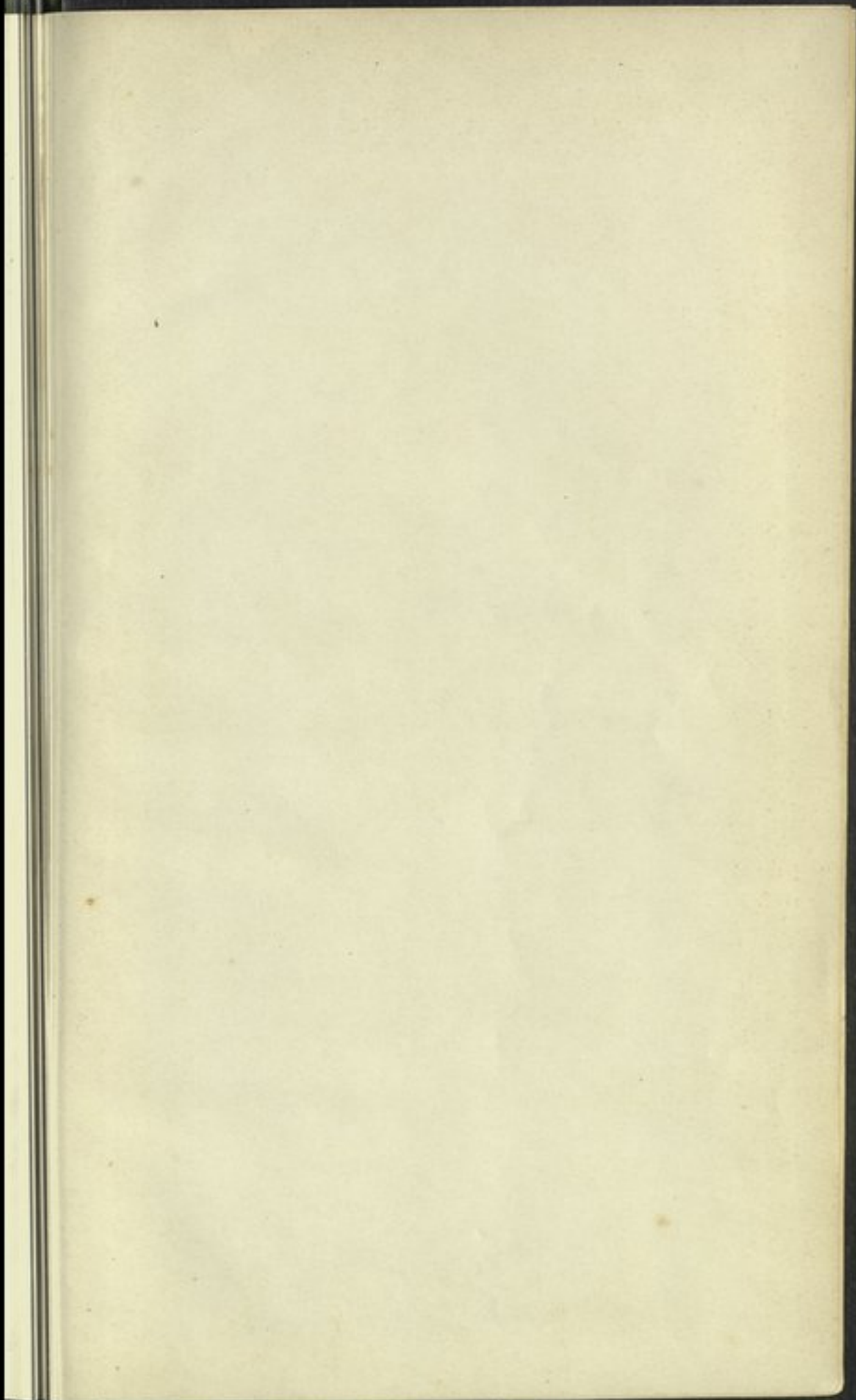
يننة

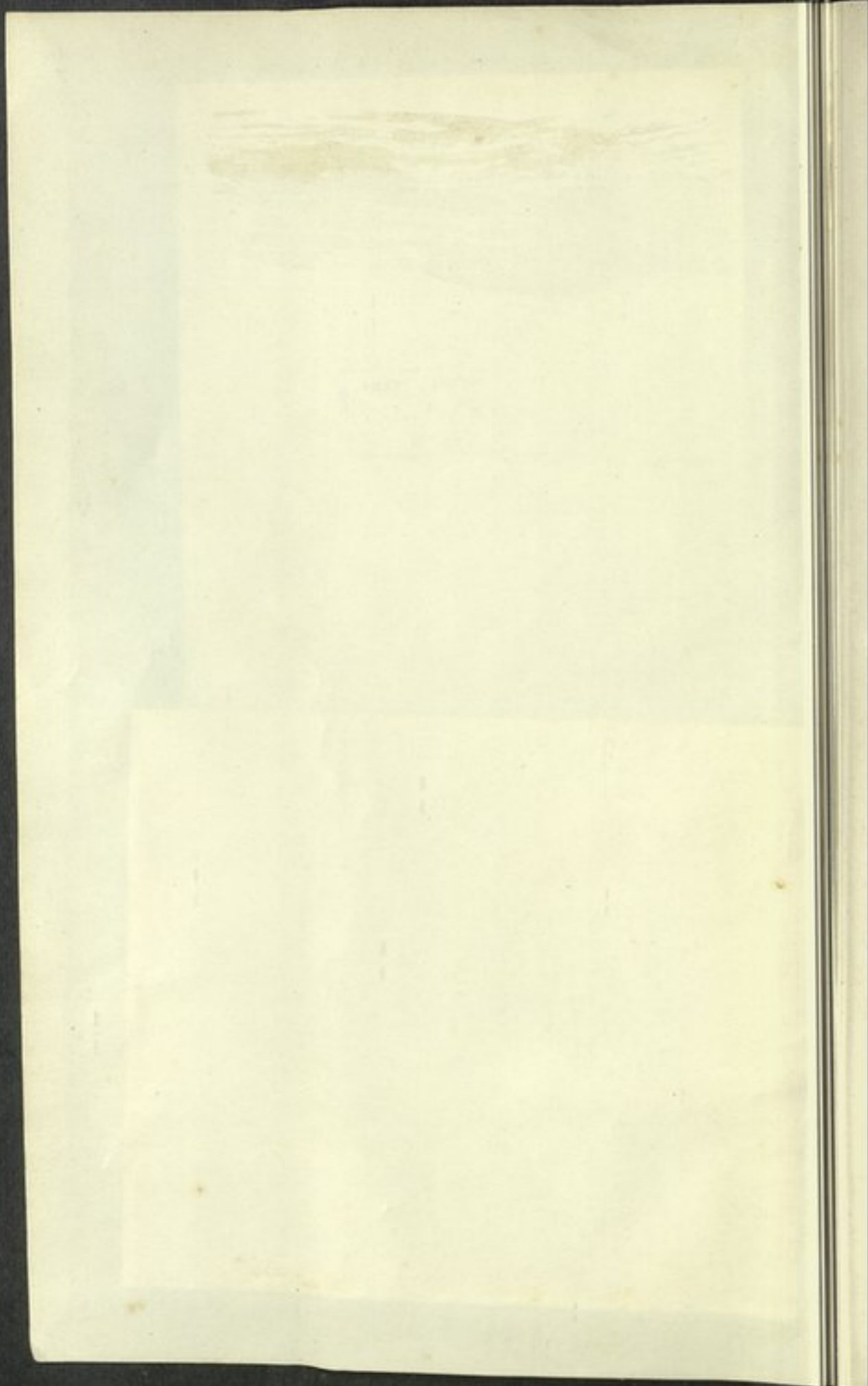












A. U. S. LIBRARY

CA: 039:W14dA:v.7:c.1
وجدى، محمد فرید
دائرة معارف القرن العشرين - الرابع ع
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01000740

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

039:W14dA

v.7

وجدى *

دائرة معارف القرن العشرين - الرابع عشر ***

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
------	----------------------	------	----------------------

039
W14dA
v.7

